

# الفتوحات الإلهية

بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحفية

تأليف

سليمان بن عمر الهيلي الشافعي الشهير بالجمل

المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ

وبالهامش كتابان

١- تفسير الجلالين "لذلك الذين البوطي ومهلك الذين طحا  
" الآيات القرآنية مشكولة "

٢- "إملاك ومامت به الرحمن من وجه الأعراب والفرقة في جميع القرآن"

لأبي البقاء عمير الأديب السابغ الكبير

دار

إحياء التراث العربي

بيروت



# الفتوحات الجليلة

بتوضيح تفسيري لجلالين للدقائق الخفية

تأليف

سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجل

المتوفى سنة ١٢٠٤

وبالهامش كتابان :

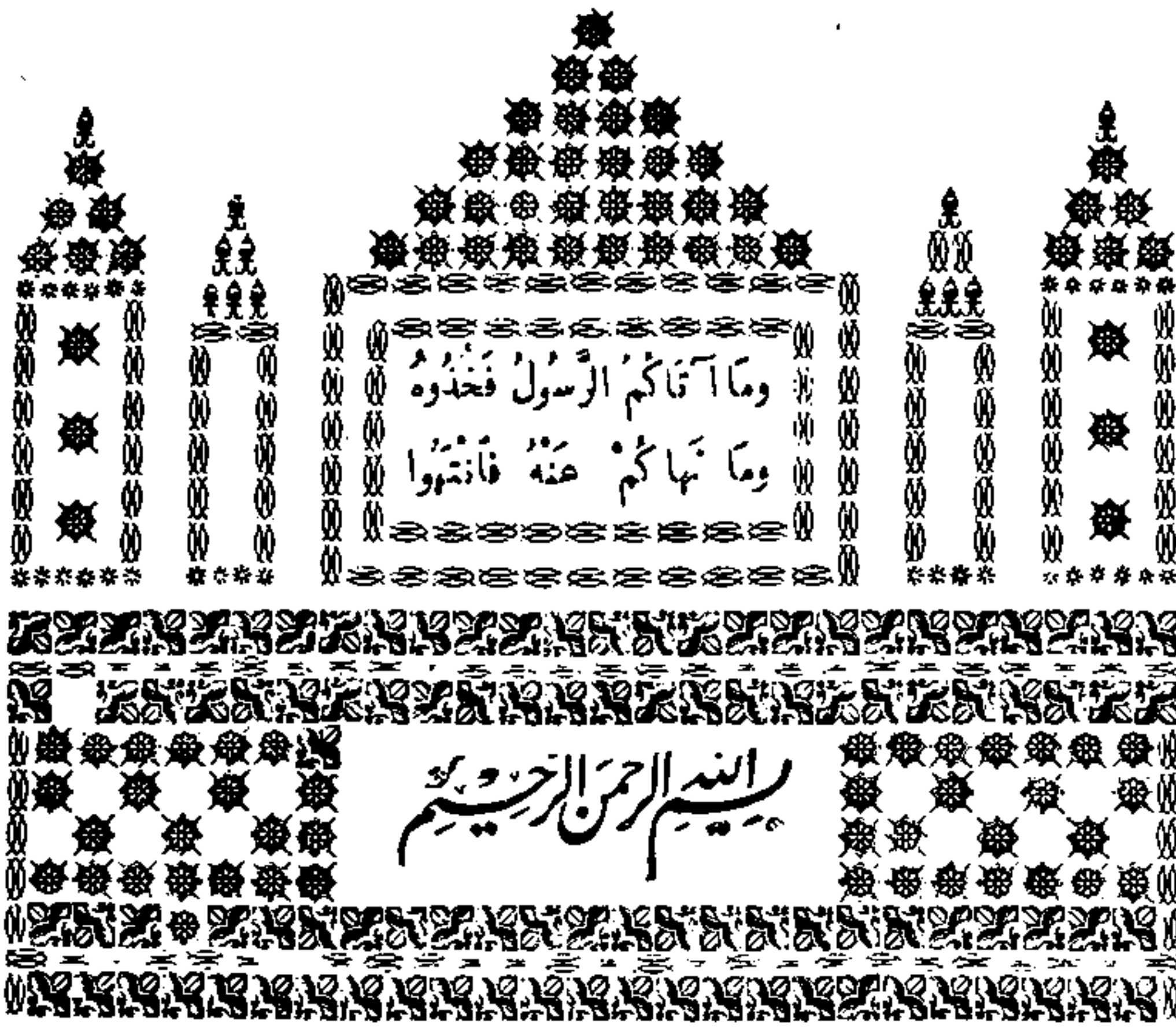
- ١ - « تفسير الجلاين » لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي  
( الآيات القرآنية مشكولة )
- ٢ - « أملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن »  
لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

الشيخ الأوقاف

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 قال الشيخ الامام العالم  
 محب الدين أبو البقاء  
 عبد الله بن الحسين بن  
 عبد الله العكبري رحمه الله  
 تعالى ورحم أسلافه بمحمد  
 وآله وأصحابه وأنصاره  
 (الحمد لله) الذي وقفنا  
 لحفظ كتابه ووقفنا على  
 الجليل من حكمه وأحكامه  
 وآدابه \* وألمنا تدر  
 معانيه ووجوه اعرابه \*  
 وعرفنا تفنن أساليبه من  
 حقيقته ومجازه وإيجازه  
 واسبابه \* أحده على  
 الاعتصام بأهتق أسبابه  
 \* وأشهد أن لا إله إلا الله  
 وحده لا شريك له شهادة  
 مؤمن بيوم حسابه \*  
 وأشهد أن محمدا عبده  
 ورسوله المبرز في لسنه  
 وفصل خطابه \* ناظم  
 حبل الحق بعد انقضائه  
 \* وجامع شمل الدين بعد  
 انشعابه \* صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه \*  
 ما استطار برق في أرجاء  
 سحابه \* واضطرب بحر  
 بأذيه وعبابه \* أما



الحمد لله على افضاله \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله ( و بعد ) فيقول العبد  
 الفقير ساميان الجمل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد  
 ابن أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد  
 علينا من بركاتهما آمين ينتفع بها المبتدئ ان شاء الله تعالى جمعها من التفاسير وقواعد المعقول  
 أسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها آمين ( وسميتها ) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير  
 الجلالين للدقائق الخفية \* وعلى الله الكريم اعتمادى \* وإليه تفويضى واستنادى \* فأقول  
 وبالله التوفيق ( مقدمة ) ينبغي للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه  
 ليكون على بصيرة والفرض منه لئلا يهد سعيه عبثاً ودأبه واستمداده ليعينه على تحصيله  
 فنقول أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير يبحث  
 فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان  
 تفسير وهو مالا يدرك إلا بالقل كآسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية  
 فهو مما يتعلق بالدراية والمر في جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير أن التفسير كشهادة  
 على الله وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز إلا بتوقيف ولذا جزم الحاكم بأن تفسير  
 الصحابي مطلقاً في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لأحد المحتملات بلا قطع قاغفر وموضوعه  
 القرآن من الحديث المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعدى بأقصر سورة  
 منه المنقول تواتراً \* ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب البراءة \* واستمداده من علمى  
 أصول الدين والفقه \* والفرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية وقد استفدت ذلك من

سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملي ومن عاصره ممن ترددت اليه من الأئمة الأعلام كشيخ الاسلام  
شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي والشيخ المحقق المدقق نصر الدين اللقائي المالكي والشيخ  
المقري المالكي والشيخ الامام شهاب الدين أحمد التونسي المغربي المالكي والشيخ ناصر الدين  
الطبلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ ملا صادق الشيرازي الشافعي ومولانا  
الشيخ شهاب الدين بن عبدالحق السباطي الشافعي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ أبي بكر  
الشافعي السعودي خليفة العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحي والشيخ شرمونت بن جماعة والشيخ  
الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ أمين الدين بن عبدالمعال الحنفي شيخ شيوخ  
الطائفة الشيعونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي  
والشيخ نور الدين الطندائي وملايمان البسطامي رحمة الله عليهم أجمعين اهـ من الكرخي (فائدة)  
اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة  
القدر ثم كان ينزله مفرقا على لسان جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ مدة رسالته نجوما عند الحاجة  
وبحسب ما يحدث على ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فأما ترتيب  
نزوله على رسوله ﷺ فأول ما نزل من القرآن بمسكة اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم نون والقلم ثم  
يا أيها المزمل ثم المدثر ثم نبت بدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبع اسم ربك الأعلى ثم  
والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنا أعطيناك السكوتر  
ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم قل يا أيها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم  
سورة القدر ثم البروج ثم الدين ثم لا يلاف قرش ثم القارعة ثم القيامة ثم المحمزة ثم المرسلات ثم ق ثم  
سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم الجن ثم بس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم  
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم  
الأنعام ثم والصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف  
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم  
ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يساء لون  
ثم النازعات ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة  
فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمن وقال مجاهد ويل للطفقين فهذا ترتيب  
ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات \* وأما ما نزل  
بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب  
ثم المنتحة ثم النساء ثم إذا زلزلت الأرض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم  
سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم العاق ثم الناس ثم إذا جاء  
نهر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة  
ثم التغابن ثم التمتع ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن  
بالمدينة \* وأما الفاتحة فقبل نزل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا في سور فقبل نزلت  
بمكة وقبل نزلت بالمدينة وسند كذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى اهـ خازن (فائدة) قال ﷺ  
أنزل القرآن على سبعة أحرف فافروا ما ييسر منه اهـ واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال  
والصحيح منها أن المراد بها القراءات السبع لأنها التي ظهرت واستفاضت على النبي ﷺ ضبطها

بعد) فان أولى ما عني باغى  
العلم بمراعاته \* وأحق  
ما صرف العناية إلى معانيه  
ما كان من العلوم أصلا  
لغيره منها وما كان عليها ولها  
فيها ينشأ من الاختلاف  
عنها \* وذلك هو القرآن  
المجيد \* الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه تنزيل من حكيم حميد  
\* وهو المعجز الباقي على  
الأبد \* والمودع أسرار  
المعاني التي لا تنفذ \* وحبل  
الله المتين وحجته على الخلق  
أجمعين \* فأول مبدوء به  
من ذلك تلفظ ألفاظه عن  
حفاظته ثم تأتي معانيه من  
بمعانيه وأقوم طريق يسلك  
في الوقوف على معناه  
ويوصل به إلى تبين  
أغراضه ومغزاه \* معرفة  
إعراجه واشتقاق مقاصده  
من أنحاء خطابه \* والنظر  
في وجوه القراءات المنقولة  
عن الأئمة الإثبات والكتب  
المؤلفة في هذا العلم كثيرة  
جدا مختلفة ترتيبا واحدا  
لها المختصر حجا وعلما  
ومنها المطول بكثرة



عنه الصحابة وأئمة عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان  
 هذه الأحرف مختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضادة ولا متباينة بروى الشيخان عن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال اقرأني جبريل على حرف فراجته فزادني  
 فلم أزل أستزیده ويزدي حتى انتهى إلى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن  
 يطالب من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل  
 فيزيده حتى انتهى إلى السبعة اهـ خازن (فائدة) السور باعتبار النسخ والمنسوخ أربعة أقسام قسم  
 ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث وأربعون الفاتحة ويوسف ويس والمجرات والرحمن والحديد  
 والصف والجمعة والتحریم والملاك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار  
 والمطففين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والقلم والقدر  
 والقيامة والزلزلة والعاديات والقارعة والناكث والهمزة والفيل وقريش وأرأيت والكواثر والنصر  
 وتبت والاحلاص والعلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران  
 والنساء والمائدة والانفال والتوبة وبراءة ومريم والانبيا والحج والنور والفرقان والشعراء  
 والأحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والمجادلة والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير  
 والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر  
 والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصاص والمنكحوت والروم والبقان والم  
 السجدة وفاطر والصفاء وص والزمر وحج السجدة والزخوف والدخان والجنات والاحقاف ومحمد  
 وق والنجم والقمر والامتحان والمعارج والقيامة والانسان وعنيس والطارق والفاشية والتين  
 والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والأعلى اهن  
 أسباب النزول (فائدة) قد نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال  
 ثلاثون كلا أتيت بثلاثة \* جمع الذي في الذكر منها تنزلا  
 وجموعها في خمسة عشرة سورة \* ولا شيء منها جاء في النصف أولا  
 فخمس عليها قف تماما بمريم \* وفي الشعرا اعدده وفي سباجلا  
 وفي تسعة خير قد أفصح سائل \* ومدثر بدء وثالثه حلا  
 وأول حرف في القيامة قد أتى \* ومطفف ثان وفي الفجر أولا  
 وفي عمد حرف ولا وقف عندهم \* على ماسوي هذا لمن قد تأملا  
 وعند إمام النحو في فرقة سموا \* عليها يكون الوقف فيما تحصلا  
 وليس لها معنى سوى الردع عندهم \* وان أوهمت شيئا سواء تؤولا  
 وقال سوام انما الردع غالب \* وتأتي لمعنى غير ذلك محصلا  
 كحقا ومعنى سوف في نادر أنت \* ومثل نم أيضا ومشبهة ألا  
 فقف إن أنت للردع وابدأ بها إذا \* أنت لسوى هذا على ما تفصلا  
 ومهما عليه كانت وقفك دائما \* تجد به سندا من سيويه ومعقلا  
 وستكون عودة لذلك في سورة مريم (فائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام النسفي في  
 كتابه مجموع العلوم ومطلع النجوم (الألف) ثمانية وأربعون ألفا وسبعائة وأربعون (الباء) أحد  
 عشر ألفا وأربعمائة وعشرون (التاء) ألف وأربعمائة وأربعة (الثاء) عشرة آلاف وأربعمائة  
 وثمانون (الجيم) ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنان وعشرون (الحاء) أربعة آلاف ومائة وثمانية

وثلاثون

إعراب الظواهر وخلط  
 الإعراب بالمعاني وقلمنا تجد  
 فيها مختصر الحجم كثير العلم  
 فلما وجدتها على ما وصفت  
 أحببت أن أملي كتابا  
 يصف حجمه ويكثر علمه  
 أقتصر فيه على ذكر الإعراب  
 ووجوه القراءات فأثبت  
 به على ذلك والله أسأل أن  
 يوفقني فيه لاصابة الصواب  
 وحسن القصد به بمنه وكرمه  
 (إعراب الاستعاذة)  
 أعوذ أصله أعوذ بسكون  
 العين وضم الواو مثل أقتل  
 فاستنقلت الضمة على الواو  
 فنقلت إلى العين وبقيت  
 ساكنة ومصدره أعوذ  
 وعاذ ومعاذ وهذا تعليم  
 والتقدير فيه قل أعوذ  
 والشيطان في حال من شطن  
 يشطن إذا بعد ويقال فيه  
 شاطن وتشيطان وسمى  
 بذلك كل متهم بعد غوره  
 في الشر وقيل هو فعلا من  
 شاط يشيط إذا هلك  
 قائمرد هالك بتمرده  
 ويجوز أن يكون سمي  
 به إعلان لمبا لفته في إهلاك  
 غيره والرجيم فعيل بمعنى  
 مفعول أي مرجوم بالطرد  
 واللعن



وثلاثون (الماء) ألفان ومئتان وثلاثة (الذال) خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون (الذال)  
 أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (الراء) ألفان ومائتان وستة (الزاي) ألف وتسعمائة وثمانون  
 (السين) خمسة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون (الشين) ألفان ومائة وخمسة عشر (الصاد) ألفان  
 وسبعمائة وثمانون (الضاد) ألف ومائتان وثمانون (الطاء) ألف ومائتان وأربعة (الظاء)  
 ثمانمائة وثمانون وأربعون (العين) تسعة آلاف وأربعمائة وسبعون (الغين) ألف ومائتان وتسعة  
 وعشرون (الفاء) تسعة آلاف ومائتان وثلاثة عشر (الغاف) ثمانية آلاف وتسعة وتسعون (الكاف)  
 ثمانية آلاف واثنتان وعشرون (اللام) ثلاثة وثلاثون ألفاً وتسعمائة واثنتان وعشرون (الميم)  
 ثمانية وعشرون ألفاً وتسعمائة واثنتان وعشرون (النون) سبعة عشر ألفاً (الهاء) ستة وعشرون ألفاً  
 وتسعمائة وخمسة وعشرون (الواو) خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة وستة (لام ألف) أربعة عشر ألفاً  
 وسبعمائة وسبعة (الياء) خمسة وعشرون ألفاً وسبعمائة وسبعة عشر اه \* وأما جملة حروفه فهي ألف  
 ألف وسبعة وعشرون ألفاً بدخال حروف الآيات المنسوخة ونصفه الأول باعتبارها ينتهي بالنون من  
 قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا والكاف أول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد  
 حروف القرآن وبن كل درجتين قدر ما بين السماء والأرض \* وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف  
 وخمسمائة نصفها الأول ينتهي بقوله في سورة الشعراء فأتى عصاه فاذا هي تلقف ما أبان فكان \* وعدد  
 جلالات القرآن ألفان وستمائة وأربعة وستون اه \* ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ  
 العصر ومجتمده سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسح الله في قبره ونفعنا  
 والمسلمين ببركته بمحمد وآله والسيوطي ضم السين ويقال أسبوطي بضم الهمزة وفي القاموس  
 يقال سيوط وأسبوط بالضم فهما مدينة بالصعيد اه (قوله الحمد لله الخ) افتتح رحمه الله تعالى  
 كتابه بهذه الصيغة لأنها أفضل المحامد كما صرحوا به بما لو نذر أن يحمد الله بأفضل المحامد أو  
 حلف ليحمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التمام فطريقه أن يقول الحمد لله حمداً الخ  
 اه كرخي \* وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمداً يوافق  
 نعمه ويكافئ مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير معتبر في الاقتباس  
 (قوله موافياً لنعمه) أي مقابلها بحيث يكون قدرها فلا تقع نعمة إلا مقابلة بهذا الحمد بحيث  
 يكون الحمد بأزاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه وإلا لكل نعمة تحتاج الحمد مستقل  
 (قوله مكافئاً لمزيده) أي مما تلا وما سوا به والمزيد مصدر ميمي من زاده الله الذم وفي المختار والزيادة  
 التثوية باع وزيادة أيضاً وزاده الله خير أقلت يقال زاد الشيء وزاد غيره فهو لازم ومتعد إلى  
 مفعولين والمعنى أنه ترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موافياً بحق النعم الحاصلة بالهمل وما يزيد منها في  
 المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليهم أفعطف وآله وما بعده على سيدنا الأعلى محمد  
 لما يلزم عليه من إبدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الأمر محمد فقط اه شيخنا (قوله  
 وجنوده) جمع جند وهو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذي بالياء  
 هو الواحد الذي بدونها هو الجمع والمراد بجنده صلى الله عليه وسلم كل من بين علي الدين وعلى إظهاره بالفتال في  
 سبيل الله أو بتقرير العلم أو جأ ليفه وضبطه أو بتعمير المساجد أو غير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم إلى آخر  
 الزمان تأمل (قوله هذا) هي بمنزلة أما بدو بمنزلة أيضاً في أن كلاهما اقتضاب مشوب بتخاوص  
 والاشارة إلى العبارات الذهنية التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى لما في قوله  
 ما اشتدت واقفة على عبارات ذهنية وعبر باشتدت دونت إلى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله حمداً موافياً لنعمه  
 مكافئاً لمزيده \* والصلوة  
 والسلام على محمد وآله  
 وصحبه وجنوده \* دنا  
 ما اشتدت إليه

وقيل هو فاعيل بمعنى فاعل  
 أي يرجم غيره بالأغواء  
 (اعراب التسمية)  
 الباء في بسم متعلقة  
 بحذوف فعند البصريين  
 المحذوف مبتدأ والجار  
 والمجرور خبره والتقدير  
 ابتدأت باسم الله أي كائن  
 بسم الله فالباء متعلقة  
 بالكون والاستقرار وقال  
 الكوفيون المحذوف فعل  
 تقديره ابتدأت أو أبدأ  
 فالجار والمجرور في موضع  
 نصب بالمحذوف وحذفت  
 الألف من الخط لكثرة  
 الاستعمال فلو قلت لاسم  
 الله بركة أو باسم ربك  
 أثبت الألف في الخط  
 وقيل حذفوا الألف لأنهم  
 حملوه على سم وهي لغة في اسم  
 ولغاته خمس سم بكسر  
 السين وضمها اسم بكسر  
 الهمزة وضمها وسمى مثل  
 ضحى والأصل في اسم سمو  
 فالمحذوف منه لانه



ازيد احتياجهم إلى هذه التكلفة وذلك لأن تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع فيما رقم وأتى وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء إلى مدارج كاله والذبح على منواله فتمت المناسبة اه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المحبين والمريدين لتكبير هذا الكتاب باننا ليف وفي المصباح رغبت في الشيء وزغبته يتعدى بنفسه أيضاً إذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه إذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء وأراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرده اه (قوله في تكلفة تفسير القرآن) أي تكيله وتتميمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد ﷺ للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت الشيء فسر من باب ضرب بينته وأوضحته والثقل مبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يم الامرين اه شيخنا وفي الكرخي مانصه واعلم أن المدرسين وإن تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الأول من إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لاحظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آناه الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمره موجود في بطون الأوراق لا معنى لا مادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتجلى بالوصفين ولا يخفى أنه أرفع الأصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السبوطي كصاحب الكشاف والكواشي والقاضي والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر ما نصه ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركيب من تلك الألفاظ إلى مفهوم ولا معلم وإنما تفاوت الناس في إدراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جربنا الكلام بوماع بعض من حاضرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضربهم وأن فهم الآيات متوقف على ذلك والمعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الأوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضاً وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد نقل فيها التفسير خلفاً عن سلف بالسند إلى أن وصل ذلك إلى الصحابة ومن كلامه أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن تفسيرها هذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم بأهل البيت رسول الله ﷺ شيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتاها الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر بما انف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجه الناس بعد التباين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه وإظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيراً أحق ينقل بالسند إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اه (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة لأهله الكبري مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فات) بالرفع عطفاً على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفاً على قوله في تكلفة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى لهطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كأنه ذكره توطئة

حاجة الراغبين في تكلفة تفسير القرآن الكريم الذي ألقاه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد ابن أحمد المحلى الشافعي رحمه الله وتتميم ما فات وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الامراء

يدل على ذلك قولهم في جمعه أسماء وأسامي وفي تصغيره مسمى وبنو امته فعلا فقلوا فلان مسمى أي اسمه كما سمك والفعل منه سميت وأسميت فقد رأيت كيف رجع المحذوف إلى آخره وقال الكوفيون أصله وسم لأنه من الوسم وهو العلامة وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقاً (فان قيل) كيف أضيف الاسم إلى الله والله هو الاسم (قيل) في ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لأن الاسم هو اللازم للاسمى والتسمية هو اللفظ بالاسم والثاني أن في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله والثالث أن اسم زيادة ومن ذلك قوله إلى الحول ثم اسم السلام عليك



بنتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الافعال واعراب ما يحتاج اليه وتنبية على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر احوال غير مرضية وأطرب محلها كتب العربية والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى به وكرمه

وقول الآخر

داع ناديه باسم الماء  
أى السلام عليكما  
وتناديه بالماء  
والأصل فى الله الاله  
والقىت حركة الهزمة على  
لام المعرفة ثم سكنت  
وأدغمت فى اللام الثانية  
ثم نجت إذ لم يكن قبلها  
كسرة ورققت إذا  
كانت قبلها كسرة ومنهم  
من يرفقها فى كل حال  
فانحزم فى هذا الاسم من  
خواصه وقال أبو على همزة  
الاه حذف حدقا من غير  
القاء وهمزة الاله أصل وهو  
من أله ياله إذا عبد فالاله  
مصدر فى موضع المفعول  
أى المألوه وهو المعبود

للأوصاف التي ذكرها بقوله على نمطه الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث أن ما أتى به السيوطى تنميم لما أتى به المحلى لا لما أتى به الذى فإنه هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما أتى به السيوطى لا عرف أن ما أتى به والتنميم مصدر وقه ما واحد وهو تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما القامحة فمفسرها المحلى جمعها السيوطى فى آخر تفسير المحلى لتكون متضمنة لتفسيره واجداً هو من أول البقرة اه شيخنا وسيأتى له فى آخر الاسراء أنه فسر هذا النصف فى مقدار ميعاد الكايم أى فى أربعين يوماً بل فى أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنى وعشرين سنة أو أقل منها بشهور فكان هذه التكلة أول تفسيره وقد ابتدأها يوم الأربعاء مسهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة و فرغ مما طر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكلة بعد وفاة المحلى بست سنين وكان ولده أى السيوطى بعد المغرب ليلة الأحد مسهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وقته سنة ثلاث عشرة وثمانمائة فجملة عمره أربع وستون سنة وأما المحلى رضى الله تعالى عنه فكان ولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله بنتمة) متعلق بقوله وتنميم والباء بمعنى مع أى هذا التنميم الذى أتى به السيوطى تفسير النصف الأول مصاحب للتنمة والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على نمطه) حال من التنميم أى حال كون هذا التنميم كأنما على نمط أى نمط تفسير المحلى أى على طريقته وأسلوبه وفى القاموس أن النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان للنمط وطريق تفسير المحلى الذى تبعه فيه السيوطى وقد بين ذلك النمط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعانى للتفسيرية أو العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) الجرع عطف على ذكر أى والاقتصار على أرجح الافعال وكذا قوله والاعراب وقوله وتنبية الخ ويكره هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قوة التنبية المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله الخ لكمة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لاها ما من حيث الشكل فقط كالجمل واليخيل فقد قرىء بهما المعنى فيهما واحداً ما من حيث المعنى فقط نحو فلتقى آدم من ربه كالت برفع آدم ونصب كلمت وبالعكس وقد قرىء بهما ما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تلو كل نفس وتلو فقد قرىء بهما صورة الباء والتاء واحدة وأما اللفظ فث واما أن يكون الاختلاف فى صورة الحرف لاقى المعنى كصراط وصرراط وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاهوا واهضوا فقد قرىء بهما ما من حيث الزيادة والنقص كأوصى ووصى وأما من حيث التقدم والتأخير كيقولون ويقولون بتقديم المبنى لاما على لبنى المفعول وبالعكس اه من كتاب التجبير فى علم التفسير وقوله المشهورة أى بالمعنى اللغوى بمعنى الواضحة فلا يثنى أن القراءات السبع كلها متواترة وأن المشهور عندهم رتبة دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا القصير فمطوف قوله وتعبير وجيز عطف تفسير وفى المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صفر جسمه وهو ضد الصخامة والاسم اللطفة بالفتح اه (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو نصريح بما علم من قوله وتعبير وجيز إذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون طويلاً وقوله بذكر أقوال متعلق بالتطويل وقوله غير مرضية أى عند المفسرين وقوله وأطرب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به) أى بالتنميم المذكور وقوله بمنه وكرمه الباء فيه لا توسل أى أن توسل إليه فى قبول هذا الدعاء بصفته



﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾  
مدينة مائتان وست أو  
سبع

وقيل أصل الهمزة وار  
لأنه من الوله فالاله تتوله  
اليه القلوب أي تتحير  
وقيل أصله لاه على فعال  
وأصل الألف ياء لأنهم  
قالوا في مقلوبه هي أبوك  
ثم أدخلت عليه الألف  
واللام (الرحمن الرحيم)  
صفتان مشتقتان من  
الرحمة والرحمن من أبنية  
المبالغة وفي الرحيم مبالغة  
أيضا إلا أن فعلانا أبلغ  
من فعيل وجرها على الصفة  
والعامل في الصفة هو  
العامل في الموصوف وقال  
الأخفش العامل فيها  
معنوي وهو كونها تبعاً  
ويجوز نصبها على إضمار  
أعني ورفعها على تقدير هو  
(سورة الفاتحة)

الجمود على رفع الحمد  
بالاتداء والله الخبر واللام  
متعلقة بمحذوف أي  
واجب أو ثابت ويقرأ  
الحمد بالنصب على أنه  
مصدر فعل محذوف أي  
أحمد الحمد والرفع أجود  
لأن فيه عموماً في المعنى  
ويقرأ بكسر

العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا وكرمه أي إيصال فضله للبار والفاجر سواء مثل فيه أو  
لم يسأل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن  
تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافاً لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وإنما يقال  
السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر وأسماء  
السور توقيفية أي تتوقف على نقلها عن النبي ﷺ وكذا ترتيب السور فكان إذا تمت السورة يقول  
جبريل للنبي ﷺ اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفي  
فكان جبريل يقول للنبي ﷺ اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا والسورة مأخوذة من  
سور البلد لا ارتفاع رتبها كارتفاعه وهي طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها  
بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفياً إنما هو على الرجح وقيل إنه ثبت باجتهاد  
الصحابة وعبارة المفسر في التحجير اختلف هل ترتيب الآي والسور على النظم الذي هو الآن عليه  
بتوقيف من النبي ﷺ أو باجتهاد من الصحابة فذهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب  
الآيات والبسملة في الأوائل من النبي ﷺ وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار أن الكل  
من النبي ﷺ اه وعلى كل من القواين فأسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم  
وإنما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الأعيان والأسباع كما ذكره الخطيب فاثبات أسماء  
السور ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الأعيان بأن جزأ الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول  
كل عشر بهامش المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الأسباع فأخر السبع الأول الدال من  
قوله في النساء ومنهم من صدعته وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الأعراف أولئك حبطت وآخر  
الثالث الألف من أكلها في قوله في الرعد أكلها دأتم وآخر الرابع الألف من جعلنا في قوله في الحج  
ولكل أمة جعلنا منسكاً وآخر الخامس التاء من قوله في الأحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وآخر  
السادس الواو من قوله في النجم الظالمين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بقي من القرآن كما ذكره القرطبي  
وذكر أيضاً أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة ربعا فأول ربه خاتمة الأنعام والرابع الثاني في الكهف  
وليتأطف والرابع الثالث خاتمة الزمر والرابع الرابع ما بقي من القرآن وقيل غير ذلك والخلاف المذكور  
في كتاب البيان لأبي عمر والداني وقوله مدنية في المسكي والمدني خلاف كثير وأرجحه أن المسكي  
ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في  
الجلالين الجزم بمدنية عشرين سورة وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزم بمكية سبع وسبعين  
ومكية أو مدنية جملة السورة لا ينافي أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه على ذلك كله في هذا التفسير  
وقوله وست أو سبع الخ منشأ هذا الخلاف المصحف الكوفي وغيره في رسم بعض الآي  
اه شيخنا وقال المصنف في التحجير ما نصه وكون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للاسم الذي  
تذكر به السورة وتشتهر وإلا فقد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمي  
حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسقط القرآن وسمى سفيان بن  
عيينة سورة الفاتحة الوافية وسمها يحيى بن كثير الكافية لأنها تكفي عمادها ومن السور ما له  
اسمان فأكثر فالفاتحة تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفاء والسبع  
المثاني والرقية والنور والدعاء والمناجاة والشافية والكافية والكنز والأساس وبراعة  
تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لأنها سابعة السبع الطوال

والأسماء



والاسراء تسمى سورة بنى اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وقاطرتسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجمائية تسمى الشريعة وسورة محمد ﷺ تسمى القتال والطلاق تسمى النساء القصرى وقد يوضع اسم الجملة من السور كالزهر او بنى البقرة وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن سعيد ابن جبير ومجاهد والمفصل والأصح أنه من الحجرات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والعلق والناس اه بحروفه (فائدة) قال ابن العربى سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتر كما حسمرة لانستطيعها البطلة وهم السحرة سمو بذلك لمجيبهم بالباطل إذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمى وروى مسلم عن أنى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذى وقال حديث غريب اه خازن (فائدة) فى الكلام على الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعى وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأولى أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآيات وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثورى والاوزاعى الأولى ان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة فى الصلاة فلو تركها لم تبطل صلاته سواء تركها عمدا أو سهوا ويستحب لفارىء القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت فى الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين إذا نوى الرجل فى عمره مرة واحدة كفى فى إسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور وسواء فى الصلاة أو خارجها وحكى عن النخعى أنه بعد القراءة وهو قول داود وإحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله أن يجىء اليه وأمنع به مما أخشاه من ماذ يهوذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أى تباعد من الرحمة وقيل من شاط يشيط إذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل طات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فعيل بمعنى فاعل أى برجم بالوسوسة والشرو قيل بمعنى مفعول أى مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملا الأعلى وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شىء مشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة أن قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدره البارى عز وجل وأنه الغنى القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا بأن الشيطان عدو مبين ففى الاستعاذة اللجأ إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان القوى الفاجر وأنه لا يهدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى والله أعلم اه خازن (فائدة) اختلف الأئمة فى كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعى وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت فى أولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمرو وأبى هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك وأحمد فى إحدى الروايتين عنه وإسحق ونقل البيهقى هذا القول عن على بن أبى طالب والزهرى والثورى ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعى ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو داود ولا من غيرها من السور وإنما هي بعض آية فى سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها فى الصلاة المفروضة



وَيَمَانُونَ آيَةَ (بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -  
الْم) اللَّهُ أَعْلَمُ بِرَأْدِهِ بِذَلِكَ

اللام وهو من تخفيف  
المكسور مثل نَحْنُ وَكُنْتُ  
وَإِضَافَتِهِ عَلَى هَذَا مَحْضَةً  
وَهُوَ مَعْرِفَةٌ فَيَكُونُ جَرَّهُ  
عَلَى الصِّفَةِ أَوْ الْبَدَلِ مِنْ  
اللَّهِ وَلَا يَحْذَفُ فِيهِ عَلَى هَذَا  
وَيَقْرَأُ بِاللَّامِ وَالْجَرُّ وَهُوَ  
عَلَى هَذَا نَكْرَةٌ لِأَنَّ اسْمَ  
الْفَاعِلِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْحَالُ  
أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ لَا يَتَعَرَّفُ  
بِالِإِضَافَةِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ  
جَرَّهُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ الصِّفَةَ  
لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تُوصَفُ  
بِالنَّكْرَةِ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ  
مَفْعُولٍ تَقْدِيرُهُ مَالِكٌ أَمْسَ  
يَوْمَ الدِّينِ أَوْ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ  
الْأَمْرُ وَبِالِإِضَافَةِ إِلَى يَوْمٍ  
خَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ لِأَنَّهَا  
يَصِحُّ فِيهِ تَقْدِيرُهُ فِي لَأَنَّهَا  
تَفْصِيلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ  
إِلَيْهِ وَيَقْرَأُ مَالِكٌ بِالنَّصْبِ  
عَلَى أَنْ يَكُونَ بِإِضْمَارٍ أَعْنَى  
وَحَالًا وَأَجَازُ قَوْمٍ أَنْ يَكُونَ  
نِدَاءً وَيَقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى  
إِضْمَارٍ هُوَ أَوْ يَكُونُ خَبْرًا  
لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى قِرَاءَةِ  
مِنْ رَفَعَ الرَّحْمَنُ وَيَقْرَأُ  
مَلِيكَ يَوْمَ الدِّينِ رَفَعًا  
وَنَصْبًا وَجَرًّا وَيَقْرَأُ مَلِكٌ  
يَوْمَ الدِّينِ عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ  
وَيَوْمٌ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ  
وَالدِّينُ مَصْدَرٌ دَانَ يَدِينُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ) الْجَهْرُورُ  
عَلَى كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَقُرْيَةُ شَاذًا

وَالشَّافِعِيُّ قَوْلُهَا لَيْسَتْ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهَا مِنَ الْفَاتِحَةِ هَا خَازِنٌ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ مَتَعَلَقٌ  
الْجَارِ هُنَا وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ مَقَامُ تَعْلِيمٍ وَهَذَا الْكَلَامُ صَادِرٌ عَنِ حَضْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَيَمَانُونَ آيَةَ)  
قِيلَ أَصْلُهَا آيَةٌ كَتَمَرَهُ قَلْبَتِ عَيْنِهَا الْفَاعِلُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيلَ آيَةٌ كَقَائِلُهُ حَذَفَتِ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَقِيلَ غَيْرُ  
ذَلِكَ وَهِيَ فِي الْعَرَفِ طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُمْتَزِةٌ بِفَصْلِ وَالْفَصْلُ هُوَ آخِرُ الْآيَةِ وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةٌ مِثْلُ  
وَالْفَجْرِ وَالضُّحَى وَالْعَصْرِ وَكَذَا الْمَوْطِيُّ وَنَحْوُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ لَا يَسْمِيهَا آيَاتٍ بَلْ يَقُولُ  
هِيَ فَوَائِحُ السُّورِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيُّ لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ وَحْدَهَا آيَةٌ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَدَامَتَانِ هَا مِنَ التَّحْيِيرِ  
(قَوْلُهُ الْم) أَعْلَمُ أَنَّ مَجْمُوعَ الْأَحْرَفِ الْمَنْزُوعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا هِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمَجَازِ  
وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سُورَةً الْمَبْدُوءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَبِالْحَاءِ وَالْمِيمِ سَبْعَةٌ وَبِالطَّاءِ  
أَرْبَعَةٌ وَبِالْكَافِ رَاحِدَةٌ وَبِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ وَبِالْعَبَادِ وَاحِدَةٌ وَبِالْقَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالزَّوْنِ وَاحِدَةٌ وَبَعْضُ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوءِ بِهَا أَحَادِيثٌ وَبَعْضُهَا ثَنَائِيٌّ وَبَعْضُهَا تَلَائِيٌّ وَبَعْضُهَا رِبَاعِيٌّ وَبَعْضُهَا خَمْسِيٌّ وَلَا  
زَيْدٌ هَا (قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِرَأْدِهِ بِذَلِكَ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ابْتَدَى  
بِهَا كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ سِوَاهُ كَانَتْ أَحَادِيثٌ كَقِي وَصَوْنٌ أَوْ ثَنَائِيَّةٌ أَوْ ثَلَاثِيَّةٌ كَمَا سَيَأْتِي وَهِيَ أَنَّهَا مِنَ التَّنَشِيبِ  
وَأَنَّ جَرِي عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ الْقَائِلِينَ بِاخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْمَرَادِ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَلَا عَمَلُ لَهَا  
مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُ فَرَعَ ادْرَاكَ الْمَعْنَى وَلَمْ يَنْدِرْ كَهَيْ غَيْرِ مَعْرَبَةٍ وَغَيْرِ مَبْنِيَّةٍ لِعَدَمِ مَوْجِبِ بِنَائِهَا وَغَيْرِ مَرَكِبَةٍ  
مَعَ عَامِلٍ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ آيَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ يَوْقِفُ عَلَيْهَا وَقَفَا نَامَا وَقَدْ قِيلَ فِيهَا أَقْوَالٌ أُخْرَى غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ فَقِيلَ  
إِنَّهَا أَسْمَاءٌ لِلْسُّورِ الَّتِي ابْتَدَتْ بِهَا وَقِيلَ أَسْمَاءٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مِفْتَاحُ اسْمٍ مِنْ  
أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا اسْمٌ مَدْلُولُهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ وَذَلِكَ الْحَرْفُ جُزْءٌ مِنْ اسْمٍ  
مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَلْفٌ اسْمٌ مَدْلُولُهُ هَا مِنَ اللَّهِ وَاللَّامُ اسْمٌ مَدْلُولُهُ مِنْ الطَّيْفِ وَالْمِيمُ اسْمٌ مَدْلُولُهُ مَهْ مِنْ  
مَجِيدٍ وَقِيلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا يُشِيرُ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ وَقِيلَ إِلَى مَلِكٍ وَقِيلَ إِلَى نَبِيٍّ وَقِيلَ إِلَى تَشِيرٍ إِلَى  
آلَاءِ اللَّهِ وَاللَّامُ تَشِيرُ إِلَى لَطْفِ اللَّهِ وَالْمِيمُ تَشِيرُ إِلَى مَلَاكِ اللَّهِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ  
فَقِيلَ الرَّفْعُ وَقِيلَ النَّصْبُ وَقِيلَ الْجَرُّ وَبَقِيَ قَوْلُ آخِرِهِ عَلَيْهِ لَأَحْمَلُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ كَالْقَوْلِ الْأَوَّلِ  
الْمُعْتَمَدِ وَنَصَّ عِبَارَةُ السَّمِينِ إِنْ قِيلَ إِنْ الْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَسْمَاءُ حُرُوفِ النَّهْجِيِّ بِمَعْنَى  
أَنَّ الْمِيمَ اسْمٌ لَهُ وَالْعَيْنُ اسْمٌ لِعَدَمِهَا وَإِنْ فَانَدَتْهَا أَعْلَامُهُمْ بِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مُنْتَزَمٌ مِنْ جِنْسٍ مَا تَنْظُمُونَ مِنْهُ كَلَامَهُمْ  
وَلَكِنْ عَجَزَتْ عَنْهُ فَلَا مَحَلَّ لَهَا حِينَئِذٍ مِنَ الْأَعْرَابِ وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا هَذِهِ الْفَائِدَةُ فَالْقَيْتُ كَأَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ نَحْوِ  
وَاحِدًا ثِنَانًا وَهَذَا أَصْحَحُ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يَقْصِدْ إِخْبَارَ عَنَّا وَلَا بِهَا وَإِنْ قِيلَ إِنَّهَا أَسْمَاءُ  
السُّورِ الْمَفْتُوحَةِ بِهَا وَأَنَّهَا بَعْضُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى حَذَفَ بَعْضُهَا وَبَقِيَ مِنْهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ دَالَّةٌ عَلَيْهَا وَهَذَا  
رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ لِقَوْلِهِ الْمِيمُ مِنْ عَالِمٍ وَالصَّادُ مِنْ صَادِقٍ فَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ حِينَئِذٍ وَبِحْتِمَالِ الرَّفْعِ  
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَالرَّفْعُ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ إِمَّا بِكُونِهَا مُبْتَدَأً وَإِمَّا بِكُونِهَا خَبْرًا كَمَا سَيَأْتِي بِبَيَانِهِ مُفَصَّلًا  
وَالنَّصْبُ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ أَيْضًا بِإِضْمَارِ فَعْلٍ لَأَنَّ تَقْدِيرَهُ أَقْرَأُ الْمِيمَ وَإِمَّا بِسَقَاطِ حَرْفِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ  
إِذَا مَا لَخِيزٌ تَأْتِيهِ بِلَحْمٍ فَبِذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ التَّزِيدُ

يُرِيدُ أَمَانَةَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا وَالْجَرُّ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَهِيَ أَنَّهَا مَقْسَمٌ بِهَا حَذْفُ  
حَرْفِ الْقَسَمِ وَبَقِيَ عَمَلُهُ كَقَوْلِهِمْ اللَّهُ لَا تُعْلَنُ أَجَازُ ذَلِكَ الرَّخِشِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ  
ذَلِكَ مِنْ خِصَائِصِ الْجَلَالَةِ الْعَظِيمَةِ لَا يَشْرِكُهَا فِيهِ غَيْرُهَا فَتَلَخَّصَ بِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ فِي الْمِيمِ وَنَحْوِهَا سَقَاطٌ  
أَوْجَهُ وَهِيَ أَنَّهَا لَأَحْمَلُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ أَوْ لَهَا مَحَلٌّ وَهُوَ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوِ الْخَبَرِ وَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ  
فَعْلٍ أَوْ حَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَالْجَرُّ بِإِضْمَارِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَأَمَّا ذَلِكَ الْكِتَابُ فَيَجُوزُ فِي ذَلِكَ



(الكِتَابُ) الذى يقرؤه  
 مجد ( لا رَبِّب ) شك  
 ( فِيهِ ) أنه من عند الله  
 وجمله الذى خبر مبتدؤه  
 ذلك والاشارة به للتعظيم  
 ( هُدًى ) خبر ثان هاد  
 ( لِّلْمُتَّقِينَ ) الصائرين الى  
 التقوى بامثال الأوامر  
 واجتناب النواهي

يفتح الهمزة والاشبه أن  
 يكون افة مسموعة وقرىء  
 بكسر الهمزة وتخفيف الياء  
 والوجه فيه انه حذف  
 احدى الياءين لاستئصال  
 التكرير فى حرف العلة  
 وقد جاء ذلك فى الشعر  
 قال العرزدق :

تنظرت نصرا والسمكين  
 أيهما \* على مع الفيت  
 استملت مواطره

وقالوا فى أما أيما فقلبوا  
 الميم ياء كراهية التضعيف  
 وإيا عند الخليل وسيدويه  
 اسم مضمرة فاما الكاف  
 فحرف خطاب عند سيدويه  
 لا موضع لها ولا تكون  
 اسما لانها لو كانت اسما  
 لكانت ايا مضافة اليها  
 والمضمرات لا تضاف  
 وعند الخليل هي اسم  
 مضمرة أضيفت ايا اليه  
 لان اياتشبه المظهر لتقدمها  
 على الفعل والفاعل ولطولها  
 بكثرة حروفها وحكى عن  
 العرب اذا بلغ الرجل  
 الستين فإياه وإيا الشواب

أن يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم وأغنى الربط بامم الاشارة ويجوز أن يكون الم  
 مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ أول وذلك  
 مبتدأ ثان والكتاب إما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ الثانى وهو  
 وخبره خبر عن الاول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة  
 بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو يابا ولا ريب فيه  
 هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه ( فائدة ) هذا الريح من  
 هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو الآيات الأول الأربع  
 إلى الفلحون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً  
 لا باطناً وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالمرق  
 الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الريح اه شيخنا ( قوله ذلك الكتاب ) ذا اسم اشارة  
 واللام عماد جىء به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل  
 منزلة المشاهد بالحس البصرى وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايدان بعلو شأنه  
 وكونه فى الغاية الفاصية من الفضل والشرف أثر تنويهه بذكر اسمه اه أبو السعود ( قوله أى  
 هذا ) بيان لحاله فى نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا لا ينافى بعمده رتبة كما يشير اليه بقوله  
 والاشارة به للتعظيم اه شيخنا ( قوله الذى يقرؤه محمد ) أى لا الذى يقرؤه غيره من الأنبياء  
 كالنوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب فى الاصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله عليكم وقديراد  
 به المكتوب وأصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفاً ضم بعض  
 حروف الهجاء إلى بعض اه سمين ( قوله لا ريب فيه ) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله  
 الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يربيك إلى ما يربك وليس قول من قال  
 الريب الشك مطلقاً مجيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم فى الريب ثلاث معان أحدها  
 الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس فى  
 القرآن وقوله تعالى لا ريب فيه بنى ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أن المنفى كونه متعلقاً للريب ومحلا  
 له بمعنى أن معناه من الأدلة ما لو تأمله المنصف المحقق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم  
 ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثانى أنه مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المؤمنين والثالث أنه خبر  
 معناه النهى والاول أحسن اه ( قوله أنه من عند الله ) بدل من الضمير فى فيه ( قوله والاشارة به ) أى بذلك  
 للتعظيم أى تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوه فى الشرف ( قوله هدى ) أى  
 رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى والبيكى اه أبو السعود وفى السمين أنه يذكروه والكثير وبضمهم  
 يؤنه فيقول هذه هدى اه ( قوله للمؤمنين ) جمع متق وأصله متقين بيا من الاولى لام الكامة والثانية علامة  
 الجمع فاستقلت الكامة على لام الكامة وهى الياء الاولى فحذفت فالتقى سا كنان فحذفت احداهما وهى  
 الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أى المتخذ له وقاية من النار ونخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم  
 المقربون من أنواره المنتعمون بأنواره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك  
 أطلقت الهداية فى قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من  
 أبى السعود ( قوله الصائرين إلى التقوى ) أى فية مجاز الاول وذلك لأنهم لم يتصفوا  
 بالتقوى إلا بعد هدايته وارشاده لهم ( قوله بامثال الأوامر ) الباء لتصوير التقوى أو للاسببية  
 متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهى  
 اتقاء ما يشغل عن الله ودونهما تقوى العوام وهى اتقاء الكفر بالايان والآية يصح أن يراد

وقال الكوفيون إياك بكاملها اسم وهذا بعيد لان هذا الاسم



(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ)  
يصدقون (بِالْغَيْبِ)  
بما غاب عنهم من البعث  
والجنة والنار (وَيُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ) أي يأتون بها  
بحقوقها (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)

يختلف آخره بحسب  
اختلاف المتكلم والمخاطب  
والغائب فيقال إياي وإياك  
وإياه وقال قوم الكاف اسم  
وإياه عماد له وهو حرف  
وموضع إياك نصب بنعبد  
(فان قيل) إياك خطاب  
والحد لله على لفظ الغيبة  
فكان الأشبه أن يكون  
إياه (قيل) عادة العرب الرجوع  
من الغيبة إلى الخطاب ومن  
الخطاب إلى الغيبة وسيمر  
بك من ذلك مقدار صالح  
في القرآن \* قوله تعالى  
(نستعين) الجمهور على فتح  
النون وقرئ بكسر هاء وهي  
لغة وأصله نستعون استفعل  
من العون فاستثقلت الكسرة  
على الواو فنقلت إلى  
العين ثم قلبت ياء اسكونها  
وانكسار ما قبلها \* قوله  
تعالى (اهدنا) لفظه أمر  
والأمر مبنى على السكون  
عند البصريين ومرب عند  
الكوفيين فحذف الياء عند  
البصريين علامة السكون  
الذي هو بناء وعند  
الكوفيين هو علامة  
الحزم وهدي .

منها الاقسام الثلاثة (قوله لأنقائهم) تعليل لتسميتهم متقين وإشارة إلى تقدير المفعول وقوله بذلك  
أي الامثال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) امام وصول بالمتقين وعمله الجر على أنه  
صفة مقيدة له إن فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتيب التحلية على التخلية أو موضحة ان  
فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالاً لها حينئذ  
تكون تفصيلاً لما انطوى عليه اسم الموصول إجمالاً أو مادحة للوصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل  
الطاعات وترك السيئات وتخصيص ماذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وإناقتها على سائر  
ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقدير هم واما  
مفعول عنه مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرية باسم الإشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ  
وقف تام لأنه وقف على مستقل وما بعده أيضاً مستقل وأما على الوجوه الاوّل فالوقف حسن غير تام  
لتعلق ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به إلى المصدر بمعنى اسم الماعل قال  
أبو السعود والغيب امام مصدر وصف به الغائب بما لغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما  
غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم  
لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو وقسم قامت عليه البراهين  
كالصانع وصفاته والنبات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشر  
والحساب والجزاء وهو المراد منها فالباء صلة للإيمان اما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجعله مجازاً عن  
الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدر على حاله كالغيبة فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من  
الماعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين  
عن النبي ﷺ غير مشاهدين لمامعه من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمناققين  
الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم وقيل المراد بالغيب  
القلب لأنه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ  
للآلة وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة ايماء للقصد إلى إحداث نفس الفعل كما في  
قولهم فلان يعطى ويمنع أي يفعلون الايمان وإما الاكتفاء بما سيجيء فان الكتب الالهية  
ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقيمون الصلاة) أصله يؤقون حذف همزة أفعل  
لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يؤقون بوزن يكرهون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى  
القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين واقامتها عبارة عن تعديل أركانها وحفظها من أن  
يقع في شيء من فرائضها وسننها وآدابها خال من أقام العود إذا قومه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة  
عليها مأخوذة من قامت السوق إذا نفقت وأقامتها نائمة فأنما إذا حوفظ عليها كانت كالمناقق  
الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمير لأدائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالأمر وأقامه إذا  
جد فيه واجتهد وقيل عبارة عن أدائها عبر عنه بالأقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام  
وبالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الأظهر لأنه أشهر وإلى الحقيقة أقرب والصلاة فعلة من  
صلى إذا دعا كالزكاة من زكى وإنما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المنعجم وإنما سمي الفعل المنصوص بها  
لاشتماله على الدعاء اه أبو السعود (قوله بحقوقها) أي حال كونها ملتبسة بحقوقها بمعنى الظاهرة وهي  
الاركان والشروط والندوبات وترك المفاسد والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه  
شيخنا (قوله رزقناهم) باسقاط نون من الجارة خطأ كسقوطها انظر وهي تبعيضية واما موصول  
والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلاً أو منفصلاً على حد قوله هو وصل أو فصل هاهنا سلبه وقوله



أعطيناهم (بِنْفِقُونَ) في

طاعة الله (وَالَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)  
أى القرآن (وَمَا أُنزِلَ  
مِن قَبْلِكَ) أى التوراة  
والانجيل وغسرها  
(وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)  
يعلمون (أُولَئِكَ)  
الموصوفون بما ذكر (عَلَى  
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمفلِحُونَ) العائزون  
بالجنة الناجون من النار

يتعدى إلى مفعول بنفسه  
فأما تعديه إلى مفعول آخر  
فقد جاء متعديا إليه بنفسه  
ومنه هذه الآية وقد جاء  
متعديا بالى كقوله تعالى  
هدانى ربى إلى صراط  
مستقيم وجاء متعديا باللام  
ومنه قوله تعالى الذى هدانا  
لهذا \* والسرط بالسين  
هو الأصل لأنه من سرط  
الشيء إذا بلغه وسمى  
الطريق سراطا لجرى  
الناس فيه كجرىان الشيء  
المتبع فمن قرأ بالسين  
جاء به على الأصل ومن  
قرأه بالصاد قلب السين  
صاداً لتجانس الطاء في  
الاطباق والسين يشارك  
الصاد في الصفير والهمس  
فلما شاركت الصاد في  
ذلك قربت منها فكانت  
مقاربتا لها مجوزة قلبا  
الها لتجانس الطاء في  
الاطباق ومن قرأ بالزاي

رزقهم برسم بدون ألف كما في الخط العثماني وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله بنفقون أى إنفاقا  
واجبا كالزكاة ونفقة الأهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع اه شيخنا (قوله في طاعة الله) تمليلية  
(قوله والذين يؤمنون بما أنزل إليك) معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله  
وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى معا أو من حيث المعنى فقط اندراج  
خاصين تحت عام إذ المراد بالاولين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن  
به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالآخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كعبد الله  
ابن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل إليك هو القرآن بأسره والشريعة عن آخرها والتعبير عن إنزاله  
بالماضى مع كون بعضه مترقبا حينئذ لتغليب المحقق على المقدر أو لتزليل ما في شرف الوقوع لتحقيقه  
منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب  
جميعا ولا كان الجميع إذ ذاك نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة  
وعدم التمرض لذكر ما أنزل إليه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد الإيجاز مع عدم تعاقب  
الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم  
واسماعيل الآية والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله  
فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عيننا حرجا بينا واخلاقا بأمر المعاش وبناء الفعلين للمفعول للايدان  
بتعيين الفاعل وقد قرنا على البناء للفاعل اه أبو السعود (قوله وبالآخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب  
وغيرها وبالآخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله  
ومما رزقناهم بنفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطف على الجملة العملية قبلها فهى صلة أيضا ولكنه جاء  
بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم بنفقون لأن وصفهم بالايقان بالآخرة أوقع من وصفهم  
بالانفاق من الرزق فناسب التأكيد بحجىء الجملة الاسمية أو لتلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم  
بنفقون اه سمين والايقان انقائا للم بالشيء بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى  
يقينا أى يعلمون علما قطعا مزجحا لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التى من جعلتها  
زعمهم أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى وان النار لن تمسهم إلا أياما معدودات واختلافهم  
في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أولا وهل هو دائم أولا وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على  
الضمير تعريض بمن عداهم من أهل الكتاب فان اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من الصحة فضلا عن  
الوصول إلى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الأدنى غلبنا على الدارين فجزنا  
مجرى الأسماء اه أبو السعود (قوله أولئك) اشارة إلى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث  
انصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متعبدون بذلك أكل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة  
ومافيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجاتهم وبعدهم مرتبتهم في الفضل هو مبتدأ وقوله على هدى خبره  
ومافيه من الابهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على هدى أى هدى لا يبلغ  
كنهه ولا يقادر قدره و اراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملاسنتهم بالهدى بحال من يهلو الشيء  
ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تيمية  
متفرعة على تشبيهه باستعلاء الراكب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين  
موصولين بالمتقين مستقلة لا محل له من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة  
تأكيد له وتحقيق اه أبو السعود (قوله من ربهم) أى كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته  
تعالى وفتون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم الاشارة لاظهار مزيد

قلب السين زايان لأن الزاي والسين من حروف الصفير والزاي أشبه بالطاء لأنها



العناية بشأن المشار إليهم وللتنبيه على إن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك  
الخصيتين وأن كلا منهما كافى في تميز عمادهم وبؤده توسط العاطف بين الجملة بخلاف قوله  
تعالى أولئك كالا نعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون فإن التسجيل عليهم بكال الغفلة عبارة عما يفيد  
تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقررة الأولى وأما الافلاح الذى هو عبارة عن الفوز بالمطلوب  
فلما كان مقارن للهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه أعز مرام يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وم  
ضمير فصل بفصل بين الخبر والصفة أى يبرز بفرق بين كون اللفظ خيراً أو صفة للبنداء يؤكد  
النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه أو مبتدأ خبره المفاجون والجملة خبراً لولئك أهأ بالسعود  
(قوله إن الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم إيمانه من الكفار إمامطلقاً وإما فى طائفة  
مخصوصة وإن حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسما وكفروا صلة ومائدولا  
يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وأأ نذرتهما وما بعده فى قوة التأويل بمفرد هو الخبر  
والتقدير سواء عليهم الأندار وعدمه ولم يحتج هنا إلى رابط لأن الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء  
خبراً مقدماً وأأ نذرتهما بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخر تقديره الأندار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز  
فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هى نفسها خبر الآن  
وجملة لا يؤمنون فى محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الإيمان وهو بعيد أو  
تكون خبراً بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبر إن وأأ نذرتهما وما بعده  
بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الأندار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من  
الأوجه أعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة فى أأ نذرتهما الأصل فيها الاستفهام وهو  
هنا غير مراد إذ المراد النسوية وأأ نذرتهما فعل وقاعل ومنعول وأم هنا طائفة وتسمى متصلة ولكونها  
متصلة شرطان أحدهما أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظاً أو تقدير أو الثانى أن يكون ما بعدها  
مفرداً أو مؤولاً بمفرد كهذه الآية فإن الجملة فيها فى تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الاشياء  
ولا تجاب بنعم ولا بلا فإن فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدريل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها  
أحكام أخرى وحرف جزم معناه نفي الماضى مطلقاً وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف  
به على أنه بمعنى مستوفى تحمل حينئذ ضمير أو يرفع الظاهر ومنه قولهم ررت برجل سواء والعدم برفع  
العدم على أنه معطوف على الضمير المستكن فى سواء ولا يثنى ولا يجمع إمال كونه فى الأصل مصدرأ  
وإمال الاستغناء عن تثنيته بثنائية نظيره وهو سى بمعنى مثل تقول هاسيان أى مثلان وليس هو الظرف  
الذى يستثنى به فى قولك قاموا سواء زيدوان شاركه لفظاً وأكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرية بالهمزة  
المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا أو لا نصبروا سواء عليكم أى اصبرتم  
أم لم تصبروا ههنا (قوله أأ نذرتهما) الأندار يتعدى لثنين قال تعالى إنا أنذرناكم عذاباً أنذرتمكم صاعقة  
فيكون الثانى فى هذه الآية محذوفاً تقديره أأ نذرتهما العذاب أم لم تنذرهم إياه والأحسن أن لا يقدر له  
مفعول كما تقدم فى نظائره ههنا (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بينهما بقدر المد  
الطبيعى وتركها تان قراءتان وقوله وإبدال الثانية ألفاً أى ممدودة مد لازمة بدر ثلاث ألفات ثلاثة  
وقوله وتسبيلها الخ رابعة وخامسة فجملة القراءات فى هذا المقام خمسة وقوله وادخال ألف مع معنى مع وهو  
قيد فى قوله وتسبيلها فالخامسة ان التسبيل فيه وجهان وكذا التحقيق والإبدال وجه واحد قال العلامة  
البيضاوى تبعاً للزمخشري وقراءة الإبدال لحن وعلة بوجهين الأول ان الهمزة المتحركة لا تقلب الثانى انه

جعل وأبى طيب ونحوهما  
(سواء عليهم أأنذرتهم  
بتحقيق الهمزتين وإبدال  
الثانية ألفاً وتسبيلها  
وادخال ألف بين المسئلة  
والأخرى وتركه (أم لم  
تنذرهم لا يؤمنون)  
لعم الله منهم ذلك

مجهورتان ومن أشم الصاد  
زايأ قصد أن يجعلها بين  
الجر والاطباق وأصل  
المستقيم مستقوم ثم عمل فيه  
ما ذكرنا فى نستعين ومستفعل  
هنا بمعنى فاعل أى السراط  
التويم ويجوز أن يكون  
بمعنى القائم أى الثابت  
وسراط الثانى بدل من  
الأول وهو بدل الشىء من  
الشىء وهما بمعنى واحد  
وكلاهما معرفة والذين اسم  
موصول وصلته أنعمت  
والعائد عليه الهاء والميم  
والفرض من وضع الذى  
وصف المعارف بالجل لأن  
الجل تفسر بالنكرات  
والنكرة لا توصف بها  
المعرفة والألف واللام فى  
الذى زائدتان وتعريفها  
بالصلة الأترى أن من وما  
معرفة تان ولا م فيها فدل  
ان تعرفها بالصلة والأصل  
فى الذين الذين لأن واحده  
الذى إلا ان ياء الجمع حذف  
ياء الأصل لئلا يجتمع  
سنا كنان والذين بالياء فى  
كل حال لأنه اسم مبنى  
ومن العرب من



إعلام مع تخويف (ختم  
الله تعالى قلوبهم) طبع  
عليه واستوثق فلا يدخلها  
خير (وعلى سمعهم)  
أي مواضعه فلا يذنبون  
بما يسمعون من الحق  
(وعلى أبصارهم  
غشاوة) غطاء فلا  
يرون الحق (ولهم  
عذاب عظيم) قوى دائم

يجعله في الرفع بالواو وفي  
الجر والنصب بالياء كما  
جملوا نذيتته بالالف في  
الرفع وبالياء في الجر  
والنصب وفي الذي خمس  
لغات إحداها لذي بلام  
مفتوحة من غير لام  
التعريف وقد قرئ به  
شاذ أو النانية الذي يسكون  
الياء والثالثة بحذفها وإبقاء  
كسرة الذال والرابعة  
حذف الياء وإسكان الذال  
والخامسة بياء مشددة \*  
قوله تعالى (غير المغضوب)  
يقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه  
أحدها أنه بدل من الذين  
والثاني أنه بدل من الهاء  
والميم في عليهم والثالث أنه  
صفة الذين (فان قلت)  
معرفة وغير لا يتعرف  
بالإضافة فلا يصح ان يكون  
صفة له (فيه جوابان)  
أحدهما أن غير إذا وقعت  
بين متضادين وكانا معرفتين  
تعرفت بالإضافة كقولك  
عجبت من الحركة  
غير السكون وكذلك

يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بأن ما قاله خطأ أما الوجه الأول فلأن قولهم  
المتحركة لا تقلب محله في القلب القياسي وأما السماعي فنقلب فيه المتحركة وهو كثير كسأل سائل  
وكذاتته وأما الوجه الثاني فلأن جمع الساكنين على غير حده إنما هو ممنوع قياساً وأما إذا سمع تواتراً كما  
هنا فيستشهد به ويحتج به فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضاً لجمع الساكنين على  
غير حده أجازة الكوفيون أشيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الإبدال لحن لأن المتحركة لا تقلب  
ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده اه قال ملا على قارى وأما قول البيضاوي وقلب الثانية  
الفتح فهو خطأ نشأ من تقليده الكشاف لأن القراءة به متواترة عن النبي فانكارها كفر فأما تعليلهم  
بأن المتحركة لا تقلب فمذموم لأننا قد قلنا في منسأته عند القراء ونقل في كلام الصحابة قال  
الجمهرى وجه البديل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز قال قطرب هي قرشية وايسر قياسية  
لكنها كثرت حتى اطردت وأما تعليلهم بأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده فمذموم لأن من  
قبلها ألفا يشبع الألف إشباطاً زائداً على مقدار الألف بحيث يصير المد لازماً ليكون فاصلاً بين الساكنين  
ويقوم قيام الحركة كما في محياى باسكان الياء انا نافع وصلاً ويسمى هذا حاجزاً وقد أجمع القراء وأهل  
العربية على إبدال همزة المتحركة الثانية في نحو الآن ثم اعلم أن موافقة العربية إنما هي شرط لصحة  
القراءة إذا كانت بطريق الآحاد وأما إذا ثبتت متواترة فيستشهد بها لالها وإنا ما ذكرنا ما ذكر  
تعبيراً للقاعدة وتنمياً للفائدة اه (قوله فلا تطمع في إيمانهم) أى فالقصد من هذه الآية تبيسه  
من إيمانهم وإراحتهم من إنذارهم وعلاجهم (قوله مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد  
يكون إلا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من المخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو إشعار  
وإعلام وإخبار لا إنذار اه سمين وأبو حيان (قوله ختم الله على قلوبهم) استثناف تعليل لما سبق  
من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق القلب في لسان الشرع فليس المراد به الجسم المنوبرى  
الشكل فإنه للبهائم وللأموات بل المراد به معنى آخر يسمى بالقلب أيضاً وهو جسم لطيف قائم بالقلب  
اللحمانى قيام العرض بمحله أو قيام الحرارة بالفهم وهذا القلب الذى يحصل منه الإدراك وترسم  
فيه العلوم والمعارف اه (قوله طبع عليها الخ) هذا بيان لمعنى الختم فى الاصل وهو وضع الخاتم على  
الشيء وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مراد آهنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق إلى  
قلوبهم وعدم توثقه واستقراره فيها انشبه هذا المعنى بضرب الخاتم على الشيء تشبيهه معقول بمحسوس  
والجامع انتفاء القبول مانع منع منه وكذا يقال فى الختم على الاسماع وجعل الغشاوة على الابصار  
(قوله وعلى سمعهم) معطوف على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة إسمية بدليل أفرأيت من  
اتخذ إلهه هواه الآية اه شيخنا (قوله أى مواضعه) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله  
وما بعده وإيضاح ذلك أنه مصدر حذف ما أضيف اليه للدلالة المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد  
للسمع لو حدة المسموع وهو الصوت ونهما أو لأصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذ أو على اسماعهم  
اه كرخى (قوله غطاء) أى عظيم وإنما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لأنها طرق العلم  
فالقلب محل العلم وطريقه إما السماع وإما لرؤية اه كرخى (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب  
إبصال الألم إلى حى هو انا وذلا فإبلام الأطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخى (قوله عظيم) هو  
ضد الحقير وأصله أن توصف به الاجرام وقد ترصف به المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم  
اه كرخى وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو فوق الكبير لأن العظيم يقابل الحقير والكبير  
يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد  
وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نجوم قبص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل



من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عام في عالم وبمعنى منه قول كجرح بمعنى مجروح  
ومفعل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجليل بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسعي  
بمعنى منسعر وفعل كعجيب بمعنى عجب وفعل كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح  
بمعنى صارخ أو مصروخ وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب بجمع غارب اه سمين  
(قوله ونزل في المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان ما قبلتهم وفي تهميهم والاستمزاز بهم  
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهائها قوله إن الله على كل شيء قدير اه  
شيخنا (قوله ومن الناس) خبره مقدم ومن به قول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة  
موصوفة أي الذي يقول أو فر يق يقول فجملة يقول على الأول لا محل لها من الأعراب لكونها صلة  
وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدأ اه سمين ورد هذا أبو السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه  
مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدره والمبتدأ كما في قوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله  
من يقول موصولة أو موصوفة ومحال الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي  
يقول كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الخ أو فر يق بقوله كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
الخ على أن يكون مناط الافادة والمقصود بالأصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من  
الصفات جميعاً لا كونهم ذوات أو تلك المذكورين وأما جعل الظرف خبراً كما هو الشائع في موارد  
الاستعمال فيأباه جزالة المعنى لأن كونهم من الناس ظاهر فالأخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم  
جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه أناس جمع إنسان أو أنسى وهو حقيقة في الآدميين ويطلق على الجن  
مجازاً اه سمين وفي أبي السعود ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له إنسان وأنسى وانس حذفت همزته  
تخفيفاً وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهما سموا بذلك لظهورهم وتعلق الأيتاس بهم  
كما سمى الجن جنالاً اجتماعهم وذهب بعضهم إلى أن أصله النوس وهو الحركة انقلبت واوه ألقا لفتح كها  
وافتتاح ما قبلها وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقلت لامه إلى موضع العين فصارت نيس ثم قلبت ألقا  
سموا بذلك لتسوية اسمهم اه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه أن اليوم عرفاهو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها  
وشرعاً من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا تصح إرادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو إما محدود  
أو غير محدود الأول آخر الأوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب إلى دخول أهل الجنة الجنة  
وأهل النار النار والثاني ما لا ينتهي وهو الأبد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره  
ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكل وجهه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء  
الايان عنهم في جميع الأزمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد إلا نفيه في الماضي اه أبو السعود  
(قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية تحتمل أن تكون مستأنفة جواباً للسؤال مقدر وهو ما بالهم  
قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل يخادعون الله وتحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول  
ويكون هذا من بدل الاشتمال لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الأخداعان  
عرقان مستبطنان في العنق ومنه خدع البيت اه سمين والخداع أن يوم صاحبه خلاف ما يريد به من  
المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يشعر أو يوهمه المساعدة على ما يريد به ليختر بذلك وكلا المعنيين  
مناسب لإقام فأنهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أمر المؤمنين فيذبوها إلى المنافقين  
وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في  
الأفعال الحسية قال الطيبي وقد يكون الخداع حسناً إذا كان الغرض منه استدراج الغير من

الغفال

ونزل في المنافقين (ومن  
الناس من يقول آمناً  
بالله وباليوم الآخر)  
أي يوم القيامة لأنه آخر  
الايام (وما هم بمؤمنين)  
روعي فيه معنى من وفي  
ضمير يقول لفظها  
(يخادعون الله والذين  
آمنوا) باظهار خلاف ما  
أبطنوه من الكفر

الامر هنا لأن المنع عليه  
والمفضوب عليه متضادان  
والجواب الثاني أن الذين  
قريب من النكرة لأنه لم  
يقصد به قصد قوم بأعيانهم  
وغير المفضوب قريبة من  
المعرفة بالتخصيص  
الحاصل لها بالإضافة فكل  
واحد منهما فيه إيهام من  
وجه واختصاص من وجه  
ويقرأ غير بالنصب وفيه  
ثلاثة أوجه \* أحدها أنه  
حال من الهاء والميم والعامل  
فيها أنعمت ويضعف أن  
يكون حالاً من الذين لأنه  
مضاف إليه والصرط  
لا يصح أن يعمل بنفسه في  
الحال وقد قيل أنه ينتصب  
على الحال من الذين ويعمل  
فيها معنى بالإضافة والوجه  
الثاني أنه ينتصب على  
الاستثناء من الذين أو من  
الهاء والميم والثالث أنه  
ينتصب باضمار أعنى  
والمفضوب مفعول من  
غضب عليه وهو لازم  
والقائم مقام الفاعل عليهم  
والقدير غير الفرق



ليدفعوا عنهم أحكامه  
الدينية (وَمَا يُخَادِعُونَ  
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لأن وبال  
خداعهم راجع إليهم  
فيفتضحون في الدنيا  
باطلاع الله نبيه على ما  
أبطنوه وبما يقبون في  
الآخرة (وَمَا يَشْعُرُونَ)  
لمون أن خداعهم لأنفسهم  
والخداعة هنا من واحد  
كعاقبت اللص وذكر الله  
فيها تحسين وفي قراءة وما  
يخدعون (في قلوبهم  
مرض) شك ونفاق فهو  
مرض قلوبهم أي يضمها  
(فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)  
بما أنزل من القرآن الكفر  
به (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)  
المغضوب ولا ضمير في  
المغضوب اقيام الجار  
والمرور مقام الفاعل  
ولذلك لم يجمع فيقال الفريق  
المغضوبين عليهم لأن اسم  
الفاعل والمفعول إذا عمل  
فيما بعده لم يجمع جمع السلامة  
ولا الضالين لارادة عند  
البصر بين للتوكيد وعند  
الكوفيين هي بمعنى غير  
كما قالوا جئت بلا شيء  
فأدخلوا عليها حرف الجر  
فيكون لها حكم غير واجب  
البصريون عن هذا بأن  
لادخات للمعنى فنخطاها  
العامل كما يتخطى الضواللام  
والجمهور على ترك الهمزة  
في الضالين وقرا أيوب  
السخنياني همزة مفتوحة  
وهي لغة قاشية

الضلال إلى الرشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم الكرخى (قوله  
ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به إلى بيان الغرض من الخداع وقوله الدينية كالقتل والاسر وضرب  
الجزية وكذبهم في سلك المؤمنين في الا كرام والاعظام إلى غير ذلك من الاغراض الكرخى (قوله  
لأن وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والنقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية محتمل أن لا يكون  
لها محل من الاعراب وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال  
خداعهم إلا على أنفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون أن  
وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لأن الغرض من  
الشعور عنهم البتة من غير نظر إلى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء للدليل  
والشعور إدراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الإدراك بالحاسة مشتق  
من الشعار وهو ثوب على الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي  
القاموس شعر به كنصر وكرم شعر أو شعور أعلم به وفطن له وعقله وأشعره الامر وبه أعلمه والشعر غلب  
على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعر أو شعر كنصر وكرم شعر أهله أو شعر بالفتح  
قاله وبالضم أجاده اه (قوله أن خداعهم لأنفسهم) أشار به إلى أن مفعول يشعرون محذوف لاهم به  
أو تقديره ان الله بطبع نبيه على كذبهم اه كرخى (قوله والمخادعة الخ) أشار به إلى جواب سؤال  
ومحصله أن الخديعة الحيلة والمكر واظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله  
وصيغة المتعاطلة تقتضي المشاركة فأشار إلى جوابه بما ذكره ومحصله أنها هنا ليست على بابها وقوله وذكر الله  
الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي بحال عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قيل يخادعون  
الله فأجاب عنه بما ذكره ومحصله أن الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال  
المخادع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب المجرار العقلي في النسبة الايقاعية وأصل التركيب يخادعون  
رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معانيهم لله بلغة الخداع اه من أي السعور وغيره (قوله  
وذكر الله فيها تحسين) أي للكلام بطريق المجرار المركب أو العقلي أو التورية فسكل من الثلاثة يحسن  
الكلام اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيدته قوله وما هم بمؤمنين من استمرار عدم  
إيمانهم أو تحليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون نقيل في قلوبهم مرض يمنعهم والمرض حقيقة فيما يعرض  
للبدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدي إلى الموت استعير هنا لما في  
قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي ﷺ وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك  
الروحاني والآية محتملها فان قلوبهم كانت متألدة تحرق على ما فاتهم من الرياسة وحسد أعلى ما يرون من  
نبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا من غير ما يعارفه الناس  
من الامراض اه من البيضاوي وأنى السعور والمراد بكون الآية محتملها أنها تحمل عليهم ما جمعا  
بين الحقيقة والمجاز وقد أشار إلى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا إشارة إلى المعنى المجازي وبقوله فهو  
مرض قلوبهم الخ هذا إشارة إلى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم لعلمه تعالى  
بأنه لا يؤثر فيها التذكير والانداز وقيل زادهم كفر بزيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت  
التكليف بزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعود وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزل من القرآن  
الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنتين تأتيهما غير الاول كأعطى وكسى فيجوز حذف مفعوليه  
وأحدهما اختصارا واقنصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى  
فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت ما لا ولا تذكر من زدته والفزاد منقلبة

عن ياء لقولهم يزيد اه سمين (قوله مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث أسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة إنما يسند إلى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو أليم كوجع فهو وجيع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الخاصة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة إبلاجه للمذنب صار هو كأنه مؤلم أي معذب فهو على حد جدده اه من حواشي البيضاوي (قوله) كانوا يكذبون الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أي يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله :

بئذ وحلم ساد في قومه التي \* وكونك إياه عليك بسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير تائد على ما لأنها حرف مصدرى على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير تائد أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف التائد لاستكمال الشرط وهو كونه متصلا منصوبا بفعل وايس ثم عائد آخر اه سمين (قوله) وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) شروع في تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المنافقين وهذا استئناف وقيل انه معطوف على يكذبون الواقع خيرا لكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف زمان مستقبل لزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسره المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة والصلاح مقابله والفساد في الأرض تهييج الحروب والفتن المستتبعه لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر العاش والمعاد والمراد بما نوا عنه ما يؤدي إلى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين إلى الكفار وإغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال لرجل لا تقبل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار إذا قدم على ما تلك طاقته (قوله) قالوا إنما نحن مصاحون) جواب إذا وهو العامل فيها أي نحن مقصودون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على أبلغ وجه والمعنى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك فإن شأننا ليس إلا الاصلاح وإن حالنا متمحضة عن شوائب الفساد لأن انما تفيد قصر ما دخلته على ما بعدها مثل انما زيد منطلق وإنما ينطلق زيد وإنما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله رد عليهم) عبارة السمين والتأكيد بأن وبضمير الفصل وتعريف الخبر بالالف في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم إنما نحن مصاحون لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بأنما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بأبلغ وأؤكد مما ادعوه انتهت (قوله) للنبية) أي تنبيه المخاطب للحكم الذي يأتي بعدها اه شيخنا وعبارة السمين الأ حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنييه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أوفلية وبين العرض والتخصيص فتختص بالأفعال لفظا أو تقديرا اه (قوله بذلك) أي أن ما ملوه فسادا صلاح أو أن الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اه كرخى (قوله) وإذا قيل لهم آمنوا) أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الأمر بالمعروف أو نهيهم عن المنكر أما بالنصح وإكالا للإرشاد اه أبو السعود يعني أن المؤمنين نصحووا المنافقين من وجهين

بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (وإذا قيل لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا إنما نحن مصاحون) وليس مانع فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم (الآ) للنبية (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (وإذا قيل لهم آمنوا)

في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال وداية وجان والعملة في ذلك أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها الثلاثي جمع بين ساكنين

(فصل) وأما آمين فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى وحرك بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فتحت أين والفتح فيها أقوى لأن قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الاصل لوقعت الياء بين كسرتين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى وتقديره يا آمين وهذا خطأ لوجهين أحدهما أن أسماء الله لا تعرف إلا تلقيا ولم يرد بذلك سمع والثاني أنه لو كان كذلك لبي على الضم لأنه



النبي (قاوا أو آمنوا) كما  
آمن السفهاء) الجهال أي  
لا تفعل كفعلهم قال تعالى  
رد عليهم (ألا إنهم هم  
السفهاء ولكن لا يعلمون)  
ذلك (وإذا الذؤوا) أصله  
أقيوا حذف الضمة  
للاستئصال ثم الياء  
لالتقاءها ساكنة مع الواو  
(الذين آمنوا قالوا  
آمننا وإذا خلوا

الأصل والمد وايس من  
الأبنية العربية بل هو من  
الأبنية الأعجمية كما قيل  
وقايل والوجه فيه أن  
يكون أشبع فتحة الهمزة  
فدشأت الألف فعلى هذا  
لا تخرج عن الأبنية العربية  
(فصل في هاء الضمير  
نحو عليهم وعليه وفيه  
وفيهم) وإنما أفردها  
لتكرره في القرآن والأصل  
في هذه الهاء الضم لانها تضم  
بعد الفتحة والضمة  
والسكون نحو إنه وله وغلغله  
ويسمعه ومنه وإنما يجوز  
كمرها بعد الياء نحو عليهم  
وأيديهم وبعد الكسرة  
نحو به وبداره وضمها في  
الموضمين جائز لأنه الأصل  
وإنما كسرت لتجانس  
ما قبلها من الياء والكسرة  
وبكل قد قرئ به فأما عليه  
ففيها عشر لغات وكما قد  
قرئ به خمس مع ضم الهاء  
ومخس مع لشرها فالتى مع  
الضم اسكان الميم وضمها  
من غير اشباع

أحدهما النبي عن الامساده وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وتانيهما الأمر بالآمان وهو عبارة عن  
التحلل بالقضائل اصادق (قوله كما آمن الناس) الكاف في عمل نصب وأكثر العرب يجعلون ذلك  
نعتا المصدر محذوف والتقدير آمنوا إيماناً كما يمان الناس وهذا ليس مذهب سيوبه وإنما مذهب في هذا  
ونحوه أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمير المقوم من الفعل المتقدم وإنما أوجج سيوبه إلى  
ذلك أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لا يجوز إلا في مواضع محصورة ليس هذا منها أه سمين  
واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل فإن اسم الجنس كما  
يستعمل في مسماه مطلقاً أي من غير اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لا يستجمع المعاني المخصوصة  
والمقصودة منه ولذلك سلب عن غيره فيقال زيد ليس بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم كعمى  
ونحوه أو العهد الخارجي العلى والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا إيماناً مقروناً بالاخلاص  
متممضاً عن شوائب النفاق مما تلا إيمانهم أه يضاوى وقد أشار الجلال إلى الاحتمال الثاني بقوله  
أصحاب النبي أه (قوله كما آمن السفهاء) مراد منهم الصحابة وإنما سفيهم لا اعتقادهم فساد رأبهم  
أو لتعقير شأنهم فإن أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم ووال كصهيب وبلال والمراد أنهم قالوا ذلك فيما  
بينهم لا بحضور المسلمين لأن الفرض أنهم مسلمون ظاهراً ومخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم أن ينسبوا  
للسفه والاظهرت حالهم وهم يغفونها أه شيخنا أي فأخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنون بما قالوه  
فيما بينهم (قوله الجهال) فسره السفه بالجهل أخذاً من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لأن السفه  
خفة وسخافة رأى بقضيهما نقصان العقل والحلم يقابله أه كرخى وأشار بقوله أي لا تفعل كفعالهم إلى  
أن الاستفهام انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفي العلم ونفي الشعور لأن المثبت لهم هناك هو  
الافساد وهو مما يدرك بأدنى تأمل لأنه من المحسوسات التي لا تحتاج إلى فكر كبير فنفي عنهم ما يدرك  
بالحواس مباشرة في نجيبهم وهو أن الشعور الذي قد ثبت للبهائم منفي عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر  
به هو الأمر بالآمان وذلك مما يحتاج إلى ايمان وفكر ونظر تام بفضى إلى الايمان والتصديق ولم يقع منهم  
المأمور به وهو الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم أه سمين وقوله ذلك أي أنهم سفهاء (قوله وإذا أقوا  
الذين آمنوا الخ) بيان لما ملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس من  
يقول آمنا الخ فالقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم في الواقع ونفس الامر ليس تكراراً وسبب نزول  
هذه الآية ما روى أن ابن أبي وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه انظروا كيف  
أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبي بكر الصديق وقال مرحباً بالصديق وشيخ الاسلام ثم أخذ بيد  
عمر وقال مرحباً بالعاروق القوي في دينه ثم أخذ بيد علي فقال مرحباً بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له  
علي يا عبد الله اتق الله ولا تناق فقال له هلا يا أبا الحسن انى لا أقول هذا والله الا لأن ايماننا كما يمانكم ثم  
انفروا فقال ابن أبي لأصحابه كيف رأيتموني فعلت فإذا رأيتهم فافعلوا مثل ما فعلت فأثروا عليه  
وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون إلى النبي وأخبروه بذلك فنزلت أه خازن وإذا منصوب  
بخالوا وهو جواب لما أه سمين واللقاء بالمصادقة يقال لقينه ولا يقته إذا صادفته واستقبلته  
ومنه ألقية إذا طرحته قالك بطرحه جعلته بحيث ياتي أه يضاوى (قوله أصله لقيوا)  
يونى عمروا وقوله ثم الياء أي التي هي لام الكلمة يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف  
ضممة لتاسبة الواو فصارت نوا أه (قوله قالوا آمنا) أي قالوا قولاً يؤدي معنى هذا  
من خداعهم للمؤمنين وإظهارهم الاسلام عندهم أه (قوله وإذا خلوا) أصل خلوا خلوا  
فقلت الواو الأولى التي هي لام الكلمة أنها الصركها وانفتاح ما قبلها فقلت ساكنة بعدها

منهم ورجعوا ( إلى  
 شياطينهم ) رؤسائهم  
 ( قالوا إذنا معكم ) في  
 الدين ( إننا نتحن  
 مستمزون ) بم باظهار  
 الايمان ( الله يستهزي  
 بهم ) بجازيم باستهزائهم  
 ( وبمؤدّم ) بهملم  
 ( في طغيانهم ) تجاوزهم  
 الحد بالكفر ( بعمهون )  
 يترددون تحيرا حال .

وضمها مع واو وكسر الميم  
 من غير ياء وكسرها مع الياء  
 وأما التي مع كسر الهاء  
 فاسكان الميم وكسرها من  
 غير ياء وكسرها مع الياء  
 وضمها من غير واو وضمها  
 مع الواو والأصل في ميم  
 الجمع أن يكون بعدها واو كما  
 قرأ ابن كثير فالميم لمجاوزه  
 الواحد والألف دليل  
 التثنية نحو عليهما والواو  
 للجمع نظير الألف وبدل  
 على ذلك أن علامة الجماعة  
 في المؤنث نون مشددة نحو  
 عليهن فكذلك يجب أن  
 يكون علامة الجمع للمذكر  
 حرفين إلا أنهم حذفوا  
 الواو تخفيفا ولا بأس في  
 ذلك لأن الواحد لا ميم فيه  
 والتثنية بعد ميمها ألف  
 وإذا حذف الواو سكنت  
 الميم لئلا تتوالى الحركات  
 في أكثر المواضع نحو  
 ضربهم ويضربهم فمن  
 أنهت الواو حذفها وسكن  
 الميم فلما ذكرنا ومن ضم

واو الضمير ساكنة فالتي ساكنان فحذف أولها وهو الألف وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين  
 ( قوله وإذا خلوا منهم ) أي عنهم أي انفردوا عنهم أي المؤمنون وقوله إلى شياطينهم متعلق بحذف  
 كما قدره فاصل صنيعة أن خلوا بمعنى انفردوا وفي البيضاوي تفسير آخر محصاه أن إلى بمعنى مع ولا  
 حذف في الكلام ونصه من خلوت بفلان وإليه إذا انفردت معه اه ( قوله رؤسائهم ) عبارة الخازن المراد  
 بشياطينهم رؤسائهم وكنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الأشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة  
 في بني أسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الأسود بالشام ولا يكون كاهن  
 الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين في تمردهم انتهت وفي أبي السعود  
 ما نصه والمراد بشياطينهم المائلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون الكفرهم وإضافتهم إليهم  
 للإشارة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه ( قوله إننا نحن ) أي في إظهار الايمان عند  
 المؤمن مستمزون بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبني على سؤال نشأ من  
 ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم إننا معكم فما بالكم توافقون المؤمنين في الايمان بكلمة الايمان فقالوا  
 اننا نحن مستمزون بهم فلا يقدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا جوابهم أنهم يهينون المؤمنين  
 ويعدون ذلك نصرة لدينهم أو نأكيد لما قبله فان المستهزي بالشئ معصر على خلافه أو يدل منه لأن من  
 حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخرية منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصله  
 الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات فجأة وتمزأ به ناقته أي تسرع به وتخف اه أبو السعود  
 ( قوله باظهار الايمان ) أي لنا من من شرمهم ونقف على شرمهم ونأخذ من غنائمهم وصدقاتهم اه كرخي  
 ( قوله بجازيم باستهزائهم ) أي عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزي وقد  
 ثبت أن الاستهزاء من باب العيب والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وإيضاحه أنه سمي جزاء  
 الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم  
 يقل الله مستهزي بهم قصدا إلى استمرار الاستهزاء وتجده وقتنا فوقنا كما كانت نكيات الله فيهم ومنه  
 أولايرون أنهم يفتنون اه كرخي ( قوله بهملم ) أشار به إلى أنه من المدأى التطويل في العمرو في البيضاوي  
 وبدم من مدا لجيش من باب ردو أمده إذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا أصلحتهما  
 بالزيت والسماد اه وفي السمين والمشهور فتح الياء من يدم وقرى شاذا بضمها فليل الثلاثي والرابعي  
 بمعنى واحد تقول مده وأمه بكذا وقيل مده إذا زاده من جنسه وأمه إذا زاده من غير جنسه وقيل  
 مده في الشر كقوله تعالى ونذله من العذاب مدا وأمه في الخير كقوله ويمدكم بأموال وبنين وأمددناهم  
 بما كرهوا ولحم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه ( قوله في طغيانهم ) الطغيان مصدر طغى بطنى طغيا وناو طغيا نا  
 بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قيل ياء وقيل واو يقال طغيت وطفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه  
 انالما طغى الماء والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى إلا أن بينهما عمومًا وخصوصًا والآن العمى يطلق  
 على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأي والعمه لا يطلق الا على الخطأ في الرأي يقال عمه بعمه من باب  
 طرب عمها وعمها ناهو وعمه واعمه اه سمين ( قوله يترددون ) أي في البقاء على الكفر وتركه إلى الايمان  
 وقوله تحير امفعول لأجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أي أن جملة بعمهون في محل نصب على  
 الحال اما من الضمير في يدم أو من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف إليه لأن المضاف  
 مصدر وتردد في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لأن بضمهم كان شا كالي حقيقة  
 الاسلام وابقهم كان عليه أمارة الشك لما يشاهده من الآية الباهرة فهم وان أصروا على الكفر إننا

إصرارهم

الميم دل بذلك على أن أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة



الضلالة بالهدى) أى  
استبدلوا به (فماتت تجارتهم) أى ما ربحوا  
فيها بل خسروا لمصيرهم  
إلى النار المؤبدة عليهم  
(وما كانوا مهتدين)  
فما فعلوا (مثلهم) صفتهم  
في نفاقهم (كمثل الذى  
استوقد) أوقد (نارا)  
في ظلمة (فأضاءت)  
أبارت (تأخولة) فأبصر

ومن كسر الميم وأتبعها ياء  
فانه حرك الميم بحركة الهاء  
المكسورة قبلها ثم قلب  
الواو ياء لسكونها وانكسار  
ما قبلها ومن حذف الياء  
جعل الكسرة دليلا عليها  
ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء  
فانه أراد أن يجانس بها  
الياء التي قبل الهاء ومن ضم  
الهاء قال إن الياء في عليه  
حقها أن تكون ألفا كما  
ثبتت الألف مع المظهر  
وليس الياء أصل الأصل  
فكما أن الهاء تضم بعد  
الألف فكذلك تضم بعد  
الياء المبدلة منها ومن كسر  
الهاء اعتبر اللفظ فأما كسر  
الهاء وأتبعها ياء ما كنة  
فجاز على ضعفه أما جوازه  
فلخفاء الهاء بينت  
بالاشباع وأما ضعفه  
فلأن الهاء خفية والخفي  
قريب من الساكن  
والساكن غير حصين  
فكان الياء وليت الياء  
وإذا اتى الميم ساكن بعدها جاز ضمها

اصرارهم تجلده وعناداه شيخنا (قوله أولئك) أى الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من  
يقول إلى هنا وأولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه إليه وقد  
استعمل الأول للدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فماتت تجارتهم هذه الجملة  
عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا والمشهور ضم واو اشتروا لا لتقاء الساكنين وإنما ضمت  
نحوها بناء العاقل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية نحو لو استطعنا وقيل لأن الضمة أخف  
من الكسرة لأنها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فإن الأصل اشتروا كما سيأتي  
وقرىء بكسرها على أصل التقاء الساكنين وافتتحها لأنه أخف وأصل اشتروا اشتروا تحركت الياء  
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذف لتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله بالهدى)  
أى الذى كان في وسعهم لتمكينهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة التي فطر الناس عليها  
هذا هو المراد وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والياء هنا لوضع المقابلة  
وهي تدخل على المتروك أبدا كما هنا (قوله أى استبدلوا به) أشار بهذا إلى أن الشراء هنا مجاز المراد به  
الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بهنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة  
جعلوا بمنزلة المشتريين لها بالهدى ثم شرح هذا الجواز بقوله لما ربحت تجارتهم فأسند الربح إلى التجارة  
والمعنى لما ربحوا في تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهي التصدي للبيع والشراء لتحصيل  
الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان في تجارته أى أصاب الربح فأسناد عدمه الذى هو  
عبارة عن الخسران إليها هو لأربابها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أى أطرق التجارة فإن  
المقصود منها سلامة رأس المال والربح هؤلاء أعضاء الطالبين لأرأس ما لهم كالفطرة السليمة  
والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلمهم ولم يبق لهم رأس مال  
يوصولون به إلى إدراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آسفين من الربح فاقدين للأصل اه يضاوى  
(قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل  
زيادة في التوضيح والتقرير والتشبيح ومثلهم مبتدأ وكذل جار ومجرور خبره فيتعاق بمحذوف على  
قاعدة الباب وأجازا بالبقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسما هي الخبر وهذا مذهب الأخصف فانه  
يجوز أن تكون الكاف اسما مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك إلا في الشعر والذى ينبغي أن يقال  
إن كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهي ما إذا كانت فاعلا أو مجرورة  
بمجرر أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذى كز بدلان جعلها اسما  
يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الأمر وهي  
ماعد ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة  
المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الأصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه  
وشبه وقيل بل هو في الأصل الصفة وأما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا قوم القول السائر الذى فيه  
غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في أمر عمر مدركه  
الصيف ضيبت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا وهذا كرا أو مؤثا والذى في محل  
خفض بالإضافة وهو وصول للفرد المذكور ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روى معناه في قوله ذهب  
الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين (قوله في نفاقهم) أى في حال نفاقهم وقوله  
استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال أوقد (قوله أبارت) أشار به إلى أن الفعل ممتد ففاعله  
ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضاءت النار المكان الذى حوله لها بمعنى المكان اه

واستدفاً وأمن مما يخافه  
(ذَهَبَ اللهُ نُبُورِهِمْ)  
أطفأه وجمع الضمير  
مراعاة لمعنى الذى  
(وَتَرَ كَهْمٌ فِي ظُلُمَاتٍ  
لَا يُبْصِرُونَ) ما حولهم  
متحيرين عن الطريق  
خائفين فكذلك هؤلاء  
أمنوا باظهار كلمة الايمان  
فاذا ماتوا جاءهم الخوف  
والعذاب هم (صَمٌّ) عن  
الحق فلا يسمعون سماع قبول  
(بُكْمٌ) خرس عن الخير

نحو عليهم الذلة لان أصلها  
الضم وانما أسكنت تخفيفاً  
فاذا احتيج إلى حركتها  
كان الضم الذى هو حقه  
في الأصل أولى ويجوز  
كسرهما انما قبلها وأما  
فيه و يلبه ففيه الكسر من  
غير اشباع وبلا اشباع  
وفيه الضم من غير اشباع  
وبلا اشباع وأما إذا سكن  
ما قبل الهاء نحو منه وعنه  
وتجدوه فمن ضم من غير  
اشباع فعلى الاصل ومن  
أشبع أراد تبين الهاء  
لخفائها (سورة البقرة)  
قوله تعالى (الْم) هذه  
الحروف المقطعة كل  
واحد منها اسم فالف اسم  
يعبر به عن مثل الحرف  
الذى فى قال ولام يعبر بها  
عن الحرف الاخير من  
قال وكذلك ما أشبهها  
والدليل على أنها أسماء أن  
كلامها يدل على معنى فى  
نفسه وهى مبنية

وقى أى السمود مانصه الاضاءة فرط الاثارة كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء  
والقمر نورا ونجى متعدية ولازمة والفاء للدلالة على ترتبها على الاستيقاد أى فلما أضاءت النار ما حول  
المستوقد أو فلما أضاء ما حوله والتأنيث لكونه عبارة عن الأماكن والأشياء وأضاءت النار نفسها فيما  
حولها على أن ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لانفسها أو ما يزيد وحوله ظرف اه (قوله  
واستدفاً) فى المصباح دفى والبيت بدقاهم موزن باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل دفى وزان  
كريم بل وزان تعب ودفى الشخص فالذكر دقآن والأتى دقأى مثل غضبان وغضبي إذا لبس  
ما يدفئه ودقأ اليوم مثال قرب والدفء رزان جعل خلاف البرد اه وفى المختار الدفء نتاج الابل  
وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفى الحديث لنا من دفئهم ما سلموا بالميثاق وهو  
أيضا السخونة من دفى الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا ما يدفى ويرجل دفىء بالتصريح ودفىء بالمد  
ودقآن والمرأة دقأى ويوم دفىء بالمد وبه ظرف رليلة دقأىة أيضا وكذا الثوب والبيت اه (قوله  
ذهب الله بنورهم) أى المقصود بالابقاد بقوا فى ظلمة وخوف وإليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير  
وعدل عن ضوءهم الذى هو مقتضى اللفظ لئلا يحتمل اذهاب ما فى الضوء من الزيادة وابقاء ما يسمى  
نوراً فان الغرض اذهاب النور عنهم بالكليّة وحاصله أن الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم اه كرخى  
والباء فيه للتعدية وهى مرادفة للهمزة فى التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد أن بينهما فرقا وهو أن  
الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمعول فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت يزيد فلا  
بد أن تكون قد صاحبتته فى الذهاب فذهبت معه وإذا قلت أذهبت به جاز أن تكون قد صاحبتته وأن  
لا تكون قد صاحبتته ورد الجمور على المبرد بهذه الآية لأن مصاحبتته تعالى لهم فى الذهاب مستحيلة اه  
سمن والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم التى هى مدار نورهم اه أبو السمود (قوله  
مراعاة لمعنى الذى) أى بعد جعلها بمعنى الذين كفى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قوله وتركهم)  
ترك فى الأصل بمعنى طرح وخلى فيتعدى لواحد وقد يضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين فان جعل  
متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعديا لاثنين قالانى فى  
ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة لأن من كان فى الظلمة لا يبصر اه من السمن ومفعول يبصرون  
مخروف قدره بقوله ما حولهم (قوله فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه  
وظلمة اطفاء النار اه شيخنا وفى البيضاوى وظلمتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة  
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله  
وظلمة العقاب السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة اه وهذا منه يقتضى أن الضمير فى  
وتركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أو قدوا النار وهذا ليس بالجيد بل الأولى أنه راجع لأصحاب  
المثل المستوقدين وإلى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء أى هؤلاء المنافقين المشبهين  
بأصحاب المثل (قوله فكذلك هؤلاء أمنوا) بالقصر أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهار  
كلمة الايمان أى بسبب اظهارها (قوله هم صم الخ) هذا ما عليه الأكثرون من أن رفع الثلاثة على  
اضمار مبتدأ وهى أخبار متباينة لفظا ومعنى لكنّها فى معنى خبر واحد لأن ما لها إلى عدم  
قبول الحق مع كونهم مع الآذات فصحاء اللسن بصراء الأعين فليس المراد نفي  
الحواس الظاهرة كما أشار إليه فى التقرير والجملة خبرية على بابها اه كرخى وفى المصباح  
صمت الاذن صما من باب تعب بطل صمها هكذا فمره الازهرى وغيره ويسند الفعل  
إلى الشخص أيضا فيقال صم زيد بصم صما فالذكر أصم والأتى صماء والجمع صم مثل أصر



فلا يقولوه (عنى) عن  
طريق الهدى فلا يرويه  
(فهم لا يرجعون) عن  
الضلالة (أو) مثلهم  
كصيب (أى كاصحاب  
مطر وأصله صيوب من  
صاب بصوب أى ينزل  
(من السماء) السحاب  
(فيه) أى السحاب  
(ظلمات) متكاثرة  
(ورعد) هو الملك الموكل  
به وقيل صوته (وترق)  
لأن صوته الذى يزجره به  
(يجعلون) أى أصحاب  
الصيب (أصابعهم) أى  
أناملها (في آذانهم من)  
أجل (الصواعق)  
شدة صوت الرعد

لأنك لا تريد أن تخبر عنها  
بشيء وإنما يحكى بها ألفاظ  
الحروف التى جعلت أسماء  
لها فهى كالأصوات نحو غاق  
في حكاية صوت الغراب  
وفي موضع الم ثلاثة أوجه  
(أحدها) الجر على القسم  
وحرف القسم محذوف  
وتبقى عمله بعد الحذف لأنه  
مرادفها والملفوظ به كما قالوا  
الله يفعل فى لغة من جر  
(والثانى) موضعها نصب  
وفيه وجهان أحدهما  
هو على تقدير حذف القسم  
كما تقول الله لا يفعلن  
والثانى فعل محذوف  
تقديره التزم الله أى

وحراء وحراء وفيه أيضا بكم يكمن باب نصب فهو أى آخرس وقيل الآخرس الذى خلق  
ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يحقل الجواب والجمع بكم وفيه أيضا عمى من باب صدى  
فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب أمر وعيان أيضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر  
أن يقيد هذا النقي بأن يقال أى قولاً مطابقاً للواقع لما سبق أنهم مؤمنون ظاهراً أو كذا يقال فى قوله  
فلا يرويه أى رؤية نافعة أهدىنا (قوله عن الضلالة) أشار إلى أن الفعل لازم وقيل إنه متعمد مفعوله  
محذوف تقديره لا يرجعون جواباً أى لا يردونه والفاء للدلالة على أن انصافهم بالأحكام السابقة سبب  
لتعريم واحتباسهم اه كرخى (قوله أو كصيب من السماء) فى أو خمسة أقوال أظهرها أنها للتفصيل  
بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم  
بأصحاب صيب هذه صفته والثانى أنها للإبهام أى أن الله أجهل على عباده تشبههم بهؤلاء أو بهؤلاء  
الثالث أنها للشك بمعنى أن الناظر يشك فى تشبههم الرابع أنها للإباحة الخامس أنها للتخيير أى أيسح  
لناس أن يشبههم كذا أو بكذا أو غير وفى ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونها  
بمعنى الواو والثانى كونها بمعنى بل والصيب المطرسمى بذلك لئزوله يقال صاب بصوب من باب قال إذا  
نزل والسماء كل ما علاك من سقى ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والأصل ساووا وإنما قلبت الواو  
همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداد بخلاف نحو سقاية وسقاية لعدم  
تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليه ناء التانيث صحت نحو سقاية اه سمين (قوله أى كاصحاب) أخذ  
تقدير هذا المضاف من الواو فى يجعلون أصابعهم وبقى الاحتياج إلى مضاف آخر لم يذكره وهو مثل  
وزيله كمثل فيما سبق اه شيخنا (قوله وأصله صيوب) أى فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما  
بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء (قوله من السماء) ظرف لغو متعلق بصيب لأنه بمعنى نازل  
أونعت لصيب ومن اجتهادية عليها يجوز أن تكون تبيضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من  
أمطار السماء اه شيخنا (قوله فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه  
غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم  
الآية وفى معنى مع (قوله متكاثرة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه  
شيخنا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالنوبن للتعظيم وحيدته ذم وصاعقة لما يأتى أنها شدة صوت الرعد  
فالتعريف بالرعد نارة والصاعقة أخرى للفتن اه شيخنا (قوله لمعان سونه) وسوته آله من نار يزجر بها  
السحاب ويزجر بضم الجيم من باب نصر أى يسوقه كما فى المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لاصحاب  
الصيب وهو وإن حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استئناف  
فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وإنما أطلق الأصابع على  
الانامل لبإضافة اه يضاوى (قوله أى أناملها) أشار إلى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على  
الجزء ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى ادخالها على غير المعتاد مبالغة فى المراد من شدة الصوت  
فكأنهم جعلوا الأصابع جميعها اه كرخى (قوله من الصواعق) أل للعهد الذى كرى لأنها ذكرت بعنوان  
الرعد بواسطة التنوين ولا يضر فى العهد الذى كرى اختلاف العنوان كما قرر فى محله اه شيخنا (قوله شدة  
صوت الرعد) أى الملك كما روى أنه إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضرب أجرام  
السحاب وترعد اه كرخى فهذا التركيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون

اليمين والثانى هو مفعول بها تقديره انزل آله (والوجه الثالث) موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعده الخبر اه قوله

الثلاث سمعوا (حذر) خوف (الموت) من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيطٌ بالكافرين) علما وقدرة فلا يفوتونه يكادُ يقرب (البرق يخطفُ أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلاماً

عز وجل (ذلك) ذا اسم اشارة والالف من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هي الاسم والالف زيدت لتكثير الكلمة واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله وليس ذلك بشئ لأن هذا الاسم اسم ظاهر وليس في الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ويبدل على ذلك قولهم في التصغير ذيا فردوه الى الثلاثي والهاء في ذه بدل من الياء في ذى وأما اللام فخرف زيد ايدل على ما بعد المشار اليه وقيل هي بدل من هاء الأتراك تقول هذا وهذا ولا يجوز هذا لك وحركت اللام اثلا يجمع ساكنان وكسرت على أصل النقاء الساكنين وقيل كسرت

الإضافة بيانية أي شدة صوت هو الرعد وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم الفاف اه وفسرها الجلال في سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب اه (قوله لئلا يسمعوا) علة لمجموع الممل الذي هو العمل مع علته التي هي من الصواعق اه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لأن الفعل يعمل بهل الثاني أنه منصوب على المصدر وما له محذوف تقديره ويحذرون حذراً مثل حذراوت اه سمين (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا النوزيع في كلامه يقتضي أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وإن كان في أولها اختصار وهو قوله إذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلامه الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لازجاج ما في القرآن الخ هذا والآخر أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من جملة من التمثيلات الأولية وهو أن تشبه كيفية منزععة من مجموع تضامات أجزاءه ولاصقت حتى صارت شيئاً واحداً باخري مثلها فالعرض تمثيل حال المتناقضين الخ اه شيخنا (قوله المشبه بالظلمات) أي في عدم الاهتداء للحجج وفي الخيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد أي في ازعاجه وإرهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره اه كرخي فرغ الثلاثة أن نسب الكون المطرفيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين المشبهة بجعل أصحاب الصيب أصابهم في آذانهم وقوله لئلا يسمعوا الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن حذر الميل إلى الايمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) أي ترك دينهم موت أي لأنه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدأ وخبر وأصل محيط محوط لأنه من حاط محوط فاعل اعلال نستعين بأن نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها إثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات فشبه شمول القدرة لهم باحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشئ من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كأنه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابهم وجملة قوله يكاد البرق شئ واحد لأنهما من قصة واحدة فكان ما بينهما اعتراضاً (قوله علما وقدرة) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدأ والأصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لأن المحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى أنه شبه شمول قدرته تعالى إياهم باحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشرف اه كرخي (قوله يكاد البرق) واوى العين فوزنه يكود كيعل نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألقا فصار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مخفلاً بكاد زيتها يضئ فيكيدوا لك كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة اه شيخنا (قوله يخطف أبصارهم) خبر بكاد وفه المصباح خطفه يخطفه من باب فم اجتذبه بسرعة وخطفه خطفه من باب ضرب لفته اه (قوله كما



في ضوئه (وإذا أظلم)  
عليهم قافوا) وقفوا  
تمثيل لازجاج مافي القرآن  
من الحجج قلوبهم  
وتصديقهم لما سمعوا فيه  
مما يحبون ووقفهم عما  
يكرهون (وتو شاء الله  
لذهب بسمعهم) بمعنى  
أسماعهم (وأبصارهم)  
الظاهرة كاذب بالباطنة  
(إن الله تعالى كل  
شيء شاء) شاءه (قديراً)  
ومنه إذهب ما ذكر

للفرق بين هذه اللام ولام  
الجر إذ لو فتحتها فقلت  
ذلك لا تبس بمعنى الملك  
وقيل ذلك ههنا بمعنى هذا  
وموضعه رفع إما على أنه  
خير الم والكتاب عطف  
بيان ولا ريب في موضع  
نصب على الحال أي هذا  
الكتاب حقاً أو غير ذي  
شك وإما أن يكون ذلك مبتدأ  
والكتاب خبره ولا ريب  
حال ويجوز أن يكون  
الكتاب عطف بيان ولا  
ريب فيه الخبر وريب مبنى  
عند الأكثرين لأنه ركب  
مع لا وصير بمنزلة خمسة  
عشر وعلته بناؤه تضمنه  
معنى من إذ التقدير لا من  
ريب واحتيج إلى تقدير  
من لتدل لا على نفي الجنس  
الآن ترى أنك تقول  
لا رجل في الدار فتفي  
الواحد وما زاد عليه فاذا قلت لا رجل في الدار فرفعت

أضواء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان محذوف أي كل زمان إضاءة وقيل  
مانكرة موصوفة ومعناه الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أضواء لهم فيه فأضواء في الأول  
لا عمل له لكونه صلة وعمله الجرح على الثاني والعامل في كلا جوابها وهو مشوا وأضواء يجوز أن يكون  
لازجاجاً وقال المبرد هو متعمد ومفعوله محذوف أي أضواء لهم البرق الطريق قاطعاً في فيه تعود على البرق  
في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها أي أنه محيط بهم وقيل  
بمعنى الباطن لا بد من حذف على القوائن أي مشوا في ضوئه أو بضوئه أو سمين وفي البيضاء وأضواء إما  
متعمد للمفعول محذوف بمعنى كانه نور لهم بمعنى أخذوه أو لازم بمعنى كالمع لهم مشوا في موضع نوره اه  
(قوله أي في ضوئه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لعمان السوط (قوله تمثيل لازجاج  
الخ) أي فهم من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى انه تمثيل لهؤلاء المنافقين أنهم كالمعهم من  
القرآن مافي من الحجج أزجاج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما يحبون من عصمة الدماء  
والاموال والغنيمة ونحوها وإن كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم ووقفوا  
بغيرين اه كرخي (قوله تمثيل لازجاج مافي القرآن الخ) أي باختلاف البرق لا بصارهم وقوله وتصديقهم  
الخ أي عشيهم في البرق وقوله ووقفهم الخ أي بوقفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعني ان  
امتناع ازالة الله لأسماعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك لعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق  
الارادة بها اه شيخنا وفي البيضاء أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض  
البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه اه وفي السمين ما نصه وشاء أصله شيء على فعل  
بكر العين من باب قال وانما قلبت الياء الفاعل للقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله اذهب  
سمعهم وكثر حذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به إلا في الشيء المستغرب اه وقوله المشهورة  
وهي أنه إذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألقا (قوله بمعنى أسماعهم) إشارة إلى أن المفرد بمعنى الجمع  
بحرينة وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لأذهب الظاهرة من ذلك كما أذهب الباطنة في قوله سابقاً بهم  
عمى ولكن المانع عدم مشيئته وذلك لأنه تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه ليتجادوا في الفى والفساد فيكون  
عذابهم أشد اه كرخي (قوله الظاهرة) قيد في الابصار (قوله كاذب بالباطنة) أي كاذب بأبصارهم  
الباطنة وهي القلوب أي أعمها ومنع إدراك الحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين  
لأنهم الذين عميت بصائرهم وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لأن بصائرهم لم تتم لأن ظلمات الليل  
والرعد والبرق لا تقتضي عمى قلوبهم هذا والذي عليه البيضاء وفي أبو حيان في البحر أنه راجع لأصحاب  
الصيب ونص عبارة الأول وقائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه  
والنتيجه على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيتها انتهت وبين حواشيه المقتضى بالظلمات  
والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر الكلام أن هذا كله مما يتعاقب بدوى صيب فصرف ظاهره  
لي أنه مما يتعلق بالمنافقين غير ظاهر وانما هذا مبالغة في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصيب  
الذي اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصمهم والبرق يعميهم ثم ذكر أنه لو سبقت  
المشبهة بذهاب سمعهم وأبصارهم لذهبت وكما اخترنا في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغة في حال المستوقد  
كذلك اخترنا هنا أن هذا مبالغة في حال السفر وشدة المبالغة في حال المشبه به تقتضى المبالغة في حال المشبه  
اه بحروفه (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لاخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانها من جملة الشيء  
إذ هو الموجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شاءه ان من شأنه أن يشاءه وذلك

اعبدوا) وحدوا ( رَبِّكُمْ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ ) أنشأكم  
ولم تكونوا شيئاً ( وَ ) خلق  
( الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) عبادته  
عقابه ولعل في الأصل  
للترجي وفي كلامه تعالى  
للتحقيق ( الَّذِي جَعَلَ  
خَلْقَ ( لَكُمْ الْأَرْضَ  
قَرِشًا ) حال بساطا  
يفترش لا غاية في الصلابة  
أو الليونة فلا يمكن  
الاستقرار عليها ( وَالسَّمَاءَ  
بَنَاتٍ ) سقفا ( وَأَنْزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
أَنْوَاعِ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا  
لَكُمْ ) تأكلونه وتتلون  
به دوابكم ( فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ  
أَنْدَادًا ) شركاء في العبادة

ونونت نفيت الواحد ولم  
تذف ما زاد عليه إذ يجوز  
أن يكون فيها اثنان أو أكثر  
وقوله ( فيه ) فيه وجهان  
أحدهما هو في موضع خبر  
لا ويتعلق بمحذوف  
تقديره لا ريب كأن فيه  
فيقف حينئذ على فيه  
والوجه الثاني أن يكون لا  
ريب آخر الكلام وخبره  
محذوف للعالم به ثم تستأنف  
فتقول فيه هدى فيكون  
هدى مبتدأ وفيه الخبر وان  
شدت كان هدى فاعلا  
مرفوعا بفيه ويتعلق في  
على الوجهين فعمل محذوف

وأما هدى فألفه منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى وفي

هو الممكن اه شيخنا ( قوله يا أيها الناس ) لم يقع النداء في القرآن بغير ياء من الأدوات والنداء في الأصل  
طلب الإقبال والمراد به هنا التنبيه وأي مبنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لأي  
على اللفظ وحركته إعرابية وحركة أي بنائية واستشكل رفع الناجع مع عدم تأمل الرفع وقوله أي  
أهل مكة وقوله وحدوا تبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو تعميم الناس لكل المكلفين  
وتعميم العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع فتنصبه على أنه تفسير للناس اعتبار محله والرفع  
على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس فحذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض عنها أل  
فلا يجمع بينهما اه شيخنا ( قوله أي أهل مكة ) يرد على هذا ما اشتمر أن يا أيها الناس أينما وقع في القرآن  
فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء والحجرات مدينيات باتفاق وقد قال في كل  
منها يا أيها الناس وقد يقال إن ذلك أكثرى لا كلى واعلم أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء  
ذم ونداء تنبيه ونداء إضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تعنيف فالأول كقوله يا أيها النبي يا أيها  
الرسول والثاني كقوله يا أيها الذين هادوا يا أيها الذين كفروا والثالث كقوله يا أيها الإنسان يا أيها  
الناس والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني آدم يا بني إسرائيل والسادس كقوله يا داود  
يا إبراهيم والسابع كقوله يا أهل الكتاب اه كرخي ( قوله للترجي ) أي الطمع في المحبوب وغيره  
قوم بالتوقع وذلك لا يكون إلا مع الجهل بالماقبية وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما أشار إلى ذلك  
بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق أي للتحقيق الوقوع لأن الكرم لا يطمع إلا فيما به عمله والمنقول عن  
سيبويه أن عسى أيضا في كلامه تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين التفتازاني إلابي قوله تعالى عسى  
ربه إن طافكن اه كرخي ( قوله للتحقيق ) أي تحقيق وقوع مضمون جملتها وهو هنا حصول  
الوقاية من العقاب فالمراد بالتحقيق الجزم والاختبار بحصول الوقاية وهذا المعنى ومن حيث ترتبه على  
العبادة حقه أن يفاد بقاء السببية فعمل مستعملة في السببية لعلاقة الضدية لاقتضاء السببية تحقق  
السبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم تحقق حصول المترجي هذا هو الملامح لكلام الشارح  
وأما ما قرره بعضهم من أن اعمل مستعملة للطلب فلا يناسب هنا إذا علمت هذا علمت أن جملة لعل لا محل  
لها من الأعراب وأن موقعا مما قبلها موقع الأجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن اعمل مستعملة  
في الترجي أي حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي السمين مانصبه وإذا ورد  
لعل في كلام الله تعالى فللناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على بابها من الترجي والاطماع ولكن  
بالنسبة إلى المخاطبين أي لعلكم تتقون على رجائكم وطمئنتكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله يندكر  
أي اذهب على رجائك والثاني أنها للتعليل أي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما  
والثالث أنها للعرض للشيء كأنه قيل افعلا ذلك متعرضين لأن تتقوا وهذه الجملة على كل قول متملفة  
من جهة المعنى باعبدوا أي اعبدوه على رجائكم التقوى أو لتتقوا أو متعرضين للتقوى واليه مال المهدي  
وأبو البقاء اه ( قوله حال ) أي من الأرض وهذا بناء على ما جرى عليه من أن جعل بمعنى خلق المتعدي  
لواحد وهو الأرض وجرى غيره على أنه بمعنى صير وأن فراسا المفعول الثاني اه كرخي ( قوله فلا  
يمكن الاستقرار عليها ) تفرج على المنق ( قوله سقفا ) جاء التعبير به في آية أخرى فعبر عنه هنا بالبناء  
إشارة إلى أحكامه اه شيخنا والبناء مصدر بنيت وإنما قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقد  
يراد به المفعول اه سمين ( قوله من السماء ) أي السحاب ( قوله وتعلمون به دوابكم ) إشارة إلى أن المراد  
بالثمرات جميع ما يفتنع به مما يخرج من الأرض كما قال المفسرون اه كرخي ( قوله فلا تجعلوا لله  
أندادا ) الهاء للتسبب أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهي عن اتخاذكم الأنداد ولا



( وَأَنْتُمْ تَقْلُونَ ) أنه  
الخالق ولا يخلقون ولا  
يكون إلها إلا من يخلق  
( وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ )  
شك ( تَمَّا زَعَمْنَا عَلَى  
عِبَادِنَا ) محمد من القرآن أنه  
من عند الله

موضعه وجهان أحدهما رفع  
إما مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا  
وإما أن يكون خبر مبتدأ  
محذوف أي هو هدى وإما  
أن يكون خبراً لذلك بعد  
خبر والوجه الثاني أن يكون  
في موضع نصب على الحال  
من الهاء في فيه أي لا ريب  
فيه هادياً فالمصدر في معنى  
اسم الفاعل والعامل في الحال  
معنى الجملة تقديره أحققه  
هادياً ويجوز أن يكون العامل  
فيه معنى التنبيه والإشارة  
الحاصلة من قوله ذلك قوله  
تعالى (لأقربين) اللام متعلقة  
بمحذوف تقديره كأن أو  
كأنما على ما ذكرنا من الوجهين  
في الهدى ويجوز أن يتعلق  
اللام بنفس الهدى لأنه  
مصدر والمصدر يعمل عمل  
الفعل وواحد المتقين متي  
وأصل الحكمة من وقى  
فعل فقاؤها واولاهها ياء  
فاذا بنيت من ذلك افتعل  
قلبت الواو تاء وأدغمها  
في التاء الأخرى فقلت  
أتى وكذلك في اسم الفاعل  
وماتصرف منه نحو متي  
ومتى ومتى اسم ناقص  
ياوؤه التي هي لام محذوفة في الجمع

ناهية ونجموا مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون وهي هنا بمعنى نصيروا وأجاز أبو البقاء أن تكون  
بمعنى تسموا على القواين فتعدي لاثنتين أولهما أنداد أو ثابتهما الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم  
وأنداد جمع ند وقال أبو البقاء أنداد جمع ند وندبد وفي جملة جمع نديد نظراً لأن أفعالاً يحد في فعل  
بمعنى فاعل نحو شريف وأشرف ولا يقاس عليه والند المقاوم المضاهى سواء كان مثلاً أو ضداً أو  
خلاقاً وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اسمين (قوله وأنتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل  
نصب على الحال اسمين (قوله أنه الخالق الخ) أي وأن الأنداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله  
كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى هذا أي على كون وأنتم تعلمون حالا  
قاله قصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا أو منوياً وإن كان كما صرح به  
الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جملة الله أنداداً بحال علمهم فإن العالم والجاهل المتمكن من العلم  
سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون أنه أنداد  
أو المراد أنهم تعلمون أنه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الأنداد كرخي (قوله ولا يخلقون)  
أي وانهم لا يخلقون (قوله وإن كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن قلب الماضي إلى الاستقبال  
حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل وجوابه إن أراد وإن دهم على الشك  
والدوام مستقبل الثاني أن لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في  
المحقق على خلاف الأصل فيها توبيخاً لهم وإشارة إلى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله  
وإن كنتم الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الآتي إن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازون بأنه من عند  
محمد وجوابه إن حالم التي هم عليها في نفس الأمر الشك والتي يظهرونها ويبرون عنها أنه من عند محمد  
إغاطة له فأول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل اه شيخنا (قوله في ريب) خبر كان  
فيتعلق بمحذوف ومحل كان الحزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلية معنى وزعم المبرد أن  
لكان الناقصة حكماً مع أن ليس لغيرها من الأفعال فزعم أن كان لقوتها وتوغلماً في الماضي لا نقابها إن  
الشرطية الاستقبال بل تبقى على معناها من المضي وتبعه في ذلك أبو البقاء وعال ذلك بأن أكثر  
استعمالها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليق إنما يكون في المستقبل وتأولوا  
ما ظاهره غير ذلك نحو إن كان قيسه قد إماماً باضمار يكن بعدان وإما على التبيين والتقدير إن يكن كان  
قيسه أو إن تبين كون قيسه وما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة إذ وقوله في ريب مجاز  
من حيث أنه جعل الريب ظرفاً محيطاً بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم وما يتعلق بمحذوف لأنه صفة  
لريب فهو في محل جر ومن للسببية أو ابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبويض ويجوز أن تتعلق بريب  
أي إن اردت من أجل فن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والعائد على كلا القواين محذوف  
أي نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية مراداً قلهمزة التعدية وبدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل  
الزخمشري التضعيف هنا دالاً على نزوله من جاني أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة إلى التكلم  
لأن قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقبل مما نزل على عبده وإكناه التفت لانه خيم وعلى  
عبداً متعلق بنزلنا وعدي على لا قادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جاء  
أكثر القرآن بالتعدي بهادون إلى فانها تقيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبداً تقييد التشريف  
وقرى عبداً ناقيل المراد النبي ﷺ وأمه لان جدوى المنزل وفائدة حاصله لهم وقيل المراد بهم جميع  
الانبياء عليهم السلام اه ممين (قوله من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله

( فأتوا بسورة من  
مثله ) أي المنزل ومن  
للبيان أي هي مثله في  
البلاغة وحسن النظم  
والإخبار عن الغيب  
والسورة قطعة لها أول  
وآخر أقلها ثلاث آيات  
( وادعوا شهداءكم )

لسكونها وسكون حرف  
الجمع بعدها كقولك متقون  
ومتقين ووزنه في الاصل  
مفتولون لأن أصله متقون  
فحذفت اللام لما ذكرنا  
فوزنه الآن مفتون  
ومفتين وإنما حذفت  
اللام دون علامة الجمع لأن  
علامة الجمع دالة على معنى  
إذا حذفت لا يبقى على ذلك  
المعنى دليل فكان إبقاؤها  
أولى بقوله تعالى (الذين  
يؤمنون) هو في موضع جر  
صفة للذين ويجوز أن يكون  
في موضع نصب إما على  
موضع للمتقين أو باضمار أعني  
ويجوز أن يكون في موضع  
رفع على اضمار أو مبتدأ  
وخبره وأنتك على هدى \*  
وأصل يؤمنون يؤمنون  
لأنه من الأمن والماضي منه  
آمن فالألف بدل من همزة  
ساكنة قلبت ألفا كراهية  
اجتماع همزتين ولم يحمقوا  
الثانية في موضع ما لسكونها  
وانفتاح ما قبلها ونظيره  
في الاسماء آدم وآخر  
فأما في المستقبل فلا

أي أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لأن ما بعدها لا يصلح  
أن يكون شرطاً وأصل أتوا أتوا مثل أضر بوا فالفهمزة الأولى همزة وصل أتى بها للابتداء بالساكن  
والثانية فاء الكسامة اجتمع هزنان قلبت ثانياً ما ياء على حدة إيمان وبابه \* واستنقلت الضمة على الياء التي هي  
لام الكسامة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لا لتقاء الساكنين وضمت  
التاء قبلها للتجانس فوزن أتوا أفعو وهذه الهمزة إنما يحتاج إليها ابتداءً إما في الدرج فانه يستغنى عنها  
وتعود الهمزة التي هي فاء الكسامة لأنها إنما قلبت لأجل الكسامة الذي كان قبلها وقد زال اه سمين  
(قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للمنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا يمين  
بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونها بضمير أي بسورة أي بمقدارها كأنه من مثل  
المنزل في فصاحته وإخباره بالغيب وغير ذلك لكن فيه إيهام أن المنزل مثل أعجزوا عن الايمان  
ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية أي بسورة كأنه ممن هو على حاله من كونه  
بشر أمياً لم يقرأ الكتاب ولم يتعلم العلوم قالوا أعوده للمنزل أوجه لأنه الظاهر المطابق لقوله في سورة  
يونس فأتوا بسورة مثله وأبست السورة مثل النبي ﷺ ولأن الكلام في المنزل لا في المنزل عليه  
كقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينفك عنه ليمسق الترتيب والنظم إذ المعنى  
وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشيء مما يمانه ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه  
أن يقال وان ارتبتم في أن مجدنا نزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في  
الهاء ثلاثة أقوال \* أحدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بحذوف أي بسورة  
كأنه من مثل المنزل في فصاحته وإخباره بالغيب وغير ذلك ويكون معنى من التبويض واختار ابن  
عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجيء إلا على قول الاخفش \* الثاني  
انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بأتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضاً  
أن تكون صفة لسورة أي بسورة كأنه من رجل مثل عبدنا \* الثالث قال أبو البقاء انها تعود على  
الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لبرة نسقيكم كما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو إلي  
ذلك والمعنى بأباه أيضاً اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى  
الفاصلة اه كرخي وقوله أقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف وإلا لما صدق  
على شيء من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله أقلها الخ تنبيه على أن أقل ما يتألف  
منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف إذ لا يصدق على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث  
آيات تأمل قاله السعد وفي البيضاوي والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي ان  
جمعات واوها أصلية منقولة من سور المدينة لأنها محيطية بطائفة من القرآن مفرزة معوزة على حياها  
أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لأن السور  
كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ أو لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف  
وثواب القراءة وان جمعات مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء  
والحكمة في تقطيع القرآن سورا أفراد الأنواع وتلاحق الأشكال وتناسب النظم وتنشيط  
القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه بعض كربه كالمسافر  
اذا علم أنه قطع ميلاً أو طوي بريدا والحافظ متى حفظها اعتقد أنه أخذ من القرآن  
حظاً تاماً وقاز بطائفة محدودة مستقلة فعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غير ذلك من  
الفوائد (قوله وادعوا شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الأمر قبلها فهي في محل  
جزم أيضاً ووزن ادعوا أفعو لأن لام الكسامة محذوفة اه سمين أي فأصله

ادعوا



ألهتمكم التي تعبدونها ( من

ذون الله ) أى غيره  
لتعينكم ( إن كنتم  
صادقين ) فى أن محمداً قاله  
من عند نفسه فافعلوا ذلك  
فانكم عربيون فصحاء  
مثله ولما عجزوا عن ذلك  
قال تعالى ( فإن لم تفعلوا )  
ما ذكر لعجزكم ( ولن  
تفعلوا ) ذلك أبداً  
لظهور إعجازه اعتراض  
( فاتقوا ) بالابتن بالله  
وأنه ليس من كلام البشر  
( النار التي وقودها  
الناس ) الكفار  
( والحجارة ) كأصنامهم

تجمع بين الهمزتين اللتين هما  
الأصل لأن ذلك يفضى بك  
في المتكلم إلى ثلاث همزات  
الأولى همزة المضارعة  
والثانية همزة افعال التي في  
آمن والثالثة الهمزة التي  
هى فاء الكلمة فحذفوا  
الوسطى كما حذفوها في  
أكرم لثلاث جمع الهمزات  
وكان حذف الوسطى أولى  
من حذف الأولى لأنها  
حرف معنى ومن حذف  
الثالثة لأن الثالثة فاء  
الكلمة والوسطى زائدة  
وإذا أردت تبين ذلك فقل  
إن آمن أربعة أحرف فهو  
مثل دحرج فلو قلت أدحرج  
لأثبت بجميع ما كان في  
الماضى وزدت عليه همزة  
المتكلم لئله يجب أن يكون في  
أومن فالباقي من الهمزات

ادعوا بواو بن الأولى مضمومة وهى لام الكلمة والثانية ساكنة وهى واو الجماعة فاستقلت الضمة  
على الواو الأولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الأولى التي هى لام الكلمة  
( قوله آلهتمكم ) سموا شهداء لأنهم يشهدون لهم بين يدي الله فى القيامة بصحة عبادتهم إياهم على  
زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أو حال منهم والمعنى على زيادة من إذ تقديره  
شهداء كم التي هى غير الله أو حال كونها مغايرة لله اه وفى البيضاءوى الشهداء جمع شهيد بمعنى  
الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمي به لأنه يحضر المجلس وتبرم بحضرة  
الأمور ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لأنه إذا ناء البعض من البعض ودونك  
هذا أى خذه من أدنى مكان منك ثم استعير التفاوت فى الرتب فقبل زيد دون عمرو أى فى الشرف ومنه  
الشيء دون ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد إلى حد وتخطى أمر إلى أمر قال الله تعالى  
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية  
الكافرين ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا إلى المعارضة من حضر كم أو رجوتهم معونته من  
انسكم وجنكم وآلهتمكم غير الله فانه لا يقدر على أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله  
شهداء يشهدون لكم بأن ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المبهوت  
العاجز عن إقامة الحجج أو شهداء كم الذين اتخذتموه من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها  
تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه ( قوله إن كنتم  
صادقين ) شرط حذف جوابه كما قدره المفسر بقوله فافعلوا ذلك أى الايتان والديان والدعاء وكذلك نص  
غيره كالسمن والبيضاوى على أنه شرط حذف جوابه لكن يعكس عليه القاعدة المشهورة من أنه إذا  
اجتمع شرطان ونوسط الجزاء بينهما يكون الأول قيداً فى الثانى ويكون الجواب المذكور جواباً باعنه  
وسيد كر هذه القاعدة عند قوله تعالى قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها  
الجلال المحلى فى سورة الجمعة تأمل ( قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا ) إن الشرطية داخلية على جملة لم تفعلوا  
وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل إن الشرطية على الفعل المنفى بلا نحو الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا فى محل جزم  
بها وقوله فانفوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه سمين  
( قوله أبداً ) أخذه من المقام والسياق لا من مقتضى لن على الراجح فيها ( قوله اعتراض ) أى جملة وان  
تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها من الاعراب لأنها  
لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالاً لأن واو الحال لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعتراض فى  
الغاب التوكيد ويجى وغيره بحسب المقام وعبر بان دون لأنها أبلغ منها فى نفي المستقبل واستمراره  
( قوله فاتقوا النار ) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من الفساد إذ بذلك يتحقق تسيبه  
عنه وترتبه عليه كأنه قيل فاذا عجزتم عن الايتان بمثله كما هو المقرر فاجتروا من انكار كونه منزلاً من  
عند الله سبحانه فانه مستوجب العقاب بالنار اه أبو السعود وانقوا أصله اتقوا استنقلت الضمة على الياء  
التي هى لام الكلمة فحذفت فالتى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو وفى الكرخى مانصه  
وعرف النار هنا ونكرها فى التحريم لأن الخطاب فى هذه مع المنافقين وهم فى أسفل النار المحيطة بهم فعرفت  
بلام الاستفراق أو العهد الذهنى وفى تلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون فى جزء من  
أعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها اه ( قوله التي وقودها ) بفتح الواو أى ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر  
هذه التفرقة على المشهور فى أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر و بعضهم قال كل من الفتح والضم  
يجرى فى الآلة والمصدر فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضم وابقادها كذلك وكذا يقال فى

الأولى والواو والتي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة

تتقد بما ذكر لا كئارا الدنيا  
 تنقد بالحطب ونحوه  
 ( أُعِدَّتْ ) هيئت  
 ( لِلْكَافِرِينَ ) يعذبون  
 بها جملة مستأنفة أو حال  
 لازمة ( وَبَشِّرِ ) أخبر  
 ( الَّذِينَ آمَنُوا ) صدقوا  
 بالله ( وَتَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )  
 من الفروض والنوافل  
 ( أَنْ ) أي بأن ( لَكُمْ  
 جَنَّاتٍ ) حدائق ذات  
 شجر ومساكن ( تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا ) أي تحت  
 أشجارها وقصورها  
 ( الْأَنْهَارُ ) أي المياه فيها  
 والنهر الموضع الذي  
 يجري فيه الماء لأن الماء ينهر  
 أي يخفزه وإسناد الجري  
 إليه مجاز ( كَلَّمَآ رَزَقُوا  
 مِنْهَا ) اطعموا من تلك  
 الجنات ( مِنْ شَرِّ رِزْقًا )

التي هي فاء الكلمة والهمزة  
 الوسطى هي المحذوفة وانما  
 قلبت الهمزة الساكنة واوا  
 لسكونها وانصمام ما قبلها  
 فاذا قلت تؤمن وتؤمن  
 ويؤمن جازلك فيه وجهان  
 أحدهما الهمزة على الاصل  
 والثاني قلب الهمزة واوا  
 تخفيفا وحذفت الهمزة  
 الوسطى حملا على أو من  
 والاصل تؤمن فأما أو من  
 فلا يجوز همز الثانية بحال لما  
 ذكرنا والغيب هنا مصدر

يعني الفاعل أي يؤمنون بالغائب

الوضوء والسجود والطهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أصنامهم أي حال كونها  
 من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الأصنام مثلا للحجارة احترازاً عما إذا كانت من غيرها والحجارة  
 جمع حجر كجمالة جمع جبل وهو قليل غير منقاس اه بيبضاوي (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال أعدله  
 كذا هيأه فدل على أنها مخلوقة إذ الاخبار عن إعدادها للكافرين بلفظ الماضي دليل على وجودها  
 والالزم الكذب في خير الله تعالى فإزعمته المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا الآن خلقها قبله عبث  
 لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقرر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى بالقوا لا يسأل  
 عما يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في  
 القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار إليه إلا بقريضة ذكره في شرح المقاصد اه كرخي  
 (قوله أو حال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقوعها لأنه مضاف إليه ولأن  
 المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما قيل  
 هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فمن ثم قال لازمة اه كرخي (قوله وبشر الذين آمنوا) عطف  
 على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لأن أثرها  
 يظهر في البشرية وهي ظاهر جلد الانسان وهذا رأى سيويه إلا أن الأكثر استعمالها في الخير  
 وان استعملت في الشر فتقيد بقوله تعالى فبشرم بعباد وان أطلقت كانت للخير وظاهر كلام  
 الزمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا الجمال والبشير الجميل وتبشير العجبر أو الله  
 وقاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل من تصح منه البشارة  
 اه سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى  
 الاسماء في إبلانها العوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة الجنات وقوله كلما رزقوا صفة  
 ثانية وقوله ولم فيها صفة ثالثة وقوله ولم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو  
 اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهر الأرض من غير حفرة بل هي متأسكة بقدره  
 الله تعالى وقوله الأنهار أي جنسها أو المهود في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ اه شيخنا  
 وعبارة البيضاوي عن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود واللام في الأنهار للجنس كما  
 في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للمهد والمهود هي الأنهار المذكورة في قوله تعالى  
 فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع فوق الجدول ودون البحر  
 كالنيل والفرات انتهت (قوله وقصورها) أي العبر عنها أولا بما كنا فيه نحن  
 (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماء وسكوتها وكذا كل ما عينه حرف حلق  
 لكن الساكن الماء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنهار على حد قوله فعل اسما صح  
 عينا أفعل وقوله وغير ما فعل فيه مطرد من الثلاثي اسما بأفعال يرد ويبنى أن يضبط  
 في الشرح بفتح الماء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا وفي  
 السمين الأنهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الماء ولكن أفعال لا ينقاس في فعل الساكن  
 العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء  
 الجاري نفسه الاول أظهر لانه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار لا تساع ضوئه وإنما أطلق على اللام  
 مجازاً لإطلاقه للحل على الحال اه وفي المختار ونهر النهر حفره ونهر الماء جري في الأرض وجعل لنفسه نهر  
 وبابها قطع وكل كثير جري فقد نهر واستنراه (قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول والضمير  
 القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها والمصدر لا يؤتى به

متشابها



( قاتوا هذا الذي ) أي

مثل ما ( رزقنا من قبل )

أي قبله في الجنة لتشابه

ثمارها بقرينة ( وأنوا به )

أي جيئوا بالرزق ( متشابهاً )

يشبه بعضه بعضاً لونا

ويختلف طعماً

عنهم ويجوز أن يكون معنى

المفعول أي المغيب كقوله

هذا خلق الله أي مخلوقه

ودرم ضرب الأمير أي

مضروبه كقوله عز وجل

( وبقيمون ) أصله

يؤقومون وماضيه أقام

وعينه واو قولك فيه يقوم

فحذفت الهمزة كما حذفت

في أفهم لاجتماع الهمزتين

وكذلك جميع ما فيه حرف

مضارعة أثلا يختلف باب

الافعال المضارعة وأما

الواو فعمل فيها ما عمل في

نستعين وقد ذكرناه وألف

الصلاة منقلبة عن واو

لقولك صلوات والصلاة

مصدر صلي ويراد بها

ههنا الافعال والاقوال

المخصوصة فلذلك جرت

بجري الاسماء غير المصادر

قونه تعالى ( وما رزقناهم )

من متعلقة بينفقون والتقدير

وينفقون مما رزقناهم فيكون

الفعل قبل المفعول كما كان

قوله يؤمنون وبقيمون

كذلك وإنما أخر الفعل عن

المفعول لتوافق رهوس

الآي وما بمعنى الذي ورزقنا

يتعدى الى مفعولين وقد

حذفت الثاني منهما هنا

وهو المأثري على

متشابهاً إنما يؤتى بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقاً مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لأنها بدل من قوله منها بدل اشتمال بما قلنا إنه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حرقان بمعنى واحد جامع واحد إلا على سبيل البدلية أو العطف وإنما احتجج الى تقدير مثل لأن هذا إذا لم يذكر معه الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما إذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما أكلوه لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل والحاصل أن المراد بثمره النوع لا الفرد إذ لا معنى لا ابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخى ( قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ) قالوا هو العامل في كما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول ومائد الموصول محذوف لاستحالة الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت وإنما بنيت على الضمة لأنها حركة لم تكن لها حال اعرابها اه سمين ( قوله هذا الذي الخ ) هذا مبتدأ والذي يصلته خبره فيقتضى التركيب أن الذي أحضر اليهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال أي مثل الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي أحضرنا وقوله لتشابه ثمارها علة لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأنوا الخ متعلق بقوله أي قبله في الجنة فهو تعطيل لهذا التقييد وغرضه به الرد على من لم يقيد القبلية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخى قوله أي قبله في الجنة الخ به على أن هذا إشارة إلى المرزوق في الآخرة فقط لأنه يعود إلى المرزوق في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لأن قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين اه ويعنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين أنه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين مما وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه أحياناً قال لأن ظاهر الآية أنه راجع إلى مرزوقهم في الآخرة فقط لأنه المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل ولأن الجملة إنما جاءت محذوباً عن الجنة وأحوالها كما في الحديث وكما عرفت أكثرى فلا يشكل بالكثرة الأولى لكن ما قاله الزمخشري أدق نظراً لا أن قوله كلما على ما قاله حقيقى اه ( قوله وأنوا به ) أي أنهم الملائكة والولدان وأصل أنوا أي استنقلت الضمة على الياء فحذفت فالتى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أي جيئوا بالرزق أي رزق الجنة فالضمير عائد على رزقا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابهاً حال من الضمير في به ( قوله لونا ) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وإنما المزية في تشابه الطعم إلا أن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحاً للطعام الجنة ولذا روى عن الحسن أن أحدم يؤتى بالصحفة نياً كل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فتقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده إن الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة لياً كلها فما هي وأصله إلى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلاً وعن مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها وثمرها أمثال القلال كلما نزع ثمره عاد مكانها أخرى والعنقود اثناعشر ذراعاً اه من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسه خطون ولا يبرقون بلهمون الحمد والنسيح كما بلهمون النفس طعامهم جشاء ورشحهم كرشح المسك وفي رواية ورشحهم المسك وقوله بلهمون

(وَمَلَمٌ فِيهَا أَزْوَاجٌ) من الحور وغيرها (مَطْمَرَةٌ) من الحيض وكل قدر (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ما كانوا أبداً لا يفنون ولا يخرجون ونزل رداً لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الحسيسة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ) يجعل (مَثَلًا) مفعول أول (مَّا) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان

ما تقديره رزقناهموه أو رزقناهم إياه ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بمعنى شيء أي ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم في موضع جر صفة لما وعلى القول الأول لا يكون له موضع لأن الصلة لا موضع لها ولا يجوز أن تكون ماصدرية لا ينفق ومن للتبعيض ويجوز أن تكون لابتداء غاية الاتفاق وأصل ينفقون يؤفقون لأن ماضيه أنفق وقد تقدم نظيره قوله تعالى (مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) ما هنا بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة أي بشيء أنزل إليك لأنه لا عموم

فيه على هذا ولا يكمل الايمان إلا الآن

التسبيح أي يجري على السنن كما يجري النفس فلا يشغلهم عن شيء كما أن النفس لا يشغل عن شيء وقوله طعامهم جشاء أي أن فضل طعامهم يخرج في الجشاء وهو تنفس المعدة والرشح العرق اه خازن (قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج للرجل والمرأة وأما زوجة بالناء فقليل ونقل الفراء أنها لغة تميم والزوج أيضا الصنف والثنية زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقل الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر فهو مقيس على الفتح شاذ على الضم كخاثر وحمض من خثر الابن وحمض بضم العين اه سمين (قوله وغيرها) وهن الادميات (قوله وكل قدر) أي كل ما يستقدر من النساء ويزم مرأحوهن بمعنى أنهم منزهات عن ذلك مبرآت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير الشرعي بمعنى إزالة النجس الحسي أو الحكمي كما في الغسل عن الحيض وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين الفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والأخلاق والأفعال اه كرخى (قوله ما كانوا أبداً) أفاد به أن المراد بالخلود الدوام ههنا لما يشهد له من الآيات والاحاديث وأصله نبات طويل المدة دام أو لم يدم ولذا يوصف بالابدية اه كرخى (قوله لا يفنون) أي لا نه تعالى بعيداً بدانهم على كيفية نهان من الاستحالة لأنه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض إذ ليس لغير الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء فلا يرد ما قيل الا بدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بفضل الله لأن تمام النعمة بالبقاء هناك اه كرخى فان قيل فائدة المظوم هي التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومنها كعبها وسائر أجزائها مما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتشبيه ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه يضاوي (قوله ونزل رداً الخ) نزل فعل ماض وفاعله إن الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ مفعول القول ولما حينية ظرف للقول والمراد برده جوابه وهذا السؤال أخذ المفسر من قوله وأما الذين كفروا الخ وسيأتي شرحه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الآتي يضل به كثير الخ وأما قوله إن الله لا يستحي الخ فجواب مقالة أخرى نقلت عنهم إذ قالوا أي قدر للذباب ونحوه حتى يمثل الله به والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقيق فضرب الأمثال بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند محمد لا شتمه على مالا يصدر عن الله وعبارة أي السعود هذا شروع في تنزيهه ساحة التنزيل عن تعلق رب خاص اعترافهم من جهة ما وقع فيه من ضرب الأمثال وبيان الحكمة وتحقيق للحق اثر تنزيهها عما اعترافهم من مطلق الرب يروي أبو صالح عن ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما ووجهوا ذلك ذريعة إلى إنكار كونه من عند الله انتهت (قوله إن الله لا يستحي) بياضين أو لهما عين الكامة والثانية لاهما والحاء فؤها اه وفي السمين واستعمل هنا للاغناء عن التلافي المجرى أي أنه موافق له فانه قد ورد حي واستحيا بمعنى واحد والمشهور استحيا يستحي فهو مستحي ومستحي منه من غير حذف وقد جاء استحي يستحي فهو مستحي مثل استحي يستحي فقد قرئ به ويروي عن ابن كثير واختلاف في المحذوف فليل عين الكامة فوزنه يستعمل وقيل لاهما فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني إلى الفاء وهي الحياء والحياء لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على مقاله

الزخشرى



أي أي مثل كان أوزاناً  
لتأكيد الحسة فما بعدها  
المفعول الثاني (بعوضة)  
مفرد البعوض وهو صغار  
البق (فما فوقها) أي أكبر  
منها أي لا يترك بيانها لمفاهيم  
من الحكم (فأما الذين  
آمنوا فيعملون أنه)  
أي المثل (الحق) الثابت  
الواقع موقعه (من ربه)  
وأما الذين كفروا  
فيقولون ماذا أراد الله  
بهذا مثلاً

يكون بجميع ما أنزل إلى  
النبي ﷺ وما للعموم  
بذلك يتحقق الإيمان  
إليك بتحقيق الهمة وقد  
قرئ في الشاذ أنزل إليك  
بتشديد اللام والوجه فيه  
أنه سكن لام أنزل والتي  
عليها حركة الهمة  
فانكسرت اللام وحذفت  
الهمة فلقينتها لام إلى  
فصار اللفظ بما أنزل إليك  
فسكنت اللام الأولى  
وأدغمت في اللام الثانية  
والكاف هنا ضمير  
المخاطب وهو النبي صلى  
الله عليه وسلم ويجوز أن  
يكون ضمير الجنس  
المخاطب ويكون في معنى  
الجميع وقد صرح به في أي  
آخر كقوله لقد أنزلنا  
اليك كتاباً فيه ذكر كرم قوله  
تعالى (وبالآخرة) الباء  
متعلقة في قنون ولا يمنع  
أن يعمل الخبر

الزخشي نقصت حياته واعتلت مجازاً واستعماله هنا في حق الله تعالى عن الترك وجعله الزخشي  
من باب المقابلة يعني أن الكفار لما قالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالمحترات قول قولهم ذلك  
بقوله إن الله لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبتعدى لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى  
لاثنين نحو ضربت العين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين إلا مع المثل خاصة فعلى القول الأول يكون  
مثلاً مفعولاً ومازائدة أو صفة للشكرة قبلها لتزداد الشكرة شيوعاً وقيل بعوضة هو المفعول ومثلاً نصب  
على الحال قدم على الشكرة وقيل نصب على إسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة فلما حذفت بين  
أضربت بعوضة بأعرابها ونكون الفاء في قوله فما فوقها بمعنى إلى أي إلى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي  
والفراء وغيرهما من الكوفيين وقيل بعوضة هي المفعول الأول ومثلاً هو الثاني والكنهه قدم اه (قوله  
أي أي مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئاً حقيقياً  
هو معنى ما وحقيقاً هو صفتها اه شيخنا (قوله لتأكيد الحسة) أي حسة المثل به وهو البعوض وغيره  
وأراد بهذا دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود  
ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للحشوية ومحصل جوابه أن زيادتها لفائدة وهي التأكيد  
فليست حشواً محضاً وعبارة البيضاوي ولا معنى بالمزيد اللغو الضائع فإن القرآن كله هدى وبيان  
بل ما لم يوضع لعنى برادته وإنما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى  
غير قادم فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق بالاشتراك على شيتين أحدهما البق المعروف  
بعضر وهو حيوان صغير شديد اللسع مثن الرائحة والآخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس  
البقة البعوضة ودوية حرام متنة هو المراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض  
صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فإنه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب  
وخرطوم مجوف وهو مع صفه يغوص خرطومه في جلد الفيل والجاموس والجل فيبلغ منه الغاية  
حتى أن الجمل يموت من قرصته انتهت (قوله فما فوقها) أي في الجنة كالذباب والعنكبوت أو في الغرض  
المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث وقوله أي أكبر منها تناول الأمرين  
وقد صرح في القاموس بأن الكبر يكون في المعاني كما يكون في الدواب اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانها  
الخ) أشار بهذا إلى أن الحياء في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه لاستحاله عليه وعبارة الخازن الحياء  
تغير وانكار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن القبائح هذا  
أصله في وصف الإنسان والله تعالى مزه عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك  
لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياء هو التغير الذي يباحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك  
الفعل القبيح ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه  
بدايته وهي التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء في حق الله تعالى فيكون معنى  
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع موقعه)  
تفسير للحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي بعم الأعيان الثابتة والأفعال الصائبة والأقوال  
الصادقة اه كرخي والمراد بكونه واقفاً ومنه أنه ليس عابثاً بل هو مشتمل على الحكم والأسرار والفوائد  
(قوله من ربه) من لا ابتداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن في الحق  
أي كائناً أو صادراً من ربه والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم للإيدان بأن ضرب  
المثل تنبيه لهم وإرشاد إلى ما يوصلهم إلى كمالهم اللائق بهم فهو من جملة التربية والجملة سادة مسد  
مفعول يعلمون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا

يميز أي هذا المثل وما استفهام إنكارى مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم ( يضل به ) أي بهذا المثل ( كثيراً ) عن الحق لكفرهم به ( ويهدى به كثيراً ) من المؤمنين لتصديقهم به ( وما يضل به إلا الفاسقين الخارجين عن طاعته ( الذين ) نعت ( ينقضون عهد الله ) ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد ( من بعد ميثاقه ) توكيده عليهم ( ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ) من الإيمان بالنبي والرحم

فما قبل المبتدأ وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذا المفعول لا يقع في موضع لا يقع فيه العامل والآخرة صفة والموصوف محذوف تقديره وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال ولدار الآخرة خير وقال واليوم الآخر • قوله تعالى (م يوقنون) م مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والاصراب ووجه التوكيد فيه هو تحقيق صود الضمير إلى المدكورين لا إلى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يوقنون

يعدون ليطلق قرينة ويقابل قسيمة لكن لما كان قولهم هذا ليلًا واضحا على كمال جهلهم عدل إليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان اه بيضاوي (قوله تمييز) أي من اسم الإشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والانكار إلى المشار إليه والمثل كل شيء ما كيت به شيئاً ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تماثيل ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون التاء وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه كثل الذي استوقد ناراً والله المثل الأعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أراد العائد محذوف لاستكمال شروطه تقديره أراد الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع نكرة والخبر معرفة على ما جوزه سيويه والارادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها إلى فعل بحيث يحملها عليه وهي قوة هي مبدأ النزول والأول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور في حقه تعالى وإرادته تعالى ترجيح أحد مقدور به على الآخر بالايقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها ولا تخصص الفعل ببعض الوجود بل هي موجودة للفعل مطلقاً ومعلوم أن الإرادة صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي (قوله يضل به كثيراً) الباء في به للسببية وكذلك في يهدى به وهاتان الجملتان لا عمل لهما لأنهما كاليان للجملتين قياماً المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل نصب لأنهما صفتان لمثلاً أي مثلاً يفرق الناس به إلى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من اسم الله أي مضلاً به كثيراً وهاذا به وجوز ابن عطية أن تكون جملة قوله يضل به كثيراً من كلام الكفار جملة قوله ويهدى به كثيراً من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه سمين (قوله وما يضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد إلا الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقاً من باب قد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق يفسق بالكسر من باب جلس لفة حكاهما الأخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الأولى يرتكبها أحياناً مستقبها لها الثاني الانهماك فيها بلا مبالاة بها الثالث الجحود بأن يرتكبها مستصوباً لها فهو كافر خارج عن إيمان كما نحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردم اه كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في إبطال العهد من حيث إن العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر فان أطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحاً للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزاً إلى شيء وهو من روافقه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث إنها تراعى بالرجوع إليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد إما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عبادة الدالة على توحيد هو وجوب وجوده وصدق رسوله وعليه حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول صدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه وإليه أشار بقوله وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله ثلاثة عهد أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقروا بربوبيته وعهد أخذ على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يفرقوا فيه وعهد أخذ على العلماء بأن يبشروا الحق ولا يكتموه اه كرخي (قوله نعت أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لأن الفاسقين مفعول يضل اه بيضاوي (قوله من بعد ميثاقه) متعلق بينقضون ومن لا ابتداء الفاية وقيل زائدة وليس بشيء وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى

وغير ذلك وان بدل من

ضمير به ( ويفسدون في  
الارض ) بالمعنى  
والتعويق عن الايمان  
( اولئك ) الموصوفون  
بما ذكر (هم الخاسرون)  
لمصيرهم إلى النار المؤبدة  
عليهم ( كيف تكفرون  
يا أهل مكة ) بالله و ( قد  
( كنتم أمواتاً ) نظفاً  
في الاصلاب ( فأحياكم )  
في الارحام والدنيا بنفخ  
الروح فيكم والاستفهام  
للتعجب من كفرهم مع  
قيام البرهان أو للتوبيخ  
( ثم يميتكم ) عند  
انتهاء آجالكم ( ثم  
يحييكم ) بالبعث ( ثم  
إليه ترجعون ) تردون  
بعد البعث فيجازيكم

لان ماضيه أيقن والاصل  
أن يؤتى في المضارع  
بجروف الماضي إلا أن الهمزة  
حذفت لما ذكرنا في  
يؤمنون وأبدلت الياء واو  
لسكونها وانضمام ما قبلها  
قوله تعالى ( أولئك ) هذه  
صيغة جمع على غير لفظ  
واحدة وواحدة وذا يكون  
( أولئك ) للتوثق والمذكر  
والكاف فيه حرف الخطاب  
وليست اسماً إذ لو كان اسماً  
لكانت إما مرفوعة أو  
منصوبة ولا يصح شيء  
منهما إذ لا رافع هنا ولا  
ناصب وإما أن تكون  
مجرورة بالاضافة وأولاء  
لا تصح إضافته لأنه مبهم

فهو على الأول مصدر مضاف إلى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه سمين وعبارة البيضاوي من بعد  
ميثاقه الضمير للميثاق اسم لما تقع به الوثيقة وهي الأحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوى به عنده  
من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء  
فإن ابتداء النقص بعد الميثاق اه ( قوله وغير ذلك ) كموالات المؤمنين وعدم التفرقة بين الرسل وفي  
البيضاوي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أي من كل قطعة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض  
عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الأنبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة  
وسائر ما فيه رخص خير أو تعاطى شرفاً به يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصود بالذات من كل وصل  
وفصل والأمر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الأمر الذي هو أحد  
الأمور تسمية للمفعول به بالمصدر فإنه مما أمر به وأن يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه بدل من ما أو  
ضميره والثاني أحسن لفظاً ومعنى هو قوله أحسن لفظاً أي لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ  
من قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أي لانه على الأول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه  
( قوله الموصوفون بما ذكر ) أي من قوله الذين ينقضون النخ وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل  
والخاسرون خبر اه كرخي ( قوله لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ) أي باعمال العقل عن النظر واقتناع  
ما يفيد الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد أمور ثلاث المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه  
كرخي وفي القاموس خسر كفرح وضرب خسر او خسر او خسر انا وخسارة وخسار اضل فهو  
خاسر وخسير والتاجر غني في تجارته والخسر النقص كالاخسار والخسران اه ( قوله كيف تكفرون بالله )  
كيف للسؤال عن الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر واليسر والسفر  
والاقامة والكبر والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار فكأنه قال  
لا ينبغي أن توجد فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات  
الكفر لازمة له ونفي اللازم بوجوب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لياقته وانبعثه بنفي  
لازمه لان نفي اللازم بوجوب نفي الملزوم اه شيخنا ( قوله وقد كنتم ) أشار به إلى أن جملة وكنتم إلى قوله ثم  
إليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جرياً على القاعدة المقررة عند الجمهور أن  
الفعل الماضي إذا وقع حالاً فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي ( قوله وكنتم أمواتاً ) لا بد من التأويل  
على ما فسره أي وكانت مواد أبدانكم أو أجزائها أمواتاً هذا والظاهر الحمل على التشبيه لأن طرفيه  
مذكوران فيكون المعنى كنتم كالموات فلا يرد السؤال كيف قيل أمواتاً في حال كونهم جمادات وإنما يقال  
ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخي ( قوله نظماً ) أي وعلقاً ومضغاً ( قوله بنفخ الروح ) من  
المعلوم أن نفخ الروح إنما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه ( قوله والاستفهام )  
للتعجب أي إيقاعهم في الأمر العجيب أو حمل المخاطب على التعجب والاستفهام ( قوله مع قيام البرهان )  
هذا هو منشأ التعجب لان الكفر أي الاشرار بالله مع قيام برهان الوحدانية مستغرب فيتعجب منه  
وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتاً الخ يعني فالعجب  
والميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالهية لعدم قدرته على ما ذكره شيخنا  
( قوله ثم يميتكم ) عبر بتم لتخلل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة وقوله ثم يحييكم عبر بها لتخلل مدة  
البرزخ وقوله ثم إليه ترجعون عبر بها لتخلل مدة الحشر والحساب اه شيخنا وعبارة السمين والفاء  
في قوله فأحياكم على بابها من التعقيب وسم على بابها من التراخي لان المراد بالموت الأول عدم السابق



( هو الذي خلق لكم ما في الأرض ) أى الأرض وما فيها ( جميعاً ) لتتفعوا به وتعتبروا ( ثم استوى ) بعد خلق الأرض أى قصد ( إلى السماء فسواهن ) الضمير يرجع إلى السماء

والمهمات لا تضاف بقى أن تكون حرفاً مجرداً للخطاب ويجوز مدأولاء وقصره في غير القرآن وموضعه هنا رفع بالابتداء و ( على هدى ) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أى اولئك ثابتون على هدى ويجوز أن يكون اولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب وقد ذكره ( فان قيل ) أصل على الاستعلاء والهدى لا يستعمل عليه فكيف يصح معناها هنا ( قيل ) معنى الاستعلاء حاصل لأن منزلتهم علت بانباع الهدى ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه \* قوله تعالى ( من ربه ) في موضع جر صفة لهدى ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كأن وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا في عليهم

وبالحياة الأولى الخلق وبالموت الثانى الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث لجاءت الفاء وثم على بايها من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع إلى الجزاء أيضاً مترسخ عن البعث انتهت ( قوله بأعمالكم ) أى عليها ( قوله وقال دليل على البعث ) يعنى أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحيبكم ثم إليه ترجعون منكرأ عندهم ناسب إثباته بالدليل اه شيخنا ودليلاً منصوب على المفعول من أجله أى لأجل الدليل أى لأجل الاستدلال ( قوله هو الذي خلق لكم الخ ) لكم متعلق بخلق ومعناها التحليل أى لأجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكاً خاصاً لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الأرض صاتها وهى فى محل نصب مفعول بها وجميعاً حال من المفعول الذى هو ما وهى بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع فى الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جأوا جميعاً وجأوا معاً فان مع تقتضى المصاحبة فى الزمان بخلاف جميع قيل وهى هنا حال مؤكدة لان قوله ما فى الأرض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم ان كثيراً مما فى الأرض ضار كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له اصلاً كالهوام ويجاب بأنها كلها نافعة إما بالذات كالأكل والمركوب او بواسطة الأثرى أن السباع الضارية اهلكت كثيراً من الحيوانات التى لو بقيت اهلكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب ( قوله أى الأرض وما فيها ) أى بأن يراد بالأرض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوانات والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبروا عطف خاص على عام لأن الانتفاع صادق بالديوى وبالآخرى وهو الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخويفاً فانه إذا رأى طرفاً من المتوعد به كان أبغ فى الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل ففيه نفع لأجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا يقع فيه فكيف قيل خلق لكم ما فى الأرض جميعاً انتهت ( قوله ثم استوى إلى السماء ) أصل ثم أن تقتضى تراخياً زمانياً ولا زمان هنا فقيل هى إشارة إلى التراخي بين تبنى خلق الأرض والسماء وقيل لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجناب رواسى وتقدير الأقوات كما أشار إليه فى الآية الأخرى عطف بهم إذ بين خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل علاوار ترفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق إرادته بالتنجيزى الحادث أى ثم تعلق إرادته تعلقاً حادثاً بخلق السموات أى بترجيح وجودها على عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه ( قوله بعد خلق الأرض ) أى غير مدحوة أى مبسوطه ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق إشارة إلى أن خلق ما فى الأرض ليس سابقاً على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الأرض أى جرمها من غير دحوى بسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطه فى يومين ثم خلق ما فى الأرض مما ينتفع به فى يومين وإلى هذا أشار القرطبي فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ونزل عباوته هنا ثم استوى للترتيب الأخبارى لا الزمانى وذلك لأن خلق ما فى الأرض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستوا على ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيما شا كلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرأها ونؤمن بها ولا نفسرها وإليه ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرأها ونفسرها على ما يحتمل ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نؤها ونحيل حملها على ظاهرها وقال الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما ان يستوى الرجل وينتهى شابه وقوته أى يستوى من احوجاج

( وأولئك ) مبتدا و ( هم ) مبتدا ثان و ( المفلحون ) خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الأول ويجوز ان يكون هم فصلا لا موضع له من الاعراب والمفلحون خبر اولئك والاصل في مفلح مؤفلق ثم عمل فيه ما ذكرناه في يؤمنون قوله تعالى ( سواء عليهم ) رفع بالابتداء وأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة في موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه وهو كلام محمول على المعنى ويجوز أن تكون هذه الجملة في موضع مبتدا وسواء خبر مقدم والجملة على القولين خبران ولا يؤمنون لاموضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبران وما بعده معمول له ويجوز ان يكون لا يؤمنون خبران وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ومستو يعمل عمل يستوى ومن اجل انه مصدر لا يثنى ولا يجمع والهمزة في سواء مبدلة من ياء لان باب طويت وشويت اكثر

من باب قوة وحوة لحمل على الاكثر قوله تعالى

فقدان وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لأن الاقبال هو القصد إلى خلق السموات والصدور الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى السماء أي قصد إليها أي بخلقها واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكييف ولا تحديد واختاره الطبري ويذكر عن أبي العالمة الرياحي في هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذي خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الأرض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في النازعات أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاًها فكان السماء على هذا خلقت قبل الأرض وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وهذا قول قتادة أن السماء خلقت أوحكاه سنة الطبري وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين أنه تعالى أيبس الماء الذي كان عرشه عليه فجعله أرضاً وثار منه دخان فارفع فجعله سماء فصار خلق الأرض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك وكانت إذ خلقها غير مدحورة فقلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولادخانا للسماء ثم خلق الأرض ثم استوى إلى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الأرض بعد ذلك وما يدل على أن الدخان خلق أولاً قبل الأرض ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداي عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارفع فوق الماء فما عليه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضاً واحدة ثم فقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين فجعل الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله بقوله لن والقام والحوت في الماء على صفاة والصفات على طهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فتحرك الحوت واضطرب فزلزلت الأرض فأرسي عليها الجبال فقوت فالجبال تفتخر على الأرض وذلك قوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تمتدبكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبت لها في يومين في الثلاثة والأربعاء وذلك حين يقول أنتم تكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجهلون أنه أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها في أربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للأرض في التزليل عدد صريح لا يحتمل التأويل إلا قوله تعالى ومن الأرض مثلن وقد اختلفت فيه فقيل ومن الأرض مثلن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاختبار فتعين العدد وقيل ومن الأرض مثلن أي في اللفظ وما بينهن وقيل هي سبع إلا أنه لم يفتق بعضها من بعض قاله الماوردي والصحيح الأول وإنما سبع كالسموات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متفصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام بأهل الأرض العليا ولا يلزم من في غيرها من الأرضين وان كان فيها من يعقل من خلق يميز وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والقول الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل الأرض كروية وفي الآية قول ثالث حكاه الطبري عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين منبسطة ليس

لأنها في معنى الجمع الآية  
إليه أي صيرها كما في آية  
أخرى فقضاهن ( سبع  
سموات وهو بكل  
شيء عليم ) بمجسلا  
ومفصلا أفلا تعتبرون  
أن القادر على خلق  
ذلك ابتداء وهو أعظم  
منكم قادر على أعادتكم  
(و) اذكر يا محمد ( إذ قال  
ربك للملائكة إني  
جاءل في الأرض  
خليفة ) يخلفني في تنفيذ  
أحكامي فيها وهو آدم  
( قالوا أنجعل فيها من  
يفسد فيها ) بالمعاصي

( أنذرتهم ) قرأ ابن  
محيسن همزة واحدة على  
مرادة ولكن حذفوها  
تخفيفاً وفي الكلام ما يدل  
عليها وهو قوله أم لم لأن أم  
تعادل همزة وقرأ  
الأكثرون على لفظ  
الاستفهام ثم اختلفوا في  
كيفية النطاق به لخلق قوم  
الهمزتين ولم يفصلوا بينهما  
وهذا هو الأصل إلا أن  
الجمع بين الهمزتين مستثقل  
لأن الهمزة نبرة تخرج من  
الصدر بكلفة فالنطاق بها  
يشبه التثنية فإذا اجتمعت  
همزتان كان أثقل على  
المتكلم فمن هنا لا يحققها  
أكثر العرب ومنهم من  
يحقق الأولى ويجعل

بعضها فوق بعض تفرق بينهما البحار وتظل جميعها السماء أم وفيه هناك مزيد بسيط على هذا فتأمل  
( قوله لأنها في معنى الجمع ) أي لأن ال جنسية وقوله الآية إليه أي الصائرة بعد خلقها بالفعل سبعا والجمع  
هو السموات السبع وقوله أي صيرها تفسير لقوله فسواهن وقوله نقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع  
سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضى كما قد يتوهم اه شيخنا ( قوله أفلا تعتبرون ) أي تفهمون وتعلون  
وقوله على خلق ذلك أي ما ذكر من الأرض وما بعدها ( قوله واذا كرا الخ ) أشار به إلى أن إذني عمل نصب  
وإن العامل فيها إذ كرا مقدر وضعف هذا بأنها لا تتصرف إلا بإضافة الزمان لها والاحسن جعله  
منصوبا بقالوا أو تجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم إني جاعل في الأرض خليفة لأنه  
أسهل الأوجه اه كرخي ( قوله إذ قال ربك للملائكة ) أي تطلق الملائكة أو لنوع مخصوص منهم  
وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الأرض إلى الجزائر والجبال وتلك الطائفة جندي يقال  
لهم الجن ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء إلى الأرض فطردوا الجن وسكنوا  
الأرض تخفف الله عنهم العبادة وكان إبليس يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة  
فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا لاني أكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده  
إني جاعل في الأرض خليفة يعني بدلائمكم ورافعكم إلى فكرهوا ذلك لأنهم كانوا أهون الملائكة  
عبادة اه من الخازن ( قوله أيضا إذ قال ربك للملائكة ) أي تعاليم المشاورة وتعظيم آدم وبيان الكون  
الحكمة تقتضي إيجاد ما يغيب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير اه كرخي  
( قوله للملائكة ) جمع ملك الذي تخففه ملك والراجح أنه من الملك لأن الألوكة بمعنى الرسالة  
والملك جسم لطيف تادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا أروئهم كذلك فمنهم المقربون  
المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم  
الساويون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به بقضاء وجرى به القلم الإلهي ومنهم الأرضيون  
قال أبو حيان في تفسيره واللام في الملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه كرخي  
( قوله إني جاعل ) أي خالق أو مصور ولم يذكر الزمخشري غيره وقوله خليفة مفعول به على الأول وعلى  
الثاني هو المفعول الأول وفي الأرض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل  
اه أبو السعود ( قوله يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ ) عبارة أبي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب  
منابه فاعل بمعنى فاعل والتاء للمبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه في إجراء أحكامه  
وتنفيذ أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى إلى ذلك بل لقصور استعداد  
المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقى الأحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من  
باب كتب كما في القاموس ( قوله قالوا أنجعل فيها الخ ) إنما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة  
التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد وألغتها وليس باعترض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه  
الغيبه فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباده كرمون الآية وإنما عرفوا ذلك بأخبار من الله  
أو تلقى من اللوح أو قياس لاحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا  
لا يعلمون الغيب اه كرخي ( قوله من يفسد فيها ) أي بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي  
بمقتضى القوة والغضبوية وذلك أن في كل إنسان ثلاث قوى شهوانية وعقلية فبالأولين يحصل  
النقض وبالآخرية يحمل الكمال والفضل فنظروا لمقتضى الأولين وغفلوا عن مقتضى الأخرى اه  
شيخنا ( قوله المعاصي ) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه قيل  
بعضة الرسل من البشر هل لأنهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسميته معصية باعتبار الصورة



(ويضك الدماء) بريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما (٣٩) افسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم

إلى الجزائر والجبيل (ونحن نسبح) متلبسين (بمحمدك) أي نقول سبحان الله وبحمده (وعدس لك) نزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن احق بالاستخلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وإن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر المعدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يراه خلق تعالى آدم من آدم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جمادا (وعلم آدم الأسماء) أي أسماء المسميات (كلها) حتى القصة والقصة والفسوة والفسية والمفرقة بأن التي في قلبه عليها

يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك في آدم وآمن ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الأولى بالألف ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل

بينهما بألف ومن العرب من يبدل الأولى هاء ويحقق

أه شيخنا (قوله ويضك الدماء) المشهور بضم الفاء وقرئ بهضمها وقرئ أيضا بضم حرف المضارعة من أضك وقرئ أيضا مشددا للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل إلا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدم وقال المهدوي لا يستعمل السفك إلا في الدم وقد يستعمل في إثر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره أه سمين وفي المصباح وسفك الدم اراقة وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل أه (قوله بنو الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو أبوم وأصلهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الأب قيل هو إبليس وقيل مخلوق آخر هو أبو الجن وإن إبليس أبو الشياطين كما سيأتي في صورة الحجر أه والجان أيضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخازن أه (قوله متلبسين) فيه إشارة إلى أن بخدمك في موضع الحال المتداخلة لانها حال في حال أي تسبيحا هو مقيد بخدمك ومتلبس به أه كرخي (قوله فاللام زائدة) أي والكاف مفعول مقدس أي تقدسك وقال البيضاوي إن اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن أن تكون متعدية للفعل كهي في يسبح لله أه كرخي (قوله والجملة) أي جملة قوله ونحن نسبح بخدمك وتقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وإن كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالما عرف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكير في ذلك كما هو مبسوط في الأحياء أه كرخي (قوله أي فنحن احق الخ) هذا بيان أمرضهم من قولهم المذكور (قوله وإن ذريته) أي ومن أن ذريته الخ وقوله فيظهر أي آدم العدل (قوله فقالوا لن يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرا قبا بينهم لقوله الأني وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول أه (قوله لسبقنا له) أي عليه أي على ذلك الخلق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ورؤيتنا ما لم يراه كالروح المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله خلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة سنة وستين سنة قاله السيوطي في التحبير في علم التفسير (قوله أي وجهها) وفي القاموس والأديم من السحاب والأرض ما ظهر منهما أه وفي المختار وربما سمي وجه الأرض أديما أه (قوله بأن قبض منها قبضة) أي بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم أوحى إلى الأرض أني خالق منك خلقتهم من طيعني ومنهم من يعصيني فدن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار قالت الأرض تخلق مني خلقتا يكون للنار قال نعم فبكت الأرض فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة إلى آخر القصة أه من الخازن (قوله من جميع الوانها) وكانت ستين لونا وقوله وسواء أي صورته (قوله وعلم آدم الأسماء) أي بجميع اللغات لكن بنوه تفرقوا في اللغات لحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها وهكذا أه شيخنا (قوله الأسماء) أي لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كأصول العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذي يرفعه إلى الذهن أي يوصله إلى الفطنة والمراد بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا أو جرمافه واعم من الاسم والفعل والحرف أه كرخي (قوله حتى القصة الخ) أي حتى الوضيع والحفير وحتى الذوات والمعاني فان القصة المرة من القصة على حد قوله • وفعله مرة كجلسه • فهي عبارة عن المرة من إخراج الريح أه شيخنا وفي المصباح فما يفسون باب عداو الاسم الفساء بالمد وهو ريح يخرج من الدبر من غير صوت يسمع أه وفيه أيضا شرط بضرط من باب تعب وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والإسم الضراط أه (قوله بأن التي في قلبه عليها) أي علم الأسماء يعني وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم إنما هو بالإسماء

( ثم عرضهم ) اي  
( انبثوني ) أخبروني  
( باسماء هؤلاء المسميات  
( إن كنتم صادقين )  
في اني لا اخلق أعلم منكم  
وأنكم أحق بالخلافة  
وجواب الشرط دل عليه  
ما قبله ( قالوا سبحانك )  
تزيها لك عن الاعتراض  
عليك ( لا علم لنا إلا  
ما علتنا ) إياه ( إنك  
أنت ) تأكيد للسكاف  
( العليم الحكيم )  
الذي لا يخرج شيء عن  
علمه وحكمته ( قال )  
تعالى ( يا آدم أنبئهم )  
أي الملائكة ( باسمائهم )  
أي المسميات فسمى كل  
شيء باسمه وذكر حكمته  
التي خلق لها ( فلما  
أنبأهم باسمائهم )

فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اثنينا ( قوله ثم عرضهم  
على الملائكة ) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا إذ التقدير أسماء المسميات لحذف المضاف اليه  
لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لأن العرض للسؤال عن أسماء  
المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لاسيما إن أريد بها الالفاظ والمراد بها ذات الاشياء أو  
مدلولات الالفاظ ابيضاضاوى ( قوله وفيه ) أي في الضمير في عرضهم الذي هو جمع مذكر تغليب العقلاء  
وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث لم يقل عرضها وقرى عرضهن وعرضها  
وكلامه شامل للتذكير أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ الذكور وكيفية العرض على الملائكة  
بأن خلق تعالى معاني الاسماء التي عليها آدم حتى شاهدتها الملائكة أو صور الاشياء في قلوبهم فصارت  
كأنهم شاهدوها وفي الحديث أنه تعالى عرضهم أمثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من أفراد كل  
نوع ما يصلح أن يكون أنموذجا يتعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسميات  
التي هي ذوات وما التي هي معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فمعنى عرضها أن الله تعالى  
القها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل ( قوله  
تبكيئا ) أي توبينها واسكانها في المختار التبكيت كالتفريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحجة تبكيئا  
غلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أي قرعه عليه وأزمه حتى عجز عن الجواب اه زكريا وقوله  
انبثوني أمر تعجيز والنبا خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فايتاره على الاخبار للابذان  
برفمة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبا إنما يطلق على الخبر الخطير والأمر العظيم اه كرخي ( قوله  
وجواب الشرط ) وهو إن كنتم محذوف تقديره فانبثوني دل عليه ما قبله اي انبثوني السابق وأشار بما  
ذكره إلى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب انبثوني السابق وانه يجوز تقديم الجواب على  
الشرط على مذهب سيديويه وقد نبه ابو حيان على رد ذلك اه كرخي ( قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ )  
اعتراف بالهجز والقصور وإشعار بأن سؤا لهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بان لهم ما خفي  
عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واطهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم  
ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل إلا مضافا منصوبا  
باضمار فعله كما ذاك الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل  
مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني  
كنت من الظالمين اه بيبضاوى ( قوله إنك أنت العليم الحكيم ) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن  
يكون توكيدا لاسم إن فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبران وأن  
يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل من الإعراب أم لا وإذا قيل إن له محلا فهل باعراب  
ما قبله كقول القراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي  
والحكيم خبرتان أو صفة للعليم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان  
والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم  
وقوله لا علم لنا فتناسب اتصاله به ولأن الحكمة ناشئة عن العلم وأثره وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها  
والحكيم صفة ذات إن فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعتاه اسمين ( قوله قال  
تعالى يا آدم ) أراد تعالى بهذا إظهار مزية آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق  
له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد  
لأن الاسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصرف اه ( قوله فسمى كل شيء باسمه الخ )

الثانية ومنهم من يلين الثانية  
مع ذلك ولا يجوز أن يحقق  
الأولى ويجعل الثانية ألفا  
صحيحا ويفصل بينهما  
بألف لأن ذلك جمع بين  
ألفين ودخلت همزة  
الاستفهام هنا للتسوية  
وذلك شبه بالاستفهام  
لأن المستفهم يستوى عنده  
الوجود والعدم فكذلك  
يفعل من يريد التسوية  
ويقع ذلك به سواء كبهذه  
الآية وبعد آيت شعري  
كقولك ليت شعري أفام

أي

أم فقد وبعدة لا ابالي ولا ادري وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام ولم ترد

( قال ) تعالى لهم ربنا  
 ( ألم أقل لكم إني أعلم  
 غيب السموات والأرض )  
 ماغاب فيهما ( وأعلم  
 ما تبدون ) تظهرون من  
 قواكم أنجعل فيها الخ  
 ( وما كنتم تكتمون )  
 تسرون من قواكم لن  
 يخلق الله أكفر عليه  
 منا ولا أعلم ( و ) اذكر  
 ( إذ قلنا للملائكة اسجدوا  
 لآدم ) سجود تحية  
 بالانحناء ( فسجدوا إلا  
 إبليس ) هو أبو الجن  
 كان بين الملائكة ( أبي )  
 امتنع من السجود  
 ( واستكبر ) تكبر  
 وقال أنا خير منه .

المستقبل إلى معنى المضى  
 حتى يحسن معه أمس فان  
 دخلت عليها إن الشرطية  
 عاد الفعل إلى أصله من  
 الاستقبال وقوله تعالى ( وعلی  
 سمعهم ) السمع في الأصل  
 مصدر سمع وفي تقريره  
 هنا وجهان أحدهما أنه  
 استعمل مصدراً على أصله  
 وفي الكلام حذف تقديره  
 على مواضع سمعهم لأن  
 نفس السمع لا يختم عليه \*  
 والثاني أن السمع هنا  
 استعمل بمعنى السامعة  
 وهي الأذن كما قالوا الغيب  
 بمعنى الغائب والنجم  
 بمعنى الناجم واكتفى  
 بالواحد هنا عن  
 الجمع كما قال الشاعر :

أى بأن قال لهم هذا الجرم يسمى الفصحة وحكته وضع الطعام فيه وهكذا ( قوله قال تعالى لهم ربنا )  
 أى مقرر على ترك الأولى إذ كان الأولى لهم أن يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم ولا يتجرؤا على السؤال  
 بطريق ظاهره الاعتراض والطمع في بنى آدم وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الأشياء قبل حدوثها أى  
 لأنه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة قبل الأخبار اه كرخى ( قوله  
 ما تبدون ) وزنه تفعون لأن أصله تبدون مثل تخرجون فأعل بحذف الواو بعد سكونها والابداء  
 الاظهار والكتمة الاخفاء يقال بدا يدوبدوا وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الأولى بحسب  
 ما تكون عليه من الاعراب اسمين ( قوله وإذ قلنا للملائكة ) أى الملائكة الذين أنزلهم الله الأرض  
 لطرده الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجدوا للملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان  
 قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور وفي هذه السورة والاعراف  
 والحجر والاسراء والكهف واه وسر ولعل السرف في تكررها تسليية النبي ﷺ فإنه كان في محنة عظيمة  
 في قومه وأهل زمانه فكانه تعالى يقول ألا ترى أن أول الأنبياء هو آدم عليه السلام ثم أنه كان في  
 في محنة عظيمة للخناق اه من الخطيب في سورة الاسراء ( قوله اسجدوا لآدم السجود في الأصل تذلل  
 مع نظام وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به أما المعنى الشرعى فالسجود له في الحقيقة  
 هو افة تعالى وجعل آدم قبله سجودهم تعظيماً لثاناه أو سبباً لوجوبه كما جعلت السكعة قبله للضلاة والصلاة  
 لله فمعنى اسجدوا له أى اليه وأما المعنى اللغوى وهو التواضع لآدم تحية وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له  
 في قوله تعالى وخر واله سجداً لم يكن فيه وضع الجبهة بالأرض إنما كان الانحناء فلما جاء الإسلام أبطال  
 ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر الصادق انه قال أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل  
 ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال إلى العصر اه من المواهب  
 وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عايه ( قوله سجود تحية )  
 أى سجود تعظيم لآدم ثم نسخ الإسلام هذه التحية وجعل التحية هى السلام وقوله بالانحناء أى من  
 غير وضع الجبهة على الأرض وهذا اصح القولين في المقام اه شيخنا وفي المصباح وحياء تحية أصله  
 الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله  
 الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه ( قوله إلا إبليس ) في المصباح وأبلس إبلاسا إذا  
 سكت غما وأبلس أيس وفي التبريل فاذا هم ملبسون وإبليس أعجمي ولهذا لا ينصرف للمعجمة والعلمية  
 وقيل عربى مشتق من الابلاس وهو اليأس ورد بأنه لو كان عربياً لانصرف كما تنصرف ظائره اه  
 من السمين ( قوله هو أبو الجن ) أى المسمى فيما سبق بالجان قوله كما فعل بنو الجان فعلى هذا  
 يكون الاستثناء منقطعاً وهو اصح القولين اه شيخنا ( قوله كان بين الملائكة ) هكذا في خط الشيخ  
 المصنف بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهما أنه ايس من  
 الملائكة وصرح بذلك في الكشف فقال كان جنياً واحداً بين اظهر الوف من الملائكة مغموراً  
 بينهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبغوى والواحدى والقاضى على انه  
 كان من الملائكة وإلا لم يتناولوا امرهم ولم يصح استثناءه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا  
 إبليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلاً ومن الملائكة نوعاً أو لأن الملائكة قد  
 يسمون جناً باختلافهم \* والحاصل ان ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلاً وهو الأصل وما  
 ذكره الشيخان محاولة على انه منقطع فلا حاجة إلى التأويل لكنه خلاف الأصل اه كرخى  
 ( قوله تكبر ) افاد به ان السين للبالغة لا لطلب وإنما قدم الباء عليه وإن كان متأخراً



في علم الله ( وقلنا يا آدم  
اسكن أنت ) تأكيد  
للتضمير المستتر ليعطف  
عليه ( وزوجك )  
حواء بالمد وكان خلقها  
من ضلعه الايسر ( الجنة  
وكلا منها ) أكل  
( رغداً ) واسعا  
لا حرج فيه

فيبيض وأما جلدها فصليب  
يريد جلودها قوله تعالى  
( وعلى أبصارهم غشاوة )  
يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ  
وعلى أبصارهم خبره وفي  
الجار على هذا ضمير وعلى  
قول الاخفش غشاوه  
مرفوع بالجار كارتفاع  
الفاعل فعمل ولا ضمير في  
الجار تنى هذا الارتفاع  
للظاهر به والوقف على هذه  
القراءة على وعلى معهم ويقرأ  
بالنصب بفعل مضمرة تقديره  
وجعل على أبصارهم غشاوة  
ولا يجوز أن ينتصب بختم  
لأنه لا يتعدى بنفسه ويجوز  
كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث  
لغات أخر غشوة بغير الف  
بفتح الغين وضمها وكسرها  
قوله تعالى ( ولهم عذاب )  
مبتدأ وخبر او فاعل عمل  
فيه الجار على ما ذكرنا قبل  
وفي ( عظيم ) ضمير يرجع  
على العذاب لأنه صفة  
قوله تعالى ( ومن الناس )  
الواو دخلت هنا للعطف

على قوله الذين

عنه في الترتيب لأنه من الأفعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فإنه من أفعال القلوب واقتصر في سورة ص  
على ذكر الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الآباء حيث قال أبي أن يكون مع الساجدين اه  
كرخي ( قوله وكان من الكافرين ) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عابدا طائعا وأجاب  
عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه يكفر فيملا يزال بسبب هذا التكبر اه  
شيخنا وفي الشهاب ما نصه وإنما أوأت الآية بما ذكرناه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه  
فأما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اه  
وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر أن كان على بابها قال البيضاوي او صار منهم باستباحه  
امر الله بالسجود لآدم لاعتقاده أنه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للفضول  
والتوسل به كما اشعر به قوله اناخير منه والجملة على الاول اعتراضية مقررة لما سبق من الآباء والاستكبار  
وإيثار الواو على الفاء للدلالة على ان محض الآباء والاستكبار كفر لانهم سببان له كما تفيد الفاء  
وافادت الآية استباح التكبر والحوض في سر الله تعالى وان الأمر للوجوب انتهت ( فائدة ) قال كعب  
الاحبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس اللعين كان خازن الجنة اربعين الف سنة ومع الملائكة ثمانين الف  
سنة ووعظ الملائكة عشرين الف سنة وسيد الكرويين ثلاثين الف سنة وسيد الروحانيين الف سنة  
وطاف حول العرش اربعة عشر الف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي  
السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي  
النوح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة امره اهن كشف البيان للسمرقندي ( قوله وقلنا يا آدم  
الخ ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ قلنا اعلى قلنا وحده لا اختلاف زمانيهما وهو من خطاب الاكابر  
والعظام فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك الملوك اه كرخي ومثله في السمين لكن قوله  
لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة مانعة من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت ان إذ مفعول به لفعل  
محذوف فالحق ان العطف على الفعل وحده صحيح إذ التقدير واذ كر وقت قولنا للملائكة اسجدوا  
وقولنا لآدم اسكن اي اذ كر الوقتين وما وقع فيهما من القصير تأمل ( قوله اسكن أنت وزوجك الجنة  
وكلا ) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لأن اسكن هنا معناه استقر لكون  
آدم وحواء كانا في الجنة والأكل بجامع الاستقرار غاليا فلذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجما  
بين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه داخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يجمع  
الدخول عادة بل عقبه فلذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسط الكلام على ذلك في الفتاوى اه  
شيخ الإسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لادليل عليها بل الظاهر أن الأمر وفي الاعراف  
بالسكني المراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امره الحق بدخول  
الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله اعلم بمراده واسرار كتابه ( قوله ليعطف عليه الخ )  
وإنما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويغفر فيه مالا يغفر  
في المتبوع اه زكريا ( قوله من ضلعه الايسر ) فلذا كان كل إنسان ناقصا ضلعا من الجانب  
الايسر لجهة اليمين أضلاعا ثمانية عشر ووجه اليسار أضلاعا سبعة عشر وقصة خلقها أن  
الله تعالى أتى النوم على آدم ثم نزع ضلعا من أضلاع جنبه الايسر وهو الاقصر فخلق منه  
حواء وخلق مكان الضلع لهما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد ألما ولو وجد ألما لما  
عطف رجل على امرأة قط اه من الخازن ولا يرد انه لا تكليف فيها ولا خروج منها  
لانها ممتنعان لمن دخلها جزاء اه كرخي ( قوله رغدا ) في المصباح رغدا العيش بالضم رغادة من باب

ظرف

( حيث شتتا ولا تقربا  
هذه الشجرة ) بالآكل  
منها وهي الخنطة أو الكرم  
أو غيرها ( فتكونا )  
قتصيرا ( من الظالمين )  
العاصين ( فأزلهما  
الشیطان ) إبليس  
أذهبهما .

يؤمنون بالغيب وذلك أن  
هذه الآيات استوعبت  
أقسام الناس فالآيات  
الأول تضمنت ذكر  
المخلصين في الإيمان وقوله  
إن الذين كفروا تضمن  
ذكر من أظهر الكفر  
وأبطئه وهذه الآية  
تضمنت ذكر من أظهر  
الإيمان وأبطن الكفر  
فمن هنا دخلت الواو لتبين  
أن المذكورين من تمة  
الكلام الأول ومن هنا  
للتبويض وفتحت نونها  
ولم تكسر لثلاثي  
الكسرتان وأصل الناس  
عند سيوبه أناس حذف  
همزته وهي فاء الكلمة  
وجعلت الألف واللام  
كالعوض منها فلا يكاد  
يستعمل الناس إلا الألف  
واللام ولا يكاد يستعمل  
أناس بالألف واللام  
فالآلف في الناس على هذا  
زائدة واشتقاقه من الأنس  
وقال غيره ليس في الكلمة  
حذف والالف منقلبة  
عن واو هي عين الكلمة

واشتقاقه من ناس ينوس نوسا إذا تحرك

ظرف اتسع ولان فهو رغيذور غدرغا من باب تعب لغة قوم راعد وهو في رعد من العرش أي رزق  
واسع وأرغد القوم بالآلف أخصبوا والرغيدة الزبداه ( قوله حيث شتتا ) أي في أي مكان من الجنة  
شتتا وسع الأمر عليهما إزاحة للعلة والمدر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين أشجارها التي  
لا تنحصر اه ( قوله ولا تقربا ) في المصباح قرب الشيء منا قربا وقربة وقربة وقربى أي دنى  
وقربت الأمر أقرب من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربا نابا لكسر فعلته أو دانيته ومن الأول ولا  
تقربوا الزنا ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه ( قوله أو غيرهما ) كالأترج أو النخلة أو التين وأشار  
كما قال الفاضل إلى أن الأول أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أو ظاهر اه ( قوله فتكونا ) إما  
بجزوم بالعطف على تقربا أو منصوب في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب وقوله  
من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه  
كرخي ( قوله فأزلهما الشيطان عنها ) أي أصدر زلتهما أي أزلهما وحلمهما على الزلة بسببها ونظير عن  
هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أمري أو أزلهما عن الجنة بمعنى أذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل عن كذا  
إذا ذهب عنك وبهضه قراءة أزلهما وهما متقاربان في المعنى فإن الأزال أي الأزلاق يقتضى زوال  
المذال عنه ووضعه البتة وإزالة قوله لها هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نكأ كمار بكما عن  
هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقاسمتها لهما إلى الكمال من الناصحين اه أبو السعود  
وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب فتحى عنه وزل زلا من باب تعب لغة وزل في منطقة أو  
فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما يقال إن قصة إبليس بالسوسة لآدم كانت بعد  
طرده وإخراجه من الجنة وكان آدم وحواء إذ ذاك فيها وذلك لأن قصة السجود كانت قبل دخول  
آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول  
الجنة وسكنها فلما سكنها ازداد اللعين غيظا وحسدا وأحب أن يتسبب في إخراجهما من الجنة كما  
أخرج هو منها بسببها وأجيب بوجوه منها أن آدم وحواء داروا في الجنة للتمتع بها فقربا من بابها وكان  
إبليس إذ ذاك واقفا خارجة فتكلم معهما بما كان سببا في إخراجهما ومنها أنه تصور في صورة دابة من  
دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الخزنة ومنها أنه دخل في فم الحية اه من البيضاوي هنا وفي الخازن في  
سورة الاعراف أنه وسوس إليهما وهو في الأرض فوصلت رسوسه إليهما وهما في الجنة بالقوة القوية  
التي جعلها الله اه ( قوله وقاسمهما ) أي أقسم لهما فالعائلة ليست على بابها للمبالغة اه أبو السعود من سورة  
الاعراف ( قوله فأكلتا منها ) أشار به إلى أن قوله تعالى فأخرجهما معطوف على مقدر وأورد عليه أن  
آدم معصوم فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه  
نسى النهي ومنها أنه اعتقد نسخه بسبب مقاسمة إبليس له أنه لمن الناصحين فاعتقد أنه لا يحل أحد بالله  
كاذبا اه شيخنا ( قوله بما كانا فيه ) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وان تكون نكرة موصوفة أي من  
المكان أو التعليم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجمله من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الأول  
ومحلها الجر على الثاني ومن لا ابتداء الغاية اه سمين ( قوله إلى الأرض ) فبط آدم بسر نديب من أرض  
الهند على جبل يقال له نود وهبطت حواء بجدة وإبليس بالابلة من أعمال البصرة والحية بأصبهان  
اه من الخازن ( قوله أي أتت الخ ) تصحيح لضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء واجاب بعضهم بأن  
المخاطب لهما ولا إبليس والحية وقوله بما اشتملتا أي مع ما اشتملتا عليه وقوله من ذربتكما أي التي في الأصلاب

وفي قراءة فأزالها نهما  
 بالله أنه لما لمن الناصحين  
 فأكل منها ( فأخرجهما  
 بما كانا فيه ) من النعيم  
 وقتلنا هبطوا ( إلى  
 الأرض أي انما بما  
 اشتملنا عليه من ذريتنا  
 ( بعضكم ) بعض  
 الذرية ( لبعض عدو )  
 من ظلم بعضهم بعضا  
 ( ولكم في الأرض  
 مستقرا ) موضع قرار  
 ( ومتاع ) ما تتمتعون  
 به من نباتها ( إلى حين )  
 وقت انقضاء آجالكم  
 ( فتلقى آدم من ربه  
 كلمات ) ألمه إياها  
 وفي قراءة بنصب آدم  
 ورفع كلمات أي جاءه  
 وهي ربنا ظننا انفسنا  
 الآية فدعا بها ( فتاب  
 عليه ) قبل توبته ( إنه  
 هو التواب ) على عباده  
 الرحيم ( بهم ) قلنا  
 اهبطوا منها ) من الجنة  
 ( جميعا ) كرره ليعطف  
 عليه ( فأما فيه إدغام نون  
 إن الشرطية في ما الزائدة  
 ( يأتينكم مني هدى )  
 كتاب ورسول

وقالوا في تصغيره نوبس  
 قوله ( من يقول ) من في  
 موضع رفع بالابتداء وما  
 قبله الخبر أو هو مرتفع  
 بالجار قبله على ما تقدم  
 ( ومن هنا نكرة موصوفة

فكانت في ظهر آدم اه شيخنا ( قوله بعضكم لبعض عدو ) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان  
 أحدهما أنها هي محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها لأنها مستأنفة إخبار  
 بالعداوة وأفرد لفظ عدو وإن كان المراد به جمعا لا حذو وجهين إما اعتبارا بلفظ بعض فإنه مفرد وإما لأن  
 عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل ندوا مصدرا اه  
 سمين ( قوله وفي قراءة ) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقرأ الباقون  
 برفع آدم مع نصب كلمات إسناد الفعل لادم وإيقاعه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن ما تلقته  
 فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقته فعني تلقى آدم للكلمات استقبالا بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى  
 تلقى الكلمات لادم استقبالا إياه بأن تلقته وانصلت به وكلاهما استعمال مجازي لأن حقيقة التلقي  
 استقبال من جاء من بعد وقد أشار إلى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤنث الفعل على القراءة  
 الأولى وإن كان الفاعل مؤنثا لأنه غير حقيقي ولللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام  
 مع أن حواء شاركتها في التوسل بهذه الكلمة كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قال ربنا ظننا  
 أنفسنا الآية وذلك لأن حواء تبع لادم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب  
 والسنة اه كرخي ( قوله وهي ربنا ظننا أنفسنا ) أي على اصح الأقوال وقيل هي سبحانه  
 اللهم بحمدك وبارك اسمك وتعالى جدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا  
 أنت اه بيضاوي ( قوله فتاب عليه ) أي مما يليق بتمامه الشريف فان الأكل وإن كان جائزا لأحد  
 الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمى معصية صورة وعوقب عليه بخروجه من الجنة على حد  
 حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل إن آدم لما نزل الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى  
 السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن  
 دموع داود ودموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر من الخازن ( قوله إنه هو التواب )  
 أي كثير قبول التوبة أو الرجوع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لأنه يرجع عن المعصية إلى  
 الطاعة واصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على أن لا يعود إليه  
 ورد المظالم إن كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة اه كرخي ولا يطبق عليه تعالى نائب  
 وإن صح معناه في حقه وصح إسناد فعله إليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لأن أسماء تعالى توقيفية  
 اه ( قوله جميعا ) حال من فاعل اهبطوا أي مجتمعين إما في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لأن المراد  
 الاشتراك في أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم  
 جميعا في زمن واحد لما دلت عليه من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها إنما تفيد أنه لم يتخلف أحد  
 منهم عن المجيء من غير تعرض لاتحاد الزمان اه سمين ( قوله كرره ليعطف عليه ) غرضه بهذا  
 أن التكرير لتأكيد وتوطئة ما بعده وهو أحد قولين وقيل إن الثاني غير الأول باعتبار المتعاقب  
 والغرض المقصود من الأمرين وعبرة البيضاوي كرر للتأكيد أو لاختلاف المقصود فان الأول  
 دل على أن هبوطهم إلى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعربا أنهم اهبطوا للتكليف فن  
 اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثاني منها إلى الأرض  
 انتهت ( قوله فأما يأتينكم ) فيه تشبيه على عظم نعم الله عليهم ما كأنه قال وإن اهبطتكم من الجنة  
 فقد انعمت عليكم أي المؤدية إلى الجنة مرة أخرى على الدوام الذي لا ينقطع اه من الخازن ( قوله  
 فيه إدغام إن نون الخ ) إيضاحه ان اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيد  
 المذكور حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع



( فن تبع هداى )

( فأمن بي وعمل بطاعتى )

( فلا خوف عليهم )

( ولا هم يحزنون ) ( فى

الآخرة بأن يدخلوا الجنة

( والذين كفروا

وكذبوا بآياتنا ) كتبنا

( أولئك أصحاب النار

هم فيها خالدون )

ما كئون أبدا لا يفنون

ولا يخرجون ( يا بني

إسرائيل ) أولاد يعقوب

ويقول صفة لها ويضعف

أن تكون بمعنى الذى لان

الذى يتناول قوما بأعيانهم

والمعنى هنا على الإبهام

والتقدير ومن الناس فريق

يقول ومن موحدة اللفظ

وتستعمل في التثنية والجمع

والتأنيث بلفظ واحد

والضمير الراجع إليها

يجوز أن يفرد حملا على

لفظها وأن يثنى ويجمع

ويؤنث حملا على معناها

وقد جاء فى هذه الآية على

الوجهين فالضمير فى يقول

مفرد وفى آمننا وماهم جمع

والاصل فى يقول يقول

بسكون القاف وضم الواو

لانه نظير يقعد ويقفل ولم

يأت الاعلى ذلك فنقات

ضممة الواو الى القاف

ليخف اللفظ بالواو ومن

هنا إذا امرت لم تحتاج الى

الهمزة بل تقول قل لان

فاه الكلمة قد تحركت فلم

الجمتين بعده الشرطية وهى قوله فمن تبع الخ والجملية وهى قوله والذين كفروا الخ وإنما جىء بحرف الشك وايتان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل فى نفسه غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لابد ان يسمع من النبي ﷺ فاستعمال ان فى الآية مجاز اه كرخى (قوله فمن تبع هداى الخ) بقى تم ثالث وهو من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخل فى الايتين على تفسير الشارح اه شيخنا (قوله فلا خوف عليهم) أى عند الفرع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع امر فى المستقبل والحزن اغم يلحقه من فوات امر فى الماضى واما الخوف المثبت لهم فى بعض الايات فهو فى الدنيا اه كرخى (قوله فى الآخرة) متعلق بهما وقوله بأن يدخلون الجنة متعلق بالثنى أى اتنى عنهم الأمر ان بسبب الخ اه شيخنا (قوله والذين كفروا الخ) عطف على فمن تبع الخ وهم اه كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية فى الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وكل طائفة من كلمات القرآن اه بياضوى (قوله يا بني إسرائيل) قال ابن جزى السكلى فى تفسيره لما قدم دعوة الناس عموما وذكر مبدأهم دعابنى إسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنا الى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الإناعام عليهم وعلى آباؤهم وتارة بالتخويف وتارة بإقامة الحججة وتوبيخهم على سوء اعمالهم وذكروا عقوباتهم التى عاقبهم بها فذكر من النعم عليهم عشرة اشياء وهى إذ نجيناكم من آل فرعون وإذ فرقنا بكم البحر وبعثناكم من بعدهم نوامى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وعفونا عنكم ونفقر لكم خطاياكم وآتيناهم موسى الكتاب والفرقان لعاسكم تهتدون وانفجرت منه اثنا عشرة عينا وذكروا من سوء افعالهم عشرة اشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم العجل وقولهم ارنا الله جهرة وبدل الذين ظلموا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون الكلم وتوليتهم من بعد ذلك وقت قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذكروا من عقوباتهم عشرة اشياء ضربت عليهم الدلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم رجزا من السماء واخذتكم الساعة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمانا عليهم طيبات احبات لهم هذا كنه جرى لا بائهم المتقدمين وخطوب به المعاصرون لمحمد ﷺ لانهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد وصى الله المعاصرين لمحمد ﷺ بتوبيخات اخرى وهى عشرة كتبناهم امر محمد ﷺ مع معرفتهم به ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله وتقولون انفسكم واتخرجون فريقا منكم من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السحر وقولهم نحن ابناء الله وقولهم يد الله مغلولة اه بحروفه . ونفى منادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذ كرسالم وحذفت نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير فألحقت وافى فعله المستند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لانه ياء لانه مشتق من البناء لأن الابن فرع الأب ومبنى عليه او واو لقوامهم البتة كالأبوة والاخوة قولان الصحيح الأول واما البتة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف فى انها من ذوات الياء الا ان الاخفش رجح الثانى بأن حذف الواو اكثر . واختلف فى وزنه فقيل هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو احد الاسماء العشرة التى مكنت فآؤها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وإيل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذى قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله

تحتاج الى همزة الوصل قوله تعالى ( آمننا ) اصل الالف همزة ساكنة

أذكروا نعمتي التي  
(أنعمت عليكم) أي  
على آباءكم من الانجاء من  
فرعون وفاق البحر  
وتظليل النعام وغير ذلك  
بأن تشكروها بطاعتي  
(وأوفوا بعهدي) الذي  
عهدت إليكم من الايمان  
بمحمد (أوف بعهدكم)  
الذي عهدته إليكم من  
الجنة (وإياي فارهبون)  
الثواب عليه بدخول  
الجنة (وإياي فارهبون)  
خافون في ترك الوفاء به  
دون غيري (وآمنوا  
بما أنزلت) من القرآن

فقايت ألفا ثلاثا تجتمع  
همزتان وكان قلبها من أجل  
الفتحة قبامها ووزن آمن  
أفعل من الأمن و (الآخر)  
فاعل فالالف فيه غير مبدلة  
من شيء قوله (وما هم)  
هم ضمير منفصل مرفوع  
بما عند أهل الحجاز ومبتدأ  
عند تميم والباء في الخبر  
زائدة للتوكيد غير متعلقة  
بشيء وهكذا كل حرف  
جرزید في المبتدأ أو الخبر  
أو الفاعل وما تنفي ماني  
الحال وقد تستعمل لنفي  
المستقبل \* قوله تعالى  
(بخادعون الله) في الجملة  
وجهان أحدهما لاموضع  
لها والثاني موضعها نصب  
على الحال وفي صاحب  
الحال والعامل فيها  
وجهان أحدهما هي  
من الضمير في يقول فيكون

تعالى وقيل لانه أسرجنيا كان يطفء سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض اسم  
يكون عربيا وبعضه عجميا وقد تصرف في العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة  
الجمهور وقر أبو جعفر والأعمش اسرايل بياء بعد الالف من غير همز وروى عن ورش اسرايل  
بهمزة بعد الالف دون ياء واسرايل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرايل بهمزة مكسورة بين الراء  
واللام واسرايل بألف محضة بين الراء واللام وتروى قراءة عن نافع واسرائين أبدلوا من اللام نونا  
كأصيلا في اصيلا وجمع على أساريل وأجاز الكوفيون أسارل كأنهم يجيزون العريض  
بالاء قال الصغار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة من أوله اه سمين (قوله اذكروا نعمتي) الذي ذكر  
والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان  
وبالضم للقلب فضعف المكسور الصمت وضد المضموم النسيان والجملة فالذكر الذي محله القلب ضد  
النسيان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء قيل إنها بمعنى واحد أم لا \* والنعمة اسم لما ينعم به وهي  
شبهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعى والمراد بها الجمع لأنها اسم جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها والتي أنعمت صفتها والمائد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول إذا كان مجرورا  
أن يجر الموصول بمثل ذلك الحرف أن يتحد متعلقها وهناك فقد انظر طان فان الأصل التي أنعمت بها  
فالجواب أنه إنما حذف بعد أن صار منصوبا بحذف حرف الجر فبقى أنعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في  
أحد الأوجه وسيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى وعليكم متعلق به وأتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم  
اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله وإذ نجيناكم من آل فرعون الآيات  
(قوله بأن تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لأن الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر  
المشتمل عليه لان الشكر فعل يني عن تعظيم النعم من حيث إنه منهم فكأنه قال أطيعوني وعظمووني من  
حيث إنى منهم على آياتكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله  
أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبدا يذكرون هذه النعمة فلمذكروا ما لم ينسوه وحاصل  
الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها وإذ لم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وإن  
أكثرها ذكرها اه كرخي (قوله وأوفوا بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمر به  
قبلها ويقال أوفى ووفى ووفى مشدداً ومخففاً ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد وأوفيت  
بالكيل لا غير وعن بعضهم أن اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكلمة الآية وأما ووفى الذي  
التشديد فكلمة قوله ولإبراهيم الذي ووفى وأما ووفى بالتخفيف فلم يصرح به وإنما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى  
بعهده من الله وذلك أن أفعال التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وإن كان في  
المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتفصيل المهدين يأتي في  
سورة المائدة في قوله ولقد أخذنا الله ميثاق بني إسرائيل إلى قوله ولأدخلنكم جنات اه بياضوى (قوله  
دون غيري) إشارة إلى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه  
بالاقبال عليه وعدم الالتفات إلى غيره وهو آكد في إفادة التخصيص من إياك نعبد لأن إياك منسوب  
بشعبه فجموعها جملة واحدة وهما منصوب بارهبوا مقدرأ لاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في  
بعض القراءات فهما جملتان والتقدير وإياي ارهبون فيكون الأمر بالرهبة متكررا اه كرخي \*  
والفاء في فارهبون فيها قولان للنجوين أحدهما انها جواب أمر مقدر تقديره تنهوا فارهبون وه ونظير

( مصدقا لما معكم

من التوراة بموافقته له  
في التوحيد والنبوة (ولا  
تكونوا أول كافر  
به ) من أهل الكتاب  
لان خلفكم تبع لكم فائهم  
عليكم ( ولا تشتروا )  
تستبدلوا ( بأياتي ) التي  
في كتابكم من نصت محمد  
( ثمناً قليلاً ) عوضاً  
يسيرا من الدنيا أي  
لا تكتموا خوف فوات  
ما تأخذونه من سفلكم  
( وإياي فاتقون )  
خافون في ذلك دون  
غيري ( ولا تلبسوا )  
تخلطوا ( الحق ) الذي  
أنزلت عليكم ( بالباطل )

العامل فيها يقول والتقدير  
القول آمنًا خادعين والثاني  
هي حال من الضمير في قوله  
بمؤمنين والعامل فيها اسم  
الفاعل والتقدير وما هم  
بمؤمنين في حال خدعهم  
ولا يجوز أن يكون في موضع  
جر على الصفة لمؤمنين لان  
ذلك يوجب نفي خداعهم  
والمعنى على إثبات الخداع  
ولا يجوز أن تكون الجملة  
حالا من الضمير في آمنان  
آمنًا محكي عنهم يقول فلو  
كان يخادعون حالا من  
الضمير في آمنان لكانت محكية  
أيضا وهذا مجال الوجهين  
أحدها أنهم ما قالوا آمنان  
وخادعناو الثاني انه أخبر  
عون ولو كان منهم لكان  
عنهم بقوله يخادعون ولو كان منهم لكان

قولهم زيداً فاضرب أي تنبه فاضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيداً ثم قدم المفعول اصلاً للفظ  
لثلاثين الفا صدر أو إنما دخلت الفاء لتربطها بين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء أنها زائدة اه سمين  
( قوله مصدقا لما معكم ) أي من حيث أنه نازل حسب ما نعت في الكتب الإلهية أو مطابق لها في القصص  
والمواعيد والنساء إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش  
وفما يخالفها من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث أن كل واحدة منها حق  
بالإضافة إلى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر انزل على وفقه  
ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي تنبها على أن اتباعه لا ينافي الإيمان به بل  
يوجبها ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافر به بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لأنهم كانوا  
أهل النظر في معجزاته والمعجزات والمبشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه اه بيشاوى ( قوله من التوراة )  
أي والانجيل واقصر عليها لأن الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بموافقته الباء سببية وقوله  
في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الأعمال الفرعية اه شيخنا ( قوله أول كافر به ) مفهوم الصفة غير  
مراد منها فلا يرد ما يقال إن المعنى ولا تكونوا أول كافر بل آخر كافر وإنما ذكرت الأولية لانها الخش  
لما فيها من الابتداء الكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في معجزاته  
والمبشأنه وكافر لفظه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو نعت محذوف تقديره أول فريق  
كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب للجماعة كما مرث الإشارة إليه اه كرخي ( قوله من أهل  
الكتاب ) دفع به ما يقال إن أول من كفر به مشركوا العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف  
تنتهي اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولاً فأجاب بأن الأولية نسبية أي بالنسبة لأهل الكتاب  
ومفهوم الأولية معطل كما تقدم ومعنى الآية لانكفرا به فكفروا أو لا بالنسبة لمن بعدكم من ذريتهم  
فتبوا بائسكم وائهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه إثما واحداً اه شيخنا ( قوله تستبدلوا )  
دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهما دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى  
الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوضين اه ( قوله  
خوف فوات ما تأخذونه الخ ) وذلك أن كعب بن الأشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون  
المأكل من سفانهم ووجهاتهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم وتقودهم  
لخافوا أنهم ان يبتوا صفة محمد وبعدهم نفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعتهم بالكتابة فكاتبوا في التوراة بدل  
أوصافه أضدادها وكانوا إذا سئلوا عن أوصافه كتموها ولم يذكروها فإشاراً إلى التفسير بالكتابة بقوله  
ولا تشتروا بقره ولا تلبسوا إلى الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا ( قوله ولا تلبسوا الحق ) أي  
لا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق بالباطل وقوله تخلطوا اشاره إلى أن اللبس  
بافتح مصدر لبس بفتح الباء أي خلط والباء للاصاق كقولك خلطت الماء بالابن فلا يتميز زاد  
الفاضى وقد يلزمه جعل الشيء مشتبهاً بغيره وإشارة إلى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يخلطوا  
الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبهاً به فالباء الاستعانة كالتى في قولك  
كنت باقلم قال أبو حيان وفي جماعها للاستعانة بعدو صرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين  
ولا أدري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فصدر البس بكسر  
الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اه كرخي وفي المصباح لبس الثوب من  
باب تعب لبس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس والبس عليه الأمر البس من باب ضرب  
خلطه وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الأمر البس بالضم والبسة



الذي تفترونه ( و ) لا  
 ( تكتموا الحق ) نعت  
 محمد ( وأنتم تعلمون )  
 أنه حق ( وأقيموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة  
 واركعوا مع الراكعين )  
 صلوا مع المصلين محمد  
 وأصحابه \* ونزل في علمائهم  
 وكانوا يقولون لأقربائهم  
 المسلمين انبتوا على دين  
 محمد فانه حق ( وأمرون  
 الناس بالبر ) بالإيمان  
 بمحمد ( وتنسون  
 أنفسكم ) تتركونها  
 فلا تأمرونها به ( وأنتم  
 تتلون الكتاب )  
 النوراة وفيها الوعيد على  
 مخالفة القول بالعمل ( أفلا  
 تعقلون ) سوء فعلكم  
 فترجمون جملة النسيان  
 محل الاستفهام الانكاري  
 ( واستعينوا ) اطلبوا

يخادع بالنون وفي الكلام  
 حذف تقديره يخادعون  
 نبي الله وقيل هو على ظاهره  
 من غير حذف \* قوله عز  
 وجل ( وما يخادعون )  
 وأصل المفاعلة أن تكون  
 من اثنين وهي على ذلك هنا  
 لانهم في خداعهم ينزلون  
 أنفسهم منزلة أجنبي يدور  
 الخداع بينهما فهم يخدعون  
 أنفسهم وأنفسهم تخدعهم  
 وقل المفاعلة هنا من  
 واحد كقولك سافر  
 الرجل وعاقبت اللص

أيضا أي أشكال والنبس الأمر أشكل ولا يسته بمعنى خالطه اه ( قوله الذي تفترونه ) أي تخترعونه  
 كما عبر به البيضاوي ( قوله ولا تكتموا الحق ) أي بلا ليفيد أن الأولى والأرجح والأظهر أنه مجزوم  
 عطفًا على تلبسوا وانهاهم عن كل فعل على حدة أي لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي وغيره فيه  
 النصب على النهي باضمار أن والواو للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم دون الكتمان وعكسه كافي  
 لأن كل السمك يشرب اللبن لا ينامع ذلك إذ النهي عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه  
 وإنما يدل عليه دليل آخر أما في مسألة السمك فللطلب وأما في الآية فلقبح كل منهما فائدة الجمع المبالغة  
 في النهي عليهم وإظهار قبح أفعالهم من كونهم جامعين بين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه  
 كان قبيحا وقراءة الجزم وإن دلت على المبالغة لكن نفوت فائدة النهي عليهم اه كرخي ( قوله نعت محمد )  
 فيه إشارة إلى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما  
 فكيف عطف أحدهما على الآخر \* وحاصله أنهما مغتايران لفظا ومعنى اه كرخي ( قوله وأنتم تعلمون  
 أنه حق ) أي فهذا أفصح إذ الجاهل قد يندر بخلاف العالم والمعنى على الحال أي عالمين اه كرخي ( قوله  
 صلوا مع المصلين الخ ) أي صلوا صلاة الجماعة فلا تكرر وعبر عن الصلاة بالركوع ردا على اليهود من  
 حيث إن صلواتهم لا ركوع فيها فكأنه قال صلوا الصلاة ذات الركوع في جماعة اه شيخنا ( قوله  
 وكانوا يقولون لأقربائهم ) أي يقولون لهم ذلك سر أفي البيضاوي وكانوا يأمرؤن سرا من نصحوه باتباع  
 محمد ولا يتبعوه اه ( قوله بالبر ) هو اسم جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالإيمان بمحمد  
 لأنه المراد في هذا المقام ولأن الإيمان بمحمد أصل كل بر اه شيخنا وفي السمين والبر سعة الخير من الصلة  
 والطاعة والفعل منه بريبر كعلم يعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه أي يعظمهما  
 والله تعالى بر لسعة خير على خلقه اه وفي البيضاوي البر بالسكرك التوسع في الخير ما خوذ من البر  
 بالفتح وهو الفضاء الواسع والبر بالسكرك ثلاثة أقسام بر في عبادة الله وبر في مراعاة الأقارب وبر في  
 معاملة الأجانب اه ( قوله كونها ) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشيء يلزمه تركه فهو من  
 استعمال الملزوم في اللازم أو السبب في المسبب وسر هذا التجوز الإشارة إلى أن ترك ما ذكر لا ينبغي  
 أن يصدر عن العاقل إلا نسيانا اه شيخنا ( قوله وأنتم تتلون الكتاب ) حال والعاقل فيها تنسون  
 تبكيت وتقرير كقوله وأنتم تعلمون اه كرخي وقوله ر فيها الوعيد الوال للحال ( قوله أفلا تعقلون )  
 المعنى لا ينبغي أن ينتفي عنكم العقل أي لا ينبغي أن تنتفي عنكم ثم اتوه في السمين الهمزة للانكار أيضا  
 وهي في نية التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم أيضا على الواو وثم نحو أو لا يعلمون أم إذا  
 ما وقع والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب  
 الرغزشي إلى أن الهمزة في موضعها غير منزى بها التأخير ويقدر قبل الفاء الواو وثم فعل محذوف  
 عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أن تعلمون وكذا أفلم يروا أي أعموا فلم يروا وقد خالف هذا  
 الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها اه ( قوله محل الاستفهام الانكاري ) أي الداخل  
 على تأمرؤن المتضمن التوبيخ والتوبيخ فالآية ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه  
 وخبت نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل  
 نأبي نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عنيه تزكية نفسه والاقبال عليها بتكليفها ليقوم نفسه  
 فيقوم غيره اه كرخي ( قوله واستعينوا ) الخطاب للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على  
 دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة فوجب صرفه إلى من صدق محمد أو سبأ في مقابله بقوله وقيل الخ

والثاني

ويقرأ يخدعون بغير الم مع فتح الياء ويقرأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع

المعونة على أموركم (بالصبر)

الحبس للنفس على ما نكره ( والصلاة ) أفردما بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان حسبي الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقبهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه بكر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفى الكبر ( وإنما ) أي الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (إلا على الخاشعين) الساكنين إلى الطاعة (الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم) بالبعث ( وأنهم إليه راجعون ) في الآخرة فيجازيهم

الشیطان فكأنه قال وما يخدمهم الشيطان (إلا أنفسهم) أي عن أنفسهم وأنفسهم نصب بأنه مفعول وليس نصبه على الاستثناء لأن الفعل لم يستوف مفعوله قبل إلا \* قوله تعالى (فزادهم الله) زاد يستعمل لازما كقولك زاد المال ويستعمل متعديا إلى مفعولين كقولك زدته درهما وعلى هذا جاء في الآية ويجوز إمالة الزاي

والثاني أنسب بسوق النظم فإن في الأول تفكيكا له اه شيخنا (قوله) الحبس للنفس على ما نكره كالاتجاه في العبادة وكظم الفيظ والحلم والإحسان إلى المسيء والصبر عن المعاصي وبما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الأول وأجره أكثر منه وصبر عن المعصية وهو أشد من الأول والثاني وأجره أكثر منهما اه كرخي (قوله) والصلاة) أي الناهية عن الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عاينها لأنه مقدمة الصلاة فإن من لا صبر له لا يقدر على إمساك النفس عن الملامى حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة إلا به اه كرخي (قوله) أفردما بالذكر تعظيما لشأنها) أي لأنها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والمكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقدب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوات الفرج والبطن اه كرخي (قوله) وفي الحديث) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها (قوله) إذا حزبه أمر) حز به بمجاء مهملة وزاي وباء موحدة أي أمره ونزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخي وفي القاموس حزبه الأمر من باب كتب اشتد عليه أو ضبطه والاسم الحزابة بالضم اه وفيه أيضا في باب النون وحزونه الأمر من باب كتب حزنا بالضم وأحزونه جملة حزينا اه وقوله بادر إلى الصلاة وفي رواية فزع إلى الصلاة أي لجأ إليها اه كرخي (قوله) وقيل الخطاب لليهود) إشارة إلى أنه متصل بما قبله لأن ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني إسرائيل اه كرخي (قوله) الشره) أي الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشره اه (قوله) وإنما لكبيرة) الجملة حالية أو اعتراضية في آخر الكلام على رأي من يجوز (قوله) أي الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى على قاعدة كون الضمير الأقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على ما قبله وقيل للامور التي أمر بها بنو إسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي إلى قوله واستعينوا اه كرخي (قوله) ثقيلة) أي شاقة كقوله كره على المشركين ما ندعوهم إليه اه كرخي وإنما لم تثقل على الخاشعين ثقلها على غيرهم لأن نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقفة في مقابقتها الثواب الذي يستحق لأجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعها ومن ثم قال <sup>تعالى</sup> وجعلت قرعة عيني في الصلاة اه بياضوى (قوله) إلا على الخاشعين) استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنى فيقول الكلام هنا بالنبي أي وإنما لا تخف ولا تسهل إلا على الخاشعين والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله) الساكنين) أي المائنين (قوله) يوقنون) إشارة إلى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله أنى ظننت أنى ملاق حسايه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخي (قوله) ملاقوا ربهم) أي مجتمعون عليه برؤيتهم له أي يوقنون انهم يرونه وقوله بالبعث أي بسببه وهو الأحياء من القبور فهو سبب للرؤية ففاد هذه الجملة غير مفاد التي بعدها اه شيخنا (قوله) بالبعث) أشار إلى أن لقاء الله على الحقيقة ممنوع لكن المجوزون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواترا فسروا الملافة واللقاء بالرؤية مجازا والمائنون لها يفسرونها بما ينسب المقام كلقاء ثوابه أو الجزاء مطلقا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهد والمعانيه وعليه يحمل اطلاق الملافة على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعلون بدل يظنون وقد أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير وترد الملافة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون المصير البنا وقال قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملافيكم أي أنه مجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخي (قوله) فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة

(٧ - قروح - أول)

لأنها تكسر في قوله زدته وهذا يجوز فيها عينه واو مثل خاف

(يا بني إسرائيل اذكروا)  
 نعمت التي أنعمت  
 عليكم) بالشكر عليها  
 بطاعتي (وأنى فضلكم)  
 أي آباءكم (على العالمين  
 عالمي زمانهم) (وانقوا)  
 خافوا (يوما لا تجزي)  
 فيه (نفس عن نفس شيئاً  
 هو) يوم القيامة (ولا  
 تقبل) بالتاء والياء  
 (منها شفاعت) أي ليس  
 لها شفاعت فتقبل فما لنا من  
 شافعين (ولا يؤخذ منها  
 عدل) فداء ولا هم  
 ينصرون (يمنعون من  
 عذاب الله

إلا أنه أحسن فيما عينه ياء \*  
 قوله تعالى (اليم) هو فعليل  
 بمعنى مفعول لأنه من قولك  
 الم فمرومؤلم وجمعه ألماء والام  
 مثل شريف وشرفاء  
 وشراف \* قوله تعالى (يا  
 كانوا يكذبون) هو في  
 موضع رفع صفة لأيم  
 وتعلق الباء بمحذوف  
 تقديره أيم كائن تكذيبهم  
 أو مستحق وما هنا مصدرية  
 وصلها يكذبون وليست  
 كانت صلتها لأنها الناقصة  
 ولا يستعمل منها مصدر  
 ويكذبون في موضع نصب  
 خبر كان وما المصدرية  
 حرف عند سيوبه واسم  
 عند الاخفش وعلى كلا  
 القولين لا يعود عليها من  
 صلتها شيء \* قوله عز وجل

(وإذا قيل لهم) إذا في موضع نصب على

ذكر الثاني مع أن ما قبله بغني عنه وإيضاحه لا يغني عنه لأن المراد بالأول أنهم ملاقر ثواب ربهم على  
 الصبر والصلاة والثاني أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكره كرخي (قوله يا بني  
 إسرائيل اذكروا) كرهه للتأكيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السمود (قوله وأنى  
 فضلكم على العالمين) أن وما في جزها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي أي  
 اذكروا نعمتي وتفضيلي آباءكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل  
 الزيادة في الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذي معناه الفضلة من الشيء  
 وهي البقية ففعله أيضاً كما تقدم ويقال فيه أيضاً فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم)  
 من يكسرها في الماضي ويضمها في المضارع وهو من التداخل بين اللفتين اه سمين (قوله عالمي زمانهم  
 يعني لا جميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبينا  
 وأمه <sup>عليها السلام</sup> ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى الباري فيحمل على الموجود في زمانهم بالفعل  
 فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل  
 من كل وجه فلا ينافي كنتم خير أمة وأيضاً فمعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم  
 رسلاً كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ  
 الإسلام زكريا الإصاري في حاشيته على البيضاوي ويؤيده أن ما فضلوا به قد ذكر في سورة المائدة  
 وهو خاص بهم وذلك في قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم  
 أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين قال الجلال هناك من المن والسوى وفق البحر  
 وغير ذلك يعني كتظليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقرية الأمور المذكورة في هذا السياق هنا  
 وهذا كاه خاص بهم اه (قوله وانقوا يوماً) يوماً مفعول به على حذف المضاف أي انقوا عظامه  
 وأهواله وأصله أو انقوا لأنه من الوقاية قلبت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء كما هو القاعدة اه سمين  
 (قوله لا تجزي نفس) أي لا تغني اه من الشارح في آخر ما نسخ والجملة في محل نصب صفة ليوما  
 والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والجرور لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في  
 غيرها وهذا مذهب سيوبه وقيل إنما حذف الضمير بعد حذف حرف الجر واتصال الضمير بالفعل  
 فصار لا تجزيه فصار الضمير منصوباً ثم حذف أو عن نفس متعلق بتجزي فهو في محل نصب به  
 والجزاء الاغناء والكفاية يقال أجزأني كذا أي كفاني وكذا الجزاء تقول جزيت وأجزيت  
 بمعنى اه سمين والنفس الأولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوا ولا تقبل منها شفاعت) هذه  
 الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة أيضاً ليوما والعائد منها عليه محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه  
 شفاعت وشفاعة مفعول مالم يسم فاعله فلذلك رفعت والضمير ان في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان  
 على النفس الثانية لأنها أقرب مذكور ولأجل أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود  
 الضمير الأول على الأولى وهي النفس الجازية والثاني على الثانية وهي المجزى عنها وهذا المناسب اه  
 من السمين والذي يقبدر من كلام الجلال وهو الاحتمال الأول لأن قوله أي ليس لها شفاعت فتقبل معناه  
 أن النفس الكافرة ليس لها شفاعت أصلاً فضلاً عن قبولها وبمحمل ان معناه ان النفس المؤمنة ليس  
 لها شفاعت في الكافرة اه (قوله ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل يقال عدل  
 وعدبل وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقدرها وإن لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في  
 جنسه وحرمة وحكي الطبري أن من العرب من يكسر الذي بمعنى الفداء والأول أشهر وأما العدل  
 واحد الاعتدال فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من مبتدأ وخبر معطوفة

على



(و) اذكروا (إنجيئناكم)  
 أي آباءكم والخطاب به  
 وبما بعده للموجودين في  
 زمن نبينا بما أنعم على  
 آباءهم تذكيراً لهم بنعمة الله  
 تعالى ليؤمنوا (من آل  
 فرعون ، يسومونكم)  
 يذيقونكم (سوء العذاب

الظرف والعامل فيها  
 جواها وهو قوله قالوا وقال  
 قوم العامل فيها قيل وهو  
 خطأ لأنه في موضع جر  
 بإضافة إليه والمضاف إليه  
 لا يعمل في المضاف وأصل  
 قيل قول فاستثغت الكسرة  
 على الواو لحذف وكسرت  
 القاف لتقلب الواو بياء كما  
 فعلوا في آذان وأحق ومهم  
 من يقول نقولوا كسرة الواو  
 إلى القاف وهذا ضئيف  
 لأنك لا تنقل إليها الحركة  
 إلا بعد تقدير سيكونها  
 فيحتاج في هذا إلى حذف  
 ضمة القاف وهذا عمل  
 كثير ويجوز اشتمام القاف  
 بالضم مع بقاء الياء  
 ساكنة تنبها على الأصل  
 ومن العرب من يقول في  
 مثل قيل ويبيع قول وبوع  
 ويسوي بين ذوات الواو  
 والياء وتخرج على أصلها  
 وما هو من الياء تقلب الياء  
 فيراوا لسكونها وانضمام  
 ما قبلها ولا يقرأ بذلك  
 ما لم تثبت به رواية

على ما قبلها وإنما أتى هنا بالجملة مصدره بالابتداء مجزأ عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتأكيد في عدم  
 التعمير والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لأن المراد بها جنس الأنفس وإنما عاد الضمير  
 مذكراً وإن كانت النفس مؤنثة لأن المراد بها العباد والانس والصر العون والانصار الأعوان ومنه  
 من أنصاري إلى الله والنصر أيضاً الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أي انتقم منه لها والنصر  
 أيضاً الإنيان يقال نصرت أرض بني فلان أي أنيتها اه سمين (قوله وإذ نجيناكم) شروع في تفصيل  
 نعمة الله عليهم وفصلت بعشرة أمور تنتهي بقوله وإذ استسقى موسى وآل فرعون وأتباعه وأهل دينه  
 واسمه الوليد بن مصعب بن ريان وعمره أكثر من أربع مائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة  
 وعشرين سنة اه من الشروح وأصل الإنجاء والنجاة الإلقاء على نجوة من الأرض وهي المرتفع  
 منها ليسلم من الآفات ثم أطلق الإنجاء على كل فائز وخارج من ضيق إلى سعة وإن لم يلق على  
 نجوة اه سمين (قوله واذكروا إذ نجيناكم) أفاد به أن إذ في موضع نصب عطفاً على اذكروا  
 نعمتي وكذلك الظروف التي بعده كما أشار إليه فيما يأتي وقيل لأنها معطوفة على نعمتي أي اذكروا  
 نعمتي وتفضيل وقت نجيتكم أي آباءكم وتكون جملة وانقوا يوم اعتراضية بين المعطوف والمعطوف  
 عليه تذكيراً لهم بنعمة الله على آباءهم لأنهم نجوا بنجاتهم اه كرخي وقوله وكذلك الظروف  
 التي بعده وهي ستة وإذ فرقنا وإذ وعدنا وإذ آتينا موسى الكتاب وإذ قال موسى لقومه وإذ  
 قاتم يا موسى لن تؤمن لك وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فيقدر في السكل اذكروا كذا وكذا  
 والتقدير الواضح أن يقال يا بني إسرائيل اذكروا إذ نجيناكم واذكروا إذ فرقنا واذكروا إذ  
 وعدنا واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب واذكروا إذ قال موسى لقومه واذكروا إذ قلتم يا موسى لن تؤمن  
 لك واذكروا إذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها ستة إنما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث قدر  
 في قوله وإذ استسقى واذكر المتبادر في أنه خطاب للنبي ﷺ وأن تذكير بني إسرائيل قد انقضى وسيأتي  
 هناك الاعتراض على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكير بني إسرائيل وأن  
 التقدير فيه واذكروا إذ استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعاطفات هذا أكثر من ستة إذ منها  
 وإذ استسقى وإذ قلتم يا موسى لن نصبر وإذ أخذنا ميثاقكم وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم الخ وكذا  
 ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني إسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله تعالى سيقول  
 السفهاء الخ (قوله والخطاب به) نبيه على أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو حملناكم في الجارية  
 أولاً وإنجاء الآباء سبب في وجود الأبناء (قوله من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالإضافة  
 إلى أولي القدر والشرف كالأنبياء والملوك وإنما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الأشراف أو لشرفه في  
 قومه عندهم وفرعون اسم ملك العماليق أولاد عمليق بن لاوذين ابن سام بن نوح ككسرى وقيصر  
 لمسكى الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من أربع مائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه  
 أكثر المفسرين وهو الأشهر اه كرخي قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام  
 الجوهري أنه مشتق من معنى المتوفاه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر  
 اه سمين (قوله يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة محل نصب على الحال من آل أي حال كونهم سائمين  
 ويجوز أن تكون مستأنفة لجرد الإخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس  
 بظاهر وقيل هي خبر مبتدأ محذوف أي هم يسومونكم ولا حاجة إليه أيضاً والكاف مفعول أول وسوء  
 مفعول ثان لأن سام يتعدى لاثنتين كأعطى ومعناه أولاد كذا وأزمه إياه أو كلفه إياه قال الزمخشري

ضمير نجيئناكم ( يذبحون )  
 بيان لما قبله ( أبناءكم )  
 المولودين ( ويستحيون )  
 يستبقون ( نساءكم ) لقول  
 بعض الكهنة له أن مولودا  
 يولد في بني اسرائيل يكون  
 سيدا لذهاب منكك ( وفي  
 ذلكم العذاب أو الانجاء  
 ( بلاء ) ابتلاء أو انعام  
 ( من ربكم عظيم )

والمفعول القائم مقام الفاعل  
 مصدر وهو القول وأضمر  
 لأن الجملة بعده تفسره  
 والتقدير إذا قيل لهم قول  
 هو لا تفسدوا ونظيره ثم  
 بداهم من بعد ما رآوا  
 الآيات ليسجنه أي بداهم  
 بداء ورأى وقيل لهم هو  
 القائم مقام الفاعل وهو  
 بعيد لأن الكلام لا يتم به  
 وما هو مما تفسره الجملة بعده  
 ولا يجوز أن يكون قوله  
 لا تفسدوا قائما مقام الفاعل  
 لأن الجملة لا تكون فاعلا فلا  
 تقوم مقام الفاعل ولهم في  
 موضع نصب مفعول قبله  
 قول ( في الأرض ) الهمزة في  
 الأرض أصل وأصل الكلمة  
 من الاتساع ومنه قولهم  
 أرضت القرحة إذا اتسعت  
 وقول من قال سميت أرضا  
 لأن الأقدام أرضها  
 بئى لأن الهمزة فيها  
 أصل والرض ليس من  
 هذا ولا يجوز أن

وأصله من سام السلعة إذا طلبها كأنه بمعنى يبغون أي يطلبون اسم سوء العذاب وقيل أصل السوم السوام  
 ومنه سائمة الغنم لمدادومتها الرعى والمعنى يذبحون تعذيبكم وسوء العذاب أشده وأفظمه وإن كان كله سينا لأنه  
 أقبحه بالإضافة إلى سائرته والسوء كل ما يغم الإنسان من أمر دنوي أو أخروي وهو في الأصل مصدر  
 ويؤنت بالالف قال تعالى أساؤا السواى اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال  
 فرعون فالقوى يقطع الحجر من الجبال هذا صنّف وصنّف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنّف  
 يضرب اللبن ويطحخ الآجر وصنّف نجار وآخر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء  
 يغزان الكتان وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان ( قوله أشده ) أى أفظمه وأقبحه وإن  
 كان كله سينا لأنه أقبحه بالإضافة إلى سائرته وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كله سوء فامعنى قوله  
 سوء العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخى ( قوله يذبحون أبناءكم ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل  
 سبعين ألفا اه من الخازن ( قوله بيان لما قبله ) أى بيان معنوى أى تفسير لا بيان نحوي لأن عطف البيان  
 لا يكون في الأفعال ولا في الجملة على ما أطلقه ابن هشام كغيره وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استئنافا  
 أو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه في سورة إبراهيم والعطف يقتضى المغايرة  
 وأجيب بأن ما هنا من كلام الله فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان مأمورا بتعداد المحن  
 في قوله وذكروهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فتناسب ذكر العاطف وهو أجيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات  
 العذاب وما هناك مبين أنه قد مسهم عذاب غير الذبح اه كرخى ( قوله ويستحيون نساءكم ) عطف على  
 ما قبله وأصله يستحيون ببيان الأولى عين الكلمة والثانية لامها فقيل حذف الأولى فصار وزنه  
 يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفون وطريق الحذف على الأول أن يقال استنقلت الكسرة على  
 الياء الأولى فحذفت فالتقى ما كان الياء الأولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال  
 حذفت الياء الثانية اعتبارا وتخميفا ثم ضمت الأولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الأطفال وإنما عبر عنهن  
 بالنساء لما هن إلى ذلك وقيل المراد غير الأطفال كما قيل في الأبناء ولام النساء الظاهر أنها منقلبة  
 واوا لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من  
 حيث المعنى قولان اه من السمين ( قوله لقول بعض الكهنة ) أى في جواب سؤال الملائكة عما رآه في  
 النوم وهو أن نارا أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبلى بها ولم تعرض لبني  
 اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد  
 في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم فجاء رؤساء القبط إلى فرعون  
 وقالوا له إن الموت قد وقع في بني اسرائيل تذبج صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل  
 علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي  
 فيها الذبج اه من الخازن ( قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولامه  
 واو لظهورها في الفعل نحو بلوته بلوه ولنبلوكم فأبدات همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى  
 ونبلوكم بالشر والخير فتنة لأن الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليذكروا وبالشر  
 ليصبروا وقال ابن كيسان أ بلاء وبلاء في الخير والشر وقيل الأكثر في الخير أ بليت وفي الشر بلوته وفي  
 الاختبار أ بليتة وبلوته قال النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلكم يجوز أن يكون إشارة إلى الإنجاء  
 وهو خير محبوب ويجوز أن يكون إشارة إلى الذبح وهو شر مكروه قال الزمخشري والبلاء المحنة  
 إن أشير بذلك إلى صنع فرعون والنعمة ان أشير به إلى الإنجاء وهو حسن وقال ابن عطية

ذلك

( و اذكروا اذ فرقنا )  
 فلقنا ( بكم ) بسبيكم  
 ( البحر ) حتى دخلتموه  
 هاربين من عدوكم  
 ( فأنجيناكم ) من الفرق  
 ( وأغرقنا آل فرعون )  
 قومه معه ( وأنتم  
 تنظرون ) إلى انطباق  
 البحر عليهم ( واذ واعدنا )  
 بألف ودونها ( موسى  
 أربعين ليلة ) نعطيها  
 عند انقضائها  
 التوراة لعمولها بها

يكون في الأرض حالا  
 من الضمير في نفسدوا لأن  
 ذلك لا يفيد شيء وإنما هو  
 ظرف متعلق بنفسدوا \*  
 قوله تعالى ( إنما نحن )  
 ماهنا كافة لأن عن العمل  
 لأنها هيأتها للدخول على  
 الاسم تارة وعلى الفعل أخرى  
 وهي إنما عملت لاختصاصها  
 بالاسم وتفيد إنما حصر  
 الخبر فيما أسند إليه الخبر  
 كقوله إنما الله إله  
 واحد وتفيد في بعض  
 المواضع اختصاص المذكور  
 بالوصف المذكور دون  
 غيره كقوله إنما  
 زيد كريم أي ليس فيه  
 من الأوصاف التي تنسب  
 إليه سوى الكرم ومنه  
 قوله تعالى إنما أنا بشر  
 مثلكم لا هم طلبوا منه  
 مالا يقدر عليه البشر  
 فأنبت لنفسه صفة البشر  
 ونفى عنه ما عداها قوله

ذلكم إشارة إلى مجموع الأمرين من الإنجاء والذبح اه سمين ( قوله ) واذ فرقنا بكم البحر ( الفرق  
 والفتق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقناه أي فصلناه ويزناه بالبيان اه سمين وفي  
 المصباح فرقت بين الشيتين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه  
 هي اللغة العالية وفي لغة من ضرب اه وفيه أيضا فلة فلما من باب ضرب شققت فانفلق اه  
 ( قوله بسبيكم ) أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه ( قوله البحر ) في القاموس البحر الماء  
 الكثير أو الملح والجمع بحور وبحار وأبحر اه ( قوله وأغرقنا آل فرعون ) الفرق الرسوب في الماء  
 وتجرؤ به عن المداخلة في الشيء تقول غرق فلان في اللهب فهو غرق اه سمين ( قوله قومه معه ) يعني أنه كنى  
 بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرنا بنى آدم يعني هذا الجنس الشامل  
 لآدم اه شهاب ( فائدة ) كان بنو إسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين سنة  
 لصفه ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين إنسانا ما بين رجل  
 وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربعين سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه  
 الكثرة بقطع النظر عن مات وعمن ذبحه فرعون وكان آل فرعون إذ ذاك ألف ألف وسبعائة  
 ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دم الخيل اه من الخازن ( قوله واذ واعدنا موسى الخ ) عبارة البيضاوي  
 لما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وعاد الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة و ضرب له ميقاتا ذا القعدة  
 وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها غرر الشهور وقرأ ابن كثير و نافع وعاصم وابن عامر وحزة  
 والكسائي واعدنا لأنه تعالى وعده إعطاء التوراة ووعده موسى المحيي للميقات إلى الطور اه وقوله  
 وضرب له ميقاتا الخ أي أمره أن يحيى إلى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب  
 واستخلفهرون على بنى إسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من  
 زبرجد وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في صورة الأعراف اه شهاب وموسى اسم  
 أعجمي غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موسى بالشين لأن الماء بالبرانية يقال له مو  
 والشجر يقال له شا فمر به العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذه فرعون من الماء بين الأشجار لما  
 وضعت أمه في الصندوق كما سيأتي في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت  
 رأسه إذا حافته فهو موسى كاعطيته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس يمس أي نبخر في مشيته  
 وتحرك فقلبت الياء واوا لأنهما ما قبلها كوفن من اليقين إنما هرفى موسى الحديد التي هي آلة الخلق  
 لأنها تحرك وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي ﷺ اشتقاق لأنه أعجمي \* وقوله  
 أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد  
 المعنى وعلامة نصبه الياء لأنه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الأصل مفرد اسم جمع سمي به  
 هذا المقدم من العدد ولذلك أعربه بعضهم بالحركات اه سمين ( قوله ثم اتخذتم العجل ) اتخذتعدى  
 لاثنين والمفعول الثاني عنون أي اتخذتم العجل إلها وقد يتعدى لمفعول واحد إذا كان معناه عمل  
 وجعل نحو قالوا اتخذوا قهولدا وقال بعضهم اتخذوا اتخذ يتعديان لاثنين مالم يفهما كسبا فيتعدى بالواحد  
 واختلف في اتخذتعدى هو الفعل من الأخذ والأصل اتخذ بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاء  
 الكلمة فاجتمع همزتان نائيتان ما كنه فوجب قلبها ياء فوقع الياء فاء قبل تاء الأفعال فأبدلت تاء  
 واغمخت في تاء الأفعال اه سمين وفي المصباح والاتخاذ افعال من الأخذ ويستعمل بمعنى جعل  
 ولما كثر استعماله توهموا أصالة التاء فنوامنه وقالوا اتخذتعدى من باب نصب اتخذتفتح الحاء وسكونها

فمن هو اسم مضمرة منفصل مبنى على الضم وإنما بنيت الضمائر لانفجارها إلى الظواهر التي ترجع إليها فهي



وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه ( قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ) والذي عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم إلا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا أصح اه من الخازن ( قوله السامري ) واسمه موسى وكان من بني إسرائيل وكان منافقا اه ( قوله محونا ذنوبكم ) أي بعد شرككم لما تبتم فعفو الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو ههنا قبوله التوبة من عبدة العجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها وأما المغفرة فلا يكون مع عقوبة وهو من الأضداد يقال عفت الريح الأثر أي أذهبت وعفا الشيء أي كثر ومنه حتى عفوا اه كرخي ( قوله لعلمكم تشكرون ) لعل تعليلية أي لكي تشكروا نعمة العفو وتستمروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود ( قوله عطف تفسيرا ) فيه إشارة إلى أنه من باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشاف أي الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا قد دخلت الواو بين الصفتين للإعلام باستقلال كل منهما اه كرخي ( قوله لعلمكم تهتدون ) لعل تعليلية أي لكي تهتدوا للتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود ( قوله وإذا قال موسى لقومه ) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود ( قوله يا قوم ) القوم اسم جمع لأنه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجل واشتقاقه من قام بالأمر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والأصل إطلاقه على الرجال ولذلك توبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فإنما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن البتة وإن كانت عبارة بعضهم توهم ذلك اه حمين ( قوله لها ) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فإن المصدر إذا اجتمع فاعله ومفعوله قالوا وإضافة إلى الفاعل لأن رتبته التقديم اه كرخي ( قوله فتوبوا إلى بارئكم ) قيل معناه فاعزموا وسمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه لحققوا التوبة وأوجدوها وهذا فيه إجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لإجماله يرجع في المعنى إلى أن العطف للتفسير اه ( قوله إلى بارئكم ) الباري هو الخالق يقال برأ الله الخلق أي خلقهم وقد فرق بعضهم بين الباري والخالق بأن الباري هو المبدع والمحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال إلى حال وأصل هذه المادة أي مادة برى يدل على انفصال شيء عن شيء وتميزه عنه يقال برى المريض من مرضه إذا زال عنه المرض وانفصل وبرى المدين من دينه إذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه الباري في أوصاف الله تعالى لأن معناه الذي أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه إلى الوجود ومنه البرية أي الخليقة لانفصالهم من العدم إلى الوجود اه من السمين وفي المختار أن برى المريض من بابي سلم وقطع وإن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه ( قوله فاقتلوا أنفسكم ) أي سلخواها للقتل وأرضوا به فليس المراد به ظاهره من الأمر بقتل الإنسان لنفسه لأن هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بني إسرائيل فقول الجلال أي ليقتل البرى منكم المجرم تفسيرا للمعنى بحسب المال ( قوله أي ليقتل البرى منكم ) قد عرفت أنهم كانوا اثني عشر ألفا فلما أمر موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لأمر الله جلوسا محتبين وقال لهم من حل حبوتهم أو مدطرفه إلى قاتله أو اتقاء ييد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سواده تغشى الأرض كال دخان لثلا يعرف القتال المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة إلى العشي حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فضرعا إلى الله تعالى

ذهابه إلى سيبادنا ( وأتم ظالمون ) باتخاذهم لوضعكم العبادة في غير محلها ( ثم عفونا عنكم ) محونا ذنوبكم ( من بعد ذلك ) الاتخاذ ( لعلمكم تشكرون ) نعمتنا عليكم ( وإذا آتينا موسى الكتاب ) التوراة ( والفرقان ) عطف تفسيرا أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ( لعلمكم تهتدون ) به من الضلال ( وإذا قال موسى لقومه ) الذين عبدوا العجل ( يا قيرم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ) لها ( فتوبوا إلى بارئكم ) خالقكم من عبادته ( فاقتلوا أنفسكم ) أي ليقتل البرى منكم المجرم

كالخروف في افتقارها إلى الأسماء وحرك آخرها لثلا يجتمع ساكنان وضمت النون لأن الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء في قمت وقيل ضمت لان وضعها رفع وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو ونحن ضمير المتكلم ومن معه وتكون للثنتين والجماعة ويستعمله المتكلم في الواحد العظم وهو

في موضع رفع بالابتداء و ( مصلحون ) خبره

فانكسفت

وأرسل عليكم سحابة  
سوداء لئلا يبصر بعضكم  
بعضاً فيرحمه حتى قتل  
منكم نحو سبعين ألفاً  
(فتاب عليكم) قبل  
توبتكم (إنه هو التواب  
الرحيم وإذ قاتم)  
وقد خرجتم مع موسى  
لتعذروا إلى الله من عبادة  
العجل وسمعتكم كلامه  
(ياموسى لن تؤمن  
لك حتى ترى الله  
جهره) (عسانا  
فأخذتكم الصاعقة)  
الصيحة فتم (وأتم  
تنظرون) ما حل بكم  
(ثم بعثناكم)

• قوله تعالى (الا) هي  
حرف يفتح به الكلام  
لتنبية المخاطب وقيل معناها  
حقاً وجوز هذا القائل أن  
تفتح ان بعدها كما تفتح بعد  
حقاً وهذا في غاية البعد •  
قوله (م المفسدون) هم  
مبتدأ والمفسدون خبره  
والجملة خبر أن ويجوز  
تكون هم في موضع نصب  
توكيداً للاسم أن ويجوز أن  
تكون فصلاً لا وضع لها  
لان الخبر هنا معرفة ومثل  
هذا الضمير يفصل بين  
الخبر والصفة فيعين ما بعد  
للخبر قوله تعالى (وإذا  
قيل لهم آمنوا) القائم مقام  
المفعول هو القول ويفسر  
آمنوا لأن الأمر والنهي  
قول • قوله

فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله إلى موسى أما يرضيك أن أدخل القائل والمقتول الجنة  
فكان من قتل منهم شهيداً ومن بقى مغفوراً له خطيئته اه من الخازن (قوله ذلكم القتل) يعنى أن  
الإشارة إلى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم  
ولا يلزم منه تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الأجمال وغيره من جهة التفصيل  
وحينئذ قلنى هذه الفاء فاء التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الأجمال فيما قبلها اه  
كرخى (قوله فوقكم لفضل ذلك) أى للقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا وامتل البريثون وقتلوا  
وأشار المفسر بهذا إلى أن قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم  
من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق إلى الغيبة إذ كان  
مقتضى الظاهر أن يقال فوقتكم فتاب عليكم وعبارة أبى السعود قوله فتاب عليكم وعطف على  
محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق النظم  
الكريم وسببه فان مبنى الجميع على التكلم إلى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة  
كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره إن فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى  
أنه بمزول من اللياقة بجملة لثان التزيل لأنه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه  
بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكى فيما قبل وأن المراد تكبير  
المخاطبين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أى قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية  
المجرمين وعفا عنهم من غير قتل (قوله إنه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أى الذى يكثرت توفيق  
المذنبين للتوبة ويبالغ فى قبولها منهم وفى الانعام عليهم اه أبو السعود (قوله وإذ قاتم ياموسى الخ)  
قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير فيه واذكروا إذ قاتم ياموسى الخ  
والقائلون هذا القول سبعون رجلاً من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلاً  
لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه فى أناس من بنى اسرائيل يعذرون اليه من عبادة العجل  
فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا واطهروا واطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم إلى طور سيناء  
فقال للموسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فاسمهم الله أنى أنا الله لا إله إلا أنا أخرجتكم من أرض مصر  
بيد شديدة فاعبدونى ولا تعبدوا غيرى اه من الخازن وهؤلاء السبعون بمن لم يعبدوا العجل ذهبوا  
للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه وعبارة الجلال فى سورة الاعراف واختار موسى قومه أى من قومه  
سبعين رجلاً ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا أى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا  
من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم  
يرابطوا أى لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فأخذتهم  
الصاعقة انتهت (قوله لن تؤمن لك) أى لن تصدق لك بأن ما سمعته كلام الله اه كرخى وأورد  
عليه أن الايمان انما يمدى بنفسه أو بالباء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا التعدية أى لن تؤمن  
لأجل قولك أو بأن تؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله إياه التوراة أو تكليمه إياه أو أنه نبى  
أرأه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبى السعود (قوله عيانا) أشار به إلى ان جهره مفعول  
مطلق لأنها نوع من مطلق الرؤية فيلاقى عامله فى المعنى (قوله الصيحة) وهى صوت هائل سمعوه  
من جهة السماء وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء فأحرقتهم وسيأتى فى الاعراف  
انهم ماتوا بالرجفة أى الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل لهم الجميع تأمل (قوله فتم) أى موتاً  
حقيقاً وقوله وأتم تنظرون أى ينظر بعضهم إلى بعض كيف يأخذ الموت وكيف يجيا

فكثروا ميتين يوماً وليلة أه شيخنا (قوله أحييناكم) أي لأنهم لما ماتوا جعل موسى بيكي ويضرح ويقول يارب انهم قد خرجوا معي وهم أحياء لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله تعالى رجلاً بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوماً وليلة وذلك لأظهار آثار القدرة وليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بأجلهم لم يحيوا إلى يوم القيامة أه كرخي (قوله نعمتنا بذلك) أي انعامنا بذلك أي بالبعث بعد الموت أه أبو السعود (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرم وكانوا يسرون ليلاً ونهاراً وينزل عليهم بالليل عمود من نور يسرون في ضوته وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى أه أبو السعود (قوله في التيه) وهو واد بين الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة متحيرين لا يمتدون إلى الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سياتي بسورة المائدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة الآيات وكان عدد بني إسرائيل الذين تاهوا فيه ستماية ألف وماتوا كلهم في التيه إلا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد موت هرون بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه من بني إسرائيل فقاتلهم أه شيخنا وعبارة أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طول الوادي الذي تاهوا فيه تسعين فرسخاً وقيل تاهوا في ستة فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر فرسخاً انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى بعض الكهوف فأت هرون فدفنه موسى وانصرف إلى بني إسرائيل فقالوا قتله لحبنا إياه وكان محبباً في بني إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون فأتى باعته فانطلق بهم إلى قبره فناداه يا هرون اخرج من قبره ينفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا أولسكن مت قال فعلى مضجعتك وانصرفوا وعاش موسى عليه السلام بعده سنة روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت فقأها فقال ملك الموت يارب إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع إلى عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فوارت يدك من شعره فانك تعيش بعده سنين قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدنني من الأرض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكشيب الأحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فر بهط من الملائكة يحفرون قبراً لم ير شيئاً أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كريم على ربه فقال إن هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال ورددت قالوا فاضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه (قوله المن والسوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السمان فيذبح الرجل منه ما يكفيه أه أبو السعود (قوله والطيور السمان) أي المعروف بعينه أو يشبه السمان وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور المأكولة أه كرخي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السوى طائر يشبه السمان وخاصيته أن أكل لحمه يلين القلوب القاسية يموت إذا سمع صوت الرعد كما أن الخفاف يقتله البرد

موتكم اهلكم تشكرون) نعمتنا بذلك وظلنا عليكم الغمام) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه (وأزلنا عليكم) فيه (المن والسوى) هما الترنجيبين والطيور والسمان بتخفيف

(كما آمن الناس) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي إيماناً مثل إيمان الناس ومثله كما آمن السفهاء قوله (السفهاء إلا إنهم) في هاتين الهمزتين أربعة وجه أحدها تحقيقها وهو الأصل والثاني تحقيق الأولى وقلب الثانية واو خالصة فراراً من توالي الهمزتين وجعلت الثانية واو لانضمام الأولى والثالث تليين الأولى وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية والرابع كذلك إلا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لأن ذلك تقريب لها من الألف والألف لا تقع بعد الضمة والكسرة وأجازه قوم قوم تعالي (لقوا الذين آمنوا) أصله لقيوا فأسكنت الياء أثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها



الميم والقصر وقلنا (كوا  
من طيبات ما رزقناكم)  
ولا تدخروا فكفروا  
النعمة وادخروا فقطع  
عنهم (وما ظلمونا)  
بذلك (ولكن كانوا  
أنفسهم يظلمون) لأن  
وباله عليهم (وإذ قلنا)  
لهم بعد خروجهم من  
التيه (ادخلوا هذه  
القرية) بيت المقدس أو  
أريحا (فكلوا منها  
حيث شئتم رغداً)  
واسعاً لاجبر فيه  
(وادخلوا الباب) أي  
بابها (سجداً)

بعد تسكينها ثم حذفت  
وقرأ ابن السميعة لافوا  
بألف وفتح القاف وضم  
الواو وإنما فتحت القاف  
وضمت الواو لما ذكره  
في قوله اشترى الضلالة  
قوله (خلوا إلى) يقرأ  
بتحقيق الهمزة وهو أصل  
ويقرأ بالفاء حركة الهمزة  
على الواو وحذف الهمزة  
فتصير الواو مكسورة بكسرة  
الهمزة وأصل خلوا خلوا  
فقلبت الواو الأولى ألفاً  
لنحركها وانفتاح ما قبلها  
ثم حذفت الألف لتلاينتي  
ساكنان وبقيت الفتحة  
تدل على الألف المحذوفة  
قوله (إننا معكم) الأصل  
إننا لحذفت النون الوسطى  
على القول الصحيح كما  
حذفت في أن إذا خفت كقوله

فياهمه الله تعالى أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد إلى انقضاء أو ان المطر والرعد  
فيخرج من الجزائر وينثر في الأرض اه (قوله وقلنا كوا) فيه إشارة إلى أنه على إرادة القول وأن فيه  
اختصار اه كرخي (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي  
وما بعدما صلة لها والمائد عنوف أي رزقنا كوه وأن تكون نكرة موصوفة فالجمله لاجلها على  
الأول وعملها الجر على الثاني والكلام في المائد كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتاج إلى  
عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا اه سمين  
(قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر بأي شيء كانوا يفتنون بعد انقطاعه  
عنهم وهذا بظاهره يخالف ما يأتي في قوله وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طامام واحد الآية لاقتضاء ذلك  
أنهم ستموه مع بقائه فليحرر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاء  
جنايات المخاطبين للاعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المبالغة معطوفة على ضمير قد  
حذف للإيجاز والأشمار بأنه أمر محقق غني عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بأن كفروا تلك  
النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفران إذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم  
المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتي الماضي  
والمستقبل للدلالة على تمامهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود إن قلت ما الحكمة في ذكر  
كانوا هنا وفي الأعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين إخبار عن قوم انقرضوا  
وما في آل عمران مثل منبه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي بفعل شيء مما قالوا  
فيه الإحسان بالكفران اه خطيب من سورة الأعراف (قوله لأن وباله عليهم) وهو نقص أنفسهم  
حظها من نعم الآخرة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند  
الأخفش على المفعول به والقرية نعت اهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قرية أي جمعت لجمعها  
لأهلها تقول قرية الماء في الحوض أي جمعت واسم ذلك الماء قرية بكسر القاف والقرية في الأصل اسم  
للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد نطق عليهم مجازاً وقوله تعالى وأسأل القرية التي تحتل الوجوهين اه سمين  
(قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله وأريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء  
وبالحاء المهملة قرية بالفور قرية من بيت المقدس قاله ابن الأثير وجرم القاضي وغيره بالأول ورجح  
الثاني بأن الباء في بدل تقتضي التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الأمر في حياة موسى عليه السلام وموسى  
توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الفور بغين معجمة مكان  
منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية  
هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بقرية عاد يقال لهم العالفور وأسهم عوج بن عدي فعلى  
هذا يكون القائل يوشع بن نون لأنه الذي فتح أريحا بعد موسى لأن موسى مات في التيه وقيل هي بيت  
القدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى إذا خرجتم بعد مضي الأربعين سنة فادخلوا بيت  
القدس اه وقوله لأنه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة  
ومثله أبو السعود ونص الأول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الأربعين سنة من  
بقي من بني إسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ماشاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل أنه قبض في التيه ولما  
احضر أخبرهم بأن يوشع بعده نبي وأن الله تعالى أمره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة  
وصار الشام كله لبني إسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال إن القرية أريحا قال المعنى ادخلوا  
من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال إن القرية هي بيت المقدس قال المعنى

من باب هو باب حطة اه خازن ( قوله منحنين ) أشار إلى أن سجداً نصبه على الحال أي متواضعين اه كرخى وعبارة الخازن سجداً منحنين متواضعين كالرا كع ولم يرد به نفس السجود انتهت ( قوله مسئلتنا ) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة من الخط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة أمرها ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اه سمين ( قوله خطاياكم ) جمع خطيئة وأصله خطايء يياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل من نفسه وهو الهمزة الأولى فقلبت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلبت الفاعل القاعدة فصار خطاء بالالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك لأن الهمزة تشبه الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للرخفة فصار خطايا بوزن فعالي ففيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء ثم قلب كسرة الأولى فتحة ثم قلب الثانية ألفاً ثم قلب الأولى ياء تأمل ( قوله فبدل الذين ظللوا قولاً ) أي وبدلوا الفعل أيضاً بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه ( قوله فقالوا حبة في شعرة ) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدل قوله حمة فغيروا القول بقول آخر وقواه ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجداً فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله على أسنابهم جمع سته وهو الدبر وفي المصباح الاست العجيزة ويراد به حلقة الدبر والأصل سته بالتحريك ولهذا يجمع على أسناب مثل سبب وأسباب ويصغر على سته وقد يقال سه بالهاء وست بالياء فيعرب إعراب يدوم وبعضهم يقول في الوصل بالياء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التانيث اه ( قوله مبالغة في تقييح شأنهم ) أشار به إلى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون لفوائد ويقدر في كل محل بما يناسبه تعظيماً كقوله أولئك حزب الله ألا إن حزب الله أوتحيقرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان أولئك كقوله أولئك كقوله كاهو مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخى ( قوله طاعونا ) من المعلوم أنه ضرب الجزء للانس فهو أرضى لاسماوى وإنما قيل فيه من السماء من حيث إن تقديره والفضاء به يقع فيها كسائر التقديرات ( قوله بسبب فسقهم ) أشار به إلى أن الياء سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبها على أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخى ( قوله فمهلك منهم الخ ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير الذي حل بهم في التيه اه شيخنا ( قوله واذ كراذ استسقى الخ ) هذا التقدير يقتضي أن الخطاب لمحمد ﷺ ويبيده سياق الكلام فإنه كره في تكبير بني إسرائيل فكان الأولى أن يقول واذ كروا إذ استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تكبير لنعمة أخرى كفرها اه ( قوله طلب السقيا ) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب وهذا أحد معاني استعمل وألفه منقلبة عن ياء لأنه من السقى ومفعواه وهو المستسقى منه محذوف اه كرخى والسقيا بالضم اه اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث وأسقاه والاسم السقيا بالضم اه ( قوله وقد عطشوا في التيه ) يشير بهذه الجملة الحالية إلى أن الكلام رجع إلى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخى ( قوله فقلنا اضرب بعصاك ) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تنقدان في الظللة نورا حملها آدم معه من الجنة فتوارثها الأنبياء حتى وصلت إلى شعيب فأعطاها موسى وقوله الحجر قال أبو وهب لم يكن حجراً معيناً بل كان موسى يضرب أي حجر كان في نجر عيوننا وقيل كان حجراً معيناً كان موسى يضعه في مخلائه فاذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء وقوله

( حطاه ) أي أن تحط عنا خطايانا ( نغفر ) وفي قراءة بالياء والياء مبنيان للمفعول فيها ( لكم خطاياكم ) وسزيد المحسنين ( بالطاعة ثواباً ) فبدل الذين ظللوا ( منهم ) ( قولاً الذي قيل لهم ) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أسنابهم ( فأنزلنا على الذين ظللوا ) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة مبالغة في تقييح شأنهم ( رجوا ) عذاباً طاعونا ( من السماء بما كانوا يفسقون ) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فمهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً أو أقل ( و ) اذكر ( إذ استسقى موسى ) أي طلب السقيا ( لقومه ) وقد عطشوا في التيه ( فقلنا اضرب بعصاك الحجر )

تعالى وإن كل لما جميع وممكم ظرف قائم مقام الخبر أي كائنون معكم وقوله تعالى ( مستهزون يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل ببقائها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية في مثل قولك يرمون وبضم الزاي وكذلك الخلاف

في تليين همزة يستهزى بهم قوله تعالى ( يعمهون ) هو حال من الهاء

وهو

وهو الذي فر بشوبه

خفيف مربع كراس  
الرجل رخام او كذان  
فضربه ( فانفجرت )  
انشقت وسالت ( منه  
اثنا عشرة عينا ) بعدد  
الاسباط ( قد علم كل  
أناس ) سبط منهم  
( مشربهم ) موضع شربهم  
فلا يتركهم فيه غيرهم وقانا  
لهم ( كلوا واشربوا  
من رزق الله ولا تعثوا  
في الأرض مفسدين )  
حال مؤكدة لعاملها من عثى  
بكر المشته أفسد ( وإذ  
قلتم يا موسى لن نصبر  
على طعام ) أى نوع  
منه ( واحد ) وهو المان  
والسلوى ( قادم لنا  
ربك يخرج لنا ) شيئاً  
( مما تنبت الأرض  
من ) للبيان ( بقلها  
وقثاها وفومها ) حنطها  
( وعدسها ووصلها قال )  
لهم موسى ( أتستبدلون  
الذى هو أدنى ) أخس  
( بالذى هو خير ) أشرف

والميم في يدهم وفي طغيانهم  
متعلق بيمدهم أيضاً وان  
شدت بيمعمون ولا يجوز  
أن يجعلها حالين من يدهم  
لأن العامل الواحد لا يعلم  
في حالين \* قوله ( اشتروا  
الضلالة ) الأصل اشتروا  
فقلبت الياء ألفاً ثم حذف  
الألف للابتداء ساكنان

وهذا الذي فر بشوبه فلما فر به أتاه جبريل وقال إن الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في غلاته  
فلما سألوه السقيا نر به اه من الخازن ( قوله وهو الذي فر ) أى هرب وقوله مربع أى له أربعة أوجه  
أى جوانب وكان ذراعاً في ذراع اه ( قوله وكذان ) فى القاموس الكذان ككثان حجارة رخوة كالدر  
اه وذكرفى المصباح فى مادة الكاف مع الذال المعجمة أن كذاناً بالفتح والثقليل الحجر الرخو كأنه  
مدرالواحدة كذاته اه ( قوله فضربه ) أشار به إلى أن قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفاء الفصيحة  
على جملة أى فامثل الأمر فضربه ويدل عليها وجود الانفجار مرتباً على ضربه إذ لو كان يتفجر بدون  
ضرب لم يكن الأمر فائدة اه كرخى والانفجار الانشقاق والفتح ومنه الفجر لانشقاقه بالضوء وفى  
الأعراف فانجست فقيل هما بمعنى وقيل الانبجاس أضيق لأنه يكون ترشحاً فى الأول والانفجار  
ثانياً اه سمين ( قوله اثنا عشرة عينا ) كل عين تسيل فى قناة إلى سبط وكانوا ستمائة ألف وسعة  
العسكر اثنا عشر ميلاً وكان الحجر أهبطه الله مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاه لموسى وقوله بعدد  
الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم اثني عشر أن أولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم  
اه شيخنا ( قوله مشربهم ) مفعول لعل بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لأنه روى أنه كان لسكل  
سبط عين من اثني عشرة عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدراً واقعا موقع  
المفعول به اه سمين ( قوله من رزق الله ) من اللابتداء أو التبويض ولما كان من غير تعب أضيف إلى الله ومن  
متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على أعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو المان والسلوى  
والمشروب هو ماء العيون اه كرخى ( قوله حال مؤكدة لعاملها ) أى لأن معناها قد فهم من عاملها وحسن  
ذلك اختلاف اللفظين كما فى قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخى ( قوله من عثى ) فى المصباح عثا يعثو وعثى يعثى  
من بابى قال وتعب أفسد فمر عاث اه ( قوله وإذ قلتم يا موسى ) مفعول محذوف تقديره واذكروا  
يا بني إسرائيل إذ قلتم أى قال أسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبى مسعود هذا تذكير لجنابية أخرى صدرت  
من أسلافهم وإسناد القول المذكور إلى فروعهم وتوجيه التوبيخ إليهم لما بينهم وبين أصر لهم من  
الاتحاد اه ( قوله أى نوع منه ) جواب عما يقال إن الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة  
وحاصله أنه وصف بها باعتبار كونه نوعاً واحداً داخل تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه  
مستلذ جداً على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تنافى أن له فردين اه شيخنا ( قوله  
شيئاً ) مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية لأن المفعول المحذوف لا يوصف بالإنبات لأن  
الإنبات صدر والخروج جوهر اه كرخى ( قوله من بقلها ) يجوز فيها وجهان أحدهما أن يكون بدلا من  
ما باعادة العامل ومن لبيان الجنس والثاني أن يكون فى محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العائد  
على ما أى مما تنبت الأرض فى حال كونه من بقلها ومن أيضاً للبيان والبقل كل ما تنبت الأرض  
من النجم أى مما لا ساق له وجمعه بقول والقضاء معروف الواحدة قنائة وفيها لغتان المشهور منها كسر  
القاف وقرىء بضمها والهمزة أصل بنفسها لثبوتها فى قولهم أقات الأرض أى كثر قناتها ووزنها  
فعال اه سمين ( قوله حنطها ) فى المصباح القوم الثوم ويقال الحطنة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه  
وفى السمين والثاء المثناة وتقلب فاء ولكنه غير قياس اه ( قوله قال لهم موسى ) أى أو الله  
تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى ( قوله الذى هو أدنى ) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو  
الظاهر وهو قول أبى إسحاق الزجاج أن أصله أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفاً  
لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو فى ذلك القرب لأنه أقرب وأسهل تحصيلاً من غيره لخساسته  
وقلة قيمته والثاني أصله أدنا مهموز من دنأ يدنا دنائة إلا أنه خففت همزته بقلها ألفاً

الألف والواو \* فإن قلت قالوا وهنا متحركة قيل حركتها عارضة فلم يعتد بها



أى أناخذونه بدله والهمزة  
للا نكار فأبو أن يرجعوا  
فدعا الله تعالى فقال تعالى  
(اهبطوا) انزلوا (مصرأ)  
من الأمصار ( فإن  
لكم فيه ( ما ألتتم )  
من النبات ( وضربت )  
جعلت ( عليهم الذلة )  
الذل والهوان ( والمسكنة )  
أى أثر الفقر من السكون  
والخزي فهى لازمة لهم  
وإن كانوا أغنياء لزوم  
الدرهم المضروب لسكنه  
( وباؤا ) رجعوا ( بغضب  
من الله ذلك ) أى  
الضرب والغضب ( بأنهم )  
أى بسبب أنهم ( كانوا  
يكفرون بآيات الله  
ويقتلون النبيين )  
كزكريا ويحيى

وفتحه الراء دليل على  
الآف المحذوفة وقيل  
سكنت الياء أثقل الضمة  
عليها ثم حذف ثلثا يلقى  
ساكنان وإنما حركت  
الواو بالضم دون غيره  
ليفرق بين واو الجمع والواو  
الأصلية فى نحو قوله لو  
استطعنا وقيل ضمت لأن  
الضمة هنا اخف من  
الكسرة لأنها من جنس  
الواو وقيل حركت بحركة  
الياء المحذوفة وقيل ضمت  
لأنها ضمير فاعل فهى مثل  
الناء فى قمت وقيل هى للجمع  
فهى مثل نحن وقد همزها

قوم شبهوها بالواو المضمومة ضمها لازما

والثالث أن أصله ادون مأخوذ من الشيء الدون أى الردى، نقلت الواو التى هى عين الكلمة إلى  
ما بعد النون التى هى لامها فصار ادون بوزن افلح فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً اه من  
السمين (قوله أى أناخذونه بدله) أشار به إلى أن الباء مع الإبدال تدخل على المتروك لأعلى المأتى به اه  
كرخى (قوله والهمزة للانكار) أى مع التوبيخ أى لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله  
تعالى) أشار به إلى أن قوله اهبطوا الخ مرتب على هذا المقدر اه (قوله انزلوا) أى انتقلوا من هذا المكان  
إلى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبوط لا يختص بالنزول من المكان العالى إلى الأسفل بل قد يستعمل فى  
الخروج من أرض إلى أرض مطلقاً اه من الشهاب وفى المصباح وهبطت من موضع إلى موضع من بابى  
ضرب وقد انتقلت وهبطت الوادى هبوطاً نزلته اه وهذا الأمر للتعجيز والإهانة على حد كونوا  
حجارة لأنهم لا يمكنهم هبوط مصر لانسد الطرق عليهم إذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين  
سنة متحجرين لا يهتدون إلى طريق من الطرق (قوله مصرأ) قرأه الجمهور منوناً وهو خط المصحف فقيل  
لأنهم أمروا بهبوط مصر من الأمصار فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر موسى وفرعون  
وإنما صرف لثقله بسكون وسطه كند ودعد وقرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذلك هو فى  
بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كأنهم عنوا مكاناً بعينه والمصر فى أصل اللغة الحد الفاصل بين  
الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم إذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها أى حدودها  
اه سمين وفى الخطيب والمصر بالبلد العظيمة (قوله ما سألتهم) ما فى عمل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور  
قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتهم اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى  
ضربت على فروع بنى إسرائيل وأخلافهم خصوصاً من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى أصابهم  
لأنما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى قوله ضربت عليهم الذلة إلى قوله فلا خوف عليهم  
ولاهم يحزنون معترض فى خلال القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى إسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى  
يدل على هذا قوله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فإن قتل الأنبياء إنما كان من  
فروعهم وذريتهم وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزموها وقضى عليهم بها  
والذلة بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العزوه والمسكنة مفعلة من السكون لأن  
المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله من السكون  
والخزي) بيان لأثر الفقر (قوله وإن كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وإن كانوا أغنياء كأنهم فقراء ولا  
يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحداً من أهل المنزل أذل ولا أحرص على المال من اليهود اه من الخازن  
(قوله لزوم الدرهم المضروب أسكته) هذه العبارة مقلوبة وحققها أن يقول لزوم السكة للدرهم المضروب  
والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة وأثرها هو النقص الحاصل من طبعها على الدراهم وفى  
المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير والجمع سكك مثل سدره وسدر  
اه (قوله وباؤا بغضب) ألف باء منقابة عن واو لغوهم باء يوء مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء  
بعمى كنت والمصدر البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتملوه  
وقيل استحقوه وقيل أقروا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بؤأته من لا قبواه أى ألزمته فلزمه  
اه (قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل باؤا والباء للدلالة على رجوعهم مغضوباً عليهم وليس مفعولاً  
به كررت بزيد اه سمين (قوله من الله) الظاهر أنه فى محل جر صفة لغضب ومن لا يتساءم الغاية مجازاً وغضب  
الله تعالى ذمهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الآخرة اه كرخى (قوله بآيات الله) أى بصفة محمد وآية الرجم  
التي فى التوراة والإنجيل والقرآن اه خازن (قوله ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتلت

( بغير الحق ) أى ظلما

( ذلك بما عصوا وكانوا  
يعتدون ) يتجاوزون الحد  
في المعاصى وكرره للتأكيد  
( إن الذين آمنوا )  
بالأنبياء من قبل (والذين  
هادوا ) هم اليهود  
( والنصارى والصابئين )  
طائفة من اليهود والنصارى  
( من آمن ) منهم ( بالله  
واليوم الآخر ) فى زمن  
نبينا ( وعمل صالحا )  
بشريعته ( فلهم أجرهم )  
أى ثواب أعمالهم

نحو أثوب ومنهم من  
يفتحها إبتاراً للتخفيف  
ومنهم من يكسرها على  
على الأصل فى النقاء  
الساكين ومنهم من  
يختلسها فيحذفها لالتقاء  
الساكين وهو ضعيف  
لان قبلها فتحة والفتحة  
لانندل عليها قوله تعالى  
( مثلهم كمثل ) ابتداء وخبر  
والكاف يجوز أن يكون  
حرف جرفيتعلق بمحذوف  
ويجوز أن يكون اسما بمعنى  
مثل فلا يتعلق بشئ . قوله  
( الذى استوقد ) الذى هبنا  
مفرد فى اللفظ والمعنى على الجمع  
بدليل قوله ذهب الله بنورهم  
وما بعده وفى وقوع المفرد  
هنا موقع الجمع وجهان  
أحدهما هو جنس مثل من  
وما يعود الضمير إليه تارة

سبعين نبياً فى أول النهار ولم يبالوا ولم يفتنوا حتى قاموا فى آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا ذكر باو يحيى  
وشعيا وغيرهم من الأنبياء اهـ خازن ( قوله بغير الحق ) فائدة هذا القيد مع أن قتل الأنبياء لا يكون إلا  
كذلك الإيدان بأن ذلك عندهم أيضاً بغير الحق إذ لم يكن أحدهم معتقداً حقيقة قتل نبي وإنما حملهم على  
ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفسح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اهـ من أنى السعود ( قوله  
وكرره ) أى كرر اسم الإشارة وهو لفظ وعبارة السمين وفى تكرير الإشارة قولان أحدهما أنه مشار  
به إلى ما أشير إليه بالأول على سبيل التأكيد والثانى ما قاله الزمخشري وهو أن يشار به إلى الكفر  
وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لأنهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية  
أى بسبب عصيانهم فلا عمل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها  
فلبت ألفا فالتى سا كان هي والواو لحذفت لكونها أول الساكنين وبقية الفتحة تدل عليها ويعتدون  
فى محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال  
اعتصت التواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان  
والاعتداء ليعم كل ما يهوى ويتعدى فيه وأصل يعتدون يتمدون ففعل به ما فعل يتقون من  
الحذف والإعلال فوزنه يفتعون واو من عصوا واجبة الإدغام ومثله فقد اهتدوا وإن تولوا  
وهذا بخلاف ما إذا انضم ما قبل الواو فإن المد يقوم مقام الحاجر بين المثان فيجب الإظهار  
نحو آمنوا وعملوا ومثله الذى يوسوس اهـ سمين ( قوله من قبل ) أى قبل بعثة محمد ( قوله  
والذين هادوا ) أى تهودوا يقال هاد وتهود إذا دخل فى اليهودية ويهود إما عربى من هاد إذا  
تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل وإما معرب يهودا وكانهم سموا باسم أكبر أولاد  
يعقوب عليه السلام اهـ بيضاوى ( قوله والنصارى ) جمع نصران كالتدائى والياء فى نصرانى  
للمبالغة كما فى أخرى سموا بذلك لأنهم نصروا المسيح أو لأنهم كانوا معه فى قرية يقال لها نصران  
أو ناصرة فسما باسمها أو باسم من أسسها اهـ بيضاوى ( قوله والصابئين ) جمع صابئ . قوله طائفة  
من اليهود أو النصارى أى قبيل منهم من اليهود وقيل منهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة  
وقيل عبدوا الكواكب وفى البيضاوى أنهم قوم بين اليهود والمجوس اهـ وفى السمين والصابئ  
التارك لدينه اهـ وفى المصباح وصبا صبوا من باب قعد وصبوة أيضاً مثل شهوة مال وصبا من  
دين إلى دين يصبأ مهموز بفتحين خرج فهو صابئ . ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من  
الكفار يقال أنها تعبد الكواكب فى الباطن وتنسب إلى النصرانية فى الظاهر وهم الصابئة والصابئون  
ويدعون أنهم على دين صابئ . بن شيب بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع اهـ ( قوله  
من آمن منهم الخ ) من أمانى محل رفع بالابتداء وهى حينئذ إما شرطية أو موصولة فعلى الأول خبرها  
فيه الخلف المعلوم وعلى الثانى خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ وإماتى محل نصب على  
البدل من اسم أن وما عطف عليه وحينئذ خبر أن قوله فلهم أجرهم اهـ من أنى السعود ( قوله فى  
زمن نبينا ) جواب عما يقال كيف قال فى أول الآية إن الذين آمنوا وقال فى آخرها من آمن بالله فإ  
وجه التعميم ثم التخصيص وعصل الجواب أنه أراد إن الذين آمنوا على التحقيق فى زمن الفترة مثل  
قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وبجيرا الراهب وأبى ذر الغفارى وسلمان الفارسى فلهم من أدرك  
النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال إن الذين آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين  
الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فلهم أجرهم  
الخ اهـ من الخازن ( قوله فلهم أجرهم ) الأجر فى الأصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجرا من بابى

بلفظ المفرد وقارة بلفظ الجمع والثانى أنه أراد الذين لحذفت

عليهم ولا هم يحزنون )  
 روعي في ضمير آمن وعمل  
 لفظ من وفيما بعده معناه  
 ( و ) اذكر ( إذ أخذنا  
 ميثاقكم ) عهدكم بالعمل  
 بما في التوراة ( و ) قد  
 ( رفعنا فوقكم الطور )  
 الجبل اقتلعناه من أصله  
 عليكم لما أيتم قبولها وقتنا  
 ( خذوا ما آتيناكم بقوة )  
 بجد واجتهاد ( واذكروا  
 ما فيه ) بالعمل به ( لعلمكم  
 تقون ) النار أو المعاصي  
 ( ثم توليتم ) أعرضتم  
 ( من بعد ذلك ) الميثاق  
 عن الطاعة ( فلو لا  
 فضل الله عليكم ورحمته )  
 لكم بالتوبة أو تأخير  
 العذاب ( لكنتم من  
 الخاسرين )

النون لطلو الكلام بالصلة  
 ومثله والذي جاء بالصدق  
 وصدق به ثم قال أو أئلكم  
 المتقون واستوقد بمعنى  
 أرقد مثل استقر بمعنى قر  
 وقيل استوقد استدعى  
 الإيقاد قوله تعالى ( فلما  
 أضاءت ) لما هنا اسم وهي  
 ظرف مكان وكذا في كل  
 موضع وقع بعدها الماضي  
 وكان لها جواب والعامل  
 فيها جوابها مثل إذا  
 وأضاءت متعد فيكون

ضرب قتل وقد يبر به عن نفس الشيء المجازي به والاية الكريمة تحمل المعنيين اه سمين ( قوله عند  
 ربهم ) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن  
 يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيستعمل بمحذوف تقديره فلم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز  
 لنعاليه عن الجهة وقد تخرج إلى ظرف الزمان إذا كان مظهروفا معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام  
 إنما الصبر عند الصدمة الأولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اه سمين ( قوله ولا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون ) أي حين يخافوا الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت  
 الثواب اه بيضاوي ( قوله والعمل بما في التوراة ) ومنه الإيمان بموسى ( قوله وقد رفعنا بأشار إلى أن  
 الجنة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كافي القاموس وصرح به السمين  
 ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في  
 الخازن عن ابن عباس اه كرخي ( قوله فوقكم ) ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت  
 وقد تقدم الكلام عليه اه سمين ( قوله اقتلعناه ) أي اقتلعاه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره  
 فرسخا في فرسخ فرعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة وقيل لهم إن لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم  
 ورضخت رؤوسكم به فقبلوا وسجدوا على أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم  
 النبي وهم سجدوا فصار ذلك سنة في سجد اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم  
 رجعوا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتم الخ اه خازن قيل فكأنه حصل لهم  
 بعد هذا القسر والالجاد قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الايمان اه  
 ويرده ما في التيسير عن القفال أنه ليس اجبارا على الاسلام لأن الجبر ماسلب الاختيار ولا يصح معه  
 الاسلام بل كانا كراه او هو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار فأما قوله لا اكره في  
 الدين وقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ اه شهاب  
 ( قوله وقتنا خذوا الخ ) أشار إلى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب  
 على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائمين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال  
 مقدر والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجذب بالعمل به اه كرخي ( قوله بالعمل  
 به ) عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكير ذكر بالقلب أو  
 عملوا به انتهت ( قوله لعلمكم تقون ) لعل تعليلية أي لكي تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا  
 متقين اه بيضاوي ( قوله ثم توليتم الخ ) ثم للتراخي فدل على أنهم امثلوا الأمر مدة ثم اعرضوا وتولوا  
 اه شهاب ( قوله ثم توليتم من بعد ذلك ) التولي تفعل من الولي واصله الإعراض والادبار عن الشيء  
 بالجسم ثم استعمل في الأعراض عن الأمور والاعتقادات اتساعا ومجازا اه سمين ( قوله من بعد  
 ذلك ) فسر الشارح الإشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور إيتاء التوراة اه ( قوله فلو لا فضل الله )  
 لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجمل الإسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف  
 لدلالة الكلام عليه وسد جوابا لولا مسده في حصول الفائدة اه بيضاوي ( قوله بالتوبة ) متعلق بكل  
 من المصدرين من حيث المعنى والمراد انه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه ( قوله لكنتم من  
 الخاسرين ) اللام في جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كقوله الاية  
 ونظائرها ويقال حذفها وان كان منفيًا فلا يخلو اما ان يكون حرف التثنية ما او غيرها فان كان  
 غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم او لن اقوم لثلا يتوالى لامان وان كان ما  
 فالكثير الحذف ويقال الاينان بها وهكذا حكم جواب الامتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله



تجاوزوا الحد منكم

في السبت ( بصيد السمك  
وقد نهيهم عنه وهم أهل  
أيلة ( فقلنا لهم كونوا  
فردة خاسئين ) مبعدين  
فكانوها وهتكوا بعد  
ثلاثة أيام ( فجعلناها ) أى  
نلك العاقبة ( نكالا )  
عبرة مائة من ارتكاب مثل  
ما عملوا ( لما بين يديها  
وما خلقها ) أى للامم  
التي في زمانها وبعدها  
( وموعظة للتقنين )  
الله وخصوا بالذكر لأنهم  
المنتفعون بها بخلاف غيرهم  
( و ) اذكر ( إذ قال  
موسى لقومه ) وقد قتل  
لهم قاتل لا يدري قاتله  
وسأله أن يدعو الله أن  
يبينه لهم فدعاه ( إن الله  
يأمركم أن تذبحوا )

فعلى هذا يكون ما ظرفا وفي  
ما ثلاثة أوجه أحدها هي  
بمعنى الذى والثانى هي  
نكرة موصوفة أى مكانا  
حواله والثالث هي زائدة  
قوله ( ذهب الله بنورهم )  
الباء هنا معدية للفعل  
كتعدية الهمزة له والتقدير  
أذهب الله نورهم ومثله في  
القرآن كثير وقد تأتي  
الباء في مثل هذا للحال  
كقولك ذهبت بزيد أى  
ذهبت ومعنى زيد قوله  
تعالى ( وترككم في

لذهب بسمعهم ولا عمل لجوانها من الإعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبويض اه  
سمين ( قوله المالكين ) أى بسبب الانهماك في المعاصى اه ( قوله ولقد علمتم ) علمتم بمعنى عرفتم  
فيتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وماهى عليه من الأحوال  
نحو علمت زيدا قائما أو ضاحكا والمعرفة تستدعى معرفة الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها  
جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول  
وصلة في محل نصب مفعولا به ولا حاجة إلى حذف مضاف كما قدره بعضهم أى أحكام الذين اعتدوا  
لأن المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا اعتديوا فأعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد  
عرفت نصر يفهم معناه اه سمين ( قوله منكم ) في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبت في  
الأصل مصدر سبت أى قطع العمل وقال ابن عطية والسبت إما مأخوذ من السبوت الذى هو الراحة  
والدعة وإما من السبت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتم خلقها ومنه قولهم سبت رأسه أى حلقه  
وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود إذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فإن هذا اللفظ موجود  
واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل عمل اليهود ذلك اللهم إلا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور  
في هذه الآية والأصل فيه المصدر كما ذكر ثم سمي به هذا اليوم من الأسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم  
اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقرية بأرض أيلة فمما عملوا الخيلة واصطادوا  
صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف أمسك ونهى وصنف أمسك ولم يته وصنف  
انهمكوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان الصنف التامى اثني عشر ألفا فسوخ المجرمون فردة لهم أذنان  
ويتعاونون وقيل صار الثبان منهم فردة والشيوخ خنازير فكشوا ثلاثة أيام ثم هتكوا ولم يمكث  
مسيخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا اه من الخنازير ونجا الفريقان الآخران الناهون  
والساكتون وفي الخطيب في سورة الأعراف في قوله وجعل منهم القرودة والخنازير فمسخ بعضهم  
فردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت  
مسخت شبانهم فردة ومشايخهم خنازير اه ( قوله فقلنا لهم كونوا فردة ) هذا أمر تسخير وتكوين فهو  
عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية إلى حقيقة القرودة وقوله خاسئين حال من الضمير  
في كونوا وقوله مبعدين أى عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو  
بنفسه خضع وانخسا أيضا وخسا البصر حصر من باب قطع وخضع اه ( قوله نكالا ) مفعول ثان لجعل  
التي بمعنى صير والأول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد والالجام  
لأنه يمنع به وسمى العقاب نكالا لأنه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله وينمى المعاقب أن يعود إلى فعله  
الأول والتكليل لإصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع اه سمين ( قوله  
وبعدها ) أى إلى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخى ( قوله للمتقين الله ) أى من قومهم أو لكل  
متق سمعها اه كرخى ( قوله إذ قال موسى لقومه الخ ) توبيخ آخر لا خلاف بنى إسرائيل بتذكير بعض  
جنايات صدرت من أسلافهم أى واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لا صولكم اه أبو السعود  
( قوله وقد قتل لهم قاتل الخ ) هذا هو أول القصة الآتى في قوله وإذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف  
بقوله وهو أول القصة لحق ترتيبها أن يقال إذ قتلتم نفسا الخ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ  
فقلنا اه ربوه ببعضها فان قلت إذا كان حق الترتيب هكذا فما وجد عدول التنزيل عنه قلت وجهه  
أنه لما ذكر سابقا جناباتهم وجناياتهم ووجها عليها ناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائهم  
وهو نعتهم على موسى لتصل قبائهم ببعضها يعض اه من الخنازير وعبارة الكرخى فيما سياتى

ظلمات ) ترككم هنا يتعدى إلى مفعولين لأن المعنى صيرهم وليس المراد

( بقرة قالوا أتخذنا  
هزوا ) مهزوا بنا حيث  
تجيبنا بمثل ذلك ( قال  
أعوذ ) أمتنع ( بالله )  
من ( أن أكون من  
الجاهلین ) المستهزئين  
فلا عدلوا أنه عزم ( قالوا  
ادع لنا ربك يبين  
لنا ما هي ) أي ما سنها  
( قال ) موسى ( إنه )  
أي الله ( يقول إنها  
بقرة لا فارض )  
مسنة ( ولا بكر )  
صغيرة ( عوان ) نصف  
( بين ذلك ) المذكور من

به الترك الذي هو الإهمال  
فعل هذا يجوز أن يكون  
المفعول الثاني في ظلمات  
فلا يتعلق الجار بمحذوف  
ويكون لا يبصرون حالا  
ويجوز أن يكون لا يبصرون  
هو المفعول الثاني وفي  
ظلمات ظرف يتعلق بتركهم  
أو يبصرون ويجوز أن  
يكون حالا من الضمير في  
يبصرون أو من المفعول  
الأول \* قوله تعالى (صم  
بكم ) الجمهور على الرفع على  
أنه خبر ابتداء محذوف  
أي هم صم وقرى شاذا  
بالنصب على الحال من  
الضمير في يبصرون \* قوله  
تعالى ( فهم لا يرجعون )  
جملة مستأنفة وقيل موضعها  
حال وهو خطأ لأن ما بعد  
الفاء لا يكون حالا لأن

قوله وهو أول القصة أي وإن كان مؤخرأ في التلاوة وإنما آخر أول القصة تقدماً لذكر مساوئهم  
وتعديدها ليكون أبلغ في توبيخهم على القتل اه ( قوله قتيلا ) اسمه عاميل ( قوله بقرة ) البقرة واحد البقر  
تقع على الذكر والأنثى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الأنثى تقول بقرة ذكر وبقرة أنثى وقيل  
بقرة اسم للأنثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقة وجمل وأتان وحمار وسمى هذا الجنس  
بذلك لأنه يبقر الأرض أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه وفي المصباح وبقرت الشيء بقرا من  
باب قتل شقته وبقرته فتحته والمراد بقرة مهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من العهدة بذبح  
أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على تعنتهم فسح الحكم الأول والثاني والثالث  
تشديداً عليهم لكن لا على وجه ارتقاع حكم المطاق بالكيفية بل على طريقة تقييده وتخصيصه شيئاً فشيئاً  
ولا يصح أن يكون المراد من أول الأمر بقرة معينة كما قيل إذ لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكية  
من قبيل الجنايات بل كانت تعد من قبيل العبادات فإن الامتثال للأمر بدون الوقوف على المأمورية بما لا  
يتيسر اه من أبي السعود والمراد من قوله أن تذبحوا بقرة أن تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القليل  
فيحيا ويخبركم بقائله في الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه ( قوله قالوا أتخذنا ) أي نصيرنا  
هزوا وهزوا مفعول ثانٍ لتخذنا وفي وقوعه مفعولاً لثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى  
هزوا الثاني أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا بنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهزؤ مبالغة وهذا  
أولى اه سمين فقول الجلال مهزوا بنا إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزؤ مصدراً  
تسمح فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهزأ مهموزاً من باب تعب وفي لغة من باب تقع سخرت  
منه والاسم الهزؤ بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقرى بهما في السبع اه ( قوله بمثل ذلك ) أي لأن  
سؤالنا عن أمر القليل وأنت تأمرنا بذبح بقرة وإنما قالوا ذلك لبعدهما بين الأمرين في الظاهر ولم يعلموا  
أن الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيخبر بقائله اه شيخنا ( قوله من الجاهلین ) هو أبلغ من قولك  
أن أكون جاهلاً فإن المعنى أن أنتظم في سلك قوم انصفوا بالجهل وقوله المستهزئين أي لأن الهزؤ في  
أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي ( قوله فلا عدلوا أنه ) أي الأمر بالذبح وقوله عزم  
أي حق وفي القاموس وعزيمة من عزمت الله حق من حقوقه أي واجب بما أوجبه الله وعزائم الله  
فرائضه التي أوجها ( قوله ما سنها ) أي حالتها وصفتها وفيه إشارة إلى أن ما يستلهم عن الجنس والحقيقة  
غالباً تقول ما عندك أي أي اجناس الأشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد  
وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يستل عنها لأن حقيقة  
البقرة معروفة اه ( قوله لا فارض ولا بكر ) لانا فية وفارض صفة البقرة واعتراض بلايين الصفة والموصوف  
نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبراً مبتدأ محذوف أي لا هي فارض  
وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها  
تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكاً ولا باكياً ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة  
خلافاً للبرد وابن كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت  
سناها أي قطعته وبلغت آخره اه سمين ( قوله مسنة ) أي جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي  
جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في  
السن ومنه قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبابه جلس وظرف اه فالصدر فراضة وفروضا  
كما في القاموس اه ( قوله عوان ) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبائتم والجمع  
عون بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفاً اه ( قوله المذكور من

السنين (فأفعلوا ما تؤمرون)

به من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك بين لنا مالونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الناظرين) إليها بحسنا أي تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك بين لنا ماهي) أسأله أم عاملة (إن البقر) أي جنسية المنعوت بما ذكر (تشابه علينا لكثرة فلم ننتد إلى المقصودة) (ولانا إن شاء الله لمهتدون) إليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بيدت لهم آخر الأبد (قال إنه يقول إنها بقرة لاذلول) غير مذلة بالعمل (تثير الأرض) ثقلها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي (ولا تسقى الحرث)

إلى الحق وقيل هو منعد ومفعوله محذوف تقديره فهم لا يردون جوابا مثل قوله إنه على رجمه لقادر قوله تعالى (أو كصيب) في أو أربعة أوجه أحدهما أنها للشك وهو راجع إلى الناظر في حال المناققين فلا يدوي أي شبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب كقوله إلى مائة ألف أو يزيدون أي يشك الرأي لهم في مقدار

السنين أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضى شيئين فصاعداً فكيف جاز دخوله على ذلك وهو مفرد وإيضاحه أن ذلك بشار به إلى المفرد والمتن والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فقولهم للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فعناه بين الفارض والبكر اه كرخي (قوله ما تأمرون) ما موصولة بمعنى الذي والمائد محذوف تقديره تؤمرون به محذفت الباء وهو حذف مطرد فانصل الضمير محذفت وليس نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصولة لأن المعنى على العموم وهو الذي أشبهه اه سمين (قوله فاقع لونها) المقوع بضم الفاء نصوص الصفرة وخلصها فالفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن يكون فاقع صفة لونها فاعل به وإن يكون خبراً مقدماً ولونها مبتدأ مؤخرأ والجملة صفة ذكرها أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل الأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وتسرخبره وإنما أنت الفعل لاكتساب المبتدأ التأنيث من المضاف إليه ويقال في التأ كيداً صفر فاقع أي شديد الصفرة وبيض ناصع أي شديد البياض واحمر قان أي شديد الحمرة واسود حالك أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرها أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملها ويبعد احتمال الوجه الثالث كما لا يخفى اه (قوله تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضاً وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبراً عن لونها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توفعه ومنه السرير الذي يجلس عليه إذا كان لأولى الذممة وسرير الميت تشبهاً به في الصورة وتفاؤلاً بذلك اه سمين (قوله بحسنا) أي بسببه (قوله أي تعجبهم) أي تحملمهم على التعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد اه (قوله ساعة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة تعاف وإن السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا السؤال تكريراً للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه خطيب (قوله بما ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عواناً أي وسطاً وكونها صفراء اه وقوله لكثرة أي كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فنحتاج إلى وصف آخر يعين البقرة التي أمرنا بذبحها وقوله إلى المقصودة أي المرادة فاه أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون إليها قالوا هذا على سبيل الترجي فرجو من الله تعالى أن يهديهم إليها ببيان وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف لدلالة إن وما في خبرها عليه والتقدير إن شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا، وقوله لمهتدون خبر إن واللام للابتداء زحلت إلى الخبر (قوله لو لم يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمى التعليق بها استثناء لصفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعاقب بما لا يعله إلا الله تعالى اه كرخي (قوله آخر الأبد) بالنصب وهو على سبيل المبالغة وإلا فالأبد لا آخر له اه كرخي (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد الصعوبة وبالضم ضد العز والمراد هنا الأول أي لا هيئة سهلة الانقياد بل صعبت لأنها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن لا بمعنى غير فهي اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر إعرابها فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالفعل يقال بقرة ذلول بيه الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وهي في المعنى مفسرة لكونها ذلولاً فإن الذلول هي المذلة بالعمل ومن جملة إثارة الأرض وقوله داخلة في النفي أي فالنفي مسلط على الموصوف وصفته أي أنها بقرة اتقى عنها التذليل وإثارة الأرض واتقى عنها أيضاً سقى الحرث على ما سيأتي (قوله ولا تسقى الحرث) لاهذه مزيدة لتأكيد الأولى



الأرض المهيأة للزراعة  
( مسلة ) من العيوب  
وآثار العمل ( لاشية )  
لون ( فيها ) غير لونها  
( قالوا الآن جئت  
بالحق ) نطقت بالبيان  
التام فطلبوها فوجدوها  
عند الفتى البار بأمه فاشتروها  
بمسلة مسكها ذهباً  
فذبحوها وما كادوا  
ينعلون ( لغلاء ثمنها وفي  
الحديث لو ذبحوا أي  
بقرة كانت لأجزأتهم  
ولكن شددوا على أنفسهم  
فشدد الله عليهم ) ( وإذ  
قتلتم نفساً )

عدهم والثاني أنها للتخيير  
أي شهوم بأي القبيلتين  
شتم والثالث أنها للإباحة  
والرابع أنها للإهام أي  
بعض الناس يشبههم  
بالمستوفد وبعضهم بأصحاب  
الصيب ومثله قوله تعالى كونوا  
هودا أو نصارى أي قالت  
اليهود كونوا هودا وقالت  
النصارى كونوا نصارى  
ولا يجوز عند أكثر  
البصريين أن تحمل أو على  
الواو ولا على بل ما وجد  
عن ذلك مندوحة والسكاف  
في موضع رفع عطفاً على  
السكاف في قوله كمثل  
الذي ويجوز أن يكون  
خبر ابتداء محذوف  
تقديره أو مثلهم كمثل  
صيب وفي الكلام حذف

تقديره أو كأصحاب صيب وإلى هذا المحذوف يرجع

والجملة بعدها صفة ثانية للذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها مشيرة ومساوية فالنبي مسلط على الموصوف  
مع صفتيه اه ( قوله الأرض المهيأة للزراعة ) كان الأولى تفسير الحرف بالزرع أي المزروع ففي الخنار  
والحرف المزروع وبابه نصر وكتب والحراث الزراع اه ( قوله لاشية فيها ) الشية في الأصل مصدر وشي  
من باب وعد وشياوشية إذا خلطلونا بولون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف فيها كالتصرف في عدة  
اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشياً وشية فحذفت فاؤها لوقوعها بين ياء وكسرة  
في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج  
بلونين فأكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال ثور أشيه وفرس أبلق وكبش أخرج وتيس  
أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى ابلق اه ( قوله الآن ) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال  
ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وهو لازم للطرفية لا يتصرف غالباً بنى لتضمنه معنى حرف  
الإشارة كأنك قلت هذا الوقت واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه  
كرخى ( قوله جئت بالحق ) هذا لا يتم إلا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد  
رأوها خارجاً وإلا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبارة أبي السعود جئت بالحق أي  
بحقيقة وصف البقرة بحيث يميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنها اشتباه أصلاً بخلاف المرتين  
الأوليين فإن ما جئت به فهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة ولعلمهم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها  
جامعة لجميع ما فصل من الأوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عد في المرة  
الأخيرة وإلا فمن أين عرفوا اختصاص النعوت الأخيرة بهادون غيرها اه وفي الخازن بعد أن ذكر  
أن الفتى البار بأمه قد ذهب بها إلى السوق ثلاث مرات للبيع ما نصه فقال له الملك اذهب إلى أمك وقل  
لها أمسكى هذه البقرة فإن موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلا تبعها إلا بعملة  
مسكها ذهباً اه ( قوله نطقت بالبيان التام ) بين هذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق  
المفهوم أن ما ذكره في المرتين الأوليين باطل بل أرادوا أنك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا  
البقرة المطلقة وإلا لكفروا بما يقتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الانتقاه وأفاد كلامه أن بالحق في  
محل نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبساً بالحق أو معك الحق اه كرخى ( قوله فطلبوها ) إشارة  
إلى أن قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر أي بحثوا عنها وقتلوا عليها ( قوله بمل مسكها ) المسك بفتح  
الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة نأثير اه بيضاوى وفي المصباح والمسك الجلد  
والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه ( قوله وما كادوا يفعلون ) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح  
فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى في بيعها لأجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة  
اه شيخنا وفي البيضاوى وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم أو لحوف الفضيحة في ظهور  
القائل أو لغلاء ثمنها ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها للاختلاف وقتهما إذ المعنى ما قاربوا  
أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت عملاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ إلى الفعل اه وجملة وما كادوا  
في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للفعل أي الذبح  
وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح ( قوله وإذ قتلتم ) أي واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفساً أي  
اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ  
وإسناد القتل والتدارؤهم لأن ما يصدر من الأسلاف ينسب للأخلاف توبيخاً وتقرباً اه من أبي  
السعود قال علماء السير والأخبار أنه كان في بني إسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له  
سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله إلى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح

يطلب

( فاداراتم ) فيه ادغام  
 الراء في الاصل في الدال  
 أي تخاصتم وندافتم  
 ( فيها والله يخرج ) مظهر  
 ( ما كنتم تكتمون )  
 من أمرها وهذا اعتراض  
 وهو أول القصة ( فقلنا  
 اضربوه ) أي القليل  
 ( ببعضها ) فضرب بلسانها  
 أو عجب ذنبا لحى وقال  
 قتي فلان وفلان لابني عمه  
 ومات لحرما الميراث وقتلا  
 قال تعالى ( كذلك ) الأحياء  
 ( يحيي الله الموتى  
 ويريبكم آياته ) دلائل  
 قدرته ( لعلكم تعقلون )  
 تدبرون فتعلمون أن القادر  
 على أحياء نفس واحدة  
 قادر على أحياء نفوس  
 كثيرة فتؤمنون ( ثم  
 قست قلوبكم ) أيها  
 اليهود صلبت عن قبول  
 الحق ( من بعد ذلك )  
 المذكور من أحياء القليل  
 وما قبله من الآيات ( فهي  
 كالحجارة ) في السوء  
 ( أو أشد سوء )  
 منها ( وإن من الحجارة  
 لما يتفجر منه الأنهار  
 وإن منها لما يشقى )  
 فيه ادغام الراء في الاصل في  
 الشين ( فيخرج منه الماء )

الضمير من قوله يجعلون  
 والمعنى على ذلك لأن تشبيه  
 المنافقين بقوم أصابهم  
 الواراء وادغمت الأولى

يطلب ناره وجاء بأناش إلى موسى يدعى عليهم بالقتل لجدوا واشتبه أمر القليل على موسى صلى الله عليه وسلم  
 فالوا موسى أن يدعوا الله ليبين لهم ما شك عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بذبح بقرة وأمره  
 أن يضربه ببعضها فقال لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن ( قوله فاداراتم ) عبارة السمين  
 أصل اداراتم تفاعلت من الدرء وهو الدفع فاجتمعت الراء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فأريد  
 الادغام فقلبت الراء والواو سكنت لأجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل  
 ليبدأ بها فيق ادداراتم فأدغم ( قوله وندافتم ) عبر بالفاعل لأن كل واحد من المتخاصمين يدفع  
 القتل عن نفسه ويحمه على خصمه وقوله فيها أي في شأنها اه ( قوله ما كنتم تكتمون ) ماموصولة  
 أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القليل اه ( قوله وهذا ) أي قوله والله يخرج اعتراض أي بين  
 العاطف والمطوف وهما فاداراتم فقلنا اضربوه وقوله وهو أي قوله وإذ قتلتم نفساً اه كرخي  
 لكن في صنيعه تساهل لأن هذا الضمير أي قوله وهو أول القصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه ( قوله  
 فقلنا اضربوه الخ ) مطوف على قوله فاداراتم فيها ( قوله لحى ) أي وقام وأوداجه تشخبدمأ فقال  
 قتي فلان وفلان ثم مات حالا في مكانه اه خطيب ( قوله كذلك يحيي الله الموتى ) كذلك في عمل نصب  
 لأنه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك الأحياء فيتعلق بمحذوف أي أحياء  
 الدنيا فلا فرق بينهما في الجواز والأمكان فالترض من هذا الرد عليهم في انكار البعث اه شيخنا وهذا  
 يقتضى أن هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب لا مع اليهود لأنهم أهل كتاب يقرون بالبعث  
 والجزء فعل هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى الخ معترضاً في خلال الكلام المسوق في شأن  
 بني اسرائيل تأمل ( قوله ويريبكم آياته ) الرؤية هنا بصرية فالهمزة للتعديّة اكسبت الفعل مفعولا  
 تانياً وهو آيته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته والكاف هو المفعول الأول اه سمين ( قوله ثم قست  
 قلوبكم ) ثم موضوعة لترسخي في الزمان ولا تراخي هنا إذ فسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي  
 محمولة على الاستبعاد محازاً أي يعمد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكداً  
 للاستبعاد أشد ناكيد اه شهاب ( قوله صلبت عن قبول الحق ) أشار إلى أن في لفظ قست استعارة  
 نعية تمثيلية تشبهاً لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن  
 التفرغ والتعقيب بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب من باب ظرف وسمع اه ( قوله من الآيات )  
 كفتل البحر وانفجار العيون من الحجر فأنما يوجب لين مقلوب اه كرخي ( قوله منها ) إشارة إلى  
 أن فسوة منصوب على التمييز لأن الإبهام حصل في نسبة التفضيل إليها والمفضل عليه محذوف للدلالة  
 عليهم أو للتخيير بالنسبة اليها أو بمعنى بل واختار أبو حيان أنها للتبويب بمعنى أن قلوبهم على قسمين  
 قلوب كالحجارة فسوة وقلوب أشد فسوة منها ولم تشبه بالحديد وإن كان أصلب لأنه قابل للتلين وقد لان  
 لداود عليه السلام وعلل الأشدية بقوله وإن من الحجارة الخ اه كرخي ( قوله لما يتفجر منه ) لام الابتداء  
 دخلت على اسم ان تقدم الخبر وهو من الحجارة وما بمعنى الذي محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يحز  
 دخول اللام على الاسم لتلايتي الحرفان كيدوان كان الأصل يقتضى ذلك والضمير في منه يعود على  
 ما حمل على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين ( قوله لما يتفجر منه الأنهار )  
 قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضربه موسى لسق الأسباط والتفجر التفتح بالسبعة  
 والكثرة وإن منها لما يشقى فيخرج منه الماء يعني العيون الصغار التي هي دون الأنهار وإن منها لما يهبط  
 من خشية الله أي ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله وخشيته عبارة عن انقيادها لأمر الله وانها لا تمتنع

مطر فيه ظلة وورعد وبرق لا بنفس المطر وأصل صيب صيوب على فيعمل فأبدلت

وإن منها لما يهبط )  
 ينزل من علو إلى أسفل  
 ( من خشية الله )  
 وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين  
 ولا تخشع ( وما الله  
 بغافل عما تعملون )  
 وإنما يؤخركم لوقتكم وفي  
 قراءة بالتخانية وفيه  
 التفات عن الخطاب  
 (أفطمعون) أيها المؤمنون  
 ( أن يؤمنوا ) أي اليهود  
 ( لكم وقد كان  
 فريق ) طائفة ( منهم )  
 أحبارهم ( يسمعون  
 كلام الله ) في التوراة  
 ( ثم يحرفونه ) يغيرونه  
 ( من بعد ما عقلوه )  
 فهموه ( وهم يعلمون )  
 أنهم مفترون والهمزة  
 للانكار أي لا تطعموا  
 فلمهم سابقة

فها ومثله ميت وهين وقال  
 الكوفيون أصله صوب  
 على فعيل وهو خطأ لأنه  
 لو كان كذلك لصحت  
 الواو كما صحت في طويل  
 وعويل ( من السماء ) في  
 موضع نصب ومن متعلقة  
 بصيب لأن التقدير كطر  
 صيب من السماء وهذا  
 الوصف يعمل عمل الفعل  
 ومن لا ابتداء الغاية ويجوز  
 أن يكون في موضع جر على  
 الصفة لصيب فيتعاق من  
 بمحذوف أي كصيب كائن  
 من السماء والهمزة في السماء  
 بدل من واو قلبت همزة  
 لوقوعها ظرفا بعد ألف زائدة وظائره تقاس عليه ( فيه ظلمات )

عما يريد منها وقلوبكم يامعشر اليهود لا تلين ولا تخشع فإن قلت الحبر جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى  
 قلت إن الله تعالى قادر على إقحام الحبر والجمادات فتعقل وتخشى بالهامه ومذهب أهل السنة أن الله تعالى  
 في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلم أصلاة وتسييح وخشية يدل عليه قوله تعالى  
 وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال تعالى والطيور صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه فيجب على المرء  
 الإيمان به ويكل عليه إلى الله اه خازن ( قوله وإن منها لما يهبط ) أي كجبل الطور لما خر دكا من هبة  
 الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر من أسفل إلا من خشية الله اه خازن ( قوله وقلوبكم لا تتأثر  
 ولا تلين ولا تخشع ) فيه إشارة إلى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم  
 أو أنها حقيقة بمعنى أنه تعالى خلق للحجارة حياة وتميزاً ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية  
 وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما سيأتي إيضاحه اه كرخي ( قوله وما الله بغافل عما  
 تعملون ) فيه وعيد وتهديد والمعنى أن الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظ لأعمالهم حتى  
 يجازيهم بها في الآخرة اه خازن ( قوله أفطمعون ) الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من  
 حروف المطف الغاء كما هو الواو كقوله الآتي أو لا يعلمون وشم كقوله أثم إذا ما وقع آثمتم به واختلف  
 في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور إلى أن الهمزة مقدمة من تأخير لأن لها الصدر ولا حذف في الكلام  
 والتقدير فأطمعون والايعلمون وشم إذا ما وقع وذهب الزمخشري إلى أنها داخلة على محذوف دل عليه  
 سياق الكلام والتقدير هنا أسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فطمعون اه من أي السعود ( قوله  
 أيها المؤمنون ) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم ( قوله أن يؤمنوا لكم ) ضمته  
 معنى ينقادوا أو اللام زائدة ( قوله أي اليهود ) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للانكار كما  
 يأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني أن طمعكم في إيمانهم بعيد لانهم أربع فرق في كل منهم وصف  
 يحسم مادة الطمع في إيمانه فأشار إلى الأول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في  
 زمن النبي التعبير بكان لأن الماضي بالنسبة لزمن نزول الآية وأشار إلى الثاني بقوله وإذا لقوا الذين  
 آمنوا وإلى الثالث بقوله وإذا خلا بعضهم إلى بعض وإلى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو  
 السعود ( قوله وقد كان ) الواو للحال والتقدير أفطمعون في إيمانهم والحال أنهم كاذبون يحرفون الكلام  
 الله تعالى وقد مقر به للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفريق اسم جمع  
 لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين ( قوله احبارهم ) في المصباح الحبر بالكسر العالم والجمع  
 احبار مثل حمل وأعمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمه حبور مثل فلس وفلوس اه ( قوله في النوراة ) أي  
 حال كونه في التوراة وذلك كنعنت محمد ﷺ وآية الرجم اه بيبضاوي فيكتبون بدل أكحل  
 العين ربعة جمع الشعر حسن الوجه طويلا أزرق العين سبط الشعر اه زكريا ( قوله من بعد ما  
 عقلوه ) متعلق ببحرفونه والتحويل وشم التراخي إما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز  
 أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون  
 مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد تعقلهم إياه اه سمين ( قوله فهموه )  
 أي بعقولهم ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام رب الهمزة ريبة أصلا اه كرخي ( قوله وهم  
 يعلمون ) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه أن تكون حالا مؤكدة  
 لأن معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر أنه يحرفونه أي يحرفونه حال علمهم بذلك  
 اه سمين ( قوله والهمزة للانكار ) أي الاستبعاد على حد اني لهم الذكرى الخ وقوله فلمهم سابقة في  
 الكفر أي لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف التوراة يعني فحينئذ إيمانهم

في الكفر ( وإذا لقوا )  
 أي منافقوا اليهود (الذين  
 آمنوا قالوا آمنا ) بأن  
 محمدا نبى وهو المبشر به في  
 كتابنا ( وإذا خلا )  
 رجع ( بمضمهم إلى بعض  
 ( قالوا ) أي رؤسائهم  
 الذين لم يذافقوا لمن نافق  
 ( أتحدثوهم ) أي المؤمنين  
 ( بما فتح الله عليكم ) أي  
 عرفكم في التوراة من  
 نعمت محمد ( ليحاجوكم )  
 ليخاصموكم واللام  
 للضرورة ( به عند  
 ربكم ) في الآخرة  
 وقيموا عليكم الحججة في  
 ترك اتباعه مع علمكم  
 بصدقة ( أفلا تعقلون )  
 أنهم يحاجونكم إذا  
 حدثوهم فتتروا قال  
 تعالى ( أولا يعلمون )  
 الاستفهام للتقرير والواو  
 الداخل عليها للعطف  
 ( ان الله يعلم ما يسرون  
 وما يعلنون ) ما يخفون  
 وما يظهرون من ذلك  
 وغيره فيرعووا عن ذلك  
 ( ومنهم ) أي اليهود

متبع غاية الاستعداد له وإذا لقوا الذين آمنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال  
 أخرى والمراد أن من كان هذا شأنه فإيمانه ببيد جدا فلا تظموا فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية  
 تحمل وجهين أحدهما أن تكون متأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين والثاني أن تكون في محل  
 نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تظموا في إيمانهم  
 وحالهم كيت وكيت اه ( قوله قالوا أتحدثونهم الخ) أي البعض الساكنون الذين لم يذافقوا قالوا المنافقين  
 موبخين لهم على ما صنعوا اه أبو السعود ( قوله بما فتح الله ) متعلق بالتحدث قبله وما موصولة بمعنى الذي  
 والعاقد محذوف أي فتحه الله والجملة من قوله أتحدثونهم في محل نصب بالاول والفتح هنا معناه الحكم  
 والفضاء وقيل الفتح الفاضى بلغة اليمن وقيل الانزال وقيل الإعلام أو التبيين بمعنى أنه بين لكم صفة  
 محمد عليه الصلاة والسلام أو المن بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة  
 في التفاسير اه سمين ( قوله من نعمت محمد ) والتعبير عنه بالفتح للايدان بأنه سر مكنون وباب مغلوق لا يقف  
 عليه أحد اه من أبي السعود ( قوله للضرورة ) أي للعاقبة والمآل لا للعة الباعثة ومع كونها  
 للضرورة المضارع منصوب بعدها بأن مضرة وهي متعلقة بتحدثونهم ( قوله عند ربكم ) ظرف معمول  
 لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكفى عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في أي  
 ليحاجوكم في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم ( قوله مع علمكم )  
 الأولى مع اقراركم كافي الخازن لأن هذا هو الذي يخص المنافقين وأما العلم بصدقه فقد مشترك بينهم  
 وبين الموبخين لهم اه شيخنا ( قوله أفلا تعقلون ) من تمام مقولهم ( قوله أولا يعلمون ) أي اليهود الموبخون  
 للمنافقين ( قوله الاستفهام للتقرير ) وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده  
 أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام  
 والضمير في عليها الواو فالصفة قد جرت على غير من هي له فكان عليه أن يبرز بأن يقول والواو  
 الداخل هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على محذوف تقديره أبلومونهم على التحديث بما ذكر ولا  
 يعلمون الخ وعبارة السمين أولا يعلمون أن الله تقدم أن مذهب الجمهور أن النية بالواو التقديم على  
 الحمزة لأنها عاطفة وإنما آخرت عنها لقوة حمزة الاستفهام وأن مذهب المخشري تقدير فعل بعد الحمزة  
 ولا النية وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما أنها سادة مسد مفرد إن جعلنا علم  
 بمعنى حرف والثاني أنها سادة مسد مفعولين إن جعلناها متعدية بالاثنتين كظنفت وقد تقدم أن هذا مذهب  
 سيويه وأن الاخفش يدعى أنها سادة مسد الأول والثاني محذوف وما يجوز أن تكون بمعنى الذي  
 وعائدها محذوف أي يسرون ويعلمونه وأن تكون مصدرية أي يعلم سرهم وعلمهم والمر والعلائية  
 متقابلان انتهت ( قوله ما يسرون ) أي اليهود الموبخون في البيضاء أو لا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين  
 أو اللاتمين أو كليهما أو إياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جملة أسرارهم الكفر  
 وإظهارهم الايمان وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه اه ( قوله من ذلك ) أي نعمت محمد وقوله فيرعووا  
 أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الأمر رجع عنه اه ( قوله ومنهم أميون ) الجملة  
 معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتها لمن فان مضمونها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها  
 ما يحسم مادقا لطمع في إيمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجمل بالكتاب في منافاة الايمان ليس  
 بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن إظهار ما في التوراة اه من أي السعود  
 والأميون جمع أي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منصوب إلى الام كأنه باق على أصل الخلق اه كرخي

اللام وقد قرئ. باسكانها تخفيفا وفيه لغة أخرى بفتح اللام والرعء مصدر رعد يردد والبرق مصدر



(أميون) عوام (لا يعلمون)  
 الكتاب (التوراة) (إلا)  
 لكن (أمان) أكاذيب  
 تلقوها من رؤسائهم  
 فاعتمدوها (وإن) ما  
 (م) في جحد نبوة النبي  
 وغيره مما يختلفونه (إلا)  
 يظنون ظنا ولا علم لهم  
 (فويل) شدة عذاب  
 للذين يكتبون الكتاب  
 بأيديهم (أي) مختلفا من  
 عندهم (ثم) يقولون هذا  
 من عند الله ايشترؤا به  
 ثمنا قليلا) من الدنيا وهم  
 اليهود غيروا صفة النبي  
 في التوراة وآية الرجم  
 وغيرها وكتبوها على  
 خلاف ما انزل (فويل)  
 لهم مما كتبت أيديهم)  
 من المخلوق وويل  
 لهم مما يكسبون) من  
 الرشا (وقالوا) لما  
 وعدم النبي النار (إن  
 تمنا) تصيينا (النار  
 أيضا وهما على ذلك  
 موحدتان هنا ويجوز أن  
 يكون الرعد والبرق بمعنى  
 الرعد والبارق كقولهم  
 رجل عدول صوم (يععاون)  
 يجوز أن يكون في موضع  
 جر صفة لأصحاب صيب  
 وإن يكون مستأنفا وقيل  
 يجوز أن يكون حالا من  
 الهاء فيه والراجع على  
 الهاء محذوف تقدير من  
 صواعقه وهو بعيد لأن  
 حذف الراجع على ذي  
 الحال كحذوقه من خبر المبتدأ وسيبويه

(قوله أميون عوام) أي ومن هذا شأنه لا يطعم في إيمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة  
 لأميون كأنه قيل أميون غير عالمين اه سمين (قوله إلا أمان) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على  
 عادته في أن يشير المنقطع بتفسير إلا بلكن لأن الأمان ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت  
 مدلوله ولا يصح أن تكون منصوبة بـ يعلمون لأن ادراك الأمان أي إلا كاذب ليس علما بل هو جهل  
 مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد خيئة الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في الحل تقديره لكن  
 يعتقدون أمان أو كون أمان أو نحو ذلك والأمان جميع أمنية يتشديد الياء فيهما وتخفيفها فيهما وهي  
 في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتعمى وما يقرأ  
 والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين أو ما عيد فارغة سمعوا ما منهم من أن الجنة  
 لا يدخلها إلا من كان هودا وأن النار إن تمسهم إلا أياما معدودة وقيل إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة  
 المعنى اه من البيضاوي والسمين مع زيادة لغيرهما (قوله وإن ما هم) به على أن إن نافية بمعنى ما ولكن  
 لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي بمعناها إذا انتقض بالاو قد جاءت وليس معها إلا كما سيحكي في موضعه  
 اه كرخي وعبارة السمين أن نافية بمعنى ما إذا كانت نافية فالمشهور أنها لا تعمل عمل ما المجازية وأجاز  
 بعضهم ذلك ونسبه لسبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم لأن لها غير نافية على المشهور والالاستثناء  
 المنعرج ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظن للعلم بهما أو اقتصاراً اه (قوله فويل  
 للذين يكتبون) وبل مبتدأ وجاز الابتداء به وإن كان لكمة لأنه دعاء عليهم والدعاء من المسوغات سواء  
 كادعاء له نحو سلام عليك أو عليه كهد الآيه والجار وهو الخبر فيتعلق بمحذوف اه سمين (قوله شدة  
 عذاب) أي أو هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره كما رواه الترمذي وغيره  
 مرفوعا وابن المنذر موقوفا على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم) متعلق بـ يكتبون ويعد به  
 حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع أن الكتابة لا تكون إلاها تحقيق مباشرتهم ما حرفوه  
 بأنفسهم زيادة في تقييح فعلمهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بأفواههم اه كرخي  
 والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويعد جملة مصدراً على يابه والأيدى جمع يد  
 وأصل أيدي بضم الدال كفأس وأفلس في الغلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس  
 ثم حذف الضمة الياء للتخفيف اه سمين (قوله مختلفا من عندهم) أشار به إلى أن قوله بأيديهم في محل  
 الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كائناً بأيديهم وكونه  
 بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الأيدى كناية عن  
 أنهم اختلفوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم اه (قوله ايشترؤا به ثمنا قليلا) روى أن اجبار اليهود  
 خافوا ذهاب ما حكمهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا في تعويق اساقلمهم عن الإيمان  
 بمحمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعمدوا إلى صفة النبي ﷺ في التوراة وكانت هي فيها  
 حسن الوجه حسن الشعر كحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل ازرق العينين سبط  
 الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرؤا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيكذبونه اه من  
 أبي السعود (قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب  
 بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لأن قوله مما كتبت أيديهم وقع تعليلا فهو مقصود  
 وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم ما  
 يكسبون الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة أن التكرير للتأكيد اه من أبي السعود  
 (قوله من الرشا) أي أو من المعاصي وقوله كالزخمشرى هنا من الرشا وفيما قبله من المخلوق

قليلة أربعين مدة عبادة )  
 آياتهم العجل ثم نزول  
 (قل) لهم يا محمد (أتخذتم)  
 حذفت منه همزة الوصل  
 استغناء بهمزة الاستفهام  
 (عند الله عهداً) ميثاقاً  
 منه بذلك (فلن يخلف  
 الله عهده) به لا (أم) بل  
 (تقولون على الله مالا  
 تعلمون بلى) تمسك  
 وتخلدون فيها (من  
 كسب سيئة) شركاً  
 (وأحاطت به خطيئته)

بعده من الشذوذ من  
 الصواعق أى من صوت  
 الصواعق (حذر الموت)  
 مفعول له وقيل مصدر أى  
 يحذرون حذراً مثل حذر  
 الموت والمصدر هنا مضاف  
 إلى المفعول به (يحيط) أصله  
 يحوط لأنه من حاط يحوط  
 فنقلت كسرة الواو إلى  
 الحاء فأنقلبت باءه قوله تعالى  
 (يكاد) فعل يدل على  
 مقاربة وقوع الفعل بعدها  
 ولذلك لم ندخل عليه أن  
 لأن أن تخلص الفعل  
 للاستقبال وعينها واو  
 والأصل يكود مثل خاف  
 يخاف وقد سمع فيه كدت  
 بضم الكاف وإذا دخل  
 عليها حرف نقي دل على  
 أن الفعل الذى بعدها واقع  
 وإذا لم يكن حرف نقي  
 لم يكن الفعل بعدها واقعا

يشعر بأن كلمة ما في الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظاً ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين  
 التنازاني وإنما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع  
 الأمرين وأخر يكسبون لأن الكتابة مقدمة وتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب  
 سبب لجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخى والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهي  
 ما يدفع إلى الحاكم ليحكم بحق أو ليتنع من ظلم اه زاده (قوله إلا أياما معدودة) هذا استثناء  
 مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار أبداً إلا في أيام قلائل يحصرها  
 المد لأن المد يحصر القليل وأصل أيام أيوم لأنه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو  
 وسبقت إحداهما بالسكوت فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل هين وميت اه سمين (قوله  
 معدودة) أى يضبطها العد ويلزمها في المادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا (قوله حذفت  
 منه همزة الوصل) أى لاستئصال اجتماع همزتين كما مر اه كرخى (قوله ميثاقاً منه) أى خبراً ووعداً  
 بما زعمون اه بياضوى (قوله فلن يخلف الله عهده) هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله أتخذتم  
 وهل هذا بطريق تضمنين الاستفهام معنى الشرط أو بطريق إضمار الشرط بعد الاستفهام وأخواته  
 قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثاني فإنه قال لن يخلف متعلق بمحذوف  
 تقديره إن اتخذتم عند الله عهداً فان يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض  
 بين أثناء الكلام كأنه يعنى بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه الجملة  
 بين المتعادلين معترضة والتقدير أى هذين واقع اتخذكم العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل  
 لها من الأعراب وعلى الأول محلها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة  
 وهي التى يطلب بها وبالمهمزة التعيين وحينئذ فالاستفهام للتقرير المؤدى إلى التبكيت لتحقق العلم  
 بالثبوت الأخير كأنه قيل أم لم تتخذوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التى بمعنى  
 بل والاستفهام لانكار الاتخاذ ونفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ  
 العهد إلى ما نفيه همزتها من التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثاني حيث قدر  
 جواب المهمزة بلا التافية وفسر أم بيل وهي هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر بيل  
 وحدها أو بيل مع المهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الأول فيكون المعنى على نقي ما في حيز المهمزة  
 وإثبات ما في حيز أم ويكون الكلام فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل  
 الإنشاء اه شيخنا (قوله بلى) حرف جواب كنعم وجير وأجل وإى إلا أن بلى جواب لننى متقدم أى  
 ابطال ونقض وإيجاب له سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجاباً له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول  
 بلى أى قد قام وقوله أليس زيداً فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى ويروى عن  
 ابن عباس أنهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين (قوله تمسك وتخلدون) أشار به إلى أن بلى جواب وإثبات  
 لما نفوه من مس النار لهم إلا أياما معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم إلا  
 أياما معدودة وهو تقرير حسن اه كرخى (قوله من كسب سيئة) فى معنى التعليل لما أفادته بلى ومن تحتمل  
 الشرطية والموصولية والأنسب بقوله والذين آمنوا الخ هو الثاني وأنى بالفاء فى الشق الأول دون الثاني  
 إيداناً بتسبب الخلود فى النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة عن الإيمان بل هو بمحض  
 فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سيئة سيوة لأنها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمعت الياء والواو  
 وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو باء وأدغمت الياء فى الياء كفى سيد وميت اه (قوله سيئة  
 شركاً) أخذه بما بعده كما أشار إليه فى تقريره وهذا ما عليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه

ولكنه قارب الوقوع وموضع (يخلف) نصب لأنه خبر كاد والمعنى قارب البرق

م فيها خالدون) روى فيه معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة م فيها خالدون و) اذكر ( إذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل) فى التوراة (وقلنا لا تعبدون) بالثناء والياء (الا الله) خبر بمعنى النهى وقرىء لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين احسانا) برا (وذى القرى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولا (حسنا) من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شأن محمد والرفق بهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به ومبالغة (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد

آباؤهم خطف الأبصار والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقواه تعالى الا من خطف الخطفة وفيه قرآت شاذة احداها كسر الطاء على

أن ماضيه خطف بفتح الطاء والثانية بفتح

كرخى (قوله بالافراد) على أى ان المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطيآته على ان المراد بالخطيآت أنواع الكفر المتجددة فى كل وقت وأوان اه كرخى (قوله من كل جانب) أى فلا تبق له حسنة وقوله بأن مات مشركا أى لأن غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه وإقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد على صاحبه جميع طرقها (قوله واذكر إذ أخذنا إلى الخ) هذا التقرير يقتضى أن الخطاب مع النبي ﷺ وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي ﷺ بما وقع لأسلافهم فالأولى الاحتمال الآخر وهو ان يكون الخطاب مع بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرين للنبي ﷺ بما وقع من أسلافهم وعلى هذا يقدر العامل اذكروا عبارة أنى السعود إذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل شروع فى تعداد بعض آخر من قبائح أسلاف اليهود مما ينادى بعدم إيمان أسلافهم وكلمة إذ نصب باضمار فعل خو طب به النبي ﷺ والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر فى أحوالهم على قطع الطمع فى إيمانهم أو خو طب به اليهود الموجودون فى عهد النبي ﷺ توبيناً لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بنى اسرائيل) أى الذين كانوا فى زمن موسى (قوله لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة بنى اسرائيل وهذا إذالم يقدر واوقلنا كما صنعه الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين (قوله لا تعبدون إلا الله) جعله الشارح ممولالة ول محذوف وهذا القول يحتمل أنه فى محل الحال ويحتمل أن هذا القول للمقدر ليس فى محل الحال بل هو مجرد اخبار وهو المتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهى ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لأخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى انه أخذ ميثاق بنى اسرائيل كان فى ذلك إيهام للميثاق ما هو فأنى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهى) وهو ابغ من صريح النهى لما فيه من الاعتناء بشأن المنهى عنه وتأكد طاب امثاله حتى كأنه امثل واخبر عنه اه زكريا وعبارة ابى السعود وهو ابغ من صريح النهى لما فيه من إيهام ان المنهى حقه أن يسارع إلى الانتهاء عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهى انتهت (قوله وقرىء لا تعبدوا) أى بصريح النهى وهذه القراءة شاذة اه كرخى ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرىء على قاعدته أنه يشير للسبعية بقواه وفى قراءة وللشاذة بقوله وقرىء وهذه القاعدة أغلبية فى كلامه وسيأتى انه يخالفها فى مواضع (قوله وبالوالدين) متعاق بمحذوف كما قدره الشارح وإنما عطف بر الوالدين على الأمر بعبادة الله لأن شكر المنعم واجب والله على عبده أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على الولد نعمة عظيمة لأنهما السبب فى وجوده ولهما عليه حق التربية لحقهما يلى حق المنعم بالوجود الحقيقى وعطف على برهما بر ذوى القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم إنما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن (قوله مصدر) فى القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وقياسه ان يكون جمعا لحسن كسجد وه ساجد وحسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن بفتحين وحسين كأمير وحسان كغراب وحسان كرمان اه وأما حسن بفتحين على قراءة حمزة والكسائى فهو صفة مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما للكرخى هنا (قوله واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم اه كرخى (قوله فقبلتم ذلك) أى الميثاق المذكور وقد هذا ليعطف عليه قوله ثم توليتم اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أى إلى الخطاب لأن ذكر بنى اسرائيل إنما وقع بطريق الغيبة وهذا الذى ذكره الزمخشري إنما يحى على قراءة لا يعبدون

بالغيبة

( لا تسفكون دماءكم )  
 تربة ونها بقتل بعضكم  
 بعضا ( ولا تخرجون  
 أنفسكم من دياركم )  
 لا يخرج بعضكم بعضا  
 من داره ( ثم أقرتم )  
 قبلتم ذلك الميثاق ( وأنتم  
 تشهدون ) على أنفسكم  
 ( ثم أتم ) يا ( هؤلاء  
 تقتلون أنفسكم ) بقتل  
 بعضكم بعضا ( وتخرجون  
 فريقا منكم من ديارهم  
 تظاهرون ) فيه ادغام  
 التاء في الأصل في الظاء وفي  
 قراءة بالتخفيف على حذفها  
 تعاونون ) عليهم

الياء والهاء والطاء وتشديد  
 الطاء والأصل يختلف  
 فأبدل من التاء طاء وحركت  
 بحركة التاء والثالثة كذلك  
 إلا أنها بكسر الطاء على  
 ما يستحقه في الأصل  
 والرابعة كذلك إلا أنها  
 بكسر الهمزة أيضا على  
 الاتباع والخامسة بكسر  
 الياء أيضا اتباعا أيضا  
 والسادسة بفتح الياء  
 وسكون الهمزة وتشديد  
 الطاء وهو ضعيف لما  
 فيه من الجمع بين  
 الساكنين ( كلا ) هي  
 هنا ظرف وكذلك كل  
 موضع كان لها جواب  
 وما مصدرية والزمان  
 محذوف أي كل  
 وقت اضاءة وقيل

بالنبي واما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج عن خطاب بنى  
 اسرائيل القدماء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي ﷺ وقد قيل بذلك فيكون التفات على القراءتين  
 ومن فوائد الالتفات نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والاملال لما جبلت عليه النفوس من  
 حب التفتلات والهمة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله إلا قليلا  
 منكم) وهو من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم كعبد الله بن سلام واضرا به اه  
 كرخي (قوله كأبائكم) وعلى هذا يكون العطف المغايرة لأن قوله ثم توليتم خطاب والمراد آبائهم  
 وقوله وأنتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكانه قال ثم توليتم آبائكم وتوليتم تبعاهم  
 اه شيخنا واليهين وقال ابو البقاء ثم توليتم يهني آبائهم وأنتم معرضون يهني انفسهم كما قال واذا نجيناكم  
 من آل فرعون أي آبائكم اه وهذا يؤدي إلى ان جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون حالا لأن فاعل  
 التولي في الحقيقة ايس هو صاحب الحال والله اعلم اه (قوله وإذا أخذنا ميثاقكم) خطاب للمورد  
 المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد اسلافهم المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أي  
 واذكروا ياها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت ان اخذنا ميثاقكم أي ميثاق آبائكم  
 أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحق العباد بعد بيان  
 ما فعلوا بالعهد المتعلق بحق الله وما يجري مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح  
 معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل انه تفسير لأخذ الميثاق فيكون لا محل  
 له من الإعراب على قياس ما تقدم (قوله لا تسفكون) في المصباح سفكت الدمع والدم سفكا  
 من باب ضرب وفي لغة من باب قتل ارقته والفاعل سافك وسفكك مباغة اه وفي السمين  
 وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من اسفك الرباعي اه (قوله بقتل بعضكم بعضا)  
 أي لأن ن اراق دم غيره فكأنما اراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملابسة اولانه يوجهه قصاصا  
 فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر  
 يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا الخ والتقدير ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم متظاهرين  
 عليهم بالآثم والعدوان وذلك لأن العمود المأخوذة عليهم هنا اربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك  
 القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن  
 لا ابتداء الغاية وديار جمع دار والأصل دوار لأنها من دار يدور وإنما قلبت الواو ياء لانكسار  
 ما قبلها واعتلاها في الواحد اه سمين (قوله قبائلكم الميثاق) اشار به إلى ان المراد هنا  
 الاقرار الذي هو الرضا بالأمر والعبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على  
 أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسر بالإقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعله  
 لتأسيس بحمل ثم أقرتم على الإقرار من آبائهم وحمل وأنتم تشهدون على شهادتهم على آبائهم  
 اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وأنتم  
 أي الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون إسناد الإقرار إليهم مجازا انتهت (قوله ثم  
 أتم الخ) أتم مبتدأ وتقولون خبره والنداء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل)  
 أي قبل قلبها ظاء والأصل تظاهرون بناء بين الأولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع  
 مثلان واجتماعهما ثقيل خلف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختير الادغام  
 على الحذف لقرب المخرجين ولو لكون الثاني أقوى من الأول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية  
 وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهو الأولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الأولى



( والعدوان ) الظلم  
( وإن يأتوك أسارى )  
وفى قراءة أسرى  
( تفدوهم ) وفى قراءة  
تفادوهم تفدوهم من  
الأسر بالمال أو غيره وهو  
عما عهد إليهم ( وهو )  
أى الشأن ( محرم )  
عائكم إخراجهم )  
متصل بقوله وتخرجون  
والجملة بينهما اعتراض  
أى كما حرم ترك الفداء  
وكانت قريظة حالفوا  
الأوس والنضير والخزرج  
فكان كل فريق يقاتل مع  
حلفائه ويخرب ديارهم  
ويخرجهم فإذا أسروا  
فدوهم وكانوا إذا استلوا  
تقاتلونهم وتفدوهم

ما هنا نكرة موصوفة  
ومعناها الوقت والمائد  
مخدوف أى كل وقت اضاء  
لهم فيه والعامل فى كل  
جوابها و ( فيه ) أى فى  
ضوته والمعنى بضوته  
ويجوز أن يكون ظرفاً  
على أصلها والمعنى أنهم  
يحيط بهم الضوء ( شاء )  
ألفها منقلبة عن باء لقولهم  
فى مصدره شئت شيئاً  
وقالوا أشأته أى حنته على  
أن يشاء ( لذهب بسمعهم )  
أى عدم المعنى الذى  
يسمعون به ( وعلى كل )  
منعلق ( بقدير ) فى موضع

كازعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الواو فى تخرجون أو من فريقتاً أو منهما اه شيخنا ( قوله بالأثم  
والعدوان ) الباء التلايسة وصلة الفعل مخدوفة والمعنى تظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال  
كونكم ملتبسين بالأثم والعدوان اه شيخنا والأصل الذنب وجمعه أثم ويطلق على الفعل الذى  
يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطامئن إليه القاب فالأثم فى الآية يحتمل  
أن يكون مردأ به ما ذكر من هذه المعاني ويحتمل أن تجوز به عما يوجب الاسم إقامة للسبب مقام  
السبب والعدوان التجاوز فى الظلم وقد تقدم فى تعدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم  
قائه وفيه لغة بالكسر اه سمين ( قوله وإن يأتوك ) الواو واقعة على الفريق أى وإن يأتكم ذلك الفريق  
الذى تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيراً تفدوهم ومعنى أتياهم أنهم أنه يقع فى يد حلفائهم  
فيمكنون من اقتدائه منهم فاذا وقع نصيرى فى يد الأوس يقال انه أنى قريظة من حيث أنه وقع  
أيدى حلفائهم فكأنه فى أيديهم تأمل ( قوله وفى قراءة أسرى ) أى فى قراءة حمزة السكت مع  
الإمالة ومع كون الفعل تفدوهم وقوله فى قراءة تفادوهم يعنى مع أسارى بالإمالة وعددها وكذلك  
تفدوهم عند غير حمزة مع أسارى بالإمالة وعدمها فالقراءات خمسة أسرى بالإمالة مع تفدوهم وأسارى  
بالإمالة وعدمها مع تفدوهم وتفادوهم اه شيخنا وفى المصباح أن كلا من أسرى وأسارى جمع أسير وفى  
السمين يحتمل أن أسارى جمع وأسرى جمع أسير اه ( قوله تنفذوهم ) تفسير باللازم فى المختار  
فداه وفاداه أعطى فداه فأفداه اه وقوله أو غيره كالرجال ( قوله وهو عاهد إليهم ) أى قوله وإن يأتوك  
أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن  
اعتراض بين المتعاطفين لأن قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعنى تظاهرون الخ اه شيخنا  
( قوله أى الشأن ) أى هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع الا على ما بعده إذ لا يجوز  
للجملة المفسرة له أن تقدم هى ولا شىء منها عليها وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه  
وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المنقولة فيه فيكون فى محل رفع بالابتداء قال فى المعنى  
خالف القياس فى خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة له  
أن تقدم عليه ولا شىء منها ، الثانى أن مفسره لا يكون إلا جملة ، الثالث أن لا يتبع  
يتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو  
ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثله قل هو الله فاذا هى شاخصة أبصار  
الذين كفروا فانها لاتعمى الأبصار اه كرخى ( قوله محرم ) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام  
الفاعل وإخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة فى محل رفع خبر اضير الشأن ولم يحتج هنا إلى عائذ على المتبداً  
لأن الخبر نفس المتبداً وعينه اه كرخى ( قوله متصل بقوله وتخرجون ) أى على أنه حال من فاعله أو  
مفعوله أو منهما وذلك لأنه معطوف على تظاهرون الواقع حالاً بما ذكر اه شيخنا ( قوله والجملة  
بينهما ) الجملة هى قوله وإن يأتوك أسارى تفدوهم وقوله بينهما أى بين المعطوف وهو قوله وهو  
محرم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لأنها حال كما عرفت قوله فكان كل فريق الخ فقريظة  
يقاتلون مع الأوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الأوس والخزرج صارت قريظة  
والنضير يتقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عنهم بعدم قتل بعضهم بعضاً اه شيخنا  
( قوله ويخرب ديارهم ) الضمير عائذ على ما يفهم من السياق أى يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم  
أى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير إذا قاتلوهم مع الأوس وتخرب النضير ديار  
قريظة إذا قاتلوهم مع الخزرج وقوله ويخرجهم أى يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا

أسروا

نصب قوله تعالى ( يا أيها الناس ) أى اسم مبهم لوقوعه على كل شىء أتى به فى النداء توصلوا إلى فداء

الكتاب ) وهو بالفداء ( وتكفرون ببعض ) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة ( فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي ) هو ان وذل ( في الحياة الدنيا ) وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية ( ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون ) بالياء والياء ( أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ) بأن آثروها عليها ( فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ) يمنعون منه ( ولقد آتينا موسى الكتاب ) التوراة

أسروا أي أسر واحدا من المقابلين بفتح التاء ووقع في يد حلفاء المقاتلين بكسر هاء وقوله فدوم أي فدى المقاتلون بكسر التاء الأسارى مثلا إذا أسروا أحدا من النضير ووقع في يد الأوس اقتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير في وقت الحرب لقتلوه لأنه كان يقاوتهم مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه بعبارة أبي السعود قال السدي إن الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وأبما عبدا أو أمة وجدتموه من بني إسرائيل فاشتروه واعتقوه وكانت قريظة حلفاء الأوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والثآن فكان كل فريق يقاوت حلفاءه فإذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم إذا أسر رجل من الفريقين جمراله ما لا فيقدره فميرتهم العرب وقالت كيف تقاوتونهم ثم تقدمونهم فيقولون أمرنا أن نقدمهم وحرم علينا قتلهم ولكننا نسبحي أن نذل حلفاؤنا فقدمهم الله تعالى على المناقضة انتهت ( قوله قلوا أمرنا بالفداء ) أي فنفعله وفاء بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذروا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياة أن يستدل حلفاؤنا بمعنى أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفائنا فعلناها وإن انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به ما شئنا ( قوله أفؤمنون ببعض الكتاب ) كأن المراد بالإيمان لازمه الشرعي وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وقد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاهدة بل فعلوه وعبارة أبي السعود أفؤمنون ببعض الكتاب أي التوراة التي أخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانكار التوبيخي والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أي أنهم فعلوا ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون ببعض وهو حرمة القتال والاخراج مع أن من قضية الإيمان بيهضه الإيمان بالباقي لكون الكل من عند الله تعالى داخلا في الميثاق فقاط التوبيخ كفرهم ببعض مع إيمانهم بالباقي حسب ما يفيد ترتيب النظم الكريم ( قوله فما جزاء ) ما نافية وجزاء مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أي يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله إلا خزي خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين لا تنقض النبي بالآخرة في ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخي ( قوله وقد خزوا ) بفتح فضم والأصل خزوا بكسر الزاي وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء لحذفت فالتقى ما كنان الياء والواو لحذفت الياء ثم ضمت الزاي لمناسبة الواو وفي المصباح خزي خزيان من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أنه وأهانته وخزي خزاية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان اه ( قوله بقتل قريظة ) وكانت وقعتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الأحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبعمائة في يوم واحد وقوله ونفي النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أي على النضير في الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه ( قوله بالياء والتاء ) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعلمون لكن كل من القراءتين في يعملون سبعمائة وأما في يردون فالسبعمية بالياء التخانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين ويردون بالقبية على المشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التفانا فيكون راجعا إلى قوله أفؤمنون فخرج من ضمير الخطاب إلى ضمير القبية والثاني أنه لا التفات فيه بل هو راجع إلى قوله من يفعل وقرا الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر ألقوله من يفعل وعدم الالتفات نظر ألقوله أفؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرىء في المشهور بالقبية والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت ( قوله أولئك ) مبتدأ والموصول بصلة خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسم على الفعلية ( قوله ولقد آتينا موسى الكتاب ) شروع في بيان بعض آخر من جناباتهم وتصديره بالجملة القسمية

ما فيه الألف واللام إذا كانت بالابتداء الألف واللام وبنيت لأنها اسم مفرد مقصود وما مقحمة للتنبية لأن الأصل أن تباشريا الناس فلما حيل بينهما بأي عوض من ذلك ما والناس وصف لأي لا بدل منه لأنه المنادى في المعنى ومن هنا رفع لاز رفعه جعل بدلا من ضمة البناء وأجاز المازني نصبه كما يجيز يزيد الظريف وهو ضعيف لما قدمناه من لزوم ذكره والصفة

(وقفينا من بعده بالرسول)  
 اي اتبعنا رسول الله في اثر  
 رسول ( وآتينا عيسى ابن  
 مريم البيئات ) المعجزات  
 كاحياء الموتى و ابراه الاكبه  
 والابصر ( وايدناه )  
 قويناه ( بروح القدس )  
 من إضافة الموصوف إلى  
 الصفة اي الروح المقدسة  
 جبريل لطهارته .

لا يلزم ذكرها (من قبلكم)  
 من هنا لا ابتداء الغاية في  
 الزمان والتقدير والذين  
 خلقهم من قبل خلقكم  
 لحذف الخلق واقام الضمير  
 مقامه (لعلمكم) متعلق في  
 المعنى باعبدوا اي اعبده  
 ليصح منكم رجاء التقوى  
 والأصل توتقون فأبدل  
 من الواو تاء وادغمت في التاء  
 الأخرى وسكنت الياء ثم  
 حذف وقد تقدمت نظائره  
 فوزنه الان افتعون \* قوله  
 تعالى ( الذي جعل ) هو في  
 موضع نصب بتقون او  
 بدلا من ربكم او صفة  
 مكررة او اضمار اعني  
 ويجوز ان يكون في موضع  
 رفع على اضمار هو الذي  
 وجعل مناعدا إلى مفعول  
 واحد وهو الأرض و فراشا  
 حال ومثله والسما بناء  
 ويجوز ان يكون جعل بمعنى  
 صير فيتعدي إلى مفعولين  
 وهما والأرض فراشا  
 ومثله والسما بناء

لاظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن  
 التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى  
 بكل حرف منها ملكا فلم يطيعوا حملها فخففها الله تعالى لموسى عليه السلام لحملها اه من أبي السعود  
 (قوله وقفينا من بعده) قني يتعدى لفعولين أحدهما بنفسه والآخر باباء الداخلة على التابع فكان مقتضى  
 الظاهر ان يقال وقفينا بالرسول لكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أي أتبعناهم بمفعوله  
 محذوف أي اياه وقوله رسول الخ حال أي مترتبين اه وفي السمين وقفينا من بعده بالرسول التضعيف  
 في وقفينا ليس للتعدية إذ لو كان كذلك لتعدى إلى اثنين لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوات زيدا  
 ولكنه ضمن معنى جثنا كأنه قيل وجثنا من بعده بالرسول فإن قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على  
 معنى أن الأول محذوف والثاني بالرسول والباء فيه زائدة تقديره وقفينا من بعده بالرسول فالجواب أن  
 كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعد هذا التقدير وسيأتي لذلك مزيد بيان في المائة إن شاء الله تعالى وقفينا  
 أصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته إذا أتبعته ففاه ثم اتسع فيه فأطاق  
 على كل تابع وأن بعد زمان التابع من زمان المتبوع والقمام مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر  
 ومن بعده متعلق بوقفينا وكذلك بالرسول وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في فعمل بمعنى  
 مفعول اه (قوله بالرسول) وهم يوشع وشموبل وشمعون ودود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وحزقيل  
 والياس واليسع ويونس و زكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل ان عددا لا نبياء بين  
 موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل  
 بالتوراة وتبليغها إلى أممهم و ذكر السيوطي في التحبير أن مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة  
 وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول) في المصباح جثت في أثره بفتحين وفي أثره بكسر الهمزة  
 وسكون المثناة أي تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذه الجلال  
 من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين في زمن واحد فإن كان المراد بالرسول خصوص من  
 أمروا بالتبليغ أمكنت صحته وإن كان المراد بهم مطلق الانبياء به كل البعد لأن من المعلوم أنهم قتلوا  
 سبعين نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى ابن مريم) خصه  
 بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من آيات البيئات والتأييد بروح القدس  
 لما أن بهتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ بشرعه كثير  
 من أحكامها ولحم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وإظهار كمال تبع  
 ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك  
 لم ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تكبر مخالطة الرجال اه سمين (قوله و ابراه الاكبه) أي  
 الأعمى سواء كان عماء خاقيا أو طارئا وفي المصباح كه كهها من باب تعب فهو أكه والمرأة كهها  
 مثل أحر وحراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض اه (قوله وايدناه)  
 معطوف على قوله وآتينا عيسى ابن مريم اه وفي المختار آد الرجل اشتد وقوى وبابه باع والابد  
 والآد بالمد القوة تقول أيده تأييدا والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل  
 أيد بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهة  
 الروح الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة لجبريل تحيا به القلوب  
 والأرواح من حيث آياته بالوحى والعلوم والروح تحيا به الابدان والأجساد وقوله  
 لطهارته اي عن مخالفة الله تعالى في شيء مالا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا

( قوله )

یسیر معہ حیث سار فلم

تستقیموا ( افکلمنا  
جاءکم رسول بمالا  
تہوی ) تحب ( انفسکم )  
من الحق ( استکبرتم )  
تکبرتم عن اتباعہ جواب  
کذا وهو محل الاستفہام  
والمراد بہ التوبیخ ( فربما )  
منہم ( کذبتم ) کعبی  
( و فربما تقتلون )  
المضارع للحکایة الحال  
الماضیة ای قتلتم کزکریا  
ویحی ( وقالوا ) للنبی استہزاء  
( فلوبنا غاف ) جمع  
اغلف ای مغطاة بأغطية  
فلانعی ما نقول قال تعالی  
( بل ) الاضراب ( لہم  
اللہ ) ابدہم عن رحمہ  
وخذلہم عن القبول  
( بکفرہم ) ولس عدم  
قبولہم لخلل فی قلوبہم  
( فقلیلا ما تؤمنون )  
مازائدة لتأکید الغلۃ ای  
ایمانہم قلیل جدا ( ولما  
جاءہم کتاب من عند  
اللہ مصدق لما معہم ) من  
التوراة ہر القرآن ( وكانوا  
من قبل ) بحیث  
( یستفتحون ) یستنصرون  
( علی الذین کفروا )  
یقولون اللہم انصرنا علیہم  
بالنبی المبعوث آخر الزمان  
( فلما جاءہم ما عرفوا )  
من الحق وهو بعثة النبی  
( کفروا بہ ) حسداً وخوفاً  
علی الریاسة وجواب لما  
الاولی دل علیہ جواب الثانية

( قوله یسیر معہ الخ ) فلم یفارقہ حتی صعده بہ الی السماء وهو ابن ثلاث وثلاثین سنة وهذا بیان لوجه  
تأییدہ بہ اہ شیخنا ( قوله فلم تستقیموا ) هذا هو المقصود بسباق الکلام من قوله ولقد آتینا موسی  
الکتاب الخ وهذا کتابة عن التکذیب والقتل وغير ذلك من قبائحہم وعنادہم اہ کرخی وأیضاً اشار  
بہ الی أن قوله أفکلمنا جاءہم رسول الخ معطوف علی هذا المقدر فکأنہ قیل فلم تستقیموا فاستکبرتم  
کما جاءہم رسول الخ وتوسط الهمزة بین المعطوف والمعطوف علیہ لاجل توبيخہم علی تعقیبہم النعم التي  
عدت علیہم باستکبارہم المذكور اہ ( قوله بما لاتہوی أنفسکم ) متعلق بقوله جاءکم وجاء یتعدی  
بنفسه نارة کہنہ الآیة وبحرف الجر أخرى نحو جئت الیہم وما موصولة بمعنی الذی والعائد محذوف  
لاستکمالہ الشروط والتقدير بما لاتہوا اہ سمن وتہوی مضارع ہوی بالکسر إذا مال واحب وفي  
المختار ہوی احب وبابہ صدی ویقال ہوی ہوی کرمی یرمی ہویا بالفتح إذا سقطاہ وهو یا بضم  
الماء وفتحہا اہ مصباح وقوله من الحق بیان لما وأشار بہ الی ان ما موصولة وعائداً محذوف كما  
تقدم ( قوله تکبرتم ) ای فالسین زائدة للبالغة اہ ( قوله وهو محل الاستفہام ) ای فالتقدير  
استکبرتم کما جاءہم رسول الخ ومعنی کونہ محل الاستفہام اہ هو المستفہم عنہ والموبخ علیہ والمعبر  
بہ ( قوله فربما کذبتم ) الفاء عاطفة جملة کذبتم علی استکبرتم وفربما مفعول مقدم قدم لتسوق  
رموس الای وکذا وفربما تقتلون ولا بد من محذوف ای فربما منہم والمعنی انه نشأ عن استکبارہم  
مبادرتہم لفريق من الرسل بالتکذیب ومبادرتہم لآخرین بالقتل وقدم التکذیب لانه اول ما یفعلونہ  
من الشر لانه شترک بین المقتول وغيرہ فان المقتولین قد کذبوہم ایضاً وانما لم یصرح بہ لانه ذکر اقبح  
منہ فی الفعل اہ سمن ( قوله لحکایة الحال الماضیة ) وصورتها ان یقدر ویفرض الواقع فی الماضی  
واقعا وقت التکلم ویخبر عنہ بالمضارع الدال علی الحال ( قوله وقالوا للنبی استہزاء ) اشار بہ الی ان  
هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبی ﷺ ( قوله ای مغطاة بأغطية )  
ینبئ حملها علی الحسیة لیصح کون القول استہزاء والافلاک انہا مغطاة بالاعطیة المعنویة کلابل ران  
علی قلوبہم الآیة ویصح ابطال هذا القیل بالاضراب المذكور واللوکان المراد المعنویة لم یصح ابطاله  
لانہا حاصلہا ثابۃ لہم اہ شیخنا وفي السمن وغاف بسکون اللام جمع اغاف کأحمر وحمر واصفر  
وصفر والمعنی علی هذا انہا خلقت وجبلت مغطاة لا یصل الیہا الحق استعارة من الاغلف الذی لم یختن  
اہ ( قوله بل للاضراب ) ای الاطالی ( قوله ولس عدم قبولہم لخلل فی قلوبہم ) ای كما ادعوا من  
انہا مغطاة فهذا هو الخلل اہ شیخنا ( قوله ای ایمانہم قلیل جدا ) فنتہ باعتبار قلة المؤمن بہ وهو الظاهر  
او باعتبار قلة الافراد المؤمنین منہم اہ شیخنا وقلیلا منصوب علی انه نعمت لمصدر محذوف ای فیؤمنون  
ایماناً قلیلاً هذا هو المتبادر من صنیع الجلال ویحتمل انه صفة لزمان محذوف ای فرما ناقلاً یؤمنون  
فہو علی حدقوله آمنوا بالذی انزل علی الذین آمنوا وجه النهاروا کفروا آخرہ اہ سمن ( قوله ولما جاءہم )  
ای جاء الیہود المعاصرين لہ ﷺ فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلف وسیأتی ان جواب لما هذه  
محذوف وحينئذ یقدر قبل قوله وكانوا الخ ویكون هذا المعطوف معطوفاً علی الشرطیة الاولى  
بنامہا من الشرط والجواب وتكون الشرطیة الاولى اشارة الی قصة والمعطوف مع ما بعده اشارة  
الی قصة اخرى فالاول اشارة الی کفرہم بالقرآن والثانی اشارة الی کفرہم بالنبی وهذا احسن ما قیل  
ہنا من الاعراب فالمنی ولما جاءہم کتاب مصدق لکتابہم کذبوہم وكانوا من قبل بحیثہ یستفتحون  
بن انزل علیہ ذلك الکتاب فلما جاءہم ذلك النبی الذی عرفوہ کفروا بہ اہ شیخنا ( قوله من  
التوراة ) بیان لما ( قوله یقولون اللہم انصرنا الخ ) عبارة الخازن یستفتحون ای یستنصرون



به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك أنهم كانوا إذا حزبهم أمرودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لأعدائهم من المشركين قد أظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه ( قوله فلعة الله على الكافرين ) جملة من مبتدأ وخبر متبوية عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى تنبيها على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشماتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر مقام المضر لينبه على السبب المقضى لذلك وهو الكفر اه سمين ( قوله باعوا ) أى استبدلوا والباء في به داخل على المأخوذ ( قوله تميز لفاعل بس ) أى المستكن على معنى بس الشيء شيئا واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخى ( قوله والمنصوص بالذم أن يكفروا ) إشارة إلى أنه في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار لفعالهم الشنيع اه كرخى ( قوله مفعول له ليكفروا ) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضى لأنه قال وهو علة يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخى ( قوله على أن ينزل الله ) قدر على ليفيد أنه على إسقاط الحافض لأنه مفعول من أجله اه كرخى ( قوله الوحي ) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وأن انزله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة الكرخى قوله الوحي إشارة إلى أن من فضله صفة لموصوف محذوف وهو مفعول ينزل اه ( قوله بكفروا ) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع التوراة سببية ( قوله مهين ) صفة لعذاب وأصله مهون لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان مهين إهانة مثل أقام يقيم إقامة فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء والاهانة الإذلال والخزى وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العين المقضية للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو إهانة أى وإذلال لهم لما أن كفروا بما أنزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بخلاف عذاب العاصي إذ هو مطهر اه فقط اه كرخى ( قوله وإذا قيل لهم آمنوا الخ ) شروع في بيان ما يلزمهم في كفروا بكتابتهم الذي ادعوا الإيمان به وبيان اللزوم ان قتلهم الأنبياء يقتضى كفروا بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو آمنوا بها لما فعلوه قال أمرهم إلى كفروا بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعض كما ادعوا اه شيخنا ( قوله بما أنزل الله ) أى بجميع ما أنزل الله ( قوله قالوا تؤمن بما ) أى قالوا فى جواب هذا القيل بمعنى قالوا تفرق فى الإيمان بما أنزل الله فتؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمداه قوله الوال للحال أى قالوا تؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم تجعل هذه الجملة استثنائية استؤنفت للاخبار لانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل فى رد مقالهم أى قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه كرخى ( قوله بما وراه ) متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقه فعل ليس الا والهاء فى وراه تعود على ما فى قوله تؤمن بما أنزل علينا ووراه من الظروف المتوسطة النصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التى بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقناة بمعنى بعد وفى همره قولان احدهما انها اصل بنفسها واليه ذهب ابن جنى مستدلا بثبوتها فى التصغير فى قولهم وريثة والثانى انها بدل من ياء لقولهم تو اليك قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما قارنه واو لا تكون لاه واو إلا نذرأ اه سمين ( قوله حال ) أى من ما والفاعل فيها

بشما اشتروا ) باعوا ( به أنفسهم ) أى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تميز لفاعل بس والمنصوص بالذم ( أن يكفروا ) أى كفروا ( بما أنزل الله ) من القرآن ( بغيا ) مفعول له ليكفروا أى حسدا على ( أن ينزل الله ) بالتخفيف والتشديد ( من فضله ) الوحي ( على من يشاء ) للرسالة ( من عباده ) ( فبا ورا ) راجعوا ( بغضب ) من الله بكفروا بما أنزل والتكبير للمظالم ( على غضب ) استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى ( وللكافرين عذاب مهين ) ذوا إهانة ( وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله ) القرآن أو غيره ( قالوا تؤمن بما أنزل علينا ) أى التوراة قال تعالى ( ويكفرون ) الوال للحال ( بما وراه ) سواء أو بعده من القرآن ( وهو الحق ) حال

ولكم متعلق بجعل أى لاجلكم ( من السماء ) متعلق بأنزل وهى لا ابتداء غاية المكان ويجوز أن يكون حالا والتقدير ما كنا من السماء فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف

والأصل فى ما نوه لقولهم ما همت الركبة تمويه وفى الجمع امواه فلما تحركت الواو

يكفرون

كتمتم مؤمنين) بالتوراة  
وقد نهيتهم فيها عن قتلهم  
والخطاب للوجودين في  
زمن نبينا بما فعل آباؤهم  
لرضاهم به ( ولقد  
جاءكم موسى بالبينات)  
بالمعجزات كالعصا واليد  
ورفلق البحر ( ثم اتخذتم  
العجل) لها ( من بعده)  
من بعد ذهابه إلى الميقات  
( وأتم ظالمون )  
باتخاذها ( وإذا أخذنا  
ميثاقكم ) على العمل  
بما في التوراة ( و ) فقد  
( رفعنا فرقكم الطور )  
الجبل حين امتنعتم من  
قبولها ليسقط عليكم وقنا  
( خذوا ما آتيناكم  
بقوة ) بجد واجتهاد  
( واسمعوا ) ماتومرون  
به سماع قبول ( قالوا سمعنا)  
قولك ( وعصينا ) أمرك  
( وأشربوا في قلوبهم  
العجل أى

يكفرون ( قوله صدقاً حال ثانية مؤكدة ) أى لأن قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال مؤكدة  
إما أن تؤكد عاملها نحو ولا تعشوا في الأرض مفسدين وإما أن تؤكد مضمون جملة فإن كان الثاني التزم  
إظهار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحق صدقاً سمين وفي أبو السعود مصدقاً  
حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبها إما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء وإما ضمير  
دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمراً أى أحق صدقاً ( قوله قل لهم ) أى الزاماً وبياناً للكفرهم بالتوراة  
التي ادعوا الإيمان بها اه شيخنا ( قوله فلم تقتلون ) الفاء جواب شرط مقدر تقديره إن كنتم آمنتم بما  
أنزل عليكم فلم تقتلتموه وهذا تكذيب لهم لأن الإيمان بالتوراة مناف لقتل أشرف خلقه ولم يجاز  
وجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أى لآى شيء ولكن حذف الفها فرقا بينها وبين  
ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت الفها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف الفها  
اه سمين ( قوله إن كنتم مؤمنين ) في ان قران أحدهما أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره إن كنتم  
مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الأولى وبقى  
جوابها وهو قسم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقى شرطه فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في  
الأخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا الإنمائي على قول الكوفيين وأبو زيد والثاني  
أن إن نافية بمعنى ما أى ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم للإيمان اه سمين ( قوله لرضاهم به ) أى  
وعزمهم عليه وفي الآية دليل على أن من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها اه كرخى ( قوله ولقد جاءكم  
موسى الخ ) هذا داخل تحت الأمر السابق أى وقيل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالأمر من بيان كذبهم  
في قولهم تؤمن بما أنزل علينا أى لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتهم لما عبدتم العجل لتحريم التوراة لعبادته لكنكم  
عبدتموه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوى وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر إلا لو كانت عبادتهم  
العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لأن عبادة العجل كانت حين  
غيبه موسى للإيمان بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتامل اه شيخنا  
وهذا التعقب أشار له أبو السعود ( قوله بالبينات ) في محال الحال من موسى على أن الباء  
لاملابسة أو المصاحبة أى جاءكم ذا بينات وحجج أو معه البينات اه سمين ( قوله كالعصا واليد )  
أى وكالجملة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكنظليل الغمام وانزال المن  
والسوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا ( قوله ثم اتخذتم العجل ) ثم للتراخي في الرتبة والدلالة  
على نهاية قبح ما صنعوا اه أبو السعود ( قوله من بعد ذهابه إلى الميقات ) أى لياتى بالتوراة  
( قوله وأتم ظالمون ) حال أى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أى كافرين بعبادته وهذه  
الآية توبيخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان أنهم كفروا  
بمحمد ﷺ فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه سمين ( قوله وإذا أخذنا ميثاقكم )  
توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الإيمان بما أنزل عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة  
بتكذيبهم أى واذكروا حين أخذنا ميثاقكم الخ أبو السعود ( قوله وقد رفعنا ) أى والحال ( قوله  
قالوا سمعنا ) أى بأذاننا وعصينا أى بقلوبنا وغيرها اه زكريا ( قوله وأشربوا ) يجوز أن يكون  
مسطرفاً على قوله قالوا سمعنا ويجوز أن يكون حالاً من فاعل قالوا أى قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد  
من إضمار قد لتقرب الماضي إلى الحال خلافاً للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج إليها ويجوز أن يكون  
مستأنفاً لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لأنه قال بعد ذلك قل بنسبها بأمركم فهو جواب  
قولهم سمعنا وعصينا فأولى أن لا يكون بينهما اجنبي والواو في اشربوا هى المفعول الأول

وانفتح ما قبلها قلبت ألفها  
ثم أبدلوا من الهاء همزة  
وليس بقياس ( من الثمرات )  
متعلق باخرج فيكون من  
لا ابتداء الغاية ويجوز أن  
يكون في موضع الحال تقديره  
رزقا كائنا من الثمرات  
ولكم أى من أجلكم  
والرزق هنا بمعنى الرزوق  
وليس بمصدوقاً ( تجعلوا )  
أى لا تصيروا أولاً  
تسمعوا فيكون متعدياً

الشراب ( بكفرهم قل )  
 لهم بنسبا ) شيئا ( يأمركم  
 به إيمانكم ) بالتوراة  
 عبادة العجل ( إن كنتم  
 مؤمنين ) بها كما زعمتم  
 المعنى لستم بمؤمنين لأن  
 الايمان لا يأمر بعبادة  
 العجل والمراد آباؤهم أى  
 فكذلك أنتم لستم بمؤمنين  
 بالتوراة وقد كذبتم  
 محمداً والايمان بها لا يأمر  
 بتكذيبه ( قل ) لهم ( إن  
 كانت لكم الدار  
 الآخرة ) أى الجنة  
 عند الله خالصة ( خاصة  
 من دون الناس )  
 كما زعمتم ( فتمنوا الموت  
 إن كنتم صادقين )  
 تعلق بتمنيه الشرطان على  
 أن الأول قيد في الثاني أى  
 إن صدقتم في زعمكم أنها  
 لكم ومن كانت له يؤثرها  
 والموصل إليها الموت فتمنوه

إلى مفعولين والانداد جمع  
 ندونديد ( وأنتم تعلمون )  
 مبتدأ وخبر في موضع الحال  
 وفعول تعلمون محذوف  
 أى تعلمون بطلان ذلك  
 والاسم من أنتم أن والتاء  
 للخطاب والميم للجمع وهما  
 حرفا معنى قوله تعالى ( وإن  
 كنتم ) جواب الشرط فأتوا  
 بسورة وإن كنتم صادقين  
 شرط أيضا جواب محذوف  
 أعني عنه جواب الشرط  
 الأول أى إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك

قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لأن شرب يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولا آخر اه كرخى  
 والاشراب غخالطه المانع للجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الألوان نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى أنهم داخلهم  
 حب عبادة العجل كما دخل الصبغ الثوب وعبر بالشرب دون الأكل لأن المشروب بمفضل في باطن الشيء  
 بخلاف الأكل فإنه يجاوره اه سمين ( قوله خالط حبه ) أى حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين  
 للبالغة في ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات العجل اه كرخى ( قوله كما يخالط الشراب ) مفعوله  
 محذوف وقد ذكره غيره بقوله أعماق البدن أى أجزاءه الباطنة ( قوله بكفرهم ) الباء للسببية متعلقة  
 باشربوا أى اشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين ( قوله قل لهم ) أى توبيخا لحاضري اليهود أثر  
 ما بين أحوال رؤسائهم الذين يقتدون بهم في كل ما يأتونه وما يذرون اه أبو السعود ( قوله بنسبا ) فعل  
 ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة العجل وما تمييز للفاعل المضمر وقوله يأمركم جملة وقعت نعمتا لما  
 التي هي بمعنى شيئا وقوله بالتوراة متعاقب بايمانكم وقوله عبادة العجل بيان للخصوص بالنم المحذوف اه  
 وعبارة الكرخى واستناد الأمر إلى إيمانهم تهكم وذلك وكذلك إضافة الايمان إليهم أما الثاني فظاهر كما  
 في قوله إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على أن مثل هذا لا يليق أن يسمى إيمانا إلا  
 بالاضافة إليكم وأما الأول فلأن الايمان إنما يأمر ويدعو إلى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار  
 بأن إيمانهم يأمر بعبادة ما هو في غاية البلادة وغاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو  
 إليه أم لا اتهمت ( قوله إن كنتم مؤمنين ) يجوز فيها الوجدان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها  
 محذوف تقديره فبنسبا يأمركم وقيل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا  
 الحق وأستند الايمان إليهم تهكما بهم ولا حاجة إلى حذف صفة أى إيمانكم الباطل أو حذف مضاف أى  
 صاحب إيمانكم اه سمين ( قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل  
 القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم إيمانكم بعبادة العجل لكنه أمركم بها  
 فليست بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة إلى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر  
 الخ إشارة إلى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره وبعد في المقام وقفة من جهة كذب  
 الاستثنائية حيث قالوا في بيانها لكنه أمركم بعبادة العجل فصغرى القياس كاذبة وحينئذ لا ينتج  
 إنتاج صحيحا ولذلك قرر البيضاوى الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه فربذا بما ذكر وان  
 وقع في خطأ آخر وهو أنه استثنى عين التالى وهو لا ينتج اه ( قوله قل إن كانت الخ ) كرر الأمر مع قرب  
 العهد بالأمر السابق لما أنه أمر بتبكيبتهم وإظهار كذبهم في فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يحك عنه قبل الأمر  
 بإبطاله بل اكتفى بالإشارة إليه في تضاعيف الكلام اه أبو السعود ( قوله إن كانت لكم الدار الآخرة )  
 شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والأولى أن يقدر حذف مضاف أى نعم الدار لأن الدار  
 الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها أنه  
 خالصة فيكون عند نظر الخالصة والاستقرار الذي في لكم والثاني أن الخبر لكم فيتعلق بمحذوف ونصب  
 خالصة حينئذ على الحال والثالث أن الخبر هو الظرف وخالصة حال أيضا اه سمين ( قوله خاصة )  
 إشار إلى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعافية والعافية وهو بمعنى الخلوص اه كرخى وقوله من دون  
 الناس مؤكداً لأن دون تستعمل للاختصاص يقال هذا إلى دونك أى من دونك أى لاحق لك فيه اه  
 شهاب ( قوله كما زعمتم ) أى حيث قلتم لن يدخل الجنة إلا من كان هوذا اه بيضاوى ( قوله تعلق  
 بتمنيه الخ ) الأظهر تعاقب تمنيه بالشرطين وقوله على أن الأول الخ غير ظاهر لأن الأول هو تمام معنى  
 الثاني فلا يتحقق معنى الثاني بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا

(ولن يتمنوه أبداً)

بما قدمت أيديهم)  
من كفرهم بالنبي المستلزم  
لكذبهم ( والله علم  
بالظالمين ) الكافرين  
فيجازيهم ( ولتجدنهم )  
لام قسم ( أحرص  
الناس على حياة و )  
أحرص ( من الذين  
أشركوا ) المنكرين  
لليعت عليها لعلمهم بأن  
مصيرهم النار دون المشركين  
لانكارهم له ( يود )  
يتمنى ( أحرم لو  
يعمر ألف سنة ) لو  
مصدرية بمعنى أن وهي  
بصلتها في تأويل مصدر  
مفعول يود ( وما هو )  
أي أحدم

ولا تدخل أن الشرطية على  
فعل ماض في المعنى إلا على  
كان لكثرة استعمالها وأنها  
لا تدل على حدث ( بمازانا )  
في موضع جر صفة لريب  
أي ريب كائن بمازانا والعائد  
على ما محذوف أي نزلناه وما  
بمعنى الذي أو نكرة  
موصوفة ويجوز أن يتعلق  
من ريب أي إن ارتبتم من  
أجل ما نزلنا ( فأتوا ) أصله  
انديوا وماضيه أتى ففاء  
الكلمة همزة فاذا أمرت  
زدت عليها همزة الوصل  
مكسورة فاجتمعت  
همزتان والثانية ساكنة  
فأبدت الثانية ياء لتلا

وجعل بعضهم الجواب المذكور جواباً عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفاً وعبارة أبي السعود  
إن كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي إن كنتم صادقين فتمنوه انتهت ( قوله  
ولن يتمنوه أبداً ) هذا في المعنى إشارة إلى استثناء نقيض التالي وقوله المستلزم لكذبهم إشارة إلى  
النتيجة التي هي نقيض المآدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سبق من جهة  
تمالي لبيان ما يكون منهم من الإحجام عما دعوا إليه اه كرخي وأبدأ منصوب بتمنوه وهو ظرف  
زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبداً اه سمين وقال هنا لن وفي الجملة لا لأن لن  
أبلغ في النفي من لا حتى قيل إنها لتأييد النفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة  
الخلوص ولأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لأن الثانية تراد لحصول الأولى فناسب ذكر أن  
فيها ودعواهم في الجملة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي  
( قوله بما قدمت أيديهم ) متعاقب يتمنوه والياء لتسبية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها  
ثلاثة أوجه أظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني أنها نكرة موصوفة والمآدم على كلا القولين  
محذوف أي قدمت فالجملة لا عمل لها على الأول وحملها الجر على الثاني والثالث أنها مصدرية أي بتقديم  
أيديهم اه سمين ( قوله ولتجدنهم الخ ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبداً يعني أنهم أشد الناس حرصاً  
على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه اللام جواب قسم محذوف والذون للتوكيد تقديره  
واقه لتجدنهم ووجدتها متمدية لمفعولين أولها الضمير والثاني أحرص وإذا تعدت لائنين كانت  
كعلم في المعنى نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز أن تكون متمدية لواحد ومعناها معنى  
صادف وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين ( قوله أحرص الناس ) في المصباح وحرص  
عليه حرصاً من باب ضرب إذا اجهدوا الاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً  
وحرص حرصاً من باب تعب لفة إذا رغبت في مضمومة اه ( قوله على حياة ) متعلق بأحرص  
لأن هذا الفعل يتعدى بعلی تقول حرصت عليه والتنكير في حياة للتنبية على أنه أراد حياة مخصوصة  
وهي الحياة المطاولة ولذلك كانت القراءة بها أو وقع من قراءة أي على الحياة بالتعريف وقيل إن ذلك  
على حذف مضاف تقديره على طول حياة وأصل حياة حيية تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت  
ألفاً اه سمين ( قوله ومن الذين أشركوا ) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف  
بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمين وهذا العطف محمول على المعنى لأن معنى أحرص الناس  
أحرص من الناس فكأنه قيل أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثاني  
لدلالة الأول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف في اللفظ فان قلت الذين  
أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفردم بالذكر قلت أفردم بالذكر لشدة  
حرصهم له وفيه تريب عظيم لا يهود لأن الذين لا يؤمنون بالآعاد ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لا يستبعد  
حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحقاه  
بالتوبيخ العظيم اه خازن ( قوله عليها ) متعلق بأحرص المقدر في كلام الشارح والضمير للحياة  
( قوله لعلمهم الخ ) بيان لنكته عطف هذا الخاص على العام وقوله بأن مصيرهم الخ أي فيجبون  
الحياة فراراً من هذا المصير وقوله له أي لهذا المصير اه شيخنا ( قوله ألف سنة ) كناية عن الكثرة  
فليس المراد خصوص هذا العدد وفي سنة قولان أحدهما أن أصلها سنو لقولهم سنوات وسنية  
وسانيت والثاني أن أصلها سنه لقولهم سنهات وسنيه وسانته واللفظان ثابتان عن العرب  
اه سمين ( قوله مصدرية ) أي لكنها لا تنصب ولا جواب لها اه ( قوله وما هو

( ١١ - فتوحات - أول )

يجمع بين همزتين وكانت الياء أوتى للكسرة



( بمزحزحه ) مبعده  
 ( من العذاب ) النار ) أن  
 يعمر ( فاعل مزحزحه أى  
 تعميره ) والله بصير بما  
 يعملون ) بالياء والتاء  
 فيجازيهم وسأل ابن صوريا  
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحي  
 من الملائكة فقال جبريل  
 فقال هو عدونا يأتي  
 بالعذاب ولو كان ميكائيل  
 لآمننا لأنه يأتي بالخصب  
 والسلم فنزل ( قل ) لهم  
 قبلها فاذا اتصل بها شيء  
 حذفت همزة الوصل استغناء  
 عنها ثم همزت الياء لأنك  
 أعدتها إلى أصلها لزوال  
 الموجب لقلبها ويجوز قلب  
 هذه الهمزة ألفاً إذا انفتح  
 ما قبلها مثل هذه الآية ويا  
 إذا انكسر ما قبلها كقوله  
 الذي ابتمن قصيرها ياء  
 في اللفظ وواو إذا انضم  
 ما قبلها كقوله يا صالح أوتنا  
 ومنهم من يتول أوذن لي  
 ( مثله ) الهاء تعود على النبي  
 ﷺ فيكون من للابتداء  
 ويجوز أن تعود على القرآن  
 فتكون من زائدة ويجوز  
 أن تعود على الأنداد بلفظ  
 المفرد كقوله تعالى وإن لكم  
 في الأنعام لعبرة نسقيكم بما  
 في بطونهم ( وادعوا ) لام  
 الكلمة محذوف لأنه حذف  
 في الواحد دليل على السكون  
 الذي هو جزم في المعرب  
 هذه الواو

بمزحزحه الخ ( في هذا الضمير أقوال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما إما  
 تميمية وهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو  
 مزحزح وإما حجازية وهو اسمها وبمزحزحه خبرها على زيادة الباء إلى آخر ما تقدم والثاني أنه ضمير  
 الأمر والشأن واليه نحو الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يجيرون تفسير ضمير الشأن بمفرد  
 إذا انتظم من ذلك إسناد معنوي وعلى هذا هو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر  
 فاعل بالخبر والبصريون يأبون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بجزأها سائلة من حرف جر  
 إلى آخر ما في السمين ( قوله من العذاب ) من بمعنى عن ويستعمل زحزح متعدياً كما هنا ولازماً  
 كقول الشاعر :

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح \* وما بال ضوء الصبح لا يتوضح اه سمين  
 ( قوله والله بصير بما يعملون ) البصير في كلام العرب العالم بكنهه الشيء الخبير به ومنه قولم فلان بصير  
 بالفقه أى الله عليم بخصيات أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة اه أبو السعود ( قوله بالياء والتاء ) أى قرأ يعقوب  
 بالياء على الخطاب لأنه خطاب للحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على الغيب لأنه حكاية عن الغائبين  
 وأتى بصيغة المضارع وإن كان علمه محيطاً بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الآي وختم الفواصل  
 اه كرخي ( قوله بالياء والتاء ) الأولى وهي قراءة الياء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية  
 قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد على السبعة في أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي  
 ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة وفاقاً للبقوى والشيخ الإمام وقيل ما وراء  
 السبعة انتهت ( قوله وسأل ابن صوريا النبي الخ ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن  
 عبد الله بن صوريا حبر من أحبار اليهود قال للنبي ﷺ أى ملك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذلك  
 عدونا ولو كان ميكائيل لآمننا بك إن جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وأنه عادانا مراراً وقيل  
 إن عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان يمر إياها على مدارس اليهود فكان يجلس إليهم ويسمع  
 كلامهم فقالوا يوماً ما في أصحاب محمد ﷺ أحب إلينا منك وأنا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم  
 لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وإنما أدخل عليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد ﷺ وأرى  
 آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطلع  
 محمداً ﷺ على مرنا وهو صاحب عذاب وخسف ورشدة وأن ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ  
 انتهت وفي البيضاوى أن عمر هو الذي سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوماً فسألم  
 عن جبريل فقالوا ذلك عدونا يطلع محمداً على أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه ( قوله  
 قل من كان عدواً لجبريل ) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم  
 وجوابه محذوف تقديره من كان عدواً لجبريل فلا وجه لعداوته أو فليمت غمظاً ولا جائز أن يكون فإنه  
 نزل جواباً للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة أما الأول فلأن فعل التنزيل  
 متحقق المضى والجزاء لا يكون إلا مستقبلاً وأما الثاني فلأنه لا بد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم  
 الشرط فلا يجوز مز يقيم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فإنه نزل يعود على من فلا يكون جواباً للشرط وقد  
 جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم أولوها على حذف العائد لجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فيتعلق  
 بمحذوف وأن تكون اللام مقوية لتعدية عدو إليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم ينصرف وقول  
 من قال إنه مشتق من جبروت الله بعيد لأن الاشتقاق لا يكون في الأسماء الأعجمية وكذا قول من قال إنه  
 مركب تركيب الإضافة وإن جبريل معناه عبد وإيل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لأنه كان

( من كان عدواً )  
 لجبريل ( فليمت غيظاً )  
 ( فإنه نزل ) أي القرآن  
 ( على قلبك باذن )  
 بأمر ( الله مصداقاً  
 لما بين يديه ) قبله من  
 الكتب ( وهدى ) من  
 الضلالة ( وبشرى ) بالجنة  
 ( للؤمنين من كان  
 عدو الله وملائكته  
 ورسله وجبريل )  
 بكسر الجيم وفتحها بلا همز  
 وبه ودونها ( وميكال )  
 ضمير الجماعة ( من دون الله )  
 في موضع الحال من الشهداء  
 والعامل فيه محذوف تقديره  
 شهداءكم منفردين عن الله  
 أو عن أنصار الله قوله  
 تعالى ( فإن لم تفعلوا ) الجزم  
 بلم لا بأن لأن لم عامل شديد  
 الاتصال بمعموله ولم يقع  
 إلا مع الفعل المستقبل في  
 اللفظ وأن قد دخلت على  
 الماضي في اللفظ وقدولها  
 الاسم كقوله تعالى وإن  
 أحد المشركين ( وقودها  
 الناس ) الجمهور على فتح  
 الواو وهو الخطب وقرئ  
 بالضم وهو لغة في الخطب  
 والجيد أن يكون مصدراً  
 بمعنى التوقد ويكون في  
 الكلام حذف مضاف  
 تقديره توقدها احتراق  
 الناس أو تلب الناس أو  
 ذر وقودها الناس ( أعدت )  
 جملة في موضع الحال  
 من النار والعامل

ينبغي أن يجرى الأول بوجه الأعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي إنه مركب تركيب مزج  
 نحو حضرموت لأنه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس إلا وقد تصرف فيه العرب على عادتها في  
 الأسماء الأعجمية جاءت فيه بثلاث عشرة لغة أشهرها وأصحها جبريل بزنة قد يبدل وهي قراءة أبي عمرو  
 ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز الثانية كذلك إلا أنها بفتح الجيم وهي قراءة  
 ابن كثير والحسن الثالثة جبرائيل كسلسيل وهي لغة قريش وتميم وبها قراءة حمزة والكسائي الرابعة  
 كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك إلا أن اللام مشددة  
 وتروى أيضاً عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضاً قالوا وال بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض  
 التعاسير لا يرقبون في مؤمن إلا قيل معناه الله السادسة جبرائيل بألف بعد الراء وهمزة مكسورة بعد  
 الألف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها إلا أنها ياء بعد الهمزة الثامنة جبرائيل بياء بين بعد الألف من  
 غير همز وبها قرأ الأعمش ويحيى أيضاً التاسعة جبرائيل بالياء والقصور وهي قراءة طلحة  
 ابن مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك إلا أنها بكسر الجيم الثالثة  
 عشرة جبرائين اه سمين ( قوله من كان عدواً لجبريل ) أي بسبب نزول القرآن المشتمل على سبهم  
 وتكذيبهم اه شيخنا ( قوله على قلبك ) خصه بالذكر لأنه خزنة الحفظ وبيت الرب وأضافه إلى ضمير  
 المخاطب دون ياء المتكلم وإن كان ظاهر الكلام يقتضي أن يكون على قلبي إما مراعاة لحال الأمر بالقول  
 فيرد لفظه بالخطاب وإما لأن ثم قولاً آخر مضمراً بعد قل ودل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدواً  
 لجبريل اه سمين ( قوله باذن بأمر الله ) فيه تلويح بكال توجه جبريل عليه السلام إلى تنزيهه وصدق  
 عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسير الأذن هنا بالأمر أي بأمر الله أولى من  
 تفسيره بالعلم لأن الأذن حقيقة في الأمر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي  
 ( قوله باذن الله ) أي وإذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وإنما كان لها وجه لو كان  
 النزول برأيه اه شيخنا ( قوله مصداقاً لـ ) أحوال من مفعول نزلوه وفي ذكر الآخرين تنبيه على  
 أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فمن الأول هدى  
 ومن الثاني بشرى والأول مقدم على الثاني وجوداً فقدم عليه لفظاً اه كرخي ( قوله وهدى  
 وبشرى للؤمنين ) أي وعذاباً وشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل  
 من المصدرين قبله كما في الخازن ( قوله من كان عدواً لله لـ ) لما بين في الآية الأولى أن من  
 كان عدواً لجبريل لأجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد ﷺ فقد خلع ربة الانصاف بين في هذه  
 الآية أن كل من كان عدواً لواحد من هؤلاء فإنه كان عدو جميعهم وبين أن الله عدوله بقوله فإن الله  
 عدو للكافرين اه خازن وعبارة البيضاوي وأفراد الملكان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد  
 والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى  
 الجميع إذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولأن الحاجة كانت فهما انتهت  
 ( قوله بكسر الجيم ) كقنديل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لها قوله وبه  
 لـ راجع للفتوح فقط فالقراءات أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها  
 سبعة والثالثة بوزن سلسيل والرابعة بوزن ججوش اه ( قوله وميكال ) اسم أجمعى  
 والكلام فيه كاللحام في جبريل من كونه مشتقاً من ملكوت الله أو أن ميك بمعنى عبد  
 وإيل الله وأن تركيبه تركيب إضافة أو تركيب مزج فيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال  
 وهي لغة الحجاز وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك إلا أن بعد الألف  
 همزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك إلا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقيين الرابعة

عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكايل بهمز ويا في أخرى بلاياء (فإن الله عدو للكافرين) أوقعه موقع لهم بيا نالخالهم (ولقد أنزلنا إليك ) يا محمد (آيات بينات) واضحات حال رد لقول ابن سوريا للنبي ماجئتنا بشيء (وما يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها ( وكلما عاهدوا ) الله ( عهداً ) على الإيمان بالنبي أن يخرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين ( نبذه ) طرحه ( فريق منهم ) ينقصه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري (بل) للانتقال ( أكثرهم لا يؤمنون ) فما فاتقوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة أشياء أحدها أنها مضاف إليها والثاني أن الخطاب لا يعمل في الحال والثالث أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس قوله تعالى ( أن لهم جنات ) فتحتان هنا لأن التقدير بأن لهم وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيويه وأجاز الخليل أن

ميكايل مثل ميكايل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكايل وقرىء بها السادسة ميكايل بيا من بعد الألف وبها قرأ الأعمش السابعة ميكايل بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال اسرامل وحكى الماوردي عن ابن عباس أن جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكايل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفاً اه سمين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكايل كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدخولها في الملائكة قالوا وفائدة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرها من الملائكة كأنهما من جنس آخر لأن التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرماني في العجائب وخص بالذكر رد على اليهود في دعوى عداوته وضم إليه ميكايل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لأن عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتزليل الملائكة وتزليلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلاياء) أي والقراءات الثلاث كلها سبعية اه شيخنا (قوله بيا نالخالهم) فيه إشارة إلى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كافرون بهذه العداوة لأن الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد بمعاذ الله تعالى مخالفة أمره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقربين من عباده وصدوا الكلام بذكره الجليل تفخيماً لشأنهم لأن العداوة على الحقيقة الاضطراب بالعدو بفضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما أشار إليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني أن يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لا ندراج الأول تحته ويجوز أن يكون محذوفاً أي فهو كافراً اه كرخي (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود (قوله ماجئتنا بشيء) أي بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فتتبعك اه بياضوي (قوله إلا الفاسقون) اللام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحرفون لكتابتهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخي (قوله أو كلما عاهدوا إلاخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله ﷺ ما أخذ الله عليهم من العهود في محمد ﷺ أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد إلا ما في محمد عهداً فنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله أكفروا بها) أي الآيات وكلها إلاخ أشار به إلى أن الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف لقول الأخفش أن الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه في جواز زيادتها اه كرخي (قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهداً منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الأول محذوفاً اه كرخي (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المقصود به فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على إنكار اللباقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم نبد العهد كلما عقدوه اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الابطالي وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفية حقيقية الا في المفردات والثاني أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم معطوفاً على فريق ولا يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم وهذا الذي قاله جاز لا يقال فد جاءت الحال من المضاف إليه لانا نقول هو جاز إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه كما هنا وفائدة هذا الإضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق

عند الله (محمد صلى الله عليه وسلم) (مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله) (أى التوراة) (وراء ظهورهم) (أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره) (كأنهم لا يعلمون) (ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله) (واتبعوا) (عطف على نبذ) (ما تلوا) (أى تلت) (الشياطين على) (عهد) (ملك سليمان) (من السحر وكانت دفتنه تحت كرسيه

يكون في موضع جر بالياء المحذوفة لأنه في موضع تزداد فيه فكانها ماقوطة بها ولا يجوز ذلك مع غيران ولو قلت بشره بأنه مخلد في الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجوز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا فتأمله واطلبه ههنا (تجرى من تحتها الأنهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات والأنهار مرفوعة بتجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا تحتها لأن تجرى لا ضمير فيه إذ كانت الجنات لا تجرى وإنما تجرى أنهارها التقدير ومن تحت شجرها لا من تحت أرضها

لحذفت المضاف ولو قبل إن الجنة هي الشجر فلا يكون

على القليل والكثير وأسند التبذ إليه وكان فيما يتبادر إليه الذهن أنه يحتمل أن التابذين للعهد قليل بين أن التابذين الأكثر دفعا للاحتمال المذكور والتبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام وإسناده إلى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث أؤد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت قام يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله صدق لما معهم) أى التوراة من حيث أنه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قرر محتما وحق حقيقة نبوة موسى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بما أنزل عليه أو من حيث أنه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخى (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لأوتوا لانه يتعدى في الأصل إلى اثنين فأتم الأول مقام الفاعل وهو الواو وبقى الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السبلى مفعول أول وكتاب الله مفعول نبذوا ووراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذوا هذا مثل لامهالم التوراة بقول العرب جعل هذا الأمر وراء ظهره وخاف أذنه أى أهمله اه سمين (قوله أى التوراة) إنما حمل على هذا لأن التبذ لا يكون إلا بهد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا أولى من حمل الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أى لم يعملوا بما فيها الخ) أشار إلى أنه مجاز عن عدم الالتفات إليه أى الكتاب والاعتناء به لأن التبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤنه وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك التبذ وإنما عبر عنها بكتاب الله تشريفا لها وتعظيما لحقها عليهم وترويا لما اجترأوا عليه من الكفر بها اه كرخى (قوله كأنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال وصاحبها فريق وإن كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذوا التقدير مشبهين بالجهال ومتعاق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمعنى أنهم كفروا عناداه سمين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جبل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقاهوا بحقوقها كثرة منى أهل الكتاب وهم الامون والمدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنذعهم ودها ونحطى حدودها تردوا فسوقا وهم المعتبون بقوله نبذع فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنذعها وإنما نبذوا لجهارهم وهم الاكثرون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا رابذوها خفية عالين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كأنهم لا يعلمون اه بياضوى (قوله عطف على نبذ أى نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والأولى أن تكون هذه الجملة مطووفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم إلى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتبعهم لما تلوا الشياطين ايس مرتبا على مجىء الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله وماه وصوله وعاندها محذوف التقدير تلوا اه كرخى (قوله اى تلت) أى قرأت أو افتتت وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى فى أى فى زمن ملكه الثانى أن يضمن تلوا معنى تقول أى فتقول على ملك سليمان وتقول يتعدى بعلى قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل وهذا الثانى أولى فان التجوز فى الأفعال أولى من التجوز فى الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وإنما أوج إلى هذين الأوزين ان تلا إذ تعدى بعلى كان المجزور بعلى شيئا يصح أن يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ايس كذلك واللاوة الاتباع أو القراءة وهو قربت منه وسلمان عام أعجمى فذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والألف والنون وهذا إنما يثبت بمدخول الاشتقاق فيه والتصرف حتى تعرف بعد زيادتهما وقد تقدم



لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلفيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب لجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دانت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائه قال تعالى تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحراً ( وما كفر سليمان ) أي لم يعمل السحر لأنه كفر ( ولكن ) بالتشديد والتخفيف ( الشياطين كفروا

في الكلام حذف لكان وجها ( كلما رزقوا منها ) إلى قوله من قبل في موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنات لأنها قد وصفت وفي الجملة ضمير يعود إليها وهو قوله منها ( رزقنا من قبل ) أي رزقناه لحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الإضافة لأن التقدير من قبل هذا ( وأنوا به ) يجوز أن

أنهما لا يدخلان في الأسماء الأجمعية وقرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهراً تفخيماً له وتعظيماً له سمين ( قوله لما نزع ملكه ) ومدة نزعها أربعون يوماً وسبب ذلك أن إحدى زوجاته عبت صنماً ، يوماً وهو لا يشعر بها فعاتبه الله بمقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه أربعين يوماً قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه لأنه كان من الجنة وكان إذا دخل بيت الخلاء نزعوه ووضعه عند زوجة له تسمى الأمانة ففعل ذلك يوماً فجاء جنى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الأمانة وقال أعطني خاتمي فدفعته له فسخرت له الجن والإنس والطير والريح وجلس على كرسى سليمان فجاء سليمان الأمانة وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما تمت الأربعون طار الجنى من فوق الكرسى ومر على البحر وألقى الخاتم فيه فأبتلته سمكة فوقت في يد سليمان فأخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن بإحضار صخر المارد فأتوا به فخبسه في صخرة وسد عليه بالارصاس والحديد وزمها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص ( قوله أو كانت تسترق السمع الخ ) هذا هو في المعنى معطوف على قوله من السحر وأو التنويح الخلاف يعني أن الذي تله الشياطين فيل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضموه له من الأكاذيب وعبارة الخطيب واتبعوا ما تلوها الشياطين على ملك سليمان من السحر وكانت دفتته تحت كرسية لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا للناس إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه أما علماء بني إسرائيل وصلحاً وهم فقالوا معاذ الله أن يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأما سفلاً وهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمداً ﷺ وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا قول السكبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخطلون بما يسهون في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب لجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسية وقال لا أسمع أن أحداً يقول إن الجن تعلم الغيب إلا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنوا الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان في صورة إنسان فأتى نفرأ من بني إسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأرهم المسكان وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني هنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي إلا احترق ، فحفروا وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان إن سليمان كان يضبط الجن والإنس والشياطين والطيور ويحكم فهم بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان ساحراً وأخذت بنو إسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد ﷺ براء الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيباً لمن زعم ذلك واتبعوا ما تلوها الشياطين الخ اه ( قوله لأنه كفر ) أي من غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه فالأول مكفر دون الثاني اه شيخنا وفي ذكر باعلى البيضاء ما نصه وعمل كون السحر مكفراً إذا اعتقد قاعله حل استعماله وأما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والأوجه أنه إن تعلمه ليعمل به فحرام أو ليتوقاه فباح أو لا ولا فكره اه وذهب الإمام أحمد إلى أن السحر مكفر مطلقاً أي سواء اعتقد قاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب ( قوله ولكن بالتشديد ) أي للنون مفتوحة ونصب تالها وجوباً إشارة إلى قراءة غير ابن عامر وحزة والكسائي وقوله والتخفيف إشارة إلى قراءة

يعلمون الناس السحر

الجملة حال من ضمير كفروا  
(و) يعلمونهم (ما أنزل  
على الملكين) أي  
ألهام من السحر وقرى  
بكر اللام الكائنين  
(بيابل) بلد في سواد  
العراق (هاروت  
وماروت) بدل أو عطف  
بيان الملكين قال ابن  
عباس هما ساحران كانا  
يعلمان السحر وقيل ملكان  
أنزلا لتعليمه ابتلاء من  
الله للناس

ابن عامر وحزة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فمن شدة أعمالها ومن خفف أهلها اه كرخي (قوله  
يعلمون الناس السحر) الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة أقوال  
أحدها أنها حال من فاعل كفروا أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين ورده أبو البقاء بأن  
لكن لا تعمل في الحال وليس بشيء فان لکن فيها راحة الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر  
ثان للشياطين الرابع أنها بدل من كفروا أبدل الفعل من الفعل الخامس أنها استثنائية أخبر عنهم بذلك  
هذا إذا أعدنا للضمير من يعلمون على الشياطين أما إذا أعدناه على الذين اتبعوا ما اتلوا الشياطين فتكون  
حالا من فاعل اتبعوا أو استثنائية فقط والسحر كل ما لطف ودق يقال سحره إذا أبدى له أمراً يدق  
عليه ويخفي وهو في الأصل مصدر يقال سحره سحر أو لم يحجى مصدر لفعل يفعل على فعل إلى سحرا  
وفعلا اه سمين وقال الفزالي في الاحياء ما نصه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور  
حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له  
وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل  
بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله العادة أحوال غريبة في  
الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به إلى أن الموصولة في محل نصب عطف على  
السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظاً والمراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالغايير  
بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرى بكر اللام) أي شاذاً وأشار به إلى تأييد القول بأن  
المنزل عليهما علم السحر كانا رجلين سميّا ملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ  
مجري أخبار الأحاد في الاحتجاج لأنه مقول عن النبي ﷺ ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء  
عموم خبريته اه كرخي (قوله بيابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون  
في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف ذكر هذين  
الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم أرض وإن شئت قلت لتأنيك  
والعلمية وسميت لك لتبليب السنة الخلاق بها وذلك ان الله تعالى امر رجلاً فخرتهم هذه الأرض  
فلم يدرا أحداً يقول الآخر ثم فرقهم الريح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة والبليلة الفرقة وقيل لما اهبط  
نوح عليه السلام نزل فبنى قرية وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تيلبات السقتم على ثمانين لغة  
وقيل لتبليب السنة الحاق عند سقوط صرح نمرود اه سمين (قوله هاروت وماروت) الجمهور على  
فتح نائهما وهما غير متصرفين للعلمية والعجمة لانهما سريانيان ويجمعان على هواريت ومواريت  
وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما  
ولو كانا مشتقين كما ذكرنا نصرفا اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحاناً  
واختباراً لهم هل يعلمونه أو لا كما تبلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل إنما أنزل لتعليمه للتمييز  
والفرق بينه وبين المعجزة لتلايفته بالناس وذلك ان السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنبطوا ابواباً  
غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس ابواب السحر  
حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من ان الملائكة  
عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عبروا وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم  
لخلافة الأرض بعصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ماركت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانه لك  
ما ينبغي لنا أن نصيبك قال تعالى فاخترنا من خياركم ملكين فاخترنا هاروت وماروت وكانا من  
أصلهم وأعدم فأهبطا إلى الأرض بعدما ركب فيهما ماركب في البشر من الشهوة وغيرها من القوى  
ليقتضيا بين الناس نهاراً ويعرجا إلى السماء مساء وقد نهي عن الاشرار والقتل بغير الحق وشرب الخمر

ووزنه على هذا يستفح الا ان الياء تقات حركتها إلى العين وسكنت وقيل المحذوف هي

(وما يعلمان من ) زائدة  
(أحد حتى يقول ) له  
نصحا (إنما نحن فتنة )  
بإية من الله للناس ليمتحنهم  
بتعليمه فمن تعلمه كفر  
ومن تركه فهو مؤمن

العين وهو بعيد ( أن  
يضرب ) أي من أن يضرب  
فوضوعه نصب عند سيوبه  
وجر عند الخليل ( ما ) حرف  
زائدة للتوكيد و ( بعوضة )  
بدل من مثلاً وقيل ما نكرة  
موصوفة وبعوضة بدل  
من ما ويقرأ أشاذاً بعوضة  
بالرفع على أن يجعل ما بمعنى  
الذي ويحذف المبتدأ أي  
الذي هو بعوضة ويجوز أن  
يكون ما حرفاً ويضم  
المبتدأ تقديره مثلاً هو  
بعوضة ( فما فوقها ) الفاء  
للعطف وما نكرة موصوفة  
أو بمنزلة الذي والعامل في  
فوق على الوجهين الاستقرار  
والمعطوف عليه بعوضة  
( أما ) حرف ناب عن  
حرف الشرط وفعل الشرط  
ويذكر تفصيل ما أجمل  
ويقع الاسم بعده مبتدأ  
وتلزم الفاء خبره والأصل  
مهما يكن من شيء فالذين  
آمنوا يعلمون لكن لما نابت  
أما عن حرف الشرط  
كروا أن يولوها الفاء  
فأخروها إلى الخبر وصار  
ذكر المبتدأ بعدها عوضاً  
من اللفظ بفعل الشرط  
( من ربه ) في موضع

والزنا وكان يقتضيان بينهم نهاراً فإذا أمسيا ذكر اسم الله الأعظم فصعد إلى السماء فاختصمت اليهما ذات  
يوم امرأة من أجل النساء تسمى زهرة وكانت من لحم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها  
وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها اقتنابهما فراروا عنها عن نفسها فأبى فالحا عليها فقالت لا إلا  
أن تقتضيا لي على خصمي ففعلنا ما سألاها ما سألا فقالت لا إلا أن تقتله ففعلنا ما سألاها ما سألا  
فقالت إلا لأن تشربا الخمر وتسجد للصنم ففعلنا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا إلا أن تعلماني  
ما تصعدان به إلى السماء فعلهاها الاسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء فمسخها الله سبحانه  
كوكبا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فعلمنا ما حل بهما وكان ذلك في عهد  
إدريس عليه الصلاة والسلام فالتجأ إليه ليشفع لها ففعل بخيرهما ما الله بين عذاب الدنيا وعذاب  
الآخرة فاختار الأول لانقطاعه عما قيل فهما معذبان يبابل قيل معلقان بشعورهما وقيل منكوسان  
يضربان بسياط الحديد إلى قيام الساعة فهما لا تعويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من  
المخالفة لأداة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل إن رجلا من أمة محمد ﷺ  
قصدهما ليتعلم السحر منهما فوجدتهما معقنين بأرجلهم امرزقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين  
الستهما وبين الماء إلا قدر أربع أصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله فقال لا إله إلا  
الله فلما سمع كلامه قال لا إله إلا الله من أنت قال أنا رجل من الناس فقال من أي أمة أنت قال من أمة  
محمد ﷺ قال أوقد بعث محمد ﷺ قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاستبشار فقال الرجل هم  
استبشاركا قال إنه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبي السعود لما أن مداره  
رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير صحيحة وأنهم تثبت بنقل معتبر وتبع في ذلك البيضاوي  
التابع في ذلك الفخر الرازي والسعد التفاضلي وغيرهما من أطال في ردها لكن قال شيخ الإسلام  
زكريا الأنصاري الحق كما أفاده شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن طارفا تفيد العلم بصحتها  
فقد رواها مرفوعة الإمام أحمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وهو وقوفة على علي وابن مسعود وابن  
عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة والبيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال إنه محكي  
عن اليهود ولعله من رموز الأولين الخ اه خطيب ( قوله وما يعلمان من أحد ) هذه الجملة عطف على  
ما قبلها والضمير في يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني أنه عائد على  
الملكين ويؤيده قراءة أبي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والأول هو الأصح وذلك أن الاعتماد  
إنما على هو البديل دون المبدل منه فإنه في حكم الطرح فمرعاته أولى وأحد هنا الظاهر أنه الملازم  
للتنى وإنه الذي همزته أصل بنفسها وإجاز أبو البقاء إن يكون بمعنى أحد فتكون همزته بدلا  
من واو اه سمين ( قوله حتى يقول ) حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى إلى إن والفعل بعدها منصوب  
باضمار إن ولا يجوز إظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير إلى إن يقول وإجاز أبو البقاء  
إن تكون حتى بمعنى إلا إن قال والمعنى وما يعلمان من أحد إلا إن يقول والجملة في محل نصب  
بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين ( قوله إنما نحن فتنة ) الفتنة الاختبار والامتحان وافرادها  
مع تعددهما لكونها مصدراً وحملها عليهما حمل مواطأة للبالغة كأنهما نفس الفتنة والفصر  
ليبان أنهما ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان ما أنزل  
عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاء قبل التعليم ويقولوا له إنما نحن فتنة وابتلاء  
من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن تولى عن العمل به أو اتخذ ذريعة  
للاتقاء عن الاغترار بمثله بقى على الإيمان فلا تكفر باعتقاد حقيقته وجواز العمل به اه أبو السعود

( قوله )

( فلا تكفر بتعله )

فان اى الا التعلیم علماء

( فيتعلون منها

ما يفرقون به بين المرء

وزوجه ) بان يفيض

كلاهما الآخر ( وما هم

اى السحرة ) بضارين

به ) بالسحر ( من ) زائدة

( أحد إلا بإذن الله )

بارادته ( ويتعلون

ما يصرهم ) فى الآخرة

( ولا ينفعهم ) وهو

السحر ( ولقد ) لام

قمم ( علوا ) اى اليهود

( لمن ) لام ابتداء

معلقة لما قبلها ومن موصولة

( اشتراه ) اختاره أو

استبدله بكتاب الله ( ماله

فى الآخرة من خلاق )

نصيب فى الجنة ( ولبئس

ما ) شيئاً ( شروا )

باعوا ( به أنفسهم ) اى

الشارين اى حظما من

الآخرة

نصب على الحال والتقدير

انه ثابت أو مستقر من ربهم

والعامل معنى الحق وصاحب

الحال الضمير المستتر فيه

( ماذا ) فيه قولان أحدهما

ان ما اسم للاستفهام

موضعها رفع بالابتداء وذا

بمعنى الذى و ( أراد ) صلة

له والعائد محذوف والذى

وصاته خبر المبتدأ والثانى

ان ما وذا اسم واحد

للاستفهام وموضعه نصب

باراد ولا ضمير فى الفعل والتقدير اى شىء اراد

( قوله فلا تكفر بتعله ) اى مع العمل به ( قوله فيتعلون ) فى هذه الجملة وجهان \* أحدهما أنها معطوفة على قوله وما يعلنان والضمير فى فيتعلون عائد على أحد وجمع حملا على معنى نحو قول فامنكم من أحد عنه حاجزين ه فان قيل المعطوف عليه متى فيلزم أن يكون فيتعلون منفياً أيضاً لعطفه عليه وحينئذ يتعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن ما يعلنان من أحد حتى يقولوا وإن كان منفياً لفظاً فهو موجب معنى لأن المعنى يعلنان الناس السحر بعد قولها إنما نحن فتنه وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره \* الثانى قال أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون مستقلاً بنفسه غير محمول على شىء قبله وهو ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق ببتعلون ومن لا ابتداء العاية وفى الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على المالكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثانى أنه يعود على السحر وعلى المنزل على المالكين والثالث أنه يعود على المتنوع على الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبى مسلم اه سمين ( قوله ما يفرقون ) الظاهر فى ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس بواضح لا يجوز أن تكون مصدرية تعود الضمير فى به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أى بسبب استعماله اه من السمين وأنى السعود : قوله وما هم بضارين به من أحد ) يجوز فى ما وجهان أحدهما أن تكون الحجازية فيكون هم إسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو فى محل نصب والثانى أن تكون التيمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضاً فهو فى محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلون الثانى يعود على اليهود والعائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير فى به يعود على ما فى قوله ما يفرقون به أى بما تعلوه واستعملوه من السحر اه سمين ( قوله إلا بإذن الله ) هذا استثناء مفرغ من أعم الأحوال فهو فى محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفى صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه العامل المستكن فى بضارين الثانى أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من النكرة لاعتمادها على التثنية والثالث أنه الهام فى به أى بالسحر والتقدير وما يضرون أحداً بالسحر إلا ومعه علم الله أو مقرون بأذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المرفوع وهو الضرر إلا أنه حذف للدلالة عليه اه سمين ( قوله ويتعلون ما يصرهم ) أى لأنهم يقصدون به العمل أو لأن العلم يجر إلى العمل غالباً وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك إيذاناً بأنه ليس من الآه والمشوبة بالانفع والضرر بل هو شر محض لأنهم لا يقصدون به النجاس عن الاغترار بفعل من يدعى النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع فى الجملة وفيه أن الاجتناب عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلاسفة التى لا يؤمن أن تجر إلى العوابة اه ابو السعود ( قوله ولقد علوا ) راجع فى المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير فى علوا فيه خمسة أقوال أحدها انه ضمير اليهود الذين فى عهد النبي ﷺ الثانى انه ضمير اليهود الذين فى عهد سليمان عليه السلام الثالث انه ضمير جميع اليهود الرابع انه ضمير الشياطين الخامس انه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين ( قوله ومن موصولة ) أى فى محل رفع بالابتداء واشتراه صلتها وقوله ماله فى الآخر من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة فى المبتدأ وفى الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً منه ولو اخرعته لكان صفة له والتقدير ماله خلاق فى الآخرة وهذه الجملة فى محل الرفع على أنها خبر للوصول والجملة فى حيز النصب سادة مسد مفعولى علوا إن جعل متعدياً إلى اثنين أو مفعوله الواحد إن جعل متعدياً لواحد اه ابو السعود ( قوله بكتاب الله ) وهو النوراة ( قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم ) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف اى والله



أن تعلموه حيث أوجب لهم النار ( لو كانوا يعلمون ) حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ( ولو أنهم ) أي اليهود ( آمنوا ) بالنبي والقرآن ( وانقوا ) عقاب الله بترك معاصيه كالسحرو وجواب لو محذوف أي لا أثبوا دل عليه ( لمثوبة ) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم ( من عند الله خير ) خبره عما شروا به انفسهم ( لو كانوا يعلمون ) خير لما آثروه عليه ( يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ) لأنبي ( راعنا ) امر من المراعاة وكانوا يقولون ( ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها ( وقولوا ) بدلها ( انظرنا ) أي انظر الينا ( واسمعوا ) ما تؤمرون به سماع قبول

الله (مثلا) تميز أي من مثل ويجوز ان يكون حالا من هذا أي متمثلا او متمثلا به فيكون حالا من اسم الله ( يضل ) يجوز ان يكون في موضع نصب صفة للمثل ويجوز ان يكون حالا من اسم الله ويجوز ان يكون مستأنفا ( إلا الفاسقين ) مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لأن

يضل

لبئس ما باعوا به انفسهم السحرا أو الكفرو فيه إذان بأهم حيث نذروا كتاب الله وراء ظهورهم فقد عرضوا انفسهم للهلاك وباعوها بما لا يزيدهم إلا تبارا أه أبو السعود ( قوله ان تعلموه ) ان مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها هو المخصوص بالذم وحيث تهليلية لذمهم أه ( قوله حقيقة ما يصيرون اليه الخ ) قصد بهذا دفع الثاني في الآية حيث اثبت لهم العلم اولاً في قوله ولقد علموا لمن اشتراه وقتنه عنهم ثانياً بمقتضى لو الامتناعية او حاصل الدفع ان المثبت لهم علم عدم الثواب والمنق عنهم ثانياً علم خصوص العذاب او ان المثبت العلم الاجمالي والمنق العلم التفصيلي على التحقيق والتميين أه شيخنا ( قوله ولو أنهم آمنوا ) ان واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني وهو قول المردانه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم أه سمين ( قوله لمثوبة ) المثوبة فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة والأصل مشووبة بو او ين فتحات الضمة على الواو الاولى فتحات إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف اولها الذي هو عين السكامة فصار مشووبة على وزن مفعولة ومحرزة ومصونة ومشووبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقود فهي مصدر نقل ذلك الواحدى والثاني أنها مفعلة بضم العين وإنما نقلت الضمة منها إلى التاء وقرأ أبو السمال وقناة مشووبة كشورة ومترتبة وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقالة إلا أنهم صححوها أه سمين ( قوله من عند الله ) في محل رفع صفة لمثوبة فيتماق بمحذوف أي لمثوبة كائنة من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالنكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس هنا بمعنى افعال التفضيل بل هو لبيان انها فاضلة كقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً أفن يلقى في النار خير أه سمين وقد جرى الجلال على انها صيغة تفضيل حيث قرر المفضل عليه بقوله بما شروا به انفسهم لكن هذا بالنظر از عمهم وإلا فلا مشاركة اصلاً أه ( قوله إنه خير ) الضمير في انه للثواب المعتبر عنه بالمثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما اشتروا به انفسهم وهو السحر والضمير عليه للثواب ( قوله امر من المراعاة ) وهي المبالغة في الرعى وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدارك مصالحه أه أبو السعود ( قوله وكانوا ) أي المسلمون يقولون له ذلك أي إذا اتى عليهم شيئاً من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك وتحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية او سريانية يتسابون بها فيما بينهم وهي راعينا قيل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك افترضوه واتخذوه ذريعة إلى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبتة عليه الصلاة والسلام إلى الرعن وهو الحق والهوج روى ان سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسى بيده اثن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه قالوا أولستم تقولونها فنزات الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك طعاماً لأسنة اليهود عن التدليس وامروا بما في معناها ولا يقتل التلبس فليل وقولوا انظرنا أه أبو السعود ( قوله وهي بلغة اليهود الخ ) في معنى التعليل للنهى المذكور وقوله سب من الرعونة أي سب مأخوذ من هذا المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان فالشارح للأول وغيره للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثاني المذكور في غيره عبرانية او سريانية أه شيخنا ( قوله انظرنا ) أي امهنا حتى نحفظه وقوله أي انظر الينا أي فم من باب الحذف والايصال أه أبو السعود ( قوله ما تؤمرون به ) اوضح من هذا ما قاله أبو السعود لأنه أس بالسياق ونهوا سمعوا أي واحسنوا

سماع

(وللكافرين عذاب أليم)

مؤلم هو النار ( ما يود  
الذين كفروا من أهل  
الكتاب ولا المشركين )  
من العرب عطف على أهل  
الكتاب ومن للبيان ( أن  
ينزل عليكم من ) زائدة  
( خير ) وحى ( من ربكم )  
حسدا لكم ( والله يخلص  
برحمته ) نبوته ( من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم )  
ولما طعن الكفار في  
النسخ وقالوا إن محمدا  
يأمر أصحابه اليوم بأمر  
وينهى عنه غدا نزل ( ما )  
شرطية ( تنسخ من آية )  
أى نزل حكما

لم ينسوخ مفعوله قبل  
إلا قوله تعالى ( الذين  
ينقضون ) في موضع نصب  
صفة للفاسقين ويجوز أن  
يكون نصبا باضمار أعنى  
وأن يكون رفعا على الخبر  
أى هم الذين ويجوز أن  
يكون مبتدأ والخبر قوله  
أولئك هم الخاسرون ( من  
بعد ) من لا بداء غاية  
الزمان على رأى من أجاز  
ذلك وزائدة على رأى من  
من لم يجزه وهو مشكل  
على أصله لأنه لا يميز  
زيادة من في الواجب  
( ميثاقه ) مصدر بمعنى  
الإيثاق ونهاه تعود على  
اسم الله أو على العهد فان

سماح ما يكلمكم رسول الله ﷺ وبلقى عليكم من المسائل بأذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا  
إلى الاستعاذة وطلب المراعاة أو واسموا ما كلفتموه من النهى والأمر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا  
إلى ما نتم عنه أو اسموا سماح طاعة وقبول ولا يكن سماحكم مثل سماح اليهود حيث قالوا سمعنا  
وعصينا اه ( قوله ) للكافرين) أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور إلى كفر باتهم وجعلوه سبباً  
للهاون برسول الله ﷺ وقالوا له ما قالوا اه أبو السعود ( قوله ) ما يود الذين كفروا الخ) نزلت  
تكذيباً لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنيين ويزعمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع  
تغيبه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين  
اه يضارى ( قوله ) والمشركين) عطف على أهل المجرور بمن ولا زائدة وتوكيد لأن المعنى ما يود  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين ( قوله ) أن ينزل) ناصب ومنصوب  
في تأويل مصدر مفعول بيود أى ما يودون إنزال خير وبني الفعل للدفعول للعلم بالفاعل ولا صريح به  
في قوله من ربكم وأتى بما في النفي دون غيرها لأنها لنفى الحال وهم كانوا متلبسين بذلك اه سمين ( قوله  
من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أى أن ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وإن كان ينزل  
لم يباشره حرف النفي انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لأنه إذا نقيت الودادة انتفى متعلقها وهذا له  
ظلال في كلامهم نحو ما أظن أحداً يقول ذلك إلا زيد برفع زيد بدل من فاعل يقول وإن لم يباشر النفي  
لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك إلا زيد وهذا على رأى سيديه وأتباعه وأما الكوفيون والأخفش  
فلا يحتاجون إلى شيء من هذا اه سمين ( قوله ) من ربكم) من لا بداء الغاية فتعلق بينزل اه سمين  
( قوله ) حسدا لكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء  
الأنبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والنفي والفخر فقالوا لا تليق النبوة  
إلا بنا اه شيخنا ( قوله ) والله يخلص) يستعمل متعدياً ولازماً فعلى الأول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول  
بصلته في محل نصب على المفعولية والمعنى والله يخلص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى  
والله يتميز برحمته من يشاء الله تميزه اه شيخنا ( قوله ) والله ذو الفضل العظيم ) يعنى أن كل خير  
يناله عباده في دينهم ودنياهم فإنه منه تفضلاً عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة  
على خلقه اه خازن ( قوله ) ولما طعن الكفار ) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر  
أصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غداً مطلق الزمان لا خصوص معناه المعلوم اه شيخنا  
وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا إن محمداً يأمر أصحابه بأمر  
ثم ينههم عنه وبأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غداً ما يقوله إلا من تلقاه نفسه كما  
أخبر الله تعالى عنهم بقوله وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر وأنزل  
ما ننسخ من آية فبين هذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد ﷺ اه ( قوله )  
ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ  
بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من النهى وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف  
مسوق لبيان سر النسخ الذى هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وإبطال مقالة الطاعنين فيه  
أثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأساً والنسخ في اللغة الإزالة والنقل يقال  
نسخت الریح الأثر أى أزالته ونسخت الكتاب أى نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها  
أو بالحكم الاستفادة منها أو هما جميعاً وإنساؤها إذهابها من القلوب والمعنى أن كل آية  
ننسخها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة أفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل

أعدتها إلى اسم الله كان المصدر مضافاً إلى الفاعل وإن أعدتها إلى العهد كان مضافاً

أو إلى غير بدل أت بخير منها أي نوح إياك غيرها هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أي شيء نسخ مثل قوله أيا ما تدعو وقوله من آية من للتبويض فهي متعلقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط ويضعف جمعها حالا والمعنى أي شيء نسخ من الآيات فإنه مفرد وقع ووقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه إبهاما من جهة عمومه اه سمين (قوله إما مع لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات يحرم من وقوله أو لا كنسخ آية العدة المقدرة بالحول وبقى نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أو ننسأها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي أمامة بن سهل أن قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي ﷺ فأخبروه فقال رسول الله ﷺ تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوي وقيل إن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكما الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقى حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعينناها ووعقلناها ورجم رسول الله ﷺ بعدنا فآخى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وإن الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف أخرجه مسلم وللبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية الأقربين نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة عشر وآية القتال وهي قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الرباعي المتعدى بالهمزة إلى اثنين فتقدير ماضيه أنسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالإعلام بنسخها فقوله أي تأمرك الخ للكاف ومعطوفها المفعول الأول وبنسخها المفعول الثاني وكون أنسخ بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها) أي بالإعلام به (قوله أو ننسأها) من النس وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي إبقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الإنزال إلى وقت يريد الله تعالى إنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله فلا نزل حكمها) أي بل نبقية وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفا على النهي لا المنهى فهذا إشارة إلى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجهما البتة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بلا همز) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون تنصيحا على المراد لأن عبارته تحتل غير هذا الضبط وهو ننسأها بفتح النون والسين، وهو فاسد لفظا ومعنى، الأول: لأنه خلاف القراءة والثاني: لأنه يقتضى صدور النسيان من الله، وقوله من النسيان الأولى من الإنساء، لأن هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله أي تمنحها من قلبك) ولا يحو الله سبحانه وتعالى من قلبه إلا ما نسخته قبل ذلك كما سيصرح به الشارح في قوله سبحانه وتعالى فلا تندي إلا ما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة

بضم النون من أنسخ أي أنرك أو تأمر جبريل بنسخها (أو ننسأها) تؤخرها فلا نزل حكمها وترفع تلاوتها أو تؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسأها أي تمنحها من قلبك وجواب الشرط (أت بخير منها) أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر (أو مثلها) في التكليف والثواب

إلى المفعول (ما أمر) ما بمعنى الذي ويجوز أن يكون نكرة موصوفة (أن يوصل) في موضع جر بدلا من الهاء أي يوصله ويجوز أن يكون بدلا من بدل الاشتغال تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو أن يوصل (أو أمك) مبتدأ (وهم) مبتدأ ثان أو فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير أمعاندين تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى

بوجوب

بنفسه في قوله إلا إن عادا كفروا ربهم وذلك حمل على المعنى إذ المعنى جحدوا (وكنتم

( الم تعلم أن الله على كل شيء قدير ) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ( الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ) يعمل فيهما ما يشاء ( وما لكم من دون الله ) أي غيره ( من ) زائدة ( ولي ) يحفظكم ( ولا نصير ) يمنع عذابهم عنكم أن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفادها ( أم ) بل ( أن ) تريدون أن تسألون رسولكم كما سئل موسى ) أي سأله قومه ( من قبل ) من قولهم أرنا الله جهرة

قدمه مضمرة والجملة حال ( ثم إليه ) الها ضمير اسم الله ويجوز أن يكون ضمير الإحياء المذكور عليه بقوله فأحياكم قوله تعالى ( جميعاً ) حال في معنى مجتمعاً ( فسواهن ) لأنها جمع الضمير لأن السماء جمع سماوة أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة ( سبع سموات ) سبع منصوب على البديل من الضمير وقيل التقدير فسوى منهن سبع سموات كقوله واختار موسى قومه فيكون مفعولاً به وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولاً ثانياً ( هو ) يقرأ بإسكان الهاء وأصلها الضم وإنما أسكنت لأنها صارت كعضد

بوجوب مصابرتة لاتنين وقوله أو كثرة الأجر كفسخ التخبير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالأول - النسخ بالبديل الأخف والثاني في النسخ بالبديل الأثقل وقوله أو مثلها كفسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الأجر اه شيخنا ( قوله الم تعلم أن الله على كل شيء قدير ) استدلال على جواز النسخ كما أشار له الشارح وقوله الم تعلم أن استدلال على هذا الدليل اه شيخنا ( قوله والاستفهام للتقرير ) والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلمه بما ذكر على قدرته تعالى على النسخ وعلى الأنيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لأن ذلك من جملة الأشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء علم قدرته على ذلك قطعاً والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والأشعار بمناط الحكم فإن شمول القدرة لجميع الأشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود ( قوله الم تعلم ) الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وإنما أفرداه لأنه أعلمهم ومبدأ أعلمهم اه بيضاوي ( قوله وما لكم من دون الله من ولي ) يجوز في ما وجهان أحدهما كونها تسمية فلا عمل لها فيكون لكم خبراً مقدماً ومن ولي مبتداً مؤخرًا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشيء والثاني أن تكون حجازية وذلك عند من يجوز تقديم خبرها ظرفاً أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبراً مقدماً ومن ولي اسمها مؤخر أو من فيه زائدة أيضاً ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بما تعلق به لكم من استقرار المقدر ومن لا ابتداء والغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا نصير لأنه في الأصل صفة للذكورة فلما قدم عليها انتصب حالاً قاله أبو البقاء وإني بصيغة فعيل في ولي ونصير لأنها ابغى من فاعل ولأن ولياً أكثر استعمالاً من وال ولهذا لم يجرى في القرآن إلا في سورة الرعد وإيضاً التواخي الفواصل وإواخر الآي اه سمين ( قوله من ولي ) مبتداً مؤخر واكم خبره مقدم والفرق بين الولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصر والنصير قد يكون اجنبياً عن المنصور فيبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبراً لأن داخله معها تحت تعلق العام وفيه إشارة إلى تعلق الخطأ بين السابقين بالأمة أيضاً وإنما أفردته <sup>تعالى</sup> بهما لما ان علومهم مستندة إلى علمه <sup>تعالى</sup> كما مرت الإشارة إليه اه كرخي ( قوله ونزل لما سأله أهل مكة الخ ) يريد على هذا أن السورة مدنية رابضاً في سياق الكلام سابقاً لا لاحقاً في شأن اليهود وإيضاً تدبير ام بل التي الاضراب الانتقال بما بعد هذا فانه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه إلى كلام الآخر معهم فالأظهر إنما هو القول الآخر وهو أنها في شأن اليهود وعبرة الخازن نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا يا محمد أنتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة وقيل أنهم سألو رسول الله <sup>تعالى</sup> فقالوا لن تؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبلاً كما سأل قوم موسى فقالوا أرنا الله جهرة فأنزل الله تعالى هذه الآية اه ( قوله ان يوسعها ) أي بأن يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون أشرح وانزاهه شيخنا ( قوله ام بل انريدون ) أشار به إلى ان ام هنا منقطعة مقدره بيل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل ام متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أو التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله الم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقرير اه كرخي وأصل تريدون ترودون لأنه من راد يريد فنقلت حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء اه سمين ( قوله ان تسألوا رسولكم ) ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي أن تريدون سؤال رسولكم اه سمين ( قوله كما سئل موسى ) الكاف منصوبة بحلاصة مصدر عنون وما مصدرية وكما في موضع المفعول المطلق أي سؤالاً مثل سؤال موسى اه كرخي ( قوله أي سأله قومه ) إشارة إلى ان حذف الفاعل للعلم به جائز اه كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن



وغير ذلك ومن يتبدل  
( الكفر بالإيمان ) أى  
يأخذه بدله بترك النظر  
فى الآيات البينات واقتراح  
غيرها ( فقد ضل سواء  
السييل ) اخطأ الطريق  
الحق والسواء فى الأصل  
الوسط وكثير من اهل  
الكتاب لو ( مصدرية  
يردونكم من بعد  
إيمانكم كفاراً حسداً )  
مفعول له كائناً ( من عند  
انفسهم ) أى حملتهم عليه  
انفسهم الخبيثة ( من بعد  
ماتبين لهم ) فى التوراة  
( الحق ) فى شأن النبي  
( فاعفوا ) عنهم أى  
انركوهم ( واصفحوا )  
اعرضوا فلا تجاوزهم  
( حتى يأتى الله بأمره )  
فهم من القتال

فخففت وكذلك حالها مع  
الفاء واللام نحو فهو هو  
ويقرأ بالاضم على الأصل \*  
قوله تعالى ( وإذ قال ) هو  
مفعول به تقديره واذكروا  
إذ قال وقيل هو خبر مبتدأ  
محذوف تقديره وابتداء  
خلقى إذ قال ربك وقيل  
إذ زائدة و ( البلائكة )  
مختلف فى واحدتها وأصلها  
فقال قوم احدم فى  
الأصل مالك على مفعول  
لأنه مشتق من الألوكة وهى  
الرسالة ومنه قول الشاعر :

قبل زمانكم ( قوله وغير ذلك ) بالنصب على أنه من مقول القول ومن جملة قولهم أنهم قالوا موسى ادع  
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة إلى غير ذلك  
( قوله أى يأخذه بدله ) إشارة إلى أن الباء للعوض وهو ما استظهره السفاقي لا للسبب كما قال  
به أبو البقاء اه كرخى ( قوله واقتراح غيرها ) أى طلب غيرها تعنتاً وتحكماً وفى القاموس والاقتراح  
التحكّم اه وفى المختار اقترح عليه كذا سأله إياه من غير روية اه ( قوله فقد ضل ) فى محل جزم  
لأنها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطاً اه كرخى ( قوله سواء السييل )  
من إضافة الصفة للوصوف كما ذكره الشارح أى الطريق المستوى أى المعتدل أى الحق اه  
شيخنا ( قوله ود كثير من أهل الكتاب ) نزلت هذه الآية فى نفر من أحبار اليهود قالوا لحذيفة  
ابن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تر واما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم ولا نزل  
بكم ما أصابكم فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلاً فقال عمار كيف  
نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال إني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد ﷺ  
ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً  
وبالقرآن اماماً وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخواناً ثم إنهما أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك  
فقال أصبنا الخير وأفلحنا فأنزل الله تعالى ود أى تمنى كثير من أهل الكتاب يعنى اليهود اه  
خازن ( قوله لو يردونكم ) الكلام فى لو كالكلام فيها عند قوله يود أحدهم لو يعمر فن جعلها  
مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هو مفعول لود أى ود كثير ردكم ومن أى ذلك جعل جوابها  
محذوفاً تقدير لو يردونكم كفاراً اسروا وفرحوا بذلك وبردهنا فيه قولان أحدهما وهو الواضح  
أنها المتعدي لمفعولين بمعنى صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفاراً مفعول ثان وأبو البقاء  
حالاً من ضمير المفعول على أنها المتعدي لواحده وهو ضميف لأن الحال يستغنى عنها غالباً والأول أدخل  
لما فيه من الدلالة صريحاً على كون الكفر والمفروض بطريق القسراء من السمع وغيره ( قوله حسداً )  
نصب على المفعول له وفيه الشرط المجوزة لنصبه والعامل فيه ودأى الحامل على ودادتهم ردكم كفاراً  
حسداً لكم اه سمين ( قوله أى حملتهم على أنفسهم ) فهو بمجرد تشبههم من غير سبب ولا موجب يقتضيه  
( قوله من بعد ماتبين ) متعلق بود ومن لا ابتداء الغاية أى ان ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح  
الحق وتبينه لهم فكفرهم عناداً وما مصدرية أى من بعد تبين الحق والحسد تمنى زوال نعمة الإنسان  
( قوله من بعد ماتبين لهم الحق ) بالمعجزات والنعوت المذكورة فى التوراة اه بيبضاوى ( قوله  
فاعفوا واصفحوا ) العفو والصفح متقاربان فى المصباح عفا الله عنك أى محاذونك وعفوت  
عن الحق أسقطته كأنك محوته عن الذى هو عليه وعافاه الله عما عنه الاسقام اه وفيه ايضا صفحت  
عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفححت عن الأمر أعرضت عنه تركته اه فعلى هذا يكون  
العطف فى الآية لنا تأكيد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب  
والصفح وترك اللوم والعتاب عليه اه ( قوله من القتال ) على حذف مضاف أى من الاذن  
والأمر وهذا بيان الأمر ولو قال حتى يأتى الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبارة البيضاوى  
حتى يأتى الله بأمره الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلاء بنى النضير  
انتهت وهذا كله يقتضى ان هذه الآيات نزلت قبل الأمر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن وغيره  
فى سبب نزولها من انها نزلت بعد احد وقد كان الأمر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل إلا ان  
يقال الاذن فى القتال الذى كان قد حصل انما كان فى قتال العرب واما قتال بنى اسرائيل من اليهود

والنصارى

( وغلام ارسلته امه \* بألوك فبذلنا ما سأل )

(إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير طاعة كصلة وصدقة تجدوه أي ثوابه) عند الله (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا إن يدخل الجنة إلا من كان هودا) جمع هائد (أو نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي ﷺ أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى ان يدخلها إلا النصارى (تلك) القولة (أمانيم) شهوراتهم الباطلة (قل) لهم (ها تورا برهانكم) حجتكم على ذلك (إن كنتم صادقين) فيه

فالمهزة فاء الكلمة ثم آخرت فجعلت بعد اللام فقالوا ملاك قال الشاعر فلست \* لأنسى ولكن لملاك \*

تزل من جو السماء يصوب فوزنه الآن مفعول والجمع بلانكة على مفاعلة وقال آخرون أصل الكلمة لاك فعين الكلمة همزة وأصل ملك ملاك من غير نقل وعلى كلا القواين أقيمت حركة همزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت فوزنه الآن مفاعلة وقال آخرون عين الكلمة

والنصارى فقد تأخر الأمر به والإذن فيه عن غزوة الأحزاب أو قبلها يسير تأمل (قوله إن الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا الخ اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه (قوله أي ثوابه) بين به المراد لأن الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد إنما يوجد ثوابه أي تجددوا ثوابه عند رجوعكم إلى الله اه كرخى (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعاقب بتجدده والثاني أنه متعاقب بمحذوف على أنه حال من المفعول أي تجددوا ثوابه مدخراً معداً عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين (قوله وقالوا) عطف على ود والضمير لأهل الكتاب من اليهود والنصارى اه بيضاوى (قوله إلا من كان هوداً أو نصارى) من فاعل بيدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل إلا مفتقر لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحد اه سمين (قوله جمع هائد) أي على أظهر القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبائر وبور وهائد من الأوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعود بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات التاج من الظباء والابل والخيل وأحدها عائد اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو هائد وقوم هود قال أبو عبيدة اليهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضاً هادوتهم واه أي صار يهودياً والهود بوزن العود اليهود اه (قوله أو نصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونهرانة كالندامى جمع ندمان وندماتة ولم يستعمل نصران إلا بياء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصرى كهرى ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصرى ونصران (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي ﷺ وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والنوراة انتهت (قوله أي قال اليهود لن يدخلها) بيان الحاصل المعنى فاتفق بين كلام الفريقين أي جمع بينهما نفة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله وأما من الالباس لما علم من التماذى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هوداً وقدمت اليهود على النصارى لفظاً لتقدمهم زماناً اه كرخى (قوله أي قال اليهود) أي قالوا ذلك وقالوا ولا دين إلا دين اليهودية وقوله وقال النصارى أي قالوا ذلك وقالوا لا دين إلا دين النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانيم) تلك مبتدأ وأمانيم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضاً بين قوله وقالوا وبين قوله قل هاتوا برهانكم فهى اعتراض بين الدعوى ودليلها (قوله القولة) أي المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظاً لأنه كذا ذكر كناية عن القولة وهى مصدر يصلح للقليل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر وهو قواه أمانيم فطابق من حيث المعنى في الجمعية اه كرخى والأمانى جمع أمنية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى اه (قوله قل هاتوا برهانكم) هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحوها تواترات هاتيا هاتين الثانى أنه اسم فاعل بمعنى احضروا والثالث وبه قال الزجاجى انه اسم صوت بمعنى ما التى بمعنى احضروا اه سمين (قوله برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعى ومنه بزمة الزمان أى القطعة منه فوزنه فعلان والثانى أن نونه

( على ) يدخل الجنة غيرهم  
 ( من أسام وجهه لله ) أى  
 انقاد لأمره وخص الوجه  
 لأنه أشرف الأعضاء فغيره  
 أولى ( وهو محسن ) موحد  
 ( فله أجره عند ربه ) أى  
 ثواب عمله الجنة ( ولا هم  
 يحزنون ) فى الآخرة  
 ( وقالت اليهود ليست  
 النصرارى على شيء ) معتد  
 به وكفرت بعيسى ( وقالت  
 النصرارى ليست اليهود على  
 شيء ) معتد به وكفرت  
 بموسى ( وهم ) أى الفريقان  
 ( يتلون الكتاب ) المنزل  
 عليهم وفى كتاب اليهود  
 تصديق عيسى وفى كتاب  
 النصرارى تصديق موسى  
 والجملة حال ( كذلك ) كما  
 قال هـ - ولاء ( قال الذين  
 لا يعلمون ) أى المشركون  
 من العرب وغيرهم ( مثل  
 قولهم ) ببيان لمعنى ذلك  
 أى قالوا لكل ذى دين  
 ليسوا على شيء ( فأنه  
 يحكم بينهم يوم القيامة  
 فيما كانوا فيه يختلفون )  
 من أمر الدين فيدخل  
 المحق الجنة والمبطل النار  
 ( ومن أظلم ) أى لا أحد  
 أظلم

واو وهو من لا يلوك إذا  
 أدار الشيء فى فيه فكان  
 صاحب الرسالة يديرها فى  
 فيه فيكون أصل ملك ملاك  
 مثل معاذ ثم حذف

أصلية لثبوتها فى برهن برهنه والبرهنة البيان فبرهن فعل لافعلان لأن فعلان غير موجود فى  
 أبنيتهم فوزنه فعلان وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه إذا سمي به اسمين  
 ( قوله بلى يدخل الجنة غيرهم ) إشارة إلى إثبات ما نفوه وان ذلك مستفاد من بلى فان معناه إيجاب النفي  
 اه كرخى ( قوله وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء ) أى الظاهرة ولأن فيه أكثر الحواس ولأنه  
 يجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو أخص خصائص الاخلاص اه كرخى  
 ( قوله وهو محسن ) جملة فى محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لأن من أسلم  
 وجهه لله فهو محسن اه سمين ( قوله موحد ) أى أو متبع أمر الله اه كرخى ( قوله فله أجره ) الفاء جواب  
 شرط إن قيل بأن من شرطية أو زائدة فى الخبر إن قيل بأنهما موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله  
 بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليلتفت إليه اه سمين ( قوله الجنة ) بدل من الثواب ( قوله فى  
 الآخرة ) أى أما فى الدنيا فالمتؤمنون أشد خوفا وحرنا من غيرهم من أجل خوفهم من العقاب اه كرخى  
 ( قوله وقالت اليهود ليست النصرارى على شيء ) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان  
 تضليله كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود ( قوله معتد به ) أى فى الدين وفيه تلويح إلى أنه على  
 حذف الصفة كقوله انه ليس من أهلك أى أهلك الناجين اه كرخى وليس فعل ماض ناقص أبدأ من  
 أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين ( قوله وهم يتلون الكتاب ) أى فكان حق  
 كل منهم أن يعترف بحقية دين صاحبه حسبا ينطق كتابه فان كتب الله تعالى متصادمة اه أبو السعود  
 واللام فى الكتاب للجنس اه ( قوله كذلك ) أى مثل ذلك الذى سمعت به والكاف فى محل نصب إما على  
 انها نعمت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة الحصر أى قولامثل ذلك القول بعينه لا قولامغاير آله اه  
 أبو السعود ( قوله وغيرهم ) بالرفع أى غير المشركين من الكفار ( قوله ببيان لمعنى ذلك ) أى على أنه بدل  
 منه وعبارة غيره ببيان لمعنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الإشارة اه  
 شيخنا ( قوله ليسوا ) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أى ليس أصحاب الدين على شيء أى شيء يعتديه  
 ( قوله فأنه يحكم بينهم ) رجع فى الكشاف الضمير إلى الفريقين وتبعه البيضاوى وقضية اللفظ أن يقال  
 بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الأولين بالذكر لأن المراد توبيخهما  
 حيث نظما أنفسهما مع علمهما فى سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغرى إلى المبطل والمحقق وهو شامل  
 للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه إلى الفريقين اللذين قدرهما فى عود ضمير  
 وهم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث اه كرخى ( قوله ومن أظلم ) من استفهام فى محل رفع بالابتداء  
 وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أى لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك  
 أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت فى القرآن ومن أظلم ممن أظلم ومن أظلم  
 ممن ذكر بآيات ربه فمن أظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضى أن المذكور فيها  
 لا يكون أحد أظلم منه فكيف بوصف غيره بذلك وفى ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد  
 بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم  
 ممن افترى على الله ولا أحد من الكاذبين أظلم ممن كذب على الله سبحانه وتعالى وهكذا كل  
 ما جاء منه الثانى أن هذا نفي للأظلمية ونفي الأظلمية لا يستدعى نفي الظالمية لأن نفي المقيد  
 لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا لأن فيها إثبات التسوية  
 فى الأظلمية وإذا ثبتت التسوية فى الأظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر  
 لأنهم متساوون فى ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن افترى ومن ذكر ولا

( من منع مساجد  
الله ان يذكر فيها  
اسمه ) بالصلاة والتسبيح  
( وسعى في خرابها )  
بالهدم او التعطيل نزلت  
لخبراء عن الروم الذين  
خربوا بيت المقدس او  
في المشركين لما صدوا النبي  
ﷺ عام الحديدية عن  
البيت ( اولئك ما كان  
لهم ان يدخلوها الا  
خائفين ) خبر بمعنى الامر  
اي اخيفوهم بالجهاد فلا  
يدخلها احد آمننا

عينه تخفيفا فيكون أصل  
ملائكة ملاوكة مثل مقاوله  
فأبدت الواو همزة كما أبدلت  
واو مصائب وقال آخرون  
ملك فعل من الملك وهي  
القوة فالميم اصل ولا حذف  
فيه لكنه جمع على فمائلة  
شاذاً ( جاعل ) يراد به  
الاستقبال فذلك عمل  
ويجوز ان يكون بمعنى  
خالق فيتمدى إلى مفعول  
واحد وان يكون بمعنى  
مصير فيتمدى إلى مفعولين  
ويكون ( في الأرض ) هو  
الثاني ( خليفة ) فعيلة  
بمعنى فاعل اي

(١) قوله وتكونوا الخ هكذا  
في نسخة المؤلف وفيه حذف  
النون لغير ناصب وجازم  
وهو خلاف اللغة  
المشهوره وكذلك قوله بعد

فلا يدخلوها اه

إشكال في تآوي هؤلاء في الأظلية ولا يدل ذلك على أن أحدهم هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك  
إذا قلت لا أحداً فقه من زيدو بكر وخالد لا يدل على أن أحدهم افقه من الآخر بل نقيت ان يكون واحد  
افقه منهم ومن يجوز ان تكون موصولة فاعل للجملة بعدها وان تكون موصولة فتكون الجملة في  
عمل جر صفة لها ومساجد مفعول اول لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه ان  
يأتى على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكه شد كسره كاشدت الفاظ يأتي ذكرها وقد سمع  
مسجد بالفتح على الأصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه السيد في لغة اه سمين ( قوله من منع مساجد  
الله ) المنوع في الحقيقة هو الناس وإنما وقع المنع على مساجد لما ان فقههم من طرح الأذى والتخريب  
ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه ابو السعود وقوله مساجد الله فيه ان المنوع بيت المقدس على  
قول او المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع واجيب بأن من خرب  
مسجداً من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لأنهما افضل المساجد غيرهما اه شيخنا ( قوله  
ان يذكر فيها اسمه ) ناصب ومنصوب وفيه اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان لمنع تقول منعه  
كذا والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ بتعين حذف مضاف اي دخول  
مساجد الله وما اشبهه والثالث انه بدل اشتغال من مساجد الله اي منع ذكر اسمه فيها والرابع انه على  
إسقاط حرف الجر والأصل من ان يذكر اه سمين ( قوله بالهدم ) مبنى على ان المراد بيت المقدس وقوله  
او التعطيل مبنى على ان المراد المسجد الحرام فأول لتوزيع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلف  
في خراب فقال ابو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف اسم  
المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على احد القولين في اسم المصدر هل يعمل ام لا وقال غيره  
هو مصدر خرب المكان يخرب خراباً فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعارة  
ويقال منزل خرب وخراب اه سمين ( قوله الذين خربوا بيت المقدس ) فقد روى ان النصارى  
كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه وان الروم غزوا اهله فخر به  
واحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان فسطوس الرومى  
ملك النصارى واصحابه غزوا بنى إسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذرارهم واحرقوا التوراة وخرّبوا  
بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خراباً حتى بناه المسلمون في عهد عمر  
رضى الله تعالى عنه اه ابو السعود ( قوله اولئك اي المانعون ما كان لهم الخ ) فيه تبشير للمؤمنين كأن الله  
يقول سأفتحها عليكم ايها المسلمون وتكونوا (١) اوليها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك  
اه خازن ( قوله ما كان لهم ان يدخلوها ) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في  
تأويل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن اولئك اه سمين ( قوله ما كان  
لهم ان يدخلوها الخ ) اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلاً ان يجترئوا على  
تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلاً ان يمنعهم  
منها وما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعداً للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم  
وقد انجز وعده اه بياض وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بأنهم لا يدخلوها  
الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في ايديهم اكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا  
خائفاً حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب ( قوله الا خائفين ) حال من فاعل  
يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اعم الأحوال لأن التقدير ما كان لهم الدخول في جميع  
الأحوال الا في حالة الخوف اه سمين ( قوله خبر بمعنى الامر ) فيه بعد جدا خصوصاً مع

(١٣ - فوحات - اول)



التعبير بكان وقد رأيت استبعاده منقولاً عن العصام بن شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلاف الأئمة فيه لجوزة أبو حنيفة مطلقاً ومنعه مالك مطلقاً وقرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقاً وغيره لجوزة بشرط إذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة انتهت بزيادة ( قوله لهم في الدنيا خزي ) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستثناؤها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالاً لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اسمين ( قوله أو في صلاة النافلة الخ ) معطوف على لما الأعلى قوله في نسخ وأو لتتويج الخلاف يعني أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال أن رسول الله ﷺ كان يسبح على ظهر راحته حيث كان وجهه يومئذ وكان ابن عمر يفعلوه وفي رواية لمسلم كان النبي ﷺ يصلي على دابته وهو مقبل من مكة إلى المدينة حينما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية وقيل نزلت في تحويل القبلة إلى الكعبة وذلك أن اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الآية ( قوله والله المشرق والمغرب ) جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني أنه ان سعى في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعاً من أداء العبادة في غيرها لأن المشرق والمغرب وما بينهما تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين أحدهما الشرف ما حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي الله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيمكم الحراي والرد في المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسمان مكان الشروق والغروب والثاني أنهما اسمان مصدر أي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولى إشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغرب باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصفيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما تقدم من أنه إذا لم تكسر عين المضارع فنح اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ونحو ذلك قياساً لتلاوة ( قوله فأيما تولوا ) أي هنا اسم شرط بمعنى أن وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضاً فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الأمكنة وهي مبنية على الفتح لضمته معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تولوا فاعل بالحذف ( قوله فثم وجه الله ) الفاء وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم إشارة للسكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى لضمته معنى حرف الإشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم نائب عن هناك وهذا ليس بشيء وقيل بنى لشبهه بالحرف في الاقتار فانه يفترق إلى مشار إليه ولا يتصرف بأكثر من جره بمن ( قوله قبلته التي رضيتها ) عبارة غير ( قوله فثم وجه الله ) التي ارتضاها قبلته وأمر بالتوجه نحوها ( قوله فثم وجه الله ) وفي المختار الوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو ( قوله قبلته التي رضيتها ) وذلك لأن المتحير قبلته الجهة التي اعتقدها قبلته شيخنا ( قوله بواو ) أي عطفاً على سابقه أي على مفهوم قوله ومن اظلم أي على معناه وكأنه قيل لا أحد اظلم ممن منع مساجد الله ولا من قال اتخذ الله ولداً وإن كان الثاني اظلم من الأول وقوله ودونها أي على الاستئناف وإشار بالاول إلى قراءة غير ابن عامر وبالثاني إلى قراءته وانفق على حذف الواو في موضع في بونس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التعجب من عظيم جراتهم وإيس في سابقه ما يتسق عليه ( قوله أي اليهود والنصارى الخ ) أي قالت

( لهم في الدنيا خزي )  
هو ان بالقتل والسبي والجزية  
( وهم في الآخرة  
عذاب عظيم ) هو النار  
ونزل لما طعن اليهود في نسخ  
القبلة أو في صلاة النافلة على  
الراحلة في السفر حينما  
توجهت ( والله المشرق  
والمغرب ) أي الارض  
كلها لانها ناحيتاها  
( فأينما تولوا ) وجوهكم  
في الصلاة بأمره ( فثم )  
هناك ( وجه الله ) قبلته  
التي رضيتها ( إن الله  
واسع ) يسع فضله كل  
شيء ( عليم ) بتدبير خلقه  
( وقالوا ) بواو ودونها أي  
اليهود والنصارى ومن  
زعم أن الملائكة بنات الله

بخلف غيره وزيدت الهاء  
للبالغة ( أتجعل ) الهمة  
للاسترشاد أي أتجعل فيها  
من يفسد كمن كان فيها من  
قبل وقيل استفهموا عن  
أحوال أنفسهم أي أتجعل  
فيها مفسدا ونحن على طاعتك  
أو تنغير ( يفسدك ) الجمهور  
على التخفيف وكسر الفاء  
وقد قرئ بضمها وهما  
لغتان ويقرأ بالتشديد  
للتكثير وهمز ( الهاء )  
منقلبة عن ياء لأن الأصل  
دمي لانهم قالوا دميان  
( بحمدك ) في موضع الحال  
تقديره نسبح مشتغلين

بحمدك أو متعبدين بحمدك ( ونقدس

اليهود

( اتخذ الله ولداً ) قال

تعالى ( سبحانه ) تنزيها  
له عنه ( بل له ما في  
السموات والأرض )  
ملكاً وخلقاً وعبداً  
والمسكية تنافي الولاية  
وعبر بما تغليباً لما لا يعقل  
( كل له قاتون )  
مطيعون كل بما يراد منه  
وفيه تغليب العاقل ( بديع  
السموات والأرض )  
موجدهما لا على مثال سبق  
( وإذا قضى ) أراد  
( أمراً ) أى إيجاده ( فانما  
يقول له كن فيكون )  
أى فهو يكون وفي قراءة  
بالنصب جواباً للأمر

لك أى لأجلك ويجوز أن  
تكون اللام زائدة أى  
تقدسك ويجوز أن تكون  
متعدية للفعل كتعدية الباء  
مثل سجدت لله ( انى أعلم )  
الأصل اننى لحذفت النون  
الوسطى لانون الوقاية هذا  
هو الصحيح وأعلم يجوز  
أن يكون فعلاً ويكون  
لا مفعولاً اما بمعنى الذى أو  
نكرة موصوفة والعاقد  
مخدوف ويجوز أن يكون  
اسماً مثل أفضل فيكون  
ما في موضع جر بالاضافة  
ويجوز أن يكون في موضع  
نصب بأعلم كقولهم  
هؤلاء حجاج بيت الله  
بالنصب والجر وسقط  
التثنية لأن هذا الاسم

اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله من زعم الخ معطوف على الفاعل أى قال  
من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولداً هو العزيز على قول والمسيح على آخر الملائكة  
على آخر اه شيخنا ( قوله اتخذ الله ولداً ) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير والمفعول الأول  
مخدوف أى صير بعض مخلوقاته ولداً إلا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر معه إلا مفعول  
واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ما اتخذ الله من ولد وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً اه كرخى ( قوله  
تنزيهاً له عنه ) أى عن الاتخاذ لأن اتخاذ الولد لبقائه النوع والله منزّه عن الفناء والزوال اه كرخى ( قوله  
وعبر بما ) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قاتون تغليباً لما لا يعقل أى للأعلام بأنهم في غاية من الفصور  
عن فهم معنى الربوبية وفي نهاية النزول إلى معنى العبودية اهانة بهم وتنبيهها على اثبات مجانستهم  
بالمخلوقات المنافية للالهية اه كرخى ( قوله كل ) التثنية عوض عن المضاف إليه أى كل ما فيهما  
كانتا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قاتون متقادون لا يستعصى شيء منهم على تكوينه وتقديره  
ومشيئته اه ابو السعود وجمع قاتون حملاً على المعنى لما تقدم من أن كلا إذا قطعت عن الاضافة جاز  
فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الأكثر نحو كل في فلك بسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة  
اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلاً أخذنا بذنبه والقنوت الطاعة والانقياد أو طول القيام  
أو الصمت أو الدعاء اه سمين ( قوله مطيعون ) أى طاعة تسخير وقهر فالجماد مسخر لما أراد الله منه  
فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى ( قوله كل بما يراد منه )  
أى كل فرد من أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالباء بمعنى اللام ( قوله وفيه ) أى في التعبير بصيغة  
جمع العقلاء تغليب العاقل أى إبداناً بأن الأشياء كلها في التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع  
المتقاد الذى يؤمر فيمثل لا يتوقف عن الأمر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى ( قوله بديع السموات  
المشهور رفعه على أنه خبر مبتدأ مخدوف أى هو بديع وقرىء بالجر على أنه بدل من الضمير في له وفيه  
الخلاف المشهور وقرىء بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت إلى  
منصوبها الذى كان فاعلاً في الأصل والأصل بديع سمواته أى بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب  
ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلاً ثم أضيفت إليه تخفيفاً وهكذا كل ما جاء من  
نظائره بالاضافة لا بد وأن تكون من نصب التلايلزم إضافة الصفة إلى فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز  
في اسم الفاعل الذى هو الأصل اه سمين وفي القاموس وبدع ككرم بداعة وبدوعا اه ( قوله وإذا  
قضى أمراً ) العامل في إذا مخدوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول له والتقدير إذا قضى أمر أى يكون  
ومحصل فلفظ يكون المقدر وهو العامل في إذا وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء  
له معان كثيرة مرجعها إلى انقطاع الشيء وتماهه فيكون بمعنى خلق نحو فقضاءهن سبع سموات وبمعنى  
أعلم وقضينا إلى بنى اسرائيل وبمعنى أمر وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبمعنى وفى قلبا قضى  
موسى الأجل وبمعنى الزم وقضى القاضى بكذا وبمعنى أراد وإذا قضى أمراً وبمعنى قدر وامضى تقول  
قضى يقضى قضاء اه من السمين ( قوله فيكون ) الجمهور على رفعه فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون  
متأقفاً أى خبر المبتدأ مخدوف أى فهو يكون وبمعنى اسبويه الثانى ان يكون معطوفاً على يقول وهو  
قول الزجاج والطبرى الثالث ان يكون معطوفاً على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وقرأ ابن عامر  
بالنصب هنا وفي الأولى من آل عمران وهى كن فيكون ونعله تحرزاً من قوله كن فيكون الحق من ربك  
وفي مريم كن فيكون وان افترق وربكم وفى خافر كن فيكون الم تر إلى الذين يجادلون وواقفة الكسائي  
على ما فى النحل ويس وهى ان يقوله كن فيكون اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث

لا ينصرف فان قلت افعل لا ينصب مفعولاً قيل إن كانت

وليس المراد به حقيقة أمر وامثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلامهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف اه. ببيضاوى قوله بل تمثيل حصول الخ بأن شبهت الحال التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المسكونات وسرعة إيجاده إياه بحالة أمر الأمر الناقد تصرفه في المأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب ( قوله وقال الذين لا يعلمون ) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو قدحهم في أمر النبوة بعد حكاية قدحهم في شأن التوحيد بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغي أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أو لأن ما يحكى عنهم لا يصدر عنهم له شائبة علم أصلا وقال قتادة وأكثر أهل التفسير هم مشركو العرب لقوله تعانى فليأتنا بآية كما أرسل الأولون وقالوا لولا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود ( قوله هلا ) أشار إلى أن لولا هنا حرف تخصيص كحلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا إلا فلولا أنه كان من المسيحين فعناه لو لم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها لهم بها اه كرخى ( قوله يكلمنا الله ) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي الينا لا إليك اه شيخنا وهذا منهم استكبار وتعنت وقوله أو تأتينا آية الخ هذا منهم جحود وانكار لسكون ما أنزل عليهم آيات استهانة به وعناد اه من البيضاوى ( قوله مما اقترحناه ) قال في الصحاح اقترحت عليه شيئا إذا سأله إياه من غير روية واقترح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستباط الشيء من غير سماع اه كرخى ( قوله كذلك قال الذين من قبلهم ) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا إلهة الخ اه أبو السعود ( قوله من التعنت ) أى التشديد والتحكم اه ( تشابهت قلوبهم ) أى قلوب هؤلاء وأولئك في العمى والعناد وإلا لما تشابهت أقوليلهم الباطلة اه أبو السعود ( قوله فيه ) أى فى قوله كذلك قال الذين الخ ( قوله قد بينا الآيات ) أى نزلناها بينة بأن جعلناها كذلك فى أنفسها كما فى قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنا بينا بعد أن لم تكن بينة اه كرخى ( قوله بالحق ) أى ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أى بسبب إقامته والمراد بالهدى دين الإسلام بدليل قوله الآتى إن هدى الله أى الإسلام اه شيخنا ( قوله ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ) بالبناء للمفعول ورفع الفعل على أن لا نافية وفى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسئول والثانى أن تكون مستأنفة اه سمين وفى القاموس والجحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض وجحما كنعما أو قدما لجحمت ككرمت جحرما وجحمت كفرح جحما وجحما وجحوما اضطربت والجحيم الجحيم الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه ( قوله ما لهم لم تؤمنوا ) هذا صورة السؤال المتنى أى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله إنما عليك الخ تعليل للنفى المذكور اه ( قوله وفى قراءة بجزم تسئل ) على صيغة الفاعل وقوله نهيأ أى نهيأ من الله سبحانه وتعالى للنبي ﷺ أى لا تسأل عن حالهم التي تكون لهم فى القيامة فإياها شريعة ولا يمكنك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تحوير لهم وتسلية له ﷺ اه شيخنا ( قوله ولن ترضى الخ ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي ﷺ ان ترضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله ان هدى الله الخ اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذرات الواو لقولهم الرضوان والمصدر رضى ورضا بالقصر والمد ورضوان بكر الراء وضمها وقد يضمن معنى عطف فيتمدى بعل كقوله

( أو تأتينا آية )  
عما اقترحناه على صدقك  
( كذلك ) كما قال  
هؤلاء ( قال الذين من  
قبلهم ) من كفار الأمم  
الماضية لأنبيائهم ( مثل  
قولهم ) من التعنت  
وطلب الآيات ( تشابهت  
قلوبهم ) فى الكفر  
والعناد فيه تسلية للنبي  
ﷺ ( قد بينا الآيات  
لقوم يوقنون ) يعلمون  
أنها آيات فيؤمنون فاقترح  
آية معها تعنت ( إنا  
أرسلناك ) يا محمد  
( بالحق ) بالهدى ( بشيرا )  
من أجاب اليه بالجنة  
( ونذيرا ) من لم يجب  
اليه بالنار ( ولا تسئل  
عن أصحاب الجحيم )  
النار أى الكفار ما لهم لم  
يؤمنوا إنما عليك البلاغ  
وفى قراءة بجزم تسئل  
نهيأ ( ولن ترضى عنك  
اليهود ولا النصارى  
حتى تتبع ملتهم ) دينهم  
( قل إن هدى  
الله ) أى الإسلام ( هو  
الهدى ) وما عداه ضلال

من معه مرادة لم ينصب  
واعلم هنا بمعنى عالم  
ويجوز أن يريد بأعلم  
اعلم منكم فيكون ما فى  
موضع نصب بفعل عذوف

دل عليه الاسم ومثله قوله هو أعلم من يضل عن سبيله

• إذا

الذى جاءك من الصام)  
الوحى من ( الله مالك من  
الله من ولى ) يحفظك  
( ولا نصير ) يمنعك منه  
( الذين آتيناهم الكتاب )  
مبتداً ( يتلونه حق تلاوته )  
اي يقرؤنه كما انزل والجملة  
حال وحق نصب على  
المصدر والخبر ( اولئك  
يؤمنون به ) نزلت في  
جماعة قدموا من الحبشة  
واسلوا ( ومن يكفر به )  
اي بالكتاب المؤتى به  
بأن يحرفه ( فأولئك هم  
الخاسرون ) لمصيرهم الى  
النار المؤبدة عليهم ( يا بني  
اسرائيل اذكروا نعمتى  
التي انعمت عليكم واني  
فضلتكم على العالمين )  
تقدم مثله ( وانقوا )  
خافوا ( يوما لاتجزى )  
تغنى ( نفس عن نفس )  
فيه ( شيئاً ولا يقبل منها  
عدل ) فداء ( ولا تنفعها  
شفاعه ولا هم ينصرون )  
يعنون من عذاب الله  
( و ) اذكر ( اذا ابتلى )

\* قوله تعالى (وعلم) يجوز  
ان يكون مستأنفا وان  
يكون معطوفا على قال  
ربك وموضعه جر كوضع  
قال وقوى ذلك باضمار  
الفاعل وقوى وعلم آدم  
على ما لم يسمى فاعله ،

وآدم افعل والآلف فيه مبدلة

\* اذارضيت على بنو قشير \* اه سمين ( قوله وائىن اتبعتم ) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم وعلامتها اه  
تقع قبل ادوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد نأى مع غيرها نحو لما آتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم  
وسياق بيانه ولكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقتها فأجيب القسم دون الشرط بقوله مالك من الله  
من ولى وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجب الفاء وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها  
فيجاء بالقسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمس الله سمين ( قوله لام قسم ) اى دالة على  
قسم مقدر ( قوله احواءهم ) هى المعبر عنها اولا بقوله ملتئم وقوله فرضا اى على سبيل الفرض  
والتقدير والا فاتباعه لهم محال اه شيخنا ( قوله من العلم ) فى محل نصب على الحال من فاعل  
جاءك ومن للتبويض اى جاءك حال كونه بعض العلم اه سمين ( قوله مالك من الله من ولى الخ )  
جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فالك من الله الخ وذلك لأن  
القاعدة انه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما اخرت فهو ملتزم اه شيخنا  
( قوله يحفظك ) عبارة الخازن مالك من الله من ولى بلى امرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك ويمنعك من  
عقابه اه ( قوله الذين آتيناهم ) رفع بالإبتداء وفى خبره قولان احدهما يتلونه ونكون الجملة من قوله  
اولئك يؤمنون امامتاً نفعه هو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثانى  
ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه فى محل نصب على الحال اما من المفعول فى  
آتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهى حال مقدره لأن وقت الإيتاء لم يكونوا تالين ولا  
كان الكتاب متلوا وجوز الجرمى ان يكون يتلونه خيرا واولئك يؤمنون خيرا بعد خبر قال مثل  
قولهم هذا حلوا حامض كأنه يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم  
مخصوصون وان اريد به العموم كان اولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه  
حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين ( قوله يتلونه حق تلاوته ) اى يقرأونه كما انزل لا يغيرونه  
ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعمت رسول الله ﷺ وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون  
حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشاهبهه ويقفون عنه ويكفون عنه الى الله  
تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون فى معانيه وحقائقه واسراره اه خازن ( قوله  
نزلت فى جماعة ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن  
ابى طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم  
بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب رسول الله  
ﷺ خاصة وقيل هم المؤمنون عامة اه ( قوله اى بالكتاب المؤتى ) اسم مفعول من اتى الرباعى بوزن  
اكرم اه وقوله بأن يحرفه اى يغيره كغير النصارى واليهود لكتابيهما اه شيخنا ( قوله واني فضلتم )  
معطوف على نعمتى ( قوله تقدم مثله ) عبارة الخازن وفى هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا فى زمن  
رسول الله ﷺ وكررها فى اول السورة وهى للتوكيد وتذكير النعم اه ( قوله خافوا يوما ) على حذف  
مضاف اى خافوا عذابه ( قوله لاتجزى نفس ) اى مؤمنة عن نفس كافرة وقوله ولا يقبل منها اى  
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف قدره بقوله فيه وقوله شيئا  
اى شيئا من الاغناء او شيئا من الجزاء « تنبيه » اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء على التذكير  
اه خطيب ( قوله واذا ذكر اذا ابتلى الخ ) الخطاب بهذا المقدر للنبي صلى الله عليه وسلم ويصح ان  
يقدر واذا كروا خطابا لبني اسرائيل وعبارة ابى السعود واذا منصوب على المفعولية بمضمرة مقدم



قراءة إبراهيم ( ربه )  
( بكلمات ) بأوامر ونواه  
كلفه بها قيل هي مناسك  
الحج وقيل المضمضة  
والاستنشاق والسواك  
وقص الشارب وفرق  
الرأس وقلم الأظافر  
ونف الأبط وحاق العانة  
والختان والاستنجاء  
( فأنهن ) أدهن تامات  
( قال ) تعالى له ( اني  
جاءك

من همزة هي فاء الفعل لأنه  
مشتق من أديم الأرض أو  
من الأدمة ولا يجوز أن  
يكون وزنه فاعلا إذ لو كان  
كذلك لانصرف مثل عالم  
وخاتم التعريف وحده  
لا يمنع وليس بأعجمي ( ثم  
عرضهم ) يعني أصحاب  
الاسماء فلذلك ذكر الضمير

(١) قوله وهو ابن تارخ بن  
آزر الخ هكذا في نسخة  
المؤلف والذي وقفت عليه  
في تاريخ أبي الفداء مانصه  
وهو إبراهيم بن تارخ وهو  
آزر بن ناحور بن ساروخ  
ابن رعو بن فالغ بن عابر بن  
شالح بن أرغشد بن سام  
ابن نوح وقد أسقط ذكر  
قينان بن أرغشد من عمود  
النسب قيل بسبب أنه كان  
ساحرا فأسقطوه من الذكر  
وقالوا شالح بن أرغشد  
وهو بالحقيقة شالح بن

خو طب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكر لهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيه من  
الأمور الداعية إلى التوحيد والوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن  
ينصب بمضمرة معطوف على اذكروا خو طب به بنو إسرائيل ليتأملوا فيما يحكي عن ينتسبون إلى ملته  
من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال فيفتدوا بهم وتسيروا سيرتهم أه والغرض من هذا التذكير  
توبيخ أهل الملل المخالفة وذلك لأن إبراهيم يعترف بفضل جميع الطوائف قدما وحديثا فحكي الله  
تعالى عن إبراهيم أموراً توجب على المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لأن ما أوجبه الله تعالى  
على إبراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبار الله تعالى عنده مجاز لأن  
حقيقة الأبتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لأنه تعالى  
عالم بالمعلومات التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الأزل إلى الأبد فهو استعارة تبعية وافعة على طريق  
التشبيه أي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله إبراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند  
جمهور النحاة لأنه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر  
لفظاً ورتبة اه كرخي وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أبرحيم (١) وهو ابن تارخ بن آزر بن ناحور بن  
ساروخ بن أرغوش بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرغشد بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي  
إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بألف وياه وإبراهام بألفين والثالثة إبراهيم بألف بعد الراء وكسر  
الهاء دون ياء الرابعة كذلك إلا أنه بفتح الهاء الخامسة كذلك إلا أنه بضم الهاء السادسة أبرهم بفتح  
الهاء من غير ألف وياه السابعة إبراهيم بالواو اه سمين (قوله بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب  
واختلفت في السكيات التي ابتلى الله تعالى بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس  
هي ثلاثون من شرائع الإسلام \* عشر في برائة التائبون العابدون الخ وعشر في الأحزاب ان المسلمين  
والمسلمات الخ وعشر في المؤمنين إلى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهادتهم  
قائمون وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاء الله بعشرة أشياء هي الفطرة خمس في الرأس الشامل للوجه  
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الأظافر ونف  
الأبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر أن إبراهيم أول من قص الشارب وأول من  
اختن وأول من قلم الأظافر وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني  
وقارا فتادة هي مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف  
وعبرهن وقال الحسن ابتلاء الله بالسكواكب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم  
لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالهجرة فصبر عليها وقال مجاهد في الآيات التي بعدها  
في قوله تعالى إني جاءك للناس إماما إلى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع  
تفسيرا لا بتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وأما في حقنا  
فبعضها سنة وبعضها واجب (قوله وفرق الرأس) أي فرق شعره إلى الجانب الأيمن والجانب الأيسر  
(قوله والاستنجاء) أي بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الأمة اه (قوله قال اني) هذه الجملة  
القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها إذا قلنا بأنها عاملة في إذ لأن التقدير وقال إني جاءك  
اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافية إذا قلنا إن العامل في إذ مضمرة كأنه قيل فاذا قال ربه حين أتت  
السكيات فقيل قال اني جاءك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا لقوله ابتلى  
وتفسيره فيراد بالسكيات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك  
الزمخشري اه كرخي (قوله جاءك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنتين أحدهما

للمناس إماما ( قدوة في الدين ) قال ومن ذريتي ( أولادى اجعل أمة ( قال لا يزال عهدي ) بالامامة ( الظالمين ) الكافرين منهم دل على أنه يناله غير الظالم ( وإذ جعلنا البيت ) الكعبة ( مثابة للناس ) مرجعا يشوبون إليه من كل جانب (وأمانا) مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يأتي قائل أبيه فيه فلا يهيجه ( واتخذوا ) أيها الناس

( هؤلاء إن كنتم ) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل ويقرأ بهمزة واحدة قيل المحذوفة هي الاولى لانها لام الكلمة والاخرى اول الكلمة الاخرى وحذف الآخر اولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتلين الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كأنه قدرها في كلمة واحدة طلبا للتخفيف قوله تعالى ( سبحانك ) سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل إلا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان

الكفر فيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب وإنما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير والمفعول الثاني إماما اه سمين ( قوله للناس ) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بماعل أي لأجل الناس الثاني أنه حال من إماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالها منها والأصل إماما للناس فعل هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أي يقصد ويتبع كالآثار اسم لما يؤتمر به ومنه قيل لخيط البناء إمام اه سمين ( قوله قدوة في الدين ) أي إلى يوم القيامة إذ لم يبعث بعده نبي إلا كان من ذريته مأمورا بانباة في الجملة اه كرخى ( قوله قال ومن ) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك سا كرمك فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة إمامة الكل وإن كانوا على الحق اه ( قوله قال لا يزال ) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي فاعل أي لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم وقرأ قنادة والاعمش وأبررجاء الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان إذ الفعل تصح نسبه إلى كل منهما فان من نالك فقد نكته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين والعمد فسر غيره بالنبوة أو الامامة قالبا في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة ( قوله وإذ جعلنا ) إذ عطف على إذ قبها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خالق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنتين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والأصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للبالغة كلامة ونسابة لكثرة من يشوب إليه أي يرجع أو لتأنيث المصدر كقراءة أو لتأنيث البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من تاب يشوب أي يرجع أو من الثواب الذي هو الجزاء قولان أظهرهما أولها وقرأ الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة كل واحد من الناس اه سمين ( قوله الكعبة ) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمنا وهذا صفة جميع الحرم اه خزن ( قوله للناس ) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لأنه صفة لمثابة ومحلها نصب والثاني انه متعلق بجعلنا أي لأجل الناس أي لأجل مناسكهم اه سمين ( قوله مرجعا ) بكسر الجيم وإن كان خلاف القياس إذ القياس الفتح وقوله يشوبون إليه أي يرجعون إليه لكن هذا لا يصدق إلا بمن حج ثم رجع وأما من أنه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعني ان الزائر يشوبون إليه بأعيانهم أو بأمانهم وأشبههم اظهور ان الزائر ربما لا يشوب لكن صح إسناده إلى الكل لا محذور في القصد اه ومحصله أن المراد بالمرجع مطلق الايمان سواء كان ابتداء أو مسبوقا ببيان آخر ( قوله مأمانهم ) يعني ان آمنا المصدر بمعنى موضع امن لمن يسكنه ويأجأ إليه أو على حذف مضاف أي ذا امن وهو أظهر من جملة بمعنى اسم الفاعل أي آمنا على سبيل المجاز كقوله حرما آمنا لأن الآمن هو الساكن والمتجنى فان الاول لا مجاز فيه اه كرخى ( قوله فلا يهيجه ) أي فلا يزججه لحرمه الحرم ( قوله واتخذوا ) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه أحدها انه معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقدير أي يكون الكلام جملة واحدة الثاني انه معطوف على مجموع قوله وإذ جعلنا فيحتاج إلى تقدير إذ أي وإذ اتخذوا ويكون الكلام جنتين الثالث ذكره أبو البقاء ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فتأبوا واتخذوا وأما قراءة الامر ففيها أربعة أوجه أحدها انها عطف على اذ كروا إذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل أي اذ كروا نعمتي

اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والآلف والنون في

واتخذوا الثاني أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله مثابة كأن قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين المهدوي الثالث أنه معمول لقول محذوف أي وقتنا اتخذوا بأن قيل إن الخطاب لإبراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمه الرابع أن يكون مستأنفاً ه سمين (قوله من مقام إبراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبيضية وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الأخفش وليساً بشيء والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً وأصله مقوم فأعل بنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلها ألفاً ويعبر به عن الجماعة مجازاً كما يعبر عنهم بالمجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة إن لا يظهر منها شيء هنا وإن استظهر هو الأول وإنما الذي يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلى كأننا عند مقام إبراهيم والمنيية تصدق بجهاته الأربع والتخصيص يكون المصلى خلفه إنما استفيد من فعل النبي ﷺ والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصلوا خلفه بيان لمآل المعنى وهو حاصله وبذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لأن الحجر مربع متساوي الجهات في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسماً ففعل التعبير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شبك حديد دائره له باب يقابل المصلى الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن هذا الباب كان أولاً من جهة الكعبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وإن كان الآن يصير مقابلاً له فليأمل (قوله الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالحجر الأسود وفي الخبر الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة ولولا ما سبها من أيدي المشركين لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) وبنائه كان متأخراً عن بناء مكة وكل منهما في زمن إبراهيم أما الأول فبناء إبراهيم وأما الثاني فبناء طائفة من جرم بذلك أن إبراهيم لما جاء بأهله إسمايل وإبنه إسمايل وهي ترتمعه وضعهما عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الأمر جاءها الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع زرم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرم فقالوا عهدنا هذا الوادي ما فيه ماء فأتوا أم إسمايل فقالوا لها أتأذنين أن ننزل عندك قالت نعم لكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وأرسلوا إلى أهلهم فبنوا هناك أي بنا فلما شب إسمايل وأعجبهم زوجته امرأة منهم وماتت أم إسمايل اه من الخازن (قوله مصلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً وجاء في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل وصلوا لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه سمين (قوله وإسمايل) هو علم أعجمي وفيه لفتان اللام والنون ويجمع على سماعلة وسمايل وأسمايسع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن إبراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع إيل اسمع إيل وإيل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك اه سمين (قوله أمرناهما) أي أمراً مؤكداً اه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وأزمنها وأوجبنا عليهما اه (قوله أن طهراً) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها تفسيرية بجملة قوله وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعدما هو بمعنى القول لآخره وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب والثاني أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمرية قالوا كتبت إليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهراً ثم حذف الباء فيجىء فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو خفض ويبقى مفعول به أضيف إليه

( من مقام إبراهيم )  
هو الحجر الذي قام عليه عند  
بناء البيت ( مصلى ) مكان  
صلاة بأن تصلوا خلفه  
ركعتي الطواف وفي قراءة  
بفتح الخاء خبر ( وعهدنا  
إلى إبراهيم وإسمايل )  
أمرناهما ( أن ) أي  
بأن ( طهراً يتي )

آخره مثل عثمان وقد جاء  
في الشعر متوناً على نحو  
تنوين العلم إذا نكر وما  
يضاف إليه مفعول به لأنه  
المسبح ويجوز أن يكون  
فاعلاً لأن المعنى تنزهت  
وانتصابه على المصدر بفعل  
محذوف تقديره سبحت الله  
تسبيحاً ( إلا ما علمت )  
ما مصدرية أي إلا علمت  
علمتاه وموضعه رفع على  
البدل من موضع لا علم  
كقولك لا إله إلا الله ويجوز  
أن تكون ما بمعنى الذي  
ويكون علم بمعنى معلوم أي  
لا معلوم لنا إلا الذي علمتاه  
ولا يجوز أن تكون ما في  
موضع نصب بالعلم لأن اسم  
لا إذا عمل فيما بعده لا يبنى  
( إنك أنت العليم ) أنت مبتدأ  
والعلم خبره والجملة خبران  
ويجوز أن يكون أنت توكيداً  
للمنصوب ووقع بلفظ  
المرفوع لأنه هو الكاف في  
المعنى ولا يقع ههنا إياك  
للتوكيد لأنها لو وقعت لكانت

بدلاً وإياك لم يؤكد بها ويجوز أن

من الأوثان (لطائف من  
والعاكفين) المقيمين فيه  
(والركع والسجود) جمع  
راكع وساجد المصلين  
(وإذ قال إبراهيم رب  
اجعل هذا المكان) بلداً  
آمناً) ذا أمن وقد أوجب  
الله دعاءه فجعله حراماً  
لا يسفك فيه دم إنسان  
ولا يظلم فيه أحد ولا  
يصاد صيده ولا يختلي  
خلاه (وارزق أهله من  
الثمرات) وقد فعل بنقل  
الطائف من الشام إليه وكان  
أقفر لا زرع فيه ولا ماء  
(من آمن منهم بالله واليوم  
الآخر) بدل من أهله  
وخصمهم بالدعاء لهم  
موافقة لقوله لا ينال  
عهدي الظالمين (قال) تعالى

يكون فصلاً لا موضع لها  
من الأعراب و (الحكيم)  
خير نان أو صفة العلم على  
قول من أجاز صفة الصفة  
وهو صحيح لأن هذه الصفة  
هي الموصوف في المعنى والعلم  
بمعنى العالم وأما الحكيم  
فيجوز أن يكون بمعنى  
الحاكم وأن يكون بمعنى  
الحكم \* قوله تعالى (أنبئهم)  
يقراً بتحقيق الحمزة على  
الأصل وبالياء على تليين  
الحمزة ولم نقلبها قلباً قياسياً  
لأنه لو كان كذلك لحذفت  
الياء كما تحذف من قواك  
أبهم من بقيت وقد

إليه تعالى لتشريف والطائف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال أصاف رباعياً وهذا من باب فعل  
وأفعل بمعنى والمكوف لغة اللزوم واللبث يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر  
في المضارع وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعوده  
مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والعمود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوى  
السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفين والعاكفين اتباين ما بينهما  
ولم تعطف إحدى الصفتين على الأخرى في قوله الركع السجود لأن المراد بهما شيء واحد وهو الصلاة  
إذ لو عطف لزم أن كلامهما عبادة على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وأخرين جمع تكسير لأجل  
المقابلة وهو نوع من العصاحة وأخر صيغة فاعل على فعل لأنها فاصلة اه سمين (قوله من الأوثان) فيه  
أنه لم يكن هناك إذ ذاك أو ثان عند البيت حتى يطهر منها إلا أن يقال المراد أدباً طهارته منها أي امتناعاً  
أن تعبد هي عنده لو طلب بهض المشركين أن يفعل ذلك (قوله المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطاق  
ما في سورة الحج من قوله والقائم إذ المراد منه المقيمون وغير بينهما لفظاً جريباً على عادة العرب  
من تفتنهم في الكلام اه كرخى (قوله هذا المكان) أي الأقفر الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا  
من الشرح مبني على أن الدعاء قبل بناء مكة اه شيخنا وعبارة الكرخى ونكر البلد هنا وعرفه في إبراهيم  
لأن الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلداً فطلب من الله تعالى أن يجعل ويحصل بلداً آمناً ثم كانت بعد  
جعله بلداً اه (قوله ذا أمن) أشار به إلى أن آمناً صيغة نسب على حد قوله :

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب أغنى عن الياء فقبل

وعبارة الكرخى قوله ذا آمناً أشار به إلى أن آمن صفة كعبشة راضية بمعنى ذات رضا لا بمعنى مرضية  
من اسناد ماله فاعل ويجوز أن يكون اسناد إلى المكان مجازاً كما في ليل نائم نسبة إلى الزمان أي  
نائم فيه قاله السمدان فتأني فاعل هذا اسناد آمناً إلى الحرم على سبيل المجاز لأن المقصود آمن المنتجى  
إليه فأسند إليه مبالغة اه (قوله لا يسفك فيه دم إنسان) أي ولو فصاصاً على مذهب أبي حنيفة فلا  
يقتصر منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الأكل والشرب حتى يخرج منه ويقتصر منه خارجه وعند  
الشافعي يقتصر منه فيه والخلاف بينهما فيما إذا قتل خارج الحرم ثم دخله ملتجئاً إليه أما إذا قتل  
فيه فانه يقتصر منه فيه اتفاقاً وقوله ولا يظلم فيه أحد أي من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة  
على كونه معصية في نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس أن السيآت تضاعف فيه كالحسنات وقوله  
لا يختلي خلاه أي لا يقطع ولا يأخذ خلاه بالقصر أي حشيشه الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات)  
أي بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما في تحصيلها من الذل الحاصل بالحرق وغيره فاقصراره  
على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من اللبان وإيس بشيء إذ لم يتقدم منهم بين بها فان قيل ما الفائدة  
في قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا بلداً آمناً وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك  
بقوله وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً فالجواب أن المراد من الأمان المذكور في قوله وإذ جعلنا  
البيت مثابة للناس وأماناً هو الأمان من الأعداء والخسف والمسح والامتنان من الأمان في دعاء إبراهيم هو  
الأمان من القحط ولهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخى (قوله إليه) أي إلى قربه بنحو مرحلتين  
وقوله وكان أي المكان اه (قوله موافقة لقوله) أي فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لأمه على  
التعميم في سؤال الإمامية تأدب في سؤال الرزق يخصه بالمؤمنين قياساً على تخصيص الله الإمامية بهم  
فقيل له من جانب الحق فرق بين الرزق والإمامة فالرزق يعم المؤمن والكافر دون الإمامة فلذلك قال



بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليلا) مدة حياته (ثم اضطره) الجنة في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا يجد عنها محيصا (وبئس المصير) المرجع هي (و) اذكر (إذ يرفع إبراهيم القواعد) الاسس أو الجدر (من البيت) يبنيه متعاقب يرفع (وإسماعيل) عطف على إبراهيم يقولان (ربنا تقبل منا) بناءنا (إنك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا واجعلنا مسلمين)

قريء أنهم بكسر الباء من غير همزة ولا ياء على أن يكون ابدال الهمزة ابدالا قياسا وأنبا يتمدى بنفسه إلى مفعول واحد إلى الثاني بحرف الجر وهو قوله (بأسماهم) وقد يتمدى بمن كقولك أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم فيذكرون في موضعه (وأعلم ما تبدون) مستأنف وليس يحكى بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز أن يكون محكما أيضاً فيكون في موضع نصب وتبدون وزنه تفعون والمخذوف منه لامة وهي واو لأنه من بدأ يبدو

وارزق من كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفره مطوف على من آمن عطف تلقين كأنه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف ذل الكلام عليه أي لأن الرزق رحمة دينوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين ويجوز أن تكون من مبتدأ وصوله أو شرطية وقوله فأمته خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجنة) إشارة إلى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به وعبارة القاضي أن أزه اليه لزم المضطر لكفره وتضييعه مامتته به من النعم اه كرخى (قوله هي) أي النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف وإلزام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغني في قوله واتوا الله ويعلمكم الله أن واو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الأمر اه كرخى (قوله وإذ يرفع إبراهيم الخ) صيغة الاستقبال للحكاية الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خاق موضع البيت قبل الأرض بألوي عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الأرض من تحتها فلما أهبط الله آدم إلى الأرض استوحش فشكا إلى الله فأنزل الله عز وجل البيت المعمور وهو يا قوتة من يواقيت الجنة له بايان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فأرسل الله اليه ملكا يدلّه على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال ابن عباس حجج آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقى هذا البيت إلى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من العرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم ثم ان الله تعالى أمر إبراهيم بعدما ولد إسماعيل وإسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدل عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد خبا جبريل فبنى البيت هو وإسماعيل اه من الخازن وفي القسطلاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشر مرات الاول بناء الملائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروى أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الأرض إلى منتهائها وقذفت الملائكة فيها حجارة كأمثال الإبل فذللك القواعد من البيت التي وضع عليها إبراهيم وإسماعيل بناءهما الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس \* الثالث بناء ابنه شيك بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه \* الرابع بناء إبراهيم وقد كان المبلغ له ببناؤه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن الأمر ببناؤها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والبانى الخليل والمعين إسماعيل \* الخامس بناء العمالة \* السادس بناء جرم والذي بناه منهم هو الحرث بن مضاخ الأصغر \* السابع بناء قصي خامس جد للنبي صلى الله عليه وسلم \* الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة \* التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه ترهين الكعبة من - حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمائدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت متصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد إبراهيم فوجدتها

منقادين ( لك و ) اجمل  
 ( من ذريتنا ) اولادنا  
 ( أمة ) جماعة ( مسلة  
 لك ) ومن التبويض وأنى  
 به لتقديم قوله له لا ينال  
 عهدى الظالمين ( وأرنا ) علنا  
 ( مناسكتنا ) شرائع عبادتنا  
 أو حجنا ( وتب علينا  
 لك أنت الثواب  
 الرحيم ) سألاه التوبة  
 مع عصمتهما تواضعا  
 وتعلما لذريتهما ( ربنا  
 وأبعت فيهم ) أى أهل  
 البيت ( رسولا منهم ) من  
 أنفسهم وقد أجاب الله  
 دعاه بمحمد ﷺ

والأصل فى الياء ( أنى )  
 أن تحرك بالفتح لأنها اسم  
 مضمر على حرف واحد  
 فتحرك مثل الكاف فى أنك  
 فن حركها أخرجهما عن  
 الأصل ومن سكنها استقل  
 حركة الياء بعد الكسرة  
 قوله تعالى ( لللائكة اسجدوا )  
 الجمهور على كسر التاء وقرئ  
 بضمها وهى قرأة ضعيفة  
 جدا وأحسن ما تحمل عليه  
 أن يكون الراوى لم يضبط  
 على القارى . وذلك أن يكون  
 القارى . أشار إلى الضم فيها  
 على أن الهمزة المحذوفة  
 مضمومة فى الابتداء ولم  
 يدرك الراوى هذه الإشارة  
 وقيل انه نوى الوقف على  
 التاء ساكنة ثم حركها بالضم  
 ابتاعا لضمة الجيم وهذا من

كلا بل المسنة وبعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر  
 فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها  
 بابين لاصقين بالأرض أحدهما باباً الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء  
 فى جمادى الآخرة وختمه فى رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكسائم العاشر بناء  
 الحجاج وكان بناؤه للجدار الذى من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربى المسدود عند الركن الثانى  
 وما تحت عتبة الباب الشرقى وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر  
 بناء الحجاج إلى الآن ما خلا وهذا بحسب ما طالع عليه رحمه الله تعالى والافتقد بناء بعد ذلك  
 بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الأولى  
 بعضهم فقال :

بنى بيت رب العرش عشر نخدم \* ملائكة الله الكرام وآدم  
 فثيث فابراهيم ثم عمالتى \* قصى قريش قبل هذين جرم  
 وعبد الاله بن الزبير بنى كذا \* بناء الحجاج وهذا متمم

( فائدة ) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتا وابنان جبل  
 بالشام والجودى جبل بالجزيرة وبنى قواعد من حراء جبل بمكة اه وقوله وإذ يرفع ابراهيم القواعد  
 المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة ببنية من قبل بنائه فأنصفت فى الأرض إلى منتهىها وإنما بنى  
 عليها ورفع البناء فوقها فقوله يبنيه تفسير ايرفع وقوله من البيت نعمت للقواعد أى القواعد التى هى  
 من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الأرض وهذا أوضح من قول الجلا . متعاق يرفع وقوله  
 الأسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت فى الأرض  
 وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى الصباح أس الحائط بالضم أصله  
 وجمعه أساس مثل قفل وأقفال وربما قيل أساس كمش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه أسس  
 مثله عناق وعنق وأسس تأسيسا جعلت له أساسا اه ( قوله يقولان ) قدره لتصحيح وقوع الجملة  
 الطلية حالاً فإنه يتوقف على تصييرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا ( قوله منقادين ) المراد طالب الزيادة  
 فى الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لأن الأصل حاصل وإنما لم يحمل الاسلام الحقيقة  
 أعنى إحدائه لأن الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولأنه لا يتصور الوحى  
 والاستنباء قبل الإسلام اه كرخى ( قوله أمة جماعة ) أفاد أن الأمة هنا جماعة وتكون واحدا  
 إذا كان يقتدى به قال تعالى إن ابراهيم كان أمة قانتا لله وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا  
 المعنى ومنه قواه تعالى إنا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى ( قوله وأنى به ) أى  
 بالتبويض أى بدا له وهو من يعنى ولم يعمم فيقول واجمل ذريتنا اه شيخنا ( قوله أرنا ) أصله  
 أرئنا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لأمها حذفت الياء لأجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة  
 إلى الراء الساكنة فبأى وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزناه فإنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى  
 عرفانية تعدى لواحد وتعدت لثانى بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدها منسك بفتح  
 السين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعة اه سمين ( قوله شرائع عبادتنا  
 أو حجنا ) قدم الأول لأن النك فى الأصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن  
 العبادة اه كرخى ( قوله أى أهل البيت ) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا  
 بأهل البيت والمراد منها واحدا والمراد ذرية ابراهيم وإسماعيل معا ولم يأت من ذريته ما معانى إلا

محمد ﷺ وأما جملة الأنبياء بعد إبراهيم فمن ذريته هو وإسحق اه شيخنا ( قوله أيضا ) أى أهل البيت أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الأمة إذ لو أعاده على لفظها لقال فيها اه كرخى ( قوله يتلو عليهم ) فى محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الأحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أو نصب على الحال من رسولا لأنه لما وصف تخصيص اه كرخى ( قوله الكتاب ) أى معانيه فالكلام على حذف المضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الاصابة فى القول والعمل ووضع كل شىء موضعه اه كرخى ( قوله والحكمة ) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكما حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعوتك إلى مكرمة أو نهيك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه ( قوله من الأحكام ) الشريعة فهو أخص عما قبله اه شيخنا ( قوله الغالب ) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل ( قوله ومن يرغب الخ ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابنى أخيه إلى الإسلام وهما مهاجر وسلة فقال لها قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة إني باعث من ولدا اسمعيل نبيا اسمه أحمد فن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلة وامتنع مهاجر من الإسلام فنزلت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب إلا أن اليهود والنصارى يفتخرون بالانتساب إلى إبراهيم لأنهم من بنى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن إبراهيم وإذا كان كذلك وكان إبراهيم هو الذى طلب بعثة هذا الرسول فى آخر الزمان فن يرغب عن الإيمان بهذا الرسول الذى هو دعوة إبراهيم فقد يرغب عن ملة إبراهيم اه من الخازن ( قوله أى لا يرغب ) إشارة إلى أن من اسم استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ فهو نفي فى المعنى ولذلك جاءت بعده إلى التى للإيجاب ومحل رفع الابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتركها أى مع ظهورها ووضوحها اه كرخى ( قوله إلا من سفه ) فى من وجهان أحدهما أنها فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب وهو المختار لأن الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا باب العطف نحو قام القوم إلا يزيد قالوا عندم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو الثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الأول ومحلها الرفع أو النصب على الثانى اه سمين ( قوله جهل أنها مخلوقة لله ) أشار بهذا إلى أن سفه مضمن معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به إلى أنه متعدد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان وحكماهما السمين ونصفه قوله نفسه فى نصبه وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون مفعولا به لأن ثعلبا والمبرد حكيا أن سفه بكسر ففتحى يتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبى الخطاب أنها لغة وهو اختيار الرمخشى فانه قال سفه نفسه امتنها واستخف بها والثانى أنه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جنى بمعنى جهل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهالك اه ( قوله جهل أنها مخلوقة ) أى لم يستدل بما فيها من آثار الصنعة على الوحدانية وعلى نبوة نبينا بالمعجزات والعرب تضع سفه موضع جهل لأن من عبد حجرا أو قرأ أو شمس أو صنما فقد جهل نفسه لأنه لم يعام خالقها ( قوله أو استخف بها وامتنها ) أى لأن اصل السفه الخفة فن يرغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ فى إذلال نفسه واهانتها اه كرخى ( قوله ولقد اصطافينا ) تعليل للحصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الحجج والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخى وأكد جملة الاصطفاء باللام والثانية بأن واللام لأن الثانية

بالرسالة والخلة ( وإنه في  
الآخرة لمن الصالحين  
الذين لهم الدرجات العلا  
واذ كر ( إذ قال له ربه  
أسلم ) انقد الله واخلص  
له دينك ( قال اسلمت  
( لرب العالمين ووصى )  
وفي قراءة اوصى ( بها )  
بالملة ( إبراهيم بنيه  
ويعقوب ) بنيه قال ( يا بني  
إن الله اصطفى لكم  
الدين ) دين الاسلام  
( فلا تموتن إلا وانتم  
مسلمون ) نهى عن ترك  
الاسلام وامر بالثبات  
عليه إلى مصادفة الموت  
ولما قال اليهود لنبى الست تعلم  
ان يعقوب يوم مات اوصى  
بنيه باليهودية نزل ( ام  
كنتم شهداء ) حضوراً  
( إذ حضر يعقوب الموت  
إذ ) بدل من إذ قبله ( قال  
لبنيه ما تعبدون من  
بعدى ) بعد موتى ( قالوا  
نعبد إلهك

كارهاله ومستكبراً ) وكان  
من الكافرين ) مستأنف  
ويجوز ان يكون فى موضع  
حال ايضاً قوله ( اسكن  
انت وزوجك ) انت توكيد  
للضمير فى الفعل اتى به  
ليصح العطف عليه والاصل  
فى ( أوكل ) أوكل مثل  
أقل إلا ان العرب حذف  
الهمزة الثانية تخفيفاً ومثله  
خذوا ليقاس عليه فلا تقول

محتاجه لمزيد تأكيد وذلك ان كونه فى الآخرة من الصالحين أمر مضميلاً فاحتاج الاخبار به أو فضل  
تأكيد وأما اصطفاؤه الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه كرخى ( قوله بالرسالة )  
الباء سببية أو بمعنى اللام ( قوله بالملة ) أى باتباعها وأعاد الضمير لها لأنه قد جرى ذكرها وقال  
الزمخشري والضمير فى بها لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة والجملة اه كرخى ( قوله  
إبراهيم بنيه ) وكانوا ثمانية اسميل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية واسحق وأمه سارة البقية  
أمهم فنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان أولاده أربعة عشر  
وأولاد يعقوب اثني عشر وبين بضم الراء وبالنون وروى باللام وشمعون ولاوى ويهوذا ويشوخون  
وزبولون ودون وبتيون وكوداواشيزو بنيامين ويوسف اه من البيضاوى والخازن ( قوله ويعقوب بنيه )  
نيه به على أن يعقوب بالرفع عطماً على إبراهيم كما هو الأظهر والمفعول محذوف أى ووصى يعقوب بنيه  
أيضاً ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني إن الله اصطفى اه كرخى  
( قوله يا بني ) فيها وجهان أحدهما أنه من مقول إبراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على إبراهيم  
الثانى أنه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء أو يكون قد حذف مقول إبراهيم للدلالة عليه  
تقديره ووصى إبراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بقول  
محذوف على رأى البصريين أى فقال يا بني وبفعل الوصية لأنها فى معنى القول على رأى الكوفيين اه  
سمين ( قوله دين الاسلام ) أى فالآلف واللام للعهد لأبهم كانوا قد عرفوه اه كرخى ( قوله إلا وانتم  
مسلمون ) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أى لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى  
عن الموت الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدأ وخبر  
فى عمل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال إلا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل إلا اه سمين  
( قوله نهى عن ترك الاسلام ) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس فى قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب  
بأن النهى فى الحقيقة إنما هو عن عدم إسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل إلا وانت خاشع إذ الهى  
فيه إنما هو عن تركه الخشوع حال صلته لا عن الصلاة اه كرخى والنكتة فى إدخال حرف النهى  
على الصلاة وهى غير منهى عنها هى إظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كالأصلاة كأنه قال أنهاك عنها إذا  
لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى فى الآية إظهار أن موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير  
فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تموتن تموتن الأولى علامة الرفع والثانية المشددة  
لتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال لحذف نون الرفع لأن نون التوكيد أولى بالبقاء لدلالتها على معنى  
مستقل فاللقى ما كنان الواو والنون الأولى المدغمة لحذف الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة  
ندل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين ( قوله ألسنت تعلم ) أى أنت تعلم ( قوله باليهودية )  
أى باتباعها والنسك بها وهى ملة موسى ( قوله نزل الخ ) أى نزل تكذيبهم بيان ما قاله فى ذلك الوقت  
وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله وما يكذبهم أيضاً ان اليهودية إنما كانت من بعد موسى  
اه شيخنا ( قوله شهداء ) جمع شاهد أو شهيد اه سمين ( قوله إذ حضر ) إذ منصوب بشهداء على أنه  
ظرف لامفعول به أى شهداء وقت حضور الموت إياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه  
ومقدماته اه سمين ( قوله يعقوب ) سمي بذلك لأنه هو وأخوه العيص كانا توأمين فى بطن  
واحد تقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على  
أثره وعقبه فى الخروج اه من الخازن ( قوله بدل من إذ ) أى بدل اشتغال ( قوله ما تعبدون )  
ما اسم استفهام فى عمل نصب لأنه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لأن له

فى الأمر من اجر يأجر جروحكى سيبويه او كل شاذ ( منها ) أى من ثمرتها لحذف المضاف



صدر الكلام أى شىء تعبدونه وأتى بما دون من لأنه المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان والأصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التى لغير العاقل فعرف بنوه ما أراد فأجابوه بالحق إذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى (قوله وله آياتك) إنما أعاد المضاف لأجل صحة العطف على حد قوله :

وعود خافض لى عطف على ضمير خفض لازماً قد جملاً

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الآله أتى بالبدل وقوله لها واحداً لدفع هذا التوهم اه شيخنا (قوله عداسماعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا بجوابين وبقى ان يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكر مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه ان تقديمه لشرفه على اسحق من وجهين الأول أنه أسبق منه فى الولادة بأربع عشرة سنة الثانى أنه جد نبينا محمد ﷺ اه شيخنا (قوله لأن العم بمنزلة الأب) أى فى الصحيحين عم الرجل صنواً بيه أى مثله فى أن أصاهما واحد اه كرخى (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة معطوفة على قوله نعبد يعنى أنما من تنمة جوابهم له فأجابوه بزيادة أو حال من فاعل نعبد أو مفعوله أى ومن حالنا أنه مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الأول أبخاه كرخى (قوله وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة وبيل وحدها وبهما معاً والغالب فى كلامه أن يقدرها بهما معا وعبرة السمين فى أم هذه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنها منقطعة والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شىء إلى شىء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى التنى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الثانى انها بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت (قوله وأنت) أى أتى به اسم إشارة مؤنث مع ان الظاهر أن يقال هؤلاء امة اه شيخنا (قوله ما كسبت) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى جزاؤه (قوله استئناف) أى أو صفة أخرى لامة أو حال من الضمير فى خلت والاول اظهر اه كرخى (قوله والجملة) أى جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون وقوله تأ كيد لما قبلها أى لجملة لها ما كسبتم ولكم ما كسبتم لانها افادت ان احداً لا ينفعه كسب احد بل هو مختص به إن خير أخير وإن شراً فشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخى (قوله وقالوا كونا هوداً الخ) معطوف فى المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع لا بيان فن آخر من فنون كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم فى نفسهم والضمير فى قالوا الأهل الكتابيين يعنى قالو للمؤمنين ماذا كراكن على التوزيع كما اشار له الشارح يعنى قالت اليهود للمؤمنين كونا هوداً وقال النصرانيون كونا نصارى ومعنى كونا هوداً وكونا نصارى اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح اول التفصيل أى التعميم أى تفصيل القول المجمل بقوله وقالوا الخ أى ان قولهم قسبان اه شيخنا وقوله تهتدوا الى تصلوا الى الخير وتظفروا به (قوله قل لهم بل تتبع الخ) أى قل لهم فى الرد عليهم لانكون كما قتم بل نكون على ملة ابراهيم اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد ان ملة مفعول فعل مضمرة لأن معنى كونا هوداً أو نصارى اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء أى الزموا ملة وهو قول ابن عبيدة وهذا كالجوه الاول فى انه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخى (قوله وما كان من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركى العرب حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم مع انه لم يكن مشركاً وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر (قوله قولوا آمنا بالله الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونا هوداً أو نصارى تهتدوا وهذا فى المعنى ايضاح لقوله قل بل تتبع اه شيخنا (قوله خطاب

واسماعيل واسحق) عداسماعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الاب (لها واحداً) بدل من إلهك (ونحن له مسلمون) وأم بمعنى همزة الانكار أى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به (تلك) مبتدأ والاشارة إلى ابراهيم ويعقوب وبينهما وأنت لتأنيث خبره (أمة قد خلت) سلفت (لها ما كسبت) من العمل أى جزاؤه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) كلاً يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها (وقالوا كونا هوداً أو نصارى تهتدوا) أو للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران (قل لهم) بل) تتبع (ملة ابراهيم حنيفاً) حال من ابراهيم ما ثلاث عن الاديان كلها الى الدين القيم (وما كان من المشركين قولوا) خطاب.

وموضعه نصب لفعل قبله ومن لا بتداء الغاية و(رغدا) صفة مصدر محذوف أى أكلارغدا أى طيباً هنيا ويجوز أن يكون مصدراً فى موضع الحال تقديره كلام مستطيين متهمين

(للمؤمنين)

للتؤمنين (آمننا بالله وما  
 أنزل إلينا من القرآن  
 وما أنزل إلى إبراهيم)  
 من الصحف العشر  
 (واسماعيل وإسحاق  
 ويعقوب والأسباط)  
 أولاده (وما أوتى موسى  
 من التوراة (وعيسى)  
 من الإنجيل (وما أوتى  
 النبيون من ربهم) من  
 الكتب والآيات (لا  
 تفرق بين أحد منهم)  
 فتؤمن ببعض ونكفر  
 ببعض كاليهود والنصارى  
 (ونحن له مسلمون فان  
 آمنوا) أي اليهود  
 والنصارى (بمثل) مثل  
 زائد (ما آمنتم به فقد  
 اهتدوا وان تولوا) عن  
 الإيمان به (فإنما هم في  
 شقاق) خلاف معكم  
 (فسيكفبكم الله) يا محمد  
 شقاقهم (وهو السميع)  
 لأقوالهم (العلم) بأحوالهم  
 وقد كفاه إياهم بقتل قريظة  
 ونفى النضير وضرب  
 الجزية عليهم (صبغة الله)  
 مصدر مؤكد لآمننا  
 ونصبه بفعل مقدر أي  
 صبغنا الله والمراد بها دينه  
 الذي فطر الناس عليه  
 لظهور أثره على صاحبه  
 كالصبغ في الثوب

للتؤمنين) أي لقوله فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به اه كرخي وقيل إنه خطاب للقائلين كونوا هودا أو نصارى  
 والمراد بالمنزل عليهم إما القرآن وإما التوراة والإنجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل إلى إبراهيم) أعاد  
 الموصول لثلاثتهم من إسقاطه اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشار له الشارح و ذكر إسماعيل وما بعده  
 لكونهم مروجين ومقررين لما أنزل الله على إبراهيم فكأنه منزل عليهم أيضاً وإلا فليسوا بمنزلاً عليهم في  
 الحقيقة (قوله وما أوتى الخ) عبر بالإيتاء دون الإنزال كما بقه فرارا من التكرار الصوري الموجب  
 للنقل في العبارة وقوله عيسى وموسى لم يعد الموصول بأن يقول وما أوتى عيسى إشارة إلى اتحاد المنزل عليه  
 مع المنزل على موسى فإن الإنجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها إلا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال ولأحل لكم  
 بعض الذي حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أي أولاد يعقوب قيل المراد لصلبه وحينئذ فتسميتهم  
 أسباطاً بالنظر لكونهم أولاد أولاد إسحاق وإبراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم أولادا  
 ظاهرة والأسباط في بني إسرائيل كالتبائل في العرب من بني إسماعيل فأسباط بني إسرائيل هم قبائلهم  
 وهذا كله بالنظر إلى أصل اللغة في إطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً وإلا فالعرف الطارىء خصص السبط  
 بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى النبيون) أي المذكورون وغير المذكورين  
 ذكر ما أوتى هنا وحذفه في آل عمران اختصاراً كما هو الأنسب بالآخر ولأن الخطاب هنا عام كما مر وثم  
 حاصر فكان الأنسب ذكره في الأول وحذفه في الثاني وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل إلى  
 موسى كما قال قبل وما أنزل إلى إبراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخي (قوله من ربهم) في  
 محل نصب وهو الظاهر ومن لا بداء الغاية وتعلق بأوتى الثانية إن أعدنا الضمير على النبيين فقط دون  
 موسى وعيسى أو بأوتى الأولى وتكون الثانية تكرر السقوطها في آل عمران إن أعدنا الضمير على موسى  
 وعيسى والنبيين اه كرخي (قوله لا تفرق الخ) أي في الإيمان كما أشار له الشارح بقوله فتؤمن بالخ  
 وإلا فنحن نفرق بينهم في الأفضلية اه (قوله فتؤمن ببعض ونكفر ببعض) أي بل تؤمن بجميعهم  
 لأن تصديق الكل واجب وتؤمن منسوب لأنه مفرغ على المنق على حد قوله لا يقضى عليهم فيموتوا  
 ولفظ أحلوه في سياق النفي عام فساخ أن يضاف إليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس  
 ووجه الكشف بقوله وأحد في معنى الجماعة بحسب الوضع وعله الشيخ سعد الدين النفثاني بقوله لأنه  
 اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل  
 أوفى كلام غير موجب وهذا غير الأحاد الذي هو أول العد في مثل قل هو الله أحد وليس كونه في معنى  
 الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق إلى كثير من الأذهان ألا ترى أنه لا  
 يستقيم لا تفرق بين رسول من الرسل إلا بتقدير العطف أي رسول ورسول اه كرخي (قوله  
 فإن آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمننا بالله الخ أي وإذا قلتم ما ذكره في آل عمران والنصارى  
 أما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور في قوله آمننا بالله  
 وقوله مثل زائد أي لثلاثهم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أي لأن  
 كل واحد من المتشاققين يكون في شق غير شق صاحبه أي في ناحية وفيه إشارة إلى بيان  
 المراد بالشقاق هنا لأن له في اللغة ثلاث معان: أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما  
 والثاني: العداوة مثل قوله لا يجر منكم شقاق، والثالث: الضلال مثل وان الظالمين لفي شقاق  
 بعيد اه كرخي (قوله ونصبه بفعل) مقدر وقيل نصبه بالفعل المذكور لملاقاته له في المعنى  
 وفي المصباح صبغت الثوب صبغاً من بابي نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب اه (قوله لظهوره)

(حيث) ظرف مكان والعامل  
 فيه كلام ويجوز أن يكون

بدلاً من الجنة فيكون حيث مفعولاً به لأن الجنة مفعول وليس بظرف لأنك تقول سكنت البصرة

توجهه لاطلاق الصبغة على الدين أي أنه بطريق الاستعارة التصريحية قال البغوي ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبهي وذلك أنه شبه التطهير من الكفر بالإيمان بصبغ المعفوس في الصبغ الحسي ووجه الشبه ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والأخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافي ذلك كونه مشاكلة له وتقرير المشاكلة هنا مبسوط في التلخيص وشرحه للسعد ، ونصهما والثاني من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو - أي قوله صبغة الله - مصدر لأنه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكداً لآمننا بالله أي تطهير الله من دنس الكفر لأن الإيمان يطهر النفوس فيكون آمننا مشتقاً على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالاً عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكداً لمضمون قوله آمنا بالله ثم أشار إلى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديراً بقوله والأصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه - أي الغمس - في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم ذلك بولده قال الآن صار نصرانياً حقاً فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة هذا هو المذكور في الآية لأمثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهيرنا لأمثل تطهيرنا هذا إذا كان الخطاب في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بأن يقولوا صبغنا الله بالإيمان هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم نصبغ صبغتم أي النصارى هذا هو المقدر فعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للشاكلة بوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديراً بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر وإن لم يذكر ذلك لفظاً له بحروفه وقوله فعبر بالإيمان الخ مما صله أن الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن غمسهم الأولاد عبارة عن الصبغ وإن لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكوراً سمياً (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه النبي أي لا أحد وأحسن هنا فما احتمالان أحدهما أنه - ليست للتفضيل إذ صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن في صبغة غير الله حسناً لا أن ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء ومن الله متعاقب بأحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله والتفضيل إنما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعني كون التمييز منقولاً من المبتدأ أي سمياً (قوله ونحن له عابدون) معطوف على آمننا فم داخل معه تحت الأمر أي وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو السعود (قوله الكتاب الأول) أي التوراة وأوليتها بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقبلنا أي بيت المقدس (قوله أنتحاجوننا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها والضمير في قل محتمل أن يكون للنبي ﷺ أو لسلك من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في أنتحاجوننا للنصارى أو لمشركي العرب والحاجة مفاعلة من حجه بحجه وقوله في الله لا بدمن حذف مضاف أي في شأن الله في دين الله اه سمياً أي أنتحاجوننا في اصطفاة الله نبياً منا ولا ينبغي هذا منكم والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فيمن شاء بمحض الفصل وإن توهمتم أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضاً منكم ما ذكر لأننا عملاً كالكم عمل فله أن يرتب النبوة على عملنا كما له أن يرتبها على عملكم بل أن نحن أولى منكم بها لانا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا (قوله فله أن

(أحسن من الله صبغة)  
تمييز (ونحن له عابدون)  
قال اليهود للمسلمين نحن  
اهل الكتاب الاول  
وقبلنا أقدم ولم تكن  
الانبياء من العرب ولو  
كان محمد نبياً لكان منا  
فنزله (قل) لهم (أنتحاجوننا)  
تخاصموننا (في الله) ان  
اصطفى نبياً من العرب  
(وهو ربنا وربكم)  
فله ان

وسكنت الدار بمعنى نزلت  
فهو كقولك انزل من الدار  
حيث شئت (هذه الشجرة)  
الهاء بدل من الياء في هذى  
لأنك تقول في المؤن هذى  
وها توهاتى والياء للمؤنث  
مع الذال لا غير والهاء بدل  
منا لأنها تشبهها في الخفاء  
والشجرة نعمت لهذه وقرىء  
في الشاذ لهذه الشيرة وهي  
لغة أهدات الجيم فيها ياء  
لقرينها منها في الخرج  
(فتكونا) جواب النهي  
لأن التقدير أن تقر بان تكونا  
وحذف التون هنا علامة  
النصب لأن جواب النهي  
إذا كان بالفاء فهو منصوب  
ويجوز أن يكون مجزوماً  
بالمعطف \* قوله تعالى  
(فأزلها) يقرأ بتشديد  
اللام من غير ألف أي  
حارماً على الزلة ويقرأ  
فأزلها أي نحاهما وهو من قولك زال الشيء يزول إذا فارق

يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام ) ونحن له مخلصون ) الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ( ام ) بل ( يقولون ) بالياء والتاء ( ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً او نصارى قل ) لهم ( انتم اعلم ام الله ) اي الله اعلم وقد برا منها ابراهيم بقول ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرايياً والمذكورون معه تبع له ( ومن اظلم من كتم ) اخفى الناس ( شهادة عنده ) كائنه ( من الله ) اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالخفية ( وما الله بغافل عما تعملون ) تهديد لهم ( تلك امة قد حلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون )

موضعه وازالته تحيته والفة منقلبة عن واو ( بما كانا فيه ) ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اي من نعيم او عيش ( امبطوا ) الجمهور

أي بمحض الفضل ( قوله ما نستحق به الاكرام ) أي عمل نستحق الاكرام بسببه بأن يرتب عليه النبوة فكانه الزمهم على كل مذهب بقصدونه وبقيومتهم عليه الخاء وتبكيثنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله تعالى على من شاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم أعمالا بما يعتبرها الله في اعطائنا فلنا ايضاً أعمالاً بما يضاوي ( قوله دونكم ) أي لم تخصصوا له بل جعلتم له شركاء في الآية اضماراً كرخي ( قوله فنحن اولى بالاصطفاء ) أي الاختيار للنبوة أي اختيار كوننا فينا ( قوله والهمزة ) أي في قوله أتحتاجوننا وقوله والجلل الثلاث الخ اولها قوله وهو ربنا وربكم الثانية ولنا أعمالنا وكم أعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله احوال أي من الواو في أتحتاجوننا والعامل فيها أتحتاجوننا اه ( قوله بل يقولون ) الهمزة للانكار ايضاً لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية انما هي من وقت موسى وعيسى و ابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هوداً او نصارى كما سيأتي في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحتاجون في ابراهيم وما أنزات التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعلقون اه شيخنا وعبرة السمين والاستفهام للانكار والتوبيخ ايضاً فيكون قد اتفعل عن قوله أتحتاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت ( قوله ام الله ) ام متصلة لفظ الجلالة عطف على انتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمستول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه تقدم المستول عنه نحو أعلم انتم ام الله وتوسطه نحو انتم اعلم ام الله وتأخره نحو انتم اعلم ام الله وقال أبو البقاء ام الله مبتدأ والخبر محذوف أي ام الله اعلم وامهنا المتصلة أي أيكم اعلم والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير ان يظن بهم علم في الجملة والافلام مشاركة اسمين ( قوله أي الله اعلم ) أشار به الى بيان جواب الاستفهام ( قوله وقد برا منها ) أي اليهودية والنصرانية ( قوله والمذكورون معه ) وهم اسمعيل واسحاق ويهتوب والاسباط تبع له أي في الدين اه كرخي ( قوله كائنه ) قدره ليفيد انه صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة اولى لشهادة اه كرخي ويحتمل انه متعاقب بكم وان الكلام على حذف مضاف تقديره كتمنا من عباد الله وعبرة السمين قوله من الله في من وجهاً احدهما انها متعاقبة بكم وذلك على حذف مضاف اي من كتم من عباد الله شهادة عنده والثاني ان تتعاقب بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال ومن في قواه شهادة عنده من الله مثلها في قولك هذه شهادة في فلان إذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه ( قوله اي لا احد اظلم الخ ) عبارة البيضاوي المعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او لا احد اظلم منالو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتبتهم شهادة الله للحمد بالنبوة في كتمهم وغيرها اه ( قوله وهم اليهود ) تفسير لمن كتم ( قوله وما الله بغافل عما تعملون ) تهديد واعلام بان لا يترك امرهم سدى وانه مجازيهم على أعمالهم والغافل الذي لا يفتن للامور اه لا منه ماخوذ من الأرض الغفل وهي التي لا علم بها ولا اثر عماره وقال الكسائي أرض غفل لم تمطر فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله اعلم الى قواه وما الله بغافل فالجواب ان نبي النقائص عن صفات الله تعالى اكل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقيضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العليم قد يفتل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على انه عالم وانه غير غافل وذلك ابلغ في الزجر المقصود من الآية فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله اعلم بما يعملون فالجواب ان ذلك سبق لمجرد الاعلام بالنقص لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي ( قوله تقدم



مثله) أي وكررتاً كيداً وزجراً أعمام عليه من الافتخار بالآباء والانتكال على أعمالهم أولان الأمة في الآية الأولى للأنبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي (قوله سيقول السفهاء) أي بالسيز مع مضي القول المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد نرى قلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فعنى سيقول السفهاء أنهم يستمرون على هذا القول ان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضاً من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالقاضي البيضاوي تبعاً لما في الكشاف والياتان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وقائدة تقديم الاخبار به أي على المخبر عنه توطين النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي قائدة في الاخبار به قبل وقوعه أو قائدة أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه بعد عن الاضطراب إذا وقع فيكون أردل للخصم وأفظع لشنعه وقوله لليهود والمشركين أي والمنافقين فان السفية من لا يميز ما له وما عليه ويعدل عن طريقه نافعاً الى ما يضره ولا شك ان الخطأ في باب الدين أعظم مضرته منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كافر الا وهو سفية (قوله من الناس) في محل نصب علو الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازاً فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار انكارهم كراهمم للتحويل عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد الى الطعن في الدين والقدر في أحكامه واظهار ان كلامه التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لالسكر اهتم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود (قوله أي شيء الخ) أشار به الى ان ما استفهامية والجملة بعدها خبرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي لاسبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبيههم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب المذكور بقوله قل لله المشرق الخ بيان السبب المقضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تأمل (قوله على استقبالها) أي أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على الشيء اه كرخي وعبارة أبي السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها مراعاتها واعتقاد حقيقتها انتهت (قوله فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء) أي لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وانما العبارة بارتسام أمره أي امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الأنوار والاصباح والآخر مغربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقق الاوقات لتحصل المقاصد والمهمات اه كرخي (قوله أي ومنهم أنتم) أي ومن هدام الله أنتم أيها المؤمنون وقوله دل على هذا أي على قوله ومنهم أنتم أي على كون المؤمنين مهديين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهي واقعة على هداية المؤمنين أي جعلناكم أمة وسطاً مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خياراً عدولاً) أي مزكين بالعلم والعمل كما قاله القاضي كالكشف أي ممدوحين بهما من قولك زكي نفسه أي مدح ما قاله الجوهرى أي فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما اشار اليه الشيخ المصنف فأطلق الملزوم وارد اللازم فيكونان استعارة واصل الوسط مكان تستوي اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال الحمودة ثم اطلق على

المصنف

تقدم مثله ( سيقول السفهاء ) الجهال ( من الناس ) اليهود والمشركين ( ما ولاهم ) أي شيء صرف النبي ﷺ والمؤمنين ( عن قبلتهم التي كانوا عليها ) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والياتان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب ( قل لله المشرق والمغرب ) أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه ( يهدي من يشاء ) هدايته ( إلى صراط ) طريق ( مستقيم ) دين الاسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا ( وكذلك ) كما هديناكم اليه ( جعلناكم ) يا أمة محمد ( أمة وسطاً ) خياراً عدولاً

على كسر الياء وهي اللفظة الفصيحة وقرى بضمها وهي لغة ( بعضكم لبعض عدو ) جملة في موضع الحال من الواو في ابطوا أي ابطوا معتادين واللام متعلقة بعد لأن التقدير بعضكم عدو لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحرف الجر ويجوز أن يكون صفة لعدو فلما تقدم عليه وصار حالاً ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة أما افراد عدو فيحتمل

( لتكونوا شهداء على  
الناس ) يوم القيامة أن  
رسلمم بلغتهم ( ويكون  
الرسول عليكم شهيداً )  
أنه بلغكم ( وما جعلنا )  
صيرنا ( القبلة ) لك الآن  
الجهة ( التي كنت عليها )  
أولاً وهي الكعبة وكان  
صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما  
هاجر أمر باستقبال بيت  
المقدس تالماً للهود فصلى  
إليها ستة أو سبعة عشر شهراً  
ثم حول ( إلا لعلم ) علم  
ظهور

أن يكون لما كان بعضهم  
مفرداً في اللفظ أفر دعدو  
وبحتمل أن يكون وضع  
الواحد موضع الجمع كما قال  
فانهم عدو لي ( ولكم في  
الأرض مستقر ) يجوز أن  
يكون مستأنفاً ويجوز أن  
يكون حالاً أيضاً وتقديره  
اهبطوا متعادين مستحقين  
الاستقرار ومستقر يجوز  
أن يكون مصدراً بمعنى  
الاستقرار ويجوز أن  
يكون مكان الاستقرار  
( إلى حين ) يجوز أن يكون  
في موضع رفع صفة لمناع  
فيتعلق بمحذوف ويجوز  
أن يكون في موضع نصب  
بمناع لأنه في حكم المصدر  
والتقدير وأن تمنعوا إلى حين  
قوله تعالى ( فلتق آدم )  
يقراً برفع آدم ونصب  
كلمات وبالعكس لأن كل

النصف بها والآية دلت على أن الاجماع حجة إذ لو كان فيما انفقوا عليه باطل لاشدت به عدالتهم أي  
اختلفت أه كرخي قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين  
في صعيد واحد ثم يقول لكفار الأمم المياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله  
الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيهم الهدى وهو أعلم بهم إقامة للحجة فيقولون أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الأمم الماضية  
من أين علموا وإنما كانوا بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الأمة فيقولون أرسلت إلينا رسولا وأنزلت  
علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن  
حال أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم أه من الخازن ( قوله لتكونوا ) يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما  
أن تكون لام كي فتفيد العلية والثاني أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر  
وبعدها أن مضمرة هي وما بعدها في محل جر وأن بشهداء جمع شهيد لأنه يدل على المبالغة دون  
شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثاني أنها بمعنى اللام  
بمعنى أنكم تنقلون إليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقل الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك  
القولان في على الأخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى الزكية منه عليه السلام لهم وإنما قدم متعلق الشهادة  
آخر وأخر أولاً لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الزمخشري أن الغرض في الأول اثبات شهادتهم  
على الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم والثاني أن شهيداً أشبه بالفواصل  
والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيداً تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ  
مختاراً له راداً على الزمخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك  
أه سمين ( قوله انه بلغكم ) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيداً ومحصله أنه إذا ادعى على  
أمة أنه بلغكم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهد يشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث  
قولها وعدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أنهم إلا بشهادة  
الشهود وهم هذه الأمة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكهم في شهادتهم على الأمم السابقة أن  
أنبياءهم بلغهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهداً لكم أي مزكياً لكم شاهداً  
بعدتكم أه كرخي ببعض تصرف ( قوله القبلة التي كنت عليها ) فيه أعاريب خمسة أحسنها  
ماسلكة الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدما والى نعمت لمحذوف أي الجهة التي كنت عليها  
وهذا هو المفعول الأول قد أخروا التقدير وما صيرنا للجهة التي كنت عليها أولاً يعني قبل الهجرة  
القبلة لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلك الأولى قبلة لك ثانياً أي  
ما حولناك ورجعناك إليها إلا لعلم الخ أه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها  
أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجمل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به  
الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ  
محتجاً له بأن التصيير هو الانتقال من حال إلى حال فالمتببس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني الأتري  
أنك تقول جعلت الطين خزفاً وجعلت الجاهل عالماً ثم ذكر بقية الأوجه فراجع إن شئت ( قوله ثم  
حول ) أي أمر بالتحول إلى الكعبة ( قوله إلا لعلم ) استثناء مفرغ من اعم العلال أي وما جعلنا ذلك  
لشيء من الأشياء إلا لمتحن الناس أي تعاملهم معاملة من يمنحهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في  
التوجه إلى ما أمر به من الدين أو القبلة والالتفات إلى الغيبة مع إرادته عليه الصلاة والسلام بعنوان  
الرسالة للأشعار بعة الانباغ أه أبو السعود ( قوله علم ظهور ) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم

فيصدقه ( ممن ينقلب على عقبيه ) أى يرجع إلى الكفر شكاً الدين وظناً أن النبي ﷺ في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة ( وإن ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وأنها ( كانت ) أى التولية لها ( لكبيرة ) شاقّة على الناس ( إلا على الذين هدى الله ) منهم ( وما كان الله ليضيع إيمانكم ) أى صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل ( إن الله بالناس ) المزمين لرؤف رحيم ) فى عدم إضاعة

ما تلقاك فقد تلقيته و( من ربه ) يجوز أن يكون فى موضع نصب بتلقى ويكون لا ابتداءً للغاية ويجوز أن يكون فى الأصل صفة لكلمات تقديره كلمات كائنة من ربه فلما قدمها انتصبت على الحال ( إنه هو التواب ) هو ههنا مثل أنت فى إنك أنت العالم الحكيم وقد ذكر قوله ( منها ) جميعاً ) حال أى مجتمعين إما فى زمن واحد أو فى أزمنة بحيث يشتركون فى الهبوط ( فأما ) ان حرف شرط وما حرف مؤكده

فأجاب بأن المراد إلا ليظهر علينا من يتبع الخ فالذى يتجدد ويحدث ظهور العلم لانفسه مراد الشارح وفى الحقيقة الذى يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا ( قوله من يتبع الرسول ) من موصولة وهى مع صلتها مفعول لتعلم على تضمينه معنى التمييز والمعنى ( التمييز الثابت من المترازل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذى هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبى السعود ( قوله فيصدقه ) بالرفع عطفاً على يتبع لأنه لم يسبقه نفي ولا طلب ( قوله على عقبيه ) فى محل نصب على الحال أى ينقلب مرتداً وراجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرىء على عقبيه بسكون القاف وهى لغة تميم اه سمين ( قوله أى يرجع إلى الكفر ) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبه اه كرخى ( قوله فى حيرة ) بفتح الحاء المهملة أى تحير وقوله من أمره أى شأن نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أى للظن المذكور ( قوله مخففة من الثقيلة ) أى واللام فى لكبيرة فارقة بينا وبين التافية لابين الثقيلة والمخففة كما وقع فى تفسير الكواشى نبه عليه السعد التفتازانى اه كرخى ( قوله أى التولية ) أى المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم وقوله لها أى الكعبة ( قوله إلا على الذين ) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فإن قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فالجواب أن الكلام وإن كان موجبا لفظا فإنه فى معنى النفي إذ المعنى أنها لا تخف ولا تسهل إلا على الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكره فى قوله تعالى وإنا لكبيرة إلا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وإن كانت لكبيرة على الناس إلا على الذين وليس استثناء مفرغا لأنه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال يحتمل كلامن الوجين ( قوله وما كان الله ليضيع ) فى هذا التركيب وما أشبهه بما ورد فى القرآن غير نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله لينذر قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله يريد الأضاعة إيمانكم وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي وبدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف فى قوله سموت ولم تكن أهلا لتسموا \* والقول الثانى للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها فى محل الخبر ولا يقدر ولا شيئا وأن اللام للتأكيد اه سمين ( قوله لأن سبب نزولها الخ ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس وذلك أن حى بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس إن كانت على هدى فقد تحوانم عنه وإن كانت على ضلالة فقد دتم الله بها مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون إنما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة أسعد بن زرارة من بنى النجار والبراء بن معرور من بنى سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلق عشائرهم إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم فكيف يا خواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأمر الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس اه ( قوله إن الله بالناس ) تعليل لما قبله ( قوله لرؤف رحيم ) بالمد أى زيادة وأو بعد الهمزة والقصر أى حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجران من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن ( قوله فى عدم إضاعة

وقدم الأبلغ للفاصلة (قد) للتحقيق (نرى قلب) تصرف (وجهك في) جهة (السماء) منتظما إلى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبة إبراهيم ولأنها أدعى إلى الإسلام في العرب (فلنولينك) نحولنك (قبة ترضاها) تحبها (قول وجهك) استقبال في الصلاة

وبأنيكم فعل الشرط، وأكد بالنون الثقيلة والفعل يصير بها مبنيا أبدا وما جاء في القرآن من أفعال الشرط عقيب أما كسه مؤكد بالنون وهو القياس لأن زيادة ما تؤذن بإرادة شدة التوكيد وقد جاء في الشعر غير مؤكد بالنون وجواب الشرط (فن انبع) وجوابه ومن في موضع رفع بالابتداء والخبر تبع وفيه ضمير فاعل يرجع على من وموضع تبع جزم بمن والجواب (فلا خوف عليهم) وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدأ مخبر، فعل الشرط لا جواب الشرط ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يهود على المبتدأ ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت من يكرم زيد اجاز ولو قلت من يكرم

أعمالهم) في سببية أي أنه رءوف رحيم بسبب عدم إضاعته أعمالهم من أجل ذلك (قوله وقدم الأبلغ) أي مع أن المادة العكس ليكون للأبلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا ونوله للفاصلة أي لأنها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا رءوف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى عاة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أي انما حولنا القبلة لنعلم الخ ولأننا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ بعدما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود فرضى وأحب وامثل وصلى مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال لجبريل وددت لو حواني الله إلى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجعل النبي ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة فأزل الله قد نرى الآية اه غازن وفي البيضاوي وري أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين قد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبليتين اه وفي المواهب ما نصه قال الحر بن ذي العبد بن أبي السرح في الصلاة والسلام المدينة في ربيع الأول فصلى إلى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها في جمادى وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في البخاري أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النساء من رواية أبي سعيد بن المعنى أنها الظهر واختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات انه ﷺ صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة بكسر اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم امر فاستداروا إلى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبليتين اه وقوله فاستداروا إلى الكعبة بأن تحول الامام من مكانه الذي كان يصلى فيه إلى مؤخر المسجد فتحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكك بأنه عمل كثير لاحتمال انه قبل تحريمه فيها كالإكلام او اغتفر هذا العمل للمصلحة اولم تتوال الخطأ عند التحول بل وقعت متفرقة اه شارحة (قوله قد للتحقيق) أي كما في قوله تعالى قد يعلم ما اتمم عليه لكن صنيع الكشاف يقتضي موافقة ما ذكره سيويه في الآية من انها للتكثير بقريئة ذكر القلب والتكثير بالنسبة إلى المرتضى وهو محمد ﷺ لا إلى الرائي وهو الله تعالى لأنه منزه عن ذلك فلا يرد انها إذا كانت للتكثير يلزم ان أفعاله تعالى توصف بالقلته والكثرة وهو باطل كما هو مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له ﷺ بما يجب وقوله قول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا والفاء هنا للتسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك وولي يتعدى لاثنتين فالاول هنا الكاف والثاني قبة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى قلب وجهك في السماء طالب قبة غير التي انت مستقبلها اه سمين (قواه نحولنك) يقتضى ان قبة منصوب بنزع الخافض أي إلى قبة وبالنظر للفظ القرآن يصح ان يكون مفعولا ثانيا وقوله تحبها أي محبة طبيعية لأنها قبة إبراهيم وقبته هو أيضا قبل الهجرة وان كان يجب بيت المقدس أيضا من حيث امثال



( شطر ) نحو ( المسجد  
لحرام ) أى الكعبة  
( وحيثما كنتم ) خطاب  
للأمة ( فولوا وجوهكم )  
فى الصلاة ( شطره وإن  
الذين أتوا الكتاب  
ليعلمون أنه ) أى التولى  
إلى الكعبة ( الحق )  
الثابت ( من ربهم ) لما فى  
كتبهم من نعت النبي ﷺ  
من أنه يتحول إليها ( وما الله  
بغافل عما تعملون ) بالباء  
أيها المؤمنون من أمثال  
أمره وبالياء أى اليهود  
من إنكار أمر القبلة ( ولئن )  
لام قسم ( أتيت الذين  
أتوا الكتاب بكل  
آية ) على صدقك فى أمر  
القبلة ( ما تبوءوا ) أى يتبعون  
( قبلك ) عناداً ( وما  
أنت بتابع قبلتهم )

زيد اكرمه وانت تعيد  
الهاء إلى من لم يجز وذهب  
قوم إلى ان الخبر هو فعل  
الشرط والجواب وقيل  
الخبر منهما ما كان فيه  
ضمير يعود على من وخوف  
مبتداً وعليهم الخبر وجاز  
الابتداء بالنكرة لما فيه من  
معنى العموم بالثنى الذى فيه  
والرفع والتثنية هنا أوجه  
من البناء على الفتح لوجهين  
أحدهما انه عطف عليه ما لا  
يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله  
( ولا هم ) لأنه معرفة ولا

الأمر اه شيخنا ( قوله شطر المسجد الخ ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون  
بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر بعد و منه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال  
شطر شطوراً والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطر إليه أى أقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر  
عن البعيد وجمعه شطر والشاطر أيضاً من يتباعد عن الحق وجمعه شطارة سمين ( قوله وحيثما كنتم )  
أى من برأوىحج مشرق أو مغرب اه خازن وفى حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية وشرط كونها  
كذلك زيادة ما بعدها خلافاً للفراء وكنتم فى محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هى منصوبة على  
الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى واعلم  
أن حيث من الأسماء اللازمة للاضافة فالجملة التى بعدها كان القياس يقتضى أن تكون فى محل خفض  
بها ولكن منع من ذلك ما نعو وهو كونها صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هى ظرف مكان  
مضافة إلى الجملة فهى مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لأن عوامل الأسماء  
لا تعمل فى الأفعال والاضافة موضحة لما أضيف كما ان الصلة موضحة فىنا فى اسم الشرط لأن اسم الشرط  
مهم فاذا وصلت بمارال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل  
الأفعال والثانى أنها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس  
بشيء لأنه متوزيدت عليها ماوجب نضمها معنى الشرط وأصل ولو اوليو فاستثقلت الضمة على الياء  
فحذفت فالتى ساكنان فحذف أولها وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فوهوا اه سمين ( قوله  
خطاب للأمة ) أى فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخى ( قوله وان الذين أتوا الكتاب )  
قال السدى هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحبار اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ  
والكتاب التوراة والانجيل اه كرخى ( قوله انه الحق ) يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة  
مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسداً أحدهما عند الأخفش والثانى محذوف على أنه تعدى  
للاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان وفى الضمير ثلاثة أقوال أحدها  
يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولوا والثانى على الشطر والثالث على النبي ﷺ ويكون على هذا  
النفاتا من خطابه بقوله فلنولينك إلى الغيبة اه سمين ( قوله من ربهم ) متعلق بمحذوف على أنه حال من  
الحق أى الحق كاننا من ربهم اه سمين ( قوله لما فى كتبهم الخ ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه  
يتحول إليها بدل اشتغال من نعت النبي وبيان له ( قوله لام قسم ) أى وأن شرطية فقد اجتمع شرط وقسم  
وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضياً  
لأنه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضياً لإلّا فى ضرورة كما هو مقرر فى محله اه كرخى  
( قوله أتيت الذين أتوا الكتاب ) يعنى اليهود والنصارى ( قوله فى أمر القبلة ) أى فى أن  
تحولك بأمر من الله ( قوله أى يتبعون ) أى ما يتبعون وإنما فسره بذلك لوقوعه جواباً للشرط  
المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو فى الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط  
محذوف على حد قوله \* واحذف لندى اجتماع شرط وقسم \* البيت اه شيخنا وعبارة السكرخى  
أى يتبعون تبعه على أن تبعوا وان كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى لأن الشرط قيد فى الجملة  
والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلاً ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطاً  
فى الماضى اه ( قوله عناداً ) أى لأن تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بإيراد الحجج اه كرخى ( قوله  
وما أنت بتابع قبلتهم ) ما تحتمل وجهين أعنى كونها حجازية أو تميمية فهى الأولى يكون أنت مرفوعاً  
بها وبتابع فى محل نصب وعلى الثانى يكون مرفوعاً بالابتداء وبتابع فى محل رفع وهذه الجملة

قطع لطمعه في اسلامهم  
وطمعمهم في عودته اليها  
( وما بعضهم بتابع  
قبلة بعض ) أى اليهود  
قبلة النصارى وبالعكس  
( ولئن اتبعت أهواءهم )  
التي يدعونك اليها ( من  
بعد ما جاءك من  
العلم ) الوحي ( إنك إذا )  
ان اتبعتم فرضا ( لمن  
الظالمين الذين آتيناكم  
الكتاب يعرفونه ) أى  
محمد ( كما يعرفون أبناءهم )

كذلك ليتشاكل الجملتان  
كما قالوا في الفعل المشغول  
بضمير الفاعل نحو قام  
زيد وعمر كلته فان  
النصب في عمرو أولى  
ليكون منصوباً بفعل كما ان  
المعطوف عليه عمل فيه  
الفعل والوجه الثاني من  
جهة المعنى وذلك ان البناء  
يدل على نفي الخوف عنهم  
بالسلبية وليس المراد ذلك  
بل المراد نفيه عنهم في  
الآخرة \* فان قيل لم  
لا يكون وجه الرفع أن  
هذا الكلام مذكور في  
جزاء من اتبع الهدى  
ولا يليق أن ينق عنهم  
الخوف اليسير ويتوهم  
ثبوت الخوف الكثير  
قيل الرفع يجوز أن  
يضم مع نفي الكثرة

مطوية على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده إذ لا يحل محله لأن نفي تبعيتهم مقيد بشرط  
لا يصح أن يكون قيداً في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلك من وجوه  
كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكداً نفيها بالباء ووحده القبلة وإن كانت مثناة لأن لليهود قبلة  
والنصارى قبلة أخرى لأحد وجهين إما لأشترهما كما في البطلان فصاروا قبلة واحدة وإما لأجل  
المقابلة في اللفظ لأن قبلة ما تبعوا قبلك رقرىء بتابع قبلتهم بالإضافة تخفيفاً لأن اسم الفاعل المستكمل  
لشرط العمل يجوز فيه الوجهان واختاف في هذه الجملة هل المراد بها النهي أى لا تتبع قبلتهم ومعناه  
الدوام على ما أنت عليه لأنه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه  
القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا إلى قبلتهم قولان مشهوران أحسن  
( قوله قطع لطمعه الخ ) يعنى ان هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلك وقوله  
وطمعمهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فقولف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البيضاوى وما أنت  
بتابع قبلتهم قطع لا طماعمهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكاننا نرجو أن يكون صاحبنا لذى ننظره  
تغريب أهو طمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكننا متحدة في البطلان ومخالفة الحق اه ( قوله أى  
اليهود قبلة النصارى ) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هى بيت المقدس وقبلة  
النبي هى الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى بمطلع الشمس من عند أنفسهم أو  
يتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب مانعه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس  
صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص ان قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت  
المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة  
والسلام فقال لى ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامى في كل يوم فمر قوماً ليتوجهوا اليها فى  
صلاتهم ففعلوا ذلك وفى بدائع العوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحي وتوقيف من الله  
بل بعشورة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم فى الانجيل ولا فى غيره باستقبال  
المشرق وهم يقولون بأن قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بنى اسرائيل وهى الصخرة وإنما وضع  
لم أشياخهم هذه القبلة وهم يعتقدون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل  
والتحريم وشرع الاحكام وان ما جملوه وحرموه فقد حللوه وهو حرمه فى السماء فهم مع اليهود متفقون  
على أن الله تعالى لم يشرح استقبال بيت المقدس على رسوله أبداً والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الأمر  
وأما قبلة اليهود فليس فى التوراة الأمر باستقبال الصخرة ألبتة وإنما كانوا ينصبون التابوت ويصلون  
من حيث خرجوا فإذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة  
اه ( قوله ولئن اتبعت أهواءهم ) أى الامور التى يهونها ويحبونها منك ومنهار جوعك إلى قبلتهم ( قوله  
الوحي ) أى فى أمر القبلة بأنك لا تعود إلى قبلتهم ( قوله فرضا ) أى سبيل الفرض وتقدير الحال  
المستحيل وقوعه كقولهم من يقل منهم إلى اله اه كرخى ( قوله الذين آتيناكم الكتاب ) هم اليهود  
والنصارى ( قوله أى محمداً ) هذا هو الصحيح من ان الضمير لمحمد ﷺ وان لم يسبق له ذكر لدلالة  
الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضى ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين  
اه كرخى ( قوله كما يعرفون أبناءهم ) أى يعرفون انهم منهم وانهم من نسلهم اه شيخنا  
والكافى فى محل نصب إما على كونها نعتاً لمصدر محذوف أى معرفة كائنه مثل معرفتهم أبناءهم  
أو فى موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه  
المعرفة ماثلة لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لأنه ينسبك

تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر فى السؤال فبان ان

منها وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه اه سمين أي والتقدم يركم فمهم أبنام ( قوله بنته ) متعلق  
بمعرفون الأول ( قوله قال ابن سلام ) كان من أسباط اليهودي حسن إسلامه وقال ذلك لما سأله عمر بن  
الخطاب قال له إن الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب الآية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله  
يا عمر لقد عرفته حين رأته كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد أشد من معرفتي بابني فقال عمر فكيف  
ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقاً قد بعثه الله تعالى في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء فتقبل عمر رأسه  
وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن ( قوله ومعرفتي لمحمد أشد ) أي من معرفتي لابني لأنني  
لست أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فلعل والدته خانت وخص الإبناء دون البنات أو الأولاد لأن  
الذكور أعرف وأشهر وهم لصحبة الآباء الرم وبقلوبهم الصق والالتفات عن الخطاب إلى الغيبة  
للإيدان بان المراد ليس معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطوراً  
في الكتاب معنوتاً بالنعوت التي من جعلتها أنه صلى الله عليه وسلم يصل إلى القبلتين كأنه قيل الذين آتيناهم  
الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظاهر جزالة النظم الكريم اه كرخي ( قوله وإن فريقاً منهم ) أي  
من أهل الكتاب ( قوله وهم يعلمون ) أي يعلمون أن كتاب الحق معصية وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة  
والإنجيل وهم مع ذلك يكتبونه اه خازن والجملة إسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتبون  
والأقرب فيها أن تكون حالاً مؤكدة لأن لفظ يكتبون الحق يدل على إخفاء ما يعلم  
وقيل منعاق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فتكون إذ  
ذاك حالاً مبينة اه سمين ( قوله هذا الذي الخ ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المبتدأ وقوله كاتنا  
أشار به إلى أن من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره  
الجار والمجرور بعده وفي الألف واللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه  
الرسول صلى الله عليه وسلم أو إلى الحق الذي في قوله يكتبون الحق أي هذا الذي يكتبونه هو الحق من ربك  
وأن تكن للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو  
الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر  
محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال  
من الحق انتهت ( قوله فيه ) متعاق بالمعترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا النوع تفسير لقوله  
من المعترين فالمراد بالذم من اتصف بالامتراة وقوله فهو أبغ أي لأنه يفيد النهي عن الاتراء بطريق  
اللازم فهو كناية وهي أبغ من الصريح اه شيخنا ( قوله واسكل وجهة ) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقاً  
وإن آتيت الذين أتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجه مبتدأ مؤخر وجاء على  
خلاف القياس إذ القياس جهة على حد قوله :

فا أرو مضارع من كوعده . احذف وفي كعدة ذلك اطرد

اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للمكان المتوجه إليه كالكمة وعلى  
هذا يكون إثبات الواو قياساً إذ هي غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذاً  
منبها على الأصل المتروك في عدة ونحوها انتهت ( قوله من الأمم ) أي المسلمين واليهود والنصارى  
فقبله المسلمين الكعبة وقبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى معابح الشمس اه شيخنا ( قوله  
هو موليتها ) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر طائد على هو وهو عائد على كل  
والمعنى كما أشار إليه الشيخ المصنف واسكل فريق وجهة ذلك الفريق موليتها نفسه فالمفعول الثاني  
محذوف لفهم المعنى اه كرخي ( قوله وجهه ) هذا هو المفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليتها

بنته في كتبهم قال ابن سلام  
لقد عرفته حين رأته كما  
أعرف ابني ومعرفتي لمحمد  
أشد ( وإن فريقاً منهم  
ليكتبون الحق )  
نعتهم ( وهم يعلمون  
هذا الذي أنت عليه ) الحق  
كاتنا ( من ربك فلا  
تكون من الممتزين  
الساكنين فيه أي من هذا  
النوع فهو أبلغ من لا تتر  
( ولكل ) من الأمم  
( وجهة ) قبة ( هو موليتها )  
وجهه في صلته وفي قراءة  
مولها ( فاستبقوا

الوجه في الرفع ما ذكرنا  
( هداى ) المشهور لإثبات  
الألف قبل الياء على لفظ  
المفرد قبل الإضافة ويقرأ  
هدى ياء مشددة ووجهها  
أن ياء المتكلم يكسر ما قبلها  
في الاسم الصحيح والآف  
لا يمكن كسرهما فقلت ياء  
من جنس الكسرة ثم ادغمت  
قوله ( بآياتنا ) الأصل في  
آية آية لأن فاءها همزة  
وعينها ولاها ياء لأن  
من تأبا القوم إذا اجتمعوا  
وقالوا في الجمع آباء فظهرت  
الياء الأولى والهمزة الأخيرة  
بدل من ياء ووزنه أفعال  
والآف الثانية مبدلة من  
همزة هي فاء الكلمة ولو كانت  
عينها واو اقلوا آوا ثم  
أنهم أبدلوا الياء الساكنة  
في آية ألفا

الخيرات ) بادروا إلى الطاعات وقبولها ( أينما تكونوا ) ١٢١ ( أت بكم الله جميعا ) يجمعكم يوم القيامة

فيجازيكم بأعمالكم ( إن  
الله على كل شيء  
قدير ومن حيث  
خرجت ) لسفر ( فول  
وجهك شطر المسجد  
الحرام وإنه الحق  
من ربك وما الله بغافل  
عما تعملون ) بالباء والياء  
تقدم مثله وكرره لبيان  
تساوي حكم السفر وغيره  
( ومن حيث خرجت  
فول وجهك شطر  
المسجد الحرام وحيث  
ما كنتم فولوا وجوهكم  
( شطره ) كرهه للتأكيد  
( لئلا يكون للناس )  
اليهود أو المشركين  
( عليكم حجة ) أي  
مجادلة في التولي إلى غيره  
أي لتنفى مجادلتهم لكم  
من قول اليهود يجحد  
من قول اليهود يجحد  
ديننا ويتبع قبلتنا وقول  
المشركين يدعى منه إبراهيم  
ويخالف قبلته ( إلا  
الذين ظلموا

والأول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعلية فهو اسم مفعول أي مصروف ومحول إليها وفيه ضمير مستتر  
نائب فاعل هو المفعول الأول والماء المفعول الثاني وهو في محل جر بالإضافة وفي محل نصب بالمفعولية  
على حد قوله وانصب بندي الأعمال تلوا واخفض إلى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اشيخنا ( قوله  
الخيرات ) منصوب بنزع الخائض كما أشار له المفسر اشيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما  
أن تكون مخففة من خيرة بالتسديد بوزن فيعلة نحو ميت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة  
بل ثبتت على فة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست للتفضيل والسبق  
الوصول إلى الشيء أو لأصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقديم اه سمين ( قوله وقبولها ) أي  
قبول أوامرها اه ( قوله أينما تكونوا ) أي في أي موضع تكونوا أو ابن اسم شرط يجزم فعلين وما من بدء  
عابها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر المكان وتقديمها واجب لضمها  
معنى ماله صدر الكلام وتكون مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها ويأت جوابها وتكون أيضا  
استمها مافلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لضم معنى حرف الشرط أو الاستفهام اه سمين ( قوله  
فيجازيكم بأعمالكم ) بالرفع والنصب على حد قوله :

والفعل من بعد الجزاء إن يقترن \* بالفاء أو الواو بثلاث قن

أي حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اه شيخنا ( قوله إن الله ) في معنى التعليل  
لما قبله وقوله على كل شيء ومنه جمعكم في المحشر اه ( قوله ومن حيث خرجت فول ) من حيث متعلق  
بقوله فول وخرجت في محل جر بالإضافة حيث إليها والظاهر أن من ابتدائية أي فول وجهك مبتدئا من أي  
مكان خرجت إليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في بل هو الأقرب أي فول وجهك إلى الكعبة في أي  
مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والماء في قوله وإنه للحق الكلام فيها كالإكلام  
عليها فيما تقدم وقرى يعملون بالياء والتاء وهما واضحتان كما تقدم اه سمين وفي زكريا على البيضاوي  
مانصه قوله ومن حيث خرجت الخ فجوزوا إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا  
بول لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه فول أي ومن حيث  
خرجت فاعل ما أمرت به فول ويجوز أن يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط أي أينما كنت وتوجهت  
فالفاء للجزاء ذكره السعد اه ( قوله وإنه ) أي التولي للحق ( قوله تقدم مثله ) أي مثل هذا القول  
وهو عاقوله سابقا فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أي هذا القول  
المذكور فالضمير إن له وبمضمون قال الأول منه ما راجع لكونه بالياء والياء والثاني للقول المذكور اه  
شيخنا ( قوله ومن حيث خرجت ) أي ومن أي مكان خرجت للسفر اه بيضاوي ( قوله كرهه  
للتأكيد ) عبارة الخازن فان قلت هل في التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة  
أول الوقائع التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة إلى التكرار لأجل  
التأكيد والتقرير وإزالة الشبهة ( قوله لئلا يكون للناس الخ ) اللام لام كي وإن هي المصدرية ولا نافية  
وللناس خبر يكون مقدم وحجة اسمها وعليكم حال من حجة أي لأجل أن يفتنى احتجاجهم عليكم بمعنى  
لو استقبلتم بيت المقدس فلوا استقبلتموه لاحتجوا عليكم بما ذكر في الشارح والمخوام إلى الكعبة بطل  
احتجاجهم المذكور اه شيخنا ( قوله اليهود أو المشركين ) أشار به إلى أن اللام للعهد وأشار في الكشاف  
إلى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه لعدم النفي لالنفي العموم وإن حجة اسم كان خبره  
للناس وعليكم متعلق بهما وحال من الحجة على أنه في الأصل صفة اه كرخي ( قوله حجة ) أي  
في استقبالكم بيت المقدس ( قوله أي لتنفى مجادلتهم ) أي باستقبالكم الكعبة ( قوله

( ١٦ - فتوحات - أول )



منهم) بالعناد فانهم يقولون ١٢٢ ما تحول اليها الاميلا إلى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام

إلا كلام هؤلاء ( فلا تخنوم ) تخافوا جدالهم في التولي إليها ( واخشوني ) بامثال أمرى ( ولأنهم ) عطف على تلا يكون ( بمعنى عذبتكم ) بالهداية إلى معالم دينكم ( ولعلمكم تهتدون ) إلى الحق ( كما أرسلنا ) متعلق بأنتم أى اتمامه كاتمامها بارسلنا ( فيكم رسولا منكم ) محمداً ﷺ ( يتلوا عليكم آياتنا ) القرآن ( ويزكيكم ) يطهركم من الشرك ( ويعلمكم الكتاب ) القرآن ( والحكمة ) مافيه من الأحكام ( ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ) فاذكروا ( بالصلاة والتسبيح ونحوه ) ( أذكركم ) قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من مثله ( واشكروا في ) نعمتي بالطاعة ( ولا تكفرون في مثل هذا أن تغلب الثانية لقبها من الطرف وقيل أصلها آييه على فاعلة وكان القياس أن يدعم فيقال آية مثل دابة

منهم) أى من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور في محل نصب على الحال فيتماق بمحذوف ويحتمل أن تكون من للتبويض وأن تكون للبيان اه كرخى ( قوله فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهى قولهم إن محمداً فى حيرة مع أمره فلم يهتد إلى قبلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يطل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا ( قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ ) اشارة إلى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطنة قد تسمى حجة كقوله حججهم داحضة عند ربهم كشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين أو المراد نفي الحجة للعلم بأن الظالم لا حجة له اه كرخى ( قوله عطف على لتلا يكون) أى فهو فهو علة ثانية وكان المعنى عرفناكم وجه الصواب فى قبلكم والحجة لكم لا تنفاه حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون التعريف معللاً بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كالفصل إذ هو من متعلق العلة الأولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول ﷺ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين ان تمام النعمة إنما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة فى هذه الآية ولأنهم نعمتى عليكم قلنا تمام النعمة فى كل وقت بما يليق به وفى الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضى الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه كرخى ( قوله ولعلمكم تهتدون) أى اسكى تهتدوا فهو علة ثالثة ( قوله كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج إلى شىء ترجع إليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأنتم اه شيخنا وقوله كاتمامها الخ أى بجامع التحقق فى كل وعبرة الكرخى أى اتماما كاتمامها بارسلنا اشارة إلى أن ما صدرية والكاف للتشبيه ونشبيه الهداية بالارسال فى التحقيق والثبوت اه والتعبير بصيغة التكامل الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التى لادلالة لها عليه من قبيل التفتن وجرياً على سنن الكبراء أفاده أبو السعود اه ( قوله منكم ) أى معشر العرب ولم يكن ملكاً لثلاث تنفروا منه لعدم الالفه بينكم وبين الملائكة اه شيخنا ( قوله يتلوا عليكم آياتنا) أى وذلك من أعظم النعم لأنهم جزءة على الدوام اه شيخنا ( قوله يطهركم من الشرك) أى ومن باقى الذنوب اه خازن ( قوله القرآن) أى معانيه اه خازن ( قوله والحكمة) أى السنة وعلى ماجرى عليه الشيخ والمصنف يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخى ( قوله ما لم تكونوا تعلمون) أى تستقلون بعلمه بعقولكم بمعنى بعلمكم أخبار الأمم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المستقبلية اه خازن ( قوله فاذكروا ) أى باللسان والقاب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالأول كالتسبيح والتكبير والثانى كالخشوع وتندبر القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا ( قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل ( قوله أجازيكم) وفى نسخة أجازكم أى أجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم وقيل معناه اغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه ( قوله من ذكرني فى نفسه) أى خاليا عن الخلق ولو جهرا وقوله فى نفسى أى بحيث لا يطلع عليه احد والمراد بذكر الله للعباد الاثابة والمجازاة اه خازن ( قوله فى ملأ) أى اشراف الناس وعظماهم الذين يرجع إلى رأيهم اه وفى المصباح والملاهموز اشراف القوم سموا بذلك لملاءتهم بما يلمس عندهم من المعروف وجودة الراى أو لأنهم يملئون العيون أبهة والصدور هيبة والجمع اه لاء مثل سبب واسباب اه وفى القاموس ان الملاجع ملئ اه ( قوله واشكروا) أى تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم إذا قلت شكرت لزيد فعنائه شكرت لزيد صنيعه فجهلوه متمدياً لاثنتين احدهما بنفسه

والآخر

بالمعصية ( يا أيها الذين آمنوا استعينوا ) على الآخرة ( بالصبر ) على الطاعة والبلاء ( والصلاة ) خصها بالذكر لتكررها وعظمتها ( إن الله مع الصابرين ) بالمعون ( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله ) هم ( أموات بل هم أحياء ) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت الحديث بذلك ( ولكن لا تشعرون ) تعلمون ما هم فيه

إلا أنها خفت كتخفيف كينونة في كينونة وهذا ضعيف لأن التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة ( أوائلك ) مبتدأ ( أصحاب النار ) خبره و ( هم فيها خالدون ) مبتدأ وخبره في موضع الحال من أصحاب وقيل يجوز أن يكون حالاً من النار لأن في الجملة ضميراً يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الإضافة أو اللام المقدره قوله تعالى ( يا بني إسرائيل ) إسرائيل لا ينصرف لأنه علم أعجمي وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة فمنهم من يقول إسرائيل همزة وبمدها ياء بمدها لام ومنهم من يقول كذلك إلا

والآخر بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأبادي وكذلك إذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف إذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معاً فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين ( قوله بالمعصية ) أي لأن من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يفنى ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثاني مع أن الأول يقتضيه اه كرخي ( قوله بالصبر على الطاعة ) أي فعلاً وتركاً فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا ( قوله لتكررها وعظمتها ) لأنها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين اه كرخي ( قوله بالمعون ) أي لأن المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهي المية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالمعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا إن الله مع الصابرين فأفهم أنه مع المصلين بالأولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بمفهوم الأولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضي أن التعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه إن الله مع الصابرين تعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج إلى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما يفنى عنه قراءه عليه الصلاة والسلام وجعلت قرآءة عيني في الصلاة لم يفتقر الأمر بالاستعانة بها إلى التعليل اه ( قوله ولا تقولوا إن يقتل الآية ) نزلت فيمن قتل بيد من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا من المهاجرين وثمانية من الأنصار كان الناس يقولون إن قتل سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعم الدنيا ولذاها فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين قالوا إن الناس يقتلون أنفسهم ظلماً لمرضاة محمد بن غير فائدة فزات هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فإنه حي حتى بقوله تعالى بل أحياء وإنما أحياءهم الله عز وجل لا يصل الثوب إليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل إليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا يصل إليهم الألم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل إليهم نوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم فإن قلت نحن نراهم موتى فإمعنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولأنه ولو لم يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الأموات بل هم أحياء تصل أرواحهم إلى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وإن كانوا أموات من جهة خروج الروح من أجسادهم وجواب آخر هو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم العيب لأنهم صاروا إلى الآخرة فنحن لا نشاهدهم كذلك وبدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وإنما تعلمون بأخباري إياكم به فإن قلت أليس ذلك مآثر المطيعين من المسلمين لله يصل إليهم من نعم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر قلت إنما خصهم لأن الشهداء فضلوا على غيرهم بمزيد النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كآها وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر هو أنه رد لقول من قال من قتل في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعم الدنيا ولذاها فأخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فإنهم في نعيم دائم اه خازن ( قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ ) بمعنى أن الطيور للأرواح كالهوادج للجالس فيها اه شيخنا ( قوله تعلمون ما هم فيه ) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن أحياءهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وإنما هي امر لا يدرك إلا بالكشف والوحي هذا ما عليه

انه يقلب همزة ياء ومنهم من يبقى همزة ويحذف الياء ومنهم من

( و لنبلونكم بشيء من الخوف ) للعدو ( والجوع ) القحط ( ونقص من الأموال ) بالهلاك ( والآنفس ) بالقتل والموت ( والأمراض ) ( والثمرات ) بالجوائح أي لتختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا ( وبشر الصابرين ) على البلاء بالجنة هم ( الذين إذا أصابهم مصيبة ) بلاء ( قالوا إن الله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء ) ( وإيا إليه راجعون ) في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه إن مصباح النبي ﷺ طفي فاسترجع فقالت عائشة إنما هو مصباح فقال كل ماساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله ( أولئك عليهم صلوات

يخففها فيقول أسرا ل ومنهم من يقول إسرائين بالنون وبنى جمع ابن جمع جمع السلامة وليس بسالم في الحقيقة لأنه لم يسلم لفظ واحده في جمعه وأصل الواحد بنوع على فعل بتحر بك العين لقولهم في الجمع أبناء كجبل واجبال ولامه واو وقال قوم لامة ياء ولا حجة في البنية لأنهم قد قالوا الفتوة وهي من الياء

( انعمت عليكم ) الأضل انعمت بها

أكثر المفسرين قال ابن عادل يحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم تشاهدوا أيده بأن حياة الروح ثابتة لجميع الأموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيأتي لهذا مزيد بيان في آل عمران اه كرخي ( قوله و لنبلونكم ) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام وإحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يميز البصريون ذلك إلا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين ( قوله لاعدو ) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله القحط تفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا ( قوله من الأموال ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر نقص الثاني أن يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا للتبويض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لا بداء الغاية اه سمين ( قوله له بالجوائح ) في المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته وتجيحه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجيج واجاحته بالآف لغة نالته فهو مجاح واجتاحه المال مثل جاحته اه ( قوله أي لتختبرنكم الخ ) عبارة أني السعد ولنصيبنكم إصابة من يختبر أحوالكم أتصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع أي بقليل من ذلك فان ما وقام عنه أكثر بالنسبة إلى ما أصابهم بألف مرة فسكذما يصيب به معاندتهم وإنما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبا أخبر به وليعلموا أنه شيء يسيره عاقبة حميدة اه ( قوله وبشر الصابرين ) عطف على و لنبلونكم عطف المضمون على المضمون أي الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني اه كرخي ( قوله الذين إذا أصابهم مصيبة ) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعمت للصابرين وهو الأصح الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ ومحذوف أي هم الذين وحينئذ يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من إذا وجوابها صلته وخبره ما بعده وهو قوله أو أئلك عليهم صلوات الله اه سمين ( قوله قالوا إن الله ) أي باللسان والقاب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح ومسخط للقضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله وأنه راجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ويرى أن ما أتى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهن عليه ويستسلم قيل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الأمة يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لأعطيه يعقوب ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف يا أسفا على يوسف في قول العبد إن الله الخ رجوع وتفويض منه إلى الله وان راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخي ( قوله من استرجع ) أي قال أنا لله وإنا إليه راجعون وقوله أجره الله فيها أي بسببها وفي المصباح أجره الله أجر من باني ضرب وقتل وأجره بالمداغة نالته إذا أنابه اه ( قوله إنما هذا مصباح ) يعني هذا شيء سهل ليس مصيبة والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة ( قوله أولئك عليهم صلوات الخ ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما الذي بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات الله من ربهم ورحمة إذ يفهم من هذا الكلام ما الذي بشروا به والأولى أن يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكره اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات قاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء

مغفرة (من ربهم ورحمة)

نعمة ( وأولئك هم

المهتدون ) إلى الصواب

( إن الصفا والمروة )

جبلان مكة ( من شعائر

الله ) أعلام دينه جمع

شعيرة ( فن حج البيت

أو اعتمر ) أي تلبس

بالحج أو العمرة وأصلهما

القصد والزيارة ( فلا

جناح ) إثم ( عليه

أن يطوف ) فيه ادغام

التاء في الأصل في الطاء

( بهما ) بأن يسمى بينهما

سبعا نزلت لما كره المسلمون

ذلك لأن أهل الجاهلية

كانوا يطوفون بهما وعليهما

صنجان يسحوبهما وعن ابن

عباس أن السعي

ليكون الضمير عائداً على

الموصوف محذوف حذف حرف

الجر فصارت نعمتهما حذف

الضمير كما حذف في قوله

أهدا الذي بعث الله رسولا

( وأوفوا ) يقال في الماضي

وفي ووفى وأوفى ومن هنا

قرىء ( أوف بعهدكم )

وأوف بالتخفيف والتشديد

( وإيأى ) منصوب بفعل

محذوف دل عليه (فارهبون)

تقديره وارهبوا إيأى

فارهبون ولا يجوز أن يكون

منصوباً بارهبون لأنه قد

تعدى إلى مفعوله • قوله

( مصدقا ) حال مؤكدة من

الهاء المحذوفة في أنزلت

و ( معكم ) منصوب على

لأنه قد قوى بوقوعه خبر والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة  
أولاً هل لها على غيره من الأوجه وقالوا هو العامل في إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك  
وتقدم أنها هل تنضي التكرار أم لا اه ( قوله مغفرة ) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبية على  
كثرتها وتنوعها اه بيضاوي وأبو السعود ( قوله ورحمة نعمة ) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال  
إن الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا نعطف الرحمة عليها لأن بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا  
مغايرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام  
فانها جلب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لظاهر مزيد  
العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعمت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفاضلة من مالك أمورهم  
ومبلغهم إلى كمالهم اللاتفة بهم اه كرخي ( قوله إلى الصواب ) أي حيث استرجعوا واسلوا القضاء لله  
تعالى اه كرخي ( قوله إن الصفا والمروة ) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجر  
الرخو وهذا مناهما لغة والمراد بهما ما قاله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقابة عن واو بدليل  
قلها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضاً لأنه من الصفو وهو الخلوص والصفاء  
الحجر الملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجمعه بتاء التأنيث  
نحو صفا كثيرة وصفاء واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى  
واصفاً والأصل صفوو واصفاً وقلبت الواو ان في صفوو وباءين والواو في أصفاً وهمزة ككساء  
وبابه والمروة الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل الملبدة وقيل المرهفة الأطراف وقيل البيض وقيل السود  
اه وفي المختار أرفف سيفه رققه فهو مرهف اه ( قوله من شعائر الله ) أي لامن شعائر الجاهلية كما  
كان كذلك أولاً اه شيخنا والاجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معابش ومصايب اه  
سمين ( قوله أعلام دينه ) أشار به إلى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر دين الله والمراد بالشعائر  
المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه ( قوله فن حج البيت ) من شرطية في محل  
رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا  
جناح اه سمين ( قوله أي تلبس بالحج أو العمرة ) أي دخل فيهما بواسطة التنية وهذا تفسير معنى لا  
تفسير اعراب إذ التفسير اللائق به أن يقول أي قصد البيت للحج أو العمرة ( قوله وأصلهما ) أي معناهما  
الأصل أي اللغوي وفي كلامه لف ونثر مرتب وفي المختار والحج في الأصل القصد وفي العرف  
قدم مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه حجج كباذل وبذل اه وفي المصباح والعمرة الحج  
الأصغر وجمعا عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في وجوهها مأخوذة من الاعترار وهو الزيارة اه  
( قوله فلا جناح إثم عليه ) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بذلك أوجهاً ضعيفة منها أن يكون  
الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفاً وقدره أبو البقاء فلا جناح في الحج  
ويبدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبراً مقدماً وأن يطوف في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء  
فإن الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبراً وأن يطوف مبتداً اه  
كرخي ( قوله فيه ادغام التاء في الأصل ) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا إلى أن أصله يتطوف وماضيه  
طارف فأدغمت التاء بعد تكينها في الطاء فاحتيج إلى اجتناب همزة الوصل لسكونها فصار أطوف  
ثم استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لأنه متحرك اه كرخي ( قوله لما كره المسلمون ذلك )  
أي السعي بينهما يعني كرهوا أن يعظموا فيعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه  
( قوله وعليهما صنجان ) أحدهما يسمى إياها بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر نائلة بنون وألف



غير فرض لما أفاده رفع  
الائم من التخيير وقال  
الشافعي وغيره ركن وبين  
الله ﷺ فرضيته بقوله ان  
رواه البيهقي وغيره وقال  
ابدؤا بما بدأ الله به يعني  
الصفارواه مسلم ( ومن  
تطوع ) وفي قراءة بالتحية  
وتشديد الطاء مجزوما وفيه  
ادغام التاء فيها ( خيرا )  
أي بخير أي عمل ما لم يجب  
عليه من طواف وغيره  
فإن الله شاكر ( اعمله  
بالإتابة عليه ( عليم ) به  
\* ونزل في اليهود ( إن  
الذين يسكتون ) الناس  
( ما أنزلنا من البينات  
والهدى ) كآية الرجم  
ونعت محمد ﷺ

الظرف والعامل فيه  
الاستقرار ( أول ) هي أفعل  
وفاؤها وعينها واوان عند  
سيبويه ولم يتصرف منها  
فعل لاعتلال الفاء والعين  
وتأنيثها أولى وأصلها  
وول فأبدلت الواو همزة  
لانضمامها ضملا لازما ولم تخرج  
على الأصل كما خرجت وقت  
ووجوه كراهية اجتماع  
الواوين وقال بعض  
الكوفيين أصل الكلمة  
من وأل بال اذا نجا فأصلها  
أو أل ثم خفضت الهمزة بأن  
أبدلت واوا ثم ادغمت  
الأولى فيها وهذا ليس بقياس بل

بينهما همزة مكسورة ولا م والأول كان على الصفا والثاني على المروة وكان على صورتى رجل وامرأة  
وذلك أن رجلا اسمه إساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في السكبة فسخرهما الله حجر على صورتها  
الأصلية ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا إن هذا زعم  
أهل الكتاب والراجح أنهما اسما صنمين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فنذكر للصفا  
لأن آدم وقف عليه وتأنيث المروة لأن حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه ( قوله غير فرض )  
أي بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التخيير أي للتخيير الذي أفاده رفع الائم لكن  
هذا معترض من حيث أن رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب  
والذي في غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس نديه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع  
في الحج والعمرة وإنما الخلاف في وجوبه فمن أحد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح  
عليه فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن في الجناح يدل على الجواز الداخلى في معنى الوجوب فلا  
يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجزى بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه  
الصلاة والسلام اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى انتهى ( قوله ان الله كتب عليكم السعى ) لفظ الحديث  
اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى فافاد الأمر بالسعى مع التعليل المذكور أنه لا وجوب وهو معنى الركنية  
اه كرخى ( قوله ومن تطوع خيرا ) انتصاب خيرا على أحد أوجه إما على إسقاط حرف الجر أى تطوع  
بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا والثاني أن يكون نعت مصدر عنوف  
أى تطوعا خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين  
( قوله أى عمل ما لم يجب عليه ) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخر أى فعل وفى نسخة أى فعل  
اه ( قوله بالإنابة عليه ) إشارة إلى أن معنى الشاكر فى حق الله تعالى المجازى على الطاعة بالثواب  
ففى التعبير به مبالغة فى الاحسان إلى العباد ومعلوم أن الشاكر فى اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك  
فى حق الله تعالى محال وقوله عليم به أى بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا علة لجواب الشرط  
فأتم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا جازاه وأثابه فإن الله شاكر عليم وفيه إشارة إلى الوثوق بوعده  
اه كرخى ( قوله ونزل فى اليهود ) أى فى أحبارهم ككعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن  
صوريا وقيل نزلت فى كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص  
السبب اه كرخى ( قوله من البينات ) أى من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد ﷺ والهدى أى  
والآيات الهادية إلى كنه أمره ووجوب اتباعه والايان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة  
الأصل وهى المرادة بالبينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما فى قوله عز وجل هدى للناس وبينات  
الح وقيل المراد بالهدى الأدلة العقلية وبأباه الانزال والسكتم اه أبو السعود ( قوله كآية الرجم ونعت  
محمد ﷺ ) أشار إلى أن المراد بالسكتم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره فى موضعه فانهم عموما آية  
الرجم ونعته ﷺ وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن السكتم والسكتمان ترك اظهار  
الشيء قصدا مع مسبب الحاجة اليه وتحقق الداعى إلى اظهاره لأنه متى لم يكن كذلك لا بعد من  
السكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازاله ووضع شيء آخر فى موضعه  
وهو الذى فعله هؤلاء كما مرت الإشارة اليه وهذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين  
بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه لحقه  
هذا الوعيد اه كرخى وفى الخازن مانصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه  
خلاف والأصح أنه إذا ظهر للبهض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما وقيل إذا

من بعد ما بيناه للناس  
في الكتاب ( التوراة  
( أو ائلك يلعنهم الله )  
يعدهم من رحمة ( ويلعنهم  
اللاعنون ) الملائكة  
والمؤمنون أو كل شيء  
بالدعاء عليهم باللعنة ( إلا  
الذين تابوا ) رجعوا عن  
ذلك ( وأصلحوا ) عملهم  
( وابتغوا ) ما كتموا  
( فأولئك أتوب عليهم )  
أقبل توبتهم ( وأنا التواب  
الرحيم ) بالمؤمنين ( إن  
الذين كفروا وماتوا  
وهم كفار )

القياس في تخفيف مثل هذه  
الهمزة أن تقى حركتها على  
الساكن قبلها وتحذف  
وقال بعضهم من آل يؤل  
فأصل الكلمة أول ثم  
أخرت الهمزة الثانية فجعلت  
بعد الواو ثم عمل فيها ما عمل  
في الوجه الذي قبله فوزنه  
الآن اعقل ( كافر ) لفظه  
واحد وهو في معنى الجمع أي  
أول الكفار كما يقال هو  
أحسن رجل وقيل التقدير  
أول فريق كافر قوله تعالى  
( وتكتموا الحق ) هو مجزوم  
بالعطف على ولا تلبسوا  
ويجوز أن يكون نصبا على  
الجواب بالواو أي لانجمعوا  
بينهما كقولك لا تأكل  
السمك وتشرب اللبن ( وأتم  
تعلون ) في موضع نصب  
على الحال والعامل لا تلبسوا

سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه إظهاره إلا فلا اه ( قوله من بعد ما بيناه للناس )  
متعلق بيكنتمون المراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام متعلقة ببناء وكذا الظرف في قوله  
تعالى في الكتابان فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى أو اللفظ بمالا ريب في جوازه أو  
الآخر متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب وتبينه لهم تخصيصه وإيضاحه  
بمبحث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى  
وكد لقبح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب  
والمراد بكتما إزائه ووضع غيره في موضعه فانهم محروانته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه  
كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الخ اه أبو السعود ( قوله أولئك يلعنهم )  
يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ ويلعنهم خبره والجملة خبران الذين والثاني أن  
يكون بدلا من الذين ويلعنهم خبران اه سمين ( قوله الملائكة الخ ) أشار به إلى أن الخلاف فيما  
المراد بقوله اللاعنون فالشهور أنهم الذين يتأني منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل هم كل حي  
حتى البهائم والحنافس والعقارب وأتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على  
التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وتما فوقتا وكررت اللعنة تأكيذا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله  
التفات إذ لو جرى على سنن الكلام لقال تلعنهم افعوله أنزلنا واسكن في إظهار هذا الاسم الشريف ما ليس  
في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم  
جميع الخلايق إلا الجن والانس وقال عطاء بن الجهم والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال  
بجاهد البهائم تلعن عصاة بني آدم إذا أمسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه ( قوله إلا  
الذين تابوا ) مستثنى من المفعول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ إشارة إلى  
أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على  
ما فعلوا فرجعوا عن الكفر إلى الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن  
الافلاع لأنه مفارقة المصيبة وهي هنا الكتابان ومفارقة لها حاصل بالبيان اه ( قوله رجعوا ) هذا بيان  
للقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل إنه  
منقطع لأن الذين كتموا لغوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لأن قوما من الكاتمين  
لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد  
ذلك هنا ذكره في آل عمران لأنه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أولئك كره اه كرخي  
وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور  
الاستثناء المتصل في قوله إلا الذين تابوا أي عن الكتابان وأصلحوا أي ما أفسدوا بأن أزالوا  
الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح  
المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وأخرا فانه أدخل في إرشاد الناس إلى الحق وصرفهم عن طريق  
الضلال الذي كانوا أوقفهم فيه أو بينوا توبتهم لمحو به سمه ما كانوا فيه يرتدي بهم اضراهم وحيث  
كانت هذه المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزما للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالايان  
انتهت ( قوله فأولئك أتوب عليهم ) أي بالقبول وإفاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب  
الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات إلى  
التكلم لتفنن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز إلى ما مر من اختلاف المبدأ في فعله تعالى  
السابق وهو اللعن وهو الرحمة اه أبو السعود ( قوله إن الذين كفروا ) أي بالكتابان وغيره

وهذا هو القسم الثاني من الكاتمين فيمن من تاب في قوله إلا الخ من لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله حال) اي جملة حالية وإثبات الواو فيها افصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الزمخشري تبعا للقراء اه كرخي (قوله اولئك عليهم لعنة الله) اولئك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر إن ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجاء قبلها لا اعتياده قانه وقع خبراً عن اولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله اي هم مستحقون ذلك الخ) اشار بهذا إلى دفع التكرار فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس اجمعون اه خازن (قوله قيل عام) اي للؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام اي حتى لأهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس اجمعين وأهل دين من مات كافراً لا يلعنونه اه (قوله خالد بن فيها) اشارة إلى كم العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ اشارة إلى كيفه وشدته اه شيخنا (قوله او النار المدلول بها) اي اللعنة عليها اي النار حاصله ان الاضمار للنار قبل الذكر تفخيماً لشأنها وتوبيلاً او اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وايضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالد بن فيها وهو عائد على النار اه كرخي (قوله يملون) اشارة إلى انه من الأنظار لا من النظر فايثار الجملة الاسمية لإفادة دوام النبي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) اي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فأنزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله إله) خبر المبتدأ وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لأنه محط الفائدة ألا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفدوهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة إنما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا إله إلا هو) تقرير للوحدانية لأن الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة وأزاحة لأن يتوهم ان في الوجود إلهها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله لا إله إلا هو) رفع على أنه بدل من اسم لا على المحل إذ محله الرفع على الابتداء او هو بدل من لا وما عملت فيه لأنها وما بعدها في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من إله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لارجل إلا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من إله ولا من رجل في قولك لارجل إلا زيد إنما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لارجل إلا زيد فالضمير لارجل كائن او موجود إلا زيد فزيد بدلا من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وإنما هو بدل مرفوع من ضميره مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح عبارة السمين فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا إلا ان هذا يؤدي إلى البدل بالمشتقات وهو قابل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جريا مجرى الجواهر ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ هو مرين الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله وإلهكم اخبر عنه بقوله إله واحد بقوله لا إله إلا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعديدا للخبر مطلقا الرابع ان يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فإنه يميز وصف مضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين ان يكون غائبا وان تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان يكون خبرا فهو هذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة

احال اولئك عليهم الله والملائكة والناس اجمعين) اي هم مستحقو ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالد بن فيها) اي اللعنة او النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طريقة عين (ولا هم ينظرون) يملون اوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك ( وإلهكم ) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ( لا إله إلا هو ) هو ( الرحمن الرحيم )

وتسكنوا • قوله تعالى (واقموا الصلاة) اصل اقيموا اقوموا فعل فيه ما ذكرناه في قوله ويقومون الصلاة في اول السورة ( وآتوا الزكاة ) اصله آتوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت تبعا للواو كما ضمت في اضربوا ونحوه والف الزكاة منقلبة عن واو قولهم زكاة الشيء يزكو وقالوا في الجمع زكوات ( مع الراكمين ) ظرف • قوله تعالى (وتنسون) اصله تنسيون

ثم عمل فيه ما ذكرناه في قوله تعالى اشترى الضلالة ( افلا

وطلبوا آية على ذلك فنزل  
(إن في خلق السموات  
والأرض ) وما فيها  
من العجائب ( واختلاف  
الليل والنهار )

تفكرون استفهام في معنى  
التوبيخ ولا موضع له  
قوله تعالى (واستمينوا) أصله  
استمعونوا وقد ذكر في  
الفاحة ( وانها ) الضمير  
للصلاة وقيل الاستعانة لان  
استمعينوا يدل عليها وقيل على  
القبلة لدلالة الصلاة عليها  
وكان التحول الى الكعبة  
شديدا على اليهود ( إلا على  
الحاشعين ) في موضع نصب  
بكبيرة والإدخات للمعنى ولم  
تعمل لانه ليس قبلها ما  
يتعلق بكبيرة لتستثنى منه  
فهو كقولك هو كبير على  
زيد . قوله تعالى ( الذين  
يظنون ) صفة للحاشعين  
ويجوز أن يكون في موضع  
نصب باضمار أعني ورفع  
باضمارهم ( أنهم ) أن واسمها  
وخبرها سادسد المفعولين  
لتضمنه ما يتعلق به الظن  
وهو اللقاء وذكر من أسند  
اليه اللقاء وقال الأخفش  
أن وما عملت فيه مفعول  
واحد وهو مصدر والمفعول  
الثاني محذوف تقديره  
يظنون لقاء الله واقما  
( ملاقوا ) أصله ملاقوا  
ثم عمل

اهميين (قوله وطلبوا آية على ذلك) أي لانه كان الشركين حول الكعبة المكربة ثمانمائة وستون صنفا فلما  
سموا هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات آية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ  
كرخي (قوله وطلبوا) أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق السموات  
والأرض) ان حرف تأكيد ونصب الجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله لآيات بزيادة لام  
ابتداء فيه والتقدير ان آيات كائنه في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل واحد من هذه  
المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه بين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع  
أولها قوله ان في خلق السموات والأرض وانما جمع السموات لانها أجناس مختلفة كل سماء من  
جنس غير جنس الأخرى ووجد الأرض لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو الغراب والآيات في  
السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في  
الأرض مداه وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والأشجار  
والثمار النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيما تعاقبها بالجمي. والذهب  
واختلافها في الطول والنصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام أحوال العباد في معاشهم  
بالراحة في الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر  
والآيات فيها تسخيرها جريانها على وجه الماء وهي موقرة بالانقال والرجال فلا ترسب وجريانها  
بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحل الملك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينحى منه إلا الله  
تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والحمل عليها في التجارة والآيات  
في ذلك ان الله تعالى لم يخلق قلوب من يركب هذه السفن لما تم الغرض في تجارتهم ومنافعهم وأيضا فان  
الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشيء معين وأحرج الكل الى الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى  
اتخاذ الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالحامل ينتفع لانه يربح والمحمول  
اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك  
أن الله جعل الماء سببا للحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه يزله عند الحاجة اليه بمقدار  
المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله ممكن دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل  
دابة والآيات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فهم من الاختلاف في  
الصور والاشكال والالوان والألسنة والطباع والأخلاق والأوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بني  
آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرياح انه جسم لطيف لا يمك  
الوجود فلو أمسك طرفة عين لمات كل ذي روح وأنت ما على وجه الأرض النوع الثامن قوله تعالى  
والسحاب المسخر بين السماء والأرض والآيات في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل  
منها الأودية العظيمة يبقى معلقا بين السماء والأرض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات أخرى لا  
تحنق تأمل اه وقوله النوع الرابع مما ينفع الخ وجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات  
والأرض نوعين لكان أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والأرض) الخ هنا بمعنى المخلوق اذ  
الآيات التي تشاهد إنما هي في المخلوق الذي هو السموات والأرض وحيث ذفاضة بيانية (قوله من  
العجائب) جمع عجيب كافي القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابه وعظم شأنه (قوله  
واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبها بالجمي. والذهب يخلف أحدهما صاحب إذا ذهب أحدهما جاء  
ثم عمل



الآخر خلفه أى بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالثناء ليقال ليل و ليلة كثر  
وتمرة والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة  
وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نساخ منه النهار وهذا الصبح القولين وقيل النور  
سابق الظلمة ويبنى على هذا الخلاف فائدة وهى ان الليلة هل هى تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى  
القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثانى تكون لليوم قبلها  
فتكون الليلة تابعة ليوم عرفة على القول الأول مستثنى من الأصل فانه تابع لليوم بعده وعلى الثانى جاء على  
الأصل اه سمين ( قوله بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان ) قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث  
وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر فى الأزمنة فهما يختلفان فى الامكنة فان من يقول ان  
الأرض كرة فكل ساعة عينتها فلك الساعة فى موضع من الأرض صبح وفى موضع آخر ظهرو وفى  
آخر عصر وفى آخر مغرب وفى آخر عشاء وهلم جرا هذا إذا اعتبرنا البلاد المختلفة فى الطول أما البلاد  
المختلفة فى العرض فكل بلد يكون عرضه للشمال أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالصد  
من ذلك فهذه الأحوال المختلفة فى الأيام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب  
اه كرخى ( قوله والفلك ) عطف على خاق المجرور بنى لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك  
يكون واحدا كقوله تعالى فى الفلك المشحون وهو حينئذ مذكور ويكون جمعا أى جمع تكسير كقوله  
تعالى حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم فان قيل ان جمع التكسير لا بد فيه من تغير ما فالجواب ان تغيره  
مقدر فالضمة فى حالة كونه جمعا كالضمة فى حر و بدن وفى حال كونه مفردا كالضمة فى قفل وهو  
هنا جمع بدليل قوله الذى تجرى فى البحار اه من السمين ( قوله ولا ترسب ) أى لا تذهب سافلة إلى قاع  
البحر وفى المصباح رسب الشىء رسوبا من باب قعد ثقيل وصار إلى أسفل اه وفى القاموس رسب فى  
الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب إلى أسفل اه ( قوله موقرة ) أى مثقلة أشار به إلى متعلق قوله بما  
ينفع الناس ( قوله بما ينفع الناس ) فى ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أى تجرى  
مصحوبة بالأعيان التى تنفع الناس الثانى أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أى تجرى  
بسبب نفع الناس ولا جله فى التجارة وغيرها اه سمين ( قوله والحمل ) أى الذى يحمل فيها ولو غير  
تجارة ( قوله من السماء من ماء ) من الأولى معناها ابتداء الغاية أى إنزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل  
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثانى أن تكون للتبعيض فان  
المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هى وما بعدها بدل من قوله من السماء بدل اشتغال بتكرير العامل  
وكل من من الأولى والثانية متعلق بأنزل فان قيل كيف تعلق حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب  
أن المعنوع من ذلك أن يتحدا معنى من غير عطف ولا بد فلا نقول أخذت من الدراهم من الدنانير  
وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك جعلت من الثانية للبيان أو التبعض فظاهر  
لاختلاف معناها فان الأولى للإبتداء وإن جعلتها لا ابتداء الغاية فهمى مع ما بعدها بدل والبدل يجوز  
ذلك كما تقدم ويجوز أن تعلق من الأولى بمحذوف على أنها حال لإمامن الموصول نفسه وهو ما أو من  
ضميره المنصوب بانزل أى وما أنزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين ( قوله فأحيا به الأرض )  
أى أظهر نضارتها وحسنها ( قوله ونشربه ) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على  
أحيا فيكون على تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخى ويؤخذ من كلام  
الشيخ المصنف أنه عطف على أحيا وهو أحد وجهين والوجه الثانى أنه عطف على أنزل داخل تحت  
حكم الصلة لان قوله أحيا عطف على أنزل فاتصل به وصارا جميعا كالشئ الواحد وكأنه قيل

والنقصان ( والفلك )  
السنن ( التى تجرى فى  
البحر ) ولا ترسب موقرة  
( بما ينفع الناس ) من  
التجارة والحمل ( وما  
أنزل الله من السماء من  
ماء ) ( فأحيا به  
الأرض ) بالنبات ( بهد  
موتها ) يبسها ( وبث )  
فرق ونشربه ( فيها )

فيه ما ذكرنا فى غير موضع  
وحذفت النون تخفيفا لانه  
نكرة إذ كان مستقبلا ولما  
حذفها أضاف ( اليها ) الهاء  
ترجع إلى الله وقيل إلى  
اللقاء الذى دل عليه  
ملاقوا قوله تعالى ( وأنى  
فضلتم ) فى موضع نصب  
تقديره واذكروا تفضيل  
إياكم قوله تعالى ( وانقوا  
يوما ) يوماهنا مفعول به  
لان الامر بالتقوى لا يقع  
فى يوم القيامة والتقدير  
واتقوا عذاب يوم أو نحو  
ذلك ( لا تجزى نفس )  
والجملة فى موضع نصب  
صفة ليوم والعائد محذوف  
تقديره تجزى فيه ثم حذف  
الجار والمجرور عند سيوبه  
لان الظروف يتسع  
فيها ويجوز فيها ما لا يجوز  
فى غيرها وقال غيره تحذف  
فى فتصير تجريره فاذا وصل  
الفعل بنفسه حذف المفعول  
به بمد ذلك ( عن نفس )

فى موضع

وما

ينمون بالخصب الكائن  
عنه ( وتصريف الرياح )  
تقلبها جنوبا وشمالا حارة  
وباردة ( والسحاب )  
الغيم ( المسخر ) المذلل  
بأمر الله تعالى يسير إلى  
حيث شاء الله ( بين السماء  
والأرض )

نصب بتجزى ويجوز أن  
يكن في موضع نصب على  
الحال على أن يكون التقدير  
شيئا عن نفس و ( شيئا )  
هنا في حكم المصدر لأنه وقع  
موقع جزاء وهو كثير في  
القرآن لأن الجزاء شيء  
فوضع العام موضع الخاص  
( ولا يقبل منها شفاعه ولا  
يؤخذ منها عدل ) أي فيه  
وكذلك ( ولاهم بنصرون )  
ومنها في الموضعين يجوز أن  
يكون متعلقا بيقبل ويؤخذ  
ويجوز أن يكون صفة  
لشفاعة وعدل فلما قدم  
انتصب على الحال ويقبل  
يقرا بالناء لأن الشفاعه  
وبالياء لأنه غير حقيقي  
وحسن ذلك للفصل وقوله  
تعالى ( وإذ نجيناكم ) إذ في  
موضع نصب معطوفا على  
أذكروا نعمتي وكذلك  
وإذ فرقنا وإذ وعدنا وإذ  
قامم يا موسى وما كان مثله  
من المعطوف ( من آل  
فرعون ) أصل آل أهل

وما أنزل في الأرض من ما موبت فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويمشون بالحيا قاله الزمخشري  
والحيا بالقصر وقد يد المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحيا لانه على التقديرين  
يكون في جز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول وتقديره موبت به فيها وحذف هذا الضمير  
لا يجوز لأن شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بثله وهو مفقود هنا والصواب أنه على  
حذف الموصول أي وما بت وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة  
وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله أن بعضهم أجاز حذف العائد المجرور  
بالحرف وإن لم يجر الموصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك اه ( قوله من كل دابة ) كل مفعول به لبت  
ومن فائدة على مذهب الأختف أو تبعية اه من السمين ( قوله لانهم ) أي الدواب المفهوم من كل  
دابة وقوله الكائن أي الناشئ ( قوله وتصريف الرياح ) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل  
والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح السحاب فإنها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للمفعول والفاعل  
محذوف أي وتصريف الله الرياح وإليه أشار في التفسير اه كرخي وفي السمين ما نصه والرياح جمع ربح  
جمع نكسر وياء الريح والرياح من واو والأصل روح ورواح لأنه من راح برح وإنما قبلت في ربح  
لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رباح لأنها عين في جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهي ساكنة في المفرد وهو  
أبدال مطرد لذلك لما زال موجب قلبها رجعت إلى أصلها فقالوا أرواح اه ( فائدة ) قال ابن عباس اعظم  
جنود الله الريح والماء وسميت ريحا لأنها تريح النفوس قال جريج القاضي ما هبت ربح إلا لشفاء  
سقيم أو لقيم صحيح ( فائدة ) أخرى البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما  
الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي المبشرات والناشرات  
واللديات والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر  
( فائدة أخرى ) كل ربح في القرآن ليس فيها ألف ولا م تنفق القراء على توحيدها وما فيها ألف ولا م كما  
هنا اختفوا في جمعها وتوحيدها إلا في سورة الروم الرياح مبشرات انفقوا على جمعها والريح تذكر  
وتؤنث اه خطيب ( قوله جنوبا وشمالا ) أي وقبولا ودبورا فالشمال هي التي تهب من جانب القطب  
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور  
تقابلها هذا حكمها بما هو أما أحوالها فقد كرها بقوله حارة وباردة أي وابتنة وعاصفة وعقبا وهو ما لا  
يلقح شجرا ولا يجعل مطرا اه كرخي وفي القسطاني على البخاري ما نصه وقد قيل أن الريح ينقسم  
إلى قسمين رحمة وعذاب ثم أن كل قسم ينقسم إلى أربعة أقسام ولكل قسم اسم فأسماء أقسام الرحمة  
المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر  
والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال وقد نزل الأطباء كل ربح على  
طبيعة من الطبائع الأربع قطع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لأن مهبها من  
المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر  
الغربية لأن مهبها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية  
لأنه يسار بها في البحر على كل حال ولما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لأن مهبها  
من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل مصر المريسة وهي من عيوب مصر  
المطودة فإنها إذا هبت عليهم سبع ليلان استعدوا للاكفان اه ( قوله والسحاب ) مشتق من السحب  
لجر بعضه بعضا اه ( قوله يسير ) أي بواسطة الرياح ( قوله بين السماء ) في بين قولان أحدهما أنه  
منسوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثاني أن يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول

فأبدلت الهاء همزة لقربها منها في المخرج ثم أبدلت همزة الفاء

فيتعلق بمحذوف أى كائنا بين السماء ولايات اسم إن والجار خبر مقدم ودخات اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله اقوم في محل نصب لأنه صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لأنها صفة اقوم اه سمين (قوله بلاعلاقة) يتعلق بالمسخر وهي بكسر العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوها وبالفتح في المعاني كعلاقة الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي ﷺ آية تصدقه اه كرخى (قوله ومن الناس الخ) لما ثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقدوا بل سلكوا الاشرار سبها وغباوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أى فريق أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ حملا على اعظم من ويتخذ يفتعل من الأخذ وهي متعدية إلى واحد وهو أندادا اه كرخى (قوله أى غيره) نبه به على المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما أفهمت معنى غير مجازاً وذلك أنك إذا قلت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازى وإذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم أن يكون غير إلا أنه ليس إياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخى (قوله أندادا) المراد بها الأوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الأصنام بعضها لبعض أنداد أى أمثال أو المعنى أنها أنداد الله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخى (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لانداد والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الأصنام وإنما جمعوا جمع العقلاء لمعاماتهم لم معاملة العقلاء أو يكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما ساد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أى كحبهم له) أى يسوون بين حبهم وحب الله فالمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف فإن قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه الأوثان كحبه لله وذلك لأنه بضرورة العقل يعلم أن هذه الأوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بأن لهذا العالم صانعا مدبرا حكما كما قال تعالى وإئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فع هذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون حبهم لتلك الأوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب فالجواب أن المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرتموه اه كرخى (قوله من حبهم) أى المشركين لأن حب المؤمنين لله أشد واثبت من حب المشركين للأنداد وأشار بهذا إلى أن المفضل عليه محذوف اه من الكرخى قال وأتى بأشد متوصلا به إلى أفعل التفضيل من مادة الحب لأن حب مبنى للمفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه إلى فشاذا اه (قوله لأنهم) أى الذين آمنوا لا يعدلون عنه أى عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أى فقد انفكوا في هذه الحالة عن حب الأصنام (قوله الذين ظلوا)

على وحدانية تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من يتخذ من دون الله أى غيره) (أندادا) أصناما (يحبونهم) بالتعظيم والخضوع (كحب الله) أى كحبهم له (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم الأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلوا) بالتحاذ الأنداد

اسكونها وانفتاح الهمة قبلها مثل آدم وآمن وتصغيره أهيل لأن التصغير يرد إلى الأصل وقال بعضهم أويل فأبدل الألف واوا ولم يرد في الأصل كما لم يردوا عيدا في التصغير إلى أصله وقيل أصل آل أول من آل يؤل لأن الإنسان يؤل إلى أهله وفرعون اعجمى معرفة (يسومونكم) في موضع نصب على الحال من آل (سوء العذاب) مفعول لأن يسومونكم متعد إلى مفعولين يقال سمته الحسب أى الزمته الذل (يذبحون) في موضع حال إن شئت من آل على أن يكون بدلا من الحال الأول لأن حالين فصاعداً

لأنكون عن شىء واحد إذا كانت الحال مشبهة بالمفعول

للفاعل والمفعول يصرون  
 ( العذاب ) رأيت أمرا  
 عظيما وإذ بمعنى إذا ( أن )  
 لأن ( القوة ) القدرة والعلية  
 ( لله جميعاً ) حال ( وأن  
 الله شديد العذاب ) وفي  
 قراءة يرى بالتحانية  
 والفاعل ضمير السامع  
 وقيل الذين ظلموا فهي  
 بمعنى يعلم وأن ما بعدها  
 سدت مسد المفعولين  
 وجواب لو محذوف والمعنى  
 لو علموا في الدنيا شدة عذاب  
 الله وأن القدرة لله وحده  
 وقت معابيتهم له وهو يوم  
 القيامة لما اتخذوا من دونه  
 أندادا ( إذ ) بدل من إذ  
 قبله ( تبرا الذين اتبعوا )  
 أي الرؤساء ( من الذين  
 اتبعوا ) أي أنكروا الإسلام  
 والعامل لا يعمل على في  
 مفعولين على هذا الوصف  
 وإن شئت جعلته حالا من  
 الفاعل في يسومونكم  
 والجمهور على تشديد الياء  
 للتكثير وقرئ بالتخفيف  
 ( بلا ) الهمزة بدل من  
 واو لأن الفعل منه بلوته  
 ومنه قول ولبلوتكم  
 ( من ربكم ) في موضع  
 رفع صفة لبلاء  
 فيتعلق بمحذوف • وقوله  
 تعالى ( فرقنا بكم البحر )  
 بكم في موضع نصب  
 مفعول ثان وبالبحر مفعول

أي هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع المضمرة للنداء عليهم بوصف الظلم اه كرخى ( قوله اذ يرون )  
 ظرف ل ترى أي لو ترام وقت رؤيتهم العذاب ( قوله يصرون ) تفسير لكل من القراءتين لكنه على  
 قراءة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصادر وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد  
 مشددة ( قوله وإذ بمعنى إذا ) جواب عما يقال ان اذ للماضي وقد اضيفت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم  
 القيامة اه شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عن بما يعبر به عن الماضي وذلك لأن خبر الله تعالى عن  
 المستقبل في الصحة كالماضي وهو بما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخى ( قوله ان القوة الخ ) تعليل  
 للجواب المحذوف الذي قدره بقوله لرأيت أمرا عظيما وجعله السمين معمولا للجواب المحذوف وقدره  
 بمبارة أخرى لعلت أيها السامع ان القوة لله جميعاً الخ اه ( قوله حال ) أي من الضمير المستكن  
 في الجار والمجرور الواقع خبر الآن تقديره ان القوة كائنة الله جميعاً ولا جائزة أن يكون حالا من القوة فان  
 العامل في الحال هو العامل في صاحبها وان لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم أجازوا في ليت أن تعمل  
 في الحال وكذا في كأن فافهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما  
 فيها من معنى التأكيدها كرخى وجميع في الأصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد  
 قال تعالى نحن جميع منتصرون تارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينصب حالا ويؤكد به بمعنى  
 كل ويدل على الشمول كدلالة كل ولاد لالة على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن  
 يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينهما وبين جازا مما اه سمين ( قوله وان الله شديد  
 العذاب ) عطف على ما قبله وفائدته المباغة في تهويل الخطاب وتفطير الأمر فان اختصاص القوة به  
 تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفو مع القدرة عليه اه كرخى ( قوله والفاعل ضمير السامع )  
 أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر يعني وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريته على أم لوب  
 ماسبق في قراءة الاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقرير الجواب بأن يقال الرأي أمر عظيما على نظير  
 ماسبق فقوله فهي الخ راجع للقبيل الثاني اه شيخنا ( قوله وان وما بعدها ) أي أن الأولى مع معموليها وما  
 بعدها وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وإن لم يصح  
 تأويلها بالمفرد لأن وجوب الفتح مداره على أحد أمرين إما تأويلها بالصدر وإما وقوعها موقع  
 المفعولين لم كما هنا مع عدم التمايق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل  
 في قوله إذ يرون على هذه القراءة ولا يصح أن يتعاقب يري قبله لأنه في الدنيا كما ذكره في الحل  
 ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة  
 وشدة العذاب حيث قال وان القدرة لله وحده وقت معابيتهم له تأمل ( قوله وجواب لو محذوف ) أي  
 على القبيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وان الله  
 شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو اف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا  
 في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه إلا مفعول واحد لم ويمكن أن يكون الثاني محذوفا تقديره لو  
 علموا شدة عذاب الله تعالى حاصلة لهم او نحو ذلك ( قوله لما اتخذوا من دونه أندادا ) قدر الجواب على  
 قراءة الياء التحتية • وخرا عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدماته والمناسبة ظاهره  
 لأنه على قراءة الياء التحتية معمول ليرى فهو من تمامه فالمناسب تقديره الجواب بعده وعلى قراءة التاء  
 الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل ( قوله إذ بدل ) أي مع مدخولها  
 وقوله من إذ قبله أي مع مدخولها وتبرا في محل خفض باضافة إذ اليه والتبرا الخلوص والانفصال  
 ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله إلى بارئكم اه سمين ( قوله أي أنكروا إضلالهم )

أول والباء هنا في معنى اللام ويجوز أن يكون التقدير بسبيكم ويجوز أن تكون المصيبة كقولك



وتقطعت) عطف على تبرأ  
( بهم ) عنهم ( الأسباب  
الوصول التي كانت بينهم في  
الدنيا من الأرحام والمودة  
( وقال الذين اتبعوا لو  
ان لنا كره ) رجوة إلى  
الدنيا ( ففبرأ منهم ) أي  
المتبوعين ( كما تبرؤا منا )  
اليوم ولو للحنى وتبرأ  
جوابه ( كذلك ) أي كما  
أراهم شدة عذابه وتبرؤا  
بعضهم من بعض ( برهم  
الله أعمالهم ) السيئة  
( حسرات ) حال ندامات  
( عليهم وما هم بخارجين  
من النار ) بعد دخولها \*  
ونزل فيمن حرم السوائب  
ونحوها ( يا أيها الناس  
كلوا مما في الأرض )

ذهبت يزيد فيكون التقدير  
أفرقناكم البحر ويكون  
في المعنى كقوله تعالى  
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر  
ويجوز ان تكون الباء للحال  
أي فرقنا البحر واتم به  
فيكون إباحة المقدره واما  
مقارنة ( وانتم تنظرون )  
في موضع الحال والعامل  
اغرقنا \* قوله تعالى  
( وعدنا موسى ) وعد  
يتعدى إلى مفعولين تقول  
وعدت زيدا . كان كذا  
ويوم كذا فالفاعل الأول

( موسى وارهين ) المفعول الثاني

تفسير لقوله اذ تبرأ الذين اخرج أي قالوا ما أضللناكم قال تعالى قالت أحرام لاؤلام الآية اه شيخنا  
لكن تفسير التبرؤ بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الآتي ففبرأ منهم فالأولى ما ذكره  
أبو السمود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعونه في الدنيا  
ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللمن كقول ابيس اني  
كفرت بما أشركتمون من قبل اه ( قوله وقد رأوا ) الضمير فيه للفريقين النابضين والمتبوعين  
وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة إلى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعامل  
تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيتهم بمعنى رآين اه وهو حال من الاتباع والمتبوعين لامعطوفة اه كرخي  
( قوله عنهم ) أشار به إلى أن الباء للجائزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيراً أي عنه  
وأظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة  
وهي مجاز فان السبب في الأصل الجبل الذي يرتقى به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به إلى شيء  
عينا كان أو معنى اه كرخي ( قوله من الأرحام ) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا  
أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والأرحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا ( قوله رجعة إلى الدنيا )  
عبارة السمين والكرة العودة وفعالها كريكرا اه وفي المختار السكر الرجوع وبأبه رداه ( قوله كما  
تبرؤا منا ) الكاف موضعها نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرأتم اه كرخي  
( قوله وتبرأ جوابه ) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب ليت وفي السمين قوله ففبرأ منهم  
منصوب بعد الفاء بأن مضمره في جواب التي الذي أشربته لو ولذلك أجيب بـ جواب ليت الذي  
في قوله يا ليتني كنت معهم فأفوز إذا أشربت معنى التي فهل هي الامتناعية المفتقرة إلى جواب أم لا  
الصحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر في الآية تقديره لتبرأنا ونحو ذلك اه ( قوله كما أراهم )  
أفاد به أن الاشارة بذلك إلى ارادتهم تلك الأحوال اه كرخي ( قوله شدة عذابه ) راجع لقوله  
ورأوا العذاب وقوله وتبرؤا بعضهم من بعضهم راجع لقوله اذ تبرأ فوافق ونشر مشوش والمراد أنه  
أراهم هذين الأمرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الأنداد فكما عاقبهم على المعاند عاقبهم على الأعمال  
السيئة اه شيخنا ( قوله حال ) أي من أعمالهم لأنه من رؤية البصر وفي السمين والرؤية هنا تتحمل وجهين  
أحدهما أن تكون بصرية فتعدي لاثنتين بنقل الهمزة أولها الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على  
هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قلبية فتعدي لثلاثة ثالثها حسرات اه ( قوله ندامات ) جمع  
ندامة ففي المصباح ندم على ما فعل ندماء ندامة فهو نادم والمرأة نادمة إذا حزن أو فعل شيئا ثم كراهه اه  
وفي السمين والحسرة شدة الندم وهو نالم القلب بانحساره عما يؤمله واشتاقها إمامن قولهم بعير حسير  
أي منقطع القوة أو من الحسرو وهو الكشف اه ( قوله عليهم ) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات  
لأن حسرت تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على ففبرأهم والثاني أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة  
لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه سمين وفي المصباح وحسرت على الشيء حسرا من  
باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلمف والتأسف وحسرتة بالتثقيل أو قعتة في الحسرة اه ( قوله ونزل  
فيمن حرم السوائب ونحوها ) أي كالبجائر والوصائل والحوامى قاله ابن عباس وهذا المشهور بخلاف  
ما جرى عليه القاضي من أنها نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس فإنه مرجوح اه  
كرخي ( قوله كما أراهم في الأرض ) من تبيينه إذا بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل  
يجوز أكله فلذلك قال حلالا والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتدب والاباحة الأولى إذا كان

لقيام

لقيام البنية والثاني كالا كل مع الضيف والثالب كغير ما ذكر (قوله حلالا) أى مأذوناً فيه شرعاً وقوله مؤكدة أى ليكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالأدوية وقوله أو مستلذاً أى طبعاً مقابل لفوه مؤكدة فعل هنا الطيب أخص من الحلال وفي نسخة أى مستلذاً فيكون المستلذ الجائز وإن أبعده الطبع اه شيخنا (قوله حال) أى من ما بمعنى الذى أى كلاً من الذى فى الأرض حال كونه حلالاً ومن تبيضية فى موضع مفعول كلاً أى كلاً وبعض ما فى الأرض إذ لا يؤكل كل ما فى الأرض جوزة أبو البقاء وجوز أن حلالاً مفعول كلاً فتكون من متعلقة بكلاً وهى لا تبدأ الغاية وسيأتى إيضاحه فى المائة وقال مكي انتصاب حلالاً على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئاً أو رزقاً حلالاً واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالاً ليس صفة خاصة بالمأ كقول بل يوصف به المأ كقول وغيره وإذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخى (قوله صفة مؤكدة) أى للحلال لأنه الطيب وسى الحلال حلالاً لا لتحلال عقدة الخطر عنه اه كرخى (قوله أو مستلذاً) أى لأن المسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام اه كرخى (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكشاف وقيل وحذف خطوات بضم الخاء والطاء وبقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السمال خطوات بفتحها فأما قراءة الضم فهى جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو إذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كأنه اسم للسافة كالغرفة اسم لما يعترف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره أبو البقاء اه من السمين (قوله أى تزيينه) كأنه إشارة إلى تقدير مضاف أى طرق تزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو) تعليل للنهى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أى عند ذوى البصائر وإن كان يظهر الموالاتة لمن يغويه ولذلك سماه ولياً فى قوله اولياؤهم الطاغوت اه كرخى (قوله انما يأمركم) بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعتها واستعير الامر لتزيينه وبعثه لحم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم اه بيشاوى يعنى شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر الامر كما تقول امرتني نفسى بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استعارة تسمية ورمز إلى انهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة إلى صرف الامر عن ظاهره لأنه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب سوء والفحشاء بمن يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام أمر الشيطان عبارته عن الخواطر التى نجدتها فى أنفسنا وفاعلها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة لقاء الشيطان إن كانت داعية إلى الشر وبواسطة الملك ان دعت إلى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء ما نكره العقل واستقبجه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا عتقاه العاقل به ولحشاء لاستقباحه إباء وقيل سوء يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح من الكبائر وقيل الاول مالا حد فيه والثانى ما شرع فيه الحد اه (قوله وأن تقولوا) أى وبأن تقولوا الخ (قوله وغيره) أى كتحلليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التى لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله اه خازن (قوله أى الكفار) أى المعبر عنهم أولاً بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانياً بقوله يا أيها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الأول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثانى فهو نشر على ترتيب لف الآيات اه شيخنا (قوله بل تتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تديرها تتبع ما أنزل الله بل تتبع كذا ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال أبو البقاء بل هنا للإضراب عن الأول أى لا تتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة إلى قصة يعنى بذلك انه أضراب ابطال للإضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل أضراب فى القرآن

حلالاً) حال (طيباً) صفة مؤكدة أو مستلذاً ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيينه (إنه لكم عدو ومبين) بين العداوة (إنما يأمركم بالسوء) الاثم (والفحشاء) القبيح شرعاً (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (وإذا قيل لهم) أى الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا (بل تتبع

وفى الكلام حذف تقديره تمام اربعين وايس اربعين ظرفاً إذ ليس المعنى وعده فى اربعين ويقرأ واعدنا بألف وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين بل مثل قولك عافاه الله وعافيت الاصل وقيل هو من ذلك لأن الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه وقيل ان الله امر موسى ان يعد بالوفاء ففصل \* وموسى مفعول من اوسيت راسه إذا حلقتة فهو مثل اعطى فهو معطى وقيل هو فعلى من ماس يمس إذا تبخرت فى مشيه فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الخلق قالوا فى موسى على هذا بدل من الياء لسكونها

وانضمام ما قبلها وموسى اسم الذى

ما ألفينا) وجدنا ( عليه  
آبانا) من عبادة الأصنام  
وتحريم السوائب والبحائر  
قال تعالى (أ) يتبعونهم  
(ولو كان آباؤهم لا يعقلون  
شيئاً) من أمر الدين (ولا  
يهتدون) إلى حق

لا يقضى عليه بالاشتقاق  
لأنه أعجمي وإنما يشتق  
موسى الحديد (ثم اتخذتم  
العجل) أي إلهها فحذف  
المفعول الثاني ومثله باتخاذكم  
العجل وقد تأتي اتخذت  
متعدية إلى مفعول واحد  
إذا كانت بمعنى جعل وعمل  
كقوله تعالى وقالوا اتخذ  
الله ولداً وكقولك اتخذت  
داراً وثوباً وما أشبه ذلك  
ويجوز ادغام الذال في التاء  
لقرب مخرجهما ويجوز  
الإظهار على الأصل (من  
بعده) أي من بعد انطلاقه  
فحذف المضاف قوله تعالى  
(لعلمكم) اللام الأولى أصل  
عند جماعة وإنما تحذف  
تخفيفاً في قولك علك وقيل  
هي زائدة والأصل علك  
ولعل حرف والحذف  
تصرف والحرف بعيد منه  
قوله تعالى (والفرقان) هو  
في الأصل مصدر مثل  
الرجحان والفرسان وقد  
جعل اسماً للقرآن قوله  
تعالى (لقومه) اللغة الجيدة  
أن تكسر الهاء إذا انكسر

فالمراد به الانتقال من قصة إلى قصة إلا في هذه الآية والآية في قوله أم يقولون اقترأه بل هو الحق فإنه محتل  
الأميرين فإن اعتبرت قوله أم يقولون اقترأه كان اضراب انتقال وان اعتبرت اقترأه وحده كان اضراب  
ابطال اه سمين (قوله ألفينا) في أني هنا قولان أحدهما أنها متعدية إلى مفعول واحد لأنها بمعنى أصاب  
فعلى هذا يكون عليه متعلقاً بقوله ألفينا والثاني أنها متعدية لاثنتين أو لهما آباءنا والثاني عليه فقدم قال أبو  
البقاء ولام ألفينا واولاً لأن الأصل فيما جهل من اللامات أن يكون واو أي معنى فإنه أوسع وأكثر فالرد إليه  
أولى اه سمين (قوله وجدنا) وبه عبر في المائدة ولقمان لأن أني يتعدى إلى مفعولين دائماً ووجد يتعدى  
إليهما نارة وإلى واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وأنني خاص فكان الموضع الأول  
أنسب به اه كرخي (قوله من عبادة الأصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله  
وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السوائب والبحائر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة الآية يروى  
البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجابها أحد من الناس والسائبة  
كانوا يسيبونها لأهلهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الأبل تأتي ثم تأتي  
بعدها يأتي وكأوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت إحداها بالآخرى ليس بينهما ذكر والحامى مثل  
الأبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه  
شيء وسماه الحامى اه جلال (قوله أو لو كان) الهمة الإنكار وأما الواو ففيها قولان أحدهما راليه  
ذهب الرغشري أنها واو الحال والثاني واليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها للمعطف وقد جمع الشيخ  
بين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بـلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فإذا قال  
اضرب زيد أو لو أحسن إليك فالمعنى وإن أحسن إليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا  
السائل ولو بشق تمره المعنى فهما وان وتجيء لو هنا تنبيهاً على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها  
جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى  
في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيد أو لو أساء إليك ولا أعطوا السائل ولو كان  
محتاجاً فإذا تقرر هذا فالواو في ولو من الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال  
حال فصح أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح  
أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال إنها للمعطف من حيث  
ذلك المعطف فالمعنى والله أعلم أنها الإنكار لا تنبأ آباؤهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم  
فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو إذا كانت تنبهاً  
على أن ما بعدها لم يكن مناسباً لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لأن مجيئها  
عارية من هذه الواو وذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو يتأني استغراق الأحوال حتى هذه الحال  
ففيها معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين اكرم زيداً لو جفاك وبين اكرم زيداً ولو جفاك اه وهو  
كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره أبو البقاء أفكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لأن  
لو لا تجاب بهمة الاستفهام اه سمين والذي جرى عليه أبو السعود ان لو في مثل هذا التركيب لا تحتاج  
إلى جواب لأن القصد منها تعميم الأحوال ونصه وكلمة لو في ل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء  
في الزمان الماضي لانتهاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان  
تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات - بالواسطة من الحكم الموجب والمنقضي على كل حال مفروض من  
الأحوال المقارنة له على الأجمال بادخالها على إبهامته واشدها منافاة له ليظهر بثبوتها أو انتفاءها معه  
ثبوتها وانتفاؤه مع ما عداها من الأحوال بطريق الأولوية لما ان الشيء متى تحقق مع المتناقض القوي فلأن

والهمزة للانكار (ومثل)  
 صفة (الذين كفروا)  
 ومن يدعوهم إلى الهدى  
 ما قبلها وتزاد عليها ياء في  
 اللفظ لأنها خفية لا تبين  
 كل البيان بالكسر وحده  
 فإن كان قبلها ياء مثل عليه  
 فالجيد أن تكسر الهاء  
 من غير ياء لان الهاء خفية  
 ضعيفة فاذا كان قبلها ياء  
 وبعدها ياء لم أبقوا الحاجز  
 بين الساكنين فان كان قبل  
 الهاء فتحة أو ضمة ضمت  
 ولحقها واو في اللفظ نحو  
 إنه وغلامه لما ذكرنا (يا قوم)  
 حذف ياء المتكلم اكتفاء  
 بالكسرة وهذا يجوز في  
 النداء خاصة لانه لا يلبس  
 ومنهم من يفتحها ومنهم  
 من يقابها ألفا بعد فتح  
 ما قبلها ومنهم من يقول  
 يا قوم بضم الميم (إلى  
 بارئكم) القراءة بكسر  
 الهمزة لان كمرها اعراب  
 وروى عن أبي عمرو  
 تسكينها فرارا من توالي  
 الحركات وسيبويه لا يثبت  
 هذه الرواية وكان يقول  
 إن الراوي لم يضبط عن  
 أبي عمر ولان أبا عمر  
 اختص الحركات فظن السامع  
 انه سكن ذلك قال بعضهم  
 الاصل ذلك لان المقدم

ينحرف مع غيره أول ولذلك لا يذكر منه شيء من سائر الأحوال ويكتفى عنه بذكر الواو  
 الماطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المتناولة لجميع الأحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم إنها  
 لا تنفصاء الأحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنقح والأمر والنهي  
 كافي فذلك لان جواد يعطى ولو كان فقيراً وبخيل لا يعطى ولو كان غنياً وقولك أحسن إليه ولو أساء  
 إليك ولا تنه ولو أمانك لبقائه على حاله اه (قوله والهمزة للانكار) أي والتوبيخ وتعجيب غيرهم من  
 سالم أي لا ينبغي ولا يليق أن يتبعهم وهم جهلة لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون (قوله ومن يدعوهم إلى الهدى)  
 وهو محمد ﷺ فأشار الشارح إلى أن المشبه فيه حذف وينبغي أن يكون المشبه به كذلك أي  
 كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالغتم يعني مثلهم مع داعيهم إلى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في سماع  
 الموصظة إلى آخره وفي الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتباك حيث أثبت في الأول المدعو  
 وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينطق أي كمثل الراعي  
 الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير  
 مائل كالغنم اه شبخنا وعبارة السمين قواه ومثل الذين كفروا اختاف الناس في هذه الآية  
 اختلافاً كثيراً واضطربوا اضطراباً شديداً وأنا يعنون الله تعالى قد لحصت أقوالهم مهذبة ولا  
 سبيل إلى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختافوا في ذلك فهم  
 من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الأصنام بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو  
 مضروب لتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه  
 الداعي للكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق  
 به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الأول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم التي  
 لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغممه لا ينتفع من نعيمة بشيء غير أنه في عناء وكذلك الكافر ليس له من  
 دعائه الآلهة الا العناء وعلى القول الثاني معناه ومثل الذين كفروا في دعاء الرسول لهم إلى الله تعالى  
 وعدم سماعهم إياه كمثل بهائم الراعي الذي ينطق عليها فهو على حذف قيد في الأول وحذف مضاف في  
 الثاني وعلى القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغممه في كون الكافر لا يفهم  
 بما يخاطبه به داعيه إلا دوى الصوت دون الفاء فكروا ذمناً كأن الهيمة كذلك فالكلام على حذف  
 مضاف من الأول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقديره عندهم مثلك يا محمد ومثل  
 الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختاف الناس في كلام سيبويه فقيل هو تفسير معنى  
 وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف من الأول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره  
 في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في الأول فتشبه داعي الكفار براعي  
 الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغم في كونهم لا يسمعون مادعوا إليه إلا أصواتها  
 لا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف معطوفين إذ التقدير الصناعي ومثل  
 الذين كفروا واعيم كمثل الذي ينطق والمنعوق به وقد ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن  
 خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك  
 تخرج يضاء تقديره وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج  
 وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه الأقوال كلها إنما هي على القول بأن الآية من قبيل تشبيه المفرد  
 بالمفرد أما إذا كان التشبيه من باب جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة الألفاظ للمفردة بل ينظر إلى  
 المعنى وإلى هذا انحأ أبو القاسم الراغب والكاف ليست بزائدة خلافاً لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة



الآخرى فلا بد من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرها صحيحا للمعنى اه ملخصا ( قوله كئل الذى ينطق ) النطق صوت الراعى للغنم ولا يقال نطق إلا الراعى الغنم وحدها اه خازن وعبارة السمين والنطق دعاء الراعى وتصويبه بالغنم يقال نطق بفتح العين ينطق بكسرهما والمصدر النطق والنطاق بالضم والنطق وأما نطق الغراب فبالعجمة وقيل بالمهملة أيضا فى الغراب وهو غريب ( قوله الادعاء ونداء ) هما بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشير له صنبغ الشارح او قوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع ( قوله صم بكم عمى ) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عمى عن رؤيته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة ( قوله كلوا ) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله واشكروا للوجوب فقطاه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات مارزقناكم ويجوز فى رأى الأخص أن تكون من زائفة فى المفعول به أى كلوا طيبات مارزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقوله من قال من الكوفيين انها بمعنى إذضعيف وإياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عامله رأس آية وانفصاله واجب ولاه من تأخر وجب اتصاله إلا فى ضرورة فى قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة إذ لو جرى على الأسلوب الأول لقال واشكرونا اه سمين ( قوله حلالات ) أى أو مستلذات اه كرخى ( قوله انما حرم الخ ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات بين أنواعا من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الأربعة وحرم الحلالات غيرها كالسواحب ومع ذلك هو نسي أى ما حرم عليكم إلا هذه الأربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها فى الآية وإن كان حرم غيرها من الأمور المذكورة فى أول المائة اه شيخنا ( قوله ما أبين من حى ) رواه أبو داود والترمذى وحسنه بانفصا ما قطع من الهيمة وهى حية قوم مينة وقوله وخصر منها السمك والجراد أى فى خبر أحات لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والسكب والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخصر أى أخرج ( قوله وما أهل به لغير الله ) ما موصول بمعنى الذى ومحلها النصب عطف على المينة وبه قائم مقام الفاعل لأهل الباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لأن المعنى وما يصح فى ذبحه لغير الله والاهلال مصدر أهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الاهلال لأنه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه سمين وقدم به هنا وأخره فى المائة والأنعام والنحل لأن الباء للتعدية كالهزمة والتشديد فهى كالجزء من الفعل فكان الموضع الأول أولى بها وبمدخولها وأخرى بقية المواضع نظر للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى ( قوله وكانوا يرفعونه عند الذبح ) جرى ذلك مجرى أمرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وإن لم يجر بالقسمة اه خازن ( قوله فأكاه ) أخذه من قوله فلا إثم عليه كما أشار إليه فيما بعد أيضا ( قوله غير باغ ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى أبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر قالا تقديره فن اضطر فأكل غير باغ فكأنهما قصداه بذلك ان يجعلاه قيدا فى الأكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه إذ يمتثل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والأولى وعاد اسم فاعل من عاد بعد وإذا تجاوز حده والأصل عادوا فقلبت الواو ياء بالانكسار ما قبلها كغاز من الغزو ( قوله والمكاس ) أى المسافر لاخذ المكس وإنما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا ( قوله فلا يجل لهم الخ ) فيه وقفة بالنسبة إلى الباغى والعاصى المقيم فان قول الشارح ويلحق بها الخ يقتضى ان المراد بهما فى الآية المقيمان وذلك لأن الترخيص لا يمتنع فى حق المقيم العاصى إلا اذا كان مراقى الدم وقادر على توبة نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فلا سائر

وعدم تدبرها كالبهايم  
تسمع صوت راعيها  
ولا تفهمه هم ( صم بكم  
عمى فهم لا يعقلون )  
الموعظة ( يا أيها الذين  
آمنوا كلوا من طيبات )  
حلالات ( مارزقناكم  
واشكروا لله ) على  
ما أحل لكم ( إن كنتم إياه  
تعبدون إنما حرم  
عليكم الميتة ) أى  
أكلها إذ الكلام فيه وكذا  
ما بعدها وهى ما لم يذك  
شرعا وألحق بها بالسنة  
ما أبين من حى وخصر  
منها السمك والجراد  
( والسم ) أى المسفوح كما  
فى الأنعام ( ولحم الخنزير )  
خص اللحم لأنه معظم  
المقصود وغيره تبع له ( وما  
أهل به لغير الله ) أى  
ذبح على اسم غيره والاهلال  
رفع الصوت وكانوا يرفعونه  
عند الذبح لأهتهم ( فن  
اضطر ) أى الجأته  
الضرورة إلى أكل شىء  
بما ذكر فأكاه ( غير باغ )  
خارج عن المسلمين ( ولا  
عاد ) متعد عليهم بقطع  
الطريق ( فلا إثم عليه )  
فى أكاه ( إن الله غفور )  
لأوليائه ( رحيم ) بأهل  
طاعته حيث وسع لهم فى  
ذلك وخرج الباغى  
والعاصى ويلحق

بهما كل عاص بسفره  
كآلآبق والمكاس فلا محل  
لهم أكل شيء من ذلك ما لم  
يتوبوا وعليها الشافعي  
( إن الذين يكتبون  
ما أنزل الله من الكتاب  
المشتمل على نعت محمد وم  
اليهود ( ويشترون به  
ثمناً قليلاً ) من الدنيا  
ياخذونه بدله من سفلتهم  
فلا يظهرون خوف فوته  
عليهم ( أولئك ما  
ياكلون في بطونهم  
إلا النار ) لأنها مآله  
( ولا يكلمهم الله يوم  
القيامة ) غضبا عليهم  
( ولا يزكهم ) بطهرهم  
من دنس الذنوب ( ولهم  
عذاب أليم ) مؤلم هو  
النار ( أولئك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى )  
أخذوها بدله في الدنيا  
( والعذاب بالمغفرة )  
المعدة لهم في الآخرة لو لم  
يكتنموا ( فما أصبرهم على  
النار ) أي ما أشد  
صبرهم وهو تعجب  
للذومنين من ارتكابهم

ذكره التوبة والقتل فأوقع  
المفرد موقع التثنية لأن ذا  
محمل الجميع وهذا ليس  
بشيء لأن قوله فاقتلوا  
تفسير التوبة فهو واحد  
( فتاب عليكم ) في الكلام  
حذف تقديره ففعلتم  
فتاب عليكم قوله تعالى

الخص التي من جملتها كل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملي في باب الأطعمة فقوله وعليه الشافعي لعله  
في مذهبه القديم اه واختاف العلماء في قدر ما يحل للبضطر أكله من الميتة على قولين أحدهما أن يأكل  
مقدار ما يمك رمقه وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز أن يأكل حتى  
يشبع وبه قال مالك اه خطيب ( قوله ان الذين يكتبون الخ ) نزلت في رؤساء اليهود وعلماهم وذلك  
أنهم كانوا يصبون من سفلتهم الهدايا والمآكل وكانوا يرجون أن النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد ﷺ  
من غيرهم خافوا على ذهاب ما كاهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فسكتوها فأ نزل الله  
تعالى ان الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب الخ ( أي في الكتاب من صفة النبي ﷺ ) ونعت ووقت  
نبوته هذا قول المفسرين اه خازن ( قوله من الكتاب ) من للبيان وهي حال من العائد على الموصول تقديره  
أ نزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتبون  
اه سمين ويجوز أن تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة ( قوله ويشترون به ) أي بكتاناه اه خازن  
( قوله ياخذونه ) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان وقوله فلا يظهرونه أي النعت وقوله خوف فوته  
أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه ولو جده سفلتهم مطابقا لصفاته المشاهدة خارجا فيؤمنون به فيفوت على  
الرؤساء ما يأتينهم منه فهذا معنى شرائه بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتاناه يعني في نفس الأمر والواقع  
وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا ( قوله في بطونهم )  
أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وإنما قال مقدرة  
لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم وإنما تؤل إلى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنه في بطونهم ثم قال أبو  
البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي ( قوله إلا النار )  
استثناء مفرغ لأن قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقوله لم أكل  
فلان السم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف أي لإسبب النار كما أشار له  
بقوله لأنها أي النار مآله أي مآل ما يأخذونه أي عاقبه وغايته اه ( قوله ولا يكلمهم ) أي كلام رحمة  
( قوله غضبا عليهم ) أشار إلى أنه استعارة عن الغضب لأن عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن  
المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص  
أنه تعالى يسألهم فوربك لنسألنن أجمعين والسؤال كلام فمن حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد  
من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير وإنما يكلمهم بما تعظم به الحسرة والغم عند  
المنافسة والمساءلة كقوله اخسوا فيها ولا تكلمون وإنما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لأن  
يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أولياته  
وضده في أعدائه وقوله ولا يزكهم بطهرهم الخ أولا بنسبهم إلى التزكية ولا يثنى عليهم ولا يقبل  
أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكياء أولا ينزلهم منازل الأزكياء اه كرخي ( أولئك الذين الخ )  
أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتبون إلى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد ان  
بين حالهم في الآخرة ( قوله لو لم يكتبوا ) جوابها محذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله ( قوله  
فما أصبرهم على النار ) في ما حصة أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور أنها نكرة تامة  
غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فإذا قلت ما أحسن زيدا فمعناه شيء  
صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهائية صحبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون  
والثالث ويعزى للأخفش أنها موصولة والرابع يعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على

( لن تؤمن لك ) إنما قال تؤمن لك لآبك لأن المعنى لن تؤمن لأجل قولك

موجباتها من غير مبالاة  
 وإلا فأى صبر لهم (ذلك)  
 الذى ذكر من اكلم النار  
 وما بعده (بأن) بسبب أن  
 (الله نزل الكتاب  
 بالحق) متعلق بنزل  
 فاختلفوا فيه حيث آمنوا  
 ببعضه وكفروا ببعضه  
 بكتمه (وإن الذين  
 اختلفوا فى الكتاب)  
 بذلك وهم اليهود وقيل  
 المشركون فى القرآن حيث  
 قال بعضهم شعر وبعضهم  
 سحر وبعضهم كهانة  
 (أفى شقاق) خلاف  
 (بعيد) عن الحل (ليس  
 البر أن تولوا وجوهكم)  
 فى الصلاة (قبل المشرق  
 والمغرب) نزل ردا على  
 اليهود والنصارى

أو يكون محمولا على لن  
 نقر لك بما ادعيت (جهره)  
 مصدر فى موضع الحال من  
 اسم الله أى نراه ظاهرا غير  
 مستور وقيل حال من التاء  
 والميم فى قلم أى قلم ذلك  
 بجاهرين وقيل هو مصدر  
 منصوب بفعل محذوف  
 أى جهرتم جهره  
 (والصاعقة) فاعلة بمعنى  
 مفعلة يقال أصعقتهم  
 الصاعقة فهو كقوله أورد  
 النبات فهو وارس وأعشب  
 فهو طاشب • قوله تعالى  
 (وظلنا عليكم الغمام) أى  
 جعلناه ظلا وليس كقولك

الأقوال الأربعة فى محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الأولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قول الأخص  
 يكون الخبر محذوفاً فإن الجملة بعدها إماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا فى الفعل الواقع بعدها أو اسم وهو  
 قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف فى نصب الاسم بعده هل هو  
 مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا المذاهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد  
 بالتعجب هنا وفى سائر القرآن الإعلام بما لهم أنها ينبغي أن يتعجب منها وإلا فالتعجب مستحيل فى  
 حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها نافية أى فأصبرم الله  
 على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء أه سمين (قوله موجباتها) أى أسبابها وقوله وإلا فأى صبر لهم  
 أى ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرم عليها فلا يستقيم لأنه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبر لهم  
 استفهام انكارى وقال الكسائى فما أصبرم على عمل أهل النار أى ما أدومهم عليه روى عن الكسائى  
 أنه قال قال لى قاضى اليمن بمكة اختصم إلى رجلان من العرب فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك  
 على عذاب الله أه خطيب (قوله الذى ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذى ذكر من اكلمهم  
 النار لكتبتهم ما أنزل الله وشرائهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق  
 فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتاب والاشتراف كأنه قيل مستقر  
 وثابت بسبب الكتاب والاشتراف هكذا أو له المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا ياباه أه كرخى (قوله  
 نزل الكتاب) أى التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة إلى أن فى الآية حذفاً ليظهر كونها سبباً قبلها  
 فالسبب فى الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق أه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أى فلم يكتموا (قوله وإن  
 الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الأول فى المراد  
 بالكتاب وهو أنه التوراة أو ما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وإن الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن  
 الخ أه شيخنا (قوله بذلك) أى بكتان البعض والإيمان بالبعث (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه  
 ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والى فى آل عمران إن الذين يشتركون بعباد الله وأنتم  
 ثمنا قليلا فى اليهود أه كرخى (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف  
 بالكتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف فى المراد بالكتاب الثانى وأما  
 الكتاب الأول فى قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله أيس البر الخ) نصف السورة  
 السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقبايح نبي إسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية  
 تفصيلاً أه شيخنا (قوله إن تولوا وجوهكم) اختلف فى المخاطب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم  
 المسلمون والثانى أهل الكتابين فعلى الأول معناه أيس البر كله فى الصلاة ولكن البر ما فى هذه  
 الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثانى ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى  
 إلى المشرق فانهم أكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه  
 إلى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أتم عليه فإنه منسوخ ولكن البر ما فى هذه الآية قاله  
 قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم والمسلمين أى أيس البر مقصوداً على أمر القبلة أه  
 خطيب (قوله قبل المشرق) منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك  
 أى فى المكان الذى يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أى عنده  
 دين أه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والأولى  
 قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود إنما هى  
 بيت المقدس وهو بالنسبة إلى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من

حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي ذا البر وقرىء البار (من آمن بالله واليوم الآخر) والمسألة (والكتاب) أي الكتب (والنبيين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربى) القرابة (واليتامى) (والمساكين وابن السبيل) والمسافر (والسائلين) الطالبين (وفى) فك (الرقاب) المسكين والاسرى (وأقام الصلوة وآتى الزكوة) المفروضة وما قبله فى التطوع (والموفون بهمدم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على المدح

ظلت زينة بظل لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون النعم مستورا بظل آخر ويجوز أن يكون التقدير بالنعم والنعم جمع غامة والصحيح أن يقال هو جنس فإذا أردت الواحد زدت عليه التاء قوله تعالى (المن والسلوى) جنسان (كلوا من طيبات من هنا للتبويض أو لبيان الجنس والمفعول محذوف والتقدير كلوا شيئا من طيبات (أنفسهم) مفعول (يظنون) وقد أوقع أفلا وهو من مجموع القلة

هذه الآية وقد تنبه أبو السعود لهذا وأجاب عنه بما لا يجدى شيئا وحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذى أشار له أنه انما عبر بالمغرب لكون بيت المقدس مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة إليها لأن من استقبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا لمزاج الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذى هو من جملة الشام فليتأمل فإني لم من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك) أى رغم أن البر والخير والتقرب إلى الاستقبال المشرق وهو زعم النصارى وفى استقبال المغرب وهو عليه اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة إلى الله تعالى الموجبة لثواب المؤدية إلى الجنة ثم بين خصالا من البر فقال من آمن الخ اه خازن وفى السمين فى هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من بر يبرهوه بر والأصل بر ربكسر الراء الأولى بوزن بطن وفرح فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء إلى الباء بعد سلب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام إلى حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التى نبه عليها الشارح الثانى أن الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثانى أى ولكن البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذى هو البار ويؤيد القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) فى محل نصب على الحال والعامل فيه آتى أى آتى المال حال محبته له واختياره إياه والحب مصدر حبيت لغة فى أحببت كما تقدم ويجوز أن يكون مصدرا للرباعى على حذف الزائد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب وفى الضمير المضاف إليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه إياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه والثانى هو الأظهر انه يعود على المال والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى مع حب المؤتى إياه أى المال اه من السمين (قوله ذوى القربى) مفعول لآتى وهل هو الأول والمال هو الثانى كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام او هو الثانى فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين (قوله القرابة) بمعنى قرابة المعطى أى الفقراء منهم إذا اعطاء للاغنياء هدية لاصدقة اه كرخى (قوله واليتامى) يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهر انه منصوب عطفا على ذوى والمراد ايتام اولياهم لأن الايتام لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لأن ايتامهم قربان صدقة وجملة اه كرخى (قوله المسافر) أى المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته او وقوف دابته وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمى ابن السبيل أى الطريق لملازمته إياه فى السفر ولأن الطريق تبرزه فكانها ولدت اه كرخى (قوله الطالبين) أى للاحسن ولو كانوا اغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على فرسه رواه الإمام احمد اه كرخى (قوله وفى الرقاب) معطوف على المفعول الأول وهو ذوى أى وآتى المال فى الرقاب أى دفعه فى فكها أى لأجله وبسببه اه شيخنا فضمن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متمديا لواحد كما عرفت فى حل العبارة اه (قوله واقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بهمدم) فى رفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف على من آمن أى ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى ان يرتفع على انه خبر مبتدا محذوف أى وهم الموفون اه سمين والموفون بهمدم هم الذين إذا وعدوا انجزوا وإذا نذروا وفوا وإذا حلفوا بروا فى إيمانهم وإذا قالوا صدقوا فى قولهم وإذا اتتموا ادوا اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد انه

موضع جمع الكثرة قوله تعالى (هذه القرية) القرية نعت لهذه (سجدا) حال وهو جمع ساجد



في البأساء ( شدة الفقر  
(والضراء) المرض (وحيث  
البأس) وقت شدة القتال  
في سبيل الله ( أولئك )  
الموصوفون بما ذكر (الذين  
صدقوا) في إيمانهم أو  
الدعاء البر ( وأولئك  
هم المتقون ) بالله ( يا أيها  
الذين آمنوا كتب )  
فرض ( عليكم القصاص )  
المائة ( في القتلى ) وصفا  
وفعلا ( الحر ) يقتل  
( بالحر )

وهو ابلغ من السجود  
(حطة) خير مبتدأ محذوف  
أي سؤالا حطة وموضع  
الجملة نصب بالقول وقرى  
حطة بالنصب على المصدر  
أي حط عنا حطة ( نغفر  
لكم ) جواب الأمر وهو  
مجزوم في الحقيقة بشرط  
محذوف تقديره ان تقولوا  
ذلك نغفر لكم والجمهور  
على إظهار الراء عند اللام  
وقد ادغمها قوم وهو ضعيف  
لأن الراء مكررة فهي في  
تقدير حرفين فاذا ادغمت  
ذهب احدهما واللام المشددة  
لأن تكرير فيها فعند ذلك  
يذهب التكرير الفائم مقام  
حرف ويقرأ نغفر لكم  
بالتاء على ما لم يسم فاعله  
وبالياء كذلك لأنه فصل بين  
الفعل والفاعل ولأن تأنيث  
الخطايا غير حقيق ( خطاياكم )

يقدر عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كأخص أو أذكر هكذا  
صرحوا به وعبارة أبي السعود نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بأن يقال والصابرون  
تذبيها على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي إذا ذكرت  
صفات للمدح أو الذم وخواف الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعاً لأن تغيير المألوف  
يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومن يداهتاهم بشأه وقد قرى والصابرون كما قرى والموفين  
انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان الصبر من وجه مبدأ  
للفضائل ومن وجه جامعا للفضائل إذ لا فضيلة إلا وللصبر فيها أثر بليغ غير اعرابه تنبيها على  
هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لمجامع الكمال الإنسانية وهي صحة الاعداد وحسن  
المعاشرة وتهذيب النفس انتهت ( قوله في البأساء والضراء ) اسمان مشتقان من البؤس بضم الباء  
والضرب بضم الضاد والفهما للتأنيث والبؤس بالضم والبأساء بالمدح الفخر يقال بئس بكسر الهمزة ببأس  
إذا افتقر وقوله وحين البأس ظرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال  
يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا يسكونها إذا شجعاه من السمين ( قوله أولئك الذين صدقوا )  
مبتدأ وخبر وأتى بخبر أولئك الأولى موصولا بصلته هي فعل تامض لتحقيق اتصافهم به وأن ذلك  
قد وقع منهم واستقر وأتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس  
متجدداً بل صار كالسجية لهم أيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى  
رحمه الله تعالى إن الواوات في هذه الأوصاف تدل على أن من شرائط البراستكمالها ووجهها فن قام  
بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظلم إنسانا وأوفى بعهد أن يكون من جملة من قام  
بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائما بالبر إلا عند استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم  
هذه الصفات خاصة بالانبياء لأن غيرهم لا تجتمع فيه هذه الأوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع  
المؤمنين والله تعالى أعلم اه كرخي ( قوله وأولئك هم المتقون الله ) أى عن الكفر وسائر الرذائل  
وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم اه  
أبو السعود ( قوله كتب فرض ) أى فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدر فيه قدرة الولي  
على العفو فان الوجوب إنما يعتد بالنسبة إلى الحكام والقائدين اه كرخي فالخطاب في الآية للقائدين  
وولاية الأمور ( قوله المائة ) كان هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب نزولها وإلا فالقصاص  
في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أى فرض عليكم أن يقتل  
القاتل \* قيل نزلت في الأوس والخزرج وكان لأحد الحيين طول أى زيادة على الآخر في الكثرة  
والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر وأقسموا لقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل  
منهم وبالرجل الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضمني جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي  
ﷺ فأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص  
فرضا والولى مخير بين العفو مجانا والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي  
به وعدم رضاه بغيره اه خازن ( قوله في القتلى ) أى بسبب القتلى وفى تكون للسبب كقوله عليه  
الصلاة والسلام امرأة دخلت النار في هرة أى بسببها وفعل بطرد جمعا لفعل بمعنى مفعول  
وقد تقدم شيء من هذا عند قوم واو يأتوك أسارى اه سمين ( قوله وصفا وفعلا ) متعلق  
بالمائة أى المائة في الوصف والفعل فالأول بيته الآية بقولها الحر بالحر والثاني كما  
لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره فبغيره على التفصيل فى الفروع اه شيخنا ( قوله الحر بالحر )

( الحر )

الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقدرح الشارح تعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر إذ لا فائدة في تقديره كونا عاما من السمين والحر وصف يجمع على أحرار مثل مر وأمرار وهو غير مقبس والأتى حرة وتجمع على حرائر اه سمين ( قوله ولا يقتل بالعبد ) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والأتى بالأتى مفهوما مطلق وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك إلى أن الأتى الواقع مبتدا ليس قيدا وإيس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعنى أن الآية بينت حكم النوع إذا قتل نوعه فقط وبينت السنة إذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الأحاديث وقوله وانه تعتبر الممثلة أى ماثلة القاتل القاتل بان لا يفضل في الدين أى ولا بالأصلية اه كرخي ( قوله فمن عني ) أى فالقاتل الذي عني له أى ترك له من دم أخيه شيء ولو جزءا يسيرا فعلى العاقب اتباع له الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان بان وقوله من دم أخيه أى أخى القاتل وقوله بأن ترك تفسير لعنى والترك إنما يعتبر ويفيد سقوط القصاص إذا كان من وارث المقتول وقوله منه أى من الذى هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أى ولو بالعفو من بعض الورثة ( قوله بأن ترك القصاص ) هذا أى تفسير عني بترك هو ما أجازه ابن عطية قال القاضى وهو ضعيف إذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عفا معنى ترك فالجواب أن التضمن لا ينقاس اه كرخي ( قوله لا يقطع أخوة الإيمان ) أى خلافا للخوارج القائلين بأن مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما أخوة اه شيخنا ( قوله والخبر فاتباع ) أى جملة لانه مبتدا خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية لجملة فاتباع جوابها والخبر فعل الشرط على المرجح اه شيخنا ( قوله بالمعروف ) يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع اه كرخي ( قوله بلا عتف ) فى القاموس العتف مثلت العين ضد الرفق وعتف ككرم عليه وبه إذا لم يرفق به اه ( قوله وترتيب الاتباع ) أى الذى هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك أبه ترتب الاتباع أى المطالبة بالدية على العفو فيقتضى أن الدية فى ذاتها واجبة حيث ثبت عند سقوط القصاص إذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذى هو القول الثانى لم يجب بالعفو مجانا أو مطلقا شىء لان البدل الذى هو الدية لا يثبت على هذا القول إلا إذا سمى فى العفو كما ذكر الشارح اه شيخنا ( قوله إن الواجب أحدهما ) أى أحد الأمرين إما القصاص أو الدية على الإبهام وصححه النووي فى نهك التنبية وقوله فلا شىء ورجح أى الثانى بانه الذى عليه الأكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي ( قوله بلا مظل ولا بخص ) المظل تأخير الدفع والوعد به مرة بعد اخرى والبخص النقص ( قوله كما حتم على اليهود القصاص ) أى حرّم عليهم العفو واخذ الدية وقوله على النصارى الدية أى وجرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه ( قوله ولكم فى القصاص ) خطاب لمريد القتل ظلما والمراد فى مشروعية القصاص كما بينه بقوله لأن القاتل الخ اه شيخنا وفى أبى السعود ولكم فى القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بدیع لا تنال غايته حيث جعل الشىء وهو القصاص محلا لضده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على ان فى هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فنتشر الفتنة بينهم فى شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الخازن ولكم فى القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذى هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والسجاج وغير ذلك لأن الجراح إذا علم انه إذا جرح

فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا ( فمن عني له ) من القاتلين ( من ) دم ( أخيه ) المقتول ( شىء ) بأن ترك القصاص منه وتنكير شىء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيدان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان موصولة والخبر ( فاتباع ) أى فعلى العاقب اتباع للقاتل ( بالمعروف ) بان يطالبه بالدية بلا عتف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شىء ورجح ( و ) على القاتل ( أداء ) للدية ( إليه ) أى العاقب وهو الوارث ( باحسان ) بلا مظل ولا بخص ( ذلك ) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية ( تخفيف ) تسهيل ( من ربكم ) عليكم ( ورحمة ) بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية ( فمن اعتدى ) ظلم القاتل بأن قتله

( بعد ذلك ) أى العفو ( فله عذاب اليم ) مؤلم فى الآخرة بالنار أو الدنيا بالقتل ( ولكم فى القصاص حياة ) أى بقاء عظيم

جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والمجروح وربما افضت الجراحة إلى الموت فيقتصر من الجراح اه ( قوله يا اولى الالباب ) جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين إما لبنائه من لب بالمكان أقام به وإما من اللباب وهو الخالص يقال لبث بالمكان ولبث بضم العين وكسرهما اه سمين ( قوله ومن أراد ) أى واحياء من أراد قتله ( قوله فشرع ) أشار به إلى أمرين إلى ان المراد فى مشروعية القصاص وإلى أن قوله لعلمك الخ متعلق بهذا المقدار اه ( قوله لعلمك تتقون القتل الخ ) أو تعلمون عمل أهل التقوى فى المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضى كالكشاف إشارة إلى أن الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضية بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخى ( قوله كتب عليكم ) كتب مبنى للفعول وحذف الفاعل للعلم وهو الله تعالى وفى القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أى كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثانى الفصل بينه وبين مرفوعه والثانى أنه الايضاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أى كتب هو أى الايضاء والثالث أنه الجار والمجروور وهذا يتجه على رأى الاخفش والكوفيين وعليكم فى محل رفع على هذا القول وفى محل نصب على القولين الاولين اه سمين ( قوله إذا حضر أحدكم الموت ) أى ظهرت عليه أماراته كالمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح ( قوله مالا ) فسر الخير بالمال لان الخير يقع فى القرآن على وجوه ونبه بتسميته خيرا على أن الوصية تستحب فى مال طيب اه كرخى ( قوله مرفوع بكتب ) فعلى هذا لا يصح الوقف على خير أو قيل انه مستأنف استثناء فا بيانيا ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا إذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهى مصدر أو اسم وقوله ومتعلق اذا أى العامل فيها وقوله إن كانت ظرفية أى محضة غير مضمنة معنى الشرط أى كتب عليكم أن يوصى أحدكم وقت حضور الموت له وقوله إن كانت شرطية أى ظرفية متضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فهما مضارع مقرون بلام الامر فقوله أى فليوص بيان لكل من جواب إذا وجواب إن فقد أخبر الشارح عن الوصية بأمر ثلاثة الرفع بكتب وعملها فى إذا إن لم تكن شرطية ودلائها على جوابها إن كانت شرطية وعلى جواب أن اه شيخنا ( قوله وجواب ان ) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده السمين ( قوله والأقربين ) عطف عام ( قوله لمضمون الجملة ) وهى كتب عليكم الوصية فالكتب أى الفرض لا يكون إلا حقا فالجملة مشتتة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها وفيه ان المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبنيا للنوع اه شيخنا ( قوله وهذا ) أى كون من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للأقربين منسوخ بآية الموارث وبحديث لا وصية لو ارث أى بمجموعهما بمعنى أن النسخ ثبت بالحديث إذ صدره إن الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اه كرخى ( قوله فمن بدله ) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والمعنى واجبة إن كانت شرطية وواجبة إن كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والمعنى فى بداهه يجوز ان تعود على الوصية وإن كانت بلفظ المؤنث لأنها فى معنى المذكور وهو الايضاء أو تعود على نفس الايضاء المدلول عليه بالوصية إلا أن اعتبار المذكور فى المؤنث قليل وإن كان مجازيا وقيل يعود على الأمر والفرض الذى أمر به الله وفرضه وكذلك الضمير فى سمي والضمير فى إثمه يعود على الايضاء أو التبديل المفهوم من بدله وقد ارضى المعنى

المقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيان نفسه ومن أراد قتله فشرع ( لعلم تتقون ) القتل مخافة القود ( كتب ) فرض ( عليكم ) إذا حضر أحدكم الموت ( أى أسبابه ) ( إن ترك خيرا ) مالا ( الوصية ) مرفوع يكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودل على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أى فليوص ( للوالدين والأقربين ) ( بالمعروف ) بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل العنى ( حقا ) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله ( على المتقين ) الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لو ارث رواه الترمذى ( فمن بدله )

هو جمع خطيئة \* واصله عند الخليل خطأ أى همزتين الاولى منهما مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى إلى موضع الثانية فصار وزنه فعلى. وإنما فعلوا ذلك لتصرف المكسورة ظرفا فنقلب ياء فتصير فعلى ثم ابدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها الفا كما

أى الإيحاء من شاهد  
 ووصى ( بعد ماسمه )  
 عليه ( فانما إثم ) أى  
 الإيحاء المبدل ( على  
 الذين يدلونه ) فيه  
 إقامة الظاهر مقام المضمرة  
 ( إن الله سميع ) لقول  
 الموصى ( عليهم ) بفعل  
 الوصى فجاز عليه ( فن  
 خاف من موص )  
 مخففا ومثقلا ( جنفا )  
 ميلا عن الحق خطأ ( أو  
 إثما ) بأن تعمد ذلك  
 بالزيادة على الثلث أو تخصيص  
 غنى مثلا ( فأصلح بينهم  
 بين الموصى والموصى له  
 بالأمر بالعدل ) فلا إثم  
 عليه ( فى ذلك ) إن الله  
 غفور رحيم يا أيها  
 الذين آمنوا كتب  
 فرض ( عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين  
 من قبلكم ) من الأمم  
 ( لعلكم تتقون )  
 المعاصى فانه يكسر الشهوة  
 التى هى مبدؤها ( أياها )  
 نصب بالصيام أو يصوموا  
 مقدر ( معدودات )  
 أى قلائل أو موقنات بعدد  
 معلوم وأنى رمضان كما  
 سياتى وقلاء تسهلا على  
 المكلفين ( فن كان  
 منكم ) حين شهوده  
 ( مريضا أو على سفر )  
 ( فعدة ) فعليه عدة ما افطر

فى قوله على الذين يدلونه إذ لو جرى على نسق اللفظ الأول لقال فانما إثم عليه أو على الذى يدلوه وقيل  
 الضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أفعال وما فى قوله بعد ماسمه يجوز أن  
 تكون مصدرية أى بعد سماعه وأن تكون موصولة بمعنى الذى فالهاء فى سمه على الأول تعود على  
 ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمه من أو امر الله تعالى اه  
 سمين لكن هنا وقفه من حيث أن الكلام السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين  
 والأقربين وقوله فن بدله الى آخر الأحكام الآتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع  
 ويعمل بها إلى الآن وإذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل فانى  
 لم أر من نه على هذا ( قوله أى الإيحاء ) أى المبرعنه بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من  
 شاهد الخ بيان لمن وتبديل كل منهما اما بأنكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها  
 أو غير ذلك كآر يقول لم يوص أصلا أو وصى بعبد وقد أوصى باثنين أو أوصى بثوب خلق وقد  
 أوصى بمجديد اه شيخنا ( قوله أى الإيحاء المبدل ) أى أو التبديل ولو عبر به لكان أظهر ( قوله  
 على الذين يدلونه ) أى لا على الميت ( قوله فيه إقامة الظاهر الخ ) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما  
 عليه ) أى فيجازى الأول بالخير والثانى بالشر ( قوله فن خاف ) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما  
 هو أن الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم أنه مما يخاف منه فهو من باب التعمير عن السبب بالمسبب  
 ومن مجىء الخوف بمعنى العلم قوله تعالى إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله اه كرخى ( قوله جنفا ) مصدر  
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخطأ لأجل العطف ( قوله بأن تعمد ذلك ) أى الميل وقوله  
 بالزيادة متعلق بكل من جنفا وإثما ( قوله فأصلح بينهم ) أى فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله  
 بالأمر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالأمر  
 أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كون الأغنياء وجعلها للفقراء هذا وقال بعضهم  
 بين الورثة والموصى له بأن تنازعوا فى قدرها أو صفتها فيكون المراد بالصلح المشهور اه شيخنا ( قوله  
 فى ذلك ) أى الصلح والمذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف التبديل السابق من الشاهد والوصى  
 فالتبديل قسمان حرام وخير اه ( قوله من الأمم ) عبارة الخطيب من الأنبياء والأمم من لدن آدم الى  
 عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه أولهم آدم يعنى أن الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلق الله تعالى أمة من  
 أفراسها عليهم لم يفرضها عليهم وحدكم فى قرانه تعالى كتب عليكم الخ توكيد للحكم وترغيب فى الفعل  
 وتطيب للنفس انتهت ( قوله فانه ) أى الصوم يكسر الشهوة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يامعشر  
 الشباب من استطاع منكم الباءة أى مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم  
 يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب ( قوله أى قلائل ) أى أقل من أربعين إذ  
 العادة انه متى ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لانه يعين لخصوص عدد من هذا القليل فصح  
 قوله أو موقنات أى مضبوطات ومقدرات ( قوله كما سياتى ) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان  
 خبرا عن مبتدأ عذوف وهو تلك الأيام اه شيخنا ( قوله وفلله ) الأظهر وفلها لكن لما كانت هى  
 نفس رمضان صح ما ذكره اه شيخنا ( قوله حين شهوده ) أى شهود الصيام أى شهود وقته الذى  
 هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من  
 البلوغ والعقل ( قوله مريضا ) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر إذا طرأ فى أثناء  
 اليوم وهذا سر التعبير يعلى فى السفر دون المرض أى فمن كان مستعليا على السفر وتمكنا منه بأن  
 كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا ( قوله فى الحالين ) أى حال المرض وحال السفر وفيه

( ١٩ - فتوحات - أول ) أى مسافر سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فأفطر ( فعدة ) فعليه عدة ما افطر



(من أيام آخر) بصومها  
بدله (وعلى الذين) لا  
(يطيقونه) لسكبر أو مرض  
لا يرجي برؤه (فدية) هو  
(طعام مسكين) أى قدر  
ما يأكله في يومه وهو  
مد من غالب قوت البلد  
لكل يوم وفي قراءة باضافة  
فدية وهى للبيان وقيل  
لا غير مقدرة وكانو مخيرين  
في صدر الإسلام بين الصوم  
والفدية ثم نسخ بتعين  
الصوم بقوله فمن شهد منكم  
الشهر فليصمه قال ابن  
عباس إلا الحامل والمرضع  
إذا أفطرتا خوفا على الولد  
فانها باقية بلا نسخ في حقها  
(فمن تطوع خيراً)  
بالزيادة على القدر المذكور  
في الفدية (فرو) أى  
التطوع (خير له وأن  
تصوموا) مبتدأ خبره  
(خير لكم) من الإفطار  
والفدية (إن كنتم  
تعلون) أنه خير لكم فافعلوه  
تلك الأيام (شهر رمضان  
الذى أنزل فيه القرآن)  
من اللوح المحفوظ إلى  
السماء الدنيا في ليلة القدر منه  
(هدى) حال هاديا من  
الضلالة (لناس)

نظريا لنسبة للسفر إذ لا يشترط فيه المشقة فهو مبسوط مطلقا (قوله من أيام آخر) صفة لأيام وأخر على  
ضربين ضرب جمع أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخره تأنيث  
آخر بكسرها مقابل لأول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم فالضرب الأول لا يصرف والعلة  
المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلاف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن  
الآلف واللام وذلك ان آخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر وأخر أفعل تفضيل وأفعل تفضيل  
لا تخلو عن أحد ثلاثة استعمالات إمامع آل أو مع من أو مع الاضافة لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم  
الأفراد والتذكير ولا إضافة في اللفظ فقد رنا عدله عن الآف واللام وهذا كما قالوا في سحرأه عدل عن  
الآف واللام إلا ان هذا مع العلية واما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وإنما  
وصفت الأيام بأخر من حيث إنها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة  
ومعاملة جمع الأناث فمن الأول ولي فيهما تأرب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرهما وإنما أوتر هنا  
معاملته معاملة الجمع لا تلوجى دبه، فردا فليل عدة من أيام أخرى لا وهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود  
اه سمين (قوله فدية) الفدية القدر الذى يبذله الإنسان بقى به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة ونحوها  
اه (قوله وفي قرأه) أى سبعة وعليها يتعين جمع المساكين واما على عدم الاضافة فيصح الجمع والأفراد  
فالقرأت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أى لفظة لا غير مقدرة (قوله في حقهما) أى فهمما مخيرتان بين  
الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا إذا أفطرتا للخوف على الولد وحده اما اذا خافتا على  
انفسهما فقط او على انفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله  
بالزيادة) أى بأن زاد على المد (قوله وان تصوموا الخ) هذي يظهر على النسخ اذ هو الذى فيه تخيير فيصح  
تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على عدمه فلا يظهر لتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا  
وفي الخازن وان تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان  
تصوموا ايها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع  
الكل وهو الاصح لأن اللفظ عام فرجوعه إلى الكل أولى اه (قوله والفدية) أى اخراجها  
(قوله تلك الأيام) أى المذكورة في قوله تعالى أياما معدودات وأشار بهذا إلى أن شهر رمضان  
خير عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر رمضان) علم جنس مركب تركيبا إضافيا وكذا باقى  
أسماء الشهور من حيز علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرخص وهو  
الاحتراق لا احتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لأهل اللغة فيه قولان أشهرهما  
أنه اسم لمدة الزمان الذى يكون مبدؤها الهلال ظاهرا إلى أن يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة  
الناس اليه من المعاملات والثانى قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر  
المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته بـرمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه في الرضاء وهى  
شدة الحر فسمى به كـربيع لما وافقته الربيع وجمادى لجمود الماء وقيل لانه برهض الذنوب أى  
يحرقها بمعنى يحرقها وقيل لأن القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الأصل مصدر قرأت  
ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمزة أى جمع لأنه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ  
والجمهور على همزة وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفها  
اه (قوله إلى السماء الدنيا) أى المقربى وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد  
انه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل إلى الأرض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة  
مدة النبوة ومعنى إنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ان جبريل أملاه منه على ملائكة  
السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت

( من الهدى ) مما يهدى  
إلى الحق من الأحكام (و)  
من ( الفرقان ) مما يفرق  
بين الحق والباطل ( فمن  
شهد ) حضر ( منكم  
الشهر فليصمه ومن  
كان مريضا أو على  
سفر فعدة من أيام  
أخر ) تقدم مثله وكرر ثلاثا  
يتوهم نسخه بتعميم من  
شهد ( يريد الله بكم  
اليسر ولا يريد بكم  
العسر ) ولذا أباح لكم  
الفطر في المرض والسفر  
ولسكون ذلك في معنى  
علة أيضا للأمر بالصوم  
عطف عليه ( واتكملوا  
بالتخفيف والتشديد ) العدة  
أي عدة صوم رمضان  
( وتكبروا الله )

على هذا خمس تغييرات  
تقديم اللام عن موضعها  
وابدال الكسرة فتحة  
وابدال الهمزة الأخيرة  
بياء ثم ابدالها الفاء ثم ابدال  
الهمزة التي هي لام بياء وقال  
سيبويه أصلها خطائي  
كقول الخليل إلا أنه أبدل  
الهمزة الثانية بياء لانكسار  
ما قبلها ثم أبدل من الكسرة  
فتحة فانتقلت الياء الفاء ثم  
أبدل الهمزة بياء فلا  
تحويل على مذهبه وقال  
الفراء الواحدة خطية  
بتخفيف الهمزة والادغام

العزة وفي القرطبي ما نصه قال ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى الكتابة في سماه  
الدينام نزل به جبريل عليه السلام نجوما يعني الآيات والآيتين في إحدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب  
وفي سورة القدر روى أنه أنزل جملة واحدة وفي آية القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأمله  
جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله ﷺ نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع  
والحاجة إليه وحكى الماوردي عن ابن عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة  
واحدة من اللوح المحفوظ إلى السفارة الكرام الكائنين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل  
عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي ﷺ كذلك اه ( قوله وبيانات ) عطف على الحال فهي حال  
أيضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون إلا هدى وبيانات وهذا من باب عطف الخاص على العام لأن  
الهدى يكون بالألف الخفية والجلية والبيانات من الأشياء الجليلة اسمين ( قوله من الهدى والفرقان ) هذا  
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبيانات فحله نصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى  
وبيانات هو من جملة هدى الله وبياناته وعبر عن البيئات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبيئات فيطابق  
العجز الصدر لأن فيه مزيد معنى لازم للبيئات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشيء  
جليا واضحا جعل به الفرق ولأن في لفظ الفرقان توأخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البيئات بالفرقان  
اه سمين ومن في قوله من الهدى تبعيضية أي بيئات هي بعض ما يهدى إلى الحق والهدى الثاني في الأحكام  
الفرعية والأول في الاعتقادية فمما متفايران اه شيخنا ( قوله مما يفرق ) من باب نصر وفي لغة من  
باب ضرب اه ( قوله فنشهد منكم الشهر ) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو إطلاق اسم الكل على الجزء  
أطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزأ منه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد  
أول الشهر فليصمه جبريه وان سافر في أيامه ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن  
فيها وجهان أعني كونها موصلة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في  
شهد فيتعلق بمحذوف أي كأننا منكم اه سمين ( قوله حضر ) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف  
( قوله بتعميم من شهد ) أي فانه شامل للصحيح المقيم والمريض والمسافر والمراد منها الأول فقط  
بدليل العطف ( قوله يريد الله الخ هذا في المعنى تعليل لأمرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان  
مريضا أو مما جواز إفتارهما والنوسعة في القضاء حيث لم يوجد فيه خصوص تتابع أو تفريق أو  
مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام آخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح  
فأشار الأول بقوله أباح الخ وللثاني بقوله والكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للأمر بالصوم  
أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه واتكملوا فاللام فيه للتعميل أي وشرع تلك الأحكام  
لتكملوا العدة الخ على سبيل الألف فان قوله واتكملوا العدة علة للأمر بمراعاة العدد واتكبروا  
الله علة للأمر بالقضاء وبيان كيفية ولعلمكم تشكرون علة للتخييص والتيسير وهذا نوع  
من الألف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى إلى تبيينه إلا التفادم علماء البيان اه ( قوله ولا يرد )  
عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ ( قوله وليكون ذلك ) أي قوله يريد  
الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لا باحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد  
بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون الماء طوف علة ثانية للأمر بصوم القضاء على الوجه  
السابق ( قوله أي عدة صوم رمضان ) يعني لتكملوها بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر إلى أن  
الألف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا إلى قوله تعالى فعدة من أيام آخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه  
آخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا إلى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون ببذل

فهو مثل مطية ومطايا \* قوله تعالى ( فبدل الذين ظلموا قولا ) في الكلام حذف

رمضان كاملا في عدة سوا كان ثلاثين أم تسعة وعشرين أهم من السمين (قوله عند كمالها) إن كان المراد  
 كمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا معه ثالثا للامر بالقضاء وإن كان  
 المراد كمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الخ نأمل (قوله  
 على ما هذا كم) هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان أحدهما أنها على ماها من الاستعلاء وإنما تعدى  
 فعل التكبير بها التضمنه معنى الحمد قال الزهري خشي كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هذا كم والثاني  
 أنها بمعنى لام العلة والاول أولى لأن المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هذا كم فيها وجهان أظهرهما  
 أنها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني أنها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما  
 حذف العائد تقديره هذا كم وهو قدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالي لأن حذف المنصوب أسهل  
 والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هذا كم أو ما أشبهه وختمت هذه  
 الآية بترجي الشكر لأن قبها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآياتان قبلها بترجي  
 التقوى وهما قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لأن القصاص والصوم من أشق  
 التكاليف فناسب ختمها بذلك مطرد فحيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث  
 جاء عدم ترخيص عقب بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك)  
 أي على الترخيص والتيسير الذي من جمله لإباحة الفطر في المرض والسفر اه (قوله فتناجيه) أي  
 أي ندعوه سرا وفي المصباح وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا اه  
 والقياس نصب بتناجيه لأنه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الأظهر رفعه فيكون مبنيا  
 على مبتدأ محذوف أي فنحن نتناجيه ويكون استئنافا هو قوله فتناجيه أي ندعوه جهرا (قوله على) أي عن  
 قربي وبعدي (قوله فاني قريب بعلي) إشارة إلى أن القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل  
 هنا في الحال الشبيه بحال من قرب من عباده في كماله بأفعالهم وأقوالهم وإطلاعه على أحوالهم  
 والقرب استعارة تبهية تمثيلية والافهو متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب  
 إليه من جبل الوريد اه كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به إلى أن فاني قريب جواب إذا أي فلا بد  
 من اضممار قول بعدفاء الجزاء لأن القرب لا يترتب على الشرط وإنما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه  
 كرخي (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقرب أو خبر ثان لأن وقوله إذا دعان العامل فيها  
 قوله أجيب أي أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون مجرد الظرفية وأن تكون شرطية وحذف  
 جوابها لدلالة أجيب عليه وأما إذا الأولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان من قوله  
 الدعان ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن  
 القراء من أسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الخالين ومنهم من يثبتها وصلا  
 ويحذفها وقفا اه سمين (قوله دعوة الدعان) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة ففعله ليست هنا للمرة  
 لأن محل كونها لها اذ لم يبين المصدر عليها كرحمة نأمل (قوله فليستجيبوا لي) السين والفاء للطلب أي  
 فيطلبوا إجابتي قاله ثعلب أو زائد فان أي فليجيبوا لي كما يشير له المفسر نأمل (قوله دعاني بالطاعة)  
 أي أمرى لهم بالطاعة أي فليمتثلوا أو امرى وعبارة الخازن فليستجيبوا لي يعني إذا دعوتهم إلى  
 الايمان والطاعة كما اني أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة  
 ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله يدوهوا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها  
 يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا اذ يقال دام وأدام كما في الفاء وس ونصه دم الشيء يدوم

عند كمالها (على ما  
 هذا كم) ارشدكم لمعالم  
 دينه (ولعلكم  
 تشكرون) الله على ذلك  
 وسأل جماعة النبي ﷺ  
 أقرب ربة افتناجيه أم بعيد  
 فتناجيه فنزل (وإذا  
 سألك عبادي عني  
 فاني قريب) منهم  
 بعلي فأخبرهم بذلك  
 (أجيب دعوة الدعان  
 إذا دعان) بإياته ما  
 سأل (فليستجيبوا لي)  
 دعائهم بالطاعة وليؤمنوا  
 يدوموا على الايمان (بي  
 لعلمهم

تقديره فبدل الذين ظلوا  
 بالذي قيل لهم قولا غير  
 الذي قيل لهم فبدل بتعدى  
 إلى مفعول واحد بنفسه  
 وإلى آخره بالباء والذي مع  
 الباء هو المتروك والذي  
 بغير باء هو الموجود  
 كقول أبي النجم  
 وبدلت والدر ذو تبدل  
 هيفادبورا باصبا والشمال  
 فالذي انقطع عنها الصبا  
 والذي صار لها الهيف  
 فكذلك هنا ويجوز أن  
 يكون بدل محمولا على المعنى  
 تقديره فقال الذين ظلوا  
 قولا غير الذي لأن تبدل  
 القول كان بقول (من  
 السماء) في موضع نصب  
 متعلق بأنزلنا ويجوز أن يكون  
 صفة لرجز فيتعلق

(برشدون) يهتدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الافضاء (إلى نسائكم) بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعاقبهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك

بمحدوف والرجز بكسر الراء وضمها لغتان (بما كانوا) الباء بمعنى السبب أي عاقبتناهم بسبب فسقهم قوله (استسقى) الألف منقبة عن ياء لأنه من السقي وألف العصا من واولان تثنيتهما عصوان وتقول عصوت بالعصا أي ضربت بها والتقدير فضررت (فانفجرت اثنتا عشرة) من العرب من يسكن الشين ومنهم من يكسرهما وقد قرى بهما ومنهم من يفتحهما (مفسدين) حال مؤكدة لأن قوله لا تعسوا لا تفسدوا قوله تعالى (يخرج لنا بما تنبت الأرض) مفعول يخرج محذوف تقديره شيئا مما تنبت الأرض وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر لا يوصف

ويدام دو ماود واما ودامت السماء تديم ديم ماودومت وديمت وأدامت وأرض مديمة اه (قوله ويرشدون) الجمهور على أنه بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد لفتح وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرأ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرى يرشدون مبنيًا للمفعول وقرى يرشدون بضم الياء وكسر الشين من أرشدوا المفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد والصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشداً من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو رشاد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدهما وهو المشهور عند العربيين أنه أحل وليس بشيء لأن الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني أنه مقدر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام وإنما لم يجز أن ينتصب بالرفث لأنه مصدر مقدر بموصول ومعوله الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا إلى إضمار عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعاق بالرفث وذلك على رأى من يرى الانساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيف الليلة للصيام اتساعاً لأن شرط صحته وهو النية موجود فيها والإضافة تأتي لإدنى ملازمة وإلا فمن حق الظرف المضاف إلى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك اه سمين (قوله بمعنى الافضاء) أي لأجل تعديته بالي وإلا فأصل الرفث يتعدى بالياء كقاف السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء يستقم ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع الزومه غالباً اه شيخنا وفي المصباح رفث في منطقة رفثاً من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أخش فيه أو صرح بما يكفى عنه من ذكر النكاح وأرفث بالالف لغة والرفث النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد بالجماع وقوله فلا رفث قيل فلاجماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالفمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضاً وأفضى إلى امرأته باشرها وجامعها وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه اه (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الرقاد ولو قبلها فكانوا إذا صلوا أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة إلى الليلة الأخرى اه شيخنا وعبرة الكرخى وإيضاح ذلك أنه كان في ابتداء الأمر إذا أفطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع إلى أن يصل العشاء الآخرة أو يرقد فإما فإذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك إلى القابلة فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي وبنوم نفسه فأنى النبي ﷺ واعتذر إليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفهم أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله هن لباس لكم) تمثيل لما قبله وعبرة السمين وقوله هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لأنه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وأنتم لباس لهن تنبيهاً على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها لأنه هو البادى بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة المخالطة اه (قوله كناية عن تعاقبهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابس أي كالفراش واللحاف وحاصله أنه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملابستهن أو لستر أحدهما الآخر عن الفجور اه كرخى (قوله أو احتياج كل منهما إلى صاحبه) أي هم منعه من الفجور كما يحتاج إلى اللباس وفي الحديث أنه ﷺ قال لا خير في النساء ولا صبر عنهن يفلن كريماً ويفلن ائيم فأحب أن أكون كريماً مغلوباً ولا أحب أن أكون لئيمًا غالباً اه شيخنا قوله عز الله أنكم (هذا في المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون أي لكن تختانون



أبغ لزيادة البناء فيدل على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعذر إلى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت إلى أهلي ماصليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسوات لي نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك اه من الخازن (قوله فتاب عليكم) عطف على محذوف أي فتبتم فتاب الخ اه شيخنا (قوله فالآن باشروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للأمر تأويل وذلك أنه الزمن الحاضر والأمر مستقبل أبدا وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لأن قوله فالآن باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد أجبنا لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الأمر فالآن على حقيقته اه سمين (قوله باشروهن) هذا الأمر والثلاثة بعد للإباحة اه شيخنا وسميت الجماعة مباشرة لالتصاق بشرتهما وأصل المباشرة التصاق البشريتين وأطلقت على الجماع لزومها اه شيخنا (قوله أي أباحه) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيذا لما قبله وعلى الوجه الثاني يكون تأسيسها فهو الأحسن اه شيخنا (قوله وكلوا واشربوا) نزلت في صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع إلى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا وأخذت تصنع له طعاما فأخذته النوم من التعب فأبته ففكره أن يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجهودا في عمله فأم بدت نصف النهار حتى غشي عليه فلما أفاق أتى النبي ﷺ وأخبره بما وقع فأزل الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الخيط الأسود من الفجر) من الأولى لا ابتداء الغاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيبين وجزأ تعلق الحرفين بفعل واحد وإن اتحد لفظهما لاختلاف معنهما والمعنى حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود حال كون الأبيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبويض لأن الخيط الأبيض جزء من الفجر لأنه أوله والمعنى عليه حال كون الخيط الأبيض بعضا من الفجر اه كرخي وفي الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلوا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعده من الفجر فعملوا أنه إنما يعني الليل والنهار وروى الشيخان عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت إلى عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فعدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبيان الأسود محذوف) أي واكتفى عنه بالمذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مربوطة بالفجر لا بالليل اه (قوله من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله به على سبيل التعاقب وفي المختار الغبش بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الغبش حركة بقية الليل أو ظلمة آخرة والجمع أغباش والغباش الغاش والحادع اه (قوله في الامتداد) متعلق بشبه (قوله ثم أتوا) الأمر للوجوب في صوم الفرض وللندب في صوم النفل هذا مذهب الشافعي ومذهب غيره أنه الوجوب فيهما (قوله من الفجر إلى الليل) أشار إلى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس قال متعلقة بأتوا وإلى إذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفي صوم الوصال أي

لعمر وغيره واعتدروا إلى النبي ﷺ (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفا عنكم) فالآن إذا حل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكلوا واشربوا) الليل كله (حتى يبين) يظهر (لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) أي الصادق بيان للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد (ثم أتوا الصيام) من الفجر (إلى الليل) أي إلى دخوله بغروب الشمس

بالإنبات لأن الإنبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) من هنا لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره بما تنبت الأرض كاتنا من من بقلها ويجوز أن يكون بدلا من ما الأولى بإعادة حرف الجر والقشاء بكسر القاف وضمها لغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم اقتأت الأرض واحدة قائة (أدنى) الفه منقلبة عن واو لانه من

دنا يدنو إذا قرب وله معنيان أحدهما ان

( ولا تبشروهن ) أى

نساؤكم ( واتم عاكفون )  
 مقيمون بنية الاعتكاف  
 ( فى المساجد ) متعلق  
 بما كفون نهى لمن كان  
 يخرج وهو معتكف فيجتمع  
 امرأته ويعود ( تلك )  
 الأحكام المذكورة ( حدود  
 الله ) حدها لعباده ايقفوا  
 عندها ( فلا تقربوها )  
 أبغى من لا تعتدوها المعبر به  
 فى آية أخرى ( كذلك )  
 كما بين لكم ما ذكر  
 ( بين الله آياته للناس  
 لعلمهم بقون ) محارمه  
 ( ولا تأكلوا أموالكم  
 بينكم ) أى لا يأكل  
 بعضكم مال بعض ( بالباطل )  
 الحرام شرعا كالسرقة  
 والغصب ( و ) لا ( تدلوا )  
 تلقوا ( بها ) أى بحكومتها أو  
 بالأموال رشوة ( إلى الحكام )  
 ( لتأكلوا ) بالتحاكم  
 ( فريقا ) طائفة ( من  
 أموال الناس ) متبسين  
 ( بالاثم واثم تطلون )  
 انكم مبطلون ( يستلونك )  
 يا محمد ( عن الأهل )  
 جمع هلال

يكون المعنى ما تقرب قيمته  
 بحساسته ويسهل تحصيله  
 والثانى أن يكون بمعنى  
 القريب منكم لكونه فى الدنيا  
 والذى هو خير ما كان  
 من أمثال أمر الله لأن نفعه

لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية النهى متناه وما بعدها بخلاف ما قبلها وأما حرمة عدم تخلل  
 الاضطرار بين يومين فبالله اه كرخى ( قوله ولا تبشروهن الخ ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم  
 نهارا ويباح للافكان يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله  
 حكمه فى هذه الآية بتحريمه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن ( قوله متعلق بما كفون ) وأما  
 المباشرة المنهى عنها فاعم من أن تكون فى المسجد او خارجه إذا نوى الاعتكاف مدة وخرج فيها  
 لعذر لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا ( قوله فلا تقربوها ) قال أبو الباء دخول الفاء هنا عاطفة على  
 شيء محذوف تقديره تقربوها فلا تقربوها اه سمين والذاعدة أن الأحكام إذا كانت نواهي يقال فيها  
 لا تقربوها على حدود لا تقربوها الزاوا لا تقربوها مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامر يقال فيها لا تعتدوها  
 أى لا تتجاوزها بأن لا تفعلوها وما هنا من قبيل الأول والآية الأخرى من قبيل الثانى فكل جاء على  
 ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع فلا جائز أن  
 يشار به إلى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه شىء واحد بل هو اشارة إلى ما تضمنته آية الصيام من أولها  
 إلى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والأمر بالثى منى عن ضده فهذا الاعتبار كانت عدة مناه  
 ثم جاء آخرها بصريح النهى وهو ولا تبشروهن فأتى على الكل حدودا تغليباً للفظوق به واعتبارا  
 بتلك المناهى التى تضمنتها الأوامر قبيل فها حدود الله وانا احتجنا إلى هذا التأويل لأن المأمور به  
 لا يقال لا تقربها اه ( قوله أبغى ) أى لأن عدم المقاربة يصدق بشيئين المعد وعدم المجاوزة الذى  
 هو عدم التعدى وأما عدم التعدى الخاص بالثانى اه شيخنا ( قوله آياته ) أى آيات الأحكام غير  
 ما ذكر فتبين أحكام الصوم مشبه به وتبين أحكام غيره مشبه اه شيخنا ( قوله ولا تأكلوا ) أى  
 تأخذوا ( قوله أى لا يأكلوا ) أشار إلى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل نهى  
 كل عن أكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أيضاً  
 متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة السمين قوله بينكم فى هذا  
 الظرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالأكل والثانى أنه متعلق  
 بمحذوف لأنه حال من أموالكم أى لا تأكلوها كأنه بينكم ( قوله بالباطل ) أى الطريق  
 والسبب الحرام وأصل الباطل الشىء الذاهب والطريق الحرام كالتب والفسب واللغو  
 كالفهار وأجرة المعنى وثمن الخرم والملاهى والرشوة وشهادة الزور والحياة فى الآئمة اه  
 من الخازن وفى السمين فى قوله بالباطل وجهان أحدهما تعلقه بالفعل أى لا تأخذوها بالسبب  
 الباطل والثانى أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن فى صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال  
 كأن المعنى لانا كلوها منتبسة بالباطل والثانى أنه الضمير فى تأكلوا كأن المعنى لانا كلوها مبطلين  
 أى متبسين بالباطل اه ( قوله ولا تدلوا ) أشار إلى أن تدلوا مجزوم عطفا على النهى ويؤيده قراءة  
 أبى ولا تدلوا باعادة لا التامية اه كرخى ( قوله أى بحكومتها ) فالآية على حذف مضاف والالتقاء  
 الاسراع أى لاتسرعوا بالخصوصة على الأموال إلى الحكام ليعينوك على ابطال حق أو تحقيق باطل  
 وأما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما اه ( قوله طائفة ) أى جملة وسماها فريقا لأنها تفرق بين  
 الناس ( قوله بالاثم ) يحتمل أن تكون للسببية فتعلق بقوله لتأكلوا وان تكون للمصاحبة فتكون حالا  
 من الفاعل فى لتأكلوا وتعلق بمحذوف أى لتأكلوا متبسين بالاثم واثم تعلمون جملة فى محل نصب  
 على الحال من فاعل لتأكلوا وذلك على رأى من يميز تما دالحال وأما من لا يجزى ذلك فيجعل باثم غير  
 حال اه سمين ( قوله عن الأهل ) أى عن فائدة اختلافها لأن السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار

متأخر إلى الآخرة وقيل الألف مبدلة من همزة لأنه مأخوذ من دقة يدنو

لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى  
تمتلى نوراً ثم تعود كما بدت  
ولا تكون على حال واحدة  
كالشمس ( قل ) لهم ( هي  
مواقيت ) جمع ميقات  
( للناس ) يعلمون بها أوقات  
زرعهم ومانجرهم وعدد  
نساتهم وصيامهم واطفارهم  
( والحج ) عطف على  
الناس أى يعلم بها وقته فلو  
استمرت على حاله لم يعرف  
ذلك ( وليس البر بأن  
تأتوا البيوت من ظهورها )  
فى الاحرام بأن تنقبوا  
فيها نقبا تدخلون منه  
وتخرجون وتتركوا الباب  
وكانوا يفعلون ذلك  
ويزعمونه برا ( ولكن  
البر ) أى ذا البر ( من  
اتقى ) الله بترك مخالفته  
( وأتوا البيوت من  
أبوابها ) فى الإحرام  
كغيره ( واتقوا الله  
لعلكم تفلحون ) تفوزون

فهو دنى والمصدر الدناءة  
وهو من الشيء الخسيس  
فأبدل الهمزة ألفا كما قال  
\* لاهنك المرتع \* وقيل  
أصله أدون من الشيء  
الدون فأخر الواو فانقلبت  
ألفا فوزنه الآن أفلح  
( اهبطوا ) الجيد كسر الباء  
والضم لغة وقد قرى به  
( مصرا ) نكرة فلذلك  
انصرف والمعنى اهبطوا  
بلدا من البلدان وقيل هو معرفة وانصرف لتكون أوسطه وترك

الياء فى التقر تراه كرخى وعبارة الخازن نزلت فى معاذ بن جبل وثلبة بن غنيم الأنصارين قالوا يا رسول  
الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلى نوراً ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا يكون  
على حالة واحدة أهو الأهله أصله أهله نقلت كسرة اللام إلى الساكن قبلها ثم أدمت فى اللام الأخرى  
وقوله جمع هلال يسمى بذلك لارتفاع الأصوات بالذكر عند رؤيته لأن الاهلال رفع الصوت والهلال  
فى الحقيقة واحد وجمع باعتبار أوقاته واختلافه فى ذاته أه شيخنا واختلف اللغويون إلى متى يسمى  
هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل ثلاث ثم يكون قرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر  
والليلتين من آخره وما بينهما قرا هسين ( قوله لم تبدو دقيقة ) فى المصباح بدأ يبدو وبدوا ظهر أهو فيه أيضا  
ودق يدق من باب ضرب دقة بخلاف غلظ فهو دقيق أه ( قوله قل هي مواقيت ) هذا من جواب السائل  
بغير ما سأل عنه تنبها على أن الأولى لهم يسألوا عن هذا المجاب به لأنه هو الذى يعنىهم وذلك أنهم  
سألوا عن سبب اختلاف القمر فى ذاته فأجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف إشارة إلى أن هذا هو الذى  
ينبغى أن سئل عنه لأنه من أحكام الظاهر التى شأن الرسول التصدى ليانها وأما سبب اختلافه فهو  
من قبيل المغيبات التى لا غرض للكاف فى معرفتها ولا يلىق أن تبين له أه شيخنا لكن الذى قرره أبو  
السعود وكذا الخازن أن الجواب مطابق للسؤال ونص الأول كانوا قد سأله عليه السلام عن الحكمة  
فى اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى أن يحجبهم بأن الحكمة الظاهرة فى ذلك أن يكون معالم  
للناس الخ أه ( فائدة ) كل ما جاء فى السؤال فى القرآن أجيب عنه بقل بلا فاء إلا فى قوله فى طه  
ويسألونك عن الجبال فقل فبالفاء لأن الجواب فى الجميع كان بعد وقوع السؤال وفى طه كان قبله إذ  
تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار إليه الشبىخ فيها ( فائدة أخرى ) الفرق بين الوقت وبين المدة  
والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها وللزمان مدة منقسمة إلى الماضى  
والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لأمر أه كرخى ( قوله جمع ميقات ) أصله ميقات قلبت  
الواو ياء لكونها إثر كسرة أه ( قوله للناس ) أى لا غرض منهم الدنوية والدينية كما أشار لذلك بتعداد  
الأمثلة إذا الأهله ليست مواقيت لذوات الناس ( قوله وعدد نساتهم ) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده  
عطف على زرعههم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة ( قوله عطف على الناس ) أى عطف  
خاص على عام وهو فى الحقيقة عطف على المضاف المقذورانما أفرد بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان  
الوقت أشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لأنه لا يصح فعله أداء ولا قضاء إلا فى وقته المعلوم وأما  
غيره من العبادات فلا يتقيد بفضائه بوقت أدائه أه شيخنا ( قوله وليس البر بأن تأتوا البيوت  
الخ ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وعن حكم  
دخولهم بيوتهم من غير أبوابها أه خطيب ( قوله وليس البر بأن تأتوا ) كقوله ليس البر أن  
تولوا وقد تقدم إلا أنه لم يختلف هنا فى رفع البر لأن زيادة الباء فى الثانى عينت  
كونه خبر وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم  
جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أمريتان الأولى  
للأولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله أه سمين ( قوله بأن تنقبوا فيها نقبا ) فى  
المصباح نقبت الخائط نقبا من باب قتل خرقة أه ( قوله وكانوا يفعلون ذلك ) أى فى الجاهلية وصدر  
الاسلام فكان الرجل إذا أحرم بالعمى ذأو الحج لم يحل بيته وبين السماء شىء فان كان من أهل المدر  
نقب نقبا فى ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ من لئى صعد وان كان من أهل الوبر دخل وخرج من خلف  
الحباب ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان إذا عرضت له حاجة فى بيته لا يدخل من باب الحجر

عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخوله مكة ثلاثة أيام وتجز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قريش ويقاتلهم وكره المسلمون قتلهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث تقتلهم) وجدتموهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والفتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الاحرام الذي استعظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم) فيه وفي قراءة بلا الف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فاذا انتهوا) عن الكفر واسلموا (فان الله غفور رحيم)

من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في صحن داره فيأمر بحاجته اه خازن (قوله ولما صدق) أي منع في المختار صدقه عن الأمر منه وصرفه وبابه رداه (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أي بعدة تال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرسمي بالسهم والحجارة اه (قوله وتجز لعمرة القضاء) أي تهبأ واستعد للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التي وقع عليها القضاء أي المقاضاة والصلح وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بمقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم وتقضيم العهد (قوله وكره المسلمون قاتلهم) وإنما كرهوه لأنه في ذلك الوقت كان محرما في الأحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لأن السبيل في الأصل الطريق فتجوز به عن الدين لما كان طرفه إلى الله وتقديم الطرف على المفعول الصريح لابرز كمال العناية بالمقدم اه كرخي (قوله إن الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اه كرخي (قوله بآية براءة) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل إنه نسخ بها سبعون آية اه كرخي (قوله حيث تقتلهم) أي وإن لم يبتدؤكم وأصل الثقف الخندق في إدراك الشيء علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود في المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو ثقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو ثقف وثقف كعضد اه وفي القاموس وثقفه كسمعه أخذه أو ظفربه أو أدركه اه (قوله أي مكة) تفسير حيث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اه (قوله الشرك منهم) إنما سمي الشرك فتنة لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم وإنما جعل أشد أي أعظم من القاتل لأنه يؤدي إلى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خان (قوله الذي استعظمتموه) نعت للقتل (قوله عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحق متعلقة به أيضا غاية له بمعنى إلى والفعل بعدها منصوب باضمار ان والضمير في فيه يعود على عند إذ ضمير الظرف لا يتعدى إليه الفعل إلا بقرينة لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها وأصل الظرف على إضمار في اه سمين (قوله أي في الحرم) إشارة إلى أن عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييد القتال فيه بقاتلهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي لحزة والكسائي من القتل فاما قراءة الألف فهي واضحة لأنها نهي عن مقدمات القتل فلا تها على النهي عن القتل بطريق الأولى وأما القراءة الثانية ففصحا وأويلان أحدهما أن يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني أن يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معرب بيون ثم قال فا وهنوا أي ما وهن من بقي منهم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالاتها محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا انتهوا استثقلت الضمة على الباء لحذفت فالتق سا كنان فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قوله وقاتلوهم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وان تكون بمعنى إلى وان مضمره بعدها في الحائتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما يكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويعلق الله بها وأن تكون ناقصة والله الخبر فيعلق بمحذوف أي كاتنا لله اه سمين



(قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في الله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لأنه وقع مقابلته وتركها كونه في الانفال لأن القتال هنا مع أهل مكة فقط وهم مع جميع الكفار تناسب ذكره ثم اه كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدر (قوله لإعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الأعلى الظالمين بدلاً باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب إذا بالفت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يوجد ألبتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الإثبات إذا بالنعو في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتي اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث تقتضونهم اه وعبارة أبي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمره القضاء في ذي القعدة أيضاً وكرهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكته فلا تبالوا به انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيها اه (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمان قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله ان يختص الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصدر والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم إن قاتلوكم اه أبو السعود (قوله فمن اعتدى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جواباً والثاني أن تكون موصولة فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين (قوله بمثل ما اعتدى عليكم) في الباء قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعدوا والمعنى بمقابلة مثله جناية اعتدائه والثاني أنها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون نعم المصدر محذوف أي اعتداء مما لا الاعتداء وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تفتقر إلى عائد وأن تكون موصولة فيكون العائد محذوفاً أي بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جر بحرف جر به العائد واتحدت المعلقان اه سمين (قوله سمي مقابله اعتداء) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال فمن اعتدى عليكم فقاتلوه وجازوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتداؤهم اه شيخنا أي قال الكلام من قبيل المشاكلة (قوله وانفقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن النفس حب المبالغة في الانتقام حذرهم من ذلك فقال وانفقوا الله وقوله في الانتصار أي لا تنفكوا بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أي بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا (قوله وانفقوا في سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والانفاق صرف المال في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة إلى الله لأن كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل الله لكن إطلاق هذا اللفظ ينصرف إلى الجهاد اه خازن (قوله ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلوهم حيث تقتضونهم وبقوله وانفقوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامساك عن النفقة هذا راجع لقوله وانفقوا في سبيل الله وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه (قوله بأيديكم) في هذه الباء وجهان أحدهما أنها زائدة في المفعول به لأن ألقى بتعدى بنفسه قال تعالى فألقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال والثاني أن يضمن

بهم) وقاتلوهم حتى لا نكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (الله) وحده لا يعبد سواه (فان اتبوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمان) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أي يقتص بمثلها إذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام (فاعدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي مقابله اعتداء لشبهها بالمقابل بها في الصورة (وانفقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء) واعلوا (أن الله مع المتقين) بالعمون والنصر (وانفقوا في سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أي انفسكم والياء زائدة

( إلى التهلكة ) الهلاك

بالامساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوى العدو عليكم ( وأحسنوا ) بالنفقة وغيرها ( إن الله يحب المحسنين ) أي يثيبهم ( وأتموا الحج والعمرة لله ) أودهما بحقوقهما ( فإن أحصرتم ) منعتم عن إتمامها بعدوا ( فما استيسر ) تيسر ( من الهدى ) عليكم وهو شاة ( ولا تحلقوا رءوسكم ) أي لا تحلقوا حتى يبلغ الهدى المذکور ( محله ) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فذبح فيه بنية التحلل ويفرز على مساكنه وبحاق

الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هند ودعد والمصر في الأصل هو الحد بين الشيثين ( ماسأتم ) مافي موضع نصب اسم إن وهي بمعنى الذي ويضعف أن تكون نكرة موصوفة ( وبأوا ) الآف في بأوا منقلبة عن واو لقولك في المستقبل يبو ( بفضب ) في موضع الحال أي رجعوا مفضوبا عليهم ( من الله ) في موضع جر صفة فضب ( ذلك بأنهم ) ذلك مبتدأ وبأنهم ( كانوا يكفرون ) الخبر والتقدير

التي معنى فعل يتعدى بالباء فيتعدى تعدية فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تقضوا بأيديكم إلى التهلكة كقولك أفضيت بجنى إلى الأرض أي طرحته على الأرض ويكون قد عبر بالأيدي عن إلا نفس لأن بها الباطن والحركة اه سمين ( قوله إلى التهلكة ) مصدر هلك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشيء بهلك بالكسر من باب ضرب هلاكا وهلوكا وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال الزبيدي التهلكة من نواذر المصادر ايست ما يجي على القياس اه ( فواء أو تركه ) أي الجهاد وهذا معطوف على الامساك وقوله لأنه أي أحد الأمرين المذكورين يقوى العدو عليكم أي فهاكم هذا والاولى رجوع الضمير إلى ما ذكر من الأمرين أي مجموعهما لأن العدو لا يقوى علينا إلا بتركهما معا اه وعبارة أنى السعود ولا تقضوا بأيديكم إلى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو والاتفاق فيه لأن ذلك ما ينوي العدو ويساطهم عليكم أو بالامساك ربح المال فإنه يؤدي إلى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهى ( قوله بالنفقة وغيرها ) عبارة الخازن وأحسنوا بالاتفاق على من نزلكم وثنته ونفقته وقيل وأحسنوا بالاتفاق ولا ترفوا ولا تقروا فواء من الاسراف والاتفاق انتهى ( قوله لله ) متعلق بأتموا واللام المفعول من أجله اه سمين أي أتموها لله عز وجل أي لأجل طاعته بأن تعظوه وتفعلوا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تصدم بهما تعظيم الأصنام ( قوله أودهما بحقوقهما ) ظاهره وجوبهما لأنه أمر باتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لأن مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ وأقيموا الحج والعمرة فإنها صريحة في ذلك والمافي أودهما تأمين كامين بأركانها وشروطها وفيه إشارة إلى رد قول المخالف لادلالة الآية على وجوبهما لأن الأمر بالإتمام لا يدل على الأمر بأصل الفعل الذي أمر باتمامه اه كرخي ( قوله بحقوقهما ) الباء للدلالة على أودهما متبسين بحقوقهما ( قوله فاستبشروا من الهدى ) فإن لم يتيسر عدل إلى قيمة الحيوان واشترى به طعاما وتصدق به في مكان الاحصار فإن لم يقدر صام عن كل مد يوما حيث شاء واه التحلل حالا يعني قبل الصوم وهذا الهم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المفسد كما أشار له ابن المقرئ بقوله :

والثاني ترتيب وتعديل ورد \* في محصر ووطئ. حج إن فسد  
إن لم يجد قومه ثم اشترى \* به طعاما طعمه للفقرا  
ثم لعجز عدل ذلك صوما \* أعنى به عن كل مد يوما

اه شيخنا ( قوله تيسر ) أشار به إلى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب وغنى واستغنى وليست الهم للطلب وذلك لأن العرب لا تزيد غالبا حرفا للدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الأصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي ( قوله الهدى ) يطلق الهدى على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المعتمر هدية لأهل الحرم من غير سبب يقتضيه وهذا ليس مرادها هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المعتمر بسبب سواء كان محظورا وهو الواجب بعمل حرام أو ترك واجب ولم يكن كالأحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه ( قوله وهو شاة ) أي مجزئة في الأضحية وهذا بيان لأقل المجزئ وهو الأضحية من النعم مجزئ. بالاولى ( قوله حيث ذبحه ) بدل من محله فبلوغه محله كناية عن ذبحه في مكان الاحصار تفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الخلق وهو كذلك كما قرر في الفروع اه شيخنا وعبارة أنى السعود وحل الأول بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان أو حرما ومرجعهم في ذلك أن رسول الله ﷺ ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا كان محصره عليه السلام طرف الحديبية الذي إلى

ذلك الغضب مستحق بكفرهم ( النبيين ) أصل النبي الهمة لأنه من

وبه يحصل التحليل) فن  
كان منكم مريضا او  
به أذى من رأسه )  
كقمل وصداع فخلق في  
الاحرام ( ففدية ) عليه  
( من صيام ) ثلاثة ايام  
( او صدقة ) بثلاثة أصع  
من غالب قوت البلد على ستة  
مساكين ( او نسك )  
اي ذبح شاة أو للتخيير  
والحق به من خلق لغير  
عذر لانه اولى بالكفارة  
وكذا من استمتع بغير  
الخلق كالطيب واللبس  
والدهن لعذر او غيره  
( فاذا امنتم ) العدو  
بأن ذهب اولم يكن  
( فمن تمتع ) استمتع  
بالعمرة ) اي بسبب  
فراغه منها بمحظورات  
الاحرام ( إلى الحج )  
اي الاحرام بأن يكون  
احرم بها في اشهره ( فما  
استيسر ) تيسر ( من  
الهدى ) عليه هو شاة  
يذبحها

النبا وهو الخبر لانه يخبر عن  
الله لكنه خفف بأن قلبت  
الهمزة ياء ثم ادغمت الياء  
الزائدة فيها وقال من لم  
يهمز اخذه من النبوة وهو  
الارتفاع لان رتبة النبي  
ارتفعت عن رتب سائر  
الخلق وقيل النبي الطريق  
فالمبلغ عن الله طريق الخلق  
إلى الله وطريقه إلى الخلق

أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن رسول الله ﷺ نحر هديه في الحرم وقال الواقدي  
الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة والمحل بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدى  
جمع هدية كتمر وتمر وقرى حتى يبلغ الهدى جمع هدية كعطى ومطية انتهت وفي المختار وقرى  
حتى يبلغ الهدى محله مخففا ومشدداً الواحدة هدية وهدية ويقال ما أحسن هديته أى سيرته اه  
( قوله وبه ) أى المذكور من الأمرين يحصل التحلل أى الخروج من النسك ( قوله فمن كان منكم  
مريضا ) فيه حذف النعت أى محتاجا إلى الخلق ومن حال من مريضا مقدم عليه ومن للتبويض  
وقوله أو به أذى أى ألم ومرض من رأسه أى فى رأسه اه ويجوز أن يكون هذا من باب عطف المفردات  
وأن يكون من باب عطف الجمل اما الأول فيكون الجار والمجرور فى قوله به معطوفا على مريضا الذى هو  
خبر كان فيكون فى محل نصب ويكون أذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لأن الجار إذا اعتمد رفع الفاعل  
عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به أذى من رأسه واما الثانى فيكون به خبر أمقدا ومحله على هذا  
رفع أذى مبتدأ مؤخر أو تكون هذه الجملة فى محل نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبر المكان فهى  
وإن كانت جملة لفظا فهى فى محل مفرد إذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال إنه عاد إلى عطف  
المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق اه كرخى ( قوله ففدية ) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله عليه  
وقوله من صيام الخ بيان لفدية وقوله قوت البلد أى مكة وقوله أى ذبح شاة أى مجزئة فى الأضحية  
وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له فى النظم بقوله :

وخيرن وقدرن فى الرابع \* إن شئت فاذبح أو فجد بأصع  
للشخص نصف أو فصم ثلاثا \* تجتث ما اجتثته اجثنانا  
فى الخلق والقلم وابس دهن \* طيب وتقيل ووطء ثنى  
أو بين تحللى ذوى إحرام \* فذى دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أى تمتع أى انتفع وقوله بغير الخلق الغير سبعة أشياء الثلاثة التى فى الشرح والتقليم  
والتقيل والوطء الثانى والوطء بين التحللين فهذا الدم يجب فى ثمانية أشياء فى الآية منها واحد  
والباقى ملحق به أى مقاس وإن اقتصر الشارح فى التصريح على ثلاثة اه شيخنا ( قوله فاذا امنتم )  
الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فان احصرتم الخ وإذا منصوبة بالاستقرار الذى فى ضمن الخبر  
المحذوف لأن التقدير فعلية ما استيسر أى فاستقر عليه ما استيسر إذا امنتم وقوله فمن تمتع الفاء  
جواب إذا ومن شرطية مبتدأ والفاء فى قوله فما استيسر جوابها ولا نعلم خلافا فى أنه يقع الشرط  
وجوابه جوابا بالشرط آخر مع الفاء اه سمين ( قوله استمتع ) أى انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات  
الاحرام متعلق بتمتع وقوله إلى الحج متعلق بمحذوف أى واستمر تمتعه وانتفاعه بالمحظورات  
إلى الحج وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيذا فى حقيقة التمتع بل هو شرط فى وجوب الدم على المتمتع  
وشروطه أربعة الأول ماسياتى فى الآية من قوله ذلك الخ والثانى ما ذكره هنا والثالث ان يكون  
الاحرام بالعمرة فى اشهر الحج من السنة التى اعتمر فيها بأن يكون اعتمر وحج فى سنة واحدة  
والرابع ان لا يعود إلى الاحرام بالحج إلى ميعاته فان عاد عليه اه شيخنا ( قوله فما استيسر الخ )  
وهذا الدم دم ترتيب وتقديره كما ذكره ابن المقرئ بقوله :

اربعة دماء حج تحصر \* اولها المرتب المقدر  
تمتع قوت وحج قرنا \* وترك رمى والمبيت بمنى  
وتركة الميقات والمزدلفه \* أولم يودع او كئى اخلفه

ناذره

وقد قرىء بالهمزة على الاصل ( بغير الحق ) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى

يوم النحر ( فمن لم يجد )  
الهدى لفقده أو فقد ثمنه  
( فصيام ) أى فعلية صيام  
( ثلاثة أيام فى الحج )  
أى فى حال الاحرام به  
فيجب حينئذ أن يحرم قبل  
السابع من ذى الحجة  
والأفضل قبل السادس  
الكراهة صوم يوم عرفة  
ولا يجوز صومها أيام  
التشريق على اصح قولى  
الشافعى ( وسبعة إذا  
رجعتم ) إلى وطنكم مكة  
أو غيرها وقيل إذا فرغتم  
من اعمال الحج وفيه  
التفات عن الغيبة ( تلك  
عشره كاملة ) جملة  
تأكيد لما قبلها ( ذلك )  
الحكم المذكور من وجوب  
الهدى أو الصيام على من تمتع  
( لمن لم يكن أهله  
حاضري المسجد الحرام )  
بأن لم يكونوا على دون  
مرحلتين من الحرم عند  
الشافعى فان كان فلا دم  
عليه ولا صيام وإن  
تمتع وفى ذكر الأهل  
اشعار باشتراط الاستيطان  
فلو أقام قبل أشهر الحج  
ولم يستوطن وتمتع فعليه  
ذلك وهو احد

يتلون والتقدير يقتلونهم  
مبطلين ويجوز أن يكون  
صفه لمصدر محذوف

ناذره بصوم ان دما فقد ه ثلاثة فيه وسبعا فى البلد

فقد اشتملت هذ الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب فى النسك وبقي الرابع يذكر فى  
سورة المائدة فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الآية وهو دم تخيير  
وتعديل ويجب فى شيئين كما اشار له بقوله :

والثالث التخيير والتعديل فى \* صيد وأشجار بلا تكلف

إن شئت فاذبح أو اعدل مثل ما \* عدت فى قيمة ما تقدم

اه شيخنا ( قوله بعد الاحرام به ) هذا بياز لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الإحرام  
به على القاعدة من أن كل حق مالى نعتق بسببين جاز تقديمه على ناينهما اه شيخنا ( قوله أى فى حال  
الاحرام به ) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الإحرام به لأنه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثانى  
سببها بخلاف الذبح اه شيخنا ( قوله فيجب حينئذ ) أى حين وقوعها فى الإحرام وانما وجب  
ذلك لأنه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر فى الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم الاحرام  
بالحج على السابع قول ضعيف حكاه فى الروضة على الحنابلة والجمهور على خلافه لأنه لا يجب تقديم  
سبب الوجوب ونهر عبارة الرولى ومثله ابن حجر فى كتاب الحج ولا يجب عينه تقديم الإحرام  
بزم يمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر إذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز أن لا يحج  
فى هذا العام اتت ( قوله على اصح قولى الشافعى ) أى وعلى الآخر يجوز صومها فيها ولا يجوز صوم  
شئ منها يوم النحر بانفاق اه شيخنا ( قوله إذا رجعتم ) منصوب بصيام أيضا وهى لمحض الظرف  
وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد فى ظرفى زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف  
والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف إذا على فى الحج وفى قوله  
رجعتم شيان أحدهما التفات والآخر الحل على المعنى أما الالتفات فان قبله فن تمتع فن لم يجد جاء  
بضمير الغيبة عائدا على من فلو نسق هذا على نظم الأول لقليل إذا رجع بضمير الغيبة وأما الحل على المعنى  
ولأنه اتى بضمير الجمع اعتبارا بمعنى من ولوروى اللفظ لأفرد فقليل راجع اه سمين ( قوله وقيل إذا فرغتم )  
وهذا مرجوح عند الشافعى وراجع عند ابى حنيفة اه شيخنا ( قوله جملة ) أى ان قوله تلك عشرة  
جملة مبتدا وخبر وقوله تأكيدى هو تأكيد لما فاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيد  
دفع توهم ان الواو بمعنى او ان السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بها ذلك هذا ولم يتكلم  
الشارح على فائدة الصفة وهى قوله كاملة وفائدتها التنبيه على ان المراد الكمال فى الثواب يعنى ان ثواب صيام  
العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئا اه شيخنا ( قوله ذلك لم يكن ) ذلك مبتدا والجار والمجرور بعده  
الخبر وفى اللام قولان أحدهما انها على بابها أى ذلك لازم لمن والثانى انها بمعنى على كقوله او ائتك لهم  
اللعنة ولا حاجة إلى هذا ومن يجوز ان تكون موصولة وموصوفة وحاضرى خبر يكن وحذفت نونه  
للاضافة اه سمين ( قوله أو الصيام ) أى إن لم بقدر على الهدى فان الكلام فى دم الترتيب اه ( قوله بأن  
لم يكونوا الخ ) تفسير للنبي وهو حاضرى المسجد الحرام وقوله فان كان أى اهله يعنى كانوا على دون  
المرحلتين هذا هو المراد من عبارته لاجل قوله فلا دم عليه وحينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان  
الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناها واحد وهذا كاه تفسير المنبى الذى هو مفهوم النبي ولم يفسر  
منطوق النبي ولذا كتب الكرخى ما نصه وكان الأوفق بظاهر الآية ان يقول بأن يكونوا على  
مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير لائق الذى هو منطوق الآية ثم يقول تفسير المفهوم فان لم  
يكونوا فلا دم لأنهم من حاضريه اه ( قوله باشتراط الاستيطان ) أى المعبر فى باب الجمعه ( قوله فعليه

تقديره قلا بغير الحق وعلى كلا الوجهين هو تركيد ( عصوا ) اصله عصيوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاءم حذفت



ذلك) أى الهدى فالصيام (قوله والأهل كناية عن النفس) مراده تفسير الأهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أى لمحرم لم يكن أهله أى لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى سخيّف فالأولى ما قاله غيره وعبارة الرملى في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالأهل الزوجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء والأخوة اه (قوله والحق بالتمتع فيما ذكر) أى في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم المذكور دم ترتيب وتقدير وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد وذكر الشارح واحدر بقى سبعة تعلم من النظم المتقدم اه شيخنا الكنى وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتنع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف المبيت والرمى وطواف الوداع ونحوها قال البارزى فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمى والمبيت لأنه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقيني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله إلى حيث يتقرر عليه الدم أى إلى مكان لا يمكنه الرجوع منه إلى مكة ليظوف طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والإفبالقضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أى أما قبل تقرر به أن كان يمكنه الرجوع إلى مكة ليظوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويظوف اه من حواشى الخطيب الشريفي وعبارة ابن الجمل في شرح نظم ابن المقرئ للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أى يصوم بعد الإحرام بالنسبة للتمتع والقران والغوات ومجاورة الميقات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق بالنسبة للرمى والميتمين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوضوله لمسافة القصر أو لنحو وطنه كما مر وبعد الإحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشى والركوب المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أى قبل الشروع في طوافها (قوله وأعلوا أن الله) اظهار في موضع الاضمار لربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون إلا من نصب والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لأن فهما اسناد الصفة للوصوف ثم ذكر من هى له حقيقة اه سمين (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لأن الحج عمل والأشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أى وأما وقت العمرة لجميع السنة وهذه الآية مخصصة لعموم آية يسألونك عن الأهل الخ حيث افترضت أن جميع الأهل وقت للحج اه (قوله وعشر ليال الخ) وحينئذ يقال ما وجه الايمان بالجمع والجواب أن لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد وأنه نزل بعض الشهر منزلة كاه وقوله وقيل كاه أى كل ذى الحجته وعلى هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجه لا يجوز الإحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود وحكى الحاملى قولان عن الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذى الحجته وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فمن فرض على نفسه فيمن الحج أى أوجبه عليها والزمه إياها اه (قوله فلا رفته الخ) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء إما جواب الشرط وإما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ ابو عمرو وابن كثير بتثوين رفث وفسوق ورفثهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتثوين والظهاردى بنصب الثلاثة والتثوين اه (قوله في الحج) أى في أيامه ونسكتة الاظهار كال الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتقرب بها من وجبات ترك الأمور المذكور وايشار الننى للبالغة في النهى والدلالة على أن ذلك حقيق بالأيقع فان ما كان منكرا مستقباحا

والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف ( وائقوا الله ) فيما بأمركم به وبينها كم عنه ( واعلوا أن الله شديد العقاب ) لمن خالفه ( الحج ) وقته ( أشهر معلومات ) شوال وذوالقعدة وعشر ليال من ذى الحجته وقيل كله ( فمن فرض ) على نفسه ( فبين الحج ) بالاحرام به ( فلا رفث ) جماع فيه ( ولا فسوق ) معاص ( ولا جدال ) خصام ( في الحج ) وفي قراءة بفتح الأولين

الألف لالتقاء الساكنين وبقية الفتحة تدل عليها والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لأنها مفتوح ما قبلها فلم يكن فيها مد يمنع من ادغام وله في القرآن نظائر كقوله فقد اهتدوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا لم يجر ادغامها لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدها فيجرى مجرى الحاجر بين الحرفين قوله تعالى ( والصابئين ) بقرأ بالهمز

على الأصل وهو من صبا يصبأ إذا مال ويقرا

(وما تفعلوا من خير)  
كصدقة (يعلمه الله)  
فيجازبكم به ونزل في  
أهل اليمن وكانوا يحجون  
بلا زاد فيكونون كلا على  
الناس (وتزودوا) ما يبلغكم  
لسفركم (فان خير الزاد  
التقوى) ما يتق به سؤال  
الناس وغيره (واتقون  
يا أولى الألباب) ذوى  
العقول (ليس عليكم  
جناح) في (أن تبتغوا)  
تطلبوا (فضلا) رزقا (من  
ربكم) بالتجارة في الحج  
نزل رداً لسكراتهم ذلك  
(فاذا أفضتم) دفتم  
(من عرفات) بعد  
الوقوف بها (فاذكروا  
الله) بعد المبيت بمزدلفة  
بالتلبية والتهليل والدعاء  
(عند المشعر الحرام)  
هو جبل في آخر المزدلفة  
يقال له قرح وفي الحديث  
انه <sup>بالتلبية</sup> وقف يذكر الله  
ويدعو

بغير همزة وذلك على قلب  
الهمزة ألفا في صبا وعلى  
قلبها ياء في صابى ولما قلبها  
ياء حذفها من أجل ياء الجمع  
والالف في هادوا منقلبة  
عن واولانه من هاد يهود  
اذا تاب ومنه قوله تعالى  
انا هدنا اليك ويقال هو  
من الهوادة وهو الخضوع

نفسه في خلال الحج أتبع كلبس الحرير في الصلاة لأنه خروج عن مقتضى الطبع والعبادة إلى  
عص العباداه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة النهى) فمى أخبار مستعملة في النهى وما كان  
كذلك فهو أبغ من النهى الصريح لان الكلام حينئذ يشير إلى أن هذا الأمر مما لا ينبغي أن يقع في  
الخارج أصلاً وانه حقيق بأن يخبر عنه إخباراً صادقاً بعدم وقوعه بدأه شيخنا (قوله وما تفعلوا  
من خير الخ) حيث الله تعالى على فعل الخير عقب النهى عن الشر وهو ان يستعمل مكان الرفق الكلام  
الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والإخلاق الحميدة وذكر الخير وإن كان  
عالمًا بجميع أفعال العباد لفائدة وهي انه تعالى إذا علم من العبد الخير ذكره وأشهره وإذا علم منه الشر  
أسره وأخفاه فإذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقباه خازن (قوله فيكونون  
كلا على الناس) ويقولون نحن متوكلون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعمنا فإذا قدموا مكة سألوا  
الناس وربما أفضى بهم الحال إلى النهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزى قد لبس إبليس على  
قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ اه كرخى (قوله  
ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبر ان وهو التقوى فهما متحدان معنى على  
ما سنلته الشارح وإن اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى العقول) تفسير المضاف والمضاف إليه  
اه (قوله في أن تبتغوا) أشار بتقدير في إلى أن تبتغوا في موضع جر اه كرخى (قوله من  
ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقاً بمحذوف ومن  
في الوجهين لا ابتداء للغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج إلى حذف مضاف أى فضلاً كاتنا من فضول  
ربكم اه سمين (قوله بالتجارة في الحج) انفقوا على أن التجارة ان أوقمت نقصاً في الطاعة لم تكن  
مباحة وان لم توقع نقصاً في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله  
مخلصين له الدين والإخلاص هو أن يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة \* والحاصل ان الأذن  
في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخى والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى  
التكريك بين العباداة وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقاً أى سواء تساوى  
القصدان أم اختلفا وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العباداة غيرها من أمر دينوى اعتبار الباعث  
على العمل فان كان القصد الدينوى هو الأغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الدينوى أغلب فله بقدره  
وان تساوى اتساظا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والوجه أن قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان  
انضم اليه غيره مساوياً أو راجحاً وخالفه الرملى فاعتمد طريقة الغزالي (قوله فاذا أفضتم) العامل في اذا  
جوابها وهو فاذا كروا قال أبو البقاء ولا تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط اه سمين (قوله  
دفتم) أى دفتم انفسكم وصرتم للخروج منها والافاضة دفع بكثرة من أفضت الماء اذا صبته بكثرة  
وأصله افضتم انفسكم لحذف المفعول و عرفات جمع سمي به كاذرعات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوبته  
تنوين المقابلة لاتنوين التمكين وهذا الاسم من الاسماء المترجلة الاعلى القول بأن أصله جمع اه أبو السعود  
وفي المصباح وفاض الناس من عرفات دعوا منها وكل دفعة افاضة وفاضوا من منى الى مكة يوم  
النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف الرجوع من منى إلى مكة اه (قوله فاذا كروا الله)  
أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه  
فصلت المغايبة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان احدهما  
ان يتعلق باذكروا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند  
المشعر الحرام اه سمين (قوله يقال له فذبح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلوية والعدل كجشم

ويقال اصلها ياء من هاديهيد اذا تحرك (من امن) من هنا شرطية في موضع مبتدا

وسمى مشعرا من الشعار وهو العلامة لأنه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمة من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى اسفر جدا) أي دخل في السفر بفتحين وهو بيض النهار اه شوبري على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود (قوله لمعلم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الأثر يستدل به على الطريق اه وفي القاموس والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقعد مظنته وما يستدل به من العلامة اه (قوله والكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذكروه لاجل هدايته اياكم اه كرخي (قوله مخففة) أي من الثقل والأصل وانكم كنتم تحذف الاسم وخففت ولزمت اللام في حيرها وأهملت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وإن كانت قد تعمل في غيره اه (قوله قبل هدا) أي المذكور في ضمن الفعل على حد اعتدوا هو اقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين) أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكرونها وتعبدونها وعبارة الخطيب لمن الضالين أي الجاهلين بالإيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بدل الموصول لا يعمل فيما قبلها الاعلى رأى من يتوسع في الظرف اه سمين (قوله أي من عرفه) تفسير لحيث فحيث هو عرفه (قوله وكانوا) أي قرئش يقفون وقوله ترفعا أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس اه (قوله وثم للترتيب في الذكر) أشار به إلى جواب سؤال قد أوضحه السمين ونصه استشكل الناس بحى ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الأولى لأن قرئشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بثم التي تقتضى الترتيب والتراسخ وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع فيه الأفعال وحسن ذلك أن الافاضة الأولى غير مأوربها وإنما المأمور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانية أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله وانقون يا أولى الألباب فني الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لعطف كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الافاضة الثانية هي من جمع الى مني والمحاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لاثنتين أو لهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقواه

استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة إنه يتعدى إليهما بنفسه أصالة وإنما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فتعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت إليه من كذا ولم يحى استغفر في القرآن متعديا إلا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذه اللام لام العلة لالام التعدية ويجروها مفعول من أجله لام مفعول به وأما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب إلا الله وحذف أخرى ويغفر من يشاء والسين في استغفروا لا طالب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للمعلم به أي من ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتم اديتم) أي لان قضى اذا عاق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراخ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات وإذا عاق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضى ربك وإذا استعمل في الاعلام فالمراد به ايضا كذلك كقوله وقضينا لى بنى اسرائيل اى اعلناهم وهذه الآية من القسم الأول اه كرخي (قوله مناسككم) في

حتى اسفر جدا رواه مسلم (واذكروه كما هداكم) معالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وإن) مخففة (كنتم من قبله) قبل هدا (لمن الضالين ثم افيضوا) ياقريش (من حيث افاض الناس) أي من عرفه بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للتركيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيتم اديتم) (مناسككم) عبادات حجكم بأن رميتم

والخبر آمن والجواب فلهم اجرم) والجملة خبر إن الذين والعائد محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز ان يكون من بمعنى الذي غير جازمة ويكون بدل من اسم ان والعائد محذوف ايضا وخبر ان فلهم اجرم وقد حمل على لفظ من آمن وعمل فوحد الضمير وحمل على معناها فلهم اجرم فجمع واجرم مبتدا ولهم خبره وعند الاخفش ان اجرم مرفوع بالجاء و (عند) ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون عند في موضع الحال من الاجر تقديره فلهم

( كذ كركم آباءكم )

كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر (أو أشد ذكراً) من ذكرهم لإياهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب بأذكروا إذلو تأخر عنه لكان صفة له ( فمن الناس من يقول ربنا آتنا ) نصيبنا ( فى الدنيا ) فيؤتاه فيها ( وما له فى الآخرة من خلاق ) نصيب ( ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ) نعمة ( وفى الآخرة حسنة ) هى الجنة ( وقنا عذاب النار ) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله ( أولئك لهم نصيب ) ثواب ( من ) أجل ( ما كسبوا ) عملوا من الحج والدعاء ( والله سريع الحساب ) يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك ( واذكروا الله ) بالتكبير

اجرم ثابتاً عند ( ربه ) والأجر فى الأصل مصدر يقال أجره الله بأجره اجرا ويكون بمعنى المفعول به لأن

المصباح نك فبئسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضم نين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى ونسكى والنسك بفتح السين وكسرها يكون زماناً ومصدراً ويكون اسم المكان الذى تذبح فيه النسك وهى الذى حوزنا ومعنى وفى التنزيل ولكل جعلنا منسكاً بالفتح والكسر فى السبعة ومناسك الحج عباداً نوقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعله نسك أى دم يريقه ونسك زهد وتعب فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباده ( قوله جمرة العقبة ) بسكون الميم وتجمع على جمرات بفتح الميم وعلى جمار والجمرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميت جمرة العقبة أى رميت إليها أى إلى تلك البقعة اه ( قوله كذ كركم آباءكم ) المصدر مضاف لفاعلها وآباءكم مفعوله كما أشار له فى الحل وفى الخازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم وقفاً بمى وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آباءهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبى كبير الجفنة يقربى الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبه ويتناشدون فى ذلك الأشعار ويتكلمون بالمشور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام أمرهم أن يكون ذكركم لله لا لآبائهم اه ( قوله بالمفاخر ) جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها ونخر بكذا من باب نفع واقتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك أما فى المتكلم أو فى آباءه وتفخر القوم بما بينهم إذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من المصباح والمختار ( قوله أو أشد ذكراً ) أى بل أشد ذكراً وقيل أو بمعنى الواو أى وأشد ذكراً أى وأكثر ذكراً لله من ذكرهم الآباء لأنه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقاً اه خازن وذو الجلال المفضل عليه بقوله من ذكرهم إياهم ( قوله المنصوب بأذكروا ) أى على أنه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضاً من ذكر مقدم والمعنى اذكروا الله ذكراً مما لا تذكروا آباءكم أو أشد أى أكثر منه فكل من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان فى الأصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب حالاً على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل ( قوله فمن الناس من يقول الخ ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون فى حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا لبلا وبقرا وغنا وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الأمرين تفصيل لحال الذاكرين إلى من لا يطلب بذكر الله تعالى إلا الدنيا والى من يطلب خيراً الدارين والمراد به الحث على الأكثر من الدعاء اه ( قوله نعمة ) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خيراً كرخى وعبارة الخازن قيل ان الحسنة فى الدنيا عبارة عن الصحة والأمن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة وقيل الحسنة فى الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفى الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن وأهلاً ومالاً فقد أوتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة اه ( قوله وهذا بيان الخ ) الاشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل ( قوله أولئك لهم الخ ) اشارة للفريق الثانى فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الأول بقوله وما له فى الآخرة من خلاق فبقى الفريق الثانى بلا بيان فبينه بقوله أولئك الخ وقيل يرجع إلى الفريقين معاً أى كل فريق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومضى الجلال فى تقريره على الاحتمال الأول ( قوله فى قدر نصف نهار ) بل فى قدر لمحفة فهذا تمثيل للسرعة لا تعين لمقدار من الحساب وقد كفى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لأن من حاسب الأولين والآخرين فى مقدار الزمان اليسير كان كمال القدرة باهر



عند رمى الجمرات ( في أيام  
معدودات ) أي أيام  
التشريق الثلاثة ( فمن  
تعجل ) أي استعجل  
بالنفر من منى ( في يومين )  
أي في ثاني أيام التشريق  
بعدمى جماره ( فلا إثم  
عليه ) بالتعجيل ( ومن  
تأخر ) بها حتى بات  
ليلة الثالث ورمى جماره  
( فلا إثم عليه ) بذلك  
أي هم يخبرون في ذلك

الاجر هو الشيء الذي  
يجازى به المطيع فهو  
ما جور به قوله تعالى  
( فوقكم ) ظرف لرفعنا  
ويضعف أن يكون حالا  
من الطور لان التقدير  
يصير رفعنا الطور عاليا  
وقد استفيد هذا من رفعنا  
ولان الجبل لم يكن فوقهم  
وقت الرفع وإنما صار  
فوقهم بالرفع ( خذوا  
ما آتيناكم ) التقدير وقتنا  
خذوا ويجوز أن يكون  
القول المحذوف حالا  
والتقدير رفعنا فوقكم  
الطور قائنين خذوا ( بقوة )  
في موضع نصب على الحال  
المقدرة والتقدير خذوا  
الذي آتيناكمه عازمين  
على الجهد في العمل به  
وصاحب الحال الواو في  
خذوا ويجوز أن يكون  
حالا من الضمير المحذوف  
والتقدير خذو

السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اه  
كرخى وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكره في معنى الحساب ان الله تعالى يعلم العباد ما لهم وما عليهم  
بمعنى ان الله تعالى يخاق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم  
من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة وقد يدل عليه قوله تعالى وكأين من  
قرية عنت عن أمر ربها ورسوله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة  
ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل إنه تعالى إذا حاسب عباده  
لحسابه سريع لأنه تعالى لا يحتاج إلى عقد يدوروية ففكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة  
الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج إلى  
آلة ولا اشارة ولا مساعد لاجرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمح البصر وروى أنه  
تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب أنه سريع  
القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم  
أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطى كل واحد مطلوبه من غير أن يشغله عليه شيء من ذلك  
لأنه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لاحالة وفيه  
اشارة إلى المبادرة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت ( قوله عند رمى  
الجمرات ) أي وخلف الصلوات وعلى الاضاحى والهدايا اه كرخى روى مسلم عن نبیة الهذلي قال  
قال رسول الله ﷺ أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام  
التكبير وروى البخارى عن ابن عمر أنه كان يكبر بمعنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي  
فسطاطه وفي مجلسه وفي عشاءه في تلك الايام جميعا اه من الخازن ( قوله الثلاثة ) وهي ثلاثة أيام  
بعد يوم النحر اولها اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء  
ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعى وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول على  
ابن ابي طالب ويروى عن ابن عمر وابن عمر أيضا وهو مذهب ابي حنيفة اه خازن ( قوله بالنفر من منى ) يقال  
استعجل النفر وتعجل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازما متعديا بى والباء فان الفعل والاستفعال  
يجئان لازمين ومتعديين يقال تعجل في الامر واستعجل فيه وتعجله واستعجله اه ابو السعود والنفر  
الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى بنفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس  
( قوله أى في ثاني أيام التشريق الخ ) يشير به إلى أن الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم  
من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مراداً اه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من معدوداته تقول  
في قوله في يومين لأن الفعل الواقع في الظرف المحدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول  
سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الاول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في  
اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجازا ما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيها  
كقوله نسيأحوتها يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والناس أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما  
من حيث حذف المضاف أى في ثاني يومين انتهت ( قوله بعدمى جماره ) يعنى بعد الزوال وهي احدى  
وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جمرة وإنما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان  
غربت عليه وهو يعنى لزمه المبيت بها ليرمى اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد  
الزوال هو مذهب الشافعى ومذهب ابي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوى ( قوله ومن تأخر  
بها ) أى بمنى أى استمر وبقى فيها حتى بات الخ ( قوله أى هم يخبرون في ذلك ) جواب سؤال

تقديره

ما آتيناكمه وفيه الشدة والتشدد في الوصية العمل به • قوله تعالى ( فلولا )

تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يتصرف فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن في نفي الائم دلالة على جواز الامرين فكانه قال فتعجلوا أو تأخروا فلا ائم في التعجيل وفي التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة السكرخي ونصه قوله أي هم يخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أئم التعجيل ومنهم من أئم التأخر فنفي الائم عن كل منهما وخيره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائم على التأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤدى رخصه كما يجب أن تؤدى عزائمه أهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائم عليه مع أنه معلوم بالأول مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خير مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحججه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الآتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهر أو باطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهر أو في الدنيا باطناً والرابع راغب في الآخرة ظاهر أو باطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئاً في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يعجبك هو أي قوله وكلامه الكائن في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي ﷺ فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يخلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبه موافق لقوله انه موافق متعلق بيشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن ألد صفة مشبهة والخصام إمام صدر على حد قوله لفاعل الفاعل والمفاعله وعلى هذا فالإضافة على معنى في وإما جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكمب وكمباب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس بن شريق) هذا لقبه واسمه أبو لقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله ﷺ وكان معه ثلثمائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروا عن القتال وقال لهم إن محمداً ابن أختكم فإن يك كاذباً كما كره الناس وإن يك صادقاً كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال إنني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حلو الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيدين مجلسه) أي فيدينه النبي مجلسه أي في مجلسه أي يقربه منه في مجلسه فكان النبي إذا جلس وحضر الأخنس أخذه عنده قريباً منه ففاعل يدين ضمير يعود على النبي ﷺ ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيدين أي الأخنس اه شيخنا (قوله فأكذب الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله وإذا تولى الخ (قوله وحر) بضم

بقدره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يتصرف فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن في نفي الائم دلالة على جواز الامرين فكانه قال فتعجلوا أو تأخروا فلا ائم في التعجيل وفي التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة السكرخي ونصه قوله أي هم يخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أئم التعجيل ومنهم من أئم التأخر فنفي الائم عن كل منهما وخيره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائم على التأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع أن الله يحب أن تؤدى رخصه كما يجب أن تؤدى عزائمه أهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائم عليه مع أنه معلوم بالأول مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خير مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحججه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الآتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهر أو باطناً والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهر أو في الدنيا باطناً والرابع راغب في الآخرة ظاهر أو باطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئاً في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يعجبك هو أي قوله وكلامه الكائن في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي ﷺ فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يخلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبه موافق لقوله انه موافق متعلق بيشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن ألد صفة مشبهة والخصام إمام صدر على حد قوله لفاعل الفاعل والمفاعله وعلى هذا فالإضافة على معنى في وإما جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكمب وكمباب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس بن شريق) هذا لقبه واسمه أبو لقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله ﷺ وكان معه ثلثمائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروا عن القتال وقال لهم إن محمداً ابن أختكم فإن يك كاذباً كما كره الناس وإن يك صادقاً كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال إنني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حلو الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيدين مجلسه) أي فيدينه النبي مجلسه أي في مجلسه أي يقربه منه في مجلسه فكان النبي إذا جلس وحضر الأخنس أخذه عنده قريباً منه ففاعل يدين ضمير يعود على النبي ﷺ ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيدين أي الأخنس اه شيخنا (قوله فأكذب الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله وإذا تولى الخ (قوله وحر) بضم

بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولاً أنه كان من المسيحين

( وإذا تولى ) انصرف  
 عنك ( سعى ) مشى ( فى )  
 الأرض ليفسد فيها  
 ويهلك الحرث والنسل )  
 من جملة الفساد ( والله لا  
 يحب الفساد ) أى لا  
 يرضى به ( وإذا قيل له  
 اتق الله ) فى فعلك ( أخذته  
 العزة ) حملته الأثمة  
 والحمة على العمل ( بالآثم )  
 الذى امر باتقائه ( فحسبه )  
 كفيه ( جهنم ولبئس  
 المهاد ) الفراش هى  
 ( ومن الناس من يشرى )  
 يبيع ( نفسه ) أى يبذلها  
 فى طاعة الله ( ابتغاء ) طلب  
 ( مرضات الله ) رضاه وهو  
 صهيب لما آذاه المشركون  
 هاجر الى المدينة

فالتجرب فى اللفظ لان وذهب  
 السكوفيون الى ان الاسم  
 الواقع بعد لولا هذه فاعل  
 لولا قوله ( علمتم الذين  
 اعتدوا ) علمتم همنا بمعنى  
 عرفتم فيتعدى الى مفعول  
 واحد و ( منكم ) فى موضع  
 نصب حال من الذين اعتدوا  
 أى المعتدين كائنين منكم  
 و ( فى السبت ) متعلق باعتدوا  
 واصل السبب مصدر يقال  
 سبت سبتاً اذا قطع  
 ثم سعى اليوم سبتاً وقد  
 يقال يوم السبت فيخرج  
 مدراً على اهله وقد  
 قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم

الميم جمع حمار الحيوان المعروف اه ( قوله وعقرها ليلاً ) فى المصباح عقره عقر من باب ضرب  
 جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قائمه به ولا يطاق العقر فى غير القوائم وربما قبل  
 عقره إذا نحره فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقراً من باب ضرب أيضاً وفى لغة  
 من باب قرب انقطع حملها فهى عاقراه ( قوله وإذا تولى سعى ) سعى جواب إذا الشرطية  
 وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أن تكون عطفاً على ما قبلها وهو يعجبك فتكون  
 إما صلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الأخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله  
 ألد الخصام اه سمين ( قوله ويهلك الحرث ) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى  
 بالعقر وهو المنسول أى المولود الذى هو الحر وفى المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث  
 الزراع اه وفى المصباح والنسل الولد ونسل نسلاً من باب ضرب كثر نسله اه ( قوله من  
 جملة الفساد ) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من عطفت الخاص على  
 العام فان الفساد أعظم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الأموال وغير ذلك ( قوله وإذا قيل له )  
 أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة يحتمل كونها مستأنفة أو معطوفة على يعجبك ( قوله حملته  
 الأثمة ) أشار به إلى أن فى أخذ استعارة تسمية استعير الأخذ للحمل بعد أن شبه حال حمية الجاهل  
 وحملها إياه على الآثم بحالة شخص له على غريمه حق فيأخذه به ويلزمه إياه اه شهاب ( قوله  
 الأثمة ) أى التكبير اه شهاب وفى المصباح أنف من الشئ أنه من باب تعب والاسم الأثمة  
 مثل قصة أى استنكف وهو الاستكبار وأنف منه تنزه عنه قال أبو زيد أنفت من قوله أشد  
 الأنف إذا كرهت ما قال اه ( قوله بالآثم ) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدي  
 وهو قول الزمخشري فإنه قال أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه أى حملته العزة على الآثم وألزمته  
 ارتكابه قال الشيخ وباء التعدي بآثم الفعل اللازم نحو ذهب الله بسهمهم وندرت التعدي بالباء فى الفعل  
 المتعدي نحو صدكك الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصدك الآخر الثانى أن تكون للسببية بمعنى أن آثمه  
 كان سبباً لأخذ العزة له كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتولى مغضباً والثالث أن تكون للمصاحبة  
 فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تكون حالاً من العزة أى ملتبسة بآثم  
 والثانى أن تكون حالاً من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبساً بالآثم وفى قوله العزة بالآثم التميم  
 وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن إرداف السكامة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك  
 أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن يجيئها محمودة قوله تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين فلو أطلقت  
 لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالآثم توضيحاً للبراد فرفع اللبس بها اه سمين ( قوله  
 لحسبه جهنم ) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كفيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك  
 فى حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل اه سمين ( قوله ولبئس المهاد ) جواب قسم مقدر أى  
 والله وقوله هى أشار به إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهى وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة  
 وهو مبتدأ والجملة من بئس خبره وفى المهاد قولان أحدهما أنه جمع مهاد وهو يوطأ للنوم والثانى أنه اسم  
 مفرد سعى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم واستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفرشونه  
 اه من السمين ( قوله أى يبذلها ) فى المصباح بذله بذلاً من باب قتل سمح به وأعطاه وبذله أبا حنيفة عن طيب  
 نفس اه قوله فى طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وأمر بمعروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله  
 من نفسه كالساعة فصار كالبايع والله تعالى المشتري والثمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء  
 مرضات الله ومن رآفته بعباده ان انفس عباده واموالهم لهم انه تعالى يشترى ملكك بفضلائه ورحمة

وترك لهم ماله (واقتره وف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام (اياها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكرها الاسلام (كافة) حال من السلم اي في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشیطان) اي تزيينه بالتفويق (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (فان زلتم) ملتئم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الحجج الظاهرة على انه حق (فاعلموا ان الله عزيز) لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (هل) ما ينظرون

خبراً عن السبت كما يقال ليوم القتال فلي ما ذكرنا يكون في الكلام حذف تقرير في يوم السبت (خاسئين) الفعل منه خساً إذا ذل فهو لازم مطاوع خسأته فاللازم منه والمعنى بلفظ واحد مثل زاد الشيء وزدته وغاض الماء وغضته وهو صفة لقردة ويجوز ان يكون خبراً ثانياً وان يكون حالاً من فاعل كان والعامل فيها كان قوله

واحساناه (قوله وترك لهم ماله) فيه إشارة الى قول آخر في تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء الاشتراء والاخذ فعل هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه وأخذه وعبارة أبي السعود زلت في صيب بن سنان الرومي أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال إني شيخ كبير إن كنت معكم لم أنفعكم إن كنت عليكم أضركم فخلوني وخذوا مالي فقبلوا منه فأقى المدينة اه وفي الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما نصه فعل هذا يكون يشري بمعنى يشترى لا بمعنى يبيع ويبدل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام أن في الآية تقريرين تأمل (قوله واقتره وف بالعباد) ومن رأفته أنه جعل التميم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رأفته أنه لا يكف نفساً إلا وسعها وأن المصر على الكفر ولو مائة سنة إذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين وأعطاه الثواب الدائم ومن رأفته ان النفس والمال له ثم إنه يشترى ملكه بملكه فضلامه ورحمة وإحساناً اه كرخي (قوله واصحابه) أي ممن أسلم من اليهود (قوله لما عظموا السبت) أي احترموه واستمروا على تعظيمه الذي كان في شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أي كرهوا الحومها وألبانها لحرمتها عليهم كما كان في شريعة موسى فلم يدخلوا في جميع شرائع الاسلام يعني لم يتلبسوا بالجميع لأن تعظيم السبت وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام أصابه عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها لحرمتها على نفسه فحرم ما على بنيه تبعاله وسيأتي هذا في قوله تعالى كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل الخ (قوله ادخلوا في السلم) أي تلبسوا وعملوا بجميع السلم أي بجميع أحكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا (قوله بفتح السين وكرها) عبارة السمين قرأنا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها أو التي في الانتقال فلم يقرأها بالكسر إلا أبو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر إلا حمزة وأبو بكر أيضاً وسيأتي فقيل هما بمعنى وهو الصالح ويند كرويتك قال تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وأصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة اه وفي البيضاوي السلم بالسكرو والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصالح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكرها الباقر اه (قوله حال من السلم) قد عرفنا انه يذكرويتك فلذلك أنت هنا فقيل كافة ولم يقل كافاً اه (قوله أي في جميع شرائعه) أي فلا تخالفوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الابل فخالفتم في هذين الحكمين وعظمت السبت وكرهتم الابل اه (قوله أي تزيينه) ليس مراده تفسير الطرق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان وتزيينه وسوسته وطرقها آثارها كتحریم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا (قوله بالتفريق) الباء للبابسة أي ملتبسين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل بالبعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك إلى أن مبين ما أخذ من أبان اللازم إذ يستعمل أبان لازماً متعدياً وكون عداوته ينة بالنسبة لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صنعه) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين وفي الآية وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه شيخنا (قوله هل ينظرون) استفهام انكاري كما أشار له الشارح توبيخ أي لا ينبغي لهم انتظار اتيان العذاب يعني انهم لما فعلوا مقتضى العذاب

تعالى (فجعلناها) الضمير للعقوبة او المسخة



وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم ينتظرونه فوجروا وعيروا وقيل لهم ينبغي ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسبابه أه شيخنا (قوله ينتظر التاركون) هذا تفسير للواو ولو قال الزالون لكان أنسب بقوله فان زلتم والمأل واحداً شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في ينتظرون عائد على المخاطبين بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة أبي السعود والالتفات الى الغيبة للايدان بأن سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جنائيتهم لماعدامهم من أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله إلا أن يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه إتيان العذاب وهذا مبالغته في توبيخهم أه شيخنا (قوله من الغمام) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة اظلل والتقدير في ظلل كائنه من الغمام ومن على هذا للتبويض والثاني أنه متعلق بياتهم وهي على هذا لابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين (قوله السحاب) أي الابيض الرقيق مع أن شأنه الاثنيان بالرحمة فقد أتاها العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في تبيخهم وتخويفهم فان اثنيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف باثنيان من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع عطفاً على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وشايط في اتيان أمره تعالى بل هم الآتيون به أسه على الحقيقة وتوسيط الظرف بينهما للايدان بأن الاتي أولاً من جنس ما يلبس الغمام يترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان اتيانهم مقارناً لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجمهور والملائكة بالرفع عطفاً على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان أحدهما الجر عطفاً على ظلل أي إلا أن يأتيهم في ظلل وفي الملائكة والثاني الجر عطفاً على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونها ظلالاً على التشبيه اه (قوله وقضى الأمر) عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه قد كان أو الجملة استثنائية اه أبو السعود وعبارة السمين قوله وقضى الأمر الجمهور على قضى فعلاً ماضياً مبنياً للفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفاً على يأتيهم داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والأصل ويقضى الأمر وانما جرى به كذلك لأنه محقق كقوله أتى أمر الله والثاني أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخل في حيز الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الأمور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم الاختصاص أي لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعول) يعني من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازماً وتعدياً فالمبنى للفعول من المتهدى ومصدره الرجوع كالضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قواه وفعل اللازم مثل قعدا له فعول الخ اه شيخنا (قوله في الآخرة) متعلق بترجع على كل من القراءتين (قوله فيجازي) أي عليها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقريره ان من المعلوم أن كل أمر لا يرجع الى الله فما وجه هذا التنبيه ومحصل الجواب أن المراد من هذا إعلام الخلق انه المجازي على الأعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بني اسرائيل) أصله أسأل نقلت حركة همزة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفاً وحذفت همزة الوصل للاستثناء عنها فصار وزنه قل وقوله بني اسرائيل أي من يهود المدينة وقوله تبيخنا أي توبيخنا وتقريماً وزجرأ لهم عمائم عليه من عدم الايمان والاقامة للحجة عليهم أي لا قصداً لأن

ينتظر التاركون الدخول فيه ( إلا أن يأتيهم الله ) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه ( في ظل ) جمع ظلة ( من الغمام ) السحاب ( والملائكة ) وقضى الأمر ( تم أمر هلاكهم ) وإلى الله ترجع الأمور بالبناء للفعول والفاعل في الآخرة فيجازي ( سل ) يا محمد ( بني اسرائيل ) تبيخنا ( كم آيتنا ) كم استفهامية

أو الأمة و( نكالا ) مفعول ثانٍ قوله تعالى ( يا أمركم ) الجمهور على ضم الراء وقرئ به باسكانها لأن الكاف متحركة وقبل الراء حركة فسكنوا الأوسط تشبيهاً له بعضد وأجروا المنفصل مجرى المتصل ومنهم من يخلص ولا يسكن والجيد همزة وقرئ بالالف على ابدال همزة الفالسكونها وانفتاح ما قبلها ومثله الراس والباس ( أن تذبجوا ) في موضع نصب على تقدير اسقاط حرف الجر وتقديره بأن تذبجوا وعلى قول الخليل هو في موضع جر بالياء ويجوز أن يقول الخليل هو هنا في موضع نصب فتعدى أمرت بنفسه كما قال أمرتك الخير فاعل ( همزاً ) مصدر وفيه ثلاث لغات

معلقة سل عن المفعول  
الثاني وهي ثاني مفعولي  
آتيناً وتميزها ( من آية  
بينه ) ظاهرة كفلق  
البحر وانزال المن والسوى  
فبدلوها كفرا ( ومن  
يبدل نعمة الله ) اي  
ما أنعم به عليه من الآيات  
لأنها سبب الهداية ( من  
بعد ما جاءته ) كفرا  
( إن الله شديد العقاب )  
له ( زين للذين  
كفروا )

الهمزة وضم الزاي  
والهمزة وسكون الزاي  
وقلب الهمزة واو مع ضم  
الزاي وربما سكنت  
الزاي أيضا وهو مفعول  
ثان لا يتخذ وفيه مضاف  
محذوف تقديره أتخذنا  
ذوي هزو ويجوز أن يكون  
مصدرا بمعنى المفعول  
تقديره مهزوا بهم وجواب  
الاستفهام معنى ( أعوذ بالله  
أن أكون ) لان المعنى أن  
الهازي جاهل كأنه قال  
لأهزأ قوله تعالى ( ادع  
لنا ) اللغة الجيدة ضم العين  
والواو محذوفة علاقة للبناء  
عند البصريين وللجزم  
عند الكوفيين ومن العرب  
من بكسر العين ووجهها أنه  
قدر العين ساكنة كأنها  
آخر الفعل ثم كسرهما  
لسكونها وسكون الدال  
قبلها ( ما لونها ) ما اسم

مجببوا فيعلم من جوابهم أمر بالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات التي أوتوها  
فحينئذ لا يحتاج إلى جواب لان السؤال اذا كان لغير الاستعلام لا يحتاج إلى الجواب وقوله  
استفهامية أي استفهام تقرير ولا ينافي التبكيت لان معنى التقرير الحل على الاقرار وهو لا ينافي  
التفريع والتبكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب لكنه لما كان  
سببا للعلم الذي هو منها أعطى حكمة من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة انها ما نعمة لما كان  
العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهذا حقيقة التعليق لجملة كم آتيناهم في محل نصب بسلسل سادة  
مسند المفعول الثاني وقوله وهي ثان الخ التقدير آتيناهم أي عدد أي عددا كثيرا اه شيخنا ( قوله معلقة  
سل عن المفعول الثاني ) أي لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان صدر الكلام وانما عاق السؤال  
وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعالم يعلق فكذلك سببه فأجرى السبب مجرى  
السبب اه كرخي ( قوله وهو ثان مفعولي آتيناً ) عبارة السمين في كم وجهان أحدهما أنها في محل  
نصب واختلاف في ذلك فقيل نصبها على أنا مفعول ثان لا يتناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز أن  
ينصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل  
فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال والثاني أن تكون في محل رفع بالابتداء  
والجملة بعدها في محل رفع خبر لها والمائد محذوف تقديره كم آتيناهم وما أو آتيناهم إياها اجاز ذلك ابن  
عطية وأبو البقاء اه ( قوله ويميزها ) أي كم من آية بينه أي على زيادة من وانما زيدت ليعلم بها أن  
مدخولها يميز لامفعول ثان لا يتناهم اه كرخي ( قوله فبدلوها كفرا ) أي بدلوا موجهها ومقتضاها  
وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أي أخذوا بدلها الكفر أي تلبسوا به وكان  
مقتضى آياتها لهم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا ( قوله لانها سبب الهداية ) اشارة بذلك الى توجيه كون  
الآيات نعمة وذلك لان الهداية نعمة صريحة فبها كذلك اه شيخنا ( قوله من بعد ما جاءته ) اي عرفها  
او تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشف ما معنى من بعد ما جاءته يعني انه لا يصح تبديو الآية  
إلا بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدة التصريح به والجواب انه ربما يوجد التبديل عن غير خبره بالمبدل  
او عن جعل به فيعذر فاعله وهو لا على خلاف ذلك والفائدة مزيد التفريع والتشنيع وإثبات المجيء  
الآيات من الاستعارة اه كرخي ( قوله كفرا ) هذا هو المفعول الثاني للتبديل لانه لا بد له من  
مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر في الآية إلا أحدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني  
لفهم المعنى فقد رده بقوله كفرا ودل على تقديره التصريح به في آية اخرى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة  
الله كفرا اه من السمين ( قوله شديد العقاب له ) قدر الشارح هذا الرابط لأجل تصحيح كون  
الجملة المذكورة جوابا للشرط او خبرا للبتداء على الاحتمالين في من من كونها شرطية او موصولة  
اه شيخنا ( قوله زين للذين كفروا ) اي حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى  
تهاكوا عليها وتهاقوا فيها معرضين عن غيرها ابو السعود والمزين هو الله تعالى بأن خاق  
الاشياء العجيبة ومكنهم منها اذ ما من شيء إلا وهو خالقه يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي  
والياء او الشيطان بأن وسوس لهم ومنام الأمانى الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاسناد  
بجاز لان خذلانه ايام صارسبيا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزينها في اعينهم وعلى الثاني يكون ذلك  
حقيقة قاله الشيخ سعد الدين الفتازاني وجيء به ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اه كرخي  
وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذ ما من شيء الا وهو فاعله ويبدل عليه قراءة  
زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة والحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الأمور

للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة في موضع نصب يبين ولو

من أهل مكة ( الحيوه الدنيا ) بالتقويه فأجوها ( و ) م ( يسخرون من الذين آمنوا ) لفقهم كبلال وعمار وصيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال ( والذين اتقوا ) الشرك وهم هؤلاء ( فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب ) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم ( كان الناس أمة واحدة ) على الإيمان فاختلّفوا بأن آمن بعض وكفر بعض ( فبعث الله النبيين ) إليهم ( مبشرين ) من آمن بالجنة ( ومنذرين ) من كفر بالنار ( وأنزل معهم الكتاب ) بمعنى الكتاب ( بالحق ) متعاقبا أنزل ( ليحكم ) به ( بين الناس فيما اختلفوا فيه ) من الدين ( وما اختلف فيه ) أي الدين ( إلا الذين أتوه ) أي الكتاب فأمن بعض وكفر بعض ( من بعد ما جاءتهم البينات ) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف قرى لو نها بالنصب لكان

البهيمية والأشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت ( قوله زين للذين كفروا الخ ) إنما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عبلقزيفت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون إنه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أي وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الاسم على الفعلية وجيء بقول زين ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحديث اه سمين ( قوله بالتقويه ) الباء سببية أي بسبب التقويه أي الزخرفة والبهجة اه وعبارة الكرخي والتزيين تحسين محسوس لامعقول ولهذا جاء في أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة نحو زين للناس حب السموات الآيات اه ( قوله وهم يسخرون ) قدر الشارح هذا المبتدأ لتصحيح حالية الجملة على حد قوله وذات بدء بمضارع ثبت إلى أن قال وذات وار بعدها انو مبتدأ الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا من ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم اه ( قوله والذين اتقوا ) مبتدأ فوقهم خيره يوم القيامة أي لأنهم في عليين وهم في أسفل سافلين أو لأنهم في كرامة وهم في مذلة أو لأنهم يتطاونون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وإنما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وإن استعملهم من أجل التقوى وليحرص المؤمن على الانصاف بالتقوى إذ اسمعوا ذلك أو للايذان بأن إعرابهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الإيمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصبح افتراقهما والتفرقة بين الوجوه في معنى العلوهي أن الفوقية على الأول مكانية وعلى الثاني رتبته وعلى الثالث استعمالية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وإيثار الاسم للدلالة على دوام مضمونها اه كرخي ( قوله بغير حساب ) الباء للملابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط لكثرة فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اه شيخنا ( قوله كان الناس أمة واحدة ) أي متفقين على فيما بين آدم وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجملة والكفر في ادريس أو نوح اه بيضاوي قال ابو السعود والتقرير الأول هو الأنسب بالنظم الكريم ( قوله فاختلّفوا ) أشار بتقدير هذا إلى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته في آية أخرى وما كان الناس لإامة واحدة فاختلّفوا اه ( قوله وأنزل معهم ) أي مع جنسهم إذ المنزل عليهم الكتاب بعض الأنبياء لاجمعيهم وقوله بمعنى الكتاب أشار به إلى أن ال في الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل ( قوله متعلق بأنزل ) والياء للملابسة أي أنزله إنزالا متلبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والفوائد والمصالح ( قوله ليحكم به ) أي بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة الحكم إلى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري لنحو بنون المعظمة وأورد على الاحتمال الثاني أفراد الضمير إذ كان ينبغي على هذا أن يجمع ليطلق النبيين واجيب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين ( قوله بين الناس ) أي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخي ( قوله فاختلّفوا فيه ) ما موصولة بمعنى الذي ولذا بينها بقوله من الذين والبيان إنما يكون الأسماء ( قوله أي الكتاب ) أي المنزل على الأنبياء لحكم منها إزالة الاختلاف

الذي

اه وجه وهو أن تجعل ما زائدة كهي في قوله أيما الأجلين قضيت

فهدى لله الذين آمنوا  
لما اختلفوا فيه من  
البيان ( الحق باذنه )  
بارادته ( والله يهدي من  
يشاء ) هدايته ( إلى  
صراط مستقيم )  
طريق الحق ونزل في جهد  
أصاب المسلمين ( أم )  
بل ( حسبتم ان تدخلوا  
الجنة ولما ) لم  
( بأنكم مثل ) شبه  
ما أتى ( الذين خلوا  
من قبلكم ) من  
المؤمنين من الخن فصبروا  
كما صبروا ( مستهم )  
جملة مستأنفة مبينة ما قبلها  
( البأساء ) شدة الفقر  
( والضراء ) المرض  
( وزلزلوا ) أزعجوا  
بأنواع البلاء .

ويكون التقدير بين لنا  
لونها \* واما ما هي فابتداء  
وخبر لا غير إذ لا يمكن  
جعل ما زائدة لأن هي لا  
يصلح أن يكون مفعول  
بين ( لا فارض ) صفة لبقرة  
ولا لا تمنع ذلك لأنها دخلت  
لمعنى النفي فهو كقولك  
مررت برجل لا طويل ولا  
قصير وإن شئت جعلته  
خبر مبتدأ أي لا هي فارض  
( ولا بكر ) ومثله وكذلك  
( عوان بين ذلك ) أي بينهما  
وذلك لما صلح للثنائية واجمع  
جاز دخول بين على  
واكتفى به

الذي كان حاصل قبل إنزاله فمكسوا الأمر فجملوا ما أنزل مزيجاً للاختلاف سبباً لاستحكامه أي  
الاختلاف ورسوخه فيهم اه كرخي ( قوله وهي ) أي مع مدخلوها وقوله وما بعدها وهو قوله بغيا  
بينهم وهو منصوب على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على  
الاستثناء وإنما احتج لذلك لأن الاستثناء المفرغ لا يتعدد ولولا دعوى التقدم لسكان متعدداً  
فالتقدير وما اختلف فيه من بعدما جاءتهم البيئات بغيا بينهم إلا الذين أتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى  
التقديم والتأخير يكون التقدير إلا الذين أتوه إلا من بعدما جاءتهم البيئات إلا بغيا بينهم وقوله  
في المعنى أي في اللفظ ( قوله لما اختلفوا فيه ) أي هدام لمعرفته اه كرخي وعبارة السمين قوله لما  
اختلفوا متعلق بهدي وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أتوه وفيه عائد على ما هو  
متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لأنه في موضع الحال من ما في لما ومن يجوز أن تكون  
للتبويض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق اه ( قوله باذنه ) فيه وجهان  
أحدهما ان يتعلق بمحذوف لأنه حال من الذين آمنوا أي ما ذونا لهم والثاني ان يكون متعلقاً بهدي  
مفعولاً به أي هدام بأمره اه سمين ( قوله ونزل في جهد ) أي مشقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك  
ان هذه الآية نزلت في غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق وذلك ان المسلمين اصابهم فيها من الجهد  
والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي واصحابه  
المدينة اول الهجرة اشتد عليهم الضرر لانهم دخلوا بلا مال ونزكوا اموالهم بأيدي المشركين فأنزل  
الله تعالى هذه الآية تطيباً لقلوبهم والمعنى اظننتم ايها المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان  
ولم يصيبكم مثل ما اصاب من كان قبلكم فقد باع بهم الجهد والبلاء الغاية فكأنوا يأمشرون المؤمنين مناسين  
بهم وتحملوا الشدة والأذى في طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن ( قوله أم بل احسبتم )  
أشار بهذا إلى ان ام منقطعة وانها مقدره بيل والهمزة معا بل التي في ضمنها لا انتقال من اخبار إلى  
أخبار والهمزة التي في ضمنها للانكار والتوبيخ أي ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحسبان  
ولم حسبتموه والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من اخوات  
ظن تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدها سادة مسد للمفعولين عند سيويه ومسد  
الاول عند الاخفش والثاني محذوف مضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من  
الأفعال نظائر وسيأتي ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين  
وفي المصباح حسبت زيدا قائماً احسبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فانهم يكسرون  
المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبنا بالكسر بمعنى ظنننه وحسبت المال حسبنا من  
باب قتل احصيته عدداً وفي المصدر أيضا حسبه بالكسر وحسبنا بالضم اه ( قوله ولما يأتكم ) الواو  
للحال ولما بمعنى لم أي والحال أنه لم يأتكم مثلهم بعد ولم يتلوا بما يتلوا به من الأحوال الهائلة التي هي  
مثل في الفظاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه ابو السعود ( قوله مثل الذين خلوا ) فيه حذف بين  
مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه تفسير لمثل وما أتى  
هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضارف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم  
مثل محنة المؤمنين الذين خلوا من قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأكيد فان القلبية مفهومة من قوله  
خلوا انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذي قدره وقوله  
فصبروا معطوف على مدخول لما فهو مجزوم بمحذوف النون فهو في حيز النفي أي لم يأتكم مثل ما أتاهم ولم  
تصبروا اه ( قوله جملة مستأنفة ) أي كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله



مدينة ما قبلها وهو مثل الذين وفيه مساححة على صنيعه أو لاحت قدر بعد مثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان لما أتى الذين خلوا لأمثله إذ مثله هو ما أصاب المؤمنين أو المذكور في الآية هو ما أصاب الذين خلوا اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أي جنسه فيصدق بالجمع أي حتى قالت رسلكم وهو ومنوم وعبرة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لأن الرسل أنبت من غيرهم وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم الحال في الشدة إلى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم ألا إن نصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وأن مضمرة أي إلى أن يقول فهمي غاية لما تقدم من المسو والزلزال وحتى انما ينصب بعدها المضارع إذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى والجواب انه على حكاية الحال وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لأن الناصب خاص للاستقبال فتناقيا واعلم ان حتى إذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه أي في الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وان لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فنصبه على حكاية هذه الحال واما ان يكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال ايضا وانما نهيت على ذلك لأن عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبرة آخر بن تخصها بقراءة نافع قال ابو البقاء في قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي اه سمين (قوله معه) هذا الظرف يجوز ان يكون منصوبا يقول من حيث عمله في المعطوف أي انهم صاحبوه في هذا القول وان يكون منصوبا بآمنوا أي صاحبوه في الايمان اه سمين (قوله استبطاء للنصر) أي تفريح الكرب أي لاشكاوار تيا بآه (قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لأن الرسل لا يقادروا قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لأنفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا يحصى وراها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف الا بحرف اه سمين والجلال جرى على ان نصر الله فاعل فعل محذوف (قوله فأجيئوا من قبل الله الخ) اشار به الى ان الجملة الأولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى ان قوله الا إن نصر الله قريب مستأنف على إرادة القول أي قيل لهم ذلك اسماء فالمرامهم اه كرخي ووراء لئذا الذي ذكره الجلال احتمالا ان آخران ذكرهما السمين (قوله قريب اتيانه) أي فاصبروا كما صبروا نظفروا وفيه إشارة الى ان المراد بالتقرب القرب الزماني وفي اتيانه الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التثنية والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماذا ينفقون) أي ما قدره وما جنسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا (قوله أي الذي ينفقونه) اشار به الى ان هذا اسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وان ما على اصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يسألونك وهي مبتدأ وذاخبرة والجملة عملها نصب ييسألونك والتقدير يسألونك أي الشيء الذي ينفقونه اه كرخي (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا ان في الآية حذف لبعض المسئول عنه وان السؤال عن امرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما انفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية إذ يحصل هذا الجواب تجويز الاتفاق والتصديق بسائر أنواع الأموال

( حتى يقول ) بالنصب والرفع أي قال ( الرسول والذين آمنوا معه ) استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم ( متى ) يأتي ( نصر الله ) الذي وعدناه فأجيئوا من قبل الله ( ألا ) إن نصر الله قريب اتيانه ( يسألونك ) يا محمد ( ماذا ينفقون ) أي الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجوح وكان شيخنا ذمال فسأل النبي ﷺ عما ينفق وعلى من ينفق

( ما تؤمرون ) أي به أو تؤمرونه وما بمعنى الذي ويضعف أن يكون نكرة موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه قوله تعالى ( فاقبلونها ) ان شئت جعلت فافع صفة كان خبراً مقدما والجملة صفة ( أسر ) صفة أيضا وقيل فافع صفة للبقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنت اللون لوجهين أحدهما أن اللون صفة هنا تحمل على المعنى والثاني أن اللون مضاف الى المؤمن فأنث كما قال ذهبت بعض أصابعه ويانقطة بعض السيارة قوله تعالى ( إن البقر ) الجمهور على قراءة البقر بغير ألف وهو جنس

(قل) لهم ( ما انفقتم

(من خير) بيان لما شامل  
القليل والكثير وفيه بيان  
المنفق الذي هو أحد شق  
السؤال وأجاب عن  
المصرف الذي هو الشق  
الآخر بقوله (فلو الدين  
والأقربين واليتامى  
والمساكين وابن  
السبيل) أي هم أولى به  
(وما فعلوا من خير)  
لإففاق أو غيره (فإن الله  
به عليم) فمجاز عليه  
(كتب) فرض (عليكم  
القتال) للكفار (وهو  
كره) مكروه (لكم)  
طبعاً لمشقة (وعسى أن  
تكرهوا شيئاً وهو  
خير لكم وعسى أن  
تحبوا شيئاً وهو  
شر لكم)

للبقرة وقرىء شاذاً إن  
البقر وهو اسم بقرة ومثله  
الجمال (تشابه) الجمهور  
على تخفيف الشين وفتح  
الهاء لأن البقر تذكر  
والفعل ماض ويقرأ بضم  
الهاء مع التخفيف على  
تأنيث البقر إذا كانت كالجمع  
ويقرأ بضم الهاء وتشديد  
الشين وأصله تشابه فابدلت  
التاء الثانية شيئاً ثم أدغمت  
ويقرأ كذلك إلا أنه بالتاء  
على التذكير (إن شاء الله)  
جواب الشرط إن عملت

قليلها وكثيرها وقواه فللو الدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال عن المصرف فقوله  
الشارح الذي هو الشق الآخر المراد به الشق الآخر المقدر في السؤال كما أشار لتقديره اه (قوله قل  
ما انفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها فمافي  
محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقواه  
فلو الدين جواب الشرط وهذا الجار خبر مبتدأ محذوف أي فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف إما  
مفرد أو جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على أنها جواب  
الشرط والثاني أن تكون مأموصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي  
أنفقتموه والغاء زائدة في الخير الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون  
حالا من العائد المحذوف اه سمين (قوله وفيه بيان المنفق) فالمعنى أي قدر وأي جنس أنفقتموه  
فيه خير وثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا يجلس اه شيخنا (قوله فللو الدين الخ) قد علمت أن الآية  
في صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين وقدم ما لوجوب حقهما على الولد لأنها السبب في وجوده  
وقدم الأقربين لأن الإنسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم  
ولأنهم أعمى الوالدين وقدم اليتامى لأنهم لا يقدر أن يكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب  
الحسن في كيفية الإففاق فالأليق أن الإنسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الأولى فالأولى على  
طبقها ولم يبد كرفها السائين والرقاب كما في الآية الأخرى اكتفاء بها أو بعوم قوله وما تنفقوا من خير  
فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبو السعود (قواه أي هم أولى به) أي فهذا بيان  
للأول لا بيان للذي يجب الصرف إليه اه شيخنا (قوله وما فعلوا من خير) هذا إجمال بعد تفصيل وما  
شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه سمين (قواه فرض عليكم) أي فرض عين إن دخلوا  
بلادنا وفرض كفاية إن كانوا ببلادهم اه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعاً أي) وأما شرعاً فهو محبوب  
واجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو يناق كمال التصديق  
لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقة كوجع الضرب في الخدمع كمال رضا بالحكم والاذعان اه  
وهذا كما تقول إن الكل بقضاء الله ومشيئته مع أن البعض مكروه منكر غاية الإنكار كاقبائح  
والشور اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئاً الخ) ليس المعنى على الترجي كنظائرها الواقعة في  
كلامه تعالى فإن الكل للتحقيق ويصح الترجي باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله :

بعد عسى اخلواق أو شك قد يرد به غنى بأن يفعل عن نان فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماض نقل إلى إنشاء الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب  
الخبر ولا يكون خبرها إلا فعلاً مضارعاً مقروناً بأن وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج إلى خبر  
بل تامة لأنها استندت إلى أن وتقدم أنها تسد مسد الجزأين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا  
شيئاً وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى  
أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وهو جميع ما نهبوا عنه فإن النفس تحبه وتمواه وهو يفضي بها إلى  
الردى اه بضاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان اظهرهما أنها في محل نصب  
على الحال وإن كان يجيء الحال من التكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلاً والثاني أن تكون  
في محل نصب على أنها صفة لشيئاً وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لأن صورته صورة الحال  
فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثل ذلك ما اجازته الزمخشري في قوله  
وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس

فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطاً وخبراً هو جواب الشرط في

ان لا توسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاء في زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازها أبو البقاء هنا والزخري هناك هو رأى ابن خيران سائر النحويين يخالفونه اه سمين (قوله ليل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فلعل الخ اف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم ان على حد قوله \* وراع ذا الترتيب إلا في الذي \* الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي سلم وقوله أو الشهادة أي ان قتل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن في تقديره تصور فكان الأولى أن يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لأنه لا يأمركم إلا بما علم فيه خيراً لكم أي وانتموا عما ينهاكم عنه لأنه لا ينهاكم إلا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي السعود والله يعلم ما هو خير لكم فلذلك يأمركم به وانتم لاتعلمون أي لاتعلمونه ولذلك تكروهونه أو والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وانتم لاتعلمونهما فلا تتبعوا في ذلك رأيكم وامثلوا أمره تعالى اه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لأن قبلها ثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعوثه صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر رمضان بعث عمه حمزة وأمره على ثلاثين رجلاً من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون عيرا لقريش الخ ثم سرية عبيدة بن الحرث إلى بطن رايغ في شوال على رأس ثمانية أشهر في ستين وجلا يلقى اياسفيمان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرارواد بالحجاز يصب في الجحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلاً يعترض عيرا لقريش ثم قال ثم غزوة ودان وهما لبوا وهو أول مغازبه في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمة المدينة يريد قريشا في ستين رجلاً الخ ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة في مائتين من أصحابه يعترض عيرا لقريش الخ ثم غزوة العشيرة بالشين المهجمة والتصغير وهو موضع لبني مدافع ينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى وقيل الأخرى على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة في خمسين ومائة رجل قتل مائتين ومهم ثلاثون بعيراً يتعاقبونها يريد عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن حزم وكانت بعد العشيرة بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على ايلة من مكة يترصد قريشا الخ وفي القاموس السرية من خمسة إلى ثلاثمائة وقيل إلى أربعمائة اه (قوله أول سراياه) أي السرية التي هي أول سراياه فأول مؤنث في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين لأن غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله وهو مبتدأ وخبر فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يعمدوا في بطن نخلة يترصدون قريشا ويتعلمون اخبارهم فوصلوا إلى ذلك المكان فمرت بهم عير لقريش وكانت جاثية من الطائف ومعهما اربعة رجال وهي تحمل زيبيا وادما وتجارة لقريش فقتل اهل السرية احد الاربعة وهو عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين وهرب واحد وغموا العير وما عليها وهذا القتل اول قتل من المسلمين للكفار وقع في الاسلام وكذلك الاسر والغنم وقوله آخر يوم الخ أي في ظنهم ولا فوفى الواقع اول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لأنهم رأوا الهلال في الليلة التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ابن ليلة او ليلتين وقوله ايلتين وقوله فميرم أي غير المسامين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم

الوجه لهما كما ونفورها من التكيلفات الموجبة سعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيراً لان فيه اما الظفر والغنيمه أو الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شر الآن فيه الذال والفقر وحرمان الاجر ( والله يعلم ) ما هو خير لكم ( وانتم لا تعلمون ) ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه

ان شاء الله هدايتنا اهتدينا والمفعول محذوف وهو هدايتنا وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لأن الشرط معترض فالتية به التأخير فيصير كقولك أنت ظالم ان فعلت \* قوله تعالى ( لا ذلول ) إذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتأنيث تقول امرأة صبور وشكور وهو بناء للبالغة وذلول رفع صفة للبقرة أو خير ابتداء محذوف في تكون الجملة صفة ( تثير ) في موضع نصب حال من الضمير في ذلول تقديره لانذل في حال انارتها ويجوز أن يكون رفعا اتباعا لذلول وقيل هو مستأنف أي هي تثير وهذا قول من قال ان البقرة كانت تثير الأرض ولم تكن تسقى الزرع وهو قول

فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن  
الحضرمي آخر يوم من جمادى  
الآخرة والتبس عليهم برجب  
فغيرهم الكفار باستحلاله  
فنزول (يسألونك عز الشهر  
الحرام) المحرم (قال  
فيه) بدل اشتغال (قل)  
لهم (قال فيه كبير)  
عظيم وزرا مبتدا وخبر  
(وصد) مبتدا منع للناس  
(عن سبيل الله) دينه  
(وكفر به) بالله  
(و) صد عن (المسجد  
الحرام) أي مكة  
(وإخراج أهله منه)  
وهم النبي والمؤمنون وخبر  
المبتدا (أكبر) أعظم وزرا  
(عند الله) من القتال فيه  
(والفتنة) الشرك منكم  
(أكبر من القتل)  
لكم فيه (ولا يزالون)  
أي الكفار (يقاتلونكم)  
أي المؤمنون (حتى) كي  
(يردوكم عن دينكم)  
إلى الكفر (إن استطاعوا  
ومن يرتدد منكم عن  
دينه فيمت وهو كافر  
فأولئك حبطت) بطلت  
(أعمالهم) الصالحة

بعيد من الصحة لوجهين  
أحدهما أنه عطف عليه  
ولا تسقى الحرث فنفى  
المعطوف فيجب أن يكون  
المعطوف عليه كذلك لأنه في  
المعنى واحد الاترى أنك

قد استحلتم القتل في الأشهر الحرم وقوله فنزل الخ أي فعظم ذلك على أهل السرية وأخر النبي  
ﷺ قسمة الغنيمة إلى نزول الوحي فنزلت الآية الخمسة وجعل أربعة أخماسها لأهل السرية لأنهم  
الغائمون وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم من الخازن وقوله وأخر النبي ﷺ قسمة الغنيمة الخ  
عبارة المواهب فأخر الأسيرين والغنيمة حتى يرجع من بدر فقسما مع غنائمها انتهت (قوله) وعليها  
عبد الله) أي ابن عمه النبي ﷺ وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله  
آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا  
التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمر وواسم  
أبيه عبد الله بن عباداه وقوله فنزل يسألونك الخ ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحش  
إلى مؤمنى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم بالكفر وبإخراج رسول الله  
من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت أه خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل السرية عن  
الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وأما عمدا فكانوا يعلمون أنه  
محرم أه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي إن كان عمدا فإن كان خطأ  
كفعل السرية فلا إثم فيه وبعد ذلك فهدى الآية منسوخة بقوله تعالى اقاتلوا المشركين حيث  
وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها أه شيخنا (قوله وصد مبتدا) أي مع ما عطف عليه  
وجعلتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لأنه أفضل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد والاكثر إذا  
كان مجردا من أل والاضافة على حد قوله :

وإن لمنكور يضاف أو مجردا \* أزم تذكيرا وأن يوحد أه شيخنا  
(قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع في هذا  
الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صدمانع منه إذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل  
الله لوجود الفصل بأجني وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متجانس معنى فكانه لافصل  
بأجني بين سبيل وما عطف عليه أه كرخي (قوله وخبر المبتدا أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن  
الثلاثة اعنى صدوكفرواخراج وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال  
الأخر أن يكون خبرا باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمر وأفضل من خالد أي كل واحد  
منهم على انفراد أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وإنما أفرد الخبر لأنه أفضل من تقديره أكبر من  
القتال في الشهر الحرام وإنما حذف لدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأ أكبر والعندية هنا  
مجاز لما عرف وصرح بالمفضول في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لدلالة عليه لو حذف بخلاف الذي  
قبله حيث حذفه أه سمين (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عمدا كما مر (قوله إن استطاعوا) متعلق  
بيردوكم كما يقتضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم أه شيخنا (قوله ومن  
يرتدد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المائة اختلفوا فنؤخر الكلام  
على هذه المسئلة إلى هناك إن شاء الله تعالى ويرتدد يفتعل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على  
آثارهما قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يرتدد ومن للتبعيض  
تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن متعلق بيرتدد وقوله فيمت عطف على  
الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وقوله فأولئك جواب الـ رط  
وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها قرأ أبو السمان في جميع القرآن وزويت عن  
الحسن أيضا والحبوط أصله الفساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبط أي متنفخ البطن

لا تقول مرتت برجل قائم ولا قاعد بل تقول لا قاعد



وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا في هذه الجملة هل هي استثنائية أي مجرد الاخبار بأنهم أصحاب النار فلا تكون داخلية في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قولان يرجح الأول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بأن عطفا على جملة الجزاء أقرب من عطفا على جملة الشرط والقرب مرجح اه سمين (قوله في الدنيا والآخرة) بطلانها في الآخرة ظاهر كما أشار له بتوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولا دمه ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله بمجردة عن الثواب، وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها (قوله ولما ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل تؤجر على سفرنا هذا ونطمع أن يكون لنا غزواه (قوله إن الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا وكرروا الموصول تفخيما للشأن الهجرة والجهاد حتى كأنهما مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة السمين ورجح هذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع إذ الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفراد الايمان بموصول وحده لأنه أصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لأنهما فرعان عنه وأتى بخبر إن اسم الإشارة لأنه متضمن للأوصاف السابقة تكرير الموصول بالنسبة إلى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل إطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضاً وقال ابن عطية والرجاء أبداً معه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) أشار بهذا إلى أن في بمعنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايمان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب للأجر وإنما هو على طريق الفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباهاً اه ابو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه (رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء إما جريا على لغة من يقف على تاء التأنيث بالتاء وإما اعتباراً بما لها في الوصل وهي القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا وفي الاعراف إن رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر إلى آثار رحمت الله في الزخرف أم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خيرا اه سمين (قوله غفور للذوئنين الخ) عبارة البيضاوي والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزاء الأجر اه (قوله يسألونك عن الخمر والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله أفتنافي الخمر والميسر فانهما مذهبان للعقل مسلمان للخال فانزل الله تعالى هذه الآية واصل الخمر في اللغة السر والتغطية وسميت الخمر لأنها تخامر العقل أي تخاطبها وقيل لأنها تستر وتغطي به جملة القول في تحريم الخمران الله عز وجل انزل في الخمر اربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً فكان المسلمون يشربونها في اول الاسلام وهي لهم خلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما إثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم إن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا

في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالخمر مثلا وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن السرية أنهم إن سلوا من الأثم فلا يحصل لهم اجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (أولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور بالموئنين) (رحيم) بهم (يسألونك عن الخمر)

بغيره وأو كذلك يجب أن يكون هنا والثاني أنها لو انارت الأرض لكانت ذلولا وقد نفى ذلك ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن يكون تثير في موضع رفع صفة للبقرة (ولانسق الحرت) يجوز أن يكون صفة أيضا وان يكون خبر ابتداء محذوف وكذلك (مسلة) و(لاشية فيها) والأحسن أن يكون صفة والأصل في شية وشية لأنه من وشاشى فلما حذف الواو في الفعل حذف في المصدر وعوضت التاء من المحذوف ووزنها الآن حلة وفيها خبر لافي موضع

والميسر ( القمار ما حكمها

( قل ) لم ( فهما أي  
في تعاطيهما ) ( إثم كبير )  
عظيم وفي قراءة بالثنية  
لما يحصل بسببها من  
الخاصة والمشائمة وقول  
الضحش ( ومنافع  
للناس ) باللذة والفرح  
في الخمر واصابة المال بلا  
كد في الميسر ( وإثمه )  
أي ما ينشأ عنهما من  
المفاسد ( أكبر ) أعظم  
( من نفعهما ولما نزلت  
شربها قوم وامتنع آخرون  
إل أن حرمتها آية المائدة  
( ويسأنك ماذا  
ينفقون ) أي ما قدره  
( قل ) أنفقوا ( العفو )

رفع ( قالوا الآن ) الألف  
واللام في الآن زائدة  
وهو مبنى قال الزجاج بنى  
لتضمنه معنى حرف  
الإشارة كأنك قلت هذا  
الوقت وقال أبو علي بنى  
لتضمنه معنى لام التعريف  
لأن الألف واللام الملفوظ  
بهما لم تعرفه ولا هو علم  
ولا مضر ولا شيء  
من أقسام المعارف فيلزم أن  
تعريفه باللام المقدره واللام  
هنا زائدة زيادة لازمة كما  
لزم في الذي وفي اسم  
الله \* وفي الآن أربعة  
أوجه أحدها تحقق الهمزة  
وهو الأصل والثاني القاء  
حركة الهمزة على اللام  
وحذفها حذف الف اللام في هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام في

إليه ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فأطعمهم وسقام الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم  
ليصل بهم فقرا قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون بحذف حرف لا إلى آخر السورة فأنزل الله  
تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا حتى تعلموا ما تقولون لحرمة الله السكرفي  
أوقات الصلوات فترك قوم شربها في أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح  
وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصبح وقت صلاة الظهر ثم إن عتبان بن  
مالك صنع طعاما ودعا إليه وجاء الأمن المسلمون فيهم سعد بن وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا  
وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد بعضهم قصيدة  
فيها فخر قومهم وهجاء الأنصار فأخذ رجل من الأنصار لحى بعير فضرب به رأس سعد فشججه موضحة  
فانطلق سعد إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه الأنصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فانزل  
الله تعالى الآية التي في المائدة إلى قوله فهل أتم منتمون فقال عمر اتهمنا يارب وذلك بعد غزوة الأحزاب  
بأيام والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم ألفوا شرب الخمر وكان  
اتقاعهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا  
التدريج وهذا الرفق اه خازن وفي المصباح الخمر تذكر وتؤنث وقال الأصمعي الخمر أنثى وأنكر  
التذكير ويجوز دخول الماء عليها فيقال الخمره بمعنى أنها قطعة من الخمر اه ( قوله والميسر ) مصدر  
ميمى كالموعد والمرجع يقال يسره إذا قهرته واشتقاقه إمامن اليسر لأن فيه أخذ المال بيسر من غير  
كد وتعب وإمامن اليسار لأنه سببه وصفته أنه كانت لهم عشرة أقداح هي الإزلام والأقلام إلى آخر  
ما يأتي في المائدة اه من أبي السعود وبالجملة فالمراد بالميسر في الآية جميع أنواع الفهارق كل شيء قار  
فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وأما الرد وهو الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان  
بخظر أولا اه من الخازن ( قوله القمار ) أي المبالغة فهو مصدر قمار أي غاب لكن المراد المبالغة  
بأخذ المال في أنواع اللعب اه اشتقاقه باللماهي كالطاب والمنقطة والطاولة وفي المصباح والميسر  
وزان مسجد قمار العرب الإزلام يقال منه يسر الرجل يسر من باب وعدفوا يسرو به سمي اه ( قوله أي  
في تعاطيهما ) لا يحتاج إلى هذا التقدير بالنسبة لليسر لأن المراد به المصدر أي المغالبة وأخذ المال  
وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج إلى تقدير المضاف  
اه شيخنا ( قوله باللذة والفرح في الخمر ) ومن منافعها تصفية اللون وحمل البخيل على الكرم ويزوال الهم  
وهضم الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان اه ( قوله لما نزلت شربها قوم ) أي لقوله ومنافع  
للناس وقوله وامتنع آخرون أي لقوله فهما إثم كبير اه ( قوله ويسئلونك ماذا ينفقون )  
السائل عمرو بن الجموح وأضرابه سألو عن قدر المنفق بعد أن سألو فيما سبق عن جنسه اه  
شيخنا ( قوله ماذا ينفقون ) ما مع ذركها وجعلها اسما واحدا مستقهما به في محل نصب مفعول  
مقدم أي أي قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فما وحدها اسم استفهام  
مبتدأ وذا اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو قل العفور فما  
والباقون نصبا بالرفع على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف  
مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير إنفاقكم العفو والنصب على أن ما وذا بمنزلة اسم واحد فيكون  
معمولا مقدما تقديره أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للناسبة أيضا والتقدير  
انفقوا العفو وهذا هو الأحسن اعني أن يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب  
كونها حلقة وفي غير الأحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع

أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي فراءة بالرفع بتقدير هو ( كذلك ) أى كما بين لكم ما ذكر ( بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى ) امر الدنيا والآخرة ( فأخذون بالأصلح لكم فيهما ) ويسألونك عن اليتامى ( وما يلقونه من المخرج فى شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا مالهم من أموالهم وصنموا لهم طعاما وخدمهم فخرج ( قل إصلاح لهم ) فى أموالهم بتنميتهم ومداخلتكم ( خير ) من ترك ذلك ( وإن تخالطوهم ) أى تخلطوا بفتنكم بنفقتهم ( فأخوانكم ) أى فهم إخوانكم فى الدين ومن شأن الأخ ان يخالط إياه أى فلكم ذلك

الأصل لأن حركة اللام هى ناعارضة لله الثالث كذلك إلا أنهم حذفوا الف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع الف اللام وهو بعيد ( بالحق ) يجوز ان يكون مفعولا به والتقدير أجماع الحق او ذكرت الحق ويجوز ان يكون حالا من التاء تقديره جأت ومك الحق ( وإذ فتانتم ) تقديره اذكروا

نصبه اه ( قوله أى الفاضل عن الحاجة ) فى المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو أى خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه ( قوله وتضيعوا أنفسكم اه ) قوله كما بين لكم ما ذكر ( أى من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر اه ) قوله ويستلونك عن اليتامى الخ لما نزل قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تحاشى الناس عن مخالطة اليتامى وتعهد أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكلتهم فنزل ويستلونك عن اليتامى الخ اه أبو السعود ( قوله شأنهم ) أى من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم ( قوله فانوا كلوهم ) لغة فى آكلوهم أبدلت الهمزة واوا وقوله يأثموا أى يقعوا فى الأثم لأن ذلك كان حراما اه شيخنا ( قوله وإن عزلوا مالهم ) أى ميزوه ( قوله فخرج ) أى على الأولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا ( قوله قل إصلاح لهم خير ) إصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين إما وصفه بقوله لهم وأما تخصيصه بعمله فيه وخير خبره وإصلاح مصدر حذف فاعله تقديره إصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين أى جانب المصلح والمصلح له وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالإصلاح كما فعل بعضهم اه سمين ( قوله ومداخلكم ) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعله بعد حذف مفعوله وفى نسخة ومداخلتهم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أى ما ذكر من الأمرين والمفرد تركه لإلقاء الأثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتمصيل على باباه اه شيخنا وعبارة أبي السعود قل إصلاح لهم خير أى التعرض لأحوالهم وأموالهم على طريق الإصلاح خير من مجانبتهم انقاء وان تخالطوهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فأخوانكم أى فهم إخوانكم فى الدين انتهت وفى الخازن قل إصلاح لهم خير أى إصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجر ولا عوض خير لكم أى أعظم اجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع طعام اليتيم وان تخالطوهم يعنى فى الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه إباحة المخالطة أى شاركوهم فى أموالهم وأخلطوها بأموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فقصيوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأموالهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من أموالهم ( قوله أى فهم إخوانكم ) إيضاحه أن الفاء جواب الشرط وإخوانكم خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملتين إحداهما حلية منكرا مبتدأ لتدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو اضيف لعم والأخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لاعلى طلبه وندبيتها اه كرجى ( قوله أى فلكم ذلك ) هذا فى الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم وعبارة الرملى فى باب الحجر ويتصرف له الولي ابا او غيره بالمصلحة وجوبا لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هى احسن وقوله وإن تخالطوهم فأخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستنأزه قدر ما يحتاج اليه فى مؤنه من نفقة وغيرها إن أمكن ولا تلزمه المبالغة أى الزيادة على ما يحتاج اليه فى المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوبا لتخصيص الباقي عند الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضر للسفينة ولو كان للصبى كسب لائق به أجبره الولي على الاكتساب ليرتفق به فى ذلك ويندب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردى ومجمله عند الأمن عليه من جور سلطان او غيره او خراب للعقار ولم يجد به ثقل خراج وله السفر

لاعتكم ) لضيق  
عنكم بتحريم المخالطة وإن  
الله عزيز ) غالب على  
أمره ( حكيم ) في صنعه  
( ولا تنكحوا ) تتزوجوا  
أيها المسلمون ( الشركات )  
أي الكافرات ( حتى  
يؤمن ولأمة مؤمنة  
خير من مشركة  
حرة لأن سبب نزولها  
العيب على من تزوج أمة  
وترغيب في نكاح حرة  
مشركة

إذا (فاداراتم) أصل الكلمة  
تداراتم ووزنه تفاعلتم  
ثم أرادوا التخفيف فقلبوها  
الناء دالا لتصير من جنس  
الدال التي هي فاء الكلمة  
لتسكن الإدغام ثم سكنوا  
الدال إذ شرط الإدغام أن  
يكون الأول ساكنا ف  
يمكن الابتداء بالساكن  
فاجتلبت له همزة الوصل  
فوزنه الآن افاعلتم بتشديد  
الفاء مقلوب من اتفاعلتم  
والفاء الأولى زائدة  
ولكنها صارت من جنس  
الأصل فينطق بها مشددة  
لأنهما أصلان بل لأن  
الزائد من جنس الأصلي  
فهو نظير قولك ضرب  
بالتشديد فإن إحدى  
الراءين زائدة ووزنه فعل  
بتشديد العين

بمال المولى عليه لنحو صبا أو جنون في زمن أمن صحبة ثقة وإن لم تدع له ضرورة من نحو نهب إذ  
المصلحة قد تقتضي ذلك لافي نحو بحروان غلبت السلامة لأنه مظنة عدمها أما الصبي فيجوز أركابه البحر  
عند غلبتها خلافا للأسنوي ويفارق ماله بأنه إنما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولايته عليه في حفظه  
وتنميته بخلافه هو كما يجوز أركاب نفسه انتهت وفيه أيضا وللولي خلط ماله بمال الصبي ومواكلته  
للإرفاق حيث كان الصبي فيه حظ وبظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الأفراد  
وله الضيافة والإطعام منه حيث فضل الولي عليه قدر حقه وكذا خلط أطعمة أيتام إن كانت المصلحة  
لكل منهم فيه ويسن للسافرين خلط أزوادهم وإن تفاوتوا كلهم حيث كان فيهم أهنية التبرع انتهت  
( قوله والله يعلم المفسد الخ ) لما أباح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دسائس النفس كثيرة فربما فعلوا  
ذلك فصدأ كل أموالهم به على ذلك بقوله والله يعلم الخ اهـ شيخنا ( قوله من المصالح بها ) أي بالمخالطة  
أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصالح لها أي لامواهم بسبب المخالطة ( قوله فيجازى كلا منهما )  
هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ إذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أبي السعود والله يعلم المفسد من  
المصالح الملم بمعنى المعرفة المتعدية إلى واحد وأن من انضمته معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم  
عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته الحياة والافساد بميزاله ممن يصلح فيها أو يقصد الإصلاح  
فيجازى كلا منهما بعمله ففيه وعد ووعد خلا أن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد  
انتهت ( قوله ولو شاء الله ) مفعول شاء محذوف أي إعانتكم وجواب لو لا اعتكم وهذا هو الكثير أعني  
ثبوت اللام في الفعل المثبت والمخالطة المازجة والعنت المشقة ومنه عقبه عنوت أي شاقة الصعود اهـ  
سمين وفي البيضاوي لا اعتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اهـ  
( قوله غالب على أمره ) أي لا يهز عليه أمر من الأمور التي من جعلتها إعانتكم فهذا تعليل لضمون الشرطية  
اهـ كرخي ( قوله حكيم في صنعه ) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر بأن  
لا ينالهم حرج ونضيق وهو دليل على ما تفيد كلة لوم من انتفاء مقدمها اهـ كرخي ( قوله  
ولا تنكحوا الشركات الخ ) روى أن النبي ﷺ بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى مكة  
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأنه فقالت  
ألا تخلو فقال ويحك إن الإسلام حال بين وبينك فقالت هل لك أن تتزوج بي فقال نعم  
ولكن أرجع إلى النبي فأستأمره فزات هذه الآية اهـ من أبي السعود ( قوله تتزوجوا )  
أشار إلى أن المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل إنه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اهـ كرخي  
( قوله حتى يؤمن ) حتى بمعنى إلى أن ويؤمن مبنى على السكون لاتصاله بثون النسوة في محل نصب  
بمجي وأصله يؤمن فسكنت الثون الأولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم أدغمت الأولى في  
الثانية اهـ شيخنا ( قوله ولأمة مؤمنة ) تعليل لأنه من مواصلتهن وترغيب في مواصلة المؤمنات صدر بلام  
الابتداء الشبيهة بلام القسم في إفادة التأكيد مبالغة في الحمل على الانزجار اهـ كرخي ( قوله خير من  
مشركة ) أفعل التفضيل يقتضي المشاركة عند البصريين ولا يجوز إذا انتفت نحو التاج ابرد من النار  
والنور أضوأ من الظلمة إلا أن المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يؤمذ  
خير مستقراو على هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث  
لا اشتراك وقال ابن عرفة يجيء التفضيل في كلامهم إيجابا بالاول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه  
وجود خير في المشركة مطلقا اهـ كرخي ( قوله لأن سبب نزولها الخ ) تعليل لحمل الأمة على الرقيقة ردا  
على من حملها على المرأة مطلقا وقوله العيب أي التعيب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حذيفة



لكتاب ( ولا تنكحوا  
تزوجوا ( المشركين )  
أى الكفار المؤمنات ( حتى  
يؤمنوا ولعبد مؤمن  
خير من مشرك ولو  
أعجبكم ) لاله وجماله  
( أولئك ) أى أهل الشرك  
( يدعون إلى النار )  
بدعائهم إلى العمل الموجب  
لها فلا تليق منا كحمتهم  
( والله يدعو ) على لسان  
رسله ( إلى الجنة  
والمغفرة ) أى العمل  
الموجب لها ( بإذنه )  
بارادته فجب اجابته  
بتزويج أوليائه ( ويبين  
آياته للناس لعلهم  
يتذكرون ) يتعظون

ابن البيان أو عبد الله بن رواحة وقوله أمة فيه أن المذكور في القصة أن كلا منهما إنما  
تزوج الأمة بعد عتقها في الحقيقة إنما تزوج حرة وقوله وترغيب أى من المسلمين فرد الله عليهم  
بقلب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة الختان ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم نزلت في  
خنساء وليدة كانت لحذيفة بن البيان قال يا خنساء ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودمايتك ثم  
أعتقها وتزوجها وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها  
يوما فاطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبي وما هى يا عبد الله قال هى  
تشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه  
مؤمنة قال عبد الله فوالذى بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين  
فقالوا أنتكح أمة وعرضنا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت ( قوله ولو أعجبكم )  
الواو للحال أى ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبكم ولو هنا بمعنى ان وكذا  
كل موضع وليها الفعل الماضى كقوله ولو أعجبك كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على  
فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخى  
( قوله وهذا مخصوص ) أى مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية الخ أى لأن الخبر فيها  
محذوف تقديره حل لكم لأن صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا ( قوله ولا تنكحوا  
المشركين ) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا  
المشركين أى الكفار المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا وبفتحها  
في قوله ولا تنكحوا المشركات لأن الأول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من  
أنكح وهو يتعدى إلى الاثنين الأول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخى  
( قوله ولعبد مؤمن ) تعليل للنهى ( قوله أولئك الخ ) تعليل لقوله واقوله ولأمة الخ ولعبد  
الخ فاسم الإشارة واقع على كل من الأناث والذكور لأنه يصلح لها كما قال ابن مالك:

وبأولى أشر لجمع مطلقا \*

فقوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ خبره يدعون فن  
حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لأن أصل  
يدعون بواو بن فحذفت أولاهما وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون الفعل مبنيا على  
السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلن اه شيخنا ( قوله  
إلى العمل الموجب لها ) وهو الكفر وقوله فلا تليق منا كحمتهم أى الأخدمتهم وإعطاؤهم اه شيخنا ( قوله  
إلى الجنة والمغفرة ) من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ولذلك قدمت فى غير هذه الآية سابقا إلى مغفرة  
من ربكم وجنة وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وإنما قدمت الجنة هنا تقديمًا للمقابل لتكمل وتظهر  
المقابلة لأن النار يقابلها الجنة اه شيخنا ( قوله بتزويج أوليائه ) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا  
تنكحوا المشركين وكان عليه أن يقول وبالتزويج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه ( قوله يتعظون )  
أى يتقون عن المعاصى أو يتذكرون تبح المنهى عنه وحسن المدعو إليه اه كرخى ( قوله ويستلونك عن  
المحيض ) السائل أبو الدحداح فى نفر من الصحابة وسبب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يسألون  
المحيض فى البيوت ولا يواكبون كدأب اليهود والمجوس واستمر الناس على ذلك فى صدر الإسلام إلى  
أن سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السموذق قال قيل قد جاء ويستلونك ثلاث مرات بحرف  
العطف بعد قوله يستلونك عن الخبر وهى ويستلونك ماذا يتفقون ويستلونك عن اليتامى

ويستلونك

كما كانت الرأ كذلك ولم  
نقل فى الوزن فعمل ولا  
فرعل فيؤتى بالرأ الزائدة  
فى المثال بل زيدت العين فى  
المثال كما زيدت فى الأصل  
وكانت من جنسه فكذلك  
التاء فى تدارأتم صارت  
بالا بدال دالا من جنس فاء  
الكلمة \* فان سئل عن  
الوزن ليبين الأصل من  
الرائد بلفظه الأول أو  
الثانى كان الجواب أن يقال  
وزنه لصلة الأول تفاعلم  
والثانى اتفاعلم والثالث  
افاعلم ومثل هذه المسئلة  
اتفاعلم إلى

( ويسألونك عن الحيض )

أى الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه ( قل هو أذى ) قدر أو محله ( فاعتزلوا النساء ) أتركوا وطأهن ( فى الحيض ) أى وقته أو مكانه ( ولا تقربوهن ) بالجماع ( حتى يطهرن ) بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء فى الأصل فى الطاء أى يغتسلن بعد انقطاعه ( فإذا تطهرن فأتوهن ) للجماع ( من حيث أمركم الله ) بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره ( إن الله يحب ) يثيب ويكرم ( التوابين ) من الذنوب ( ويحب المتطهرين ) من الأقدار

الأرض وحتى إذا ادركوا فيها \* قوله تعالى ( يخرج ما كنتم تكتمون ) ما فى موضع نصب ، يخرج وهم بمعنى الذى والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أى يخرج كنتم أى مكتمكم \* قوله تعالى ( كذلك يحيى الله ) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى أحياء مثل ذلك وفى الكلام حذف تقديره فضربوها لحيت قوله تعالى ( فهى كالحجارة )

ويسألونك عن الحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الأهل يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر فالجواب أن السؤالات الأواخر وقعت فى وقت لجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو وأما السؤالات الأولى ف وقعت فى أوقات متفرقة فلذلك استوفيت كل جملة منها وجمى بها وحدها اه سمين ( قوله عن الحيض ) مصدر ميمى يصلح للحدث والزمان والمكان فقوله أى الحيض أى سيلان الدم وخروجه فان الحيض فى اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطلق أيضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جبلة يخرج فى أوقات مخصوصة وقوله أو مكانه أى عليه أن يقول أو زمانه لأنه يصح إرادته هنا أيضا بدليل قوله أى وقته بعد قوله فى الحيض اه شيخنا ( قوله ماذا يفعل ) هذا بيان لصورة السؤال أى هل نخالطهن أو نعتزلهن ( قوله قدر ) أى مستقدر والموصوف بالاستقذار الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذى هو سيلانه وعبارة الخازن والأذى فى اللغة ما يكره من كل شىء اه وعبارة أى السعود أى شىء يستقدر ويؤذى من يقربه نكرة متوكر اهله اه وفى المصباح أذى الشىء أذى من باب تعب بمعنى قدر قال تعالى قل هو أذى أى مستقدر اه ( قوله أو محله ) أى أو محله قدر وهذا من قبل اللب والنشر المرتب فقوله قدر راجع للتفسير الأول وقوله أو محله راجع للثانى فى قوله أى الحيض أو مكانه ( قوله فاعتزلوا النساء الخ ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فأخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الأعراب يا رسول الله البرد شديد والبيات قليلة فان آثرناهن ملك سائر أهل البيت وإن استأثرنا بها هنككت الحيض فقال إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعهن ولم تؤمروا بأخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم اه أبو السعود ( قوله أى وقته ) يحتمل أن يكون تفسير الحيض وأن يكون تقديراً للمضاف وحلا للحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا ( قوله ولا تقربوهن ) فى المصباح قربت الأمر أقر به من باب تعب وفى لغة من باب قتل قربانا بالكسر فمكته أو دانيته من الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كآية عن الجماع ومن الثانى لا تقرب الحمى أى لا تدن منه اه ويقال أيضا قرب بضم الراء ككوم كما فى القاموس ( قوله بالجماع ) أى وبالمباشرة فيما بين السرة والركبة ( قوله فإذا تطهرن ) أى بالاغتسال أو التيمم كما يفصح عنه القراءة بالتشديد ويبنى عنه قوله عز وجل فإذا تطهرن الذى هو مفهوم العاية وعندنا فى حنيفة رضى الله تعالى عنه تحمل الانقطاع إن انقطع لاكثر الحيض وإلا فلا بد من الاغتسال أو مضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من الكرخى والتصریح بمفهوم الغاية وإن علم بما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعود ( قوله للجماع ) أى وغيره بما كان ممنوعا وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة ( قوله من حيث ) فى من قولان أحدهما أنها لا تبدأ الغاية أى من الجهة التى تنتهى إلى موضع الحيض والثانى أن تكون بمعنى فى أى فى المكان الذى نهيتم عنه فى الحيض ورجع هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء فى الحيض اه سمين ( قوله بتجنبه ) متعلق بأمركم على أنه هو المفعول الثانى وقوله وهو القبل تفسير لحيت فهى ظرف مكان ( قوله ولا تعدوه ) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدى وأصله تعدوه حذف منه إحدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال من عدا بمعنى تعدى أى لا تتجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر ( قوله من الأقدار ) كجماعة الحائض والأتیان فى غير المأنى أى والمتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يجب دلالة على اختلاف المفتضى للجهة فتختلف المحبة كما أشار إليه فى التقرير والجهتان معترضان وقتا بين المبين وهو ناتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حرثكم أى مزرع ومنبت للولد كالأرض للنبات كما أشار إليه بقوله أى محل زرعكم الوالد لأنه الغرض الأصلى

( نساؤكم حرث لكم ) أى محل زرعكم الولد ( فأنوا حرثكم ) أى محله وهو القبل (أنى) كيف ( شتم ) من قيام وعود واضطجاع واقبال وادبار نزل رداً لقول اليهود من أنى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول ( و قدماوا لأنفسكم ) العمل الصالح كالتسمية عند الجماع ( واتقوا الله ) فى أمره ونهيه ( واعدوا أنكم ملاقوه ) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم ( وبشر المؤمنين ) الذين اتقوه بالجنة ( ولا تجعلوا الله أى الحلف به ( عرضة ) علة مانعة ( لايمانكم ) أى نصبا لها بأن تكثروا الحلف به

الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره فهى مستقرة كالحجارة ويجوز أن يكون اسماً بمعنى مثل فى موضع رفع ولا تعلق بشيء ( أو أشد ) أو همنا كأوفى قوله أو كصيب وأشد معطوف على الكاف بتقديره أو هى أشد وقرىء بفتح الدال على أنه مجرور عطفاً على الحجارة تقديره أو كأشد من الحجارة ( وقسوة ) تمييز وهى مصدر ( ل.م.ا. ) يتفجر ) ما بمعنى الذى فى موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد ولو قرىء بالنا.

من الايمان لا قضاء الشهوة ونسكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا عنه وقدم الذى أذنب على الذى لم يذنب لكيلا يقنط التائب من الرحمة ولئلا يعجب المتطهر بنفسه كما فى آية فهم ظالم لنفسه الخ وقوله حرث لكم أى ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر وافرذوا المبتدأ جمع لأنه مصدر وإلا فصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد أشار إلى ذلك فى التقرير اه كرخى ( قوله ) نساؤكم حرث لكم ) أى مواضع حرث لكم شهين بها لما بين ما يلقى فى أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث أن كلا منهما مادة ما يحصل منه فأنوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتن بالانبيان وهو بيان لقوله تعالى فأنوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود ( قوله محل زرعكم ) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به للمصدر وعبارة الخازن حرث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه ( قوله جاء الولد أحول ) فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة المآق واقبال الحدقة على الأنف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تميل الحدقة إلى اللمحاه اه ( قوله كالتسمية ) روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى ﷺ قال من قال بسم الله عند الجماع فأناه ولد فله حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعدد عقبه إلى يوم القيامة اه شيخنا ( قوله الذين اتقوه بالجنة ) أى لأنهم تلقوا ما خوطبوا به من الأوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به الأمور التى تسر بها القلوب وتقربها العيون كما أشار إليه فى التقرير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله ﷺ من المباغة فى تشریف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى ( قوله ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم الخ ) نزلت فى عبدالله بن رواحة كان بينه وبين خنته بشير بن النعمان شيء خفف عبدالله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان إذا قيل له فيه يقول قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا يحل لى أن لا أبرئى يمينى فأنزل الله هذه الآية وقيل نزلت فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض فى حديث الألفك والعرضة ما يجعل معرضاً للشىء وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض قيمته عن الشىء فهو عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سبباً مانعاً لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم إلى بر أو صلة رحم فيقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والإصلاح اه خازن ( قوله عرضة لأيمانكم ) العرضة بمعنى المفعول كالقيضة والفرقة تطلق على ما يعرض دون الشىء فيصير حاجزاً عنه فلذلك قال نصبا أى منصوباً أى لا تجعلوا الله كالعرض المنصوب للرماء فكلمها أردتم الامتناع من شىء ولو كان خيراً أتوصلون إلى ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس النصب بسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه فى التوصيل إلى مطلوبه فإذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لأجل أن يحتج باليمين ويتعل بها فى عدم فعله اه ( قوله بأن تكثروا الحلف به وقوله أن لا تبروا ) هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير الأول وهو إكثار الحلف بالله نكون الآية نهياً عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله فهذا مكروه لما فيه من ابتدال اسمه تعالى فى كل شىء يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثانى تكون الآية نهياً عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كأن حلف أن لا يفعل ما فيه بر ومعروف كأن لا يصلح الضحى أو أن لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح فى الخازن بالتفسيرين والشارح خاطب بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تحلفوا بالله أن لا تبروا ولا

تقوا

جاز ولو كان فى غير القرآن لجاز منها

( أن ) لا ( تبروا و اتقوا )

فتكره اليمين على ذلك ريس  
فيه الحنث ويكفر بخلافها  
على قول البر ونحوه فهي  
طاعة ( وتصلحوا بين  
الناس ) المعنى لا تمتنعوا من  
فعل ما ذكر من البر ونحوه  
إذا حلقت عليه بل اتوه  
وكفروا لأن سبب نزولها  
الامتناع من ذلك ( والله  
سميع ) لأقوالكم ( عليم )  
بأحوالكم ( لا يؤخذكم  
الله باللغو ) الكائن ( في  
أيمانكم ) وهو ما يسبق  
إليه اللسان من غير قصد  
الحنث نحو لا والله وبلى  
والله فلا اثم فيه ولا  
كفارة

على المعنى ( يشفق ) أصله  
يتشقق فقلت التاء شيئا  
وأدغمت وقاعله ضمير ما  
ويجوز أن يكون قاعله  
ضمير الماء لأن يشقق  
يجوز أن يجعل الماء على المعنى  
فيكون معك فعلا فيعمل  
الثاني منهما في الماء وقاعله  
الأول مضمرة على شرطه  
التفسير وعند الكوفيين  
يحمل الأول فيكون في الثاني  
ضميره ( من خشية الله ) من  
في موضع نصب بهبط كما  
نقول بهبط بخشية الله  
( عما يعملون ) ما معنى الذي  
ويجوز أن تكون مصدرية  
قواء تعالى ( ان يؤمنوا  
الكم ) حرف الجر

تقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف وإن كنتم بارين متقين وصالحين فإن  
كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الخلاف في معنى العريضة فإنها تستعمل  
بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الأول يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثاني  
يتخرج التفسير الذي ذكره بقوله بأن تكثروا الحلف به وعبارة أبي السعود والعريضة فعله أما بمعنى  
فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير حاجزا وما نعا عنه كما يقال فلان عرضة للخير وأما بمعنى مفعول  
بمعنى الشيء المعرض الأمر أي المجهول حاجزا عنه فالمعنى على الأول لا تجملوا اسم الله مانعا من  
فعل الأمور الحسنة التي تحلفون على تركها وعلى هذا فالمراد بالإيمان الأمور المحلوف عليها وسميت إيمانا  
لتمتعها بها وقوله أن تبروا و اتقوا وتصلحوا بين الناس عطف ببيان لإيمانكم أو بدل منها لما عرفت  
أنها عبارة عن الأمور المحلوف عليها واللام في إيمانكم متعلقة بالفعل أو بعريضة لما فيها من معنى  
الاعراض أن لا تحملوا الله لبركم و تقواكم وإصلاحكم بين الناس عريضة أي برزخا حاجزا بأن  
تحلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لإيمانكم بتدلوه بكثرة الحلف به وعلى  
هذا فأيمان باقية على معناها الأصلي الذي هو الأقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة للنهي أي إرادة أن  
تبروا و اتقوا و تصلحوا لأن الخلاف مجتري على الله سبحانه وتعالى غير معظم فلا يكون برا متقيانقة  
بين الناس فيكون بمعدل من التوسط في إصلاح ذات البين اه ( قوله أن لا تبروا ) أي لا تفعلوا البر  
كالصدق وصلة الرحم و اتقوا و تصلحوا أي ان لا تتقوا ولا تصلحوا فالأول كأن لا يصلح الضحى  
وثاني ظاهره شيخنا فالمراد بالبر هنا الأمر المستحسن شرعا في المصباح والبر بالكر والخير والفضل  
ور الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار أيضا أي صادق أو تقي وهو خلاف  
العاجر وجمع الأول أبرار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه  
الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أي تصدقوا ولا  
تحشوا في إيمانكم ويكون المراد بالبر ضد الحنث وفي المصباح و بر الحج واليمين والقول بر أمن باب علم  
فهو بر وبار وبررت في القول واليمين بر فهما برورا إذا صدقت فهما فأنا بر وبار اه ( قوله فتكره  
اليمين ) وقوله نهى طاعة أفاد به أن اليمين تكرة نارة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تجب وقد نباح فتعريفها  
الأحكام الخمسة كما هو مقرر في كتب الفقه ( قوله ريس ) الضمير عائد على اسم الإشارة  
لا على اليمين لأنها مؤنثة كما في القاموس اه ( قوله لا يؤخذكم الله ) أي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم  
الكفارة كما ذكره بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه شيخنا واللغو مصدر لغا ينفو يقال لغا ينفو لغوا مثل  
غزا يفرز وغزوا وانفى يلقى لغيا مثل اتي يلقى لغيا اه سمين وفي الخازن اللغو كل ساقط مطروح  
من الكلام وما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر والتغو في اليمين هو الذي لا عقده منه كقول  
القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد وتية وبه قال الشافعي وبعضه ما روى  
عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله  
أخرجه البخاري موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
قول الرجل في بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقيل في معنى اللغو هو أن يحلف على  
شيء يراه أنه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده  
وقائده الخلاف الذي بين الشافعي وأبي حنيفة في لغو اليمين أن الشافعي لا يوجب الكفارة في قول  
الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما إذا حلف على شيء يعتقد أنه كان ثم بان أنه لم يكن  
وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اه ( قوله من غير قصد ) أي بل القصد مجرد توكيد الكلام



(ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي قصده من الإيمان إذا حلفتم ( والله غفور ) لما كان من اللغو ( حليم ) بأخير العقوبة عن مستحقها ( للذين يؤولون من نساءهم ) أي يحلفون أن لا يجامعوه من ( تربص ) انتظار ( أربعة أشهر فإن فاءوا ) رجعوا فيها أو بعدها عن العين إلى الوطء ( فان الله غفور ) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف ( رحيم ) بهم ( وإن عزموا الطلاق ) أي عليه بأن لم يفيشوا فليوقعوه ( فان الله سميع ) لقولهم ( عليم ) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيسة أو الطلاق ( والمطلقات يتربصن ) أي لينتظرن ( بأنفسهن ) عن النكاح ( ثلاثة قروء ) تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فالكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في صورة الطلاق والإمام فعدتهن قرآن بالسنة ( ولا يحملهن أن يكتمن ما

(قوله ولكن يؤخذكم) وقعت هنا لكن بين تقيضين باعتبار وجود العين لأنها لا تخلو إما أن لا يعضدها القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو وإما أن يعضدها وهي المنعقدة وقوله بما كسبت متعاق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنها صدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أي لا يؤخذكم باللغو ولكن بالكسب والثاني بمعنى الذي ولا بد من عائد محذوف أي كسبته ويرجع هذا أنها بمعنى الذي أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذكم في أيما ذكر بما كسبت قلوبكم حذف الدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم إذا عفا مع قدرة أه سمين (قوله لما كان من اللغو) أي مع انه ناشئ عن عدم التثبيت وقلة المبالاة أه أبو السعود (قوله للذين يؤولون الخ) أي للولي حق الصبر مع زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيسة ولا بطلاق أه من البيضاوي (قوله من نساءهم) الإيلاء الحلف وحقه أن يستعمل بعلى واستعماله من اتضمنه معنى البعد أي يحلفون متباعدين من نساءهم أه أبو السعود (قوله أي يحلفون أن لا يجامعوه) أي مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر في الفروع أه شيخنا (قوله تربص) مبتدأ خبره ما قبله أضيف إلى الظرف عل الاتساع أي التجوز إلى الأصل تربصن في أربعة أشهر أه كرخي (قوله أي عليه) أشار إلى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لأن عزم يتعدى بعلى وقوله فليوقعوه أشار إلى أن جواب إن محذوف كما هو الظاهر أه كرخي (قوله فان الله سميع عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفيسة ما لا يخفى أه أبو السعود (قوله أي لينتظرن) أشار إلى أن هذا الخبر في معنى الأمر وإيراده أبلغ من صريح الأمر لإشعاره بأن المأمور به ما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى الاتيان به فكأن من امتثن بالفعل أه شيخنا (قوله بأنفسهن) الباء قبل زائدة في التوكيد والأصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيدا لتون النسوة وقيل للتعدية أي يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن أي غيرهن لا يدخل له في هذا الأمر لأن أنفسهن طوايح أي نواظر إلى الرجال فلا يقمعها إلاهن ولأن أمر العدة لا يعلم إلا من جهتين أه شيخنا (قوله يتربصن بأنفسهن) أي فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنت أه (قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن مدة ثلاثة قروء أه شيخنا (قوله بفتح القاف) إنما اقتصر عليه لأجل الجمع المذكور وإلا فهو بالضم أيضا لكن ذلك يجمع على أقراء وفي المصباح والقرء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء وأقرؤ مثل فلس وفلوس وأفلس والضم ويجمع على أقراء مثل قفيل وأقفال أه (قوله قولان) الأول للشافعي والثاني لأبي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا شرعت المعتدة في الحيضة الثالثة فن يجعل القرء الطهر يبري انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضي عدتها حتى تنقضي الحيضة الثالثة أه كرخي (قوله وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات الآية الأربعة الأولى بالقرآن والأخير بالسنة أه شيخنا (قوله بقوله فالكم) أي بدايل قوله الخ (قوله كما في صورة الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك الصورة قوله واللائي يتسن من المبيض الآية أه شيخنا (قوله ولا يحملهن أن يكتمن الخ) أي لأجل استعجال انقضائها لأجل إبطال حق الزوج من الرجعة ولأجل إلحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا وإثباتا أه شيخنا (قوله إن كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لأن قضية الإيمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة

مناقبة

خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض ( إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن )

أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتان ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التبرص (إن أرادوا إصلاحاً) بينهما لإضرار المرأة وهو تحريض على قصده لاشترط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانهضيل فيه إذ لاحق لغيرهم في نكاحين في العدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذي لهم) (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعاً من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والافتاق (والله عزيز) في ملكه (حكيم) فيما دبره لحلقه (الطلاق) أي التلطيح الذي يراجع بعده (مرنان) أي اثنتان (فإمسك)

محذوف أي في أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الأعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أفتطمعون في إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) في موضع رفع صفة لفريق (ويسمعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو

منافية له قطعاً أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مؤنثات كان عليهن العدة أيضاً كرخي (قوله) أزواجهن) أفاد به أن البعولة جمع بعل فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدراً على حذف مضاف أي أهل بعلتني اه أبو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل من باب قتل بعولة إذا تزوج المرأة بعل أيضاً وقد يقال فيها بعلة بالهاء كما يقال زوجة تحقيقاً للتأنيث والجمع البعولة قال المرو بعلتني أحق بردهن اه فقد استفيد من هذا أن البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضاً على بعال وبعول كافي القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح أنه يأتي من باب قتل ومنع ونهه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والاشي بعل وبعلة وبعول كمنع بعولة صار بعالاً والبعل الجماع وملاعبة المرأة اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما) أي بينهم وبينهن وقوله لإضرار المرأة عطف على إصلاحه وقوله وهو أي قوله إن أرادوا إصلاحاً تحريض على قصده أي قصد الإصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتني فالضمير للمطلقات طلاقاً جميعاً فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق مرتان الخ اه (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه نال وبعولتني حقيقون بردهن اه كرخي وقوله إذ لاحق لغيرهم في نكاحين صوابه في ردهن ورجعتين كما عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر أن التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي أن الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو منعت منها وطلبها هو فهو المحاب وعبارة أبي السعود وصيغة التفضيل لإفادة أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب إثارة قوله على قولها وليس معناه ان لها مقام في الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثل في مطلق الوجوب لافي عدد الأفراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لافي الجنس إذ ليس أحب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابه أو خبزت له لم يلزمه أن يهمل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يبل به النساء وقد أشار إليه في التقرير اه (قوله من حسن العشرة) أي مهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركاً بينهما ككذين الحقين وبعدها قد يكون مختلفاً كما فرد في الفروع اه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدها كان له ذلك وإن طلقها ألف مرة فمعد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدها ارتجعها ثم قال والله لا أريك إلى ولا تحلين أبداً فنزل الله تعالى الطلاق مرتان فإمسك بعمره أو تسريحاً باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه الترمذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عد والطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود (قوله أي التلطيح) أشار به إلى أن الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذي يراجع بعده إشارة إلى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل أو المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتني لصدقه بالباثنة اه شيخنا (قوله مرتان) أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريحاً باحسان أو من قوله فإن طلقها فلا تحل له من بعده اه شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لأنه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لأن الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بإيقاعهما معاً أو مرتباً بل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فإنه ظاهر في التتابع وعدم المعية فهو أوضح في المراد ذلك لأن الأولى للطاق أن لا يوقع الطلقتين دفعة واحدة بل يوقع كل

واحدة في طهر وعبارة أبي السعود وإيثار ما عليه النظم الكريم على التعبير بثتان الايدان بأن حكمهما أن  
 يوقعا مرة بعد مرة لا دفعة واحدة وإن كانت الرجعة ثابتة أيضا (قوله أي فعليكم امساكن) أشار به إلى  
 أن امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لأجل تسوية الابتداء بالنكرة والوجوب المستفاد  
 من عليكم ليس للامساك وحده بل لأحد الأمرين الامساك والتسريح اه شيخنا (قوله إرسال لمن)  
 أي يتركه حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك الطلقة الثالثة مستفادا من قوله فان  
 طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح تطليقها من الطلقة الثالثة وقوله باحسان أي  
 مع إحسان من نحو بذل مال لمن جبراً لحاظره فلما راد بالاحسان عدم المضارة وإيصال المعروف وقيل  
 هو أن يؤدي إليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفّر الناس عنها من الخازن  
 وفي القرطبي والتسريح يحتمل ان يظن معنيين أحدهما تركها حتى تم العدة من الطلقة الثانية وتكون  
 أملاك بنفسها وهذا قول السدي والضحاك والمعنى الآخر أن يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد  
 وعطاء وغيرهما وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله  
 قال الله تعالى الطلاق مرتان فم صار ثلاثاً قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة  
 ذكره ابن المنذر الثاني ان التسريح من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ وإن عزموا السراح الثالث أن  
 فعل تسريحاً يعطى انه أحدث فعلاً مكرراً على الطلقة الثانية وليس في الترك إحداث فعل يعبر عنه بالتسريح  
 قال أبو عمرو وأجمع العلماء على أن قوله تعالى أو تسريح باحسان هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين  
 وإياها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره اه والفاء في قوله تعالى  
 فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل إذا علمت كيفية التطليق فعليكم أحد الأمرين وإنما كان  
 معناها ذلك لأن الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان إنما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث  
 لا بعدها والاحسان أعم من المعروف لأن المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك  
 فيشمل إعطاء المال فكل معروف احسان وليس كل إحسان معروف فبين أن من حق المطلق أن  
 يزيد على عدم المضارة إعطاء المال جبراً لحاظره لما يحصل لمن بسبب الطلاق من الوحشة  
 وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا يراعون في بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخي  
 (قوله ولا يحل لكم أن تأخذوا الخ) سبب زوالها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول كانت  
 تبغض زوجها ثابت بن قيس فأنت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع  
 رأسي ورأسه شيء والله ما أعيبه في دين ولا خاق ولكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضا  
 إنى رفعت جانب الحياء فرأيت أقبيل في عدة فاذا هو أشدم سواداً وأقصرم قامة وأقبحهم وجها  
 فنزلت الآية فاختلفت منه بالحديفة التي أصدقها إياها فردتها عليه اه بيضاوي وقوله ولكن أكره  
 الكفر في الاسلام أي أكره إن أقمت عنده ان تقع فيما يقتضي الكفر به ضافيه ويحتمل ان تريد كفران  
 العشير اهز كريباً (قوله أيها الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاية الأمور وعبارة الخطيب تنبيه علم بما تقرران  
 الخطاب في الأول للزوجين وثانياً للأولياء والحكام ونحو ذلك غير عز بز في القرآن وغيره ويجوز ان  
 يكون الخطاب كله الأئمة والحكام ولا ينافي ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً لأنهم الذين  
 يأمرن بالأخذ والاياء عند النزاع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه إليه البيضاوي  
 وأبو السعود وقوله من المهور أي ولا من غيرها بالطريق الأولى وعبارة أبي السعود ولا يحل لكم ان  
 تأخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما آتيتموهن من المهور وتخصيصها بالذكروا إن شاركها في الحكم سائر

أي فعليكم امساكن بعده  
 بأن تراجعوهن (معروف)  
 من غير ضرار (أو تسريح)  
 أي إرسال لمن (باحسان)  
 (ولا يحل لكم) أيها  
 الأزواج (أن تأخذوا  
 مما آتيتموهن) من المهور

ضعيف (ما علقوه) ما مصدرية  
 (وهم يعلمون) حال والما مل  
 فيها بحرفونه ويجوز ان  
 يكون العامل علقوه ويكون  
 -الا مؤكدة \* قوله تعالى  
 (بما فتح الله) يجوز أن تكون  
 ما بمعنى الذي وان تكون  
 مصدرية وأن تكون نكرة  
 موصوفة (ليحاجوكم) اللام  
 بمعنى كي والناصب للفعل  
 ان مضمرة لأن اللام في  
 الحقيقة حرف جر ولا تدخل  
 الاعلى الاسموا كثر العرب  
 بكسر هذه اللام ومنهم من  
 يفتحها \* قوله تعالى (اميون)  
 مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز  
 على مذهب الاخفش ان  
 يرتفع بالظرف (لا يعلمون)  
 في موضع رفع صفة لاميين  
 (إلا أمانى) استثناء منقطع  
 لأن الأمانى ليست من جنس  
 العلم وتقدير الا في مثل هذا  
 بل يمكن أي لكن يتمنونه  
 امانى وواحد الأمانى امينة  
 والياء مشددة في الواحد  
 والجمع ويجوز تخفيفها  
 فيها (وإن هم) إن بمعنى

( شيئا ) إذا طلقتموه  
 ( إلا أن يخافا ) أى  
 الزوجان ( ألا يقيا  
 حدود الله ) أى لا يأتيا  
 بما حده من الحقوق وفى  
 قراءة يخافا بالبناء للمفعول  
 فالأ يقيا بدل اشتغال من  
 الضمير فيه وقرئ . بالفوقانية  
 فى الفميين ( فإن خفتم  
 ألا يقيا حدود الله  
 فلا جناح عليهما فيما  
 افترت به ) نفسها من  
 المال ليطلقها أى لا حرج  
 على الزوج فى أخذه ولا  
 الزوجة فى بذله ( تلك )  
 الأحكام المذكورة ( حدود  
 الله فلا تعدوها ومن  
 تعد حدود الله فأولئك  
 هم الظالمون فإن طلقها )  
 الزوج بعد الثنتين ( فلا  
 تحل له من بعد ) أى  
 الطلقة الثالثة ( حتى  
 تنكح ) تنكح ( زوجها  
 غيره ) ويطأها كما فى  
 الحديث رواه الشيخان  
 ( فإن طلقها ) الزوج  
 الثانى ( فلا جناح عليهما )  
 أى الزوجة والزوج  
 الأول ( أن يترابعا )  
 إلى النكاح بعد انقضاء  
 العدة ( إن ظنا أن يقيا  
 حدود الله وذلك )  
 المذكورات ( حدود الله  
 يبينها لقوم يعلمون )  
 يتدبرون ( وإذا طلقتم

أمرهن بما رعاية العادة أو التنبيه على أنه إذا لم يحل لهم أن يأخذوا مما أعطوه من مفاصلة البضع عند  
 خروجه عن ملكهم فلان لا يحل أن يأخذوا مما لا تعاقبه بالبضع أولى وأحرى به ( قوله شيئا ) مفعول  
 تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير ( قوله إلا أن يخافا ) فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة والكلام  
 على تقدير أمرين حرف الجر وهو فى ومضاف إلى المصدر المأخوذ من أن وصلتها والتقدير إلا فى حال  
 خوف عدم القيام وقوله ألا يقيا فى محل المفعول به بالخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئا فى  
 حال من الأحوال إلا فى حال خوفهما عدم إقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية  
 ( قوله وفى قراءة ) أى سبعية وقوله من الضمير وهو ألف التثنية والتقدير إلا أن يخافا عدم إقامتهما  
 حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة إلا أن يخافا لولاة الأمور الرجل والمرأة أن لا يقيا حدود  
 الله فالولاة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيا بدل اشتغال من المفعول الذى  
 هو الرجل والمرأة لخذف الفاعل وبنى الفعل للمالم يسم فاعله وآتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية  
 وبقي أن لا يقيا بدل اشتغال على حاله امكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب على  
 حد وأسرروا التجوى الذين ظلموا تأمل ( قوله وقرئ ) أى شاذ وقوله بالفوقانية أى مفتوحة فى الأول  
 مضموه فى الثانى وقوله فى الفميين أى مع بنائهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى الكلام ( قوله  
 فإن خفتم ) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الأمور وقوله حدود الله فيه وفيما  
 بعده الاظهار فى مقيم الاضرار لتربية المهابة وإدخال الروح فى ذهن السامع ( قوله ولا الزوجة فى بذله )  
 أى لأن هذا نضييع للمال بحق لأنه فى وجه أجاره الشارع فلا يرد فى عموم إنلاف المال بغير حق  
 ( قوله المذكورة ) أى فى قوله ولا تنكحوا الشركات إلى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام  
 الطلاق والرجعة والخلع اه ( قوله فلا تعدوها ) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن تعد حدود الله  
 الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن تعديها للمبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرعية بدليل  
 جزم الفعل بعدها وروى لفظها فى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لا تقسم  
 بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه أبو السعود ( قوله بعد الثنتين ) أى سواء كان قد راجعها أم لا  
 وسواء انقضت عدتها فى صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا ( قوله فلا تحل له من بعد الخ ) الحكمة  
 فى شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة إلى الطلاق وعن العود إلى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها اه  
 أبو السعود ( قوله حتى تنكح زوجا ) أى بعد انقضاء عدتها من الأول وقوله ويطأها أى الزوج  
 الثانى وتنقض عدتها منه ( قوله رواه الشيخان ) أى روياه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة  
 القرظى واسمها نيمية وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظى وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن  
 وهب بن عتيك القرظى فطلقها فجاءت النبي ﷺ وقالت إنى كنت عند رفاعة فطلقنى فبنت  
 طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وإنما معه مثل هدية الثوب فتبسم  
 النبي ﷺ وقال وانريدن ان ترجعى إلى رفاعة لاحتى بذوق عسيتك وتذوق عسيتك اه خازن  
 والمسيلة مجاز عن قليل الجماع إذ يكفى قبيل الانتشار شهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالثناء  
 لأن الغالب على العسل التأنيث قاله الجوهري اه زكريا ( قوله ان يترابعا ) أى يرجع كل منهما إلى  
 الآخر بالعقداه أبو السعود ( قوله لقوم يعلمون ) أى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم  
 الدعوى والتبليغ لما انهم المتفهمون بالبيان اه أبو السعود ( قوله يتدبرون ) التدبر تصرف القلب  
 فى النظر إلى المواقف والتفكير تصرف القلب فى الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب  
 الجهال اه كرخى ( قوله فإربن انقضاء عدتهن ) حمله على ذلك لأجل قوله فأمسكوهن بمعروف

النساء قبلن أجلهن ( فإربن انقضاء عدتهن

( ٢٤ - فوجات - أول )



فأمسكوهن ( بأن  
تراجموهن ( بمعروف )  
من غير ضرار ( أو  
سرحوهن بمعروف )  
انركوهن حتى تقضى  
عدتهن ( ولا تمسكوهن )  
بالرجعة ( ضراراً ) مفعول  
له ( لتعتدوا ) عليهن  
بالالجاء إلى الافتداء  
والتطبيق وتطويل  
الحبس ( ومن يفعل  
ذلك فقد ظلم نفسه )  
بتعريضها إلى عذاب  
الله ( ولا تتخذوا آيات  
الله هزواً ) ممزواً بها  
بمخالفتها ( واذكروا  
نعمت الله عليكم )  
بالإسلام ( ودا أنزل  
عليكم من الكتاب  
الفرآن ( والحكمة )  
مافيه الأحكام

ما ولكن لاتعمل عملها  
وأكثر ما تأتي بمعناها إذا  
انتقض النبي بالا وقد  
جاءت وليس معها إلا  
وسيدكر في موضعه  
والقدير وانهم (ال) قوم  
يظنون \* قوله تعالى ( فويل  
للذين يكتبون ) ابتداء  
وخبرولو نصب لكان له  
وجه على أن يكون التقدير  
الزمهم الله ويلا اللام  
للتبيين لان الاسم لم يذكر  
قبل المصدر والويل  
مصدر لم يستعمل منه  
فعل لان فاء وعينه

وهذا من الباب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الأكثر والاجل يطلق على المدة بتامها حقيقة  
ويطلق على منتهاها وآخرها مجازاً وهو المراد هنا اه شيخنا ( قوله فأمسكوهن بمعروف ) هذا قد سبق  
وأعاده اعتناء بشأنه ومبالغة في إيجاب المحافظة عليه اه أبو السعود ( قوله ولا تمسكوهن ضراراً )  
نا كيد للامر بالامسك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لاتراجموهن  
إرادة الاضرار بهن كأن المطلق يترك المعتدة حتى اذا شارفت انقضاء الاجل يراجعها لالرغبة  
فيها بل ليطول عليها المدة فتسبى عنه ما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعود وفي الكرخى فان قلت  
ما فائدة الجمع بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضراراً مع أن الامر بالشئ منسب عن ضده  
أو منازم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى  
فان ذكر الثاني رفع توهم أن المراد بالاول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتعتدوا معلقة بالضرار إذ المراد  
تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تأديباً لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له  
لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا اه ( قوله ومن يفعل ذلك ) أى الامسك المؤدى للضرار اه  
( قوله فقد ظلم نفسه ) أى فى ضمن ظلمه لهن اه أبو السعود ( قوله ولا تتخذوا آيات الله هزواً ) كأنه  
نهى عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه فى الامر بضده أى جدوا فى الأخذ بها والعمل بما فيها وارعوها  
حق رعايتها والافتداء أخذتموها هزواً وامبا ويجوز أن يراد به النهى عن الامسك ضراراً فان الرجعة  
بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل  
ينكح ويطلق ويعنق ثم يقول أنا كنت ألب فزت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد  
وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق اه أبو السعود ( قوله بمخالفتها ) متعاق بتتخذوا أى بسبب  
مخالفتها اه عبارة البيضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزواً بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من  
قولهم لمن يجد فى الأمر إنما أنت هازى كأنه نهى عن الهزء وأراد به الأمر بضده انتهت ( قوله  
نعمت الله ) أى إنعامه فصح تعلق قوله بالإسلام به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا  
وهذا بقطع النظر عن قول الشارح بالإسلام أما بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ  
المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من أفراد النعم لا من أفراد الانعام اه ( قوله أنزل عليكم )  
عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عائدها من الصلة ومن فى قوله تعالى من الكتاب والحكمة  
بيانية من القرآن والسنة والقرآن الجامع للعنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفى إبهامه  
أولاً ثم بيانه من التفخيم مالا يخفى وفى افراده بالذكر مع كونه أول ما دخل فى النعمة المأمور  
بذكرها لإبانه الخطر ومبالغة فى البحث على مراعاة ما ذكر قبله من الأحكام اه أبو السعود وفى أفراد  
الحكمة والكتاب بالذكر اظهار اشرفها اه بيضاوى ( قوله من الكتاب والحكمة ) فى  
الاستطاني على البخارى قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقهاء فيه والاتباع  
له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك  
بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة  
شيئاً خارجاً عن الكتاب وايس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى  
يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن  
عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلها من أحكمت الشئ أى رددته  
فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل  
واختلاف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لمالك الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل

معتنان \* قوله ( الكتاب ) مفعول به أى المكتوب ويضعف أن يكون

( يعظكم به ) بأن تشكروها

بالعمل به ( وانقروا الله  
واعلموا أن الله بكل  
شيء عليم ) لا يخفى عليه  
شيء ( وإذا اطلقت النساء  
فبلغن أجلهن ) انقضت  
عدتهن ( فلا تعضوهن )  
خطاب الأولياء أي  
تمنعوهن من ( أن يتكهن  
أزواجهن ) المطلقين لهن  
لأن سبب نزولها أن اخت  
معقل بن يسار طلقها زوجها  
فأراد أن يراجعها فنهى  
معقل بن يسار كما رواه الحاكم  
( إذا تراضوا ) أي  
الأزواج والنساء ( بينهم  
بالمعروف ) شرعا ( ذلك )  
النهى عن العضل

صدرا وذكر الأيدي  
توكيد وواحدها يد  
وأصلها يدي كفلس وهذا  
الجمع جمع قلة وأصله أيدي  
بضم الدال والضمة قبل  
الياء مستثناة لا سيما مع الياء  
المتحركة فلذلك صيرت  
الضمة كسرة ولحق بالمنقوص  
( لينقروا ) اللام متعلقة  
ببقولون ( مما كتبت أيديهم )  
ما بمعنى الذي أو نكرة  
موصوفة أو مصدرية وكذلك  
( ما يكسبون ) قوله تعالى  
( إلا أيما ) منصوب على  
الظرف وليس للآية عمل لأن  
الفعل لم يتعد إلى ظرف قبل  
هذا الظرف وأصل أيام  
أيام فلما اجتمعت

قال تفسير الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواضع القرآن قال تعالى وما أنزل  
عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعدة ومثابها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم  
وفي الأنعام أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناها الحكمة وثالثها  
النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال في النحل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة وفي هذه الآية ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه  
الوجه إلى العلم أي المراد منه أي من خط بعض الفضلاء ( قوله يعظكم ) حال من فاعل أنزل  
أو من مفعوله أو منها أي أبو السعود ومعنى يعظكم يأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح  
( قوله بأن تشكروها الخ ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله به أي بما أنزل الله علينا ( قوله لا يخفى  
عليه شيء ) أي بما أتون وما يندرون فيؤاخذكم بأنواع العقاب أي أبو السعود ( قوله انقضت  
عدتهن ) أي فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الأجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند  
المشاهدة عليه ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين أي خازن وأبو السعود  
وعبارة الكرخي قوله انقضت عدتهن أشار به إلى أن بلوغ الأجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية  
لا على المجاز كما في الآية السابقة لأن الإمساك بعدمضى الأجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه وهنا  
وذلك لأن النهي عن العضل إنما يكون بعد انقضاء العدة لأن التمكن من النكاح إنما يكون حينئذ  
انتهت ( قوله خطاب الأولياء ) راجع لقوله وإذا طليتم النساء وقوله فلا تعضوهن فكل منهما خطاب  
للأولياء أما الثاني فظاهر وأما الأول وهو خطاب الأولياء بالطلاق فنسبته إليهم باعتبار تسميتهم فيه  
كما يقع كثيرا أما الولي يتصدى لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب  
في الموضوعين للأزواج أما الأول فظاهر وأما الثاني فن حيث أن الأزواج كانوا يمنعون مطلقاتهم  
أن يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحية الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين للناس كافة والمعنى  
على هذا إذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الأولياء أو من قبل  
الأزواج أو من غيرهم وفيه تهويل لأمر العضل وتحذير منه وإيدان بأن وقوع ذلك بين ظهرانيهم  
وهم ما تكون عنه بمنزلة صدوره عن الكل أي من أبي السعود بنوع تصرف ( قوله المطلقين لهن )  
أي قسمين أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بأن الخطاب للأزواج يكون المراد  
بالأزواج من سيتزوج بهن وهو باعتبار مجاز الأول أي شيخنا ( قوله إن اخت معقل بن يسار )  
واسمها جميلة وقوله طلقها زوجها أي طلاقا رجعيًا وانقضت عدتها منه واسم زوجها عاصم بن عدي  
وقوله أن يراجعها أي بعقد جديد لانقضاء عدتها كما علمت وقوله فنهى معقل أي وقال والله  
لا أنكحها أبدًا فنزلت في هذه الآية فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه هذا ما رواه البخاري أي شيخنا  
( قوله إذا تراضوا ) ظرف فلا تعضوهن والتذكير باعتبار تغليب الذكور والتقييد بالتراضي لأنه  
المعاد لتجويز العضل قبل تمام التراضي وقيل ظرف لأن يتكهن وقوله بينهم ظرف للتراضي  
مفيد لرسوخة واستحكامه أي أبو السعود ( قوله بالمعروف شرعا ) أي الجميل عند الشرع المستحسن  
عند الناس والباء إما متعلقة بحذف وقع حالا من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أي  
راضيا كائنا بالمعروف وإما يراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه إشعار بأن المنع  
من التزوج بغير كفء أو بما دون مهر المثل ليس من العضل أي أبو السعود ( قوله ذلك النهي  
عن العضل ) وعبارة أبي السعود ذلك إشارة إلى ما فضل من الأحكام وما فيه من معنى البعد  
لتعظيم المشار إليه والخطاب لجميع المكلفين كما فيما بعده والتوحيد إما باعتبار كل واحد منهم وإما

بتأويل القبيل والفریق أو إيمان الكاف مجرد الخطاب والفرق بين الحاضرین والمنقضی دون تعیین  
المخاطبین أو لرسول صلی الله علیه وسلم کافی قوله تعالی یا ایها النبی إذا طلقت النساء للدلالة  
على أن حقيقة المشار الیه أمر لا یکاد یمرفه کل أحد انتهت ( قوله بوعظ به ) ای یؤمر به فان النهی عن  
الشیء أمر بصدده وفي المصباح وعظه یعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالی  
قل إنما أعظکم بواحدة ای أوصیکم وأمرکم اه ( قوله من کان منکم یؤمن بالله والیوم الآخر ) قال  
ذلك هنا وقال فی الطلاق ذلکم بوعظ به من کان یؤمن بالله والیوم الآخر لما كانت کاف لذلك مجرد الخطاب  
لا محل لها من الاعراب جازا لاقتصار علی الواحد كما هنا کافی عفونا عنکم من بعد ذلك وجاز الجمع نظرا  
للمخاطبین کافی الطلاق فان قلت لم ذکر النکح هنا وترك ثم قلنا لترك ذکر المخاطبین هنا فی قوله ذلك  
واکتفی بذکرهم ثم فیهاه کرخی ( قوله لانه المنتفع به ) تعلیل لتخصیص المؤمن بالذکر اه ( قوله ذلکم  
ای ترک العضل ) وعبارته أبو السعود ذلکم ای الاتعاط والعمل بمقتضاه أذکی ای انمی وأنفع  
انتهت ( قوله من الریبة ) ای النہمة ( قوله والله یعلم ) فی قوة التعلیل لما قبله وعبارته أبو السعود والله یعلم  
ما فیہ من الزکاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو والله یعلم ما فیہ صلاح أمورکم من الأحکام والشرائع  
التي من جملة ما بیئنه هنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيکم وامثلوا أمره تعالی ونهیہ فی کل ما تاتون وما  
تذرون انتهت ( قوله والوالدات ) ای ولو مطاقات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص  
الزوجیة ولهذا ورد فی الحدیث أنها أحق بالولد ما لم تتزوج اه کرخی ( قوله ای لیرضعن ) ای  
فآلیة خبر بمعنى الأمر وهذا الأمر للندب للوجوب لا لری عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الأب  
على الاستتجار ووجود غیر الام وقبول الولد لابن الغیر والوجوب عند فقد واحد منها اه شیخنا  
( قوله حرابن ) هذا التحدید ایس واجبا یدل على ذلك قوله لمن أراد الخ وقوله الآنی فان ارادا فصلا  
الخ والمقصود منه قطع النزاع بین الزوجین فی قدر زمن من الرضاع فقدره الله بالحوالین لیرجعا الیه  
عند التنازع اه خازن ( قوله صفة مؤكدة ) ای لانه مما یتسامح فیہ یقال أقمت عند فلان حوالین وان  
لم یتکلمها وفائدة هذه الصفة اعتبار الحوالین من غیر نقص اه کرخی ( قوله ذلك ) ای المذكور من  
ارضاع الحوالین وعبارته الكرخی اشارة للتوجه الیه بالحکم ای الذم او الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن  
اراد الخ ای وهو الأب والام وهذا جواب سؤال وهو کیف انصل قولهم ان اراد ما قبله اه ( قوله لمن  
اراد الخ ) من عبارة عن الابوین وسیأتی مفهوم ذلك فی قوله فان ارادا فصلا الخ وقوله ولا زیادة علیه  
ای على المذكور من الحوالین وهذا رد على ابی حنیفة فی قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر فی قوله  
لأنها ثلاث سنین اه شیخنا ( قوله وعلى المولود له ) ای لاجله وبسببه وقوله رزقهن یطلق الرزق بالسکر  
على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات ای ایصال الطعام الذي هو الرزق لمن وكذا  
یقال فی قوله وكسوتهن فالمراد بها ایصال السکوة والمراد بذلك على سبیل الأجرة كما اشار له  
بقوله على الارضاع ای لاجله اه شیخنا واختلاف فی استتجار الام بخوزه الشافعی ومنع ما بو حنیفة  
رحمها الله تعالی ما دامت زوجة او ممتدة نکاح اه بیضاوی ( قوله إذا کن مطاقات ) ای من المولود  
له طلاقا باننا لعدم بقاء علاقة النکاح الموجبة لذلك فلوم نرضعهم الوالدات لم یجب فان کن زوجات او  
رجعیات فالرزق والسکوة لحق الزوجیة ولهن اجرة الرضاع إن امتنعن وطابن ما ذکر اه کرخی  
وغیره لم یقید بهذا القید وابق الآیة على ظاهرها من انها فی الزوجات حال النکاح لکن یرد علیه  
ان الرزق والسکوة حیثئذ واجبان لاجل الزوجیة وإن لم یرضعن الولد والجواب عنه  
یؤخذ من عبارة القرطبی ونصها والأظهر ان الآیة فی الزوجات فی حال بقاء النکاح لانهن

( یوعظ به من کان  
منکم یؤمن بالله  
والیوم الآخر ) لانه  
المنتفع به ( ذلکم ) ای  
ترك العضل ( أذکی )  
خیر ( لکم واطهر )  
لکم ولهم لما یخشی علی  
الزوجین من الریبة بسبب  
العلاقة بینهما ( والله یعلم )  
ما فیہ المصلحة ( وأنتم لا  
تعلمون ) ذلك فاتبعوا أمره  
( والوالدات یرضعن )  
ای لیرضعن ( أولادهن )  
حوالین ( عامین ) کاملین  
صفة مؤكدة ذلك ( لمن  
أراد أن یتیم الرضاعة )  
ولا زیادة علیه ( وعلى  
المولود له ) ای الأب  
( رزقهن ) إطعام الوالدات  
( وكسوتهن ) علی ارضاع  
إذا کن مطاقات  
( بالمعروف ) بقدر طاقته  
الیام الو او وسبقت الأولى  
بالسکون قلبت الو او یاء  
وأنعمت الیاء فی الیاء تخفیفا  
( أنخزنهم ) الهمة للاستفهام  
وهمة الوصل محذوفة  
استغناء عنها بهمة الاستفهام  
وهو بمعنى جعلتم المتعدية إلى  
مفعول واحد ( فان یخلف )  
التقدير فیه ولوا لن یخلف  
( ما لا تعلمون ) ما بمعنى الذي  
أو نكرة ولا تكون مصدریة  
هنا قوله تعالی ( بلی ) حرف  
یثبت به الجیب المنفی قبله  
بقول ما جاء زید

المستحقات

وسمها) طاقتها ( لا تضار  
والدة بولدها ) بسببه  
بأن تكره على ارضاعه اذا  
امتعت ( ولا يضار  
مولود له بولده ) اي  
بسببه بأن يكاف فوق  
طاقته واطافة الولد الى  
كل منهما في الموضعين  
للاستعفاف ( وعلى  
الوارث ) اي وارث  
الأب وهو الصبي اي على  
وليه في ماله ( مثل ذلك )  
الذي على الأب للوالدة من  
الرزق والكسوة ( فان  
أراد ) اي الوالدان  
( فصلا ) فطاما له قبل  
الحولين صادراً ( عن  
راض ) اتفاق ( منها  
وتشاور ) بينهما لتظهر  
مصاحبة الصبي فيه ( فلا  
جناح عليهما ) في ذلك  
( وان أردتم ) خطاب  
الآباء ( أن ترضعوا

المتحقات للنفقة والكسوة ارضعن اولم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن إذا اشتغلت الزوجة  
بالارضاع يكمل التمكين ولا تمنعها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله  
وعلى المولود له الخ وذلك لأن اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما  
لو سافرت لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الآية دليل على  
وجوب نفقة الولد على الوالد لعجزه وضعفه ونسبه تعالى للام لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في  
الرضاع وأجمع العلماء على انه يجب على الأب نفقة اولاده الأطفال الذين لا مال لهم اه ( قوله لا تكاف  
نفس الخ ) تعليل لقوله بالمعروف ( قوله الاوسمها ) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لأن  
كلف يتعدى إلى مفعولين ولورفع الوسع هنا لم يحز لأنه ليس بيدل اه كرخي ( قوله لا تضار الخ )  
راجع لقوله والوالدات يرضعن ونوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه  
في التقرير ولا في قوله لا تضار يحتمل أن تكون نافية فالفعل مرفوع وأن تكون ناهية فهو مجزوم  
وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل وللفعول وكلام الشارح ظاهر في  
الثاني ومحتمل لكل من النفي والنهي اه شيخنا ( قوله بأن تكره على ارضاعه إذا امتعت ) اي او بأن  
ينزعه عن امه اضراً لها والضرر جرى على الغالب فان لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن  
يكاف فوق طاقتها اي او بأن تلقى الولد الى أبيه بعدما ألهاها فامضارة راجعة الى الوالدين او الى الصغير  
والباء زائدة اي لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وقدمها لفرط شفقتها اه كرخي ( قوله  
للاستعفاف ) اي لا لبيان النسب إذ لو كانت له لم تصح إلا للوالد لأنه هو الذي ينسب اليه الوالد فلما  
أضيف له وللوالدة علم أنها للاستعفاف اه شيخنا وعبارة البيضاوي واطافة الولد إليها تارة واليه  
أخرى استعفاف لها عليه وتنبه على أنه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق عليه فلا ينبغي أن  
يضره او يضاراً بسببه انتهت ( قوله وعلى الوارث مثل ذلك ) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن  
وكوتهن بالمعروف وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي اي تمون  
المرضعة من ماله إذا مات الأب وقبل الوارث هو الام اذا مات الأب وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي  
إذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقبل المراد بالوارث وارث الطفل اي من يرثه لو مات من  
سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصبائه اه من البيضاوي بنوع  
تصرف ( قوله وهو الصبي ) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله اي مال  
الصبي الذي خلقه له بوه أو غيره اه شيخنا ( قوله اي على وليه في ماله ) اي ان كان له مال وإلا أجبرت  
الأم على ارضاعه مجاناً وهذا لا يتقيد بوث أبيه لأنه اذا كان له مال لم يجب على الأب اجرة الرضاع  
بل تكون عليه هو اه كرخي ( قوله من الرزق والكسوة ) بيان لاسم الاشارة ( قوله فان أراد فصلا )  
مفهوم قوله لمن أراد ان يتم الرضاعة وفي المصباح فصله عن غيره فصلا من باب ضرب تحيته وفصلت  
المرأة رضيعها فصلا ايضا فطمته والاسم الفصال بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه  
( قوله عن نراض منها ) اي لامن احداهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بان تمل المرأة الارضاع  
او يبخل الأب باعطاء الاجرة اه ابو السعود ( قوله وتشاور ) اي تأمل وامان للنظر فيما يصلحها اه  
شيخنا اي فالمشورة استخراج الرأي فلا يستقل احداهما واعتبر اتفاقهما لما للأب من الولاية والام  
من النفقة اه كرخي وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الأبوين عليه كذلك تجوز الزيادة  
عليهما باتفاقهما وعبارة المنهج والحرة حق في تربية فليس لاحدهما فطمه قبل حولين ولا ارضاعه  
بعدهما إلا براض بلا ضرر انتهت ( قوله خطاب للآباء ) زاد غيره والامهات وفيه خروج من

فيقول المجيب بلى اي  
قد جاء ولهذا يصح ان  
أني بالخبر المثبت بعد بلى  
فتقول بلى قد جاء فان قلت  
في جواب النفي نعم كان  
اعترافاً بالنفي وصح أن  
تأتي بالنفي بعده كقوله  
ما جاء زيد فتقول نعم  
ما جاء والياء من نفس  
الحرف وقال الكوفيون  
هي بل زبدت عليها الياء

وهو ضعيف ( من كسب ) في من وجهان احدهما هي بمعنى الذي والثاني شرطية وعلى كل الوجهين هي مبتدأة الا



لهن من الاجرة (بالمعروف)  
بالجميل كطيب النفس  
(وانقوا الله واعلوا أن  
الله بما تعملون بصير)  
لا يخفى عليه شيء منه  
(والذين يتوفون) يموتون  
(منكم ويذرون) يتركون  
(أزواجا يتربصن) أي  
ليتربصن (بأنفسهن)  
بعدم عن النكاح (أربعة  
أشهر\* وعشراً) من  
الليالي

إن كسب لا موضع لها  
ان كانت من موصولة  
ولها موضع ان كانت  
شرطية والجواب (فأولئك)  
وهو مبتدأ وأصحاب النار  
خبره والجملة جواب الشرط  
او خبر من . والسبب  
على فيعلة مثل سيد وهير  
وقد ذكرناه في قوله او  
كصيب وعين الكامة و او  
لأنه من ساء يسوء (به)  
يرجع الى لفظ من وما بعده  
من الجمع يرجع الى معناها  
ويدل على من بمعنى الذي  
المعطوف وهو قوله (والذين  
آمنوا) . قوله تعالى  
(لا تعبدوا إلا الله) يقرأ  
بالناء على تقدير قلنا لهم  
لا تعبدون وبالباء لأن بني  
اسرائيل اسم ظاهر  
فيكون الضمير وحرف  
المضارعة بلفظ الغيبة

الغيبة الى الخطاب اه كرخي (قوله اولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أي لا اولادكم وقوله مرضع  
مفعول أول أي ان أردتم أن تطلبوا مرضعاً لاولادكم اه شيخنا والمرضع جمع مرضع أو مرضعة  
وتجمع أيضا على مرضع كافي المصباح وفي البيضاوي أي تبترضعوا المرضع اولادكم يقال أرضعت  
المرأة الطفل (استرضعتها إياه كقولك نجح الله حاجتي واستنجحت إياها) حذف المفعول الأول  
للاستغناء عنه انتهت وقوله أي تسترضعوا المرضع الخ هذا إشارة إلى أصل تصريني وهو ان  
أفعل إذا كان متعديا إلى مفعول فإن زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متعديا إلى مفعولين اه  
شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى للمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على أنه إنما  
يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره هنا لا اولادكم اه زكريا (قوله غير الوالدات) أي لأمر قام بهن كأن  
أرادت الأم الزوج أو طلبت فوق أجره المثل اه شيخنا وعبارة المنهج وعلى أمه ارضاعه للباثم  
ان انفردت هي أو أجنبية وجب ارضاعه أو وجدنا لم يجبرهن فان رغبت فليس لايه منعها إلا ان  
طلبت فوق أجره مثل أو تبرعت أجنبية أو رضيت بأقل دونها اه (قوله إذا سلمتم ما آتيتن الخ)  
ليس قيد الصحة الاجارة فان تعجيل الاجرة لا يشترط وإنما هو قيد كمال لأنه أطيب لنفوسهن اه  
شيخنا إذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل في إذا  
اه كرخي (قوله ما آتيتن) حذف مفعولاه أي آتيتن من إياه وقوله من الاجرة بيان لما اه شيخنا  
(قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه\* أحدها أن يتعلق سلمتم أي بالقول الجميل والثاني أن يتعلق بآتيتن  
والثالث أن يكون حالا من فاعل سلمتم أو آتيتن والعامل فيه حينئذ محذوف أي متلبسين بالمعروف اه  
سمين (قوله رانقوا الله) مبالغة في المحافظة على ما شرع في أمر الأطفال والمرضع اه بيضاوي (قوله  
والذين يتوفون منكم الخ) في اعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه\* أحدها أن قوله يتربصن خبر ولا بد  
من حذف يصحح وقوع هذه الجملة خبرا عن الأول لخلوها من الرابط والتقدير وأزواج الذين يتوفون  
يتربصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجا حذف المضاف وأتم المضاف إليه مقامه لذلك  
الدلالة الثاني ان الخبر أيضا يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن  
خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين (قوله  
يموتون) الأولى تفسيره بما يشعر ببدانته للمفعول لاجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقو أي تقبض  
أرواحهم وهو مأخوذ من توفيت الدين إذا قبضته اه شيخنا وعبارة أي السعود يتوفون منكم أي  
تقبض أرواحهم بالموت فان التوفيت في هو القبض يقال توفيت مالي من فلان واستوفيته أي أخذته  
وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلويح وقرى يتوفون بفتح الياء أي يستوفون آجالهم انتهت  
(قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم  
منكم ومن تحتمل التبويض وبيان الجنس اه سمين (قوله أي ليربصن) أي ليصيرن كما في بعض  
النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومدخولها توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن  
لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر) اما مفعول به ان قدر مضاف أي مضى أربعة أشهر وأما  
ظرف إن لم يقدر وقوله من الليالي أي مع ايامها وإنما خصت بالذكر لأنها غرر الشهور لسبق الليل على  
النهار اه شيخنا ل عبارة أي السعود وتأتي العشر باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والايام ولذلك  
ترام لا يكادون يستعملون التذكير في مثله أصلا حتى أنهم يقولون صمت عشرة ومن البين في ذلك  
قوله تعالى ان لبئثم إلا عشرا ان لبئثم إلا يوما ولعل الحكمة في تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين

وهذا في غير الحوامل فعدتهن

أن يضعن حملهن بآية الطلاق  
والامة على النصف من  
ذلك بالسنة ( فإذا بلغن  
أجلهن ) انقضت مدة  
تربصهن ( فلا جناح عليكم )  
أيها الأولياء ( فيما فعلن في  
أنفسهن ) من التزين  
والتعرض للخطاب  
( بالمعروف ) شرعا ( والله  
بما تعملون خير ) عالم  
بباطنه كظاهره ( ولا  
جناح عليكم فيما عرضتم  
لوحتن ) به من خطبة النساء  
المتوفى عنهن أزواجهن في  
العدة كقول الإنسان مثلا  
إنك لجميلة ومن يجد مثلك  
ورب راغب فيك ( أو  
أكنتم ) أضمرتم ( في  
أنفسكم ) من قصد نكاحهن  
( علم الله أنكم ستذكرونهن )  
بالخطبة ولا تصبرون عنهن  
فأباح لكم التعريض ( ولكن  
لا تواعدوهن سرا ) أي  
نكاحا ( إلا ) لكن ( أن  
تقولوا قولا معروفا ) أي  
ما عرف شرعا من التعريض  
فلكم ذلك ( ولا تواعدوه  
النكاح ) أي على عقده  
لأن الأسماء الظاهرة كلها  
عيب ووفها من الإعراب  
أربعة أوجه أحدها أنه  
جواب قسم دل عليه المعنى  
وهو قوله أخذنا ميثاق لأن  
معناه أحلفناهم أو قلنا لهم بالله

إذا كان ذكرا يتحرك غالبا لثلاثة أشهر وان كان أنثى يتحرك لأربعة فاعتبر أقصى الأجلين وزيد  
عليه العشر استظهار إذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت ( قوله ) وهذا في غير الحوامل  
الخ ) أشار به إلى تخصيص الآية بتخصيص فبقى على عمومها فيما عداها فتشمل الصغيرة والكبيرة  
والمدخول بها وغيرها وذات الأقران وغيرها وزوجة الصبي وغيرها اه شرح المحلى على المنهاج ( قوله  
بآية الطلاق ) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الأحمال الخ وقوله والامة أي وفي غير الامة وفي  
نسخة والامة وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فعدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق بما  
دل عليه الكلام أي وإخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا ( قوله ) أيها الأولياء ) هذا أحد قوانين  
والثاني أن المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه ( قوله من التزين ) أي وغيره من كل ما كان محرما  
عليهن في زمن العدة لأجل وجوب الأحقاد عليهن اه شيخنا ( قوله بالمعروف ) أي غير المنكر شرعا  
والطرف متعلق بفعلن أو حال من التون أي حال كونهن منتسبات بالمعروف ومفهومه انهن لو خرجن  
عن المعروف شرعا بأن تهرجن وبالغن في الزينة فانه يحرم على الأولياء أقرارهن على ذلك اه شيخنا  
( قوله فيما عرضتم به ) أي وأما ما صرحتم به فعليكم فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح افهام  
المقصود بمالم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتكم لأسلم عليكم وأصله إمالة الكلام  
عن نهجه إلى عرض منه بضم العين أي جانب والكنية هي الدلائل على الشيء بذكر لوازمه وروادفه  
كقولك طوبيل النجاد للطويل وكثير الرماد للضياف اه كرخي ( قوله من خطبة النساء ) بيان  
لما والخطبة بكسر الحاء كالعقدة والجلسة ما يفعله المخاطب من الطلب والاستطاف بالقول  
والفعل فقيل هي مأخوذة من الخطاب أي الشأن الذي هو خطر لما انها شأن من الشؤون ونوع من  
الخطوب وقيل من الخطاب لأنها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه ابوالسعود  
وفي السمين والخطبة مصدر في الأصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالنكاح لأنه  
بعض الحاجات يقال ما خطبتك أي حاجتك اه ( قوله المتوفى عنهن أزواجهن ) وكذا المطلقات طلاقا  
باتنا وأما الرجعات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن في المفهوم تفصيل اه شيخنا ( قوله في  
العدة ) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير ( قوله أو أكنتم ) أو هنا للإباحة أو التخيير  
أو التفصيل أو الإبهام على المخاطب وأكن في نفسه شيئا أي إخفاء وكن الشيء بثوب أي ستره  
به فالهمزة في أكن للفرقة بين الاستعمالين كأشرفت وشرقت ومفعول أكن محذوف يعود على ما الموصولة  
في قوله فيما عرضتم أي أو أكنتموه وفي أنفسكم متعلق بأكنتم ويضعف جملة حال من المفعول  
المقدر اه سمين ( قوله علم الله ) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أي إنما أباح لكم التعريض  
لعله بأنكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فأباح لكم التعريض فجعله نتيجة له اه  
شيخنا ( قوله ولكن لا تواعدوهن ) استدراك على محذوف دل عليه ستذكرونهن أي فاذكروهن  
ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا أي عقدا وسماء سرا لأن مسبه الذي هو الوطء مما يسر والمراد  
بالمواعدة بالسرا أي النكاح التصريح به أي ذكره بالصريح فكأنه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة  
بأن تذكروا صريح النكاح اه شيخنا ( قوله إلا ان تقولوا ) استثناء مما يدل عليه النهي أي لا تواعدهن  
مواعدة ما إلا واعدة معروفة غير منكورة شرعا وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه ابوالسعود  
وهذا يقتضي ان الاستثناء متصل والشارح حمله على الانقطاع حيث فسرا إلا بلكن وهذا هو شأن  
المنقطع يفسره بلكن ووجه انقطاعه إن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى  
منه المراد به التصريح اه شيخنا ( قوله أي على عقده ) أشار بذلك إلى ان عقدة منصوب بنزع

الحاقض وأن الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده في العدة أما العزم فيها على عقده بعدها فلا بأس به  
( قوله حتى يبلغ الكتاب أجله ) غاية للنهي أي يستمر التحريم والنهي عن العزم على عقد النكاح إلى  
أن يتقضى العدة والمراد بالأجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهي وقوله أي المكتوب المراد  
بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب ( قوله أن يعاقبكم )  
بدل احتمال من الضمير في قوله فاحذروه ويشير إلى حذف المضاف أي احذروا الله أي عقابه إذا  
عزمت على عقد النكاح في العدة لأن العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية وقوله لمن يحذره من  
باب طرب أي مخافه اه ( قوله بتأخير العقوبة ) أي فلا تستدلوا بتأخيرها على أن ما نهيت عنه من  
العزم ليس بما يستتبع المؤاخذه وإظهار الاسم الجليل لربية المهابة اه شيخنا ( قوله لاجنح عليكم )  
هذا في المفروضة وهي رشيدة قالت لوليها زوجني بلا مهر فزوجها كذلك بأن نفي المهر أو سكت عنه  
أزوج بدون مهر المثل أو بعير نقد البلداه شيخنا ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار تزوج  
امرأة ولم يسم لها صداقاً ثم طلقها قبل أن يمسه فزلت هذه الآية فقال له النبي أمتها ولو بقلنسوتك  
فان قلت هل على من طلق امرأته بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة  
وفي الحديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق فتنى الله عنه الجناح إذا كان الطلاق له أزوج من  
الأمسك وقيل في الجواب المراد من الآية لاجنح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شتم  
حائضا كانت المرأة أو طاهراً لأنها لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اه خازن ( قوله ما لم  
تمسوهن ) اشتملت الآية على قيدين وسيأتي مفهوم الثاني في قوله وان طلقتموهن النخ ومفهوم الأول  
أنه لو طلقها بعد المسيس قلها جميع المهر وان كان في الحيض فعليه الاثم اه ( قوله وفي قراءة ) أي  
لحزة والكسائي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم التاء  
من باب المفاعلة من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتكئين من المرأة ولذلك وصفت  
بازانية وفي قراءة الباقرين بفتح أوله والقصر لأن الفعل من واحد ومضارع الأولى يماس ومضارع الثانية  
يمس اه كرخي ( قوله أولم تفرضوا لهن فريضة ) فيه إشارة إلى أن مدخول أو مجزوم عطفاً على تمسوهن  
فأوعى بابها الأحاد الشيتين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعاً لابن عطية وجرى البيضاوي  
كالزحشرى على أن مدخولها منصوب بأن مضمرة وأن أو بمعنى إلا فيتنق الجناح عن المطلق على الأول  
بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثانية بانتفاء الجماع فقط إذ لو مس أو فرض لزم الكل أو النصف اه  
كرخي ( قوله فريضة ) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهي بمعنى مفعولة أي إلا أن تفرضوا لهن  
شيئاً مفروضاً والثاني أن تكون منصوبة به على المصدر بمعنى فرضاً واستجوداً أبو البقاء الوجه الأول اه  
سمين ( قوله وما مصدرية ظرفية ) وهي شبهة بالشرطية فتقتضى العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية  
مقدرة بأن فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيداً في الأول كما في قوله ان تأتي  
أن تحسن إلى أكرمك أي ان تأتي محسناً إلى والمعنى ان طلقتموهن غير ما سمين لهن وهذا المعنى أقدم من  
الأول لما أن الظرفية إنما يحسن موقعها فيما إذا كان المظروف أمراً متداً منطبقاً على ما اضيف اليها من  
المدة أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها ما ذمات السموات والأرض وقوله تعالى وكنت عليهم  
شهيدياً مادمت فهم ولا يخفى أن التطبيق ليس كذلك اه كرخي ( قوله أي لا تبعه ) في المصباح  
التبعة رزان كلمة ما تطابه من ظلامه ونحوها اه ( قوله فطلقوهن ومنعهن ) أشار به تبعاً للبيضاوي  
إن أن ومنعهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزحشرى إلى أنه معطوف  
على ما هو في موضع الجزاء أي إذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر ومنعهن

( حتى يبلغ الكتاب ) أي  
المكتوب من العدة ( أجله )  
بأن ينتهي ( واعدوا أن الله  
يعلم مني انفسكم ) من العزم  
وغره ( فاحذروه ) أن  
يعاقبكم اذا عزمتم ( واعدوا  
أن الله غفور ) لمن يحذره  
( حليم ) بتأخير العقوبة عن  
مستحقها ( لاجنح عليكم  
ان طلقتم النساء ما لم  
تمسوهن ) وفي قراءة  
تمسوهن أي تجامعوهن  
( او ) لم ( تفرضوا لهن  
فريضة ) مهراً وما مصدرية  
ظرفية أي لا تبعه عليكم في  
الطلاق زمن عدم المسيس  
والفرض باثم ولا مهر

لا تعبدون والثاني أن مراده  
والتقدير اخذنا ميثاق بني  
اسرائيل على ان لا تعبدوا  
الا الله لحذف حرف الجر  
ثم حذف ان فان رفع الفعل  
ونظيره

\* الا اي هذا الذي اجري احضر  
الوغي \* بالرفع والتقدير  
عن ان احضر \* والثالث  
انه في موضع نصب على  
الحال تقديره اخذنا ميثاقهم  
موحدين وهي حال  
مصاحبة ومقدرة لانهم  
كانوا وقت اخذ العهد  
موحدين والتزموا الدوام  
على التوحيد ولو جعلتها  
حالا مصاحبة فقط على ان

وهذا

يكون التقدير اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد

اعطوهن ما يمتنع به  
( على الموسع ) الغنى  
منكم ( قدره ) وعلى  
المقتر ( لضيق الرزق  
( قدره ) يفيد أنه لا نظر  
إلى قدر الزوجة ( متاعا )  
تمتيعا ( بالمعروف ) شرعا  
صفة متاعا ( حقا ) صفة  
ثانية أو مصدر مؤكد ( على  
المحسنين ) المطيعين  
( وإن طلقتموهن  
من قبل ان تموهن  
وقد فرضتم لهن  
فريضة فنصف ما فرضتم )  
يجب لهن ويرجع لكم  
النصف ( إلا ) لكن ( أن  
يعفون ) أي الزوجات  
فتركته ( أو يعفو الذي  
بيده عقدة النكاح )

جاز ولو جعلتها حالا  
مقدرة فقط جاز ويكون  
التقدير أخذنا ميثاقهم  
مقدرين التوحيد أبدأما  
عاشوا والوجه الرابع أن  
يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه  
النهى والتقدير قلنا لهم  
لا تعبدوا وفيه وجه  
خامس وهو أن يكون  
الحال محذرة والتقدير  
أخذنا ميثاقهم قائلين كذا  
وكذا وحذف القول كثير  
ومثل ذلك قوله تعالى  
واذ أخذنا ميثاقكم  
لا تعبدون ( إلا الله )

وهذا وإن كان على مذهب الصغار جماعة من جواز عطف الانشاء على الأخبار أولى من تقدير فطلقوهن  
لأن طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخي والأمر في قوله فطلقوهن للاباحة وفي قوله  
وتمعوهن للوجوب اه ( قوله على الموسع قدره ) جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنها لا محل  
لها من الأعراب بل هي استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة إلى يساره وافتاره والثاني أنها في محل نصب  
على الحال وصاحب الحال فاعل تمعهن قال أبو البقاء تقديره بقدر الموسع وهذا تفسير معني وعلى  
جعلها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى  
الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الألف واللام قامت مقام الضمير المضاف  
إليه تقديره على موسعكم قدره اه سمين ( قوله قدره ) أي قدر إمكانه وطاقته وكذا يقال في الثاني اه  
خازن ( قوله يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة ) لكن هذا ضعيف ومذهب الشافعي وعبارة المحرر  
وينظر الحاكم باجتهاده إلى حالها جميعا على أظهر الوجوه والثاني أو الاعتبار بحالة الثالث بحالها انتهت  
( قوله تمتيعا ) أي فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بالمعروف أي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا  
أي الجار والمجرور صفة متاعا اه شيخنا ( قوله أو مصدر مؤكد ) أي المضمون الجملة قبله فعامله محذوف  
وجوبا تقديره حق ذلك حقا ( قوله على المحسنين ) أي الذين يحسنون إلى أنفسهم بالمسارعة إلى الامتثال  
أو إلى المطلقات بالتتابع بالمعروف وانما سمو محسنين اعتبارا للشارقة والقرب من الفعل ترغيبا وتجرىضا  
اه أبو السعود ( قوله وإن طلقتموهن الخ ) هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم ( قوله وقد فرضتم لهن  
فريضة ) أي سميت لهن في المقدمه أو هذا في غير المفوضة وأما في المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير  
الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أي ودفعتوه لهن لأجل قول الشارح ويرجع لكم  
النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا ( قوله  
وقد فرضتم لهن فريضة ) هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل  
وأن يكون ضمير المفعول لأن الرابط موجود فمهما والتقدير وإن طلقتموهن فارضين لهن أو مفروضا  
لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والفاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط  
وارتفاع نصف على وجهين إما على الإبتداء والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أي  
فعلكم أو قلن نصف وإن شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو لهن وإما خبر مبتدأ محذوف  
تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصف على تقدير فادفعوا أو أدوا قال أبو البقاء  
ولو قرىء بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكأنه لم يطاع عليها قراءة مروية والجمهور على كسر  
نون نصف وقرأ زيد وعلى ورواها الأصمعي قراءة عن أبي عمرو فنصب بضم النون هنا وفي جميع  
القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه الحديث ما بلغ مداحهم ولا نصيفه وما في  
ما فرضتم بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة اه سمين  
( قوله إلا أن يعفون ) ان مع صلتها في تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر  
ومضاف للمصدر والتقدير إلا في حال عفوهم أو عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكل أو يسقط  
الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه ( قوله لكن ) اشار به إلى ان الاستثناء  
منقطع لأن عفوهم عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره  
وقيل متصل على انه استثناء من اعم الأحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال  
عفوهم ونظيره لتأنتني به إلا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان تكون أن  
وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه كرخي ( قوله أي الزوجات ) هي فالفعل مبني على



السكون لانصالة بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبنى لانصالة بنون  
الاناث هذا رأى الجمهور وأما رأى ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري  
وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وإن كان هذا من واضحات النحو فان قولك الرجال  
يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الأصل ويعفون  
فاستثقلت الضمة على الواو الأولى لحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة لحذفت  
الواو الأولى لثلاينق ساكنان فوزنه يعفون والنون علامة الرفع فانه من الأمثلة الخمسة وان قولك النساء  
يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبنى لا يظهر لامامل فيه أثر فوزنه  
يفعلن اه (قوله وهو الزوج) يؤيد الحمل عليه قوله وان تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا (قوله فيترك  
لها الكل) هو مبنى على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كاملا عند الزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف  
فهو عفو أو سمي عفو المشاكلة أى لوقوعه في صحبة عفو المرأة اه كرخى وعبارة أبى السعود أو يعفو  
بالنصب وقرىء بسكون الواو الذى بيده عقدة النكاح أى يترك الزوج المالك لعله وعقد ما يعود  
اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها على ما هو المعتاد تترك ما فان ترك حقه عليها عفو بلا شبهة أو سمي ذلك  
عموا في صورة عدم السوق مشاكلة أو تغايبا لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء - حيثنذلى منع  
الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع النقصان فيه أى فلن هذا القدر بلا  
نقصان ولا زيادة في جميع الأحوال إلا في حال عفو من فانه حيثنذلا يكون لن هذا القدر المذكور اه  
(قوله وعن ابن عباس الخ) يبعده قوله وان تعفوا الخ إذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه  
شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوى وعبارة السرخى وعن ابن عباس الولي  
إذا كانت محجورة يعنى تفسير قوله الذى بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة إذا كان أبا ظاهر  
الصحة لان العفو يجرى على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو ان الذى بيده عقدة  
النكاح هو الزوج ان اسقاط الولي نصف المهر ليس بمستحب إجماعا فتعين الحمل على الزوج اه (قوله  
الولي) أى هو الولي أى الذى بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أى العفو ولو قال  
فلا تنصيف اسكان أوضح اه (قوله وان تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعا وغلب التذكير نظرا  
للأشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى  
أى من عدم العفو الذى فيه التنصيف والمرد بان تقوى الألفة وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا  
الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب خاطر فكل من عفا فله العضل على الآخر  
وينبغى للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعت على غيره بل ينبغى له المسارعة لذلك اه شيخنا (قوله  
ولا تنسوا الفضل) أى لا تتركوه كالشيء المنسى اه (قوله حافظوا) أى داوموا وصيغة المفاعلة  
للمبالغة في مداومة شيخنا وعبارة السرخى حافظوا على الصلوات الخس أى راقبوها بأدائها وأوقاتها  
كاملة الاركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات وقع في تضاعيف أحكام الأولاد والازواج  
لئلا يلهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها  
واتمام أركانها وفعلها في أوقاتها المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنثة الاوسط  
وهى من الوسط الذى هو الخيار وايسر من الوسط الذى معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها  
التفضيل لا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف  
المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه أفضل للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها) أى  
قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل واحسد من الخس لا يعينها وقيل

وعن ابن عباس الولي إذا  
كانت محجورة فلا حرج  
في ذلك (وان تعفوا)  
مبتدا خبره (أقرب  
للتقوى ولا تنسوا  
الفضل بينكم) أى  
ان يتفضل بعضكم على  
بعض (إن الله بما تعملون  
بصير) فيجازيكم به  
(حافظوا على الصلوات)  
الخس بأدائها في أوقاتها  
والصلاة الوسطى) هى  
العصر أو الصبح أو الظهر  
أو غيرها أقوال وأفردها  
لذكر فضلها (وقوموا لله)

لم يستوف مفعوله  
(وبالوالدين إحسانا)  
صدر أى وقتنا احسنوا  
بالوالدين احسانا ويجوز  
أن يكون مفعولا به والتقدير  
وقلتا استوصوا بالوالدين  
إحسانا ويجوز أن يكون  
مفعولا له أى ووصيناكم  
بالوالدين لاجل الاحسان  
اليهم (وذى القربى) إنما  
أفرد ذى ههنا لانه أراد الجنس  
أو يكون وضع الواحد  
موضع الجمع وقد تقدم  
نظيره (اليتامى) جمع يتيم  
وجمع فعيل على فعلى قليل  
والميم فى (والمساكين)  
زائدة لانه من السكون  
(وقولوا) أى وقتنا لهم  
قولوا (حسنا) يقرأ بهم

الحاء وسكون السين وفتحها وهما

في الصلاة ( قانتين )  
 قيل مطيعين لقوله صلى  
 الله عليه وسلم كل  
 قنوت في القرآن فهو  
 طاعة رواء أحد وغيره  
 وقيل ساكنين لحديث  
 زيد بن أرقم كنا نتكلم  
 في الصلاة حتى نزلت  
 فأمرنا بالسكوت ونهينا  
 عن الكلام رواء الشيخان  
 ( فان خفتم ) من عدو  
 أو سيل أو سبع ( فرجالا )  
 جمع راجل أي مشاة صلوا  
 ( أو ركباناً ) جمع  
 راكب أي كيف أمكن  
 مستقبلي القبلة وغيرها  
 ويومى بالركوع والسجود  
 ( فاذا أمنتم ) من  
 الخوف ( فاذا كروا الله )  
 أي صلوا ( كما علمكم  
 ما لم تكونوا تعلمون  
 قبل تعليمه من فرائضها  
 وحقوقها والكاف بمعنى  
 مثل وما مصدرية أو موصولة  
 ( والذين يتوفون منكم  
 ويذرون أزواجاً )  
 فليوصوا ( وصية ) وفي  
 قراءة بالرفع أي عليهم  
 ( لأزواجهم ) ويعطون  
 ( متاعاً ) ما يتمنن به من  
 النفقة والكسوة ( إن )  
 تمام ( الحول )

لغتان مثل العرب والعرب  
 والحزن والحزن وقرى قوم  
 بينهما فقالوا الفتحة صفة لمصدر محذوف أي قولاً حسناً والضم على تقدير حذف مضاف أي قولاً

صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه ( قوله في الصلاة ) أشار به إلى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد  
 به قيام الصلاة لأنه متعلق بقانتين والإفعل قوموا في الصلاة لله قانتين وإنما لم يجعل متعلقاً به لأن  
 الأصل تقدم العامل على المفعول اه كرخى وفي السمين قانتين حال فاعل قوموا والله يجوز أن  
 يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقانتين ويبدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه  
 ( قوله كل قنوت ) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة فمعناه  
 الطاعة ( قوله كنا نتكلم في الصلاة ) أي يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت  
 وقوموا لله قانتين اه خازن ( قوله فان خفتم الخ ) المعنى ان لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود  
 الصلاة من إتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع والخوف عدو أو غيره فصلوا مشاة على أرجلكم  
 أو ركباناً على دوابكم ولا تملوها أصلاً اه من الخازن وفي أن السمود في إيراد هذه الشرطية بكلمة  
 ان المنبئة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفي إيراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبئة عن تحقق  
 وقوع الأمن وكثرته مع الإيجاز في جواب الأولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة واطف  
 الاعتبار مانعاً عبرة لأولى الأبيصار اه ( قوله فرجالاً ) حال من الواء في صلوا الذي قدره الشارح  
 مؤخراً عنها وقوله جمع راجل ويجمع أيضاً على رجل ورجال فالراجل بمعنى الماشي له ثلاثة جموع  
 كافي المصباح ( قوله جمع راكب ) قيل لا يطلق الراكب إلا على راكب الإبل فأما راكب الفرس ففارس  
 وراكب البغل والبخار حمار وبغال والأجود صاحب حمار وبغل اه سمين وهذا بحسب اللغة والمراد  
 بها ما يعم الكل ( قوله أي كيف أمكن ) هذا تفسير معني أي أن المراد بمجموع الرجال والركبان مطلق  
 الأحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلي القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان  
 وقوله واومى بالركوع والسجود أي بشرهما وفي المصباح أو مات إليه إيماء أشرت إليه بحاجب أو  
 يد أو غير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الخوف في الآية دليل على وجوب الصلاة حال المقاتلة واليه  
 ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الخوف أقسام فمذه الآية إشارة إلى واحد منها وسيأتي بقرينة  
 الأقسام في صورة النساء اه من الخطيب ( قوله فاذا أمنتم من الخوف ) أي بأن زال عنكم بعد وجوده  
 أو لم يكن أصلاً ( قوله أي صلوا ) وعبر عن الصلاة بالذكر لاشتغالها عليه ( قوله والكاف بمعنى مثل ) أي على  
 أنها نعت لمصدر محذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التي بعد  
 الخوف بهيئة صلاة الأمن التي قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذا كروا  
 الله ذكراً كائناً مثل تعاليمه أي كما ويرجع المعنى إلى جعل المصدر بمعنى المفعول أي ذكروا مثل  
 ما علمكم إياه أن مثل الذكر الذي علمكموه فيرجع معنى المصدرية إلى معنى الموصولية اه  
 ( قوله وما مصدرية ) أي ما الأولى وعلى هذا لا حذف في الكلام وما الثانية مفعول أعلمكم  
 وقوله أو موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العائد أي علمكموه وتكون ما الثانية  
 بدلاً من الأولى أو من العائد المحذوف اه شيخنا ( قوله والذين يتوفون ) أي يقربون من  
 الوفاة إذ التوفى بالفعل لا يتصور منه وصية اه شيخنا ( قوله فليوصوا وصية ) أي فيجب  
 عليهم أن يوصوا لزوجاتهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة  
 وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اه شيخنا وهذه  
 الجملة الفعلية المقدره خبر المبتدأ الذي هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبراً أيضاً  
 ( قوله وفي قراءة ) أي سبعية وفواه أي عليهم أي فيكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن  
 الموصول وقوله لأزواجهم نعت لوصية على كلا الفراءين اه شيخنا ( قوله ويعطون ) معطوف على مدخول

بينهما فقالوا الفتحة صفة لمصدر محذوف أي قولاً حسناً والضم على تقدير حذف مضاف أي قولاً

من موتهم الواجب عليهن  
 ترهبه ( غير اخراج )  
 حال اي غير مخرجات من  
 مسكنن ( فان خرجن )  
 بأنفسن ( فلا جناح  
 عليكم ) يا أولياء الميت  
 ( فيما فعلن في أنفسن  
 من معروف ) شرعا  
 كالنزين وترك الاحداد  
 وقطع النفقة عنها ) والله  
 عزيز ( في منسكه ( حكيم )  
 في صنعه والوصية المذكورة  
 منسوخة بآية الميراث  
 وترهبس الحول بأربعة  
 أشهر وعشر السابقة  
 المتأخر في النزول  
 والسكنى ثابتة لها عند  
 الشافعي ( وللمطلقات  
 مناع ) يعطونه ( بالمعروف )  
 بقدر الامكان ( حقا ) نصب

لام الأمر المقدر فلذلك أسقط النون من المعطوف لفظه على المجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة  
 الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير في يبطوا عائد  
 اما على الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الأزواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء  
 إليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على إعراب الشارح وهو في الحقيقة هو  
 الموصى به وقوله من النفقة الخ أي والسكنى دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهي قوله غير  
 اه شيخنا ( قوله من موتهم ) أي المحسوب ابتداءه من موتهم وقوله الواجب عليهن ترهبه هذا الحكم  
 لا يفهم من صريح الآية لأنها إنما دلت على وجوب الوصية بما يتمتعن به سنة وأما وجوب صبرها  
 عن الزوج سنة فلا تؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعلمه مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق  
 اللوح والسكنى اه ( قوله حال ) أي من أزواجهم أي الزوجات وقوله اي غير مخرجات اي  
 لا يخرجن ورثة الميت أن محرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان أخرجوهن من  
 غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسن الخ ففهموه انهن إذا خرجن  
 باخراج الوارث فعليه الجناح في إخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أي السعود  
 ومثله البيضاوي فان خرجن الخ فيه دلالة على أن المحظور اخراجهن عن ارادتهن القرار وملازمة  
 مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وأنهن كن مخيرات بين الملازمة مع أخذ  
 النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت ( قوله فان خرجن الخ ) فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخيرة  
 بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتستحق النفقة التي أوجهاها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط  
 استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب عليهن التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله  
 فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن لا تزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي  
 غروجهما من المسكن وان أسقط نفقتها وسكنها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول اه  
 ( قوله يا أولياء الميت ) أي ورثته وقيل الخطاب لولاية الأمور اه بيضاوي وغيره ( قوله فيما فعلن )  
 أي في الذي فعلن وقوله في أنفسن أي مباشرة كالنزين وترك الاحداد أو تسبياً كقطع الوارث  
 النفقة عنهن فهذا وإن كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببهن فيه بالخروج فكأنهن  
 فعلنه اه ( قوله من معروف ) نكرة هنا وعرفه فيما سبق وذلك لأن ما هنا سابق في النزول فلم يسبق له  
 عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فما سبق هو عين ما هنا على القاعدة  
 اه شيخنا ( قوله وترك الاحداد ) عطف عام على خاص لأن الاحداد هو ترك الزينة والطيب  
 اه ( قوله بآية الميراث ) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر الاسلام ليس لها شيء من  
 الميراث بل لها ما أوجبه الوصية بما ذكر اه شيخنا وفي كون آية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر  
 فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة وإذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناسخا له لما  
 هو مقرر في محله من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للنسوخ ومنافيا له اه ( قوله السابقة ) أي في التلاوة  
 ورسم المصحف وهذا جواب عن إيراد حاصله ان يقال شرط الناسخ أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا  
 بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف  
 ومدار صحة كونه ناسخا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه ( قوله والسكنى ثابتة لها الخ ) ظاهر صفيحه  
 ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع ان الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذي  
 استقر عليه الشافعي وجوبها اربعة أشهر وعشر اوفوجوب السنة منسوخ اه شيخنا ( قوله وللمطلقات  
 مناع ) أي متعة ( قوله بقدر الامكان ) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها ان الواجب فيها

من غير توين على أن الالف  
 للتأنيث ( إلا قليلا منكم )  
 النصب على الاستثناء  
 المتصل وهو الوجه وقرئ  
 بالرفع شاذا ووجهه أن  
 يكون بفعل محذوف  
 كأنه قال امسح قليل ولا  
 يجوز أن يكون بدلا  
 لأن المعنى بصير ثم تول  
 قليل ويجوز أن يكون مبتدأ  
 والخبر محذوف أي إلا  
 قليل منكم لم يتول كما  
 قالوا ما مررت بأحد إلا  
 ورجل من بني تميم خير  
 منه ويجوز أن يكون توكيدا  
 للضمير المرفوع المستثنى

بفعله المقدر (على المتقين)

الله تعالى كرهه نيمهم  
المسوسة أيضا إذ الآية  
السابقة في غيرها (كذلك)  
كما بين لكم ما ذكر (بين  
الله لكم آياته لعلكم تعقلون)  
تدبرون (ألم تر) استفهام  
تعجب وتشويق إلى استماع  
ما بعده أي ينته عنك  
(إلى الذين خرجوا من  
ديارهم وهم ألوف) أربعة  
أو ثمانية أو عشرة أو  
ثلاثون أو أربعون أو  
سبعون ألفا (حذر الموت)  
مفعول له وهم قوم من بني  
إسرائيل وقع الطاعون  
ببلادهم ففروا (فقال لهم  
الله موتوا) فانوا (ثم  
أحيام) بعد ثمانية أيام  
أو أكثر بدعاء نبيهم  
حزقيل بكر المهلة والقاف  
وسكون الزاي فعاشوا  
دهرا

ووصفا وأنشد أبو علي  
في مثل رفع هذه الآية  
وبالصريحة منهم منزل  
خلق عارف تغير الا  
النوى والوند (وأتم  
معرضون) جملة في موضع  
الحال المؤكدة لأن توليتم  
يعنى عنه وقيل المعنى توليتم  
بأبدانكم وأتم معرضون  
بقلوبكم فعلى هذا هي حال  
منتقلة وقيل لو توليتم يعنى  
آباءهم وأتم معرضون يعنى  
أنفسهم كقوله وإذ نجيناكم

من آل

ما اتفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن يسن أن لا تنقصر عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها  
قدوما القاضي مراعى في تقديرها حالها اه (قوله بفعله المقدر) أي حق ذلك حقا أي وجب وجوبا  
مؤكد (قوله على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ناسخ  
قوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال إن أردت  
أحسنت وإن لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللطلاق الخ اه خازن (قوله كرهه) أي كره قوله  
وللطلاق الخ وقوله المسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كاعم غير الموطوءة المذكور في الآية  
السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا لاجتراح عليكم إن طاقتم النساء  
مالم تمسوهن الآية اه ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لأن المفروض لها إذا طلقت قبل  
الدخول لم يجب لها ثبوت نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا تمتعه لها وانما هي لمن وجب  
لها الكل وهي المدخول بها لمن يجب لها شيء أصلا وهي المزوجة تفويضا إذا طلقت قبل فرض مهرها  
وقبل الدخول تأمل (قوله في غيرها) أي في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من أحكام  
الطلاق والعدد (قوله بين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيدين لعباده من الدلائل والأحكام  
ما يحتاجون إليه معاشا ومعادا اه بياضوى (قوله ألم تر) الخطاب للنبي ﷺ أو لكل أحد قال  
الشيخ سعد الدين التفتازاني الأوجه عموم الخطاب به دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث  
ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الإفراز برؤيتهم وإن لم يرهم ولم يسمع  
بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل أخبار الأولين اه كرخى (قوله تعجيب) أي إيقاع للدخاطب  
في أمر عجيب غريب أي في التعجب منه فعلى هذا يستفاد من الآية أن المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة  
قبل نزول الآية قبل استفهام تقرير فعليه يكون المخاطب عالما بالقصة والمقصود تقريره بها اه شيخنا  
(قوله أي بنته) أي يصل عليك فيه إشارة إلى أن الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته  
إلى وعبارة السميز والرؤية هنا علمية فكان من حقه أن تتعدى لاثنين ولكها ضمنت معنى ما يتعدى  
بالي والمعنى ألم ينته عليك إلى كذا انتهت (قوله وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر  
سنة أقوال أرجحها الثلاثة الأخيرة لأن الألوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله  
ببلادهم) تفسير لديارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقربة يقال لها ذاورداه وقوله ففروا أي  
عاصين لأن الخروج من بلد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أي قال لهم  
ما ذكر في الطريق التي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق إرادته بموتهم اه شيخنا وعبارة  
الكرخى فقال لهم الله موتوا إما عبارة عن تعاق إرادته تعالى بموتهم دفعة وإما تمثيل لإماتته تعالى  
إيام مئة نفس واحدة في أقرب وقت وأدناه وإليه أشار بقوله فانوا فالأمر بمعنى الخبر أو إن  
الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا فانوا اه (قوله ثم أحيام) عطف على مقدر يستدعيه  
المقام فانوا كما افاده ثم أحيام وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى  
عن إرادته أو على قال لما انه عبارة عن الأمانة ان قلت هذا يقتضى ان هؤلاء ما نوا مرنين وهو مناف  
للعروف ان موت الخنزيرة واحدة قلنا لا منافاة اذ الموت وهما عقوبة مع بقاء الأجل كما في قوله في قصة  
موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وموت بانتهاء الأجل وتلخيصه امانهم الله قبل آجالهم عقوبة ثم  
بعثهم إلى بقية آجالهم وميتة العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الأجل أو لأن الموت هنا خاص بقوم  
وهم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهرا للجزء واليه أشار الشيخ المصنف وهذا تبيكيت  
لمن يفر من قضاء الله المحتوم اه كرخى (قوله بدعاء نبيهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا فاثنين



سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اه كرخى وقوله حز قیل ويقال له ابن العجوز لأن أمه كانت عجوزاً فسألت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها حز قیل ويقال له ذوالكفل لأنه تكفل بسبعين نبياً ونجّاهم من القتل وهو ثالث خلفه في بني إسرائيل بعد موسى لأن موسى بعده يوشع ثم كالب ثم حز قیل اه من الخازن وفي الخطيب أن حز قیل مر على تلك الموقى ووقت عليهم لجعل يتفكر فيهم وبكى وقال يارب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدمونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدى لا قوم لى فأوحى الله تعالى إليه أن ناد أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمعت العظام من أعلى الوادى وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كما عظم جسد التزق بجسده فصارت أجساداً من عظام اللحم فيها ولادم ثم أوحى الله إليه أن ناد أيتها الأجساد إن الله تعالى بأمرك أن تنكتي لخافا كتست ثم أوحى الله تعالى إليه أن ناد أيتها الأجساد إن الله تعالى بأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء ورجعوا إلى بلادهم اه (قوله عليهم أثر الموت) أى في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله كالكفن أى في التذير كتغير أكفان الموتى وقوله واستمرت أى الصفرة فى أسباطهم أى قبائلهم كما هو مشاهد الآن فى بعض اليهود اه شيخنا (قوله إن الله لذو فضل) أى فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه أحياء هؤلاء) أى ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث اه كرخى (قوله ولكن أكنه الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله إن الله لذو فضل على الناس لأن تقديره فيجب عليهم أن يشكروا تفضله عليهم بالإيجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله تشجيع المؤمنين) أى حثهم وتحضيضهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أى على الخبر المذكور لكنه فى الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تفروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم ينفعهم ذلك بل أثبتوا وقاتلوا فالخطاب لامة محمد ﷺ اه خازن وهذا مناسب أصبغ الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن يادر للجهاد ووعيد لمن تخاف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذى) من الاستفهام ومحامى الرفع على الابتداء وذا اسم إشارة وخبرها والذى وصلته نعمت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كاه بمنزلة اسم واحد مركباً كقوله ولما صنعت كما تقدم شرحه فى قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لأنه لا يناسب قول الشارح باتفاق ماله الخ لأن هذا ليس فيه اقراض لأحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضاً على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطلب القررض فى هذه الآية لما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغنى الحيد لكنه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم فى الدنيا الذى يرجون ثوابه فى الآخرة بالقررض كما شبه اعطاء النفوس والأموال فى أخذ الجنة بالبيع والشراء حسياً يأتي بدانه فى سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العملية المنزهة عن الحاجات ترغيباً فى الصداقة كما كفى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والآلام فى صحيح الحديث أخباراً عن الله تعالى يا ابن آدم من ضقت فم تعدنى استطعمتك فلم تطعمنى استسقيتك فلم تسقىنى قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم نسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى وكذا فيما قبله أخرجه مسلم والبخارى وهذا كاه خرج مخرج التثريف لمن كفى عنه ترغيباً لمن خوطب به اه (قوله فى سبيل الله) أى فى طاعته فيدخل فيه الاتفاق الواجب والمنطوع به اه خازن (قوله قرضاً) مفعول مطلق كما يشير له

عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوباً الا عاد كالكفن واستمرت فى أسباطهم (ان الله لذو فضل على الناس) ومنه أحياء هؤلاء (واكن أكثر الناس) هم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا فى سبيل الله) أى لاعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لأقوالكم (عالم) بأحوالكم فجازيكم (من ذا الذى يقرض الله) باتفاق ماله فى سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفعه لله عز وجل عن طيب قلب (فرضاً عنه)

فرعون يعنى آباءهم وقوله تعالى (من دياركم) الياء منقلبة عن واو لأنه جمع دار والآلف فى دار واو فى الاصل لأنها من دار بدور وانما قايت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها واعتلاها فى الواحدة (فان قلت) فكيف صحت فى لو اذ (قيل) لما صحت فى الفعل صحت فى المصدر والفعل لاوذت فان قلت فكيف فى ديار قبل الأصل فيه ديار فقلت الواو ادغمت (ثم أقررتهم) فيه وجهان أحدهما ان ثم على بابها فى

بالتشديد ( اه أضعافا  
كثيرة ) من عشر إلى  
أكثر من سبعمائة كما  
سيأتي ( والله يقبض )  
يمسك الرزق عن يشاء  
ابتلاء ( ويبسط ) يوسع  
لمن يشاء امتحانا ( وإليه  
ترجعون ) في الآخرة  
بالبعث فيجازيكم بأعمالكم  
( ألم تر إلى الملائكة  
الجماعة (من بنى إسرائيل  
من بعد ) موت ( موسى )  
أى إلى قصتهم وخبرهم  
( إذ قالوا لنبي لهم ) هو  
شمويل ( ابعث ) أقم ) لنا  
ملكا نقاتل ) معه  
( في سبيل الله ) تنظم  
به كلمتنا وترجع إليه  
( قال ) النبي لهم ( هل  
عسىتم ) بالفتح والكسر  
( إن كتب عليكم  
القتال أن لا تقاتلوا )  
خبر عسى والاستفهام  
لتقرير التوقع بها

مخزوف تقديره فقبلتم ثم  
أفرتم والثاني أن تكون  
ثم جاءت لترتيب الخبر لا  
لترتيب الخبر منه كقوله  
تعالى ثم الله شهيد \* قوله  
تعالى ثم أتم هؤلاء ) أتم  
مبتدا وفي خبره ثلاثة  
أوجه \* أحدهما تقتلون  
فعلى هذا في هؤلاء وجهان  
أحدهما في موضع نصب

قول الشارح في تفسير نعته بأن بنفته الخاه ( قوله وفي قراءة فيضه بالتشديد ) وعلى كل من القراءتين  
فهو مرفوع عطفا على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها  
سببية فكان على الشارح أن بينها كمادته اه شيخنا ( قوله أضعافا كثيرة ) حال مبينة كما  
هو ظاهر لأنها وإن كانت لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشيء آخر ففهم منها مالا يفهم  
من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضمين بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار  
الفرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السين ( قوله إلى  
أكثر من سبعمائة ) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كما سيأتي أي في قوله مثل الذين  
ينفقون أموالهم في سبيل الله إلى أن قال والله يضاعف لمن يشاء بمعنى مضاعفة زائدة على سبعمائة اه  
شيخنا ( قوله والله يقبض ويبسط الخ ) أي حسب ما تقتضيه مشيئته المنية على الحكم والمصالح فلا  
تدخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل أحوالكم واهل تأخير البسط عن القبض في الذكر للائمه إلى  
أنه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه أي فلا  
تمسكوا خوف الفقر لأن السعة وعدمها بيد الله تعالى لا توقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على  
من يشاء ولو أنفق منه كثير أو يقبضه عن يشاء ولو أمسكه عن الاتفاق اه شيخنا ( قوله ابتلاء )  
أي اخبارا هل يصبر أم لا اه وقوله امتحانا أي هل يشكر أم لا اه ( قوله فيجازيكم بأعمالكم ) أي  
فمنا تميم للتحريض على الاتفاق وإذنان بأن الاتفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله  
هو الموسع والمفتر اه كرخي ( قوله ألم تر إلى الملائكة ) الملائكة من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم  
للجماعة لا واحد له من لفظه سموا بذلك لأنهم يؤثرون القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعود  
وفي السمين قال الفراء الملائكة الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحد  
له من لفظه وجمع على املاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا عليية مضمنة معنى الانتهاء لصح التعدية  
بالي والمعنى ألم تعلم يا محمد متبعا علمك الى قصة الملائكة التي ذكرها اه من السمين ( قوله من بنى  
إسرائيل ) تبعضية وقوله من بعد موسى ابتدائية ( قوله أي إلى قصتهم وخبرهم ) قدره الإشارة الى  
حذف المضاف من قوله إلى الملائكة الى قصة الملائكة وللإشارة لمعلق الظرف وهو قوله إذ قالوا الخ  
أي إلى قصتهم السكائنة رقت قولهم الخ اه ( قوله إذ قالوا لنبي لهم الخ ) سبب هذا القول المذكور منهم انه لما  
مات موسى خلفه يوشع بقيم فيهم امر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم حزقيل كذلك  
ثم الساس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم اعداؤهم العمالة وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا  
كثيرا منهم ولم يكن لهم اذذاك نبي يريد امرهم وكان سبط النبوذة قد هلكوا الا امرأة حبلى فولدت  
غلاما فسمته شمويارومناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته التوراه في بيت المقدس وكفله شيخ من  
علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا الآية وكان  
قوام امر بني إسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة انبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي  
هو الذي يقم امره ويشير عليه ويرشده اه من الحارث ( قوله لنبي ) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم  
متعلق بمخزوف لأنه صفة لنبي وعمله الجروا ببعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر  
انه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لأجلنا اه سمين ( قوله هو شمويار ) وهو بالبرانية اسماعيل من  
نسل هرون عليه السلام اه أبو السعود ( قوله أقم لنا ) أي وله وامره علينا ( قوله قل هل عسىتم )  
استئناف بياني كأنه قيل فاذا قال لهم النبي حينئذ فتميل قال لهم الخ وقوله إن كتب الخ اعتراض  
بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط مخزوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أي ان

باضمار أعني والثاني هو منادى أي يا هؤلاء الا ان هذا لا يجوز عند سيويه لان اولاء مهم

قوله أن لا تقاتلوا خبرها بعنى واسمها ضمير الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع استفاد من عسى والمعنى أن توقع عدم قتالكم محقق عندى اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله واستفهام لتقرير التوقع بها تبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين التفتازانى معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى التثبيت للتوقع وأن كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار اهو المعنى أتوقع حينكم عن القتال أن كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهاما هو متوقع عنده ومظنون تقريراً وهذا جواب عما يقال أن مدخول عسى انشاء لأنها للترجى والتوقع او للاشفاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التى تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب أن الكلام محول على المعنى اه (قوله قالوا مالنا) ما مبتدأ وخبرها لنا أى شىء ثبت لنا يكون سبباً لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على رابطة هذا الكلام بما قبله اه شيخنا وفى السمين قوله أن لا تقاتل فى سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير ومالنا فى أن لا تقاتل أى فى ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام عام والمراد خاص لأن القائلين لئبهم ما ذكر كانوا فى ديارهم وإنما أخرج بعض آخر غيرهم وضمن الفعل معنى أبعدهنا ليصح قوله وأبنائنا اه شيخنا (قوله بسببهم وقتلهم) مضافان للفعل والفاعل أشار اليه بقوله فعل بهم ذلك قوم جاوت وهو ما سلكهم وكان جبار آمن أو لاد عمليق بن عاد ظهر وا على بنى اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعة اقوام بعين نفسا وضربوا عليهم الجزية اه أبو السعد (قوله أى لا مانع لنا الخ) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) فى الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك النبى فكتب عليهم القتال ويحث لهم ملكا أى عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال الخ اه (قوله تولوا) لكن لافى ابتداء الأمر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكته كما سيبنى تفصيله وإنما ذكر هنا مآل أمرهم اجمالاً واظهاراً لما بين قولهم وفعلهم من التناقى والتباين اه أبو السعود (قوله وجبنوا) أى تركوا القتال اضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفى المصباح جبن جبناً وذن قرب قرباً وجبانة بالفتح وفى لغة من باب قتل فهو جبان أى ضعيف القلب اه (قوله اقليلاً) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مهماً إذ لو قلت قام القوم إلا رجالاتهم يصح وإنما صح هذا لأن قليلاً فى الحقيقة صفة لمخدوف ولأنه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالفرقة من النهر وجاوزوه وهم ثمانمائة وثلاثة عشر بعداد أهل بدر كما سيبنى فى الشرح اه كرخى (قوله والله علم بالظالمين) أى المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولى عن القتال وترك الجهاد وتناقى أقوالهم وأفعالهم كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين ألفاً وهم من عدا القليل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم) وذلك أنه لما سأل الله ارسال ملك لهم أرسل الله عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له إن صاحبك الذى يكون ملكاهو من يكون طوله طوله هذه العصا وانظر إلى القرن الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتشر الدهن فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فأدهن رأسه بالدهن وملكه عليهم واسم طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن فى القرن فقام شموبيل فقاسه بالعصا فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبى بدهن القدس وقال له أنت ملك بنى اسرائيل الذى أمرنى الله أن أملاكك عليهم فقال طالوت أو ما علمت أن سببى أدنى من سبب ملوك بنى اسرائيل قال بل فقال شموبيل الله يؤتى ملكه من يشاء واسم بالعبراية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب واقرب بالوط طالوت وكان أطول من كل أحد فى زمانه برأسه ومنكبته اه خازن

(قالوا وما لنا أن لا تقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلسا كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا (إلا قليلاً منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتى (والله علم بالظالمين) فمجازيهم وسأل النبى ربه ارسال ملك فأجابه الى ارسال طالوت (وقال لهم نبينهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا

ولا يحذف حرف النداء مع المبهم \* والوجه الثانى ان الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صلتة وهذا ضعيف أيضاً لأن مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازوه الكوفيون والوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقديره ثم انتم مثل هؤلاء كقولك ابو يوسف ابو حنيفة فعلى هذا تقتانون حال يعمل فيها معنى التشبيه \* قوله (تظاهرون عليهم) فى موضع نصب على الحال والعامل فيها تخرجون وصاحب الحال الواو ويقرباً

أنى كيف ( تكن وله  
الملك علينا ونحن أحق  
بالمملك منه ) لانه ليس  
من سبط المملوك ولا النبوة  
وكان دباغا اوراعيا ( ولم  
يؤت سعة من المال )  
يستعين بها على إقامة الملك  
( قال ) النبي لهم ( إن الله  
اصطفاه ) اختاره للملك  
( عليكم وزاده بسطة )  
سعة ( فى العلم والجسم )  
وكان أعلم بنى اسرائيل يومئذ  
وأجلهم وأتمهم خلقا ( والله  
يؤتى ماسكه من يشاء )  
إتياءه لا اعتراض عليهم ( والله  
واسع ) فضله ( عليهم )  
بمن هو أهل له ( وقال لهم  
نبيهم ) لما طلبوا منه آية على  
ماسكه ( إن آية ملكه  
أن يأتىكم التابوت )  
الصندوق كان فيه صور  
الأنبياء أنزله الله على آدم  
واستمر اليهم

بتشديد الظاء والاصل  
تظاهرون فقلبت التاء  
الثانية ظاء وادغمت ويقرأ  
بالتخفيف على حذف التاء  
الثانية لأن الثقل والتكرار  
حصل بها ولأن الأولى  
حرف يدل على معنى وقيل  
المحذوفة هي الأولى ويقرأ  
بضم التاء وكسر الهاء  
والتخفيف وماضيه ظاهر  
( والعدوان ) مصدر مثل  
الكافرين والكسر لغة

وفى المصباح أن دهن من باب قتل اه ( قوله أنى يكون له الملك ) أنى بمعنى كيف كما قال الشارح  
والعامل فيها يكون وهى إمانامة أو ناقصة وعلينا متعلق بالمملك لأن مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان  
على بنى فلان أمرم اه سمين ( قوله ونحن أحق بالمملك منه ولم يؤت سعة المال ) الواو الأولى حالية  
والثانية عاطفة جامعة للجملتين فى الحكم أى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود  
من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد أن النبوة كانت  
مخصوصة بسبط معين من أسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهما السلام وسببط  
المملكة بسبط يهوذا بالذال المعجمة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت  
من أحد هذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود ( قوله أوراعيا ) أى أوسقاء يستقى الماء على  
حماره اه خازن ( قوله ولم يؤت سعة من المال ) سعة وزنها علة بحذف الفاء وأصلها وسعة وإنما حذف  
الفاء فى المصدر حلاله على المضارع وإنما حذف فى المضارع لوقوعها بين ياء وهى حرف المضارعة  
وكسرة مقدره وذلك أن وسع مثل وثق لحق مضارعه أن يجىء على يفعل بكسر العين وإنما منع  
ذلك فى يسع كون لانه حرف حلق ففتح عين مضارعه لذلك وإن كان أصلها الكسرة فنم قلنا بين  
ياء وكسرة مقدره اه سمين ( قوله وزاده بسطة فى العلم ) أى العلم المتعلق بالمملك أو به وبالذات  
أيضا وقيل قد أوجوا اليه ونى. والجسم قيل بطول القامة فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبيه  
حتى أن الرجل القائم كان يمد يده فينال رأسه وقيل بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود ( قوله والله  
واسع فضله ) فيه إشارة الى أنه اسم فاعل من وسع ثلاثيا لانك تقول وسع عليه والظاهر أن هذا  
من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من نعمتهم وجدالهم فى الحجج فأراد أن يتم كلامه بالقطعى الذى  
لا اعتراض عليه وهو أظهر التاويلين الثانى أنه من كلام الله تعالى لمحمد ﷺ وتكون الجملتان  
معرضتين فى هذه الفصحة للتشديد والتقوية اه كرخى ( قوله على ملكه ) أى صحة كونه ملكا ( قوله أن يأتىكم  
التابوت ) وكان من خشب الشمشاذ بمجمعتين أولاهما مكسورة وبينهما ميم ساكنة وهو الذى تتخذ  
منه الامشاط وكان بموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع عرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع  
الانبياء فقد رآها آدم كلها ثم نوارته أولاده إلى أن وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومتاعه  
وكان عنده الى أن مات ثم بنوا اسرائيل وكانوا إذا اختلفوا فى شىء تحاكموه اليه فيكلمهم ويحكم  
بينهم وكانوا إذا خرجوا لاقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا  
معدنين له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا أصيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وأفسدوا واسلط  
الله عليهم الملائكة فغلبهم على التابوت وسلبوه وجعلوه فى موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى أن  
يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى أن كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس  
مدائن فعلم الكفار أن ذلك بسبب استهانتهم بالتابوت فأخرجوه فاحتمته الملائكة وأنت به بنى  
اسرائيل كما قال أن يأتىكم التابوت الخ اه من أبى السعود ( قوله التابوت ) من التوب الذى هو الرجوع  
لما أنه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه مزبذبة لغير التانيت كلكوت وجبروت والمشهور أن  
يوقف على تائه من غير أن تلبهاه ومنهم من يقلها اه أبو السعود ( قوله الصندوق ) بضم الصاد  
وقحها ويجوز أن يكون بالزاي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك فقيه ست لغات اه شيخنا  
( قوله كان فيه صور الانبياء ) أى بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور بيوت المرسلين منهم وكان  
آخرهم صورة بيت محمد نبينا وكانت صورته فى ياقوته حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلى وحوله  
أصحابه اه من كتاب الثعالبي ( قوله أنزله الله ) أى من الجنة ( قوله واستمر اليهم ) أى استمر ينتقل



عليه وأخذه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى ( فيه سكينه ) طمانينة لقلوبكم ( من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون ) أي تركاه هما وهي نمل سوسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل بآتيكم ( إن في ذلك آية لكم ) على ملكه ( إن كنتم مؤمنين ) فحمله الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بما كره وتسارعوا إلى الجهاد فاختر من شبابهم سبعين ألفاً ( فلما فصل ) خرج ( طالوت بالجناد ) من بيت المقدس وكان حراً شديداً وطلبوا منه الماء ( قال إن الله مبنائكم ) مبنائكم ( بنهر ) ليظهر المطيع والمعاصي ودوبين الأردن وفلسطين ( فن شرب منه أي من مائه فليس مني ) أي من أتباعي ( ومن لم يطعمه يذقه ) فإنه مني إلا من اغترف غرفة )

من آدم ويتوارثه الأنبياء إلى أن وصل اليهم أي إلى بني إسرائيل اه شيخنا ( قوله فلبتيم العاقلة ) أي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العاقلة اه ( قوله وكانوا ) أي بنو إسرائيل قبل أخذه منهم يستفتحون به أي يستنصرون به أي ينصرون على عدوهم إذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه ( قوله ويقدمونه في القتال ) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويجمعون اليه ( قوله طمانينة لقلوبكم ) وعلى هذا التفسير فعنى كون السكينه فيه أنها مرتبطة به أي مسبية عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكينه من ربكم الضمير اللاتيان أي في إتيانه سكنون لكم وطمانينة أول التابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو النوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لها رأس وذناب كراس الهرة وذنبا وجناحان فتن ويسير التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الأنبياء من آدم إلى محمد عليه السلام انتهت ( قوله أي تركاه هما ) أشار بذلك إلى أن لفظ آل زائدة في الموضعين اه شيخنا وفي البيضاوي وآلهما أبناؤهما أو أنفسهما والآل مقحم لتفخيم شأنهما أو انبياء بني إسرائيل لأنهم أبناء عمهما اه ( قوله ورضاض الألواح ) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فثاته وكل شيء كسرتة فقد رضضته اه ( قوله إن في ذلك ) أي إنيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوي وإفراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين يتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يوخطبه من كان منكم يؤمن الله واليوم الآخر اه أو السعود ( قوله سبعين ألفاً ) أي فارغين من العاق فقال لهم لا يخرج معي من بني بنام يته ولا تاجر مشهور بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبين بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفاً وقيل مائة وعشرين ألفاً اه وعلى كل فكان من جهنهم داود كما سيأتي ( قوله وكان حراً ) أي وكان الوقت حراً شديداً وقوله وطلبوا منه الماء عبارة اخازن وغيره فشكوا إلى طالوت فله الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لانحمانا فادع الله أن يجرى لنا نهر أقال ان الله مبتليكم بنهر الخ اه ( قوله قال إن الله مبتليكم بنهر ) أي قال ذلك بالوحي على القول بذبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها اه ( قوله ليظهر المطيع والمعاصي ) بمعنى أن من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرك ظهر انه مطيع فماعد ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد أحرى عصياناً اه من القرطي ( قوله بين الأردن ) ضم الهمة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البحر المنح وفلسطين بفتح الفاء وكسرها وفتح اللام لاغير قرب بيت المقدس اه ( قوله فن شرب منه ) أي قليلاً كان أو كثيراً أو قوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلاً كثيراً ولا قليلاً وقوله إلا من اغترف استثناء من القسم الأول وهو قوله فن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وماصلة أن طالوت قسمهم أفساما ثلاثة من لم يشرب أصلاً ومن شرب منه كثيراً ومن يشرب قليلاً اكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم يشرب كثيراً وقسم شرب قليلاً فله فشربوا منه أي جريهم وقوله إلا قليلاً أي شرب ذلك القليل قليلاً فالاستثناء في المعنى من مقدر تقديره فشربوا منه كثيراً الا قليلاً فشرب قليلاً وهو الغرفة اه شيخنا ( قوله أي من مائه اوله بذلك لان النهر حقيقة اسم للحفيرة اه شيخنا ( قوله يذقه ) أشار به إلى ان يطعمه من طعام الشيء إذا ذاقه فيطعمه الماء كقول والمثروب اه وفي المصباح

بالفتح والضم (بيده) فاكتفى

بها ولم يزد عليها فانه منى  
( فثروا منه ) لما وافوه  
بكثرة ( الا قليلا منهم )  
فاقتصروا على الغرة روى  
انها كفتهم لشرهم  
ودوابهم وكانوا ثلثمائة  
وبضعة عشر ( فلما جاوزه  
هو والذين آمنوا معه ) وهم  
الذين اقتصروا على الغرة  
( قالوا ) أى الذين شربوا  
( لا طاقة ) قوة ( لنا اليوم  
بجالوت وجنوده ) أى  
بقاتلهم وجبنوا ولم يجاوزوه  
( قال الذين يظنون ) يوقنون  
( أنهم ملاقوا الله ) بالبعث  
وهم الذين جاوزوه ( كم )  
خبرية بمعنى كثير ( من فئة )  
جماعة ( قايمة غلبت فئة  
كثيرة باذن الله ) بارادته  
( والله مع الصابرين )  
بالعون والنصر ( ولما  
برزوا لجالوت وجنوده )  
أى ظهروا لقاتلهم وتصافوا  
( قالوا ربنا افرغ )

الهمزة بفتحها مثل سكارى  
وسكارى ويقرأ أسرى  
مثل جريح وجرحى ويجوز  
في الكلام اسراء مثل شهيد  
وشهداء ( تقدم ) بغير  
ألف وتقدم بالالف  
وهو من باب المفاعلة  
فيجوز أن تكون بمعنى  
القراءة الأولى ويجوز أن  
يكون من المفاعلة التي تقع  
مع اثنين لأن المفادة كذلك

طعمته أطعمته من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه ( قوله  
بالفتح والضم ) قيل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاعتراف وقيل بمعنى المغروف أى الذى يحصل فى  
الكف وقيل الأول للأول والثانى للثانى اه شيخنا ( قوله فانه منى ) أشار به إلى ان الاستثناء من  
قوله فن شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأحلام التأخير وإنما  
قدمت لأن الأولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو أن من ترك الشرب فانه منى ولما كانت مدلولها عليها  
بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل اه كرخى ( قوله فثروا منه ) أى بالكراع بالفم اه أبو السعود  
وقوله لما وافوه أى وصلوا إليه وهذا معطوف على مقدر أى فابتلوا به فثروا منه اه من أى السعود  
وفى المصباح وافيه موافاة أتيت إليه اه ( قوله الا قليلا منهم ) وهم المذكورون فى الاستثناء السابق  
فى قولوا تولوا الا قليلا منهم وقوله فاقصروا على الغرة يقتضى أنهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا  
والقليل اقتصروا على الغرة فيكون قول طالت لهم ومن لم يطعمه فانه منى لم يتحقق فى أحد منهم وان  
كان قد قاله قبل وصولهم إلى النهر وفى القرطبي أن القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون فى قوله  
ومن لم يطعمه تأمل ( قوله روى أنها كفتهم ) وروى أيضا أن من اعترفها قوى قلبه وصح  
إيمانه وعبر النهر سالما وان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يرووا وجبنوا  
واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن ( قوله لشرهم ودوابهم ) أى وقربهم اه ( قوله  
وبضعة عشر ) المشهور أن البضعة تقال للثلاثة إلى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر اه من الخازن  
( قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكدا للضمير المستكن فى  
جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن فى جاوز لوجود الشرط وهو تأكيد المعطوف  
عليه بالضمير المنفصل اه سمين وقوله معه متعاقب بجاوز من حيث عمله فى المعطوف وهو الموصول  
أى فلما جاوزه وجاز معه الذين آمنوا إلخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرة وقال القرطبي هم الذين  
لم يذوقوا الماء أصلا اه ( قوله أى الذين شربوا ) وهم العصاة وأكثروا المفسرين على أنهم قالوا هذا  
القول بعد ما عبروا النهر مع طالت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا منهزمين قائلين لا طاقة لنا  
اليوم الخ وبعض المفسرين على ان العصاة لم يعبروا النهر بل وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن  
التخلف منادين ومسمعين لجالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا اليوم الخ تأمل وقد سلك  
هذا الجلال حيث قالوا وجبنوا ولم يجاوزوه ( قوله وجنوده ) وكانوا مائة الف رجل شاكى السلاح  
اه قرطبي وفى المصباح الجند الأبطال والأعوان والجمع اجناد وجنود الواحد جندي فالجاء للوحدة  
مثل روم وروى اه ( قوله الذين يظنون ) أى قالوا ذلك رداً على المتخلفين فان قلت المؤمنون  
كلهم يتيقنون أنهم ملاقوا الله لأن يقين الآخرة واجب داخل فى الإيمان فلا وجه لتخصيصه  
بالبعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير ان يكون المراد الذين تيقنوا أنهم  
يستشهدون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضى كالكشاف اه كرخى ( قوله خبرية ) وهى  
فى موضع رفع بالابتداء ولذا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت اه من أى السعود ومن فئة تمييز لها  
ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة لا بمن مقدرة على الصحيح اه كرخى ( قوله  
والله مع الصابرين ) هذه الجملة فى محل نصب على أنها من جملة مقولهم وبجملتها من كلام الله تعالى  
اخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا عمل لها اه كرخى ( قوله ولما برزوا ) أى صاروا إلى براز  
الأرض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه سميت المبارزة فى الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه  
اه سمين وفى المصباح والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالى من الشجر ويقال برز

روزا من باب فعد إذا خرج إلى البراز اه (قوله أصعب) بضم الهمزة لأنه من بأبرد (قوله وثبت  
 أقدامنا) عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم الزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررهما  
 في مكان واحد اه أبو السهود (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيراً لم يبلغ الحلم  
 سقياً أصفر اللون برعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب  
 الأخبار أن أباه واسمه ايشي بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة  
 عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طابهم جالوت للبارزة امتنع بنو إسرائيل من مبارزتهم له  
 لأنه كان جباراً عظيماً كبير الجسم جداً وكان طوله ميلاً وعلى رأسه بيضة حديد قدر ثلثائة رطل فتنادى  
 طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وأنا صفتي في ملكي فلم يجبه أحد فسأل طالوت نبيهم  
 شمويل وكان معهم إذ ذاك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فألقى طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له  
 إن الذي يقتل جالوت هو الذي إذا وضع القرن على رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل  
 على وجهه فدعا طالوت بنو إسرائيل فجزهم فلم تصادف هذه الصفة إلا في داود فقال طالوت هذا هو  
 الرجل المطلوب وقال له أيضاً هل لك أن تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأنا صفتك في ملكي قال نعم  
 فصار داود إلى جالوت فمر في طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هرون فحمله ثم مر بحجر آخر  
 فقال يا داود احملني فاني حجر موسى فحمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني حجر ك الذي  
 نقتل به جالوت فحمله فوضع الثلاثة في مخلائه بكر الميم فلما تصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال  
 واخذ المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم إله إبراهيم  
 وأخرج حجراً باسم إله إسحق وأخرج آخر باسم إله يعقوب وأخرج الحجر ووضعها في مقلاعه  
 فصارت الثلاثة حجراً واحداً فرمى به جالوت فسخر الله الريح فحملت الحجر حتى أصاب انف  
 البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلاً من خلفه فأخذ داود جالوت حتى القاه بين  
 يدي طالوت ففرح بنو إسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فمكث معه كذلك أربعين  
 سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل إلى رحمة الله فسيحان من لا ينقضى ملكه  
 اه من الخازن (قوله وآناه الله الملك) أي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت (قوله بعد موت  
 شمويل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم  
 يجتمعا) أي النبوة والملك لأحد قبله أي قبل داود فقد كانت عادة بنو إسرائيل أن نظام أمرهم لا يقوم  
 إلا بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا توجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من  
 سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة  
 الدروع) أي من الحديد وكان يلبس في يده وينسجه كمنسج الفزل وقوله ومنطق الطير أي فهم منطق  
 الطير أي نطقه أي فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن  
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا أن الله يدفع ببعض الناس وهم أهل الإيمان والطاعة  
 بعضاً وهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على  
 الأرض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا المساجد والبلاذ وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار عن  
 الكفار والفجار لفسدت الأرض يعني هلكت بمن فيها وإلكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر  
 وبالصالح عن الفاجر روى أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن الله يدفع  
 بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض  
 لفسدت الأرض وإلكن الله ذو فضل على العالمين يعني أن دفع الفساد بهذا الطريق انعام  
 وإفضال عم الناس كما هم اه ومن المعلوم أن لولا حرف امتناع لوجود فالمتنع امتنع

أصعب) علينا صبراً  
 وثبت أقدامنا) بتقوية  
 قلوبنا على الجهاد) وانصرنا  
 على القوم الكافرين  
 فهزمهم) كسروهم (بإذن الله)  
 بارادته) (وقتل داود)  
 وكان في عسكر طالوت  
 (جالوت وآناه) أي داود  
 (الله الملك) في بنو إسرائيل  
 (والحكمة) النبوة بعد  
 موت شمويل وطالوت ولم  
 يجتمعا لأحد قبله  
 (وعله ما يشاء)  
 كصنعة الدروع ومنطق  
 الطير) ولولا دفع الله  
 الناس بعضهم) يدل بعض  
 من الناس) بعض لفسدت  
 أرض بقاء المشركين وقتل  
 المسلمين وتخريب المساجد  
 (إلكن الله ذو فضل  
 على العالمين) فدفع بعضهم  
 ببعض (نلك) أي

تقع (وهو محرم عليكم) هو  
 مبتدأ وهو ضمير الشأن  
 ومحرم خبره و(أخراجهم)  
 مرفوع بمحرم ويجوز أن  
 يكون إخراجهم مبتدأ  
 ومحرم خبر مقدم والجملة  
 خبر هو ويجوز أن يكون  
 هو ضمير الإخراج المندول  
 عليه بقوله وتخرجون فريقاً  
 منكم ويكون محرم الخبر  
 وإخراجهم بدل من  
 الضمير في محرم أو من

هذه الآيات (آيات الله

تلوها) (نقصها عليك)  
 يا محمد (بالحق) بالصدق  
 (وإنك لمن المرسلين)  
 التأكيد بأن وغيرها رد  
 لقول الكفار له لست  
 مرسلًا (تلك) مبتدأ  
 (الرسول) صفة والخير  
 (فضانا بعضهم على بعض)  
 بتخصيصه بمنقبة ابنت  
 لغيره (منهم من كلم الله  
 الله) كوسى (ورفع بعضهم)  
 أى محمدًا (درجات) على  
 غيره بعموم الدعوة وختم  
 النبوة وتفضيل أمته على  
 سائر الأمم والمعجزات  
 المتكاثرة والخصائص العديدة  
 (وآتينا عيسى ابن مريم  
 البينات وأيدناه) قويا  
 (روح القدس) جبريل  
 يسير معه حيث سار (ولو  
 شاء الله) هدى الناس جميعا  
 (ماقتل الذين من بعدهم)  
 بعد الرسل أى أممهم (من  
 بعد ما جاءتهم البينات)  
 لاختلفهم وتضليل بعضهم  
 بعضا (ولكن اختلفوا)  
 لمشيئته (فمنهم من آمن)  
 (ثبت على إيمانه) ومنهم  
 من كفر (كالتصارى بعد  
 المسيح) (ولو شاء الله ما  
 اختلفوا) تأكيد (ولكن  
 الله يفعل ما يريد) (من  
 توفين من شاء وخذلان  
 من شاء) (بايها الذين  
 آمنوا أنفقوا بما رزقناكم) زكاته

فساد الأرض لأجل وجود دفع الناس عن بعض أه (قوله هذه الآيات) أى التى قصصناها  
 عليك من حديث الألف وموتهم وأحيائهم وتمليك طالوت وإطهاره الآية وهى التابوت وأهلك  
 الجبابرة على يد صبي تلوها عليك بالخزوانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة من غير  
 أن تعرفها بقراءة كتب ولا استماع أخبار فدل ذلك على رسالتك أه خازن (قوله الحق) يجوز فيه  
 أن يكون حالا من مفعول تلوها أى منبسة بالحق أو من فاعله أى تلوها أى منبسة بالحق أو من فاعله  
 أى تلوها منبسين بالحق أو من مجرور عليك أى منبسا أنت بالحق أه سمين (قوله وإنك لمن المرسلين)  
 أى بشهادة إخبارك عن الأمم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد بخبرك بذلك أه  
 شيخنا (قوله غيرها) وهو اللام واسمية الجملة أه (قوله تلك الرسل) تلك إشارة إلى الجماع المذكور  
 قصصها فى الصورة فاللام للمهدى والجماعة المعلومة للرسول أو الإشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق أه  
 ييضارى (قوله صفة) أى الملك أو بيان أو بدل وقدم عليه السفاقي كأبى البقاء إن ذلك مبتدأ والرسل  
 خبره وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعالل فيها اسم الإشارة أه كرخى (قوله بمنقبة) المنقبة  
 بفتح الميم أى الوصف الذى يفخر به (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفصيل المذكور  
 اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة وقوله كرمسى أى حيث كلمه ليلة الحيرة وفى الطور كمحمد  
 ليلة الأسراء والالفتات حيث لم يقل كلمنا لثرية للمهاجرة بهذا الاسم الجليل والرمز إلى ما بين الكليمين  
 ورفع الدرجات من التفات أه أبو السعود وهذه الجملة تحتل وجزين أحدهما أن تكون لا محل لها  
 من الاعراب لاستثناؤه والثانى أنها بدل من جملة قوله فضاننا أه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع  
 الخافض وهو فى أو على أه سمين (قوله بعموم) أى بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكثيرة (قوله  
 وآتينا) فيه التفات (قوله البينات) كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (قوله يسير معه الخ  
 واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء) (قوله هدى الناس جميعا) الأولى تقديره من مادة الجواب  
 بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتناهم لأن هذا هو المتعارف فى مثل هذا التركيب أه شيخنا وعبارة  
 السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يخنقوا وقيل أن لا يقتلوا وقيل أن  
 لا يؤمروا بالقتال وقيل أن يصيرهم إلى الإيمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعاق بمحذوف لأنه  
 صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم  
 باعادة العادل والثانى أنه متعاق باقتل اذ فى البينات وهى الدلائل الواضحة ما يفتى عن التقاتل  
 والاختلاف والضمير فى جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الأنبياء أه (قوله ماقتل الذين)  
 أى ما اختلف فأطلق الاقتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك قول الشارح لاختلفهم  
 ويشير له أيضا الاستثنائية حيث قل ولكن اختلفوا أه شيخنا (قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم أه  
 (قوله لاختلفهم) علة للمتنق وهو الاقتال (قوله لمشيئته ذلك) إشارة إلى أن وجه هذا الاستدراك  
 واضح فإن لكن واقعة بين ضدتين إذا المعنى ولو شاء الله الاتفاق لانفقوا ولكن شاء الله الاختلاف  
 فاختلفوا وفيه إلى قياس استثنائى هو أن استثناء عين المقدم ينتج عين التالى واستثناء نقيض  
 المقدم ينتج نقيض التالى فكأن الأصل أن يقال لكنه لم يشأ عدم اقتناهم ينتج أنهم اختلفوا فوضع  
 الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب عليه الايدان بأنه ناشىء من قبلهم لآمنه تعالى ابتداء فكأنه  
 قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتناهم بل شاء لاختلفهم الفاحش أه كرخى (قوله زكاته) مفعول انفقوا  
 وقدر زكاته إشارة إلى أن المراد الاتفاق الواجب لانصال الوعيد به قاله فى الكشف أه كرخى  
 وعلى هذا لا يبق لقوله بما رزقناكم موقع فالأحسن ما سلمك السمين ونصه قوله انفقوا بما رزقناكم



مفعول محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا ما رزقناكم متعلق بمحذوف في الأصل لوقوعه  
صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل)  
متعلق أيضا بانفقا ووجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الأولى للتبويض  
والثانية لا بداء الغاية وأن يأتي في محل جر باضافة قبل إليه اي من قبل انيان اه سمين (قوله لا يبيع  
فداء فيه) إنما سمي الفداء بيعا لأن الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فيكسب  
الإنسان ما يفتدى به نفسه من العذاب اه خازن (قوله صداقة) اي فالخلة الصداقة كانتا تتخلل الاعضاء  
أي تدخل خلالها اي وسطها والحليل الصديق لما دخنته اياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى  
مفعول اه سمين (قوله بغير اذنه) هو جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستفراق  
وقد ثبت شفاعة الأنبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي ﷺ أن يشفع لي  
يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذي وايضا حه أنها مقيدة بآية الامن أذن له الرحمن ورضى له  
قولا والنبي مأذون له او يستأذن فيؤذن له اه كرخي (قوله بالله أو بما فرض عليهم) اشارة الى صحة  
أن يراد الكفر الحقيقي وذلك على الأول وأن يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكافر  
تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد وإشارة الى أن تركها من صفات  
الكفار اه شيخنا (قوله أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم أدائها اه شيخنا  
(قوله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها  
أكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تمصيل القرآن بعضه على بعض وإنما  
كانت أفضل لأنها جمعت من أحكام الألوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية ما لم يجمعه آية  
أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لكل شيء منام وان منام القرآن  
البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أي أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أخذه من تفسير  
الزحشرى بيانا للبراد به في حق الباري أي الحي بنفسه فلا يموت أبدا وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة  
ولا يفهم منه الافوة تقتضي الحس والحركة ولما انفقوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون  
الحي بالذي يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) أصل  
الحي حي بيا من حي بحياء فوحي والقيوم فيقول من قام بالأمر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم  
اجتمعت الوار والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت انوارا وادغمت الياء فيها فصار قيوما  
اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الأمثلة  
الحمسة المشهورة اه (قوله لا يأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ  
تقدير لقوميته اه (قوله ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم  
فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم  
من الفتور مع بقاء الشعور وهي المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعضاء  
الدماغ من رطوبة الاخرجة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا  
من المرض كالاعطاش والغشى ولا يسمى في العرف نوما والاول أن يعتبر قيد آخر في التعريف وهو  
أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث أن نفي السنة يدل على نفي النوم  
ففيه نايضا صريحا يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه  
سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان انصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا ينافي  
ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لأن عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن وقوعه ايس

بلازم

من قبل ان ياتي يوم  
(لا يبيع) فداء (فيه ولا  
خنة) صداقة تنفع  
ولا شفاعة بغير اذنه وهو  
يوم القيامة وفي قراءة برفع  
الثلاثة (والكافرون  
بالله او بما فرض عليهم) هم  
الظالمون (بوضعهم امر  
الله في غير محله) (الله لا اله)  
اي لا معبود بحق في الوجود  
(لا هو الحي) الدائم  
البقاء (القيوم) المبالغ في  
القيام بتدبير خلقه (لا  
تأخذه سنة) نعاس  
(ولا نوم)

والاخري بدل من جزاء  
يفعل ذلك منكم في موضع  
نصب على الحال من الضمير  
في يفعل (في الحياة الدنيا)  
صفة للخزي ويجوز ان  
يكون ظرفا تقديره الان  
يخزي في الحياة الدنيا  
(يردون) بالياء على الغيبة  
لان نيله مثله ويقرا بالياء  
على الخطاب ردا على قوله  
تقلون ومثله (عما تعملون)  
بالياء والياء هو عز وجل  
(وقفينا) الياء بدل من  
الوار لقولك ففوته وهو  
يقفوه اذا اتبعه فلما وقعت  
رابعة قلبت ياء (الرسول)  
بالضم وهو الاصل والتسكين  
جائز تخفيفا ومنهم من يسكن  
اذا اضاف الى الضمير  
هربا من توالي الحركات ويضم  
في غير ذلك (عيسى)  
فعلى من العيس وهو

(له ما في السموات وما

في الأرض) ملكا وخلقاً  
وعبيداً (من ذا الذي) أي  
لا أحد (يشفع عنده إلا  
بإذنه) (له فيها) يعلم ما بين  
أيديهم) أي الخلق (وما  
خلفهم) أي من أمر الدنيا  
والآخرة (ولا يحيطون  
بشيء من علمه) أي لا يعلمون  
شيئاً من معلوماته إلا بما  
شاء) أن يعلمهم به منها  
بأخبار الرسل (وسمع  
كرسيه السموات والأرض  
قيل أحاط علمه بهما وقيل  
ملكه وقيل الكرسي نفسه  
مشمول علمه ما أعظمته  
لحديث ما السموات السبع

بباض بخاطه شقرة وقيل  
هو أعجمي لا اشتقاق له  
(ومريم) علم أعجمي  
ولو كان مشتقاً من رام يريم  
لكان مريماً بسكون الياء  
وقد جاء في الإعلام بفتح  
الياء نحو مزيد وهو على  
خلاف القياس (وأيدناه)  
وزنه فعلناه وهو من الأيد  
وهو القوة ويقراً أيدناه  
بمد الألف وتخفيف الياء  
وزنه أفعالناه (فان قلت)  
فلم لم تحذف الياء التي هي  
عين كما حذف في مثل  
أسلناه من سال يسيل  
(قيل) لو فعلوا ذلك لتوالى  
إعلان أحدهما قلب  
الهمزة الثانية أفعالاً ثم حذف

يلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لاننا كيداً وفانيتها انتفاء كل واحد منها على حدته  
ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل أحدهما لم يصح والجملة نفي  
للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تنجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا  
قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقبل النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس في  
العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ربح النوم تبدو في الوجه ثم تنبث إلى القلب فينعس الانسان  
فينام ونام عن حاجته من باب نعب نوماً إذا لم يهتم لها اه (قوله له ما في السموات وما في الأرض) ذكر  
ما فيها دونها للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والأصنام التي في الأرض  
يعني فلا تفلح أن تعبد لأنها ملوكة لله مخلوقة له اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو  
أحسن من كسرهما لثلاث تكرار مع قوله وعبيداً وهذه الثلاثة إشارة لمعنى اللام فهي إما للقهر وإما  
للملك وإما للإيجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الأصنام  
تشفع لهم وقوله إلا بإذنه يريد بذلك شفاعته التي وشفاعته ببعض الأنبياء والملائكة وشفاعته بعض  
المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أي لا أحد) إشارة إلى أن من وان كان لفظها استمعها ما فعناه النبي  
وإذا دخلت إلا في قوله إلا بآدنه بيانا لكبرياء شأنه لا يدانيه أحد ليقدر على تغيير ما يريد شفاعة  
وضراعة فضلاً عن أن يدافعه عنادا أو مناصبة ومن مبتدأ والخبر ذا والذي نعمت له وبدل منه  
وهذا على أن ذال اسم إشارة قاله شيخ أبو البقاء قال السفاني وفيه بعد لأن الجملة لم تستقل بمن مع ذا  
ولو كان خبراً لاستقلت ولم تحتاج إلى الوصول فالأولى أن من ركبت مع ذا الاستفهام والمجموع  
في موضع رفع بالابتداء والموصول بهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالاً من  
الضمير في يشفع أي يشفع مستقراً عنده وضعف بأن المعنى على يشفع إليه وقويت الحال بأنه إذ لم  
يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي (قوله أي الخلق) أي المعبر عنهم بما في  
قوله ما في السموات وما الأرض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا  
وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أي من أمر الدنيا والآخرة  
من قبيل اللف والنشر المرتب وبصح أن يكون مشوشاً وهو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة  
وما خلفهم أمر الدنيا لأن الشخص مستقبل الآخرة مستدر الدنيا اه من الكرخي مع زيادة  
(قوله ولا يحيطون بشيء) يقال أحاط بالشيء إذا علمه علم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله  
إلا بما شاء وعم الأنبياء والرسل قال تعالى فلا بظفر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول اه  
شيخنا (قوله أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته) إشارة إلى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لأن علمه تعالى  
الذي هو صفة قائمة بذاته المقدمة لا يتبعه ومن ثم صح دخول التبعيض والاستثناء عنده ومعلوم أن  
المفعول يسمى باسم المصدر كثيراً اه كرخي (قوله إلا بما شاء) متعلق بـ يحيطون ولا يضرتهم هذين  
الحرفين المتحددين لفظاً ومعنى بعامل واحد لأن الثاني ويجروره بدل من شيء باعادة العامل بطريق  
الاستثناء كقولك ما مررت بأحد إلا يزيداه كرخي (قوله ان يعلمهم به منها) اشار به إلى ان  
مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخي (قوله وسع كرسيه) يقال فلان يسع الشيء سعة  
إذا احتمله واطافه وامكنه القيام به واصل الكرسي في اللغة مأخوذ من تركيب الشيء بعضه على  
بعض ومنه الكراسية لتوكب بعض اوراقها على بعض وفي العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب  
خشبه بعضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الحطاب وغيره إذا جمعه ومنه الكراسية بالثقل  
اه (قوله قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه) أي سلطاناه إشارة إلى ان كرسيه مجاز عن علمه أو  
ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا لله حق

الألف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الألف

قوله الآية من غير تصور قبضة وطى ويمين ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعدوا لذا قال العلامة التفتازانى انه من باب إطلاق المركب الحسى المتوهم على المعنى العلى المحقق اه كرخى وفي القاموس ما يقتضى أن إطلاق الكرسى على العلم حقيقة فحينئذ لا حاجة لتجاوز المذكور ونصه والكرسى بالضم والسكر السرير والعلم والجمع كراسى وبلدة بطبرية جمع عيسى عليه الصلاة والسلام الخواريين بها وأنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن عباس كرسية علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسية وقدرته التى يمسك بها السموات والأرض كما تقول اجعل لهذا الحافظ كرسيا أى ما يعمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في الكرسى) أى فى جوفه بالنسبة اليه فالكرسى اكبر منها وتحمله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه وأقدامهم على الصخرة التى تحت الأرض السابعة السفلى وتحت الأرض السفلى ملك على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة إلى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة إلى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة وملك على صورة الذر وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة وفى بعض الاخبار أن بين حلة العرش وحلة الكرسى سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتقرت حلة الكرسى من نور حلة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) فى المصباح آده يؤده أودا من باب قال فانا آد وزان انقل أى ثقل به وآده أودا عطاه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به الى أن معنى العلو فى وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (فائدة) هذه الآية قد اشتملت على أمهات المسائل الإلهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد فى الألوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود غيره اذ الفيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والمتور لا يناسب الاشباح ولا يعتر به ما يمتري النفوس والارواح مالك الملك والمالكوت ومبدع الأصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له عالم الاشياء كلها جلها وخفيها كلها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم واذ قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية فى القرآن الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من ملك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد من قرأها إذا أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جهه والآيات حوله أه بيضاوى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرسى وآيتين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسي فان قرأها حين يمسي حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرسى فى دار الاهجرتة الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولا ساحره أربعين ليلة يا على علمها ولدك وأهلك وجيرانك فانزلت آية أعظم منها وتذاكر الصحابة أفضل ما فى القرآن فقال لهم على رضى الله عنه ابن أنتم من آية الكرسى ثم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا تخرو سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القران البقرة وسيد البقره آية الكرسى اه خطيب (قوله لا اكراه فى الدين) قيل إن هذه الآية الى خالدون من بقية آية الكرسى والتحقيق أن هذه الآية أعنى لا اكراه فى الدين مستأنفة جىء بها لاثربيان صفات

سبعة أقيت فى ترس ( ولا يؤده ) يثقله ( حفظهما ) أى السموات والأرض ( وهو العلى ) فوق خلقه بالقهر ( العظيم ) الكبير ( لا اكراه فى الدين ) على الدخول

قبلها فكان يصير اللفظ أدناه فكانت تحذف الفاء والعين وليس كذلك أسلناه لان هناك حذف العين وحدها ( القدس ) بضم الدال وسكونها لغتان مثل العمر والعسر ( أفكلا ) دخلت الفاء ههنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام الذى بمعنى التوبيخ و ( جاءكم ) يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول جئت وجئت اليه ( تهوى ) الفه منقلبة عن ياء لان عينه واو وباب طويت وشويت أكثر من باب جوة وقوة ولا دليل فى هوى لانكسار العين وهو مثل شق فان أصله واو وبدل على أن هوى من الياء أيضا قولهم فى التثنية هويان ( استكبرتم ) جواب كلا ( ففريقا كذبتم ) أى فكذبتم فريقا فالفاء عاطف كذبتم على استكبرتم واماكن قدم المفعول ليتفق رؤس الآى وفى الكلام حذف أى فريقا منهم

( النفي ) أى ظهر بالآيات  
البيّنات أن الإيمان رشد  
والكفر غي ( قوله ) أن الإيمان رشد  
كان له من الانصار أولاد  
أراد ان يكرمهم على  
الاسلام ( فن يكفر  
بالطاغوت ) الشيطان  
أو الاصنام وهو يطلق على  
المفرد والجمع ( ويؤمن  
بالله فقد استمسك )  
تمسك ( بالعروة  
الوثقى ) بالعقد المحكم  
( لا انقسام لها )  
لا انقطاع لها ( والله  
سميع ) لما يقال ( علم )  
بما يفعل ( الله ولى ) ناصر  
( الذين آمنوا يخرجهم  
من الظلمات )  
الكفر ( إلى النور )  
الإيمان ( والذين  
كفروا أولياؤهم  
الطاغوت يخرجونهم  
من النور إلى الظلمات )

كذبهم قوله تعالى ( غلف )  
يقرأ بضم اللام وهو جمع  
غلاف ويقرأ بسكونها وفيه  
وجهان أحدهما هو نسكين  
المضموم مثل كتب وكتب  
والثاني هو جمع اغلف مثل  
أحمر وحر على هذا لا يجوز  
ضمه ( بل ) ههنا اضراب  
عن دعواهم واثبات أن  
سبب وجودهم لعن الله أيام  
عقوبة لهم قوله ( بكفرهم )  
الباء متعلقة بلعن وقال أبو  
على النية به التقديم أى وقالوا

البارى المذكورة ابداً بأن من حق العاقل أن لا يحتاج إلى التكليف والا كراه على الدين بل يختار الدين  
الحق من غير تردد اه أبو السعود ( قوله قد تبين الرشد الخ ) تعليل لما قبله ( قوله ) أن الإيمان رشد  
والكفر غي ( أى والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل النفي بمعنى الجهل  
إلا أن الجهل في الاعتقاد والنفي في الاعمال اه كرخى ( قوله ) فيمن كان له من الانصار أولاد )  
وهو أبو الحصين من بنى سالم بن عوف كان له ابنان فتصر اقبل مبعث النبي ثم قدما المدينة في نفر من  
الانصار يحملون الزيت فزهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلبا فاختصموا إلى النبي ﷺ وقال  
أبوهما يا رسول الله أيدخل بعضى النار وأنا أنظر إليه فنزلت الآية فغلب سبيلهما اه خازن ( قوله ) فن يكفر  
بالطاغوت ) انما قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله لأن الشخص مالم يخالف الشيطان ويترك  
عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الإيمان كما قالوا إن التولية مقدمة على  
التولية اه كرخى والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في  
الأصل ولذلك يوجد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الأعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل  
هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيويه وقيل هو جمع وقد  
يؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى  
أو من طفا يطفو على حسب ما تقدم أول السورة هل هو من ذوات الواو أو من ذوات الياء  
وعلى كلا التقديرين فأصله طغيوت أو طغوت لقولهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام  
وأخرت العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا فوزنه الآن فلعوت وقيل تاؤه ليست  
زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمين ( قوله ) وهو يطلق على المفرد والجمع )  
أى نظير فلك وليس المراد أنه في حال اطلاقه على الجمع يكون جمعا له مفرد من لفظه بل  
المراد أنه يستعمل في الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا ( قوله ) تمسك ( أى فالتسك والتناء  
زائدتان يعنى ايستا للطلب والاقام للبالغة أى بالغ في التمسك اه شيخنا ( قوله ) بالعروة الوثقى العروة  
في الأصل موضع شداليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته إذا ألمت به متعلقا به واعتراه  
الهم تعلق به والوثقى فعلى للفضيل تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى  
وكبر وأما وثق بضمين فجمع وثيق اه سمين ( قوله ) بالعقد المحكم ) العقد تفسير للعروة والمحكم  
تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكم لكان أظهر والكلام أمامن باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة  
العقلية المنزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنزعة من التمسك بالحبل المحكم وأمامن باب  
الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه أبو السعود ( قوله ) لا انقطاع لها )  
أى لازوال ولا هلاك وأصل الانقسام الانكسار من غير بينونة كما أن القسم هو الكسر بأبانه ونفى  
الأول بدل على انتفاء الثاني بالأولى والجملة اما استئناف مقررة لما قبلها من وثيقة العروة واما حال من العروة  
والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى ولها الخبر فيتعلق بمحذوف أى كائن لها اه كرخى  
( قوله ) علم بما يفعل ) أى من العزائم والعقائد والجملة اعتراض تذييلى حامل على الإيمان رادع عن الكفر  
والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخى ( قوله ) يخرجهم ) أى على سبيل الاستمرار وايضا أنه  
عبر في الآية بالمضارع لا بالماضى مع أن الاخراج قد وجد معلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل  
هنا على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكر اه كرخى والجملة خبر  
بعد خبر أو حال من المستكن في الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين ومقرر للولاية اه بيضاوى  
( قوله ) من الظلمات ) أى التي هي اعم من ظلمات الكفر والمعاصي ومن الظلمات في بعض مراتب العلوم



الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وتخفاء بالقياس إلى مراتبها الجليلة إلى النور الأعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد قسوت الضلال وقوله والذين كفروا مبتداً وأولياؤهم مبتداً ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الأول وتغير السبك حيث لم يقل والطاغوت ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت في مقابلة الاسم الجميل وقوله من النور أي الفطري أي الذي جبل عليه الناس كافة أو نور البيئات التي يشاهدونها بتزويل تمسكهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود وقوله أي النور الفطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه ( قوله ذكر الاخراج الخ ) حاصل هذا الكلام جوابان عما يرد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله ان الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه \* وحاصل الجواب الأول أن ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للأول مع تسليم أن المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلاً وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبي قبل البعثة ثم كفروا به بعدها فتلخص أن الجواب الأول بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه إما للمقابلة أو لأن إيمان أهل الكتاب بالنبي قبل أن يظهر كان نوراً لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه إلى الظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمة المؤمنين عن الدخول في الظلمات اخراج لهم منها اه ( قوله أولئك ) إشارة إلى الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبايح أصحاب النار أي ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم فهم فيها خالدون ما كثون بدأه أبو السعود ( قوله ألم تر الخ ) استفهام تعجيب أي أعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير للنفي أي ألم تنظروا والمبينة علمك إلى هذا الطاغوت كيف تصدى لضلال الناس واخراجهم من النور إلى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من ان الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقريره كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذي مر على قرية استشهدا على ولاية الله للمؤمنين وتقريرها وانما بدأهم ذل الرعاية الاقران بينه وبين مدلوله ولأن فيما بعده تعدد أو تفصيلاً اه أبو السعود ( قوله إلى الذي ) أي إلى قصة الذي حاج ( قوله في ربه ) في الهاء قولان أظهرهما انها تعود على ابراهيم والثاني انها تعود على الذي ومعنى حاجة أظهر المغالبة في احتجاجه اه سمين ( قوله لأن آناه الله الملك ) أشار بما قدره إلى ان آناه الله مفعول من اجله على حذف حرف العلة وانما قدر حرف الجر قبل ان لأن المفعول من اجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذف اللام لأن حرف الجر يطرد حذفه معها ومع ان اه كرخي ( قوله أي حمله بطرده الخ ) تقرير لبيان معنى التعليل يعني كان امره على عكس العادة إذ كان مقتضاه ان إيتاء الله الملك يتسبب عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التي هي اقباح انواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديقتي لأن احسنت اليك اه أبو السعود وفي القاموس البطر محرمة النشاط ولا شر وقلة احتمال النعمة والدهش والخيرة والطفيان بالنعمة وكرهه الشيء من غير ان يستحق الكراهية وفعل الكل كفرح واطر الحق ان يتكبر عنده فلا يقبله اه ( قوله على ذلك ) أي الجدل ( قوله وهو نمرود ) أي ابن كنعان وكان ابن زنا وهو اول من وضع التاج على راسه وتجرى في الأرض وادعى الربوبية وملك الأرض كلها وجمعة من ملكها كلها اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر اه خازن ( قوله وهو ) أي الذي حاج نمرود بضم النون وبالذال المعجمة اه شهاب ( قوله بدل من

قوله يخرجهم من الظلمات أو فيمن آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به ( أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج ( جادل ) ابراهيم هم ربه ( أن آناه الله الملك ) أي حمله بطرده بنعمة الله على ذلك وهو نمرود ( إذ ) بدل من

قلوبنا غلف بسبب كفرهم بل لعنهم الله معترض ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفهوم في لعنهم أي كافرين كما قال وقد دخلوا بالكفر ( فقليل ) منصوب صفة لمصدر محذوف و ( ما ) زائدة أي فإيماناً قليلاً ( يؤمنون ) وقيل صفة اطرف أي فرماناً قليلاً يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لأن قليلاً لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية أي فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ومثله قليلاً ما تشكرون وقليلاً ما تذكرون وهذا أقوى في المعنى وانما يضعف شيئاً من جهة تقدم معمول ما في حيز ما عليها \* قوله تعالى ( من عند الله ) يجوز أن يكون في موضع نصب لا ابتداء غاية المحيى ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة الكتاب ( مصدق بالرفع )

له من ربك الذي تدعوننا  
إليه قال (ربى الذى يحى  
ويميت) أى يخلق الحياة  
والموت فى الأجساد (قال)  
هو (أنا أحيى وأميت)  
بالقتل والعفو ، ودعا  
برجلين فقتل احدهما وترك  
الآخر فلما رآه غيبا (قال  
إبراهيم) منتقلا إلى حجة  
أوضح منها (فان الله  
يأتى بالشمس من المشرق  
فأت بها) أنت (من المغرب  
فتبته الذى كفر) تحير  
ودهش ( والله لا يهوى  
التوم الظالمين ) بالكفر  
إلى حجة الاحتجاج (أو)  
رأيت (كالذى) الكاف  
زائدة (مر على قرية)

حاج) أى بدل اشتمال لأن وقت القول المذکور يشتمل على المحاجة وعلى غيرها لأنه أوسع منها اه شيخنا  
(قوله قال هو أنا) أنا ضمير متصل مرفوع والاسم منه أن والافزائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك  
حذفت وصلا والصحيح أن فيه لغتين إحداهما لغة نيم وهى إثبات ألفه وصلا ووقفا والثانية  
إثباتها وقفا وحذفت وصلا وقيل بل أنا كاه ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وأن وكأنه  
قدم الألف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان وقالوا أنه وهى هاء السكت لا بدل من الألف  
اه سمين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام  
لأن معنى يحى ويميت يخلق الحياة والموت وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اه شيخنا  
(قوله منتقلا إلى حجة الخ) أى لما تمكن اللعين فى المثال الأول من التوبة والتلبس على العوام أى له  
له بمثال لا يمكنه فيه ذلك اه شيخنا (قوله أيضا منتقلا إلى حجة) أى بعد تمام الأولى عند العارفين  
بالمعاني وصناعة المناظرة وإن كانت بالنظر إلى العامة لم تتم لكن العبرة بالعارفين اه شيخنا وعبرة  
الشهاب لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض إبراهيم على إبطاله  
وأنى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين أن الانتقال من دليل قبل اتمامه  
ودفع معارضة الخصم إلى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل بل مثال  
والانتقال من مثال إلى آخر لزيادة الإيضاح لا ضمير فيه اه (قوله فان الله) الجملة مقول القول والقاء فى  
جواب شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اه شيخنا وعبرة السمين وقال أبو البقاء  
ودخلت القاء أيضا بتعاق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا ادعيت الاحياء والامانة ولم تفهم فالحجة أن  
الله يأتى هذا هو المعنى والباء فى بالشمس تقول أنت الشمس وأنى الله أى أوجدها اه (قوله فبته  
الذى كفر) هذا الفعل من جملة الأفعال التى جاءت على صورة المبنى للفعول والمعنى فيها على البناء للفاعل  
فذلك فسر الشارح بقوله أى تحير ودهش فالذى كفر فاعل لانا نائب فاعل وفى القاموس والبهت  
الانقطاع والخيرة وفعلهما كمل ونصرو كرم وزهى وهو مهوت لا باهت ولا باهيت اه (قوله إلى حجة  
الاحتجاج) إلى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشدكم إلى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق  
عند المحاجة والمخاصمة اه شيخنا وفى المختار والمحنة بفتح الحاء جادة الطريق اه (قوله أو رأيت  
كالذى) أشار بهذا إلى أن كالذى معمول لمحذوف يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به  
يجعل الكاف اسما بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف زائدة قول آخر الدمر بين وعليه لا يكون فى الكلام  
حذف عامل بل يكون مدخولها معطوفا على الموصول السابق عطفت مقدرات فلفق الشارح بين القولين  
على وجه أو جب صموية الفهم وعبرة البيضاوى أو كالذى مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذى  
لحذف الدلالة ألم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لأن المذكور للاحياء كثير والجاهل  
بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام ألم تر إلى  
الذى حاج إبراهيم أو الذى مر على قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال التفتازانى  
تقرير هذا أن كلام من لفظ ألم تر وأرأيت مستعمل لقصد التعجب إلا ان الأول تعلق بالمتعجب  
منه فيقال ألم تر إلى الذى صنع كذا بمعنى أنظر إليه فتعجب من حاله والثانى بمثل المتعجب منه  
فيقال أرأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر إلى  
مثله إذ بصير التقدير أنظر الى المثل وتعجب من الذى صنع فلذا لم يستقم عطفت كالذى مر على  
الذى حاج واحتيج إلى التأويل فى المعطوف يجعله متعلقا بمحذوف أى أرأيت الخ أو فى المعطوف  
عليه نظرا إلى أنه فى معنى أرأيت كالذى حاج فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبرة

صفة لكتاب وفرى. شاذ  
بالنصب على الحال وفى  
صاحب الحال وجهان  
أحدهما الكتاب لأنه قد  
وصف فقرب من المعرفة  
والثانى أن يكون حالا من  
الضمير فى الظرف ويكون  
العامل الظرف أو ما يتعلق  
به الظرف ومثله رسول  
من عند الله مصدق قوله  
(من قبل) بنيت ههنا قطعها  
عن الاضافة والتقدير من  
قبل ذلك (فلما جاءهم) أتى  
بلما بعد لما من قبل جواب  
الأولى وفى جواب الأولى

وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لأن القاء

حمار ومعه سلة تين وقدم  
عصيره وهو عزير (وهي  
خاوية) ساقطة (على  
عروشها) سقطفها لما  
خربها بختنصر (قال  
أنى) كيف (يجي هذه الله  
بعدموتها) استعظاما لقدرته  
تعالى (فأما ته الله)

مع لما الثانية ولما لا تجاب  
بالفاء إلا أن يعتد زيادة  
الفاء على ما يجيزه الأخفش  
والثاني أن كفروا جواب  
الأولى والثانية لأن  
مقتضاهما واحد وقيل  
الثانية تكرير فلم تحتاج إلى  
جواب وقيل جواب  
الأولى محذوف تقديره  
أنكروه أو نحو ذلك  
(فلعنة الله) هو مصدر  
مضاف إلى الفاعل \*  
قوله تعالى (بئس  
ما اشتروا) فيه أوجه  
أحدها تكون ما نكرة  
غير موصوفة منصوبة على  
التمييز قاله الأخفش  
واشترى على هذا صفة  
المحذوف تقديره شيء  
أو كفروا هذا المحذوف هو  
المخصوص وفاعل بئس  
مضمرة فيها ونظيره

\* لنعم الفتى أضحي  
بأكناف حابل \* أى فتى  
أضحي وقوله (أن  
يكفروا) خبر مبتدأ  
محذوف أى هو أن يكفروا

وقيل أن يكفروا في موضع جر بدلا من الفاء في به وقيل هو مبتدأ

أنى السعد والكاف إما اسمية كما اختاره قوم جى بها للتنبه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر  
كقولك الفعل الماضى مثل نصر واما زائدة كما ارتضاه آخرون والمعنى أو ألم تر إلى الذى مر على قرية  
كيف هداه الله وأخرجهم من ظلمة الاشتباه إلى نور العيان والشهود أى قدر أيت ذلك وشاهدته اتهمت  
(قوله هي بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الألوف وقيل غيرها اه بياضوى (قوله ومعه  
سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل حبة وحبات اه (قوله وهو  
عزير) هو ابن شرخيا وقيل المار هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بياضوى (قوله وهي  
خاوية) في المصباح خوت الدار تخوى من باب ضرب خويا خلت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا  
بالفتح والمدوخويت خوى من تعب لغة اه وجملة وهي خاوية في محل الحال من فاعل مر والواو  
رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان هما الواجب لخلو الجملة من ضمير يعود إليه ويضعف كونها  
حالا من قرية كونها نكرة اه سمين (قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف أو لآثم الأبنية اه بياضوى  
وفي السمين والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما هيء ليستظل به وقيل هو البنيان  
نفسه اه (قوله لما خربها بختنصر) وذلك أن بنى اسرائيل لما بلغوا في الفساد سلط الله عليهم بختنصر  
البابلي فسار إليهم في ستين ألف راية فخر ببيت المقدس وجعل بنى اسرائيل أثلاثا ثلث قتله وثلث  
أقره بالثام وثلث سباه وكان هذا الثلث مائة ألف فقسمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك  
أربعة اه أبو السعد وهو بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون  
وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمى مركب قال في القاموس كأن وجد عند  
الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه قيل انه ملك الأقاليم وقال ابن قتيبة لأصل للملكها اه شهاب من سورة  
الاسراء وكان بختنصر عاملا لكهراسف على بابل اه بياضوى من سورة الاسراء وكهراسف ملك  
ذلك العصر وبابل مملكة معروفة اه (قوله قال أنى يجي الخ) في أنى وجهان أحدهما أن تكون بمعنى متى  
قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القواين فالعامل  
فيها يجي وبعد أيضا معمول له اه سمين وإحياء القرية وإيمايتها اما بمعنى عمارتها وخرابها وأنه على  
حد وأسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والإحياء والإمامة مجازان أريد بهما العمارة والخراب  
أو حقيقة ان قدرنا مضافا إلى أى يجي أهل هذه القرية بعدموت أهلها ويجوز أن تكون هذه إشارة  
إلى عظام أهل هذه القرية بالبالية وجثثهم المنزعة دل على ذلك السياق اه (قوله استعظاما لقدرته  
تعالى) أى لا شك فيها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على إحيائهم وعبارة أنى السعد  
قال ذلك تلم فاعلمها وتشوقا إلى عمارتها مع استعثار اليأس منها اه وعبارة البيضاوى قال ذلك اعترافا  
بالقصور عن معرفة طريق الإحياء واستعظاما لقدرة المحي اه وسبب قول العزيز ما ذكره وتوجهه  
على تلك القرية أنه كان من أهلها من جملة من سبهم بختنصر فلما خلاص من السبي وجاء ورآها على تلك  
الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان إذ ذاك غالب أشجارها حاملا  
فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق  
أو ركوة ثم ربط حمارة بحبل قوى وثيق وألقى تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات  
حمارة وبقي عصيره وتينته عنده وذلك ضحى ومنع لحمه من السباع والطيور فلما مضى من وقت  
وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس  
فعمروه وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل إلى بيت المقدس

ونواجه

ونواحيه فمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا وأعمى الله العيون عن العزيز بهذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحيانا الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم أحيانا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر إلى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة إلى آخر ما في القصة اه من الخازن ( قوله وألبته ) قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لأن الامانة سلب الحياة وهو لا يتداه والعام من العموم وهو السباحة سميت السنة عاما لأن الشمس تعوم في جميع بروجها اه خازن ( قوله ثم بعثه أحياء ) أي بعد الموت مأخوذ من بعث الناقة إذا أقمتم من مكانها اه خازن وإيثار البعث على الأحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأنيبه على الباري تعالى كأنه بعثه من النوم وللإيدان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه أبو السعود ( قوله قال كم لبثت ) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فاذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية ويميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والنائب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر أن أو في قوله يوما أو بعض يوم بمعنى بل التي للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار التاء في جميع القرآن والباقرن بالادغام اه سمين ( قوله فانظر إلى طعامك ) أي لتعابن أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء ان هنا شرطا مقدر تقديره إن حصل لك عدم طمأنينة في امر البعث فانظر الخ اه كرخي ( قوله لم يتسنه ) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيئا ن وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير إلا مفردا ويحجب عن ذلك بجوابين احدهما انهما لما كانا متلازمين بمعنى ان احدهما لا يكتفي به بدون الآخر صار بمنزلة شيء واحد فكأنه قال فانظر إلى غذائك الثاني ان الضمير يعود إلى الشراب فقط لأن اقرب مذكور وم جملة اخرى حذف لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر إلى طعامك لم يتسنه وإلى شرابك لم يتسنه اه سمين ( قوله لم يتسنه ) مشتق من السنة أي لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أي كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهاء قيل اصل هذا مبني على ان لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهي ثابتة وصلوا ووقفوا وقوله وقيل للسكت مبني على ان لام السنة واو على هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وثبتت الهاء في الوقف لاني الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي فقوله وفي قراءة أي سبعية بحذفها فيه تسمح لاهامه ان هذه قراءة مستقلة مع انها بقية قراءة حمزة والكسائي لما عرفت انها عندهما تثبتت وقفا وتحذف وصلوا فقوله بحذفها أي في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقف لأن هذا شأن هاء السكت هذا ويصح ان يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذي هو التغير واصله لم يتسنن مأخوذ من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب ان تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوي واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاه السكت ان قدرت وواو قيل لم يتسنن من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه ( قوله مع طول الزمان ) أي مع ان شأنه التغير سريعا ( قوله وانظر إلى حمارك ) أي كيف تفرقت عظامه أي انظر إليه تعلم انه مات وتقطعت اوصاله وقوله وانظر إلى العظام أي لتشاهد كيفية الأحياء فالنظران مختلفان ( قوله تلوح ) أي تلح من طول الزمان عليها ( قوله ولنجعلك آية للناس ) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله تعلم أي لتعلم كيفية إحياء الأموات أو لتعلم تمام قدرتنا على إحياء الموتى وغيره وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أبي السعود لنجعلك آية للناس عطفت على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر

وألبته ( مائة عام ثم بعثه ) أحياء ليريه كيفية ذلك ( قال ) تعالى له كم لبثت مكثت هنا ( قال ) لبثت يوما أو بعض يوم ( لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فطن أنه يوم ) ( قال ) بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك والخبز ( وشرابك ) العصير ( لم يتسنه ) يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها ( وانظر إلى حمارك كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك اعلم ) لنجعلك آية ( على البعث ) للناس وبئس وما بعدها خبر عنه والوجه الثاني أن تكون ما نكرة موصوفة واشتروا صفتها وإن يكفروا على الوجوه المذكورة ويزيد هنا أن يكون هو المخصوص بالذم والوجه الثالث أن تكون ما بمنزلة الذي وهو اسم بئس وأن يكفروا المخصوص بالذم وقيل اسم بئس مضمرة فيها والذي وصلته المخصوص بالذم والوجه الرابع تكون مصدرية أي بئس شرابهم وفاعل بئس على هذا مضمرة لأن المصدر هنا مخصص ليس بجنس قوله



( وانظر إلى العظام ) من  
 حمارك ( كيف نشرها )  
 نجحها بضم النون وقرىء  
 بفتحها من انشرو نشر لغتان  
 وفي قراءة بضمها والزاي  
 نحرها ونرفعها ( ثم نكسوها  
 لحما ) فنظر إليها وقد تركت  
 وكسيت لحما ونفخ فيه الروح  
 ونفق ( فلما تبين له ) ذلك  
 بالشاهدة ( قال اعلم ) علم  
 مشاهدة ( ان الله على كل شيء  
 قدير ) وفي قراءة اعلم  
 امر من الله له

( بغيا ) مفعول له ويجوز ان  
 يكون منصوبا على المصدر  
 لأن ما تقدم يدل على أنهم  
 بغوا بغيا ( ان ينزل الله )  
 مفعول من اجله اي بغوا  
 لأن انزل الله وقيل التقدير  
 بغيا على ما انزل الله اي حسد  
 على ما خص الله به نبيه من  
 الوحي ومفعول ينزل محذوف  
 اي ينزل الله شيئا ( من فضله )  
 ويجوز ان تكون من زائدة  
 على قول الأخفش ( ومن )  
 نكرة موصوفة اي على  
 رجل ( يشاء ) ويجوز ان  
 تكون بمعنى الذي ومفعول  
 يشاء محذوف اي يشاء نزوله  
 عليه ويجوز ان يكون يشاء  
 يختار ويصطفى ( من عباده )  
 حال من الهاء المحذوفة  
 ويجوز ان يكون في موضع  
 جر صفة اخرى لمن ( فباؤا  
 بفضب ) اي مفضوبا

لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من إحيائك بعدما ذكر لتعابن ما استبعدته من الأحياء بعد دهر طويل  
 ولنجعلك آية للناس انتهت ( قوله وانظر إلى العظام ) أي لتشاهد كيفية الأحياء في غيرك بعد  
 ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود ( قوله كيف نشرها ) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها  
 نشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب في نشرها ولا يعمل في هذه الحال أنظر إذ الاستفهام له  
 صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرها والذي يقتضيه النظر الصحيح  
 في هذه المسئلة وأمثالها أن تكون جملة كيف نشرها بدلا من العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك  
 أن نظر البصرية تتعدى بالي ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لأن  
 ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لصح البدلية  
 والتقدير إلى حال العظام اه سمين ( قوله نجحها ) هذا التفسير لا يلتئم مع قوله ثم نكسوها لحما فان الأحياء  
 بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالأحياء جمعها وضم بعضها إلى بعض الذي هو معنى قراءة الزاي المعجمة  
 وقوله وقرىء بفتحها أي شادا وقوله من أنشر ونشر لف ونشر مرتب وقوله ونرفعها أي نرفعها  
 عن الأرض اتركيب بعضها مع بعض ونردها إلى أماكنها من الجسد فنركبها تركيبا لا تقا بها  
 قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاي المعجمة ولعل من فسره بنجحها أراد بالأحياء هذا  
 المعنى وكذا من قرأ نشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتي أي أحيائها لا معناه الحقيقي لقوله  
 ثم نكسوها لحما أي نسترها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما  
 أن الحكمة لا تقتضي بيانه روى أنه نودي أيتها العظام البالية إن شاء الله يأمرك أن تجتمعي  
 فاجتمع كل جزء من أجزائها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها إلى بعض  
 والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلوع والذراع بمحملها والرأس بموضعها ثم الأعصاب  
 والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينطق  
 اه بحروفه وروى أن الله يعث ماسكا فأقبل يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فقام  
 حيا باذن الله تعالى اه خازن ( قوله ونفق ) في القاموس نفق الحمار كسمع وضرب نهيقا ونهاقا  
 صوت اه وفي المختار نهاق الحمار صوته وقد نفق ينفق بالكسر نهيقا وينفق بالضم نهاقا بضم  
 النون اه ( قوله فلما تبين له ) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشرها الله  
 تعالى وكساها لحما فنظر إليها فتبين له كيفية الأحياء فلما تبين له أي اتضح انضاحا تاما اه من  
 أبي السعود وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الأحياء فقول الجلال ذلك أي كيفية  
 إحياء الموتي وعبارة السمين وفي فاعل تبين قولان أحدهما مضمير يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين  
 له كيفية الأحياء التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل عليه يعني من أمر إحياء الموتي  
 والأول أولى لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدأ الزمخشري ان تكون المسئلة من  
 باب الأعمال يعني ان تبين بطلب فاعلا واعلم بطلب مفعولا وان الله على كل شيء قدير يصلح ان يكون فاعلا  
 لتبين ومفعولا لا أعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمير تقديره فلما تبين له ان  
 الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الأول لدلالة الثاني عليه كافي قولهم ضربني  
 وضربتني بزيادة الجمله من باب التنازع كما ترى وجمله من أعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما أعمل  
 الثاني اضمر في الأول فاعلا اه ( قوله علمه شاهدة ) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والأدلة العقلية  
 اه شيخنا ( قوله وفي قراءة ) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد ان  
 كان عالما عقليا فالأمر من علم الثلاثي وهمزته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه

\* علم - فهو حال على  
(غضب) صفة لغضب الأول  
(مبين) الياء بدل من الواو  
لأنه من الهوان بقوله تعالى  
(ويكفرون) أي وهم  
يكفرون والجملة حال  
والعامل فيها قالوا من قوله  
قالوا تؤمن ولا يجوز أن  
يكون العامل تؤمن إذ لو  
كان كذلك لوجب أن يكون  
لفظ الحال وتكفر أي  
ونحن تكفر والهاء في  
(وراه) تعود على ما  
والهمزة في راء بدل من ياء  
لأن ما فاقوه واو لا يكون  
لامه واوا ويدل عليه أنها  
ياء في تواريت لا همزة  
وقال ابن جنى هي عندنا  
همزة لقولهم ورثته بالهمز  
في التصغير (وهو الحق)  
جملة في موضع الحال والعام  
فيها يكفرون ويجوز أن  
يكون العامل معنى  
الاستقرار الذي دل عليه  
ماذا التقدير بالذي استقر  
وراه (مصدقا) حال  
مؤكدة والعام فيها ماقى  
الحق من معنى الفعل إذ  
المعنى وهو ثابت مصدقا  
وصاحب الحال الضمير  
المستر في الحق عند قوم  
وعند آخرين صاحب الحال  
ضمير دل عليه الكلام  
والحق مصدر لا يتحمل  
الضمير على حسب تحمل  
اسم الفاعل له عندهم فأما المصدر

القرارة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بجملة التكلم يكون فاعل قال  
ضميراً يعود على العزيز تأمل هروى أن العزيز لما أحيى ورأسه ولحيته إذ ذاك سوداوان وهو ابن  
أربعين سنة ركب حماره وأتى محله فانكره الناس وأنكر هو الناس والمنازل فانطلق وهم معه حتى  
أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أدركت زمن عزير يا فقال لها عزير يا هذا منزل عزير قالت  
نعم وأين عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديداً قال فإني عزير قالت سبحان الله أنى يكون  
ذلك قال قد أمانتى الله مائة عام ثم بعثنى قالت إن عزيراً كان رجلاً يجاب الدعوة فادع الله لى يرد على  
بصرى حتى أراك قد عاربه ومسح بين عينها فصحت فأخذ بيدها فقال لها قولى باذن الله تعالى فقامت  
صحيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت إليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به إلى محلة بنى إسرائيل  
وهم فى أنديةهم وكان فى المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثمانى عشر سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير  
قد جاءكم فكذبوا فقالوا انظروا فإني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا إليه فقال ابنه  
كان لاني شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قد قتل مختصر بيت  
المقدس من قرأ التوراة أربعون ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة  
فقرأها عليهم من ظهر قلبه من غير أن يخجل منها بحرف فقال رجل من اولاد المسبيين من ورد بيت المقدس  
بعد هلاكه مختصر حديثى أبى عن جدى أنه دفن التوراة يوم سبينا فى خابية فى كرم فان أريتمونى كرم  
جدى آخر جنتنا لكم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر  
القلب فاختلفا فى حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً اه أبو السعود  
(قوله وإذ قال إبراهيم) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وإنما لم يسلك به مسلك الاستشهاد  
كأنى قبله بأن يقال أو كأنى قال رب أرنى الخ لسبق ذكر إبراهيم فى قوله ألم تر إلى الذى حاج  
إبراهيم ولأنه لا دخل لنفس إبراهيم فى هذا الدليل فان الأحياء متعاقب بغيره فقط وفيما سبق متعاقب  
بنفس العزيز وغيره اه أبو السعود واختلف فى سبب هذا السؤال من إبراهيم فقيل إنه مر على دابة  
ميتوهى جيفة حمار وقيل كانت حوتاً ميتاً وقيل كان رجلاً ميتاً بساحل البحر قيل بحر طبرية فرآها  
وقد توزعت دواب البر والبحر فاذا مد البحر جاءت الحيتان فأكلت منها وإذا انحسر البحر جاءت  
السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى إبراهيم ذلك تعجب  
منها وقال يارب إنى علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرنى  
كيف تحيها لأعابن ذلك فأزاد يقيناً فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعنى أولم تصدق قال  
بلى يارب قد علمت وأمنت ولكن ليطمئن قلبى أى ليسكن قلبى عند المعاينة أراد إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد  
تناوتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف مجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه  
إلى مشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن إبراهيم عليه السلام شاكاً فى إحياء الله الموتى ولا دافعاً له  
ولكنه أحب أن يرى ذلك عياناً كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم محمداً ﷺ ويحبون رؤية  
الله والجنة ويطلبونه ويسألونه فى دعائهم مع الإيمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب  
إبراهيم أن يصير الخبر له عياناً وقيل كان سبب هذا السؤال من إبراهيم أنه لما اجتمع على نمرود  
فقال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال نمرود انا أحيى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر  
فقال إبراهيم إن الله تعالى يقصد إلى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عابته فلم يقدر إبراهيم أن  
يقول نعم فانتقل إلى حجة أخرى ثم سأل إبراهيم ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن

رب أرني كيف يحي الموتى  
قال تعالى له ( أو لم تؤمن )  
بقدرتي على الأحياء سأله  
مع علمه بإيمانه بذلك  
ليجيبه بما سأل فيعلم  
السامعون غرضه (قال بلى)  
آمنت ( ولكن ) سألتك  
( ليظمن ) يسكن ( قلبي )  
بالمعانيمة المضمومة إلى  
الاستدلال ( قال فخذ أربعة  
من الطير

الذي ينوب عن الفعل  
كقولك ضربا زيدا فيتحمل  
الضمير عند قوم ( فلم ) ما  
هنا استفهام وحذفت الفها  
مع حرف الجر للفرق بين  
الاستفهامية والخبرية وقد  
جاءت في الشعر غير محذوفة  
ومثله فيم أنت من ذكرها  
وعم يتساءلون ومم خلق  
( تقتلون ) أي قتلتم والمعنى  
ان آباءهم قتلوا فلما رضوا  
بفعلهم اضاف القتل اليهم  
( وان كنتم ) جوابها محذوف  
دل عليه ما تقدم \* قوله  
تعالى ( بالبينات ) يجوز ان  
تكون في موضع الحال من  
موسى تقديره جاءكم ذباينات  
وحجة او معه البينات  
ويجوز ان يكون مفعولا به  
أي بسبب إقامة البينات \*  
قوله تعالى ( في قلوبهم العجل  
أي حب العجل فحذف  
المضاف لأن الذي يشربه  
القلب المحبة لا نفس العجل  
( بكفرهم )

ليظمن قلبي بقوة حجتي فاذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن ( قوله رب أرني ) بصرية متعدية  
لواحد وبدخول همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرني  
أرئيني بوزن أكرمني فحذفت الياء الأولى لأن الأمر كالمضارع في الحذف فصار أرئني ثم نقلت حركة  
الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار أرني بوزن أفني فانه حذف منه عينه وهي الهمزة ولا منه وهي  
الياء اه ( قوله قال تعالى له ) أي تقريراً أو لم تؤمن أي أتسأل ولم تؤمن اه كرخي ( قوله سأله ) أي سأل  
الله تعالى ابراهيم بقوله أو لم تؤمن وقوله مع علمه أي علم الله تعالى بإيمانه أي إيمان ابراهيم بذلك  
أي بقدرته الله على الأحياء وقوله ليجيبه أي ليحييه ابراهيم ربه وقوله بما سأل أي بالذي سأل الله ابراهيم  
عنه وهو إيمانه بقدرته الله تعالى حيث قال له أو لم تؤمن ولهذا أجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب  
بإيمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فليعلم السامعون غرضه أي غرض ابراهيم في سؤاله بقوله رب أرني  
الحق أي ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الأحياء وأبه لأشكك عنده في الأيمان بقدرته الله  
تعالى عليه وعبارة ابى السعود قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيماناً وأقوام يقينا  
ليجيب بما أجاب به فيكون ذلك لطفاً بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو  
سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج  
الثوب ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الأحياء والأحياء متقرر انتهت ( قوله بلى  
آمنت ) أي فبلى هنا اثبتت الأيمان المنقوي وأبطلت النقي ولو كان الجواب بنعم لكان كفراً لأن نعم لتصديق  
الخبر بنقي أو لإثبات اه كرخي ( قوله ولكن ليظمن ) اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضمار ان  
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الأحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير  
حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت  
ليظمن قلبي والطمأنينة السكون ( قوله يسكن ) أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية  
الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعانيمة أي بسببها فانها إذا حصلت  
فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه ( قوله المضمومة ) افاد ان علمه الاستدلال الذي كان حاصله لم يكن  
ناقصاً ولم يزد قوة وإنما حصل له علم آخر شيء من المشاهدة انضم لما كان حاصله عنده اه شيخنا وعبارة  
الكرخي قوله بالمعانيمة المضمومة إلى الاستدلال أي ليظمن قلبي عياناً كما اطمأن برهاناً فبالمشاهدة  
يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه اه ( قوله قال فخذ )  
الفاء جواب شرقي محذوف أي ان اردت ذلك فخذ اه كرخي وقوله من الطير في متعلقة قولان احدهما  
انه محذوف لوقوع الجار صفة لأربعة تقديره اربعة كائنة من الطير والثاني انه متعلق بخذ أي خذ من  
الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب ابى الحسن وقيل  
بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال ابو البقاء هو في الأصل مصدر  
طار يطير ثم سمي به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم خص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة  
قلت لأن الطير صفة الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم إلى جهة العلو والوصول إلى  
الملكوت فكانت معجزته مشاكلة لهمة اه خازن وعبارة الكرخي خص الطير لأنه اقرب إلى  
الانسان شها كتدوير الرأس والمشى على الرجلين واجمع لخواص الحيوان لأن فيه ما في الحيوان  
مع زيادة كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتحليل عليه الصلاة والسلام كانت همة  
إلى العلو والوصول إلى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمة وفائدة التقييد بالأربعة في الطير  
وفي الأجل بعده الجمع بين الطبائع الأربعة في الطير وبين مهاب الرياح من الجهات الأربع

( فصرهن إليك ) بكسر

الصاد وضمها أملمن اليك  
وقطعن واخبط لهن  
وريشن ( ثم اجعل على  
كل جبل ) من جبال  
أرضك ( منهن جزءاً  
ثم ادعهن ) اليك ( يأتينك  
سعيها ) سريعاً ( واعلم أن  
الله عزيز ) لا يعجزه شيء  
( حكيم ) في صنعه فأخذ  
طاوساً ونسراً وغراباً وديكاً  
وفعل من ما ذكر وأمسك  
رؤسهن عنده ودعاهن  
فطارن الأجزاء إلى  
بعضها حتى تكاملت  
ثم أقبلت إلى رؤسها  
( مثل ) صفة نفقات  
( الذين ينفقون أموالهم  
في سبيل الله ) أي  
طاعته ( كمثل حبة  
أبنت سبع سنابل )

أي بسبب كفرهم ويجوز  
أن يكون حالاً من المحذوف  
أي محتاطاً بكفرهم \*  
واشربوا في مرضع الحال  
والعامل فيه قالوا أي قالوا  
ذلك وقد اشربوا وقد  
مرادة لأن الفعل الماضي  
لا يكون حالاً إلا مع قد وقال  
السكوفيون لا يحتاج إليها  
ويجوز أن يكون واشربوا  
مستأماً والأول أقوى لأنه  
قد قال بعد ذلك قل بئس  
ما يأمركم فهو جواب  
قولهم سمعنا وعصينا فالأولى  
أن لا يكون

في الأجل اه ( قوله فصرهن إليك ) قرأ حمزة بكسر الصاد والباءون بضمها وتخفيف الراء واختلف  
في ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيره بمعنى  
قطعه أو أماله فالقن لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملها معاً اه سمين وفي المختار  
وصاره وأماله من باب قال وباع وقرى فصرهن إليك بضم الصاد وكسرهما وصار الشيء أيضاً من البابين  
قطعه وفصله فن فصره بهذا جعل في الآية تقدماً وتأخيراً أخذ إليك أربعة من الطير فصرهن اه ( قوله  
أملمن ) تفسر للفعل على كل من القراءتين وأمره بأمالتهن إليه أي تقريبهن منه ليتحقق أوصافهن  
حتى يعلم بعد الأحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الأول أصلاً اه أبو السعود ( قوله ثم اجعل على  
كل جبل ) قيل كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات إبراهيم وقوله جزءاً قيل كانت الأجزاء  
أربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والأجزاء كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل  
بمعنى أتق فتعدى لواحد وهو جزءاً فعلى هذا يكون قوله على كل جبل ومنه متعلقين باجعل ويحتمل  
أن يكون بمعنى سير فيعدى لاثنين فيكون جزءاً الأول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحذوف  
ومنه يجوز أن يتعلق على هذا بمحذوف على أنه حال من جزءاً لأنه في الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها  
نصب حال اه سمين ( قوله ثم ادعهن ) أي قل لهن تعالين باذن الله تعالى اه ( قوله يأتينك ) جواب الأمر  
فهو في محل جزم ولكنه بني لانصالة بنون الأناث وسعيها منصوب على المصدر النوعي لأنه نوع من  
الانسان إذ هو اتيان بسرعة فكأنه قيل يأتينك اتياناً سريعاً اه سمين ( قوله سعيها سريعاً ) أي مشياً  
سريعاً ولم تأت طائراً ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن ( قوله حكيم في صنعه )  
فليس بناء أفعاله على الأسباب العادية معجزاً له عن إيجادها بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه  
متضمناً للحكم والمصالح اه أبو السعود ( قوله فاخذ طاوساً الخ ) فان قلت لم خصت هذه الأربعة  
قلت فيه إشارة إلى ما في الإنسان في الطاوس إشارة إلى ما في الإنسان من حب الزهو والجاه وفي  
النسر إشارة إلى شدة الشغف بالاكل وفي الديك إشارة إلى شدة الشغف بحب النكاح وفي الغراب  
إشارة إلى شدة الحرص في هذه الأربعة مشابهة للإنسان في هذه الأوصاف وفي الاقتصار  
عليها إشارة إلى أن الإنسان إذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وإنما اقتصر  
في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامثاله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب  
آثار قدرته تعالى للايدان بان ترتب تلك الأمور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر جلي  
لا يحتاج إلى الذكر أصلاً ونهايك بالقصة دليلاً على فضل الخليل وحسن الأدب في السؤال حيث  
أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعد إمامته مائة عام اه أبو السعود ( قوله ونسراً ) بتثنية النون  
والفتح أفصح ( قوله عنده ) أي في يده وعبارة الفرطبي فاخذ هذه الطير حسباً أمره وذكاهم  
قطعها قطعا صغاراً واخلط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى يكون أعجب ثم جعل  
من ذلك المجموع المختلط جزءاً أعلى كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الأجزاء وأمسك رؤس الطير  
بيده ثم قال تعالين باذن الله تعالى فطارن تلك الأجزاء الدم إلى الدم والريش إلى الريش حتى  
التأمت كما كانت أولاً وبقيت بلا رؤس ثم كر النداء فاته سعيها على أرجلها فكان إبراهيم إذا أشار  
إلى واحد منها بغير رأسه تباعد الطائر وإذا أشار إليه برأسه قرب حتى لقي كل طائر رأسه وطارت  
باذن الله تعالى اه ( قوله مثل الذين ينفقون الخ ) لا بد من تقدير مضاف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم  
كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود والشارح سلك الأول ( قوله أي طاعته ) المراد بها  
وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعود ( قوله أبنت سبع سنابل ) أي أخرجت



في كل سنبلة مائة حبة ( فكذلك بمقامهم تضاعف لبعمة مائة ضعف ( والله يضاعف ) اكثر من ذلك ( لمن يشاء والله واسع ) فضله ( عليم ) من يستحق المضاعفة ( الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ) على المنفق عليه يقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ( ولا اذى ) له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوة عليه ونحوه ( لهم اجرهم )

بينهما اجني قوله تعالى ( ان كانت لكم الدار ) الدار اسم كان وفي الخبر ثلاثة اوجه \* احدها هو ( خالصة ) وعند ظرف لخالصة والاستقرار الذي في اسم ويجوز ان تكون عند حال من الدار والعامل فيها كان او الاستقرار واما لكم فتكون على هذا متعلقه بكان لانها تعمل في حروف الجر ويجوز ان تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة ويجوز ان يكون صفة لخالصة قدمت عليها فيتعلق حينئذ بمحذوف والوجه الثاني ان يكون

ساقا تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبلة اه شيخنا ( قوله في سنبلة مائة حبة ) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فهما اكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان إذا علم أنه إذا بذر حبة أخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي اطالب الأجر ألا يترك الاتفاق إذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فتعمل بصم الفاء والعين والواحدة سنبلة والسبل مثله الواحدة سنبلة مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل بالألف أخرج سنبله اه ( قوله مائة حبة ) فاعل بالجار لأنه قد اعتمد إذ وقع صفة لسنا بل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الأول أولى لأن الأصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخي ( قوله أكثر من ذلك ) أي أكثر من السبع مائة لمن يشاء أي لا لكل الناس فالزيادة على السبع مائة لبعض الناس بخلاف السبع مائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضعيف إلى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فأقل الضعف هو المثل وأكثره غير محصور قاله الأزهرى وفي الحديث رب زد أمتي فنزل من ذا الذي يقرض الله الآية وفيه أيضا رب زد أمتي فنزل إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لتلا يصير للفتى على الفقير مئة وفي كلامه إشارة إلى أنه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية المفعول المطاق انتهت ( قوله عليم ممن يستحق المضاعفة ) أي الزائدة على السبع مائة فيستحقها بأمر كتمام إخلاصه وتحري الحلال في نفقته اه شيخنا ( قوله الذين ينفقون اموالهم الخ ) هذا تقييد لما قبله أي أن المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والأذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير باقتابها وأحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت يدخل يده فيم او يقبلها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله وأما عبد الرحمن فجاء بأربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية آلاف فامسكت لنفسي وعبالي أربعة آلاف وأخرجت أربعة آلاف لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالاتفاق عليهم في حوائجهم ومؤتمهم انتهت ( قوله ثم لا يتبعون ) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والأذى يكون بعد الاتفاق بمدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمها أعظم في الأجر من رتبة الاتفاق اه شيخنا ( قوله منا على المتفق عليه ) قدره إشارة إلى أن في الكلام حذفاً وإنما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كنه لا للدلالة على شمول النفي باتباع كل واحد منهما وشم لاظهار علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كافي قوله لقد من الله على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء والاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني وقوله بل الله يمن عليكم ان هذا ك للإيمان قلنا ذلك اعتداء بنعمة الإيمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على انه يجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو منسوخ في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي ( قوله ولا اذى له ) أي المتفق عليه وقوله بذكر ذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور كالمبوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا ( قوله لهم اجرهم ) أي في الآخرة فنقول الشارح في الآخرة راجع لهذا وما بعده اه شيخنا

( قوله )

خبر كان لكم وعند الله ظرف وخالصة حال والعامل

نواب انفاقهم ( عند ربهم )

ولا خوف عليهم  
ولام يحزنون ) في  
الآخرة ( قول معروف )  
كلام حسن ورد على السائل  
جميل ( ومغفرة ) له في  
الحاجه ( خير من  
صدقة يتبعها أذى )  
بالم ن وتعبير له بالسؤال  
( والله غني ) عن صدقة  
العباد ( حلیم ) بتأخير  
العقوبة عن المان والمؤذى  
( يا أيها الذين آمنوا  
لا تبطلوا صدقاتكم )  
أى أجورها ( بالم ن  
والأذى ) ابطالا ( كالذى )  
أى كإبطال نفقة الذى  
( ينفق ماله رثاء الناس )

كان أو الاستقرار والثالث  
أن يكون عند الله هو الخبر  
وخاصة حال والعامل فيها  
أما عند أو ما يتعاق به أو كان  
أو لكم وسوغ أن يكون عند  
خبر كان لكم إذا كان فيه  
تخصيص وتبيين ونظيره  
فوله ولم يكن له كفواً أحد  
لولا له لم يصح أن يكون  
كفواً خيراً ( من دون ) في  
وضع نصب بخاصة لأنك  
تقول خاص كذا من كذا  
\* قوله تعالى ( أبدا ) ظرف  
( ما ) قدمت أى بسبب ما  
قدمت فهو مفعول به ويقرب  
معناه من معنى المفعول له وما  
بمعنى الذى أو نكرة  
موصوفة أو مصدرية فيكون مفعول

( قوله نواب انفاقهم ) أى الثواب المضاعف إلى السبعين أو أزيد منها أو شيخنا وعبارة الكرخى قوله  
نواب انفاقهم أى حسباً وعدلهم فى ضمن التثليل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبراً عن الموصول  
وفى نكير الاستناد وتقييد الأجر بقوله عند ربهم من التأكييد والتشريف ما لا يخفى وإخلاء الخبر  
من الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للإيدان بأن ترتب الأجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع  
المن والأذى أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسببية وأما إبهام أنهم أهل لذلك وإن لم يفعلوا فكيف  
بهم إذا فعلوا فإياه مقام الترغيب فى الفعل والحث عليه انتهت ( قوله قول معروف ) قول مبتدأ  
وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها والعطف عنها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو  
الصفة المقدره إذ التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخير خير عنهما وقوله يتبعها أذى فى محل جر  
صفة لصدقة ولم بعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لأن الأذى يشمل المن وغيره وإنما ذكر  
بالتصريح فى قوله لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم  
منه ولذلك قدم على الأذى اه سمين ( قوله كلام حسن ) كلام تفسير لقول وحسن تفسير لمعروف وكذا  
قوله ورد جميل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أبى السعود قول معروف أى كلام جميل  
تقبله القلوب ولا تنكره يردبه السائل من غير اعطاء شيء اه ( قوله ومغفرة له فى الحاجه ) أى تستر لما  
وقع من السائل من الإلحاح فى المسئلة وغيره مما يشغل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السعود ( قوله  
خير من صدقة ) أى خير للسؤل من صدقة اه شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير  
وهو بخلاف ظاهر قوله الآتى فثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ  
أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خاص منه واعتبار الخيرية بالنسبة للسؤل يؤدى إلى  
أن يكون فى الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمره اه ( قوله يتبعها أذى بالم ن الخ ) أشار بهذا  
التفسير إلى أن الأذى هنا شامل للذن وغيره فإيس فيما هنا تصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا  
منه ولا أذى اه شيخنا ( قوله والله غنى عن صدقة العباد ) أى فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مؤنة المن والأذى  
ويرزقهم من جهة أخرى حلیم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يماجلهم بها لأنهم لا يستحقونها  
بسبب ما والجملة تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقرر للاعتبار الخيرية بالنسبة إلى السائل قطعا  
اه كرخى ( قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ ) اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال  
ثلاثة فقال بعضهم إذا فعل ذلك أى المان فلا أجر له فى نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم  
ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهبى مضاعفته  
وعليه الوزر بالم ن وهذا وجه اه كرخى ( قوله بالم ن والأذى ) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى  
الخ يشير به إلى أن محل الكاف نصب نعم المصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى  
وخالفه الشيخ المصنف فى الاتقان حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم  
مشبهين الذى فهذا الحذف فيه اه كرخى وعبارة السمين قواه كالذى ينفق الكفاف فى محل نصب فقيل  
نعم المصدر محذوف أى لا تبطلوا ابطالا كالذى ينفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب على  
الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين  
الذى ينفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعمت المصدر محذوف تقديره انفاقا  
رثاء الناس كذا ذكره مكى والثانى أنه مفعول من اجته أى لأجل رثاء الناس وقد استكمل  
شروط نصب والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرثيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو  
الناس ورثاء مصدر كقائل قتالا والأصل ربايا فالهمزة الأولى بدل من ياء هى عين الكلمة

واليوم الآخر) وهو المنافق ( فمثله كمثل صفوان ) حجر أملس ( عليه تراب فأصابه وابل ) مطر شديد ( فتركه صلبا ) صلبا أملس لاشيء عليه ( لا يقدر ) استثناف لبيان مثل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى ( على شئ مما كسبوا ) عملوا أى لا يجدون له ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه لذهاب المطر له ( والله لا يهدى القوم الكافرين ) ( مثل ) نفقات ( الذين ينفقون أموالهم ابتغاء ) طلب ( مرضات الله وثبتنا من انفسهم ) أى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية

والثانية بدل من ياء هى لام الكلمة لأنها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها لأن المرأى يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه ( قوله مرئياهم ) أى لطلب المدح والشهرة وفيه إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه كرخى ( قوله فثله كمثل ) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لترابط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالحاء فى فثله فيها قولان أظهرهما أنها تعود على الذى ينفق رثاء الناس لأنه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان المعطى كأنه تعالى شبهه بشيئين بالذى ينفق رثاء وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب إلى غيبة ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير أملس وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانة اه شيخنا ( قوله فأصابه وابل ) عطف على الفعل الذى تعلق به قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى فتركه فيعود على الصفوان فقط وألف أصابه عن واول لأنه من صاب يصوب اه سمين ( فائدة ) المطر أوله رش ثم طش ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء وبلامن باب وعدو وبولا اشتد مطرها وكان الأصل وبل مطر السماء فحذف اللعلم به ولهذا يقال للطر وابل اه ( قوله فتركه صلبا ) فى المختار حجر صلب أى صلب أملس وصلد الزند من باب جلس إذا صوت ولم يخرج نارا وأصلد الرجل صلد زنده اه ويقال أيضا صلد بكسر اللام يصلد بفتحها اه سمين ( قوله لا يقدر ) على شئ الخ ( الجملة استثناف مبنى على السؤال كأنه قيل فإذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدر ) الخ ومن ضرورة كون مثلهم كما ذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والأذى كذلك اه أبو مسعود ( قوله وجمع الضمير باعتبار معنى الذى ) كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا لما أن المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخى ( قوله وجمع الضمير ) أى فى قوله لا يقدر ) وفى قوله كسبوا يعنى وأفراده فى المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا ( قوله والله لا يهدى ) فيه تعريض بأن المن والأذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة الكرخى والله لا يهدى القوم الكافرين إلى الخير والرشد والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن كلا من الرياء والمان والأذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يجتنبوها اه ( قوله ومثل الذين الخ ) هذا فى المعنى مفهوم قوله كالذى ينفق ما له رثاء الناس أى فثل المرأى ما تقدم ومثل الخالص كمثل جنة الخوانما قدر المضاف لتسكون المائة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحبي كل اه شيخنا ( قوله ابتغاء مرضات الله ) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط منصب متوفرة والثانى أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أى لأجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه سمين وتثبيتا مصدرا مفعول محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من انفسهم أى مثبتين وموطنين انفسهم على الجزاء اه شيخنا ( قوله أى تحقيقا للثواب ) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أى الانفاق وأشار بذلك إلى أن التثبيت اعتقاد كون الشئ محققا ثابتا لا يباحه قول الحسن كان الرجل إذا هم بحسنة يتثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وأن خالطه رياء أمسك اه كرخى وعبارة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفق أموالهم فى سائر البر والطاعات طيبة انفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعدته يعلمون ان ما أنفقوا خيرا لهم مما تركوا اه ( قوله لا يرجونه ) أى الثواب ( قوله ومن ابتدائية ) كقوله تعالى حسدا من عند انفسهم أى تثبيتا مبتدأ من اصل انفسهم افهم ان حكمة الانفاق للمنفق تركية نفسه عن البخل وحب المال اه

قدمت محذوفاً أى بتقديم ايديهم الشر \* قوله تعالى ( ولتجدنهم ) هى المتعدية إلى مفعولين والثانى احرص ( على ) متعلقة بأحرص ( ومن الذين اشركوا ) فيه وجهان أحدهما هى معطوفة على الناس فى المعنى والتقدير احرص من الناس أى الذين فى زمانهم وأحرص من الذين اشركوا يعنى به الجوس لأنهم كانوا إذا دعوا بطول

( بر بوة ) بضم الراء  
 وفتحها مكان مرتفع مستو  
 ( أصابها وابل فآنت )  
 أعطت ( أكلمها ) بضم  
 الكاف وسكونها ثمرها  
 ( ضعفين ) مثلي ما يثمر  
 غيرها ( فان لم يصبها  
 وابل فطل ) مطر خفيف  
 يصبها ويكفيها لارتفاعها  
 المعنى ثمر وتزكو كثير  
 المطر أم قل فكذلك نفقات  
 من ذكر تزكو عند الله كثرت  
 أم قلت ( والله بما تعملون  
 بصير ) فيجازيكم به  
 ( أيود ) أوجب ( أحدكم  
 أن تكون له جنه )  
 بستان ( من نخيل وأعناب  
 تجرى من تحتها الأنهار  
 له فيها ) ثمر ( من كل  
 الثمرات و ) قد ( أصابه  
 الكبير ) فضعف من الكبير  
 عن الكسب ) وله ذرية  
 ضعفاء ) أولاد صفار  
 لا يقدرون عليه ( فأصابها  
 أعصار

العمر قالوا عشت ألف نيرود  
 فعلى هذا في (أيود) وجها  
 أحدهما هو حال من الذي  
 أشركوا تقديره واد أحده  
 ويدلك على ذلك انك لو قلت  
 ومن الذين أشركوا الذين  
 يود أحدهما صح ان يكون  
 وصفاً ومن هنا قال الكوفي  
 هذا يكون على حذف

كرخي (قوله من ابتدائية) فالأمر ان التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناشئ من قبل أنفسهم لان  
 جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنه) الجنة تطلق على الأشجار المتنفة المتكاثفة وعلى الأرض المشتملة  
 عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل قوله بر بوة اه شيخنا (قوله بر بوة) أي فيها (قوله بضم  
 الراء وفتحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله فآنت) مفعوله الأول محذوف أي صاحبها  
 وضعفين حال من أكلمها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أعطت أشار به إلى أن آنت يتعدى لاثنين  
 حذف أولها وهو صاحبها أو أهلها اه (قوله فطل) مبتدأ محذوف الخبر كما قدره بقوله يصبها ويكفيها  
 اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة أبي السعود لجودتها وكرمها ولطافة هوائها انتهت (قوله والله بما  
 تعملون) أي عملاً ظاهراً أو قلبياً بصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الإخلاص مع التحذير من  
 الرياء ونحوه اه أبو السعود (قوله أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يبطلوا صدقاتكم الخ فهو  
 مثل آخر انفقة المرائي والممان والودحب التي مع تميمه اه (قوله أحدكم) أي بأبيها المرائون في صدقاتكم  
 (قوله ان تكون له جنه) تقدم أنها تطلق على الأشجار وعلى الأرض المشتملة عليها والاول أنسب  
 بقوله تجرى من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنه) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل  
 الثمرات وإنما اقتصر في وصفها على النخيل والأعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لغنون المنافع  
 اه شيخنا (قوله من نخيل) في محل رفع صفة لجنه أي كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم  
 جمع واحد نخلة والثاني انه جمع نخل الذي هو اسم جنس والأعناب جمع عنب الذي هو اسم جنس  
 واحد عنبة اه سمين (قوله تجرى من تحتها الأنهار) هذه الجملة في محلها وجهان أحدهما انها في محل رفع  
 صفة لجنه والثاني انها في محل نصب وفيه ايضاً وجهان فقيل على الحال من جنه لأنها قد وصفت وقيل  
 على انها خبر اه سمين (قوله فيها الخ) الظرف الأول خبر والثاني حال والثالث نعمت لمبتدأ محذوف كما  
 قدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له  
 ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على مظاهر إذ المبتدأ لا يكون جاراً أو مجروراً فلا بد من تأويله  
 واختلف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها  
 رزق من كل الثمرات لحذف الموصوف وبقية صفتته ومثله قوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم  
 أي وما منا أحد إلا له مقام العلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الأخفش لأنه  
 لا يشترط في زيادتها شيئاً وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب  
 وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التنكير لا العموم لأن العموم متعذر عادة قال أبو البقاء  
 ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الأخفش لأن المعنى يصير له فيها كل  
 الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش لأنه يجوز  
 زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشير إلى ان الواو للحال حملاً على المعنى كما قاله  
 القاضي وإنما قال حملاً على المعنى لأن ان المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من  
 أن قام لسكنها إذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعاً فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب  
 على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه  
 الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابها وقوله فأصابها أعصار هذه الجملة عطف  
 على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين (قوله ربح  
 شديدة) عبارة السمين والأعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح  
 السعوم سميت بذلك لأنها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاية المدوي وقيل لأنها تعصر السحاب

الموصول و بقاء الصلة والوجه الثاني ان تجعل يود أحدكم حالاً من اله



ريح شديدة ( فيه نار  
 فاحترقت ) فقدها أحوج  
 ما كان إليها وبقى هو وأولاده  
 عجرة متحيرين لاحيلة لهم  
 وهذا تمثيل لنفقة المرائي  
 والمان في ذهابها وعدم  
 نعمها أحوج ما يكون  
 إليها في الآخرة والاستفهام  
 بمعنى النفي وعن ابن  
 عباس هو أرجل عمل  
 بالطاعات ثم بعث له  
 الشيطان فعمل بالمعاصي  
 حتى حرق أعماله ( كذلك )  
 كما بين ما ذكر ( بين الله  
 ) ( لكم الآيات لعلكم  
 تفكرون ) فتعبرون ( يا أيها  
 الذين آمنوا أنفقوا )  
 أي زكوا ( من طيبات  
 جيات ) ما كسبتم ( من  
 المال ) ( ومن ) طيبات  
 ) ما أخرجنا لكم من  
 الأرض ) من الحبوب  
 والثمار ( ولا تيمموا )  
 تقصدوا ( الخبيث )  
 الرديء ( منه ) أي من  
 المذكور ( تنفقونه ) في  
 الزكاة حال من ضمير  
 تيمموا ( واستم بأخذ )  
 أي الخبيث لو أعطيتوه  
 والمم في ولتجدنهم أي  
 لتجدنهم احرص الناس  
 وإذا أحدم \* والوجه  
 الثاني من وجهي من الذين  
 أن يكون مستأنفا والتقدير

وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على ألا كثر فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى  
 الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لاعتلامها وكذا سائر أسمائها  
 إلا الأعصار فانه مذكر اه ( قوله ريح شديدة ) عبارة الخازن ريح ترتفع إلى السماء وتستدير  
 كأنها عمود انتهت ( قوله عجرة ) جمع عاجز على حد قوله \* وشاع نحو كامل وكله \* اه شيخنا  
 ( قوله وهذا تمثيل ) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه شيخنا ( قوله بمعنى النفي ) أي  
 فهو إنكارى لكن المنفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنفي وعبارة أي السعود  
 والهمزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس جميع ما تعلق به الود بل إنما هو قوله فأصابها  
 اعصار الخ اه ( قوله وعن ابن عباس ) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل  
 أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا ( قوله ثم بعث له الشيطان ) أي سخط عليه ( قوله كما  
 بين ما ذكر ) أي من امر النفقة المقبولة وغيرها اه خازن ( قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ ) هذا  
 بيان الحال ما يتفق منه أثر بيان أصل الانفاق وكيفيته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وجياده  
 لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود في مفعول أنفقوا قولان أحدهما  
 أنه المجرور بمن ومن التبعيض أي أنفقوا بعض ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة  
 مقامه أي أنفقوا شيئاً مما رزقناكم وتقدم له نظائر اه سمين ( قوله من المال ) وهو النقد وعروض  
 التجارة والمواشي اه ( قوله وما أخرجنا ) عطف على المجرور بمن باعادة الجار لأحد معنيين  
 إما التأكيد وإما الدلالة على عامل آخر مقدر أي أنفقوا بما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي  
 ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا  
 ومن لا ابتداء الغاية اه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض قليلا  
 أو كثيرا لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأديون ويقتات اختياراً وقد بلغ نصاباً وبشر النخل  
 وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجها في كل ما يقصد من نبات الأرض كالقواكه  
 والبقول والخضروات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب في ذلك العشر قليلا أو كثيرا اه من  
 الخازن ( قوله من الحبوب ) أي المقتناة اختياراً وقوله والثمار أي ثمر النخل وثمر العنب ( قوله ولا  
 تيمموا الخبيث ) الجمهور على تيمموا والأصل تيمموا بتامين الخذفت إحداهما تخفيفاً إما الأولى  
 وإما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهروا اه سمين وفي الخازن عن البراء بن عازب  
 قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في  
 المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاج أتى القنو فضربه بعصاه فسقط  
 البسر أو الثمر فياً كل وكان فينا من لا يرغب في الخير فيأتي بالقنو فيه الشيص والحشف بالقنو قد  
 انكسر فيعلقه فأنزا الله ولا تيمموا الآية اه ( قوله أي من المذكور ) أي في قوله من طيبات ما كسبتم  
 وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالأميرين وهو المذكور  
 وعلى هذا فالجار والمجرر نعت للخبيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وحينئذ  
 يحتاج لتقدير رابط في الجملة الحالية تقديره تنفقونه وهو ثابت في بعض نسخ الشارح ويصح كونه  
 متعلقاً بالفعل بعده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كلا من القولين تأمل ( قوله واستم  
 بأخذه ) حال من الواو في تنفقون ( قوله إلا أن تمضوا فيه ) على حذف الجار وأن مصدرية كما أشار إلى  
 هذا بقوله بالتساهل فقد ر الباء وفسر أن تمضوا بمصدرين التساهل وغض البصر وقره دره في ذلك فان  
 الاغماض يطلق على كل منهما في المختار وغض عنه إذا تساهل عليه في بيع أو شراء وأغضض أيضا قال

ومن الذين أشركوا قوم يود أحدم أو من يود أحدم وماض يود وددت بكسر العين فلذلك صحت الواو تعالى

في حقوقكم ( إلا أن

تغمضوا فيه ) بالتساهل  
وغض البصر فكيف  
تؤدون منه حق الله  
(واعلموا أن الله غني)  
عن نفقاتكم ( حميد )  
محمود على كل حال ( الشيطان  
يعدكم الفقر ) يخوفكم  
به إن تصدقتم فتمسكوا  
( وبأمركم بالفحشاء )  
البخل ومنع الزكاة ( والله  
يعدكم ) على الاتفاق  
( مغفرة منه )  
لذنوبكم ( وفضلا )  
رزقاً خلفاً منه ( والله  
واسع ) فضله ( عليهم )  
بالمنفق يوتي الحكمة )

لأنها لم يكسر ما بعدها في  
المستقبل ( لو يعمر ) لو  
هنا بمعنى ان الناصبة للفعل  
ولكن لا تنصب وليست  
التي يمتنع بها الشيء لامتناع  
غيره ويدلك على ذلك  
شيان أحدها أن هذه  
يلزمها المستقبل والأخرى  
معناها في الماضي والثاني  
ان يود يتعدى إلى مفعول  
واحد وليس مما يعلق عن  
العمل فمن هنا لزم ان  
يكون لو بمعنى ان وقد  
جاءت بعد يود في قوله  
تعالى ايود احدكم ان  
تكون له جنة وهو كثير في  
القرآن والشعر ويعمر يتعدى  
إلى مفعول واحد وقد أقيم  
مقام الفاعل و ( أفسنة )  
ظرف ( وما هو بمزحرجه )

تعالى إن تغمضوا فيه اه وفي المصباح وأغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضاً اطبقت الاجفان  
اه إذا عرفت أن الاغماض يطلق على كل من التساهل في الشيء واطباق جفن العين عرفت أن لا حاجة  
لدعوى المجاز والكناية التي قالها بعضهم ونصه قوله إلا أن تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غرض  
البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمساهلة لأن الانسان إذا رأى ما يكره أغمض عينيه  
لئلا يرى ذلك في الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه ( قوله إلا أن تغمضوا ) الاصل إلا بأن لحذف  
حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذه وأجاز أبو البقاء أن تسكون أن وما في حيزها في  
محل نصب على الحال والعامل فيها أخذه والمعنى لستم بأخذه في حال من الأحوال إلا في حال  
الاغماض اه سمين ( قوله غني عن نفقاتكم ) اي فلم يأمركم بها الاحتياجه الهائل لتفعمكم بها واحتياجكم  
لثوابها فينبغي لكم ان تتحروا فيها الطيب اه شيخنا ( قوله على كل حال ) اي من التعذيب والاثابة  
اه شيخنا ( قوله الشيطان يعدكم الفقر ) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر ويستعمل في  
الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيراً ووعدته شراً وهنا قد استعمل في الشر فاذا لم  
يذكر كل فينخص الوعد بالخير وأما الشر فله الابداد فيقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدته وإنما  
عبر عن ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم يصف بحجى الفقر إلى جهته وقد علمت أن الوعد هو الاخبار بما  
سيكون من جهة الخبر للابدان بمبالغة في الاخبار بتحقيق مجيئه فكأنه نزل في تقرير الوقوع منزلة أفعاله  
الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعود ( قوله  
يخوفكم به ) عبارة غيره يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه ( قوله فتمسكوا )  
قيل إنه مطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى تفسيره بالخوف  
الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسينه فلو  
أثبت الشارح النون في الفعل لكان أوضح ويكون متسبباً عن قوله يعدكم الفقر اه ( قوله وبأمركم  
بالفحشاء ) قال الكلبي فحشاء في القرآن المراد به الزنا إلا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي  
أن الشيطان يخوف الرجل أولاً بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف إلى ان يأمره بالفحشاء وهو البخل  
وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل إلا بتلك  
المقدمة وهي التخويف من الفقر فلماذا قال الشيطان يعدكم الفقر وبأمركم بالفحشاء اه خازن ( قوله  
والله يعدكم مغفرة منه ) اي بسبب الاتفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفاً منه  
كقوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه اه ( قوله خلفاً منه ) اي من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب  
للشيطان في وعده بالفقر اه من أبي السعود ( قوله عليم بالمنفق ) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما  
تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة به فأما  
لمة الشيطان فإبعاد بالشر وتكذيب بالحق وأماله الملك فإبعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك  
فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتموذ من الشيطان ثم قرأ قوله تعالى الشيطان  
يعدكم الفقر وبأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقوله إن للشيطان  
لمة بابن آدم اللمة الخطرة الواحدة من الالمام وهو القرب من الشيء والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من  
فعل خير أو شر فأماله الشيطان فوسوسته وأماله الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة  
أن رسول الله ﷺ قال ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم اعط  
منفقا خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً اه ( قوله يوتي الحكمة من يشاء ) اختلف العلماء  
في الحكمة فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه

في وجهان أحدهما هو ضمير احد اي وما ذلك المنقضي

وغريه مقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن انس الحكمة للمعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له روى عنه ابن قاسم أنه قال الحكمة التفكير في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الأقوال كلها ما عدى قول السدي والربيع والحسن قريب بعضهما من بعض لأن الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الأقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه فتقبل للعلم حكمة لأنه يمتنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد العذاب بأهل الأرض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القرآن اه قرطبي (قوله اي العلم النافع المؤدى الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما ولو منطلقا لمن وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولقي شيخنا حسن العقيدة لأنه من أنفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلومه وسماء معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحكمة الاشتغال به لانارته الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تأليفه تبعاً للنورى وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي (قوله أصحاب العقول) اي السليمة الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى والجملة إما حال وإما اعتراض تذييل اه كرخي (قوله وما أنفقتم الخ) بيان الحكم كلى شامل لجميع أفراد النفقات وما في حكمها أثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب على الثاني مزيدة في الخبر اه بالسعود وقوله من نفقة بيانية او زائدة اه (قوله من نفقة) اي سرا أو علانية قليلة او كثيرة فيزاد هذا على تميم الشارح لأجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا (قوله فوفيتهم به) إشارة الى حذف الفاء ومعطوفها اه (قوله فان الله يعمله) أفراد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه اي فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والافهم معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجمل في الشرطية وبيان اه ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا (قوله فنعمما هي) قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي هنا وفي النساء فعما بفتح النون وكسر العين وهذه القراءة على الأصل لأن الأصل على فعل كعلم وقرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وإنما كسرت النون اتباعاً لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل وتحتل قراءة كسر العين ان يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وادغمت ميم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين اه سمين (قوله اي نعم شيئاً إبدائها) شيئاً تفسير لما المدغم فيها ميم نعم فالتمييز بمعنى شيئاً وقوله إبدائها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو هي على حذف المضاف والتقدير فنعم شيئاً هي اي فنعم شيئاً إبدؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم اه شيخنا (قوله اما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله اي التواقل وقوله فالأفضل الخ اعتذار عن حمل الآية على النفل فقط إذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان تخفوها الخ اه شيخنا (قوله فالأفضل إظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً واما صدقة الفريضة فملائيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفاً اه ابو السعود (قوله ليقتدى به) اي بفاعلهما وقوله

العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)

لمصيره إلى السعادة الأبدية (وما يذكر) فيه

إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ (إلا أولو

الآل) أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة)

أديتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتهم من نذر)

فوفيتهم به (فان الله يعمله) فيجازيكم عليه

(وما للظالمين) يمنع الزكاة والنذر أو بوضع

الاتفاق في غير محله من معاصي الله (من أنصار)

ما نعين لهم من عذابه) إن تبدوا (تظهروا

الصدقات) اي التواقل (فنعما هي) اي نعم شيئاً إبدائها (وإن

تخفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء

فهو خير لكم) من إبدائها وإيتائها الاغنياء

اما صدقة الفرض فالأفضل لإظهارها ليقتدى به

ولئلا يتهموا الفقراء متمين (ويكفر)

بم حزره خبر ما (من) العذاب (متعلق بمحزره

وأن يعمر) في موضع رفع بمحزره اي وما الرجل

بم حزره تعميره والوجه الآخر ان يكون هو ضمير

التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وقوله ان يعمر بدل

بالمطف على محل فهو مرفوعا

على الاستئناف ( عنكم من ) بعض ( سيدانكم والله بما تعملون حبير ) عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلموا نزل ( ليس عليك هدام ) اي الناس الى الدحوال في الاسلام إنما عليك البلاغ ( ولكن الله يهدي من يشاء ) هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير ) مال ( فلا نفسكم ) لأن ثوابه لها ( وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ) اي ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي ( وما تنفقوا من خير يوف اليكم ) جزاؤه ( وانتم لا تظلمون ) تنقصون منه شيئا والجلتان تأكيد للأولى ( للفقراء ) خبر مبتدأ محذوف

من هو ولا يجوز ان يكون هو ضمير الشأن لأن المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر دخول الباء في بمزحزحه يمنع من ذلك قوله تعالى ( من كان عدوا للجبيل ) من شرطية وجوابها محذوف تقديره فليست غيباً أو نحوه ( فانه نزله )

وتلا يتم أي بعد أخراجها ويؤخذ من هذا التعليل أن أفضلية الاظهار فيمن عرف بالمال أما غيره فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا ( قوله بالياء ) أي مع الرفع لا غير فقوله مجزوما ومر فوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر في علم القراءات وكما يدل عليه إعادة الباء في كلامه فالقراءات ثلاثة وكلها سبعية ووراءها ثمان قراءات شاذة نبه عليه السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا ( قوله بالمطف على محل فهو ) أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خبر ومحلها جزم اه شيخنا ( قوله بعض سيانكم ) تفسير لمن فهي اسم بمعنى بعض وحملها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتكلموا فيه تخويف لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها أنها للتبعيض اي بعض سيانكم لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيئا من سيانكم كذا قدره أبو البقاء والثاني أنها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنها للسببية اي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والأصل سيوثة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم انتهت ( قوله والله بما تعملون خبر ) فيه ترغيب في الأسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو الاخفاء وقوله كظاهرة اي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه ( قوله ولما منع صلى الله عليه وسلم الخ ) عبارة الخازن قيل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرايات واصهار في اليهود وكانوا ينفقونهم وينفقون عليهم قيل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقوا وارادوا بذلك ان يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام لحرصه صلى الله عليه وسلم على إسلامهم فنزل ليس عليك هدام ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لأجل ان يدخلوا في الإسلام حينئذ فتصدق عليهم فأعلمه الله تعالى إنما بعث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه فأما كونهم مهتدين فليس ذلك عليك اه ( قوله ليس عليك هدام ) اي لا يجب عليك هدام اي جعلهم مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول او ليس عليك ان يهدوا فيكون مضافا لفاعله اه كرخي ( قوله اي الناس ) المشركين ( قوله إنما عليك البلاغ ) اي والارشاد والحث على المحاسن والنهي عن القبائح وقوله في آية أخرى وإنك تهدي إلى صراط مستقيم إنما اراد هناك الدعوى إلى الهدى اه كرخي ( قوله ولكن الله الخ ) اعتراض ( قوله وما تنفقوا من خير ) ما شرطية جائزة لتنفقوا منصوبة به على المفعولية ومن تبعيضية اي اي شيء تنفقوا كائنا من المال اه ابو السعود ( قوله من خير ) اي ولو على كافر ولكن هذا في غير صدقة الفرض اه كرخي ( قوله فلا نفسكم ) اي فهو لا نفسكم لا ينتفع به في الآخرة غيرها وحينئذ فلا تنفقوا عليه إن أن عطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من ابى السعود ( قوله إلا ابتغاء وجه الله ) استثناء من أعم العلل اي لا تنفقوا الفرض إلا لهذا الفرض وقوله اي ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اه شيخنا ( قوله يوف ) اي يؤد ( قوله والجلتان ) اي قوله وما تنفقوا من خير فلا نفسكم وقوله وأنتم لا تظلمون وقوله الاولى أي للشرطية الاولى وهي وما تنفقوا من خير فلا نفسكم وعبارة السمين قوله وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المؤكدة لأن معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لأنهم إذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب أحبرم فيها أنه لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية أجورهم بسبب اتفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجا اوليا انتهت ( قوله خبر مبتدأ ) اي والجملة جواب سؤال



وم أربعمائة من المهاجرين  
أرصدوا لتعلم القرآن  
والخروج مع السرايا  
( لا يستطيعون ضرباً )  
سفراً ( في الأرض )  
للتجارة والمعاش لشغلهم  
عنه بالجهاد ( بحسبهم  
الجاهل ) مجاهلهم ( اغنياء  
من التعفف ) أى لتعففهم  
عن السؤال وتركه ( تعرفهم )  
يا مخاطباً ( بسياهم ) علامتهم  
من التواضع واثراً للجد  
( لا يسألون الناس )  
شيئاً فيلحفون ( إلخافاً )  
أى لا سؤال لهم أصلاً فلا  
يقع منهم الخفاف وهو  
الإلحاق ( وما تنفقوا من  
خير فإن الله به  
عليم ) فجاز عليه ( الذين  
ينفقون أموالهم بالليل  
والنهار سرّاً وعلانية فلم  
يجرم عند ربهم ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون  
الذين يأكلون الربوا ) أى  
يأخذونه وهو الزيادة في  
المعاملة بالتقود  
والمطعومات

ونظيره في المعنى من كان  
يظن أن لن ينصره الله  
ثم قال فليمدد ( بأذن الله )  
في موضع الحال من  
ضمير الفاعل في نزل وهو  
ضمير جبريل وهو العائد  
على اسم ان والتقدير نزل  
ومعه الأذن لو

نشأ مما سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا قلن هي فأجيبوا بأنها هؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف  
الصدقات وهذا اختيار ابن الأنباري اه من السمين ( قوله أى الصدقات ) أى السابقة أو النفقات  
( قوله من المهاجرين ) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر وكانوا غير متزوجين  
كانوا يستغفرون أوقاتهم في تعلم القرآن ليلاً والجهاد نهاراً اه شيخنا ( قوله أرصدوا ) أى أرصدوا  
أنفسهم أى أعدوها للجهاد في المختار وأرصد له كذا أعد له وفي الحديث إلا أن أرصد له دين على  
اه وقوله والخروج أى للغزو ( قوله مجاهلهم ) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل  
حال فلان أى لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخى ( قوله أى لتعففهم ) أشار إلى ان من  
متعلقة بحسب وهى للتعليل لا بأغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم  
أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلاً بمجاهلهم وجره بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط  
النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحساب الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخى  
( قوله وتركه ) أى ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسيري وفي السمين التعفف تفعل من  
العفة وهى ترك الشيء والاعراض عنهم القدية على تعاطيه ( قوله تعرفهم بسياهم ) أى تعرف فقرهم  
واضطرابهم بما تعين منهم من الضعف ورثاة الحال اه أبو السعود ( قوله يا مخاطباً ) نكرة غير  
مقصودة للإشارة إلى ان حالهم ظهر لكل احد ( قوله بسياهم ) السيا بالقصر العلامة ويجوز مدها  
وإذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للإلحاق أما واو أو ياء فهى كعلباء ملحقة بسرداح  
فالهمزة الإلحاق لا للتأنيث وهى منصرفة لذلك وسيا مقلوبة قدمت عينها على فاتها لأنها مشتقة  
من الوسم فهى من السمة أى العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سياً عفاً كما يقال  
اضمحل وامضحل اه سمين ( قوله وأثر الجهد ) أى من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة  
( قوله إلخافاً ) مفعول مطلق عامله محذوف كما قدره الشارح وبصح أن يكون مفعولاً من أجله وأن  
يكون حالاً وعبارة السمين قوله إلخافاً في نصبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدر أى  
يلحفون إلخافاً والجملة المقدره حال من فاعل يسألون والثاني ان يكون مفعولاً من أجله أى لا يسألون  
لأجل إلخاف والثالث ان يكون مصدراً في موضع الحال تقديره لا يسألون ملحفين اه ( قوله  
أى لا سؤال لهم أصلاً فلا يقع منهم الخفاف ) جواب عن سؤال وهو ان هذا يفهم انهم كانوا يسألون  
برفق مع انه قال بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وإيضاحه ان المراد نفي المقيد والقيد جميعاً كما هو  
الظاهرة لأن مهناً قرينة تدل على ارادة نفي ذلك وهى ظهور التعفف وحسبان الجاهل إياهم اغنياء كما في  
قوله لا ذلول تثير الأرض وقوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها وإلخاف ان يلزم المستول  
حتى يعطيه امكن في الحديث من سأل وله اربعون درهما فقد الخف اه كرخى ( قوله فجاز عليه ) فهو  
ترغيب في الصدق لاسماعه على هؤلاء اه أبو السعود ( قوله الذين ينفقون أموالهم الخ ) شروع في بيان  
صفة الصدقة ووقتها فصفتها السر والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخى أى يعممون الأوقات  
والأحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسر على العلانية للإيدان بمزية الاخفاء على  
الاطهار قيل نزلت في شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف  
بالليل وعشر آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسر وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى  
وجهه تصدق بأربعة دراهم درهما درهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سبباً لتزولها  
لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه ( قوله لهم اجرم )  
خبر للموصول والفاء للدلالة على سببيه ما قبلها لما بعدها وقيل العطف والخبر محذوف أى ومنهم

في القدر أو الأجل ( لا

يقومون ) من قبورهم ( إلا )  
قياماً ( كما يقوم الذي  
يتخطه ) بصرعه  
( الشيطان من المس )  
الجنون بهم متعلق بيقومون  
( ذلك ) الذي نزل بهم  
( بأنهم ) بسبب أنهم ( قالوا  
إنما البيع مثل الربو )  
في الجواز وهذا من عكس  
التشبيه مبالغة فقال تعالى  
ردا عليهم . ( وأحل الله  
البيع وحرم الربوا  
فمن جاءه ) بلغه  
( موعظة ) وعظ ( من  
ربه فاتهم )

مأذوناً له ( مصدقاً ) حال من  
الهاء في نزه ( و ) كذلك  
( هدى وبشرى ) أي هادى  
ومبشراً قوله تعالى (عدو  
للكافرين ) وضع الظاهر  
موضع المضمرة لأن الأصل  
من كان عدواً لله وملائكته  
فإن الله عدوله أولهم وله في  
القرآن نظائر كثيرة مستمر  
بك إن شاء الله وقوله تعالى  
( أوكلنا ) الواو للعطف  
والهمزة قبلها للاستفهام  
على معنى الإنكار والعطف  
هنا على معنى الكلام المتقدم  
في قوله أفكلنا جاء كم رسول  
وما بعده وقيل الواو زائدة  
وقيل هي أو التي لأحد  
الشئين حركت بالفتح وقد  
قرئ شاذاً بسكونها ( عهداً )  
مصدر من غير لفظ الفعل

المذكور ويجوز أن يكون مفعولاً به أي

الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعود ( قوله في القدر أو الأجل ) بدل من  
قوله في المعاملة والأول ربا الفضل ولا يكون إلا عند اتحاد الجنس والثا ثوربا النساء ويكون في متحد  
الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل العوضين أو أحدهما أو بقر باليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين  
أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله أو الأجل ويراد به تأخير القبض أو  
تأخير استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اه شيخنا ( قوله لا يقومون من قبورهم الخ ) يعني أن آكل الربا  
يبيع مثل المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلل في عقله بل لأن الربا الذي أكله  
في الدنيا يربو في بطنه فلا يقدر على الإسراع في النهوض فإذا قام تميل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك  
علامة آكل الربا إذا استحل يوم القيامة اه خازن ( قوله إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ) وهذا  
على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع والخبط الضرب عن غير استواء اه أبو السعود وفي  
المختار والخباط بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تخبطه الشيطان أي أفسده اه ( قوله بهم )  
أي الكائن بهم أي بالدين يا كلون الربا وقوله متعلق بيقومون أي على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون  
من أجل الجنون أي من أجل حالة تحصل لهم تشبه الجنون إلا كقيام الذي يتخبطه الشيطان في  
عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا يراد أن  
الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه ( قوله ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ) أي اعتقدوا  
مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد  
لافضائهما إلى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم  
بدرهمين بل جعلوا الربا أصلاً في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما فإن أخذ الدرهمين في  
الأول ضائع حيناً وفي الثاني منجز بمساس الحاجة إلى السلعة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعبرة  
الخازن وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله على غيره فبطأ به فيقول الغريم لصاحب  
الحق زدني في الأجل حتى أزيدك في المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع  
بالربح أو عند المحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم  
الربا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة البيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لأجل  
تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال إذا باع ثوباً يساوي عشرة بعشرين  
فقد جعل ذات الثوب مقابلاً للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلاً  
للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذاً من صاحبه شيئاً بغير عوض أما إذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد  
أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال إن العوض هو الامهال في مدة الأجل لأن  
الامهال ليس مالا أو شيئاً يشار إليه حتى يجعله عوضاً عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين  
اه ( قوله من عكس التشبيه ) أي لأنهم جعلوا الربا أصلاً والبيع فرعاً حتى شبهوه به وقوله مبالغة  
أشار به كالكشاف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على  
حله وإيضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة لأنه أبغ من قولهم إن الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة  
مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه إذا أرادوا  
المبالغة إذ صار به المشبه مشابهاً أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه  
فساغ قياس البيع على الربا كعكسه اه كرخي ( قوله فمن جاءه موعظة ) محتمل أن تكون  
من شرطية وهو الظاهر وإن تكون موصولة وعلى التقديرين فن في محل رفع بالابتداء وقوله  
فله ما سلف هو الجزاء أو الخبر فعلى الأول الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها

ما تقدم من شبه الموصول باسم الشرط اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحده وهو الزجر والتخويف وتذكير العواقب والاعتناء بالقبول والامثال فقوله فانهى بمعنى انمظ أى قبل وامثال اه من المصباح (قوله عن اكله) أى اخذه وعبر عنه بالاكل لانه أغلب وجوه الانتفاع بالمال (قوله فله ماسلف) أى إذا كان أخذ بعقد الربا زيادة قبل تحريره لا تسترد منه اه شيخنا (قوله في العفو عن الله) يقتضى أن هذا من أهل المعاصى الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا لم يذنب لأن ما قبل النهى لا مؤاخذه فيه فالأحسن ما قاله البيضاوى ونصه وأمره إلى الله بيجاربه على انتهائه إن كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه (قوله مشها له الخ) فيكون قد استحله فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله بنقصه) أى ويهلك المال الذى دخل فيه اه بيضاوى قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة اه خازن (قوله ويرى الصدقات) من أرى المعتدى يقال أرباه إذا زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل إذا دخل في الربا كما فى المصباح اه (قوله يزيدها) أى ويبارك فى المال الذى أخرجت منه روى أن النبي ﷺ قال إن الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قطاهأ أبو السعود (قوله أى يعاقبه) تفسير لئفى المحبة (قوله الصالحات) أى التى من جنتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما فى الصالحات لا باقتما أى شرفهما على سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكايل عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله ولا خوف عليهم) أى من مكروه يأتى فى المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أى على أمر محبوب قد فاتهم فى الماضى اه من أبى السعود (قوله ودروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل وحذفت فاؤه وأصله أوذروا ماضية وذروم يستعمل إلا فى لغة قليلة (قوله ما بقى من الربوا) أى اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومن الربا متعلق ببقى كقولهم بقيت منه بقبية والذى يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بقى أى الذى بقى حال كونه بعض الربا فهى تبعية اه سمين والمراد اتركوا طلب ما بقى مما زاد على رموس أموالكم (قوله بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي ﷺ وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا فى التمر فلما كان وقت الجذاذ قال لهما صاحب التمر إن أخذتما حقه كما لم يبق لى ما يكفى عيالى فهل اسكأن تأخذنا النصف وتؤخرنا النصف وأضعفنا كما ففعلا لما حل الأجل طلبا منه الزيادة فباغ ذلك النبي ﷺ فنهاهما وانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهى) وإنما طالب بالزيادة بعد النهى عنها لعدم بلوغ النهى له إذ ذاك وقوله قبل أى قبل النهى (قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل لإمامع إنكار حرمة الربا وإمامع اعتقادها فعلى الأول حربهم حرب المرتدين وعلى الثانى حربهم حرب البغاة وقوله ما امرتم به أى من التقوى وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر وفتح الذال ومعناه فاعلوا أنتم وبالمدمع كسر الذال بوزن آمنوا أى اعلوا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلوا محتمل لهما ففى صنيعه لطافة أى ايقنوا فان كان المراد اعلوا أنتم فلا بد من هذا التضمن ليصح تعديته بالباء وإن كان المراد اعلوا غيركم فلا حاجة التضمن والمراد ان يعلوا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله ورسوله أى قولوا للناس الله يجار بنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث أمروا ان يعلوا غيرهم باستحقاقهم العقوبة او المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بانهم استحقوا المحاربة أى فاذنوا واعلوا بعضكم بعضا بأنكم استوجبتم المحاربة تأمل اه (قوله بحرب) وهو القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة أى ايقنوا انكم تستحقون القتل

قبل النهى أى لا يسترد (وامره) فى العفو عنه (إلى الله ومن عاد) إلى اكله مشها له بالبيع فى الحل (فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) يحق الله الربوا (ينقصه وينهب بركته) (ويربى الصدقات) يزيدها وينمها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بتحليل الربا (انهم) فاجر بأكله أى يعاقبه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا (ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين) صادقين فى إيمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله تعالى نرات لما طالب بعض الصحابة بعد النهى يركان له قبل (فان لم تفعلوا) ما امرتم به فاذنوا (اعلوا بحرب من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا

اعلوا عبدا وهنا مفعول آخر محذوف تقديره عاهدوا الله أو عاهدوكم قوله تعالى (رسول من عند الله مصدق) هو مثل قوله كتاب من والمعقوبة

لا بد لنا بحربه ( وإن تبتم )  
 رجعت عنه ( فلكم رؤوس )  
 أصول ( أموالكم لا تظلمون )  
 بزيادة ( ولا تظلمون ) بنقص  
 ( وإن كان ) وقع عريم  
 ( ذو عسرة فنظرة ) له أي  
 عليكم تأخير ( إلى ميسرة )  
 بفتح السين وخمها أي وقت  
 ميسرة ( وأن تصدقوا )  
 بالتشديد على ادغام التاء  
 في الأصل في الصاد  
 وبالتخفيف على حذفها  
 أي تصدقوا على المصر  
 بالابراء ( خير لكم إن  
 كنتم تعلمون ) أنه خير  
 فافعلوه في الحديث من أنظر  
 معصراً أو وضع عنه أظله  
 الله في ظله يوم لا ظل إلا  
 ظله رواه مسلم ( وانقوا يوماً  
 ترجعون ) بالبناء للمفعول  
 تردون وللفاعل تصيرون  
 ( فيه )

عند الله مصدق وقد ذكر  
 ( الكتاب ) مفعول أو تواتر  
 ( وكتاب الله ) مفعول نبذ  
 ( كأنهم ) هي وما عملت فيه  
 في موضع الحال والعامل  
 نبذ وصاحب الحال فريق  
 تقديره مشبهين للجهال \*  
 قوله تعالى ( واتبعوا ) هو  
 مطوف على وأشربوا أو  
 على نبذ فريق ( تلوا ) بمعنى  
 تلت ( على ملك ) أي على زمن  
 ملك لحذف المضاف والمعنى  
 في زمن و ( سليمان )

والمعقوبه بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله وتشكيه للمعظم اه كرخي ( قوله لا يدلنا ) بصيغة الافراد  
 في نسخته وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذفت النون تخفيفاً والمعنى على كل من النسختين  
 لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخي قوله لا بد لنا أي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليدين لأن  
 المباشرة والدفع إنما يكون باليدين فكأن يديه معدومتان اه جزه عن الدفع قاله ابن الأثير والقائل  
 ثقيف اه ( قوله بحربه ) أي محرب ما ذكر أو الضمير لله ( قوله رجعت عنه ) أي عن أكل الربا المأخوذ  
 من قوله فان لم تعلموا تأمل وقوله فلكم رؤوس أموالكم أي دون الزيادة ( قوله لا تظلمون ) مستأنفة أو  
 حال من الكاف في لكم أي لا تظلمون غرماًكم يأخذ الزيادة ولا تعلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص  
 اه ابو السعود ( قوله وإن كان ) نزلت لما شكوا بنو المغيرة العسرة لأصحاب الديون وقالوا أخرونا إلى  
 أن تيسر اه خازن وفي كان هذه وجهان أحدهما وهو الأظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أي وإن  
 حدث ذو عسرة فتكتفي بفاعلهما كسافر الأفعال قيل وأكثر ما تكون كذلك إذا كان مرفوعاً نكرة  
 نحو قد كان من مطر والثاني أنها الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وإن كان ذو عسرة  
 لكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية وقدر الخبر وإن كان من غرماًكم  
 ذو عسرة وقدره بعضهم وإن كان ذو عسرة غرماً والعسرة بمعنى العسراء سمين ( قوله فنظرة ) الفاء  
 جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالأمر أو قالوا يجب أو مبتدأ خبره محذوف أي فعليكم  
 نظرة أو فاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة اه سمين ( قوله أي عليكم تأخير ) أي وجوباً ( قوله تأخير )  
 إشارة إلى أن النظرة من الاظهار وهو الصبر والامهال اه كرخي ( قوله إلى ميسرة ) على حذف مضاف  
 كما قدره بقوله أي وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما في كتب اللغة ( قوله بالابراء ) أي من كل  
 الدين أو بعضه ( قوله انه ) أي افضل التصديق وقوله فافعلوه إشارة إلى ان جواب ان محذوف  
 والتصديق بالابراء وإن كان تطوعاً افضل من انظاره وإن كان فرضاً لأنه تطوع محصل للمقصود  
 من الفرض مع زيادة كما ان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال افضل وهذا  
 جواب عن سؤال وهو ان انظار المصر واجب والتصديق عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيراً  
 من الواجب اه كرخي \* وحاصل الجواب ان هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة ان الواجب  
 افضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى ايضاً ابتداء السلام وردده والوضوء قبل الوقت  
 وفيه وغير ذلك ( قوله او وضع عنه ) أي كل الدين او بعضه ( قوله في ظله ) أي ظل عرشه كما  
 صرح به في رواية اخرى والمراد من قوله يوم لا ظل إلا ظله يوم القيامة إذا قام الناس لرب  
 العالمين وقربت الشمس من الرؤوس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء الا  
 للعرش او المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف من المكارة في ذلك الموقف وليس المراد  
 ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون  
 اضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة اه كرخي ( قوله واتقوا يوماً ) في الآية وعيد شديد  
 قال ابن عباس وهذه آخر آية نزل بها جبريل وقال للنبي ﷺ ضعها في رأس المائتين والثمانين من  
 سورة البقرة وعاش رسول الله ﷺ بعدها احداً وعشرين يوماً وقيل احداً وثمانين وقيل سبعة ايام  
 وقيل ثلاثاً واطات اه يضاوي وقوله في رأس المائتين والثمانين تقدم ان السورة مائتان وست وثمانون  
 آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وإن كنتم على سفر إلى قوله علم  
 الثالثة والثمانين وقوله ما في السموات وما في الأرض إلى قدیر الرابعة والثمانين وقوله آمن الرسول إلى  
 المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها إلى آخر السورة السادسة والثمانين ( قوله

لا ينصرف وفيه ثلاثة اسباب العجبة



الى الله) هو يوم القيامة  
(ثم توفي) فيه كل نفس  
جزاء (ما كسبت) عملت  
من خير وشر (وهم لا يظلمون)  
بنقص حسنة او زيادة سيئة  
(يا ايها الذين آمنوا اذا  
تداينتم) تعاهتم (بدين)  
كسلم وقرض (الى اجل  
مسمى) معلوم (فاكتبوه)  
استيثاقا ودفعنا للنزاع  
(وليكتب) كتاب الدين  
(بينكم كاتب بالعدل)  
بالحق في كتابته لا يزيد في  
المال والاجل ولا ينقص  
(ولا ياب) يمتنع (كاتب)  
من (ان يكتب) اذا دعى  
اليها (كما علمه الله) اي  
فضله بالكتابة فلا يبخل  
بها والكاف متعلقة بياب  
(فليكتب)

والتعريف والالف والنون  
واعاد ذكره ظاهراً تخفياً  
وكذلك تفعل في الاعلام  
والاجناس ايضاً كقول  
الشاعر:

لا ارى الموت يسبق الموت  
شيء

بعض الموت ذا الغنى والفقير  
(ولكن الشياطين) يقرأ  
بتشديد النون ونصب  
الاسم ويقرأ بتخفيفها ورفع  
الاسم بالابتداء لانها صارت  
من حروف الابتداء وقرأ  
الحسن الشياطين وهو  
كالمفرد شبه فيه الياء قبل

النون بياء جمع التصحيح (يعلمون)

الى الله) اي الى حساب الخلاق فيه (قوله وهم لا يظلمون) جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى  
واعاد الضمير عليها اولاً في كسبت اعتباراً باللفظ وقسم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى  
وقع رأس فاصلاً كان تأخيره أحسن اه سمين (قوله تعاهتم بدين) يقال دأبت الرجل أي عامته  
بدين سواء كنت معطياً أم أخذاً اه سمين (قوله وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض إن كان لقرض  
المقرض أفسده وإلا فلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فعله هذا والمراد اه شيخنا (قوله الى  
اجل مسمى) أي بالايام أو الأشهر ونحوهما بما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصار ونحوه مما لا يرفعها اه  
ابو السعود (قوله فاكتبوه) أمر إرشاد أي تعليم يرجع فائدته الى منافع الخلق في دنياهم فلا يثاب عليه  
المكلف الا ان قصد الامتثال اه (قوله فاكتبوه) أي الدين الذي تحمّلوه في ذمكم وإنما ذكر قوله  
بدين ليعيد عليه هذا الضمير وإن كان الدين مفهوماً من قوله تداينتم أو لانه يقال تداينوا أي جازى  
بعضهم بعضاً فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك أو ليدل به على العموم أي دين كان من قليل أو كثير  
وقوله الى اجل على سبيل التأكيد اذ لا يكون الدين إلا مؤجلاً وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء  
منقلبة عن واو لانه من التسمية وتقدم ان المادة من سماه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الا مؤجلاً  
بناء على مذهبه وإلا فذهب الشافعي أن الدين تارة يكون حالاً وتارة يكون مؤجلاً وعليه فالتقييد  
بالاجل في الآية لاجل قوله فاكتبوه أي لاجل نذب الكتابة وطلبها اه الحال فهو من قبيل قوله الآتي  
الا ان تكون تجارة حاضرة اه (قوله استيثاقاً) الاستيثاق التقوى في الأمر واستعمال الحزم فيه ومنه  
الوثيقة كالرهن أي الأمر الذي يحصل به التقوى على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان  
لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يتولاها أثر الأمر بها اجمالاً وذكر البين للايدان بأن الكاتب  
ينبغي أن يتوسط في المجلس بين المتدائنين ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام أحدهما وهذا أمر للمتدائنين  
باختيار كاتب فقيه دين اه أبو السعود (قوله في المال) أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين  
وقوله ولا ينقص أي في المال لينفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من أن يكتب) قدر من  
ليفيد أنه مفعول به أي لا ياب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كفاية على ما مال اليه الشيخ  
سعد الدين التفتازاني أو موصولة أو نكرة موصوفة وعليها فالضمير لما وعلى الأولين للكاتب  
والمفعول الثاني لعلم على كل التقادير محذوف أي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي  
(قوله كما علمه الله) أي كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح ان يكون حجة عند الحاجة ولا يخص  
احد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وان يكون ما يكتبه خالياً عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع  
اه خازن (قوله متعلقة بياب) عبارة غيره بلا ياب وهي الصواب لأن التعاق المذكور على وجه التعليل  
لأنه من الآباء أي يحرم عليه الآباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله تعالى اياها  
فيجب عليه ان يبذلها كما أمره الله تعالى ولا يبخل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية والهاء للكاتب  
وعبارة أي السعود كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كما بينه بقوله بالعدل انتهت  
وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب على انه نعمت المصدر محذوف او حال من  
ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله او ان يكتبه أي يكتب مثل  
ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بهمه قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو  
لاجل الفاء ولاجل انه لو كان متعلقاً بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى  
تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فان قلت

تأكيد (وليميل) يمل  
الكاتب (الذي عليه  
الحق) الدين لأنه المشهود  
عليه فيقر ليعلم ما عليه  
(وليتق الله ربه) في  
املائه (ولا يبئس)  
ينقص (منه) أي الحق  
(شيثاً فإن كان الذي عليه  
الحق سفياً) مبذراً (أو  
ضعيفاً) عن الأملاء  
لصغر أو كبر (أو  
لا يستطيع أن يمل هو)  
لخرس أو جهل باللغة  
ونحو ذلك (فليميل  
وليه) متولى أمره من  
والد ووصى وقيم و مترجم  
(بالعدل واستشهدوا)  
أشهدوا على الدين  
(شهيدين) شاهدين

الناس في موضع نصب على  
الحال من الضمير في كفروا  
واجاز قوم ان يكون حالاً من  
الشياطين وايس بشيء لأن  
اسكن لا يعمل في الحال (وما  
أنزل) ما بمعنى الذي وهو في  
موضع نصب عطفاً على  
السحر أي ويعلمون الذي  
أنزل وقيل هو معطوف على  
ما أتوا وقيل ماني موضع  
جر عطفاً على ملك سليمان  
أي وعلى عهد الذي أنزل  
على الملكين وقيل مانافية  
أي وما أنزل السحر على  
الملكين أو وما أنزل اباحة  
السحر والجمهور على فتح اللام من (الملكين) وقرى بكسرهما (ماروت وماروت) بدلان من الملكين

أي فرق الوجهين قلت أن علقته بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له  
فليكتب تلك الكتابة لا يعدل دنها وأن علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة  
على سبيل الاطلاق ثم أمرها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ  
للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقاً بما في قوله ولا يأب من المعنى أي كما أنعم الله عليه  
بعلم الكتابة فلا يأب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف  
في هذا القول للتعليل فنت وعلی القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضاً  
أي فلاجل ماعله الله فليكتب اه (قوله تأكيد) أي لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل أو للامر  
اللازم للنهي في قوله ولا يأب كاتب الخ (قوله وليميل) أي يسمع الكاتب الألفاظ التي يكتبها ويأبها  
عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز  
لا واجب كما قال في الخلاصة وفي جزم وشبه الجزم تخيير قني فلذلك ترك الادغام هنا وسيأتي  
الادغام في قوله أو لا يستطيع أن يمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليميل أمر من أمل يمل فلما  
سكن الثاني جز ما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا إذا سكن وقفا نحو  
أمل وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملاء وأمليتة فقبل هما لغتان وقيل الياء بدل من احد  
المثلين واصل المادتين الاعادة مرة بعد اخرى والموصول فاعل يمل ومفعوله محذوف أي ليميل المدين  
الكاتب ما عليه من الحق لحذف المفعولين للعلم بهما اه (قوله وليتق) أي الذي عليه الحق أي فلا  
يحمد جميع الحق والبعض سيأتي في قوله ولا يبئس منه شيئاً اه (قوله في املائه) الهمزة منقلبة  
عن الياء لتطرفها مكسورة فأصله املايه على حد قوله في الخلاصة

فابدل الهمزة من واو ويا \* آخر اثر الف زيد اه شيخنا

(قوله ولا يبئس منه) يجوز في منه ان تكون متعلقة ببئس ومن الابتداء العاية والضمير في منه للحق  
ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوفها لانها في الاصل صفة للنكرة فلذا قدمت على النكرة نصبت حالاً وشيئاً  
أما مفعول به واما مصدر والبئس النقص يقال منه بئس زيد عمراً حقه ببئسه محذواً وأصله من بئست  
عينه فاستعير لبئس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة عن عور العين ويقال ببئسته بالصاد والتباؤس  
في البيع التناقص لأن كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفي المختار البئس الناقص  
يقال شراه بئس بئس وقد بئسه حقه أي نقصه وبابه قطع يقال للبيع إذا كان قصداً لا بئس فيه ولا  
شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ) اظهار في مقام الاضمار ازبادة الكشف والبيان لا لأن  
الامر والنهي لغيره اه ابوالسعود (قوله او كبر) أي مضعف للعقل (قوله ان يمل هو) هذا الضمير البارز  
هو الفاعل أو تأكيداً كيداً للفاعل المستتر أي أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس أو غير اه شيخنا وفائدة هذا  
التوكيد رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل إلى الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه  
وقرى باسكان ما هو وهي قراءة شاذة لأن هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها  
اجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق إذا كان متصفاً باحدى الصفات الثلاث اه  
سمين (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى  
أمره أي وان لم يكن خصوص الولى الشرعى فالمراد به الولى لغة أي من له عليه ولاية بأي طريق كان  
بدليل ذكره المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا اسكن في ذكر الوكيل نظر لأن الاملاء  
من قبيل الافرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله بالعدل) أي الصدق أي من غير زيادة ولا  
نقص اه ابوالسعود (قوله واستشهدوا) أي ندبوا والسين والتاء زائدتان كما اشار له المفسر وقوله

( من رجالكم ) أى بالنسبة  
المسلمين الأحرار ( فان  
لم يكونا ) أى الشاهدان  
( رجلين فرجل وامرأتان  
يشهدون ) بمن ترضون من  
الشهداء ( لدينه وعسده  
وتعدد النساء لأجل ) أن  
تضل ( تنسى ) ( إحداهما )  
الشهادة لنقص عقلمن  
وضبطن ( فتذكر )  
بالتخفيف والتشديد  
( إحداهما ) الذاكرة  
( الأخرى ) الناسية  
وجملة الأذكار محل العلة  
أى لتذكر ان ضلت ودخلت  
على الضلال لأنه سببه وفى  
قراءة بكسر ان شرطية  
ورفع تذكر

وقيل هما قبياتان من  
الشياطين فعلى هذا لا يكونان  
بدلين من الملكين وإنما  
يحمى هذا على قراءة من  
كسر اللام فى أحد الوجهين \*  
يباب يجوز ان يكون ظرفا  
لانزل ويجوز ان يكون حالا  
من الملكين او من الضمير  
فى انزل ( حتى يقول ) أى  
لان يقول والمعنى انهما كانا  
يتركان تعليم السحر إلا ان  
يقولا ( انما نحن فتنة ) وقيل  
حتى بمعنى إلا أى وما  
يعلمان من أحد إلا ان يقول  
( انما نحن فتنة ) وقيل حتى  
بمعنى إلا أى وما يعلمان  
من أحد إلا ان يقول واحد  
هنا يجوز ان تكون المستعملة

شهادين فيه مجاز الأول وفمى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف  
على قوله فاكتبوه وأما الإشهاد على غير الدين فسيأتى فى قوله وأشهدوا إذا اتبايعتم اه ( قوله من رجالكم )  
يجوز أن يتعلق بإستشهدوا وتكون من لا ابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهدين  
ومن تبعية اه سمين ( قوله أى بالنسبة المسلمين الخ ) البلوغ مستفاد من لفظ رجال والاسلام  
من الإضافة إلى كاف الخطاب والحرية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لأنه ظاهر فى الكاملين لأن  
الإرقاء بمنزلة البهائم وبقي اشتراط العدالة فيستفاد من قوله بمن ترضون من الشهداء اه شيخنا ( قوله  
فإن لم يكونا ) أى بحسب القصد والارادة أى فان لم يقصدا شهادتهما ولو كانا موجودين وإنما قلنا  
ذلك لأن شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا ( قوله أى الشاهدان ) تفسير  
لضمير التثنية الذى هو اسم كان وقوله ورجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وامرأتان معطوف عليه  
والخبر محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه ( قوله بمن ترضون ) صفة للرجل والمرأتين  
وهذا الشرط وان كان مشرطا فى الرجلين أيضا بالأحاديث والآيات الأخر كآية وأشهدوا ذوى  
عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه فى جانب الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالبا  
وقيل هو متعلق بإستشهدوا المتعلق بالصورتين اه شيخنا ( قوله من الشهداء ) حال من العائد المحذوف  
والتقدير بمن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخى ( قوله أن تضل ) على حذف الجار وهو  
لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لأجل أن  
تضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة فى تضل حركة اعراب لأن الفعل منصوب بأن يتخالفها فى القراءة  
الآتية فانها فتحة النخلص من التقاء الساكنين لأن اللام ساكنة الإدغام فى الثانية والثانية  
مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام ساكن فى ساكن فركنا الثانية بالفتحة هربا من التقاءهما وكانت  
الحركة فتحة لأنها أخف الحركات اه سمين ( قوله الشهادة ) أشار به إلى ان مفعول تضل محذوف اه  
( قوله وضبطن ) أى ونقص ضبطن اه ( قوله وجملة الأذكار ) هذا على قراءة التخفيف ومثله  
وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أى محل لام العلة أى محل دخر لها لأن الأذكار هو العلة  
فى الحقيقة ويصح ان تكون إضافة محل بيانية وقوله ودخلت أى العلة أى لامها على الضلال أى على  
فعله ( قوله أى لتذكر ان ضلت ) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الذاكرة ومفعوله  
محذوف أى لتذكر هى أى الذاكرة الأخرى ان ضلت هى أى الأخرى فالضمير المستكن فى ضلت  
عائد على الأخرى التى هى المفعول المحذوف اه ( قوله لأنه سببه ) عبارة ان السعود ولكن الضلال  
لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وعبارة الكرخى قوله لأنه سببه أى لأن الضلال سبب  
الأذكار والأذكار مسبب عنه فنزل منزلته لانهم ينزلون كلاما من السبب والمسبب منزلة الآخر لتلازمها  
ومن شأن العرب إذا كان للعلة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء لتحصل  
الدلائل معا بعبارة واحدة كقولك اعندت الخشبة ان يميل الجدار فادعمه بها فالادعام علة فى  
اعداد الخشبة والميل علة الادعام وايضا حه انك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وإنما المعنى  
لادعم بها إذا مال فسكذلك الآية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ فلا  
يرد كيف جعل ان تضل علة لإستشهاد المرأتين بدل رجل مع ان علة إنما هى التذكير اه  
( قوله وفى قراءة ) أى سبعية ( قوله ورفع تذكر ) وحينئذ يتعين اضممار المبتدأ لأجل الفاء  
لأنها لا تدخل إلا على الجواب الذى لا يصلح لكونه شرطا من الامور السببية المألومة ويكون  
الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه شيخنا ( قوله ورفع تذكر ) أى مع التشديد فقط

وقوله

فى العموم كقولك ا بالدار من أحد ويجوز ان تكون هنا بمعنى واحد او انسان

استئناف جوابه ( ولا  
يا أب الشهداء إذا ما  
زائفة ( دعوا ) إلى تحمل  
الشهادة وأدائها ( ولا  
تساموا ) تملوا من ( أن  
تكتبوه ) أى ماشدتم  
عليه من الحق المكثرة  
وقوع ذلك ( صغيرا ) كان  
( أو كبيرا ) قليلا أو  
كثيرا ( إلى أجله ) وقت  
حلوله حال من الهاء في  
تكتبوه ( ذاكم ) أى  
الكتب ( أفسط ) أعدل  
( عند الله وأقوم للشهادة )  
أى أعدل على إقامتها  
لأنه يذكرها ( وأنى )  
أقرب إلى ( أن لاترتابوا )  
تشكروا في قدر الحق والأجل  
( إلا أن تكون ) تقع  
( تجارة حاضرة ) وفى  
قراءة بالنصب فتكون  
ناقصة واسمها

وقوله استئناف مراده بالاستئناف ان أداة الشرط لم تعمل في لفظه وإلا فالفعل خبر مبتدأ محذوف  
وبمجموعها في محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف بقدر ضمير القصة والشأن تقديره فى أى  
القصة تذكر أحدهما وهى الذكرة الأخرى وهى الضالة ( قوله استئناف ) بالنصب على أنه مفعول من  
أجله علة لرفع الفعل أى إنما رفع لأجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه  
بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الألف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربيعة الذين  
يرسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور وقوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على  
هذه القراءة توفى هذا التعبير تسمح لاقتضائه ان الفعل وحده هو جواب الشرط مع ان الجواب الجملة المركبة  
من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل ( قوله ولا ياب  
الشهداء ) أى يحرم عليهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والأداء كذلك إن زاد المتحملون  
على من يثبت بهم الحق وإلا فرض عين اه شيخنا ( قوله ولا تساموا ) مقتضى قول الشارح أى  
ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل  
الالتفات وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغى للشهود أن يكتبوا ماشدوا به ليكون ذلك أعون لهم على  
التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فكتبوه ويكون خطابا للمتعاملين بالدين وعلى هذا يؤول  
قول الشارح أى ماشدتم عليه بأن المراد به ما أشهدتم عليه اه ( قوله تملوا ) فى المصباح ملته وملت  
منه مثلا من باب تعب وملا لا ستمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا سمته أسامه مهموز  
من باب تعب ساءما وسامة بمعنى ضجرت وملته ويعدى بالحرف أيضا فيقال ستمت منه وفى التنزيل  
لايسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه  
ليس بلازم ( قوله لسكثرة وقوع ذلك ) علة للسامة المنهى عنها أى السامة التى سبها كثرة الوقوع  
لانباح بل هى منهى عنها اه شيخنا ( قوله صغيرا كان أو كبيرا ) جملة الشارح منصوبا على أنه خبر كان  
المقدرة والأولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبير احال أى على أى حال كان الدين قليلا أو  
كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشعبا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة  
تدعو إليه وليس من مواضع إضمار كان اه ( قوله حال من الهاء فى تكتبوه ) أى مستقرا فى ذمة  
المدين إلى وقت حلوله الذى أقربه المدين أى فكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا  
ولا تملوا الأجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق  
بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة إلى حلوله لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة إلى أجله إذ تنتهى  
فى زمن يسير قاله أبو حيان اه ( قوله أى الكتب ) أى المذكور فى قوله ولا تساموا أن تكتبوه الخ  
والخطاب للمؤمنين أو للمتعاملين أو للشهود اه ( قوله أفسط ) من أفسط الرباعى على غير قياس وكذلك  
قوله وأقوم إذ القياس أن يكون بناء أفعل التفضيل من المجرى دلا من المزيد وفى المختار القسوط الجور  
والعدول عن الحق وبابه جاس ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه ( قوله عند الله ) أى فى  
علمه ( قوله على إقامتها ) أى أدائها ( قوله تشكروا فى قدر الحق ) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود  
( قوله إلا أن تكون تجارة ) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة  
المستثناة فى موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها  
التجارة الحاضرة والتقدير إلا فى حالة حضور التجار والثانى انه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه  
قيل لسكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين ( قوله بالنصب ) أى

( فيتعلمون منهما ) هو  
معطوف على يعلمان  
وليس بداخل فى النفى  
لأن النفى هناك راجع  
إلى الاثبات لأن المعنى  
يعلمان الناس السحر بعد  
قولها نحن فتنه فيتعلمون  
وقيل التقدير فيأتون  
فيتعلمون ومنها ضمير  
الملكين ويجوز ان يكون  
ضمير السحر والمنزل على  
الملكين وقيل هو معطوف

على يعلمون الناس السحر فيكون منهما على هذا للسحر ولما زال

( ٣٠ - قوحت - أول )



بينكم ) اي تقبضونها  
ولا اجل فيها ( فليس  
عليكم جناح ) في ( أن  
لا تكتبوها ) والمراد بها  
التجر فيه ( واشهدوا  
إذا تبايعتم ) عليه فانه  
أدفع للاختلاف وهذا  
وما قبله أمر ندب ( ولا  
يضار كاتب ولا شهيد )  
صاحب الحق ومن عليه  
بتحريف أو امتناع من  
الشهادة أو الكتابة أو لا  
يضرهما صاحب الحق  
بتكليفهما مالا يليق في  
الكتابة والشهادة ( وإن  
تفعلوا ) ما نهيت عنه فانه  
فسوق ( خروج عن الطاعة  
لاحق ) بكم واتقوا الله  
في أمره ونهيه ويعلمكم  
الله ) مصالح أموركم

نصب الصفة والموصوف ( قوله واسمها ضمير التجارة ) عبارة السمين واسمها ضمير فيها فقيل تقديره  
إلا أن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه ( قوله اي تقبضونها ) تفسير لتديرونها بينكم وقوله  
ولا اجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل اللقب والنشر المشوش اه شيخنا وعبرة أي السعود  
إلا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطفهما يبدأ بيد اه والتجارة الحاضرة  
تعم المبايعة بعين أو دين اه بيضاوي ( قوله فليس عليكم جناح ) قال أبو البقاء دخلت الفاء في  
فليس لئذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله إلا أن تكون تجارة  
النخ والسببية فيها واضحة أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله إلا أن تكتبوها أي في أن لا  
تكتبوها تحذف حرف الجر وبقى في موضع أن الوجهان وقوله إذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية  
وجوابها إما المتقدم عند قوم وإما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره إذا تبايعتم فاشهدوا ويجوز أن  
يكون ظرفاً محضاً أي افعلوا الشهادة وقت التبايع اه سمين وإنما خص الله في ترك الكتابة في هذا النوع  
من التجارة لكثرة جريانه بين الناس فلو كلفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولأنه إذا أخذ كل واحد حقه  
في المجلس لم يكن هناك خوف الجحود فلا حاجة إلى الكتابة اه غازن ( قوله والمراد بها ) أي بالتجارة  
في قوله إلا أن تكون تجارة وقوله لا تكتبوها اه شيخنا ( قوله واشهدوا إذا تبايعتم ) أي التبايع  
السابق في قولهم إلا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم  
مطلق التبايع اه أبو السعود ( قوله وهذا ) أي قوله واشهدوا وما قبله أي من جميع الأوامر المذكورة  
في آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله امر ندب هو ما عليه الجمهور وعبرة كثيرين امر ارشاد والفرق  
بينهما أن الندب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمنافع الدنيا اه كرخي ( قوله ولا يضر كاتب ولا  
شهيد ) يحتمل أنه مبني للفاعل فأصله لا يضر بكمر الرأى الأولى ويحتمل أنه مبني للمفعول فأصله  
لا يضر بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على الاحتمال الأول وقوله أو لا  
يضرها النخ هذا على الاحتمال الثاني فالمعنى على الأول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق  
والمدين وعلى الثاني لا يدخل الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا ( قوله  
ومن عليه ) أي ومن عليه الحق ( قوله بتحريف ) أي في الكتابة بزيادة أو نقص فيتضرر بالنقص  
صاحب الحق وبالزيادة من عليه الحق وقوله أو امتناع النخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب  
الحق دائماً وقد يكون فهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا ( قوله أو لا يضرها ) هذا على  
كون الفعل مبنياً للمفعول وأصله يضر بفتح الرأى الأولى ورجح هذا بأنه لو كان النهى متوجهاً  
نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلوا فانه فسوق بكما وبأن السياق من أول الآيات إنما هو في  
المكتوب له والمشهود له فثالث مضارة الكاتب والشاهد منع الجمل منهما اه كرخي فان لها طلب  
الجمل ولا يكفان الكتابة ولا الشهادة بجائنا كما هو مقرر في محله ( قوله بتكليفهما النخ ) عبارة أبي  
السعود بأن يشغلها عن مهمها أو لا يعطى الكاتب جعله انتهت وعبرة الخازن والمعنى على هذا  
أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا فالان نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول  
الطالب لها إن الله أمر كما أن نجيباً إذا دعيتا فاشغلها عن حاجتهما فنهى عن مضارتهما في هذه الحالة  
وأمر بطاب غيرهما فهما اه ( قوله لاحق بكم ) عبارة أبي السعود ملتبس بكم اه أي متعلق بكم ( قوله  
ونهي ) أي عن المضارة وغيرها ( قوله حال مقدرة ) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو  
وحاليتها ممتعة فيحتاج إلى تأويل فالاستثناء أظهر اه شيخنا وعبرة السكرخي قوله حال مقدرة تبع  
فيه أبا البقاء وتمقب بأن المضارع المثبت لا يباشره وأو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو قمت وأصك

على الملوك أو يكون ضمير  
قبيلتين من الشياطين وقيل  
هو مستأنف ولم يجز أن  
ينصب على جواب النهى لأنه  
ليس المعنى أن تكفر بتعلموا  
( ما يفرقون ) يجوز أن تكون  
ما بمعنى الذي وان تكون  
نكرة موصوفة ولا يجوز أن  
تكون مصدرية لعدم  
الضمير من ( به ) إلى ما  
والمصدرية لا يمرد عليها  
ضمير ( بين المرء ) الجمهور  
على إثبات همزة بعد

الرأى وقرىء بتشديد الرأى من غير همزة ووجهه أن

بكل شيء عليم وإن  
كتم على سفر ( أى  
مسافرين وتداينتم ( ولم  
تجدوا كاتباً فرهن )  
وفى قراءة فرهان جمع رهن  
( مقبوضة ) تستوثقون  
بها وبينت السنة جواز  
الرهن فى الحضر ووجود  
الكاتب فالتقييد بما ذكر  
لأن التوثيق فيه أشد وأفاد  
قوله مقبوضة اشتراط  
القبض فى الرهن والاكتفاء  
به فى المرتين ووكيله ( فان  
أمن بضمك بعضاً )  
أى الدائن المدين على حقه  
فلم يرتنه ( فليعود الذى  
اتمن )

يكون ألقى حركة الهمزة على  
الراء ثم نوى الوقف عليه  
مشدداً كما قالوا هذا خالد  
ثم أجروا الوصل مجرى  
الوقف \* قوله تعالى ( إلا  
بإذن الله ) الجار والمجرور  
فى موضع نصب على الحال  
ان شئت من الفاعل وان  
شئت من المفعول والتقدير  
وما يضرون أحداً بالسر  
الا والله عالم به أو يكون  
التقدير الا مقرون بإذن الله  
( ولا ينفعهم ) هو معطوف  
على الفعل قبله ودخلت لا  
للتنقيح ويجوز أن يكون  
مستأنفاً أى وهو لا ينفعهم  
فيكون حالا ولا يصح عطفه  
على ما لأن الفعل لا يعطف  
على الاسم ( لمن اشتراه ) اللام هنا فى

عيبه فقول أى على اضمار مبتدأ بعد الواو ويكون المضارع خبراً عنه أى وأنا اصك أى أضرب  
وحينئذ الجملة اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرر تدعو إليه هنا أى لأن ما ذكر شاد ولا ينبغي  
أن يحل القرآن على الشاذ انتهى ( قوله أو مستأنف ) هذا هو الظاهر أى فإيست الواو فى ويعلمكم الله  
للعطف والالزم عطف الاخبار على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث  
لادخال الروح وترتبية المهابة وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حiale فان الأولى حدث على التقوى  
والثانية وعد بالانعام بالتحليم والثالثة تعظيم شأنه تعالى اه كرخى ( قوله والله بكل شيء عليم ) هذا آخر  
آية الدين وقد حدث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط فى أمر الاموال لكونها سبباً لمصالح المعاش  
والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن الفاظ القرآن جارية فى الأكثر على الاختصار وفى  
هذه الآية بسط شديد الأثرى انه قال إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانياً وليكتب  
بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثاً ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فمجان هذا كالتكرار لقوله  
وليكتب بينكم كاتب بالعدل لأن العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب وهذا إعادة للأمر الأول  
ثم قال خامساً وليمثل الذى عليه الحق لأن الكاتب بالعدل إنما يكتب ما يلى عليه ثم قال سادساً وليتق الله  
ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعاً ولا يبخس منه شيئاً وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامناً  
ولا تسأموه وأن تسكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله وهو أيضاً تأكيد لما مضى ثم قال تاسعاً ذكركم أقسط  
عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد التائية لتلك التأكيدات السالفة وكل  
ذلك يدل على المباعدة فى التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتمكن الانسان واسطته من  
الانفاق فى سبيل الله والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب  
( قوله وان كتم على سفر ) على معنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب  
قوله أى مسافرين فيه إشارة إلى أن على استعارة تبعية شبه تمكثهم من السفر بتمكث الراكب من  
مركوبه انتهى ( قوله ولم تجدوا كاتباً ) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط  
أى وإن كتمتم ولم تجدوا فتكون فى محل جزم تقديره والثانى أن تكون معطوفة على خبر كان أى وإن  
كتمتم تجدوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهمى على هذين  
الوجهين الآخرين فى محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لعقد الشاهد لأنه يوجد فى السفر كثيراً  
بخلاف الكاتب فيفعل وجوده فيه تأمل ( قوله جمع رهن ) أى على كل من القراءتين وهو بمعنى مرهون  
ندليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذى هو العقد فيكون المراد مقبوضة متعلقاتها ( قوله  
مقبوضة ) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكر بقوله تستوثقون بها ( قوله وبينت السنة  
الخ ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أى من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا  
( قوله ووجود الكاتب ) أى وفى حال وجود الكاتب ( قوله اشتراط القبض فى الرهن الخ ) اشتراط  
القبض إنما هو للزوم لا لصحة وجوازه وقواه والاكتفاء به من المرتين وجه افادة هذا الاكتفاء  
أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من فعل المرتين فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم  
يحصل من الرهن إقباض لكن لا بد من إذنه للمرتين فى القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارته  
المنهج ولا يلزم إلا بقبضه باذن أو إقباض عن يصح عقده انتهى ( قوله فلم يرتنه ) أى لم يأخذ منه  
رهنه اكتفاء بأمانته وسهولة الأخذ منه وتحسيناً للظن به وكذا يقال فيما إذا اتمنه فلم يشهد عليه ولم  
يكتب عليه فيقال فليؤد الذى اتمن أمانته ( قوله الذى اتمن ) إذا وقف على الذى وابتدى بما بعده  
يقال أو تمن بهمة مضمومة بعدها واو ما كنه وذلك لأن أصله أو تمن مثل اقتدر بهرتين الأولى

دينه ( وليتق الله ربه )  
 فى أدائه ( ولا تكتموا  
 الشهادة ) إذا دعيت  
 لإقامتها ( ومن يكتمها  
 فإنه آثم قلبه ) خص  
 بالذكر لأنه محل الشهادة  
 ولأنه إذا آثم تبعه غيره  
 فيما فب عليه معاقبة الآثمين  
 ( والله بما تعملون  
 علم ) لا يخفى عليه شىء  
 منه ( لله ما فى السموات  
 وما فى الأرض وإن  
 تبدوا ) تظهروا ( ما فى  
 أنفسكم ) من السوء والعزم  
 عليه ( أو تخفوه ) تسروه  
 ( بما سبكم ) يخبركم  
 ( به الله ) يوم القيامة  
 ( فيغفر لمن يشاء ) المغفرة  
 له ( ويعذب من يشاء )  
 تعذيبه والفعالان بالجزم  
 عطفاً على جواب الشرط

التي يوطأ بها للقسم مثل  
 التي فى قوله أن لم ينته  
 المتفقون ومن فى موضع  
 رفع بالابتداء وهى شرط  
 وجواب القسم ( ماله  
 فى الآخرة من خلاق ) وقيل  
 من بمعنى الذى وعلى كلا  
 الوجهين موضع الجملة نصب  
 يعلوا ولا يعمل علموا فى  
 لفظ من لأن الشرط ولام  
 الابتداء لهما صدر الكلام  
 ( ولبس ما ) جواب قسم  
 محذوف ( لو كانوا ) جواب  
 لو محذوف تقديره لو كانوا

للوصل والثانية فاء الكلمة فوقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واوا  
 على القاعدة فى اجتماع الهمزةين وأما فى الدرج فتحذف همزة الوصل التي هى الأولى وتعود الثانية ساكنة  
 بحالها لزوال المقتضى لقلبها واوا من السمين ( قوله أى المدین ) وإنما سمي أميناً لتعيينه طريقاً  
 للإعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وفوض الأمر إلى أمانته وسمى  
 الدين أمانة لائتمان المدین عليه حيث لم يرتن عليه ( قوله وليتق الله ربه ) فيه مبالغات من حيث  
 الايتان بصيغة الأمر الظاهرة فى الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر بأداء الدين  
 وفيه من التحذير والتخويف ما لا يخفى اه من أبى السعود ( قوله فى أدائه ) أى فى أداء الحق عند حلول  
 الأجل من غير مماطلة ولا جحود بل يعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن ( قوله ولا  
 تكتموا الشهادة ) الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على أنفسهم إقرارهم واعترافهم بالدين  
 اه زكريا ( قوله فإنه آثم قلبه ) الضمير عائداً على من وآثم خبران وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير  
 للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران ( قوله خص بالذكر ) أى مع أن الآثم يقول  
 بالكثير كله وقوله لأنه محل الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الآثم للقلب لأن الكتمان  
 معصية القلب واسناد الفعل إلى الجارحة التي تعمله أبان ألا تراك تقول إذا أردت التوكيد  
 هذا بما بصرتة عيني ومما سمعته أذنى ومما عرفه قلبي وهو صريح فى مؤاخذه الشخص بأعمال  
 هذا القلب انتهت ( قوله فيعاقب ) أى القلب معاقبة الآثمين أى آثمه هو بانكاره وآثم غيره من  
 الأعضاء من حيث أنه تسبب فيه ( قوله لله ما فى السموات وما فى الأرض ) استدلال على قوله  
 والله بما تعملون علم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما فى السموات الخ أى من الأمور  
 الداخلة فى حقيقتها والخارجة عنهم من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لأنهم أكثر أى الكثرة تعالى  
 خلقوا ملكاً وتصرفاً اه شيخنا ( قوله وإن تبدوا الخ ) صريح فى التكليف والمؤاخذه بالخواطى  
 التي لا يقدر الإنسان على دفعها وأذلك سياتى فى الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هذا  
 وفى قول الشارح هنا من السوء والعزم عليه إيمان إلى عدم النسخ وذلك لأنه إذا حمل ما فى النفس  
 على خصوص العزم لم يكن نسخ لأنه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله :

مراتب القصد خمس ما جس ذكروا \* وخاطر الحديث النفس فاستمعا

بليه هم فعزم كلها رفعت \* سوى الأخير ففيه الأخذ قدوقعا اه

( قوله والعزم عليه ) أى على السوء أى قصد فعله قصداً جازماً والمراد بأبدائه العمل بمقتضاه أى عمل  
 المنوى والمعزوم عليه ( قوله يخبركم ) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء بحاسبكم به الله مع  
 أن حديث النفس لا آثم فيه مالم يفعل للحديث المشهور فيه ولأنه لا يمكن الاحتراز عنه فأجلب بأن  
 المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما أخفوا وأظهروا ويعلموا الإحاطة  
 عليه ثم يغفر ويعذب فضلاً وعدلاً وعلى المؤاخذه يكون ذلك منسوجاً بقوم لا يكلف الله نفساً إلا  
 وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر  
 الحساب حجة على منكره من المعتزلة والروافض اه كرخى وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن  
 السؤال بجوابين الأول ما ذكره هنا وهو أن المراد بالحاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا منسوخ  
 كما سيذكره بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال إنما يستقيم  
 لو أريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب من الخواطى أما لو أريد به خصوص العزم كما حواه هو عليه  
 فلا يرد السؤال ولا الجوابان ففى صنيعه تساهل نأمل ( قوله فيغفر لمن يشاء الخ ) قال ابن عباس

والرفع أى فهو ( والله على

كل شىء قدير ) ومنه  
محاسبةكم وجزاءكم ( آمن )  
صدق ( الرسول ) محمد  
( بما أنزل إليه من  
ربه ) من القرآن  
( والمؤمنون ) عطف  
عليه ( كل ) تنوينه عوض  
من المضاف إليه ( آمن بالله  
وملائكته وكتبه ) بالجمع  
والإفراد ( ورسله ) يقولون  
( لا نفرق بين أحد من  
رسله ) فتؤمن ببعض  
ونكفر ببعض كما فعل اليهود  
والنصارى ( وقالوا سمعنا )  
أى ما أمرنا به سماع قبول  
( واطعنا ) نسألك  
( غفرانك ربنا وإليك  
المصير ) المرجع بالبعث  
• ولما نزلت الآية قبلها  
شكك المؤمنون من  
الوسوسة وشق عليهم  
المحاسبة بها فنزل  
( لا يكلف الله نفساً  
إلا وسعها ) أى ما تسعه  
قدرتها

السحر • قوله تعالى ( ولو  
أنهم آمنوا ) أن وه اعلمت  
فيه مصدر في موضع رفع  
بفعل محذوف لأن لو تقتضى  
الفعل تقديره لو وقع منهم  
أنهم آمنوا أى إيمانهم ولم  
يجزم بلو لأنها تعلق الفعل  
الماضى بالفعل الماضى  
والشرط خلاف ذلك

يفخر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقيق لا يمثل عما يفعل اه خازن ( قوله  
والرفع ) أى على الاستئناف اه ( قوله وجزاءكم ) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال  
أبو السعود هذا نذيل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الأشياء. ويجب لقدرته على ما ذكر من  
المحاسبة وما فرغ عليها من المغفرة والتعذيب اه ( قوله آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ) قال الزجاج لما  
ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيف والجهاد  
وقصص الأنبياء وما ذكر من كلام الحكاء ختم السورة بذكر تصديق نبيه ﷺ والمؤمنون بجميع  
ذلك اه خازن ( قوله عطف عليه ) هذا أحد وجهين وعبارة السمين ( قوله والمؤمنون ) يجوز فيه  
وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطفاً على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحته هذا ما قرأ به  
أمير المؤمنين على بن أبي طالب وآمن المؤمنون فأظهر الفعل ويكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ وخبر  
تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن  
خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الأول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به  
عنها وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه ( قوله تنوينه  
عوض من المضاف إليه ) أى فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعاً إلى الرسول  
والمؤمنون أى كلهم آمن وتوحيد الضمير فى آمن مع رجوعه إلى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان إيمان  
كل فرد فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع اه كرخى ( قوله كل آمن بالله ) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين  
فى أولها مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفى ثانيها مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه  
شيخنا ( قوله بالجمع والأفراد ) فراء ناق سبعيتان ( قوله يقولون لا نفرق ) قدر الفعل ليفيد أن هذه  
الجملة منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول المضمر فى محل نصب على  
الحال أى قائلين اه كرخى ( قوله بين أحد من رسله ) أى فى الإيمان بهم وأضيف بين إلى أحد  
وهو مفرد وإن كان قاعدتهم أنه إنما يضاف إلى متعدد نحو بين الزيد بن اوبين زيد وعمرو ولا يجوز  
بين زيد وتسكت لأن أحداً اسم لمن يصاح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر  
والمؤنث حيث أضيف بين إليه او أعيد ضمير جمع إليه او نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد الدين  
التفتازانى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احداً لا نفرق بين جمع من الرسل  
ومعنى فإمنكم من أحد فإمنكم من جماعة ومعنى لستن كأحد من النساء كجماعه من جماعات النساء وعدم  
التعرض لتفريق بين الكتب لاستزاد المذكور اياه اه كرخى وعبارة ابن السعود ولم يقل وكتبه  
لاستزاد المذكور اياه وإنما لم يعكس مع تحقق التلازم من الجانبين لأن الاصل فى تفريق المفرقين هم  
الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت ( قوله فتؤمن ببعض ) بالنصب فى حيز النفى  
فالتنى مسلط عليه ( قوله وإليك المصير ) مطوف على مقدر أى فمئذ مبدؤنا وإليك الخ اه شيخنا ( قوله  
ولما نزلت الآية ) وهى قوله وان تبدوا ما فى انفسكم الخ قبها أى قبل آية من الرسول الخ وقوله فنزل  
لا يكلف الله أى نزل مبيناً لما فى انفسهم وقاصر آله على ما فى الوسع وهو العزم فقط فاعده من الخواطر  
لا محاسبة به وهذا احسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لأن الرفع للحرج فى الآية السابقة  
هو قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخل فى ذلك وهذا لا ينافى ان آمن الرسول إلى  
آخرها نزلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا ( قوله من الوسوسة ) أى من المؤاخظة بها كما  
يقضىه ( قوله محاسبكم به الله ) وقد عرفت ان هذا لا يتوجه على صنيعه حيث حمل ما فى النفس على  
خصوص العزم وإنما يتم لو أبقاه على اطلاق كما عرفته سابقاً فليتامل ( قوله أى ما تسعه قدرتها )

( لثوبة ) جواب لو وثوبة مبتدأ و ( من عند الله ) صفته و ( خير ) خبره وقرىء وثوبة بسكون الثاء وفتح



من الخير أى نوابه  
( وعليها ما اكتسبت  
من الشر أى وزره ولا  
يؤخذ أحد بذنب أحد  
ولا بما يكسبه مما وسوست  
به نفسه قولوا ( ربنا لا  
تؤاخذنا ) بالعقاب ( إلا  
نسيتنا أو أخطأنا )  
تركنا الصواب لاعتنا عمد  
كما أخذت به من قبلنا وقد  
رفع الله ذلك عن هذه الأمة  
كما ورد في الحديث فسؤاله  
اعتراف بنعمة الله ( ربنا  
ولا تحمل علينا إصراً )  
أمراً يشغل علينا حمله ( كما  
حملته على الذين من  
قبلنا ) أى بنى إسرائيل  
من قتل النفس فى التوبة  
واخراج ربع المال فى الزكاة

الواو قاسوه على الصحيح  
من نظائره نحو مقتله \* قوله  
تعالى ( راعنا ) فعل أمر  
وموضع الجملة نصب بقولوا  
وقرى ما شاذ راعنا بالتونين  
أى لا تقولوا قولاً راعنا \*  
قوله تعالى ( ولا المشركين )  
فى موضع جر عطفاً على  
أهل وإن كان قد قرى . ولا  
المشركون بالرفع فهو  
معطوف على الفاعل ( أن  
ينزل ) فى موضع نصب  
بيود ( من خير ) من زائدة  
و ( من ربكم ) لابتداء  
غاية الانزال ويجوز أن  
يكون صفة لخبر إما جراً

عبارة البيضاوى إلا ما تسعه قدرتها فضلاً منه ورحمة أو مادون مدى طاقتها أى غاية طاقتها بحيث يتسع  
فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ( قوله لها ما كسبت الخ )  
الدليل على أن الأول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الأول وعلى فى الثانى لأن اللام للخير وعلى للمضرة  
لكن هذا ينتقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات إلا أن يقال هما يقتضيان ذلك عند الإطلاق  
بلا ذكر الحسنه والسئته أو انهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما فى هذه الآية وكفى قوله من عمل  
صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب  
بالشر قلت لأن الاكتساب فيه اعتمال والشر تشبيه النفس وتنجذب اليه فكانت أجدى فى تحصيله  
بخلاف الخير ولأن ذلك إشارة إلى كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أثابهم على فعل الخير من  
غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم على فعل الشر إلا بالجد والاعتمال اه كرخى ( قوله ولا يؤاخذ أحد الخ )  
بيان للقصر الذى أفاده التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بأن يقول  
وليس لها ما كسبه غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للحصر لأن الانسان  
قد يثاب بما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب  
إذ هو يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعاناه الشخص ولم يكن مختاراً فيه وهو بقية مراتب  
القصد ما عدا العزم وهى أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتساباً لا اختياره فيه من حيث  
تصميمه وعقد الضمير عليه اه شيخنا ( قوله بما وسوست به نفسه ) المراد بما وسوست به نفسه  
هنا مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهى الهاجس والخطر وحديث النفس والهم اه ( قوله  
قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم  
الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا ( قوله لا تؤاخذنا ) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ بالذنب ويقرأ  
بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضاً وإنما أبدلت الهمزة واوا لانتفاها  
وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من واخذه بالواو فإله أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة  
وهو فعل واحد وهو الله لأن المسمى قد أمكن من نفسه وطرق السبيل إليها بفعله فكأنه أعان من يعاقبه  
بذنبه ويأخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين  
( قوله لا عن عمد ) كخبر الصلاة عن وقتها فى حال الغيم جهلاً به وكقتل الخطأ المشهور اه ( قوله كما  
أخذت به ) أى بما ذكر من الامرين من قبلنا قيل كان بنو إسرائيل إذا نسوا شيئاً أمرأه أو أخطوا  
عجبت لهم العقوبة فيحرم عليهم شىء مما كان حلالاً لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر  
الله المؤمنين أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن ( قوله وقد رفع الله ذلك الخ ) أى المؤاخذة  
بالخطأ والنسيان وهذا الإشارة إلى إيراد حاصله أنه إذا كان مرفوعاً عنا بمقتضى الحديث الشريف فيكون  
طلب رفعه طلباً لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أى فالقصد من سؤال  
هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أى إظهارها والتحدث بها على حد أو ما بنعمة ربك  
لحدث ( قوله كما ورد فى الحديث ) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه  
رواه الطبرانى وغيره اه كرخى ( قوله ولا تحمل علينا إصراً ) معطوف على لا تؤاخذنا وتوسيط  
النداء بين المتعاطفين لظاهر مزيد الضراعة والاتجاه إلى الرب الكريم وكذا يقال فى قوله ولا  
تحملنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا إلى آخر ما تقدم اه ( قوله إصراً ) الإصر العناء الثقيل الذى بأصر  
صاحبه أى بحبسه مكانه والمراد به التكليف الشاق اه أبو السعود وفى المختار أصره حبسه وبابه  
ضرب اه وفى السين والاصرف الأصل الثقل والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقاهما كقوله

تعالى

على لفظ خير أو رفعا على موضع من خير

وقرض موضع النجاسة

( ربنا ولا تحملنا  
ملا طاقة ) قوة ( لنا  
به ) من التكليف والبلاء  
( واعف عنا ) امح  
ذنوبنا ( واغفر لنا  
وارحمتنا ) في الرحمة زيادة  
عن المغفرة ( أنت مولانا )  
سيدنا ومتولى أمورنا  
( فانصرنا على القوم  
الكافرين ) باقامة الحججة  
والغلبة في قتالهم فإن من  
شأن المولى أن ينصر  
مواليه على الاعداء وفي  
الحديث لما نزلت هذه  
الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل  
له عقب كل كلمة قد فعلت

( يختص برحمته من يشاء )  
أى من يشاء اختصاصه  
تحذف المضاف فبقى من  
يشاؤه ثم حذف الضمير  
ويجوز أن يكون يشاؤه  
يخاره فلا يكون فيه حذف  
مضاف \* قوله تعالى ( ما  
نسخ ) ما شرطية جازمة  
لنسخ منصوبة الموضع  
بنسخ مثل قوله أياما تدعوا  
وجواب الشرط نأت بخير  
منها و ( من آية ) في موضع  
نصب على التمييز والمميز ما  
والتقدير أى شيء ننسخ  
من آية ولا يحسن أن يقدر  
أى آية ننسخ لأنك لا  
تجمع بين هذا وبين التمييز  
بآية ويجوز أن تكون  
زائدة وآية حالا والمعنى

أى شيء ننسخ قليلا أو كثيرا وقد جاءت

تعال وأخذتم على ذلك إصرى أى عهدى وميثاقى وبضع عنهم إصرهم أى التكليف الشاقة ويطلق  
على كل ما ينقل على النفس كشماعة الاعداء اه ( قوله وقرض موضع النجاسة ) أى من البدن  
والثياب هكذا قاله الشراح اه كرخى ( قوله من التكليف ) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء  
كالمسح والخسف والاغراق اه وهذا التقرير من الشراح يقتضى ان الاصر وما لا طاقة لنا  
به معناهما واحد وهو احد قولين ذكرهما ابو السعود حاصل الأول منهما ان سؤال رفع الاصر  
طلب رفع التكليف بالأمور الشاقة وان سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة  
به وحاصل الثانى منهما ان السؤال الثانى هو عين الاول وكرر لتصوير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق  
اصلا ونصه فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون  
التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها وقيل هو تكرير الاول وتصوير الامر  
بصورة ما لا يستطيع مبالغة اه والطاقة القدره على الشىء وهى فى الأصل مصدر جاء على حذف الزوائد  
وكان من حقه إطفاء لأنها من أطاق اه سمين ( قوله امح ذنوبنا ) يستعمل و اويامن باب عدى ويانيامن  
باب رى ومصدر الأول محو ومصدر الثانى محى اه مختار ولم يفسر الشراح المغفرة وظاهر صنيعه انها  
بمعنى المحر لكن عبارة البيضاوى واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واسترعيوبنا ولا نفضحنا  
بالمؤاخذه وارحمتنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت قوله ( زيادة على المغفرة ) أى لأن الرحمة الاحسان  
وهى تشمل المغفرة التى هى غفر الذنوب وإيصال النعم فى الدنيا والاخرة اه شيخنا ( قوله مولانا )  
المولى مفعول من ولى يلى وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى  
صاحب تولينا أى نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى ويجوز ان يكون اسم مكان أيضا واسم زمان اه  
سمين ( قوله فانصرنا ) أتى هنا بالفاء إعلاما بالسببية لأن الله تعالى لما كان ولأهم ومالك أمورهم وهو  
مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بأن ينصرهم على اعدائهم كقولك أنت الجواد فتكرم على وأنت البطل فاحم  
حومتك اه سمين ( قوله فان من شأن المولى أن ينصر مواليه ) أى عبيده أشار بهذا الى تقرير السببية  
المستفادة من الفاء أى ان طلب النصرة يتسبب من انصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان  
قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصرة على كل واحد من  
الكفرة فالجواب ان النصرة على كل واحد لا يستلزم النصرة على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص  
قد يكون غالبا على كل واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخى ( قوله هذه الآية ) اولها لا يكلف الله  
نفسا إلا وسعها الى آخر السورة وقوله قيل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من  
كلمات الدعوات وهى سبع اولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت  
وقع سبع مرات والمراد به قد اجبت دعائك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفى قوله لا تؤاخذنا  
إن نسينا أو اخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمّل علينا إصرأ قال لا أحمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا  
به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمتنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت  
عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان إذا  
فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا بظن به انه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم  
عن أبي مسعود الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر  
سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول انزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأها بعد العشاء

مرتين أجزاءه عن قيام الليل آمن الرسول إلى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الإسلام ينال حتى يقرأها وعن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بأني عام فانزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله مافي السموات وما في الأرض وروى عنه ﷺ أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قبل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وسموا بطلة لانهما كهم في الباطل أو لبطلانهم على أمر الدين والفسطاط بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه والارشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

### (سورة آل عمران)

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الأول بألف سنة وثمانمائة فعلى الأولى إله موسى وهرون وعلى الثاني إله مريم وعيسى وسيأتي في الشرح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات وكنز للفقير وأنها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل إلى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم أربعة عشر من أشrafهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثمانهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي ﷺ فنكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لأنه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة أنه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقتلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقتلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبى إلا الجحود فانزل الله من أول السورة إلى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود وإنما فتحت المم في المشهور وكان من حقه أن يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة الهمزة عليها لا لالتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرىء بكسرها على نوح أن التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر رواية على عاصم بسكونها والابتداء بما بعدها على الأصل اه بيضاوي (قوله نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل منه إذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبسا بالحق) أشار به إلى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أي نزل في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حت أهل الكتاب على الإيمان بالمنزل وتنبههم على وجوبه فان الإيمان بالمصدق موجب للإيمان بما يصدقه حتا اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوحيد والأمر بالعدل والإحسان

(سورة آل عمران)  
مدنية مائتان أو إلا آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم  
الم) الله أعلم بمراده بذلك  
(الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك) يا محمد  
(الكتاب القرآن ملتبسا بالحق) بالصدق في أخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب

الآية حالا في قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية وقيل ما هنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير أي نسخ نسخ آية ويقرأ نسخ بفتح النون وماضيه نسخ ويقرأ بضم النون وكسر السين وماضيه انسخت يقال انسخت الكتاب أي عرضته للنسخ (أو نساها معطوف على نسخ ويقرأ بغير همزة على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ نساها بغير الف ولا همزة ونساها بضم السين وكسر السين ركلاهما من نسي إذا ترك ويجوز أن يكون من نسا إذا أخر إلا أنه ابدال الهمزة الفاء ومن قرأ بضم النون حملة على معنى تأمرك بتركها أو بتأخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير نساها قوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر

في موضع خبران ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند

من تبعهما وعبّر فهما بأنزل  
وفي القرآن بنزل المقتضى  
للتكرير لأنهما أنزل دفعة  
واحدة بخلافه ( وأنزل  
الفرقان ) بمعنى الكتب  
الفارقة بين الحق والباطل  
وذكره بعد ذكر الثلاثة  
ليعم ماعداها ( إن الذين  
كفروا بآيات الله ) لهم  
القرآن وغيره ( لهم  
عذاب شديد والله  
عزیز ) غالب على أمره  
فلا يئمه شيء من انجاز  
وعسده ووعيده ( ذو  
انتقام ) عقوبة شديدة  
من عصاه لا يقدر على مثلها  
أحد ( إن الله لا يخفى عليه  
شيء )

الأخفش والملك بمعنى  
الشيء المملوك يقال لفلان  
ملك عظيم أى مملوكه كثير  
والملك أيضا بالكسر  
المملوك إلا أنه لا يستعمل  
بضم الميم فى كل موضع  
بل فى مواضع الكثرة  
وسعة السلطان ( من ولى )  
من زائدة وولى فى موضع  
رفع مبتدأ ولستم خبر  
و( نصير ) معطوف على لفظ  
ولى ويجوز فى الكلام رفعه  
على موضع ولى وهو من دون  
فى موضع نصب على الحال من  
ولى أو من نصير والتقدير

وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما فى الشرائع المختلفة فهما من حيث أن أحكام كل واحدة على  
حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة إلى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح  
اللاتفة بشأنهم اه أبو السعود ( قوله لما بين يديه ) فيه نوع مجاز لأن ما بين يديه هو ما أمامه فسمى ماضى  
بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه خازن واللام فى ما بين دعاء لتقوية العامل نحو قوله تعالى فعال لما  
يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود ( قوله وأنزل التوراة والإنجيل )  
اختلف الناس فى هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها لكونهما  
أعجميين فذهب جماعة إلى الثاني قالوا لأن هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين  
وقيل سريانيان كالزبور وذهب جماعة إلى الأول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم ورى الزند  
إذا قدح فظهر منه فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج بالنار  
من الظلام إلى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هى مشتقة من وريت فى كلامى  
من التورية وهى التعريض وسميت التوراة بذلك لأن أكثرها تلويحات ومعاريض وقال بعضهم  
الإنجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسمتها وسمى الإنجيل بذلك لأن فيه توسعة  
لم تكن فى التوراة إذ حثل فيه أشياء كانت محرمة فى التوراة والعامية على كسر الهمزة من إنجيل وقرأ  
الحسن بفتحها اه من السمين ( قوله هدى حال ) أى من التوراة والإنجيل ولم يشن لأنه صدر كما أشار  
إلى ذلك فى التقرير وبصح كونه معمولاً له والعامل فيه أنزل أى أنزل هذين الكتابين لأجل هداية  
الناس بهما اه كرخى ( قوله من تبعهما ) بيان للناس أى كلف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد  
بهم من عمل بالتوراة والإنجيل وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الأمة وإن لم تكن  
متعبدين أى مكلفين ومأمورين بشرع من قبلنا لأن فهما ما يفيد التوحيد وصفات البارى والبشارة  
بالنبي صلى الله عليه وسلم اه من الكرخى ( قوله بخلافه ) أى القرآن فإنه نزل دفعة واحدة من اللوح  
المحفوظ إلى سما الدنيا لحفظه المحفوظة أى كتبه المكتبة ثم نزل منها فى دفعات فى ثلاث وعشرين سنة  
بحسب الوقائع والتعليل الذى ذكره المفسر منتقض بقوله والذين يؤمنون بما أنزل إليك وبقوله هو  
الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة  
واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا أنهما مجرد التعبدية والجمع  
بينهما لاغنى اه كرخى ( قوله ليعم ماعداها ) أى من بقية الكتب المنزلة أى فكأنه قال وأنزل سائر  
ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على الخاص حيث ذكر أو لا الكتب الثلاثة ثم عم  
الكتب كلها ليختص المذكور أولاً بمزيد شرف اه كرخى ( قوله ان الذين كفروا ) أى كوفد نجران  
( قوله بآيات الله ) ذكر الآيات وان كان العذاب الشديد مترتباً على الكفر بآية من آيات الله لأن الواقع  
أن من كفر ليس كفره مخصوصاً بآية بل كان كافراً بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات  
والمراد بالوصول إما أهل الكتابين وهو الأنسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم  
داخلون فيه دخولا أولياً اه كرخى ( قوله لهم عذاب شديد ) أى بسبب كفرهم فى الدنيا  
بالسيف وفى الآخرة بالجلود فى النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبراً عن  
أن ويحتمل أن يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والأول أولى لأنه من قبيل  
الأخبار بما يقرب من المفردات اه كرخى ( قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الخ )  
رد على نصارى نجران فى دعواهم الوهية عيسى وجه الرد ان الاله هو الذى لا يخفى عليه  
شيء وعيسى يخفى عليه بعض الأشياء باعترافيهم فلا يصح أن يكون الها وان الاله هو الذى

السماء ) لعله بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزها ( هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ) من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك ( لا إله إلا هو العزيز ) في منكم ( الحكيم ) في صنعه ( هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ) واضحات الدلالة ( هن أم الكتاب ) أصله المعتمد عليه في الأحكام ( وآخر متشابهات )

من ولي دون الله فلما تقدم وصف التكرة عليها انتصب على الحال \* قوله تعالى ( أم تريدون ) أم هنا منقطعة إذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها وموقع أم إيما والهمزة في قوله أم تعلم ليست من أم في شيء والتقدير بل تريدون ان تسألوا فخرج بأم من كلام إلى كلام آخر والأصل في تريدون ترودون لأنه من راديرود ( كما ) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي سؤلا كما وما مصدرية \* والجمهور على همزة ( مثل ) وقد قرئ سئل بالياء وهو على لغة من قال مات نسال بغير همزة مثل

يصور الخلق في الأرحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون إلها وعبرة الخازن وقيل إن الآية واردة في الرد على النصارى وذلك أن عيسى كان يخبر ببعض الغيب فيقول أكلت في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وأنه يحيى الموتى ويرى الأكله والأبرص ويخاق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى فيه أنه إله وقالوا ما قدر على ذلك إلا لأنه إله فرد الله عليهم ذلك وأخبر أن الإله هو الذي لا يخفى عليه شيء وأنه الذي يصور في الأرحام كيف يشاء وأن عيسى صور الله في الرحم فهو من جملة خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه ( قوله كائن في الأرض ) أشار إلى أن الجار متعلق بمحذوف على أنه صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النبي أي لا يخفى عليه شيء ما اه كرخي ( قوله في العالم ) تفسير للراد بالأرض والسماء واعتذر عن تخصيصها بالذكر بقوله لأن الحس الخ أي لأنهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذلك غيرهما في الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا ( قوله من كلي وجزئي ) فيه رد على الحكماء في قولهم أنه تعالى لا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلي لأنه في الحقيقة نفي للعلم بالجزئي كما هو مقرر في عمله اه كرخي ( قوله هو الذي يصوركم ) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سيقت لمجرد الإخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لأن اه سمين ( قوله كيف يشاء ) كيف أداة شرط وتعليق كقولهم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون إلا أنه لا يجوزها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر إلا لغرابة والتقدير كيف يشاء تصويركم يصوركم فحذف تصويركم لأنه مفعول يشاء وحذف يصوركم لدلالة يصوركم الأول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديزه أنت ظالم ان فعلت فأنت ظالم وعند من يميز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بمدح والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جاز أن تكون كيف معمولة ليصوركم لأن لها صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه إلا أحد شيئين إما حرف جر نحو بمن تمر وإما المضاف نحو غلام من عندك اه سمين ( قوله من ذكورة الخ ) نفسير الكيف ( قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب الخ ) قيل إن وفد نجران قالوا للنبي ألسنت تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قلوا لحسبنا ذلك فرد عليهم وبين أن الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما فيه من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من أنه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى ( قوله منه آيات محكمات ) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من باسم أي بعضه آيات والأول أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى إذ المقصود الأصلي انقسام الكتاب إلى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد لاحتفال الثاني اه أبو السعود ( قوله هن أم الكتاب ) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لأن الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كآية الواحدة وكلام الله واحد أو أن كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية أي كل واحد منهما اه كرخي وعبرة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهو من اما لأن المراد أن كل واحدة منهن أم وإما لأن المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية وإما لأنه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لأنه بمعنى أصل الكتاب والأصل يوجد اه ( قوله وآخر متشابهات ) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فملا كان كله محكما فالجواب أنه نزل بالفاظ العرب وعلى أسلوبهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامع هذا هو الضرب الأول والثاني المجاوز والكنيات والاشارات والتلويحات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكانه قال



عارضوه بأى الضربين شتم ولو نزل كله محكما قالوا هل نزل بالضرب المستحسن عندنا اهن الخازن  
**( قوله لا تفهم معانيها )** أشار بذلك إلى أن التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد  
 صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد أنها لا تفهم بسهولة وإن كانت نفهم بمزيد تأمل كما هو  
 منذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا **( قوله وجعله كله محكما )** إشارة لسؤال وجواب صورة  
 السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهها فكيف الجمع بين هذه الآية وآيتي جعله كله متشابهها وجعله  
 كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا **( قوله ليس فيه عيب )** أى لالفاظ ولا معنى **( قوله**  
**ومتشابهها )** أى وجعله كله متشابهها اه **( قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ )** كوفد نجران وغيرهم من  
 الظاهرية المتعلقة بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فاعتقدوا أن الله له يد ووجه  
 وعين إلى غير ذلك من المتشابه فيحملون الجنب واليد والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على  
 ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه وجعل قلوبهم مقراً للزيغ مبالغة في عدوهم  
 عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد اه أبو السعود وزيغ يجوز أن يكون مرفوعا بالفاعلية  
 لأن الجار قبله صلة الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قبيل الميل وقال بعضهم  
 هو أخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال إلا لما كان من حق إلى باطل وقال الراغب الزيغ  
 الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال إلا فيما كان من  
 حق إلى باطل اه سمين **( قوله فيتبعون ما تشابه منه )** أى يتعلقون بظاهر المتشابه أو بتأويل باطل  
 لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود **( قوله لجهالمهم )** اللام للتقوية وعبرة أنى السعود أى طلبا  
 أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية اه **( قوله وابتغاء**  
**تأويله )** أى مع انهم بمعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله إلا الله فانه حال من ضمير  
 يتبعون باعتبار العلة الأخيرة أى يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والحال أنه مخصوص به تعالى  
 وبين وقفه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود **( قوله تفسيره )** أشار به إلى أن التأويل  
 والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون نفس تأويله  
 وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة إيدان بأنهم ليسوا من أهل التأويل في شيء وأن  
 ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه اه كرخى **( قوله وما يعلم تأويله )**  
 أى حقيقته إلا الله أشار به إلى أن الوقف على إلا الله هو قول أنى بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير  
 وغيرهم وإليه ذهب الأكثرون وعليه قالوا وفي قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه  
 اعرابه للآية وحينئذ فإلهم التصديق به وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل  
 المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم فالمراد ما للفكر والنظر فيه مجال فالمعنى والراسخون في العلم  
 قائلين آمنا به فالوقف حينئذ على أولو الأبواب لتعلق ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علمت قال البغوي  
 والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون في العلم  
 عالمين بتأويله لما كان تخصيصهم بالإيمان وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الإيمان به كالإيمان  
 بالمحكم فلا يكون في الإيمان بدخوعه مز يد مدح اه كرخى **( فائدة )** قال ابن عباس تفسير القرآن على  
 أربعة أوجه من تفسير لا يسع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالاستنهاى اغناها وتفسير تعلمه العلماء  
 وتفسير لا يعلمه إلا الله اه خازن **( قوله والراسخون في العلم )** قيل الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة  
 أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة  
 فيما بينه وبين نفسه اه خازن **( قوله أى بالمتشابه )** وعدم التعرض لإيمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود

لا تفهم معانيها كأوائل

السور وجعله كله محكما في  
 قوله أحكمت آياته بمعنى أنه  
 ليس فيه عيب ومتشابهها  
 في قوله كتابا متشابهها بمعنى  
 أنه يشبه بعضه بعضا في  
 الحسن والصدق ( فأما  
 الذين في قلوبهم زيغ ) ميل  
 عن الحق ( فيتبعون ما تشابه  
 منه ابتغاء ) طلب ( الفتنة )  
 لجهالمهم بوقوعهم في الشبهات  
 واللبس ( وابتغاء تأويله )  
 تفسيره ( وما يعلم تأويله )  
 تفسيره ( إلا الله ) وحده  
 ( والراسخون ) الثابتون  
 المتمكنون ( في العلم ) مبتدأ  
 خبره ( يقولون آمنا به )  
 أى بالمتشابه انه من عند الله  
 ولا نعلم معناه ( كل ) من  
 المحكم والمتشابه ( من عند ربنا

خفت تخاف والباء منقلبة  
 عن وار لقولهم سوال  
 وساولته ويقرأسيل يجعل  
 الهمزة بين بين أى بين  
 الهمزة وبين الياء لأن منها  
 حركتها ( بالإيمان ) الباء في  
 الباء في موضع نصب على  
 الحال من الكفر تقديره  
 مقابلا بالإيمان ويجوز أن  
 يكون مفعولا يتبدل وتكون  
 الباء للسبب كقولك  
 اشتريت الثوب بدرهم  
 ( سواء السبيل ) سواء ظرف  
 بمعنى وسط السبيل وأعدله  
 والسبيل يذكر ويؤنث \*  
 قوله تعالى ( لو يردونكم ) لو  
 بمعنى أن المصدرية

وما يذكر ( بادغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ ( إلا أولوا الألباب ) أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه ( ربنا لا تزغ قلوبنا ) تمنها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك ( بعد إذ هديتنا ) أرشدتنا إليه وهب لنا من لدنك ( من عندك ) رحمة ( تثبيتا ) إنك أنت الوهاب ) يا ( ربنا إناك جامع ) ( الناس ) تجمعهم ( ليوم ) أي في يوم ( لاريب ) شك ( فيه ) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك ( إن الله لا يخلف الميعاد ) مواعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى

وقد تقدم ذكرها ( كفارا ) حال من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لأن يرد بمعنى يصير ( حسدا ) مصدر وهو مفعول والعامل فيه ود أو يردونكم ( من عند أنفسهم ) من متعنتة بحسد أي ابتداء الحسد من عندهم ويجوز أن يتعاق بود أو يردونكم ( حتى يأتي الله بأمره ) أي اغفوا إلى هذه الغاية قوله تعالى ( وما تقدموا ) مباشرة في موضع نصب

وقوله أنه من عند الله بفتح أن على أنه بدل من الضمير المجرور بالباء اه ( قوله ) وما يذكر إلا أولوا الألباب ( مدح المراسخين بجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكشاف وهو يدل على أن مختارهما الوقف على المراسخين في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام فيها اه كرخي ( قوله أيضا ) مصدر آض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كإرجع إلى الأخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كأخبر بذلك راجعا إلى الأخبار به وإنما يستعمل بين شيتين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا اختصم زيد وعمرو أيضا اه كرخي ( قوله إذا رأوا من يتبعه ) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهره أي يتعاق بظاهره ويعتقده أو بتأويله وتأويلا لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث قال بابتغاء تأويله اه شيخنا ( قوله بعد إذ هديتنا ) بعد نصب بلا تزغ على الظرف وإذ في محل الجر بإضافة بعد إليه خارج عن الظرفية أي بعد وقت هدايتك إيانا وقيل إنها بمعنى ان اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بلا تزغ وإذ هنا خرجت عن الظرفية للإضافة إليها وقد تقدم أن تصرفها قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ألا ترى إلى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تنفع في قراءة من رفع يوم في الموضعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه ( قوله من لدنك ) متعلق بهب ولين ظرف وهي لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمنها وأكثر ما تضاف إلى المفردات وقد تضاف إلى أن وصلتها لأنها في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين ( قوله تثبيتا ) أي الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لأنها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرخي وعبارة البيضاوي رحمة تزلنا إليك وتفوز بها عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مغفرة للذنوب انتهت ( قوله إنك أنت الوهاب ) أي اسأل مستول وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الوهب فالتخصيص بموهوب ومسؤول دون آخر تخصيص بلا محصر وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله وأنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لأنه وهاب اه كرخي ( قوله يا ربنا إنك الخ ) لما كان غير ظاهر في الدعاء قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدر فيه اه شيخنا ( قوله جامع الناس ) من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له واليوم متعلق به اه كرخي ( قوله أي في يوم ) أي فاللام بمعنى في الظرفية وقيل إنها بمعنى إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي ( قوله لاريب فيه ) أي في مجيئه ووقوعه ( قوله فتجازيهم بأعمالهم ) في هذا إشارة إلى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم كانوا يجازنا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات آخر وعبر بوعد الذي هو للخير إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعقاب اه شيخنا ( قوله إن الله لا يخلف الميعاد ) إظهار الاسم الجليل لإبراز كمال التعظيم والجلال الناشئ من ذكر اليوم المهييب الهائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الإظهار للشعار بعلة الحكم فإن الألوهية منافية للاخلاق اه أبو السعود أي لأن اخلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الإسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لأنه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي ( قوله فيه التفات ) أي بالنسبة إلى قوله إنك جامع الناس ( قوله أن يكون من كلامه تعالى ) أي قاله الله تعالى تقريراً ونصيديقا لقولهم إنك

بيان أن مهمم أمر الآخرة  
ولذلك سألو الثبات على  
الهداية لينالوا ثوابها روى  
الشيخان عن عائشة رضی  
الله تعالى عنها قالت تلا  
رسول الله ﷺ هذه  
الآية هو الذي أنزل عليك  
الكتاب إلى آخرها وقال  
فاذا رأيت الذين يتبعون  
ما تشابه منه فأولئك الذين  
سمى الله فاحذروهم وروى  
الطبراني في التكبير عن  
أبي موسى الأشعري أنه  
سمع النبي ﷺ يقول  
ما أخاف على أمتي الاثلاث  
خلال وذكر منها ان يفتح  
لهم الكتاب فيأخذ  
المؤمن يتغنى تأويله وليس  
يعلم تأويله إلا الله  
والراسخون في العلم يقولون  
آمنا به كل من عند ربنا وما  
يذكر إلا أولوا الألباب  
الحديث ( إن الذين  
كفروا ان تغنى ) تدفع  
( عنهم أموالهم ولا  
أولادهم من الله ) أي  
عذابه ( شيئاً وأولئك  
هم وقود النار ) بفتح  
الواو ما توقد به دأبهم  
( كدأب ) كعادة  
( آل فرعون والذين  
من قباهم ) من الأمم  
كعاد وثمود

جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب  
السكاكي اه شيخنا ( قوله والغرض من الدعاء الخ ) عبارة أبي السعود ومقصودهم بهذا عرض كمال  
افتقارهم إلى الرحمة وأنها المقصد الاسنى عندم انتهت أي فراد الشارح توجيه كون هذا الكلام  
منهم دعاء مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا إنك جامع الناس الخ وقوله بيان  
ان مهمم الخ أي ان مهمم وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما  
قالوا إنك جامع الناس الخ كأنهم قالوا فأحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله  
فتجازيهم بأعمالهم اه شيخنا ( قوله سألو الثبات على الهداية ) أي بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة  
حيث فرها الشارح بالثبوت وقوله لينالوا ثوابها أي الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا إنك جامع الناس  
الخ اه شيخنا ( قوله روى الشيخان الخ ) استدلال على ذم المتبعين للتشابه ومدح الراغبين وكذا  
يقال في الحديث الثاني اه ( قوله تلا ) أي قرأ ( قوله هو الذي ) بدل من هذه الآية ( قوله إلى آخرها )  
المراد به قوله وما يذكر إلا أولوا الألباب صرح بذلك الخازن اه ( قوله الذين سمي الله ) أي عينهم  
بوصف وهو كونهم في قلوبهم زنج وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا  
( قوله وروى الطبراني ) أي في معجمه الكبير ( قوله الاثلاث خلال ) في نسخة خصال باالصاد  
( قوله أن يفتح لهم الكتاب ) أي يقرأ فيسمعه وهذه الخلة الثانية في الحديث وحذف الأولى والثانية  
منه ونص الحديث بتمامه كافي الدر المنثور للؤلؤ وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري انه سمع  
رسول الله ﷺ يقول لا أخاف على أمتي الاثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتناسدوا فيقتلوا وان  
يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يتغنى تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون  
آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يزداد عليهم فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه  
( قوله يتغنى تأويله ) حال من المؤمن ( قوله والراسخون ) مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق  
( قوله إن الذين كفروا ) أي جنسهم الشامل لجميع الأصناف وقيل وفد تجران وقيل اليهود من بني  
قريظة والنضير وقيل مشركوا العرب اه أبو السعود ( قوله لن تغنى عنهم أموالهم ) أي التي يبذلونها في  
جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم أي الذين يتناصرون بهم في الأمور المهمة وتأخير  
الأولاد مع توسيط حرف النفي اما العراقة الأولاد في كشف الكروب أولاً لأن الأموال أول عدة يفرع  
اليها عند نزول الخطوب اه أبو السعود ( قوله أي عذابه ) أشار به إلى ان من الله في موضع نصب وشيئاً  
على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئاً من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وقال القاضي  
من رحمة أي على معنى البدلية كافي ولا يفتح ذا الجدمنك الجداكن قال أبو حيان لإثبات البدلية لمن  
أنكره أكثر النحاة بل هي لا ابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغنى على هذا تدفع وقدمه القاضي على  
ما قبله اه كرخي ( قوله وأولئك ) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لعدم  
الاغناء أو معطوفة على خبران وأياما كان فصيها تعيين للعذاب الذي بين ان أموالهم وأولادهم لا تغنى  
عنهم منه شيئاً اه أبو السعود ( قوله بفتح الواو ) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين  
وقوله ما توقد به أي حطها ( قوله كدأب آل فرعون ) الدأب مصدر دأب في العمل من بابي قطع  
وخضع إذا تعب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه أبو السعود ( قوله والذين من  
قبلهم ) ويجوز أن يكون مجروراً عطفاً على آل فرعون وأن يكون مرفوعاً على الابتداء والخبر قوله  
كذبوا بآياتنا اه سمين ( قوله كعاد ) هم قوم هود وقوله وثمود هم قوم صالح ( قوله كذبوا بآياتنا )  
قال هنا وفي موضع من الاثقال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تفتننا جرياً على عادة العرب

بتقدموا و ( من خير ) مثل  
قوله من آية في ما ننسخ

تجدوه أي تجدوا ثوابه لحذف المضاف و ( عند الله ) ظرف

فاخذم الله ( اهلكم )  
 ( بذنوبهم ) والجملة  
 مفسرة لما قبلها ( والله  
 شديد العقاب ) ونزل  
 لما أمر النبي ﷺ اليهود  
 بالاسلام مرجعه من بدر  
 فقالوا له لا يفرنك ان قتلت  
 نقرنا من قريش اغمار الا  
 يعرفون القتال ( قل ) يا محمد  
 ( للذين كفروا ) من  
 اليهود ( ستغلبون ) بالثأر  
 والياء في الدنيا بالقتل  
 والاسر وضرب الجزية  
 وقد وقع ذلك  
 ( وتحشرون ) بالوجهين  
 في الآخرة الى ( جهنم )  
 فتدخلونها ( وبئس  
 المهاد ) الفراش هي ( قد  
 كان لكم آية ) عبرة  
 وذكر الفعل للفصل ( في  
 فتنين ) فرقتين ( التقتا ) يوم  
 بدر للقتال ( فئة تقاتل  
 في سبيل الله ) أي طاعته  
 وهم النبي واصحابه

لتجدوا أو حال من المفعول  
 به وقوله تعالى ( الا من  
 كان ) في موضع رفع بيدخل  
 لأن الفعل مفرغ لما بعد الا  
 او كان محمول على لفظ من في  
 الافراد ( هودا ) جمع هايد  
 مثل عايد وعود وهو من  
 هاد يهود إذا تاب ومنه  
 قوله تعالى إنا هدنا إليك  
 وقال الفراء اصله يهود  
 لحذفت الياء وهو بعيد جداً

وجمع على معنى من و ( او )

في تفتنهم في الكلام اه كرخي ( قوله والجملة ) أي جملة كذبوا آياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب  
 آل فرعون والمطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال  
 فرعون ومن قبلهم ذلك فأجيب بأنهم كذبوا آياتنا فأخذم الله بذنوبهم فان أرايد بها تكذيبهم  
 بالآيات فالباء للسببية جيء بها تأكيداً لما نفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وان أرايد بها سائر  
 ذنوبهم فالباء للملابسة جيء بها للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى فأخذم الله ملتبساً بذنوبهم غير  
 ثابتين عنها كما في قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كفرون اه كرخي ( قوله اليهود ) أي يهود المدينة  
 ( قوله مرجعه من بدر ) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فخذم  
 أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يفرنك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا لن قاتلتنا لعلمت أننا  
 نحن الناس اه أبو السعود ( قوله ان قتلت ) فاعل يفرنك ( قوله اغماراً ) جمع غمر يضم الغين وسكون  
 الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي  
 المصباح الغمر الحقدوزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمراً من باب تعب والغمر أيضاً العطش ورجل  
 غمر لم يجرب الامور وقوم اغمار مثل قفل واقفال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمرة بالغمر من باب ظرف  
 غمارة بالفتح وبنوع قيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وينقاس  
 منه لكل من لاخير فيه ولاغناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه ( قوله قل للذين ) فاعل نزل  
 ( قوله ستغلبون ) أي عن قريب كما نفيده السين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي  
 في يوم واحد ستائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفيرة ورميهم  
 فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا ( قوله بالوجهين ) أي  
 قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيغلبون ويحشرون والباقرن بالخطاب أي قل  
 لهم في خطابك ايام ستغلبون وتحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الإخبار بمعنى كلام  
 الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي ( قوله وبئس المهاد ) أي مامهوه لأنفسهم وهذه  
 اما من تمام ما يقال لهم أو استئناف لتحويل جهنم وتفضيح حال أهلها اه أبو السعود ( قوله  
 قد كان لكم الخ ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جيء به  
 لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أي قل لليهود القائلين لك لا يفرنك الخ ستغلبون الخ وقل لم  
 والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآية أفلا تعجبون بذلك أي ما ذكر من  
 هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في مخاطب بها فقيل يهود المدينة وقيل جميع  
 الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة  
 بما قبلها اه ( قوله آية ) أي دالة على صدق ما أقول لكم أنكم ستغلبون اه أبو السعود ( قوله وذكر  
 الفعل ) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أو لأن التائيد مجازي أو  
 باعتبار ان الآية برهان ودليل اه ( قوله في فتنين ) الجار والمجرور نعم لاية وقوله التقتا عمل  
 جر صفة لفتنين أي فتنين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفتنة الجماعة ولا واحد لها من لفظها  
 وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبراً لما نقر اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة  
 لأنها بقاء اليها أي يرجع في وقت الشدة اه ( قوله فئة ) قرأ العامة فئة بالرفع على أنه خبر مبتدأ  
 محذوف أي أحدهما فئة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وحيد فئة بالجر على البدل من فتنين وقوله  
 وأخرى كافرة منسوق على ما قبله فن رفع الاول رفع هذا ومن جره جره هذا اه سمين وفي  
 الكلام شبه احتباك تقديره فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل

الشیطان

رجد معهم فرسان وست  
أدرع وثمانية سيوف  
وأكثرهم رجالة (وأخرى  
كافرة يرونهم) أي  
الكفار (مثلهم) أي  
المسلمين أي أكثر منهم

هنا لتفصيل ما أجمل وذلك  
أن اليهود قالوا لن يدخل  
الجنة إلا من كان هودا  
وقالت النصارى لن يدخل  
الجنة إلا من كان نصرانيا  
ولم يقل كل فريق منهم لن  
يدخل الجنة إلا من كان  
هودا أو نصارى فلما يفصل  
في قوله وقالوا جاء بأو  
للتفصيل إذ كانت موضوعة  
لأحد الشيتين (نصارى)  
جمع نصران مثل سكران  
وسكارى (هاتوا) أفعل  
معنى اللام تقول في الماضي  
هاتوا يهاتى مهاتاة مثل رامى  
رامى مرامة \* وهاتوا  
مثل راموا وأصله هاتوا  
ثم سكنت الياء وحذفت لما  
ذكرنا في قوله اشتروا  
ونظائره وتقول للرجل في  
الأمهات مثل رام وللمرأة  
هاتى مثل رامى وعليه فقس  
بقية تصاريف هذه الكلمة  
وهاتوا فاعل متعد إلى مفعول  
واحد وتقريره أحضروا  
(برهانكم) والنون في برهان  
أصل عند قوم لقولهم  
برهنت فثبتت النون  
في الفعل وزائدة

الشیطان خلف من الأول ما يظهم من الثاني ومن الثاني ما يظهم من الأول اهـ ( قوله وكانوا ثلثمائة الخ )  
وكل المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رايتهم على والأناصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رايتهم  
سعد بن عباداه من الخازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار  
( قوله معهم فرسان ) فرس للقدادين عمرو وفرس لمرثد بن أبي مرثدوم معهم أيضاً سبعون بعيراً أو قوله  
وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الأكثر وجرها أدرع ودروع وأدرع  
قال ابن الأثير وهي الزردية ودرع المرأة قميصها مذكرا وقوله وأكثرهم رجالة أي مشاة يعني  
وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم سبعون بعيراً يتعاقبون عليها اهـ ( قوله يرونهم ) هذه الجملة  
خبر ثان لقوله وأخرى كافرة أو صفه أو نعمت لقوله فقة تقائل في سبيل الله وهذه الاحتمالات على  
قراءة الياء التمتية رأما على قراءة التاء الفوقية فتكون الجملة مستقلة ومستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم  
آية وأياما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفستين وفي التقائهما واجتماعهما تأمل  
( قوله أي الكفار ) يحتمل أنه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي هو الواو والهاء مفعول ومثابهم حال  
وقوله أي المسلمين تفسير للضمير المضاف إليه فعلی هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدمهم  
مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أي  
أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم في الواقع ومراده بهذا أن المراد  
بالمثلين مطلق الكثرة لا خصوص المثلين أي يرونهم أكثر من الثلثمائة التي هي عددهم في الواقع ويحتمل  
أنه بالنصب تفسير للضمير البارز في يرونهم الذي هو المفعول وعلى هذا قالوا واقعة على المسلمين أي  
يرى المسلمون الكفار مثلهم أي مثل المسلمين أي يرونهم أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس  
الأمرو على كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية الأنفال وهي قوله تعالى وإذا يريكموهم إذا التقيتم  
في أعينكم قليلا وبقللكم في أعينهم فلك الآية تقتضي أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه  
الآية تقتضي أن كلا منهما أكثر في أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن هذا التنافي هناك ونصه وإذا  
يريكموهم أيها المؤمنون إذا التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم آلف لتقدموا عليهم وبقللكم  
في أعينهم ليقدموا ولا يجبنوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم آراهم إياهم مثلهم كافي آل  
عمران هو عبارة السمين قوله ترونهم قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب ترونهم بالخطاب والباقون  
من السبعة بالغيبة فاما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمؤمنين  
والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في مثلهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون  
آية في فستين بأن رايتهم الكفار مثل أنفسهم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين  
مثل عدد الكافرين ومع ذلك اتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الأفاعيل ونحوه كم من فقة فذيلة  
غلبت فقة كثيرة باذناقه الثاني أن يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين أيضاً والضمير المنصوب في ترونهم  
الكافرين أيضاً والمجرور في مثلهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثل عدد  
أنفسكم وهذا تليل للكافرين عند المؤمنين في رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألقاؤا ونيفاؤا المؤمنون  
على الثلث منهم فأراهم إياهم مثلهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للآخرين في قوله تعالى فإن يكن  
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعدما كلفوا أن يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى إن يكن منكم  
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ كان حقه  
أن يقال ترونهم مثلهم نظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثالث أن يكون الخطاب



العين ) اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرم الله مع قلتهم ( والله يؤيد ) يقوى ( بنصره من يشاء ) نصره ( إن فى ذلك ) المذكور ( لعلبة لاولى الابصار ) لنوى البصائر اذ لا تعتبرون بذلك فتؤمنون ( زين للناس حب الشهوات ) ما تشبهه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان ( من النساء والبنين )

عند آخرين لأنه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع \* قوله تعالى ( بلى ) جواب النفي على ما ذكرناه فى قوله بلى من كسب و ( اسلم ) و ( وجهه \* وهو ) كله محمول على لفظ من وكذلك فله اجره عند ربه وقوله ( ولا خوف عليهم ) محمول على معناها \* قوله تعالى ( وهم يتلون الكتاب ) فى موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت واصل يتلون يتلون فسكنت الواو ثم حذف لالتقاء الساكنين ( كذلك قال ) الكاف فى موضع نصب نعم المصدر محذوف منصوب يقال وهو مصدر مقدم على الفعل التقدير قولاً مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون

فى لكم وفى ترونهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين اى قد كان لكم ايها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثل انفسهم فى العدد فيكون قد كثروا فى عين الكفار لتضعف قلوبهم فيهنزوا لىكن يرد على هذا قوله فى الانفال ويقول لكم فى آعينهم مع ان القصة واحدة فهناك ندل الآية على ان الله تعالى قال المؤمنين فى عين الكفار لاجل ان يطعموا فيهم ويقدموا عليهم ولا يهنزوا وهذه الآية تقتضى ان الله كثر المؤمنين فى عين الكفار ويمكن ان يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين فى عين الكفار الذى هو مفاد آية الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم فى آعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان فى حال القتال لاجل ان تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع ان الخطاب فى لكم وفى ترونهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير ان المنصوب والمجرور للكفار اى ترون ايها اليهود الكفار مثل عددهم اى ترونهم نحو الفين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع قلتهم جداً بالنسبة لهذا العدد المرقى فيكون هذا ابلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم واما قراءه الباقيين ففيها وجهان أحدهما ان الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب للبشر كين والمجرور للمؤمنين اى يرى المؤمنون الكفار مثلهم اى مثل المؤمنين اى يرونهم ستمائة ونيفاً وعشرين ليطمعوا فيهم لقدرتهم على مقاومتهم التى كلفوا بها كما تقدم الثانى ان المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين اى يرى الكفار المؤمنين مثلهم اى مثل الكفار اى يرونهم نحو الفين وذلك فى حالة القتال ارى الله الكفار المؤمنين قدرهم اى الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويحبون او ينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلاً وأسراً ما باختصار ( قوله وكانوا ) اى الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شىء كثير لا يحصى ( قوله اى رؤية ظاهرة ) اى فهو مصدر مؤكداً والمراد الرؤية البصرية اه ( قوله والله يؤيد بنصره من يشاء ) اى ولو بدون الأسباب العادية ( قوله المذكور ) اى من رؤية القليل كثير المستتعبة لغلبة القليل العديم العدة للكثير شاكى السلاح اه شيخنا ( قوله زين للناس ) اى جنسهم وهذا مستأنف سيق لبيان حقارة شأن الحظوظ الدنيوية بأصنافها وتزويد الناس فيها وتوجيه رغباتهم إلى ما عند الله أثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يتعززون بها اه أبو السعود ( قوله ما تشبهه النفس ) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مبالغة فى كونها مشتاة مرغوباً فيها كما أنها نفس الشهوات والشهوة ثوران النفس وميلها إلى الشئ المشتبه اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله تعالى يخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين أو تحتلما كما نحن فيه اه كرخى ( قوله زينها الله ) اى الشهوات ففيه اشارة إلى ان ايقاع التزيين على الحب مسامحة لاجل المبالغة والمزين حقيقة هو المشتبهات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه الميل اليها اه شيخنا وفى السكرخى قوله زينها الله تعالى لأنه الخالق للأفعال والدواعى قاله القاضى البيضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا إلا بك رواه البخارى وقوله ابتلاء اى اختباراً ليظهر عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً وقوله او الشيطان اى على ما جاء صريحاً فى قوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية فى معرض الذم اه ( قوله من النساء الخ ) من بيانية وهى مع مجرورها فى محل الحال وبين الشهوات بأمر مئة وبدا بالنساء لأن الاثناذ بن اكثر والاستثناس بهن اتم ولانهن حبات الشيطان واقرب الى الاقتان وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رايت ناقصات عقل

والقناطير ( الاموال  
الكثيرة (المقنطرة) الجمعة  
(من الذهب والفضة والخيول  
المسومة) الحسان (والانعام)  
أى الإبل والبقر والغنم  
(والحرث) الزرع (ذلك)  
المذكور (متاع الحياة  
الدنيا) يتمنع به قهاثم بغير  
( والله عنده حسن المآب)  
المرجع

فعلى هذا الوجه يكون (مثل  
قولهم) منصوبا ببيعون أو  
يقال على أنه مفعول به  
ويجوز أن يكون الكاف  
في موضع رفع بالابتداء  
والجملة بعده خبر عنه والعائد  
على المبتدأ محذوف تقديره  
قاله فعلى هذا يكون قوله  
مثل قولهم صفة لمصدر  
محذوف أو مفعول لا يعملون  
والمعنى مثل قول اليهود  
والنصارى قال الذين  
لا يعلمون اعتقاد اليهود  
والنصارى ولا يجوز أن  
يكون مثل قولهم مفعول قال  
لأنه قد استوفى مفعوله وهو  
الضمير المحذوف ( فيه )  
متعلق بـ (يختلفون) قوله  
تعالى ( ومن أظلم ) من  
استفهام في معنى النفي وهو  
رفع بالابتداء وأظلم خبره  
والمعنى لا أحد أظلم ( ممن  
منع ) من نكرة موصوفة  
أو بمعنى الذي ( أن يذكر )

ودين أسلب للبرجل الحكيم منكن ويروى الحازم منكن وقيل فمن فنتان وفي البنين فتنة واحدة  
وذلك أنهم يقطن الأرحام والأصلات بين الأهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام  
والأولاد تجمع لأجلهم الأموال فلذلك نبي بالبنين وفي الحديث الوالد مبخلة بجبنة عزته ولأنهم فروع  
منهم وثمرات نشأت عنهم وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدموا على الأموال لأنهم أحب إلى المرء من  
ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لأن حب الولد الذكر أكثر من حب الأنثى لأنه يتكثر به  
والده ويعضده ويقوم مقامه اه سمين وخازن (قوله والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من أحكام الشيء  
بقال قنطرتة إذا أحكته ومنه المقنطرة أى المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو محدود أولا على قولين  
وعلى الأول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى أبى بن كعب عن النبي ﷺ أنه قال القنطار  
ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال  
ابن عطية وهو أصح الأقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية وقيل  
هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه  
على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفي نونه قولان أحدهما هو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه  
فعلال كقرطاس والثاني أنها زائدة ووزنه فعمال اه سمين (قوله الجمعة) إشارة إلى أنه تأكيد مشتق  
من المؤكد كبكرة مبدرة اه كرخى (قوله من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطير فتكون في محل الحال  
ويحتمل أنها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من الذهب  
الخ (قوله والخيول) عطف على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لأنها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك  
بמיד جدا فلا حاجة إلى التنبية عليه وفي الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفردة  
فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطائر  
وطير وفي هذا خلاف بين سيوييه والأخفش فسيوييه يجعله اسم جمع والأخفش يجعله جمع تكسير وفي  
اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول أذناها  
والثاني من التخيل قيل لأنها تتخيل في صورة من أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو  
التشبه بالشيء لأن المختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي  
ﷺ أن الله عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها  
من ريح الجنوب قال وهب فليس من تسبيحه ولا تكبيره ولا تهليله يذكرها صاحبها إلا وهي تسمعه  
وتجيبه بمثلها وفي الحديث عن النبي ﷺ لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق وقال ﷺ خير  
الخيول الأدم الأفرج اترم طلق العين فان لم يكن أدم فكسيت اه من القرطبي (قوله الحسان) أى  
المحسنة المضمرة وذلك لأن المسومة على هذا مأخوذة من السيامى وهى الحسن فعنى مسومة ذات حسن  
قال عكرمة واختاره النعمان وقيل المسومة المعلمة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع  
نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث ويطلق على الإبل والبقر والغنم وجمعه على  
أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحروث والمراد به المزرع  
فقوله الزرع أى المزرع سواء كان حبوباً أم بفلا أم ثمرأ ولم يجمع كما جمعت أخواته نظراً لأصله وهو  
المصدر (قوله المذكور) يريد بهذا بيان وجه تذكيره وإفراده مع كونه إشارة إلى جميع ما سبق اه  
كرخى (قوله ثم بغير) أخذه من إضافته للدنيا لأنها نفى فيفنى ما فيها اه شيخنا (قوله والله  
عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فيما عسدد عاقبة حميدة اه أبو السعود والمآب

مفعل بفتح العين من آب يؤوب من باب قال أى رجوع والأصل المأوب فنقلت حركة الواو إلى الهمزة الساكنة قبلها فقلت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤوب أو باو يا باو ما باو فالأوب والاياب صدران والمآب اسم لها اسمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون إضافة الحسن اليه إضافة الصفة إلى الموصوف أى المآب الحسن أى الجنة الحسنة (قوله فينبغي الخ) إشارة إلى المقصود بسياق الآية الترغيب في الجنة والترهيد في غيرها اهـ خازن (قوله قل أو نبشكم) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والباقرن بالتحقيق فهما مع زيادة مدينتهما لبعضهما وبدون زيادة لبعض آخر فالقرآت ثلاثة اهـ من السمين وليس في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة إلا ما هنا وما فى ص أنزل عليه الذكر وما فى اقربت ألقى الذكر عليه من بيننا اهـ شيخنا (قوله لقومك) فى هذا شئ. لأن النظم على هذا لا يلتم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالمناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أبى السمود قل أو نبشكم بخير من ذلك للنبي ﷺ بتفصيل ما أجمل أو لافى قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة فى الترغيب والخطاب للجميع أى أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزيئة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير إلى تعدى هذا الفعل هنا لثنتين فقط الأول بنفسه والثانى بحرف الجر وذلك لأنه إنما يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم واما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدى لثنتين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لأنه على أصله من كونه اسم تفضيل والإشارة بذلك إلى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اهـ من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريرى فى الأصل بل المراد به التحقيق والتثبيت فى نفوس المخاطبين أى تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اهـ شيخنا (قوله الشرك) أى والفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشغلهم عن إطاعة الله لكن اقتصاره على الشرك إشارة إلى أن خلو الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اهـ كرخى (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه فى محل نصب على الحال من جنات الثانى أنه متعلق بما تعلق به الذين من الاستقرار إذا جعلناه خيراً مقدماً أى ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال الذين اتقوا عند ربهم خير فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعمت له اهـ من السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار والمجرور نعنا لخير وجنات خبر مبتدأ محذوف وهذان الوجهان على رفع جنات وقرى. بجره على أنه بدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعمت خير اهـ من السمين (قوله أى مقدرين الخلود فيها) أى فهى حال مقدره وصاحبها الذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اهـ كرخى (قوله بما يستقذرون) كالبصاق والمنى (قوله لغتان) أى وقد قرى. بهما فى السبع فى جميع لفظ رضوان الواقع فى القرآن إلا الثانى فى المائة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتباع رضوانه سبل السلام وقوله أى رضا أشار به إلى أن كلامه المكسور والمضموم مصدر رضى فهما بمعنى واحد وان كان الثانى سماعياً والأول قياسياً وقوله كثير أخذ من التثوين فى رضوان اهـ شيخنا (قوله فيجازى كلا) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعمت أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعمت تكون من بمعنى اللام اهـ شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ) فى ترتيب هذا السؤال على مجرد الإيمان دليل على أنه كاف فى استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لأنهم يقولون إن استحقاق

فيه عن غيره (قل يا محمد لقومك) (أو نبشكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أى مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (وازواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقذر (ورضوان) بكسر اوله وضمه لغتان أى رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازى كلا منهم بفعله (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا ربنا (إننا آمننا) صدقنا بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) وقتنا عذاب النار الصابرين (على الطاعة وعن المعصية)

فيه ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتمال تقديره وذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية ان يذكر والثالث ان يكون فى موضع جر تقديره من ان يذكر وتعلق من اذا ظهرت بمنع كقولك منعته من كذا واذا حذف حرف الجر مع ان بقى

(والقانتين) المطيعين لله  
 (والمتصدقين) المتصدقين  
 (والمستغفرين) الله بأن  
 يقولوا اللهم اغفر لنا  
 (بالأسحار) أو آخر الليل  
 خصت بالذكر لأنها وقت  
 الغفلة ولذة النوم (شهد الله)  
 بين خلقه بالدلائل والآيات  
 (أنه لا إله) لا معبود في  
 الوجود بحق (إلا هو)  
 شهد بذلك (الملائكة) بالاقرار  
 (وأولوا العلم) من الأنبياء  
 والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ  
 (قائماً) بتدبير مصنوعاته  
 ونصبه على الحال

الجر وقيل بصير في موضع  
 نصب وقد ذكرنا ذلك في  
 قوله لا يستحي أن يضرب  
 (ومعنى في خرابها) خراب  
 اسم للتخريب مثل السلام  
 اسم للتسليم وليس باسم  
 للجثة وقد أضيف اسم  
 المصدر إلى المفعول لأنه  
 يعمل عمل المصدر (الا  
 خائفين) حال من الضمير  
 في يدخلوها (لهم في الدنيا)  
 جملة مستأنفة وليست حالاً  
 مثل خائفين لأن استحقاقهم  
 الجزى ثابت في كل حال  
 لا في حال دخولهم المساجد  
 خاصة قوله تعالى (ولله  
 المشرق والمغرب) هما موضع  
 الشروق والغروب (قائماً)  
 شرطية (وتولوا) مجزوم  
 به وهو الناصب

المغفرة لا يكون بمجرد الإيمان اه كرخي (قوله نعت) أي للذين اتقوا أو للذين يقولون (قوله  
 والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف بها واحداً جيب بجوابين  
 أحدهما أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وإن كان الموصوف بها واحداً  
 ودخول الواو في مثل هذا للتفخيم لأنه يؤخذ بأن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانياً كما لا نسام  
 أن الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال  
 الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات الدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع للجواب  
 الأول اه من السمين (قوله المتصدقين) أي بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلاً إذ المدار  
 على الاستغفار بأي صيغة كانت وقوله بالأسحار أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأفراس سميت  
 الأواخر بذلك لما فيها من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا (قوله أيضاً بأن يقولوا اللهم  
 اغفر لنا) يشير إلى أن المراد حقيقة الاستغفار وهو الأقرب ويؤيده قول لقمان لابنه لا تكن أعجز  
 من هذا لديك بصوت بالأسحار وأنت نائم على فراشك وقيل المراد المصلين بالأسحار اه كرخي  
 (قوله أو آخر الليل) عبارة السمين اختاف أهل اللغة في السحر أي وقت وهو فقال جماعة منهم الزجاج  
 أنه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط ظلام الليل بضياء النهار ثم جعل اسماً  
 لذلك الوقت وقال بعضهم السحر من تلك الليل الأخير إلى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند  
 العرب من آخر الليل ثم يستمر حركه إلى الأسفار كله يقال له سحر وأما السحر بفتح فسكون فهو  
 متبني قصة الخلقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين  
 سحري ونحري اه من السمين (قوله لأنه وقت الغفلة) أي فالنفس فيه أصنى والروح أجمع وقوله  
 ولذة النوم أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب إلى القبول اه ابوالسعود (قوله شهد الله الخ) قد  
 ورد في فضل هذه الآية أنه ﷺ قال بجاه بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى  
 هذا عندي عهداً وأنا أحق بمن وفي بالعهد ادخلوا عبدى الجنة وهو دليل على فضل علم اصول  
 الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبیر انه كان في الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلما نزلت الآية  
 بالمدينة خرت الأصنام التي في الكعبة سجداً وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي  
 جبران أي طلمان من احبار الشام فقالا له انت محمد قالانعم قالانا نسألك عن شيء فان اخبرتنا به آمنا  
 بك وصدقناك فقال ﷺ سلا فقال اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم  
 الرجلان اه ابوالسعود وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله واستودع  
 الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله يوم القيامة إن لعبدى الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أي  
 السمعية والآيات أي العقلية اه (قوله انه لا إله) على حذف الجار أي بأنه والضمير للحال والشأن  
 وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) اشار به إلى ان الملائكة مرفوع  
 على الفاعلية على اضمار فعل كما قدره كما هو الأظهر من جملة مهطوفا على الجلالة لأنه كما اشار اليه من ان  
 شهادة الله مغايرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك في معنييه فاحتاج إلى اضمار فعل  
 يوافق هذا المنطوق لفظاً ومخالفة معنى اه كرخي (قوله بالاعتقاد) أي الإيمان وقوله واللفظ أي  
 النطق بلا إله إلا الله (قوله قائماً بالقسط) بيان لكماله في أفعاله بعد بيان كماله في ذاته اه ابوالسعود  
 (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير المنفصل الواقع بعد إلا فتكون الحال أيضاً في حين  
 الشهادة فيكون المشهود به امرين الوجدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جملة حال من الاسم  
 الجميل الفاعل يشهد لأن عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست في حين

الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظرا إذ المؤكدة هي التي يفهم معناها عما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان أوضح وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لأنه ليس من باب ويوم أبعث حيا فليس مؤكدا لمضمون الجملة السابقة اه قلت مؤاخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك أن الحال على قسمين إما مؤكدة وإما مبينة وهي الأصل فالمبينة لا جائز أن تكون ههنا لأن المبينة منتقلة والانتقال هنا محال إذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان الزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة إلى قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله) والعامل فيها معنى الجملة أى جملة لا إله إلا هو وقوله أى تفرد بيان معنى الجملة اه (قوله) كرره تأكيذا أى أولان الأول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم أو لأن الأول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصحة ما شهد به اليهود وقال جعفر الصادق الأول وصف والثاني تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخى (قوله العزيز فى ملكه) راجع لقوله لا إله إلا هو وقوله الحكيم فى صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه فيه إشارة إلى أنه إنما قدم العزيز لأن العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثانى أنه خبر مبتدأ مضمرة الثالث أنه نعت له وهذا إنما يتمشى على مذهب الكسائى فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين (قوله إن الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود أنه لا دين أفضل من اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال إن الدين عند الله الاسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لکن هذا ظاهر على قراءة كسر إن وأما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة الدين فيكون متعلقا بمحذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لأن إن لا تعمل فى الحال قلت قد جوزوا فى لیت وفى كأن وفى ها التنبیه أن تعمل فى الحال قالوا لما تضمنت هذه الأحرف من معنى التنبى والتشبيه والتنبیه وان للتأکید فتعمل فى الحال أيضا فلا تتقاعدها عن ها التنبیه بل هى أولى منها وذلك أنها عاملة وها التنبیه ليست بعاملة فهى أقرب لشبه الفعل من ها اه سمين (قوله المبني على التوحيد) إشارة إلى أن قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام بكسر إن على قراءة غير الكسائى جملة مستأنفة مؤكدة للأولى لأن الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هى أسس الدين وقاعدة الإيمان اه كرخى (قوله) بدل من أنه الخ أى لا إله إلا هو والتقدير شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد أن للدين وقوله بدل اشتغال أى بناء على ما فسر من أن المراد به الشريعة أما إذا فسر بالإيمان فهو بدل كل من أنه لا إله إلا هو وذلك أن الدين الذى هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو فى المعنى وههنا شىء وهو أن الرضى ذكر أن بدل الاشتغال أن يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك اه كرخى (قوله) وما اختلف الذين أتوا الكتاب أى من اليهود والنصارى أو من أرباب الكتب المتقدمة فى دين الإسلام فقال قوم إنه حق وقال قوم إنه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا أو فى التوحيد فثكت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى واختلفوا بعده وقيل هم

( تفرد بالقسط ) بالعدل  
( لا إله إلا هو ) كرره  
تأكيذا ( العزيز ) فى ملكه  
( الحكيم ) فى صنعه ( إن الدين )  
المبني ( عند الله ) هو  
( الإسلام ) أى الشرع  
المبعوث به الرسل المبني على  
التوحيد وفى قراءة بفتح  
ان بدل من انه الخ بدل اشتغال  
( وما اختلف الذين أتوا  
الكتاب ) اليهود والنصارى  
فى الدين

لأن الجواب (فم) وقرى  
فى الشاذ تولوا بفتح التاء  
وفيه وجهان أحدهما هو  
مستقبل أيضا وتقديره  
تولوا لخذف التاء الثانية  
والثانى انه ماض والضمير  
للغائبين والتقدير اينما يتولون  
وقيل يجوز ان يكون ماضيا  
قد وقع ولا يكون اين شرطا  
فى اللفظ بل فى المعنى كما  
تقول ما صنعت صنعت اذا  
اردت الماضى وهذا ضعيف  
لأن اين اما استفهام واما  
شرط وليس لها معنى ثالث  
• وثم اسم للكان البعيد  
عك ونبنى لتضمنه معنى  
حرف الإشارة وقيل بنى  
لتضمنه معنى حرف الخطاب  
لأنك تقول فى الحاضر هنا  
وفى الغائب هناك وثم  
نائب عن هناك بقوله تعالى  
( وقالوا اتخذ الله ولدا ) يقرأ



بأن وحسد بعض وكفر

بعض (إلا من بعدما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغياً) من الكافرين (بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب) أى المجازاة له (فان حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد فى الدين (فقل) لهم (أسلمت وجهى لله انقدت) له أنا ومن اتبعن وخسر الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والأميين) مشركى العرب (أسلمتم أى أسلموا).

بالواو عطفها على قوله وقالوا لن يدخل الجنة ويقرأ بغير واو على الاستئناف (كل له) تقدير كل احد منهم أو كلهم لأن الأصل فى كل أن تستعمل مضافة ومن هنا ذهب جمهور النحويين إلى منع دخول الألف واللام على كل لأن تخصيصها بالمضاف إليه فاذا لم يكن ملفوظاً به كان فى حكم الملفوظ به وحمل الخبر على معنى كل لجمعه فى قوله (قانون) ولو قال فانت جاز على لفظ كل • قوله تعالى (بديع السموات) أى مبدعها كقولهم سميع بمعنى مسمع والاضافة هنا محضة لأن الإبداع لها ماض (وإذا قضى) إذا ظرف والعامل

النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه بيضاوى (قوله الذين أتوا الكتاب) فى التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقييح لهم فان الاختلاف بعد إثبات الكتاب أقبح وقوله إلا من بعدما جاءهم العلم أزيد فى القباحة وقوله بغياً بينهم زيادة ثالثة لأنه فى حيز الحصر فكأنه قال وما اختلفوا إلا بغياً أى أشبهه ولا دليل فيكون أزيد فى القباحة اه شيخنا (قوله أتوا الكتاب) أى التوراة والانجيل (قوله بأن وحسد بعض) أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بان ثلث النصارى الله ومريم وعيسى وقالت اليهود عزير بن الله اه كرخى (قوله إلا من بعدما) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أو أعم الأوقات أى وما اختلفوا فى حال من الأحوال أو وقيت من الأوقات إلا بعد أن عدوا الحق اه شيخنا (قوله بغياً بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف والاستثناء مفرغ والتقدير وما اختلفوا إلا للبغي لا لغيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر) من مبتدأ شرطية وفى خبره الأقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب به كما قدره الشارح وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من أن الدين عند الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها ما نحن فيه دخولا أولياً اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب علة له وتقدير الجواب فان الله يجازيه ويعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله خاصمك الكفار) أى جادلوك بعد قيام الحجة عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى أن الدين عند الله هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به إلى أن محل من الرفع عطف على التاء فى أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أسلم وجهه لله وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الأعراب مشاركتهم له صلى الله عليه وسلم فى إسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المخطوف أى وأسلم من اتبعن وجوههم وجوز فى الكشف أنه منصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه فالعنى أسلمت وجهى صاحب المن أسلم وجهه لله أيضاً وهو صحيح نظر إلى أن المشاركة بين المتعاطفين فى إطلاق الإسلام أى الإخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجههم ما اه كرخى (قوله ومن اتبعن) أثبت الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلا وحذفها وقتها والباقون حذفوها وقتها ووصلا موافقة للرسم وحسن ذلك أيضاً كونها فاصلة ورأس آية نحواً كرمين وأهانين وقال بعضهم حذف هذه مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير اثباتها اه سمين (قوله وخسر الوجه الخ) إشارة إلى أن الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف أعضائه الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتتاله على معظم القوى والمشاعر ولأنه معظم مانع به العبادة من السجود والقراءة فوجهه يحصل التوجه إلى كل شىء اه أبو السعود (قوله وقل للذين أتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التماثل بين وصنى المتعاطفين لأن الأميين يقابلون بالذين أتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والاميين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وإن كانوا يكتبون ويقرؤن المكتوب اه شيخنا (قوله أسلمتم) صورته استفهام ومعناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم منتهون أى انتهوا قال الزمخشري يعنى انه قد أتاكم من البيئات ماوجب الاسلام ويقتضى حصوله لا محالة فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقاً إلا سلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر

(فان اسلبوا فقد اهدوا)  
 من الضلال ( وإن تولوا)  
 عن الاسلام ( فانما عليك  
 البلاغ ) التبليغ الرسالة  
 ( والله بصير بالعباد )  
 فيجازيهم بأعمالهم وهذا  
 قبل الأمر بالقتال ( إن  
 الذين يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون ) وفي قراءة  
 يقتلون ( النبيين بغير حق  
 ويقتلون الذين يأمرون  
 بالقسط ) بالعدل ( من  
 الناس ) وهم اليهود روى  
 أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين  
 نبيا فنهام مائة وسبعون  
 من عبادهم فقتلهم من  
 يومهم ( فبشرهم ) أعلمهم  
 ( بعذاب أليم ) مؤلم وذكروا  
 البشارة تهكم بهم ودخلت  
 الفاء في خبر ان لشبه اسمها  
 الموصول بالشرط ( أولئك  
 الذين حبطت ) بطلت  
 ( أعمالهم ) ما عملوه من خير  
 كصدقة وصلة رحم ( في  
 الدنيا والآخرة ) فلا اعتداد  
 بها لعدم شرطها ( ومالهم  
 من ناصرين ) مانعين  
 من العذاب

فيها ما دل عليه الجواب  
 تقديره وإذا قضى أمرا  
 يكون قوله تعالى ( فيكون )  
 الجمهور على الرفع عطفا  
 على يقول أو على الاستئناف  
 أي فهو يكون وقرئ  
 بالنصب على جواب لفظ  
 الأمر وهو ضعيف

والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالمعاندة وقلة الانصاف لأن المنصف إذا تجملت له الحجة  
 لم يتوقف في إذعانه للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في  
 تحقق وقوع العمل كأنه قرب من الوقوع اه سمين ( قوله فان اسلبوا فقد اهدوا ) أي فقد نفخوا أنفسهم  
 بأن أخرجوها من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أي فلم يضروك إذعائك إلا أن تبلغ وقد  
 بلغت اه بضاوي وقوله فقد نفخوا الخ أشار به إلى أن اهدوا كناية عن هذا المعنى والأفلا قاتلة في  
 الجزاء وكذا يقال في قوله فانما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده اه زكريا ( قوله فانما عليك البلاغ ) قائم  
 مقام الجواب أي لم يضروك شيئا فانما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود ( قوله وهذا  
 قبل الأمر بالقتال ) أي فهو منسوخ اه ( قوله وفي قراءة يقتلون ) الأولى ذكر هذه العبارة بعد قوله  
 ويقتلون الذين لان القراءتين إنما هما في الثانية وأما الأولى فهي يقتلون لا غير فذكر هذه العبارة هنا  
 سبق قلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي ( قوله بغير حق ) فيه أن قتل النبي لا يكون  
 إلا بغير حق وإنما قيد بذلك للإشارة إلى أنه كان بغير حق في اعتقادهم أيضا فهو أبلغ في التشنيع عليهم  
 اه أبو السعود وامل تكرير الفعل للاشعار بما بين القتلين من التفاوت أو لاختلافهما في الوقت أو  
 لاختلاف المتعاقب اه كرخي ( قوله الذين يأمرون بالقسط ) وهم العباد الآتي ذكرهم ( قوله من الناس )  
 إما للبيان وإما للتبويض فهو جار مجرى التأكيد لأن من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين ( قوله وهم  
 اليهود ) أي الذين كانوا في زمن النبي ﷺ والقائل آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب إليهم وكانوا قاصدين  
 قتل النبي وقد أشار إليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوي ان الذين يكفرون بآيات  
 الله هم اهل الكتاب الذين كانوا في عصره ﷺ قتل آباؤهم الأنبياء وأتباعهم وهم رضوا به  
 وقصدوا قتل النبي والمؤمنين واسكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة اتهمت ( قوله روى أنهم  
 قتلوا الخ ) أي في أول النهار وقوله من يومهم أي في آخر يومهم الذي قتلوا فيه الأنبياء اه شيخنا ( قوله  
 تهكم بهم ) إذ البشارة الخبر الأول السار فالبشارة المطلقة لانكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا  
 كانت مقيدة به كما هنا وإنما سميت البشارة بشارة لظهور أثرها في بشرة الوجه انبساطا اه كرخي ( قوله  
 ودخلت الفاء في خبر ان الخ ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت  
 الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه إذا نسخ المبتدأ بأن لجواز دخول الفاء باق  
 لأن المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف الأخفش فنع دخولها والسمع حجة عليه كهذه الآية  
 وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك إذا نسخ بلكن كقوله :

فوالله ما فارقتكم عن ملالة \* ولكن ما يقضى فسوف يكون

وكذلك إذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه أما إذا نسخ بليت  
 وامل وكان فتمتنع الفاء عند الجميع لتغيير المعنى لا تنفاء معنى الخبرية فان الكلام بعد دخولها لم يبق  
 محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه ( قوله أولئك الذين الخ ) أي أولئك المنصفون  
 بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود ( قوله كصدقة الخ ) فيه أن مثل هذا العمل الغير المتوقف  
 على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتمد في الفروع فلا  
 يظهر قول الشارح لا تنفاء شرطه يعنى الذي هو الاسلام فلعل هذا الحكم وهو بطلان صدقاتهم في  
 الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة اه شيخنا ( قوله في  
 الدنيا ) أي فلا تتحقق به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي ( قوله لعدم شرطها ) وهو الاسلام ( قوله

(الم تر) تنظر (إلى  
الذين أوتوا نصيباً)  
حظاً (من الكتاب)  
النوراة (يدعون) حال  
(إلى كتاب الله ليحكم  
بينهم ثم يتولى  
فريق منهم وهم  
معرضون) عن قبول حكمه  
نزل في اليهود زنى منهم  
اثنان فتحاكموا إلى النبي  
فحكم عليهما بالرجم فأبوا  
فجاء بالتوراة فوجد فيها  
فرجماً فغضبوا (ذلك)  
اتولى والاعراض (بأنهم  
قالوا) أى بسبب قولهم  
(لن تمسنا النار  
إلا أياماً معدودات)  
أربعين يوماً مدة عبادة  
آبائهم العجل ثم نزول عنهم  
(وغرهم في دينهم)  
متعلق بقوله (ما كانوا  
يفترون) من قولهم ذلك

لوجهين \* أحدهما ان كن  
ليس بأمر على الحقيقة إذ  
ليس هناك مخاطب به وإنما  
المعنى على سرعة التكون يدل  
على ذلك ان الخطاب بالتكون  
لا يرد على الموجود لأن  
الموجود متكون ولا يرد على  
المعدوم لأنه ليس بشيء  
لا يبقى إلا لفظ الامر ولفظ  
الامر يرد ولا يراد به حقيقة  
الامر كقوله أسمع بهم  
وأبصر كقوله فليمدد له  
الرحمن والوجه الثاني ان  
جواب الامر لا بد أن يخالف

الم تر تعجيب لني اول كل من تأنى منه الرؤية من حال اهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق  
من ان اختلافهم إنما كان بعدما جاءهم العلم بحقيقته اه ابو السعود (قوله أوتوا نصيباً) المراد بذلك  
النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم والأحكام التي من جعلتها ما علوه من نعوت النبي ﷺ  
وحقيقة الإسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصه بهم وكونه حقاً من حقوقهم التي تجب  
مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من التنكير للفتخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في  
تقبيح حالهم اه ابو السعود (قوله حال) أى من الذين أوتوا وقوله ليحكم متعلق يدعون وقوله  
ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة  
على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم  
لوقوعه صفة فتكون الواو للحال اه سمين (قوله إلى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره في القصة  
وفيه إظهار في مقام الاشارة لتأكيد الاجابة عليهم وإضافته إلى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد  
وجوب الرجوع إليه اه ابو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخى (قوله ثم يتولى)  
أى عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع إليه أى إلى كتاب الله واجب أى  
فلبست لقرآخى في الزمان إذ لا تراخى فيه اه كرخى (قوله وهم معرضون) إما حال من فريق  
لتنهيه بالصفة أى يتولون من المجلس والحال أنهم معرضون بقلوبهم اه ابو السعود (قوله عن  
قبول حكمه) أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله ألم تر و (قوله في اليهود) أى من أهل  
خبر وقوله فتحاكموا أى اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم  
وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس أن رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم  
فكروا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ ورجوا ان تكون عنده رخصة فحكم  
عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو جرت عليهما يا محمد وليس عليهما الرجم فقال  
رسول الله ﷺ بيني وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل  
أعور يقال له عبد الله بن صور يأسكن فندك فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي  
ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أنت ابن صور يا فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك  
يزعمون فدعا رسول الله ﷺ بالتوراة وقال له انرا فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها  
وقرأ ما بعدها فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على  
رسول الله ﷺ وعلى اليهود وفيها ان المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان  
كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين  
فرجما فغضبت اليهود لذلك فأنزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه (قوله ذلك التولى) أى توليهم عن  
مجلس النبي وقيامهم منه وقوله الاعراض أى بقلوبهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار  
والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسهيلهم أمر العقاب على انفسهم لهذا  
الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ فزعموا ان جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة  
وهم يلزمون فدخولها من اجل عبادة آباءهم العجل فدخولها يطهرهم من عبادة آباءهم ومن ذنوبهم  
التي يفعلونها حينئذ ابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليها بالرجم اذ لا فائدة له وزعمهم هذا مرادهم  
اه ابو السعود بايضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق بيفترون الذى بعده  
واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذى قبله  
وهو غرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من ان النار لن

الامر إما في الفعل او في الفاعل او فيهما فمثال ذلك قولك ذهب ينفعك زيد

( فكيف ) حالهم ( اذا  
جمعناهم ليوم ) أى فى  
يوم ( لاريب ) شك ( فيه )  
هو يوم القيامة ( ووقيت  
كل نفس ) من أهل  
الكتاب وغيرهم جزاء  
( ما كسبت ) علت من  
خير وشر ( وهم ) أى  
الناس ( لا يظلمون )  
بنقص حسنة أو زيادة سيئة  
\* ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم  
أمة ملك فارس والروم  
فقال المنافقون هيات  
( قل اللهم ) يا الله ( مالك  
الملك )

فالفعل والفاعل فى الجواب  
غيرهما فى الأمر وتقول  
اذهب يذهب زيد فالفعلان  
متفقان والفاعلان مختلفان  
وتقول اذهب تنتفع  
فالفاعلان متفقان  
والفعلان مختلفان فأما أن  
يتفق الفعلان والفاعلان  
فغير جائز كقولك اذهب  
تذهب والعملة فيه أن الشيء  
لا يكون شرطاً لنفسه \*  
قوله تعالى ( لولا يكافئنا الله )  
لولا هذه اذا وقع بعدها  
المستقبل كانت تخصيضاً  
وان وقع بعدها الماضى كانت  
توبيخاً وعلى كلا قسميها  
هى مختصة بالفعل لأن  
التخصيض والتوبيخ  
لا يردان الا على الفعل  
( كذلك قال الذين من

تمسهم الا اياماً فلانل أو أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم أو أنه تعالى وعدي يعقوب عليه الصلاة والسلام أن  
لا يعذب أولاده الا تحلة القدم اه ( قوله فكيف الخ ) رد لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام  
ما سيق لهم وتهويل لما يحقق بهم من الأهوال وكيف خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم وعبارة  
السمين ويجوز أن يكون كيف خبراً مقدماً والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله إذا جمعناهم  
ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل فى كيف إن قلنا إنها منصوبة بفعل وإن قلنا  
إنها خبر لمبتدأ مضمرة وهى منصوبة انتصاب الظرف كان العامل فى إذا الاستقرار العامل فى كيف  
لأنها كاظرف وإن قلنا إنها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذى قدرناه  
أى كيف حالهم فى وقت جمعهم وقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ريب فيه  
صفة للظرف اتتمت ( قوله لاريب فيه ) أى فى مجيئه ووقوع ما فيه ( قوله وهم أى الناس ) فيه إشارة إلى  
أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لأنه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى فى قولهم ثلاثة أنفس  
بتأويل الاناسى اه كرخى ( قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ ) وذلك فى وقعة الأحزاب وعبارة البيضاوى  
روى أنه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وأخذوا يحفرون فظهر  
فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا مسلماً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فجاء رسول  
الله وأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لآبتيها لكان  
مصباحاً فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لى منها تصور الخيرة كأنها  
أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة  
فقال أضاء لى منها قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة على كلها فأبشروا فقال  
المنافقون الا تعجبون بمنيكم ويمدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يشرب قصور الخيرة وانها  
تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزات اه وقوله قصور  
الخيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا مدينة بقرب الكوفة وتشديه القصور بأنياب الكلاب فى  
صغرها وبياضها وانضمام بعضها إلى بعض مع الإشارة الى تحقيرها وإن استعظموها اه زكريا  
( قوله يا الله ) أى فالحم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التوويض خاص بالاسم الجليل  
كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل وبقطع همزته ودخول تاء القسم عليه اه أبو السمود ( قوله مالك  
الملك ) فيه أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه  
حرف النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة إذ البدل على نية تكرار العامل إلا أن الفرق  
أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعمت لا اللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه  
فإن سيبويه لا يجيز نعمت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لأنها أخرجهما عن نظائرهما من الأسماء وأجاز  
المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لأن الميم بدل من يا والمنادى مع بالايتمتع وصفه فكذا ما هو عوض منها  
وأىضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى إلى بقائه مبنياً على الضم كما كان مبنياً مع يا اه سمين ( قوله مالك  
الملك ) أى جنس الملك على الإطلاق ملك حقيقة بما بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه أبو السمود وقيل  
ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والأرض وقيل معناه بيده الملك يؤتبه من يشاء  
وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى الملك أحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك  
الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وإنهم  
عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إلى أعظفهم عليكم اه خازن  
وفى القرطبي قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى ان تنزل فاتحة

توتى ( تعطى ) الملك

من نشاء ) من خلقك  
 ( وتنزع الملك من  
 تشاء وتمز من تشاء )  
 بايثائه (وتذل من تشاء )  
 بنزعه منه ( بيدك )  
 بقدرتك ( الخير ) أى  
 والشر ( إنك على كل  
 شىء قدير تولى )  
 تدخل ( الليل فى  
 النهار وتولى النهار ) تدخل  
 ( فى الليل ) فيزيد كل منهما  
 بما نقص من الآخر ( وتخرج  
 الحى من الميت ) كالانسان  
 والطارئ من النطفة والبيضة  
 ( وتخرج الميت كالنطفة  
 والبيضة ) من الحى وترزق  
 من تشاء بغير حساب ) أى  
 رزقا واسعا ( لا يتخذ  
 المؤمنون الكافرين أولياء )  
 يو الوهم

الى هنا ما يحتمله هذا الموضع  
 \* قوله تعالى ( انا أرسلناك  
 بالحق ) الجار والمجرور فى  
 موضع نصب على الحال من  
 المفعول تقديره أرسلناك  
 ومعك الحق ويجوز أن  
 يكون حالا من الفاعل أى  
 ومعنا الحق ويجوز أن  
 يكون مفعولا به أى بسبب  
 اقامة الحق ( بشيرا ونذيرا )  
 حالان ( ولا تستل ) من قرأ  
 بالرفع وضم التاء فوضعه  
 حال أيضا أى وغير مسئول  
 يجوز أن يكون

الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب تعلقين بالعرش وليس  
 بينن وبين الله حجاب وقلن يارب تهبطننا دار الذنوب والى من بعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالى  
 لا يقروكن عبد عقيب كل صلاة مكتوبة الا مسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والانظرت اليه  
 بعيني المكتونة فى كل يوم سبعين نظرة والافضيت له فى كل يوم سبعين حاحة أدناها المغفرة والاعذته  
 من عدوه بنصرته عليه ولا يمنع من دخول الجنة الا أن يموت اه ( قوله توتى الملك من تشاء ) بيان  
 لبعض وجوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق اختصاصها به حقيقة وكون مالكية  
 غيره بطريق المجاز كما فى عنه ايثار اليتام الذى هو مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية  
 حقيقة كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى وعبارة السمين قوله توتى الملك من تشاء هذه الجملة وما  
 عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون حالا من المنادى وفى  
 انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح جوازه لأنه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة  
 الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمرة أى أنت توتى وتكون الجملة  
 اسمية وحينئذ يجوز أن تكون استثنائية وأن تكون حالا انتهت ( قوله بيدك الخير ) للتقديم  
 للاختصاص ( قوله أى والشر ) أشار به الى أن إقتصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل  
 كقوله سراييل تقبلكم الحرك كما يدل لذلك قوله انك على كل شىء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوى وانما  
 خص الخير بالذكر لأنه المرغوب فيه ولأنه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر  
 جزئى مالم يتضمن خيرا كليا قاله الفاضى كالكشفاف وهو ظاهر اه كرخى ( قوله انك على كل  
 شىء قدير ) تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود ( قوله تولى الليل الخ ) فيه دلالة على أن من  
 قدر على أمثال هذه الأمور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذلهم  
 ويؤذيه العرب ويمزهم أهون عليه من كل هين اه أبو السعود ويقال ولج بليح من باب وعد  
 ولوجا ولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه سمين ( قوله تدخل الليل ) أى تدخل  
 بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير إلى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الخ اه شيخنا  
 ( قوله بما نقص ) أى بالجزء الذى نقص اه ( قوله من الحى ) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى  
 الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه اه كرخى ( قوله أى رزقا واسعا ) أى  
 بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل والبلاء متعاقبة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله اه  
 كرخى ( قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ) هو اعن موالاتهم لقراءة أو صداقة جاهلية ونحوهما  
 من اسباب المصادقة والمعاشرة كما فى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
 أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها وعن الاستعانة بهم فى  
 الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا  
 يوادون بعض اليهود باطنا فنزلت الآية نهيهم عن ذلك وقيل نزلت فى عبدالله بن أبى واصحابه كانوا  
 يوالون المشركون واليهود وبأتونهم بالاخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ فانزل  
 الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل إن عبادة بن الصامت كان له حلفاء من  
 اليهود فقال يوم الأحزاب يا رسول الله ان معى خمسائة من اليهود وقد رأيت أن أستظفر بهم  
 على العدو فنزلت هذه الآية اه خازن ( قوله يو الوهم ) تفسير للفعل المجزوم فا صواب حذف النون  
 كما فى بعض النسخ نص على ذلك قارى ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المضمرة من كل  
 وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا الفعل نعمت اقوله أولياء وذكره ليتعلق به



(من دون) أي غير  
(المؤمنين ومن يفعل ذلك)  
أي يواليهم (فليس من) دين  
(الله في شيء إلا أن تتقوا منهم  
تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا  
مخافة فكم والاتهم باللسان  
دون القلب

مستأنفا ويقرأ بفتح التاء  
- وضم اللام وحكمها حكم  
القراءة التي قبلها ويقرأ بفتح  
التاء والجزم على النهي قوله  
تعالى (هو الهدى) هو يجوز  
أن يكون توكيدا للاسم إن  
وفصلا ومبتدأ وقد سبق نظيره  
(من العلم) في موضع نصب على  
الحال من ضمير الفاعل في  
جاءك قوله تعالى (الذين  
آتيناهم) الذين مبتدأ وآتيناهم  
صلته (ويتلونه) حال مقدرة  
منهم أو من الكتاب لانهم لم  
يكونوا وقت إتيانهم تالين  
له (و) حق) منصوب على  
المصدر لانها صفة للتلاوة  
في الأصل لأن التقدير تلاوة  
حقا واذا قدم وصف المصدر  
واضيف اليه انصب نصب  
المصدر ويجوز أن يكون وصفا  
لمصدر محذوف (أو لئلك)  
مبتدأ (يؤمنون به) خبره  
والجملة خبر الذي ولا يجوز  
أن يكون يتلونه خبر الذين  
لأنه ليس كل من أوتي  
الكتاب تلاه

قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل أي حال كون المؤمنين  
متجاوزين للمؤمنين أي متجاوزين الاستقلال بموالاتة المؤمنين أي تاركين قصر المولاة على المؤمنين  
وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان  
داخلتان في منطوق النهي فالمعنى لا يوال المؤمنين الكافرين لاستقلالهم ولا اشتراكهم المؤمنين وإنما  
الجملة لهم قصر الموالاة والمحبة على المؤمنين بان يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أي  
الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله أي يواليهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبت الياء في بعض النسخ  
غير مناسب إلا أن يجاب بمثل ما تقدم اه (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على الشرطية أي فليس  
الموالي في شيء حالة كون الشيء من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد من أهل دين الله لأن  
الشخص إنما ينتظم في أهل الدين لاني الدين نفسه وكان الأولى للشارح تأخير هذا المضاف عن لفظ  
الجلالة بأن يقول بعده أي من دينه وذلك للحفاظ على فتحه من الجارة لأن صنيعة يقتضى ان تسكر  
في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة بما قدره اه شيخنا وعبارة السمين قوله  
من الله الظاهر أنه في محل نصب على الحال من شيء لأنه لو تأخر لكان صفة له وفي شيء خبر ليس  
لأن به تستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في كل شيء كائن من الله ولا بد من حذف مضاف أي فليس  
من ولا يه الله وقيل من دين الله انتهت (قوله إلا أن تتقوا) تقدم ان مثل هذا التركيب على حذف الجار  
وهو في وعلى حذف المضاف وان ان مصدرية والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا  
استثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء  
من الأشياء ولا لغرض من الاغراض الا للتقية ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في  
الباطن وعلى هذا قوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله إلا ان تتقوا التقات  
من غيبة الى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الأول لجاء بالكلام غيبة وقد ابدوا اللاتفات هنا معنى  
حسنا وذلك ان موالاتة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام  
أسند فيه الفعل المنهى عنه اضمير الغيبة ولما كانت المجاملة في الظاهر جائزة لعذر وهو اتقاء شرهم حسن  
الاقبال اليهم وخطابهم برفع الخرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الآية ان الله نهى المؤمنين عن  
موالاتة الكفار ومداهنتهم ومبايعتهم الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم  
كفار فيداهنهم بلسانه مطمئنا قلبه بالايان دفاعا عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما  
او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل مع صحة  
النية قال تعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على إظهار إيمانه حتى قل  
كان له بذلك أجر عظيم وأنكر قوم التقية اليوم وقالوا إنما كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام  
الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لأهل الاسلام أن يتقوا من  
عدوهم رقيقا إنما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان  
اه (قوله تقاة) وزنه فعلة ويجمع على تقى كرتبة ورتب وأصله وقية لأنه من الوقاية فأبدلت الواو تاء  
والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رميته وفي المختار تقى بتق  
كقضى يقضى والتقوى والتقوى واحد والتقية التقية يقال اتقى تقيه وتقاة اه وفي القاموس وتقيت  
الشيء اتقيه من باب ضرب اه (قوله أي تخافوا مخافة) اشار بذلك الى ان تقاة منصوب  
على المصدرية أي على انه مفعول مطلق وهو احد وجهين ذكرهما السمين ونه في نصبه  
وجهان احدهما انه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع الاتقاء

والعرب

وهذا قبل عزة الإسلام  
ويجري فن في بلد ليس قويا  
فيها ( ويحذركم ) يخوفكم  
( الله نفسه ) إن ينضب  
عليكم ان واليتيموم ( وإلى  
الله المصير ) المرجع  
فيجازيكم ( قل ) لهم ( إن  
تخفوا ماني صدوركم )  
قلوبكم من موالاتهم ( أو  
تبدوه ) تظهروه ( يعلمه  
الله ) هو ( يعلم ماني السموات  
وما في الأرض والله على  
كل شيء قدير ) ومنه تعذيب  
من والاهم أذكر ( يوم تجد  
كل نفس ما عملت ) ( من  
خير محضراً وما عملت )  
( من سوء ) مبتدأ خبره  
( تود لو أن بينها وبينه  
أمدا بعيداً ) غاية في نهاية  
البعد فلا يصل إليها  
( ويحذركم الله نفسه )  
كرر للتأكيد ( والله  
رؤف بالعباد )

حق تلاوته لأن معنى حق  
تلاوته العمل به وقيل  
يتلونه الخبر والذين آتيناهم  
لفظه عام والمراد به  
الخصوص وهو كل من  
آمن بالنبي ﷺ من أهل  
الكتاب أو يراد بالكتاب  
القرآن قوله تعالى ( وإذ  
ابتلى إبراهيم ) إذ في موضع  
نصب على المفعول به أي  
أذكر والألف في ابتلى

والعرب تأتي بالمصادر نائمة عن بعضها والأصل تتقوا اتقوا نحو تقتدروا اقتداراً ولكنهم أتوا  
بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الأرض نباتاً والأصل إنبتاوا الثاني أنه منصوب على  
المفعول به وذلك على أن يكون تقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدراً واقعا وقع المفعول به وهو  
ظاهر قول الزمخشري فإنه قال إلا أن تخافوا من جهنم أمر واجب اتقاؤه اه ( قوله وهذا ) أي الاستثناء  
الذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود  
على من أو على الإسلام أي ليس هو قويا فيها أو ليس الإسلام قويا فيها ( قوله نفسه ) على حذف مضاف  
أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتغال فقوله أن ينضب بدل اشتغال من نفسه اه شيخنا وفي  
السمين قوله نفسه مفعول ثان فيحذر لأنه في الأصل متعد بنفسه لو أحد فإزداد بالضعيف آخر وقدر  
بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم  
وليس بشيء إذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى إلى غير ما نحن فيه في نحو قولك  
حذرتك نفس زيد أنه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لأن الذات لا يتصور الحذر منها  
نفساً إنما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم  
الهام في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذركم الله نفس الانخاذ والنفس عبارة  
عن وجود الشيء وذاته اه ( قوله فيجازيكم ) أي فاحذروه ولا تعرضوا لخطئه بمخالفة أحكامه  
وموالاته أعذاته وهو تهديد عظيم اه كرخي ( قوله وهو يعلم ) إشارة إلى أن يعلم مستأنف وليس  
منسوقاً على جواب الشرط وذلك أن عليه تعالى بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط  
فلذلك جرى به مستأنفاً وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ماني صدوركم كما كيداً له وتقريراً فان  
قبل وجه ذكر العلم بخفيات الضمائر ظاهر فأوجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض  
من ذكره أن عليه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده  
اه كرخي ( قوله يوم تجد ) يوم مفعول به لا ذكراً مقدر أو تجد يجوز أن يكون متعدياً بالواحد بمعنى نصب  
وتصادف ويكون محضراً على هذا منصوباً على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فيتعدي  
لأثنين أولها ما عملت والثاني محضراً وليس بقوى في المعنى اه سمين ( قوله تود لو أن ) لو هنا على بابها من  
كرها حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول تود والثاني  
جوابلو والتقدير تود تباعد ما بينهما وبينه لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا لست بذلك أو لفرحت  
وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب إليه  
سببوه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية  
وهي ماني حزها في معنى المفعول لتود أي تود تباعد ما بينها وبينه وفي ذلك إشكال وهو دخول  
حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو ماني حزها لولا المانع الصناعي اه  
سمين ( قوله غاية ) تفسير لأمدا وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيداً والنهية آخر المسافة فكأنه اعتبرها  
أمراً ممتداً حتى جعل لها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس  
بعده جزء أصلاً اه شيخنا وفي السمين الأمد غاية الشيء ومنتهاه والفرق بين الأمد والأبدان الأبد  
مدة الزمان غير محدود فالأمد مدة لها حد مجهول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار  
الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية اه ( قوله في نهاية البعد ) أي المسكاني أو الأعم منه ومن الزماني  
وعبارة الخازن أي مكاناً بعيداً كما بين المشرق والمغرب اه ( قوله كرر للتأكيد ) أي وليقترن بما  
بعده فيفيد اقترانه ان تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به

منقلبة عن واو واصله من بلى يبلو إذا اخبر وفي إبراهيم لغات أحداها إبراهيم

الأصنام الاحياء ليقربونا  
إليه ( قل ) لهم يا محمد ( إن  
كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله )  
بمعنى انه يشيكم ( وبغفر  
لكم ذنوبكم والله  
غفور ) لمن اتبعني ماسلف  
منه قبل ذلك ( رحيم )  
به ( قل ) لهم ( اطيعوا الله  
والرسول ) فيما يأمركم  
به من التوحيد ( فإن  
تولوا ) اعرضوا عن  
الطاعة ( فان الله لا  
يحب الكافرين ) فيه إقامة  
الظاهر مقام المضمرة اي  
لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم

بالألف والياء وهو المشهور  
وابراهيم كذلك إلا انه  
تحذف الياء و ابراهيم بألفين  
وابراهيم بألف واحدة  
وضم الهاء وبكل قرى  
وهو اسم اعجمي معرفة  
وجمعه أباره عند قوم وعند  
آخرين برام وقيل فيه  
ابارحة وبراومة قوله  
تعالى ( جاهلك ) يتعدى  
إلى مفعولين لأنه من جعل  
التي بمعنى صير و ( للناس )  
يجوز ان يتعاقب بجاء على اي  
لأجل الناس ويجوز ان  
يكون في موضع نصب على  
الحال والتقدير إماما للناس  
فلا قرءه نصبه على ما ذكرنا  
( قالون ذريتي ) المفعولان

وأن تحذيره ليس مبنيا على تناسي صفة الرحمة بل هو متحقق معها أبو السعود وعبارة الكرخي  
قوله كرر للتأكيد أي ويكون على بال منهم لا يغفلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين الفتازاني  
ما قيل إن ذكره أولا للنبع من موالاة الكافرين وثانيا للبحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر  
( قوله ونزل لما قالوا الخ ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحبائه فنزلت  
هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا الأصنامهم وعقلوا عليها بيض النعام وجعلوا  
في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم ابراهيم واسماعيل  
فقاتلت قريش إنما نعبد ما حبا لله لتقربنا إليه زلت هذه الآية وقيل إن نصارى نجران قالوا  
إنما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيمه فأنزل الله قل يا محمد إن كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعوني  
يحببكم الله لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على  
كافة الخلق متابعتها والمعنى قل إن كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا منقادين لأوامره مطيعين  
له فاتبعوني فان اتباعي من محبة الله تعالى وطاعته انتهت ( قوله الاحبا ) حال أي ما نعبدهم إلا في حالة كوننا  
محبين لله وقوله ايقربونا تعليل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا ( قوله إن كنتم تحبون الله ) المحبة ميل  
النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها أي النفس إليه والعبد إذا علم أن الكمال  
الحقيقي ليس إلا الله عز وجل وأن كل ما يراه كالأمن نفسه أو من غيره فهو من الله وباللهم يكن حبه  
إلا الله وفي الله وذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة  
وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضي اه  
كرخي ( قوله بمعنى انه يشيكم ) أي أو يرضى عنكم وفيه إشارة إلى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة  
أو المقابلة أي المشاكلة والإفقد عرفت أن المحبة هي ميل النفس إلى الشيء وهذا مستحيل على الله  
تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الإرادة والإرادة لا تعاقبها إلا بالحوادث  
والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فإذا قيل إن العبد يحب الله فعناه يحب طاعته وخدمته  
ويحب ثوابه وإحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن إرادة إيصال الخير والمنافع في الدين والدنيا  
إليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما حبه لثوابه فهي درجة نازلة اه كرخي  
( قوله والله غفور رحيم ) تذييل مقرر لما قبله وقوله ماسلف مفعول غفور وقوله قل ذلك أي الاتباع  
( قوله قل لهم ) أي لقريش ( قوله من التوحيد ) أي فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكيد  
شأن التوحيد اه ( قوله فان تولوا ) هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما ان يكون مضارعا والأصل  
تولوا تحذف إحدى التاءين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان  
يكون فعلا ماضيا مستندا لضمير الميبة فيجوز ان يكون من باب الائنات ويكون المراد بالغيب المخاطبين  
في المعنى فيكون نظير قوله حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم اه سمين ( قوله فيه إقامة الظاهر الخ )  
وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة والأشعار بعنتها اه أبو السعود ( قوله بمعنى انه يعاقبهم ) أي فهذا  
المذكور هو الجزاء غاية الأمر انه استعمل نفي المحبة في مسيئه او لازمه اه شيخنا ( فائدة ) في صحيح  
مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال  
إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل  
السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض إذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إنني أبغض فلانا فأبغضه

قال

مخذوفان والتقدير اجعل فريقا من ذريتي إماما ( لا ينال عمدي الظالمين )

إن الله اصطفى ( اختار ) آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ( بمعنى أنفسهما ) ( على العالمين ) يجعل الانبياء من نسلهم ( ذرية بعضها من ) ولد ( بعض ) منهم

هذا هو المشهور على جعل العهد هو مفاعل ويقرأ الظالمون على العكس والمعنيان متقاربان لأن كل ماثلته فقد نال ذلك \* قوله تعالى ( واذجعلنا ) مثل واذ ابتلى وجعل ههنا يجوز أن يكون بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خالق أو وضع فيكون ( مثابة ) حالا وأصل مثابة مثوبة لأنه من ناب يثوب إذا رجع و ( للناس ) صفة لمثابة ويجوز أن يتعلق بجعلنا ويكون التقدير لأجل نفع الناس ( واتخذوا ) يقرأ على لفظ الخبر والمعطوف عليه محذوف تقديره فتأبوا واتخذوا ويقرأ على افظا الأمر فيكون على هذا مستأنفا ( ومن مقام يجوز أن يكون ) من التبعية أي بعض مقام ابراهيم مصلى ويجوز أن تكون من بمعنى في ويجوز أن تكون زائدة على قول الاخفش ومصلى مفعول اتخذوا وألفه منقلبة عن واووزنه فمعل وهو مكان لا مصدر ويجوز أن يكون

قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض اه من القرطبي ( قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا ) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالإسلام وأنتم بامعشر اليهود على غير الإسلام اه خازن ( قوله آدم ) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكك واقب بنوح لكثرة توحه على نفسه وهو من نسل إدريس بينه وبينه اثنان لأنه ابن الملك ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة واختلف في عمر ان المذكور هنا فقيل أبو موسى وقيل أبو مريم والظاهر الثاني بدليل القصة الآتية في عيسى ومريم وبين العمر اربعين من الزمن الف وثمانمائة سنة وبين الأول وبين يعقوب ثلاثة اجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره ( قوله ونوحا ) وإن اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النوح وهو منصرف وإن كان فيه عتان فرعتان العلية والعجمة الشخصية لحقة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه من الصرف قياسا على هندو بابها لاسما اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران اسم أعجمي وقيل عبري مشتق من العمر وعلى كلا القواين فهو ممنوع من الصرف اما للعلية والعجمة الشخصية واما للعلية وزيادة الآف والنون اه سمين ( قوله وآل ابراهيم ) وخاتمهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي ( قوله بمعنى أنفسهما ) يعنى أن لفظ آل كذا بمعنى نفس كذا أو أنها مقحمة فكأنه قال و ابراهيم وعمران اه شيخنا ( قوله على العالمين ) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفتك من الناس فالجواب انه ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين ( قوله يجعل الانبياء من نسلهم ) عبارة البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت ( قوله ذرية ) قيل مشتق من الذرة وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الأصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى الدر لأن الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر أى صفار النمل ويكون هذا من النسب السماعى إذ كان القياس فتح الذال اه وفي نصبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البديل ما قبلها وفي البديل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يأتي على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الأبناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب أن تكون الآباء ذرية الأبناء والأبناء ذرية الآباء وجز ذلك لأنه من ذر الله الخلق فالآب ذرى منه الولد والولد ذرى من الآب وقال الراغب الذرية تقال للواحد والجمع والأصل والنسل كقوله حملنا ذرياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القواين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه الثاني من أوجه البديل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الالين اعنى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزمخشري يريد ان الالين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونه متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعنا للذرية اه سمين ( قوله من ولد بعض ) أى فالمراد البعضية في النسب كما ينبىء عن التعرض لكونهم ذرية اه ابو السعود وعبرة الخازن أى بعضها من ولد بعض في التناصر والتعاقد وقيل بعضها على دين بعض انتهت ( قوله

والله سميع علم) اذكر  
(إذا قالت امرأت عمران)  
حنة لما اسنت واشتات  
للولد فدعت الله وأحست  
بالحل يا (رب انى نذرت)  
ان اجعل (لك مافى بطنى  
محرراً) عتيقا خالصا من  
شواغل الدنيا لخدمة بيتك  
المقدس (فتقبل منى انك  
انت السميع) للدعاء  
(العليم) بالنيات وملك  
عمران وهى حامل (فلما  
وضعتها) ولدتها جارية  
وكانت ترجو ان يكون  
غلاما اذا لم يكن يحمر الا  
الغلمان (قالت) معذره  
(يارب انى وضعتها)

مصدراً وفيه حذف مضاف  
تقديره مكان مصلى أى  
مكان صلاة والمقام موضع  
القيام وليس بمصدر هنا  
لان قيام ابراهيم لا يتخذ  
مصلى (أن طهرا) يجوز أن  
تكون ان هنا بمعنى اى  
المفسرة لان عهدنا بمعنى قلنا  
والمفسرة ترد بعد القول  
وما كان فى معناه فلا موضع  
لها على هذا ويجوز ان  
تكون مصدرية وصلتها  
الامر وهذا بما يجوز ان  
يكون صلة فى ان دون غيرها  
فعلى هذا يكون التقدير بأن  
طهرا فيكون موضعها جراً  
او نصبا على الاختلاف  
بين الخليل وسيبويه  
(السجود) جمع

والله سميع علم) أى بأقوال الناس وأعمالهم فيصطفى من كان مستقماً القول والعمل أو سميع لقول  
امرأة عمران علم بنيتها اه بياضوى (قوله) إذ قالت امرأت عمران) أقادانه فى حيز النصب على المفعولية  
بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاء آل عمران وبيان كيفية اه اذ كر لهم وقت  
قولها وقصتها وهى ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشاع بنت فاقود وهى ام يحيى عند زكريا  
وكانت حنة بنت فاقود اخت اشاع عند عمران وهى ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد حتى  
أيست وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله بمكان فبينما هى فى ظل فى شجرة إذ ابصرت طائراً  
يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولداً وقالت اللهم لك على ان رزقتنى  
ولداً ان تصدق به على بيت المقدس ليكون من سدته وخدمه فلما حملت حررت مافى بطنها ولم تعلم  
ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرايت ان كان اثنى فلا يصلح لذلك فوقما فى شديد من اجل  
ذلك إلى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة إذا اضيفت لزوجها ترسم بالهاء المجرورة وذلك فى سبع  
مواضع فى القرآن هذا واثنان يوسف وواحد بالقصص وثلاثة بسورة التحريم اه وعمران هذا ليس  
نبيا وكذا عمران ابو موسى وعمران الأول ابن مائان وقيل اشيم وبينه وبين الثانى الف وثمانمائة  
سنة وكان بنو مائان رؤساء بنى اسرائيل فى ذلك الزمن وأخبارهم وملوكهم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء  
المهملة وتشديد النون اسم عبرانى اه زكريا (قوله واشتات الولد) اى بسبب رؤيتها طائراً يطعم فرخه  
وقوله فدعت الله اى فى وقت الرؤية المذكورة ولم تكن إذ ذاك قد حملت وقوله واحست بالحمل اى  
بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يارب الخ فى وقت كونها حاملاً بالفعل والدعاء الذى فى عبارة  
الشارح كان قبل هذا الوقت وعبارة ابى السعود فييناها فى ظل شجرة إذ رأيت طائراً يطعم فرخه  
فحثت الى الولد وتمنته وقالت اللهم ان لك على نذراً ان رزقتنى ولداً ان تصدق به على بيت المقدس  
فيكون من سدته ثم ملك عمران وهى حامل حينئذ فقولها انى نذرت لك مافى بطنى محرراً لا بد من حمله  
على التكرير لتأكيد نذرها وإخراجه عن صورة التعليق إلى هيئة التنجيز انتهت (قوله انى نذرت لك  
الخ) وكان هذا النذر يلزم فى شريعتهم فكان المحرر عندهم إذا حرر جعل فى الكنيسة يخدمها  
ولا يبرح مقبلاً فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان اختار الإقامة  
لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحدهم أنبياء بنى اسرائيل وعلماهم الا من أولاده هو محرر  
لخدمة بيت المقدس ولم يكن يحمر إلا الغلمان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما بصيها من  
الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة فى كلامه محل عبادة المتقدمين فتشمل بيت المقدس  
(قوله محرراً) حال من ما والعامل فيه نذرت اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية فى حد ذاتها أما  
بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذى قدره (قوله لخدمة بيت المقدس) فى نسخة لخدمة  
بيت المقدس والمراد بالمقدس المطهر لانه طهر من عبادة الاصنام فلم يعبد فيه صنم (قوله فتقبل منى)  
يعنى نذرى والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من  
لا يريد بما فعله إلا الطلب لرضا الله تعالى والإخلاص فى دعائه وعبادته اه خازن (قوله وهلك عمران)  
أى مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لمامى بطنها وتأنيسه باعتبار حاله فى الواقع نفس الامر وهو أنه  
أثنى (قوله أن يكون غلاماً) الضمير فى يكون عائد على مافى بطنها (قوله معذرة) أى من عدم وقوع نذرها  
موقعه وعدم صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التفسير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده  
بالذكورة وعبارة الكرخى قوله معذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت لما فائدة قولها  
انى وضعتها اثنى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار قنوت



أنتي والله أعلم) أي عالم  
( بما وضعت ) جملة  
اعتراض من كلامه تعالى  
وفي قراءة بضم التاء  
( وليس الذكر ) الذي  
طلبت ( كالآتي ) التي  
وهبت لأنه يقصد للخدمة  
وهي لا تصلح لها لضعفها  
وعورتها وما يعترها من  
الحيض ونحوه ( وإن  
أعيذها بك وذريتها )  
أولادها ( من الشيطان  
الرجيم ) المطرود في  
الحديث

ساجد وقيل هو مصدر  
وفيه حذف مضاف أي  
الركع ذوى السجود \*  
قوله تعالى ( اجعل هذا  
بلداً ) اجعل بمعنى سير  
وهذا المفعول الأول وبلداً  
المفعول الثاني و ( آمننا )  
صفة المفعول الثاني وأما  
التي في إبراهيم فقد ذكر هناك  
( من آمن ) من بدل من  
كل ( ومن كفر ) في من  
وجهان أحدهما هي بمعنى  
الذي أو نكرة موصوفة  
وموضعها نصب والتقدير  
قال وارزق من كفر  
وحذف الفعل لدلالة  
الكلام عليه ( فأتمته )  
عطف الفعل المحذوف ولا  
يجوز أن يكون من على  
هذا مبتدأ وفأتمته خبره  
لأن الذي لا تدخل الفاء في  
خبرها إلا إذا كان

المقصود الذي هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقبولها  
مكانه وإلا فكما علم المخاطب ما ذكر عنم أيضاً العندر إذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه (قوله أنتي) منصوب  
على الحال وهي حال مؤكدة لأن كونها أنتي مفهوم من تأنيث الضمير لجاءت أنتي مؤكدة قال الزمخشري  
فإن قلت كيف جاز اتصاب أنتي حالاً من الضمير في وضعها وهو كقولك وضعت الأنتي أنتي قلت  
الأصل وضعته أنتي وإنما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له فائدة جديدة اه من السمين (قوله  
جملة اعتراض) أي بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد بها بيان لحاجة هذا  
الموضوع وخطر قدره وأن له شأناً عظيماً وأنها غير عالة بقدره والمعنى والله أعلم بأن الذي ولدته وإن كان  
أنتي أحسن وأفضل من الذكر وهي غافلة عن ذلك وفي السمين وقرأ الباقون وضعت بتاء التأنيث  
الساكنة على إسناد الفعل لضمير مريم عايتها السلام وهو من كلام الباري تبارك وتعالى وفيه تنبيه على  
عظم قدره هذا المولود وأن له شأناً لم تعرفه ولم تعرف إلا كونه أنتي لا غير دون ما يؤل إليه من الأمور العظام  
والآيات الواضحة اه (قوله وفي قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضاً  
وحينئذ ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقات وأنت أعلم وقصدتها  
به الاعتذار حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته وتسلية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرّاً وحكمة  
ولعل هذه الأنتي خير من الذكراه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالآتي) هذه الجملة يحتمل أنها من  
كلام الله تعالى ويحتمل أنها من كلامها هي على القراءة تين السابقتين في وضعت فالاحتمال الأول  
مبنى على القراءة الأولى والثاني على الثانية فقوله الشارح الذي طلبت بسكون التاء على الاحتمال الأول  
وبضمها على الثاني وقوله التي وهبت بالبناء للفاعل وضم التاء على الاحتمال الأول وبالبناء للمفعول  
وسكون التاء على الاحتمال الثاني أي أعطت لي أو بضم التاء على التكلم أي وهبتها وأعطيتها وعلى  
الاحتمال الأول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذي طلبته كالآتي التي ولدتها  
بل هي خير منه وإن لم تصلح للسدانة فإن فيها زوايا أخر لا توجد في الذكر وعلى الاحتمال الثاني يكون في  
الكلام قلب والتقدير وليست الأنتي التي وهبتها كالذكر الذي طلبته بل هو خير منها لأنه يصلح  
لمقصود دورها فتأمل أفاده السمين (قوله وعورتها) أي كونها عورة وقوله وما يعترها أي ولما يعترها  
وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وإن سميها مريم) هذه الجملة معطوفة على قوله إنى وضعتها  
على قراءة من ضم التاء في قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت  
إنى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالآتي وقالت إنى سميها مريم  
وأما على قراءة من سكن التاء فيكون سميها أيضاً معطوفاً على إنى وضعتها ويكون قد فصل  
بين المتعاطفين بمجملتي اعتراض قاله الزمخشري اه سمين وغرضها من هذه التسمية التقرب  
إلى الله ورجاء عصمتها وأنها من الناسكين العابدين فإن مريم في لغتهم بمعنى العابدة الخادمة  
للرب وغرضها أيضاً إظهار أنها غير راجعة عن نيتها أي أنها وإن لم تكن خليفة بالسدانة  
فأرجو أن تكون من العابدات المطيعات اه أبو السعود (قوله وإن أعيذها) أي  
أحسبها واحفظها بك واجبرها بك كفاتك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على  
إنى سميها رأتى هنا بخبر إن فعلاً مضارعاً دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها  
بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به  
على المعطوف اهتماماً به اه سمين (قوله المطرود) وأصل الرجم الرمي بالحجارة اه أبو السعود  
يعنى فاطلة بمعنى المطرود مجاز لكان في القاموس ما هو صريح في ان اطلاق الرجم بمعنى

المطروود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرجم اه (قوله ما من مولود) من زائدة (قوله الا مسه الشيطان) أي نخسه بأصبعيه في جنبه في البخاري عن أبي هريرة كل ابن آدم يطعنه للشيطان في جنبه بأصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعنه فطعن في الحجاب اه خازن وفي القرطبي قال علماءنا في هذا الحديث إن الله استجاب دعاء أم مريم وإن الشيطان ينخس جميع بني آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسى وأمه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها الولد فأصابته الطعنة الحجاب ولم ينفذ لها منه شيء وطعن الشيطان الأنبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه لأنهم معصومون من وسوسته وإغوائه والطعن من قبيل الأمراض والآلام المتعلقة بظاهر البدن والأنبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طعنه بالرمح من بابي منع ونصر اه وفي المقام إشكال قوي لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وإني أعينها بك معطوف على ما قبله الواقع في حين لما وضعتها فيقتضى أن طلب هذه الاعادة إنما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن أمها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية إن إعادتها من الشيطان الرجيم إنما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها بطعنها وتحسبها وقت ولادتها الذي هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجها من بطن أمه تأمل (قوله فيستل) بالرفع صارخا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق اعامله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه (قوله أي قبل مريم) أي فصيغة التفعّل ليست للتكاف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كتعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى برى اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد بمعنى المجرد أي قبلها بمعنى رضا مكان الذكر المنذور ولم يقبل أنثى منذورة قبل مريم كذا جاء في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجرداً نحو تعجب وعجب من كذا وتبرأ وبرى منه اه (قوله بقبول حسن) وهو إقامتها مقام الذكر في السدانة اه كرخي وفي الباء وجهان أحدهما أنها زائدة أي قبولاً حسناً وعلى هذا فيتنصب قبولاً على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد لوجاء على تقبل لقييل تقبلاً الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو اللدود لما يلد به والسعوط لما يسقط به اه سمين وفي البيضاوي بقبول حسن أي بوجه حسن تقبل به النذائر وهو إقامتها مقام الذكر أو تسليها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن إشارة لتوجيه دخول الباء فانه رد عليه انه مصدر ويجب نصبه بأن يقال فتقبلها قبولاً ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فيمن أن فعولاً يكون الآلة التي يفعل بها الفعل كاسعوط لما يسقط به فليس مصدراً هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع نذيرة بمعنى منذورة اه شهاب (قوله وأنتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود (قوله أنشأها بخلق حسن) أي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وإرادة اللازم أو بطريق الاستعارة إذ الزارع لم يزل يتعهد زرع بسقيه وإزالة الآفات عنه اه كرخي (قوله كما ينبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل المبالغة إذ يعدد حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه (قوله وأنتها أمها الاحبار الخ) معطوف على قوله فتقبلها ربه أو أمها قوله وأنتها نباتاً حسناً فهو مؤخر في الواقع عن تبيان أمها فانه بيان لحالها في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل الأخبار لما ولدت حنة مريم أخذتها فلفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعها عند الاحبار أبناء هرون وهم يومئذ يلبون بيت المقدس ما تلى الخبيبة من المسكبة وقالت دونكم النذيرة فتناقص فيها الاحبار لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها لأن خالتا عنسدي

الشيطان حين يولد فيستل صارخاً إلا مريم وابنها رواه الشيخان (فتقبلها ربه) أي قبل مريم من أمها (بقبول حسن وأنتها نباتاً حسناً) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأنت بها أمها الاحبار

الخبر مستحقاً بصلتها كقولك الذي يأتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع فان جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش جازوا ن جمعاً الخبر محذوفاً وفأتمته دليلاً عليه جاز تقديره ومن كفر أرزقه فأتمته \* والوجه الثاني ان تكون من شرطية والفاء جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء ولا يجوز ان تكون منصوبة لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل الشرط وكفر على الوجهين بمعنى يكفر والمشهور فأتمته بالتشديد وضم العين لما ذكرنا من انه معطوف او خبر وفري شاذاً بسكون العين وفيه وجهان أحدهما انه حذف الحركة تخفياً لتوالي الحركة \* والثاني ان تكون

سنة بيت المقدس فقالت  
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا  
فنها لأنها بنت إمامهم فقال  
زكريا انا احق بها لان  
خالتها عندي فقالوا لا حتى  
نفتزع فانطلقوا وهم تسعة  
وعشرون الى نهر الأردن  
والقوا أقلامهم على ان من  
ثبت قلبه في الماء وصعد  
فمواولى بها فثبت قلب زكريا  
فأخذها وبني لها غرفة في  
المسجد بسلم لا يصعد اليها  
غيره وكان يأتيها بأكلها  
وشربها ودهنها فيجد عندها  
فاكهة الصيف في الشتاء  
وفاكهة الشتاء في الصيف  
كما قال تعالى : ( وكفلها  
زكريا ) ضمها اليه وفي  
قراءة بالتشديد ونصب  
زكريا ممدوداً ومقصوراً  
والفاعل لله ( كلما  
دخل عليها زكريا  
المحراب ) الغرفة وهي  
شرف المجالس ( وجد  
عندها رزقا )

الفاء زائدة وامتنع جواب  
الشرط ويقرأ بتخفيف  
الهاء وضم العين واسكانها  
على ما ذكرنا ويقرأ فامتنع  
على لفظ الامر وعلى هذا  
يكون من تمام الحكاية عن  
ابراهيم ( قليلاً ) نعمت لمصدر  
مخذوف او ظرف مخذوف  
( ثم اضطره ) الجمهور على  
رفع الراء وقرى .

فقال له الاحبار لو تركت للاحق الناس بها لتركت لأمها التي ولدتها ولكننا نفتزع عليها فتكون  
عنده من خرج سهمه بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلاً الى نهر جار قبيل هو الأردن فالقوا  
أقلامهم في الماء على ان من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو اولى بها من غيره وكان مكتوباً على كل  
قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتاً وأسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى  
خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محراباً في المسجد وجعل بابه في وسطه  
ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشراؤها الى آخر ما سيأتي وقيل  
ان مريم حين ولدت لم تلقم ثدياً بل كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم انى لك هذا  
قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في  
المهد انتهت ( قوله سنة بيت المقدس ) السنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا  
وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع السنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه  
( قوله دونكم هذه ) اى خذوها فربوها وعلوها العبادة اه شيخنا وهو له النذيرة اى المنذورة وقوله  
فتنافسوا اى تنازعوا ( قوله امامهم ) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل  
وملوكم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبياً فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا ( قوله خالتها ) وهي  
اشاع بنت فاقود ( قوله أقلامهم ) قيل هي سهام النشاب وقيل الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة  
وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في الماء أى وقف عن الجرى مع الماء وهذا على القول  
بأنها كانت سهام النشاب وقوله وصعد اى لم يغص في الماء بل استمر صاعداً اى واقفاً على وجه  
الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أو صعد لكان اوضح  
ليكون الكلام موزعاً على الخلاف في الأقلام وعبارة البيضاوى فالقوافيه أقلامهم فظناً قام زكريا  
ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي وانفقوا على ان يجعلوا الأقلام في الماء الجارى فمن وقف قلبه  
ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي ﷺ فجرت الأقلام وعال قلم زكريا اه ( قوله كما قال )  
راجع لقوله فأخذها الى هنا ( قوله وكفها زكريا ) اى لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه ابو السعود  
وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن ( قوله ممدوداً ومقصوراً ) راجع للتشديد واما  
على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله اى ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب  
في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا ( قوله كلما دخل عليها ) كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله  
وجد عندها الخ حال وهذا احسن الأعراب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه  
وجهان أحدهما انه مستأنف قال ابو جفاء ولا يجوز أن يكون بدلاً من وجد لانه ليس بمناه والثاني  
انه معطوف بالفاء مخذوف العاطف قال أبو البقاء كما حذف في جواب الشرط كقوله تعالى وإن أطعتموهم  
انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط  
لان كلما تشبه الشرط في انتضائها الجواب اه والذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل  
نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا  
المحراب واجداً عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيماً له أو ليدل به على نوع ما اه  
( قوله الغرفة ) سميت محراباً لأنها محل محاربة الشيطان لأن المتعبد فيها يحاربه ولذلك يقال لكل محل  
من محل العبادة محراب اه شيخنا ( قوله وجد عندها رزقا ) يعنى أصاب وصادف واتي فيتمدى  
لواحد اه كرخى فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثدياً قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل  
على جواز الكرامة لأولياء الله تعالى اه ابو السعود قوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد اى وقت

( قال يا مريم أني ) من  
 أين ( لك هذا قالت )  
 وهي صغيرة ( هو من عند  
 الله ) يأتيه به من الجنة  
 ( إن الله يرزق من يشاء  
 بغير حساب ) رزقا  
 واسعا بلا تبعة ( هنالك )  
 أي لما رأى زكريا ذلك وعلم  
 أن القادر على الاتيان بالشيء  
 في غير حينه قادر على  
 الاتيان بالولد على الكبر  
 وكان أهل بيته انقضوا  
 ( دعا زكريا ربه )  
 لما دخل المحراب للصلاة  
 جوف الليل ( قال رب  
 هب لي من لدنك )  
 من عندك ( ذرية طيبة )  
 ولدا صالحا ( إنك سميع )  
 مجيب ( الدعاء فنادته  
 الملائكة ) أي جبريل  
 ( وهو قائم يصلي في  
 المحراب ) أي المسجد  
 ( أن ) أي بأن وفي قراءة  
 بالكسر بتقدير القول  
 ( الله يبشرك ) مثقلا ومخففا

فتحتها ووصل الهمزة على  
 الامر كما تقدم ( وبئس  
 المصير ) المصير فاعل بئس  
 والخصوص بالذم محذوف  
 تقديره وبئس المصير النار  
 قوله تعالى ( من البيت ) في  
 موضع نصب على الحال  
 من القواعد أي كائنة من  
 البيت ويجوز أن يكون في  
 موضع نصب مفعولا به  
 بمعنى رفعها عن أرض البيت

والقواعد جمع قاعدة وواحد قواعد النساء قاعد

دخل عليها يجد عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخي ( قوله قال يا مريم )  
 استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الآية قيل قال يا مريم الخ  
 اه أبو السعود روى أن فاطمة الزهراء أهدت إلى رسول الله ﷺ رغيفين وبضعة لحم فرجع  
 بها إليها أي أرساها إليها أو أخذها ورجع بها مغطاة وقال صلى يا بنية فكشفت عن الطبق  
 فإذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها اني لك هذا فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير  
 حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين  
 وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقى الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود ( قوله وهي  
 صغيرة ) أي لم تبلغ أو أن النطق فتكلمت في المهد كولدها اه خازن ( قوله إن الله يرزق من يشاء ) يحتمل  
 أنه من كلامها وأنه من كلامه تعالى اه ( قوله هنالك دعا زكريا ربه ) كلام مستأنف وقصة مستقلة  
 سبقت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في إيرادها من تقرير ما سبقت له حكايتها  
 من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض الأقرباء يدل على فضائل الآخرين اه أبو السعود  
 ( قوله أي لما رأى زكريا ذلك ) أي وقت رؤية كرامة مريم طمع في ولد من عاقرة فالإشارة لقوله كلما  
 دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعلوم أن هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو إنا هنا  
 قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا  
 وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخي ( قوله ذلك ) أي اتيان الرزق لمريم في غير أو أنه ( قوله  
 وعلم أن القادر الخ ) أي تنبه وتفطن لذلك ولاحظه ( قوله على الكبر ) أي في الكبر أي في حالة  
 الكبر وقوله وكان أهل بيته أي أفرابه ( قوله لما دخل المحراب ) معمول لدعا ولما حينية  
 والظاهر أنها بدل من لما السابقة ( قوله قال رب هب لي ) تفسير للدعاء وبيان الكيفية اه ( قوله  
 ذرية ) الذرية الذليل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد فالتأنيث  
 في الصفة لتأنيث لفظ الموصول ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد  
 به واحد معين اما إذا قصد به ذلك امتنع اعتبارا للفظ نحو طلحة وحمزة فلا يجوز أن يقال جاء طلحة  
 السكريمة اه أبو السعود بالمعنى ( قوله ولدا صالحا ) أي كهبتك لحنة العجوز العاقرة مريم اه كرخي ( قوله  
 مجيب الدعاء ) كأن حمله على هذا المعنى اكونه أنسب بالمقام والافصح تفسيره بالسامع المأخوذ من  
 صفة السمع اه شيخنا ( قوله أي جبريل ) كما يفصح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كافي قولهم  
 فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب او على انه اريد بالعام الخاص تعظيما له او انه  
 اراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع المحلي باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف  
 اه كرخي ( قوله وهو قائم ) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجه احدها ان يكون خبرا  
 ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني انه حال ثانية من مفعول النداء وذلك ايضا  
 عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون  
 صفة لقائم اه سمين ( قوله في المحراب ) متعلق بصلي ويجوز ان يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير  
 في قائم لأن العامل فيه حينئذ وفي الحال شيء واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا أو صفة لقائم  
 أو حالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه  
 يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قائم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب  
 وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين ( قوله بتقدير القول ) أي حال كون الملائكة  
 قائلين له إن الله يبشرك الخ ( قوله مثقلا ) أي والفعل حينئذ بضم أوله وفتح ثانيه وكرر تاءه

المثقل

(بيحي مصدقا بكلمة)

كائنة (من الله) أى عيسى  
أنه روح الله وسمى كلمة  
لأنه خلق بكلمة كن  
(وسيدا) متبوعا (وحصورا)

(واسمعى) معطوف على

ابراهيم والتقدير يقولان

(ربنا) ويقولان هذه فى

موضع الحال وقيل اسمعى

مبتدا والخبر محذوف

تقديره يقول ربنا لأن الباقى

كان ابراهيم والداعى كان

اسمعى بقوله تعالى (مسلمين

لك) مفعول ثانى ولك متعلق

بمسلمين لأنه بمعنى نسلم لك

أى نخاضر ويجوز أن يكون

نعتا أى مسلمين عامين لك

(ومن ذريتنا) يجوز أن

تكون من لا ابتداء غاية

الجملة فيكون مفعولا ثانيا

(وأمة) مفعولا أول

(ومسلة) نعت لأمة و(لك)

على ما تقدم فى مسلمين ويجوز

أن تكون أمة مفعولا أول

ومن ذريتنا نعت لأمة تقدم

عليها فانتصب على الحال

ومسلة مفعولا ثانيا

والواو داخلة فى الأصل

على أمة وقد فصل بينهما

بقوله ومن ذريتنا وهو

جائز لأنه من جملة الكلام

المعطوف (وأرنا) الأصل

ارثنا لحذفت الهمزة التى

هى عين الكلمة فى

جميع تصاريف الفعل

المثقل وفوله وعظفاً أى وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهانان القراءتان مع كل من الكسر  
والفتح فالقراءتان أربعة اه شيخنا (قوله بيحي) متعلق بيبشر كولا بد من حذف مضاف أى بولادة  
بيحي لأن الذوات ليست متعلقا بالبشارة ولا بدنى الكلام من حذف معمول أفاده السياق تقديره بولادة  
بيحي منك ومن امر أنك دل على ذلك فريضة الحال وسباق الكلام ويحي فيه قولان أحدهما وهو المشهور  
عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة  
وسمى بيحي لأن الله أحياء بالإيمان وقال الزجاج حى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية  
ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتقلب والثانى أنه أعجمى لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه  
للعلمية والمعجمة الشخصية ويقال فى جمعه على كلا القولين يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله  
واحذف من المقصور فى جمع على \* حـ المثنى ما به تكلا

ويقال فى تثنيه يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله :

آخر مقصور تثن اجعله يا \* إن كان عن ثلاثة مرتفيا

ويقال فى النسب اليه بيحي يحذف الألف ويحيوى بقلبها واوا ويحيارى بزيادة ألف قبل الواو  
المتقلبة عن الألف الأصلية على حد قوله :

وان تكن تربع ذا ثان سكن \* فقلبها واو وحذفها حسن

ويقال فى تصغيره بيحي بوزن فعيعل على حد قوله :

فيعيل مع فعيعل لما \* فاق كجعل درم درهما

(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعنى عيسى بن مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لأن الله تعالى

قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لأنه بها كان وقيل سمي كلمة

لأن عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق إلى الحقائق والأسرار الإلهية ويهتدى به كما يهتدى

بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لأن الله تعالى بشر به مريم على لسان

جبريل وقيل لأن الله تعالى أخبر الأنبياء الذين قبله فى كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من غير

واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكلمة به فى الوعد الذى وعد أنه يخلقه كذلك وكان بيحي أول

من آمن بعيسى وصدقه وكان بيحي أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني خالة نقتل بيحي قبل أن

يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم بيحي لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم بيحي لأم عيسى

يا مريم أشعرتانى حامل فقالت مريم وأنا ايضا حامل فقالت أم بيحي لى لأجد ما فى بطنى يسجد

لما فى بطنك لما روى انها احست بأن جنينها يخر برأسه إلى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى

مصدقا بكلمة من الله يعنى ان بيحي آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة ابى السعود قال ابن

عباس ان بيحي كان اكبر من عيسى بستة اشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع عيسى بمدة

يسيرة اتهمت (قوله انه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله انه خلقه من غير واسطة

اب فهو فى المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفى سورة النساء لآبى السعود ما نصه قوله

وكلمة بمعنى انه تكون بكلمته وامره الذى هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة القاها إلى مريم

أى أوصاها اليها بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ إلى فرجها فحملت به وقوله وروح منه

إنما سمي روحا لأنه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية

لأبعضية كما زعمت النصارى اه (قوله متبوعا) أى فى العلم والعبادة والورع أو فائقا على الناس

كلهم فى انه مأم بمعية أى بخلاف غيره من الناس فيألها من سيادة ما أسناها والمراد بالناس



منوعاً من النساء ونبياً من  
 الصالحين) روى أنه لم  
 يعمل خطيئة ولم يهيم بها قال  
 رب أنى) كيف يكون لى  
 غلام) ولد) وقد بلغنى  
 الكبر) أى بلغت نهاية السن  
 مائة وعشرين سنة) وامرأتى  
 عاقر) بلغت ثمانين وتسعين  
 (قال) الأمر) كذلك) من  
 خالق غلام منكماً) الله يفعل  
 ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء  
 وإظهار هذه القدرة العظيمة  
 ألهمه السؤال ليجاب بها  
 ولما تأقت نفسه إلى سرعة  
 المبتدئ به) قال رب اجعل  
 لى آية) أى علامة على  
 حمل امرأتى

المستقبل تخفيفاً وصارت  
 الراء متحركة بحركة الهمزة  
 والجمهور على كسر الراء  
 وقرىء بإسكانها وهو  
 ضعيف لأن الكسرة هنا  
 تدل على الياء المحذوفة  
 ووجه الإسكان أن يكون  
 شبه المنفصل بالمتصل فسكن  
 كما سكن نذوكتف وقيل  
 لم يضبط الراوى عن القارىء  
 لأن القارىء اختاس فظن  
 أنه سكن \* وواحد المناسك  
 منسك ومنسك بفتح السين  
 وكسرهما \* قوله تعالى  
 (وابعث فيهم) ذكر على  
 معنى الأمة ولو قال فما  
 لرجوع إلى لفظ الأمة  
 (يتلوا عليهم)

كلهم غير الأنبياء اه كرخى (قوله منوعاً من النساء) أى كثير المنع لنفسه وعبارة السمين قوله وحضور  
 الحضور فعول محول عن فاعل للبالغة كضروب محول من ضارب وهو الذى لا يأتى النساء إما لطبعه على  
 ذلك وإما لمبالغة نفسه اه وفى القاموس الحضور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والمنوع ممن أو  
 من لا يشتمهن ولا يقربهن اه (قوله ونبيا من الصالحين) أى ناشئاً منهم لأنه من أصلاب الأنبياء عليهم  
 الصلاة والسلام فمن لا ابتداء الغاية أو كائناً من عدداً من لم يأت كيرة ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد أشار  
 إليه الشيخ بقوله وروى أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الأنبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح  
 الذى لا بد منه فى منصب النبوة قطعاً من أقاصى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلنى  
 برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يهيم بها) أى لم يرددها وفى المصباح هم بالامر يهيم من باب  
 رد إذا أراد ولم يفعله اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) - سؤال عن حال خالق الولد كما أشار له الشارح  
 بتفسيره بكيف التى للاحوال أى هل يكون خلقه ونحوه على حالنا من الكبر أو بعددنا إلى الشباب فهو  
 استفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الأمر من خالق الولد كذلك أى مع كونك على حالكما لأنه  
 يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار أن أنى هنا للاستفهام لأنه اسم  
 مشترك بين الاستفهام والشرط وإنما قال ذلك استفهاماً عن كيفية حدوثه أو استبعاداً من حيث العادة  
 أو استعظاماً أو تعجباً من قدرة الله تعالى لا استبعاداً وإنكاراً فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكاً  
 فى قدرة الله تعالى عليه اه (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها حينئذ  
 وجهان أحدهما أنى لأنها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبيين والثانى أن الخبر الجار وأنى فى  
 محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بمحذوف على أنه  
 حال من غلام لأنه لو تأخر لكان صفة له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن) يشير بهذا إلى أن فى العبارة  
 قلباً وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى أدركت السن وأثر فى اه وفى  
 السمين قوله وقد بلغنى الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من الكبر عتياً لأن ما بلغك فقد  
 بلغته وقيل لأن الحوادث تطلب الإنسان وقيل هو من المقلوب اه (قوله وامرأتى عاقر) جملة حالية  
 إما من الياء فى فتعدد الحال عند من يراه وإما من الياء فى بلغنى والعاقر من لا يولد له رجلاً كان أو  
 امرأة مشتق من العقر وهو القطع لقطع النسل وفى المصباح عقرت المرأة عقرها من باب  
 ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقر اه وفيه أيضاً عقره من باب ضرب جرحه  
 اه (قوله من خلق غلام منكماً) أى وأتما على حالكما من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء)  
 الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة فى النفس وقوع  
 هذا الأمر المستغرب كما أشار إليه فى التقرير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخلق مع  
 اشتراكهما فى بشارتهما بولد لأن استبعاد زكريا لم يكن لأمر خارق بل نادر بعيد لحسن التعبير  
 بفعل واستبعاد مريم كان لأمر خارق أى لا غير ربه لأنه اختراع بلا مادة أى من غير إحالة على سبب  
 ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه (قوله وإظهار هذه القدرة) أى آثارها وهى خالق الولد من الكبيرين  
 وقوله ألهمه السؤال وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله ليجاب بها أى بإظهارها فى قوله كذلك هذا  
 هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما تأقت نفسه) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لأن سؤال  
 الولد والبشارة به كانا فى صفر مريم ووضعها كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها  
 بميسى اه أبو السعود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى  
 لاثنتين أولها آية والثانى الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والإيجاد أى اخلق لى آية

فيمتدنى لو احد وفي لى على هذا وجهان أحدهما أنه متعاق بالجملة والثاني متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لأنه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اسمين وإنما سأل الآية لأن العلوق أمر خفى فأراد أن يطلع عليه ليتلق تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره إلى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد إذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى سنة أشهر لأن ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الآية اها بالسعود ( قوله قال آيتك عليه ) أى حمل امرأتك ( قوله الا تكلم الناس ) أى ان لا تقدر على تكليمهم وقوله أى تمتنع من كلامهم أى قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كافي الخازن ( قوله أى بلياليها ) أخذ من قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويها ( قوله إشارة ) أى بين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لأن الرمز ليس من جنس الكلام لأن المراد به فى الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما فى النفس او عنى بالكلام ما يدل على ما فى الضمير فالكلام هنا متعمل فى معناه اللغوى وهو كل ما افاد فالاستثناء متصل ورجح القاضى الأول اه كرخى ( قوله واذكر ربك ) أى فى مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكراً لهذه النعمة اه ابو السعود ( قوله صل ) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت إذ التسييح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا ( قوله او اخر النهار ) أى من الزوال إلى الغروب وقوله وأوائله أى الفجر إلى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل اسم للوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه ونفس الشارح العشى بأواخر النهار إنما يناسب القول بأن العشى جمع عشية والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار إنما يناسب القراءة الشاذة وهى والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامية على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة البيضاوى بالعشى هو من الزوال إلى الغروب وقيل من العصر إلى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر إلى الضحى اه وفى السمين بعدما ذكر نظير كلام البيضاوى وقال الواحدى العشى جمع عشية وهى آخر النهار وقرى شاذاً والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع عشية ليتقابل الجمعان اه ( قوله واذ قالت الملائكة ) عطف على إذ قالت امرأت عمران عطفاً لقصة البنت على قصة امها لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما لمناسبة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نساء على الظرف قبله وهو قوله إذ قالت امرأت عمران وإن شئت جعلته منصوباً بمقدار انتهت ( قوله واذ قالت الملائكة ) أى مشافهة لها بالكلام وهذا من باب الترية الروحانية بالنكاليف الشرعية المتملقة بحال كبرها بعد الترية الجسمانية اللاتفة بحال صفرها اه ابو السعود ( قوله ان الله اصطفاك ) أى اولاً حيث قبلك من امك وقبل تحريك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك فى حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أى آخرها بأن وهب لك عيسى من غير اب وجملة آية للمؤمنين اه ابو السعود واصطفافها ايضاً بأن اسمها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع اغيرها ذلك اه ( قوله من مسيس الرجال ) أى بالوطء أى ومن غيره بما يعترى النساء كالحيض والنفاس فكانت لانحيض أى خلتك مطهرة بما للنساء وبه جزم القاضى كالكشف وهو الظاهر اه كرخى وفى الخازن وطهرتك يعنى من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لانحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتى له فى سورة مريم ان مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين ( قوله أى اهل زمانك ) أى وأما غير اهل زمانها فمنهن من هى افضل منها كفاطمة والمعتمد ان مريم افضل النساء على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم

فيمتدنى لو احد وفي لى على هذا وجهان أحدهما أنه متعاق بالجملة والثاني متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لأنه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اسمين وإنما سأل الآية لأن العلوق أمر خفى فأراد أن يطلع عليه ليتلق تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره إلى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد إذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى سنة أشهر لأن ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الآية اها بالسعود ( قوله قال آيتك عليه ) أى حمل امرأتك ( قوله الا تكلم الناس ) أى ان لا تقدر على تكليمهم وقوله أى تمتنع من كلامهم أى قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كافي الخازن ( قوله أى بلياليها ) أخذ من قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويها ( قوله إشارة ) أى بين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لأن الرمز ليس من جنس الكلام لأن المراد به فى الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما فى النفس او عنى بالكلام ما يدل على ما فى الضمير فالكلام هنا متعمل فى معناه اللغوى وهو كل ما افاد فالاستثناء متصل ورجح القاضى الأول اه كرخى ( قوله واذكر ربك ) أى فى مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكراً لهذه النعمة اه ابو السعود ( قوله صل ) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت إذ التسييح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا ( قوله او اخر النهار ) أى من الزوال إلى الغروب وقوله وأوائله أى الفجر إلى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل اسم للوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه ونفس الشارح العشى بأواخر النهار إنما يناسب القول بأن العشى جمع عشية والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار إنما يناسب القراءة الشاذة وهى والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامية على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة البيضاوى بالعشى هو من الزوال إلى الغروب وقيل من العصر إلى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر إلى الضحى اه وفى السمين بعدما ذكر نظير كلام البيضاوى وقال الواحدى العشى جمع عشية وهى آخر النهار وقرى شاذاً والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع عشية ليتقابل الجمعان اه ( قوله واذ قالت الملائكة ) عطف على إذ قالت امرأت عمران عطفاً لقصة البنت على قصة امها لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما لمناسبة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نساء على الظرف قبله وهو قوله إذ قالت امرأت عمران وإن شئت جعلته منصوباً بمقدار انتهت ( قوله واذ قالت الملائكة ) أى مشافهة لها بالكلام وهذا من باب الترية الروحانية بالنكاليف الشرعية المتملقة بحال كبرها بعد الترية الجسمانية اللاتفة بحال صفرها اه ابو السعود ( قوله ان الله اصطفاك ) أى اولاً حيث قبلك من امك وقبل تحريك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك فى حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أى آخرها بأن وهب لك عيسى من غير اب وجملة آية للمؤمنين اه ابو السعود واصطفافها ايضاً بأن اسمها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع اغيرها ذلك اه ( قوله من مسيس الرجال ) أى بالوطء أى ومن غيره بما يعترى النساء كالحيض والنفاس فكانت لانحيض أى خلتك مطهرة بما للنساء وبه جزم القاضى كالكشف وهو الظاهر اه كرخى وفى الخازن وطهرتك يعنى من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لانحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتى له فى سورة مريم ان مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين ( قوله أى اهل زمانك ) أى وأما غير اهل زمانها فمنهن من هى افضل منها كفاطمة والمعتمد ان مريم افضل النساء على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم

فى موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى منهم والعامل فيه الاستقرار \* قوله تعالى ( ومن يرغب ) من استفهام بمعنى الانكار ولذلك جاءت الابدال لأن المنكر منقضى وهى فى موضع رفع بالابتداء ويرغب الخبر وفيه ضمير يعود على من ( الامن ) فى موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير فى يرغب ومن نكرة موصوفة أو بمعنى الذى ( ونفسه ) مفعول سفة لأن معناه جعل تقديره الامن جعل خلق نفسه أو مصيرها

وقيل التقدير سفة بالتشديد وقيل التقدير فى نفسه

( يا مريم ائتني لربك  
 أطيعيه ) واسجدى  
 واركني مع الراكمين  
 أى صلى مع المصلين  
 ( ذلك ) المذكور من أمر  
 زكريا ومريم ( من أنباء  
 الغيب ) أخبار ما غاب عنك  
 ( نوحيه اليك ) يا محمد  
 ( وما كنت لديهم إذ  
 يلقون أقلامهم ) فى الماء  
 يقرعون ليظهر لهم  
 ( أيهم يكفل ) يربى  
 ( مريم وما كنت لديهم  
 إذ يختصمون ) فى  
 كفالتها فتعرف ذلك  
 فتخبر به وإنما عرفته من  
 جهة الوحي اذكر ( إذ  
 قالت الملائكة ) أى  
 جبريل ( يا مريم

وقال الفراء هو تميرو وهو  
 ضعيف لكونه معرفة ( فى  
 الآخرة ) متعلق بالصالحين  
 أى وانه من الصالحين  
 فى الآخرة والآلاف  
 واللام على هذا  
 للتعريف لا بمعنى الذى  
 لانك لو جمعتها بمعنى الذى  
 لقدمت الصلة على الموصول  
 وقيل هى بمعنى الذى وفى  
 متعلق بفعل محذوف بينه  
 الصالحين تقديره وانه  
 لصالح فى الآخرة وهذا  
 يسمى التبيين ونظيره  
 ربيته حتى اذا تعددا \*  
 كان جزائى بالمعنى ان  
 اجلدا

بعضهم ترتيب الأفضلية بينها وبين غيرها فقال :

ففضلى النساء بنت عمران ففاطمة \* خديجة ثم من قد برا الله

( قوله يا مريم ائتني ) تكرير النداء للايدان بأن المقصود بهذا الخطاب ما يرد بعده وأن الخطاب الأول  
 من تذكير النعمة تمهيداً لهذا التكليف وترغيباً فى العمل بها أبو السعود ( قوله أطيعيه ) أى دوى على  
 طاعته بأنواع الطاعات ( قوله أى صلى الخ ) تفسير لاسجدى واركني فأطلق الجزء وأريد الكل  
 وتقديم السجود إما لكون الترتيب فى شريعتهم كان كذلك وإما لكونه أفضل الأركان وإما ليقترن  
 اركني بالراكمين أه أبو السعود ( قوله ذلك من أنباء الغيب ) ذلك مبتدأ ومن أنباء الغيب خبره والجملة  
 من نوحيه مستأنفة والضمير فى نوحيه عائد على الغيب أى الأمر والشأن إنا نوحى اليك الغيب ونملكك  
 به ونظرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لأهل العلم والأخبار ولذلك أتى المضارع فى  
 نوحيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لأن عوده على الغيب يشتمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم  
 منها ولو أعدته على ذلك لاختص بما مضى وتقدم اه سمين ( قوله وما كنت لديهم إذ يلقون الخ ) كان  
 مقتضى كون المشار إليه قصة مريم وزكريا أن يتعرض لثنى حضوره لواقعة زكريا ويحى اه شيخنا  
 وعبارة أبى السعود وما كنت لديهم إذ يلقون تقرير لكون ما ذكر وحيا على طريقة التكم بمنكره  
 فان طريق معرفة هذه الأمور الغريبة إما المشاهدة وإما السماع وعدمه محقق عندهم بقى احتمال المعاني  
 المستحيلة باعتبار فهم فنفيته تكلمهم انتهت ( قوله إذ يلقون أقلامهم ) منصوب باستقرار العامل فى الظرف  
 الواقع خبراً والضمير فى لديهم عائد على المتنازعين فى مريم وإن لم يجز لهم ذكر لأن السياق تدل عليهم  
 وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وإن كان  
 معلوماً انتفاؤه جار مجرى التكم بمنكر الوحي يعنى انه إذا علم أنك لم تعاصر أولئك ولم تدارس  
 أحداً فى العلم فلم يبق اطلاعك عليه إلا من جهة الوحي والأفلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول أى مقوم  
 والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لأنه يقلم ومنه قلت ظفري  
 أى قطعته وسويته اه سمين ( قوله أيهم يكفل مريم ) جعله الشارع فاعلاً بفعل مقدر وينبئ أن يكون  
 فى الكلام مضاف محذوف أى ليظهر لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ليظهر لهم  
 قدره ليتعلق به قوله أيهم يكفل مريم أى لأنه لا معنى لتعليق الالتقاء بالاستفهام إذ لا يعمل فيه ما قبله  
 ولا هو مما تحكى بعده اجل وقدره صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام إن قلت  
 كيف نفى وجود النبى صلى الله عليه وسلم فى زمن مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا  
 يتوهمونه من استماعه ذلك الخبر من حفاظه قلنا لأنهم يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أى لا يقرأ  
 ولا يكتب وإنما كانوا منكرين للوحي فنفى الله الوجود الذى هو فى غاية الاستحالة علم  
 وجه التهم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية وقد أشار الشيخ إلى ذلك  
 اه وفى السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لأنها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل فى محل نصب  
 على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه ( قوله وما كنت لديهم إذ  
 يختصمون ) هذا التكرير مع تحقق المقصود بعطف إذ يختصمون على إذ يلقون للدلالة على  
 أن كل واحد من عدم حضوره القاء الأقلام وعدم حضوره عند الاختصاص مستقل  
 بالشهادة على نبوته اه أبو السعود ( قوله إذ قالت الملائكة الخ ) شروع فى قصة عيسى عليه السلام  
 واذ معمول محذوف كما قدره الشارح ويسح أن يكون العامل فيه يختصمون أى يختصمون حين  
 قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والبشارة فى زمن متسع كقولك لقيت سنة كذا وإنما احتج

(منه) أي ولد (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها بنسبته إليها على أنها تلده بلا أب إذ إعادة الرجال نسبتهم إلى آباؤهم (وجيهاً) إذا جاء (في الدنيا) بالتوبة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلاء (ومن المقربين) عند الله (ويكلم الناس في المهدي) أي طفلاً قبل وقت الكلام (وكهلاً)

(إذ قال له) إذ ظرف (لاصطفيناه) ويجوز أن يكون بدلاً من قوله في الدنيا ويجوز أن يكون التقدير أذكر إذ قال (رب العالمين) مقتضى هذا اللفظ أن يقول أسلمت لك لتقدم ذكر الرب إلا أنه أوقع المظهر موقع المضمرة تعظيماً لأن فيه ما ليس في اللفظ الأول لأن اللفظ الأول يتضمن أنه ربه وفي اللفظ الثاني اعترافه بأنه رب الجميع قوله تعالى (ووصى بها) اقرأ بالتشديد من غير ألف وأوصى بالألف وهما بمعنى واحد والضمير فيهما يعود إلى الملة (ويعقوب) معطوف على إبراهيم ومفعول محذوف تقديره وأوصى يعقوب بنيه لأن يعقوب أوصى بنيه أيضاً كما أوصى إبراهيم بنيه ودليل ذلك قوله إذ قال لبيه ما تعبدون

إلى هذا التقدير ليصح جواز الإبدال لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتج في جواز الإبدال إلى أن يعتبر زمان ممتد يقع الاختصاص في بعض أجزاء البشارة في بعض آخر ليصح بالنظر إلى ذلك الزمان أنهما في زمان واحد كقولك لقيت سناً كذا مع أنك لم تلقه إلا في جزء من أجزاء ما كرخي (قوله إن الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولاً إلى بني إسرائيل وقوله قالت رب إلى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر به فالمبشر به نحو خمسة عشر شيئاً كونه ولداً وكونه اسمه كذا وكونه رجلاً وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهدي وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وكونه رسولاً إلى بني إسرائيل فهذا كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسمى هذا الولد كلمة لأنه وجد بكلمة كن فهو من باب إطلاق السبب على المسبب أه سمين والمراد أنه وجد من غير واسطة أب لأن غيره وإن وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعت لكلمة أي كلمة كائنة منه أي من الله أي مبتدأة وناشئة منه أي من غير واسطة الأسباب العادية أه وفي أبي السعود في سورة النساء ما نصه يحكى أن طيبياً حاذفاً نصرانياً جاء للرشيد فاظفر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أي قوله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه فقرأ له الواقدي وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً وقال إذا يلزم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءاً منه سبحانه فانقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً وأعطى للواقدي صلة فاخرة أه (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الألقاب الشريفة والضمير في اسمه للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد أه شيخنا وفي السمين والمسيح وجهان أحدهما أنه فعيل بمعنى فاعل لثولته مبالغة فليل لأنه مسح الأرض بالسياحة وقيل لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لأنه مسح بالبركة أولاً لأنه مسح القدم أو المسح وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعول من السياحة وعلى هذا كله فهو متقول من الصفة وعيسى قيل إنه في الأصل مأخوذ من العيس وهو بياض تلوه حمرة فإن قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذي يميزه عن غيره وهو لا يميز إلا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه إنما هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة أه (قوله إن الله يبشرك الخ) قوله إن الله يبشرك الخ قوله خاطبها بنسبته إليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب إنما هو معها وهي تعلم أن الولد الذي بشرت به يكون ابنها وإيضاح الجواب أن الناس ينسبون إلى الآباء لا إلى الأمهات فأعلنت من نسبته إليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه انتهت (قوله إذ إعادة الرجال الخ) وكذا النساء وإنما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم أه (قوله وجيهاً) وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم من الصالحين هذه أربعة أوصاف وهي أحوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها (قوله إذا جاء) الجاء القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لأنه أشرف الأعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل أه سمين (قوله بالنبوة) أي وبإبراهيم الأكرم وغيره ما يأتي أه وقوله بالشفاعة أي في أمه (قوله ومن المقربين) فيه إشارة إلى رفعه السماء وصحبته مع الملائكة أه أبو السعود (قوله ويكلم الناس في المهدي) المهدي ما يمد للصبي ويوطأ له لينام فيه والكلام على حذف

رب أنى ) كيف ( يكون لى  
ولد ولم يمسنى بشر) بتزوج  
ولا غيره ( قال ) الامر  
( كذلك ) من خلق ولد منك  
بلا اب ( الله يخلق ما يشاء إذا  
قضى امرأ ) اراد خاتمه ( فأما  
يقول له كن فيكون اى فهو  
يكون ( ونعله ) بالنون والياء  
( الكتاب ) الخط

من بعدى والتقدير قال يا بنى  
فيجوز ان يكون ابراهيم  
قال يا بنى ويجوز ان يكون  
يعقوب والى فى ( اصطفى )  
بدل من ياء بدل من واو  
واصله من الصفوة والواو  
إذا وقعت رابعا فصاعدا قلبت  
ياء ولهذا تمال الالف فى مثل  
ذلك ( فلاتموتن ) النهى فى  
اللفظ عن الموت وهو فى المعنى  
على غير ذلك والتقدير  
لانفارقوا الاسلام حتى  
تموتوا ( وأنتم مسلمون فى  
موضع الحال والعامل الفعل  
قبل الا \* قوله تعالى ( ام  
كنتم ) هى المتقطعة اى بل  
وكنتم ( شهداء ) على جهة  
التوبيخ ( اذ حضر ) يقرأ  
بتحقيق الهمزتين على  
الاصل وتلين الثانية وجعلها  
بين بين ومنهم من يخلصها ياء  
لانكسارها والجمهور  
على نصب ( يعقوب )  
ورفع ( الموت ) وقرى

المضاف أى فى زمان المهدي ومدته والذي تكلم به فى المهدي سياتى فى سورة مريم حيث قال لى عبد الله الخ  
وبعد ما تكلم بهذا الكلام سكنت فلم يتكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفى الخازن ويحكى أن مريم  
قالت كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثنى وحدثته فإذا شغلنى عنه انسان سبح وهو فى بطنى وأنا اسمع  
اه وقوله وكهلا أى وحالة كونه كهلا فهو عطف على فى المهدي الواقع حالاً من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم  
الناس وهو كهل بكلام الأنبياء والدعوة إلى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من الثلاثين سنة الى  
الأربعين وفى وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة إلى أنه بمزلة عن الالهية ففيه رد على النصارى  
كأنه قال لو كان لها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبياً وكهلاً وغير ذلك اه شيخنا وفى  
السكرخى وفائدة البشارة بكلامه كهلاً والناس فى ذلك سواء البشارة بحيانه إلى سن الكهولة وعدم  
التفاوت بين كلامه كهلاً وكلامه طفلاً فالعجزة فى انتفاء التفاوت لافى الكلام فى الكهولة فقط اه  
( قوله ومن الصالحين ) اى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من  
الأنبياء اه خازن وعبارة السكرخى قوله ومن الصالحين اى الكاملين فى الصلاح فلا يرد السؤال وهو  
لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع أن الوجاهة فى الدنيا فسررت بالنبوة ولا شك أن منصب  
النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحاً فالفائدة  
فى وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح الجواب أنه لارتبة أعظم من كون المرء صالحاً لأنه لا يكون  
كذلك الا إذا كان فى جميع الافعال والتروك مواظباً على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات  
فى الدين والدنيا فى أفعال القلوب وفى أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة  
وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فإعداد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أدرقها بهذا الوصف  
الدال على أرفع الدرجات انتهت ( قوله أنى يكون له ولد ) استفهام حقيقى عن كيفية خلقه منهاهل  
يكون وهى بهذه الحالة عزباً أو بعد أو تزوج فأجابها بأنه يخلق منها وهى على هذه الحالة ولذا قال  
الشارح من خلق ولد منك بلا اب اه شيخنا ( قوله بتزوج ولا غيره ) اى لأنها كانت محررة بنذر  
أما والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تزوج أبداً كذا ذكر المحرر اه من السكرخى ( قوله كذلك )  
خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك ( قوله مخنق ايشاء ) عبر هنا بالخلق وفى  
قصة يحيى بالفعل لما أن ولادة العذراء من غير ان يمسه بشر أربع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من  
شيخ فكان الخلق المنبى عن الاختراع انسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه ابو السعود ( قوله  
اراد خلقه ) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتى فى اللغة لمعان اه كرخى ( قوله ونعله الخ ) تقدم ان  
هنا من جملة ما بشرها به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معمولاً لقول محذوف من كلام  
الملك تقديره ويقول الله نعله الخ ويكون فى المعنى معطوفاً على الحال وهى قوله وجها فكانه قال  
وجها ومعلوماً بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون معطوفاً على الحال ايضاً فكانه قال  
وجها ومعلوماً كما تقدم وعبارة ابى السعود والجملة عطف على يبشر او على وجها او على يخلق او كلام  
مبتدأ سبباً تطيبها لقلها وإزاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت انها نكح من غير زوج انتهت  
وعبارة السكرخى وعلى كذا القراءة تين هو كلام مستأنف لأن النحويين واهل البيان نصوا على ان  
الواو تكون للاستئناف او عطف على يبشر او وجها قال الشيخ سعد الدين التفتازانى انما يحسن  
بعض الحسن على قراءة الياء واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اى إن الله يبشر بعيسى  
ويقول نعله او وجها ومقولا فيه نعله اه ( قوله الخط ) فكان احسن الناس خطأ وعبارة ابى  
السعود ونعله الكتاب اى الكتابة او جنس الكتب الالهية والحكمة اى العلوم وتهذيب الأخلاق



( والحكمة والتوراة  
والإنجيل و ) نجمله  
( رسولا إلى بنى  
إسرائيل ) في الصبا أو  
بعد البلوغ فنفتح جبريل  
في جيب درعها لحملت  
وكان من أمرها ما ذكر في  
سورة مريم فلما بعثه الله  
إلى بنى إسرائيل قال لهم إني  
رسول الله اليكم ( أنى ) أى  
بأنى ( فآجنتكم بآية )  
علامة على صدق ( من  
ربكم ) هى ( أنى ) وفى  
قراءة بالكسر استثنافا  
( أخلق ) أصور ( لكم من  
الطين كهية الطير )  
مثل صورته فالسكاف اسم  
مفعول ( فأنفخ فيه )  
الضمير للسكاف ( فيكون  
طيرا ) وفى قراءة طائرا

بالعكس والمعنيان متقاربان  
وإذا الثانية بدل من الأولى  
والعامل في الأولى شهداء  
فيكون عاملا في الثانية  
ويجوز أن تكون الثانية  
ظرفا للحضر فلا يكون على  
هذا بدلا ( وما ) استفهام  
في موضع نصب ( بتعبدون )  
وما هنا بمعنى من ولهذا جاء  
في الجواب الهك ويجوز  
أن تكون ما علم بابها ويكون  
ذلك امتحانا لهم من يعقوب  
( من بعدى ) أى من  
بعد موتى لحذف المضاف

والتوراة والإنجيل أفرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها  
وإنا نقول على غيرهما ( قوله والحكمة ) بمعنى العلم والعمل به وقوله والتوراة والإنجيل فكان يحفظها  
على ظهر قلبه اه كرخى ( قوله ونجمله رسولا ) أشار إلى أنه منصوب بفعل مضمرا لائق بالمعنى كما قالوا  
في قوله تعالى تبوءوا الدار والايان اى واعتقدوا الايمان اه كرخى وقد عرفت أن قوله ورسولا آخر  
ما بشرها به الملك من الأمور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات  
المستقبلية وأما قوله أنى قد جنتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بمحذوف في ضمن كلام مقدر في  
نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل في جيب درعها الى قوله لهم إني رسول الله اليكم  
أنى قد جنتكم بآية ( قوله في الصبا ) أى وهو ابن ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حقي يحيى وآتينا  
الحكم صبيا فقلوا انه أوتى النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم  
وقوله أو بعد البلوغ أى وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث  
وثلاثين فدة رساله ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمعتمد عند  
الجمهور أن كلامهما إنما نبي على رأس الأربعين وأن عيسى عاش في الأرض قبل رفته مائة وعشرين  
سنة وسيأتى بسط هذا عند قوم اى متوفيك ورافة ملك إلى وهو آخر أنبياء بنى إسرائيل كما أن أولهم يوسف  
ابن يعقوب اه شيخنا وعبارة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول أنبياء بنى إسرائيل موسى  
وأخرم عيسى عليهما السلام اه ( قوله فنفتح جبريل في جيب درعها ) أى فوصل نفسه والهواء الذى  
نفضه الى فرجها فدخل رحما لحملت منه ودرع المرأة قبصها وهو مذكر لا غير بخلاف درع الجديد  
وهى الزردية فتوث ( قوله لحملت ) عبارته في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل  
والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصور في ساعة ووضعته  
في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر الحوامل من  
النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنها إذ ذاك عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ست  
عشرة وكانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم للسرخى عن القاضى  
عند قوله إن الله اصطفاك وطهرك أنهم لم يحض فالمسئلة خلافية ( قوله ما ذكر في سورة مريم ) أى من قوله  
تعالى واذكر في الكتاب مريم إذا قبذت من أهلها مكانا شرقيا الى قوله ويوم أبعث حياها ( قوله أنى قد  
جنتكم ) متعلق برسولا لما فيه من معنى النطق كما أنه قيل ورسولا اطقا بأنى الخ لكن الشارح أشار الى  
كرهه معمولا لمقدر حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا أحسن  
لأن قصة البشارة قدمت وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للبابسة  
وهى مع مدخولها في محل الحال فالمعنى أنى رسول الله اليكم كوني ملتبسا بمجيسى بالآيات ( قوله هى  
أنى ) أشار بتقدير هى أن أنى نفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخى ( قوله بالكسر )  
أى في الثانية فقط وأما الأولى فبالفتح لا غير اه شيخنا ( أخلق لكم ) أى لأجل هدايتكم  
وتصديقكم بى اه شيخنا ( قوله مفعول ) أى مفعول به وفى الحقيقة المفعول مقدر اى أخلق شيئا مثل  
هيئة الطير وقوله الضمير للسكاف هو فى الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير فى قوله فيكون اه شيخنا ( قوله  
فيكون طيرا ) الطير اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفى قراءة طائرا أى على اراده الواحد ولا يعترض  
عليه بأن الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متصلة بالطاء لأن الرسم يجوز حذف مثل هذه الألف  
تخفيفا وبديل على ذلك أنه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون الفصول يترأه أحد

( يا ذن الله ) بارادته خلق لهم الخفاش لأنه أكل الطير خلقا فكان يطيرهم ينظرونه فاذا عاب عن أعينهم سقط ميتا ( وأبرى ) أشنى ( الأكمة ) الذي ولد أعمى ( والابصر ) وخصا بالذكر لأنهما دا آ إعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين ألفا بالدعاء بشرط الايمان ( وأحي الموتى يا ذن الله ) كره لئني تومم الالهية فيه فأحيا عازر صديقه قاله وابن العجوز وابنة العاشر

( وإله آبائك ) أعاد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرور من غير أعاد الجار والجمهور على آبائك على جمع التكسير ( ابراهيم واسماعيل واسحق ) بدل منهم ويقرأوا إله أبيك وفيه وجهان \* أحدهما هو جمع تصحيح حذفته منه النون للاضافة وقد قالوا أب وأبون وأبين فعل هذه القراءه تكون الاسماء بعدها بدلا أيضا \* والوجه الثاني أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان \* أحدهما أن يكون مفردا في اللفظ مراد به الجمع \* والثاني أن يكون مفردا في اللفظ والمعنى فعل هذا يكون ابراهيم بدلا منه واسماعيل واسحق عطف على أبيك

لا طائر بالالف فالرسم محتمل لامناف وأما قراءة الباقيين فعل ارادة الجنس فرادبه الواحد فافرقاه كرخى ( قوله يا ذن الله ) متعلق بيبكون على كل من القراءتين ( قوله نخلق لهم الخفاش ) أي بطلبهم فطلبوه منه وقوله لأنه أكل الطير خلقا عبارة أبي السعد لأنه أكل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لأن له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويطير بغير ريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلة الليل وإنما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب وساعة بعد طلوع الفجر والاثني منه لها ندى وتحيز وتظهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبة هذه الأفعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائة فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير أو الطين وفي المائة الى هيئة الطير جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام وخبر ما هنا بتوحيد الضمير مذ كر أو ماني المائة بجمعه مؤنثا لأن ما هنا أخبار من عيسى قبل الفعل فوحده وماني المائة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه اه كرخى ( قوله سقط ميتا ) أي لأجل أن يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعد ( قوله وأبرى الخ ) وقوله وأنبتكم الخ لم يقل في هذين باذن الله لأنهما ليس فيهما كبير غرابية بالنسبة الى الآخرين فتومم الالهية فيهما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفيه خصوصا وكان فيهم أطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برام المرض يبرأ من بابي نفع وتعب وبرؤ برأ من باب قرب لغة اه وفيه أيضا كاهما من باب تعب فهو أكمة والمرأة كهاء مثل أحمرو حرام وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر أبرص والاثني برصاء والجمع برص مثل أحمرو حرام وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يمتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتهما منه يقال برص يبرص برصا أي اصابه ذلك ويقال له الوصح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب ما يوان يقولوا له الابصر ويقال للقمر أبرص لشدة بياضه وللوزغ سام أبرص لبياضه والبرص الذي يلصق لمان البرص ويقارب البصيص اه ( قوله اشنى ) من باب برى اه مصباح ( قوله لانها دا آ إعياء ) أي دا أن أعجز الأطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لابراه الأكمة والابصر فأعجز اه فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في الدال واواو ما يثلثهما والداء والمرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل باب و ابواب في لغة دوى يدوى دويا من باب تعب ايضا عسى والدواء ما يتدواوى به مدود وتفتح داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه ( قوله وكان بعثه في زمن الطب ) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعد وكانوا في زمنه في غاية الجذامه فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من اطلاق السعى يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأنيه عيسى انتهت ( قوله بالدعاء ) أي لا بدوا ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان بشرط على كل من أبراه أن يؤمن اه شيخنا ( قوله وأحي الموتى ) وكان دعائه باحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا ( قوله كره ) أي قوله يا ذن الله هنا وفيما مر وقوله لئني تومم الالهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصراني لأن الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وأما ابراه الأكمة والابصر فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر يا ذن الله بعده وذكر في المائة اربعا بلفظ باذني لأنه هنا من كلام عيسى وهم من كلام الله تعالى واتي بهذه الخوارق الاربعة بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طلب منه اه كرخى ( قوله فأحيا عازر ) بفتح الزاي بوزن هاجر كافي القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيا أربعة انفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بن وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان

فعاشوا وولد لهم وسام بن  
نوح ومات في الحال  
( وأنبئكم بما  
ناكلون وما تدخرون )  
تخبأون ( في بيوتكم )  
بما لم أعاينته فكان يخبر  
الشخص بما أكل وبما  
بأكل بعد ( إن في ذلك )  
المذكور ( آية لكم  
إن كنتم )

تقديره وإله اسمعيل  
وإسحق ( إلهما واحداً )  
بدل من إله الأول ويجوز  
أن يكون حالا موطئة  
كقولك رأيت زيداً رجلاً  
صالحاً واسمعيل يجمع  
على سماعلة وسماعيل  
وإسماعيل \* قول تعالى  
( تلك أمة ) الاسم مناهي  
وهي من أسماء الإشارة  
للمؤنث والياء من جملة  
الاسم وقال الكوفيون  
التاء وحدها الاسم والياء  
زائدة وحذفت الياء مع  
اللام لسكونها وسكون  
اللام بعدها ( فان قيل ) لم  
تكسر اللام وتقرأ الياء كما  
فعل في ذلك ( قيل ) ذلك  
يؤدي إلى الثقل لوقوع  
الياء بين كسرتين وموضعها  
رفع بالابتداء وأمة خبرها  
و ( قد خلت ) صفة لامة  
و ( لها ما كسبت ) في موضع  
الصفة أيضاً ويجوز أن  
يكون حالا من الضمير  
في خلت ويجوز أن يكون

فكان صديقاً لعيسى عليه السلام فأرسلت إليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما  
مسيرة ثلاثة أيام فأناه عيسى وأصحابه فوجده قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلق بنا إلى  
قبره فانطلقت بهم إلى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حياً باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد  
له وأما ابن المعجوز فإنه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس  
على سريرته ونزل عن أعناق الرجال وليس ثيابه وأنى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولده وأما  
ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ المشور من الناس ماتت بنته بالامس فدعا الله عيسى فأحياها ودعوتها  
فعاشت وولدها وأما سام بن نوح فإن عيسى جاء إلى قبره ودعا الله باسمه الأعظم فخرج من قبره وقد  
شاب نصف رأسه خوفاً من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال  
عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الأعظم فأحياك ثم قال له مت فقال سام بشرط أن  
يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت ( قوله فعاشوا ) أي الثلاثة ( قوله وسام  
ابن نوح ) وسبب احياؤه أنهم قالوا لعيسى إن الذين أحياهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فإن كنت فاعلا  
فأحي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من موته أربعة آلاف سنة فدلوا على قبره فوقف عليه ودعا  
الله باسمه الأعظم أن يحييه فسمع سام قائلاً يقول أجب روح الله فقام مرعوباً خائفاً وظن أن  
القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فأمن بعيسى وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن  
يدعو الله أن لا يذيقه حرارة الموت ثانياً ففعل عيسى ومات سام في الحال ( قوله وأنبئكم بما تاكلون الخ )  
ورد أنه كان يحدث العلمان في المكتب بما يصنع آباءهم وبنوهم للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا  
وقدر فموا لك كذا فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يمطره ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا  
فيقول عيسى أحببوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموهم في بيت وجاء عيسى  
يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما في البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب  
فأذاهم خنازير ففشا ذلك في بني إسرائيل وظهر فهموا به فخافت أمه عليه فحمله على حمارها وخرجت  
هاربة إلى مصر وقال قتادة إنما كان هذا في نزول المائدة وكانت خواتنا ينزل عليهم أينما كانوا فيه  
من طعام الجنة وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا الغنم وأن لا يذبحوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا ولا يذبحوا  
من المائدة وما ادخروا منها فسخهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام  
ومعجزة عظيمة له وهذا الخبر عن المفقيات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من إراء الأكمة والبرص  
وإحياء الموتى باذن الله وإخباره عن الغيوب بإعلام الله إياه بذلك وهذا مما لا سبيل لأحد من البشر إليه  
إلا للأنبياء عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت أن المنجم  
والكاهن لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع إليها ويعتمد في إخباره عليها أما المنجم فإنه  
يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها أو بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك  
وقد يخطئ في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فإنه يستعين برثية من الجن وقد يخطئ أيضاً في  
كثير مما يخبر به إخبار الأنبياء عليهم السلام عن المفقيات فليس إلا بالوحي السماوي وهو من الله  
تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره لحصل الفرقاه خازن وفي القاموس والرئي كغنى  
ويكسر جنى والحبة العظيمة تشبها بالجنى يرى فيجب أو المكسور للمجبوب منهم اه ( قوله  
تخبأون ) من باب قطع ( قوله إن في ذلك آية لكم ) الإشارة إلى ما تقدم من الخوارق وأشير إليها بلفظ  
الأفراد وان كانت جمعا في المعنى وتأتي به بما ذكر بما تقدم وفي مصحف عبد الآيات الجمع مراعاة لما  
ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله

مستأنفة ( ولا تستلون ) مستأنف لآخر وفي الكلام حذف تقديره ولا يستلون

مؤمنين و) جنتكم (مصدقا  
 لما بين يدي) (قبل  
 من التوراة ولاحل  
 لكم بعض الذي حرم  
 عليكم) فيها فأحل لهم  
 من السمك والطيور مالا  
 يصيبه له وقيل أحل  
 الجميع فبعض بمعنى كل  
 (وجنتكم آية من  
 ربكم) كرهه تأكيدا  
 وليبني عليه (فانقوا الله  
 وأطيعون) فيما أمركم به  
 من توحيد الله وطاعته  
 (إن الله ربي وربكم  
 فاعبدوه هذا) الذي  
 أمركم به (صراط) طريق  
 (مستقيم) فكذبوه ولم  
 يؤمنوا به (فلا أحسن)  
 علم (عيسى منهم الكفر)  
 عما كنتم تعملون ودل  
 على المحذوف قوله لما ما  
 كسبت واكم ما كسبتم \*  
 قوله تعالى (أو نصارى)  
 الكلام في أو ههنا  
 كالسكلام فيها في قوله  
 وقالوا لن يدخل الجنة  
 لأن التقدير قالت اليهود  
 كونوا هودا وقالت النصارى  
 كونوا نصارى (ملة ابراهيم)  
 تقديره بل تتبع ملة ابراهيم  
 أو قل اتبعوا ملة (حنيفا)  
 حال من ابراهيم والحال  
 من المضاف اليه ضعيف  
 في القياس قليل الاستعمال  
 وسبب ذلك أن الحال لا بد

تعال وقوله تعالى إن كنتم مؤمنين جوابه محذوف أي ان كنتم مؤمنين انتفتم هذه الآية وقدر  
 بعضهم صفة محذوفة لآية أي الآية نامة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر إذ يصح  
 التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين (قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير والبراه  
 الآكة والأبرص وإحياء الموتى والأخبار بما يدخرون اه (قوله ومصدقا) حال معطوف على آية  
 من ربكم كما أشار به الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة إلى أن هذا معطوف على معموله  
 والمعنى أنه معطوف على الحال المقدره العاملة في الظرف الدال عليها معنى الياء أي وجنتكم متلبسا بآية  
 الخ ومصدقا لما بين يدي الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وجنتكم مصدقا أشار إلى أن ومصدقا  
 حال معطوفة على آية الذي هو في موضع الحال أيضا لاعلى وجها لأنه لو كان كذلك لآى معه  
 بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسول لأنه كان ينبغي أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لقرين أي  
 ومصدقا لما بين يديك أو بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه (قوله لما بين يدي) أي قبل وبين موسى  
 وعيسى ألف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولاحل لكم) معمول لمقدر أي وجنتكم  
 لأحل ولا يحسن عطفًا على مصدقا للاختلاف إذ مصدقا حال ولاحل تعليل اه شيخنا وعبارة  
 الكرخي ولاحل لكم معمول للمحذوف تقديره وجنتكم لأحل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو يفسره  
 المعنى اه (قوله بعض الذي حرم عليكم) كما في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر  
 الآية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل في  
 يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود وفي الخازن أن ذلك التحريم بقى مستمرا على اليهود إلى أن جاء  
 عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على  
 أن شرعه كان ناسخا ببعض أحكام التوراة وهذا لا يقدح في كونه مصدقا لما لأن النسخ تخصيص  
 في الأزمان اه أبو السعود (قوله مالا يصيبه) بكسر الصادين والياء الأولى سا كنه والثانية مفتوحة  
 مشددة أي شوكة يؤذى بها وفي القاموس الصيصية شوكة الحائك يسوى بها السدا واللحمة  
 وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه أي ما يتحصن به من السلاح وغيره اه  
 (قوله وقيل أحل الجميع) قبل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شيء حتى الزنا وغيره بما هو الآن  
 حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم  
 ويشير لهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع  
 هذه الطيبات التي رتب تحريمها على ظلمهم وهي كل حيوان لا ظفر له كالابل وللنعام والأوز والبط  
 وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتي في سورة الأنعام تأمل (قوله كرهه تأكيدا) عبارة السمين قوله  
 وجنتكم آية هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيد للأولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل  
 أن تكون للناسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجنتكم آية من ربكم للناسيس  
 لا للتوكيد لقوله قد جنتكم وتكون هذه الآية هي قوله إن الله ربي وربكم فاعبدوه لأن هذا القول  
 شاهد على صحته رسالته إذ جميع الرسل كانوا عليهم يختلفوا فيه وجمال هذا القول آية وعلامة لانه رسول  
 كسائر الرسل حيث هداه الله للظفر في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما أمركم به)  
 أي بأمر الله وقوله من توحيد الله إشارة إلى الأحكام الأصلية وقوله وطاعته إشارة إلى الأحكام  
 الفرعية اه (قوله هذا صراط) يذنبى للقارىء أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح  
 ولا يسقط الألف لالتقاء سا كنه مع لام الذي اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) أشار به إلى  
 أن قوله فلا أحسن عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلا أحسن عيسى منهم الكفر) أي

وأرادوا قتله ( قال من أنصاري ) أعوانى ذاهبا ( إلى الله ) لأنصردينه ( قال الحواريون نحن أنصار الله ) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها ( آمنة ) صدقنا ( بالله ) .

في صاحبهم ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال ووجه قول من نصبه على الحال إنه قدر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة وهو المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل حنيفا حالا لأن المعنى تتبع إبراهيم حنيفا وهذا جيد لأن الملة هي الدين والمتبع إبراهيم وقيل هو منصوب بأضمار أعنى \* قوله تعالى (من ربهم) الهاء والميم تعود على النبيين خاصة فعلى هذا يتعاقب من بأوتى الثانية وقيل تعود إلى موسى وعيسى أيضا ويكون وما أوتى الثانية تكرير أو هو في المعنى مثل التي في آل عمران فعلى هذا يتعلق من بأوتى الأولى وموضع من نصب على أنها لا ابتداء غاية الإبقاء ويجوز أن يكون موضعها حالا من العائد المحذوف تقديره وما أوتيه النبيون كاتنا

أحسن دوامهم عليه وعدم تأثر بالآيات التي أنامها والاحساس الادراك ببعض الخواص الخمس وهي الذوق والشم واللس والسمع والبصر يقال أحسست الشيء وبالشئ وحسست به ويقال حسيت بأبدال سينه الثانية باء وأحست بحذف سينه الأولى ومنهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لا ابتداء الغاية أى ابتداء الاحساس من جهتهم والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أى أحس الكفر حال كونه صادرا منهم اه ( قوله وأراد قتله ) معطوف في المعنى على الكفر أى لما علم الكفر وعلم إرادتهم الذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين في التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وأنه ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم وأخذوا في أداء طلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصاري إلى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء إليه نفوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه بيسحان في الأرض يقول من أنصاري إلى الله الخ خازن ( قوله قال من أنصاري إلى الله ) أى قال للحواريين دليل آية الصف كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله اه والأناصار جمع نصير نحو شريف وأشرف وقوله إلى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء في أنصاري أى من أنصاري حال كونى ذاهبا إلى الله أى ملتجأ إليه وشارعا في نصرة دينه اه من السمين ( قوله قال الحواريون ) جمع حوارى وهو الناصر وهو مصروف وإن مائل الفاعل لأن ياء النسب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام إن لكل نبي حواريا وإن حوارى الزبير واه الشيخان اه خازن ( قوله أول من آمن به ) خبر ثان ( قوله وكانوا اثني عشر رجلا ) وقيل كانوا تسعة وعشرين فلعل الشيخ المنصف أراد اكبرهم اه كرخى ( قوله من الحور ) أى ان هذا الاسم مشتق من الحوار وفعله من باب طرب يقال حورت العين حورا إذا صفا بياض بياضها وسوادها فسموا حوارا بين لخلوص بياض الوانهم ونياتهم وسرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو البياض قائم بذواتهم وقلوبهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا قسميتهم بالحواريين مأخوذة من التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من ابى السعود ونصه الحواريين جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصة من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص الوانهم وتقا من سمي به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرائرهم وقيل لما عليهم من آثار العبادة وانوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك ان واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكر ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من انت قال عيسى بر مريم فترك ملكه وتبعه مع اقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فر بهم عيسى عليه السلام فقال لهم اتم تصيدون السمك فان تبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة الأبدية قالوا من انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رى شبكته تلك الليلة فما اصطاد شيئا فأمره عيسى عليه السلام باقتنأه مرة اخرى ففعل فاجتمع في الشبكة من السمك حتى كادت تمزق واستعانوا بأهل سفينة اخرى ومنوا السفينتين فمئذ ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا إذا جاعوا قالوا اجعنا يا روح الله فيضرب بيده الأرض فيخرج منها لكل واحد رغيفان إذا عطشوا قالوا اعطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يلبسون الثياب بالأجرة فسموا حواريين وقيل إن امه سلته إلى صباغ فأراد



واشهد ( يا عيسى ) بأنا  
مسلمون ربنا آمنا بما  
أنزلت ( من الإنجيل  
( واتبعنا الرسول ) عيسى  
فاكتبنا مع الشاهدين )  
لك بالوحدانية ورسولك  
بالصدق قال تعالى  
( ومكروا ) أى كفار بنى  
اسرائيل بعيسى إذ وكلوا  
به من يقتله غيلة ( ومكر  
الله ) بهم بأن أتى شبه  
عيسى على من قصد قتله  
فقتلوه ورفع عيسى السماء

من ربهم ويجوز أى يكون  
ما أوتى الثانية فى موضع  
رفع بالابتداء ومن ربهم  
خبره ( بين أحد ) أحدها  
هو المستعمل فى النفي لأن  
بين لا تضاف إلا إلى جمع  
أو إلى واحد معطوف عليه  
وقيل أحد هنا بمعنى  
فريق \* قوله تعالى ( بمثل  
ما آمنتم به ) الباء زائدة  
ومثل صفة لمصدر محذوف  
تقديره إيماننا مثل إيمانكم  
والهاء ترجع إلى الله أو  
القرآن أو محذوف مصدرية  
ونظير زيادة الباء هنا زيادتها  
فى قوله جزاء سيئة بمثلها  
وقيل مثل هنا زائدة وما  
بمعنى الذى وقرأ ابن عباس  
بما آمنتم به بأسقاط مثل \*  
قوله تعالى ( صبغة الله )  
الصبغة هنا الدين وانتصابه  
بفعل محذوف أى اتبعوا  
دين الله وقيل هو اغراء  
أى عليكم دين

الصباغ يوما أن يشتغل ببعض مهماته فقال له عيسى عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد  
منها علامة معينة له فأصبغها بتلك الألوان فغاب لجعلها عليه السلام كلها فى جب واحد وقال كوفى  
بإذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال فم فانظر لجعل  
بمخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر إلى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد  
فتمعجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال الفقهاء ويجوز أن يكون بعض  
هؤلاء الحواريين الاثنى عشر من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين  
وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى وأعدائه المخلصين فى طاعته  
ومحبته اه ( قوله واشهد ) أى فى القيامة أى اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم  
وقال هنا بأنا مسلمون وفى المائة باننا لأن ما فيها أول كلام الحواريين لاجاء على الأصل وما هنا تكرار  
له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لأن كلاما من التخفيف وان تكرار فرغ والفرغ بالفرغ أولى وإنما طلبوا  
منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة لإيداننا بأن غرضهم السعادة الآخرة به اه كرخى  
( قوله ربنا آمنا بما أنزلت ) تضرع إلى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضها على الرسول مباينة فى  
إظهار أمرهم اه أبو السعود ( قوله فاكتبنا مع الشاهدين ) يعنى الذين شهدوا لأنبيائك بالصدق  
واتبعوا أمرك ونهيك فثبت أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا فى عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به  
وهذا يقتضى أن يكون للشاهدين الذين سأل الحواريون أن يكونوا معهم مزيد فضل عليهم  
فلهذا قال ابن عباس فى قوله فاكتبنا مع الشاهدين أى مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمه لأنهم  
المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون الرسل بالبلاغ وقيل مع الشاهدين يعنى النبيين لأن كل  
نبي شاهد على أمته اه خازن ( قوله إذ وكلوا به ) إذ تعليلية ووكلا بالتشديد بدليل تعديته بالباء أى  
فوضوا قتله لرجل منهم وفى المختار يقال وكلهم بأمر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو  
وكسرهما اه وأما وكل بالتخفيف فيتعدى بالى وفى المصباح وكلت الأمر إليه وكلا من باب وعد  
ووكولا فوضته إليه واكتفيت به اه ( قوله غيلة ) أى خفية والغيلة بالكسر الاغتياى يقال قتله غيلة  
وهى أن يخدعه فيذهب به إلى موضع لا يراه فيه أحد فاذا صار إليه قتله اه كرخى ( قوله ومكرا لله  
بهم ) هذا من باب المقابلة إذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر إلا لاجل ما ذكر معه من انفظ آخر  
مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة فى قوله أفأمنوا مكر الله فلا  
يأمن مكر الله والمكر فى اللغة أصله الستر يقال مكر الليل أى أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه  
من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه أن المكر يلتف بالمكور به ويشتمل عليه وأمرأة مكورة الخلق  
أى ملتفة الجسم وكذا مكورة البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل  
اللغة بانه السعى بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمكر أى أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو  
صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محذوران وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله  
خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يبيح المكر السيء إلا بأهله اه  
سمين ( قوله على من قصد قتله ) أى على رجل من اليهود قصد أى ذلك الرجل قتله أى قتل عيسى  
وذلك أن عيسى لما تحقق أنهم منهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله إليه جبريل فادخله خوخة  
فى سقفها فرجته فرقه الله من تلك النرجة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال له طيطانوس أن  
يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وأتى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا أنه  
عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا إلى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه

( والله خير الماكرين )  
 أعلمهم به أذكر إذ قال  
 الله يا عيسى اني متوفيك  
 قابضك (ورافعك الى) من  
 الدنيا من غير موت  
 (ومطهرك) مبعذك ( من  
 الذين كفروا وجاعل  
 الذين اتبعوك ) صدقوا  
 بنبوتك من المسلمين  
 والنصارى ( فوق الذين  
 كفروا ) بك وهم اليهود  
 يعلمونهم بالحجة والسيف  
 ( الى يوم القيامة ثم  
 الى مرجعكم فأحكم بينكم فيما  
 كنتم فيه تختلفون ) من أمر  
 الدين

الله وقيل هو بدل من ملة  
 ابراهيم ( ومن أحسن )  
 مبتدأ وخبر ( من الله ) في  
 موضع نصب و ( صبغة )  
 تمييز قوله تعالى ( أم يقولون  
 يقرأ بالياء رداً على قوله  
 فسيقفونكم الله وبالهاء رداً  
 على قوله أتخاجوننا ) هوداً  
 أو نصارى ( أو ههنا مثلها  
 في قوله وقالوا كونوا هوداً  
 أو نصارى ) قالت اليهود  
 كان هؤلاء الانبياء هوداً  
 وقالت النصارى كانوا  
 نصارى ( أم الله ) مبتدأ  
 والخبر محذوف اي أم الله  
 اعلم وام ههنا المتصلة اي  
 أيكم اعلم وهو استفهام  
 به معنى الانكار ( كنتم  
 شهادة ) كنتم يتعدى الى  
 مفعولين وقد حذف الاول  
 منهما هنا تقديره كنتم الناس

وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين  
 عيسى فوقع بينهم قال عظيم اه خازن ( قوله والله خير الماكرين ) أي أقوام مكررا وأنفذهم كيدا  
 وأقدم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أعلمهم  
 به اي بالمكر فيه إشارة إلى أن المكر لا يستدل الله تعالى إلا على سبيل المقابلة أو الازدواج لأنه حيلة  
 تجلب بها غيرك إلى مفسدة ظاهرة انتهت ( قوله اني متوفيك ورافعك ) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام  
 على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى اني مستوفى أجلك ومؤخر كره وعاصمك من أن يقتلك  
 الكفار إلى أن تموت حتف أتفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعك إلى سماء والثاني أن في  
 الكلام تقديم وتأخيراً والأصل رافعك إلى ومتوفيك لأنه رفع إلى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو  
 لطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة إلى ذلك مع إمكان إقرار  
 كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى إلا أن أبا البقاء حمل التوفى على الموت إنما هو بعد رفته  
 ونزوله إلى الأرض وحكمه بشريعة محمد ﷺ اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني متوفيك  
 أي مستوفى أجلك ومؤخر كره إلى أجلك المسمى عاصم إياك من قتلهم أو قابضك من الأرض من توفيت  
 مالي أو متوفيك تماماً إذ روي أنه رفع تماماً أو يمتك عن الشهوات العائقة عن العروج إلى عالم الملكوت  
 وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه إلى السماء انتهت ( قوله ورافعك الى ) أي محل كرامتي ومقر  
 ملائكتي اه أبو السعود ( قوله من الدنيا ) أطلق الدنيا على الأرض لأنها بما فيها شاغلة عن الله وأما  
 السماء فليس فيها إلا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا ( قوله من غير موت ) راجع  
 لتوفيك ورافعك ( قوله مبعذك ) أي مخرجك من بينهم لأن كونه في جملة من ينزل التنجيس له بهم  
 اه كرخي ( قوله من الذين كفروا ) اي من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وذنس معاشرتهم اه  
 أبو السعود ( قوله وجاعل الذين اتبعوك الخ ) فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام  
 والثاني أنه خطاب لنا محمد ﷺ فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاماً والابتداء بما  
 بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لأنه بمعنى مصير فقط  
 والى يوم متعلق بالجملة يعني أن هذا الجملة مستمرة إلى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدم  
 في فوق أي جاعلهم قاهرين لهم إلى يوم القيامة يعني أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار  
 بالغلبة في الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائعات الجنة والعاصي النار وليس المعنى على  
 انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لأن لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء  
 اه سمين ( قوله من المسلمين ) اي من أمة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل  
 اتبعوا بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد  
 ومع ذلك جعل الله لهم شرفاً واستعلاء على اليهود كما هو شاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك  
 لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة في جميع الأرض وملك النصارى  
 باق فعل هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا تباع الدين لان النصارى وان أظهر وامتابعة  
 عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لأنه لم يرض بما هم عليه اه خازن ( قوله فوق الذين كفروا ) اي فوقية  
 معنوية كما أشار بقوله يعلمونهم بالحجة والسيف اه شيخنا ( قوله بالحجة ) اي الدليل الظاهر  
 ( قوله إلى يوم القيامة ) غاية للجملة أو للاستقرار المقدر في الظروف لاعلى المعنى أن ذلكم ينتهي بيوم  
 القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلمونهم إلى تلك الغاية فأما بعدها فيفعل الله بهم ما يريد كما  
 ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ اه أبو السعود ( قوله ثم الى مرجعكم ) ثم للخبري وقوله فأحكم

(فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفئهم) بالياء والنون (أجرهم والله لا يجب الظالمين) أي يعاقبهم روي أن الله أرسل إليه سحابة فرفعت فعلقته به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيست المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروي الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد بمجوع ابته في الأرض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (نتلوه) نقصه (عايك) يا محمد (من الآيات) حال من الهام في نتلوه وعامله مافي ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم)

الفاء فيه لتعقيب الخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه أي العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كالأخفى بل ينبغي أن المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بالياء والنون سبعيتان (قوله أي يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم حجة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روي الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كفيته وبيان عمر عيسى إذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبرة أبو السعود ولما أراد الله رفع عيسى كسائه الريش وألبسه النور وسلبه شهوة الطعام والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم إن أصحابه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ماشاء الله ثم رفعه إليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الإسلام منطمسا إلى أن بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له اهبط إلى مريم فانه لم يبك أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لنجمعن لك الحوارين فبهم في الأرض دعاة إلى الله عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتمل الخيل نوراً حين هبط فجمعت له الحواريون فبهم في الأرض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تكلم كل واحد منهم بلفة من أرسله عيسى إليهم اه (قوله ليلة القدر) أي في رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الأمة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خيراً من العمل في أفنتهرو من كون الدعاء فيها مجاباً حالاً لا بعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي أنها كانت موجودة في الأمم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الآن فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وإنما يكون الوصف بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة إذ هو سن الكمال ولها تمت الرسل ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الأنبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح في زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك إنما يروي عن النصارى والمصرح به في الأحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال أي الزقاني مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زالت أنصبيته مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول والمنقول حتى رأيت في مرآة الصعود رجوع عن ذلك اه (قوله ست سنين) أي فجملة عمرها اثنتان وخمسون سنة لأنها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أي يبطلها (قوله سبع سنين) وإذامات يدفن في حجرة النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن (قوله ويصلى عليه) أي يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبعية (قوله وعامله مافي ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الهاء الواقعة مفعولاً فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان عليه أن يقول والعامل نتلوه وما ذكره إنما يناسب قولاً آخر قيل وهو أن من

شهادة فعل هذا يكون عنده

(صفة) لشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تعلق من بشهادة

الآيات

الحكم أى القرآن ( إن )  
 مثل عيسى ( شأنه الغريب  
 ) عند الله كمثل آدم ( )  
 كشأنه فى خلقه من غير أب  
 وهو من تشبيه الغريب  
 بالأغرب ليكون أقطع  
 للخصم وأوقع فى النفس  
 ( خلقه ) أى آدم أى قلبه  
 ( من تراب تم قال  
 له كن ) بشرأ ( فيكون )  
 أى فكان وكذلك عيسى  
 قال له كن من غير أب  
 فكان ( الحق من ربك )  
 خبر مبتدأ محذوف أى  
 أمر عيسى ( فلا تكن  
 من الممتريين ) الشاكن  
 فيه ( فن حاجك )  
 جادلك

لثلا يفصل بين الصلة  
 والموصول بالصفة ويجوز  
 أن تجعل عنده ومن الله  
 صفتين لشهادة ويجوز  
 أن تجعل من ظرفا للعامل  
 فى الطرف الأول وأن  
 تجعلها حالا من الضمير  
 فى عنده \* قوله تعالى  
 ( السفهاء من الناس ) من فى  
 موضع نصب على الحال  
 والعامل فيه يقول ( ما ولام )  
 ابتداء وخير فى موضع  
 نصب بالقول ( كانوا عليها )  
 فيه حذف مضاف تقديره  
 على توجيها أو على اعتقادها  
 \* قوله تعالى ( وكذلك )

الآيات خبر وجملة تلو حال والعامل فيه مافى معنى اسم الإشارة من الفعل وهو أشيراه شيخنا وعبرة  
 السمين ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ من الآيات خبره وتلو جملة فى موضع نصب على الحال والعامل معنى  
 اسم الإشارة ( قوله الحكم ) أى الممنوع من تطرق الخلل إليه اه أبو السعود ( قوله ان مثل عيسى  
 عند الله ) نزلت فى محاجة نصارى وقد نجران قدموا على النبي ﷺ فقالوا له ماشأ لك نذكر صاحبنا وتبه  
 فقال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله قال النبي أجل أنه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلاً خلق بلا أب  
 ومن لا أب له فهو وابن الله ثم خرجوا من عنده لجماءه جبريل فقال قل لهم إذا أتوك أن مثل عيسى عند الله  
 الآية والمعنى أن من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور  
 العقلاء اه خازن والجملة مستأنفة لاتفاق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنها جواب  
 قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون  
 الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد أو ممتنع اذ  
 فيه تفكيك لنظم القرآن وازها برونقه وفصاحته اه سمين ( قوله شأنه الغريب ) أى الذى لغرابته  
 ينتظم فى سلك الأمثال وقوله بالأغرب أى لأن آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود  
 وعبرة الكرخى قوله وهو من تشبيه الغريب بالأغرب أى لأن فاقد الأبوين أغرب من فاقد الأب فكان  
 أشد خرقا للعادة من الموجود من غير أب وأقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته والجامع كون كل منهما من غير  
 أب على أن التشبيه تكفى فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال إن مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم و آدم خاق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خاق من أم وايضاحه  
 أن المراد تشبيهه به فى الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضى المماثلة من جميع الوجود اه وعن بعض  
 العلماء إنه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لأنه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لأنه لا أبوين له  
 قالوا فإنه كان يحيى الموتى قال غز قيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وحز قيل أحيا ثمانية آلاف قالوا  
 فإنه كان يرى الآكة والأبرص قال لجر جيس أولى لأنه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين  
 ( قوله أقطع للخصم ) أى الذى هو وقد نجران اه ( قوله أى قلبه ) بفتح اللام أى جسده وصورته وانما  
 فر بذلك ليصح الترتيب المفاد بهم فى قوله ثم قال له الذى هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه  
 من تراب تفسير للمثل ولا يجوز أن تكون صفة لآدم لأنه معرفة والجملة نكرة ولا حالا منه لعدم مساعدة  
 المعنى على ذلك لأنه يصير تقديره كائنا من تراب اه كرخى ( قوله أى فكان ) أى وانما عبر بالمضارع  
 رعاية للفاصلة والحكاية الحال الماضية اه ( قوله الحق من ربك ) يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة  
 برأسها والمعنى أن الحق الثابت الذى يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك  
 قصة عيسى واهم فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أى هو أى ما  
 قصصنا عليك من خبر عيسى واهم ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال فيتعاق  
 بمحذوف والثانى انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين ( قوله أى  
 امر عيسى ) وهو كونه عبد الله ورسوله لابنه كما زعموا اه شيخنا ( قوله فلا تكن من الممتريين )  
 المقصود بهذا الخطاب غير ﷺ لعصمته عز مثل ذلك اه شيخنا وعبرة الكرخى فلا تكن  
 أنت يا محمد وامتك من الممتريين هذا من باب التبييض لزيادة الثبات والطمأنينة وحاصلها ان فى  
 خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكا لزيادة ثباته على اليقين ولكل سامع لينزع عما  
 يورث الامتراء اه ( قوله فن حاجك ) يجوز فى من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر

من النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك من العلم )  
بأمره (فقل) لهم (تعالوا  
ندع أبناءنا وأبنائكم  
ونسائنا ونساءكم )  
وأنفنا وأنفسكم )  
فجمعهم

الكاف في موضع نصب  
صفة لمضمر محذوف  
تقديره ومثل هذا بقنا من  
نشأ (جعلناكم) وجعلنا  
بمنزلة صيرناو (على الناس)  
يتعلق بشهداء (القبلة) هي  
المفعول الأول والمفعول  
الثاني محذوف و (التي )  
صفة ذلك المحذوف والتقدير  
وما جعلنا القبلة التي  
وقيل التي صفة للقبلة  
المذكورة والمفعول الثاني  
محذوف تقديره وما جعلنا  
للقبلة التي كنت عليها قبلة  
(من يتبع) من بمعنى الذي  
في موضع نصب بنعلم و  
(من ينقلب) متعلق بنعلم  
والمعنى ليفصل المتبع من  
المتقلب ولا يجوز أن يكون  
من استفهاما لان ذلك  
يوجب أن تعلق تعلم عن  
العمل واذا علقته عنه لم  
يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد  
الاستفهام لا يتعلق بما قبله  
ولا يصح تعلقها بمتبع لانها  
في المعنى متعلق بنعلم وليس  
المعنى أي فربق يتبع من

أي إن حاجك أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفاء في الخبر  
لتضمنه معنى الشرط والمحااجة مفاعلة وهي من الاثني وكان الأمر كذلك وفيه متعلق بحاجك أي  
جادلك في شأنه والهاء فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد  
يتأيد هذا بأنه أقرب مذكور إلا أن الأول أظهر لأن عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب  
القصة اسمين (قوله من النصارى) أي نصارى تجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب  
إيجابا قطعيا من الآيات البينات وسموه منك فلم يردوه وأعمام عليه من الغي والضلال اها بالسعود  
(قوله من العلم مره) أي بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائنا من العلم ومن للتبويض كما هو  
الظاهر ويجوز أن تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) للعامة على فتح اللام لأنه أمر من  
تعالى يتعالى كترامى بترامى وأصل ألفه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لأنه مشتق من العلو وهو الارتفاع  
كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء فصار تعالى فتحرك حرف اللام  
وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصار تعالى كترامى فاذا أمرت منه الو احد قلت تعال يا زيد محذوف  
الآلف ابناء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكور قلت تعالوا لأنك لما حذف الآلف لأجل  
الامر أبقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الأصل تعالوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت  
الضمة على الياء فحذفت فالتقى سا كنان فحذف أولها وهو الياء لانقاء السا كنين وتركت الفتحة على حالها  
وان شئت قلت لما كان الأصل تعالوا تحرك حرف الة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلبت ألفا فالتقى  
سا كنان فحذف أولها وهو الآلف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الأول  
ان الآلف في الوجه الأول حذفت لأجل الامروان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقاء  
سا كنة مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت الواحدة تقول لها تعال فهذه الياء هي ياء الفاعلة من  
جملة الضمائر والتصريف كما تقدم في أم رجاعة المذكور فتأتي هنا الوجود الثلاثة فيقال حذفت الآلف  
لالتقاءها سا كنة مع ياء المخاطبة وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التي  
هي من أصل الكلمة فحذفت فالتقى سا كنان وهما الياء ان حذفت الأولى أو يقال تحركت الياء الأولى  
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لانقاء السا كنين وأما اذا أمرت المثني فان الياء ثبت فتقول  
يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا أيضا يستوي فيه المذكوران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث  
ثبتت فيه الياء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتعن إذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب  
وهو ظاهر بما تمهد من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم اللام والذي يظهر في توجيه هذه القراءة  
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهموا أن الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر  
في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى  
وتعال فعل أمر صريح وليس باسم فعل لان اتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قيل وأصله طلب الاقبال  
من مكان مرتفع تفاولا بذلك واذا للمدعو لأنه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد  
طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تريد اهاتته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها  
وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض  
وندع جزم على جواب الأمر اسمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت اتقصد من المباهة تبين  
الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبمن يباهله فلم ضم اليه الأبناء والنساء في المباهة قلت ذلك  
أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث تجرأ على تعريض أعزته وفي الدلالة  
على ثقته بكذب خصمه ولأجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو تمت المباهة وانما خص

الابناء

ينقلب (على عقبه) في موضع نصب على الحال أي واجعا



( ثم نبتل ) تنصرع في

الدعاء ( فنجعل لعنت الله على الكاذبين ) بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم فقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأنوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا ولا يجدون مالا ولا أهلاً وروى لو خرجوا لاحترقوا ( إن هذا ) المذكور ( هو ) القصص ( الخبر ) الحق ) الذي لا شك فيه

( وإن كانت ) أن الخففة من الثقل واسمها مخدوف واللام في قوله ( الكبيرة ) عوض من المخدوف وقيل فصل باللام بين أن الخففة من الثقل وبين غيرها من أقسام أن وقال الكوفيون أن بمعنى ما واللام بمعنى إلا وهو ضعيف جداً من جهة أن وقوع اللام بمعنى إلا لا يشمله سماع ولا قياس

واسم

الأبناء والنساء لأنهم أعر الأهل وإنما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف مكابهم وقرب منزلتهم وفيها كبر دليل على صحة نبوته لا يروى أحد مسلم ولا نصراني أنهم أجابوا إلى المباينة لأنهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه مجاب ولا بداه من الخازن ( تنبيه ) وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباينة بعد النبي ﷺ فكاتب رساله في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه فيها أنها لا تجوز إلا في أمرهم شرعاً وقع فيه اشتباه وعند لا يتسر دفعه إلا بالمباينة فيشترط كونها بعد إقامة الحجج والسعي في إزالة الشبهة وتقديم النصيح والانتذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة إليها من تفسير الكازروني ( قوله ثم نبتل ) أتى بتم هنا تنبيهاً لهم على خطئهم في مباينته كأنه يقول لهم لانهجوا وتأو العلة أن يظهر لكم الحق فلذلك أتى بحرف التراخي والابتهاج من الهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وإن لم تكن التعاناه سمين وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه اه وفي المصباح بهلة بهلا من باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والائى باهلة وبها سميت قبيلة والاسم الهلة بالضم ووزان غرفة وباهله ومباينة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل إلى الله ضرع إليه اه ( قوله فنجعل لعنت الله ) هذه والتي في التور في قوله والخامسة أن لعنة الله عليه يكتبان بالناء المجرورة وما عداها بالهاء على الأصل اه ( قوله والكاذب في شأن عيسى ) أى الذى يقول إنه ابن الله أو يقول إنه إله اه ( قوله لذلك ) أى المباينة ( قوله ذو رأيهم ) أى كبيرهم وهو أنفقهم أى جبرهم وعالمهم واسم عبد المسيح اه شيخنا ( قوله نبوته ) أى محمد صلى الله عليه وسلم ( قوله وانه ما باهل ) بكسر إن أى والله أنه الخ أو بفتحها عطف على المفعول أى وعرفتم أنه ما باهل الخ ( قوله فوادعوا الرجل ) أى صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعود فان أيتم الاقامة على ما أتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم اه ( قوله وقد خرج ) أى من بيته إلى المسجد وقوله قال لهم أى للأربعة ( قوله فأبوا أن يلاعنوا ) أى وذلك لأنهم لما رأوا النبي ومن معه قال كبيرهم إنى لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لزاله فلا تبهلوا اه خازن ( قوله وصالحوه على الجزية ) وقد رأيت في نسخ الجلال القديمة بعد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود أنهم صالحوه على أنى حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً أو ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب والخازن وأبى السعود ان المذكورات بعد الحال إنما التزموا على سبيل العارية المضمونة المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام أنى حلة ألف في صفر وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى ان نميرك ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً أو ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح تفزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه ( قوله وعن ابن عباس الخ ) عبارة ابى السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسى بيده إن الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت ( قوله ولا يجدون مالا ) أى لاجابة الدعوة فيهم اه ( قوله ان هذا هو القصص ) يجوز ان يكون هو ضمير فصل والقصص خبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من

كان مضمراً دل عليه الكلام

تقديره وإن كانت التولية

أو الصلاة أو القبلة (إلا

عن الذين) على متعلقة بكبيرة

ودخلت إلا للدعوى ولم يغير

الإعراب (وما

أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وتصاروا أصله تتبع  
الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه  
أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لأنه يتبع خبراً بعد خبر قال الزمخشري فإن قلت لم جاز دخول  
اللام على ضمير الفصل قلت إذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لأنه أقرب إلى المبتدأ منه  
وأصلها أن تدخل على المبتدأ اه سمين (قوله وما من إله إلا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أن من إله مبتدأ  
ومن مزيدة فيه وإلا الله خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من للاستغراق والعموم الثاني أن يكون  
الخبر مضمراً تقديره وما من إله لنا إلا الله وإلا الله بدل من موضع من إله لأن موضعه بالابتداء اه  
سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال المفسدين وذلك للايضاح بأن الأعراض عن التوحيد  
والحق بعد ما قامت به الحججة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله قل يا أهل  
الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما تقدم وقد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختلفوا في إبراهيم  
فزعمت النصارى أنه كان نصرانياً وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كلا الفريقين كاذب  
فقال اليهود للنبي ما تريد إلا أن تتخذك رباً كما اتخذت النصارى عيسى رباً وقالت النصارى ما تريد إلا  
أن تقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ اه خازن (قوله  
تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالوا فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح  
ما قبلها ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله إلى كلمة) متعاقبت تعالوا فذكرنا  
مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فإنه لم يذكر مفعوله لأن المقصود مجرد الإقبال ويجوز أن  
يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا إلى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستو أمرها) أي لا يختلف  
فيه التوراة والإنجيل والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي أن لا نعبد الخ)  
وتفسير الكلمة بهذه الجمل لأن العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن  
أرباباً جمع رب (قوله كما اتخذتم الأحابار) أي علماء اليهود والرهبان أي عباد النصارى وذلك أنهم  
سجدوا للأحابار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبادة أبي السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى  
اتخذوا أحابارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال عندي بن حاتم ما كنا نعبدهم يارسول الله فقال  
النبي أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله  
فإن تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فإن تولوا الفساد المعنى  
لأن قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب  
الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر أجدا اه سمين (قوله فقولوا) أي أنت والمؤمنين  
اشهدوا بأنا مسلمون أي لما لزمتم الحججة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله ونزل  
لما قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك عند النبي وتحاكموا عنده فيما ذكر ليعضى بينهم وحصل ما حكم به  
بينهم أن القرية على دين إبراهيم اه (قوله كذلك) أي إبراهيم نصراني ونحن على دينه (قوله  
في إبراهيم) لا بد من مضاف محذوف أي في دين إبراهيم وشريعته لأن الذوات لا مجادلة فيها وقوله  
وما أنزلت التوراة الخ الظاهر أن الواو لا محال كهي في قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أي  
كيف تحاجون في شريعة والحال أن التوراة والإنجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة  
وليس بقوى وهذا الاستعظام للانكار والتعجب وقوله إلا من بعده متعاقب أنزلت وهو استثناء  
مفرغ اه سمين (قوله بزمن طويل) فكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى  
الف سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تعقلون) الهمة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه

علم) من أمر موسى وعيسى  
وزعمكم أنكم على دينهما  
( فلم تحاجون فيما  
ليس لكم به علم )  
من شأن إبراهيم ( والله  
يعلم ) شأنه ( وأتم لا  
تعلون ) قال تعالى تبرئة  
لإبراهيم ( ما كان  
لإبراهيم يهودياً ولا  
نصرانياً ولكن كان  
حنيفاً ) مائلاً عن الأديان  
كلها إلى الدين القيم ( مسلماً  
موحداً ) ( وما كان من  
المشركين إن أولى الناس  
أحقرهم ) ( إبراهيم الذين  
اتبعوه ) في زمانه  
( وهذا النبي ) محمد  
لموافقته له في أكثر شرعه  
( والذين آمنوا ) من  
أمته فهم الذين ينبغي أن  
يقولوا نحن على دينه لا  
أتم ( والله ولي المؤمنين )  
ناصرهم وحافظهم \*  
ونزل لما دعا اليهود  
معاذاً وحذيفة وعماراً  
إلى دينهم ( ودت طائفة  
من أهل الكتاب  
لو يضلونكم )

بهذا العاطف المذكور أي لا تفكرون فلا تعلمون بطلان قولكم أو أنقولون ذلك فلا تعلمون  
بطلانه اه أبو السعود ( قوله ما أتم هؤلاء ) في هذه الآية أربع قرأت الأولى للكوفيين وابن عامر  
والبرقي عن ابن كثيرها أتم بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لأبي عمرو وقالوا بألف  
بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعدما الثالثة لورش وله وجهان أحدهما بهمزة مسهلة بين بين بعد  
الهاء دون ألف بينهما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همز بالكلية الرابعة لقبيل بهمزة محققة  
بعد الهاء دون ألف واختلف الناس في هذه الهاء فمنهم من قال انها هاء التي للتبنيه الداخلة على أسماء  
الإشارة وقد كثرت الفصل بينها وبين أسماء الإشارة بالضماير المرفوعة المنفصلة نحوها أنت ذا قائماً  
وما نحن وما هم قائمون وقد تعاد مع الإشارة بعد دخولها على الضماير توكيداً كهذه الآية ومنهم من قال  
انها مبدلة من همزة استفهام والأصل أأتم وهو استفهام انكار وقد كثرت ابدال الهمزة هاء وإن لم  
يكن قياسياً اه سمين ( قوله يا هؤلاء ) حرف حذف للنداء مع اسم الإشارة مذهب كافي الخلاصة \*  
وذلك في اسم الجنس والمشار له \* قل اه شيخنا ( قوله فيما لكم به علم ) أي في حيث وجدتموه في  
التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوزون تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا  
يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبراً  
مقدماً وعلم مبتداً مؤخراً والجملة صلة أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به  
لأنه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لأنه حال من علم إذ لو تأخر عنه لصح جعله نعتاً ولا يجوز أن  
يتعلق بعلم لأنه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فإن جعلته متعلقاً بمحذوف يفسره المصدر  
جاز ذلك وسمى بيانا اه سمين ( قوله من أمر موسى وعيسى ) عبارة الخازن فيما لكم به علم بمعنى فيما  
وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة  
والانجيل عليكم انتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا ﷺ لأنه موجود عندهم في كتبهم  
بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين ( قوله فيما ليس لكم به علم ) أي أصلاً  
لأنه لا ذكر لدين إبراهيم قطاً في أحد الكتابين اه أبو السعود ( قوله تبرئة لإبراهيم ) أي وانصريحاً  
بما نطق به الرمان ( قوله عن الأديان كلها ) أي الباطلة ( قوله موحداً ) أشار به إلى أنه كان على ملة  
التوحيد لا على ملة الإسلام الحادثة والا لا شريك الا لزام أي لأنهم يقولون ملة الإسلام حدثت  
بنزول القرآن على محمد ﷺ وكان إبراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الإسلام  
الحادثة بنزول القرآن فعلم ان المراد يكون إبراهيم مسلماً انه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة  
اه كرخي ( قوله وما كان من المشركين ) تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزيز بن الله والمسيح ابن الله  
ورد على المشركين في ادعاء انهم على ملة إبراهيم اه أبو السعود ( قوله إبراهيم ) متعلق بأولى  
وأولى أفعال تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فألفه منقلمية  
عن ياء ليكون فانه واو يقال ابو البقاء إذ ليس في الكلام ملامه وفائزه واو لا وارالتجى اه  
سمين ( قوله للذين اتبعوه ) اللام زائدة التوكيد وهي لام الابتداء زحلققت للخبر كما قال في  
الخلاصة وبعد ذات الكسر تصحب الخبر بلام ابتداء اه شيخنا ( قوله في زمانه ) وعلى هذا  
فالعطف للمغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون محمد وأصحابه اه ( قوله والذين  
آمنوا ) عطف على هذا النبو ( قوله فهم ) أي الذين اتبعوا إبراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه ( قوله  
ودت طائفة ) أي تمت واحبت وقوله من أهل الكتاب تبعية وهي مع مجرورها في محل رفع نعت  
لطائفة وقوله لو يضلونكم في مثل هذا التركيب يصح ان تكون مصدرية ولا تقدير في الكلام والتقدير

كان الله ليضع ) خبر كان  
محذوف واللام متعلقة  
بذلك المحذوف تقديره وما  
كان الله مريداً لأن يضيع  
إيمانكم وهذا منكر في  
القرآن ومثله لم يكن ليغفر  
لهم وقال الكوفيون ليضيع هو الخبر واللام داخلة للتوكيد وهو بعيد لأن اللام لام الجر

(وما يضلون إلا أنفسهم  
الكتاب لم تكفرون  
بايات الله) القرآن المشتمل  
على نعت محمد (وانتم  
تشهدون) تعلمون انه  
حق (يا اهل الكتاب  
لم تلبسون) تخلطون  
(الحق بالباطل)  
بالتحريف والتزوير  
(وتكتمون الحق) اي  
نعت النبي (وانتم تعلمون  
انه حق) وقالت طائفة  
من اهل الكتاب (اليهود  
لبعضهم) آمنوا بالذي  
انزل على الذين آمنوا  
اي القرآن (وجه النهار)  
اوله (واكفروا) به  
(آخره لعلمهم) اي  
المؤمنين (يرجعون  
عن دينهم اذ يقولون  
ما رجع هؤلاء عنه بعد  
دخولهم فيه وهم الواو عام  
الا لعلمهم بطلانه وقالوا  
ايضا (ولا تؤمنوا)  
تصدقوا (الامن) اللام  
زائدة (تبع) وافق  
(دينكم) قال تعالى (قل)  
لم يا محمد (ان الهدى  
هدى الله) الذي هو  
الاسلام وما عداه ضلال  
الجملة اعتراض (ان) اي  
بأن (يؤتى احد مثل  
ما اوتيتم) من الكتاب  
والحكمة والفضائل وان  
مفعول تؤمنوا والمستثنى منه  
احد قدم عليه المستثنى المعنى  
لا تقروا بأن احد يؤتى

ودت طائفة أي تمت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لامتناع ويكون جوابها محذوفاً  
ومفعول ودت محذوف أيضاً والتقدير تمت طائفة ضلالكم وكفركم لويضلونكم لسروا بذلك  
وفرحوا به من السمين (قوله) وما يضلون إلا أنفسهم (جملة حالية اه) (قوله) لان اثم اضلالهم) أي  
اضلال المؤمنين أي تمتى اضلال المؤمن والافاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأمروا به وبعبارة الخازن  
وما يضلون إلا أنفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الاثم يمينهم اضلال المؤمنين  
وما يشعرون يعني أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتعمى  
اضلال المسلمين وما يقدر على ذلك انما يضلون أمثالهم وأنباغهم وأشياءهم اه (قوله) بذلك) أي  
باختصاص وبال اضلالهم بهم (قوله) تعلمون أنه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها  
العلم اه (قوله) بالتحريف) أي التغير والتبديل وقوله والنزوير برأي تزوير الكذب وتحسينه لان  
الزور هو الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أحبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن  
الناس فاذا خلا بعضهم ببعض أظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن (قوله) وقالت طائفة  
من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلبسات اليهود وقيل توطأ اثنا عشر  
حبراً من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب  
ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماء نافوجدا أن محمديس هو بذلك  
المنعوت وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك أصحاب محمد في دينه فاتهموه وقالوا انهم اهل الكتاب  
وأعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقيل هذا في شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة إلى الكعبة  
شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذي أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا اليها  
أول النهار ثم اكفروا وارجموا إلى قبلكم آخر النهار لعلمهم بارجعون فيقولون هؤلاء اهل كتاب وهم  
أعلم منا فيرجعون إلى قبعتنا فأطلع الله رسوله ﷺ على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله الوجه  
مستقبل كل شيء لانه أول ما يواجه منه وقوله اعلمهم يرجعون يعني عنه أي إذا ألقينا عليهم هذه الشبه  
لهامهم يشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان ربما أثر ذلك في قلب  
بعض من كان في إيمانه ضعف اه خازن (قوله) ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذي أنزل الخ كما  
أشاره بقوله ايضاً فاضمير في قواه وقالوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا اشارة إلى احد وجهين في  
تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار إلى الوجه الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ وينبغي على  
هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير (الامن تبع دينكم فأشار به إلى ان اللام غير زائدة  
وقواه وافق دينكم اي بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال اي من حيث التمسك به بعد نسخه  
وإن كان في أصله ديناً صحيحاً وقواه والجملة اعتراض اي بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على  
حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما اوتوه وقواه والفضائل كفضل البحر وتظليل  
الغمام وانزاو المن والسلوى وقواه وان مفعول تؤمنوا اي على كل من الوجين زيادة ملام وعدم  
زيادتها وقواه والمستثنى منه احد اي على زيادة اللام واما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف  
تقديره ولا تؤمنوا اي تقروا واعترفوا وتصرحوا لأحد من الناس بأن احداً يؤتى مثل  
ما اوتيتم الا لمن هو على دينكم ومن جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا ناظر لعدم زيادة اللام فقوله  
لا تقروا اي لا تظهروا ولا تعترفوا بأن يؤتى احد مثل ما اوتيتم لأحد اي عند احد الا لمن  
تبع دينكم اي الا عند من هو من جملتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض امروا

وأخفوا

ذلك (الامن تبع دينكم) (او) بأن (يحاجوكم) اي المؤمنون يفلجوك (عند ربكم) يوم القيامة لانكم اضح ديننا

وفي قراءة أن بهمزة

التوبيخ أي الياء احد  
مثله تقرون به قال تعالى  
(قل ان الفضل بيد الله  
يوثيه من يشاء)

وان بعدها مرادة فيصير  
التقدير على قوله ما كان  
الله ايضاً إيمانكم (رؤوف)  
يقرا بواو بعد الهمزة مثل  
شكور ويقرا بغير واو مثل  
يقظ وفطن وقد جاء في  
الشعر \* بالرؤف الرحيم \*  
قوله تعالى (قد نرى) لفظه  
مستقبل والمراد به الماضي  
(وفي السماء) متعاق بالمصدر  
ولو جعل حالا من الوجه  
لجاز (قولي) يتعدى الى  
مفعولين فالأول (وجهك)  
والثاني (شطر المسجد)  
وقد يتعدى الى الثاني بالي  
كقولك ول وجهك الى  
القبلة وقال النحاس شطر  
هنا ظرف لأنه بمعنى الناحية  
(وحيث) ظرف لولوا وان  
جعلتها شرطاً انصب  
بـ (كنتم) لأنه مجزوم بها  
وهي منصوبة به (انه الحق  
من ربهم) في موضع الحال  
وفي اول السورة مثله \*  
قوله تعالى (ولئن انيت)  
اللام موطئة للقسم وليست  
لازمة بدليل قوله وان لم  
ينتهوا عما يقولون (ماتبعوا)  
أي لا يتبعوا فهو ماض في  
معنى المستقبل ودخلت ما حملا  
على لفظ الماضي وحذفت الفاء

واخفوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه إلا لأشياءكم وخدمهم وقوله أو  
يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو في خبر أن المصدرية أيضاً فلذلك قدرها الشارح معه والضمير في  
يحاجوكم عائد على أحد لأنه جمع في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكن على عدم زيادة  
اللام والتقدير ولا تؤمنوا أي لا تعترفوا ولا تقروا بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم  
إلا لمن تبع دينكم أي إلا عند من هو على دينكم وقوله لأنكم أصح ديناً تعليل النبي المقسط على يحاجوكم  
أي لا يغلبون بالمحاجة لأنكم أصح ديناً وفي نسخة أصلح ديناً وحاصل الوجهين السابقين  
أنهم على الوجه الأول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كتاباً وديناً وفضائل  
مثل ما أوتوا قدام علماءهم عوامهم بأن لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وأنهم على الوجه الثاني معتقدون  
ومصدقون بأن المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قدام علماءهم عوامهم بأن  
لا يقروا بذلك ولا يظهروه إلا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لثلاث ايزدادوا اثباتاً على  
دينهم ولا عند المشركين لثلاث يؤمنوا وعبارة السمين قوله ولا تؤمنوا الخ علم أنه قد اختلف الناس  
المفسرون والمربون في هذه الآية على أوجه وذكرونها تسعة أو ضحوا وأقربها للفهم ما أشار له  
الجلال من الوجهين السابقين ذكرهما فلنقتصر على نقلهما الأول أن اللازم زائدة مؤكدة كهي في قوله تعالى  
قل صي أن يكون ردف لكم ومن مستثنى من أحدو التقدير ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم  
إلا من تبع دينكم فمن تبع في محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا  
من جهة الصناعة أما عدم صحته من جهة المعنى فواضح لأنه يقتضي أن بعض المسلمين موافق لليهود في  
دينهم لأن المعنى على هذا ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم إلا ان كان ذلك الأحد  
الذي من المسلمين موافقاً لكم في دينكم وأما عدم صحته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل  
من المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من جملة صلة أن المصدرية وهو المستثنى عليها وكل هذا  
غير جائز والثاني أن اللام غير زائدة وأن تؤمنوا ضمن معنى تقروا وتعترفوا فإدى باللام أي ولا تقروا  
ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد الخ إلا لمن تبع دينكم قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق  
بقوله ان يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا نظروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل  
دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه إلا لأشياءكم  
وخدم دون المسلمين لثلاث ايزدادوا اثباتاً ودون المشركين لثلاث ايدعوهم الى الإيمان أو يحاجوكم عطف على  
أن يؤتى والضمير في يحاجوكم لا أحد لأنه في معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضاً والمعنى ولا تؤمنوا أي  
لا نظروا ولا تقروا لغير أنباكم بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالحق ويقالونكم عند الله وعلى  
هذا يكون قوله إلا لمن تبع مستثنى من شيء محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم  
لا أحد من الناس إلا لأشياءكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعني قوله ولا تؤمنوا إلى آخرها من كلام  
الطائفة المتقدمة أي وقالت طائفة كذا وقالت أيضاً ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى  
هدى الله من كلامه لا غير اه (قوله وفي قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام  
الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ أي بهمزة  
الاستفهام الذي للتوبيخ بمعنى مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة أن المصدرية من غير إدخال  
الف بين الهمزتين وقوله أي أانا الخ أشار به الى ان مصدرية وهي مع مدخولها في أويل مبتدأ  
والخبر عنه فو قد قدره بقوله تقرون به أي لا يبنى منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غير أشياعكم وأهل  
دينكم وعبارة السمين وخرجت هذه القراءة على وجوه الى ان قال الثاني ان يؤتى في محل رفع



بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي عاية في الخير المقدر وتفريع عليه والمعنى آيات أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عند ربكم أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجوكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف المرتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على محاججكم أحد عند الله تصدقونه وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحد قال الواحدى وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وإعراباً ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم أجد قولاً يطرد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اه ملخصاً ( قوله فن أين لكم الخ ) هذا إنما يناسب الوجه الأول الذي هو يفسر تؤمنوا تصدقوا مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتى أحد مثل أحد مثل ما أوتوا أو أما على الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نهى بعضهم بعضاً عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه ( قوله يختص برحمته أي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اه كرخى ( قوله ومن أهل الكتاب الخ ) شروع في بيان خيانتهم في الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين اه ابو السمود ( قوله من أن تأمنه ) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره قدم عليه ومن أمم موصولة وإما نكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية إمالة فلا محل لها أو إمالة فحلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستثقل نوالى مثلين فأبدلوا أولها حرف علة تخفيفاً لكثرة دوره في لسانهم وبدل على ذلك رده إلى النونين تكسيراً وتصغيراً في قولهم دنانير ودينير ومثله قيراط أصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطنيت وقصيت أظفاري يريدون تطننت وقصصت بثلاثة نونات وثلاث صادات ومعنى تطنيت نطنخت بالطين والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شميرات معتدلة فالمجموع اثنتان وسبعون شميرة وقرأ ابو عمرو وحزمة وابو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسرها موصولة اه سمين ( قوله أي بمال كثير ) كأنه يشير بهذا إلى ان المراد بالقنطار المال الكثير لا بتييد حقيقة القنطار مع ان الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيق إذا لاف أو قية وماتان مائة رطل وهي القنطار ( قوله أودعه رجل ) أي قرشى ( قوله بدینار ) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها من الاصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدى بها كثيراً نحو لا تأمناعلى يوسف هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي بقنطار فيها الأوجه الثلاثة اه سمين ( قوله الامامت عليه قائماً ) استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة إلا في مدة دوامك قائماً عليه متوكلاً به مراقباً له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها ان تقدمها ما الظرفية كهذه الآية إذ التقدير لإمددة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يبورن احد في الماء الدائم أي الذي لا يجرى وهو تفسير له وادمت القدر دومتها سكنت غلبت بالاء ومنه دام الشيء إذا امتد عليه زمان ودومت الشمس إذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائماً والمراد بالقيام الملازمة لأن الأهل ان المطالب يقوم على رأس

مثل ما أوتيتم ( والله واسع ) كثير الفضل ( علم ) بمن هرا له ) يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار ) أي بمال كثير ( يؤده إليك ) لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداها إليه ( ومنهم من إن تأمنه بدینار لا يؤده إليك ) لخيانته ( إلا ما دمت عليه قائماً ) لانفارقه أنكروه ككعب بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجدده

في الجواب لأن فعل الشرط ماض وقال الفراء إن هنا بمعنى لو فذلك كانت ماضى الجواب وهو بعيد لأن ان للمستقبل ولو للماضى ( إذن ) حرف والنون فيه أصل ولا تستعمل إلا في الجواب ولا تعمل هنا شيئاً لأن عملها في الفعل ولا فعل \* قوله تعالى ( الذين أوتوا الكتاب ) مبتدأ ( يعرفونه ) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدل من الذين أوتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدل من الظالمين فيكون يعرفونه حال من الكتاب فيه ضمنا بين راجعين عليهما ويجوز أن يكون

( بأنهم قالوا ) بسبب قولهم ( ليس علينا في الاميين ) اي العرب (سبيل) أي ائمتنا لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ( ويقولون على الله الكذب ) في نسبة ذلك اليه ( وهم يعلمون ) أنهم كاذبون ( بلى ) عليهم فهم سبيل ( من أوفى بعهد ) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله اليه من أداء الامانة وغيره ( واتق ) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات ( فإن الله يحب المتقين ) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحبهم بمعنى يثيبهم \*  
 نصبا على تقدير أعنى ورفعا على تقديرهم ( كما ) صفة لمصدر محذوف وما مصدرية \* قوله تعالى ( الحق من ربك ) ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف تقديره ما كتبه الحق أو ما عرفوه وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلونه ومن ربك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب يعلمون \* قوله تعالى ( ولكل وجهة ) مبتدأ

المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وإن لم يكن ثم قيام اه سمين ( قوله ذلك بأنهم ) مبتدأ وخبر وذلك إشارة إلى الاستحلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل اه سمين ( قوله بسبب قولهم الخ ) فيه إشارة إلى جواب عن سؤال خص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الاميين والخائز وإيضاحه أنه إنما خصهم باعتبار واقعة الحال إذ سبب نزول الآية ما ذكره ولأن خيانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي ( قوله ليس علينا ) يجوز أن يكون في ايس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبباً مبتدأ وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن تكون علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا أو في الاميين ويجوز أن يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا اه سمين ( قوله في الاميين ) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اه أبو السعود فرادهم بالآمي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا ( قوله ونسبوه اليه تعالى ) أي نسبووا القول المذكور إلى الله أي قالوا إن الله أحل لنا ظلم من ايس على ديننا وادعوا أن ذلك في النوراة اه شيخنا وعبارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا ائمتنا ولا حرج في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لأنهم ايسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والحق لنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إنهم قالوا إن الأموال كلها كانت لنا فاقبى أي يدى العرب فهو لنا وإنما ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم أي طريق كان وقيل إن اليهود كانوا يبائعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوا ما بقية أمرهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لأنكم تركتم دينكم وانه قطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اه ( قوله ويقولون على الله الكذب ) يجوز أن يتعلق على الله بالكذب وإن كان مصدر الأنة يتسع في الظرف وعدينه ما لا يتسع في غيرها ومن منع ذلك علقه ويقولون ضمننا معنى يفترون فعدي تعديته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصاراً أي وهم من ذوى العلم أو اختصاراً أي يعلمون واقتراءهم وقد اشار له المفسر اه سمين ( قوله وهم يعلمون أنهم كاذبون ) معنى لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل اه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي أي منسوخ متروك إلا الامانة فانها مؤداة إلى البر والفاجر اه كرخي ( قوله بلى ) إثبات لما نفوه كما اشار له بقوله عليهم أي اليهود فهم أي العرب سبيل اه شيخنا وفي السمين وبلى جواب اقولهم ليس علينا الخ وإيجاب لما نفوه اه ( قوله من أوفى بعهد ) استثناء مقرر للجملة التي تسد بلى مسدداً اه أبو السعود ومن موصولة أو شرطية والربط من الجملة الجزائية أو الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمرة يقول ذلك هنا وقيل الجزاء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اه سمين ( قوله بعهد ) يجوز أن يكون المصدر مضافاً لفاعله على أن الضمير يعود على من أو إلى مفعوله على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافاً للفاعل وإن كان الضمير لله تعالى أو إلى المفعول وإن كان الضمير لمن ومعناه واضح إذا توصل اه سمين ( قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمرة ) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة إلى عمومها لكل متن

ونزل في اليهود ولما بدلوا نعت النبي (٢٩٠) وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة (ان الذين

اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اه خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أو فيمن حلف كاذبا الخ وقوله أو في بيع سلعة وقوله لما بدلوا نعت النبي أي وحلفوا على ان المبدل الذي ذكره في التوراة وهؤلاء كيجي بن الاخطب وكعب بن الاشرف وقوله أو فيمن حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاخصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي شاهدك أو عينته فقال الاشعث إذا محلف كاذبا ولا يبال وقوله أو في بيع سلعة أي فيمن أراد بيع سلعة أقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى فيها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهد الله) الباء داخلة على المتروك وقوله في الايمان بالنبي في معنى من البيانية (قوله حلفهم به تعالى كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصرنه اه بياضوي (قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستلون كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة والثان بعدها كناية عن امانتهم وشدة الغضب عليهم اه شيخنا (قوله بطهرهم) أي من دنس الذنوب بالاعذاب المنقطع إلى النعيم بل يخلدهم في النار اه الكرخي (قوله كعب بن الاشرف) أي ومالك بن الصيف وحبي أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو والشاعر اه كرخي (قوله يلوون أسنتهم) فكان إذا قرأ في التوراة ووصل إلى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلوو أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبار المعنى لأنه اسم جمع كالرهم والقوم قال أبو البقاء ولو افرده على اللفظ جاز وفيه نظر إذا لا يجوز القول جاء في أسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكروه واما على لغة من يؤثفه فيقول هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الا مذكرا ويبر باللسان عن الكلام لأنه ينشأ منه وفيه ويجرى فيه أيضا التذكير والتأنيث واللى القتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أي قتله والمصدر اللى والليان ثم يطلق اللى على المراوغة في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعلق واضح والباء بمعنى في مع حذف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه تقدم من ذكر اللى والتحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والأجل ياون أسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لحي ثم قال يفشاء موج والأصل أو كذى ظلمات فالضمير في يفشاء يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرىء ليحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد بالمخاطبين في قراءة الهامة والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة اه سمين (قوله عن المنزل إلى ما حرفوه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فعلوا ذلك لأجل أن يوقعكم في حسابان وظن أن المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا وجملة حالية اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة التفسير لا بالتورية والتعريض اه أبو السمود (قوله هو) أي المحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله ويقولون على الله الكذب أي

يشتركون ( يستبدلون )  
( بعهد الله ) اليهم في  
الايمان بالنبي واداء الأمانة  
( وأيمانهم ) حلفهم به  
تعالى كاذبين ( ثمنا قليلا )  
من الدنيا ( أولئك لا  
خلاق ) نصيب ( لهم في  
الآخرة ولا يكلمهم الله )  
غضبا عليهم ) ولا ينظر  
إليهم ) مؤلم يرحمهم ( يوم  
القيامة ولا يزيكهم )  
يطهرهم ( ولهم عذاب  
أليم ) ( وإن منهم )  
أي اهل الكتاب ( فريقا )  
طائفة ككعب بن الاشرف  
يلوون ( أسنتهم  
بالكتاب ) أي يعطفونها  
بقراءته عن المنزل إلى ما  
حرفوه من نعت النبي ونحوه  
( لتحسبوه ) أي المحرف  
( من الكتاب ) الذي  
انزله الله ( وما هو من  
الكتاب ) ويقولون هو  
من عند الله وما هو من  
عند الله ويقولون على الله  
الكذب وهم يعلون ) انهم  
كاذبون

وجبة جاء على الأصل  
والقياس جهة مثل عدة  
وزنة والوجهة مصدر في  
معنى التوجه إليه كالحلق  
بمعنى المخلوق وهي مصدر  
محذوف الزوائد لأن الفعل  
توجه أو اتجه والمصدر

الاعم

نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا أو لما طلب بعض المسلمين السجود له <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ( ما كان ) ينبغي (لشأن يؤنيه الله الكتاب والحكم) أى الفهم للشريعة (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن) يقول (كونوا ربانيين) علماء عاملين منسوب إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخما (بما كنتم تعملون) - لتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أى سبب ذلك فان فائدته أن تعملوا (ولا يأمركم) بالرفع استثناء فإى الله والنصب عطف على يقول أى البشر (أن تتخذوا

التوجه أو الاتجاه لم يستعمل منه وجه كوجه (هو موليا) يقرأ بكسر اللام وفى هو وجهان أحدهما هو ضمير اسم الله والمفعول الثاني محذوف أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق أى يأمره بهما والثانى هو ضمير كل أى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه ويقرأ مولاها بفتح اللام وهو على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسمى فاعله والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه وهاضمير المفعول

والثانى هو

الأعم ، ذكر من التحريف والى وقوله وم يعلمون أى والحال أنهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الإنجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض يا محمد انا نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اه شيخنا ويقرب هذا احتمال قوله فى آخر الآية بعد إذ أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لاقرانهم على الأنبياء أن بيان اقرانهم على الله وإتما قيل لبشر اشعارا بعله الحكم فان البشرية منافية للأمر الذى تنولوه عليه اه أبو السعود وان يؤتیه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتیه وهذا العطف لازم من حيث المعنى إذا لو سكت عنه لم يصح المعنى لأن الله تعالى قد آتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون فى بعض الأحوال انها لازمة فلاغرو فى لزوم العطف ومعنى محىء هذا النفى فى كلام العرب نحو ما كان لزيد أن يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كهذه الآية لأن الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الابتغاء كقول أبى بكر الصديق ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم فيصلى بين يدي رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ويعرف القسمان من السياق اه سمين (قوله ينبغي) إما تفسيرا لكان أو بيانا لمتعلق الجار والمجرور الواقع خبرا لكان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسيرا لاينفاء بالإمكان اه (قوله الكتاب) أى الناطق بالحق الأمر بالتحديد التام عن الإشراف على الآية أنه لايجتمع لرجل أو لى الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين المذكور والصفات القائمة به لأنهما متناقبان لأن الأنبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالة فى حقهم اه شيخنا (قوله عبادا لى) أى كائنين لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشراكا أو افرادا اه شيخنا (قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا الربانيين جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب إلى اب والالف والنون فيه زائدتان فى النسب دلالة على المبالغة كقربانى وشعرانى ولحياتى للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما إذا نسبوا إلى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقى وشعرى ولحوى هذا معنى قول سيبويه والثانى أنه منسوب إلى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كمن فى عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة فى الوصف نحو أحرى اه سمين (قوله علماء عاملين) فالربانى هو العالم العامل وقوله منسوب أى مفردة منسوب إلى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخما أى تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء سديية وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان أحدهما أنها متعلقة كونوا ذكره أبو البقاء الثانى أن تتعلق بربانيين لأن فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أى وتاء المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أى بسبب ذلك) أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب كونكم دارسين اه كرخى (قوله عطف على يقول) أى ولا مزيدة لتأكيد معنى النفى فى قوله ما كان لبشر أى ما كان لبشر ان يؤتیه الله ما ذكرتم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ الملائكة والنبين اربابا وعلى هذا فتوسيط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمساواة إلى تحقيق

( الملائكة والنبیین  
أرباباً ) كما اتخذت  
الصابئة الملائكة واليهود  
عزيراً والنصارى عيسى  
( أي أمرم بالكفر بعد إذ  
اتم مسلمون ) لا ينبغي له  
( و ) اذكر ( إذ ) حين ( أخذ  
الله ميثاق النبیین ) عهدم  
( لما ) بفتح اللام للابتداء  
وتوكيده معنى القسم الذي في  
أخذ الميثاق وكسرها متعلقة  
بأخذ وما موصولة على  
الوجهين

ضمير الوجهة وقيل للتولية  
ولا يجوز أن يكون هو على  
هذه القراءة ضمير اسم الله  
لاستحالة ذلك في المعنى  
والجملة صفة لوجهة وقرئ  
في الشاذ ولكل وجهة  
بإضافة كل لوجهة فعلى هذا  
تكون اللام زائدة والتقدير  
كل وجهة لله موليها أهلها  
وحسن زيادة اللام تقدم  
المفعول وكون العامل اسم  
فاعل ( أي ) ظرف ( لتكونوا )  
قوله الى ( ومن حيث  
خرجت ) حيث هناك  
تكون شرط لأنه ليس معها  
ما وإنما يشترط بها مع ما فعلى  
هذا يتعاق من بقوله ( قول  
وانه للحق ) الهاء ضمير التولى  
بقوله تعالى ( وحيثما كنتم )  
يجوز أن يكون شرطاً وغير  
شرط كما ذكرنا في الموضوع  
الأول ( لتلا ) اللام

الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنها أبو السعود ( قوله الملائكة والنبیین ) خصا بالذكر  
لأنه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهما اه خازن ( قوله أرباباً ) جمع رب ( قوله  
عزيراً ) في القاموس أنه مصروف لثفته اه ( قوله لا ينبغي له هذا ) إشارة إلى أنه استفهام معناه  
الإنكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعلق بيا أمرم وبعد ظرف  
زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن إذ لا يضاف إليها إلا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم  
مسلمون في محل خفض بالإضافة لأن إذ تضاف الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية اه كرخي ( قوله  
واذ أخذ الله ميثاق النبیین ) أي في كتبهم كما قيل أوفى عالم الذر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح  
وفيه معنى الحلف في أخذه استخلاف لهم ويدل له كلام الشارح الآتي اه شيخنا وعبارة الخازن  
وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكد ومعنى ميثاق النبیین ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما  
أمرهم به ونهواهم عنه وذكروا في معنى ميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الأنبياء والثاني أنه مأخوذ  
لهم من غيرهم فلماذا السبب اختفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم إلى أن الله تعالى أخذ الميثاق من  
النبیین خاصة قبل أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته إلى عباده أن يصدق بعضهم بعضاً وأخذ العهد على  
كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره إن أدركه وإن لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته إن  
أدركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا  
قول سعيد بن جبيرة والحسن وطاوس وقيل إنما أخذ الميثاق من النبیین في أمر محمد صلى الله عليه وسلم  
خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول أن الله أخذ الميثاق على النبیین  
وأمرهم جميعاً في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتمى بذكر الأنبياء لأن العهد مع المتبوع عهد مع  
الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبياً آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد  
في أمر محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وأخذ هو العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء لينصرته وقيل أن المراد من  
الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على أمرهم بأنهم إذا بعث محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> يؤمنون به وينصرونه  
وهذا قول كثير من المفسرين انتهت ( قوله بفتح اللام ) وعلى هذه القراءة يقرأ  
آيتكم وآيتناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ آيتكم فقط فالقرآت ثلاثة فقوله وفي قراءة  
آيتناكم يعني مع فتح اللام فقط اه شيخنا ( قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم ) أي الذي  
في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدخولها جواب القسم بل جوابه لتؤمنن  
به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سيأتي التنبيه عليه وبق احتمال آخر وهو أن هذه  
اللام هي جواب القسم وإن قوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وإن القسم المقدر وجوابه خير  
المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آيتكم قرا العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن  
تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبیین لأنه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما  
مبتدأ موصولة وآيتناكم صلتها والعائد محذوف وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر  
وجوابه خبر المبتدأ الذي هو لما آيتكم والهاء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول لتلا يلزم  
خلو الجملة الواقعة خبراً من رابطير بطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم إلا أن اللام في لما التوطئة لأن أخذ  
الميثاق في معنى الاستخلاف وفي لتؤمنن به جواب القسم هذا كلام الزمخشري اه وهذا الثالث هو الذي  
مشى عليه الجلال كما عرفت اه ( قوله متعلقة بأخذ ) أي على أنها للتعليل مع حذف مضاف من العبارة أي  
لرعاية وحفظ ما آيتكم أي لأجل ذلك اه سمين ( قوله وما موصولة على الوجهين ) وعلى الأول  
هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآيتكم صلتها والعائد مقدر كما في الشارح وقوله ثم



من الكتاب والحكمة  
محمد ﷺ (لؤمنن به  
انصرونه) جواب  
القسم إن أدركتموه  
وأهمهم تبع لهم فى ذلك (قال)  
تعالى لهم (أقررتهم) بذلك  
(واخذتم) قبلكم (على  
ذاتكم إصرى) عهدى  
(قالوا أقررنا قال  
فاشهدوا) على أنفسكم  
وأبناكم بذلك (وأنا معكم  
من الشاهدين) عليكم  
وعليهم (فن تولى) أعرض  
(بعد ذلك) الميثاق  
(فأولئك هم الفاسقون  
أفغير دين الله يبغون)  
بالياء أى المتولون والتاء  
(وله أسلم) انقاد (من  
فى السموات والأرض  
طوعاً) بلا إياه (وكرها)  
بالسيف ومعاينة ما يلجىء  
إليه (وإليه ترجعون)  
بالتاء والياء والهمزة  
الانكار (قل) لهم يا محمد  
(آمننا بالله وما أنزل علينا

جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أى جاءكم به وقيل الربط حاصل باعادة الموصول  
معناه فى قوله لمامعكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه أى الرسول المذكور اه شيخنا (قوله  
أى للذى) بفتح اللام وكرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أى الذى فى ضمن أخذ الميثاق  
والضمير ان للرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضى أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة  
فليتأمل وكذا يقال فى الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الصهيرين للرسول مع  
أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ)  
وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد عابهم لاستحالة معناه الحقيقى فى حقه تعالى اه سمين (قوله  
أقررتهم) بتحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما وتركه بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينها وبين  
الأولى المحققة وتركه وبإبدال الثانية ألفاً معدودة فالقراءات خمسة اه من الخطيب (قوله عهدى)  
سمى العهد إصرأ لأنه بأصر أى يشد وقرىء أصرى بضم الهمزة وهى إمالة فيه أو جمع أصار وهو  
ما يشده اه أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذا قالوا عند ذلك  
فقبل قالوا أقررنا وكان الظاهر فى الجواب ان يقال أقررنا وأخذنا إصرك فلم يذكر الثانى اكتفاء  
بالأول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أى فبشبهه بضمك على بعض بالاقرار وقيل الخطاب للملائكة  
وقوله من الشاهدين أى أنا على إقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم اه أبو السعود (قوله  
من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز أن يكون حالاً أى وأنا من الشاهدين  
صاحباً لكم ويجوز أن يكون منصوباً بالشاهدين ظرفاً له عندهم يرى تجويز ذلك ويمتنع أن يكون  
هو الخبر إذا الفائدة به غير تامة فى هذا المقام والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها  
عمل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فن تولى  
يجوز أن تكون من شرطية والفاء فى فأولئك جوابها وأن تكون موصولة ودخلت الفاء لثبته المبتدأ  
باسم الشرط والفعل بعدها على الأول فى محل جزم وعلى الثانى لا محل له لكونه صلة وأما فأولئك فى  
محل جزم أيضاً على الأول ويرفع على الثانى لوقوعه خبراً وهم يجوز أن يكون فصلاً وان يكون مبتدأ  
وهذه الإشارة واضحة بما تقدم اه سمين (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الأمان وأعاد  
الضمير فى تولى مفرداً على لفظ من وجمع أو أئلك حملاً على المعنى اه كرخى (قوله أفغير دين الله يبغون)  
وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاخصموا إلى النبي ﷺ فقال  
كلاً للفريقين برى من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات والأرض) جملة حالية  
أى كيف يبغون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة  
والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعاً) راجع لاهل السماء وبهض اهل الأرض وقواه  
وكرها راجع لبعض اهل الأرض كما استفاد من الخازن اه شيخنا وطوعاً وكرها مصدران فى موضع  
الحال والتقدير طائمين وكرها من اه سمين (قوله ومعاينة ما يلجىء اليه) أى إلى الاسلام كتنق الجبل  
وإدراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت أى بقوله تعالى قلنا راوا بأسنا قالوا آمنا بالله  
وحده فالمراد بهذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة واضدادها فلا يرد  
كيف قال وله أسلم الآية مع ان أكثر الأناس والجن كفرة اه كرخى (قوله والهمزة للانكار)  
أى التوبيخى وقدم المفعول لانه المقصود انكاره اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر  
أخذ الميثاق على الانبياء امر نبيه بأن يقول هو واصحابه آمنا بالله الخ وإنما وحد الضمير فى  
قوله قل وجمعه فى قوله آمنا لان المقام الأول مقام تبليغ وهو ليس إلا له ﷺ والمقام الثانى

متعلقة بمحذوف تقديره  
فعلنا ذلك لثلا و (حجة)  
اسم كان والخبر للناس  
وعليكم صفة الحجة فى  
الاسل قدمت فانتصب على  
الحال ولا يجوز أن يتعلق  
بالحجة لثلا تقدم صلة  
المصدر عليه (إلا الذين  
ظلموا منهم) استثناء من

خير الاول لأنه لم يكن لأحد ما لهم حجة

يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث وغيره وعدي  
الانزال هنا بعلي وفي البقرة بالي لانه يصح تعديته بكل فله جهة علو باعتبار ابتدائه وانتهاء باعتبار آخره  
وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبي وباعتبار انتهائه متعلق بالمكافين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب  
الاستعمال ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء شيخنا (قوله وما أنزل على إبراهيم الخ) إنما خص  
هؤلاء بالذكر لأن أهل الكتاب يعترفون بكتبهم وبنبوتهم أما خازن (قوله والأسباط) وكانوا اثني  
عشر وقوله أولاده أي أولاد يعقوب وهم بالنسبة لإبراهيم أحفاده لأنهم أولاد ولدته فالمراد بالأسباط  
هنا الأحفاد لا المعنى اللغوي وهم أولاد البنات أم شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أي من التوراة  
والانجيل رسائر المعجزات الظاهرة على أيديهم كما ينبي عنه إثار الأيتام على الانزال الخاص بالكتاب  
أم أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أي كما فعل أهل الكتاب أم (قوله مخلصون في العبادة) أي  
لا كما فعل أهل الكتاب أم (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا  
مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الأنصاري أم خازن (قوله يبيع غير الإسلام) العامة على إظهار هذين  
المثلين لأن بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة وذلك الفاصل هو الأيمان الذي حذفته للجزم وروى عن أبي عمرو  
فيها الوجهان الإظهار على الأصل ولمراعاة الفاصل الأصلي والادغام مراعاة للفظ إذ يصدق أنهما  
التقيا في الجملة لأن ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما  
التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك يجري فيه الوجهان نحو نخل لكم وجه أيبكم  
وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي أذعوكم ويا قوم من ينصرني من الله فانه لم يرد عن أبي  
عمرو خلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لأن بقاء المتكلم فاصلة تقدير أم سمين  
(قوله ديننا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول يبتغى وغير الإسلام حال لانها في الأصل صفة له فلما  
قدمت نصبت حال الثاني ان يكون تمييزا لغيرها فاميزت كما ميزت مثل وشبه واخواتهما وسمع من العرب  
ان لنا غيرهما بلا وشاء والثالث ان يكون بدلا من غير أم سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو  
العقاب وحرمان الثواب أم شيخنا (قوله كيف يهدي الله الخ) نزلت في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة  
أم خازن (قوله أي لا) أشار به إلى ان الاستفهام هنا للانكار ويجوز ان يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم  
بعد الإيمان او للاستبعاد والتوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضح له منهك في الضلال بعيد عن  
الرشاد فليس الانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فلا استشهاد بمنعه أم كرخي  
(قوله أي وشهادتهم) أشار بهذا إلى أن الفعل أي قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الإيمان  
وان هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبارة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد ان آمنوا وان شهدوا  
فيكون في موضع جراه يعني أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف  
أم قوله (وجاءم البيئات) الواو للحال كما أشار له بتقدير قد (قوله الكافرين) أي الأصليين  
والمرتدين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر أم خازن (قوله أولئك) أي المرتدون  
فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض أم أبو السعود وأولئك مبتدأ وجزاؤه مبتدأ ثان  
وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول أم (قوله المدلول بها) أي باللعنة عليها أي  
النار أم (قوله إلا الذين تابوا الخ) نزلت في الحرث بن سويد الأنصاري فانه لما لحق مكة مرتدا قدم على  
ذلك فأرسل إلى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له من توبة ففعلوا فأنزل الله هذه الآية  
فبعث بها إليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فأقبل إلى المدينة تائبا فقبله النبي وحسن

من ربهم لا تفرق بين  
أحد منهم) بالتصديق  
والتكذيب (و نحن له  
مسلون) مخلصون في  
العبادة \* ونزل فيمن  
ارتد ولحق بالكفار (ومن  
يبتغ غير الإسلام ديننا فلن  
يقبل منه وهو في الآخرة  
من الخاسرين) لمصيره إلى  
النار المؤبدة عليه (كيف)  
أي لا (يهدى الله قوما  
كفروا بعد إيمانهم  
وشهدوا) أي وشهادتهم  
(أن الرسول حق و)  
قد (جاءم البيئات)  
الحجج الظاهرات على  
صدق النبي (والله لا يهدي  
القوم الظالمين) أي  
الكافرين (أولئك  
جزاؤهم أن عليهم  
لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين خالدين  
فيها) أي اللعنة أو النار  
المدلول بها عليها  
(لا يخفف عنهم العذاب  
ولام ينظرون)  
يمهلون (إلا الذين تابوا  
من بعد ذلك وأصلحوا)  
عملهم (فان الله

ولا تهم هذه اللام معطوفة على  
اللام الأولى (عليك) متعلق  
بأنتم ويجوز أن يتعلق  
بمخدوف على أن يكون حالا  
من نفي \* قوله تعالى (كا)

ونزل في اليهود (إن الذين كفروا) يعيسى ( بعد إيمانهم ) بموسى ( ثم ازدادوا كفراً ) محمد ( لن تقبل توبتهم ) إذا غرغروا أو ماتوا كفاراً ( وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا أو ماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ) مقدار ما يملؤها ( ذهباً ولو اقتدى به ) أدخل الفاء في خبر إن شبه الذي بالشرط وإيذاناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر ( وأولئك لهم عذاب أليم ) مؤلم ( وما لهم من ناصرين ) مانعين منه ( لن تنالوا البر ) أي ثوابه وهو الجنة ( حتى تنفقوا ) تصدقوا ( بما تحبون ) من أموالكم ( وما تنفقوا إل غير شيء )

الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره تهتدون هداية كارسالنا أو إتماما كارسالنا أو نعمة كارسالنا وقال جماعة من المحققين التقدير فاذكروني كما أرسلنا فعلى هذا يكون مصنوعاً صفة للذكر أي ذكراً مثل إرسالنا ولم تمنع الفاء من ذلك كالم تمنع في باب الشرط وما مصدرية وقوله تعالى (أموات) جمع على معنى من وأفرد يقتل على لفظ

من ولو جاء ميت كان

إسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب توبة صحيحة فنفعت كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتي في قوله إن الذين كفروا بعد إيمانهم النخ وقسم لم يتب أصلاً كما يأتي في قوله إن الذين كفروا أو ماتوا وهم كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة بالمفوضها اه خازن (قوله يعيسى) أي والانجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله محمد أي والقرآن اه (قوله كفروا) تمييز منقول عن الفاعلية والأصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربها أبو حيان وفيه إذا المعنى على أنه مفعول به مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين إذا جعله طواعياً نقص مفعولاً وهذا من ذلك لأن الأصل زدت زيدا أخيراً فإزداده وكذلك أصل الآية الكريمة زادم الله كفراً فإزدادوه اه كرخي (قوله إذا غرغروا النخ) جواب عما يقال إن توبة الكافر مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة إلا الذين تابوا النخ وحاصل الجواب أن توبته إنما تقبل إذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يصل إلى حد الفرغرة فإن لم تصح فهي غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله أو ماتوا كفاراً) بأن تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى إذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا النخ وبقوله فليكن ينفعهم إيمانهم لما رواه بأسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أي المتاهون في الضلال اه (قوله ملء الأرض) أي مشرقها ومغربها وقوله ذهباً أي مع أنه أعز الأشياء وقيمة كل شيء اه (قوله ولو اقتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو تصدق به في الدنيا ولو اقتدى به من العذاب في الآخرة اه أبو السعود أو المراد بالواو التعميم في الأحوال كأنه قيل إن يقبل منهم في جميع الأحوال ولو في حال اقتدائه نفسه في الآخرة وقيل هي زائدة كما قرئ شاذاً باسقاطها ومفعول اقتدى محذوف أي ولو اقتدى نفسه اه شيخنا (قوله شبه الذي النخ) فيه حكاية بالمعنى إذ المذكور في الآية الذين لكن حكماً واحداً اه (قوله عن الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة المبتدأ ولما لم يقع مثل هذا العطف في الآية التي قبلها لم يقترن خبران بالفاء لأن الكفر في حد ذاته ليس سبباً في عدم قبول التوبة بل السبب بمجموعه هو الموت عليه اه شيخنا (قوله أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خبر الاسم الإشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتداده على ذي خبر أي أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم خبراً مقدماً وعذاب مبتدأ مؤخرًا والجملة خبر عن اسم الإشارة والأول أحسن لأن الأخبار بالمفرد أقرب من الأخبار بالجملة والأول من قبيل الأخبار بالمفرد اه سمين (قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلاً وجاز عمل الجار لاعتداده على حرف النفي أي وما استقر لهم من ناصرين والثاني أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الإعراب لوجود الشرطين في زيادتها وأن ناصرين جمعا لتوافق الفواصل اه سمين (قوله إن تنالوا البر النخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم أثر بيان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اه أبو السعود والنيل إدراك الشيء ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشيء باليد يقال نلته أنه نيلاً قال تعالى ولا ينالون من عدوئنا وأما النول بالواو فعناء التناول يقال نلته أنه نوله أي تناولته وأنته زيدا أنه نيله إياه أي تناولته إياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى إلى أن تنفقوا ومن في مما تحبون تبيضية اه سمين (قوله أي ثوابه) أي ثواب البر والبر فعل الخبرات ففي الآية حذف المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع محذوف لإحدى التاءين إن قرئ بالتخفيف وبدون حذف إن قرئ بالتشديد فعليه تكون التاء الثانية أدغمت في الصاد بعد قلبها صاداً اه شيخنا (قوله من أموالكم) أي وغيرها كملسكم وجاهكم وعبارة البيضاوي مما تحبون أي من المال أو مما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة

فيجازى عليه ونزلنا  
قال اليهود إنك تزعم أنك  
على ملة ابراهيم وكان  
لا يأكل لحوم الابل  
والبانها ( كل الطعام  
كان حلالا ) لبني  
اسرائيل إلا ما حرم اسرائيل  
يعقوب ( على نفسه ) وهو  
الابل لما حصل له عرق  
النسا بالفتح والقصر فنذر إن  
شئ لا يأكلها فحرم عليهم  
( من قبل أن تنزل التوراة )  
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن  
على عهده حراما كما زعموا  
( قل ) لهم ( فأنوا بالتوراة  
فأنلوا ) لتبين صدق قولكم  
( ان كنتم صادقين ) فيه  
فبئروا ولم يأتوا بها قال  
تعالى ( فن افترى على الله  
الكذب

فصيححا وهو مرفوع على  
أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم  
أموات ( بل أحياء ) أي بل  
قولوا هم أحياء ولمن يقتل  
في سبيل الله أموات في موضع  
نصب بقوله ولولا تقوا  
لأنه محكي وبل لا تدخل في  
الحكاية هنا ( ولكن لا  
تشمرون ) المفعول هنا  
محذوف تقديره لا تشمرون  
بحياتهم • قوله  
تعالى ( ولنبولنكم ) جواب  
قسم محذوف والفعل المضارع  
يبني مع نون التوكيد  
وحركت الواو بالفتحة  
لحقتها ( من الخوف ) في

في سبيله اه ( قوله فان الله به عليهم ) تعليل للجواب المحذوف واقع موقعه أي فيجازيكم بحسبه جيدا كان  
أو رديئا فانه عالم بكل شئ من ذلك وصفاته وفيه الترغيب في إتفاق الجيد والتحذير عن إتفاق الرديء  
ملا يخفى اه أبو السعود ( قوله ونزل لما قال اليهود الخ ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية أن  
اليهود قالوا للنبي ﷺ إنك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وأنت  
تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ انتهت ( قوله والبانها ) أي ولا يشرب البانها ( قوله كان حلالا ) الحل  
لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اه ( قوله إلا ما حرم اسرائيل ) مستثنى من اسم كان ويجوز  
أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلالا لأنه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز  
أن يعمل فيه ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لأن حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز  
والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير إلا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم  
في التوراة فليس منها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم  
اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والأول هو الصحيح اه سمين ( قوله عرق النسا ) بفتح  
النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اه كرخى ودواؤه ما ذكره القرطبي ونسه  
وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ في عرق النسا تؤخذ  
ألية كبش عربي لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاً صغيراً وتسل النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة  
أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لأكثر من مائة كلهم  
يبرأ باذن الله تعالى اه ( قوله فنذر إن شئ ) ولعل هذا النذر كان منعقداً في شريعتهم فنذر أن لا  
يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب  
عنده لبنها فحرمها على نفسه فحرمها على بنيه تبعاله وفي رواية أنه نذر إن شئ أن لا يأكلها هو ولا  
بنوه فنذر عدم أكله هو وعدم أكل بنيه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمها على بنيه ناشئاً من نذره  
أيضا اه ( قوله من قبل أن تنزل التوراة ) متعلق بقوله كان حلالا ولاضير في توسط الاستثناء بينهما إذ هو  
فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إذا كان  
ظرفاً أو مجروراً أو حالاً وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه  
مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمور آخر حرمت بسبب  
ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اه أبو السعود وعبارة البيضاوي  
من قبل أن تنزل التوراة أي من قبل أنزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديداً  
وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات  
وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية بأن قالوا السنأول من حرمت عليه وإنما كانت  
محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الأمر إلينا كما حرمت على من قبلنا اه ( قوله وذلك بعد  
ابراهيم ) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل ( قوله فيه ) أي في قولكم وقوله فبئروا أي لأنهم يعلمون  
ان تحريم الابل فيها إنما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شهادة عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه  
وبت فعل ماض على صورة المبني للمفعول والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومضاهدمشواو تحيروا  
وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس الهت الاقطاع والخيرة وفعلها كعلم ونصروكم وزهى واسم  
الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهيت اه ( قوله فن افترى ) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فأولئك المظالمون  
مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب واصله من فرى الأديم إذا قطعه لأن الكاذب يقطع القول من

يعقوب لاعلى عهد ابراهيم  
( فأولئك هم الظالمون )  
المتجاوزون الحزب الى الباطل  
( قل صدق الله ) في هذا  
كجميع ما أخبر به ) فاتبعوا  
ملة ابراهيم ) التي انا  
عليها ( حنيفا ) ما تلاعن  
كل دين الى الاسلام ( وما  
كان من المشركين ) \*  
وانزل لما قالوا قبلتنا قبل  
قبلتكم ( إن أول بيت  
وضع ) متعبدا للناس  
في الأرض ( للذي ببكة )  
بالباء لغة في مكة سميت  
بذلك لأنها تبك أعناق  
الجبابرة اى تدقها بناء  
الملائكة قبل خاق آدم  
ووضع بعده الأقصى  
وبينهما أربعون سنة كما  
في حديث الصحيحين  
وفي حديث أنه أول ما مظهر  
على وجه الماء عند خاق  
السموات والأرض زبدة  
بيضاء فدحيت الأرض  
من تحته ( مباركا ) حل  
من الذي اى ذا بركة  
( وهدى للعالمين )  
لأنه قبلتهم ( فيه آيات  
بينات ) منها ( مقام  
ابراهيم ) اى الحجر  
الذي قام عليه عند بناء  
البيت

موضع جر صفة لشيء  
( من الأموال في )  
موضع نصب صفة

غير حقيقة له في الوجود اه شيخنا وعبارة البيضاوى فن افترى على الله الكذب اى ابتدعه على  
الله بزعمه أنه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى إسرائيل ومن قبلهم اه ( قوله من بعد ذلك ) فيه  
وجهان أحدهما أن يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزة أبو البقاء وهو ان يتعاق بالكذب  
يعنى الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعنى قوله فن افترى يجوز أن تكون استثنائية فلا محل  
لها من الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فأنا اقتدرج في القول ومن يجوز  
أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين ( قوله فاتبعوا ملة ابراهيم ) وهى الاسلام الذى عليه محمد و إنما  
دعاهم إلى ملة ابراهيم لأنها ملة محمد اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التي انا علمها ( قوله انا  
أنا عليا ) اى فتكونوا متبعين لى ( قوله وما كان من المشركين ) اى فى امر من امور دينه  
اصلا وفرعا وفيه تعريض باشراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم  
علاقة دينية قطعا والفرض بيان أن النبي ﷺ على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الاصول  
لأنه لا يدعوا إلا إلى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى ( قوله نزل لما  
قالوا ) اى اليهود للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو افضل من الكعبة  
لأنه مهاجر الانبياء وقتلتهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة افضل فأنزل الله الآية  
اه خازن ( قوله لغة فى مكة ) اى بقلب الميم باء وسميت مكة لأنها قليلة الماء تقول العرب مك  
الفصيل ضرع أمه وامك إذ امتص كل ما فيه من اللبن وقيل إنها تمك الذنوب اى تزيلها  
وتحورها اه خازن قوله لأنها تبك أعناق الجبابرة ) فى المختار لأنها كانت أعناق الجبابرة وهذا  
الفعل من باب رداه وبكها لأعناقهم كناية عن إهلاكهم وإذلالهم اه ( قوله بناء الملائكة الخ ) وذلك  
ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين فى الارض  
ان يبنوا بيتا فى الأرض على مثاله وقدره فبنوه هذا البيت وامروا ان يطوفوا به كما يطوف اهل السموات  
بالبيت المعمور اه خازن ( قوله قبل خلق آدم ) اى بالثاني عام ( قوله وبينهما أربعون سنة ) هذا يقتضى  
ان الأقصى بنه الملائكة ايضا لما عرفت ان بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالثاني عام وإذ كان  
بين بناء الكعبة والأقصى فى اصل الوضع أربعون سنة لزم ان يكون الذى بنى الأقصى هم الملائكة  
لأن ذلك الوقت لم يكن آدم قد خاق اه شيخنا لكن المصرح به فى السير ان آدم بنى الكعبة بعد  
بناء الملائكة ثم بنى الأقصى وبين بنائهما أربعون سنة اه ( قوله انه أول ما مظهر ) اى مكاه لالبناء  
القائم وقواه زبدة حال اى حال كونه رغووة بيضاء وذلك لأن أول ما خلق الله الماء ثم خاق الريح  
فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغووة وهى المسماة بالزبدة ثم دحيت الأرض ومدت  
من تحته وفى الصباح الزبد بفتح من البحر وغيره كالرغووة وازبد إذ بادأ قذف بزبده والزبد  
وزن قفل ما يستخرج بالمخاض من ابن البقر والغنم واما لبن الأبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له  
حباب والزبدة اخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب  
اعطيته ومنحه ونهى عن زبد وبد المشركين اى عن قبول ما يعطون اه ( قوله فدحيت الأرض ) اى  
يسطت ( قوله حال من ) اى الواقع خبران ويصح ان يكون حالا من الضمير المستكن فى متعاق  
الجار والجرور الذى هو صلة الموصول اى للذى كائن هو بمكة حال كونه مباركا وهدى اه ( اوله فيه  
آيات ) اى دلائل واضحات على حرمة اى احترامه ومزيد فضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة  
لا عمل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركته وهداه اه سمين ( قوله مقام ابراهيم ) اى ومنها من  
من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة فى هذين اه شيخنا وقال ابن



مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وإن الطير لا يعلوه (ومن دخله كان آمناً) لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلاً) طريقاً فسرهُ صلى الله عليه وسلم بأزاد والراحلة رواء الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غني عن العالمين) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم

لمحذوف تقديره ونقص شيئاً من الأموال لأن النقص مصدر نقصت وهو متعمد إلى مفعول وقد حذف المفعول ويجوز عند الأخفش أن تكون من زائد ويجوز أن تكون من صفة لنقص وتكون لا ابتداء الغاية أي نقص ناشئ من الأموال قوله تعالى (الذين إذا أصابهم في موضع نصب صفة للصابرين أو باضمار اعني ويجوز أن يكون مبتدأ وأولئك عليهم صلوات خبره وإذا وجوابها صلة الذين (إن الله) الجمهور على تفخيم الألف في

عطية والراجح عندي أن المقام وأمن الداخلين جعلاً مثلاً لما في حرم الله تعالى من الآيات وخصاً بالذكر لمظهما وإنما تقوم بهما الحججة على الكفار إذ هم مدركون لها تين الآيتين بحواسمهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام إبراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها أمن من دخله اه (قوله) فأثر قدماء (فيه) أي وغاصنا إلى السكبين اه خازن (قوله) وأن الطير لا يعلوه) أي بل إذ قابل هواه وهو في الجو انحرف عنه يمينا أو شمالاً ولا يستطيع أن يقطع هواه إلا إذا حصل له مرض فيدخل هواه للتداوى اه خازن (قوله) ومن دخله كان آمناً) قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قواه إن أول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرام دل على المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويبدل عليه دعوة إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً اه خازن (قوله) لا يتعرض إليه بقتل أي ولو قصاصاً هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض إليه أحد مادام فيه وأما بعد الإسلام فالحكم أن القاتل إن قتل فيه اقتصر منه فيه إجماعاً وأما إن قتل خارجه ودخله فلا يقص منه أيضاً مادام فيه عند أي حنيفة ويقص منه وهو فيه عند غيره كاشافعي اه خازن وعبارة أن السعود ومعنى أمن داخله أمنه من التعرض له كما في قوله تعالى أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكان الرجل إذا أجرم كل جريمة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب مامسته حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص أو ردة أو زناً فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر إلى الخروج وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنه عليه الصلاة والسلام الحجون والبعثيع يؤخذ بأطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبر تامكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشمع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله) أو ظم) كخطف الأموال الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هو فكانوا لا يخطفون منه شيئاً وقوله أو غير ذلك كإغارة اه شيخنا (قوله) والله) خبر مقدم متعلق بمحذوف أي واجب كما قدر الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ موخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد خصص ببديل البعض وهو قوله من استطاع لأنه من المخصصات عند الأصوليين والضمير فيه مقدار أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لأنه المحدث عنه وإن كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الأول أولى اه شيخنا (قوله) لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله) ويبدل من الناس) أي بديل بعض واشتمال ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه سمين (قوله) فسر) أي فسر الطريق على حذف مضاف أي استطاعته كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشي عند الشافعي وإن قدر عليه اه شيخنا (قوله) ومن كفر) يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيهاً للوصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملةين بعدها باعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ أو خبره ومن جوز إقامة الظاهر مقام

لم تكفرون بآيات الله )  
 القرآن ( والله شهيد على  
 مانعوا ) فيجازيكم عليه  
 ( قل يا أهل الكتاب لم  
 تصدون ) تصرفون ( عن  
 سبيل الله ) أي دينه ( من  
 آمن ) بتكذيبكم النبي  
 وكنتم نعته ( تبغونها ) أي  
 تطلبون السبيل ( عوجا )  
 مصدر بمعنى معوجة أي  
 مائلة عن الحق ( وأتم  
 شهداء ) عالمون بأن الدين  
 المرضي وهو القيم دين الإسلام  
 كما في كتابكم ( وما الله  
 بغافل عما تعملون ) من  
 الكفر والتكذيب وإنما  
 يؤخركم إلى وقتكم ليجازيكم  
 \* ونزل لما مر بعض  
 اليهود على الأوس  
 والخزرج

لأن وقد أمالها بعضهم  
 لكثرة ما ينطق به هذا  
 الكلام وليس بقياس لأن  
 الألف من الضمير الذي  
 هو ناو است منقبة ولا  
 في حكم المنقبة قوله تعالى  
 ( أولئك ) مبتدأ ( صلوات )  
 مبتدأ ثان وعليهم خبر  
 المبتدأ الثاني والجملة خبر  
 أولئك ويجوز أن ترفع  
 صلوات بالجواز لأنه قد  
 قوى بوقوعه خبراً ومثله  
 أولئك عليهم لعنة  
 الله ( وأولئك هم المهندون )  
 م مبتدأ أو توكيد أو فصل • قوله تعالى ( إن الصفا

المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غنى العالمين كأنه قال غنى عنهم اه سمين ( قوله قل يا أهل  
 الكتاب لم تكفرون بآيات الله ) أي الدالة على صدق محمد ﷺ فيها بدعيه من وجوب الحج  
 وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أوضح وانزعوا أنهم مؤمنون  
 بالثورة والإنجيل فهم كفرون بهما اه خطيب ( قوله لم تكفرون بآيات الله ) تو بيخ وانكار  
 لأن يكون لكفرهم بها سبب من الأسباب اه أبو السعود ( قوله والله شهيد الخ ) أي والحال ( قوله  
 قل يا أهل الكتاب الخ ) أمر بتوبيخهم بأضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالهم اه ( قوله لم تصدون  
 عن سبيل الله ) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدم عن الإسلام ويقولون ان صفة محمد  
 ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة اه أبو السعود ولم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله  
 وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو  
 أظهر من الأول لأن الجملة الاستفهامية السابقة جىء بعدها بجملة حالية أيضا وهي قوله وأتم شهدون  
 فتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم إذا قلنا بأنها حال ففي صاحبها احتمالان أحدهما أنه  
 فاعل تصدون والثاني أنه سبيل الله الهاء في تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكروا يؤثرت كما تقدم  
 ومن التأنيت هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيل وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فتى اناس • سيصبح سالكا تلك السبيل اه سمين  
 ( قوله من آمن ) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء سببية والمراد من آمن بالفعل  
 أو من أراد الإيمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدم عن دين  
 الله يعمنون من أراد الدخول فيه انتهت ( قوله تبغونها عوجا ) بأن تلبوا على الناس ونوهمهم أن فيه  
 ميل عن الحق بنفى النسخ وتفسير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه أبو السعود وعوجا حال  
 بدليل قول شارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن الهاء في تبغونها على تقدير التعليل أي تبغون  
 لأجها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور  
 بالمعاني والفتوح بالأعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسور وفي الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة  
 العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبانفتح في الحائط والجزع وقال أبو اسحق  
 بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فياله شخص وقال صاحب الجمل بالفتح في كل منتصب  
 كالحائط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير  
 ما تقدم وقال الراغب العوج العطف من حال الابتصاب اه سمين ( قوله وأتم الشهداء ) حال  
 إما من فاعل تصدون وإما من فاعل تبغون وإما مستأنف وليس بظاهر وتقدم أن شهداء  
 جمع شهيد أو شاهد اه سمين ( قوله وما الله بغافل عما تعملون ) الواو للحال وفيه تهديد  
 ووعيد شديد فيلما كان صدم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة  
 حيلتهم من احاطة الله تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية  
 ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون اه أبو السعود ( قوله ونزل لما مر بعض  
 اليهود ) وهو شاس بنين معجمة فالف فسبن مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن  
 أسلم مرشاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فر بنفر  
 من الأوس والخزرج وهم في مجلس يتحدثون فيه فقاطه مارأى من أفتهم وصلاح ذات  
 بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال فذا اجتمع ملا بني قبيلة  
 هذه البلاد واقه مالنا معهم إذا اجتمعوا من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال أعمد إليهم

م مبتدأ أو توكيد أو فصل • قوله تعالى ( إن الصفا

آمنوا إن تطيعوا فريقا  
من الذين أوتوا الكتاب  
يردوكم بمدامانكم كافرين  
وكيف تكفرون) استفهام  
تعجب وتوبيخ ( وأنتم  
تتلى عليكم آيات الله وفيكم  
رسوله ومن يعصم )  
بتمسك ( بالله فقد هدى  
إلى صراط مستقيم  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله حق تقاته ) بأن يطاع  
فلا يعصى ويشكر ولا يكفر  
ويذكر فلا يذنب فقالوا  
يا رسول الله ومن يقوى  
على هذا فنسخ بقوله تعالى  
فاتقوا الله ما استطعتم (ولا  
تموتن إلا وأنتم مسلمون)  
موحدون ( واعتصموا )  
تمسكوا ( بحبل الله )

لقولهم في تذيئه صفوان  
و ( من شعائر الله ) خبران  
وفي الكلام حذف مضاف  
تقديره أن طواف الصفا  
أو سعى الصفا والشعائر  
جمع شعيرة مثل صحيفة  
وصحائف والجيد همزها  
لأن الياء زائدة ( فمن ) في  
موضع رفع بالابتداء وهي  
شرطية والجواب ( فلا  
جناح ) واختافوا في تمام  
الكلام هنا فقيل تمام  
الكلام فلا جناح ثم  
يبتدىء

واجلس معهم ثم ذكرهم يوم يقات وما كان فيه وأنشد بعضهم ما كانوا يتفاولون فيه من الأشعار وكان  
يوم يقات يوما اقتتات فيه الأوس والخزرج قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه  
الأوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا  
السلام السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا إليها فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم  
فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد  
أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم أصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا  
الله اعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من أيديهم وبكوا  
واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر فما رأيت يوما  
أقبح أو لاوا أحسن آخر من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من  
الذين أوتوا الكتاب يعني شامسا اليهودي وأصحابه اه ( قوله فعاظه نألفهم ) أي وخاف من سطوتهم على  
اليهود ( قوله فذكرهم ) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه أبو السعود وقوله فتشاجروا أي الأوس  
والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى اصطفوا للقتال فزات الآيات إلى قوله لعلمكم  
تهدون فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفيين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له  
فلا فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبكون اه أبو السعود ( قوله يردوكم ) أي بصيروكم فالكاف مفعول أول  
وكافرين مفعول ثان اه سمين ( قوله استفهام تعجب ) أي حمل المخاطبين على التعجب من هذه القصة  
وقوله وتوبيخ أي وانكارا أيضا وعبارة في السعود في توجيهه الانكار والاستبعاد إلى كيفية الكفر  
مبالغة لأن كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الأحوال فاذا أنكر ونفى جميع أحوال  
وجوده انتهى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت ( قوله وأنتم تتلى عليكم الخ ) جملة حالية من  
فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يرجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين اه  
سمين ( قوله آيات الله ) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي بين الحق ويدفع  
الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجود هذين الأمرين عندهم اه شيخنا ( قوله بتمسك  
بالله ) أي بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصمة هنا يقال عصمه الله تعالى حفظه واعتصم  
بالله أي امتنع بلاطفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن اه كرخى ( قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم )  
أي إلى صراط واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة اه خازن ( قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ) لما بين  
ضلال الكفار في أنفسهم واضلاهم اغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لأنفسهم بهذه الآية ولغيرهم  
بقوله ولتكن منكم أمة الخ اه شيخنا ( قوله حق تقاته ) نقاة مصدر وهو من باب إضافة الصفة  
إلى موصوفها إذ الأصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب  
الشديد وقد تقدم تحقيق كون نقاة مصدرا في أول السورة اه سمين ( قوله بأن يطاع فلا  
يعصى ) أي إلا لتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن ( قوله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون )  
هو نهى في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك أن الموت  
لا بد منه فكأنه قيل دوموا على الاسلام إلى الموت وقريب منه ما حكى عن سيويه لا أرينك  
هنا أي لانكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على  
الحال والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة أي لانتموتن على حالة من سائر الأحوال إلا  
على هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لأنها أبلغ وأكثر إذ فيها ضمير متكرر  
ولو قيل إلا المسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم إيضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان

والخزرج ( إذ كنتم )  
 قبل الإسلام ( أعداء  
 فألف ) جمع ( بين  
 قلوبكم ) بالاسلام  
 ( فأصبحتم ) فصرتم  
 ( بنعمته إخوانا ) في  
 الدين والولاية ( وكنتم  
 على شفا ) طرف ( حفرة  
 من النار ) ليس بينكم  
 وبين الوقوع فيها إلا  
 أن تموتوا كفارا  
 ( فأنقذكم منها )  
 بالإيمان ( كذلك ) كما  
 بين لكم ما ذكر ( بين  
 الله لكم آياته لعلكم  
 تهتدون ولتكن منكم  
 أمة يدعون إلى الخير )  
 الإسلام ( ويأمرون  
 بالمعروف وينهون  
 عن المنكر وأرثك )  
 الداعون الأمرون الناهون  
 ( هم المفلحون ) الفائزون  
 ومن للتبويض لأن ما ذكر  
 فرض كفاية لا يلزم كل الأمة  
 ولا يليق بكل أحد كالجاهل  
 وقيل زائدة أى لتكونوا  
 أمة ( ولا تكونوا  
 كالذين تفرقوا )

الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السيوطي في التعبير ومن عجيب ما اشترق في تفسير مسلمون قول العوام أى متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع من لاعمدة عليه اه (قوله أى دينة) أى أو كتابه لقوله ﷺ القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وصححه استعار له الجبل من حيث التمسك به سبب للنجاة عن التردى كأن التمسك بالجبل سبب للسلامة من التردى والاعتصام للوثوق به والاعتقاد عليه ترشيحا للمجاز وظاهر هذا أن الاستعارة في الآية يجوز تكون أن استعارتين استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقريئة الاضافية إلى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقريئة اقترانها بتلك الاستعارة اه كرخى وقوله جميعا حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تاء كيد له شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تفرقوا وحذف احدى التاءين وقوله بعد الإسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الابتداء فيكون العطف للمغايرة اه (قوله انعامه عليكم) أى لأن الشلو على الفعل أبانغ من الشكر على أثره وأشار الشيخ المصنف الى أنه أراد عداوة الأوس مع الخزرج في الجاهلية قبل الإسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخى (قوله إذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه (قوله فأصبحتم بنعمته) أى التي هي التاليف وقوله وكنتم أى والحال انكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار لكونكم في الكلام تشبيه أى كان حالكم كحال من مر على طرف حفرة من النار متبها للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شىء حرفه مثل النوى اه وفي السمين الشفا طرف الشىء وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالألف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا إلى أعلى الشىء وإلى أسفله فمن الأول شفا جرف ومن الثانى هذه الآية وأشفى على كذا أى قاربه ومنه أشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللمر عند انمحاقه وللشمس عند غروبها ما بقى منه أو منها الا شفا أى الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس إذا غاب بعضها شفا اه (قوله فانقذكم منها) أى من الشفالاته المحدث عنه وتانىث لضمير لا كتساب المضاف التانىث من المضاف إليه اه (قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة لجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة أى ولتوجد منكم أمة فتكون أمة قاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعاق بيكن على أنها تبعية ويحتمل أن تكون من للبيان لأن المبين وإن تاخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعاق إما بالكون وإما بمحذوف على الحال من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أى جماعة وقوله يدعون إلى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أى يدعون الناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للايدان بظهوره أو للقصد إلى ايجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أى يفعلون الدعاء إلى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضاهما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أى السكاملون في العلاج (قوله ولا يليق بكل أحد كالجاهل) وذلك لأن الامر بالمعروف لا يليق إلا من العالم بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع المأمور أو المنهى في زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على ان فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الأمة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على أنه على البعض أى يخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله الى آخر ما في الاصول اه شيخنا (قوله أى لتكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة إذ

فيقول (عليه ان يطوف)  
 لان الطوف واجب وعلى  
 هذا خبر لا محذوف ان  
 لا جناح في الحج والجيد  
 ان يكون عليه في هذا

الوجه خبرا وان يطوف مبتدا ويضعف ان يجعل إغراء لأن الإغراء إنما

عن دينهم ( واختلفوا )  
 فيه ( من بعد ما جاءهم  
 بالبينات ) وهم اليهود  
 والنصارى ( واليك  
 لهم عذاب عظيم  
 يوم تبيض وجوه  
 وتسود وجوه ) اي يوم  
 القيامة ( فاما الذين  
 اسودت وجوههم )  
 وهم الكافرون فيلقون في  
 النار ويقال لهم توبيخا  
 ( اكفرتم بعد ايمانكم )  
 يوم اخذ الميثاق ( فذوقوا  
 ) العذاب بما كنتم  
 تكفرون واما الذين  
 ابيضت وجوههم ) وهم  
 المؤمنون ( ففي رحمة  
 الله )

هي المقصود طلبها لا الكون أمة فقط اه شيخنا ( قوله عن دينهم أي عن أصوله فالمقصود نهى  
 المؤمنين عن الاختلاف في أصول الدين دون الفروع الا أن يكون مخالفا للنصوص البينة لأجل  
 قوله عليه السلام اختلاف أمتي رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود ( قوله وهم  
 اليهود والنصارى ) فقد تفرق كل منهما فرقا واختلاف كل منهما باستخراج التأويلات الزائفة وكنتم  
 الآيات النافعة وتجرى فيها لما أخذوا إليه من حطام الدنيا اه أبو السعود وفي المصباح وخذلوا كذا  
 وأخذل ركن اه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله ﷺ افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة  
 وتفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة واثنان  
 وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر فقيل له  
 ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة الى أن المراد النهي  
 عن الاختلاف في العقائد كما وقع لأهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لافي الفروع إذ الاختلاف  
 في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي ( قوله يوم تبيض وجوه ) يوم منصوب بمقد رأى إذ كر يوم  
 أو بالاستقرار العامل في الظرف وهو قوله لهم عذاب فعلى الأول هو مفعول به وعلى الثاني مفعول  
 فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال في السواد اه شيخنا ( قوله  
 فاما الذين اسودت الوجوه ) تفصيل لحوال الفريقين بعد الإشارة إليها اجمالا وتقديم بيان حال  
 الكفار لما أن المقام مقام التحذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الأجمال والتفصيل والافضاء  
 إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدى بذلك عند الأجمال ففي الآية حسن ابتداء وحسن  
 اختتام اه أبو السعود ( قوله فيلقون في النار الخ ) الانسب بالمقابل أن يكون الخبر هو الأول من  
 هذين المقدرين وذلك لأن الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون في  
 النار ويكون تقدير القول هنا الذي هو الخبر الثاني لأجل أن يكون حذف الفاء في جواب أما مقبلا  
 اه شيخنا ( قوله توبيخا ) أخذه من الاستفهام اه ( قوله يوم اخذ الميثاق ) جواب عما يقال كيف  
 قال اكفرتم بعد ايمانكم مع انه لم يسبق منهم إيمان بل كفرهم متاصل فيهم أو الجواب انه قد  
 سبق منهم الايمان في عالم الذر حين خوطبوا بألست بربكم فقالوا بلى اه كرخي وعبارة ابي السعود  
 والظاهر ان المخاطبين بهذا القول اهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله ﷺ بعد  
 ايمان اسلافهم او ايمان انفسهم به قبل مبعضه عليه السلام أو جميع الكفرة حيث كفروا بعدما  
 أقروا بالتوحيد يوم اخذ الميثاق أو بعدما تمسكوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة  
 والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل اهل البدع والاهواء انتهت ( قوله فذوقوا العذاب ) امر إهانة  
 وهو من باب الاستعارة في فذوقوا استعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه  
 العذاب بشيء يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخيلا اه  
 كرخي ( قوله بما كنتم تكفرون ) صريح في نفس الذوق معال بذلك فهو مسبب عنه بخلاف  
 دخول الجنة الا في لم يذكر له سبب إشارة الى انه يحض فضل الله اه شيخنا ( قوله ففي رحمة الله )  
 فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون  
 في رحمة الله فها وقد تقرر انه لا يؤكد الحرف تأكيد لفظيا الا باعادة ما دخل عليه أو باعادة  
 ضميره كهذه الآية ولا يجوز ان يعود وحده إلا في ضرورة والثاني ان قوله ففي رحمة الله  
 خبر لمبتدأ مضمرة والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون

جا. مع الخطاب وحكى  
 سيويه عن بعضهم\* عليه  
 رحلا لبسني\* قال وهو  
 شاذ لا يقاس على والأصل  
 ان يتطوف فابدلت التاء  
 طاء وقرأ ابن عباس ان  
 يطاف والأصل ان يتطاف  
 وهو يفتعل من الطواف  
 وقال آخرون الوقف على  
 (بها) وعليه خبر لا  
 والتقدير على هذا فلا جناح  
 عليه في ان يطوف فلما  
 حذف في جعلت ان في  
 في موضع جر وقيل التقدير  
 فلا جناح عليه ان لا يطوف  
 بها لأن الصحابة كانوا

يتمتعون من الطواف بها لما كان عليهما من الاصنام فمن قال هذا لم يحتج إلى تقدير لا



اي جنته (م فيها خالسون  
تلك) أي هذه الايات  
(آيات الله تلوها  
عليك) يا محمد (بالحق وما  
الله يريد ظلما للعالمين)  
بأن يأخذهم بغير جرم  
( والله ماني السموات  
وما في الأرض ) ملكا  
وخاقا وعبيدا ( وإلى الله  
ترجع ) تصير ( الأمور  
كنتم ) بأمة محمد في علم الله  
تعالى ( خير أمة  
أخرجت ) أظهرت للناس  
تأمرون بالمعروف  
وتنهون عن المنكر  
تؤمنون بالله ولو آمن  
أهل الكتاب لكان  
الايمان ( خيرا لهم

(ومن تطوع) يقرأ على لفظ  
الماضي فمن على هذا يجوز  
أن تكون بمعنى الذي والخبر  
(فان الله) والعائد محذوف  
تقديره له ويجوز أن يكون  
من شرطا والماضي بمعنى  
المستقبل وقرىء بطوع  
على لفظ المستقبل فمن على  
هذا شرطا لا غير لانه جزم  
بها وأدغم التاء في الطاء  
وخير منصوب بأنه مفعول  
به والتقدير بخير فلما حذف  
الحرف وصل الفعل ويجوز  
أن يكون صفة لمصدر  
محذوف أي تطوعا خيرا  
وإذا جعلت من شرطا لم  
يكن في الكلام حذف  
ضمير لأن ضمير من في  
بطوع • قوله تعالى ( من البنات ) من

الجملة بعده من قولهم م فيها خالسون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستقرار في الرحمة على  
سبيل الخلود فلا نعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اه سمين وقوله والجنة بأسرها جواب أما أي  
جنتهم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لأن عليه يضيع قوله الذين ابيضت وجوههم  
فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التي بعدها أن يجعل الموصول مع صفة  
مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال إن الموصول  
مبتدأ وجملة فيقال لهم أكرمتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر أن أما حرف شرط تفيد التعليل  
لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفوا وإنما يظهر عند حل  
المعنى والتعبير بما نابت عنه أما هو مهما كان يقال هنا مهما يكن من شيء فالذي اسودت وجوههم  
يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فكانت في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة  
فيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا ( قوله م فيها خالدون ) استئناف  
بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعود ( قوله تلك آيات الله ) أي المشتمة على نعيم الأبرار وتعذيب  
الكفار اه أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتلوها حال ( قوله وما الله يريد ظلما ) أي فضلا  
عن أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة الخ  
مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما  
ظلم بعضهم بعضا فوائع كثيرا وكل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لاتفاق لها  
بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير  
وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونسكروا  
ظلما لانه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اه سمين ( قوله وإلى الله ) أي إلى حكمه وقضائه ترجع  
الأمور وقرىء بالبناء للفاعل والمفعول والتاء المثناة من فوق على القراءتين فقوله الشارح تصير بالبناء  
للفاعل على الأول وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا ( قوله الأمور ) أي أمورهم فيجازى  
كلامهم بما وعده أو أوعده اه أبو السعود ( قوله كنتم خير أمة ) كلام مستأنف سبق لتثبيت  
المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والهدى إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل  
على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما في قوله تعالى  
وكان الله غفوراً رحيماً وقيل كنتم كذلك في علم الله تعالى أو في اللوح أو فيما بين الأمم السالفة وقيل  
معناه أتم خير أمة اه أبو السعود ( قوله في علم الله ) أي وفيما لا يزال اه ( قوله أخرجت للناس ) أي  
لنفسهم ومصالحهم وقوله أظهرت الله تعالى أي خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمعروف  
بيان للخير اه وفي هذه الجملة أوجه أحدها أنها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في  
كنتم ولو راعى الخبر لقال بأمر من بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني أنها في محل نصب على الحال قاله  
الراغب وابن عطية والثالث أنها في محل نصب نعنا لخير أمة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي  
الرابع أنها مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كأنه قيل السبب في كونكم خير أمة هذه الحاصل الحميدة  
وهذا أغرب الأوجه اه سمين ( قوله وتؤمنون بالله ) أي إيماننا متعلقا بكل ما يجب ان يؤمن به  
من رسول وكتاب وحساب وجزاء وإنما اخرد ذلك عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تقدمه  
عليها وجودا ورتبة لأن الايمان بالله يشترك فيه جميع الأمم المؤمنة وإنما خصت هذه الأمة  
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم فالمؤثر في هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر لحسن تقديمها اه خازن ( قوله ولو آمن أهل الكتاب ) أي اليهود والنصارى

منهم المؤمنون ) كعبد  
الله بن سلام رضى الله عنه  
وصحابه ( واكثرهم  
الفاستقون ) الكافرون  
( ان يضروكم ) اى اليهود  
يامعشر المسلمين بشيء  
( الا اذى ) باللسان من  
سب ووعيد ( واذ  
يقسانلوكم يولوكم  
الادبار ) منزمين ( ثم  
لا ينصرون ) عليكم بل  
لكم الذم عليهم ( ضربت  
عليهم الذلة اينا  
تقفوا ) حيثما وجدوا فلا  
عز لهم ولا اعتصام ( الا )  
كاتبين ( بحبل من الله  
وحبل من الناس )  
المؤمنين وهو عهدهم اليهم  
بالامان على اداء

ايماننا كاملا كما انكم لكان خير لهم من الرياسة التي هم عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فالخيرية  
انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب تمكيم بهم ولم يتفرض للمؤمن به إشعاراً بشهرته اها أبو السعود  
وعبارة الكرخى قوله لكان الايمان خيراً لهم اى من الايمان بموسى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى  
أر أن اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للتقوى وحينئذ فافعل  
التفضيل على بابه أو هو لبيان أن الايمان فاضل كفى قوله تعالى أفن يلقى في النار خير وفيما تقرر إشارة  
الى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه  
اه ( قوله منهم المؤمن الخ ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخبر عنهم  
لا انتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اها أبو السعود ( قوله كعبدا لله بن سلام )  
من اليهود وكالنجاشى وأصحابه من النصارى اه شيخنا ( قوله الكافرون ) عبر عن كفرهم بالفسق  
إشارة الى أنهم فسقوا في دينهم أيضاً فليسوا عدولاً فيه فخرجوا عن الاسلام وعن دينهم اه شيخنا  
( قوله بشيء الا اذى ) أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع اى لن يضروكم بقتال  
وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه كرخى وعبارة السمين قوله الا اذى فيه وجهان أحدهما أنه  
متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل لن يضروكم ضرراً البتة الا ضرر اذى  
لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثاني أنه منقطع اى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى  
ونحوها اه ( قوله باللسان ) اى فلا يصل اليكم منه شيء وانما هو مجرد لقلقلة لسان اه شيخنا ( قوله الادبار )  
اى أدبارهم ( قوله ثم لا ينصرون ) مستأنف ولم يجزم عطف على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير  
المعنى وذلك لأن الله أخبر بدم نصرتهم مطلقاً ولو عطفناه على جواب الشرط لزم تقييده بما تلتهم لنا  
هم غير منصور بن مطلقاً قائلوا أو لم يقتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له أن المعطوف على جواب  
الشرط بنم لا يجوز جزمه اليه قال لأن المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقبه  
وتم تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع وهذا فاسد جدا قوله  
تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا مجزوم نسفاً على استبدال الواقع  
جواباً لشرط والمعاطف ثم والادبار مفعول ثان ليلولوكم لانه تعدى بالتضعيف الى معنى آخر اه سمين  
( قوله ضربت عليهم الذلة ) اى اهدار النفس والمال والاهل أو ذل التمسك بالباطل اه أبو السعود  
وقيل ذلهم انك لا ترى في اليهود ما سكا قاهرا ولا رئيساً معتبراً بل هم مستضعفون بين المسلمين  
والنصارى في جميع البلاد اه خازن ( قوله اينا نقفوا ) اينا شرط وهو ظرف مكان وما من يدقها فنقفوا  
في محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف اى اينا نقفوا وغلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم  
الذلة وأما نفس ضربت عندهم من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الاول  
ومحل الجزم على الثاني اه سمين وقد جرى الجلال على الاول ( قوله لا بحبل من الله ) يعنى الاجتهاد من  
الله وهو أن يسلبوا فنزول عنهم الذلة وخبل من الناس يعنى المؤمنين بذل الجزية والمعنى ضربت  
عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهو ذمة وعهده وذمة  
المسلمين وعهدهم لا عزم الاهداهم الوحده وهى التجاؤم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية او انما  
سمى العهد جبلاً لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن ( قوله لا بحبل من الله ) هذا الجار  
في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزجاجى وهو استثناء  
من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل من الله  
وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع فقدره

يتعلق بمحذوف لأنها حال  
من ما او من العائد المحذوف  
اذا اصل ما انزلناه ويجوز  
ان يتعلق بانزلنا على ان  
يكون مفعولاً به ( من بعد )  
من يتعلق بيكتمون ولا  
يتعلق بانزلنا لفساد المعنى  
لان الانزال لم يكن بعد التبيين  
وانما الكتابان بعد التبيين  
( في الكتاب ) في متعلقة  
بيننا وكذلك اللام ولم يمنع  
تعلق الجارين به لاختلاف  
معنهما ويل وزان يكون في  
حالا اى كاتناني الكتاب  
( اولئك يلعنهم الله ) مبتدا  
وخبر في موضع خبر  
ان ( ويلعنهم ) يجوز

الجزية أى لاعصمة لهم  
غير ذلك (وباؤا) رجموا  
( بغضب من الله وضربت  
عليهم المسكنة ذلك بأنهم )  
أى بسبب انهم ( كانوا  
يكفرون بآيات الله ويقتلون  
بغير حق ذلك ) تأكيد ( بما  
عصوا ) أمر الله ( وكانوا  
يعتدون ) يتجاوزون الحلال  
إلى الحرام ( ليسوا ) أى أهل  
الكتاب سواء ( مستوين  
من أهل الكتاب أمة قائمة )  
مستقيمة ثابتة على الحق  
كعبد الله بن سلام رضى الله  
عنه وأصحابه ( يتلون آيات  
الله آناً الليل ) أى فى ساعاته  
( وهم يسجدون ) يصلون حال  
( يؤمنون بالله واليوم الآخر  
ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر ويسارعون فى  
الخيرات وأولئك )  
الموصوفون بما ذكر  
( من الصالحين )

أن يكون معطوفاً على بلعنهم  
الاول وأن يكون مستأنفاً  
ه قوله تعالى ( الا الذين  
تابوا ) استثناء متصل فى  
موضع نصب والمستثنى  
منه الضمير فى بلعنهم وقيل  
هو منقطع لان الذين  
كتموا لعنوا قبل أن  
يتوبوا وانما جاء الاستثناء  
ليبان قبول التوبة لا لأن  
قوما من

الفرأ الا أن يعصموا بحبل من الله خذف ما يتعلق به الجاراه سمين ( قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك )  
وأما عزم فهو منى دائماً وأبداً كما هو مشاهد ( قوله المسكنة ) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر  
وان كان غنياً موسراً اعازن ( قوله ذلك ) أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه  
( قوله ويقتلون الانبياء ) اسناد القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضام به كأن التحريف مع  
كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقارهم أيضاً اه أبو السعود  
( قوله تأكيد ) أى لذلك الذى قبله والاولى أن ذلك هذا إشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون  
إشارة الى تعليل العلة فلا يكون تأكيداً فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل  
والغضب والمسكنة اه شيخنا ( قوله بما عصوا الخ ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على  
الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اه أبو السعود  
( قوله ليسوا ) الظاهر فى هذه الآية أن الوقت على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر  
والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم  
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فاننى استواؤهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم  
تحقيقه أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تمهيداً وتوطئة  
لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكيراً لقوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى ليسوا الأهل  
الكتاب جميعاً لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما أفرد لانه فى الاصل  
مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومزيل لما فيه  
من الإبهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر كنتم خير أمة أخرجت للناس  
أهل الكتاب موضع الضمير العائد إليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللإيدان بأن  
تلك الأمة من أوتى نصيباً واقرأ من الكتاب لا من أراد لهم والقائمة المستقيمة العادلة من أتمت العود  
فتمام بمعنى استفهام انتهت ( قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه ) كشملة بن سعيد وأسيد بن عبيد  
وأضرابهم من اليهود الذين أسلوا وقيل هم أربعون رجلاً من نصارى نجران واثان وثلاثون من  
الحدثة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمداً ﷺ وكان من الانصار فيهم عدة قبل  
قدوم النبي ﷺ منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن  
أنس رضى الله عنهم كانوا وحدين يعقلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الخنيفية  
حتى بمشاققة النبي ﷺ فصدقوه ونصروه اه أبو السعود ( قوله آناً الليل ) ظرف ليلتون والآناً  
الساعات واحداً أو بفتح الهمزة والنون بزنة عصا أو انى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن مسمى أو انى  
بالفتح والسكون بوزن ظى أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انوا بالكسر والسكون وبالواو بزنة  
جرو فالهمزة فى آناً منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كرداء وعن واو على القول الاخير نحو كساء  
وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن  
يكون آناً ظرفاً لقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد اه سمين ( قوله  
حال ) أى من فاعل يتلون ( قوله ويسارعون فى الخيرات ) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لان من  
رغب فى الامر يسارع فى توليه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة  
والمتمدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان العجلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم العجلة من  
الشیطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن  
يقدم ما ينبغي تقديمه والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه فالمسارعة مخصوصة بفرط

ومنهم من ليسوا كذلك  
وليسوا من الصالحين  
(وما فعلوا) بالباء أبا  
والامة والياء أى الامة القائمة  
(من خير فلن) تكفروه  
بالوجهين أى تعدموا ثوابه  
بل تتجاوزون عليه) والله علم  
بالمؤمنين إن الذين كفروا إن  
تغنى (تدفع عنهم أموالهم  
ولا أولادهم من الله) أى  
من عذابه (شيئا) وخصها  
بالذكر لأن الانسان يدفع  
عن نفسه تارة بفداء المال  
وتارة بالاستعانة بالأولاد  
(وأولئك أصحاب النار  
فيها خالدون مثل) صفة  
(ما ينفقون) أى الكفار (في  
هذه الحياة الدنيا) في  
عداوة النبي أو صدقة ونحوها  
(كمثل ربح فيها صر) حر  
أو برد شديد (أصابت  
حرت) زرع (قوم ظلوا  
أنفسهم) بالكفر والمعصية  
( فأهلكته) فلم ينتفعوا  
به فكذلك نفقاتهم ذاهبة  
لا ينفقون بها (وما ظلمهم  
الله) بضياع نفقاتهم  
(ولكن أنفسهم  
يظلمون) بالكفر  
الموجب لضياعها (يا أيها  
الذين آمنوا لاتخذوا  
بطانة) أصفياء تطلعونهم  
على سركم (من دونكم) أى من  
غيركم من اليهود والمنافقين

الرغبة فيما يتعلق بالدين لأن من رغب في الآخرة آثر الفور على الله أخى قال تعالى وسارعوا إلى مفخرة  
من ربكم مع أن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق قال تعالى وعجلت إليك رب لترضى اه كرخى  
(قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أى ليسوا موصوفون بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار  
الشارح بهذا إلى أن في الآية اختصارا وحذفا استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على  
طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يعنى عن ذكر الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين)  
يعنى عنه ما قبله (قوله بالباء) أى في قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا ﷺ المشار إليها في قوله  
كنتم خير أمة أخرجت للناس أى في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل  
الكتاب إلى الصالحين اه كرخى (قوله فلن تكفروه) أى بنقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم  
نعمته وأنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لتزيهه عن اسناد  
الكفر إليه وتعديته إلى مفعولين أولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين  
معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى تحرموا جزاءه كما أشار إليه في التقرير اه كرخى (قوله  
ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم  
الكفار كافة اه (قوله بفداء المال) أى بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم  
اغناء أموالهم متى كانوا يعولون عليهم في جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السعود وما يجوز أن تكون  
موصولة اسمية وعاندها محذوف لاستكمال الشروط أى ينفقونه وقوله كمثل ربح خبر المبتدأ وعلى  
هذا الظاهر أعنى تشبيه الشيء المنفق بالربح استشكل التشبيه لأن المعنى على تشبيهه بالحرث أى الزرع  
لا بالربح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل مهلك ربح اه  
سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان بيدر وأحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي وقوله أو  
صدقة فيه دليل على ان الكفار لا ينفقون بصدقانهم في الآخرة ولو أخلصوا فيها لأن الثواب  
شرطه الايمان في كل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا  
(قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لربح ويجوز أن يكون فيها وحده هو الصفة  
وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا أحسن لأن الأصل في الأوصاف الأفراد  
وهذا قريب منه والصر قيل الحر الشديد المحرق وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشيء البارد وقال  
بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون في الريح من صر الشيء يصر صريرا أى صوت هذا الحس  
المعروف ومنه صرير الباب قال ازجاج والصر صوت النار التي في الريح وإذا عرف هذا فاذا قلنا الصر  
الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح  
كالصر صر فالعنى فيه برد ضر كما تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الصر صفة  
بجواز جعل الموصوف ظرفا للصفة اه سمين وقيل كلمة في تجريدية حيث انزع من الريح ربح باردة مبالغة  
في بردها وإلا فهي نفسها صرا اه زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أى الكفار اه (قوله ولكن أنفسهم  
يظلمون) هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلموا أنفسهم في جانب المشبه به وهم أصحاب  
الزرع فلان كراهة شيخنا (قوله بأبيها الذين آمنوا) نزلت في رجال من المؤمنين كانوا يوالون اليهود  
لما بينهم من القرابة والصداقة وفي رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعود (قوله بطانة)  
الرجل ووليجه من يعرفه أسراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب اه أبو السعود وفي المختار ووليجه الرجل  
خاصته وبطانته اه (قوله أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثاني محذوف وأما قوله من دونكم  
فمر صفة لبطانة أو متعلق بتخذوا وعلى هذا فلم يفسر الشارح البطانة وهي من يعرف أسرارك

نصب ينزع الخافض أى  
لا يقصرون لكم فى الفساد  
(ودوا) تمنوا (ماعنتم)  
أى عنتكم وهو شدة  
الضرر (قد بدت) ظهرت  
(البغضاء) العداوة لكم  
(من أفواهم) بالوقية  
فيكم وإطلاع المشركين  
على سرهم (وما تخفى  
صدورهم) من العداوة  
(أكبر قد بينا لكم  
الآيات) على عداوتهم  
(إن كنتم تعقلون)  
ذلك فلا توالوهم (ها)  
للتنبية (أتم) يا (أولاء)  
المؤمنين (تحبونهم)  
لقرباتهم منكم وصدقاتهم  
ولا يحبونكم  
لخالفتهم لكم فى الدين  
(وتؤمنون بالكتاب  
كله)

الكاتبين لم يلعنوا \* قوله  
تعالى (أولئك عليهم لعنة  
الله) قد ذكرنا فى قوله  
أولئك عليهم صلوات  
وقرأ الحسن (والملائكة  
والناس أجمعين) بالرفع  
وهو معطوف على موضع  
اسم لله لأنه فى موضع رفع  
لأن التقدير أولئك عليهم  
أن يلعنهم الله لأنه مصدر  
أضيف إلى الفاعل \* قوله  
تعالى (خالدين فيها) هو  
حال من الماء والميم فى

شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أى جماعة أصفياء ويكون المفعول الثانى من  
دونكم أهشينا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز أى يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أى كائنة  
من غيركم وقدره الزمخشري من أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهى وجوز  
بعضهم أن تكون من ذائنة والمعنى دونكم فى العمل والإيمان وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم فى  
الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون للظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار  
فى ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والأصاغر شعار والشعار ما يلبى جسدك من الثياب والدثار  
ما يندثر به الإنسان وهو ما يلقى عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال بطن فلان بفلان بطران من  
باب دخل وبطانة (قوله بالونكم خبالا) جملة مستأنفة مبينة لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم أو صفة  
لبطانة يقال ألقى الأمر إذا قصر فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين فى قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك  
جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اه أبو السعود وفى المختار الأمن باب عدوسما أى قصر وفلان لا آلوك  
نصحا فهو آلاه والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض وفقر فيورثه فسادا واضطرابا  
يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب والتشديد فهو خابل ومخبل وذاك مخبول ومخبل اه  
سمين (قوله ينزع الخافض) أى جنه الشامل للام وفى كما قدرهما بعد فكل من كاف الخطاب ومن  
خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثانى بنى واحتاج إلى هذا لأن هذه المادة لازمة فلا يتعدى  
الفعل منها إلا بواسطة تضمينه المنع أهشينا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم  
فما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذى قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على إسقاط الخافض وهو  
اللام وفى اه (قوله أى عنتكم) أشار به إلى أن ما مصدرية وعنتم صلتها وما وصلتها مفعول الودادة وهو  
استئناف مؤكد للنهى موجب لزيادة الاجتناب عن النهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالا إلا باضمار وقد  
لأنه ما ضاه كرخى وقال الراغب هنا المعاندة والمعاندة متقاربان لكن المعاندة هى الممانعة والمعاندة هى  
أن يتحرى مع الممانعة المشقة اه سمين (قوله قد بدت البغضاء الخ) البغضاء صدر كالسراء والصرار  
يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظرف وقوله من أفواهم منعلق بيدت ومن لا بداء الغاية  
وجوز أبو البقاء أن يكون حالا أى خارجة من أفواهم والأفواه جمع فم وأصله فوه فلامه هاء يدل  
على ذلك جمعه على أفواهم وتصغيره على فويه والنسب إليه فوهى وهل وزنه فعل بسكون العين أو فعل بفتحها  
خلاف للنحو بين أهسين (قوله أيضا قد بدت البغضاء الخ) أى لأنهم لا يتبالكون ضبط أنفسهم مع  
مباغتهم فيه أى الضبط ومع ذلك يتفلت من أسنتهم ما يعلم به بغض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقية  
فيكم) أى فى إعراضكم وفى المختار الوقية الغيبة والوقية أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أى  
مما بد من أفواهم لأن بدوه ليس عن رواية واختيار اه شيخنا (قوله إن كنتم تعقلون) جواب  
الشرط محذوف كما قدره الشارح (قوله للتنبية) أى تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطيئهم فى موالاة  
الكفار وأتم مبتدأ وقوله أولاء منادى حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبنى على ضم مقدر على  
آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصل وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز  
رفعه كإف بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لأنه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ  
وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا لقوكم الخ وقوله وإذا دخلوا الخ وقوله إن ممسك الخ أهشينا  
(قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح أن يكون فى محل نصب على الحال من  
الكاف فى قوله ولا يحبونكم على إضمار المبتدأ أى وأتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم

عليهم (لا ينخف) حال من الضمير فى خالدين وليست حالا ثانية من الماء والميم



تؤمنون بكتابتهم فإياكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم اه شيخنا (قوله بالكتب كلها) أى قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأتم تؤمنون ولم يجعل عطفا على تحبونهم لأن الملك في معرض النخطة ولا تخاطبة في الايمان بالكتاب كله لأنه محض صواب اه كرخى (قوله واذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أى لا جلكم أى لأجل غمهم منكم والعض الامساك بالاسنان أى تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضى أعض بالفتح عضوا وعضيضا والعض كله بالضاد إلا في قولهم عظ الزمان أى اشتد وعظت الحرب أى اشتدت فاتهما باللائم أخت العطاء والانايل جمع أنملة وهى رؤس الأصابع وقوله من الغيظ من لا بداء العاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام تفيد العلة أى من أجل الغيظ مصدر غاظه يغيظه أى أغضبه وقصره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها الانسان من نوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى قائما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اه سمين (قوله مجازا) أى مفردا أو تمثيلا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله إلى أن يهلكوا به أو باشتداده إلى أن يهلكهم اه أبو السعود والباء للملابسة أى ملتبسين بغيظكم (قوله أى ابقوا عليه) أى دوموا عليه وأصله بقيوا بوزن اعلوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاقالتقت سا كنه مع واو الجماعة حذفت وبقيت الفتحة دايلا عليها والفعل مبنى على حذف النون (قوله إن الله عليم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لأنهم كانوا يخفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل أن تكون من جملة المقول أى قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أى بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تأنيث ذى بمعنى صاحبة الصدور وجمعات صاحبة للصدور لللازميتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو أصحاب الجنة النار واختلفوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء فقال الاخفش والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائى والجزمى يوقف عليها بالهاء لانها تاء تأنيث كهى فى صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه سمين (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر أو مستأنف لبيان تنهى عداوتهم إلى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل ما يصل إلى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار له الشارح اه من الخازن (قوله وجسدب) هو ضد الخصب (قوله وجملة الشرط) وهى قوله إن تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا لقوكم الخ أو ما بينها اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور اه (قوله فى موالانهم) أى بأن تركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اه كرخى (قوله بكسر الضاد الخ) قراءة ثان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر يضر والفعل فى كليهما مجزوم جوابا للشرط وجزم على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الانباع وأصل الفعل على الاولى يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الضاد الى الضاد فالتقى سا كنان حذفتم الياء وعلى الثانية يضرركم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم ادغمت فى الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أى الراء يعنى مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فالمراد الضاد والراء وقوله وتشديدها أى الراء على كلا النسختين اه شيخنا (قوله كيدم)

بكتابتكم ( واذا لقوكم قالوا آما واذا خلوا عضوا عليكم الانامل ) أطراف الأصابع ( من الغيظ ) شدة الغضب لما يرون من اتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بهض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض ( قل موتوا بغيظكم ) أى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يبركم ( إن الله عليم بذات الصدور ) بما فى القلوب ومنه ما يضره هؤلاء ( إن تمسك ) نصيبكم ( حسنة ) نعمة كنصر وغنيمة ( تسوم ) تحزنهم ( وإن تصبكم سيئة ) كزيمة وجذب ( يفرحوا بها ) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم ( وإن نصبروا ) على أدام ( وتنفوا ) الله فى موالانهم وغيرها ( لا يضركم ) بكسر الضاد وسكون الراء وضعها وتشديدها كيدم شيئا إن الله

لما ذكرنا فى غير موضع لأن الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له

قوله تعالى (إله واحد) اه خبر المبتدأ وواحد

الكيد

بما يعملون) بالياء والتاء  
(محبط) عالم فيجازيهم بهم  
صفة له والغرض هنا هو  
الصفة إذ لو قال وإلهكم  
واحد لكان هو المقصود  
إلا أن في ذكره زيادة  
توكيد وهذا يشبه الحال  
الموطئة كقولك مررت  
بزيد رجلا صالحا وكقولك  
في الخير زيد شخص صالح  
(إلا هو) المستثنى في موضع  
رفع بدلا من موضع لا إله  
لأن موضع لا وما عملت  
فيه رفع بالابتداء ولو كان  
موضع المستثنى نصبا لكان  
الإياء و (الرحمن) بدل  
من هو أو خبر مبتدأ ولا  
يجوز أن يكون صفة لهو  
لأن الضمير لا يوصف ولا  
يكون خبراً لهو لأن  
المستثنى هنا ليس بجملة \*  
قوله تعالى (والفلك) يكون  
واحداً وجمما بلفظ واحد  
فمن الجمع هذا الموضع وقوله  
حتى إذا كنتم في الفلك  
وجرين بهم ومن المفرد  
الفلك المشحون ومذهب  
المحققين أن ضمة الفاء فيه  
إذا كان جمعا غير الضمة  
ودليل ذلك أن ضمة الجمع  
تكون فيما واحده غير  
مضموم نحو أسد وكتب  
والواحد أسد وكتاب  
ونظير ذلك الضمة في صاد  
منصور إذا رحمة على

الكيد احتياك لنوقع غيرك في مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا  
من الضرر بصل الله وحفظه اه أبو السمود (قوله بما يعملون) أي من الكيد على قراءة الياء  
ومن الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السمود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة  
وقراءة التاء شاذة وهي للحسن البصري فكان على الشارح أن ينبه على شذوذها كأن يقول وقرئ  
بالتاء كما هو عادته إذ انبه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا ذكر يا محمد الخ) أي  
أذكر لأصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الأحوال الناشئة من عدم الصبر فعملوا أنهم  
لو لموا الصبر لا يضرم كيد الكفرة اه أبو السمود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد  
قال مجاهد والكلبي والوافدي غدا رسول الله ﷺ من منزل عائشة فشي على رجائه إلى أحد  
فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي إن المشركين نزلوا بأحد يوم الأربعاء فلما  
سمع رسول الله ﷺ نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي سلول ولم يدعه قط قبلها  
فاستشاره فقال عبد الله ابن أبي وأكث الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم فوالله  
ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصابنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم  
يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس بكسر الباء وهو مكان لاماء فيه ولا طعام وإن دخلوا  
قاتلهم الرجال في وجههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين  
فأعجب رسول الله ﷺ هذا الرأي وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا إلى هؤلاء الأكلاب  
لثلاث رونا أنا جبناعنهم وضعفنا وخفنا فقال رسول الله ﷺ إلى قدرأيت منامى بقرأ مذبوحة  
حول فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سبني فلما قاولة هزيمة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع  
حصينة فأولتها المدينة فان رأيتهم أن تقيموا بالمدينة وتدعهم فان أقاموا أقاموا بشر وإن دخلوا علينا  
المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله ﷺ بعجبه أن يدخلوا عليه بالمدينة فيقاتلهم في الأزة فقال رجال  
من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا إلى أعدائنا فلم يزالوا برسول  
الله ﷺ من حبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله ﷺ منزله ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس  
السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله ﷺ والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا إليه  
وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله ﷺ لا ينبغي لشي أن يلبس لأمته فيضعها حتى  
يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة بعد  
ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من أنصار فصرى عليه ثم خرج إليهم فأصبح  
بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي  
وجعل ظهره وأصحابه إلى أحد وأمر عبد الله بن حبيب على الرماة وقال ادقموا عنا بالنبل حتى  
لا يأتونا من ورائنا وقال اثبتوا في هذا المقام فإذا عابنوكم ولوا الأدبار فلا تطأوا المدبرين ولا  
تخرجوا من هذا المقام ولما حالف رسول الله ﷺ رأى عبد الله بن أبي بن سلول شق عليه ذلك وقال  
أطاع الوالدان وعصاني ثم قال لأصحابه إن محمداً إنما يظفر بعمودكم وقد وعد أصحابه أن أعداءهم  
إذا عابنهم انهزموا فإذا رأيتهم أعداءهم فانهزموا وأتم بتبعوكم فيصير الأمر على خلاف ما قال محمد  
لأصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل  
هد الله بن أبي بن سلول بثأمانته من أصحابه المنافقين وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو  
سبعائة من أصحابه فقوام الله وثبتهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين  
طمعوا في تكون هذه الواقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا أمر رسول الله

(و) اذكر يا محمد (اذغدوت من أهلك) من المدينة (تنوى) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقنال والله سميع) لا قوالكم (علم) بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو الاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال من سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا ترحوا غابنا أو نصرنا (اذ) بدل من اذ قبله (همت طاقتان منكم)

لغة من قال يا حار فانها ضمة حادثة وعلى من قال يا حار تكون الضمة في يامنص هي الضمة في منصور (من السماء من ماء) من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبت فيها من كل دابة) مفعول بت محذوف تقديره وبت فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة

(و) اذكر يا محمد (اذغدوت من أهلك) من المدينة (تنوى) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقنال والله سميع) لا قوالكم (علم) بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو الاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال من سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا ترحوا غابنا أو نصرنا (اذ) بدل من اذ قبله (همت طاقتان منكم)

لغة من قال يا حار فانها ضمة حادثة وعلى من قال يا حار تكون الضمة في يامنص هي الضمة في منصور (من السماء من ماء) من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبت فيها من كل دابة) مفعول بت محذوف تقديره وبت فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة

تكون من زائدة

يؤثر

العسكر ( أن تفشلا ) تجبنا  
 عن القتال وترجعنا لما رجع  
 عبد الله بن أبي المنافق  
 وأصحابه وقال علام نقتل  
 أنفسنا وأولادنا وقال لابي  
 جابر السلي القائل له  
 أنشدكم الله في نبيكم  
 وأنفسكم لو تعلم قتالا  
 لا تبعناكم فبئسما الله ولم  
 ينصرفا ( والله وليهما )  
 ناصرهما ( و على الله  
 فليتوكل المؤمنون )  
 ليشقوا به دون غيره \* ونزل  
 لما هزموا تذكير اللهم بنعمة  
 الله ( ولقد نصركم الله  
 بيد ) موضع بين مكة  
 والمدينة ( وأنتم أذلة )  
 بقلة العدو والسلاح  
 ( فاتقوا الله لعلمكم  
 تشكرون ) نعمه ( إذ )  
 ظرف لنصركم ( تقول  
 للمؤمنين ) نوعهم  
 تطمينا ( أن يكفيكم  
 أن يمدكم ) يعينكم  
 ( ربكم بثلاثة آلاف  
 من الملائكة

لأنه يجيزه في الواجب  
 ( وتصريف الرياح ) هو  
 مصدر مضاف الى المفعول  
 ويجوز أن يكون أضيف  
 الى الفاعل ويكون المفعول  
 محذوف والتقدير وتصريف  
 الرياح السحاب لان الرياح  
 تسوق السحاب وتصرفه

يؤثر الحزن اسمين ( قوله بنو سلة ) من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ( قوله جناحا العسكر ) أى  
 الجيش ويسمى خبيسا لأنه خمسة أقسام قلب وهو وسطه وحاقه وهي مؤخرة ومقدمة وهي أوله  
 وجناحان وهما جانباه يمينا وشمالا اه شيخنا ( قوله أن تفشلا ) متعلق بهمت لانه يتعدى بالباء والاصل  
 بأن تفشلا فيجرى في محل أن الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في  
 الرأى العجز وفي البدن الاعياء وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين  
 من باب تعب وتفاضل الماء إذا سال اسمين ( قوله ما رجع ) لما بمعنى حين متعلقة بهمت ( قوله عبد الله  
 ابن أبي ) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا قيل رجع عبد الله بن أبي ابن سلول وجب تنوين أبي ورفع  
 ابن المضاف لسلول وانبات ألفه خطأ في ابن سلول لانه مضاف لاشي اه شيخنا وأصحابه وكانوا  
 ثلثائة ( قوله علام ) أى لأن شىء ( قوله وقال لابي جابر ) متول هذا القول لو تعلم الخ وقوله أنشدكم الله  
 مقول قول القائل له فهو خطاب من ابى جابر لابن أبى الامين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم  
 الشين أى أسألكم والله منصوب بنزع الخافض أى بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أى في حفظهما  
 ووقايتهما فانكم لو رجعتن فاتكم نصرة نبيكم فلم تحفظوه وفاتكم وقاية أنفسكم من العذاب المترتب  
 على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا ( قوله لو تعلم قتالا ) أى لو نحسن ونعرف فاعتذر اللعين كذبا بأنه لا يحسن  
 ولا يعرف القتال اه ( قوله فبئسما ) أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا ( قوله  
 وعلى الله ) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص واتناسب رؤس الآى قال أبو البقاء ودخلت  
 الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم أو إن صعب الامر فتوكلوا اه سمين ( قوله ليشقوا  
 به ) هذه لام الامر التى فى الآية تفسر الفعل واعاد اللام مع تفسيره اه سمين ( قوله لما هزموا ) أى  
 فى أحد بسبب اقبالهم على الغنيمة ومخالفة أمر النبي بالثبات فى المركز وقوله تذكير أى لتقوى قلوبهم  
 ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اه شيخنا ( قوله بيد ) أى فيها وكانت وقعتها فى السابع عشر  
 من شهر رمضان فى السنة الثانية اه أبو السعود ( قوله وأنتم أذلة ) أى والحال وقوله بقلة العدد الخ  
 تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان نكم آيه فى فتن الخ اه شيخنا ( قوله لعلمكم  
 تشكرون نعمه ) أى ومن جعلها نصركم فى بدر ( قوله ظرف لنصركم ) أى فهذا القول فى وقعة بدر وهذا  
 هو الراجع وافراد هذا الخطاب بالنسبة للايدان بأن وقوع النصر كان ببشارته والمراد بهذا الوقت  
 الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعده وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار  
 صورتها اه أبو السعود ( قوله ظرف لنصركم ) أى هو العامل فيه وليس بدلائنا نيامن اذ غدوت لان  
 ذلك يوم أحد فيكون أجنيا فيلزم الفصل به اه كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه  
 أحدها أن هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث أنه منصوب باضمار اذ كر  
 وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد  
 فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه ( قوله اذ تقول للمؤمنين ) أى  
 حين أظهر والمعجز عن المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريد أن يعد المشركين فثقت ذلك على المسلمين  
 فأزل الله أن يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والمعجز منهم المذكرة كان بيدرا اه خازن ( قوله نوعهم )  
 من المعلوم ان وعد فى الخير وأوعد فى الشر والمناسب هنا هو الأول فقياس مضارعه تقدم  
 كما هو كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا ( قوله أن يكفيكم ) الكفاية سد الخلة والقيام  
 الأمر والامداد فى الاصل عطاء الشىء حالا بعد حال اه أبو السعود ( قوله يعينكم ) بين به المراد  
 يعيدكم هنا لأنه وقع فى القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على التنى قررته على سبيل الانكار والمعنى

ويقرأ الرياح بالجمع لاختلاف انواع الريح وبالافراد على الجنس او على

والتشديد ( بلى ) يكفيكم ذلك وفي الانفال بألف لانه أمدم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ( إن تصبروا ) على لقاء العدو ( وتنفوا ) الله في المخالفة ( وبأنوكم ) أى المشركون ( من فورهم ) وقتهم ( هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) بكسر الواو وفتحها أى معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعدم بأن قاتلت معهم الملائكة على خييل بلق عليهم عمائمهم صفرا أو بيضا أرسلوها بين أكتافهم ( وما جعله الله ) أى الامداد ( إلا بشرى لكم ) بالنصر

أقامة المفرد مقام الجمع وياه الريح مبدلة من واو لانه من راح يروح وروحه الجمع أرواح وأما الرياح فالياء فيه مبدلة من واو لانه جمع أوله مكسور وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة والواحد عينه ساكنة فهو مثل سوط وسياط إلا أن واو الريح قابت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ( بين السماء ) يجوز أن تكون ظرفا للمسخر وأن يكون حالا من الضمير في المسخر وليس في هذه

الآية وقف تام لان اسم ان التي في أولها

انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدر ونفيه وجى . بلن دون لا لانها أبلغ في النفي اه كرخى ( قوله منزلين ) صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حال من الملائكة والاول أظهر اه سمين ( قوله بلى ) حرف جواب وهو إيجاب للنفي في قوله تعالى أن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشيما وجواب الشرط قوله يمدكم والفور العجلة والمرعة ومنها فارت القدر اشتد غليانها وماوع ما قبلها إلى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لأن الغضبان يسارع إلى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريث فيها ولا تعريج على شيء سواها اه كرخى وفي المصباح فار الماء يفور فوراً ينبع وجرى وفارت القدر فورا وفوراناً غلت وقولم الشفعة على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا ببطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أى من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد المحيى بما قبله من غير لبث اه ( قوله لانه أمدم الخ ) تعليل لمخدوف أى ولا تخالف لانه أمدم الخ ( قوله صارت ثلاثة ) أى لما حصل السليين ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه ( قوله وفتحها ) أى في قراءة الباقيين اسم مفعول والفاعل الله أى على ارادة أن الله سومهم اه كرخى ( قوله أى معلمين ) اسم فاعل أى الأول أى معلمين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أى معلمين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود ( قوله عليهم عمائم صفرا ) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقوله أو بيضا هذا ما رواه ابن إسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سماء الملائكة يوم بدر عمائمهم بيضا معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنانها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي أن قتالهم لا يختص بيد خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه وأجاب بان ذلك لارادة أن يكون الفضل للنبي وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب التي أجزاها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اه كرخى وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وقوله أرسلوها على حذف مضاف أى أرسلوا أطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اه شيخنا ( قوله وما جعله الله ) جل معذلو احد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل وأمدم وما جعله الخ وهو أتسب من رجوعه للامداد الذى في حيز الوعد لأن المجمعول بشارة سرورا بالامداد بالفعل لا الوعد به وإلى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وانجز الله وعده الخ فقوله هنا أى الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد الملفوظ به في الآية وان يحتمل انه حل معنى وأن مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا ( قوله إلا بشرى ) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله وانطمئن فقد جر بلام العلة على الأصل في العلة لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتخاذ الفاعل اه شيخنا . وعبارة السمين إلا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ إذ التقدير وما جعله اشيء من الأشياء إلا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهى اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سبق للآلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على أنه بمعنى صير والثالث أنه بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد البشرى مصدر على فعلى كالرجعى اه ( قوله إلا بشرى ) أى إلا بشارة الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخبر وانما تكون بالشر إذا كانت مقيدة



( ولطمئن ) تسكن

( قلوبكم به ) فلا تجزع  
من كثرة العدو وقتلكم  
( وما النصر إلا من عند  
الله العزيز الحكيم ) يؤنيه  
من يشاء وليس بكثرة  
الجند ( ليقطع ) متعلق  
بنصركم أي لهلك ( طرفا  
من الذين كفروا ) بالقتل  
والاسر ( أو يكبتهم ) يذلم  
بالهزيمة ( فينقلبوا ) يرجعوا  
( خائبين ) لم ينالوا ماراموه  
ونزل لما كبرت رباعيته  
ﷺ وشج وجهه يوم  
أحد وقال كيف يفلح قوم  
خضبوا وجه نبيهم بالدم  
( ليس لك من الأمر  
شيء ) بل الأمر لله فاصبر  
( أو ) بمعنى إلى أن ( يتوب  
عليهم ) بالاسلام  
( أو يعذبهم ) فإنهم  
ظالمون ( بالكفر ) والله ما  
في السموات وما في  
الأرض ( ملكا وخلقا  
وعبيدا ) ( يغفر لمن يشاء )  
المغفرة له ( ويعذب من  
يشاء ) تعذيبه ( والله  
غفور ) لأولياته ( رحيم )  
بأهل طاعته ( يا أيها  
الذين آمنوا لا تأكلوا  
الربوا أضعافا مضاعفة )  
بألف ودونها بأن تزويدا  
في المال عند حلول الأجل  
وتؤخروا الطلب ) واتقوا  
الله ) بتركه ( لعلمكم تفلحون )  
تفوزون

به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم اه كرخي ( قوله ولطمئن ) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف  
على بشرى هذا إذا جعلناه مفعولا من أجله وإنما جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب  
وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجمل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف  
عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله إلا للبشرى  
واللطمانينة والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي ولطمئن قلوبكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال  
الشيخ وتطمئن منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توم موضع آخر ثم نقل عن  
ابن عطية أنه قال واللام في ولطمئن متعلقة بفعل مضمرة يدل عليه جملة ومعنى الآية وما كان هذا  
الامداد إلا لتبشروا به وتطمئن به قلوبكم اه سمين ( قوله وليس بكثرة الجند ) أي فلا توهموا  
أن النصر في بدر كان من كثرة الملائكة اه ( قوله متعلق بنصركم ) أي وما بينهما تحقيق لحقيقته  
وبيان لكيفية وقوعه اه أبو السعود ( قوله أي لهلك ) نبه به على المراد به هنا لأنه وقع في القرآن  
بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أمامهم الصالحون أي جعلنا في كل قرية طائفة  
منهم تؤدي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فنقطعوا أمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد  
والمذاهب اه كرخي ( قوله بالقتل ) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اه ( قوله أو يكبتهم ) السكبت  
شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده إذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقه فالتاء  
مبدلة من الدال اه أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكبتهم يذلم أشار به إلى أن السكبت من الذلة يقال  
كبت الله العدو كبتا أي أذله وصرفه وقيل إن أصله كبد أي باغ بهم اللهم والحزن إلى أ كبادهم  
فأبدلت الدال تاء اقرب مخرجها كما قالوا سبت رأسه وسبده أي حلقه وأو للتويع لا التريد لأن  
القطع والسكبت وقامعا فلا يناسب التريد الذي يكفي فيه أحدهما مبهما اه فهي مانعة خلو تجوز  
الجمع وفي السمين والسكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية  
ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده إذا أصابه بمكروه أثر في كبده وجمعا  
كقولك رأسه أي أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء  
من الدال اه ( قوله ونزل لما كبرت الخ ) أي نزل لمنعه ﷺ مما هم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء  
عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اه شيخنا وفي  
المصباح والرابعة وزان الثمانية السن التي بين الثانية والثاب والجمع رباعيات بالتخفيف ايضا اه ( قوله  
وشج وجهه ) أي جرح ( قوله ليس لك الخ ) لك خبرها مقدم وشيء اسمها مؤخر والمراد من الأمر  
إصلاحهم وتعذيبهم أي لست تملك إصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك لله اه شيخنا ( قوله أو  
يتوب عليهم ) غاية في الصبر الذي قدره الشارح أي فاذا تاب عليهم ذلك من الأمر السرور وإذا  
عذبهم فلك التشن فيهم اه شيخنا ( قوله بمعنى إلى أن ) فيتوب منصوب بأن مضمرة لا بالعطف  
على ليقطع وإلى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الأمر شيء والمعنى  
ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم اه كرخي ( قوله أو يعذبهم ) أي بالقتل والاسر والنهب  
( قوله فمافي السموات الخ ) كالدليل على قوله ليس لك من الأمر شيء الخ اه خازن ( قوله والله  
غفور رحيم ) أي فضلا وإحسانا اه ( قوله أضعافا مضاعفة ) فكان الرجل في الجاهلية إذا كان  
له دين على إنسان وحل الأجل ولم يقدر المديون على الاداء قال صاحب الدين زدني في المال حتى  
أزيدك في الأجل فربما فعلوا ذلك مرارا فيزيد الدين أضعافا مضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي  
ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توبيخ

( ٥٠ - فتوحات - أول )

للكافرين ( ان تعذبوا بها ) وأطيعوا الله والرسول  
 أم لكم ترجون وسارعوا  
 بواو دونها ( إلى مغفرة من  
 ربكم وجنة عرضها السموات  
 والأرض ) أي كعرضها لو  
 وصلت إحداها بالآخرى  
 والعرض السعة ( أعدت  
 للمتقين ) الله بعمل الطاعات  
 وترك المعاصي ( الذين  
 ينفقون ) في طاعة الله ( في  
 السراء والضراء ) اليسر  
 والعسر

خاتمتها \* قوله تعالى ( من  
 يتخذ من نكرة موصوفة  
 ويجوز أن تكون بمعنى  
 الذي ( يحبونهم ) في موضع  
 نصب صفة للانداد ويجوز  
 أن يكون في موضع رفع  
 صفة لمن إذا جمعها نكرة  
 وجاز الوجهان لأن في  
 الجملة ضميرين أحدهما لمن  
 والآخر للانداد وكفى  
 عن الانداد بهم كما يكفى بها  
 عن يعقل لأنهم نزلوها  
 منزلة من يعقل والكاف  
 في موضع نصب صفة للمصدر  
 المحذوف أي حبا كحب الله  
 والمصدر مضاف إلى المفعول  
 تقديره كحبهم الله أو كحب  
 المؤمنين الله ( والذين آمنوا  
 أشد حبا لله ) ما يتعلق به أشد  
 محذوف تقديره أشد  
 حبا لله من حب

لا تقييد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى أضعافا مضاعفة ان هذا النوع من الربا حرام  
 دون غيره بل تخصيصه بالذكر لما ذكر والحاصل أنه قيد انتهى بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا  
 ليستدل بالمفهوم على أن الربا بدون القيد جائز وفي السمين أضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلة  
 والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه ( قوله وانقوا النار ) أي من  
 تجتنبوا ما يوجبها وهو استحلال ما حرم من الربا وغيره اه خازن ( قوله وأطيعوا الله ) أي فيما  
 يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة الله اه خازن  
 ( قوله وسارعوا ) أي بادروا وأقبلوا إلى مغفرة من ربكم أي ما تستحق به المغفرة كالاسلام  
 والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبير الأولى أي تكبير الإحرام والأعمال الصالحة  
 اه خطيب ( قوله بواو ) أي في قراءة الجمهور عطفًا تفسيرا على وأطيعوا الله كصاحبهم أي فانها  
 ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على  
 الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف تطيعهما فقيل سارعوا إلى ما يوجب  
 المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى العجلة من الشيطان والنأي  
 من الرحمن لأنه استثنى منه بتقدير صحته التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت  
 واكرام الضيف إذا نزل اه كرخي ( قوله إلى مغفرة من ربكم وجنة ) أي سببها وهو الاعمال  
 الصالحة ( قوله من ربكم ) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وإنما فصل بين المغفرة والجنة لان الغفران  
 معناه إزالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما للاشعار بأنه لا بد للمكلف من  
 تحمیل الامرین اه كرخي ( قوله عرضها السموات والأرض ) إنما جمعت السموات وأفردت  
 الأرض لان السموات أنواع قيل بعضها فضة وبعضها غير ذلك والأرض نوع واحد وذكر العرض  
 للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لأن العرض دون الطول كادل قوله تعالى بطائنتها من استبرق على أن  
 الظهارة أعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري وإنما وصف عرضها فأما طولها فلا  
 يعلمه إلا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لأنها كالسموات والأرض لا غير بل معناه كمرض  
 السموات السبع والأرضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالد بن فيما مادامت السموات والأرض  
 أي عند ظنكم والافهياز اثنتان وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها  
 ببعض وعنه أيضا لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه إذا كانت الجنة عرضها ذلك فأين تكون النار فقال لهم أرايتم إذا جاء الليل  
 فأين يكون النهار وإذا جاء النهار فأين يكون الليل فقالوا إن مثلها في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله  
 وسئل أنس بن مالك عن الجنة أي السموات أم في الأرض فقال وأي أرض وسما تسع الجنة قيل فأين  
 هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وان جهم  
 تحت الأرضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما نعدون وأراد بالذي وعدنا الجنة فاذا  
 كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أجيب بأن باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر  
 تعالى اه خطيب ( قوله لو وصلت إحداها بالآخرى ) بأن جمعت السموات والأرض طبعا طبقا ثم  
 وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبعا واحدا اه خازن ( قوله والعرض السعة ) أي بقطع  
 النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة وافدة العرض بطلق  
 على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقي كما هو  
 القاموس ( قوله الذين ينفقون ) يجوز في محل الأوجه الثلاثة فالجر على النعت أو البدل أو البيان

( والسكاظمين الغيظ )  
الكافرين عن امضائه مع  
القدرة ( والعافين عن  
الناس ) ممن ظلمهم أى  
التاركين عقوبتهم ( والله  
يجب المحسنين ) بهذه  
الأفعال أى يثيبهم ( والذين  
إذا فعلوا فاحشة ) ذنبا  
قبیحا كالزنا ( أو ظلوا  
أنفسهم ) بمادونه كالفيلة  
( ذكروا الله ) أى وعيده  
( فاستغفروا لذنوبهم ومن  
أى لا ) يغفر الذنوب  
إلا الله ولم يصروا ) يديموا  
( على ما فعلوا ) بل أقبلوا  
عنه

هؤلاء للانداد (ولو يرى)  
جواب لو محذوف وهو  
أبلغ فى الوعد والوعيد  
لأن الموعود والمتوعد إذا  
عرف قدر النعمة والعقوبة  
وقف ذهنه مع ذلك المعين  
وإذا لم يعرف ذهب وهمه  
إلى ما هو الأعلى من ذلك  
وتقدير الجواب لعلموا ان  
القوة أو لعلموا أن الانداد  
لا يضر ولا تنفع والجمهور  
على يرى بالياء ويرى هنا  
من رؤية القلب فيفتقر  
إلى مفعولين و (ان القوة)  
سادمسدهما وقيل المفعولان  
محذوفان وأن القوة معمول  
جواب لو أى لو علم الكفار  
اندادهم لا تنفع ولعلموا

والنصب والرفع على التقطع المشعر بالمدح اه سمين ( قوله السكاظمين ) يجوز فيه الجر والنصب  
على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة أى السعد والسكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول  
إلى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الانفاق فحيث كان أمراً متجدداً عبر عنه بما يفيد  
الحدوث والتجدد اه ( قوله الكافرين عن امضائه ) أى بالصبر من غير ظهور أثر له على البشرية  
وقوله مع القدرة أى لما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه  
ملا الله قلبه أمناً وإيماناً اه كرخى والكظم الحبس كظم غيظه أى حبسه وكظم القربة  
والسقاء إذا شد فهما مانعا من خروج ما فيهما ومنه الكظام السير تشد به القربة والسقاء لذلك  
والكظم فى الأصل مخرج النفس يقال أخذ بكظامه والكظام احتباس النفس ويعبر به عند  
السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلئ غيظاً وكأنه لغيظه لا يستطيع أن يتكلم  
والكظم الممتلئ أسفا اه سمين وفى المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما  
أسكت على ما فى نفسك منه على صفح أو غيظ وفى التنزيل والسكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت  
على الغيظ وكظمتنى الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجترأه ( قوله ممن ظلمهم )  
بيان للناس وقوله أى التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أى التاركين عقوبة من استحق المؤاخذة  
روى أنه عنه قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من  
عفا وعن ابن عيينة أنه رواه الرشيد وقد غضب على رجل فغلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
قال إن هؤلاء فى أمى قابل إلا من عصم الله وقد كانوا كثيراً فى الامم التى هضت وهذا الاستثناء  
يحتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً لما فى القلة من معنى العلم كأنه قيل ان  
هؤلاء فى أمى لا يوجدون إلا من عصم الله فانه يوجد فى أمى انتهت ( قوله والذين إذا فعلوا  
فاحشة ) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه ما فيه من الأوجه السابقة وتكون الجملة  
من قوله والله يجب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين إذا فعلوا فاحشة  
مرفوعاً بالابتداء وأوائك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره  
خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله إذا فعلوا شرط جوابه ذكر وأقوله فاستغفروا والذنوبهم  
عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الأول لاستغفر محذوف أى  
استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى لاثنتين فإنهما محرف الجر وليس  
هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعد الاستثناء  
وقوله إلا الله بدل من الضمير المستكن فى يغفر والتقدير لا يغفر أحد الذنوب إلا الله والمختار هنا الرفع على  
البديل لكون الكلام غير إيجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه  
نفسه اه سمين ( قوله كالزنا ) أشار به إلى أن المراد العموم فى الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بمادونه أى بأى  
ذنب كان وقوله كالقبة أى اللمة والنظرة ونحوها وفيه إشارة إلى أنه إنما صرح بذكر الفاحشة مع  
دخولها فى ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لأن المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس أو ليدل به على عدم  
المبالاة فى العقار فإن الذنوب وإن جاثت فعفوه أعظم اه كرخى ( قوله ذكروا الله ) جواب إذا وقوله أى  
وعيده أى فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة إلى أن المراد الذكر القلبي لا اللساني أى أوجاله  
فاستحيوا أو جلاله فيها بوا كرخى وفى عبارة البيضاوى ذكر والله أى تذكره أو عيده أو حكمه وحقه العظيم  
اه ( قوله ولم يصروا ) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين ويجوز أن  
تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم

ان القوة لله والنفع والضرر ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المعتدية

من تحتها الأنهار خالدون  
فها ( حال مقدره أى  
مقدرين الخلود فيها إذا  
دخلوها ) ونعم أجر  
العاملين ) بالطاعة هذا  
الأجر ونزل في هزيمة  
أحد ( قد خلت ) مضت  
( من قبلكم سنن ) طرائق  
في التكفير بامهالهم ثم  
أخذهم ( فسيروا ) أيها  
المؤمنون ( في الأرض  
فانظروا كيف كان عاقبة  
المسكين ) الرسل أى  
آخر أمرهم من الهلاك فلا  
تخزنوا لغيبهم فأنا أمرهم  
لوقتهم ( هذا ) القرآن

إلى مفعول واحد فيكون  
التقدير لو عرف الذين  
ظنموا بطلان عبادتهم  
الأصنام أولو عرفوا مقدار  
العذاب لعلموا أن القوة لله  
لما عبدوا الأصنام وقيل  
يرى هنا من رؤية البصر  
أى لو شاهدوا آثار قوة  
الله فسكون ان وما عميت  
فيه مفعول يرى ويجوز  
ان يكون مفعول يرى  
مخدوفا تقديره لو شاهدوا  
العذاب لعلموا ان القوة  
ودل على هذا المخدوف \*  
قوله تعالى ( اذ يرون  
العذاب ويرون العذاب )  
من رؤية البصر لأن

التي بمعنى العلم تعدى

وعدم إصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب لإلافة معترضة بين المتعاطفين على الوجه  
الثاني وبين الحال وذى الحال على الأول - اه سمين ( قوله وهم يعلمون ) حال من ضمير بصروا أى ولم  
بصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما أنه قد يعذر من لا يعلم  
ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اه أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون  
أن الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى قاله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون  
المؤاخظة بها أو عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذى ويجوز أن تكون  
مصدرية وإصرار المداومة على الشيء وترك الإقلاع عنه وتأكيده العزم على أنه لا يتركه من صر  
الدناير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اه سمين ( قوله ربه ) في محل رفع نعت المغفرة  
ومن للتبويض أى من مغفرت ربه اه سمين ( قوله خالدون ) حال من الضمير في جزاءهم لأنه مفعول  
به في المعنى لأن المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالاً مقدره ولا يجوز أن تكون حالاً من  
جنات في اللفظ وهى لأصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجرى ان الصفة على غير من هى له  
والجملة من قوله تجري من تحتها الأنهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم  
أجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الأجر اه ( قوله  
بالطاعات ) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أى العاملين بالطاعة تأمل اه ( قوله هذا الأجر ) أى المغفرة  
أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهما بالأجر المشعر بأنها يستحقان في  
مقابلة العمل وإن كان بطريق التفضيل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وأفاد بتسكير  
جنات أن الذى لهم أدون من الذى للمتقين كما أفاده بوصفهم بالإحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر  
تعالى ونعم أجر العاملين بوو والعطف هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد خبرين متعاطفين  
بالواو فتناسب عطفها بها ربطاً بخلاف ما في العنكبوت إذ لم يقع قبل ذلك إلا خبر واحد كتنظيره في الاتفال  
في قوله تعالى نعم المولى ونظير الأول قوله في الحج فتعم المولى وإن كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من  
إعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من إعداد النار للكافرين جزاء  
لهم أن لا يدخلها غيرهم اه كرخى ( قوله ونزل ) أى تسلياً للمؤمنين على ما أصابهم من الحزن والسكابة  
وهذا جوع لتفضيل بقية قصة أحد بعد تهديد مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود وأولها قوله وإذ  
غدوت من أهلك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى قوله قد دخلت اعتراض في خلال القصة  
( قوله قد دخلت من قبلكم ) أى قد مضت سنة الله في الأمم الماضية بالهلاك والاستئصال لأجل مخالفتهم  
الأنبياء وقوله سنن جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أى مع أنبيائهم وقوله بامهالهم كأنه  
تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالى هو المنفرد عن غيره ويستعمل  
أيضاً في الزمان بمعنى المضى كما أفاده لأن ماضى انفراد عن الوجود وخلا عنه كذا الامم الحالية اه  
كرخى ( قوله فسيروا في الأرض ) ليس المراد خصوص من السير بل المراد استعمال ما وقع للأمم الماضية  
بسير أو غيره ثم التأمل فيه للتسلي والاتعاظ اه شيخنا وعبارة الكرخى ودخلت الفاء لأن المعنى على الشرط  
أى ان شكركم فسيروا في الأرض لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر  
والحاصل أن المقصود تعرف أحوالهم فان تيسر بدون السير في الأرض كان المقصود حاصلات انتهت  
( قوله كيف ) خبر كان وعاقبة اسمها ( قوله من الهلاك ) بيان لآخر أمرهم وقوله فلا تخزنوا  
لغيبهم أى عليكم وقوله لوقتهم أى وقت هلاكهم الذى سبق في علمى هلاكهم فيه اه ( قوله هذا

( بيان الناس ) كلمهم  
 ( وهدي ) من الضلال  
 ( وموعظة للبتين )  
 منهم ( ولا تنهوا ) تضعفوا  
 عن قتال الكفار ( ولا  
 تحزنوا ) على ما أصابكم  
 بأحد ( وأتم الاعلون )  
 بالغبلة عليهم ( إن كنتم  
 مؤمنين ) حقا وجوابه دل  
 عليه بمجموع ما قبله ( إن  
 يمسسكم ) يصبكم بأحد  
 ( قرح ) بفتح القاف وضمها  
 جهد من جرح ونحوه  
 ( فقد مس القوم )  
 الكفار ( قرح مثله ) بيدر  
 ( وتلك الأيام نداؤها )  
 نصرها ( بين الناس ) يوم  
 لفرقة ويوما لاخرى  
 ليتعظوا ( وليعلم الله )

بيان الناس) البيان هو الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشده المأمور بسلوكه دون طريق النقي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل أن البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي إلى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فمطعمهما على البيان من عطف الخاص على العام وإنما خصص المتقين بالهدى والموعظة لأنهم المتفهمون بهما دون غيرهم اهـ خازن ( قوله ولا تنهوا ) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيرا في الأرض الخ وهذه الآية أي قوله ولا تنهوا أنزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطالب القوم مع ما أصابهم من اجراح فاشتد ذلك عليهم فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن وأصل تنهوا تنهوا حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم أجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك يقال وهن بالفتح في الماضي بن بالكسر في المضارع ونقل أنه يقال وهن وهن بضم الهاء وكسرها في الماضي وهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني وهنته أي أضعفته ومنه الحديث وهنتهم حتى يثرب أي أضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأتم الاعلون جملة حالية من فاعل نهوا أو تحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل أعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت الفاتحة حذف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت فضمة على الياء لحذف فالتقى ساكنان أيضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وإنما احتجنا إلى ذلك لأن الواو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموم اللفظ أو تقدير أو هذا مثال التقدير اهـ سمين وفي القاموس الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد ورث وكرم اهـ ( قوله بمجموع ما قبله ) وهو قوله فسيرا ولا تنهوا ولا تحزنوا ( قوله ان يمسسكم قرح ) جواب الشرط محذوف أي فأنساوا من زعم أن جواب الشرط فقد مس فهو عاطف لأن الماضي معنى يمتنع أن يكون جوابا للشرط وللنحويين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدر وا شيئا مستقبلا لأنه لا يكون التعليق الا في المستقبل كما مرت الإشارة إليه اهـ كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اهـ سمين ( قوله بفتح القاف وضمها ) قيل هما لغتان بمعنى واحدة وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها اهـ بيضاوي ( قوله مثله ) أي في الجملة والافالذي أصاب الكفار بيدر اعظم لأنه اسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلون في أحد قتل منهم سبعون واسر عشرون اهـ شيخنا ( قوله وتلك الأيام نداؤها ) يجوز في الأيام ان تكون خبرا لتلك ونداؤها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الإشارة أي أشير اليها حال كونها مداولة ويجوز أن تكون الأيام بدلا أو عطف بيان أو نهتم الاسم الإشارة والخبر هو الجملة من قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله تلوها الا أنه هناك لا يجيء القول بالنعته لما عرفت أن اسم الإشارة لا ينعته الا بنى ال وبين متعلق بتداؤها وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من مفعول نداؤها وليس بشيء والمداولة المناوبة على الشيء والمعادة ونهده مرة بعد أخرى يقال داولت بينهم الشيء فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اهـ سمين وعبارة الخازن المداولة نقل الشيء من واحد إلى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا انتقل من واحد إلى آخر والمعنى أن أيام الدين يداول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللکفار يوم أحد اهـ ( قوله ليتعظوا ) قدره ليعطف عليه وليعلم إلى آخر المعطوفات الأربع اهـ شيخنا فقد عللت المداولة بأربع علل الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اهـ ابوالسعود بالمعنى ( قوله وليعلم الله الخ ) أي ليميز المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اهـ خازن

الى مفعولين واذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى العرفان أي إذ يعرفون شدة العذاب وقد حصل بما ذكرنا أن جواب لو يجوز أن يقدر قبل أن القوة لله جميعا وأن يقدر بعده ولو يليها الماضي ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه إما على حكاية الحال وإما لان خبر الله تعالى صدق فالم يقع بخبر في حكم ما وقع وأما إذ فظرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها أن

تدل على الماضي الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل الماضي



(قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علما متعلقا بالوجود الخارجي والمراد الظهور لنا أي ليظهر لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق أزلا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو الذي يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وانما يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى أزلي لا يتصف بالحديث اه (قواه من غيرهم) متعلق بيلم على أنه مفعوله الثاني وهذا يقتضي أن معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضي أن العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليحص معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه العال اه سمين (قوله يكرمهم بالشهادة) أي في سبيل الله وذلك أن قوما من المسلمين فأنهم يوم بدر وكان يتمنون لقاء العدو ويلتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أي يعاقبهم) أشار أن نفي المحبة كناية عن البغض وفي إيقاعه على الظالمين تعريض بمحيته تعالى لمقابليهم اه كرخي (قوله استدراج) أي تدريج لهم في مراتب العذاب (قوله يظهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفي الخازن وأصل المحص في اللغة النقية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخاصه بما يشوبه والتحصيص الابتلاء والاختبار اه وفي البيضاوي وليحص الله الذين آمنوا لطيرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدواة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدواة عليهم والمحق نقر الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهزمة التي في ضميتها كما قدرها الشارح للاستفهام ام الانكار أي لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أي تظنون أنكم تدخلون الجنة مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدائد الحرب اه شيخنا وعبارة أبي السعود هذا خطاب للمهزمين يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل الاضراب عن تسليتهم الى توبيخهم والهزمة المقدره معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا سادس المفعولين على رأى سيبويه أو مسد الأول وحده والثاني محذوف على رأى الأخفش اه سمين (قوله ولما يعام الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بينهما من لزوم المبنى على لزوم تحقيق الأول لتحقيق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع أن المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلق الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا للمبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما ايدان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها نخر يجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بأن مقدرة بعد الواو المتضمنة للجمع كهي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته إلى وجه آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتجج الى تحريك آخره فكانت الفتحة اولى لأنها اخف وللاتباع لحركة اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والأول هو الوجه وقرا الحسن وابن يعمر وغيرهما بكسر الميم عطف على يعلم المجزوم بلما وقرا عبد الوارث عن ابى عمرو وابن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون اه سمين (قوله تمنون) قرا البزى بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تتصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تحرير هذا عند قوله

أخصوا في إيمانهم من غيرهم ( ويتخذ منكم شهداء ) يكرمهم بالشهادة ( والله لا يحب الظالمين ) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج ( وليمحص الله الذين آمنوا ) يظهرهم من الذنوب بما يصيبهم ( ويمحق ) يهلك ( الكافرين أم ) بل ( حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ) علم ظهور ( ويعلم الصابرين ) في الشدائد ( ولقد كنتم تمنون ) فيه حذف إحدى التامين في الاصل ( الموت من قبل ان تلقوه ) حيث قلتم آيت لنا يوما كيوم بدر لتنال ما نال شهداؤه كالماضي ار على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل

وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضي ووضع المستقبل اقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضي إذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه وهذا يتكرر في القرآن كثيرا كقوله ولوترى اذ وقفوا على النار ولوترى اذ وقفوا على ربهم واذا الاعلال في

( فقد رأيتموه ) اى

سببه الحرب ( وأنتم  
تنظرون ) اى بصراء  
تأملون الحال كيف هي  
فلم انهمزتم \* ونزل في  
هزيمتهم لما أشيع أن النبي  
قتل وقال لهم المنافقون  
إن كان قتل فارجموا إلى  
دينكم ( وما محمد إلا رسول  
قد خلت من قبله الرسل  
أفان مات أو قتل ) كغيره  
( انقلبتم على أعقابكم )  
رجعتم إلى الكفر والجملة  
الاخيرة

طلبوا بالناء وهي من رؤية  
العين اى لورأيتهم وقت  
تعذيبهم ويقراً يرون  
بفتح الياء وضمها وهو  
ظاهر الاعراب والمعنى \*  
والجمهور على فتح الهمزة  
من أن القوة وان الله شديد  
العذاب ويقراً بكسرهما  
فيهما على الاستئناف او  
على تقدير اقلوا ان القوة  
لله ( جميعاً ) حال من الضمير  
في الجار والعامل معنى  
الاستقرار \* قوله تعالى  
( إذ نبرا ) إذ هذه بدل من  
إذ الأولى أو ظرف لقواه  
شديد العذاب او مفعول  
اذكرو تبرأ بمعنى تبرأ ( وراوا  
العذاب ) معطوف على تبرأ  
ويجوز أن يكون حالاً  
وقد معه مرادة والعامل تبرأ  
اى تبرؤا وقدرأ والعذاب  
( وتقطعت بهم ) الباء هنا

ولا يعموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان أظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وإن لم  
يجزه ذكر دلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لام معربة لاضافتها الى أن وما في حيزها  
أى من قبل لقائه وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعاً عن الاضافة كقوله الله الامر من قبل  
ومن بعد وعلى هذا فان وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل اشتمان من الموت أى تمنون لقاء الموت  
كقولك رهبت العدو ولقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لأن اى يستدعى أن يكون  
بين اثنين بمادته وإن لم يكن على المفاعلة اه سمين ( قوله فقد رأيتموه ) الظاهر أن الرؤية بصرية فتكتفى  
بمفعول واحد وجوزوا أن تكون عليه فتححتاج الى مفعول ثان هو محذوف أى فقد علمتوه أى  
الموت حاضر إلا أن حذف أحد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة  
اه سمين ( قوله فقد رأيتموه ) أى الموت لسكونه لا يرى أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أى سببه  
وقوله الحرب بيان لذلك السبب وعبارة البيضاوى اى قدر رأيتموه معاينين له حين قتل دونكم أى  
قدامكم وبين أيديكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسيبوا فيها ثم جنبوا  
وانهمزوا عنها أو توبيخ لهم على الشهادة فان في تمنياتهم غلبة الكافرين انتهت ( قوله وأنتم تنظرون )  
حال من ضمير المخاطبين وفي إثارة الرؤية على الملاقات ونقيدها بالنظر مزيد مبالغة في مشاهدتهم اه كما  
أشار إليه التقرير اه كرخى ( قوله لما أشيع الخ ) أى أشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة  
قال فيها إن محمداً قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا ( قوله إن كان قتل فارجموا ) فرجع منهم البعض  
وقوله إلى دينكم وهو الكفر ( قوله وما محمد إلا رسول ) قيل القصر قلبى فانهم لما انقلبوا كأنهم اعتقدوا  
أنه ليس كسائر الرسل في أنه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم  
بعدم قوله أفان مات أى فلا ينبغى الرجوع عن دينه بعدموته لأنه كسائر الانبياء والرسل وأهمهم  
لم يرجعوا عن أديانهم بموتهم وقتلهم اه من أبى السعود فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد  
أو قتله لا يوجب ضعفاً في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على  
أديان انبيائهم بعدموتهم اه خازن ( قوله أفان مات ) الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف  
ورتبها التقديم لأنها حرف عطف وإنما قدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك  
وأن الزمخشري يقدر بينهما فملا محذوفاً فأنه عطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه أن يقدر  
محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به لقليل أتؤمنون به مدة حياته فان مات  
ارتد ثم فخذوا الفوا سنن اتباع الانبياء قبلكم في ثباتهم على مثل انبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب  
الزمخشري وإن شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على أداة الشرط لا يغير شيئاً  
من حكمها اه سمين ( قوله كغيره ) أى من الرسل ( قوله والجملة الاخيرة ) وهى انقلبتم محل الاستفهام  
الانكارى أى انكار ارتدادهم وانقلبهم عن الدين قال الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية  
بالجملة التى قبلها على معنى التسبب أى أن قوله أفان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد إلا رسول قال  
والهمزة لانكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل  
مع عليهم أن خلو الرسل قبله وبقاء أديانهم متمسكاً بها يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد ﷺ  
لا للانقلاب عنه اه والحاصل أن الفاء في قوله أفان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها  
بالجملة قبلها لأنها سببية فيكون قوله أفان مات مسبباً عن قوله وما محمد إلا رسول قد دخلت من قبله الرسل  
ودخلت همزة الاستفهام المذكور بينهما لاعتطاء مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذى تضمنه قوله  
وما محمد الخ وذلك لأن التركيب من باب القصر القلبى لأنهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا

السببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم

أى ما كان معبوداً فترجعوا  
(ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وإنما يضر  
نفسه (وسيجزي الله  
الشاكرين) نعمه بالثبات  
(وما كان لنفس أن تموت  
إلا بإذن الله) بقضائه  
(كتاباً) مصدر أى كتب الله  
ذلك (مؤجلاً) مؤقلاً لا يتقدم  
ولا يتأخر فلم انهمزتم والهمزة  
لا تدفع الموت والثبات لا  
يقطع الحياة (ومن يرد  
بعمله) ثواب الدنيا (أى  
جزاءه منها) (نوته منها) ما قسم  
له ولا حظ له في الآخرة (ومن  
يرد ثواب الآخرة نوته  
منها) (أى من ثوابها  
(وسيجزي الشاكرين  
وكأين) كم (من نبي قتل) وفي  
قراءة قاتل والفاعل ضميره

(الاسباب) التي كانوا  
يرجون بها النجاة ويجوز  
أن تكون الباء للحال أى  
تقطعت موصولة بهم  
الاسباب كقولك خرج زيد  
بثيابه وقيل بهم بمعنى عنهم  
وقيل الباء للتعدية والتقدير  
قطعتهم الاسباب كما تقول  
تفرقت بهم الطرق أى  
فرقتهم ومنه قوله تعالى  
فنفركم عن سبيله (كرة)  
مصدر كر يكر إذا رجع  
(فتجراً) منصوب باضمار أن  
تقديره لو أن لنا على

أنه رسول لا كسائر الرسل في أنه مخلوق كما مخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم  
بعدهم فرد عليهم بأنه ليس إلا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب  
التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أفان مات والمعنى إذا علم أن أمره أمر الانبياء السابقين  
فلم عكستم الأمر فان لم يجعل ذلك العلم سبباً للثبات فلا أقل أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه كرخى  
(قوله عمل الاستفهام الانكاري) أى فالهمزة داخلة عليها في المعنى والتقدير أنقلبتم على أهل أعقابكم  
ان مات أو قتل أى لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لأن محمداً ﷺ مبلغ لا معبود وقد بلغكم  
والمعبود باق فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لومات من بلغكم آياه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبوداً  
الخ) هذا تفسير الجملة الكلام وفيه إشارة إلى أن القصر قصر قلب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وإن  
لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزولاً منزلة من اعتقدوا ألوهيته لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق  
لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه معبوداً وقدمات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى  
على دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس أن تموت) أن تموت في محل رفع اسم المكان ولنفس خبر مقدم  
فيتعلق بمحذوف والابتن الله حال من الضمير في تموت فيتعاق بمحذوف وهذا استثناء مفرغ والتقدير  
وما كان لها أن تموت إلا ما ذوناها والباء للصحابة اه سمين (قوله مصدر) أى مفعول مطلق مؤكد  
لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمرة تقديره كتب الله ذلك كتاباً بخصوصه الله ووعد الله وكتب الله  
عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه سمين (قوله أى كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلاً  
أى كتاباً مؤجلاً (قوله انهمزتم) أى فالعرض من هذا السياق توبيخ المنهمزين من يوم أحد اه (قوله  
ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهى شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحزرة  
والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في التاء والباءون بالاظهار وقرأ أبو عمر بالاسكان  
في هاء نوته في الموضعين وصلا ووقفاً وقالون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباءون  
بالاشباع وصلا فأما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه  
من السكون وأما الاختلاس فلا تستصحب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فإن الأصل  
تؤنيه حذف الياء للجزم ولم يعتد بهذا العارض فبقية الهاء على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظراً  
إلى اللفظ لأن الهاء بعد متحرك في اللفظ وإن كانت في الأصل بعد ساكن وهو الياء التي حذف  
للجزم اه سمين (قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة وقوله ومن  
يرد الخ نزلت في الذين ثبتوا مع النبي وهذه الآية وإن نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع  
الأعمال اه خازن (قوله وسيجزي الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهداء وغيرهم وإما  
جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا أو لياً وإلى الأول أشار في التقرير اه كرخى (قوله وكأين  
من نبي) كأين مبتدأ وأصلها أى الاستفهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية  
التكثيرية ولذلك فسرها الشارح بها وهى كناية عن عدم مبهم وقوله من نبي تمييز لها وتوينه  
للتكثير أى أنبياء كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على  
المبتدأ وهو كأين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره  
اراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكماً فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى وحينئذ يصح  
الوقف على قوله قتل وقوله خبر مبتدؤه الخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر  
في قتل على القراءتين اه شيخنا وهذا أحد وجهين في الاعراب والوجه الآخر ان نائب الفاعل

ترجع فان تبرا وجواب لو  
 على هذا محذوف تقديره  
 لتبرانا أو نحو ذلك وقيل  
 لو هنا تن تبرا منصوب  
 على جواب التني والمعنى  
 لبت لنا كرة تبرا  
 (كذلك) الكاف في موضع  
 رفع أي الأمر كذلك  
 ويجوز أن يكون نصبا  
 صفة لمصدر محذوف أي  
 يريهم رؤية كذلك أو  
 يحشرهم كذلك أو يحزهم  
 ونحو ذلك ( يريهم ) من  
 رؤية العين فهو متعد إلى  
 مفعولين هنا همزة النقل  
 و (حسرات) على هذا حال  
 وقيل يريهم أي يعلمهم  
 فيكون حسرات مفعولا  
 ثالثا و ( عليهم ) صفة  
 لحسرات أي كائنة عليهم  
 ويجوز أن يتعلق بنفس  
 حسرات على أن يكون في  
 الكلام حذف مضاف  
 تقديره على تفریطهم كما  
 تقول تحسر على تفریطه  
 \* قوله تعالى (كلوا مما في  
 الأرض) الأصل في كل  
 الأكل فالهمزة الأولى  
 همزة وصل والثانية فاء  
 الكلمة إلا أنهم حذفوا  
 الفاء فاستغنوا عن همزة  
 الوصل لتحرك ما بعدها  
 والحذف هنا ليس بقياس  
 ولم يأت إلا في كل  
 وخذ وم (حلالا)

على القراءة الأولى والفاعل على الثانية هوربيون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة نين ضمير  
 النبي أوريون ونصر الزمخشرى هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد التاء فيمنع أن  
 يكون فيه ضمير النبي لأن التكثر لا يتأتى في الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى  
 الجماعة اهيعني أن معنى أن من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثير الأشخاص لا بالنسبة إلى كل  
 فرد فرد إذ القتل لا يتكثير في كل فرد وهذا يؤدي ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجح بكون  
 القصة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين حين قيل إن محمداً قد مات مقتولا كما قرره الشيخ  
 المصنف انتم وعبارة السمين قوله وكأين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن  
 أي الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب  
 وافهام التكثير كذا في قولهم عندي كذا كذا درهمها والأصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم  
 إشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكأين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عمدنا  
 التركيب احدث معنى آخر وفي كأين خمس لغات إحداها كأين وهي الأصل وبها قرأ الجماعة  
 إلا ابن كثير والثانية كأن بوزن فاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالا من كأين وأن  
 كانت تلك الأصل الثالثة كئين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كريم وبها قرأ ابن محيصة والاشهب  
 العقيلي الرابعة كين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة عن القراءة التي قبلها وقرأ  
 بها بعضهم الخامسة كأن مثل كمن وبها قرأ ابن محيصة أيضا وهل هذه الكاف الداخلة على أي  
 تتعلق بشيء كغيرها من حروف الجر أم لا والصحيح أنها لا تتعلق بشيء لأنها مع أي صارتا بمنزلة  
 كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشيء وذلك هجر معناها الأصلي وهو التشبيه واختار الشيخ أن  
 كأين كلمة بسيطة غير مركبة وأن آخرها نون هي من نفس الكلمة لانتوين لأن هذه الدعوى  
 المقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الأسهل والتجربون ذكروا هذه  
 الأشياء محافظة على أصولهم مع ما ينضم إلى ذلك من الفوائد وتشديد الذهن ونمريته هذا ما يتعلق  
 بكأين من حيث الأفراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع الابتداء وفي خبرها  
 أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا به يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الأنبياء  
 قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل وهو أولى  
 لأنه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثاني أن يكون قتل جملة  
 في موضع جر صفة لنبي ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوف تقديره من الدنيا  
 أو مضي أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين بكونه قتل  
 وبكونه معه ربيون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغا من الضمير مستندا إلى ربيون وفي هذه الجملة  
 حينئذ احتمالان أحدهما أن تكون خبرا لكأين والثاني أن تكون في محل جر صفة لنبي والخبر  
 محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير ونافع  
 وأبو عمر وقتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك إلا أنه شدد التاء وباق السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال  
 يصلح أن يرفع ضمير نبي وان يرفع ربيون على ما تقدم تفصيل والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب  
 إلى الرب وإنما كسرت راءه تغيرا في النسب نحو امسى بالكسر منسوب إلى امس وقيل كسر  
 للاتباع وقيل لا تغير فيه وهو منسوب إلى الربة وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة  
 الجمهور وقرأ على وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغير النسب ان  
 قلنا هو منسوب إلى الرب وقيل لا تغير فيه وهو منسوب إلى الربة وهي الجماعة إذ فيها

كثيرة ( فا وهنوا )  
 جنبوا ( لما أصابهم في  
 سبيل الله ) من الجراح  
 وقتل أنبيائهم وأصحابهم  
 ( وما ضموا ) عن الجهاد  
 ( وما استكانوا ) خضعوا  
 لعدوهم كما فعلتم حين قيل  
 قتل النبي ( والله يحب  
 الصابرين ) على البلاء أي  
 يثيبهم ( وما كان قولهم ) عند  
 قتل نبيهم مع نياتهم وصبرهم  
 ( إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا  
 ذنوبنا وإسرافنا تجاوزنا  
 الحد ) في أمرنا

مفعول كلوا فتكون من  
 متعلقة بكلوا وهي لا ابتداء  
 الغاية ويجوز أن تكون  
 من متعلقة بمحذوف ويكون  
 حالا من حللا والتقدير  
 كلوا حللا بما في الأرض  
 فلما قدمت الصفة صارت  
 حالا فاما ( طيبا ) فهي صفة  
 لحلل على الوجه الأول  
 وأما على الوجه الثاني فيكون  
 صفة لحلل ولكن موضعها  
 بعد الجار والمجرور لئلا  
 يفصل بالصفة بين الحال  
 وذی الحال ويجوز أن يكون  
 بما حالا موضعها بعد طيبا  
 لأنها في الاصل صفات وأنها  
 قدمت على النكرة ويجوز أن  
 يكون طيبا على هذا  
 القول صفة لمصدر

لقتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة بفتحها على الأصل إن قلنا منسوب إلى الرب  
 وإلا فن تغيير النسب إن قلنا إنه منسوب إلى الربة قال ابن جنى والفتح لغة تميم وقال النقاش هم  
 المكثرون العلم من قولهم ربا يربو إذا كثرت أنتهت ( قوله معه ) أي حال كون الربيين معه في القتال  
 والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد أن نبياً من الأنبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبیر  
 ما سمعنا بنى قتل في القتال وقيل الحسن البصرى وجماعة لم يقتل نبي في حرب) قط اه أبو السعود  
 ويمكن أن يراد بالمعية المعية في الدين أي حال كونهم مصاحبين له في الدين ( قوله ربيون ) قال البيضاوى  
 أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب إلى الربة وهي الجماعة للباقة  
 اه ( قوله فا وهنوا ) الضمير في وهنوا يعود إلى الربيين بحملتهم إن كان قتل مسنداً إلى ضمير النبي  
 وكذا في قراءة قائل سواء كان مسنداً إلى ضمير النبي أو إلى الربيين فإن كان مسنداً إلى الربيين  
 فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قال والجمهور على وهنوا  
 بفتح الهاء والأعشى وأبو السبأ بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد يعدو وهن يوهن كوجل  
 يوجل وروى عن أبي السبأ أيضاً وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حلق  
 نحو نعم وشهد في نعم وشهدوا للماتعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
 موصوفة والجمهور قرؤوا ضعفوا بضم العين وقرىء ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة اه سمين  
 ( قوله وما استكانوا ) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليصنع  
 به ما يريد والالف تولدت من إشباع الفتحة اه أبو السعود وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها  
 أنه استعمل من السكون والسكون الذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت  
 الواو ألفا وقال الأزهري وأبو على ألفه من ياء والاصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو الثالث  
 قال الفراء وزنه افعل من السكون وإنما أشبهت الفتحة فتولد منها ألف كقوله :

أعوذ بالله من العقرب \* الشائلات عقد الأذنان \* يريد العقرب الشائلة انتهت ( قوله كما  
 فعلتم ) راجع لقوم فما وهنوا الخ اه ( قوله وما كان قولهم ) الجمهور على نصب قولهم خبراً  
 مقدماً والاسم أن وما في حيزها تقديره وما كان قولهم إلا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم  
 ودينتهم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في حيزها  
 وقرائه الجمهور وأولى لأنه إذا اجتمع معرفتان فالأولى أن تجعل الأعراف منهما اسماً وأن وما في حيزها  
 أعراف قالوا لأنها تشبه المضمرة من حيث إنها لا تصمر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف لمضمرة  
 فهو في رتبة العلم فهو أقل تعريفاً اه سمين وعبارة أبي السعود وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم القولية  
 معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الأشياء أي  
 ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضايق الحرب وإصابة ما أصابهم من فتون الشدائد  
 والأحوال شيء من الأشياء إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا وإسرافنا في أمرنا أي  
 تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم مع كونهم ربانيين برآء من  
 التفريط في جنب الله تعالى هضمها واستقصاها لهم وإسنادها لأصابعهم إلى أعمالهم وقدموا الدعاء  
 بمفرقتها على ما هو الأهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت أقدامنا أي في مواطن الحرب بالتقوية  
 والتأييد من عندك أو تمسكنا على دينك الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقريباً له إلى حيز القبول  
 فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة أقرب إلى الاستجابة والمعنى لم يزوالوا



إبذانا بأن ما أصابهم لسوء

فعلهم وهضبا لأنفسهم  
( وثبت أقدامنا ) بالقوة  
على الجهاد ( وانصرنا على  
القوم الكافرين فآناهم الله  
نواب الدنيا ) النصر والغنيمة  
( وحسن نواب الآخرة )  
أي الجنة وحسنه التفضل  
فوق الاستحقاق ( والله  
يحب المحسنين يا أيها  
الذين آمنوا إن تطيعوا  
الذين كفروا ) فيما  
يأمرونكم به ( يردونكم  
على أعقابكم ) إلى الكفر  
( فتنقلبوا خاسرين بل الله  
مولاكم ) ناصركم ( وهو  
خير الناصرين ) فأطيعوه  
دونهم سنلق في قلوب الذين  
كفروا الرعب ) بسكون العين  
وضمها الخوف وقد عز موا بعد  
ارتحالهم من أحد على العود  
وامتثال المسلمين فزعبوا  
ولم يرجعوا ( بما أشركوا )  
بسبب اشراكهم ( بالله  
مالم ينزل به سلطاناً ) حجة  
على عبادته وهو الأصنام

مخدوف تقديره كولو الحلال  
ما في الأرض أكل طيبا  
ويجوز أن ينتصب حلالا  
على الحلال من ما هو بمعنى  
الذي وطيبا صفة الحلال  
ويجوز أن يكون حلالا  
صفة لمصدر مخدوف أي  
أكل حلالا فعلى هذا مفعول  
كلوا مخدوف أي كلوا  
شيئا أوزاقا ويكون من

مواظبين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قوله يوم شاتبة الجزع والتزلزل في مواضع الحرب  
ومراصد الدين وفيه من التعويض بالمنهزمين مالا يخفى انتهت ( قوله إبذانا بأن ما أصابهم الخ )  
معمول لقوله قالوا أي قالوا ذلك إبذانا الخ ( قوله فآناهم الله ) أي بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر  
والغنيمة فيه أن الغنيمة لم تحل لغير نبينا محمد ﷺ ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتكليفهم  
من أخذ أموال الكفار إهانة لهم وأن كانت بمد ذلك تأتي لنا نارتا كلها إشارة إلى قبول المجاهدين  
والرضا عنهم ( قوله أي الجنة ) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذي يقابل أعمالهم  
الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة أن المراد بحسن  
الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل بتفضل الله بها عليهم كأنه قال فآناهم ثواب الدنيا وزيادة من  
نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآناهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وقهر  
الأعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعم  
المقيم وإنما خص ثواب الآخرة بالحسن تفهنا على جلالة وعظمته لأنه غير زائل ولم يشب بالتنقيص  
ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولأنه سريع الزوال مع ما يشوبه من التنقيص والله يحب  
المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت ( قوله يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا  
الخ ) نزلت في قول المنافقين للؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دينكم وإخوانكم ولو كان محمد نبيا  
لما قتل وقيل إن تستكينوا لآبي سفيان وأشياعه وتسانم نوم يردوكم إلى دينهم وقيل عام في  
مطوعة الكفرة والزول على حكمهم فانه يستجر إلى موافقتهم اه بياضوى وقوله تستكينوا أي  
تخضعوا وقوله يستجر أي يقتضى جرم ( قوله فيما يأمرونكم به ) إذ قالوا يوم أحد ارجعوا إلى دين  
آبائكم اه كرخى ( قوله خاسرين ) أي في الدارين أما خسران الدنيا فلأن أشق الأشياء على  
العقلاء في الدنيا الانقياد إلى العدو وإظهار الحاجة وأما خسران الآخرة فالحرمان من الثواب  
المؤبد والوقوع في العقاب المخد اه كرخى ( قوله بل الله ) لإضراب عما يفهم من مضمون  
الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصارا لكم حتى تطيعوهم بل الله الخ اه أبو السعود ( قوله سنلقى )  
الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبية على عظم ما يلقيه  
تعالى وقرأ أيوب السخيتاني سيقى بالغيبة جريا على الأصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر  
المحل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لأن أصله في الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء  
والعين في قراءة ابن عامر والكسائي وقرأ الباقون بالاسكان فليل لغتان وقيل الأصل الضم وخفف  
وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الحوض أي ملأته وسيل راعب  
أي ملأ الوادي اه سمين وفي المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت ويتعدى بنفسه وبالهمزة  
ايضا فيقال رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين للاتباع ورعبت الاناء ملأته اه  
وهذه الآية نزلت في اثناء القتال او عقب انفضاضه اه أبو السعود ( قوله بعد ارتحالهم من أحد )  
أي وقد نزلوا بمثل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض ما صنعتم شيئا قد بقي من  
القوم وجوه ورؤساء يجمعون عليكم فارجعوا لتستأصل من بقي فقال بعضهم لا تفعلوا فان  
الدولة لكم فلورجعتهم لربما كانت عليكم اه من شرح المواهب وخرج ﷺ في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم  
الذين شهدوا أحدا حتى نزل بحمراء الاسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم احدا  
وتام الكلام مبسوط في كتب السير اه ( قوله بما أشركوا ) متعلق بتلقى دون الرعب اه أبو السعود  
وقوله مالم ينزل به أي بعبادته وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وإبذاناتها أو لقوتها ولحدتها ونفوذها

( وماؤم النار وبئس  
 مشوى ) مأوى ( الظالمين  
 الكافرين هي ) ولقد  
 صدقكم الله وعده ) اياكم  
 بالنصر ( إذ تحسونهم  
 تقتلونهم ) يا ذننه ) بارادته  
 ( حتى إذا فشلتم ) جبتهم  
 عن القتال ( وتنازعتم )  
 اختفتتم ( في الامر ) اى  
 امر النبي بالمقام في سفح  
 الجبل لرمى فقال بعضهم  
 نذهب فقد نصر أصحابنا  
 وبعضكم لانخالف أمر النبي  
<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ( وعصيتهم ) أمره  
 فتركتم المركز اطلب الغنيمة  
 ( من بعد ما أراكم ) الله ( ما  
 نجون ) من النصر وجواب  
 إذا دل عليه ما قبله اى منكم  
 نصره ( منكم ) من يريد  
 الدنيا ) فترك المركز الغنيمة  
 ( ومنكم ) من يريد الآخر  
 فثبت به حتى قتل كعب الله بن  
 جبير وأصحابه ( ثم صرفكم )  
 عطف على جواب إذا المقدر  
 ردكم بالهزيمة ( عنهم ) اى  
 الكفار ( ليبتليكم ) ليبتحنكم  
 فيظهر الخالص من

صفة للمحذوف ويجوز على  
 مذهب الاخفش أن تكون  
 من زائدة ( خطوات ) يقرأ  
 بضم الطاء على اتباع الضم  
 وباسكانها للتخفيف ويجوز  
 في غير القرآن فتحها وقرىء  
 في الشاذ

اه ابو السعود ( قوله وماؤم النار الخ ) بيان لآخر اللهم في الآخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا اه  
 ابو السعود ( قوله وبئس مشوى الظالمين ) في جعلها مشواهم بعد جعلها مأوامهم ومزالي خلودهم فيها فان  
 المشوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان اه ابو السعود  
 وقدم المأوى على المشوى لانه على الترتيب الوجودى بأوى ثم يشوى اه كرخى ( قوله هي ) هذا هو  
 المخصوص بالذم ( قوله ولقد صدقكم الله وعده ) نزلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم للديانة وقال  
 بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للرماة  
 لا تبرحوا من مكانكم وان تزاوا غاليين ما تبتم مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة  
 يرمونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انزمووا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلًا ذريعا  
 حتى قتلوا منهم فوق العشرين اه ابو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف  
 وقد حذف كنهه الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول  
 لصدقكم اى صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء ان يكون معمولًا للوعد في قوله  
 وعده وفيه نظر لأن الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أحسه اى قتله وقوله باذن متعلق  
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اى تقتلونهم مأذونا لكم في ذلك اه سمين وفي المختار إذ تحسونهم  
 اى تستأصونهم قتلًا وبابه رداه ( قوله تقتلونهم ) اى قتلًا كثيرًا فاشيا من حسه إذا أبطل حسه وهو  
 ظرف لصدقكم اه ابو السعود وعبارة الكرخى قوله تقتلونهم أشار به الى المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم  
 ووجد وأصله أبصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكسفر اى  
 علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحدى ترى وبمعنى اطلب ومنه قوله تعالى فتحسوا من  
 يوسف وأخيه اى اطلبوا خبره اه ( قوله حتى إذا فشلتم ) فى حتى هذه قولان أحدها أنها حرف جر بمعنى  
 الى وفى متعلقها وحينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها متعلقة بتحسونهم اى تقتلونهم الى هذا الوقت والثانى  
 أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري حيث قال ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى  
 وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم  
 القول الثانى أنها حرف ابتداء داخلة على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفى جوابها  
 حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انه وتنازعتم قاله الفراء وتكون الواو زائدة الثانى انه ثم صرفكم وثم زائدة  
 وهذان القولان ضعيفان جداً والثالث وهو الصحيح أنه محذوف واختلفت عباراتهم فى تقديره  
 فقدره ابن عطية انهم تم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بأن لكم امركم ودل على ذلك  
 قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غير امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده  
 وهو نظير فلما نجاهم الى البر فنههم مقتصدوا اختلفوا فى إذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى إذ والصحيح  
 الأول سواء قلنا انها شرطية أم لا اه سمين وفى المصباح فشل فشلا فم وفشل من باب تعب وهو الجبان  
 الضعيف القلب اه ( قوله وتنازعتم فى الامر ) المراد به ضد النهى كما أشار اليه الشارح والكلام على حذف  
 مضاف اى فى امثال امره وقوله فى سفح جبل اى اصله وفى المختار وسفح الجبل أسفل اه وفى المصباح  
 وسفح الجبل وجهه اه ( قوله اطلب الغنيمة ) اى لاجل طلبها اى تحصيلها ( قوله من النصر ) اى فى ابتداء  
 الامر ولما خالفوا امر النبي تغير الحال عليهم اه شيخنا ( قوله ما قبله ) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده ( قوله  
 فترك المركز للغنيمة ) اى لاجلها اى لاجل تحصيلها ( قوله عطف على جواب إذا المقدر ) اى لقوله تعالى  
 منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخى ( قوله ردكم

بالهزيمة )

ما ارتكبتموه ( والله ذو فضل على المؤمنين )  
بالعفو اذكروا ( إذ تصعدون ) تصعدون في الارض هاربين ( ولا تلون ) تخرجون ( على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم ) أي من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله ( فأنا بكم ) فجازاكم ( غما ) الهزيمة ( بغم ) بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الياء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوق الغنيمة ( اكثرا )

بهمز الواو لمجاورتها الضمة وهو ضعيف ويقر أشادا بفتح الحاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والخطوة بالفتح مصدر خطوات وبالضم ما بين القدمين وقيل هما لغتان بمعنى واحد ( انه اكم ) انما كسر الهمزة لانه أراد الاعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه اكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا لنا ومثله ليك ان الحد لك كرا لهمزة أجود لانه لا الكسر على استحقاقه الحد في كل حال وكذلك التنبيه والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحدا قوله تعالى ( إن تقولوا ) في موضع جر عطفا على

بالمهزبة ( أي من يمتكم ) قوله ( ولقد عفا عنكم ) أي تفضلا لما علم من ندمكم على المخالفة اها أبو السعود ( قوله اذ تصعدون ) العامل في اذ قيل مضمرا أي اذكروا وقال الزمخشرى صرفكم أو ليبتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرعا لمصيتم أو تنازعتم أو فشتتم وقيل هو ظرف اعفا عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرعا لصرفكم جيدا من جهة المعنى ولعفا جيدا من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على إعمال الأخير منها لعدم الاضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو أصبح زيد أي دخل في الصباح فالمعنى اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة أبي تصعدون في الوادي وقرأ الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أي رقى واجمع بين القراءتين أنهم أولا أصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذفت إحدى التاءين امانا المضارعة وإمانا فعل واجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصين ويروى عن ابن كثير بياء الغيبة على الافتات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعد أبعد في الذهاب قال الضبي كأنه أبعد كما بعد الارتفاع وقوله ولا تلون الجمهور على تلون بواو بن وقرى ما يبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واو بن وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الآية وأصل تلون تلون بواو فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون الستمم وقرأ الأعمش وورش عن عاصم تلون بضم التاء من ألوى وهي لغة ففعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة إلا الفاء وقال ابن عطية وحذفت إحدى الواو بن لالتقاء الساكنين اهـ وبين المضارع بمعنى الماضي أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والابتهاج لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم أنزل عليكم الخاء شيخنا ( قوله هاربين ) أي من العدو ( قوله تخرجون ) أي تقيمون من التعريب وهو الإقامة على الشيء والمدنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لو احدا شيخنا وفي المختار والتعريب على الشيء الإقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعريبا اذا حبس مطيته عنيه وأقام اه وفي البيضاوي ولا تلون على أحد أي لا يقف أحدا لاحد ولا ينظره اه أي لان من شأن المتظر أن يلوى عنقه اه شهاب ( قوله والرسول يدعوكم في أخراكم ) مبتدأ وخبره في محل نصب على الحال العامة فهنا تلون اه سمين ( قوله أي من ورائكم ) هذا يقتضى أن في بمعنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أبي السعود في أخراكم في سابقكم وجماعتكم الأخرى اه على هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اه ( قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله ) تمامه أنا رسول الله من يكرهه الجنة اه بيضاوي ( قوله فأنا بكم ) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر ونهما مضارعين لأنهما ماضيان في المعنى لان اذا المضافة اليها صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا لويتم والثاني أنه معطوف على صرفكم اه سمين وسميت العقوبة التي نزلت بهم ثوابا على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل في الأغلب الا في الخير وقد يجوز استعماله في الشر لانه مأخوذ من تاب اذا رجع فأصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا أو شرا فحق حملنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومع حملناه على الاغلب كان مجازا اه خازن ( قوله أي مضاعفا ) أي زائدا

متعلق بمعا أو أنا بكم فلا  
 زائدة ( تحزنوا على  
 ما فاتكم ) من الغنيمة  
 ( ولا ما أصابكم ) من  
 القتل والمهزيمة ( والله  
 خير بما تعلمون ثم  
 أنزل عليكم من  
 بعد الغم أمانة ) أمانة  
 ( نعاسا ) بدل ( يغشى )  
 بالياء والتاء ( طائفة  
 منكم ) وهم المؤمنون  
 فكانوا يمدون تحت الحنجر  
 وتسقط السيوف منهم  
 ( وطائفة قد أهمتهم  
 أنفسهم ) أي حملتهم على  
 الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها  
 دون النبي وأصحابه فلم  
 يناموا وهم المنافقون  
 ( يظنون بالله ) ظنا  
 ( غير ) الظن ( الحق )  
 ( غير ) أي كظن ( الجاهلية )  
 حيث اعتقدوا أن النبي  
 قتل أولا ينصر ( يقولون  
 هل ) ما ( لنا من الأمر )  
 أي النصر الذي وعدناه  
 ( من ) زائدة ( شيء ) قل  
 لهم ( إن الأمر كله )  
 بالنصب توكيدا والرفع  
 مبتدأ خبر ( الله ) أي  
 القضاء له يفعل ما يشاء  
 ( يخفون في أنفسهم  
 مالا يبدون ) يظهرون  
 ( لك يقولون ) بيان لما  
 ( لو كان لنا من  
 الأمر شيء ) ما قلنا  
 هنا ) أي لو كان الاختيار  
 إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن  
 أخر حنا كرها ( قل ) لهم ( لو

( قوله متعلق بمعا ) وعلى هذا فلا نافية لازائدة أي عما عنكم لأجل أن ينتفي حرزكم فقوله فلا زائدة  
 راجع للثاني فقط والمعنى عليه، جازاكم بأنهم لأجل أن تحزنوا الله شيخنا ( قوله ولا ما أصابكم ) لازائدة  
 اه خازن ( قوله ثم أنزل عليكم الخ ) معطوف على فأنا بكم المعطوف على صرفكم أي صرفكم عنهم فأنا بكم  
 غائم أنزل اه أبو السعود وقوله من بعد الغم التصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليهم وعلى التراخي لزيادة  
 البيان وتذكير عظم النعمة اه أبو السعود ( قوله أمانة أمانة ) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا  
 لأجله لاختلاط شرطه وهو اتحاد الفاعل فان فاعل أنزل غير فاعل الأمانة وقضية تقريره أن الأمن  
 والأمانة بمعنى واحد وقيل الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والأمانة مع بقاء سببه اه كرخي أي أنزل  
 الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس وعن أبي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط  
 من يده أحدنا فبأخذه ثم يسقط فبأخذه اه ( قوله بدل ) أي بدل كل من كل بالنظر لما صدق ما وقيل بدل  
 اشتغال لأن كلام من الأمانة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرخي ( قوله يغشى طائفة  
 منكم الخ ) قال ابن عباس آمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وفي إلقاء  
 النعاس على المؤمنين دون المنافقين معجزة باهرة فان النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعدمه كان سبب  
 خوف المنافقين اه خازن ( قوله بالياء ) أي في قراءة الجمهور اسنادا إلى ضمير النعاس أي يغشى هو  
 وقوله والتاء أي في قراءة حمزة والكسائي اسنادا إلى ضمير أمانة أي تغشى هي اه كرخي ( قوله فكانوا  
 يمدون ) أي يميلون كما في بعض النسخ أي يميلون من النعاس والحنجر بفتحين جمع حنجره كذلك اسم  
 للترس والدرقة وفي المصباح ما يمد يمدان باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اه وفيه أيضا الحنجر  
 الترس الصغير بطارق بين جلدين والجمع حنجر وحنجرات مثل قسبة وقصب وقصبات اه ( قوله  
 وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار إليه في التقرير اه  
 كرخي ( قوله دون النبي وأصحابه ) أي دون نجاه النبي وأصحابه ( قوله يظنون بالله ) أي في الله أي في حكمه  
 والجملة حال من الضمير المنصوب في أهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرخي ( قوله ظنا غير  
 الظن الحق ) إشارة إلى أنه منصوب على المصدر توكيدا ليظنون اه كرخي ( قوله أي كظن الجاهلية )  
 أشار به إلى أنه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاصي بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالملة  
 الجاهلية وأهاليها وفي إضافة الموصوف إلى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل  
 يكون من إضافة الموصوف إلى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل  
 صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من  
 إضافة المصدر إلى الفاعل على حذف المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه  
 كرخي ( قوله يقولون ) بدل من يظنون وقوله هل ما أشار به إلى أنه استفهام إنكارى فيكون معناه  
 النبي اه كرخي ( قوله من شيء ) إمام مبتدأ خبره انا وفاعل بلنا لاعتقاده على الاستفهام ومن عليهما  
 زائدة كما قرره ومن الأمر حال من المبتدأ لأنه لو تأخر عن شيء لسكان نعتاله فيتعلق بمحذوف  
 أو بالفاعل وهو شيء لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي ( قوله يخفون في أنفسهم )  
 أي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي  
 ( قوله بيان ما قبله ) أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الإعراب حيثئذ أو  
 بدل من يخفون والأول أجود كما في الكشاف اه كرخي ( قوله ما قلنا ) جواب لو  
 وجاء على الألفصح فان جوابها كان منفيًا بما فالأكثر عدم اللام وفي الإيجاب  
 بالعكس اه كرخي ( قوله من الأمر ) المراد به الاختيار كما أشار له المفسر ( قوله قل لو

( علیہم القتل ) منکم  
 ( إلى مضاجعهم )  
 مصارعهم فیقتلوا ولم  
 ینجهم قودم لأن قضاءه  
 تعالی کائن لا محالة ( و )  
 فعل ما فعل بأحد ( لیبتلی )  
 یختبر ( الله ما فی صدورکم  
 قلوبکم من الاخلاص  
 والنفاق ) ( ولیمحص )  
 یمیز ( ما فی قلوبکم  
 والله عایم بذات الصدور )  
 بما فی القلوب لا ینحی علیہ  
 شیء وإنما یتلی لیظهر  
 للناس ( إن الذین تولوا  
 منکم ) عن القتال  
 ( یوم التقی الجمعان )  
 جمع المسلمین وجمع الکفار  
 بأحدوهم المسلمون إلا اثنی  
 عشر رجلا ( إنما  
 استزلهم ) ( أرلهم  
 ) ( الشیطان ) بوسوسته  
 ( ببعض ما کسبوا )  
 من الذنوب وهو مخالفة  
 أمر النبی ( ولقد عفا الله  
 عنهم إن الله غفور )  
 للمؤمنین ( حایم ) لا  
 یعجل علی العصاة  
 ( یا أيها الذین آمنوا  
 لا تكونوا کالذین  
 کفروا ) ( أي المنافقین  
 ) ( وقالوا لاخوانهم )  
 ( أي فی شأنهم ) ( إذا  
 ضربوا ) سافروا ( فی  
 الارض ) فانوا  
 ( أو كانوا غزا ) جمع غاز فقتلوا

کتب فی بیونکم ) ای ولم تخرجوا إلى أحد وقعدتم بالمدينة کانتقولون لبرز الذین کتب علیهم القتل  
 فی الوح المحفوظ بسبب من الأسباب الداعية إلى البروز إلى مضاجعهم ای مصارعهم التي قدر الله  
 تعالی قتلهم فیها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة علی الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاءه الله لا یرد وحکمه لا  
 یعقب وفيه مبالغة فی رد مقالتهم الباطلة حیث لم یقتصر علی تحقیق نفس القتل كما فی قوله تعالی اینا  
 نکتونوا یدرکم الموت بل عین مکانه أيضا ولا یریب فی تعین زمانه أيضا لقوله تعالی فاذا جاء أجلهم لا  
 یتأخرون ساعة ولا یتقدمون روى أن ملک الموت حضر مجلس سلیمان علیهما السلام فنظر إلى  
 رجل من أهل المجلس نظرة مائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سلیمان علیه السلام ملک الموت قال  
 أرسلنی مع الريح إلى عالم آخر فانی رأیت منه مرأى هائلا فأمرها علیه السلام فالتفت فی فطر مسحوق ای  
 بئید من أقطار العالم فالبیت أن عاد ملک الموت إلى سلیمان فقال کنت أمرت بقبض روح ذلك الرجل  
 فی هذه الساعة فی أرض کذا فلما وجدت فی مجلسک قلت متى یصل هذا إليها وقد أوصلته الريح إلى  
 ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله فی زمانه ومکانه عن غیر إخلال بشیء من ذلك اه أبو السعود  
 ( قوله مصارعهم ) ای الاما کن التي ما توافها عند أحد وقوله فیقتلوا فی نسخة فیقتلون وهي أظهر لعدم  
 مقتضى حذف النون اه ( قوله وفعل ما فعل ) ای ما فعله بالمؤمنین فی أحد فهذه العلة ای قوله لیبتلی  
 معطوفة فی الحقيقة علی علة مقدره كأنه قیل فعل ما فعل لمصالحجة ولبتلی الخ اه أبو السعود ( قوله  
 بذات الصدور ) ای السرائر والضمائر الخفية التي لا تسکد تفارق الصدور بل تلازمها وتصاحبها اه  
 أبو السعود ( قوله إلا اثنی عشر رجلا ) ای أقاموا مع النبی فلم ینهزموا ( قوله إنما استزلهم ) ای إنما  
 کان سبب انهزامهم أن الشیطان زلم بوسوسته وقوله ببعض ما کسبوا الخرموا التأيید وقوة القلب اه  
 أبو السعود ( قوله ببعض ) ای بشؤم بعض ما کسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشیطان  
 علی استزلالهم وعلی هذا أنهم لم یتولوا عنادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم فی الدنيا وإنما ذکرهم  
 الشیطان ذنوبا كانت لهم فکرها القاء الله إلا علی حال یرتضونها فله الزجاج وقیل لما أذنبوا بمفارقة  
 المركز أزلهم الشیطان بهذه المعصية وإلیه أشار فی التقرير اه کرخی ( قوله واقد عفا عنهم ) ای  
 لتوبتهم واعتذارهم اه کرخی ( قوله إن الله غفور رحیم ) تعلیل لقوله ولقد عفا الله عنهم اه ( قوله کالذین  
 کفروا ) ای فی نفس الامر ( قوله وقالوا لاخوانهم ) ای فی الکفر والنفاق وقیل فی النسب وكانوا  
 مسلمین اه عازن ( قوله إذا ضربوا فی الارض ) ای سافروا فیها وبعدهم التجارة أو غیرها وإیثار إذا  
 المفید تلغی الاستقبال علی إذ المفيدة لمعنی الماضي لحکایة الحال الماضية إذ المراد بها الزمان المستمر  
 المنتظم للحال الذي علیه یدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج إذا هانت ذنوب عمما مضى من الزمان  
 وما یمتقبل یعنی أنها مجرد الوقت أو یقصد بها الاستمرار وظرفیتها لقولهم إنما هی باعتبار ما وقع فیها  
 بل التحقیق أنها ظرف له لا لقولهم كأنه قیل قالوا الأجل ما أصاب اخوانهم حیث ضربوا الخ اه ( قوله  
 فماتوا ) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتله أخذه من قوله وما قتلوا اه ( قوله أو كانوا غزا )  
 عطف خاص وذاکر بعد دخوله فیما قبله لأنه المقصود فی المقام وما قبله توطئة له علی أنه  
 قد یوجد بدون الضرب فی الارض كما فی قصة أحد وإنما لم یقل أو غزوا للابذان  
 باستمرار انصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود ( قوله جمع غاز ) علی حد قوله  
 • وفعل لفاعل وقاعله البيت وهو منصوب بفتحة مقدره علی الآف المنقلبة علی الواو وحذفت  
 لالتقاء الساکنین وأصله غزوت وحرکت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء ثم حذفت لما ذکر اه شیخنا  
 وفی السمین والجمهور علی غزا بالشدید جمع غاز وقیاسه غزاة کرام ورماة ولسکنهم حملوا المعتل



( لو كانوا عندنا ما ماتوا  
وما قتلوا ) أى لا تقولوا  
كقولهم ( ليجمع الله  
ذلك ) القول في عاقبة أمرهم  
( حسرة في قلوبهم  
والله يحيي ويميت )  
فلا يمنع عن الموت قعود  
( والله بما تعملون ) بالباء  
والياء ( بصير ) فيجازيكم به  
( واثن ) لام قسم ( قتلتم  
في سبيل الله ) أى الجهاد  
( أوتم ) بضم الميم وكسرهما  
من مات يموت ويمت أى  
تأتم الموت فيه ( لمغفرة )  
كائنة ( من الله ) لذنوبكم  
( ورحمة ) منه لكم على ذلك  
واللام ومدخولها جواب  
القسم وهو في موضع الفعل  
مبتدأ خبره ( خير بما  
يجمعون )

تعالى ( بل تتبع ) بل ههنا  
للضرب عن الأول أى  
لا تتبع ما أنزل الله وأيسر  
بمخرج من قصة إلى قصة  
( وألقينا ) وجدنا المتعدية  
الى مفعول واحد وقد  
تكون متعدية الى مفعولين  
مثل وجدت وهى ههنا  
تحتل الامرين والمفعول  
الأول ( آباءنا ) وعاليه إما  
حال أو مفعول ثان ولام  
ألقينا وأولان الأصل فيما  
جهل من اللامات أن يكون  
واو ( أولوا ) الواو للمعطف  
والهمزة للاستفهام بمعنى  
التوبيخ وجواب لو  
محذوف تقديره

على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه حذف الزاى  
كراهية الثقيل في الجمع والثاني أن أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تاء التانيث لأن نفس  
الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اه ( قوله لو كانوا ) مقول القول وقوله عندنا أى مقيمين عندنا  
( قوله أى لا تقولوا ) أى ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور فالقصد النهى عن هذا القول  
واعتقاد مضمونه كما يشير له ليجمع الخ فان الذى جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود ( قوله  
في عاقبة أمرهم ) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ما يكون لهم  
عدوا وحزنا ههنا شيخنا وعلى هذا فتعلق بقاها والمعنى أنهم قالوا ذلك لغرض من أغراضهم فكان عاقبة  
قولهم ومصيره إلى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إذ لم يلتقطوه  
اذلك لكان ما له لذلك والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز أن يتعلق  
بالجعل وهو أبلغ أو محذوف على أنه صفة للسكره قبله واختلف في المشار إليه بذلك فمن الزجاج هو  
الظن ظنوا أنهم أولم يحضروا ولم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد أو جازا بن عطية أن  
يكون النهى والانتهاه معا ههنا ( قوله فلا يمنع عن الموت قعود ) فانه تعالى قديمي المسافر والغاى مع  
اقتحامهم ما لو ارد الموت ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهما لأسباب السلامة اه أبو السعود ( قوله والله بما  
تعملون بصير ) تهديد المؤمنين على أن يماثلوهم وهذا قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين  
كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ولنشئه الذى هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من  
الأعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقوله الشارح فيجازيكم هو على قراءة التاء  
ويقال على الأخرى فيجازيهم اه شيخنا ( قوله واثن قتلتم في سبيل الله أوتم ) شروع في تحقيق ان  
ما يحذرون ترتيبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس بما ينبغى أن يحذر بل  
بما يجب أن يتنافس فيه المتنافسون اثر لإبطال ترتيبه عليهما اه أبو السعود ( قوله لام قسم ) أى موطئة  
للقسم أى دالة على قسم مقدر ( قوله بضم الميم وكسرهما ) قراءة ثان سبعتان والأول من مات يموت  
كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألقاها في المضارع  
فان أصله يموت نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت  
الواو وفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يهلم نقلت فتحة الواو إلى  
الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل يخاف فيقال في الماضي عند استناده لتاء الضمير تم كما يقال  
خفت وأصله يموت بوزن علمت نقلت كسرة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها ثم حذف الواو ولا انتقاء  
الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين فأما الضم فلأن فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان  
كذلك فقياسه إذا أسند الى تاء المشكلم وأخواتها أن تضم فآؤه اما من أول وهلة واما أن  
تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاء على اختلاف بين الناصريين فيقال في قام وقال وطال  
قت وقنا وقلت وقلنا وطلت وطلنا وما أشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم الميم نحو يموت  
وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف  
والأصل موت بكسر العين كخوف لجاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال  
في الماضي المسند الى التاء او إحدى أخواتها بالكسر ليس الاوسيه انا نقلنا حركة الواو الى الفاء  
بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الأصل اه ( قوله أى انا كم الموت فيه ) أى في سبيل الله  
( قول على ذلك ) أى على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل ( قوله واللام ) أى لام  
الابتداء ومدخولها وهو بمجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف

(ولئن) لام قسم (تم) بالوجهين (أو قلتم) في الجهاد أي غيره (لاي الله) لاإلى غيره (نحشرون) في الآخرة فيجازيكم (فبما) مازائدة (رحمة من الله لنت) يا محمد (لم) أي سهلت اخلافك إذ خافوك (ولو كنت فظا) مئى الخلق (غليظ القلب) جافيا

افكانوا يتبعونهم \* قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) مثل مبتدا و (كمثل الذي ينطق) خبره وفي الكلام حذف مضاف تقديره داعي الذين كفروا اي مثل دعيتهم الى الهدى كمثل الداعق بالغنم وانما قدر ذلك ليصح التشبيه فداعى الذين كفروا كالتاعق بالغنم ومثل الذين كفروا كالتغيم المتعوق بها وقال سيديبه لما اراد تشبيه الكفار وداعيتهم بالغنم وداعيتها قابل احد الشيتين بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا في دعائك اياهم وقيل التقدير مثل الكافرين في دعائهم الاصنام كمثل التاعق بالغنم (الادعاء) منصوب بيسمع والاقدر فرغ

على القاعدة كما قال ابن مالك \* واحذف ادى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أخرت والتقدير غفر لكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدا والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير واثم قتلتم في سبيل الله أو متم ليفقرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع أن القسم بحجاب بكل من الاسمية والفعلية ولهذا لم يذكر هذه الدعوى المعرب ولا غيره من المفسرين من رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لاجلها تأخرون عن الجهاد زهادة في الآخرة وفيه اشارة إلى أن ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كرخي (قوله بالثناء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجتمعون بالخطاب جريا على قول ولئن قتلتم وحذف بالغيبة أما على الرجوع على الكفار المتقدمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الأول منها وفي الأخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك أن الأول لمناسبة ما قبله من قوله إذا ضربوا في الأرض أو كانوا اغزاف فرجع الموت لمن ضرب في الأرض والقتل لمن غزا وأما الثاني فلأنه محل تحريض على الجهاد فقدم الأهم الأشرف وأما الأخير فلأن الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره راجع لكل من الفميين (قوله لاإلى غيره) أي فالتقدم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفا من نار الله ما يخاف واليه الاشارة بقوله تعالى لمغفرة من الله ورحمة من عبد الله شوقا الى جنته أو ناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لأن الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وهو تعالى في دار كرامته وإليه الاشارة بقوله لاإلى الله تحشرون اه (قوله فبما رحمة) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السياق من استحقاتهم الدلالة والتعريف بموجب الجبلية البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله مازائدة) أي فاصلة غير كافة لنا كيد أي فبرحمة عظيمة ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم عما قليل جنما هنالك بما خطاياهم أغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام لنا كيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما أن جاء البشير فزاد أن لنا كيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينة ما كان إلا برحمة من الله ونظيره فيما نقضهم ميثاقهم والثاني أنها غير زائدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة برحمة أي فبشيء رحمة والثاني أنها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مسكي عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء عن الأخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أهدم ثم بين بالابدال وكان من يدعي أنها غير زائدة يفرض من هذه العبارة في كلام الله تعالى وإليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لأن القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون أنه يجوز سقوطه ولا أنه مهمل لامه بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة في القرآن وما كان زادا بين الباء ومجرورها تزايدا أيضا بين عن ومن والكاف ومجروراتها كما سيأتي اه (قوله أي سهلت أخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم أخلاقك وكثرت احتمالك ولم تسرع إليهم بتعريف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلما والغلظة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كربه الخاق وذلك مستعار من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شريه إلا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشا الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم

تفرقوا ( من حولك فاعف )  
تجاوز ( عنهم ) ما أتوا  
( واستغفر لهم ) ذنوبهم  
حتى اغفر لهم ( وشاورهم )  
استخرج آراءهم ( في الأمر )  
أى شأنك من الحرب وغيره  
تطيبيا لقلوبهم وايستن  
بك وكان ﷺ كثير  
المشاورة لهم ( فإذا عزمتم )  
على إفضاء ( فتوكل على  
الله ) ثق به لا بالمشاورة  
( إن الله يحب المتوكلين )  
عليه ( إن ينصركم الله ) بعنكم  
على عدوكم كيوم بدر ( فلا  
غالب لكم وإن يخذلكم )  
يرك نصركم كيوم أحد  
( فمن ذا الذي ينصركم من  
بعده ) أى بعد خذلانه أى  
لأناصر لكم ( وعلى الله )  
لا غيره ( فليتوكل ) ليق  
( المؤمنون ) \* ونزل لما  
فقدت قطيفة حرام يوم بدر  
فقال بعض الناس لعل النبي  
أخذها ( وما كان ) ما ينبغي  
( لئبي أن يغفل ) يخون في  
الغنيمة فلا تظنوا به ذلك  
وفي قراءة بالبناء للمفعول  
أى ينسب إلى الغلول

ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف في القلب لأنه كان تقدم أن الغلظة الجفوة في العثرة قولاً وفعلًا والغلظة  
قساوة القلب وهذا أحسن من جعلهما بمعنى وجمع بينهما تأكيداً والافتراض التفرق في الأجزاء  
وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير هنا لافضاض الناس ونحوهم اه سمين ( قوله ) فأغلظت  
لهم ( في نسخة عليهم ) ( قوله فاعف عنهم الخ ) جاء على أحسن النسق وذلك أنه أمر أولاً بالعفوع عنهم فيما  
يتعلق بمخاصة نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر أن يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتزاح عنهم  
التبعات فلما صاروا إلى هنا أمر بأن يشاورهم في الأمر إذ صاروا خالصين من التبعتين متصفين منهما اه  
سمين ( قوله من الحرب وغيره ) شامل للديني والدنيوي لأن التعليل المذكور عال به من حمل الأمر على  
الديني ومن حمله على الدنيوي عاله بالاستعانة والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه لجمع الشارح بين  
القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته أيامهم في الدنيوي ظاهرة وفي الديني تطيبيا الخ وهذا لا ينافي أن  
الديني بالوحي هكذا يستفاد من الحازن ونصه واختلاف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل  
نبيه ﷺ بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق  
فما أحبوا أو كرهوا فاقبل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في  
أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا لتستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه ﷺ  
بمشاورتهم تطيبيا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لاضغانهم فإن سادات العرب كانوا إذا  
لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى أن ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكن  
أراد أن يستن به من بعده من أمته وقيل إنما أمر بمشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم واقسامهم لا يستفيد  
منهم اه ( قوله وليستن ) أى يقتدى بك ( قوله بعد المشاورة ) أشار به إلى أن التوكل ليس هو اهما والتدبير  
بالكلية والالكان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الأسباب الظاهرة مع تفويض  
الأمر إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي ( قوله إن ينصركم الله الخ ) عجم الخطاب هنا  
تشريفا للمؤمنين لا يحجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود ( قوله يعنكم على عدوكم ) أشار به إلى أن النصر  
هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمناهما قال تعالى فمن ينصرني من الله أى فمن  
يمنعني عذابه وقال تعالى فدع ربه أنى مغلوب فانتصر أى فانتقم منهم بتعجيل العذاب اه كرخي  
( قوله وإن يخذلكم ) في المصباح خذله وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان إذا تركت  
نصرته وإعانتة وتأخرت عنه اه وقوله فمن ذا الذي استفهام انكاري كما أشار اه ( قوله أى بعد  
خذلانه ) نبه به على أن الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أى من  
بعد خذلانه والوجه الثاني أن تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى  
اه كرخي ( قوله أى لأناصر لكم ) أشار به إلى أن قوله فمن ذا الذي متضمن للنفي جواباً للشرط  
الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر  
لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام وإن كان معناه نفياً ليكون أبلغ كما لا يخفى اه كرخي  
( قوله لما فقدت قطيفة ) أى من الغنيمة ( قوله فقال بعض الناس ) أى المناققين ( قوله  
ما ينبغي ) أى لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الانباء بالإمكان اه ( قوله  
فلا تظنوا به ذلك ) أفاد به أن المراد نفي الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لأن المعنى لا يجتمع  
الغلول والنبوة لتنافهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم فيه  
ذلك البتة اه كرخي ( قوله أى ينسب إلى الغلول ) كقولهم أكذبه أى نسبت إلى الكذب  
والظاهر كما قال السمين ان قراءة بغل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لأن

ومن يغلب بات بما غلب يوم  
القيامة ( حامللا على عنقه  
( ثم توفي كل نفس ) الغالب  
وغيره جزاء ( ما كسبت )  
عمات ( وهم لا يظلمون )  
شيئا ( أفن اتبع رضوان  
الله ) فأطاع ولم يغلب  
( كن باء ) رجوع ( بسخط  
من الله ) لمعصيته وغلوله  
( وماؤه جهنم )

تعالى ( كلوا من طيبات )  
المفعول محذوف أى كلوا  
رزقكم وعند الأخص من  
زائدة \* قوله تعالى ( إنما  
حرم عليكم الميتة ) تقرأ  
الميتة بالنصب فتكون  
ماهنا كافة والفاعل هو  
الله ويقرأ بالرفع على أن  
تكون ما بمعنى الذى والميتة  
خبر أن والعائد محذوف  
تقديره حرمه الله ويقرأ  
حرم على ما لم يسم فاعله  
فعلى هذا يجوز أن تكون  
ما بمعنى الذى والميتة خبر أن  
ويجوز أن تكون كافة  
والميتة المفعول القائم مقام  
الفاعل والأصل الميتة  
بالتشديد لأن بناءه فيعلة  
والأصل ميوتة فلما اجتمعت  
الياء والواو وسبقت الأولى  
بالسكون قلبت الواو ياء  
وادغمت فمن قرأ بالتشديد  
أخرجه على الأصل ومن  
خفف حذف الواو التي هي  
عين ومثله سيد وهين في  
سيد وهين ولام الدم ياء

الغرض نى هذا الصفة عن النى من غير نظر إلى تعاقب مفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد إثبات  
هاتين الصفتين اه كرخى ( قوله ومن يغلب ) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنسة لا محل لها من  
الأعراب وإنما جى بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالا ويكون التقدير  
في حال علم الغالب بمقربة الغلول وهذا وإن كان محتملا أمكنه بعيدا وما وصله بمعنى الذى فالعائد  
محذوف أى غله ويدل على ذلك الحديث ان أحدم يأتى بالثى الذى أخذه على رقبته ويجوز أن  
تكون مصدرية على حذف مضاف أى باثم غلوله اه سمين ( قوله حامللا على عنقه ) روى الشيخان  
عن أبي هريرة قال قام فينا رسول ﷺ ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره حتى قال  
لا ألقين أحدكم يجرى يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك  
لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يجرى يوم القيامة على رقبته فرس له حمحة فيقول  
يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يجرى يوم القيامة على رقبته  
شاة لها نغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يجرى  
يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد  
أبلغتك لا ألقين أحدكم يجرى يوم القيامة على رقبته رقاغ تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك  
لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يجرى يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى  
فأقول لا أملك لك من الله شيئا والرغاء صوت البعير والثغاء صوت الشاة والرقاغ الثياب والصامت الذهب  
والفضة اه خازن والحمحة صوت الفرس إذا طلب علفه وهو دون الصهيل اه قسطلان واه  
أيضا لا ألقين بفتح الهمزة والقاف من اللقاء وفي رواية بفتح الفاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة  
وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ المنى المؤكد بالثون ومعناه النهى فهو على حد لا أرينك  
هنا أى لانكن هنا فأراك فكذا هنا لا يزل أحدكم فالقاء اه ( قوله ثم توفي كل نفس ) هذه الجملة  
مطوقة على الجملة الشرطية وفيها إعلام بأن الغالب وغيره من جميع الكاسبين لا بدوان يجازوا  
فيندرج الغالب تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم يوفى  
ما كسب لينصل به قلت جى به عام دخل تحته كل كاسب من الغالب وغيره فانصل به من حيث المعنى وهو  
أثبت وأبلغ اه سمين ( قوله وهم ) أى كل نفس لا يظلمون شيئا لأنه عادل في حكمه ( قوله أفمن اتبع  
رضوان الله ) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد تقدم من أن  
النية بالفاء التقديم على الهمزة وأن مناهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل  
هذا التركيب متكلف جدا اه والذي يظهر من التقديرات أجمل لك تمييزا بين الضال والمتهدى  
فمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كن باء بسخطه لأن الاستفهام هنا لاني ومن موصولة بمعنى  
الذى في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لأن كن  
لا يصلح أن يكون جوابا بمعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء ولان المعنى بالباء وسخطه يجوز أن  
يتعلق بنفس الفعل أى رجوع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف أى رجوع مصاحبا  
لسخط او ملتصبا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتحين وهو مصدر  
قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس اه سمين ( قوله لمعصيته ) في نسخة  
بمعصيته ( قوله وماؤه جهنم ) معطوف على الصلة عطفا للجملة الاسمية على الجملة الفعلية أى وكن  
ماؤه جهنم وعبارة الكرخى والجملة بمنحرف ان تكون مستأنفة اخبر ان من باء بسخط ماؤه جهنم  
ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان كان ماؤه الجنة وإنما سكنت عن هذا ونص على ذلك ليكون

وبئس المصير) المرجع هي  
لا (م درجات) أي أصحاب  
درجات (عند الله) أي  
مختلفوا المنازل فلن أتبع  
رضوانه الثواب ولن باء  
بسخطه العقاب (والله بصير  
بما يعملون) فيجازيهم به  
(لقد من الله على المؤمنين  
إذ بعث فيهم رسولا من  
أنفسهم) أي عربيا مثلهم  
ليفهموا عنه ويشرفوا به  
لاماكا ولا عجميا (يتوا  
عليهم آياته) القرآن  
(وبزكيتهم) يطهرهم من  
الذنوب ويعلمهم (الكتاب  
القرآن) والحكمة (السنة  
وإن) مخففة أي أنهم  
(كانوا من قبل) أي قبل  
بعثه (إني ضلال مبين) بين

مخدوفه حذف \* أمير علة  
والنون في خنزير أصل وهو  
على مثل غريب وقيل هي  
زائده وهو مأخوذ من الخزر  
(من اضطر) من في موضع  
رفع وهي شرط واضطر  
في موضع جزم بها والجواب  
(فلائم عايه) ويجوز أن  
تكون من معنى الذي ويقرأ  
بكر النون على أصل التقاء  
الساكنين وبضمها اتباعا  
لضمة الطاء والحاجز غير  
حصين لسكونه وضمت  
الطاء على الأصل لأن  
الأصل اضطرر ويقرأ  
بكر

أبلغ في الزجر ويجوز أن تكون داخلة في حيز الموصول فتكون مبطوقة على باء بسخط فيكون  
قد وصل الموصول بجملة اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا عمل لها من الإعراب اه (قوله لا)  
أشار به إلى أن الاستفهام هنا للنفي فالمراد إنكار استوائهم واللفظ عام فيجب أن يتناول كل  
من أقدم على الطاعة إذ هو داخل تحت من أتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يخص  
العموم اه كرخي (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع أن الأول يعتبر فيه الرجوع  
على خلاف الحالة الأولى بخلاف الثاني اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله  
بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطلاقا للزوم على  
اللازم على سبيل الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ  
بحدف الاداة وهذا ما رجحه الفاضل كالكشفاف والمراد أن الطائفتين لهم درجات والعصاة لهم  
درجات فاكثرتي بذكر الأول عن ذكرهم اشاره إلى أنهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو أن  
الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى واسكل درجات ما عملوا وأن افرقتنا عند المقابلة في  
قولهم المؤمنون في درجات والكفار في درجات اه كرخي (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه  
اه كرخي (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعني أحسن إليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة  
وذلك لا يكون في الحقيقة إلا لله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا  
من أنفسهم يعني من جنسهم عربيا مثلهم ولد يلداهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حتى من  
أحياء العرب إلا وقد ولدهوله فيه نسب إلا بني تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية  
فظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمن  
ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أي الايمان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا جنى اه  
خازن واللام جواب قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين ولما خطأ من نسبه إلى الغلول  
والخيانة أكد ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه  
الجملة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا يتنافى عموم رسالته اه شيخنا وانراد بالمؤمنون في علم الله أو  
الذين آل أمرهم للايمان وإلا فوقت بعثهم يكونوا مؤمنين اه وقوله إذ بعث فيهم إذ تعاملية أو ظرفية  
(قوله ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفتخرين  
به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرخي (قوله يتلوا عليهم آياته) أي بعدما كانوا أهل  
جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي والجملة صفة أخرى لرسولا اه كرخي (قوله وبتلبيهم  
الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولا مترتبة في الوجود على التلاوة وإنما وسطا بينهما التزكية التي  
هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية  
الحاصل بالتعالم المترتب على التلاوة للايدان بأن كل واحد من الأمور المترتبة نعمة جليلة على حيالها  
مستوجبة للشكر فلو روعي ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم  
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيتهم لتبادر إلى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السرف في  
التعبير عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رما إلى أنه باعتبار كل نعمة على حدة  
ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة لما في طوي الأحاديث الكريمة من الشرائع كما سنف في سورة البقرة اه  
أبو السعود (قوله وإن كانوا من قبل) الواو للحال وقوله مخففة وحيثما نذ فاسمها ضمير يعود عليهم  
كما قدره الشارح تبعا لسبويه في مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسمها ظاهرا أي  
إن الشأن والحديث وتعبأبو حيان الكل بأن كلاما من التقديرين لم يقل به نحوي والحق عدم التقدير



بأحد يقتل سبعين منكم

(قد أصبتم مثلها) بيد  
 يقتل سبعين وأسر سبعين منهم  
 (قلتم) متعجبين (أني)  
 من أين لنا (هذا) الخذلان  
 ونحن مسلمون ورسول الله  
 فينا والجملة الأخيرة محل  
 الاستفهام الانكاري  
 (قل) لهم هو من عند أنفسكم  
 لأنكم تركتم المركز فخذانتم  
 (إن الله على كل شيء قدير)  
 ومنه النصر ومنه وقد جازاكم  
 بخلاؤكم (وما أصابكم يوم  
 التقى الجمعان) بأحد (فبإذن  
 الله) بإرادته (وليعلم) الله علم  
 ظهور (المؤمنين) حقا  
 (وليعلم الذين نافقوا)  
 الذين (قيل لهم) لما انصرفوا  
 عن القتال

الطاء ووجهها أنه نقل  
 كسرة الراء الأولى اليها  
 غير (باغ) نصب على الحال  
 (ولاعاد) معطوف على باغ  
 ولوجاء في غير القرآن  
 منصوبا عطفا على موضع  
 غير جازء قوله تعالى  
 (من الكتاب) في موضع  
 نصب على الحال من العائد  
 المحذوف أي ما أنزله الله  
 كائنا من الكتاب و (الا  
 النار) مفعول يأكلون  
 في بطونهم في موضع  
 نصب على الحال من النار  
 تقديره ما يأكلون  
 إلا النار

رأسلان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهمة لأعمل لها في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن  
 مالك • ونلزم اللام إذا ما تهمل • وحينئذ فيحمل ما صنعه الشارح على أنه حل معنى لأحل  
 اعراباه شيخنا وعبارة أبي السعود وإن هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة  
 بينهما بين النافية والظرف الأول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها خبر لأن المخففة  
 التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام بمعنى الأي وما كانوا من قبل إلا في ضلال  
 بين وإيما كان فالجملة إما حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبينة  
 لكامل النعمة وتامها اه (قوله أولاً أصابتكم) الهمة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخلة  
 في التقدير على قوله قلتم أني هذا والتقدير أفتم ما ذكر لما أصابتكم أي حين أصابتكم الخ أي ما كان  
 يبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكورة ولما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي غير جازمة  
 واختلف في أنها حرف أو ظرف أو شرط ما بعدها وجوابها قلتم أني هذا الواو التي بعد الهمة  
 للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أي نلتم مثلها محله رفع صفة لمصيبة اه  
 كرخي (قوله وأسر سبعين) والأسير في حكم المقتول لأن الأسير يقتل أسيره إن أراد وجواب لما هو  
 قلتم اه كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه إشارة إلى أن هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى  
 لأن الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أين ومن أين إن أين سؤال عن  
 المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين أو متى لأن الاستفهام  
 اه كرخي وفي السمين وفي سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين أو متى لأن الاستفهام  
 لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وإنما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل  
 التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال  
 يأتي سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين  
 الكيفية لأنه بتعيين السبب تعيين الكيفية من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري  
 أي لا يبغي منكم هذا التعجب لأنكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب إنما يكون فيما خفي سببه وإذا  
 ظهر السبب بطل التعجب اه شيخنا (قوله لأنكم تركتم المركز الخ) فيه إشارة إلى أن هذا من عندهم  
 باعتبار أنهم تسبوا فيه والافهم من الله في الحقيقة اه كرخي (قوله وقد جازاكم بخلاؤكم) أي مخالفتكم  
 أي عنها ولا حلها (قوله وما أصابكم) ما وصله بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فبإذن الله الخبر  
 وهو على اضمار تقديره فهو بإذن الله ودخلت العام في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتي في قوله درهم  
 والاذن التوكيد مع الشيء مع العلم به اه سمين (قوله وليعلم المؤمنون) أي ليظهر للناس ويميز المؤمن  
 من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما أنها معطوفة  
 على معنى قوله فبإذن الله عطفاً سبب على سبب فتعلق بما يتعلق به الباء والثاني أنها متعلقة بمحذوف  
 أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم والأول أولى وقد تقدم أن معنى وليعلم الله كذا أي يميز ويظهر للناس  
 ما كان في علمه وزعم بعضهم أن ثم مضافاً أي ليعلم إيمان المؤمنون ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة إليه اه  
 سمين ولما ضمن يعلم معنى يظهر تعدي لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أي الذين اتصفوا  
 الأمرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم اه شيخنا (قوله وقيل تعالوا قائلوا)  
 هذه الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبراً عنهم ما مورون أما بالقتال وإما بالدفع  
 أي تكثير سواد المسلمين والثاني أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في حيز الموصول أي  
 وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقائلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لأنه هو

تقاتلوا (قالوا لو نعلم) نحن قتالا لا تبعنا کم (قال تعالى تكذبا لهم) للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو علموا قتالهم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبله او نعت (قالوا لإخوانهم) في الدين (او) قد (قدموا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شهداء احد أو اخواننا في القعود (ماقتلوا قل) لهم (فادرؤا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في ان القعود ينجي منه \* ونزل في الشهداء (ولا تحسبن الذين قتلوا)

المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف العطف يعني بين تعالوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه سمين (قوله وهم عبدانہ بن ابی الخ) وتقدم انهم كانوا ثمنا نزل قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم وأشخاصكم والمفعول محذوف أي بتكثيره إيانا أو الجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (قوله للكفر وقوله للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفصيل لانه في المعنى عاملان كأنه قيل قربوا من الكفر وقربوا من الايمان وقربهم للكفر في هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفعال تفضيل وللکفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حر فاجر متحذنان لفظا ومعنى بعامل واحد إلا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب أن هذا خاص بأمر التفصيل قالوا لانه في قوة عاملين بيان قولك زيد أفضل من عمرو معناه زيد فضل على عمرو اه (قوله بما اظهروا) أي بسبب ما اظهروا أي ان اظهروا ما ذكر وهو السبب في كون قربهم للكفر في هذا اليوم أشد من قربهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث الظاهر) أي اعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه فكانه للكفر أقرب وهذا الظرف متعلق بقوله أقرب الى الايمان اه (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي قربوا للكفر حالة كونهم قائلين في المقالة وقوله بأفواههم قيل تأكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر أن القول يطلق على اللساني والنفسي فتقييده بأفواههم تقييد لأحد محتمليه وقد يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الأفواه تصوير لتفاقمه وأن إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه للتأكيد لتحصيله هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله أو نعت أي مدين نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اه (قوله وقد قدموا) أشار به الى أن الجملة في محل الحال لانه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهولو أطاعونا أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون حالية من قاعل قالوا وقد مقدره أي وقد قدموا وبجيء الماضي حالا مقترنا بالواو وقد أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني أنها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهولو أطاعونا اه (قوله أي شهداء أحد) أي أن الضمير في أطاعوا إما لشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله أو اخواننا أي من المنافقين الذين قتلوا في احد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله قل لهم فادرؤا عن أنفسكم الموت فقد قيل أنزل الله بهم الموت هذا الوقت فات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله في ان القعود ينجي) أي فقد قدمت والقعود غير مهيد فان أسباب الموت كثيرة وكان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الأمر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء أحد وهو الراجح وأما شهداء بدر فنزلت فيهم آية البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله كما أفاده زكريا على البيضاوي اه وسبب نزول هذه الآية أنهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشر بهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا أنأحياء في الجنة فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل ولا تحسبن الخاء من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين)

بالتخفيف والتشديد ( في

سبيل الله ) اي لأجل دينه  
( أموازا بل ) هم ( احياء  
عند ربهم ) ارواحهم في  
حواصل طيور خضر  
تمرح في الجنة حيث  
شامت كما ورد في الحديث  
( يرزقون ) يأكلون من  
ثمار الجنة ( فرحين ) حال  
من ضمير يرزقون ( بما آتاهم  
الله من فضله و ) هم  
( يستبشرون ) يفرحون  
( بالذين لم يلحقوا  
٣٣

منه تقديم الحال على معطوف  
الاستثناء وهو ضعيف إلا  
ان يجعل المفعول محذوفا  
وفي بطونهم حال منه او  
صفة له اي في بطونهم  
شيئا وهذا الكلام في  
المعنى على المجاز والاعراب  
حكم اللفظ \* قوله تعالى  
( فما اصبرهم ) ما في موضع  
رفع والكلام تعجب عجب  
الله به المؤمنين واصبر  
فعل ضمير الفاعل وهو  
المائد على ما ويجوز ان  
تكون ما استفهاما هنا  
وحكما في الاعراب  
كحكما إذا كانت تعجبا  
وهي نكرة غير موصوفة  
تامة بنفسها وقيل هي نفي  
اي فما اصبرهم الله على النار  
\* قوله تعالى ( ذلك )  
مبتدأ ( وبأن الله ) الخبر  
والنقد ( ذلك العذاب

الذين مفعول أول وأما مفعول ثان والفاعل إما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما  
تقدم في نظائره وقرا حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه بحسب بياض الغيبة والفاعل إما ضمير  
الرسول أو ضمير من يصلح للحسبان أي حاسب اه سمين ( قوله بالتخفيف والتشديد ) سبعيتان  
( قوله بل أم حياء ) أشار به الى أن بل ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يختل إذ يصير التقدير  
لاحسبهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وإنما هي عطف جملة على جملة  
فصار في حكم الاستئناف وجاز حذفه لأن الكلام دال عليه اه كرخي ( قوله عند ربهم ) فيه خمسة  
أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا لحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفا لحياء لأن المعنى  
يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المسكن الشريف الرابع أن يكون  
صفة لحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي عتبة الخامس ان يكون  
حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية المجاز عن فرهم بالسكرمة قال ابن عطية هو على  
حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لأن الاول أليق اه سمين ( قوله ارواحهم في حواصل  
طيور الخ ) فهي اي الطيور للارواح كالموادج للجالس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة  
لروح فقط وقيل إن الحياة للروح والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله  
أنهم يرزقون وبأكلون ويتنعمون اه من الخازن وعلى الاول وجه امتيازهم عن غيرهم ان ارواحهم  
تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما ارواح بقية المؤمنين فلا تدخل إلا مع أجسادها  
يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا ( قوله كما ورد في الحديث ) والمعنى أن ارواحهم تحل  
في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن ارواحهم تمثل طيور أو المراد أنها تكسب زيادة كمال وهذا يلائم  
القناديل المذكورة اه كازروني ونص الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس أنه عليه الصلاة  
والسلام قال ارواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأري  
الى قناديل معنقة في ظل العرش اه ( قوله يرزقون ) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثالثا  
لحياء أو ثانيا إذا لم يجعل الطرف خبرا الثاني أنه صفة لحياء بالاعتبارين المتقدمين فان أعربنا  
الطرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الأحسن وهو أنه إذا وصف بظرف وجملة فان الأحسن  
تقديم الطرف وعديله لأنه أقرب الى المفرد الثالث أنه حال من الضمير في احياء أي يحيون  
مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الطرف والعامل فيه في الحقيقة العامل  
في الطرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالا من الطرف إذا جمعت صفة أي إذا جعلت  
الطرف صفة وليس ذلك محتصا بجمعه صفة فقط بل لوجعته حالا كذلك أيضا وهذا يسمى الحال  
المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك اه سمين ( قوله فرحين ) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالا من  
الضمير في احياء الثاني أن يكون حالا من الضمير في الطرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في  
يرزقون الرابع أنه منصوب على المدح الخامس أنه صفة لحياء وهذا يختص بقراءة ابن ابي عتبة وبما  
آتاهم متعك بفرحين اه سمين ( قوله من فضله ) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله  
تعالى والتمتع بالنعيم المخلد عاجلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها أن معناها السببية أي بسبب فضله  
أي الذي آتاهم الله منسبب عن فضله الثاني أنها لا ابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث  
أنها التبويض أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير المائد على الموصول  
ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم كاتنا من فضله اه سمين ( قوله ويستبشرون الخ ) اي يستبشرون  
بما تبين لهم من حسن حال إخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بحياة

مستحق بما نزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالباء متعلقة بمحذوف \* قوله

من خلفهم) من إخوانهم  
المؤمنين ويبدل من الذين  
(أن) أي بأن (لا خوف  
عليهم) أي الذين لم يلحقوا  
بهم (ولا هم يحزنون)  
في الآخرة المعنى يفرحون  
بأمنهم وفرحهم  
(يستبشرون بنعمة)  
ثواب من الله وفضل  
زيادة عليه (وأن) بالفتح  
عظما على نعمة والكسر  
استثنا (الله لا يضيع  
أجر المؤمنين) بل  
يأجرهم (الذين) مبتدأ  
(استجابوا لله والرسول  
دعاه بالخروج للقتال لما أراد  
أبو سفيان وأصحابه العود

تعالى) (ليس البر) يقرأ  
يرفع الراء فيكون (ان تولوا)  
خير ليس وهوى ذلك لأن  
الأصل تقديم الفاعل على  
المفعول ويقرأ بالنصب على  
انه خبر ليس وان تولوا اسمها  
وقوى ذلك عند من قرأه  
لأن ان تولوا اعرف من البر  
إذ كان كالمضمر في انه لا  
يوصف والبر يوصف ومن  
هنا قويت القراءة بالنصب  
في قوله فما كان جواب  
نومه (قبل المشرق) ظرف  
(ولكن البر) تقرأ بتشديد  
النون ونصب البر ويخفيف  
النون ورفع البر على الابتداء  
وفي التقدير ثلاثة أوجه  
أحدها ان البر هنا .

أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اه أبو السعود وعبارة الكرخي  
قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وإنما قدر مبتدأ لأن  
المضارع المثبت لا يجوز انترائه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرون وقدم  
عليه أبو البقاء أنه معطوف على فرحين لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني أن فرحين  
بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله اتهمت (قوله من  
خلفهم) يعني من إخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعملوا أنهم  
إذا استشهدوا الحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في  
يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان  
أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم وهم وقد تقدم وهم والثاني أن يكون متعلقا  
بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اه  
(قوله ويبدل من الذين أن لا خوف الخ) أشار به إلى أن أن وما في حيزها في محل جر يبدل من الذين لم  
يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لسكون استبشارهم بحال إخوانهم لا بدواتهم لأن الذوات لا يستبشر  
بها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية  
مضارع افان النبي وإن دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم  
يلحق الانسان بما يتوقعه من سوء غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله  
مشكورة فلا يخاف العاقبة من كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن  
لا خوف عليهم) أي أن لا خوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما  
أدركه لهم إخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدركوا أنهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما  
هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأمنهم أي أمن المتخلفين اه شيخنا (قوله  
يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين أن الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين أيضا أنهم  
يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الأول كان لغيرهم والثاني لأنفسهم خاصة  
على أنه بيان وتفصيل لما أجمل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله  
يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها أنه استثناف متعاق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا  
بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني أنه تأكيد الاول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق  
الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث أنه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا أنه لما كان  
متعلقه بيانا لمتعاق الاول حسن أن يقال بدل منه وإلا فكيف يبدل فعل من فعل موافقه لفظا ومعنى  
وهذا في المعنى يؤل إلى وجه التأكيد اه سمين (قوله بل يأجرهم) في المصباح أجره الله أجر أمن بأبي ضرب  
وقتل وأجره بالمداغة ثالثة إذا أثابه اه قوله الذين مبتدأ هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع  
جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في  
يوم الأحد التالي ليوم أحد الذين هو يوم السبت وهذا إشارة إلى غزوة حراء الأسد وقوله وتواعدوا  
مع النبي الخ هذا إشارة إلى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة واحد كانت  
في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة إلى غزوة حراء الأسد وتقدم  
أنها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ إشارة إلى غزوة بدر الثالثة فكلام  
الشارح فيه تخليط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا  
مع النبي وذلك اتواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وعبارة

بدر العام المقبل من يوم احد  
من بعدما أصابهم القرح  
بأحد وخبر المبتدأ (للذين  
أحسنوا منهم) بطاعته  
(واتقوا) مخالفته (أجر  
عظيم) هو الجنة (الذين)  
بدل من الذين قبله أو نعت  
(قال لهم الناس) أي  
نعيم بن مسعود الأشجعي  
(إن الناس) أبا سفيان  
وأصحابه (قد جمعوا  
لكم) بالجوع ليستأصلوكم  
(فاخشوهم) ولأنهم  
(فزادهم) ذلك القول  
(إيماناً) تصديقاً بالله  
وبيقيناً

اسم فاعل من بربر وأصله  
برر مثل فطن فنقلت كسرة  
الراء إلى الياء وتجاوز أن  
يكون مصدراً وصف به  
مثل عدل فصار كالجنة  
والوجه الثاني أن يكون  
التقدير ولكن ذا البر من  
آمن والوجه الثالث أن  
يكون التقدير ولكن البر  
برمن آمن لحذف المضاف  
على التقديرين وإنما احتجج  
إلى ذلك لأن البر مصدر  
ومن آمن جثة فالخبر غير  
المبتدأ في المعنى فيقدر ما  
يصير به الثاني هو الأول  
(والكتاب) هنا مفرد اللفظ  
فيجوز أن يكون جنساً

المواهب غزوة حراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة وكانت  
صبيحة يوم الأحد لست عشرة مضت أو ثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة  
اطلب عدوم بالأمس ونادى مؤذن رسول الله ﷺ أن لا يخرج معنا أحد إلا من حضرة يومنا  
بالأمس أي من شهد أحد فخرج منه جميع من شهدها من المؤمنين الخالص وكانوا ستاً وثلاثين وأقام بها  
صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمساً (قوله  
وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أرادوا الضمير عائداً على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد  
ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد  
موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج  
أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في قلبه فبداه أن يرجع فلقى نعيم بن مسعود  
الأشجعي وقد قدم معتمراً فقال يا نعيم إني واعدت محمداً أن تلتقي بموسم بدر وإن هذا عام جذب ولا  
يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج إليهم كره أن يخرج محمداً  
ولا أخرج أنا فزيدم ذلك جراءة ولأن يكون الخلف من قبلهم أحب إلي من أن يكون من قبلي فالحق  
بالمدينة فنبطهم وأعلمهم أني في جمع كثير ولا طاقه لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها في يد سهيل  
ابن عمرو ريضها فجاء سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي ذلك وأتأطق إلى محمد وأتبطه  
فقال نعم فخرج نعيم حتى أتى للمدينة فوجد الناس يتجمدون لميعاد أبي سفيان فقال أين تربدون فقالوا  
واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى أن نقتل بها فقال بنس الرأي لأنهم أتوكم في دياركم وقراركم فلم  
يفلت منكم أحد إلا شريداً أو تربدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد  
فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس بيده لا أخرجن ولو وحدي أي ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعمائة كباوهم يقولون حسبنا  
الله ونعم الوكيل ولم ينتفتوا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للأرب يجتمعون  
فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم من  
التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأثم أحد من مشركي مكة خطيب وقوله في سبعمائة كبا  
غير صحيح إذ انتصوص في المواهب أن المسلمين كانوا في هذه الغزوة ألفاً وخمسمائة وفي شارحها أن  
أبا سفيان خرج إلى مر الظهران ومعه ألفان من قريش (قوله للذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان  
أحدهما أنها حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا فنكون للتبعيض والثاني أنها لبيان الجنس  
قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لأن الذين استجابوا  
قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وأجره مبتدأ مؤخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره امامتاً نعمة  
أو حال إن لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ وإما خبر إن أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اه سمين  
(قوله بدل من الذين قبله أو نعت) فيه أن الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحداً كما  
تقدم وكانوا ستاً وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة  
خصوصاً وقد خرج منهم في هذه الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتعين إعرابه مفعولاً لفعل محذوف  
تقديره أمدح الذين قال لهم الخ تأمل (قوله أي نعيم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي  
أريد به الخاص أو من إطلاق للكلمة وإرادة البعض كقوله أم يحسدون الناس يعني محمداً وحده اه  
كرخي ونقل عن القاري أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أي



و ( قالوا حسبنا ) كافينا  
 بدر وألقى الله الرعب في  
 قلب أبي سفيان وأصحابه  
 فلم يأتوا وكان معهم تجارات  
 فباعوا وربحوا قال تعالى  
 ( فانقلبوا ) رجعوا من  
 بدر ( بنعمة من الله  
 وفضل ) بسلامة وريح  
 ( لم يمسه ) سوء ) من  
 قتل أو جرح ( واتبعوا  
 رضوان الله ) بطاعته  
 ورسوله في الخروج  
 والله ذو فضل عظيم )  
 على أهل طاعته ( إنما  
 ذلكم ) أي القائل لكم  
 إن الناس الخ ( الشيطان  
 يخوفكم ) ( أولياءه )  
 الكفار ( فلا تخافوهم  
 وخافون ) في ترك أمري  
 ( إن كنتم مؤمنين )  
 حقاً ( ولا يحزنك )  
 بضم الياء وكسر الزاي  
 وبفتحها وضم الزاي من  
 حزنه لغة في أحزنه  
 ( الذين يسارعون في  
 الكفر ) يعمون فيه  
 سريعا بنصرته وهم أهل  
 مكة أو المنافقون أي لا  
 تهتم الكفرهم ( لأنهم لن  
 يضروا الله شيئا ) بفعلهم  
 وإنما يضررون أنفسهم  
 ( يريد الله ألا يجعل  
 الآخرة ) أي الجنة  
 لهم حظاً ( نصيباً ) في  
 فلذلك خذلهم ) ولهم عذاب

( عظيم في النار ) إن الذين اشتروا الكفر

المفهوم من قالوا ( قوله ) وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ) هذه الجملة قالها إبراهيم حين ألقى في النار اه  
 خازن ( قوله فوافقوا ) أي صادفوا سوق بدر أي الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من غزوات  
 بدر الثلاثة الأولى في السنة الأولى في الثانية لكن لم يقع قتال إلا في الثانية والغزوة هي الخروج  
 للقتال وإن لم يقع قتال اه ( قوله وربحوا ) أي وربحوا في الدرهم درهمين ( قوله فانقلبوا ) مدطوف على مقدر  
 دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ ( قوله من بدر ) أي الصغرى ( قوله بنعمة من  
 الله ) فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة بنفس الفعل على أنها بآء التعدية والثاني أنها تتعلق بمحذوف على أنها  
 حال من الضمير في انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كأنه فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اه  
 سمين ( قوله بسلامة وريح ) لفو نشر مرتب ( قوله واتبعوا رضوان الله ) يجوز في هذه الجملة وجهان  
 أحدهما أنهما عطف على انقلبوا والثاني أنها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على اضمار قد أي وقد  
 اتبعوا اه سمين ( قوله ورسوله ) أي وطاعة رسوله ( قوله إنما ذلكم الشيطان ) إنما أداة حصر وإذا  
 اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اه وفي الكرخي  
 ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الأول اه ( قوله أي القائل )  
 تفسير لذا ( قوله يخوف أولياءه ) جملة مستأنفة مبنية لتثبيته أو حال والمرور بأوليائه أبو سفيان  
 وأصحابه والمفعول الأول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن  
 مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم أولياءه اه سمين ( قوله وخافون ) هذه الياء التي بعد النون اختلف  
 السبعة في إثباتها لفظا وانفقوا على حذفها في الرسم لأنها من يا آت الزوائد وكلها لا ترسم وجملتها  
 اثتان وستون اه شيخنا ( قوله إن كنتم مؤمنين ) أي فان الإيمان يقتضى إثارة خوف الله على خوف  
 غيره ويستدعى الأمن من شر الشيطان وأوليائه اه أبو السعود ( قوله ولا يحزنك الذين الخ )  
 الغرض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصويره على تعنتهم في الكفر وعرضهم له بالأذى  
 وضمن يسارعون يقعون كما في الشارح فعدى بنى أي لا يحزنك مسارعهم لمقويات الكفر من قول  
 وفعل فهذا هو الذي يسارع إليه أي الأمور المقوية له كالتهيؤ للقتال النبي وأما الكفر فهو دائم  
 فهم فلاتتأني مسارعهم للوقوع فيه لأن هذا التعبير يشعر بطرو هذا الأمر وقد أشار الشارح  
 لذلك كله بقوله بنصرته أي بسبب نصرته أي الكفار اه شيخنا ( قوله من حزنه ) أي حزنه  
 الأمر كفته بمعنى أفتنه وهذا راجع للثانية والحق أنهما لغتان فاشيتان لثبوتها متواترتين اه  
 كرخي وفي المصباح حزن حزننا من باب تعب والاسم الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة  
 قريش فيقال حزنتي الأمر يحزنتي من باب قتل قاله ثعلب والأزهري وفي لغة تميم بالالف  
 اه ( قوله يقعون فيه سريعا ) أشار به إلى أن المسارعة تضمنت معنى الوقوع فعديت بنى  
 وإثارة كلة في على إلى في قرأه تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم رجعة للشعار باستمرارهم في الكفر  
 ودواء ملابتهم في مبدأ المسارعة ومنهاها كما في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات  
 فان ذلك مشعر بملابتهم للخيرات وتطلبهم في فنونها وأما إثارة كلة إلى في قوله تعالى وسارعوا  
 إلى مغفرة من ربكم الخ فلأن المغفرة واللجنة منتهى المسارعة وغايتها اه كرخي ( قوله إنهم لن  
 يضروا الله شيئا ) تعليل للهمى وتكميل للتسلية بتحقيق نفي ضررهم أي لن يضروا بفعلهم ذلك أولياء  
 الله البتة وتعليق نفي الضرر به تعالى لتشريفهم وللإيدان بأن مضاررتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار  
 إليه التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسلية وشيئا في حيز النصب على المصدرية أي شيئا من الضرر  
 والتسكير لنا كيدما فيه من القلة والحقارة اه كرخي ( قوله ولهم عذاب عظيم ) ملألت المسارعة في الشيء

على

بدله ( لن يضروا الله )  
 بكفرهم (شينا ولهم عذاب  
 اليم) مؤلم ( ولا يحسبن )  
 بالياء والتاء (الذين كفروا  
 إنما نملئ ( أى املاءنا  
 لهم) بتطويل الأعمار  
 وتأخيرهم ( خير )  
 (لأنفسهم) وأن ومعمولاها  
 مدت مسد المفعولين في  
 قراءة التحتانية ومسد  
 الثاني في الأخرى ( إنما  
 نملئ ) نملئ ( لهم ليزدادوا  
 إنما ) بكثرة المعاصي (ولهم  
 عذاب مهين ) ذوا هانة في  
 الآخرة ( ما كان الله  
 ليترك ) ليعترك ( المؤمنين  
 على ما أتم )

ويقوى ذلك أنه في الأصل  
 مصدر ويجوز أن يكون  
 اكتفى بالواحد عن الجمع  
 وهو يريد ويجوز أن يراد  
 به القرآن لأن من آمن به فقد  
 آمن بكل الكتب لأنه شاهد  
 لها بالصدق ( على حبه ) في  
 موضع نصب على الحال أي  
 آتى المال محبا والحب مصدر  
 حبت وهي لغة أحببت  
 ويجوز أن يكون مصدر  
 أحببت على حذف الزيادة  
 ويجوز أن يكون اسما مصدريا  
 الذي هو الأحباب والمها.  
 ضمير المال أو ضمير اسم  
 الله أو ضمير الإيتاء فعلى  
 هذه الأوجه الثلاثة يكون

على عظم شأنه وجلالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للنسابة تنبيها على  
 حقاره ما سارعوا فيه اه أبو السعود ( قوله اي أخذوا بدله ) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا  
 نعيم للمكفرة بعد تخصيص المنافقين أو تكرير للتأكيد أي لأن هذا الآية مساوية لما  
 قبلها لفظا في لن يضروا الله شيئا ومعنى في الباقي إذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى  
 اشتروا الكفر بالإيمان ( قوله ولهم عذاب اليم ) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه  
 عند كون الصفقة رابحة وبأله عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالآليم اه أبو السعود ( قوله  
 ولا يحسبن الذين كفروا ) عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود ( قوله الذين كفروا ) فاعل  
 على قراءة الياء ومفعول أول على قراءة التاء اه ( قوله أي املاءنا ) أي فها مصدرية فهي كلمة  
 مستقلة وكان المناسب أن تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة  
 بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة في السمين وما يجوز أن تكون موصولة  
 إسمية فيكون العائد محذورا لاستكمال الشروط أي الذي عملية وهي اسم ان وخبر خبرها وأن  
 تكون مصدرية أي املاءنا اه ( قوله قوله مسد المفعولين ) أي والفاعل هو الذين كفروا وقوله  
 ومسد الثاني النخ أي والمفعول الأول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى  
 الله عليه وسلم اه شيخنا ( قوله إنما نملئ لهم ) في هذه الجملة وجها أحدها أنها مستأنفة تعليل للجملة  
 قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل إنما نملئ لهم ليزدادوا إنما وإن هنا مكفوفة بما ولذلك  
 كتبت منصلة على الأصل ولا يجوز أن تكون موصولة إسمية ولا حرفية لأن لام كي لا يصح وقوعها  
 خبر للبتداء ولا لتوابعه والوجه الثاني أن هذه الجملة تكرير للأولى اه سمين وفي المصباح وأميت له  
 في الأمر آخرت وأميت للبعير في القيد أرخيت له ووسعت اه ( قوله بكثرة المعاصي ) فيه إشارة له  
 ان لام ليزدادوا لام الإرادة أي ارادة زيادة الاثم وهي جائزة عند الا شاعرة ولا تخلوعن حكمة  
 وعند المعتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون  
 لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته إذ هي النبي اه كرخي ( قوله ولهم عذاب مهين ) لما تضمن  
 الاملاء التمتع بطيبات الدنيا ويزنها وذلك مما يقتضى التعزز والتكبر وصف عذابهم بالإهانة ليكون  
 جزاؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود ( قوله ما كان الله ليترك ) هذه اللام تسمى لام الجحود وينصب  
 بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور شرطها  
 ان تكون بعد كون مني ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذا  
 الاقوال الدلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل  
 وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف وأن اللام مقوية  
 لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله يريد أن يترك أن يتركه هو مفعول مراد أو التقدير  
 ما كان الله يريد أن يترك المؤمنين والثاني قول الكوفيين أن اللام زائدة لتأكيد النفي وأن الفعل بعدها هو  
 خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها الا باضمار أن والتقدير عندهم ما كان الله يترك  
 المؤمنين وضعف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد بعد هذه اللام فان كان النصب  
 بها نفسها فليست زائدة وإن كان النصب باضمار أن فسد من وجهه المعنى لأن أن وما في حيزها  
 بتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى  
 من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لأن العمل  
 لا يمنع الزيادة الأتري أن حروف الجر تزدوي عاملة ويندر فعل لا يتصرف كيدع استغناء عنه

المصدر مضافا إلى المفعول وذوي القرى

اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد  
 بفصل (الخبث) المناق  
 (من الطيب) المؤمن  
 بالتكاليف الشاقة المبينة  
 لذلك وفعل ذلك يوم أحد  
 (وما كان الله ليطلعكم على  
 الغيب فتعرفوا المناق من  
 غيره قبل التمييز) ولكن  
 الله يجتبي (بختار) من رساله  
 من يشاء (فيطاعه على  
 كما أطلع النبي على حال  
 حال المنافقين) فأمنوا  
 بالله ورساله وإن تؤمنوا  
 تتقوا (التفان) (فلكم  
 اجر عظيم ولا يحسن)  
 بالاناء والياء (الذين يبخلون  
 بما آتاهم الله من  
 فضله) أي بزكاته (هو)  
 أي بخلم (خيراً لهم)  
 مفعول ثان والضمير للمفعول  
 والاول بخلم مقدراً قبل  
 الموصول على الفوقانية  
 وقبل الضمير على التحتانية  
 (بل هو شر لهم)

منصوب يأتي لا بالمصدر  
 لان المصدر يتعدى الى  
 مفعول واحد وقد استوفاه  
 ويجوز ان تكون الهاء ضمير  
 من فيكون المصدر مضافاً  
 الى الفاعل فعلى هذا يجوز  
 ان يكون والقربى مفعول  
 المصدر ويجوز ان يكون  
 مفعول آتى ويكون مفعول

بتصرف مرادفة وهو يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وإنما حملت على يدع لانه  
 معناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدره وأما الواو في يذر فوقعت  
 بين ياء وفتحة أصلية اه سمين (قوله أيها الناس) أي الشاملون للذمتين والكافرين فالخطاب عام اه  
 شيخنا (قوله من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اه (قوله حتى يميز الخبيث الخ) غاية لما يفيد النفي  
 المذكور كأنه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الأمور ويرتب الأسباب حتى يعزل المنافق  
 من المؤمن والمعنى ما كان الله لترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج  
 المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلاعكم على مافي قلوبهم ولكن يوحى إلى رسوله فيخبره بذلك  
 وبما ظهر منهم من الأقوال والأفعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى إلى  
 والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكاة على ظاهر اللفظ لانه  
 يصير المعنى أنه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه إلى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب  
 ومفهومه أنه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية للمعنى  
 على ذلك قطعاً ويصير هذا نظير قولك لا أكلم زيداً حتى يقدم عمرو فالكلام منتف إلى قدوم عمرو  
 والجواب عنه ان حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان  
 الى ان أن يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف الشاقة) كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء  
 سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم  
 يوم أنه لا يطلع أحد على غيبه اموم الحطاط فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي ان يصطفي من  
 رساله من يشاء فيطاعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى قد تقدم أنها تقع بين ضدين ونقيضين وفي  
 الخلافين خلاف ويجتبي بصطفي ويختار يتفعل من جبوت الماء والماء وجبيتها لغتان فالياء في يجتبي  
 محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وينبغي  
 أن يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلعه على الغيب اه سمين (قوله على حال المنافقين) أشار به  
 الى أن اطلعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمراً  
 يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي (قوله  
 أي بزكاته) إشارة الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب واختلف في المراد بهذا البخل فقال أكثر  
 العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجود احدها أن الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك  
 لا يليق الا الواجب وثانها أن الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه  
 الصلاة والسلام وأي داء أدوأ من البخل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق  
 الواجب على أقسام منها إنفاقه على نفسه وعلى أقاربه الذين تلزمه مؤتمهم ومنها الزكوات  
 ومنها اذا احتاج الى دفع عدو يقصد أنفسهم وأموالهم فيجيب عليهم إنفاق الأموال  
 على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد رفق المضطر اه (قوله والضمير الفصل) وفصليته  
 متعينة هنا لانه لا يخلو ما أن يكون مبتدأ أو بدلاً أو توكيداً والاول منتف لنصب ما بعده وهو  
 خيراً وكذا الثاني لانه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي أن يقال إياه لاهو وكذا  
 الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلم) في تقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية  
 مساعمة اذ المقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافاً للذين ولا يقدر معه ضمير لتلا يلزم اضافة  
 الشيء مرتين واما على قراءة التحتانية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر في كلامه  
 مساعمة من وجهين الاول حكمة بتقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية

والثاني

سيطوقون ما يخلوا به ( أي بزكاته من المال ) يوم القيامة ( بأن يجعل حية في عنقه تنشه كما ورد في الحديث ( والله ميراث السموات والأرض ) يرثها بعد فناء أهلها ( الله بما تعلمون ) بالياء والتاء ( خير ) فيجازيكم به ( لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ) وهم اليهود قالوا لما نزل من ذلك الذي يفرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا ( سنكتب ) تأمر بكتب ( ما قالوا ) في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ( و ) نكتب ( قتلهم ) بالنصب والرفع ( الأنبياء ) بغير حق ونقول ( بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ) ذوقوا عذاب الحريق ( النار ) ويقال لهم إذا ألقوا فيها ( ذلك ) العذاب ( بما قدمت أيديكم ) عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال

والثاني حكمه عليها أيضاً بأن المفعول مقدر فان تقديره على العوقانية إنما هو بالنظر للمعنى لا للصناعة والافتقار تامه بدون التقدير إذ يعرب على هذه القراءة الذين فاعول أول لكنه من حيث المعنى بقدر مضاف ليصح الحمل بالمفعول الثاني وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التحتانية فمحتاج إليه صناعة ومعنى اه شيخنا ( قوله سيطوقون ) بمنزلة التعليل والسين للتأكيد ( قوله من المال ) بيان لما ييطوقون نفس المال الممنوع زكاته بتمامه لا الزكاة فقط ( قوله في عنقه ) أي الباخل ( قوله تنشه ) في المختار نهشته الحية لسعته وبابه قطع اه ( قوله كما ورد في الحديث ) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شذقية ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما النكتتان السوداءوان فوق عين الحية وقيل هما نقطتان يكتنفان فاهما وقيل هما زبيبتان في شذقيهما وقد جاء في الحديث تفسير لهزمتيه بأنهما شذقاه اه خازن ( قوله والله ميراث السموات والأرض ) أي وما فيهما ومنه المال فلامعنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في معناه وجهاً أحدهما أن له ما فيهما ما يتوارثه أهلها من مال وغيره فهو الباقي الدائم بعد فناء خلقه رزوال أملاكهم فالهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله ونحوه قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الأكثرون إن معناه أنه يفنى أهل السموات والأرض ويفنى الأملاك ولا مالك إلا الله جري هذا مجرى الورثة قال ابن الأنباري ويقال ورث فلان علم فلان إذا انفرد به بعد أن كان مشارك فيه وقال تعالى وورث سليمان داود لأنه انفرد بذلك بعد أن كان داود مشاركا له فيه انتهت ( قوله فيجازيكم هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم اه شيخنا ( قوله لقد سمع الله قول الذين ) أي عله وأحصاه والمقصود من هذا تهديد القائلين ماذا كر واعلامهم أنهم لا يفوتهم من جزائه شيء اه شيخنا ( قوله الذين قالوا ) أي لأن بكر إن الله فقير العامل في موضع إن عمات فيه قالوا وهي المحكية به كما أشار إليه في التقرير لأنه فعل والأول مصدر وإعمال الفعل أقوى اه كرخي ( قوله وهم اليهود ) أي جماعة منهم كحبي بن أخطب وفتحاص بن عازوراء وكعب بن الأشرف اه شيخنا ( قوله سنكتب ما قالوا ) قراءة حمزة بالياء مبنيا لما لم يسم فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الحصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للتسكلم المعظم نفسه فامنصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا اه سمين ( قوله وقتلهم الأنبياء ) أي قتل آباؤهم الأنبياء ووبخوا عليه ووعدوا العذاب لرضاهم بصنع آباؤهم والراضى بشيء ينسب له ويعاقب عليه ان كان شر اه شيخنا ( قوله بالنصب ) أي على قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء ( قوله بغير حق ) أي حتى في اعتقادهم فكانوا يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيناسب شن الفارة عليهم اه شيخنا ( قوله بالنون ) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في تفسيره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيره على القراءتين نظراً للمعنى اه شيخنا ( قوله عذاب الحريق ) أي المحرق ( قوله ويقال لهم ) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى ان القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الياء أما على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جارياً على القراءتين نظراً للمعنى اه شيخنا ( قوله عبر بها عن الإنسان الخ )

المصدر عذو فان تقديره و آتى المال على حبه إياه ذوى القربى ( وابن السبيل ) مفرد في اللفظ وهو جنس أو وحده في اللفظ موضع الجمع ( وفي الرقاب ) أي في تخليص

يعنى فى الكلام مجاز مرسل من إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل وبشروط فى هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الأجزاء فى مدخاية الفعل المنسوب وكان الأحسن أن يعبر بانعس ويقول عربها عن النفس الخ اشيخنا (قوله تزاول بها) فى المختار المزاوله المحاوره والمعالجة وتزاولوا تعالجوا اه (قوله وأن الله) أى وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل \* فى نسب أغنى عن اليا فقيل

وعرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهوراه شيخنا (قوله فيعذبهم) فى حيز النفي فهو منصوب (قوله نعمت للذين قبله) أى الذين قالوا إن الله فقير الخ فالسمع مسنط عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا الخ كفى الخازن (قوله إن الله عهد إلينا) أى أمرنا وأوصانا (قوله ألا تؤمن رسول) شامل لمحمد ﷺ ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة إذا الذى فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد إلى بنى إسرائيل الخ بيان للواقع فى التوراة أى أن الذى فى التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد وأما هاهنا فقبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد فى التوراة إلى بنى إسرائيل ذلك أى أن لا يؤمنوا إلا بقربان فهذا بيان لكذبهم فى التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها قال الكلبي نزلت هذه الآية فى كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وهب بن يهودا وزيد بن الثابت وفتحاص بن عازوا ووجى بن أخطب من اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك إيانا رسولا وأنزل عليك كتاباً وأن الله عهد إلينا فى التوراة أن لا تؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فإن جئتنا به صدقتك فأنزل الله تعالى الذين قالوا يعنى قد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا يعنى أمرنا وأوصانا فى كتبه أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار يعنى فىكون ذلك دليلاً على صدقة وذكر الواقدي عن السدي أنه قال أنه تعالى أمر بنى إسرائيل فى التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه حتى يأتىكم بقربان تأكله النار حتى يأتىكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم فآمنوا بهما فانهما أتيا بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم إلى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل إن ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وتحريرهم وبدل على ذلك أن المقصود فى الدلالة على صدق النبي هو ظهور المعجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلاً على صدقة وقد أتى النبي ﷺ بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقة فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من أعمال البر من نسك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيباً عن هذه الشبهة التى ذكرها هؤلاء اليهود وإقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالمصدر بمعنى المفعول وقوله من النعم أى بعد ذبحه وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الخوان اه شيخنا (قوله جاءت نار بيضاء) أى لادخان لها ولها دوى وهفيف وقوله وإلا بقى مكانه أى لم تأكله النار أصلاً (قوله وعهد) أى الله وقوله ذى أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذى قلتم) وهو الاتيان بالقربان (قوله والخطاب) أى بقوله جاءكم وقوله قلتم وبقوله قتلتموم وبقوله إن كنتم وقوله وإن كان الفعل أى قتل الأنبياء اه شيخنا (قوله فإن كذبوك) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقواه فاصبر كما صبروا وكان الأولى أن يقدم هذا المقدر بحسب الشرط

بظلام) أى بذى ظلم (للمبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعمت للذين قبله (قالوا) لمحمد (إن الله) قد (عهد إلينا) فى التوراة (أن لا تؤمن لرسول) تصدقه (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فلا تؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته والابقي مكانه وعهد إلى بنى إسرائيل ذلك إلا فى المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبينخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات (وبالذى قلتم) كزكريا ويحيى قتلتموم والخطاب لمن فى زمن نبينا ﷺ وان كان الفعل لا جدام لرضاهم لرضاهم به (فلم قتلتموم إن كنتم صادقين) فى أنكم تؤمنون عند الاتيار به (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاء بالبينات) المعجزات

الرقاب أو عنق الرقاب وفى متعلقة بآنى (والموفون) فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معطوفاً على آمن والتقدير ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى هو خبر مبتدأ محذوف



(والزبر) كصحف ابراهيم  
(والكتاب) وفي قراءة  
بائبات الباء فهما (المنير)  
الواضح هو التوراة والانجيل  
فاصبر كما صبروا (كل نفس  
ذاتقة الموت وإنما توفون  
أجوركم) جزاء أعمالكم  
(يوم القيامة فمن زحزح  
بعد) عن النار وأدخل  
الجنة فقد فاز) نال غاية  
مطلوبه (وما الحياة الدنيا  
أى العيش فيها) إلا متاع  
الفرور) الباطل يتمتع به  
قليلاً ثم يقضى

تقديره وهم الموفون وعلى  
هذين الوجهين ينتصب  
(الصابرين) على اضمار أعنى  
وهو فى المعنى معطوف على  
من ولكن جاز التنبه لما  
تكررت الصفات ولا يجوز  
أن يكون معطوفاً على ذوى  
القربى أملاً يفصل بين  
المعطوف والمعطوف عليه  
الذى هو فى حكم الصلة  
بالأجنبي وهم الموفون  
والوجه الثالث أن يعطف  
الموفون على الضمير فى  
آمن وجرى طول الكلام  
بجرى توكيد الضمير فعلى  
هذا يجوز أن ينتصب  
الصابرين على اضمار أعنى  
وبالعطف على ذوى القربى  
لأن الموفون على هذا  
الوجه داخل فى الصلة  
(وحين البأس) ظرف  
لصايرين \* قوله تعالى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر والتقدير الحر مأخوذ

وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للتدور ولا يصلح أن يكون جواباً لمضيه بالنسبة للشرط بزمن طويل  
فلا يصح تعليقه عليه اه شيخنا (قوله والزبر) أى الكتب واحداً زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور  
وأصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذى فيه الحكمة زبوراً لأنه يزبر أى يزجر عن الباطل  
ويدعو إلى الحق اه خازن وفى المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضاً الكتابة وبابه  
ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف حاص إن أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير إن أريد  
بها خصوص الصحف وعبارة الخازن الزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وإنما  
عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف والكتاب المنير التوراة  
والانجيل اه (قوله وفى قراءة) أى سبعية بائيات الباء فهما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقراً  
جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر بآء الجر وقراً ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام وحده  
عنه وبالكتاب باعادتها أيضاً وهى فى مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطاب فيه  
سهل فمن لم يأت بها اكتفى بالمعطوف من أنى بها كان ذلك تأكيداً اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو  
جواب الشرط أى قوله فان كذبوك (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام النسبية وهو وعيد وعود وكل مبتدأ  
خبره ذاتقة الموت أى ذاتقة موت أجسادها إذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاق الموت فى حال موتها  
لأن الحياة شرط فى الذوق وسائر الإدراكات وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها معناه حين موت  
أجسادها اه كرخى وهذا يقتضى أن المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التأنيث  
فى قوله ذاتقة لأنها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضاً على مجموع الجسد والروح الذى هو الحيوان وهى  
هذا المعنى وهذا المعنى الثانى تصح إرادته هنا أيضاً بل هو الأقرب المتبادر إلى الفهم وفى المختار  
النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لأنهم يريدون به  
الإنسان اه وفى المصباح أن النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس إن أريد بها الروح وإن أريد  
الشخص مذكر اه (قوله وإنما توفون أجوركم) أى تعطونها على التام (قوله يوم القيامة) أى قيام الخالق  
من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفى لفظ التوفية إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل إليهم  
قبله كما بنى عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار  
اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الإضافة على معنى فى كما أشار له الشارح بقوله أى العيش  
فيها والعيش هو الحياة كما فى كتب اللغة وفيها أيضاً أن المباشرة هى كسب الإنسان وتحصيله  
ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتاع الفرور) عبارة السمين الفرور  
يجوز أن يكون فعولاً بمعنى مفعول أى مباح الفرور أى المخدوع وأصل الفرور الخدع اه وفى  
البيضاوى شبهها بالمتاع الذى بدلس به على المشتري فيخر حتى يشتريه والفرور مصدر أو جمع  
غار اه وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا إلا متاع الفرور يعنى أن العيش فى هذه الدنيا الفانية يفر  
الإنسان بما يمتنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بأنها متاع الفرور ولأها تغري بذل المحبوب  
وتخيل للإنسان أنه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الإنسان من مال وغيره وقيل المتاع  
كالفأسر والقدر والقصة ونحوها والفرور ما يفر الإنسان مما لا يدوم وقيل الفرور الباطل ومعنى الآية  
أن منفعة الإنسان بالدنيا كنفعت هذه الأشياء التى يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك  
يوشك أن يضمحل ويذول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير  
هى متاع الفرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فأما من اشتغل بطلب الآخرة فهى له متاع وبلاغ إلى ما هو  
خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى أن الإضافة بيانية وأن الفرور هو الشئ الباطل ومعنى

لرفع لتو الى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن ( في أموالكم ) بالفرائض فيها والجوائح ( وأنفسكم ) بالعبادات والبلاء ( ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ) اليهود والنصارى ( ومن الذين أشركوا ) من العرب ( أذى كثيراً ) من السب والطعن والتشيب بنائكم ( وإن تصبروا ) الى ذلك ( وتلقوا ) الله ( فإن ذلك من عزم الأمور ) أى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها

بالحر ( فمن عني له ) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطية وأن تكون بمعنى الذى والخبر ( فاتباع بالمعروف ) والتقدير فعلية اتباع و ( من أخيه ) أى من دم أخيه ومن كناية عن ولى القائل أى من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية ( شئ ) كناية عن ذلك المستحق وقيل من كناية عن القائل والمعنى إذا عني عن القائل فقبلت منه الدية وقيل شئ بمعنى المصدر أى من عني له من أخيه عفو كما قال لا يضركم كيدهم شيئاً أى ضيراً ( وأداء إليه ) أى إلى ولى المقتول ( باحسان )

البطالان هنا الفناء والانتقطاع وعدم الدوام اه ( قوله لتبلون الخ ) شروع في تسمية النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين عماسيلقونه من جهة الكفرة من المكاره ليوطنوا أنفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر له اه أبو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هى واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة حذفت لأمر تصريفي وذلك أن أصله لتبلون فالنون الأولى للرفع حذفت لأجل نون التوكيد وتحركت الواو التى هى لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانتقلت ألفا فالنتقى ساكنان الألف وواو الضمير حذفت الألف اثلاً بانتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الأولى حذفت فالنتقى ساكنان حذفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل لتسمعن لتسمعن فن فعل فيه ما تقدم إلا أنه هنا حذفت واو الضمير لأن قبلها حرفاً صحيحاً اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هى لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هى ضمير الجمع وهى نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هى المحذوف حينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو أى وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل محذوف تقديره وحذفت الواو التى هى لام الكلمة لالتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التى هى ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التى هى ضمير وعلى الثانى الساكنان الواو التى هى ضمير والنون الأولى من نونى التوكيد اه شيخنا ( قوله لتختبرن ) أى بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المناق فالاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الرديء وذلك محال فى حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الاشياء حينئذ يكون معنى الاختبار فى حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن ( قوله والجوائح ) جمع جائحة أى المهلكات كالفرق والحرق وهو من جاح كقال يقول اه شيخنا ( قوله والتشيب ) هو ذكر أو صاف الجمال وكان يفعل كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا ( قوله وإن تصبروا على ذلك ) أى ما ذكر من قوله لتبلون فى أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين مصبر والتقوى اه شيخنا ( قوله أى من معزوماتها الخ ) أشار به إلى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أى المعزوم عليه وجمعه لاضافته إلى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى إما معزوم معبد بمعنى أنه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد وفرض أن يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات فى الرأى على الشئ إلى امضائه وقال الامام المرزوقى إنه توطين النفس عند الفسك وكروا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم بنزول البلاء عليه لا يعظم وقعه فى قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عند ويشق عليه اه كرخى وعبارة أبى السعود فان ذلك إشارة إلى أن الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا يذان بملود رجتهما وبعدم منزلتهما وتوحيد حرف الخطاب إما باعتبار كل واحد من مخاطبين وإما لأن المراد الخطاب بمجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الأمور من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى بما يجب أن يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية والشرف أو معزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ يعنى أن ذلك عزيمة من عزمات الله وبالجملة تعاليل جواب الشرط واقع موقعه كأن قيل وأن تصبروا وتلقوا فهو خير لكم أو فاعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حيد بن جواب الشرط فى إبراز الأمر بالصبر والتقوى

التوراة ( ابيئنه ) أى  
الكتاب ( للناس وذا  
نكتموه ) أى الكتاب  
بالتاء والياء فى الفعلين  
( فنبذوه ) طرحوا  
الميثاق ( وراء ظهورهم )  
فلم يعملوا به ( واشتروا  
به ) أخذوا بدله ( ثم  
قليلاً ) من الدنيا من سفاهتهم  
برياستهم فى العلم فكتموه  
خوف قوته عليهم ( فيئس  
ما يشترون ) شراؤهم  
هذا ( لا تحسبن ) بالتاء  
والياء ( الذين يفرحون  
بما آتوا ) فعلوا من اضلال  
الناس ( ويحبون أن  
يحمدوا بما لم يفعلوا )  
من التمسك بالحق وهم على  
ضلال ( فلا تحسبنهم )  
بالوجهين ( بمفازة )  
بمكان ( ينجون فيه من  
العذاب ) فى الآخرة ( و  
هم فى مكان يعذبون فيه وهم  
جهنم ) ولهم عذاب  
أليم مؤلم فيها ومفعولا  
يحسب الاولى دل عليها  
مفعولا الثانية على قراءة  
التحانية وعلى الفوقانية  
حذف الثانى فقط ( والله  
ملك السموات والأرض )  
فى موضع نصب بادا ويجوز  
أن يكون صفة للمصدر  
وكذلك بالمعروف ويجوز  
أن يكون حالا من الهاء

فى صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه ( قوله ) إذ أخذ الله الخ ) كلام  
متألف لبيان بعض أديانهم وهو كتابهم شواهد نبوته اه أبو السعود ( قوله ) لتبينته للناس )  
جواب للقسم الذى يبنى عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينته للناس اه أبو السعود وفى السمين هذا  
جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالباء جريا على الاسم الظاهر وهو  
كالغائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله  
وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمنونه يحتمل رجوعه إلى أحدهما  
وإلى الحال والجملة بعدها نصب على الحال أى ليبيئنه غير كاتمين والثانى أنها للعطف وأن الفعل بعدها مقسم  
عليه أيضا والنهى عن الكتاب بعد الأمر بالبيان إلام للمبالغة فى إيجاب الماء وره به إلام لأن المراد بالبيان  
المأمور به ذكر الآيات الثابتة بنبوته وبالكتاب الغاء التأويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعود  
( قوله أى الكتاب ) أى ما فيه من الأحكام والأخبار التى من جماتها أمر نبوته ﷺ اه أبو السعود  
( قوله فى الفعلين ) وهما ليبيئنه ولا يكتمنونه أشار به إلى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو  
بالغيب إسناداً لأهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراء ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب  
فها حكاية لخطابهم عند الأخذ على حدو إذ أخذ الله ميثاق فى النبيين لما آتيتكم اه كرخى ( قوله فنبذوه )  
بذالتى وراء الظهر مثل فى الاستمارة به والاعراض عنه بالسكوية اه ( قوله برياستهم فى العلم ) الباء  
سببية ( قوله شراؤهم ) فاعل يئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم ( قوله بالتاء والياء ) سبعين والفاعل  
على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول أول والثانى مقدر تقديره بمفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل  
الذين والمفعولان مقدران أى أنفسهم بمفازة من العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سياتى اه شيخنا  
( قوله فعلوا ) أشار به إلى أن المراد من آتى فعل لأنه بأتى بمعنى أعطى وغيره اه كرخى ( قوله فلا  
تحسبنهم ) الغاء زائدة وقوله بالوجهين أى التاء الفوقية والياء التحتية فتتخص من كلام قراءتان  
التاء الفوقية فى الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فهما والياء التحتية فى الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فى  
الاول مضمومة فى الثانى والقراءتان سبعيتان وتبقى ثالثة سبعية أيضا وهى الياء التحتية فى الاول والتاء  
الفوقية فى الثانى مع فتح الباء فهما هذا ما ذكره السمين وذاكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ  
ابن كثير وأبو عمرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة ورفع ياء يحسبنهم وقرأ الكوفيون ببناء  
الخطاب وفتح الباء فهما ما وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول والتاء فى الثانى وفتح الباء  
فهما وقرئ شاذاً ببناء الخطاب وضم الباء فهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فهما وفتح الباء فهما  
أيضا فهذه خمس قراءات وذاكرها توجيهاً ظويلة فراجع إن شئت ( قوله من العذاب فى الآخرة )  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه صفة لمفازة أى بمفازة كائنة من العذاب على جعلنا  
مفازة مكاناً أى بموضع فوز قال أبو البقاء لان المفازة مكان والمسكان لا يعمل بهنى فلا يكون متعلقاً  
بها بل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثانى أنه متعلق بنفس مفازة على أنها مصدر بمعنى الفوز  
تقول فزت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لأنها مبنية عليها وليست الدالة على التوحيد  
وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر فى موضع اسم الفاعل اه فان أراد تفسير  
المعنى فذاك وإن أراد أنه بهذا التقدير يصح التعاق فلاحاجه إليه إذ المصدر مستقل بذلك لفظاً ومعنى  
اه سمين ( قوله على قراءة التحنانية ) متعلق بما دل عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير

المؤمنين ( إن في خلق السموات والأرض ) وما فيها من العجائب ( واختلاف الليل والنهار ) بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان ( آيات ) دلالات على قدرته تعالى ( لاوى الالباب ) لذوى العقول ( الذين ) نعمت لما قبله أو بدل ( يذكرون الله قينما ) وقعودا وعلى جنوبهم ) مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ( ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ) ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ( ربنا ما خلقت هذا ) الخالق الذى تراه ( باطلا ) حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك ( سبحانك ) تنزيها لك عن العبث ( فقنا عذاب النار ) ربنا إنك من تدخل النار للنار ودقها ( فقد أخزيت ) أهنته ( وما للظالمين ) الكافرين أى فعلية اتباعه عادلا وعسنا والاعمال فى الحال معنى الاستقرار ( فن اعتدى ) شرط ( فله ) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذى بقوله تعالى ( يا اولى الالباب ) يقال فى الرفع

ومفعولا يحسب الأولى محذوفان على قراءة التخانية دول عليهما الخ فقوله على قراءة التخانية أى الأولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ ( قوله خزائن المطر الخ ) بالجر إشارة إلى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والمملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو يملك أمرها وما فيها من خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك اهـ ( قوله إن فى خلق السموات والأرض ) قال ابن عباس إن أهل مكة سألو النبي ﷺ أن يأتهم بآية فنزلت هذه الآية اهـ خازن ( قوله آيات ) اسم ن ( قوله دلالات على قدرته تعالى ) أى وجوده ووحدته وعلوه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغيير اهـ كرخى ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل ( قوله قياما وقعود ) حال لا من فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فمطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قائما حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمعان لقائم وقاعد وأجيز أن يكون مصدرين وحينئذ يتأولان على دوى قيام وقعود ولا حاجة إلى هذا اهـ ( قوله أى فى كل حال ) إشارة إلى أن المراد من الآية العموم وإنما ذكرت هذه الثلاثة لأنها الأغلب اهـ شيخنا ( قوله وعن ابن عباس ) أى فى معنى يذكرون فعناه عنده يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة إلى الترتيب وأنه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اهـ شيخنا ( قوله ويتفكرون ) فيه وجهان أحدهما أنه عطف على الصلة فلا محل لها والثانى أنها فى محل نصب على الحال عطفا على قياما أى يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب أن هذه الواو العطف والممنوع إنما هو الواو والحال وخلق فيه وجهان أحدهما أنه مصدر على أصله أى يتفكرون فى صفة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثانى أنه بمعنى المفعول أى فى مخلوق السموات والأرض وتكون إضافة فى المعنى إلى الظرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها اهـ سمين ( قوله ربنا ما خلقت الخ ) فى محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اهـ ( قوله حال ) أى من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن فى إعرابه وهى حال لا يستغنى عنها إذ لو جذفت للزم نفى الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أى للباطل أو على نزع الخافض اهـ كرخى ( قوله سبحانك ) معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير إذ نرهنك أو وحدنا لا فقنا وهذا لا حاجة إليه بل السبب فيها ظاهر نسب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هى ترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أى سبحانك فقنا وأبعد من ذهب إلى أنها للترتيب على ما تضمنه النداء اهـ سمين ( قوله من تدخل النار ) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيت جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خير إن اهـ سمين ( قوله للخلود فيها ) فيه إشارة إلى جواب سؤال وهو ان هذا يقتضى خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزى النبي والذين آمنوا معه يقتضى انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وإيضاح الجواب ان أخزى فى الأول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفى الثانى من الخزاية وهى النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذلل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزي فى الأول الخلود وفى الثانى تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وأهم أن العذاب الروحاني أفضح لان الأجزاء هو الذلل ولا يكون إلا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضا لو كان الجسماني

المضمر اشعاراً بتخصيص

الحزى بهم ( من ) زائد

( أنصار ) يمنعونهم عذاب

الله تعالى ( ربنا إنا )

سمعنا مناد ينادى

يدعو الناس ( للآيمان )

أى اليه وهو محمد أو القرآن

( أن ) أى بأن ( آمنوا

( بربكم فآمنوا ) به

( ربنا فاغفر لنا ذنوبنا

وكفر ) حظ عنا

سيئاتنا ) فلا تظهرها

بالمقاب عليها ( وتوفنا )

أقبض ارواحنا ( مع ) فى

جملة ( الأبرار ) الأنبياء

والصالحين ( ربنا وآتنا )

اعطنا ( ما وعدتنا ) به

( على ) السنة ( رسلك )

من الرحمه والفضل وسؤالهم

ذلك وإن كان وعده تعالى

لا يخلف سؤال أن يجعلهم

من مستحقيه لأنهم لم

يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير

ربنا مبالغة فى التضرع

( ولا نخزننا يوم

القيامة إنك لا تخلف

الميعاد ) الوعد بالبعث

والجزاء ( فاستجاب لهم

ربهم ) دعاهم ( أنى )

أى أنى ( لا أضيع عمل عامل

بالياء فى الجرو والنصب مثل

ذوو وأولو جمع واحده

ذو من غير لفظه وليس له

واحد من لفظه قوله تعالى

( كذب عليكم إذا حضر )

العامل فى إذا كتب والمراد

بمحضور الموت حضور أسبابه

أقطع لكان الظاهر أن يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخى ( قوله فيه وضع الظاهر

الخ ) أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال ومالم أو ماله مراعاة لمعنى من أو لفظها اه شيخنا ( قوله من

زائدة ) أى لوجود الشرطين وفى مجرورها وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبر وفى الجار قبله وتقديمه هنا

جائز لا واجب لأن النى مسوغ وحسن تقديمه كون مبتدئه فاصلة والثانى أنه فاعل بالجار قبله لاعتدائه

على النى وهذا جائز عند الجميع اه سمين ( قوله منادياً ) مفعول به على حذف المضاف أى نداء وجملة ينادى

الخ صفة لمنادياً على الراجع من أن سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا ( قوله يدعو الناس ) أى فمفعول

ينادى محذوف فان ما قبل الفائدة فى الجمع بين منادياً وينادى فأجاب الزمخشري بأنه ذكر النداء مطلقاً

ثم مقيداً بالآيمان تفخيماً لشأن المنادى لأنه لا منادى أعظم من منادى الآيمان وذلك أن المنادى

إذا أطلق ذهب الوهم إلا منادى للحرب أو لإطفاء الأثارة أو لإغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل

أو لبعض المنافع فإذا قلت ينادى للآيمان فقد رفعت شأن المنادى ونغمته اه كرخى ( قوله أى بأن ) أشار

إلى أن مصدرية فى موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من

الأعراب والعطف بالفاء مؤذن بتعجيل القول وتسبب عن السماع من غير مهلة اه كرخى ( قوله

فاغفر ) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الآيمان به تعالى والإقرار برؤيته فان ذلك من دواعى

المغفرة والدعاء بها اه أبو السعود ( قوله فلا تظهرها بالمقاب عليها ) وجمع بين غفران الذنوب وبين

تكفير السيئات لأن غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمحوها بالحسنات أو الأول

فى الكبار والثانى فى الصغائر فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثانى مع أنه معلوم من الأول اه

كرخى ( قوله جملة الأبرار ) أى معدودين ومحسوبين فى جملة الأبرار أى منهم وإنما احتيج إلى

هذا التقدير لعدم إمكان التوفى معهم إذ بهضمهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد فى سالكهم على سبيل

الكتابة فانه إذا كان منخرطاً فى سلكهم لا يكون مع غيرهم أو ان مع بمعنى على أى على أعمال

الأبرار أو محشورين مع الأبرار وهو فى موضع الحال أى كائنين مع الأبرار اه كرخى والأبرار

يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب بزنة كتف واكتاف اه سمين ( قوله على السنة

رسلك ) أفاد أن للكلام على حذف مضاف كقوله تعالى وأسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر

انه وعدتنا كما علم من كلام القاضى اه كرخى ( قوله وسؤالهم ذلك الخ ) إيضاحه ان الوعد من الله

للمؤمنين عام يجوز ان يراد به الخصوص فسألوا الله ان يجعلهم ممن ارادهم بالوعد فهو كناية

عن التوفيق للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن للتخضع وهو استعجال النصر الموعود

وهو غير مؤقت اه كرخى ( قوله ان يجعلهم من مستحقيه ) وذلك بدوام الآيمان عليهم وقوله لأنهم

لم يتيقنوا الخ أى لأن المدار على العاقبة وهى مجهولة اه شيخنا ( قوله ولا تخزنا ) أى تفضحنا لأن الانسان

ربما يظن أنه على عمل ويبدوله فى الآخرة مالم يكن فى حساباته فيعتضع فلا تكرار فيه مع قوله

فنا عذاب النار اه كرخى ( قوله الوعد ) أشار به إلى ان الميعاد اسم مصدر به معنى الوعد لا بمعنى الموضع

والوقت قال جعفر الصادق من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد

فيل وكيف ذلك فقال اقرأوا الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً إلى قوله إنك لا تخاف الميعاد اه كرخى

( قوله دعاهم ) أى المذكور فيما ( قوله أى يأتى ) هكذا قرأ أبى رضى الله عنه والباء سببية كأنه قيل

فاستجاب لهم ربهم بسبب أنى لا أضيع عمل عامل أى سنته مستمرة على ذلك والاتفات إلى التكلم

والخطاب لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفى السمين

( كتب عليكم إذا حضر ) العامل فى إذا كتب والمراد بحضور الموت حضور أسبابه



منكم من ذكر  
 ( أو انى بعضكم )  
 كائن ( من بعض ) ان  
 الذكور والاناث وبالعكس  
 والجملة مؤكدة لما قبلها أى  
 هم سواء فى المجازاة بالأعمال  
 وترك تضييعها نزلت لما  
 قالت أم سلمة يارسول الله  
 انى لا أسمع ذكر النساء  
 فى الهجرة بشىء ( فالذين  
 هاجروا ) من مكة الى  
 المدينة ( وأخرجوا من  
 ديارهم وأوذوا فى  
 سبيلى ) دبنى ( وقتلوا )  
 المكفار ( وقتلوا )  
 بالتحذيف والتشديد وفى  
 قراءة بتقديمه ( لا كفرن  
 عنهم سيئاتهم ) استرها  
 بالمغفرة ( ولأدخلنهم  
 جنات تجري من  
 تحتها الأنهار ثوابا )  
 مصدر من معنى لا كفرن  
 مؤكدا ( من عند  
 الله ) فيه التلغات عن التكلم  
 ( والله عنده

ومتدما نه وذلك هو الوقت  
 الذى فرضت الوصية فيه  
 وليس المراد بالكتب حقيقة  
 الخطاب فى اللوح بل هو كقوله  
 كتب عليكم القصاص فى  
 القتلى ونحوه ويجوز أن  
 يكون العامل فى إذا معنى  
 الايصام وقد دل عليه قوله  
 الوصية ولا يجوز أن يكون  
 العامل فيه لفظ الوصية  
 المذكورة فى الآية لأنها  
 مصدر والمصدر لا يتقدم

عليه معموله وهذا الذى يسمى التبيين واما قوله

انى لا أضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل باني فيجىء فيها المذهبان وقرأ ابى باني على هذا  
 الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر إن وفيه وجهان أحدهما على إضمار القول أى فقال انى والثانى أنه  
 على الحكاية باستجاب لأن فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستجاب بمعنى أجاب ويتعدى  
 بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك فى البقرة فى قوله تعالى فليستجيبوا لى والجمهور أضيع من أضع  
 وقرىء بالتشديد والتضعيف والمهززة فيه للنقل اه ( قوله منكم ) فى موضع جر صفة لعامل أى كائن  
 منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها أنها إبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو  
 ذكر او انى وإن كان بعضهم قد اشترط فى البيانية أن تدخل على معرف بلام الجنس الثانى أنها زائدة  
 لتقدم النفى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر او انى  
 الثالث أن يكون من ذكر بدلا منكم قال أبو البقاء وهو بدل الشىء من الشىء فيكون بدلا تفصيلىا  
 باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها  
 التوضيح فتعاق بمحذوف كالتى قبلها اه سمين وقوله من ذكر او انى بيان لعامل وتأكيده لعمومه  
 وقوله بعضكم من بعض جملة معترضة مبينة لسبب انتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون  
 كل منهما من الآخر لتشبههما من أصل واحد وانفراط الاتصال بينهما أولا تفاقهما فى الدين والعمل  
 مما يستدعى الشركة والاتحاد فى ذلك اه أبو السعود ( قوله بعضكم من بعض ) مبتدأ وخبر وهذه  
 الجملة استثنائية جىء بها لتبيين شركة النساء مع الرجال فى الثواب الذى وعد الله به عباده العاملين  
 وهى فى محل التعليل للتعميم فى قوله من ذكر او انى فكأنه قيل انما سوى بين الفريقين فى الثواب  
 لا شترأ كههم فى الاصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وأن بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك  
 أنتم فى ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة وعبر الزمخشري عن هذا بأنها جملة معترضة  
 قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعنى بالاعتراض  
 أنها جىء بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال  
 الزمخشري فالذين هاجروا وتفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اه سمين ( قوله نزلت لما قالت  
 النخ ) أى نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب لما قالت النخ كما فى  
 القرطبي والخازن ( قوله انى لا أسمع ) أى لم أسمع ( قوله فالذين هاجروا ) وهم المهاجرون الذين أخرجهم  
 المشركون من مكة فهاجر طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعدها فلما استقر  
 صلى الله عليه وسلم فى المدينة رجع اليه من كان هاجر الى الحبشة من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل  
 لعمل العاملين المجمع أولا والظاهر أن هذه الجملة التى بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون  
 الجزاء لإلا من جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات  
 لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفرن عن كل من انصف بواجبة من هذه الصفات اه كرخى  
 ( قوله وفى قراءة ) أى سبعة بتقديمه أى تقديم المبنى المفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالخاصل  
 أن القراءات هنا ثلاثة تقديم المبنى للمجهول مخففا وتأخير مخففا ومشددا اه شيخنا ( قوله  
 لا كفرن جواب هم محذوف أى والله لا كفرن والجملة القسمية خبر المبتدأ الذى هو  
 الموصول اه أبو السعود أى ان بجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافى ان جملة القسم وحدها  
 لا محل لها من الاعراب ( قوله مصدر من معنى لا كفرن ) أى ولأدخلنهم فعنى المجموع لا يثيبنهم  
 فيكون ثوابا مصدرا موافقا فى معنى فكأنه قيل لا يثيبنهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الاثابة التى هى  
 المصدر وإن كان فى الاصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا فى نصبه ثلاثة

أوجه

تقلب الذين كفروا )  
 تصرفهم ( في البلاد )  
 بالتجارة والكسب هو  
 ( متاع قليل ) يتمتعون  
 به يسير في الدنيا ويفنى  
 ( ثم ما واهم جهنم وبئس  
 المهاد ) الفراش هي ( لكن  
 الذين اتقوا ربهم لهم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين ) أي  
 مقدرين الخلود ( فيها نزلا )  
 هو ما يعد للضيف ونصب  
 على الحال من جنات  
 والعامل فيها معنى الظرف  
 ( من عند الله وما  
 عند الله ) من الثواب  
 ( خير الأبرار ) من  
 متاع الدنيا ( وإن من  
 أهل الكتاب )

( ان ترك خيراً ) لجوابه  
 عند الأخفش ( الوصية )  
 وتحذف الفاء اي فالوصية  
 للوالدين واحتج بقول  
 الشاعر

من يفعل الحسنات  
 الله يشكرها  
 والشر بالشر عند الله  
 مثلاً

فالوصية على هذا مبتداً  
 ( وللوالدين ) خبره وقال  
 غير جواب الشرط  
 في المعنى ما تقدم من معنى  
 كتب الوصية كما تقول  
 أنت ظالم ان فعلت ويجوز

أوجه أحدهما أنه نصب على المصدر المؤكد ولأن معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم إنا بة أو ثوبيا  
 فوضع ثواباً موضع أحدهما المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى  
 ثم قد يقع الثواب في موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني أن يكون  
 منصوباً على الحال من جنات أي مثابها وجزاء ذلك وإن كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث أنه حال  
 من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اهـ ( قوله حسن الثواب ) الأحسن أنه فاعل بما تعلق به  
 عنده أي مستقر عنده لأن الظرف قد اعتمد بوقوعه خبراً والأخبار بالمفرد أولى وجوزوا أن يكون  
 عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة خبر الأرواه كرخي ( قوله لا يفرنك ) الخطاب لرسول الله  
 ﷺ والمراد غيره من الأمة لأنه لا يفرق قط والمعنى لا يفرنك أي السامع تقلب الذين  
 كفروا في البلاد يعني ضربهم في الأرض للتجارات وطلب الأرباح والمكاسب اهـ خازن وعبارة  
 البيضاء الخطاب للنبي والمراد أمته أو نبيته على ما كان عليه كقوله فلا تطع المكذبين أو اسكل  
 أحد والنهي في المعنى للمخاطب وإنما جعل للتقلب تنزيلاً للسبب منزلة المسبب والمعنى لا تنظر إلى  
 ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغير بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم  
 ومزارعهم اهـ وقوله تنزيلاً للسبب منزلة المسبب هو التقليل والمسبب الاغترار به والنهي  
 في الظاهر عن الأول والمراد النهي عن الثاني مجازاً أو كناية كما قاله الفتازاني والمعنى لا تغتر بتقلبهم  
 وتكسبهم اهـ ( قوله متاع قليل ) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائداً  
 على ما في قوله فيما ترى من الخير اهـ ( قوله لكن الذين اتقوا ربهم ) وقعت لكن هنا أحسن موقع  
 فانها وقعت بين ضدين وذلك أن معنى الجملة التي قبلها والتي بعدها آيل إلى تعذيب الكفار  
 وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك أنه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في  
 البلاد لاجلها جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك أن المتقين وإن  
 أخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وأهم ما واعداهم به اهـ سمين وفي الشهاب وجه الاستدراك أنه رد  
 على الكفار فيما يتوهمون من أنهم ينعمون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ليس الأمر كما توهمتم  
 فان المؤمنين لا عناء لهم إذا نظر إلى ما أعد لهم عند الله أو أنه لما ذكر تنعمهم بتقلبهم في البلاد أوهم أن  
 الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بأن ما هم فيه عين النعيم لأنه سبب لما بعده من النعم الجسم اهـ ( قوله  
 تجري من تحتها الأنهار ) هذه الجملة أجازكم في فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني  
 النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدون نصب على الحال من الضمير في قولهم والعامل  
 فيه معنى الاستقرار اهـ سمين ( قوله نزل ) بضمين بمعنى ما يهياً للضيف كما قال الشارح من طعام  
 وشراب وغيرهما فالمعنى حال كون الجنات ضيافة وكراماً من الله لهم أعدها كما يعدي القرى للضيف  
 إكراماً اهـ شيخنا وفي السمين النزل ما يهياً للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق  
 والغذاء وإن لم يكن ضيف ومنه نزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اهـ ( قوله  
 معنى اللرف ) وهو لهم لأن جنات فاعل به لاعتقاده ويجوز أو يجعل جنات مبتدأ والظرف خبراً  
 مقدماً اهـ كرخي ( قوله وما عند الله خير ) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خبر وللأبرار  
 صفة لخبر فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اهـ سمين ( قوله خير للأبرار من متاع الدنيا ) أي  
 لقت وسرعة زواله وفي كلامه إشارة إلى أن خيرها للتفضيل وهو ظاهر اهـ كرخي ( قوله وإن من  
 أهل الكتاب ) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة ومعناه بالعربية  
 عطية الله وذلك أنه لما مات أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته

أن يكون جواب الشرط معنى الإيهام لا معنى الكتب وهذا

اليهم ) أي التوراة  
والانجيل ( خاشعين )  
حال من ضمير يؤمن  
مراعى فيه معنى من أى  
متواضعين ( لله لا يشترون  
بآيات الله ) التي عندهم  
في التوراة والانجيل من  
نعت النبي ( ثمتنا قليلا )  
من الدنيا بأن يكتموها  
غوا على الرياسة كفعل  
خيرهم من اليهود ( أولئك  
لهم أجرهم ) ثواب  
أعمالهم ( عند ربهم )  
يؤتونه مرتين كما في  
القصص ( إن الله سريع  
الحساب ) يحاسب الخلق  
في قدر نصف نهار من أيام  
الدنيا ( يا أيها الذين  
آمَنُوا اصْبِرُوا ) على  
الطاعات والمصائب وعن  
المعاصي ( وصابروا )  
الكفار فلا يكونوا أشد  
حرباً منكم ( ورابطوا )  
أقيموا على الجهاد  
( واتقوا الله ) في جميع  
أحوالكم ( لعلكم  
تفلحون ) تفوزون  
بالجنة وتنجون من النار

## ( سورة النساء )

مدينة مائة وخمس أو  
ست أو سبع وسبعون آية  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( يا أيها الناس ) أي أهل  
مكة ( اتقوا ربكم ) أي  
عقابه بأن تطيعوه

فقال النبي لأصحابه اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي نخرج إلى البقيع  
وكشف الله له إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر  
له فقال له المنافقون انظر إلى هذا يصلى على عالج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل  
الله هذه الآية اه خازن ( قوله لمن يؤمن بالله ) اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن المؤخر والخبر  
الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وما سياتي فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولها  
وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا في السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن  
لتأخره عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الاظهر وموصولة أى لقوما  
ويؤمن صلة على الأول فلا محل له وصفة الثاني فحله النصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وإن كان  
ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والسوام اه ( قوله كعبده بن سلام ) أى من اليهود وقوله  
والنجاشي أى من النصارى وبقى للكاف أربعون رجلاً من أهل نجران واثنتان وثلاثون من الحبشة  
وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن والنجاشي بفتح  
النون وسكون الياء مخففة هذاهو المشهور في الرواية لان الياء ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر  
النون وتشديد الياء اه شيخنا ( قوله مراعى فيه ) أى الحال المذكور أى وكذا فيما بعده وفيما قبله من  
قوله وما أنزل اليهم اه ( قوله لا يشترون ) تصريح لمخالفتهم للمحرفين والجملة حال اه أبو السعود  
( قوله بأن يكتموها ) تفسير للشراء المنفي وقوله كفعل غيرهم متعاق بهذا التفسير اه شيخنا  
( قوله مرتين ) أى لا يمانهم بكتابتهم وبالقرآن وقوله كما في القصص أى سورة القصص فيها أولئك  
يؤتون أجرهم مرتين اه ( قوله سريع الحساب ) أى لتفوذ عليه لجمع الاشياء فهو عالم بما يستحقه  
كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اه  
أبو السعود ( قوله يا أيها الذين آمنوا الخ ) لما بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام  
ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود ( قوله على الطاعات  
الخ ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الأخير وهو الصبر عن المعاصي أى حبس النفس عنها اه  
شيخنا ( قوله وصابروا الكفار ) أى غالبوهم في الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف  
فيكونوا أشد منكم صبراً اه شيخنا وأشار الشارح إلى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقة  
وصعوبته ولأنه أكل وأفضل من الصبر على ما سواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه  
كرخي ( قوله ورابطوا ) أصل المرابطة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل  
من الخصمين مستعداً لقتال الآخر ثم قيل لكل مقيم بثغر يدفع عن وراه مرابط وان لم يكن له  
مركوب مربوط اه خازن ( قوله وأقيموا على الجهاد ) أى أقيموا في الثغور رابطين خيولكم  
فيها مترصدين للعدو ( فائدة ) من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أماناً على  
جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك  
مأثور عن النبي اه أبو السعود

## ( سورة النساء )

( قوله يا أيها الناس ) خطاب بعم حكمة المكلفين عند النزول ومن سيتنظم في سلكهم من  
الموجودين والحادثين بعد ذلك إلى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان

البصري (وبث) فرق ونشر  
(منهما) من آدم وحواء  
(رجالا كثيرا ونساء)  
كثيرة ( واتقوا الله الذي  
تساءلون ) فيه إدغام التاء  
في الأصل في السين وفي  
قراءة بالتخفيف بحذفها  
أي تتساءلون ( به ) فيما  
بينكم حيث يقول بعضكم  
لبعض أسألك بالله وأشدك  
بالله (و) اتقوا (الأرحام)  
أن تقطعوها وفي قراءة  
بالجر عطفها على الضمير في  
به وكانوا يتناشدون بالرحم  
( إن الله كان عليكم رقيبا )  
حافظ الأعمالكم فجازيكم بها

مستقيم على قول من رفع  
الوصية بكتب وهو الوجه  
وقيل المرفوع بكتب الجار  
والمجرور وهو عليكم وإيس  
بشيء ( بالمعروف ) في موضع  
نصب على الحال أي  
ملتبسة بالمعروف لاجور  
فيها ( حقا ) منصوب على  
المصدر أي حق ذلك حقا  
ويجوز أن يكون صفة لمصدر  
محذوف أي كتب حقا أو  
إيضا حقا ويجوز في غير  
القرآن الرفع بمعنى ذلك  
حق و ( على المائةين ) صفة  
لحق وقيل هو متعاق  
بنفس المصدر وهو ضعيف  
لأن المصدر المؤكد لا يعمل

خطاب المشافة لا يتناول الفاصرين عن درجة التكليف الا عند الخنابلة بل إما بطريق تغليب  
التفريق الأول على الآخرين وإما بطريق تميم حكمه لها بدليل خارجي فإن الاجماع منعقد على أن  
آخر الأمة مكلف بما كلف به أولها كما ينفي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني إلى يوم  
القيامة وقد فصل في موضعه وله فله يشمل الذكور والاناث حقيقة للاناث وأما صيغة جمع المذكور في قوله  
اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة الاناث عند غير الخنابلة اه أبو السعود  
( قوله الذي خلقكم ) فإن خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع من أقوى الداعي إلى الاتقاء من  
موجبات نعمته ومن أتم الزواج عن كفران نعمته وذلك لأنه ينبي عن قدرة شاملة لجميع المقنورات  
التي من جلتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات  
الاحتراز عن الأخلال بمراعاة ما بينها من حقوق الأخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أي في حقه  
وحق بعضكم على بعض وقوله الذي خلقكم استدعاء لتقوى الأولى وقوله من نفس واحدة استدعاء  
لتقوى الثانية ومن في قوله من نفس واحدة لا ابتداء للغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من  
السمين ( قوله وخلق منها زوجها ) وخلقها منهم يكن بتوليد كخلق الأولاد من الآباء فلا يلزم منه  
ثبوت حكم البتية والاختية فيها فلا رد أن يقال إذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا  
تكون نسبتها إليه نسبة الولد فتكون اختنا لنا لا ما وقد أشار المصنف إلى ذلك في التقرير اه كرخي  
واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الأحبار ووهب وابن اسحق خلقت قبل دخول الجنة  
وقال ابن مسعود وابن عباس إنما خلقت في الجنة بعد دخوله إياها اه خازن ( قوله كثيرة ) أي في  
الآية اكتفاء ( قوله واتقوا الله ) تكرر الأمر لاجل بعض آخر من موجبات الامتثال لأن سؤال  
بعضهم لبعض بالله يقتضي الاتقاء من مخالفة أو أمره ونواهيه اه أبو السعود ( قوله الذي تتساءلون به )  
أي تتحالفون به وقيل تعظمونه اه سمين ( قوله فيه إدغام التاء في الأصل في السين ) أي التاء الثانية  
بعد إبدائها سيناً فراراً من تكرير المثل وسوغ الإدغام تقارب التاء والسين إذاهما من طرف اللسان ولأن  
التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه كرخي ( قوله محذوفاً ) أي الثانية لأنها التي أدغمت في  
السين على القراءة الأخرى ( قوله وأشدك بالله ) أي أقسم وأحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله  
وبالله أشدك من باب صر ذكرتك به واستعطفتك أو سألتك به مقسماً عليك اه ( قوله الأرحام )  
على حذف المضاف كما أشار له بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الأرحام فإن قطع الرحم  
أكبر الكبائر وصلة الأرحام باب لكل خير فزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر  
ولذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عاداته مع رحمه  
الصلة بالإحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكائبة وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق  
في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كالحالة والحال والعممة وبناتها والأعم والجد والجددة ( قوله وفي  
قراءة بالجر ) أي حمزة يقرأ تتساءلون بالتخفيف لا غير فجزاز الأمرين أي التخفيف والتشديد إنما  
هو قراءة نصب الأرحام اه ( قوله يتناشدون بالرحم ) فيقول البعض منهم الآخر أشدك بالله  
وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وإنما استعير اسم الرحم للقرابة لأن الأقارب يتراحمون  
ويبطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهي عن قطعها ويبدل على ذلك  
أيضا الأحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وعن الحسن قال  
من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن ( قوله رقيبا ) من رقب يرقب

( أموالهم ) إذا بلغوا  
( ولا تبدلوا الخبيث )  
الحرام ( بالطيب )  
الحلال أى تأخذه كما  
تفعلون من أخذ الجيد  
من مال اليتيم وجعل  
الردىء من مالكم مكانه  
( ولا تأكلوا  
أولهم ) مضمومة  
( إلى أموالكم إنه )  
أى أكلها ( كان حوباً )  
ذنباً ( كبيراً ) عظيماً  
ولما نزلت

وانما يعمل المصدر المنتصب  
بالفعل المحذوف إذا ناب  
عنه كقولك ضرب زيداً  
أى اضرب قوله تعالى  
( فمن بدله ) من شرط في  
وضع رفع مبتدأ والهاء  
ضمير الإيصال لأنه بمعنى  
الوصية وقيل هو ضمير  
الكتب وقيل هو ضمير  
الأمر بالوصية أو الحكم  
المأمور به وقيل هو ضمير  
الحق ( بعد ما سمعه ) ما  
مصدرية وقيل هى بمعنى  
الذى أى بعد الذى سمعه  
من النهى عن التبديل  
والهاء فى ( أئمه ) ضمير  
التبديل الذى دل عليه  
بدل \* قوله تعالى ( من  
موص ) يقرأ بسكون  
الواو وتخفيف الصاد وهو  
من أوصى بفتح الواو  
وتشديد الصاد

من باب دخل إذا أحد النظر لا يريد تحققة والمراد لازمه وهو الحظ كما قال الشارح وفى الخازن  
والرقيب فى صفة الله تعالى هو الذى لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص ويدخل عليه خلل وقيل هو  
الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ من أمر خلقه فيبين بقوله ان الله كان عليكم رقيباً إنه يعلم السر وأخفى  
وإذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقاه ( قوله أى لم يزل متصفاً بذلك ) نبه به على أن كان قد  
استعملت هنا فى الدوام لقيام الدليل الفاطح على ذلك اه كرخى ( قوله طالب من وليه ) وكان الولي  
عما له وقوله فمنعه أى وترافعوا الى النبي ﷺ فنزلت فلما سمعها العم قال أطلعنا الله وأطلعنا الرسول  
نعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع المال لليتيم فأنفقه فى سبيل الله خازن ( قوله وأتوا اليتامى أموالهم )  
شروع فى موارد الانقاء ومظانه وتقديم ما يتعلق باليتامى لظهار كمال العناية بأمرهم وملاستهم  
للارحام والخطاب للاولياء والأوصياء وقلنا تفوض الوصاية إلى الأجانِب واليتيم من مات أبوه  
من اليتيم وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أى المنفردة أى التى لا نظير لها والاشتقاق يقتضى صحة  
اطلاقه على الكبار أيضاً واختصاصه بالصغار مبنى على العرف وأما قوله ﷺ لا يتم بعد الحلم فتعليم  
للشريعة لانعنين لمعنى اللفظ أى لا يجرى على اليتيم بعده حكم الأيتام اه أبو السعود وفى المصباح يتم  
يتم من باب تعب وضرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتيم فى الناس من قبل الأب فيقال صغير  
يتم والجمع أيتام ويتمى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من قبل الأب وأبنت المرأة أيتاما  
فهى مؤتم صار أولادها يتامى فان مات الأب وان فالصغير لطم وان ماتت الأم فقط فهو عجمى اه  
وعبارة الخازن والخطاب للاولياء والأوصياء واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى  
الانفراد عن الآباء ولكنه فى العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ الرجال وانما سباهم يتمى بعد البلوغ  
جرباً على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتيم وقيل المراد باليتامى الصغار اه وهذا الثانى هو  
الذى درج عليه الشارح ( قوله الألى لا اب لهم ) تفسير لليتامى والألى بضم الهمزة اسم  
موصول جمع الذى ويجمع أيضاً على الذين والتعبير به أوضح اه كرخى ( قوله ولا تبدلوا الخبيث  
بالطيب ) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيداً فهو خبيث لكونه حراماً وقوله بالطيب وهو مال الولي  
فهو طيب لكونه حلالاً وان كان رديئاً فالباء داخله على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي  
والزهري والسدى كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردىء فرما  
كان احدهم يأخذ الشاة السميثة ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف  
ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك تبدلهم الذى هو اعنه اه خازن ( قوله ولانأ كوا أموالهم الخ )  
نهى عن منكر آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود ( قوله مضمومة إلى أموالكم ) بلام يميز  
بينهما فالى متعلقة بمحذوف هو فى موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان اكل مال اليتيم  
حراماً وان لم يضم إلى مال الوصى لان اكل ماله مع الاستغناء عنه اقبح فلذلك خص النهى به اولانهم  
كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهى على ما وقع منهم فالقييد للتشفيح واذا كان التقيد  
لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جوز اكل أموالهم وخذها اه كرخى ( قوله إنه كان  
حوباً ) فى الهاء ثلاثة اوجه احدها انها تعود على الاكل المفهوم من لانأ كوا الثانى انها تعود  
على التبديل المفهوم من لا تبدلوا الثالث انها تعود على ما ذهابا بهامذهب اسم لاسم الاشارة نحو عوان  
بين التبديل والاول اولى لانه اقرب مذكور وقرأ الجمهور حوباً بضم الحاء والحسن بفتحها وقرأ  
بعضهم حاباً بالالف وهى لغات ثلاث فى المصدر والفتح لغة تميم اه سمين وفعله من باب قال  
وفى المصباح حاب حوباً من باب قال إذا اكتسب الأثم وبضم الحاء أيضاً اه وكسرت الهمزة



وكان فهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم فزل ( وإن خفتم ألا تقسطوا ) تعدلوا ( في اليتامى ) فتخرجتم من أمرهم وهو من وصى وكنائهما بمعنى واحد ولا يراد بالتشديد هنا التكثير لأن ذلك إنما يكون في الفعل الثلاثي إذا شدد فأما إذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدل على التكثير ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجنف في الأصل ويكون التقدير فن خاف جنفا كائنا من موصل فإذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد مالا إن شئت علقت من بأخذت وإن شئت كان التقدير مالا كائنا من زيد \* قوله تعالى ( كتب عليكم الصيام ) المفعول القائم مقام الفاعل وفي موضع الكاف أربعة أوجه أحدها هي في موضع نصب للكتب أي كتبها كما كتب فما على هذا الوجه مصدرية \* والثاني أنه صفة الصوم أي صوما مثل ما كتب فاعلى هذا بمعنى الذي أي صوما مماثلا

من أنه لأن المراد تعليل النهى المتأنف ونحوه عليهم محله فيما زاد على قدر الأقل من أجر الولي ونفسه كما هو الأصح عند الشافعية اه كرخي ( قوله تخرجوا من ولاية اليتامى ) أي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحرج أي الائم ففعل يأتي للسلب تقول تخرج وتأمم وتحوب أي طلب الخروج من الحرج والائم والحوب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال أقسط إذا زال القسط أي الجور والظلم ولذلك جاء وأما القاطون الآية وجاء وأقسط إن الله يحب المقسطين اه شيخنا وفي المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطوا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه ( قوله من الأزواج ) أي الزوجات ( قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى ) الاقساط العدل وقرئ بفتح التاء فقبل هو من قسط أي جارولا مزيدة كافي قوله تعالى لتلا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فإن الزجاج حكى أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كافي قوله تعالى فن خاف من موصل جنفا عبر عنه بذلك أي إذا كان المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع في النهى عن منكر آخر كانوا يباشرونه متعلق بأنفس اليتامى أصالة وبأموالهم تبعا عقيب النهى عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخير عنه لقلة وقوع المنهى عنه بالنسبة إلى الأول وتزيله منه منزلة المركب من المفرد وذلك أنهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى اللاتي يلوطن لهن لكن لا لرغبة فهن بل في ما هن ويستثنون في الصحة والمعاشرة ويترهبون بهن الموت يرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجرها ما في رغبت في مالها وجمالها ويريد أن ينكحها بأدنى من سنة نساءها فهموا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لمن في إكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وعبارة الخازن يعني وإن خفتم بأولياء اليتامى أن لا تعدلوا فبين إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من الفرائض عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله عز وجل وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن أخي هذه اليتيمة تكون في حجرها ما في رغبت في جمالها ومالها ويريد أن ينتقص صداقها فهو عن نكاحهن إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول الله ﷺ بعد ذلك فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن وبين الله لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبتوا في نكاحها ولم يلحقوها بأمثالها في إكمال الصداق وبين في تلك الآية أن اليتيمة إذا كانت مرغوبا عنها لقلة المال والجمال تركوها والنساء غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها حين يرغبون عنها قليلا لهم أن ينكحوها إذا رغبتوا فيها إلا أن يقسطوا لها أو يعطوها حقا الأوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل المدينة تكون عنده الأيتام وفمن من يحل له نكاحها فيتزوجها لأجل مالها وهي لا تعجبه وإنما تزوجها كراهية أن يدخل غريب في مشاركتها في مالها ثم يبيء صحبتها ويترهب بها إلى أن تموت فيرثها فعاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس قال الرجل من ترهب يتزوج العشر من النساء أو أكثر فإذا صار معدما من مؤن نسائه ما إلى مال اليتيم الذي في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم إلى أخذ أموال اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤوا فرمما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه الآية وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء أن لا تعدلوا فبين فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لأن النساء في

نخافوا أيضا أن لا تعدلوا  
بين النساء إذا نكحتوهن  
( فانكحوا ) تزوجوا  
( ما ) بمعنى من ( طاب  
لكم من النساء مثنى  
وثلاث ورباع ) أى  
اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا  
وأربعا أربعا

للصوم المكتوب على من  
قبلكم هنا وصوم مصدر مؤكد  
في المعنى لأن الصيام بمعنى أن  
تصوموا صوما والثالث أن  
تكون الكاف في موضع حال  
كتب على من قبلكم \*  
والرابع أن يكون في  
موضع رفع صفة للصيام  
( فان قيل ) الجارو المجرور  
نكرة والصيام معرفة  
والنكرة لا تكون صفة  
للمعرفة ( قيل ) لما لم يرد  
بالصيام صياما معينا كان  
كالنكرة وقد ذكرنا نحو ذلك  
في الماتحة ويقوى ذلك أن  
الصيام مصدر والمصدر  
جنس وتعريف الجنس  
قريب من تنكيره \* قوله  
تعالى (أياما معدودات) لا  
يجوز أن ينتصب بمصدر  
كتب الأولى لا على  
الظرف ولا على أنه مفعول  
به على السعة لأن  
الكاف في كما وصف  
لمصدر محذوف والمصدر  
إذا وصف لم يعمل وكذلك  
اسم الفاعل ولا يجوز أن  
ينتصب بالصيام

الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي اتهمت (قوله نخافوا أيضا)  
هذا هو جواب الشرط وهو قوله وإن خفتهم وقوله أيضا أى كما خفتهم من عدم العدل في مال اليتيم وعلى  
هذا فيكون قوله فانكحوا مرثبا على هذا المقدر اه شيخنا وفي السمين قوله وإن خفتهم شرط وجوابه  
فانكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت  
ولانا كلوا أموالهم أخذوا يتخرجون من ولاية اليتامى ففيل لهم إن خفتهم من الجور في حقوق اليتامى  
نخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا العدد لأن الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة  
من ذنب مع ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ما هذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذى وذلك  
عند من يرى أن ما تكون للعافل وهى مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على  
النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هى لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل  
كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهى عبارات متقاربة فلذلك لم يعدها أوجه الثاني أنها نكرة موصوفة  
أى انكحوا جنسا طيبا وعددا طيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل إن  
كانت مامفعولا بانكحوا السمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبيضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة  
قربة المقام أى من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات وفى إثارة الأمر بنكاحهن على النهى عن نكاح  
اليتامى مع أنه المقصود بالذات مز يدلف في استنزاهم عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما  
منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذى أشير اليه فيه مبالغة في الاستمالة اليهن والترغيب  
فمن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السرفى توجيه النهى الضمنى إلى النكاح المترقب  
اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء وأجازوه  
وابن عطية أن يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان أما الأول فلأن المحدث عنه إنما هو الموصول  
وأنى بقوله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلأن البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم أن هذه  
الألفاظ لا تباشر العامل واعلم أن هذه الألفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس أو يقتصر  
فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبى إسحق جوازه والمسموع من  
ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر  
ولم يسمع خماس ولا غيره من بقية العقد واختلفوا أيضا في صرفها وعدمه لجمهور النحاة على منعه  
وأجاز المرء صرفها وإن كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أى اثنين اثنين الخ) إشارة إلى أن هذه الواو  
في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال فان قلت الذى أطلق لنا كح  
في الجمع أن يجمع اثنين أو ثلاثا أو أربعا فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع  
فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذى أطلق له كما تقول للجماعة  
اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين وثلاثة وثلاثة وأربعة وأربعة فان قلت فلم جاء العطف  
بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذى حدوته لك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين  
درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلنت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموا إلا على أحد أنواع هذه  
القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على ثنية وبعضه على ثلث وبعضه على تربع  
وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره أن الواو دلت على إطلاق أن  
ياخذ الناكحون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد وإن شاءوا  
متفقين فيما عظور عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله أنه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة ولم يقل به إلا

( فواحدة ) أنكحوها

( أو ) اقتصروا على

( ما ملكت أيماكم )

من الاماء إذ ليس لمن من

الحقوق مال للزوجات (ذلك)

أي نكاح الاربعة فقط

أو الوحدة أو التسرى

( أدنى ) أقرب إلى ( ألا

تعولوا ) تجوروا ( وآتوا

أعطوا ) ( النساء صدقاتهن )

جمع صدقة مهورهن

( نحلة ) مصدر عطية عن

طيب نفس ( فان طين

لكم عن شيء منه نفسا )

تمييز محول عن الفاعل أي

طابت أنفسهن لكم عن شيء

من الصداق فوهبه لكم

( فكاوه هنيئا ) طيبا

( مريئا ) محمدا العاقبة

لا ضرر فيه عايكم في

الآخرة

المذكور في الآية لأنه

مصدر وقد فرق بينه وبين

أيام بقوله كما كتب وما

يعمل فيه المصدر كالصلة

ولا يفرق بين الصلة

والموصول بأجنبي وان

جعلت الصفة الصيام لم يجر

أيضا لأن المصدر إذا

وصف لا يعمل والوجه

أن يكون العامل في أيام

محدوفا تقديره صوموا

أياما فعلى هذا يكون أياما

ظرفا لأن الظرف يعمل فيه

المعنى ويجوز أن ينتصب

أياما بكتب لأن الصيام مرفوع به وكما إما مصدرية

أهل الظاهر استدلالا بأن اثنين وثلاثا وأربعا تسع وهو ممنوع لأن التسع من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ونهيه ﷺ عن التزوج بأكثر من أربع ولو أنى بأو لذهب إلى امتناع تجوز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لأن أو لأحد الأمرين أو الأمور لا غير وأما الإباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فهو لدليل خارجي مثل أن مجالستهما خير وزيادة في الفصل وتعلم العلم اه كرخي (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أي الاربعة وهذا هو المقصود بالسياق وأما إباحة الاربعة فما دونها فكان معلوما من قبل فالمقصود المنع والنهي عن الزيادة اه (قوله أدنى أقرب) أي نكاح الاربعة أقرب إلى عدم الجور من الثانية والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة أقرب إلى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله إلى قدره لأن أفضل التفضيل إذا كان فعله يعدى بحرف جر تعدى هو به اه شيخنا (قوله لا تعولوا) العول الميل من قولهم عال الميزان عولا إذا مال وعال في الحكم أي جار والمراد هنا الميل المحذور المقابل للعدل اه ابو السمود وفي السمين وأدنى من دنا ودنا يتعدى بالواللام ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول إذا مال وجار والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم إذا جاز ﷺ قال أبو طالب في النبي ﷺ لقد جاءكم من نفسه غير عائل والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثرت عياله وبمعنى تفاقم الأمر والمضارع من هذا كله يقول وعال الرجل افتقر وعال في الأرض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يسكون بمعنى أعسبل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى علت ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز تقول عالتى الأمر أي أعجزتى ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ويعيل فقد تنخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا اه وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم وما منهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به إلى أنه من آناه إبناء بمعنى أعطاء ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة لأننا إيتانا جاء اه كرخي (قوله جمع صدقة) بفتح الصاد وضم الدال اسم للهر وله أسماء كثيرة منها صدقة بفتح الحين وبفتح فسكون وصداق بالفتح والسكر اه (قوله مصدر) أي من غير لفظ الفعل بل من معناه لأن معنى آتوهن أنحلوهن فهو نحو جلست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى النحلة وفي الصباح ونحله بفتح الحين نحلا مثل قفل أعطيته شيئا من غير عوض عن طيب نفس ونحلت المرأة مهرها نحلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جر لأنه صفة نشيء فيتعلق بمحدوف أي عن شيء كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها للتبعيض ولذلك لا يجوز لها أن تهب كل الصداق واليه ذهب الليث والثاني أنها للبيان ولذلك يجوز أن تهب المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك اه وقد تقدم أن الليث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض اه حمين وفي الكرخي وتذكير الضمير يعود على الصداق المراد به الجنس قل أو كثر فيكون محلا على المعنى إذ لو نظر إلى لفظ الصدقات لفيل منها أو جرى بجرى اسم الإشارة أي في أن الضمير المفرد المذكور قد يشار به إلى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أو نبشكم بخير من ذلكم بعد ذكر أشياء قبله والخطاب للأزواج أو الأولياء أوضح وأصح وعليه الأكثر وبظاهر الآية أشبه لأن الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تمييز) أي لأن نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما وجمي بالتمييز مفردا وإن كان قبله جمع امدم اللبس إذ من المعلوم أن الكل لمن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكاوه) أي فخذوا ذلك

( أموالكم ) أي أموالهم التي في أيديكم ( التي جعل الله لكم قياما ) مصدر قام أي تقوم بمماشكم وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قما جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة ( وارزقوهم فيها أطعموهم منها ) واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ( عدوهم عدة جميلة باعظائم أموالهم إذا رشدوا ) وابتلوا ) اختبروا ( اليتامى ) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم ( حتى إذا بلغوا النكاح )

لكتب أو نعت للصيام وكلاهما لا يمنع عمل الفعل وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السعة قوله تعالى ( أو على سفر ) في موضع نصب مطلقا على خبر كان تقديره أو كان مسافرا وإنما دخلت على هنا لان المسافر عازم على إتمام سفره فينبغي أن يكون التقدير أو كان عازما على إتمام سفره وسفر هنا نكرة براد به سفر معين وهو السفر إلى المسافة المقدر في الشرع ( فعدة ) مبتدأ والخبر محذوف أي فعلية عدة وفيه حذف مضاف

التي الذي طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف ونخصيص الأكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنئنا ومرثيا حالان من الهاء وقوله طيبا أي حلالا والمرىء مات محمد عاقبه وقيل ما ينسأخ في مجراه الذي هو المرىء وهو ما بين الحلقوم إلى فم المعدة سمي بذلك لمرور الطعام فيه أي انسياغه اه من أبي مسعود ( قوله نزل ) أي ما تقدم من قوله فإن طبن لكم الخ وقوله ردا على من كره ذلك أي كره أخذ بعض صدقات الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبيرا اه شيخنا ( قوله ولا توتوا السفهاء الخ ) رجوع إلى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجمل فيما سبق من شرط ايتائها ووقته وكيفيته إثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهن أعني نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من الأجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطرادا اه أبو السعود وأصل توتوا توتوا بوزن تكروهوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى سا كنان الياء وواو الضمير فحذفت الياء لثلا يلتقى سا كنان اه سمين ( قوله أموالكم ) الاضافة لأدنى ملابسة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله ( قوله قياما ) أن قلنا أن جعل بمعنى صير قياما مفعول ثانٍ والأول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا إنها بمعنى خلق قياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها وأوجدها في حال كونها قياما أو قرأ نافع وابن عامر قيا وبقا السبعة قياما وقرأ ابن عمر وقواما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ويروى عن أبي عمرو وقرىء قوما بزنة عيب اه سمين ( قوله وصلاح ) أودكم في نسخة أموركم والأود بفتحين وبفتح فسكون منناه الاعوجاج وفي المختار أود الشيء أعوج وبابه طرب وتأود تعرج وآده بالمثل أنقله من باب قال فهو مؤود اه ( قوله فيضيعوها ) أي أثلا يضيعوها ( قوله وارزقوهم فيها ) أثر التعبير بقى على من مع أن المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة إلى أنه ينبغي للولي أن يتجر لموليه في ماله ويربحه له حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجملوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتربحوها لهم اه أبو السعود ( قوله باعظائم أموالهم ) كأن يقول ولي اليتيم مالك عندي وأنا أمين عليه فإذا بلغت ورشحت أعطيتك مالك اه خازن وذلك لأجل تطيب خواطرهم ولأجل أن يجدوا في أسباب الرشد اه شيخنا ( قوله إذا رشدوا ) يقال رشد يرشد كقعد وفي الصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشد اه ( قوله وابتلوا اليتامى ) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى إليهم وبيان شرطه بعد الأمر بإيتائها على الاطلاع والنهي عند كون أصحابها سفهاء أي وأختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ تتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء إلى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيما وابتياعا وإن كانوا ممن له ضياع وأهل وخدم فبأن تعطوهم منه ما يصرفونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم واجرائهم وسائر مصارفهم حتى يقين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت ابن رفاعه وعمه وذلك أن رفاعه مات وترك ابنة ثابتا وهو صغير فجاء عمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في حجرى فما يحل لي من ماله ومتى أذفع اليه ماله فأنزل الله هذه الآية اه خازن وهذا الخطاب للأولياء والاختيار واجب على الولي كما في كتب الفقهاء اه ( قوله وتصرفهم في أحوالهم ) الأولى في أموالهم ( قوله حتى إذا بلغوا النكاح ) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية الابتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية

ای صاروا أهلا له بالاحتلام  
 أو السن وهو استكمال خمس  
 عشرة سنة عند الشافعي (فإن  
 أنستم) أبصرتم (منهم  
 رشداً) صلاحاً في دينهم  
 وما لهم (فادفعوا إليهم  
 أموالهم ولا تأكلوها)  
 أيها الأولياء (إسرافاً)  
 بغير حق حال (وبداراً)  
 أي مبادرين إلى اتفاقها مخافة  
 (أن يكبروا) رشداً  
 فيلزمكم تسليمها إليهم (ومن  
 كان) من الأولياء (غنياً  
 فليستغف) أي يعف عن  
 مال اليتيم ويمتنع من أكله  
 (ومن كان فقيراً  
 فليأكل) منه (بالمعروف)  
 بقدر اجرة عمله (فإذا دفعتم  
 إليهم) أي إلى اليتامى  
 (أموالهم فأشهدوا عليهم)  
 أنهم تسلموها وبرئتم لثلاث  
 يقع اختلاف فترجموا إلى  
 البيئته وهذا امر إرشاد  
 (وكفى بالله) الباء زائدة  
 (حسباً) حافظاً لأعمال  
 خلقه ومحاسبهم

أي صوم عدة ولو قرىء  
 بالنصب لكان مستحباً  
 ويكون التقدير فليصم عدة  
 وفي الكلام حذف تقديره  
 فإظرف نداءه (من أيام) نعمت  
 لعدة (آخر) لا ينصرف  
 للوصف والعدل عن الألف  
 واللام لأن الأصل في فعلي  
 صفة أن تستعمل في الجمع

بالالف واللام

أه أبو السعود وفي السمين في حق هذه وما أشبهها أعني الداخلة على إذا قولان أشهرهما أنها حرف غاية  
 دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم  
 بشرط إنفاق الرشد فهي حرف ابتداء كالدخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم  
 الزجاج وابن درستويه أنها حرف حروما بعدها مجرور بها وعلى هذا فإذا تمحضت للظرفية ولا  
 يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يكون العامل في إذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره  
 إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله فإن أنستم جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب إن اه  
 (قوله أي صاروا أهلا له) أي أهلاً لأن يعقدوه بأنفسهم وإلا فالصغير يزوجه أبوه (قوله عند  
 الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشر سنة أه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بعلمت أركان  
 أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وأنست الشيء بالمداخلة وأنسته أبصرته اه (قوله ولا  
 تأكلوها) مستأنف وقوله إسرافاً وبداراً فيه وجهان أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله  
 أي لاجل الإسراف والبدار ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغفون أكل مال  
 اليتيم ثلاثين فينتزع المال منهم والثاني أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه  
 سمين (قوله وبداراً) حال فقهي الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر فحذف  
 من الأول مسرفين ومن الثاني حال اه شيخنا (قوله أن يكبروا) متعلق بقوله وبداراً كما أشار له  
 الشارح بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعجب مكبراً مثل مسجد وكبراً  
 وزان عنب فخر كبير وجمعه كبار والاثني كبيرة اه (قوله أن يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول  
 بالمصدر أي وبداراً كبرهم كقوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً وفي أعمال المصدر المتون خلاف  
 مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف مضاف أي مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بداراً  
 محذوف وهذه الجملة أي قوله ولأننا كلوها فيها وجهان أحدهما أنها استثنائية وليست معطوفة على  
 ما قبلها والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أي فادفعوا ولأننا كلوها وهذا فاسد  
 لأن الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين  
 (قوله أي يعطف عن مال اليتيم) في المختار عطف عن الحرام يعف بالسكر عفة وعفاو عفا أي كففهم  
 عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (فليأكل بالمعروف)  
 أي أن تعطل عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اه (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الخطيب  
 بقدر الأقل من حاجته وأجرة سعية فلا يحل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل  
 من أجرتم ونفقتكم انتهت وفي شرح الرملي على المنهاج مانعه ولا يستحق الولي في مال  
 محجوره نفقة ولا أجرة فإن كان فقيراً واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من  
 النفقة والأجرة بالمعروف لانه تصرف في مال من لا يمكن مراحمته فجازله الأخذ بغير إذنه كعامل  
 الصدقات وكأكل غيره من بقية الأذن وإنما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في  
 غير الحاكم أما هو فليس اه ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينته كما صرح  
 به المحاملي وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه إذا انقضت أجرة الأب أو الجد أو  
 الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يتمونها من مال محجورهم لأنها إذا وجبت بلا عمل  
 فمعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فإذا دفعتم إليهم) أي بعد رعاية الشرائط  
 المذكورة اه أبو السعود (قوله ترجعوا إلى البيئته) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال لموايه لا يصدق  
 إلا ببيئته اه شيخنا (قوله وهذا امر إرشاد) أي تعليم أي فليس لأوجب (قوله وكفى بالله حسباً)



في كفي قولان أحدهما أنه اسم فعل والثاني وهو الصحيح أنها فعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح أنه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو أولم يكف بربك قال أبو البقاء زبدت لتدل على معنى الامر إذ التقديرا كتف بالله وهذا القول سبقه إليه مكي والزجاج والثاني أنه مضمر والتقدير كفي الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لأنه مفعول به في المعنى اه سمين (قوله ونزل ردأ الخ) عبارة الخطيب روى أن أوس بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه توفي وترك امراته أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرفجة فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وإن كان الصغير ذكراً وإنما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى إلا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ في مسجد الفضيج وهو بالضاد والحاء المعجمتين موضع بالمدينة فشكت إليه وقالت يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطيانى ولا بناته شيئا وهن في حجرى لا يطعمن ولا يسقين فدعاها رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا يكن عدوا فنزلت هذه الآية فأثبتت لهن الميراث فقال رسول الله ﷺ لا تقربا من مال أوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فأعطى ﷺ أم كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهى (قوله للرجال) أي الذكور صغارا أو كبارا وقوله الأولاد أخذه من قوله الوالدان وقوله الأولاد الأخذ من هذا الجار في موضع رفع لأنه صفة للرفوع قبله أي نصيب كائن أو مستقر ويجوز أن يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لأنه من تمامه اه سمين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لأن الزوج ليس والدأ ولا قريبا لها فكان حكمها استفيد مما سيأتي ومن السنة اه شيخنا وإيراد حكم النساء على الاستقلال دون إدراجهن في نضاعف أحكام الرجال بأن يقال للرجال والنساء لأجل الاعتناء بامرهن واللايدان باصا لهن في استحفاق الارث وللبنات في إبطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله ما قل منه أو كثير) بدل من ما الثانية باعادة الجار وإلها يعود الضمير المجرور وهذا البدل مراد في الجملة الأولى أيضا محذوف للتعويل على المذكور وقائده دفع يوم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالحيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق أن لكل من الفريقين حقا من كل مادق وجل اه أبو السعود (قوله مقطوعا بتسليمه اليهم) أي فلا يسقط باسقاطهم ففي الآية دليل على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالأعراض اه بيضاوي (قوله من لا يرث) أي لكونه عاصبا عجوبا أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أي من الاجانب (قوله فارزقوهم منه) أي من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أي الاصناف الثلاثة (قوله بأن تعذروا اليهم) أي عن عدم الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا إذا كانت الورثة صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء ونعطوهم شيئا قليلا في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أي على قوله وقيل لا وقوله فهو نذب أي فاعطوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أي رزقهم منه

• ونزل ردأ لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (للرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (عما ترك الوالدان والاقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه) أي المال (أو أكثر) جمعه الله (نصيبا مفروضا) مقطوعا بتسليمه اليهم (وإذا حضر القسمة) لليراث (أولوا القربى) ذوو القرابة من لا يرث (واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) شيئا قبل القسمة (وقولوا) أيها الاولياء (لهم) إذا كان الورثة صغارا (قولا معروفا) جميلا بأن تعذروا اليهم أنكم لا تملكونه وأنه للصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو نذب وعن ابن عباس واجب

كالكبرى والكبرى والصغرى والصغرى (بطيبة ونه) الجمهور على القراءة بالياء وقرى يطوقونه بواو مشددة مفتوحة وهو من الطوق الذي هو قدر الوسع والمعنى يكفونه (فدية) يقرأ بالتثوين (طعام) بالرفع بدل منها أو على اضمار مبتدأ أي هي طعام (مسكين) بالافراد

ان يتركوا (من خلفهم) اى بعد موتهم ( ذرية ضامفاً) اولادا صفارا (خافوا عليهم) بالضياع (فليتقوا الله) فى امر اليتامى اياتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من مدمم (وليقولوا) للاميت (قولا سديداً) صواباً بان بأسروه ان يتصدق بدون نشء وبدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين ياكون اموال اليتامى ظلماً) بغير والمعنى ان ما يلزم بافطار كل يوم طعام مسكين واحد وبقراً بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع وازافة الفدية الى الطعام اضافة الشيء الى جنسه كقوله خاتم قضة لان طعام المسكين يكون فدية وغير فدية وانما جمع والمساكين لانه جمع فى قوله وعلى الذين يطيقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لامر من احدها انها مصدر والهاء فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هى للتانيث فقط والثانى انه لما اضافها الى مضاف الى الجمع فهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى طعام كاعطاء بمعنى الاعطاء ويضعف ان يكون الطعام هو

واجب وهذا ضعيف فى الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون اللام فى الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام فى الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء للتفصل بجرى المنصل ولو هذه فيها احتمالان أحدهما أنها على بابها من كونها حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره أو حرف امتناع لامتناع على اختلاف المبرتين والثاني أنها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقاب الماضى الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقلاً كما يكون بعد ان ومفعول يخش عنذوف اى وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش بطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من أعمال الثاني للحذف من الاول اه سمين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فى الآية الجمع بين المبتدأ والمنتهى اه شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) اى يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقولوا لليتيم) الاونى للمريض كما فى عبارة غيره واولى من هذا كله وليقولوا لليتامى بان يقولوا لهم مثل ما يقولون لاولادهم من الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب فى قوله وليخش لاولياء اليتامى على صنيع الشارح فقتضى السياق ان يكون الخطاب هنا لهم ايضاً وبمعنى جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا له ايضاً فى كلامه نوع تليق اه شيخنا وفى البيضاوى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم امر الاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه فى امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرايرهم الضعاف بعد وفاتهم أو امر للحاضرين المريض عند الايحاء بان يخشوا ربهم أو يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضربهم بصرف المال عنهم أو امر الورثة بالشفقة على من حضر القسمة ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خائفهم ضعافاً مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو امر للوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اه وفى الخازن مانصه وليخش الذين لو تركوا الخ قبل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يفتنون عنك شيئاً قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلا يزالون به حتى يأتى على عامة ماله فنهام الله عن ذلك وامرهم ان يأمروه بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث فى وصيته ولا يجحف والمعنى كما انكم تسكروهن بقاء اولادكم فى الضعف والجوع من غير مال فآخسوا ولا تحملوا المريض ان يحرم اولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما انك ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لآخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) اى كلاء وعولة على الناس (قوله ان الذين ياكون الخ) استئناف جى به لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي اه أبو السعود وفى الخازن نزلت هذه الآية فى رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولى مال يتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكلية فشق الامر على اليتامى فأنزل الله وان تخاطبوا فآخسوا انكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخاطبوا فآخسوا انكم تأسخ هذه الآية وهذا غلط من توهمه لان هذه الآية واردة فى المنع من اكل مال اليتامى ظلماً وهذا لا يصير منسوخاً لان اكل مال اليتيم بغير حق من اعظم السكيات وقوله وان تخاطبوا فآخسوا انكم وورد على سبيل الاصلاح فى اموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من اعظم القلوب اه (قوله ظلماً) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط

النصب موجوده والثاني أنه مصدر في محل نصب على الحال أي يا كلوته حال كونهم ظالمين وجملة قوله إنما يا كلون في محل رفع خبر لأن وفي ذلك دلالة على وقوع خبر أن جملة مصدره بأن وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا لفظال الكلام بصلة الموصول فلما تباعدا بينهما لم يبال بذلك اسمين ( قوله في بطونهم ) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيا كلون أي بطونهم أوعية للنار إما حقيقة بأن يخاق الله لهم ناراً يا كلونها في بطونهم أو مجازاً بأن أطلق السبب وأريد المسبب والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من نار او كان في الاصل صفة للسكره فلما قدمت ان نصب حالاً وذكراً أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرة تهو حكي عنه أنه منع أن يكون ظرفاً ليا كلون اسمين ( قوله وسيصلون سميراً ) في المختار صلوات اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صلوات الرجل ناراً أي أدخلته النار وجعلته يصلها فان القية فيها كأنك تريد إحراقه قلت أصليته بالآف وصلية تصلية اه ( قوله يوصيكم الله الخ ) شروع في تفصيل أحكام الموارد المجمعلة في قوله للرجال نصيب الخ وبدأ بالاولاد لانهم أقرب الورثة إلى الميت وأكثر بقاء بعد المورث اه أبو السعود ( قوله يا أمرم الله ) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اه كرخي ( قوله للذكر مثل حظ الأنثيين ) جملة مستأنفة جيء بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائده على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين للوصية وتفسيرها ويصح أن تكون الجملة في موضع نصب بيوصى وأشار إلى أن المعنى للذكر منهم فحذف للعلم به ومثل صفة لبتداً محذوف أي حظ مثل اه ( قوله إذا اجتمعتا ) وأشار إلى أن المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه لان القصد إلى بيان فضله والتنبية على ان التضعيف كاف التفضيل فلا يحرم من بالسكية وقد اشتركت في الجهة وأن فائدة التعصيب أن العاصب إذا انفرد حاز المال كله اه كرخي ( قوله فان كن أي الاولاد ) هو عائده على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فانه في قوة اولادكم الذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه ( قوله وكذا الاثنان ) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظه فوق فعليه يكون حكم الثلثين مأخوذ بالقياس وقد قرر في القياس طريقتين إحداهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اه شيخنا ( قوله فهما ) أي البناتان أولى وذلك لأنهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اه شيخنا ( قوله ولأن البنت الخ ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث عما سبق فيما لو كان معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فالبنت الأخرى الثلث أيضاً لان البنت من حيث هي إذ استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فع من هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو وجه الاولوية في كلامه اه شيخنا ( قوله قيل صلة الخ ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم البنتين وقوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل على هذا المراد قوله في

( ناراً ) يؤل إليها  
( وسيصلون ) بالبناء  
للفاعل والمفعول يدخلون  
( سميراً ) ناراً شديدة  
يخترقون فيها ( يوصيكم )  
يا أمرم ( الله في ) شأن  
( اولادكم ) بما يذكر  
( للذكر ) منهم ( مثل )  
حظ ( نصيب ) ( الأنثيين )  
إذا اجتمعتا معه فله نصف  
المال ولها النصف فان  
كان معه واحدة فلها الثلث  
له الثلثان وإن انفرد حاز  
المال ( فان كن ) أي  
الاولاد ( نساء ) فقط  
( فوق ) اثنتين فلهن  
ثلثا ما ترك ( الميت )  
وكذا الاثنان لانه  
للاختين بقوله فلمما الثلثان  
ما ترك فهما أولى ولان البنت  
تستحق الثلث مع الذكر  
فع الاثني أولى وفوق  
قيل صلة وقيل لدفع توهم  
زيادة النصيب زيادة العدد

المطعمون لانه أضافه إلى  
المسكين وليس الطعام  
للمسكين قبل وتملكه إياه  
فلو حمل على ذلك لكان  
مجازاً لانه يكون تقديره  
فعليه اخراج الطعام بصير  
للساكين وحملت الآية  
عليه لم يمتنع لان حذف  
المضاف جائز وتسمية  
النسب بما يؤل اليه جائز  
( فهو خير له ) الضمير  
يرجع الى التطوع ولم يذكر

الجزء فلن ولم يقل فلها وقوله وقبل لدفع الخ الظاهر أنه معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لافائدة  
لما وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيًا على ريادة هذا هو الظاهر ويحتمل أنه مبني على إصانها  
ويكون محله أن التقييد بها لدفع توم الخ لاخراج الثنتين عن استحقاق الثنين كما هو مفهوم من  
التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اهـ شيخنا (قوله لما فهم) ظرف لتوم وقوله استحقاق البنين في  
نسخة الثنتين (قوله ولا بويه الخ) شروع في ارث الأصول والسدس مبتدأ ولا بويه خبر مقدم ولكل  
واحد بدل من لا بويه وهذا ما نص عليه الزمخشري فانه قال اسكل منهما بدل من لا بويه بتكرير  
العامل وفائدة هذا البدل أنه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرهما اشتراكهما فيه ولو قيل لا بويه  
السدس لاوم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قيل واسكل واحد من أبويه  
السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولًا ثم في الابدال منهما قلت لأن في الابدال والتفصيل بعد  
الاجمال تأكيداً وتقوية كالذي نراه في الجمع بين المفسر والتفسير اهـ سمين (قوله أو مع زوج)  
المراد بالزوج ما يشتمل الزوجة فيكون إشارة إلى الفراوين المذكورين بقوله  
وإن يكن زوج وأم وأب • فثلث الباقي لما مر تب • وهكذا مع زوجة فصاعداً

اهـ شيخنا (قوله فلأمة الثلث) قرأ الجمهور وفلأمة وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى  
يبعث في أمهارسولاني الفصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت أمهاتكم في  
النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الأصل وقرا حمزة والكسائي جميع ذلك  
بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من أمهات في الأماكن المذكورة هذا كله في الدرج أما  
في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لاخلاف في ضمها أما وجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الأصل  
كما تقدم وأما قراءة حمزة والكسائي الهمزة فقالوا المناسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة  
فكسرت الهمزة انبعاثاً لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من كسر أو شبهه إلى ضم ولذلك إذا  
ابتدأ بالهمزة ضمها لزوال الكسر أو الياء وأما كسر حمزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة  
فلاتباع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك إذا ابتدئ بها ضمت  
الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الياء حسكاه  
سبويه أمة عن العرب ونسبها الكسائي والفراء إلى هو وزن وهذيل اهـ سمين (قوله فراراً) علة  
لقوله وبكرها للاتباع وقوله في الموضوعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلأمة السدس اهـ شيخنا  
(قوله أي ثلث المال) أي فيما إذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى  
وذلك فيما إذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئتين فالمراد بالباقي  
الباقي بعد إخراج ثلث المال أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي الأم اهـ شيخنا (قوله  
ولا شيء للاخوة) فقد حجبت الام مع حجبتهم بالاب وهذا دليل خستهم اهـ شيخنا (قوله وارث  
من ذكر) أي من الاولاد والأصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا  
لمقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر  
استحقاق التسلط لا أصل استحقاق المال إذ ذاك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما  
هو معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما  
تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد  
وصية قاله الزمخشري يعني أنه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ أنه  
متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث أنه حال من السدس تقديره

الثنين من جعل الثلث  
للواحدة مع الذكر ( وإن  
كانت) المولودة (واحدة)  
وفي قراءة بالرفع فكان تامة  
(فلها النصف ولا بويه)  
أي الميت ويبدل منهما  
(اسكل واحد منهما  
السدس مما ترك إن  
كان له ولد) ذكر  
أو أنثى ونكتة البدل  
إفادة أنهما لا يشتركان  
فيه وألحق بالولد ولد  
الابن وبالآب الجد  
(فإن لم يكن له  
ولد وورثه أبواه)  
فقط أو مع زوج  
(فلأمة) بضم الهمزة  
وكسرهما فراراً من  
الانتقال من ضمة إلى كسرة  
لثقله في الموضوعين (الثلث)  
أي ثلث المال أو ما يبقى  
بعد الزوج والباقي للاب  
(فإن كان له إخوة)  
أي اثنان فصاعداً ذكورا  
وإناثاً (فلأمة السدس)  
والباقي للاب من ذكر  
ما ذكر (من بعد) تنفيذ  
(وصية يوصي) بالبناء  
للفاعل والمفعول (بها  
انفذه بل هو مدلول عليه  
بالفعل (وأن نوصوهوا) في  
موضع رفع مبتدأ (خير)  
خبره (واكم) نعت لخبر  
(وإن كنتم) شرط محذوف  
الجواب

وتقديم الوصية على الدين وإن كان مؤخره عنه في الوفاء للاهتمام بها (أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبر (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليما) بخلقه (حكما) فيما دبره لهم

والدال على المحذوف أن تصوموا\* قوله تعالى (شهر رمضان) في رفته وجهان \* أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي شهر بمعنى الأيام المعدودات فعلى هذا يكون (الذي أنزل) نعنا للشهر أو لرمضان \* والثاني هو مبتدأ تم في الخبر وجهان أحدهما الذي أنزل والثاني أن الذي أنزل صفة والخبر هو الجملة التي هي قوله فمن شهد (فان قيل) لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء لأن شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل) الفاء على قول الاخفش زائدة وإنما غيره ليست زائدة وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذي فدخلت

الفاء كما تدخل في خبر نفس

مستحقا من وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقل لهم ذلك بعد إخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذا الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والماثل الظرف يعني بالظرف والجار والمجرور من قوله فلأمة السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنته من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أوصى بها وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه سمين (قوله أودين) أو هنا لباحة الشيبين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب إذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لأن أو لأحد الشيبين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وإنما يقع الترتيب فيما إذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو قلت معناها لباحة وإن كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقوله جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لما قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها بما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والمسارعة إلى إخراجها مع الدين ولذلك جرى بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب اه سمين (قوله للاهتمام بها) أي لكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل إلى المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولأنها كثيرة بالنسبة إلى الدين بل هو نادر اه كرخي (قوله أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لاتدرون وما في حيزه في محل رفع خبر له وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبرها في محل نصب بتدرون لأنهما من أفعال القلوب فملقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني أنه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدأ مضمرة هو عائذ الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا أي طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على أنه مفعول به نصبه تدرون وإنما بنى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أي لفظا وأن يحذف صدر صحتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لتزعم من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لاتدرون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لامن جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة إلى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أولا ويكون الثاني محذوفا اه سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من أي جرى بها للمناسبة التامة حيث أفادت نوبتيخ من مخالف هذا الحكم الذي تقرروا حصر ميراثه في أبيه أو ابنه وحرم الآخر ولم يعلم أيهما الأنفع له ولو ترك الأمر على ما هو عليه فأخذ كل ما فرضه الله له لسكان أولى اه شيخنا (قوله فظان أن ابنه) أي فنكم ظان الخ أي فنكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الأب أنفع أي في نفس الأمر ولو عبر بالواو لسكان أروضع وقوله بالعكس أي ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الأمر أنفع له اه شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كما شفاعة أو الدنيا كحسن خلافة الميت فيما يجب أو فهماروى الطبراني أن أحد المتوالدين إذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل أن يرفع الآخر إليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة

السابقة



كان لهن ولد فـ...م  
الربیع مما ترکن من  
بعد وصیة یوصین بها  
أو دین) والحق بالولد فی  
(ولهن) أی الزوجات  
تعددن أولاً (الربیع مما  
ترکتن إن لم یکن  
لکم ولد) (فإن کان  
لکم ولد) منهن أو من  
غیرهن (قلن الثن مما  
ترکتن من بعد وصیة  
توصون بها أو دین)  
وولد الابن فی ذاک کالولد  
اجماعاً (وإن کان رجل  
یورث) صفة والخبر  
(کلاله) ای لا والد له  
ولا ولد

الذی ومثله قل إن الموت  
الذی یفرون منه فانه  
لاقیکم (فإن قیل) فأین  
الضمیر العائد علی المبتدأ  
من الجملة (قیل) وضع  
الظاهر موضعه فخماً ای  
فمن شہده منکم كما قال الشاعر  
لا اری الموت یسبق الموت  
شیء

بعض الموت ذا الغنی  
والفقیرا

أی لا یسبقه شیء ومن هنا  
شرطیة مبتدأ وما بعدها  
الخبر یجوز أن تكون  
بمعنی الذی فیكون الخبر  
فلیصمه و(منکم) حال من  
ضمیر الفاعل والمفعول

شہد محذوف ای شہد

السابقة من الوصیة لأن معنی یوصیکم الله فرض الله علیکم ذلك فصار المعنی یوصیکم الله وصیة فرض  
فهو مصدر علی غیر المصدر والثانی انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفریضة  
مصد لفعل محذوف ای فرض الله ذلك فریضة الثالث قاله مکی ان فریضة نصب نصب المصدر  
المؤكد ای فرض ذلك فرضاً اه سبین (قوله ای لم یزل متصفاً بذلك) أشار به إلى أن الخبر عن الله بهذا  
اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم یزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن علی ما كان علیه  
لأنه منزّه عن الدخول تحت الزمان وعلی هذا المعنی تتخرج جمیع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم أن  
كان فی القرآن علی أوجه بمعنی الازل الابد وبمعنی الماضی المنقطع وهو الاصل فی معناها وبمعنی الحال  
وبمعنی الاستقبال وبمعنی صار وبمعنی ینبئ وبمعنی حضر او وجد ونرد للتأکید وهی الزائدة اه  
کر حی (قوله ان لم یکن لهن ولد) ای ذکر أو أنثی (قوله یوصین بها) ای حاله کونهن غیر مضارین فی  
الوصیة (قوله والحق بالولد فی ذلك ولد الابن) ای سواء کان ذکراً أو أنثی بخلاف ولد البنت فلا  
یحجب الزوج إلى الربیع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد  
البنت اه شیخنا (قوله منهن أو من غیرهن) کان الاحسن والانصب بما سبق أن یندر هذا بعد قوله  
ان لم یکن لهن ولد اه شیخنا (قوله من بعد وصیة توصون بها) ای حال کونکم غیر مضارین فی الوصیة  
(قوله والخبر) ای خبر کان (قوله ای لا والد له ولا ولد) هذا أحسن ما قیل فی تفسیر الکلاله ویدل علی  
صحته ان اشتاق الکلاله من کات الرحم بین فلان وفلان إذا تباعدت القرابة بینهما قسمت القرابة  
البعیة کلاله من هذا الوجه اه خازن فی السمین مانصه قوله وان کان رجل یورث کلاله هذه الآیة  
ما ینبئ ان یطول فیها القول لإشکالها واضطراب اقوال الناس فیها ولا بد قبل التعرض للاعراب  
من ذکر معنی الکلاله واشتقاقها واختلاف الناس فیها ثم نعود بعد ذاک لاعرابها لأنه متوقف علی  
ما ذکرنا فنقول وباقه التوفیق اختلاف الناس فی معنی الکلاله فقال جمهور اللغویین انه المیت الذی لا ولد  
له ولا والد وقیل الذی لا والد له فقط وقیل هو من لا یرثه أب ولا أم علی هذه  
الاقوال كلها قال کلاله واقعة علی المیت وقیل الکلاله الورثة ما عدا الأبوین والوند قاله قطرب وسما  
بذلك لأن المیت بذهاب طرفیه تکاله الورثة ای احاطوا به من جمیع نواحیه ویؤید هذا القول بأن الآیة  
نزلت فی جابر رضی الله عنه ولم یکن له یرثه أب ولا ابن وقیل الکلاله المال الموروث وقیل الکلاله  
القرابة وقیل هی الورثة فقد تلخص بما تقدم أنها إما المیت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو  
الارث أو القرابة \* واما اشتقاقها فقیل هی مشتقة من تکاله شیء ای احاط به وذلك انه إذا لم یرث  
ولداً ولا والداً فقد انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقی ماله الموروث لمن یتکاله نسبه ای یحیط به  
کالا کلیل ومنه الروضة المککة بالزهر وقیل اشتقاقها من الکلال وهو الاعیاء فکأنه یصیر  
المیراث للوارث من بعد اعیاء وقال الزمخشری والکلاله فی الاصل مصدر بمعنى  
الکلال وهو ذهاب القوة من الاعیاء \* إذا تقرر هذا فلنعد إلى الاعراب فنقول وبالله العون \*  
یحوز فی کان وجهان احدهما ان تكون نافصة ورجل اسمها وفی الخبر احتمالان احدهما  
انه کلاله وان قلنا انها المیت فان قلنا انها الوارث أو غیر ذاک فیمقدّر حذف مضاف  
ای ذاک کلاله ویورث حیثئذ فی محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول یتعدی فی الاصل  
لأثنين اقم الأول مقام الفاعل وهو ضمیر الرجل والثانی محذوف تقدیره بورث هو ماله الاحتمال  
الثانی ان یكون الخبر هو الجملة من بورث وفی نصب کلاله حیثئذ اربعة اوجه احدها انه منصوب  
علی الحال من الضمیر فی بورث إن اربد بها المیت أو الوارث إلا انه یحتاج فی جعلها بمعنی الوارث إلى

تقدير مضاف أي يورث ذا كلاله لأن الكلاله حينئذ ليست نفس المستكن في يورث الثاني أنها مفعول من أجله إن قيل إنها بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكلاله الثالث أنها مفعول ثاني ليورث أن قيل إنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها نعت لمصدر محذوف إن قيل إنها بمعنى الوراثة أي يورث ووراثة كلاله وقدر مكي في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلاله وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا \* والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون نامة فتكتفي بالمرفوع أي وأن وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها اه ويورث بفتح الراء من يورث أي مأخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اه كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح تورث كلاله أو كانت المرأة المورثة كلاله أي خالية من الوالد والولد اه شيخنا (قوله أي الموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال عليه موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاعف اه شيخنا (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي والقراءة الشاذة كخبر الأحاد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويهلي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعاليه جمهور أصحابه لأنها منقولة عن النبي ﷺ ولا يلزم من انفاء خصوص قرآنيها انقضاء خصوص خبريتها اه كرخي (قوله بما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير للاخوة من الام المدلول عليه بقول أخ أو أخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا قوله فهم تعليبا للذكر على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لأنه لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى ليتأتى معنى كثير وواحد وإلا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم إعراب ذلك وهذا مثله اه سمين (قوله يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لادلائهم بمحض الأنوثة اه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل إعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء في قول الشارح بأن يوصى الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من أنها بمعنى كأن لأجل إدخال الاقرار بماله أو بعضه لاجنبي ولادخال ماله أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لأن هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا قيد معتبر ومفهومه أنه لو أوصى ومضار في الوصية بأن زاد على الثالث لم يقيد الإرث بكونه من بعد وصية بل تلتقى الوصية بما زاد وناخذ الوراثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به إلى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وإن كان أجنبيا لأنه ليس بأجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويقتفر في التابع مالا يقتفر في المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم لله في أولادكم اه وفي السمين في نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع أنها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالوراثة لكنه لما وصى الله تعالى بالوراثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك اه وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي يوصيكم الله بذلك وصية كائنة من الله (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها مالا يفعل كالأزنا ونحوه ومنها مالا يتعدى كالمذكورات

(وله) أي الموروث كلاله (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) بما ترك (فان كانوا) أي الاخوة والاختوات من الام (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الوراثة بأن يوصى بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بمادبره الخلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خلفه وخصت السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق (تلك) الاحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حدها له باده ليعملوا بها ولا يعتدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون

المصرو (الشهر) ظرف أو مفعول به على السعة ولا يجوز ان يكون التقدير فن شهد هلال الشهر لأن ذلك يكون في حق

من تحتها الأنهار خالد بن  
فيها وذلك الفوز العظيم  
ومن بعض الله ورسوله  
ويتعد حدوده يدخله )  
بالوجهين (ناراً خالد أفهاوله)  
فما ( عذاب مهين ) ذو  
أهانه روعى في الضمان في  
الآيتين لفظ من وفي  
خالد بن معناها ( واللاتي  
يأتين الفاحشة ) الزنا  
( من نسائكم ) فاستشهدوا  
عليهن أربعة منكم ) اى  
رجالكم لمسلمين ( فان  
شهدوا ) عليهن بها  
( فأمسكوهن ) احبسوهن  
( فى البيوت ) وامنعوهن  
من مخالطة الناس ( حتى  
يتوفاهن الموت ) اى  
ملائكته ( او ) الى ان  
( يجعل الله لهن سبيلا )  
طريقا الى الخروج منها  
أمروا بذلك اول الاسلام  
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر  
مائة وتغريبها عاما ورجم  
المحصنة وفي الحديث لما بين  
الحد قال خذوا عني خذوا عني  
قد جعل الله لهن سبيلا رواه  
مسلم ( والذنان ) بتخفيف  
الثون وتشديدها ( يأتينها )  
اى الفاحشة الزنا أو اللواط  
( منكم ) اى الرجال  
( فأذوهما ) بالسب والضرب  
بالنعال ( فان تابا ) منها  
( وأصلحا ) العمل  
( فأعرضوا عنها )  
ولا تؤذوها ( إن الله كان تابا ) على

ونحوها كزويج الأربع اه كرخى ( قوله التفان ) اى من الغيبة الى التكلم ( قوله خالد أفها ) لعل نكتة  
الافرادنا الايدان بأن الدخول فى دار العقاب بصفة الانفراد أشد فى استجلاب الوحشية اه أبو  
السعود ( قوله واللاتي الخ ) اللاتي جمع التي فى المعنى لافى اللفظ وهى فى محل رفع بالابتداء وفى الخبر  
وجهان أحدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وواجد دخول الفاء زائدة فى الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه  
الشرط فى كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل الوجه الثانى أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم  
حكم اللاتي لحذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليهما وأقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما فعله  
سبويه فى نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا اى فيما يتلى عليكم حكم الزانية  
ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالاعلى ذلك المحذوف لانه بيان له اه سمين  
( قوله فاستشهدوا ) اى اطلبوا شهادة أربعة والخطاب للولاة والحكام والفضاة اه شيخنا ( قوله  
وامنعوهن الخ ) اى لان المرأة إنما تقع فى الزنا عند الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست فى  
البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فاقوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله فأمسكوهن ( قوله حتى يتوفاهن  
الموت ) حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهى متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله  
او يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة فيكون الجعل غاية لامسا كمن أيضا فينتصب  
بالعطف على يتوفاهن والثانى أن تكون أو بمعنى الاكالتى فى قوله لا لزمك أو تقضيتى حتى على أحد  
الامينين والفعل بعدها منصوب أيضا باضمار أن والفرق بين هذا الوجه والذى قبله أن الجعل ايسر  
غاية لامسا كمن فى البيوت اه سمين ( قوله اى ملائكته ) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف  
وانما احتج اليه لأن التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يميتن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه اسناد  
الشيء الى نفسه ( قوله او يجعل ) اى يشرع وقوله منها اى من البيوت ( قوله اول الاسلام ) قال بعضهم  
الآية منسوخة بآية الحد التى فى سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لأن قوله  
فأمسكوهن فى البيوت الخ يدل على أن امسا كمن فى البيوت ممتد الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك  
السبيل كان بجملته لما قال النبي ﷺ خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لان نسخها اه خازن  
( قوله قد جعل الله لهن سبيلا ) قد بقى من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا  
التيب ترجم والبكر تجلداه ( قوله الزنا أو اللواط ) يعنى أن هذين قولان للمفسرين وسير جمع الثانى  
بأموراه شيخنا ( قوله فأذوهما بالسب والضرب بالنعال ) عبارة القاضى بالتوبيخ والتفريع قال فى  
الصحاح التوبيخ التهديد والتفريع التعنيف ثم قال التعنيف التعمير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد  
بالتعمير والتفريع واللوم وقيل بالتعمير والجلداه كرخى ( قوله توبا ) اى كثير القبول للتوبة ممن تاب اه  
( قوله وهذا منسوخ الخ ) اى كون الحد للزاني الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه  
بالتوبة منسوخ وقوله بالحد اى بآية الحد التى فى سورة النور اه شيخنا ( قوله لكن المفعول به  
الخ ) اى وأما الفاعل فيرجم إذا كان محصنا وعبارة شرح الرملى ودبر ذكر وأنثى كقبل على  
المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب غيره وان كان دبر عبده لانه زنا هذا حكم  
الفاعل أما الموطوء فى دبره فان أكره أو لم يكلف فلا شيء له ولا عليه وإن كان مكلفا  
مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكرا كان أو أنثى إذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفى  
وطء دبر الحليلة التعمير إن عاد اليه بعد نهى الحاكم له عنها انتهت ( قوله والاول ) اى الفاعل الاول  
الذى قال إن المراد بها الزنا وقوله أراد اى الله تعالى وقوله بتعمير الرجال اى حيث  
قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشترا كهما اى الفاعلين وهذا دليل آخر

وقوله وهو مخصوص اي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والاعراض اي فتمين حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالأذى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافقد علمت أن الكل منسوخ اشيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد بمن ذكر في الآية الأولى النساء وهذه للرجال لأن الله تعالى حكم في الآية الأولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بحالهن لان المرأة إنما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبه في البيت لأنه يحتاج إلى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فأذوهما اي عبروهما بالقول باللسان وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحييت من الله حيث زينت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعير ويضرب بالنعال فان تانا يعني من الفاحشة وأصلها يعني العمل في مستقبل الزمان فاعرضوا عنهما اي اتركوهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا رحما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود وثبتت الأحكام نسخ ذلك الاذى بالاية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثبتت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله ﷺ فقد صح أنه رجم ماعزا وكان قد أحسن اه ( قوله واشتراكهما في الاذى الخ ) توزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي ( قوله على الله ) أشار الشارح إلى أن هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا ( قوله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ) نبه بذلك على أن التوبة هنا مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد إلى الله بمعنى رجع إليه ولا جوب على الله كما زعمته الممتزلة إذ وجوبها إنما هو على العبد وكتابة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المفضل به حتى كأنه من الواجبات عليه لأنه تعالى وعده بقبول التوبة واذا وعد شيئا لا بد أن ينجز وعده لان الخلف في وعده سبحانه محال وقدر أبو حيان مضافين حذفان المبتدأ والخبر لانه قال التقدير إنما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اه كرخي ( قوله اي جاهلين إذ عصوا الخ ) وإنما سمي العاصي جاهلا لأنه لم يستعمل مامعه من العلم بترتب العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن عبارة السكر خي اي جاهلين إذ عصوا اي الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لأنه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع أن من عمل سوا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته اه ( قوله من زمن قريب ) ليس المراد بالقرب مقابل البعيد إذ حكما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقريته قوله حق إذا حضر أحدم الموت قال إنى تبت الآن اه كرخي وإنما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين وقت الفرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وإن طال قليل وفيه تنبيه على أن الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه خازن ( قوله قبل أن يفرغوا ) الفرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيردده في الحلق ولا يصل إلى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح إلى الحلقوم اه خازن وفي المختار والفرغرة تردد الروح في الحلق اه ( قوله للذين يعملون السيئات ) هذا شامل للكفار والمعاص المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما إذا كانت وقت حضور الموت وعبارة

من تاب ( رحما ) به وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنا وكذا إن أريد اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويفرب وارادة اللواط أظهر بدليل ثنية الضمير والأول أراد الزاني والزانية ويرده تبينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتركا في الاذى والتسوية والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس ( إنما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ) للذين يعملون السوء ) المعصية ( بجهالة ) حال اي جاهلين إذ عصوا رجم ( ثم يتوبون من ) زمن ( قريب ) قبل أن يفرغوا ( فأولئك يتوب الله عليهم ) يقبل توبتهم ( وكان الله عليما ) بخلقه ( حكما ) في صنعه بهم ( وليست التوبة للذين يعملون السيئات ) الذنوب

المريض والمسافر والمقيم الصحيح والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر اذا كان صحيحا وقيل التقدير غلال الشهر فملى هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال وهذا ضعيف الوجهين

( حق إذا حضر أحدهم الموت ) وأخذ في النزح ( قال ) عند مشاهدة ما هو فيه ( إني تبت الآن ) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ( ولا الذين يموتون وهم كفار ) إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم ( أو ائلك أعتدنا ) أعدنا ( لهم عذابا أليما ) مؤلما ( يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء )

أحدهما ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك والثاني شهد بمعنى حضر ولا يقال حضرت هلال الشهر وإنما يقال شأدت الهلال والهاء في ( فليصمه ) ضمير الشهر وهو مفعول به على السعة وليس ظرفا إذ لو كانت ظرفا لكانت معها في لان ضمير الطرف لا يكون ظرفا بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من أياما معدودات والثاني على اضمار أعنى شهر والثالث أن يكون منصوبا بتعلون أي ان كنتم تعلون شرف شهر رمضان فحذف المضاف ويقرأ في الشاذ شهرى رمضان على الابتداء

والخبر اما قوله انزل فيه القرآن

الخطيب وليست التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى إذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في النزح قال إني تبت الآن حين لا يقبل من كافر إيمان ولا من غاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين أدركه الفرق اه ( قوله حتى إذا حضر ) حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بمدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستمررون على ذلك فإذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى أن تكون جارة لا إذا أي يعملون السيئات إلى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله وإذا جمعنا حتى جارة تعلقت بيمعلون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان إذا لا تصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرهما بحتى نحو حتى إذا جئها حتى إذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى إذا بلغوا النكاح اه سمين ( قوله وأخذ في النزح ) هو حال السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسياقا شرع في نزع الروح اه ( قوله فلا ينفعه ذلك ) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى الدنيا بحال اه خازن ( قوله ولا الذين يموتون ) الذين يجروا المحل عطفًا على قوله الذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المنافقون وأجار أبو البقاء في الذين أن يكون مرفوع المحل على الابتداء وخبره أو لئلك وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح إلا أن تكون قد رسمت في المصحف لاما داخله على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك إنما هو لام وألف وألف الام التعريف داخله على الموصول وصورته ولا الذين اه سمين ( قوله لا تقبل منهم ) أي لرفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم إلى حضور الموت بين الكفار إذا تابوا في الآخرة لمجاوزه كل منهما أو ان التكليف والاختيار اه من الخازن والخطيب ( قوله أو لئلك ) مبتدأ وأعتدنا خبره وائلك يجوز ان يكون إشارة إلى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لأقرب مذكور ويجوز ان يشار به إلى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهيانا اه سمين وأصل أعتدنا أعدنا كما قال الشارح فأبدلت الدال الأولى ناء اه شيخنا ( قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الخ ) نزلت في أهل المدينة وذلك انهم كانوا في الجاهلية وفي أول الاسلام إذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبته فأقرب ثوبه على تلك المرأة أو على خباتها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير صداق اتكالا على الصداق الأول الذي دفعه قريبه وإن شاء تزوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وإن شاء عضلها ومنعها الزواج يضاررها بذلك لتفتدى منه بما ورثت من الميت أو تمرت هي فبرئها وهذا كله إذا لم تبادر المرأة بالذهاب إلى أهلها فان ذهبت إلى أهلها قبل ان يلتق عاها ولى زوجها ثوبه كانت احق بنفسها وكانوا علم ذلك حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشه بنت معن الانصاريه فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عاها يضاررها بذلك لتفتدى منه فأنت كبيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق على ولا هو يدخل بي ولا يخني سبيلي فقال اقمدي في بيتك حتى يأتي امر الله فيك فأنزل الله هذه الآية اه خازن ( قوله لا يحل لكم ) خطاب لأقارب



الميت ولازواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله أن ترثوا الخ هذا راجع للأول وبقوله ولا  
تعضلوهن الخ هذا راجع للثانى اه شيخنا (قوله أى ذاتهن) أى فليس المراد النهى عن ارث  
ماهن كما هو المتبادر والمعتاد بل النهى عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة  
كالمال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الأولى قرأتان (قوله أى  
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من  
الوارثين ترثوا وفى بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لهن  
وهو أيضاً حال من الوارثين ترثوا (قوله كما كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام اه خازن  
(قوله أو تموت) معطوف على تفتدى فالغاية مساطة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف  
على قوله أن ترثوا كما أشار له الشارح وأعيدت لا تؤكد وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل  
يكره امرأته ولها عليه مهر فيسبى عشرتها لتفتدى منه وترد إليه ما ساقه لها من المهر اه خازن  
(قوله ضرارا) راجع لقوله بامساكن (قوله إلا أن يأتين) استثناء من أعم الأحوال  
والأوقات أو من أعم العلل أى لا يحل لكم عضلن فى حال أو وقت و العلة إلا فى حال أو  
وقت أو لاجل إتيانن بها اه شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له  
بقوله فلنكم أن تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشف وهو استثناء من زمان عام أى  
لا تعضلوهن فى وقت من الأوقات إلا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أى لعله من العلل إلا أن يأتين  
وهذا أولى لأن الأول يحتاج إلى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كإى  
البقاء اه (قوله أى بينت) أى بينها من يدعها وأوضحها وأظهرها اه (قوله فأنكم أن تضاروهن)  
لعل هذا منسوخ وإلا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفتدى بما لها فى المذهب من المذهب  
على ما هو المشهور منها اه شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل إذا أصابت امرأته فاحشة  
أخذ منها ماساق إليها وأخرجها فنسخ ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن  
وهو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتن نحلة أى آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف  
اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من حيث المعنى أى لا يحل لكم أن  
تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الأمر معطوفا على التثنية من حيث أنه فى معنى النهى وفى  
أبى السعود وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف مالا ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به  
هنا النصفة فى المبيت إلى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى بالاجمال فى القول الخ) عبارة الخطيب  
وهو النصفة فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول وقيل هو أن يتصنع لها كما تتصنع له اه (قوله  
فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اه أبو السعود وقوله فالصبر  
أى ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فعسى الخ اه شيخنا (وقوله فعسى أن تكروهوا الخ)  
عسى هنا تامة رافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله  
جعل فيه خيراً كثيراً اه أبو السعود (قوله وقد آتيتم إحداهن) وهى المرغوب عنها والمراد بالآيتاء  
الالتزام والضمان كما فى قوله تعالى إذا سلتم ما أى ما التزمت وضمنتم فلا يرد أن حرمة الاخذ  
ثابتة وإن لم يكن قد أتتها المسمى بل كان فى ذمته أو فى يده والواو للحال كما أشار إليه وقيل معطوف  
على فعل الشرط وليس بظاهر اه كرخى (قوله فلا تأخذوا منه) أى القنطار (قوله ظلما) أشار  
به إلى أن المراد بالبهتان هنا الظلم تجاوزاً كما قال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف  
قال ذلك مع أن البهتان الكذب مكابرة واخذ مهر المرأة قهراً ظلم لا بهتان وقيل المراد انه يرمى

فان شأوا تزوجوها  
بلا صداق أو زوجوها  
واخذوا اصدافها وعضلوهن  
حتى تفتدى بما ورثته أو  
تموت فيرثوها فنهوا عن  
ذلك (ولا) ان (تعضلوهن)  
اى تمنعوا ازواجكم عن  
نكاح غيركم بامساكن  
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا  
( لتذهبوا ببعض  
ما آتيتموهن) من المهر  
( إلا ان يأتين  
بفاحشة مبينة) بفتح  
الياء وكرها اى بينت  
اى هى بينة اى زنا أو  
نشوزا فلنكم ان تضاروهن  
حتى يفتدين منكم ويختلن  
( وعاشروهن بالمعروف)  
اى بالاجمال فى القول  
والنفقة والمبيت ( فان  
كرهتموهن) فالصبر  
( فعسى ان تكروهوا  
شيئا ويجعل الله فيه  
خيراً كثيراً) وامله يجعل  
فهن ذلك بأن يرزقكم  
منهن ولدا صالحا ( وإن  
اردتم استبدال زوج  
مساكن زوج اى  
أخذها بدلها بأن طلقتموه  
( و) قد ( آتيتم إحداهن  
اى الزوجات ( قنطاراً )  
مالا كثيراً صداقاً ( فلا  
تأخذوا منه شيئاً  
تأخذونه بهتاناً ) ظلماً

وللانكار في ( وكيف  
تأخذونه ) أى بأى وجه  
( وقد أفضى ) وصل  
( بعضكم إلى بعض )  
بالجماع المقرر للهر ( وأخذن  
منكم ميثاقا ) عهدا  
( غليظا ) شديدا وهو ما  
أمر الله به من امساكن  
بمعروف أو تسريحهن  
باحسان ( ولا تنكحوا ما  
بمضى من ) نكح آبائكم من  
النساء ( إلا ) لكن ( ما قد  
سلف ) من فعلكم ذلك  
فانه معفو عنه ( لانه ) أى  
نكاحن ( كان فاحشة )  
قبیحا ( ومقتا ) سببا  
للمقت من الله وهو أشد  
البغض

في الشيء آية وقيل هو  
ظرف أى أنزل القرآن  
كله في هذا الشهر الى السماء  
الدنيا \* وهدى وبينات  
حالا من القرآن \* قوله  
تعالى ( يريد الله بكم اليسر )  
الباء هنا للالصاق والمعنى  
يريد أن يلصق بكم اليسر  
فما شرعه لكم والتقدير  
يريد الله بفطركم في حال  
العذر اليسر ( وتكلموا العدة )  
هو مطوف على اليسر  
والتقدير ولأن تكلموا واللام  
على هذا زائدة كقوله  
تعالى ولكن يريد ليظهركم  
وقيل والتقدير ليسهل

امرأته بتهمة ليتوصل إلى أخذ المهر اه كرخى ( قوله الاستفهام للتوبيخ ) أى فيما سبق الذى هو  
بالمهزة أى وللانكار أيضا وقوله للانكار أى والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر  
على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليها فكان ينبغى أن يقول هكذا  
والانكار فيما سبق وفي وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء وعبارة أبى السعود أنها تأخذونه بهتانا  
وانما مبينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذة اثر انكار وتنفير عنه غيب  
تنفير اه ( قوله أى بأى وجه ) أى لاوجه ولا سبيل لكم فى أخذة فلا يلىق الأخذ لان الشيء إذا وجد  
لا بد أن يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه بالسعود ( قوله وقد  
أفضى بعضكم ) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم اختلف المفسردن فى  
معناه فى هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس مذهب الشافعى وقيل انه كناية عن  
الخلوة وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبى حنيفة اه خازن ( قوله وأخذن ) أى النساء  
والاخذ حقيقة هو الله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الأخذات له اه شيخنا وبعبارة أخرى وهذا  
الاسناد مجاز عقلى لأن الأخذ للعهد هو الله أى وقد أخذ الله عليكم العهد لأجلهن وبسببهن فهو  
بجاء عقلى من الاسناد الى السبب اه ( قوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم الخ ) شروع فى بيان من يحرم  
نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما خص هذا النكاح بالنهى ولم ينتظم فى سلك نكاح المحرمات  
الآية مبالغة فى الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنهما  
وجهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم فنوا عن ذلك اه أبو السعود ( قوله  
ما نكح آبائكم ) من المعلوم أن المحرمات بالمصاهرة أربعة روجة الأب وروجة الابن وأم الزوجة وبنت  
الزوجة وكلها يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول إلا الريبة فلا تحرم إلا  
بشرط الدخول بأما وهذا يستفاد من الآيات فانما لم تقيد بالدخول إلا فى الريبة على ما سياتى  
اه شيخنا ( قوله آبائكم ) أى من نسب أو رضاع ( قوله إلا اسكن ما قد سلف ) أشار به إلى أن الاستثناء  
منقطع كما هو عادته أنه إذا كان منقطعا يفسره بتسكن ووجه الانقطاع أن الماضى لا يستثنى من  
المستقبل اه شيخنا وفى السمين قوله إلا ما قد سلف فى هذا الاستثناء فولان أحدها أنه منقطع إذ  
الماضى لا يجامع الاستقبال والمعنى أنه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آبائهم نظرق الوهم إلى الماضى فى  
الجاهلية ما حكمه فقيل إلا ما قد سلف أى لكن ما سلف لائتم فيه والثانى انه استثناء متصل وفيه معنيان  
أحدهما أن يحمل النكاح على الوطء والمعنى أنه نهى أن يوطأ الرجل امرأة وطئها أبوه إلا ما قد سلف  
من الأب فى الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز لابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد والمعنى الثانى  
ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم فى الجاهلية إلا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسد فباح لكم  
عابها فى الاسلام إذا كان ما يقرر الاسلام عليه اه ( قوله انه كان فاحشة ) قيل إن كان زائدة وقيل  
غير زائدة لكنها منسلخة عن خصوص الماضى وفى البيضاوى انه كان فاحشة ومقتا علة  
لنهى أى ان نكاحن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم بمقونا عند ذوى  
المروءات اه وفى أبى السعود قوله انه فاحشة ومقتا تعليل للنهى وبيان لكون المنهى عنه  
فى غاية الفجح مبغوضا أشد البغض وانه لم يزل فى حكم الله تعالى وعلمه موصوفا بذلك ما رخص  
فيه لامة من الامم اه واذا تبين أن هذا تعليل للنهى فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى  
لذلك قال الجلال فانه مفعو عنه أى فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المواخذة به لعدم التكليف

به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيها اه (قوله وساء بئس) أشار إلى أن ساء أجرت مجرى بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيلا تمييزه والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائد على ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيل تمييز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيلها اه كرخي وعبارة أبي السعود في كلمة ساء قران أحدهما أنها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى بئس الشراب أي ذلك الماء وثانيهما أنها كسائر الأفعال وفيها ضمير يعود إلى ما عاد اليه انه وسبيل تمييز والجملة إما مستأنفة لا محل لها من الأعراب أو معطوفة على خبر كان محكية بقول مضمرة والمعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حق ساء سبيل فان السنة الأم كافة لم تزل ناطقة بذلك في الأمصار والأعصار وقيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قبحه العقلي وقوله ومقام مرتبة قبحه الشرعي وقوله وساء سبيلا مرتبة قبحه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ أقصى مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم امهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء امهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمية في أم بزيادة الهاء قبل هاء التأنيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمية المزيد فيما الهاء والهاء قد أنت زائدة في مواضع اه سمين (قوله أن تنكحوهن) بدل ويشير به إلى تقدير مضاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا ينعقد اه شيخنا وفي الكرخي قوله أن تنكحوهن أشار به إلى ان إسناد التحريم إلى العين لا يصح لأنه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريم كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير وتحريم كداه (قوله من جهة الاب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل فيهن) أي في بنات الأخ والأخت وقوله أي أولادهم أو الأخت والأخت بتغليب الأخ على الأخت فصح تذكير الضمير وفي نسخة أولادهم بتغليب الأخت على الأخ فأنشئ له جمع الضمير باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والأولاد يشمل الذكور والإناث فشملت العبارة بنت ابن الأخ وان سفل وبنت ابن الأخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بمصة واحدة اه شيخنا (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من امهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق خمسة أصناف وقوله من أرضعتهم موطأ انه أي الشخص أي وكان اللبن له وقوله والعمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مساط على المعطوفات وقوله الحديث الخ بقوله ويلحق الخ مبين للسنة في قوله بالسنة اه شيخنا (قوله لحديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهات نسائكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائبكم وقوله أبنائكم (قوله اللاتي في حجوركم) جمع حجر بفتح الحاء وكسرها مقدم النوب والمراد لازم السكن في الحجور وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربونها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتمدية أي دخلتم الخلوة بهن أي مصاحبين لهن فيها هذا محسب الاصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح اه شيخنا (قوله اذا فارقتموهن) أي أو متن وفائدة قوله فان لم تنكحوهن دخلتم بهن الخ دفع توهم أن قيد الدخول خارج مخرج الغالب كما في قوله في حجوركم فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ومن قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اه كرخي (قوله أزواج) أي زوجات ابنائكم (قوله

(وساء) بئس (سبيلا) طريقا  
 أو الام (وبنائكم)  
 وشملت بنات الاولاد وان  
 سفلن (وأخواتكم)  
 من جهة الاب أو الام  
 (وعمائكم) أي أخوات  
 آبائكم وأجدادكم  
 (وخالاتكم) أي  
 أخوات أمهاتكم وجداتكم  
 (وبنات الأخ وبنات  
 الأخت) ويدخل فيهن  
 أولادهم (وأمهاتكم  
 اللاتي أرضعنكم)  
 قبل استكمال الحولين  
 خمس رضعات كما بينه  
 الحديث (وأخواتكم  
 من الرضاعة) ويلحق بذلك  
 بالسنة البنات منها وهن من  
 أرضعتهم موطأ ته والعمات  
 والحالات وبنات الأخ  
 وبنات الأخت منها الحديث  
 يحرم من الرضاع ما يحرم من  
 النسب رواه البخاري ومسلم  
 (وأمهات نسائكم  
 وربائبكم) جمع ربيبة وهي  
 بنت الزوجة من غيره (اللاتي  
 في حجوركم) تربونها صفة  
 موافقة للغالب فلا مفهوم لها  
 من نسائكم اللاتي دخلتم بهن  
 أي جامعتموهن (فان لم  
 تنكحوهن) دخلتم بهن  
 فلا جناح عليكم  
 في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن  
 (وحلائل) أزواج  
 (أبنائكم الذين من  
 اصلا بكم)

بخلاف

بخلاف من تبنيتموهم فلستم  
 نكاح حلائلهم ( وأن  
 تجمعوا بين الأختين )  
 من نسب أو رضاع بالنكاح  
 ويباحق بهما بالسنة الجمع  
 بينها وبين عمتها أو خالتها  
 ويجوز نكاح كل واحدة  
 على الأفراد ومنكهما  
 معا وبطأ واحدة ( إلا )  
 لكن ( ما قد سلف ) في  
 الجاهلية من نكاحكم بعض  
 ما ذكر فلا جناح عليكم فيه  
 ( إن الله كان غفورا )  
 لما سلف منكم قبل النهي  
 ( رحيمًا ) بكم في ذلك ( و )  
 حرمت عليكم ( المحصنات  
 أي ذرات الأزواج ( من  
 النساء ) أن تنكحوهن قبل  
 مفارقة أزواجهن حرائر  
 مسلمات كن أولًا ( إلا  
 ما ملكت أيمانكم )  
 من الإماء بالسبي فلكن  
 وطوهن وإن كان هن  
 أزواج في دار الحرب بعد  
 الاستبراء ( كتاب الله )  
 نصب على

عليكم ولتكلوا العدة فعل  
 ذلك \* قوله تعالى ( فأنى  
 قريب إذا سألك ) ( أجيب )  
 خبرتان و ( فليستجيبوا )  
 بمعنى فليجيبوا كما تقول  
 قر واستقر بمعنى وقالوا  
 استجاب به بمعنى أجابه لعلمهم  
 يرشدون ) ( الجمهور على فتح  
 الياء وضم الشين وماضيه  
 رشد بالفتح وبقراء

بخلاف من تبنيتموهم) أي وأما حلائل أبناء الرضاع فلم تحريمهن بالسنة وإن كان مقتضى مفهوم الآية  
 تحليلهن أهـ شيخنا ( قوله وأن تجمعوا بين الأختين ) في محل رفع عطما على مرفوع حرمت أي وحرم  
 عليكم الجمع الخـ أهـ شيخنا ( قوله بالنكاح ) أي العقد وإن كان إذا وقع يقع فاسداً إن عقد عليهما معا  
 ويفسد الثاني فقط إن وقع.. تباع على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق  
 أهـ شيخنا ( قوله ويجوز نكاح كل واحدة ) بمعنى أنه يستوعبهما بالنكاح لكن على التعاقب بحيث  
 لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما نكاح واحدة منهما بدون الأخرى أصلاً فلا يحتاج للتنبيه عليه  
 أهـ شيخنا ( قوله وملكهما معا ) بقى ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تتعين  
 المنكوحه للوطء لقوة فراس النكاح ( قوله إلا ما قد سلف ) أنظر لم لم يقل هنا إنه كان فاحشة ( قوله  
 من نكاحكم بعض ما ذكر ) البعض هو نكاح الأختين وانظر لم لم يقل مثل ما قال سابقاً من فعلكم  
 ذلك فإنه معفو عنه فإن عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذي كانوا يفعلونه كما في الشراح  
 هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على الثانية أهـ شيخنا ( قوله والمحصنات من النساء )  
 قرأ الجمهور هذه اللمظة سواء كانت معرفة بآل أم نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرهما في  
 جميع القرآن لإقوله والمحصنات من النساء فبالفتح فقط وأما المتع فيه وجهان أشهرهما أنه  
 أسند الاحصان إلى غيرهن وهو إما الأزواج أو الأولياء فإن الزوج يحصن امرأته أي بعفها والولي  
 يحصنها بالتزويج والله يحصنها بذلك والثاني أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعني أنه اسم  
 فاعل وإنما شذفتح عين اسم الفاعل في ثلاثة ألقاظ أحسن فهو محصن وأفح فهو مفتح وأسهب فهو  
 مسهب وإما الكسرة فاه أسند الاحصان اليهن لأنهن يحصن أنفسهن بعفان أو يحصن فر وجهن بالحفظ  
 أو يحصن أزواجهن وقد ورد الاحصان في القرآن لأربعة معان الأول الزوج كما في هذه الآية وكما  
 في قوله محصنين غير مسالحين الثاني الحرية كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية الثالث الإسلام  
 كما في قوله فإذا أحسن قيل في تفسيره أسدن الرابع العفة كما في قوله محصنات غير مسالحات أهـ سمين وفي  
 القاموس وامرأة حصان كسحاب عفيفة أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت  
 ككرمت حصاناً مثلاً وتحصنت فهي حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات وأحصنها  
 البعل وحصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حملت والحواصن الحبالى  
 ورجل محصن ككرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو محصن كسهب أهـ ( قوله أن تنكحوهن  
 قبل مفارقة الخ ) هذا بدل من المحصنات يشير به إلى تقدير مضاف أي وحرم عليكم نكاح المحصنات  
 الخ أهـ شيخنا ( قوله إلا ما ملكت أيمانكم ) استثناء متصل لأن المستثنى المزوجات كما أشار له بقوله  
 وإن كان هن أزواج والمستثنى منه المزوجات أيضاً لكن فيه شائبة انقطاع من حيث أن المستثنى منه  
 نكاح المزوجات والمستثنى وطء المزوجات فإيتاء بل ومن حيث إن المزوجات في المستثنى بحسب ما  
 كان لأن نكاحهن قد انقطع بالإسلام فإذا وطئت بعد السبي لم يصدق عليها أنها وطئت وهي مزوجة أهـ  
 شيخنا وقد صرح السمين بأن الاستثناء منقطع فكان على الشارح أن ينبه عليه كعادته ( قوله وإن كان  
 هن أزواج في دار الحرب ) لأنه لا حرمة لذلك لأن النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتخرج الصحابة  
 من وطء المسبيات أهـ كرخي وفي الخازن قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله ﷺ جيشاً يوم حنين  
 إلى أوطاس فأصابوا أسبايا من أزواج من المشركين ففكر هو وأغشيانهم فأنزل الله هذه الآية أهـ ( قوله  
 بعد الاستبراء ) ظرف لقوله فلكن وطوهن ( قوله نصب على المصدر ) أي المؤكد لأنه لما قال حرمت

(عليكم وأجل) بالبناء  
 للفاعل وللفعول (لكم  
 ما وراء ذلكم) اى  
 سوى ما حرم عليكم من  
 النساء (أن تبتعوا) تطلبوا  
 النساء (بأموالكم)  
 بصدقات أو ثمن (محضين)  
 متزوجين (غير مسافحين)  
 زانين (فان) فن (استمتعتم)  
 تمتعتم (به منهن) من  
 تزوجتم بالوطء (فأتوهن  
 أجورهن) مهورهن التى  
 فرضتم لهن (فريضة ولا  
 جناح عليكم فيما  
 تراضيتن) أتموهن (به)  
 (من بعد الفريضة) من  
 حظها أو بعضها أو زيادة  
 عليها (إن الله كان عليماً بخبايقه  
 حكماً) فيما دبره

بفتح الشين وماضيه رشد  
 بكسرها وهى لغة ويقراً  
 بكسر الشين وماضيه أرشد  
 اى غيرهم \* قوله تعالى  
 (حل لكم ليلة الصيام) ليلة  
 ظرف لأجل ولا يجوز أن  
 يكون ظرفاً للرفق من جهة  
 الاعراب لأنه مصدر  
 والمصدر لا يتقدم عليه  
 معموله ويجوز أن تكون  
 الليلة ظرفاً للرفق على التبيين  
 والتقدير أحل لكم أن  
 ترفقوا ليلة الصيام فحذف  
 وجعل المذكور مبيناً له  
 والمستعمل الشائع رفق

عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار إليه في التقرير بقوله اى كتب الله ذلك اى ما حرم عليكم  
 من قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى هنا كتاباً وفرضه اه كرخى (قوله ما وراء ذلكم) هذا عام  
 مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخر سوى ما ذكرنا من ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها  
 وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتنة ومن ذلك أن من كان في نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الأمة  
 ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له نكاح الأمة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح  
 الخامسة ومن ذلك الملاعنة فانها محرمة على الملاعن أبداً اه خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لأن الكلام فى  
 التحريم على التأيد وما ذكره من الأقسام لا يحرم مؤبداً بل لعارض يزول نعم يظهر ما قاله فى الملاعنة لأن  
 تحريمها مؤبد (قوله لأن تبتغوا) اى لارادة أن تبتغوا ليصح جعل أن تبتغوا مفعولاً له إذ شرطه اتحاد  
 الفاعل وهو هنا ما ذكره الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير الارادة حصل  
 الاتحاد إذ فاعلها هو الله والارادة هو بمعنى الطلب ههنا لا بالمعنى المشهور إذ لا يجوز تخلف المراد عن الارادة  
 الالهية عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الارادة لانها تستفاد من اللام فكان غرضه بيان  
 حاصل المعنى اه كرخى (قوله تبتغوا) مفعول محذوف كما قدره الشارح وقوله محضين حال من الواو  
 فى تبتغوا وقوله متزوجين اى طالبين الزوج بالأموال فأحل الله لكم النساء لأجل ان تطلبوا  
 بأموالكم تزوجن ولا تطالبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال أخرى اه شيخنا (قوله بأموالكم)  
 اى بصرفها فى مهورهن أو أثمانهن اه ابو السعود (قوله متزوجين) اى ومتسرين بدليل قوله  
 قبل بصدقات أو ثمن اه شيخنا (قوله غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لأنه فى الحرائر المسلمات وهن  
 الى الحياة أبعد من بقية النساء وزاد بعد فى قوله تعالى محضات غير مسافحات قوله ولا متخذات  
 اخدان لأنه فى الاماء وهن إلى الحياة أقرب من الحرائر المسلمات اه كرخى والسفاح الزنا كما  
 قال الشارح وأصله من السفح وهو الصب وإنما سمي الزنا سفاحاً لأن الزانى لا غرض له إلا صب  
 النطفة فقط اه خازن (قوله فما استمتعتم) اى فالزوجات اللاتي تمتعن بهن فقوله به فيه مراعاة للفظ  
 ما وقوا ممن تزوجتم بيان لقوله ممن الواقع بيانياً لما أو تبعضاً لها اه شيخنا قيل ان هذه الآية واردة  
 فى النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى او مهر المثل لكن  
 يرد على هذا القيل أنها تتكرر مع قوله سابقاً وآتوا النساء صدقاتهم وقيل انها واردة فى نكاح المتعة  
 الذى كان فى صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتاً معلوماً ليلة أو ليلتين أو أسبوعاً بثوب  
 او غيره ويقضى منها وطئه ثم يسرحها وفى الخازن وقال قوم المراد من حكم هذه الآية نكاح المتعة  
 وهو ان ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانته منه من غير طلاق  
 وتسترى رجمها بحبيضة اه وفى القرطبي وقال ابن العربى وأما متعة النساء فهى من غرائب الشريعة  
 لأنها أبيحت فى صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت فى غزوة او طاس ثم حرمت بعد  
 ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها اخت فى الشريعة إلا مسألة القبلة فان الفسخ طراً عليها  
 مرتين ثم استقرت اه (قوله أجورهن مهورهن) وانما سمي المهر اجراً لأنه بدل عن المنفعة لاعت  
 العين اه خازن (قوله التى فرضتم) اى سميت وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعدها  
 ففريضة معمول لهذا المقدر او هو حال من أجورهن اه شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من  
 أجورهن او مصدر يؤكد اى فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر لأن الإبتاء مفروض  
 فكانه قيل فأتوهن أجورهن إبتاء مفروضاً انتهت (قوله ولا جناح عليكم) اى ولا عليهن فلا  
 جناح عليكم فى الزيادة ولا عليهن فى الخط اه شيخنا (قوله من حظها) بيان لما (قوله فيما دبره



لم (ومن لم يستطع

منكم طولاً) أي غنى

(أن ينكح المحصنات)

الحرائر (المؤمنات)

هو حري على الغالب فلا

مفهوم له (فن ما ما ملكت

إيمانكم) ينكح (من

فتياتكم المؤمنات

والله أعلم بإيمانكم)

فاكتفوا بظاهرة وكأوا

السرائر إليه فإنه العالم

بفضيلها ورب أمة تفضل

الحرية فيه وهذا تأنيس

بنكاح الاماء (بعضكم

من بعض) أي اتم

رهن سواء في الدين فلا

تستنكفوا من نكاحهن

(فاسكحوهن باذن

أهلن) مواليهن (وأنوهن)

أعطوهن (أجورهن)

مهورهن (بالمعروف) من

غير مطل ونقص

(محصنات) عفاف حال

(غير مسالحات) زانيات

جهرأ

وإنما جاء هنا بالي لأن معنى

الرفق الافضاء كأنه قال

الافضاء (إلى نسائكم)

والهمزة في نساء مبدلة من

واو لقولك في معناه نسوة

وهو جمع لا واحد له من

لفظه بل واحده امرأة

وأما نساء فجمع نسوة وقيل

لا واحد له (كنتم تختانون)

كنتم هنا لفظها لفظ الماضي

ومعناها على الماضي أيضا والمعنى أن الاختيان كان يقع منهم وقيل انه أراد الاختيان في

لم) ومن جنته ما شرع لهم من هذه الاحكام الثلاثة بما لهم اه خازن ( قوله ومن لم يستطع ) شرطية  
او موصولة اه وقوله منكم اي الاحرار ( قوله ملكت اي ايمانكم ) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط  
فهو مجزوم اه شيخنا وهذا بناء على الظاهر والاه في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع جوا بالشرط  
مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح  
لشرطية وعبرة السمين قوله فا الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من  
وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليتك بما ملكته ايمانكم وما على هذا موصول بمعنى الذي  
اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فليتك امرأه أو أمة مما ملكته  
ايمانكم فه في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبويض نحو أكلت  
من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ملكت العائد على ما الموصولة  
والمؤمنات صفة لفتياتكم انتت ( قوله فاما ملكت ايمانكم ) اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشرط  
دخول الفاء في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطيع وفي نصب طولاً ثلاثة  
أوجه أظهرها أنه مفعول يستطيع وفي قوله أن ينكح على هذا ثلاثة أقوال الأول أنه في محل نصب  
بطولاً على أنه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشيء أي نكته والتقدير ومن لم يستطع أن ينال  
نكاح المحصنات وأعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذي ذهب اليه الفارسي القول الثاني أن أن  
ينكح بدل من طولاً بدل الشيء من الشيء لان الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل  
القول الثالث أنه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قدره بالي اي طولاً الى أن ينكح  
ومنهم من قدره باللام أي طولاً لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولاً فيتعلق  
بمحذوف ثم لا حذف حرف الجر جاء الخلاف المشهور في محل أن أهو نصب أو جر وقيل اللام  
المقدرة مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً لأجل نكاحهن الوجه الثاني بن نصب طولاً أن  
يكون مفعولاً له على حذف مضاف أي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه  
الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن عطية ويصح أنه يكون طولاً منصوباً على  
المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر  
بمعنى أن الطول هو الاستطاعة في المعنى فكأنه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اه سمين ( قوله  
من فتياتكم ) جمع فتاة وهي الشابة من النساء اه ( قوله والله أعلم بإيمانكم ) جملة من مبتدأ  
وخبر جيء بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليفيد أن الإيمان كاف في نكاح الأمة المؤمنة ولو  
ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى والمعنى أن  
أن بعضكم من جنس بعض في النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة اليه وما  
أحسن قول أمير المؤمنين على رضي الله عنه :

الناس من جهة التمثيل أكماء \* أبوهم آدم والام حواء

اه سمين ( قوله بعضكم من بعض ) أي أتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام  
اه بيباوى ( قوله وأنوهن أجورهن ) ومن ضرورة إبتائهن أن يكون باذن الولي فيكون ذكر  
الإبتاء لمن لبيان جواز الدفع لمن لكون المهر لمن وقيل أصله وآنوا مواليهن لحذف المضاف  
وأصل الفعل الى المضاف اليه اه ابو السعود ( قوله من غير مطل ونقص ) أي ضرر والمطل  
عدم الأداء من غير عذر والأضرار هو الاحواج إلى التقاضى والملازمة اه ( قوله حال ) أي من  
المفعول في قوله فانكحوهن أي حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط على سبيل التنبه بناء

تزوجن ( فان أتين  
بفاحشة ) زنا ( فمليهن  
نصف ما على المحصنات )  
الحرائر الأباكر إذا زنين  
( من العذاب ) الحد  
فيجلدن خمسين ويغربن  
نصف سنة ويقاس عليهن  
المبيدولم يجعل الاحصان  
شرطا لوجوب الحد بل  
لإفادة أنه لا رجم عليهم  
أصلا ( ذلك ) أي نكاح  
المملوكات عند عدم  
الطول ( لمن خشى ) خاف  
العنت ( الزنا وأصله المشقة  
سمى بها الزنا لأنه سببها  
بالحد في الدنيا والعقوبة في  
الآخرة ) منكم ) بخلاف  
من لا يخافه من الأحرار فلا  
يجل له نكاحها وكذا من  
استطاع طول حرة وعليه  
الشافعي وخرج بقوله من  
فتياتكم المؤمنات والكافرات  
فلا يجل له نكاحها ولو عدم  
وخاف ( وأن تصبروا )  
عن نكاح المملوكات  
( خير لكم ) لئلا  
يصير الولد رقيقا ( والله  
غفور رحيم ) بالتوسعة  
في ذلك ( يريد الله  
ليبين لكم ) شرائع  
دينكم ومصالح أمركم  
( ويهديكم سنن )  
طرائق ( الذين من  
قبلكم ) من الأنبياء في

على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن إماء أه خطيب ( قوله ولا متخذات أخذان ) جمع خدن  
بالكسر وهو الصاحب قال أبو زيد الأخدان الأصدقاء على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان  
الزنا في الجاهلية منقسما إلى هذين القسمين أه أبو السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم  
الأول وتجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكر  
ونص على تحريمهما وفي المصباح والقاموس الأخدان جمع خدن بالكسر كحمل وأحمال أه ( قوله  
فاذا أحسن ) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جريها قوله غير  
مساخات وذلك لأن قوله ذلك لمن خشى العنت منكم من بقية شروط نكاح الأمة أه شيخنا وفي  
أبي السعود الفاء في فان أتين جواب إذا والثانية جواب إن فالشرط الثاني من جوابه الترتيب على وجود  
الأول كما في قولك إذا أتيتني فان لم أكرمك فعبدى حراه ( قوله بل لإفادة أنه لا رجم الخ ) وذلك  
أنه لما حكم بالتنصيف علم أن حد من ليس رجما لأنه لا يتنصف وإذا كان الحد مع الاحصان ليس  
رجما فعدمه أولى فتعرض لحالة الاحصان لأنها التي يتوهم فيها رجمن كالحرائر أه ( قوله ذلك لمن  
خشى ) ذلك مبتدأ ومن خشى جار ومجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الأمة المؤمنة لمن عدم  
الطول والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجرف فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجزئ إليه الزنا من  
العقاب الدنيوي والأحروري ومنكم حال من الضمير في خشى أي في حال كونه منكم ويجوز أن تكون  
من البيان أه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت محرك الفساد  
والإثم والمهلك ودخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة والزنا والوهي والانكسار واكتساب  
المآثم وأعنته غيره وعنته تعينتا شد عليه وأزماه ما يصعب عليه أه ( قوله وأصله المشقة ) أي أصله  
الثاني والأصل الأول انكسار العظم بعد الجرف فاستعير لكل مشقة وضرر يعتري الإنسان عند  
صلاح حاله أه أبو السعود ( قوله والعقوبة في الآخرة ) الواو بمعنى أو ( قوله منكم ) أي حال  
كونه منكم ( قوله فلا يجل له نكاحها ) أي عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيجل له أه ( قوله  
وكذا من استطاع طول حرة ) أي صداقها ومثله من استطاع ثمن أمة أه ( قوله وما عليه الشافعي )  
وكذا ما لك وأحمد وقال أبو حنيفة بجواز نكاح الأمة لمن أبس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا  
على مهرها وفسر الطول المنق في الآية بفراش الحرة فالمعنى ومن لم يكن مستفرشا لحرة فله نكاح  
الأمة وخالف في اشتراط اسلام الأمة فقال بجواز نكاح الأمة الكتابية وحمل قوله من فتياتكم  
المؤمنات على أنه على سبيل الأفضلية لا على سبيل الشرط أه ( قوله ولو عدم ) أي الطول وخاف  
أي العنت ( قوله بالتوسعة في ذلك ) أي في نكاح الأمة يعني أنه وإن كان نكاح الأمة يؤدي إلى  
إفراق الولد وهذا يقتضي المنع من نكاحها إلا أنه تعالى أباح لكم لاحتياجكم إليه فكان ذلك من  
باب المفرة والرحمة أه كرخي ( قوله يريد الله ليبين لكم الخ ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من  
الأحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الأنبياء والصالحين أه أبو السعود وفي السمين  
ما نصه قوله يريد الله ليبين لكم اللام زائدة وأن مضمرة بعدها والتبيين مفعول الإرادة قال الزمخشري  
تقديره يريد الله أن يبين فزيد اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد إضافة الأب  
( قوله فتدبؤم ) فتدقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحمليه وتحريمه من النساء في الآيات المتقدمة فقد  
كان كذلك أيضا في الأمم السالفة أه سمين ( قوله ويتوب عليكم ) أي يقبل توبتكم إذا تبتتم إليه عما  
يقع منكم من التقصير أه أبو السعود ( قوله يرجع بكم عن معصيته ) فيه أن الأحكام قبل البعثة لم

التعاقيل والتحرير فتدبؤم ( ويتوب عليكم ) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته ( والله عليم ثبت

نشئت فاین المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المجلس) فقد كانوا يتكحون الأخوات من الأب وبنت الأخ فلا حرم من الله قالوا للؤمنين انكم تحلون بنت الخاتمة وبنت العممة مع أن الخاتمة والعممة عليكم حرام فأنكحوا بنت الأخ وبنت الاخت اه أبو السعود (قوله فتكونوا مثلمهم) أمافي اليهود والنصارى المجوس فظاهر لا اعتقادهم أنهم على الحق وأما في الزناة فلأن من ابتلى بعمته يجب أن يشركه فيها غيره لبتفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي \* على إخوانهم لقتلت نفسي

اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم يثقل علينا التكليف كما فعل ببني إسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه سمين (قوله لا يصبر عن النساء وقد ورد عن النبي ﷺ لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كريما وبغلبن لثيم فأحب أن أكون كريما معلوبا ولا أحب أن أكون لثيما غالبا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال والأشخاص لبيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اه أبو السعود (قوله لانا كلوا أموالكم الخ) إنما خص الأكل بالذكر لأن معظم المقصود من الأموال الأكل فالمراد النهي عن طاق الأخذ وقيل بدخل فيه أكل مال نفسه وأكل مال نفسه غيره فأكل مال نفسه بالباطل إنفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرام) أي الطريق الحرام (قوله إلا لكن) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الأموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على السكون والسكون معنى من المعاني ليس مالا من الأموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الأموال بها ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولاها أرفق بذوى المروآت بخلاف الإيهاب وطلب الصدقات اه كرحي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سماً فقتل نفسه فمعه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بجديدة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى الوقوع من علوا إلى اسفل وقوله يتوجأ يقال وجأته بالسكين إذا ضربته بها وهو يتجأ بها أي يضرب بها نفسه اه (قوله أيا كان) تعميم في الهلاك وقوله بقريئة الخ استدلال على التعميم وليتأمل وجه الدلالة بما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمة في الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه سمين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود إلى اقرب مذكور وقيل من قتل النفس واكل المال بالباطل لانها مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من اول السورة إلى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجهلا ونسيانا وسفها وعلى هذا الايراد انه كيف قدم الاخص على الاعم إذ التجاوز عن العدول جور ثم طفيان ثم تعد والسكل ظلم ومن ثم قال تأكيد أي للاول إلا ان يقال إن العطف باعتبار التناهي في المفهوم كما تقدم اه كرحي (قوله تجاوزا للحلال) في نسخة للحل وفي نسخة للحد (قوله وكان ذلك) أي الاصلاح (قوله إن تجتنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتفعلوا الطاعات كما اشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتبا على الاجتناب وحده وكذا يقال

ويريد الذي يقبسون  
الشهوات) اليهود والنصارى  
أو المجوس أو الزناة ( أن  
تميلوا ميلا عظيما )  
تعذلوا عن الحق بارتكاب  
ما حرم عليكم فتكونوا  
مثلمهم ( يريد الله أن  
يخفف عنكم ) يسهل  
عليكم أحكام الشرع  
( وخلق الانسان  
ضعيفا ) لا يصبر عن النساء  
والشهوات ( يا أيها الذين  
آمنوا لا تاكلوا  
أموالكم بينكم  
بالباطل ) بالحرام في  
الشرع كالربا والغصب  
( إلا ) لكن ( أن تكون )  
تقع ( تجارة ) وفي قراءة  
بالنصب أي تكون الاموال  
أموال تجارة صادرة ( عن  
تراض منكم ) وطيب  
نفس فلنكم أن تاكلوها  
( ولا تقتلوا أنفسكم )  
بارتكاب ما يؤدي إلى  
هلاكها أيا كان في الدنيا  
والآخرة بقريئة ( إن الله  
كان بكم رحيم ) في  
منعه لكم من ذلك ( ومن  
يفعل ذلك ) أي ما نهى  
عنه ( عدوانا ) تجاوزا  
للحلال حال ( وظلما )  
تأكيد ( فسوف نصيبه )  
ندخله ( ناراً ) يحترق فيها  
( وكان ذلك على الله  
يسيرا هينا ) إن تحتبوا  
كبائر ما تنهون عنه (

وهي ما ورد عليها عيد  
كالقتل والزنا والسرقة  
وعن ابن عباس هي إلى  
السبعائة أقرب ( نكفر  
عنكم سيئاتكم  
الصغائر بالطاعات  
( وندخلكم مدخلا )  
بضم الميم وفتحها أي ادخلا  
أو موضعا ( كريما ) هو  
الجنة ( ولا تمنوا  
ما فضل الله به بعضكم  
على بعض ) من جهة  
الدنيا أو الدين لئلا يؤدي  
إلى التحاسد والتباغض  
( للرجال نصيب ) ثواب  
( مما اكتسبوا )

المستقبل وذكر كان ليحكي  
بها الحال كما تقول ان فعلت  
كنت ظالما والفتحنون  
مبدلة من واو لأنه من خان  
يخون وتقول في الجمع خونة  
( فالان ) حقيقة الان  
الوقت الذي انت فيه وقد  
يقع على الماضي القريب  
منك وعلى المستقبل القريب  
وقوعه تزيلا للقريب منزلة  
الحاضرين وهو المراد هنا  
لان قوله فالان باشروهن  
أي فالوقت الذي كان يحرم  
عليكم الجماع فيه من الليل  
قد اجتمعت لكم فيه فعلى  
هذا الان ظرف لـ (باشروهن)  
وقيل الكلام محمول على  
المعنى والتقدير فالان قد  
اجتمعت لكم ان تباشروهن  
ودل على المنوف

في قول اللقاني \* وباجتناب للكباير تغفر \* اه شيخنا ( قوله وهي ماورد عليها ) أي ولاجلها  
أو أن على صلة وعيد ( قوله أقرب ) أي منها لسبعين ( قوله يكفر عنكم سيئاتكم ) أي نسترها عليكم  
حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل لأن أصل التفكير الستر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت  
للسغائر واذلك فسرهما الشارح بها وقوله بالطاعات أي بسببها زيادة على الاجتناب أو الباء بمعنى مع  
صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها ويحتمل والحالة  
هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحيث أنه اسم مكان ويحتمل بالحالة هذه أنه مصدر فقوله  
أي ادخلا الخ إما لف ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على  
المصدر كان المفعول به محذوفا أي ندخلكم الجنة إدخلا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف اه  
شيخنا وفي السمين قرأنا نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون ضمها ولم يختلفوا  
في ضم التي في الاسراء فاما المضموم الميم فإنه يحتمل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر  
من الرباعي فا فو كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف أي وندخلكم الجنة إدخلا والثاني  
أنه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيث أنه احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب  
سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان يختص بعد دخل فإن فيه هذين  
المذهبين وهذه القراءة واضحة لأن اسم المصدر والمكان جاربان على فعلهما وأما قراءة نافع فتحناج  
إلى تأويل وذلك لأن المفتوح الميم إنما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي فقيل إنه  
منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب  
على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهما وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من  
الأرض نباتا على إحدى القراءتين اه ( قوله ولا تمنوا الخ ) التمني نوع من الإرادة يتعلق بالمستقبل  
كالتمنى نوع منها يتعاق بالماضي فتمنى الله سبحانه المؤمنين عن التمني لأن فيه تعلق بالبال ونسيان الاجل  
اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أي نفس الذي فضل الله به بعضكم على بعض كأن يتمنى الشخص  
انتقال مال غيره إليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبارة القرطبي فيدخل  
فيه ان يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد بضمه وهو  
الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل  
على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لأنه داعية إلى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التمني إرادة الشيء  
وتشبه حصول ذلك الأمر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبمالا يكون وقيل التمني تقدير  
الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية وأكثر التمني مالا  
حقيقة له وقيل التمني عبارة عن إرادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت يا رسول  
الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا غزونا وأخذنا من الميراث  
مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل ان المسلمين  
والمسلات وكانت أم سلمة اول ظمينة قدمت المدينة مهاجرة اخرجها الترمذي وقال هذا حديث  
مرسل وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الأنثيين من الميراث قالت النساء نحن احق واحوج إلى الزيادة  
من الرجال لانا ضعفاء وهم اقرباء واقدر على طلب المعاش منا فأنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله  
تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين قالت الرجال انا لترجو ان تفضل على النساء في الحسنات في  
الآخرة فيكون اجر على ضعف اجر النساء كما فضلن عليهن في الميراث وقالت النساء انا لترجو ان

يكون

وغيره ( وللنساء نصيب  
بما اكتسبن ) من طاعة  
أزواجهن وحفظ فروجهن  
نزلت لما قالت أم سلمة  
أينما كنا رجالا فجاهدنا  
وكان لنا مثل أجر  
الرجال (واستلوا) بهمزة  
ودونها ( الله من فضله )  
ما احتجتم اليه يعطيكم  
( إن الله كان بكل شيء  
علما ) ومنه عمل الفضل  
وسؤالكم ( واسأل )  
من الرجال والنساء  
( جعلنا موالى ) عصبه  
يعطون ( بما ترك  
الوالدان والأقربون )  
لهم من المال ( والذين  
عاقدت ) بألف ودونها  
( أيمانكم ) جمع عيين  
بمعنى القسم أو اليد

لفظ الامر الذي يراد به  
الاباحة فعلى هذا الآن  
على حقيقته ( حتى يتبين )  
يقال تبين الشيء وبان  
وأبان واستبان كله لازم  
وقد يستعمل أبان واستبان  
وتبين متعدية وحتى بمعنى  
إلى ( من الخيط الاسود )  
في موضع نصب لأن  
المعنى حتى يباين الخيط  
الابيض الخيط الاسود  
كما تقول بانة اليد من  
زندما أى فارقه وأما  
( من الفجر ) فيجوز أن  
يكون حالا من الضمير

يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كالتالي الميراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والثني  
على قسمين أحدهما أن يتقى الانسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا  
القسم وهو الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يعترض  
على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض  
على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يتقى مثل مال غيره ولا يجب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير  
وهذا هو القبط وهو ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لأن تلك النعمة  
ربما كانت مفسدة في حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تدرى لعل هلاكك في  
ذلك المال وليعلم العبد أن الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه ولتكن أمنيته الزيادة من عمل الآخرة  
وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي اه ( قوله بسبب ما عملوا ) أشار به الى أن  
من سببه تعليلية وكذا في قوله بما اكتسبن أى من أجل ما اكتسبن أى عملن وقوله من طاعة  
أزواجهن الخ أى وغير ذلك كسائر عباداتهم وعبارة القرطبي قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد  
من الثواب والعقاب وللنساء كذلك قاله قتادة والمرأة الجزاء على الحسنة بعشر أمثالها كاللرجال وقال  
ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة للذكر مثل حظ الانثيين  
فهي الله عز وجل عن التثني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لأن الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم  
فوضع القسمة بينهم على التفاضل على ما علم من مصالحهم انتهت ( قوله نزلت الخ أى نزل قوله ولا تمنوا  
الى قوله علما ) قوله واستلوا الله من فضله عطف على النهي وتوسيط التعليل بينهما لتقرير الانتهاء مع  
ما فيه من الترغيب في الامثال بالامر كأنه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا  
الله تعالى من خزائن نعمته التي لا تعد لها اه أبو السعود ( قوله بهمزة ودونها ) قرأتان سبعيتان فالاولى  
على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسین قبلها وعبارة السمين الجمهور على إثبات الهمزة  
في الامر من السؤال الموجه نحو المخاطب إذا تقدمه واو أو فاء نحو فاسأل الذين واستلوا الله من فضله  
وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة إلى السین تخفيفا للكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو أو فاء  
فالسك على النقل نحو سل بنى اسرائيل وان كان لغائب فالسك على الهمزة نحو واستلوا ما  
أنفقوا وهو يتعدى لاثنتين والجلالة مفعول أول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله  
ما احتجتم إليه ( قوله ومنه محل الفضل ) أى ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد  
ذات الشيء المنعم به فانها محل لفضل الله أى تفضله وقوله وسؤالكم أى ومنه سؤالكم فانه  
عالم به فيجيبه ( قوله ولكل جعلنا ) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى  
ورثة يعطون تركته إرثا فلا حق للحليف فيها لأنه ليس من الصعبة اه شيخنا وعبارة الخازن  
ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى بمعنى ورتة من بنى عم وأخوة وسائر العصابات ما  
ترك يعنى يرثون ما ترك الوالدان والأقربون فعلى هذا الوالدان والأقربون هم الموروثون وقيل معناه  
ولكل جعلنا موالى أى ورتة ما ترك وتكون ما بمعنى تركهم الميت ثم فسر الموالى فقال الوالدان  
والأقربون فعلى هذا الوالدان والأقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورتة بمن تركهم وهم  
والدائه وأقرباؤه والقول الاول أصح لأنه مروى عن ابن عباس وغيره اه ( قوله والذين عاقدت ) مبتدأ  
وقوله فأتوهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة السمين قرأ السكوفيون عقدت والباقون بألف  
وروى عن حمزة عقدت بالتشديد والمفاعلة هنا ظاهرة لأن المراد المخالفة والمفعول محذوف على كل من  
القرأتين أى عاقدتهم أو عاقدت حلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد

في الابيض ويجوز أن يكون تمييز والفجر في الاصل

( ٤٨ - فتوحات - اول )



أى الخلفاء الذين عاهدتم في الجاهلية على النصر والارث (فأتوم) الآن (نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس) إن الله كان على كل شيء شهيدا (مطأ ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وألوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مساطون (على النساء) يؤدبونهن وبأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أى بتفضيله لهم عليهن بالعقل والولاية وغير ذلك

مصدر فجر يفجر إذا شق (الى الليل) إلى ههنا لانتهاء غاية الاتمام ويجوز أن يكون حالا من الصيام فيتعلق بمحذوف (وأنتم عاكفون) مبتدأ وخبر في موضع الحال والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وايس المراد النهى عن مباشرتهن في المسجد لأن ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف (تلك حدود الله فلا تقربوها) دخول الغاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنهوا فلا تقربوها (كذلك) في

بالإيمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أى عقدت ذروا إيمانكم اتتمت والمعاقبة المحالفة والمعاهدة وقد كانوا إذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول أحدهم الآخر دمي دمك وهدمي هدمك أعقل عنك وتعقل عني وأرتك وترثني فيكون لكل واحد من تركته صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الإسلام كما قال فأتوم نصيبهم أه خازن وقوله هدمي هدمك الهدم بفتح الهاء وسكون الدال أو فتحها أن يصير القليل هدرا كأنه يقول إذا وقع بيننا قتيل فهو هدرا أه حف من حاشيته على الششوري وفي القاموس الهدم تفض البناء كالهدم وكسر الظم وورفعها كضرب والمهدر من الدماء ويحرك وبالسكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف أه (قوله) أى الخلفاء الذين عاهدتم في الجاهلية الخ) هذا أحد قواين في معنى الآية والآخرة أنها في شأن المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختها أه (قوله) فأتوم الآن) أى بعد البعثة في أول الإسلام لكن هذا مع قوله عاهدتم في الجاهلية يقتضى أنهم لم يتوارثوا في صدر الإسلام بالخلف إلا إذا كان الخلف سابقا في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أو لا فإني راجعت كثيرا من التفاسير فلم أر من نبه على ذلك أه (قوله) وهذا منسوخ) أى الأمر في قوله فأتوم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية إذ ذلك ليس حكما شرعيا حتى يصح نسخه أه شيخنا وقيل النسخ له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالى الخ وفي القرطبي والصواب أن الآية النسخة ولكل جعلنا موالى والمنسوخة والذين عاهدت إيمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف أن النسخ لقوله والذين عاهدت إيمانكم قوله في الانفال وألوا الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله) أولى ببعض) أى من الخلفاء أى أن الأقارب بعضهم أولى بآرث بعض فلاحق للحيث لا لأنه ليس قريبا أه شيخنا (قوله) الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سيق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت استحقاقهم اجمالا وعلل ذلك بأمرين أولهما وهي والثاني كسى أه أبو السمود ونزلت هذه الآية في سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار نثرت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فلقطها فانطقت بها أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لعن كريمي فقال النبي لتقتص من زوجها فانصرفت مع أيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل أناني فنزلت هذه الآية فقال النبي أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير أه خازن (قوله) قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة ويجتهد في حفظها وقوله مساطون يشير به إلى أن المراد قيام الولا على الرعايا أه كرخي (قوله) وبأخذون على أيديهن) أى يقبضون عليها ويمسكونها عند إرادتهن مكروها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطلق منه من المسكروه وأن كان بالقول أه شيخنا (قوله) بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبهض الاول هو الرجال والبهض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاول وافع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله علمن الابهام الذي في بهض أه سمين يعنى أن الله تعالى فضل الرجال على النساء بأه دور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لأن منهم الانبياء والخلفاء والأئمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث ويده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على

النساء

موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى بياناً مثل هذا البيان يبين قوله تعالى (بينكم) يجوز أن

( وبما أنفقوا ) عليهن

( من أموالهم )

( فإصالحات ) منهن

( قانات ) مطيعات

( لازواجهن ) حافظات

( للغيب ) أي لفروجهن

( وغير ما في غيبة أزواجهن

( بما حفظ ) من الله

( حيث أوصى عليهن

( الأزواج ) واللاتي

( تخافون نشوزهن )

( عصيانهن لهن كما أن ظهرت

( أمارتهن ) ( فظوهن )

( فخوفوهن الله ) ( واهجروهن

( في المضاجع ) اعزلوا

( إلى فراش آخر إن أظهرن

( النشوز ) ( واضربوهن )

( ضربا غير مبرح إن لم

( يرجعن بالهجران ) فإن

( أطعنكم ) فيما يراد

( منهن ) ( فلا تبغوا )

( تطلبوا ) ( عليهن سبيلا )

( طريقا إلى ضربهن ظلما

( إن الله كان عايبا

( كبيرا ) فاحذروه أن

( يعاقبكم إن ظلمتوهن

( يكون ظرفا اتأكلوا لأن

( المعنى لا تتناقضوا فيما بينكم

( ويجوز أن يكون حالا من

( الأموال أي كائنة بينكم أو

( دائر بينكم وهو في المعنى

( كقوله إلا أن تكون تجارة

( حاضرة تدبرونها بينكم

( وبالباطل ) في موضع نصب

( نصب بتأكلوا أي لا

( تأخذوها بالسبب الباطل ويجوز أن يكون حالا من الأموال أيضا وأن يكون حالا من الفاعل

النساء اه خازن ( قوله وبما أنفقوا ) متعلق أيضا بقوا، ون والباء سببها وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لأن للحدف مسوغا أي وبما أنفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقوا اه سمين أي من المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لو أمر أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن ( قوله فإصالحات قانات حافظات ) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وأل في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أي في غيبة أزواجهن اه سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن ( قوله وغيرها ) كأموال الزوج وسره وأمتعته ( قوله ما حفظ الله ) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنها مصدرية والمعنى بحفظ الله إياهن أي بتوفيقه لهن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثاني أن تكون بمعنى الذي والمعنى محذوف أي بالذي حفظه الله لهن من مهر أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون ما نكرة موصوفة والمعنى محذوف أيضا اه سمين والباء سببها أي بسبب حفظ الله لهن وفسر حفظ الله لهن بنهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بإصاء الأزواج عليهن وحينئذ ففي السببية خفاء إلا أن يقال في توجيهها لما علم أن الله أوصى عليهن الأزواج يستحيين أن لا يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن اه شيخنا ( قوله حيث أوصى عليهن الأزواج ) فأمرهم بالعدل فيهن وإمساكن بمعروف أو تريحهن باحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرتة وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن ( قوله واللاتي تخافون ) أي تظنون بالخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي بمعنى العلم اه شيخنا ( قوله نشوزهن ) أصل النشوز الارتفاع إلى الشرور ونشوز المرأة بغضا لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اه خازن وعبارة أبي السعود النشوز من النشور وهو المرتفع من الأرض اه ( قوله فخوفوهن الله ) أي بنحو لي عليك حق فاتق الله فيه واحذري عقوبته اه كرخي ( قوله واهجروهن ) أي إن تحققت وعلمت النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التعبير حيث أسند إظهار النشوز لهن هنا والإمارة نفسها سبق فقال هنا إن أظهرن النشوز وقال هناك بأن ظهرت أمارتهن اه شيخنا وعبارة المنهج فاذا ظهرت أمارة النشوز وعظ الزوج وإن علمه وعظ وهجر في موضع وضرب إن أفاد اه فالحاصل أن كلا عن الهجر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظان ( قوله في المضاجع ) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اه شيخنا ( قوله غير مبرح ) وهو الذي لا يكسر عظام ولا يشين عضواً أي ضربا غير شديد وفي المصباح وبرح به الضرب تبريحا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذلك أي أشد اه وحكم الآية مشروع على الترتيب وإن دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لأن الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام الرفق في إصلاحهن وإدخالهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أي لأنها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الأخف فالأخف اه كرخي ( قوله تبغوا عليهن سبيلا ) في نه ب سبيلا وجهان أحدهما أنه مفعول به والثاني أنه على إسقاط الحائض وهذا الوجهان مبنيان على تفسير البغى هنا ما هو قليل هو مظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب بإسقاط الحائض أي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيت أي طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لأنه في الأصل صفة للنكرة قدمت عليها اه سمين ( قوله طريقا إلى ضربهن ) كأن توبخوهن على ما مضى فينجر الأمر إلى الضرب ويعود

(ساق) خلاف (بينهما)  
 بين الزوجين والاضافة  
 للانواع اي شقاقا بينهما  
 ( فابعثوا ) اليهما برضاهما  
 ( حكما ) رجلا عدلا ( من  
 أهله ) قاربه ( وحكما  
 من اهلها ) وتوكل الزوج  
 حكمه في الطلاق وقبول  
 عليه وتوكل هي حكمها في  
 الاختلاع فيجتمدان  
 ويأمران الظالم بالرجوع  
 او يفرقان إن رأيا قال تعالى  
 ( إن يريدان ) اي الحكمان  
 ( إصلاحنا ) يوفق الله  
 بينهما ) بين الزوجين  
 اي بقدرهما على ما هو  
 الطاعة من اصلاح او  
 فراق ( إن الله كان  
 عليما ) بكل شئ ( خبيراً )  
 بالبوطن كالظواهر  
 ( واعبدوا الله ) وحدوه  
 ( ولا تشركوا به شيئاً )  
 ( واحسنوا ) بالوالدين  
 ( احساناً ) براولين جانب  
 ( وبذى القربى ) القرابة  
 ( واليتامى والمساكين )  
 والجارذى القربى ( القريب  
 منك في الحوار او النسب  
 في تأكلوا اي  
 مبطلين ( تدلوا ) مجزوم  
 عطفا على تأكلوا واللام  
 في ( اتأكلوا ) متعلقة  
 بتدلوا ويجوز ان يكون  
 تدلوا منصوبا بمعنى الجمع  
 اي لانجمعوا بين ان  
 تأكلوا وتدلوا ( بالاشم )

الخصام بل اجعلوا ما كان ممن كانه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه ابو السعود  
 ( قوله وإن خفتم ) الخطاب لولاية الامور وصلاح الأئمة اه شيخنا ( قوله شقاق بينهما ) فيه وجهان  
 أحدهما ان الشقاق مضاف إلى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما وانك اتسع فيه فأضيف  
 الحدث إلى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسماء  
 كأنه أريد المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل السكائن بين  
 الزوجين اه سمين ( قوله خلاف ) أي مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق  
 على صاحبه أو لان كلا منهما صار في شق أي جانب اه شيخنا ( قوله أي شقاقا بينهما ) أشار به  
 إلى أن الشقاق مصدر مضاف إلى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن اتسع فيه  
 فأضيف المصدر إلى ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه كرخي ( قوله فابعثوا حكما  
 الخ ) البعث واجب وكون الحكمين من أهلها مندرب اه شيخنا ( قوله رجلا عدلا ) أي عارفا  
 بالحكم ودقائق الامور فلماذا سمي حكما اه شيخنا أو سمي حكما لانه مبسوث للحكم بينهما قوله من أهله  
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابعثوا فهي لا ابتداء الغاية والثاني أنه يتعلق بمحذوف لانه صفة  
 للنكرة أي كائنة من أهله فهي للتبويض اه سمين ( قوله وقبول عوضه عليه ) أي الطلاق ( قوله إن  
 رأيا ) أي إن رأيا الفراق مصدحة ( قوله إن يريدان إصلاحا ) أي وكانت نيتهم صحيحة وقلوبهما  
 ناصحة لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين أي بركة نية الحكمين وسعتهما في الخير  
 تقع الموافقة بين الزوجين اه شيخنا وفي السمين إن يريدان إصلاحا الضمير ان في يريدان وفي بينهما  
 يجوز أن يعودا على الزوجين أي إن يرد الزوجان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين  
 وأن يعودا لأول على الحكمين والثاني على الزوجين وأن يكونا بالعكس وأضمر الزوجان وإن لم يجرها  
 ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء  
 قيل إن ضمير يريدان عائدا على الحكمين أو الزوجين اه ( قوله إصلاحا ) أي قطعا للخصومة وهذا  
 شامل للصاح والفراق فلذلك قال الشارح من إصلاح أو فراق اه ( قوله واعبدوا الله ولا تشركوا  
 به شيئاً ) كلام مبتدأ مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب ونحوهم اثر بيان  
 الأحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر بما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي آكد الحقوق وأعظمها  
 تنبها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمها في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه  
 مفعول اي لا تشركوا به شيئاً من الأشياء صنما او غيره او على انه صدر اي لا تشركوا به شيئاً من  
 الاشرار جاليا وخفيا اه ابو السعود ( قوله وحدوه ) وعلى هذا فقوله ولا تشركوا توکید والظاهر  
 ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئاً فيكون العطف للتأسيس اه  
 قارى ( قوله بالوالدين احسانا ) تقدم نظيره في البقرة إلا انه هنا قال وبذى القربى باعادة الباء وذلك  
 لأنها في حق هذه الأمة فالاعتناء بها اكثر وإعادة الباء تدل على زيادة التأكيد فناسب ذلك هنا بخلاف  
 آية البقر فانها في حق بني إسرائيل والمراد بهذه الجملة الأمر بالاحساس وإن كانت خبرية كقوله فصر  
 جميل اه سمين ( قوله براولين جانب ) بأن يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسمى في تحصيل  
 مرادها والانفاق عليهما بقدر القدرة اه خازن ( قوله القريب منك ) الظاهر منكم لأن الخطاب للجمع  
 ( قوله الجوار او النسب ) اي او الدين فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له  
 ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام  
 وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب رواه البزار وغيره اه قارى

( قوله )

مثل بالباطل \* قوله تعالى ( عن

البعيد عنك في الجوار أو  
النسب ( والصاحب  
بالجنب ) الرفيق في سفر  
أو صناعة وقيل الزوجة  
( وابن السبيل )  
المنقطع في سفره ( وما  
ماسكت أيمانكم ) من  
الارقاء ( إن الله لا  
يحب من كان محتالاً )  
متكبراً ( نخورا ) على  
الناس بما أوتى ( الذين )  
مبتدأ ( يبخلون ) بما يجب  
عليهم ( ويأمرون الناس  
بالبخل ) به ( ويكتمون  
ما آتاهم الله من فضله )  
من العثم والمال وهم اليهود  
وخبر المبتدأ لهم وعيد  
شديد ( وأعدنا للكافرين )  
بذلك وبغيره ( عذاباً مهيناً )  
ذاهاتة ( والذين ) عطف  
على الذين قبله ( ينفقون  
أموالهم رثاء الناس )  
مراتين لهم ( ولا يؤمنون  
بالله ولا باليوم  
الآخر ) كالمنافقين  
وأهل مكة

( قوله والجار الجنب ) الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكراً كان أو مؤنثاً اه سمين  
( قوله والصاحب بالجنب ) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على  
بابها وهو الأولى وعلى كلا التقديرين فتعلق بمحذوف لأنها حال من الصاحب اه سمين ومعناها  
اللابسة أي والصاحب حالة كونه ملتصقاً بالجنب أي بالقرب بجنبه ( قوله الرفيق في سفر الخ )  
عبارة ابن السعود أي الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فإنه صحبك وحصل بجانبك  
ومهم من قد جنتك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى صحبة بينك وبينه انتهت ( قوله وقيل  
الزوجة ) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليلك في الحضر  
ورفيقك في السفر وامرأتك التي تصاحبك اه قارى ( قوله المنقطع في سفره ) أي للرحيل أو الغزو أو  
مطلقاً والظاهر أن المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اه قارى ( قوله من الارقاء )  
أي الاماء والعبيد وقيل أعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماؤه وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء أكثر  
في يد الانسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان إلى كل مملوك آدمي وغيره اه  
قارى ( قوله إن الله لا يحب الخ ) علة لمحذوف تقديره ولا فتخروا عليهم لأن الله الخ ( قوله من كان محتالاً )  
المحتال اسم فاعل من احتال بختال أي تكبر وأعجب بنفسه وأمه متقلبة عن ياء والفخر عدم منافب  
الانسان ومحاسن وغور صيغة مبالغة اه سمين وفي المصباح وسميت الخيل خيلاً لا ختيالها وهو اعجابها  
بنفسها مرحاً ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والاعجاب اه وفيه أيضاً فخرت به فخراً  
من باب تقع واقتخرت به مثله والاسم الفخار وهو البهاة بالمكارم والمناقب من حسب  
ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه ( قوله متكبراً ) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه  
وأصحابه وماليك أو لا يلتفت إليهم اه قارى ( قوله بما أوتى ) أي من العلم وغيره ( قوله مبتدأ ) أي أو بدل  
من قوله من كان والظاهر أنه منصوب أو مرفوع ذم أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين  
يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به اه شيخنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والحاء  
وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمها وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكون  
الحاء وبها قرأ قادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الحاء وبها قرأ جمهور الناس اه سمين ( قوله  
والمال ) فيه أن كتمان المال ليس منموماً في نفسه مع أن ذم البخل علم مما تقدم اه قارى ( قوله  
وهم اليهود ) فكانوا يقولون للانصار لا تنفخوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين  
كتموا نمت محمد ﷺ اه قارى ( قوله لهم وعيد شديد ) أو أحقاء بكل ملامة أو معذبون أو  
كافرون وقوله وأعدنا للكافرين دال عليه اه قارى ( قوله وأعدنا ) أي لهم فوضع  
الظاهر موضع المضمر اشعاراً بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافراً بنعمته فله  
عذاب يمينه كما أهان النعمة بالبخل والاختفاء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده إذا أنعم الله على  
عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرخي فتخلص أن الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم  
الإشارة راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم  
اه ( قوله عطف على الذين قبله ) ويجوز أن يكون عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التناهي  
الوصفي مجرى التناهي الذاتي اه كرخي ( قوله مراتين لهم ) أشار به إلى أن رثاء حال من فاعل  
ينفقون يعني أن رثاء مصدر واقع موقع الحال أي مراتين فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول  
ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله لينفقون اه سمين ( قوله ولا باليوم الآخر ) كروت لافيه  
وكذلك الباء اشعاراً بأن الايمان بكل منهما منتف على حدته فلو قلت لا أضرب زيداً وعمراً احتل

الاهلة (الجمهور على تحريك  
النون وانبثت الهمزة بعد  
اللام على الأصل ويقرأ في  
الشدوذ بادغام النون في اللام  
وحذف الهمزة والأصل  
الاهللة فألقيت حركة  
الهمزة على اللام فتحركت

ثم حذفت همزة الوصل لتحرك اللام فصارت لهلة فلما لقيت النون اللام

له قربنا ) صاحباً بعمل  
 بأمره كهؤلاء ( فساء )  
 بئس ( قربنا ) هو ( وماذا  
 عليهم لو آمنوا بالله  
 واليوم الآخر وانفقوا  
 بما رزقهم الله ) اي  
 اي ضرر عليهم في ذلك  
 والاستفهام للانكار ولو  
 مصدرية اي لا ضرر فيه  
 وإنما الضرر فيما هم عليه  
 ( وكان الله بهم عليماً )  
 فيجازيهم بما عملوا ( إن  
 الله لا يظلم ) احداً  
 ( مثقال ) وزن ( ذرة )  
 اصغر نملة بأن ينقصها من  
 حسنة او يزيد بها في  
 سياتة ( وإن تك ) الذرة  
 ( حسنة ) من مؤمن وفي  
 قراءة بالرفع فكان تامة  
 ( بضاعفها ) من عشر إلى  
 اكثر من سبعة وفي  
 قراءة بضعفها بالتشديد

اللام الاخرى ومثله لحر  
 في الاحر وهي لغة ( والحج )  
 معطوف على الناس ولا  
 اختلاف في رفع ( البر )  
 هنا لان خبر ليس ( بأن تأوا )  
 ولزم ذلك بدخول الباء  
 فيه وليس كذلك ليس البر  
 ان نولو الذم يقترب بأحدهما  
 ما يعنيه اسما او خبراً  
 و ( البيوت ) بقرأ بضم الباء  
 وهو الاصل في الجمع على  
 فمول والمعتل كالصحيح

نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه الضرب عن كل واحد على انفراد واحتمل نفيه عن كل  
 واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني اه سمين ( قوله ومن يكن الشيطان له قربنا )  
 لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل والامر به والسكتان والاتفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله  
 واليوم الآخر ذكر سببها الذي تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته للتصنيفين  
 بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهر لاني حيان اه شيخنا ( قوله كهؤلاء ) اي المنافقين واهل  
 مكة الموصوفين بالصفات الخمسة ( قوله فساء قربنا ) ساء هنا بمعنى بئس وهي لا تصرف ولذلك دخلت  
 الفاء في جواب من الشرطية وقربنا تمييز مفسر للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص  
 بالذم محذوف تقديره اي الشيطان وذريته والظاهر أن هذه المقارنة في الدنيا اه أبو حيان والقرين  
 المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالحليط والجليس والقرين الحبل لانه يقرب به بين البعيرين  
 اه سمين وفي الخازن يعني من يكن الشيطان صاحبسـه وخليله فبئس صاحب وبئس الخليل  
 الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر الشياطين تقريبا لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله بما  
 سوله الشيطان فبئس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة يجعل الله الشياطين قرناءهم في النار يقرب مع كل  
 كافر شيطانا في سلسلة في النار اه ( قوله اي اي ضرر عليهم ) اي على ذكر من الطوائف المجموع من  
 ما وذا كناية استفهام بمعنى اي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله في ذلك اي فيما  
 ذكر من الايمان والاتفاق وقوله لا ضرر فيه اي فيك وتقديم الايمان بهما لاهميته في نفسه ولعدم  
 الاعتداد بالاتفاق بدونه وأما تقديم اتفاقهم رثاء الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المؤخر أوجب من  
 المقدم فلرعاية المناسبة بين اتفاقهم كذلك وبين ما قبله من بئسهم وأمرهم للناس به اه أبو السعود  
 وقوله وأنفقوا بما رزقهم الله اي ابتغاء لوجه الله وإنما لم يصرح به تعويلا على التفصيل السابق  
 واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي أن يكون الاتفاق لا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه  
 اه ملخصا من أبي السعود ( قوله ولو مصدرية ) اي والكلام على تقدير حرف الجر وهو في داخلا  
 على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد أشار لذلك الشارح بتولده فيه وصرح به أبو السعود  
 ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو أي تبعه ووبال في الايمان بالله والاتفاق في سبيله اه  
 ( قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة ) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله  
 وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم أعقب ذلك بدم البخل والاوصاف المذكورة معه ثم وخب  
 من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان هذا كله نوطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر  
 تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وإن تك حسنة  
 يضاعفها وظم يتعدى لواحد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحداً مثقال ذرة ويتنصب مثقال  
 على أنه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى  
 لاثنتين فانتصب مثقال على أنه مفعول ثان والاول محذوف والتقدير لا ينقص أولا يغضب أولا  
 يبغض أحداً مثقال ذرة من الخير أو الشر اه أبو حيان ( قوله وإن تك حسنة ) حذفته منه  
 النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تك  
 تكون فسقطت الضمة للجزم والواو لسكونها وسكون النون وأما سقوط النون فللكثرة  
 الاستعمال تشبيها بحروف اللين لأنها ساكنة لحذفته استخفافا اه كرخي ( قوله بضاعفها ) أي  
 يضاعف ثوابها لأن مضاعفة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين بما لا يعقل  
 وعلى هذا حمل خبر أن الثمرة يرببها الرحمن حتى تصير مثل الجبل للقطع بأن الثمرة اكلت ولم



من عنده مع المضاعفة  
( أجراً عظيماً ) لا يقدره  
أحد ( فكيف ) حال  
الكفار ( إذا جئنا من  
كل أمة بشهيد )  
يشهد عليها بعملها وهو  
نبيها ( وجئنا بك )  
يا محمد ( على هؤلاء شهداء  
يومئذ ) يوم الحجى ( يود  
الذين كفروا وعصوا  
الرسول لو ) أى ان  
( تسوى ) بالبناء للمفعول  
والفاعل مع حذف احدى  
التامين فى الأصل ومع  
ادغامها فى السين أى تسوى  
( بهم الأرض ) بأن  
يكونوا تراباً مثلاً اعظم  
هوله كما فى آية أخرى  
ويقول الكافر يا ليتنى  
كنت تراباً ( ولا يكتفون  
الله حديثاً ) عما عملوه  
وفى وقت آخر يكتفون  
ويقولون والله ربنا ما  
كنا مشركين ( يا أيها  
الذين آمنوا لا تقربوا  
الصلاة ) أى لا نصلوا

والكسرة من جنس الياء  
ولا يحتفل بالخروج من  
كسر إلى ضم لأن الضمة  
هنا فى الياء والياء مقدره  
بكسرتين فكانت الكسرة  
فى الياء كأنها وليت كسرة  
وهكذا الخلاف فى العيون  
والجيب والشيوخ ومن هنا

ترب على أن الحسنة هي التصديق بها لانفسها نبيه عايه السعد التفاتاً الى اه كرخى ( قوله ويؤت ) أى  
ويعط صاحبها من عنده على نهج الفضل زائد على ما وعدت مقابلته لعمل اه أبو السعود وانما سماه  
أجراً لأنه تابع للأجر مزيد عليه اه ( قوله من لدنه ) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤت ومن الابتداء  
بجازاً والثانى انه متعلق بحذوف على أنه حال من أجراً فإنه نكرة فى الأصل قدم عليها فافتصب حالاً اه سمين  
( قوله لا يقدره أحد ) أى يقدره أحد بقدر لعظمته وفى المصباح قدرت الشيء قدراً من بابى ضرب  
وقتل وقدرته تقدير بمعنى والاسم القدر بفتحين وقوله فاندروا له أى قدروا عدد الشهر وقدر الله  
الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه ( قوله فكيف ) فيها ثلاثة أحوال أحدها أنها فى  
عمل رفع خبر مبتدأ محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والعامل فى إذا هو هذا المقدر والثانى أنها فى محل  
نصب بـ فعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما  
هو مذهب سيويه أو على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الأخفش وهو العامل فى إذا أيضاً والثالث حكاية  
ابن عطية عن مكى أنها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخى فكيف حال  
الكفار إشارة إلى أن كيف خبر مبتدأ محذوف وإذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار  
ويهل وقت مجيئنا على هؤلاء أى الذين كذبوا الأنبياء اه ( قوله حال الكفار ) أى من اليهود والنصارى  
وغيرهم اه قارى ( قوله يشهد عليها بعملها ) أى يشهد على فساد عقائدهم وفتح أعمالهم اه ( قوله  
على هؤلاء ) أى الأنبياء أو جميع الأمم أو المنافقين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى  
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً اه قارى وفى الكرخى وجئنا بك على  
هؤلاء شهيداً وذلك بأن تشهد للأنبياء أنهم بلغوا لعلك بهم قائدهم لاستجماع شرعك لجميع قواعدهم  
اه ( قوله يوم الحجى ) أى فتويته عوض من الجملة السابقة اه كرخى ( قوله وعصوا الرسول ) أى  
امرء ( قوله أى ان ) أشار به إلى ان لو مصدرية فهى وما بعده فى محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ  
اه كرخى ( قوله بالبناء للمفعول ) أى بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف إحدى التامين  
فى الأصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها فى السين أى ومع فليها أى التاء الثانية سيناً  
وادغامها فى السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه قرأ أبو عمر وابن كثير  
وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنياً للمفعول وقرأ حمزة والكسائى بفتحها أى التاء والتخفيف  
ونافع وابن عامر بالثقل فأما القراءة الاولى فعناها أنهم يودون أن الله تعالى يسوى بهم  
الأرض إما على أن الأرض تنشق وتبتلعهم وتكفرن الباء بمعنى على وإما على أنهم يودون  
أن لو صاروا تراباً كالبهائم والأصل يودون ان الله يسويهم بالأرض فقلب إلى هذا كقولهم  
أدخلت القنسوة فى رأسى وإما على أنهم يودون لو يدفنون فيها وهو كعنى القول الاول وقيل لو  
تعديلهم الأرض أى يؤخذ ما عليها منهم فدية وأما القراءة الثانية فأصلها تسوى بتامين حذف  
أحدهما وفى الثالثة ادغمت أحدهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال الجارية فى القراءة  
الاولى جارية فى القراءتين الأخرين غاية ما فى الباب أنه نسب الفعل إلى الأرض ظاهر اه ( قوله ولا  
يكتفون ) معطوف على قوله يود أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكتفون الله اه  
ابو حيان وفى السمين ولا يكتفون الله حديثاً يجوز أن يكون معطوفاً على جملة يود آخر تعالى  
عنه بخبرين أحدهما الودادة بكذا والثانى أنهم لا يقدرون على الكتم فى مواطن دون مواطن ولو  
على هذا مصدرية اه يعنى أنهم يريدون الكتمان أولاً فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم  
تشهد عليهم الجوارح والأعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب

جاز فى التصغير والكسر فىقال بيت وبيت ( ولكن البر من اتقى ) مثل ولكن البر من آمن وقد تقدم قوله تعالى ولا نقاتلهم

على المفعول به وفي السمين ويكتمون يتعدى لائنين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والأصل ولا يكتمون من الله حديثاً (قوله وأتم سكارى) جملة حالية أي لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكاف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بأن المراد قوله وأتم سكارى أن المعنى وأتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندهم بقية من الصحو والادراك أو بأن المراد أن النهي توجه إليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في أوقات الصلاة فتدروى أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون إلا وقد ذهب عنهم السكر وعلو ما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب) أي من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنع لنا أبي عوف طعاماً فدعا نافعاً كلنا وأسقانا خمرًا قبل أن نحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون أعبداً تعبداً ونحن نعبد ما تعبداً قال فخلطت فنزلت لا تقربوا الصلاة وأتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اهـ والسكر لغة السدم منه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لأنه يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر لإزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته بفضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بفتحها فإسكرك به من المشروب ومنه سكرأ ورزقا حسنا اهـ سمين (قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والمائد على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف إلا على رأي ابن السراج ومن تبعه اهـ سمين (قوله بأن تصحوا) أي تفيقوا من السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وصحوا على فعل وفعل زال سكره اهـ (قوله ونصبه على الحال) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأتم سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقربوا كأنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنباً وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل اهـ كرخي (قوله وهو يطلق على المفرد وغيره) كالثنى والجمع والمذكر والمؤنث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اهـ كرخي ومثله أبو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم أجنباء وأما تثنيته فقالوا جنباء اهـ شيخنا (قوله إلا عابري سبيل) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة إلا في حال السفر وعبور المسجد على حسب القراءتين وقال الزحشرى إلا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فإن قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كأنه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة إلا ومعكم حال أخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني أنه منصوب على أنه صفة لقوله جنباً وصفة باللام بمعنى غير فظهر الإعراب فيما بعدها وسيأتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا كأنه قيل لا تقربوها جنباً غير عابري سبيل أي جنباً مقيمين غير معذوران وهذا معنى واضح على تفسير العبور بالسفر وأما من قدره واضح الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنباً إلا مجتازين لكونه لا أمر سواه أو غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى نفعلوا كقوله حتى تعلموا النهي متعلقة

( وأتم سكارى ) من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر ( حتى تعلموا ما تقولون ) بأن تصحوا ( ولا جنباً ) ببلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره ( إلا عابري ) مجتازي ( سبيل ) طريق أي مسافرين ( حتى يفعلوا ) فلكم أن تصلوا

عند المسجد الحرام حتى يفعلوا فيه فان قاتلوكم يقرأ ثلاثها بالالف وهو نهى عن مقدمات القتل فيدل على النهي عن القتل من طريق الأولى وهو مشاكل لقوله وقاتلوا في سبيل الله ويقرأ ثلاثها بغير ألف وهو منع من نفس القتل وهو مشاكل لقوله واقتلوا حيث تقتلوا واقتلوا فاقولوا والتقدير في قوله فان قاتلوكم أي فيه ( كذلك ) مبتدأ أو ( جزاء ) خبره والجزاء مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون في معنى المنصوب ويكون التقدير كذلك جزاء الله الكافرين ويجوز أن يكون في معنى المرفوع على ما لم يسم فاعله والتقدير كذلك يجزي الكافرين وهكذا في كل مصدر يشاكل

هذا قوله تعالى ( فان الله غفور )

بفعل

حكا آخر سيأتي وقيل  
المراد النهي عن قربان  
مواضع الصلاة أي المساجد  
الاعبورها من غير مكث  
( وإن كنتم مرضى ) مرضا  
يضره الماء ( أو على  
سفر ) أي مسافرين  
واتم جنب أو محدثون  
( أو جاء أحد منكم  
من الغائط ) هو المكان المعد  
لقضاء الحاجة أي أحدث  
( أو لامستم النساء )  
وفي قراءة بلا ألف وكلاهما  
بمعنى اللبس وهو الخبر  
باليده قاله ابن عمر وعليه  
الشافعي وألحق به الجس  
يبقى البثرة وعن ابن  
عباس هو الجماع ( فلم  
تجدوا ماء ) تطهرون  
به للصلاة بعد الطلب  
والتنفس وهو راجع إلى  
ماعداء المرضى ( فتيمموا )  
اقتصدوا بعد دخول الوقت  
( صعيداً طيباً ) تراباً  
طاهراً فا ضربوا به ضربتين  
( فامسحوا بوجوهكم  
وأيديكم ) مع المرفقين  
منه ومسح يدهي بنفسه  
وبالحرف ( إن الله كان  
عفواً غفوراً

بفعل النهي اه سمين ( قوله واستثناء المسافر ) أي من النهي في قوله ولا تقربوا وقوله سيأتي أي في قوله  
وان كنتم مرضى أو على سفر الخ عن علي أن التيمم لا يرفع الحدث من حيث انه غياه بقوله حتى تقتسلوا اه  
كرخي ( قوله وقيل المراد النهي ) هذا مقابل لقوله أي لا تصلوا وعبارة الخازن وفي المراد بالصلاة قولان  
أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الأكثرين والمعنى لا تصلوا أو أنتم سكارى حتى  
تصلوا ما تقولون والقول الثاني أن المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد وإطلاق لفظ الصلاة على  
المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة أو أنتم سكارى وحذف  
المضاف سائغ ويبدل على ذلك قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات المراد بالصلوات مواضعها  
فثبت أن إطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انتهت ( قوله أو على سفر ) في محل نصب عطفا على  
خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد وقوله أو لامستم النساء وفيه دليل على مجي خبر كان فعلا  
ماضي من غير قد وادعاء حذفها تكلف لا حاجة إليه كذا استدلل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال أن يكون  
قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الأول والله اعلم  
ومنكم في محل رفع لأنه صفة لاحد فينقل بمحذوف وقوله من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقرأ الجمهور  
من الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطهر من الأرض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية الاستحياء من  
ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منة فقالت غاط في الأرض أي ذهبوا بعد إلى مكان لا يراه فيه إلا من  
وقف عليه وتغوط اذا حدث وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الفيظ وفيه قولان أحدهما واليه ذهب  
ابن جني أنه مخفف من فعيل كهين وميت في هين وميت الثاني أنه مصدر على وزن فعل يقال غاط بفيظ  
غيطا وغطا يغوط غوطا وقال أبو البقاء هو مصدر تغوط فكان التيمم غوطا فقالت الواو ياء وان  
سكنت وانفتح ما قبلها لحنها كأنه لم يطلع على أن فيه لغة أخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك اه  
سمين ( قوله أو محدثون ) أي حدثنا أصغر ( قوله فلم تجدوا ماء ) الفاء عطفت ما بعدها على الشرط وقال  
أبو البقاء على جاء لأنه جمل جاء معطوف على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فتيمموا هي جواب  
الشرط والضمير في تيمموا الكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط ولامس أو ملامس وفيه تغليب  
للخطاب على الغيبة وذلك أنه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد منكم وخطاب في كنتم ولمستم فقلب  
الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لأنه كناية عما يستحي منه فلم  
يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه وإذا مرضت فهو يشفين ووجدنا بمعنى التي فيتعدى  
لواحد وصعيدا مفعول به لقوله فتيمموا أي اقتصدوا وقيل هو على إسقاط حرف أي لصعيد  
وليس بشيء لعدم انقياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء محتمل أن تكون زائدة وبه قال  
أبو البقاء ويحتمل أن تكون متعدية لأن سبويه حكى مسحت رأسه وبراسه فيكون من باب نصحته  
ونصحت له وحذف المصوح به وقد ظهر في آية المائدة في قوله منه فحمل عليه ما هنا اه سمين وقد  
أشار له المفسر هنا بقوله منه ( قوله وهو راجع إلى ماعداء المرضى ) أي أما المرضى فتيممون  
مع وجود الماء إذا ضرروا به وهذا إذا اريد عدم الوجدان الحسي ويصح أن يراد به الأعم من  
الحسي والشرعي ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن  
من استعماله وان وجد حسا إذ المنوع منه كالمفقود فيكون قيدا في الكل اه كرخي ( قوله  
فاضربوا به ) إشارة إلى ركن التيمم الذي هو نقل التراب والياء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم  
معلوف على هذا المقدر ( قوله إن الله كان عفواً غفوراً ) قال القاضي فلذلك يسر الأمر عليكم  
ورخص لكم ونصيته أن قوله إن كان عفواً غفوراً كالتمايل للترخيص المستفاد مما قبله

أي لهم قوله تعالى ( حتى  
لا تكون ) يجوز أن تكون  
بمعنى كي ويجوز أن تكون  
بمعنى إلى أن وكان هنا نامة  
وقوله ( ويكون الدين )  
يجوز أن تكون وكان

نصيباً (حظاً) من (الكتاب) وهم اليهود (يشترون الضلالة) بالهدى (ويريدون أن تضلوا السبيل) تخطتوا طريق الحق لتكونوا مثلهم (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم لتجنبوهم (وكفى بالله ولياً) حافظاً لكم منهم (وكفى بالله نصيراً) مانعاً لكم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم (يحرفون) يغيرون (الكلم) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد ﷺ (عن مواضعه) التي وضع عليها (ويقولون) للنبي ﷺ إذا أمرهم بشيء (سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك

تامة وان تكون ناقصة ويكون (الله) الخبر (إلا على الظالمين) في موضع رفع خبر لا ودخلت إلا للدعوى في الإثبات تقول العدوان على الظالمين فاذا جئت بالنفي وإلا بقي الأعراب على ما كان عليه قوله تعالى (فمن ابتدئ عليكم) يجوز أن تكون من شرطية وان تكون بمعنى الذي (بمثل) الباء غير زائدة والتقدير بعقوبة مماثلة لعداوتهم ويجوز أن تكون زائدة وتكون مثل صفة لمصدر

محذوف أي عدواناً

أه كرخي (قوله ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تنأى منه الرؤية من المؤمنين وتوجيهه إليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد إلى الكل مع اللإيدان بكال شهرة شناعة حالهم وأنها بلغت من الظهور إلى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر إليهم فانهم أحقاء بأن تشاهدوهم وتنظمهم في سلك الأمور المشاهدة والمراد بهم أحرار اليهود وروى عن ابن عباس أنها نزلت في حبرين من أحرار اليهود كانا يأتیان رأس المنافقين عبد الله بن أبي رهمطة يثبطانهم عن الإسلام وعنه أيضاً أنها نزلت في رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا السانما وعاياه والمراد بالكتاب هو التوراة أو حمله على جنس الكتاب الشامل لها شمولاً أولياً تطويل للسافة والمراد بالنصيب الذي أو توهمه من لهم فيها من الأحكام والعلوم التي من جملتها ما علوه نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقبة الإسلام والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقاً من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها للإيدان بكال ركاكة رأيهم حيث ضيعوه تضييعاً وتوينة تفخيماً مؤيداً للتشريع عليهم والتعجب من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه بما في حيز الصلة على كمال شناعتهم والأشعار بكال ما طوى ذكره في المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذي هو أحد العوضين وكلمة من إما متعلقة بأوتوا أو بمحذوف وقع صفة لنصيب الميمنة لفخامته الإضافية اثر بيان فخامته الذاتية أي نصيباً كائنا من الكتاب أه أبوا السعود (قوله وهم اليهود) أي أحرارهم (قوله يشترون الضلالة) حال من الواو في أوتوا أو من الموصول والمراد أنهم يختارونها على الهدى أو يتبدلونها به بعد تمكثهم منه أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة أه بيضاوي (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى تعلقت آمالهم بضلالكم أتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علوا أنهم قد خرجوا من الحق إلى الباطل فكروا أن يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا أن تضلوا كما ضلوا كما قال تعالى ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء أه أبو حيان وعبارة أبي السعود أي لا يكتفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم أن تضلوا أتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصول إلى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم ومآل أمرهم والجملة لتقرير إراداتهم المذكورة أه أبو السعود (قوله وكفى بالله ولياً) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا حال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني أن من الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف صفة يحرفون وقيل بيان لأعدائكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين ولا يبعد أن تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يحرفون أه قارى وعبارة السمين قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعد من التبهية جاز وإن كانت الصفة فعلا كقولهم مناظمن ومنا أقام أي فريق ظمن وهذا مذهب سيبويه والفارسي أه (قوله يغيرون الكلم عن مواضعه) أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بأزالته عنها وإثبات غيره فيها أو يؤولونه على ما يشتون فيميلونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل فيه أه بيضاوي وعبارة أبي السعود والمراد بالكلم هنا إماماً في التوراة خاصة وإماماً هو أعم منه ومما سيعكف عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم في

( واسمع غير مسمع )

حال بمعنى الدعاء أى لاسمعت  
(و) يقولون له ( راعنا )  
وقد نهي عن خطابه بها وهي  
كلمة سب بلفظهم ( ايأ )  
تحريفاً ( بالسنتهم وطعنا )  
قدحا ( في الدين ) الاسلام  
( ولو أنهم قالوا سمعنا  
وأطعنا ) بدل وعصينا  
( واسمع ) فقط ( وانظرنا  
أنظر البنا بدل راعنا ) لكان  
خيراً لهم ( مما قالوه  
( وأقوم ) أعدل منه  
( ولكن لعنهم الله )  
أبعدهم عن رحمة ) بكفروهم  
فلا يؤمنون )

مثل عداوتهم \* قوله تعالى  
( بأيديكم ) الباء زائدة يقال  
ألقى يده وألقى بيده وقال  
المبرد ليست زائدة كررت  
يزيدو ( التهلكة ) ففعله من  
الهلاك \* قوله تعالى  
( والعمرة لله ) الجمهور على  
النصب واللام متعلقة بأفعالها  
وهي لام المفعول له ويجوز  
أن تكون في موضع الحال  
تقديره كائنين لله ويقرأ  
بالرفع على الابتداء والخبر  
( فاستبسر ) ماقى موضع  
رفع بالابتداء والخبر  
محذوف أى فعلكم ويجوز  
أن تكون خبراً والابتداء  
محذوف أى فالواجب ما  
استبسر ويجوز أن تكون  
ماقى موضع نصب تقديره  
فهدوا أو فادوا

أثناء المحاوره مع رسول الله ﷺ فان أريد به الاول كما هو رأى الجمهور فنحريفه ازالته عن مواضعه  
التي وضعه تعالى فيها من التوراة كنحريفهم في نعمت النبي ﷺ أسمر ربعة عن موضعه في التوراة  
بأن وضعوا مكانه آدم طوال ونحريفهم الرجم بوضعهم بدله الجلد او صرفه عن المعنى الذي أنزله  
الله تعالى فيه الى مالا صحة له باننا وبلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وإن أريد به الثاني فلا بد من  
أن يراد بموضعه ما يليق به مطلقاً سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحاً كواضع ماقى التوراة أو بتعيين  
العقل والدين كواضع غيره اه ( قوله واسمع غير مسمع ) عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول  
أى ويقولون ذلك في أثناء مخاطبته ﷺ خاصة وهو كلام ذو جبين متحمل للشر بأن يحمل  
على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاماً أصلاً صم أو موت أى تدعوا عليك بلا سمعت أو غير  
سمع كلاماً نرضاه حينئذ يجوز أن يكون نصبه على المفعولية وللخير بأن يحمل على معنى اسمع منا غير  
سمع مكروها كانوا يخاطبوا به النبي ﷺ استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة  
المعنى الاخير وهم مضرون في أنفسهم المعنى الاول اه أبو السعود ( قوله وقد نهي عن خطابه بها )  
أى نهي المؤمنون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا سمعنا وهي كلمة سب بلفظهم عبارة  
أبى السعود وهي أيضاً كلمة ذات وجهين محتملة للخير بحملها على معنى أرقبنا وانتظرنا نكلمك وللشر  
بحملها على السب بالرعونة أى الحق أو باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا  
يتسبون بها وهي راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك بنور الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير  
والاحترام ومصيرهم الى مسلك النفاق اه ( قوله ليا بالسنتهم ) أى قلابها وصرفها الكلام عن نهجه الى  
نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لاسمعت مكروها وأجروا راعنا المشابهة لراعنا مجرى  
أنظرنا أو قلابها راضياً لما يظهرونه من الدعاء والتوقير الى ما يضررونه من السب والتحقير اه  
أبو السعود وفي الخازن والمعنى أنهم يفتلون الحق فيجعلونه باطلاً لأن راعنا من المراعاة فيجعلونه من  
الرعونة وكانوا يقولون لأصحابهم إنما تشتمه ولا يعرف ولو كان نبياً لعرف ذلك فأطاعه الله تعالى على  
خبث ضمائرهم ومافى قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا فهما وجهان أحدهما أنهما  
مفعولان من أجله ناصهما ويقولون الثاني أنهما منصوبان في موضع الحال أى لاوين  
وطاعنين وأصله ليا لويان من لوى يلقى كرمى يرمى فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء فهي مثل طى  
مصدر طوى بطوى وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين ( قوله ولو أنهم  
قالوا سمعنا ) أى ولو أنهم عندما سمعوا شيئاً من أوامر الله وتواهيته قالوا بلسان المقال أو بلسان  
الحال مكن قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وإنما أعيد سمعنا مع أنه متحقق في كلامهم وإنما  
الحاجة الى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبية على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وسامعهم  
سماع الرد ومرادهم بحكاية اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد ازالته  
وإقامة سماع القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبة النبي ﷺ بدل قولهم اسمع غير  
سمع اسمع فقد وانظرنا أى ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا تحت كلامهم شر أو فسادا  
أى لو ثبت أنهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الأقوال لكان قولهم ذلك خيراً لهم مما قالوه وأقوم  
أى أعدل اه أبو السعود ( قوله لكان خيراً لهم ) أى عند الله وصيغة التفضيل في خيراً  
وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطرق التكم وإما  
بمعنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال للاحتيال الاول بذكر المفضل عليه ( قوله  
ولكن لعنهم الله بكفروهم ) أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم

واستبسر



الإقبيل ( منهم كعبداق  
ابن سلام وأصحابه ) يا أيها  
الذين أتوا الكتاب  
آمنوا بما نزلنا ) من  
القرآن ( مصدقا لما  
معكم ) من التوراة ( من  
قبل أن نظم  
وجوها ) نحل ما فيها  
من العين والانتف والحاجب  
( فتردها على أدبارها )  
فنجعلها كالاقفاء لوحا  
واحداً ( أو نلعمهم )  
نمسخهم فرده ( كما لعنا )  
مسخنا ( أصحاب  
السبت ) منهم ( وكان  
أمر الله ) قضاؤه ( مفعولا )  
ولما نزلت أسلم عبد الله  
ابن سلام فقيل كان وعداً  
بشروط فلما أسلم بعضهم رفع

بمعنى تيسر والسين ليست  
للاستدعاء هنا و ( الهدى )  
فتخفيف الياء مصدر في  
الأصل وهو بمعنى المهدي  
ويقرأ بتشديد الياء وهو  
جمع هدية وقيل هو فاعل  
بمعنى مفعول والمحل يجوز  
أن يكون مكاناً وأن يكون  
زماناً ( ففدية ) في الكلام  
حذف تقديره لخلق فعلية  
فدية ( من صيام ) في موضع  
رفع صفة للفدية و ( أو )  
هنا للتخير على أصلها \*  
والنسك في الأصل مصدر  
بمعنى المفعول لأنه من نسك

بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك إلا قليلا اه أبو السعود ( قوله إلا قليلا منهم ) أي الا قليلا قليلا  
منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه أنه كان المختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك \* وبعد  
نفي أو كني اتخب \* اتباع ما اتصل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة  
مصدر محذوف أي الا إيماناً قليلا غير نافع وهو إيمانهم موسى اه شيخنا وفي السمين وتقليله هو أنهم  
آمنوا بالتوحيد وكفرا بمحمد ﷺ وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القيل  
بالعلم يعني أنهم لا يؤمنون البتة اه ( قوله كعبداق بن سلام ) أي وكعب الاحبار اه ( قوله  
يا أيها الذين أتوا الكتاب ) هم اليهود كما أشاره الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلماذا كرر  
تعالى أنواعا من مكرهم أمرهم بالإيمان وقرن به الوعيد وإنما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبا  
كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطتهم في التحريف وهو إنما وقع في بعض التوراة المقصود هنا  
بيان خطتهم في عدم إيمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بإيمانهم الكتاب اه  
شيخنا ( قوله مصدقا لما معكم ) معنى تصديقه إياها نزوله حسبما نعت لهم فيها أو كونه موافقا لها في القصص  
والمواعيد وللدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والتواش وأما ما يترأى  
من مخالفته لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو  
عين الموافقة من حيث أن كلامها حتى بالاضافة إلى عصره متضمن الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع  
حتى لو تأخر نزول المتقدم انزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطما ولذلك  
قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي اه أبو السعود ( قوله من قبل أن نظم  
وجوها ) متعلق بالامر مفيد للمسارة إلى امثاله والجد في الاتهام عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد  
الوارد على أبلغ وجهه كده حيث لم يعلق وقوع المتوعد به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندها تنبها  
على أن ذلك أمر محقق غني عن الاخبار به على شرف الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفي تنكير  
الوجه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفي ابهامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم إلى الإيمان  
وأصل الطمس محو الآثار وازالة الاعلام أي آمنوا من قبل أن تمحو نخطيط صورها ونزيل آثارها  
قال ابن عباس نجعلها كخف البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والضحاك نعمها كقوله تعالى فطمسنا  
على أعينهم وقيل جعلها منابت الشعر كوجه القردة فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها  
وأقفاها مطموسة مثلها فالعاء للتسبب أو ننكسها بعد الطمس فردها إلى موضع الاقفاء والاقفاء إلى موضعها  
وقد اكتفى بذكر أشدهما اه أبو السعود ( قوله نمحو ما فيها ) إشارة إلى تقدير مضاف أي صور وجوه  
وقوله من العين الخال للجنس وعبارة أبي حيان من العينين والحاجبين والانتف والقم اه ( قوله فنجعلها  
كالاقفاء ) بالمد على حد قوله وغير ما أقعد فيه مطرد \* من الثلاثي الخ فهو جمع قفايا لتصر وهو قياسي  
ويجمع أيضا على قفي بضم القاف وكسرهما على حد قوله \* كذلك ذوا جهين جالفعول الخ وأما جمعه على  
أقفية فغير قياسي وإنما هو جمع الممدود ككساء ورداء وأردية اه شيخنا ( قوله فقيل كان  
وعيدا بشرط الخ ) عبارة أبي السعود وقد اختلف في أن الوعيد هل كان بوقوعه في الدنيا أو في  
الآخر فقيل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى أن عبد الله بن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه  
الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله وقال يا رسول الله وما كنت أرى أن  
أصل اليك حتى يتحول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويده على  
وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما زوى أن عمر رضى الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار

قال

ينسك والمراد به هنا المنسوك ويجوز أن يكون اسما لمصدرا ويجوز تسكين

وقيل يكون طمس ومسح

قيل قيام الساعة ( إن الله لا يفتقر أن يشرك ) أى الإشراك ( به ويفقر مادون ) سوى ( ذلك ) من الذنوب ( لمن يشاء ) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ( ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً ) ذنباً ( عظيماً ) كبيراً ( ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناءه وأحباؤه أى ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم ( بل الله يزكى ) يطهر ( من يشاء ) بالإيمان ( ولا يظنون ) ينقصون ( من أعمالهم ) قتيلاً

السين ( فإذا أمتتم ) إذا في موضع نصب ( فن تمتع ) شرط في موضع مبتدأ ( فما استبشر ) جواب فن ومن وجوابها جواب إذا والعامل في إذا معنى الاستقرار لأن التقدير فعليه ما سببر رأى يستقر عليه الهدى في ذلك الوقت ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ودخلت الفاء في خبرها ايذاناً بأن ما بعدها مستحق بالتمتع ( فمن لم يجد ) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطاً وأن تكون

بمعنى الذى والتقدير فعليه لصيام

فقال كتب الأخبار يارب آمنت يارب أسلت مخافة أن يصديه وعيدما ثم اختلفوا فقيل أنه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسح وهو قول المبرد وقيل إن وقوعه كان مشروطاً بعدم الإيمان وقد آمن من أحبارهم المذكورين وإضرابهما فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين كما ينطق به قوله تعالى أو نلغتهم كما لعنا أصحاب السبت فإن لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع فيها لاحتمال أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأياً ما كان فعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكلة بينها وبين ما أوجبها من جنابهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العليم الخبير اه بحروفه ( قوله بشرط ) وهو عدم إيمان أحد منهم ( قوله وقيل يكون ) أى يوجد قبل قيام الساعة أى في زمن نزول عيسى كما في الكازرونى اه ( قوله إن الله لا يفتقر أن يشرك به ) كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيد وجوب الامثال بالأمر بالإيمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف ويظلمون في المغفرة كما في قوله تعالى خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى أى على التحريف ويقولون سيفقر لنا والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاماً أولياً فان الشرع قد نص على إشراك أهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار اه ابو السعود واعلم أن الله تعالى لما هددهم اليهود بقوله إلى الله لا يفتقر أن يشرك به فعند ذلك قالوا لنا شركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم أنهم قالوا ان تمسنا النار إلا أيا ما معدودة وحكى عنهم أنهم قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى وبعضهم كان يقول إن آباءنا كانوا أنبياء فيشفعون لنا اه من الفخر ( قوله ويفقر مادون ذلك ) عطف على النقي فهو مثبت وقوله مادون ذلك أى الإشراك المفهوم من يشرك وقوله من الذنوب بيان لما ( قوله ومن يشرك بالله ) اظهر في موضع الإضمار لإدخال الروع ( قوله فقد افترى ) أى فعل لأن الافراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازاً كما صححة السعد الفتازانى اه كرخى ( قوله يزكون أنفسهم ) أى بمدحونها ( قوله وهم اليهود ) وقيل هم النصارى لأن هذه المقالة لهما اه ( قوله أى ليس الأمر الخ ) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى اه كرخى وفيه لو كان انكارياً مع كونه داخل على أداة النفي لكان المعنى على الإثبات مع أن الشارح فمره بالنفي في صنيعه تساهل والأولى أنه استفهام تعجب أى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره ابو السعود ونصه ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم تعجب من حالهم المناقبة لما هم عليه من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود والذين يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أى انظر إليهم تعجب من ادعائهم أنهم أزكيا عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والإثم العظيم أو من ادعائهم التكفير مع استحالة أن يفخر للكافر شيء من كفره أو معاصيه وفيه تحذير من إعجاب المرء نفسه وعمله اه ( قوله أى ليس الأمر بتزكية أنفسهم ) أى ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أى أنها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا إلى أن قوله بل يزكى من اضراب عن مقدره وعبارة البيضاوى بل الله يزكى من يشاء تنبيه على أن تزكية الله تعالى هي المعتمد بها دون تزكيتهم أنفسهم اه ( قوله بالإيمان ) أى وغيره وخصه لأنه الأشرف اه ( قوله ينقصون من أعمالهم ) أى الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أى فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناها فهو نظير إن الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون الخ أو انه راجع لهما وكلام

قدر قشرة النواة ( انظر )  
متعبا ( كيف يفترون  
على الله الكذب ) بذلك  
( وكفى به إثمنا مبينا )  
يناء ونزل في كعب بن  
الاشرف ونحوه من العلماء  
اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا  
قتلى بدر وحرصوا المشركين  
على الاخذ بثأرهم ومحاربة  
النبي صلى الله عليه وسلم  
( ألم تر إلى الذين أتوا  
نصيبا من الكتاب يؤمنون  
بالجبوت والطاغوت )  
صنان لقريش

وقرى صيام بالنصب على  
تقدير فليصم والمصدر  
مضاف إلى ظرفه في المعنى  
وهو في اللفظ مفعول به  
على السعة ( وسبعة معطوفة  
على ثلاثة وقرى وسبعة  
بالنصب تقديره ولتصوموا  
سبعة أو وصوموا سبعة  
( ذلك لمن ) الام على أصلها  
أي ذلك جائز لمن وقيل  
اللام بمعنى على أي وثلاثة  
على من لم يكن أهله كقوله  
أولئك لهم الامنة قوله  
تعالى ( الحج ) مبتدأ  
و ( أشهر ) الخبر والتقدير  
الحج حج أشهر وقيل  
جعل الأشهر الحج على  
السعة ويجوز أن يكون  
التقدير شهر الحج أشهر  
وعلى كلا الوجهين لا بد  
من حذف مضاف ( فمن  
فرض ) من مبتدأ

الجلال أظهر لأنه بجانبه كما في السمين وفي أبي السعود أن الثاني أولى لأن الكلام في الوعيداء شيخنا  
ونصه لا يظنون عطف على جملة قد حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وإيذانا بأنها غنية عن الذكر  
أي يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب قليلا أي أدنى ظلم وأصغره وهو الخيط  
الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحفارة وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم  
شيء أصلا ولا يساعده مقام الوعيداء ( قوله قدر قشرة النواة ) إشارة إلى تقدير المضاف وتفسير  
الفتيل بما ذكر سبق قلم فإن هذا هو القمطير وأما الفتيل فهو الذي في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من  
الوسخ بين الأصابع بمعنى مفتول والتقدير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب  
أمثالا للقلة اه شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو  
ما خرج من بين أصبعيك أو كفيك من الوسخ حين تفتله بهما فعمل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل  
في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة وهي الفتيل والتقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقمطير وهو  
القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع الذي  
يكون في رأس الثمرة كالعلاقة بينهما اه ( قوله كيف يفترون ) أي يختلفون كما في المختار وكيف  
منصوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لأنه يلاقى العامل في  
المعنى لأن الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معنهما واحد ( قوله بذلك ) أي قولهم السابق  
( قوله وكفى به ) أي بالافتراء وحده وبالأولى إذا انضم إلى التزكية وقوله إنما تمييز والمعنى وكفى  
بذلك وحده في كونهم أشد إثمنا من كل كفار أئيم أو في استحقاتهم لأن العقوبات اه أبو السعود  
( قوله ونزل في كعب بن الأشرف الخ ) عبارة الخازن نزلت في كعب بن الأشرف وسبعين راكباً من اليهود  
قدموا مكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي ﷺ وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول  
الله ﷺ فنزل كعب بن الأشرف على أبي سفيان فاحسن مشواه ونزل باقي اليهود على قريش في  
دورهم فقال لهم أتم أهل الكتاب ومحمد صاحب كتاب ولا أنا من أن يكون هذا مكرا منكم فإن  
أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبوت  
والطاغوت قال كعب بن الأشرف لأهل مكة ليأت منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزم أ كبادنا  
بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الأشرف  
إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب  
اعرض على دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج ونسقيهم الماء ونقرى الضيف ونفك العاني  
ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع  
الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب بل أتم والله أهدى سبيلا ما عليه محمد  
فأنزل الله تعالى ألم تر يعني إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يعني كعب بن الأشرف وأصحابه  
اليهود يؤمنون بالجبوت والطاغوت يعني سجدتم للصنمين واختلف العلماء بينهما فقبيل الجبوت  
والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا لقريش لقريش وهما اللذان سجد  
اليهود لهما لمرضاة قريش وقيل الجبوت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم  
شيطان يعبر فيه ويكلم الناس فيفتروا بذلك وقيل للجبوت الكاهن والطاغوت الساحر اه بحروفه ( قوله  
نأرم ) في المصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثارت القليل وثارت به من باب نفع إذا  
قتلت قاتله اه وفي القاموس الثأر الدم والطلب وثأره كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثاره أدرك  
نأره اه ( قوله يؤمنون بالجبوت ) فيه وجهان أحدهما أنه حال إما من الذين وإما من الواو في

أوتوا

أني سفيان وأصحابه حين  
قالوا لهم نحن أهدى سبيلا  
ونحن ولاة البيت نسقى الحاج  
ونقري الضيف ونفك  
العاني ونعمل أما محمد وقد  
خالف دين آباءه وقطع  
الرحم وفارق الحرم  
(هؤلاء) أي أتم (أهدى  
من الذين آمنوا سبيلا)  
أقوم طريقا (أوائك  
لعمركم الله ومن يلغته) (الله  
فلن تجده نصيراً) مانعا  
من عذابه (أم) بل أ (لهم  
نصيب من الملك) أي  
ليس لهم شيء منه ولو  
كان (فاذا لا يؤتون الناس  
نقيراً) أي شيئاً نافعاً قدر  
النقرة في ظهر النواة لفرط  
بخلمهم (أم) بل  
أ (يحسدون الناس

ويجوز أن تكون شرطاً  
وأن تكون بمعنى الذي  
والخبر لا رفث وما بعده  
والعائد محذوف تقديره  
فلا رفث منه ويقراً (فلا  
رفث ولا فسوق ولا جدال)  
بالفتح فهن على أن الجميع  
اسم لا الأولى ولا مكررة  
للتوكيد في المعنى والخبر  
(في الحج) ويجوز أن  
تكون لا المكررة  
مستأنفة فيكون في الحج  
خبر ولا جدال وحبر  
لا الأولى والثانية محذوف

أوتوا بالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق ويقولون واللام إما للتبليغ وإما للعلّة  
كنظائرهما وهؤلاء أهدى مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وسبيلاً تمييز والثاني أن يؤمنون مستأنف  
وكأنه تعجيب من حالهم إذ كان ينبغي لمن أوتي نصيباً من الكتاب أن لا يفعل شيئاً مما ذكر فيكون جواباً  
لسؤال مقدر كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيباً من الكتاب فقيل وما حالهم فقال  
يؤمنون ويقولون وهذان منافيان لحالهم اه سمين ومعنى إيمانهم بالجبت والطاغوت سجودهم لها كما  
تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أي لأجلهم أوفى شأنهم والقائل كعب لكن لما  
أقره الباقون صارو كأنهم قائلون اه شيخنا (قوله ونحن ولاة البيت) جمع وال أي تولى أمره بالخدمة  
ونقري الضيف بوزن نرمى أي نحسن إليه كما في المختار أي نكرمه ونقدم له القرى والعاني الأسير اه  
شيخنا (قوله ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من الأمور الجميلة المستحسنة (قوله أي أتم) أي بالقول  
بالمشافة والأظهر أنه حكاية بالمعنى أي لأجلهم وفي شأنهم وهؤلاء إشارة إليهم اه قارى ويمكن أن  
كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله أوائك الذين النخ) استئناف لبيان حالهم  
وما بصيرون إليه (قوله ومن يلغته الله) في تقدير الشارح هذا الضمير المنصوب تنبيه للفظ القرآن  
فان آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لالتقاء الساكنين وما كن على تقدير الشارح وفي بعض  
النسخ وعدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعا) أشار به إلى ان نصير بمعنى ناصر وفي الآية وعد  
للدومين بأنهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضده هؤلاء فهم الذين قربهم الله ومن يقربه الله فلن يجد  
له خادلاً كما تقدم في وكفى بالله آيائاً وكفى بالله نصيراً اه شيخنا (قوله أم بل لهم نصيب النخ) ذم لهم بالبخل  
بعد ان ذمهم بالجمل لعدم جرمهم على مقتضى العلم وسيأتي ذمهم بالحسد والأول قوة عمالية والثاني  
عليه والأول مقدم كما بينه الفخر وقوله نصيب من الملك أي لأنهم ادعوا أنه سيصير إليهم اه  
شيخنا وعبارة ان السعود ام لهم نصيب من الملك شروع في تفصيل بعد آخر من قبائحهم وام منقطعة  
وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم انفسهم وغيرها مما حكي عنهم إلى ذمهم  
بإدعائهم نصيباً من الملك وبخلمهم المفرط وشحهم الباطح والهمزة لانكار ان يكون لهم ما يدعون به وابطال  
ما زعموا ان الملك سيصير إليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيراً بيان اعدام استحقاقهم له بل لاستحقاقهم  
الحرمان منه بسبب انهم من البخل والدناءة بحيث لو اوتوا شيئاً من ذلك لما اعطوا الناس من اقل قليل  
ومن حق من اوتي الملك ان يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسببية الجزائية لشرط محذوف أي ان جعل لهم  
نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدار نقير وهو ما في ظهر النواة من النقرة بضرب به المثل في القلة والحقارة  
وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم وإذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم ازلا متفارقون  
اتمت بالحرف (قوله أي ليس لهم شيء) إشارة إلى ان الاستفهام نكاري ردا عليهم في قولهم نحن اولي  
منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك ان اليهود كانوا يقولوا نحن اولي بالملك والنبوة اه أي من  
حيث ان النبوة كانت في بني اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا ان تعود فهم النبوة وتعود الملوك  
منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء الشرط مقدراً ورفع الفعل بعدها وان  
كان مرجوحاً في النحولان القراءة سنة متبعة وقرىء شاذاً على الأرجح بحذف النون اه  
شيخنا (قوله قدر النقرة النخ) هي التي تنبت منها النخلة أي قدر ما يملؤها اه شيخنا (قوله ام  
يحسدون الناس بيان للصفة الثالثة القبيحة وهي الحسد وهي أقبح مما قبلها لأن البخل منع  
لما في ايديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام لانكار أي لا ينبغي ذلك وقد  
علل هذا النبي بقوله فقد آتينا الخ أي فكالم تحسدوا من قلبه فليكن هو مثلهم وبل التي في

أي فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج واستغنى عن ذلك

(على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جده كوسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) فكان لداود وسليمان (تسع وتسعون امرأة) وسليمان ألف مائتين حرة وسرية (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) اعرض (عنه) فلم يؤمن (وكنى بجهنم سعيراً) عذابا لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا آياتنا سوف نصليهم ندخلهم (نارا) يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها)

بخبر الأخيرة ونظير ذلك قولهم زيد وعمر وبشر قائم فقائم خبر بشرو خبر الأولين محذوف وهذا فى الظرف أحسن وتقرأ بالرفع فيمن على أن تكون لا غير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر ويجوز أن تكون لاعامة عمل ليس فيكون فى الحج فى موضع نصب وقرى برفع الأولين وتوحيهما وفتح الأخير وإنما

ضمن أم للانتقال من توبيخهم بما سبق إلى توبيخهم بالحسد الذى هو شر الرذائل وأقبحها اه شيخنا (قوله أى النبي) أى فهو عام أريد به الخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لأنه جمع الحاصل الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد القائل أنت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد اه شيخنا (قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه علموا وتمنوا زوالها عنه قوله ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أى لأنه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفصل النبوة لأنها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشغله أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يتمنون أمر زواله) أى الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) تعليل للانكار والاستقباح والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدوم واستبعادهم المبينين على توهم عدم استحفاق المحسود ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوارثة كإبراهيم عن كابر وإجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لظهور كمال العناية بالأمر والمعنى أن حسدوم المذكور فى غاية القبح والبطلان فانا قد آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم أنبياء أسلافهم وأبناء أعمامهم محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره فكيف يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على إيتائها وتكبير الإيتاء لما يقتضيه مقام التفصيل مع الأشعاب بما بين النبوة والملك من المغايرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لإبراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كما فى أى حيان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد أعمامه صلى الله عليه وسلم كاسحق اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتينا بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا الملك إما ظاهرا وباطنا وهو ملك الأنبياء وإما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين وإما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما فى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت فى بنى إسرائيل (قوله تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لأنه أخذ زوجة وزيرة بعد موته (قوله ما بين حرة وسرية) فالأحرار ثلثائة والباقي وهو سبعمائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى فمن اليهود لأجل قوله من آمن به أى بمحمد فهو تفرغ على أصل القصة فى قوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب وقوله من آمن به كعبادته بن سلام وأصحابه وقوله وكنى بجهنم الخ يرجع لقوله من صدعته وهو إشارة لقياس طويت فيه الكرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صدعته كنى بجهنم سعيراً له بنتج هؤلاء كنى بجهنم سعيراً لهم وقوله إن الذين كفروا الخ تقرير لهذا بيان الكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكنى بجهنم) كنى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الباء فيه وسهيرا تمييز أو حال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على كلما وإنما ظرف زمان والماثل فيها بدلناهم والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب فى نصليهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والمائد محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا متعلق ببدلناهم اه سمين (قوله بدلناهم جلوداً وغيرها) روى أن هذه الآية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال للقارىء أعدها فأعادها وكان عنده ما ذ بن جبل فقال معاذ عند تفسيرها تبدل فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن نا كلم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتم قيل لم عودوا فيعودون كما كانوا وروى أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن بين منكبي الكافر مسير ثلاثة أيام



بأن تعاد إلى حالها الأول غير  
 محترقة (ليذوقوا العذاب)  
 ليقاسوا شدته (إن الله كان  
 عزيزاً) لا يعجزه شيء  
 (حكيماً) في خلقه  
 (والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) سندخلهم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها  
 أبداً لهم فيها  
 أزواج مطهرة) من  
 الحيض وكل قدر  
 (وندخلهم ظلاً ظليلاً)  
 دائماً لا تنسخه شمس هو ظل  
 الجنة (إن الله يأمركم  
 أن تؤدوا الأمانات)  
 ما اتتمن عليه من الحقوق  
 (إلى أهلها)

فرق بينهم ما لان معنى فلا رفث  
 ولا فسوق لا ترفثوا ولا  
 تفسقوا ومعنى ولا جدال  
 أي لاشك في فرض الحج  
 وقيل لا جدال أي لا تجادلوا  
 وأنتم محرمون والفتح في  
 الجميع أقوى لما فيه من نفي  
 العموم (وما تفعلوا من خير)  
 من خير فيه أو وجه قد ذكرنا  
 ذلك في قوله ما ننسخ من آية  
 ونزيدها غيرها آخر وهو  
 أن يكون من خير في موضع  
 نصب نعمنا لمصدر محذوف  
 تقديره وما تفعلوا من  
 خير قوله تعالى (أن تبغوا)  
 في موضع نصب على تقدير  
 في أن تبغوا وعلى قول  
 غير سيديويه هو في

الراكب المرحوع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ضرب الكافر مثل أحد وغلظ جلده  
 مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن إدراك العذاب بالنوق ليس لبيان قلة بل لبيان أن إحساسهم بالعذاب  
 في كل مرة كإحساس الذائق المذوق من حيث أنه لا يدخله نقصان بدوام الملازمة أو للاشعار  
 بمرارة العذاب مع إيلاجه أو للتنبيه على شدة تأثيره من حيث أن القوة الذائقة أشد الحواس  
 تأثيراً أو على سرايته للباطل ولعل السرفي بتبديل الجلود مع قدرته تعالى على إبقاء ادراك العذاب  
 وذوقه مع إبقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما تتوهم زوال الإدراك  
 بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنيتها عن  
 الاحتراق اه أبو السعود (قوله بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة) أي فالمراد بتبديل الصفة لا الذات  
 كما في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم  
 تعص والحاصل أن غيرنا لنفي الصفة فانها تتبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما تنحو الماء  
 الحار غيره إذا كان بارداً ولعل هذا هو الحكمة في تبديل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من  
 غير تبديل ومع النضج اه كرخي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم ولا يفهم فيه وعبرة  
 أبي السعود ليدوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزير أعزك الله اه (قوله والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فهم آمن من به فهو لف ونشر مشوش على حد  
 قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عاداته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه شيخنا  
 (قوله خالدين فيها) حال من الماء في ندخلهم وقوله أبداً أي فليس المراد بالجلود طول  
 المكث (قوله وكل قدر) أي ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تنسخه شمس)  
 أي لعدم وجودها فالأمرى أنه دائم لا ينقطع فان قامت إذالم يكن في الجنة شمس يؤذي حرها فائدة  
 وصفها بالظل الظليل قلت إنما خاطبهم بما يهولونه ويعرفونه وذلك لأن بلاد العرب في غاية الحرارة  
 فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذات فهو كقولهم رزقهم فيها بكره وعشياً اه  
 خازن (قوله إن الله يأمركم) خطاب للمكلفين قاطبة (قوله أن تؤدوا الأمانات) منصوب المحل إما  
 على إسقاط حرف الجر لأن حذفه بطرد مع أن وأن إذا أمن اللبس لطولهما بالصلة وإما لأن أمر  
 يتعدى إلى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخير وقرىء الأمانة أو الظاهر أن قوله أن تؤدوا معروف على  
 أن تؤدوا أي يأمركم بتأدية الأمانات والحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف  
 بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي إلى منعها إلا في الشر وذهب غيره إلى جوازها مطلقاً اه  
 سمين وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقاً ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب الخ وذلك  
 أن اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف النبي ﷺ المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع  
 ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لاهل مكة انتم أهدى سبيلاً من محمد وأصحابه فلما خانوا في  
 هذه الأمانة الخاصة أمر الله تعالى عموم المكلفين بأداء جميع الأمانات بقوله إن الله يأمركم الخ  
 نأمل (قوله ما اتتمن عليه من الحقوق) أي حصل ووقع الاثمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله  
 من الحقوق بيان لما أي سواء كانت الحقوق لله أو لآدمي فعلية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت  
 حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كنت حقوق آدمي مضمونة كالعادية والمستام أو غير  
 مضمونة كالوديعه اه شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الأمانات إلى ثلاثة أقسام القسم الأول رعاية  
 الأمانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الأمانة لازمة في  
 كل شيء حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم

الثاني رعاية الأمانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وأمانة العين غضها عن المحارم وأمانة السمع أن لا يشغله سماع شيء من اللغو والفحش والآكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الأعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الأمانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري إلى أربابها الذين ائتمنوه عليها ولا يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاة الكيل والميزان وعدم التطفيف فهما ويدخل في ذلك عدل الأمراء والملوك في الرعية ونصح العلماء للأمامة فكل هذه الأشياء من الأمانات التي أمر الله عز وجل بأدائها إلى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له (قوله نزلت لما أخذ على الخ) عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله ﷺ المفتاح فقيل له إنه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنه فأمروا رسول الله ﷺ برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فمجب من ذلك فقرا له على الآية فاسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبه فبقى في واده الآية والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقريظة الجمع ( وإذا ( حكتم بين الناس ) بامرهم ( أن تحكموا بالعدل إن الله

نزلت لما أخذ رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قدرا لما قدم النبي ﷺ مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنه فأمروا رسول الله ﷺ برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فمجب من ذلك فقرا له على الآية فاسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبه فبقى في واده الآية والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقريظة الجمع ( وإذا ( حكتم بين الناس ) بامرهم ( أن تحكموا بالعدل إن الله

موضع جر على ما بيناه في غير موضع فلوظهرت في اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجناح والميل أو لانه في معنى الاثم ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة اجناح وأجاز قوم أن يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف ( من ربكم ) يجوز أن يكون متعلقا بقتلوا فيكون مفعولا به أيضا ويجوز أن يكون صفة افضل فيتعلق من بمحذوف ( فاذا أفضتم ) ظرف والعامل فيه فاذكروا ولا تمنع

يتعلق

نعماً فيه ادغام ميم نعيم في  
 ما النكرة الموصوفة أي  
 نعم شيئاً ( يعظكم به )  
 تأدية الامانة والحكم  
 بالعدل ( إن الله كان  
 سمياً ) لما يقال ( بصيرا )  
 بما يفعل ( يا أيها الذين  
 آمنوا أطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول وأولي  
 أصحاب ( الأمر ) أي  
 الولاة ( منكم ) إذا  
 أمرتكم بطاعة الله ورسوله  
 ( فإن تنازعتم ) اختلفتم  
 ( في شيء فردوه إلى  
 الله ) أي إلى كتابه  
 ( والرسول ) مدة حياته  
 وبعده إلى سنته أي اكشفوا  
 عليه منها ( إن كنتم  
 تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر ذلك ) أي الرد  
 إليهما ( خير ) لكم  
 من التنازع والقول بالرأي  
 ( وأحسن تأويلاً )  
 مآلاً ونزل لما اختلف  
 يهودى ومنافق فدعا إلى  
 كعب بن الأشرف ليحكم  
 بينهما ردعا اليهودى إلى  
 النبي ﷺ فأتياه ففضى  
 لليهودى فلم يرض المنافق  
 وأتيا عمر فذكره لليهودى  
 ذلك فقال للمنافق أكذلك  
 فقال نعم فقتله

الفاء هنا من عمل ما بعدها  
 فيما قبلها لأنه شرط  
 و ( عرفات ) جمع سمى به  
 موضع واحد ولولا ذلك  
 لكان نكرة وهو  
 معرفة وقد نصبوا

ينعلق بتحكما فتكون الباء للمصاحبة أي ملتبس بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اه سمين ( قوله نعم ) بكسر  
 النون اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فأصله نعم على وزن على ثم  
 كسرت النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا ( قوله الموصوفة ) أي بالجملة التي بعدها ( قوله تأدية  
 الامانة الخ ) هذا هو المخصوص بالمدح قال أبو البقاء وجملة نعماً خبر ان اه كرخى ( قوله يا أيها  
 الذين آمنوا الخ ) لما أمر الولاة بالعدل في الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقاً بل  
 في ضمن طاعة الله ورسوله في الآية إشارة لأدلة الفقه الأربعة فقوله أطيعوا الله إشارة للكتاب  
 وقوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى السنة وقوله وأولى الأمر إشارة للاجماع وقوله فإن تنازعتم  
 الخ إشارة للقياس اه شيخنا ( قوله وأولى الأمر ) وهم أمراء الحق وولاة العدل كالخلفاء الراشدين  
 ومن يقتدى بهم من المهتدين اه أبو السعود وعبارة الكرخى أي أمراء المسلمين في عهد الرسول  
 وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرايا وقيل هم علماء الشرع لقوله ولوردوه إلى  
 الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره  
 مالك اه ( قوله منكم ) في عمل نصب في الحال من أولى الأمر فيتعلق بمحذوف أي وأولى الأمر كاتنين  
 منكم ومن تبعيضية ( قوله فإن تنازعتم في شيء ) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للجهتدين  
 ولا يصح أن يكون لأولى الأمر إلا على طريق الالتفات وليس فإن المراد تنازعتم أيها الرعايا مع أولى  
 الأمر المجتهدين لأن المقلد ليس له أن ينازع المجتهد في حكمه اه أبو السعود ( قوله في شيء ) أي غير  
 منصوص نصاً صريحاً من الأمور المختلف فيها ككذب التور وضمائم العارية اه ( قوله والرسول مدة  
 حياته ) أي بسؤاله وقوله وبعده إلى سنته أي بعرضه عليها والمراد بسنته أحاديثه المنقولة عنه ( قوله  
 أي اكشفوا عليه منها ) وهذا لا ينافي القياس لأنه رد إليهما بالتمثيل والبناء عليهما اه كرخى ( قوله  
 ان كنتم تؤمنون ) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أي ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الإيمان بوجوب ذلك اه كرخى ( قوله ذلك خير )  
 جملة الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأي وفيه أن  
 المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال في قوله وأحسن تأويلاً ولهذا قرره أبو السعود بأنه ليس  
 على بابه فقال والمراد بيان انصافه في نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل في حد ذاته من غير اعتبار  
 فضله على شيء يشاركه في أصل الخيرية والحسن كما نبي عنه التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون  
 الخ ( قوله مآلاً ) أي قالتا ويل هنا بمعنى المآل والمآلة لا بمعنى التفسير والتبيين فله اطلاقان اه ( قوله  
 فدعا إلى كعب بن الأشرف ) أي فدعا المنافق أي طلب التحاكم إلى كعب بن الأشرف أي عنده  
 وقوله ودعا اليهودى أي طلب التحاكم إلى النبي أي عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في  
 رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة فقال لليهودى نطلق إلى محمد وقال  
 المنافق نطلق إلى كعب بن الأشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فأبى اليهودى أن يخاصمه إلا  
 إلى رسول الله ﷺ ففضى رسول الله ﷺ لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال  
 انطلق بنا إلى عمر فأتيا عمر فقال لليهودى اخنصمت أنا وهذا إلى محمد أي عنده ففضى عليه فلم  
 يرض بقضائه وزعم أنه يخاصمني اليك أي عندك فقال عمر للمنافق أكذلك فقال نعم فقال لها عمر  
 رويدا حتى أخرج اليكما ودخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق  
 حتى يرد أي مات وقال هكذا أفضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فزالت هذه الآية

وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اه بحروفه ( قوله ألم تر ) استفهام تعجيب ( قوله وما أنزل من قبلك ) وهو التوراة ( قوله وهو كعب بن الاشرف ) بين المراد به لأن الطاغوت السكاهن والشيطان والصنم رأس في الضلالة يكون واحداً وجما ومذكراً ومؤنثاً وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخى ( قوله ويريد الشيطان ) عطف على يريدون داخل في حكم التعجب اه السعود ( قوله ضللاً بعيداً ) ليس جارياً على يضلهم فيحتمل أن يكون جعل مكان الاضلال فوضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدراً لمضارع يضلهم اى فيضلوا ضللاً اه كرخى ( قوله وإذا قيل لهم الخ ) تكلمة للمادة التعجب ببيان اعراضهم صريحاً عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله أثر بيان اعراضهم عن ذلك في ضمن التحاكم الى الطاغوت اه أبو السعود ( قوله رأيت ) اى أبصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على القول بان رأى بصرية اى على القول بانها علمية فهم في محل نصب على المفعول الثاني لرأى وإمامه مفعول يصدون فمحذوف اى يصدون غيرهم وإظهار المناققين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشعار بعلة الحكم اه كرخى ( قوله يعرضون ) أشار به الى ان الصدقة بمعنى الاعراض لا بمعنى صدقة عن كذا اى منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصدوها ما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم اه كرخى ( قوله صدوداً ) اى اعراضاً بالكناية فذكر المصدر للتأكيد والمبالغة اه كرخى ( قوله فكيف إذا أصابهم مصيبة ) يجوز في كيف وجهان أحدهما أنها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني أنها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف اى فكيف صنعهم في وقت إصابة المصيبة إياهم وإذا معموله لذلك المقدر بعد كيف والباء في باللسبية وما يجوز أن تكون مصدرية أو اسمية والعائد محذوف اه سمين ( قوله إذا أصابهم ) اى يوم القيامة ( قوله من الكفر والمعاصي ) اى والاعراض عنك ( قوله ثم جاؤك ) اى اهل المناق معتردين او مطالبين بدمه وأما المناق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان اهل المناق جاؤا يعترضون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اه ( قوله مطوف على يصدون ) اى وما بينهما اعتراض وقدم عليه القاضي عطف على أصابهم اه كرخى وعليه يكون المراد أصابهم مصيبة في الدنيا ( اه قوله بالتقريب ) اى التساهل والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق اى الذى هو عادتك من انك لا تساهل اصلاً اه ( قوله فأعرض عنهم ) جواب شرط محذوف اى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عندهم اه أبو السعود ( قوله وعظمتهم ) اى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم اى في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشرور التى يعلمها الله تعالى أو في أنفسهم حال كونك خاليهم ليس معهم غيرهم مساراً بالنصيحة لانها في السر أنفع قولاً بليغاً اى مؤثراً واصلاً الى كنه المراد مطابقا للماسيق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغاً على الرأى من بجزء تقديم معمول الصفة على الموصوف اى قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يغمون به اعتماداً ويستشعرون منه الخوف استشعاراً وهو التوعد بالقتل والاستئصال والايذان بان ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لأشد العقوبات اه أبو السعود ( قوله من رسول ) من زائدة ( قوله الا ايطاع ) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهذا استثناء مفروغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشيء من الاشياء الا للطاعة وبإذن الله فيه ثلاثة اوجه احدها متعلق بيطاع والباء للسببية واليه ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول به اى بسبب امر الله الثاني ان يتفق بأرسلنا اى وما أرسلنا بأمر الله اى بشريعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير

ان يتحاكوا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف (وقد أمروا ان يكفروا به) ولا يزالون (ويريد الشيطان أن يضلهم ضللاً بعيداً عن الحق) (وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله) في القرآن من الحكم ( وإلى الرسول ليحكم بينكم ) رأيت المناققين يصدون ) يعرضون عنك ( الى غيرك ) ( صدوداً فكيف ) يصنعون ( إذا أصابهم مصيبة ) ( عقوبة ) بما قدمت ايديهم ) من الكفر والمعاصي اى يقدرون على الاعراض والفرار منها لا ( ثم جاؤك ) مطوف على يصدون ) يحلفون بالله إن ) ما اردنا ) بالمحاكمة الى غيرك ( إلا إحساناً ) صلحاً ( وتوفيقاً ) تاليفاً بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق ) أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم ) من النفاق وكذبهم فى عندهم ) ( فأعرض عنهم ) ( بالصفح ) ( وعظمتهم ) خوفهم الله ) ( وقل لهم فى ) ( شأن ) أنفسهم قولاً بليغاً ) مؤثراً فيهم اى ازجرهم ايرجموا عن كفرهم ) ( وما أرسلنا من رسول

الا ليطاع فيما يأمر به  
 وبحكم ( باذن الله )  
 بأمر الله لا يعصى ويخالف  
 ( ولو أنهم إذ ظلموا  
 أنفسهم ) بتحاكمتي إلى  
 الطاغوت ( جاؤك )  
 نائبين ( فاستغفروا الله  
 واستغفر لهم الرسول )  
 فيه النفات عن الخطاب  
 تفخيماً لشأنه ( لوجدوا  
 الله تواباً ) عليهم  
 ( رحماً ) بهم فلا  
 وربك ( لازائد  
 ) لا يؤمنون حتى  
 يحكموك فيما شجر  
 اختلط ( بينهم ثم  
 لا يجدوا في أنفسهم  
 حرجاً ) ضيقاً أو شكاً  
 ( مما قضيت ) به  
 ( ويسلوا ) يتقادوا  
 لحكمك ( تسلياً ) من غير  
 معارضة ( ولو أنا  
 كتبنا عليهم أن )

عنه على الحال فقالوا هذه  
 عرفات مباركا فيها لأن المراد  
 بها بقعة بعينها ومثله  
 ابانان اسم جبل أو بقعة  
 والتونين في عرفات وجمع  
 جمع التأنيت نظير التونين في  
 مسلمون وليست دليل  
 الصرف ومن العرب من  
 يحذف التنوين ويكسر التاء  
 ومنهم من يفتحها ويجعل  
 التاء في الجمع كالتاء في الواحد  
 ولا يصرف لتعريف  
 والتأنيت وأصل انضم

في بطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن عطية وعلى التعليقين أي تعليقه بيطاع أو بأرسلنا فالكلام عام  
 اللفظ خاص المعنى لأننا نقطع أن الله تعالى قد اراد من بعضهم أن لا يطيعوه ولذلك تأول بعضهم  
 الإذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لأن قوله عام اللفظ ممنوع وذلك أن بطاع  
 مبنى للفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من اراد الله طواعيته اه سمين  
 ( قوله فيما يأمر به وبحكم ) ابضاحه أن إرسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض  
 بحكمة لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي ( قوله اذ ظلموا ) معمول  
 لما جازك الواقع خبرا عن أن والاصل ولو أنهم جازك إذ ظلموا أنفسهم ( قوله فاستغفروا الله ) أي بالنوبة  
 والاخلاس واستغفر لهم الرسول أي سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي ( قوله فيه  
 النفات عن الخطاب ) أي إلى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال  
 واستغفر لهم الرسول اه كرخي ( قوله تفخيماً لشأنه ) أي حيث عدل عن خطابه إلى ما هو من عظيم  
 صفاته فهو على طريقة حكم الأمير بكذا مكان حكمت بكذا اه كرخي ووجه التفخيم أن شأن الرسول  
 أن يستغفر لمن عظم ذنبه ( قوله لوجدوا الله ) أي لعلوه فيكون توابا مفعولا ثانيا لعلم ورحميا بدل من  
 توابا أو حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اه كرخي ( قوله فلا وربك لا يؤمنون ) في هذه  
 المسئلة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير أن لا الأولى رد لكلا تقدمها تقديره فلا يفعلون  
 أو ليس الأمر كما يزعمون من أنهم آمنوا بما أنزل إليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تأما  
 الثاني أن لا الأولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى  
 معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح إسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن  
 تفوت الدلالة على النفي لجمع بينهما لذلك الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي  
 والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع أن الأولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار  
 الزمخشري فانه قال لا مزيدة لنا كيد معنى القسم كما زيدت في كذا يعلم لنا كيد وجوب العلم ولا  
 يؤمنون جواب القسم اه سمين ( قوله حتى يحكموك الخ ) أي حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة  
 بتحكيمك وعدم وجدان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنوا أي ينتفى عنهم  
 الايمان إلى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبينهم ظرف منصوب  
 بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل أن يكون المتعدى لاثنتين فيكون الأول حرجا  
 والثاني الجمار قبله فيتعلق بمحذوف وأن يكون المتعدى لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما  
 أنه متعلق بيجدوا وتعلق الفضلات والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حرجا لأن صفة النكرة  
 لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بنفس حرجا لأنك  
 تقول حرجت من كذا والثاني أنه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لرجا اه بحر وفه  
 ( قوله اختلط ) أي اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض اه أبو السعود  
 ( قوله او شكاً ) يرجع إلى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن إلى اليقين والحرج  
 الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الأعمى حرج أي ضيق بالآثم لتزك الجهاد ( قوله مما قضيت )  
 ما لا موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد ويجوز أن تكون مصدرية اه من السمين قوله من غير  
 معارضة ( أي يتقادوا لحكمك انقيادا لاشبهة فيه بظاهرم وباطنهم وهذا يناسب ان يكون المراد  
 بالايمان الكامل لأن اصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو امر بالمتى  
 قلبا اه كرخي ( قوله ولو أنا كتبنا عليهم ) المعنى اتنا قد خففنا عليهم حيث اكتبنا منهم في توبتهم

اليجتم لانه من فاض بفيض إذا سال وإذا كثر الناس في الطريق كان مشيهم كجريان السيل ( عند المشعر )



بتحكيمك والذليل لحكمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بنى اسرائيل لم يتوبوا اه كرخى ( قوله مفسرة )  
 اى بمنزلة اى التفسيرية لان كتبنا في معبر امرنا فالامر بالقتل او الخروج تفسير للكتابة ويصح  
 كونها مصدرية اى قتل انفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اه كرخى وعلى هذا فكتبنا  
 بهنى الزمنا ( قوله ان اقلوا انفسكم ) قرأ ابو عمر وبكر نون ان وضم واو او وكسرهما حزة وعاصم  
 وضمهما باقى السبعة واما ضم النون وكسر الواو فلم يقرأ به احد فالكسر على اصل التقاء الساكنين  
 والضم للاتباع للثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخذ الضمة اه سمين  
 ( قوله اى المكتوب عليهم ) وهو احد الامرين إما القتل او الخروج ( قوله على البدل ) اى من الواو  
 وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء اى على المرجوح من  
 النصب بعد النفي ( قوله لكان خيراً ) اى انفع لهم من غيره على تقدير ان الغير فيه خير وهذا اذا كان  
 على يابه ويحتمل انه بمعنى اصل الفعل اى لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخى ( قوله تثبتاً ) تمييز  
 ( قوله اى لو ثبتوا ) هذا ليس تفسيراً لإذا بل هو اشارة إلى تقدير وبعدها وقوله لا يتنام جوابها ثم  
 رابت في السمين مانصه وإذا حرف جواب وجزاء وهى هنا ملغاة عن عمل النصب قال الزمخشري  
 وإذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل إذا لو ثبتوا لا يتنام لأن  
 إذا حرف جواب وجزاء اه واللام فى لا يتنام جواب للمقدرة اه ( قوله صراط مستقيماً ) هو دين  
 الاسلام ( قوله فيما امروا به ) اى امر إيجاب او نهي وفى كلامه كفاء اى وقبائلياً عنه نهى تحريم  
 أو كراهة فالمراد بالطاعة الاتقياء التام لجميع الأوامر والنواهي اه شيخنا ( قوله فأولئك ) اى من  
 يطع الله والرسول ففيه مراعاة معنى من وقوله من الذين الخ بيان للذين وفى الآية سلوك طريق التلذذ  
 فان منزلة كل واحد من اصناف الاربعة اعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا ( قوله لمبالغتهم الخ )  
 علة لتسميتهم صديقين ( قوله والصالحين ) اى العائنين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من  
 ذكر لتحصل المغايرة فى المصطفى لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصنف الرابع غير من  
 بقية الصالحين اه شيخنا ( قوله وحسن أو لئلك اى كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال فى  
 افراد رفيقا او مجموع الاربعة ورفيق فعيل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثانى  
 هو الذى أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أو لئلك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون  
 والشهداء والشالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أو لئلك رفيقا يعنى فى الجنة والرفيق  
 صاحب سمي رفيقا لارتفاقك به وبصحبه وانما وجد الرفيق وهو صفة جمع لأن العرب تعبر به  
 عن واحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح  
 محذوف تقديره المذكورين أو الممدوحون لأن حسن لها حكم نعم ( قوله بأن يستمتع الخ ) تفسير  
 للعبية فالضمير فى يستمتع راجع لمن ( قوله والحضور معهم ) اى مجالستهم حيثما اراد وقوله وإن  
 كان الواو للحال ( قوله خبره الفضل ) اى ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالاً منه اى ذلك الذى  
 ذكر الفضل كائنا من الله اه ابو السعود وفى السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفى الخبر وجهان  
 أحدهما أنه الفضل والحال فى محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثانى أنه  
 الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من  
 يميزه اه ( قوله لانهم نالوه بطاعتهم ) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة حظوظ الجنة ومازها فيكون

قليل ) بالرفع على البدل  
 والنصب على الاستثناء  
 منهم ولو أنهم فعلوا  
 ما يوعظون به ) من  
 طاعة الرسول ( لكان  
 خيراً لهم وأشد تثبتاً  
 تحقيقاً لايمانهم ( وإذا )  
 اى لو ثبتوا ( لا يتنام  
 من لدنا ) من عندنا  
 ( أجرأ عظيماً ) هو  
 الجنة ( ولهديناهم  
 صراطاً مستقيماً ) قال  
 بعض الصحابة للنبي  
 ﷺ كيف نراك فى  
 الجنة وأنت فى الدرجات  
 العلى ونحن أسفل منكم  
 فنزل ( ومن يطع الله  
 والرسول ) فيما أمر به  
 فأولئك مع الذين  
 أمم الله عليهم من  
 النبيين والصديقين )  
 أفاضل اصحاب الانبياء  
 لمبالغتهم فى الصدق  
 والتصديق ( والشهداء )  
 القتلى فى سبيل الله  
 ( والصالحين ) غير  
 من ذكر ( وحسن أولئك  
 رفيقا ) رفقاء فى الجنة  
 بأن يستمتع فيها برؤيتهم  
 وزيارتهم والحضور معهم  
 وإن كان مقرم فى الدرجات  
 العالية بالنسبة إلى غيرهم  
 ( ذلك ) اى كونهم مع من  
 ذكر مبتدأ خبره ( الفضل

بالعمل

من الله ) تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم ( وكفى باق عليم ) بثواب الآخرة اى فتقوا

من عدوكم أي احترزوا منه  
وتيقظوا له ( فانظروا )  
انهضوا إلى قتاله ( نبات )  
متفرقين سرية بعد أخرى  
( أو انفروا جميعاً ) مجتمعين  
( وإن منكم لمن ليبطئن )  
ليتأخرن عن القتال كعبد  
الله بن أبي المنافق وأصحابه  
وجعله منهم من حيث الظاهر  
واللام في الفعل للقسم ( فإن  
أصابكم مصيبة ) كقتل  
وهزيمة ( قال قد أنعم الله  
على إذ لم أكن معهم شهيداً  
حاضر فأصاب ( وإن ) لام  
قسم ( أصابكم فضل من الله )  
كفتح وغنيمة ( ليقوان )  
نادماً ( كأن ) مخففة واسمها  
مخذوف أي كأنه ( لم يكن )  
بالياء والتاء ( بينكم وبينه  
مودة ) معرفة وصداقة

الحرام) يجوز أن يكون  
ظرفاً وأن يكون حالاً من  
ضمير الفاعل ( كما هداكم )  
الكاف في موضع نصب  
نعنا لمصدر مخذوف ويجوز  
أن تكون حالاً من الفاعل  
تقديره فاذكروه مشهين  
لكم حين هداكم ولا بد من  
تقدير حذف مضاف لأن  
الجنة لا تشبه الحدث  
ومثله كذكركم آباءكم

بالعمل إلا أن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة أمر ظاهري وهي في الحقيقة بمحض الفضل  
فيكون كل من دخلها واقتسام منازلها بمحض الفضل في نفس الأمر شيخنا ( قوله ولا ينبئكم ) أي  
لا يخبركم بأحوال الدارين مثل خير عالم وهو الله تعالى اه أبو السعود في سورة فاطر وفي الخازن  
هناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا ينبئكم أحد مثلي لاني عالم بالأشياء اه ( قوله خذوا حذرکم )  
الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يقي بها نفسه وقيل هو  
ما يحذر به من السلاح والحذر اه أبو السعود على الثاني فهو اسم الآلة نفسه أو عليه فلا يجوز في تسلط  
الأخذ عليه ( قوله فانظروا نبات ) النفر النفر يقال نفر إليه أي فرغ إليه وفي مضارعه لغتان ضم العين  
وكسرها وقيل يقال نفر الرجل بنفر بالكسر ونفرت إليه الدابة تنفر بالضم فنفر قوا بينهم في المضارع وهذا  
الفرق ترده قراءة الأعمش فانظروا أو انفروا بالضم في الموضعين والمصدر النفير والنفور والنفر والجماعة  
كاقوم والرمط اه سمين وفي المصباح نفر نفرا من باب ضرب في اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفر  
نفورا من باب قعد لغة وقرى - بمصدرها في قوله تعالى لا انفوراً والنفير مثل النفور والاسم النفر بفتح  
اه ( قوله نبات ) جمع نبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أقلها  
مائة وغايتها أربع مائة ويلها المنسر من أربع مائة إلى ثمانمائة ويله الجيش من ثمانمائة إلى أربعة آلاف  
ويله الجحفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة  
وإن لم تكن مائة بدليل التعميم بها في التثنية وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربع مائة  
اه وفي السمين ونبات جمع نبة ووزنها في الأول فعلة كحطمة وإنما حذف لامها وعوض عنها تاء  
التأنيث وهل هو واو أو باء قولان حجة القول الأول أنها مشتقة من نبا يثبو كحلا يحلو أي اجتمع  
وحجة الثاني أنها مشتقة من نبت عليها الرجل إذا أنبت عليه كما مك جمعت محاسنه ويجمع بالالف  
والتاء بالواو والنون ويجوز في فائها حين نجمع على ثنين الضم والكسر اه ( قوله متفرقين وقوله  
مجتمعين ) أشار به إلى أن نباتاً جميعاً منصوبان على الحال من الضمير في انفروا في اللفظين أي بادروا  
كيفما أمكن اه كرخي ( قوله وإن منكم ) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين  
والمبطون منافقون الذين تناقلوا وتخلفوا عن الجهاد اه أبو السعود ( قوله ليتأخرن عن القتال )  
فيه إشارة إلى أن بطا هنا لازم فهو معنى أبطأ اه شيخنا يقال أبطأ وبطأ به معنى أي تأخروا وتأفل  
والثلاثي منه من باب قرب وقد يستعمل أبطأ وبطأ بالتشديد متعددين وعابه فالمفعول هنا  
مخذوف أي ليبطئن غيره أي يبطئه ويحبسه على القتال اه ( قوله من حيث الظاهر ) أي والإفرو في  
نفس الأمر عدوهم اه ( قوله واللام الفعل للقسم ) أشار به إلى أن اللام في ليبطئن جواب قسم  
مخذوف أي للذي والله ليبطئن والجملة من القسم وجوابه صلة من العائد الضمير المستكن في ليبطئن  
إن جعلت موصلة وصفة لها إن جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية  
مؤكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للوصوف أو صفة للوصوف والانشائية إنما هي جمود القسم  
أعني أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم أن لوقوع الخبر  
فاصلاً اه كرخي ( قوله وإن أصابكم فضل من الله ) نسبة إصابة الفضل إلى جانب الله تعالى دون إصابة  
المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كافي قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين وتقدم الشرطة الأولى  
لأن مضمونها المقصود أوفق وأثر نفاقم فيها أظهر اه كرخي ( قوله بالياء والتاء ) أي قرأ ابن كثير  
وحفص بناء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقر بالياء لأن المودة والود بمعنى ولأنه قد فصل  
بينهما اه كرخي ( قوله مودة ) أي حقيقية وإلا فالمودة الظاهرة حاصلة بالفعل اه ( قوله وهذا ) أي

وهذا راجع إلى قوله أنعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو ( يا ) للنبيه ( ليتى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ) آخذ حظاً وافراً من الغنيمة قال تعالى ( فليقاتل في سبيل الله ) لاعلاء دينه ( الذين يشرون ) يبيعون ( الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ) يستشهد ( أو يغلب ) يظفر بعدوه ( فسوف تؤنيه أجراً عظيماً ) أو اباجز بلا وما لكم لا تقاتلون ) استفهام توبيخ أى لا مانع لكم من القتال ( في سبيل الله ) في تخليص ( المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ) الذين حسبهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس الله عنهما كنت أنا وأمى منهم ( الذين يقولون ) داعين بالله ربنا أخرجنا من هذه القرية ( مكة ) الظالم أهلها ) بالكفر

الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال تقديره فاذا كروا الله مبالغين ويجوز أن تكون الكاف الأولى بمعنى على تقديره فاذا كروا الله تعالى ما هذا كم كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هذاكم ( وإن )

قوله كأن لم يكن الخ قوله راجع إلى قوله الخ بمعنى أنه من تعلمات الجملة الأولى في المعنى وأصل النظم قال وقد أنعم الله على كأن لم يكن الخ ثم آخرت هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودعاه شيخنا ( قوله لتنبية ) أى للدعاء لدخولها على الحرف ( قوله فليقاتل في سبيل الله ) جواب شرطه مقدر أى أن بطاً وتأخر هؤلاء عن القتال فليقاتل المخاصمون ) الباذلون أنقصهم في طلب الآخرة أو الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطلون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه بيضاوى ( قوله الذين يشرون الحياة الدنيا ) فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشرون فان قيل قد تقرر أن الباء إنما تدخل على المتروك والظاهر هنا أنها دخلت على الماخوذ والجواب إن المراد بالذين يشرون والمنافقون المبطلون عن الجهاد أمروا أن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الإيمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل إلا على المتروك لأن المنافقين تاركون للآخرة آخذون للدنيا والثاني أن يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشراء محتملاً للشراء والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بشمن بخس وسيأتى وقد تقدم لك شىء من هذا في أول البقرة اه سمين ( قوله فيقتل ) تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤنيه الخ وذكر هذين الأمرين للإشارة إلى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما ويخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله يستشهد أى يموت شهيداً ( قوله له أو يغلب ) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلاص بخلاف عنه اه سمين ( قوله وما لكم لا تقاتلون ) هذا استفهام وبرا به التحريض والأمر بالجهاد وما مبتدأ ولكم خبره أى شىء استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال أى ما لكم غير مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب في قوله فإلهم غن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال أنها حال لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك مالك صاحبك والوجه الثاني أن الأصل وما لكم فى أن لا تقاتلوا حذف في فبقى أن لا تقاتلوا جرى فيها الخلاف المشهور ثم حذف أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه اه سمين ( قوله والمستضعفين ) معطوف على سبيل الله تقدير مضاف كما أشار لذلك الشارح اه شيخنا وعباوة الكرخى قوله وفى تخليص المستضعفين الخ أشار به إلى أن قوله والمستضعفين معطوف على سبيل الله لاعلى الجلالة وإن كانت جمع وليد وقيل جمع ولد تفسير الكواشى لأن خلاص المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اه ( قوله والولدان ) جمع وليد وهو للصبي الصغير اه خازن وفى السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل والأماء يقال للعبد وليد وللأمة وليدة فغلب المذكر على المؤنث لاندراج فيه اه ( قوله الذين حسبهم الكفار ) أى بمكة وهذه صفة للمستضعفين ( قوله الظالم أهلها ) صفة وأمى منهم ) أى من المستضعفين فهو من الولدان وأمى من النساء اه خازن ( قوله الظالم أهلها ) صفة للقرية وأهلها مرفوع به على الفاعلية وأولى في الظالم موصولة بمعنى التى ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظاً وهو لما بعدها معنى بحر مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر الظالم وموصوفة مؤنث قلت هو وصف للقرية إلا أنه أسند إلى أهلها فأعطى اعراب القرية لأنه صفتها وذكر لإسناده إلى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها فأعطى ولو أنك فقيل الظالمه أهلها لجاز لأنك الموصوف

( واجعل لنا من لدنك

وليا ) يتولى أمورنا

( واجعل لنا من لدنك

نصيراً ) يمنعنا منهم وقد

استجاب الله دعاءهم فيسر

لبعضهم الخروج ونفى

بعضهم إلى أن فتحت مكة

وولى عليه السلام عتاب بن أسد

فأنصف مظلومهم من ظالمهم

( الذين آمنوا يقاتلون

في سبيل الله والذين

كفروا يقاتلون في سبيل

الطاغوت ) الشيطان

( فقاتلوا أولياء الشيطان

أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم

بأنه ( إن كيد الشيطان

بالمؤمنين ) كان ضعيفاً )

واهياً لا يقاوم كيد الله

بالكافرين ( ألم تر إلى

الذين قيل لهم كفوا

أيديكم ) عن قتال

الكفار لما طلبوه بمكة

لأنى الكفار لهم وهم

جماعة من الصحابة

( وأقيموا الصلاة وآتوا

الزكاة فلما كتب ) فرض

( عليهم القتال إذا فريق

منهم يخشون ) يخافون

( الناس ) الكفار أى

عذابهم بالقتل ( خشية ) بهم

عذاب ( الله أو أشد خشية )

من خشيتهم له ونصب أشد

على الحال وجواب لما دل

عليه إذا وما بعدها

أى فأجأم الخشية

بل لأن الأهل بذكروا نث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما يقول التي ظلوا  
 أهلها على لغة من يقول أكلوني البراغيث ومنه وأسرو النجوى الذين ظلوا اه سمين ( قوله بالكفر )  
 يشير به إلى أن الكفر أيضاً يسمى ظلماً ( قوله واجعل لنا من لدنك نصيراً ) قال ابن عباس أى ولى علينا  
 واليا من المؤمنين بوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود  
 ( قوله فيسر لبعضهم الخروج الخ ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدن خبير ولى خبير  
 ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل  
 عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمان عشرة سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف  
 من القوى اه ( قوله عتاب بن أسيد ) بفتح الهزرة وكسر السين ( قوله الذين آمنوا الخ ) كلام مستأنف  
 سبق لترغيب المؤمنين في القتال اه أبو السعود ( قوله سبيل الطاغوت ) أى فيما يوصله إلى  
 الشيطان فلا ناصر لهم سواه ( قوله تغلبوهم ) مجزوم في جواب الأمر وقوله لقوتكم بالله أشار به إلى  
 أن فقاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مرتب عليه اه كرخى ( قوله كان ضعيفاً ) أى فلا  
 يقاوم نصر الله وتأيدته وفى هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة إلى كيد الله وأما عظم كيد  
 النساء فالنسبة إلينا على أنه من كلام العزيز اه كرخى والسكيد السعى في الفساد على جهة الاحتيال  
 ويعنى بكيد ما كاد به المؤمنين من تحزبه أولياء الكفار يوم بدر وكونه ضعيفاً لأنه خذل أولياءه  
 لما رأى الملائكة قد نزات يوم بدر وكان النصر لأولياء الله وحزبه على أولياء الشيطان وحزبه وادخال  
 كان في قوله كان ضعيفاً لنا كيد ضده الشيطان اه خازن ( قوله ألم تر إلى الذين ) تعجب لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من إحجامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصاً عليه بحيث كانوا  
 يباشرونه كما ينهى عنه الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشعر بكونهم يصدد بسطها إلى العدو اه  
 أبو السعود ( قوله وهم جماعة من الصحابة ) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد  
 ابن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيراً من المشركين فيلقونه  
 صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بعد  
 الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه إمام مؤمن وتاب أو منافق لم يتب اه  
 بكرى ( قوله فرض ) أى في السنة الثانية من الهجرة ( قوله إذا فريق منهم ) إذا هنا لجائية وقد  
 تقدم أن فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأصح أنها ظرف مكان والثاني أنها ظرف زمان  
 والثالث أنها حرف وقد قيل في إذا هذه أنها لجائية مكانية وأنها جواب للسأ في قوله فلما كتب  
 عليهم القتال وعلى هذا فقيها وجهان أحدهما أنها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة  
 لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالاً من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فنى  
 الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسوغ  
 للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في إذا اه سمين ( قوله كخشية الله ) مفعول مطلق أى  
 خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كمال قال الشارح على  
 القاعدة من أن نعمت النكرة إذا تقدم عليها يعرب حالاً فوله على الحال أى من خشية الذى بعده اه شيخنا  
 ( قوله أى فأجأم الخشية ) فى نسخة فأجأمهم وفى هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب  
 القتال عليهم خشيتهم له وذلك أن المفاجأة بفتح الجيم إنما هو كتب القتال وفرضه لأذواتهم كالأخفى  
 وفى المصباح وفتحت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب وفى لغة بفتحين جثته بفتح والاسم الفجاءة  
 بالضم والمدونى لغة وزان تمرة وفجته الأمر من بابى تعب ونفع أيضاً فاجأه مفاجأة أى عاجله اه

ربنا لم كتبت علينا القتال  
 لولا (قوله) هلا (آخرتنا إلى أجل  
 قريب قل) لهم (متاع  
 الدنيا) ما يتمتع به فيها أو  
 الاستمتاع بها (قليل)  
 آيل إلى الفناء (والآخرة)  
 أي الجنة (خير لمن اتقى)  
 عقاب الله بترك معصيته  
 (ولا تظلمون) بالبناء  
 والياء تنقصون من أعمالكم  
 (فتيلا) قدر قشرة النواة  
 فجاهدوا (أيما تكونوا  
 يدرككم الموت ولو  
 كنتم في بروج) حصون  
 (مشيدة) مرتفعة فلا  
 تخشوا القتال خوف الموت  
 (وإن تصبهم) أي اليهود  
 (حسنة) خصب وسعة  
 (يقولوا هذه من عند  
 الله وإن تصبهم سيئة)  
 جذب وبلاء كما حصل لهم  
 عند قدوم النبي ﷺ المدينة  
 (يقولوا هذه من عندك)  
 يا محمد أي بشؤمك  
 (قل)

كنتم) ان هنا مخففة من  
 الثقيلة والتقدير انه كنتم  
 من قبله ضالين وقد ذكرنا  
 ذلك في قوله وإن كانت  
 لكبيرة قوله تعالى (افاض  
 الناس) الجمهور على رفع  
 السين وهو جمع وقرىء  
 الناس يريد آدم وهي صفة  
 غلبت عليه كالعباس

(قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاعلام في حواشي البيضاوي (قوله جزعا  
 من الموت) أي خوفا من الموت بمتقضى الجبلة لا اعتراضا على حكمه تعالى لأنهم من خيار الصحابة اه  
 شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من الخفاة لا انكر اهتهم أمر  
 الله بالقتال اه وهو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم  
 يوبخوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اه (قوله ولولا آخرتنا) أي ملازمتنا في  
 مدة الكف إلى وقت آخر حذر من الموت اه (قوله قل لهم) أي تزهد فيما يملونه بالفقود من المتاع  
 الغاقى وترغيبا فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع  
 بها) أي فالمتاع اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر اسم  
 مصدر في الشيتين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للكالة التي يستعمل بها الفعل كالظهور  
 والظهور والاكل والاكل فالظهور المصدر والظهور اسم لما يتطهر به والاكل المصدر والاكل  
 ما يأكل قاله ابن الحاجب في أماليه اه كرخي (قوله آيل إلى الفناء) تعليل لقوله قليل أي لانه  
 آيل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة بالآيل إلى الفناء اه  
 شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شيء اه  
 أبو السعود (قوله بالناء والياء) أي قرأ حمزة والكسائي وابن كثير بالغيبة اسنادا اللغائين المستأذنين  
 في الجهاد ومناسبة لسابقة أي ألم تر إلى الذين قيل لهم وباتى السبعة بناء الخطاب اسنادا إليهم على  
 الالتفات اه كرخي (قوله قد قشرة النواة) هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم أن يفسر القتل  
 بالخيط الممتد في النقرة التي في بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير للقطير والتغير النقرة الصغيرة  
 التي في ظهرها ومنها تبت النخلة في النواة أمور ثلاثة فتيل وتغير وقطير اه شيخنا (قوله فجاهدوا)  
 هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أيما تكونوا الخ) كلام  
 مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى المخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الاعراب  
 هذا ويحتمل أنه في محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم أيما تكونوا في  
 الحضر أو السفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لأجله زعمائكم أنه من مظانه وفي  
 لفظ الإدراك اشعار بأنهم في الهرب من الموت وهو يجد في طلبهم اه أبو السعود وابن اسم  
 شرط يحزم فعلمين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وابن ظرف مكان وتكونوا يحزوم  
 بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع  
 اه خازن وفي أبي السعود ولو كنتم في بروج مشيدة أي في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال  
 السدي وقتادة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أي رفعه وشيد القصر رفعه أو طلاه  
 بالاشيد وهو الجبس وجواب لو محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم  
 الموت والجملة معطوفة على أخرى مثلها أي لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم الخ قد اطرده حذفها  
 لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرىء مشيدة بكسر الياء وصفها بفعل فاعلها مجازا اه وفي  
 المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيء فهو مشيد وشيدته تشييدا  
 طولته ورفعت اه (قوله أي اليهود) أي والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أي فتعام إلى  
 الايمان فكفروا فحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤمه وشؤم أصحابه والشؤم ضد العين وهو البركة  
 وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشام القوم مثل تطيروا به اه (قوله قل



( من عند الله ) من قبله  
 ( فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون )  
 أى لا يقاربون أن يفهموا  
 ( حديثاً ) يلتقى اليهم وما  
 استفهام تعجيب من فرط  
 جهلم ونفى مقارنة الفعل  
 اشد من نفيه ( ما أصابك )  
 أيها الانسان ( من حسنة )  
 خير ( فمن الله ) أنتك  
 فضلا منه ( وما أصابك  
 من سيئة ) بلية ( فمن  
 نفسك ) أنتك حيث  
 ارتكبت ما يستوجبها من  
 الذنوب ( وأرسلناك )  
 يا محمد ( للناس رسولا ) حال  
 مؤكدة ( وكفى بالله  
 شهيداً )  
 رسالته ( من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله  
 ومن تولى ) أى عن  
 طاعته فلا يهمنك ( فما  
 أرسلناك عليهم حفيظاً )  
 حافظاً لأعمالهم بل نذيراً  
 وإلينا أمرهم فنجازهم  
 وهذا قيل الامر بالقتال  
 والحرب ودل عليه قوله  
 فنى ولم نجد له عزماً قوله  
 تعالى ( مناسككم ) واحدا  
 منك بفتح السين وكسرها  
 والجمهور على إظهار الكاف  
 الأولى وأدغمها بعضهم  
 شبه حركة الاعراب بحركة  
 البناء لخذفها ( أو أشد ) أو

كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقا وإيجاداً من غير أن يكون له مدخل في وقوع شئ منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات تفضلاً ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اهـ أبو السعود (قوله فاهؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبيانه مسوق من جهته تعالى لتعيرهم الجهل وتقييح حالهم والتعجيب من كان غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثاً حال من هؤلاء والعامل فيها مافى الطرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الامر كذلك فأى شئ حصل لهم حال كونهم بمعزل من أن يفقهوا حديثاً أو هو استئناف مبنى على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى تعجب منه أو يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثاً من الأحاديث أصلاً فيقولون ما يقولون إذ لو فهموا شيئاً من ذلك لفهموا هذا النص وما فى معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وأن النعمة منه تعالى بطريق التفضيل والأحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اهـ أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه الخطاب إلى كل واحد من أفراد الانسان دون جعلتهم كما فى قوله وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم للبالغة في التحقيق بقطع احتمال سببه معصية بعضهم لعقوبة بعض اهـ أبو السعود (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تأنى منه السيئة وقيل الخطاب له <sup>تعالى</sup> والمراد غيره من آحاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فأضاف السيئة الى فعل العبد في هذه الآية قلت أما إضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله تعالى قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لأن الله تعالى هو خالقها وموجدتها وأما إضافة السيئة الى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهـ شيخنا (قوله من نفسك) أى فمن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافى أن خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اهـ شيخنا وعن عائشة رضى الله عنهما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوكه يشاركها وحتى انقطاع شع نعله الا يذنب وما يعفو الله عنه أكثر اهـ أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان نصهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أى إيجاداً وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى كسبك كما فى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فاهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فيقولون ما أصابك الآية لخاصه أنك إذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل منه وإذا نظرت الى الاسباب فما هى إلا من شؤم ذنب نفسك بوصله اليك بسبب مجازاة عقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اهـ كرخى (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطان ذنوبهم الفاسد في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله شهيداً) أى حيث نصب المعجزات التى من جراتها هذا النقي الناطق والوحى الصادق اهـ أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لأحكام رسالته لإثبات تحققها وثبوتها اهـ أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أى لأن النبي مبلغ عنه (قوله فلا يهمنك) بضم أوله وكسر ثانيه من أهمه الامر أحزنه أو بفتح أوله وضم ثانيه من همه وفى المصباح وأهمنى الامر بالالف ألقنى وهمنى هما من باب نل مثله اهـ وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل له اهـ (قوله ويقولون طاعة الخ)

هنا للتخيير والاباحة وأشد يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على ذكرهم

( طائفة منهم ) بادغام  
 التاء فى الطاء وتركه أى  
 أضمرت ( غير الذى  
 تقول ) لك فى حضورك  
 عن الطاعة أى عصيانك  
 ( والله يكتب ) يأمر  
 يكتب ( ما يبتون ) فى  
 صحائفهم ليجازوا عليه  
 ( فأعرض عنهم ) بالصفح  
 ( وتوكل على الله )  
 ثق به فانه كافيك ( وكفى  
 بالله وكيفا ) مفوضا  
 إليه ( أفلا يتدبرون )  
 يتأملون ( القرآن ) وما  
 فيه من المعانى البديعة  
 ( ولو كان من عند  
 غير الله لوجدوا فيه  
 ( اختلافا كثيرا ) تناقضا  
 فى معانيه وتباينا فى نظمه  
 ( وإذا جاءهم أمر )  
 عن سرايا النبي ﷺ

تقديره أو كاشد أى أو  
 كذكر أشد ويجوز أن  
 يكون منصوبا عطفا على  
 الكاف أى أو ذكرا أشد  
 ( وذكرا ) تمييز وهو موضع  
 مشكل وذلك ان افعال  
 تضاف إلى ما بعدها  
 إذا كان من جنس  
 ما قبلها كقولك ذكرك  
 أشد ذكر ووجهك  
 أحسن وجه أى أشد  
 الأذكاء وأحسن الوجوه  
 وإذا نصبت ما بعدها كان

غير الذى قبلها

شروع فى بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه أبو السعود ( قوله أمر باطاعة )  
 أشار إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأن الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله  
 أى بعمل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين  
 العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أى من طاعة اه كرخى ( قوله بيت  
 طائفة منهم ) وهم رؤساؤهم وقوله أى أضمرت أى أخفت فى أنفسها غير الذى تقول وهذا التفسير  
 لا يناسب هنا لأن أضمرت فى أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم  
 ولو كانوا فى مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التبييت بتدبير الأمر ليل كما  
 صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخازن التبييت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر مبين إذا دبر  
 بليل وقضى بليل والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذى أعطوك بانهار من الطاعة اه أى  
 تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه ( قوله من الطاعة ) بيانه للذى تقول وقوله أى عصيانك  
 بالنصب تفسيرا لغير ( قوله أفلا يتدبرون القرآن ) إنكار واسقياح لعدم تدبرهم القرآن  
 واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبير الشئ تأمله والنظر فى أدباره وما يؤل  
 إليه فى عاقبه ومنتها ثم استعمل فى كل تفكر ونظر والفاء للعطف على مقدر أى يعرضون عن القرآن  
 فلا يتأملون فيه اه أبو السعود ( قوله ولو كان من عند غير الله ) أى كما يزعمون كما أشير له بقوله  
 تعالى أم يقولون افتراء وبقولهم نعم انهم يقولون إنما يعلمه بشر وبقوله وإذا تتلى عليهم آياتنا  
 بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا لخالخ ( قوله تناقضا فى معانيه ) بأن يكون بعض أخباره غير مطابق  
 للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه  
 أبو السعود وقوله وتباينا فى نظمه بأن يكون بعضه فصيحاً بليغاً وبعضه مردوداً ركيكاً فإما كان كله  
 على مناج واحد فى الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا يقدر عليه إلا الله اه خازن  
 وعبارة الكرخى قوله تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه أى فليس المراد فى اختلاف الناس فيه بل فى  
 الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك إلى جواب عن سؤال تقديره هذا يدل بمفهومه على ن فى  
 القرآن اختلافا قليلا وإلا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع أنه لا اختلاف فيه أصلا  
 وحاصل الجواب أن المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بأن التقييد بالكثرة اللبالية فى  
 إثبات الملازمة أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه  
 من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت ( قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو  
 الخوف أذاعوا به ) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعث والسرايا فاذا غلبوا  
 أو غلبوا بادر المناقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيرونه ويتحدثون به قبل أن يحدث به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فأنزل الله هذه الآية وإذا جاءهم  
 معنى المنافقين أمر من الأمن يعنى جاءهم خبر بفتح وغنيمة أو الخوف يعنى القتل والهزيمة  
 أذاعوا به أى أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره  
 ولو ردوه يعنى الأمر الذى تحدثوا به إلى الرسول يعنى ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول  
 ﷺ هو الذى يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم يعنى ذوى العقول والرأى والبصيرة  
 بالأمور منهم وهم كبار الصحابة كآبى بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وإنما قال  
 منهم على حسب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلماذا قال وإلى أولى الأمر منهم اه  
 خازن ( قوله أمر عن سرايا النبي ) أى خبر فالمراد بالأمور والخبر وقوله من الأمن أو الخوف بيان

للأمر

بما حصل لهم ( من الامن  
بالنصر ( أو الخوف )  
بالهزيمة ( أذاعوا به )  
أفشوه نزل في جماعة من  
المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين  
كانوا يفعلون ذلك فتضعف  
قلوب المؤمنين ويتأذى  
النبي ( ولو رده ) أي  
الخبر ( إلى الرسول وإلى  
أولى الأمر منهم ) أي  
ذوي الرأي من أكابر  
الصحابة أي لو سكتوا عنه  
حتى يخبروا به ( لعلمه )  
هل هو بما ينبغى أن يذاع أولاً  
( الذين يستنبطونه  
يتبعونه ويطلبون عليه وهم  
المذيعون ) منهم ( من  
الرسول وأولى الأمر  
ولولا فضل الله  
عليكم ) بالاسلام  
( ورحمته ) لكم بالقرآن  
( لا تبعتم الشيطان )  
فما يأمركم به من الفواحش  
( إلا قليلا )

للأمر وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولو رده أي الخبر ( قوله بما حصل لهم ) في نسخة مما حصل لهم  
( قوله أذاعوا به ) جواب إذا وعين أذاع ياء لقولهم ذاع الشيء يذيع ويقال أذاع الشيء أيضاً بمعنى  
المجرد ويكون متعبداً بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع تحدث فعدها تعديته أي  
تحدثوا به والأذاعة الإشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن يعود على الأمن أو الخوف  
لأن العطف بأو والضمير في ولو رده للأمر فقط اه سمين ( قوله أو في ضعفاء المؤمنين ) هما  
قولان للمفسرين ( قوله فتضعف قلوب المؤمنين ) هذا ظاهر في إشاعة الخبر بالهزيمة وأما إشاعة الخبر  
بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وإنما يتبادر منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى  
توجيه بما حاصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للأعداء فهم يجهم وحلمهم على  
التحزب وإعادة الحرب فكان مفسدة هذا الاعتبار تأمل ( قوله منهم ) أي في الظاهر وإن كانوا في  
نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج إليه على القول الأول فيمن نزلت فيه دون الثاني اه شيخنا  
( قوله حتى يخبروا به ) بالبناء للمفعول أي حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر  
النبي وكبار الصحابة به ( قوله هل هو بما ينبغى أن يذاع أولاً ) فيه إشارة إلى أن قوله لعلمه الذين الخ  
معناه لعلموا كيفيته وصفته والأفهم كانوا عالين به من قبل وصفت هي كونه ينبغى أن يذاع أولاً اه شيخنا  
( قوله وهم المذيعون ) تفسير للذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهار في مقام الاضمار والأصل  
لعلمه وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب  
واستنباطهم إياه من الرسول وأولى الأمر تلقيهم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لغو  
متعلق يستنبطون اه عبارة أني السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئاً  
من الخبر عن سرايا مظلونا غير معلوم فيذيعونه فيعود ذلك وبالآ على المؤمنين ولو رده إلى  
الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل مما يذاع أولاً يذاع لعلم صحته  
هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الأمر أي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من  
جهنم انتهت ( قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ ) هكذا سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة  
البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته برسالة الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولولا  
فضل الله عليكم ورحمته يعني ولولا فضل الله عليكم ببعثة محمد ﷺ وانزال القرآن ورحمته  
بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم أن لولا حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع الجواب لوجود  
الشرط فالمعنى هنا اتقى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته ( قوله إلا قليلا ) أي عن اهتدي  
بعقله الصائب إلى معرفة الله وتوحيده كقصة بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام  
الشيخ المصنف إشارة إلى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع  
أنه لولاها لا تبع الكل الشيطان وإيضاح ذلك أن الاستثناء راجع إلى قوله أذاعوا به أو  
إلى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا القليل قال الفراء والمبرد  
لأقول الأول أولى لأن ما يعلم بالاستنباط فالأقل بعلمه والأكثر يجمله أو إلى قوله لا تبعتم الشيطان  
لكن بتقييد الفضل والرحمة برسالة الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع  
أكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في  
الثور الأسود لأن الخطاب في الآية للمؤمنين اه كرخى وعبارة السمين قوله إلا قليلا فيه ستة أوجه  
أحدها أنه مستثنى من فاعل انبعم أي لا تبعتم الشيطان إلا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على  
تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل إرسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل

وعندي أن الكلام محمول على المعنى والتقدير أو كانوا

الله لا تكلف الا

نفسك ( فلاتم بتخليهم

عنك الماه في قاتل ولو وحدك

فانك موعود بالنصر

( وحرص المؤمنين )

حنهم على القتال ورجبهم

فيه ( عسى الله أن يكف

بأس ) حرب ( الذين

كفروا والله أشد بأسا

منهم ) وأشد تنكيلا (

تعذبا منهم فقال ﷺ

والذي نفسي بيده لا يخرجن

ولو وحدي نخرج بسبعين

راكبا إلى بدر الصغرى

فكف الله بأس الكفار

بالقاء الرعب في قلوبهم

ومنع أبي سفيان عن الخروج

كما تقدم في آل عمران (من

يشفع) بين الناس ( شفاعه

حسنة ) موافقه للشرع

( يكن له نصيب ) من

الأجر ( منها ) بسببها

أشد ذكر الله منكم

لآبائكم ودل على هذا

المعنى قوله تعالى فاذكروا

الله أي كونوا اذا كره

اسهل من حمله على المجاز \*

قوله تعالى ( في الدنيا حسنة )

يجوز أن تكون في متعلقة

بآتنا وأن تكون صفة

لحسنة قدمت فصارت حالا

( وقتنا ) حذفته منه الفاء كما

حذفت في المضارع اذا قلت

بق وحذفت لامها للجزم واستغنى

كفس بن ساعدة الأزدي وعمر بن نفيل وورقة بن نوفل عن كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي ﷺ الثاني أن المراد من لم يباغ التكليف وعلى هذا التأويل فلا استثناء منقطع لأن المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل أذاعوا أي أظهروا أمر الأمن أو الخوف لإقليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعلمه أي لعلمه المستنبطون منهم لإقليلا الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا فها هو من عند غير الله التناقض لإقليلا منهم وهو من لم يعمى النظر فنظر الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس أن المخاطب بقوله لا تبعتم جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد ﷺ خاصة اه ( قوله فقاتل في سبيل الله ) جواب شرط مقدر أي إذا كان الأمر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكترث بما فعلوا اه أبو السعود وفي السمين أنه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اه ( قوله لا تكلف إلا نفسك ) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أي فقاتل حال كونك غير مكلف إلا نفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين وفي البيضاوي لا تكلف إلا نفسك أي لا فعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت إلى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه ( قوله وحرص المؤمنين ) أي بذلا للنصيحة فانهم آثمون بالخلف لما أن القتال كان مفروضا عليهم إذ ذاك لما علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة شيخنا والتحرير الحث على الشيء قال الراغب كأنه في الاصل إزالة الحرص والحرص في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمصرف على الملاك حرص قال تعالى حتى تكون حرصا اه سمين ( قوله والله أشد بأسا ) أي صولة اه خازن وفي المصباح وهو ذو بأس أي شدة وقوة اه ( قوله وأشد تنكيلا ) التنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة أصابه بتنازله ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه ( قوله ولو وحدي ) إنما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما تبطمهم نعيم بن مسعود الأشجعي كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية ( قوله نخرج بسبعين راكبا ) أي في السنة الرابعة وذلك لأن أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى صوته يا محمد معك العام القابل في بدر فقال النبي ﷺ إن شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا وقوله بسبعين راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجح ما في المذاهب ونصها نخرج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسة مائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فأقام راكبا على بدر ينتظرون أباسفيان حتى نزل بجنته من باحية مر الظهران اه ( قوله ومنع أبي سفيان ) مصدر مضاف لمفعوله أي ومنع الله أباسفيان من الخروج من مكة أو نفاعله أي ومنع أبي سفيان لقريش من الخروج اه شيخنا ( قوله من يشفع شفاعه الخ ) جملة مستأنفة سبقت لبيان أن له عليه الصلاة والسلام في تحريض المؤمنين حظا وافرا فان الشفاعه هي التوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة دنيوية أو أخروية أو إلى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كأن المشفوع له كان فردا لجملة الشفيع شفعنا رأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد ويندرج في الشفاعه الدعاء للمسلم فانه شفاعه إلى الله اه أبو مسعود ( قوله من الأجر ) أي من أجرها وقد بين النصيب في حديث من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال الملك ولك مثل ذلك

( ومن يشفع شفاعة )

( شية ) مخالفة له ( يكن له كفل ) نصيب من الوزر ( منها ) بسببها ( وكان الله على كل شيء مقبلاً ) مقتدراً فيجازي كل احد بما عمل ( وإذا حييتم بتحية ) كأن قيل لكم سلام عليكم ( فحيوا ) ( بأحسن منها ) بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته

عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به قوله تعالى ( في أيام معدودات ) ان قيل الأيام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه أن يقال أيام معدودة فتصف الجمع بال مؤنث فالجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازاً والأصل معدودة كما قال لن تمسنا للنار الا أياماً معدودة ولو قيل ان الأيام تشمل على الساعات والساعة مؤنثة مجازاً جمع على معنى ساعات الأيام وفيه تنبيه على الامر بالذكر في كل ساعات هذه الأيام اوفى معظمها السكان جواباً

فذا بيان لقدر النصيب الموعود به اها أبو السعود الاول أن المراد الأجر من حيث هو لأن الشفيع له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها ام شيخنا ( قوله ) ومن يشفع شفاعة سبئة ( الظاهر ان إطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لأن حقيقتها اللغوية تقتضي أنها لا تكون الا في الخير اهو في الخازن ومن يشفع شفاعة سبئة قيل هي النعمة ونقل الحديث لا يقاع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السبئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين اهو وقوله كفل منها في المصباح الكفل وزان حمل الضعف من الأجر أو الأثم اهو وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحفظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفاء مثلاً وأضعافه أمثاله اهو وفي السمين واستعمال الكفل في الشراء أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ولقلة استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غاير بينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفل مع السبئة وبالنصيب مع الحسنه اهو ( قوله مقبلاً ) في المختار أقات على الشيء اقدر عليه وقال العلماء المقبيل المقبيل كالتدبير على كل رجل قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً وقيل المقبيل الحافظ للشيء والشاهد له اهو ( قوله ) وإذا حييتم بتحية الخ ( ترغيب في فرد شائع من أفراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الإطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب إذا أتى بعضهم بعضاً يقول حيالك الله ثم استعملها الشرع في السلام اهو أبو السعود فهني وإذا حييتم أي إذا سلم عليكم ومدني لحيوا بأحسن منها ردوا على المسلم رد أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية في الأصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازاً قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو لكونه سبباً للحياة وأصل التحية أن يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اهو وإنما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لأنه أتم وأحسن وأكمل لأن معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لأخيه بطول الحياة كانت الحياة صادقة بأن تكون مذمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها تستلزم طول الحياة المنهية ولأن السلام من أسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمودة اهو شيخنا ( قوله بتحية ) أصلها تحية كتمية وتزكية نقات حركة الياء الأولى إلى ما قبلها ثم ادغمت فيها بعدها اهو شيخنا ( قوله لحيوا بأحسن منها ) أي إذا سلم عليكم مسلم فاجيبوه بأحسن مما سام فاذا قال السلام عليكم فزيد الراوي رحمه الله وإذا قال ورحمة الله فزيد الراوي بركانه روى ان رجلاً قال لرسول الله ﷺ السلام عليك فقال ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال و عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال و عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلامي فابن ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال ﷺ لم تترك لي فضلاً فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية لاستجماع أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية أنه لورد عليه باقل مما سلم علم عليه به أنه لا يكتفي وظاهر كلام الفقهاء أنه يكتفي وتحمّل الآية على أنه الأكل اهو خطيب وقال العلماء يستحب ان يبتدىء بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان الملق عليه واحداً ويقول المجيب و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله و عليكم وروى أن رجلاً سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئاً فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اهو خازن ( قوله

سديداً ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء فانها يجاب بها عنكم وكم وانما



كما قال اي الواجب حدهما  
والاول افضل ( إن الله  
كان على كل شيء  
حسيبا ) محاسبا فيجازى  
ومنه رد السلام وخصت  
السنة الكافر والمبتدع  
والفاسق والمسلم على قاضي  
الحاجة ومن في الحمام  
والآكل فلا يجب الرد  
عليهم بل يكره في غير الاخير  
ويقال للكافر عليك ( الله  
لا إله إلا هو ) والله  
( ليجمعنكم ) من  
قبوركم ( إلى ) في ( يوم  
القيامة لا ريب )  
شك ( فيه ومن ) أي  
لا احد ( أصدق من  
الله حديثا ) قولا ولما  
رجع ناس من أحد اختلف  
الناس فهم فقال فريق  
اقتلهم وقال فريق لاقتل  
( فإلهم ) أي  
ما شأنكم صرتم ( في  
( المنافقين فثنين )  
فريقي ( والله أركسهم )

يجاب عنها بالعدد والفاظ  
هذه الأشياء ليست عددا  
وانما هي أسماء لمعدودات  
فكانت جوابا من هذا  
الوجه ( فلانتم عليه ) الجمهور  
على اثبات الهمزة وقرىء  
فلثم وجهها انه لما حفظ لا  
بالاسم حذف الهمزة لشبههم

أوردتها ( أي ردوا مثلها لأن رعينها محال فحذف المضاف نحو وأسأل القرية وأصل حيوا حييوا  
بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن علوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى  
سا كنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو اه سمين ( قوله الكافر ) أي اذا كان سلبا وكذا ما بعده  
وجملتهم أربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد  
عليهم أي على الاربعة المذكورين ( قوله والآكل ) أي بالفعل أي الذي فيه مشغول باللقمة بخلاف وقت  
خلو فقه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا ( قوله ويقال للكافر الخ ) وذلك لانه  
يقول في سلامه السام عليك والسام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من الموت وهو  
يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اه شيخنا ( قوله ويقال للكافر وعليك )  
أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمل وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر ( قوله الله ) مبتدأ ولا اله الا هو  
خبر وهذه الآية نزات في منكرى البعث اه خازن ( قوله ليجمعنكم ) جواب قسم محذوف أي والله  
ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية امام ستانقة لاجل لها من الاعراب وخبر ثان للمبتدأ وهي الخبر  
ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود ( قوله في يوم القيامة ) أشار الى ان إلى بمعنى في أو يضمن  
ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدي بالى كما اختاره القاضى كاشكشاف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع  
في الحرف كما قاله المحققون اه كرخي ( قوله لا ريب فيه ) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على  
الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم  
أي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثا منصوب على التمييز اه سمين ( قوله  
ولما رجع ناس ) أي من المنافقين وقوله اختلف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول  
الله للامارة الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفرق الثاني  
القائل لا تقتلهم اه شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خذلوا رسول  
الله ﷺ يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في آل عمران اه ( قوله قالكم في  
المنافقين فثنين ) ما مبتدأ ولكم خبره وفي المنافقين متعلق بفثنين وفثنين منصوب خبر ألسار المحذوف  
كقدره الشارح وفي السمين قالكم مبتدأ وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما يتعلق  
به الخبر وهو لكم أي أي شيء كأنكم أو مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه متعلق بمعنى فثنين  
فانه في قوة ما لكم فتفرقون في امور المنافقين فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق  
بمحذوف على أنه حال من فثنين لانه في الاصل صفة لها تقديره فثنين مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة  
اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفي فثنين وجهان أحدهما انها حال من الكاف والميم في لكم والعامل  
فيها الاستقرار الذي تعاق به لكم ومثله فالهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال ولازمة  
لأن الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو مذهب  
الكوفيين أنه نصب على انه خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين كنتم فثنين اه ( قوله والله  
اركسهم ) حال من المنافقين وهو الظاهر او مستأنف والركس رد الشيء مقلوبا ويقال ركسهم  
بالتشديد والتخفيف كما قرىء بذلك اه أبو السعود وفي المصباح وركست الشيء ركسا من باب قتل  
قلبه ورددت اوله على آخره وأركسته بالالف رددته على رأسه اه وفي السمين وعن الكسائي  
وغيره الركس والنكس قاب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الراغب معناها الرد  
والنكس اباغ لأن النكس ما جعل أسفله اعلاه والركس ما جعل رجيعا بعد أن كان طعاما اه ( قوله

والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضائه) (الله) أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضوعين (لأنكار ومن يضلله) (الله فلن تجد له سبيلا) طريقا إلى الهدى (ودوا) تمنوا (لو تكفرون كما كفروا فتكفرون أنتم وهم) (سواء) في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء) (توالوهم) وان أظهروا الإيمان (حتى يهاجروا في سبيل الله) (هجرة صحبته تحقق إيمانهم) (فان تولوا) واقاموا على ما هم عليه (تخذوهم) الأسر (واقلوهم) حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا) (توالونه) (ولا نصيرا) تنصرون به على عدوكم (إلا الذين يصلون) ياجئون (إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عهد النبي ﷺ لحوارم بن عويمر الأسلمي (أو) الذين (جاؤكم)

تقدره جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى \* قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة، وصوفة (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول والتقدير في أمور الدنيا ويجوز أن يتعلق

ردم بما كسبوا) أي ردم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاحق بسبب النزول الذي ذكره وفي الكرخي والله أركسهم أي ردم إلى حكم الكفار من الذل والصفار والسي والقتل وهذا التفسير لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب النزول وإنما يناسب قول آخر من الأقوال التي ذكرها الخازن فليراجع (قوله) والاستفهام في الموضوعين (لأنكار) أي مع التوبيخ أي لا ينبغي لكم أن تختلفوا في قتلهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهتدين والتوبيخ للفرق القائل للنبي لا تقتلهم أي ينبغي لكم أن تجمعوا على قتلهم لظهور كفرهم اه شيخنا (قوله ومن يضلله الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يامن الله وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي ظافرة اه (قوله لو تكفرون) لو مصدرية أي كفركم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أي لو تكفرون كفر امثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي إذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفرهم فلا توالوهم وجمع الأولياء لمرعاة جمعية المخاطبين فالمراد النهي عن أن يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله ﷺ للقتال في سبيله مخاصمين صابرين محتسبين قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة للؤمنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ونحوها من الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا لأغراض الدنيا وهي المرادة هنا وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي أعرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله واقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أي في حل أو حرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتل وأسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من حيث إن المنافقين ينطقون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز أسره ولا قتله إلا أن يحمل هذا على قوم من المنافقين ارندوا وصرحوا بالكفر فلي تأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الآتي ستجدون آخرين الخ الذي هو في قوم أظهروا الإسلام لأجل أن يأمنوا من القتل والأسر وسيأتي أنهم يقتلون ويؤسرون ان قاتلونا والافلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله إلا الذين يصلون إلى قوم) هذا مستثنى من الأخذ والقتل فقط وأما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير إلى هذا صنيع الشارح حيث قال فلا تعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض لهم وعبارة الكرخي قوله (إلا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان أقرب مذكور لأن اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت (قوله ياجئون) أي ينجئون ويستندون إليهم أي إلى القوم الذين استندوا والنجوا لما عقدتم لهم الأمان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اه شيخنا (قوله إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) وهم المسلمون كان رسول الله ﷺ وقت خروجه إلى مكة فدواع هلال بن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل إلى هلال ولجأ إليه فله من الجوار مثل الذي ل هلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله أو جاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والا الذين جاؤكم تاركين

( صدورم ) عن أن  
يقانلوكم ( مع قومهم  
( أو يقانلوا قومهم ) معكم أي  
مسكين عن قتالكم وقتالهم  
فلا تعرضوا إليهم بأخذ  
ولاقتل وهذا وما بعده  
منسوخ بآية السيف (ولو  
شاء الله) تسليطهم عليكم  
بأن يقوى قلوبهم (فلقيا نلوكم)  
ولكنه لم يشأه فالتقى في قلوبهم  
الرب

بمعجبك ( وشهد الله )  
يجوز أن يكون معطوفا  
على بمعجبك ويجوز أن  
يكون جملة في موضع الحال  
من الضمير في بمعجبك أي  
بمعجبك وهو يشهد الله  
ويجوز أن يكون حالا من  
الهاء في قوله والعامل فيه  
القول والتقدير بمعجبك  
أن يقول في أمر الدنيا  
مقسم على ذلك والجمهور  
على ضم الياء وكسر الهاء  
ونصب اسم الله وقرىء  
بفتح الياء والهاء ورفع اسم  
الله وهو ظاهر ( وهو ألد )  
يجوز أن تكون الجملة صفة  
معطوفة على بمعجبك ويجوز  
أن تكون حالا معطوفة  
على ويشهد ويجوز أن  
تكون حالا من الضمير  
في يشهد و( الخصام ) هنا  
جمع خصم فنحو كعب  
وكعب ويجوز أن  
يكون مصدرا

للقتال فالمستثنى فريقان فريق التجأ إلى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقاتل قومنا أه  
شيخنا وعبارة السمين قوله أو جاؤكم فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة كأنه قيل أو الألبان  
جاءكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل إلى قوم معاهدين والآخر  
من جاء غير مقاتل للسلين ولا لقومه والثاني أنه معطوف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق  
فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل إليه من معاهد وكافر واختار الأول الزمخشري  
وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقانلوكم وألقوا إليكم  
السلم فاجعل الله لسكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فظهر أن كفههم عن القتال أحد نسبي  
استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الإيقاع بهم ( قوله ) وقد حصرت صدورهم وهم بند مدج جأوا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين أه أبو السعود وأشار الشارح إلى أن هذه الجملة في موضع  
نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة إلى تقديرها لأنه قد جاء الماضي حالا بغيرها كثيرا فان  
لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله الكافر اه كرخي وفي السمين وإذا وقتت الحال فعلا  
ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترانه بقيد أم لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه  
فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اه وفي المصباح حصر الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصر  
القارىء منع من القراءة فهو حصر والحضور الذي لا يشتهي النساء وحصر الأرض وجهها  
والحصر الحبس والحصر البادية وجمعها حصر مثل برید وبرد وتأنثها بالهاء على اه ( قوله )  
وهذا ( أي قوله ) إلا الذين يصلون وقوله أو جاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة  
ما بعده مفهوم قوله لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الأقسام الأربعة منسوخة بآية  
السيف الأمرة بقتالهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأوا إلى المعاهدين أولا اه شيخنا فان قلت  
كيف يستقيم النسخ مع أن هؤلاء الطوائف لا يخلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز  
قتله ولا قتله ويجاب بأن هذا إنما هو بعد تقرر الإسلام وأما قبل تقررته فكان المشركون  
لا يقرون بأمان وإنما يقبل منهم الإسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين  
معاهدة المشركين وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لأن الله لما أعز الإسلام  
وأهله أمر أن لا يقتل من مشركي العرب إلا الإسلام أو القتل اه وبعد ذلك فآية السيف  
قد خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى إلا الذين عاهدتم من المشركين  
تأمل ( قوله ولو شاء الخ ) هذا من تذكير النعمة ففيه حث على امتثال ترك قتالهم فكانه قال ينبغي  
لسكم الامتثال في هذه الحالة لأن تسكينهم عنكم من فضله اه شيخنا وهذا راجع للشق الثاني من  
شقي الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قلوبهم وعبارة أبي السعود ولو شاء الله لساطهم  
عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الأخيرة من حكم الأخذ والقتل وظلمهم  
في سلك الطائفة الأولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقتهم بمن عاهدونا كالتائفة الأولى أي  
ولو شاء الله لساطهم عليكم ببسط صدورهم وتقوية قلوبهم وإزالة الرعب عنها اه ( قوله فلقاتلوكم )  
هذا في الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام هي اللام في قوله لساطهم عليكم وأعيدت  
توكيدا اه شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب اه وفي أبي السعود واللام  
جواب لو على التكرير أو على الإبدال اه ( قوله ولكنه لم يشأ الخ ) أشار بهذا إلى تنعيم القياس  
المشار إليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتتمه بذكر صفراء التي هي تقيض المقدم وذكر النتيجة  
بقوله فان في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بعناها لا بلفظها إذ صورتها أن يقال فلم يساطهم عليكم

( فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم

وألقوا إليكم السلم ) الصلح  
 أى انقادوا ( فاجعل الله  
 لكم عليهم سبيلاً ) طريقاً  
 بالأخذ والقتل ( ستجدون  
 آخرين يريدون أن  
 يأمنواكم ) باظهار الإيمان  
 عندكم ( ويأمنوا قومهم )  
 بالسكر إذا رجعوا إليهم  
 وهم أسد وغطفان ( كلما  
 ردوا إلى الفتنة ) دعوا  
 إلى الشرك ( أركسوا فيها )  
 وقعوا أشد وقوع فان لم  
 يعتزلوكم بترك قتالكم ( و )  
 لم يلقوا إليكم السلم ( و )  
 لم يكفوا أيديهم ) عنكم  
 ( فخذوهم ) بالاسر  
 ( واقلوهم حيث ثقتموهم )  
 وجدتموهم ( وأولئك  
 جمعنا لكم عليهم سلطاناً  
 مبيناً ) برهاناً بيناً ظاهراً  
 على قتالهم وسببهم لغدرهم  
 ( وما كان لمؤمن أن يقتل  
 مؤمناً ) أى ما ينبغي ان  
 يصدر منه قتل له ( إلا  
 خطأ ) محطاً في قتله من  
 غير قصد

وفي الكلام حذف مضاف  
 أى أشد ذوى الخصام ويجوز  
 أن يكون الخصام هنا مصدراً  
 فى معنى اسم الفاعل كما  
 يوصف بالمصدر فى قولك  
 رجل عدل وخصم ويجوز  
 أن يكون أفعال ههنا لا  
 للمفاضلة فيصح ان يضاف إلى

لكن هذا مساو لقوله فى قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج  
 عدم بل هو عقيم لكنه فى بعض المواد قد ينتج إذا كان المقدم مساوياً لثالثى فينتج من هذه الحيشية وأن  
 لم يكن اتوجه عليه مطرداً اهـ ( قوله فان اعتزلوكم الخ ) هذا مفهوم قوله أو جازوكم فهذا من تمام الشق الثانى  
 من الاستثناء كما يقتضيه صريح أى السعود ونهه فان اعتزلوكم ولم يتهترضوا لكم فليبقا لوكم مع ما علمتم  
 من يمكنهم من ذلك بمشيئة الله تعالى وألقوا إليكم السلم أى الاقباد والاستسلام فاجعل الله لكم  
 عليهم سبيلاً وطريقاً بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقاتل قومهم أيضاً وإلقاء السلم وإن لم  
 يهادموكم كفى فى استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اهـ ( قوله أى انقادوا ) أى للصلح والإذعان ورضوا به  
 لكنه لم يقدّمهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ إذ لو عقد لهم الأمان بالفعل كان قوله فما  
 جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطماً ( قوله فاجعل الله لكم عليه سبيلاً ) قد علمت أن هذا منسوخ ( قوله  
 ستجدون ) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت إلا بعد قولهم  
 ما ولاهم عن قبلتهم قد دخلت السين إشعاراً بالاستمرار وقال السفاقي والحق أنها الاستقبال فى استمرار  
 الفعل لا فى ابتدائه اهـ كرخى ( قوله آخرين ) أى قوماً من المنافقين آخرين غير من سبق وسيأتى أنهم  
 أسد وغطفان كانوا مقيمى حول المدينة من قبيل قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية  
 اهـ شيخنا وفى الخازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضرى المدينة فكلموا بكلمة الاسلام  
 رباهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا الفرد والمقرب  
 والخنفاء وإذا لقوا أصحاب رسول ﷺ إنا على دينكم يريدون بذلك الأمان من الفريقين  
 وفى رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت فى بنى عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اهـ ( قوله يريدون  
 أن يأمنوكم ) أى يأمنوكم من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اهـ شهاب ( قوله وقعوا أشد وقوع ) عبارة  
 الخازن رجعوا إلى الشرك وعادوا إليه منكوسين على رؤوسهم انتهت وهذا أنسب بتفسيره  
 الأركاس فيما سبق والداعى لهم إلى الشرك قومهم والموقع فى نفوسهم وشياطينهم فلا تكرار  
 بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة إلى الشىء غير العود إليه اهـ كرخى ( قوله فان لم يعتزلوكم )  
 أى المناقون الآخرون وقوله ويلقوا إليكم السلم فى حيز النفى أى لم يتقاضوا للصلح ولم  
 يطلبوه وقوله ويكفوا أيديهم فى حيز النفى أيضاً ومفهوم هذين التقيدين وهو مالو  
 ألقوا السلم أى انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاتلوا انه لا يتعرض لهم باسر ولا قتل ونقدم  
 أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصح القول بنسخة إلا إذا انقادوا للصلح ولم يعقد لهم  
 بالفعل أما عقد لهم فان يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم رأساً ( قوله حيث ثقتموهم ) فى  
 المصباح ثقفت الشىء ثقفاً من باب تعب أخذته وثقفت الرجل فى الحرب أدركته وثقفته ظفرت  
 به وثقفت الحديث فهمت بسرعة اهـ ( قوله وأوائكم ) أى الموصوفون بما عدد من الصفات  
 القبيحة اهـ أبو السعود ( قوله لغدرهم ) هذا هو الرهان فى الحقيقة وعبارة البيضاوى سلطاناً  
 مبيناً حجة واضحة فى التعرض لهم بالقتل والسبي اظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم  
 أو تسلطاً ظاهراً حيث أدنا لكم فى أخذهم وقتلهم اهـ ( قوله أى ينبغى ) أى لا يليق ولا يصح اهـ  
 أبو السعود ( قوله الأخطأ ) أى فانه ربما يقم لعدم دخول الاحتراز عنه بالكفاية تحت الطاقة  
 البشرية والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ جزاؤه ما يذكر اهـ أبو السعود ( قوله إلا  
 خطأ ) منصوب على انه مفعول مطلق أى على انه صفة لمصدر محذوف أى الاقلا خطأ أو منصوب

على الحال أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لأن المقتول إما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالمؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن أما المؤمن الذي ورثته كفار حريون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بأن قصدمى غيره الخ) مراده تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمدة حتى يكون شبه العمدة اخلا في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة إلى شبه العمدة للقياس الاولوى الذي ذكره الشارح فيما يأتى بقوله وهو العمدة أولى بالكفارة من الخطأ فكان ذكره للقياس غفلة عما سلكه هنا من تعميم الخطأ لشبه العمدة اه شيخنا (قوله ضربه بما لا يقتل غالبا) هذا هو شبه العمدة (قوله عليه) أشار به إلى أن قوله فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أى فعلية تحرير أو خبر المبتدأ محذوف أى قالوا الواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا أن جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فخيرها قتل مؤمنا خطأ وجوابها فتحرير اه كرخى وعبارة السمين قوله فتحرير الغاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر إن كانت من بمعنى الذى وارتفاع تحرير اما على الفاعلية أى فيجب عليه تحرير وإما على الابتدائية والخبر محذوف أى فعلية تحرير أو بالعكس أى فالواجب تحرير والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة إلى أهله والفعل لا يسلم بل الأعيان تقوى ودى يدي وديا كوشى يشى شية فحذفت فاء الكلمة ونظيره في الصحيح اللازم زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله إلى أهله متعلق بمسألة تقول سلمت إليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسلمة وفيه حذف اسم سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بمسلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلهما النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس مادام ريد جالسا ويجوز أن يكون حالا من أهله إلا متصدقين اه سمين (قوله بأن يعفوا) أى أهله سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخى (قوله وكذا بنات لبون) أى وبنات لبون كذا أى كبنات الخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن أتاهم بعد أن فارقهم لمهم من المهمات اه أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) أى كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله إن كان يهودياً أو نصرانياً ويصح أن يراد أنه منهم في النسب لاني الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكر أبو السعود لكن على هذا الاحتمال ديته كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون إن كان اه قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فلعل أفراد هذا بالذكر مع اندراجهم في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ لبيان ان كونه فيما بين المعاهدين أو أن بعض أقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منه كونه أقاربه معاهدين فيما سبق اه (قوله فمن لم يجد) مفعوله محذوف أى فمن لم يجد الرقبة وهى بمعنى وجدان الضالة فلذلك لو احد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة أى فعلية صيام أو فيجب عليه أو فواجبه صيام اه سمين (قوله وبه) أى بعدم الانتقال إلى الطعام أخذ الشافعى أى اقتصاراً منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر لأن المطلق إنما يحمل على المقيد في الأوصاف دون الأصول كما حمل مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكرهما في

بأن قصدمى غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية) مسلمة (مؤداة) (إلى أهله) أى ورثة المقتول (إلا يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجداع وانها على عاقلة القاتل وهم حصته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يعفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولادية تسلم إلى أهله لحرابهم (وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كامل الذمة (فدية) له (مسلمة إلى أهله) وهى تلك دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً وثناً عشرها إن كان مجوسياً



الوضوء اه كرخى ( قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام إلا حذف مضاف أى لوقوع توبة أو لحصول توبة يعنى إنما احتيج إلى تقدير ذلك المضاف ولم يقل أن العامل هو الصيام لأنه اختل شرط من شروط نصبه لأن فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أى رجوعاً منه إلى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل إلى الأخف أو توبته منه أى قبولاً منه من تاب عليه إذ قبل توبته والتقدير تاب عليكم الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لأنك لو قلت فعليه صيام شهرين نائباً من الله اه سمين ( قوله منصوب بـهـله المقدر ) أى فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه فامعنى من التوبة منه إلا أن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم ايمان النظر جدا وإن كان غير آثم اه شيخنا ( قوله خالد أفيها ) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقديران أحدهما يجرها خالد أفيها فإن شئت جعلته حالاً من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جزاء خالد أفيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في جزأه ولو جزم أحدهما أنه مضاف إليه وعجى. الحال من المضاف إليه ضعيف أو ممتنع والثاني أنه يؤدي إلى الفصل بين الحال وصاحبها بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جزم اه سمين ( قوله وغضب الله عليه ) معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كانه قيل حكم الله أن جزاءه ذلك وغضب الله عليه اه شيخنا ( قوله أبعداه من رحمة ) فسر بذلك لأن كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها اه كرخى ( قوله وهذا مؤول بمن يستحله ) أى محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال أبدأه غير من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عايهنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأول والثالث ظاهران أوما الثاني فغير صحيح إذ قوله أو بأن هذا جزأه إن جوزى فيه تسليم أنه إذا جوزى يخلد في النار وهذا صحيح وقد أبدل البيضاوى هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصفه وهذا عندنا إما مخصوص بالاستحليل كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه ( قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ ) عبارة الخطيب وماروى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً كما رواه الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوى إذ روى عنه خلافه رواه البيهقي في مسنده انتهى ( قوله وأنها ناسخة لغيرها ) الأولى مخصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وإنى لغفار لمن تاب وقوله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه أراد التشديد والتخفيف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة إذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية من المحكم لأنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهى ولو يلفظ الخبر أما الخبر الذى ليس بمعنى الطالب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الإتقان وهذا أولى من حمل كلاميه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخى ( قوله أن بين العمدة والخطأ الخ ) معنى البينة أنه أشبه كلام من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية كالعمد يعنى أنه أشبه العمد في كون دية كديته في التثليث وأنه أشبه الخطأ في كون دية مؤجلة وأنها على العاقلة اه شيخنا ( قوله كالعمد أى كدية العمد في الصفة وهى التثليث ( قوله والحمل ) أى تحمل العاقلة لها عن الجاني ( قوله وهو العمد أولى الخ ) مراده أن حكم

متابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح فويله (توبة من الله) مصدر منصوب بـهـله المقدر (وكان الله عليماً) بخلقه (حكماً) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بأن يقصد قتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه (لجزاؤه جهنم خالداً) فهما وغضب الله عليه ولعنه (أبعده من رحمة) وأعد له عذاباً عظيماً) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزأه أن جوزى ولا يدع في خلف الوعيد أقوله ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية أن عني عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قنلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا ياتل غالباً فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ

كفارتها نلت بالقياس الأولوى وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذه بالنسبة لشبه العمدة على تقريره السابق من ادراجها في الخطأ حيث مثله بقوله أو ضربه بما لا يقتل غالباً فيكون مذكوراً صريحاً لا مقبلاً اه شيخنا (قوله ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرادس بن نهيك وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه غيره فسمعوا يسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد من كان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة اللبني فهربوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين فألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما نلاحقت الخيل سمعهم يكررون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغيبها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجداً شديداً وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتنموه إرادة ما معه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف أنت بلا إله إلا الله يتولها ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى وددت أن تم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعتق رقبة روى أبو ظبيان عن أسامة فقال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح فقال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفاً لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا إنما سلم عليكم ليتعوذ منكم فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يعني إذا سافرتهم إلى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت الأمر إذا ثبتته قبل الإقدام عليه وقرئ فثبتوا من التثبت وهو خلاف العجلة والمعنى فقفوا وثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الأمر الذي تقدموا عليه انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بقسميه وبين أن الذي يتصور صدوره من المؤمن هو الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي إليه من قلة المبالاة في الأمور اه أبو السعود (قوله وفي قراءة بالمثلثة) أي فثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الآتي فتبينوا وبقى موضع آخر في القرآن يقرأ بالوجهين أيضاً وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه شيخنا وفي السمين وتفعل على كلنا القراءتين بمعنى استعمل الدال على الطالب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه (قوله لمن ألقى إليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماضى اللفظ إلا أنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النهى لا يكون عما وقع وانقضى الماضى إذا وقع صلة صلح للمضى والاستقبال اه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التحية يرجع لقوله بالف وقوله أي الانتقاد الخ يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهما أشار إلى قولين اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر وحمة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباق السبعة السلام بالف وروى عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام والانتقاد والسلم بفتحها الانتقاد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله فقتلوه عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالو بفتح والنهى اه (قوله تبغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا السكن لاعلى أن يكون النهى راجعاً للقيء فقط كان قولك لا تطلب العلم بتبغى به الجاه بل على أن راجع إليهما جميعاً أي

برجل من بني سليم وهو يسوق غنماً سلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) سافرتهم للجهاد (في سبيل الله فتبينوا) وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) بالف ودونها أي التحية أو الانتقاد بقول كلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام (لست مؤمناً) وإنما قلت هذه تقية لنفسك ومالك فقتلوه (تبغون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا متاعها)

المصدر تقديره وهو شديد الخصومة ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام والتقدير خصامه ألد الخصام \* قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسعى (ويهلك) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يفسد هذا هو المشهور وقرئ بضم الكاف أيضاً على الاستئناف أو على إظهار مبتدأ أي وهو يهلك وقيل وهو معطوف على يعجبك قيل هو معطوف على معنى سعى لأن التقدير

وإذا تول بسعى وبقراً بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع

من الغنيمة ( فعند الله

مغانم كثيرة ) تفنيكم

عن قتل مثله لماله ( كذلك

كنتم من قبل ) تعصم

دماؤكم وأموالكم بمجرد

قولكم الشهادة ( فن الله

عاليكم ) بالاشتهار

بالإيمان والاستقامة

( فتبينوا ) ان تقتلوا

مؤمننا وافعلوا بالداخل

في الاسلام كما فعل بكم ( ان

الله كان بما

تعملون خبيراً ) فيجازيكم

به ( لا يستوى القاعدون

من المؤمنين ) عن

الجهاد ) غير أولى

الضرر ) بالرفع صفة

والنصب استثناء من زمانة

أو عمى أو نحوه

والمجاهدون في سبيل

الله بأموالهم وأنفسهم

فضل الله المجاهدين

بأموالهم وأنفسهم

الحرث والتقدير وتملك

الحرث بسعيه وقرى . بفتح

الياء واللام وهي لغة

ضعيفة جدا و ( الحرث )

مصدر حرث يحرث وهو

هنا بمعنى المحرث

وكذلك ( النسل ) بمعنى

المنسول \* قوله تعالى

( العزة بالاثم ) في موضع

والتقدير أخذته العزة

مكتسبة بالاثم ويجوز

ان تكون حالا من الهاء

لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الثاني اه أبو السعود ( قوله من الغنيمة ) وهي غنمه اه ( قوله فعند الله ) تعليل للنسب المذكور اه أبو السعود والمغانم جمع مغنم وهو يصلح المصدر والزمان والمكان ثم يطلق على يؤخذ من مال العدو إطلاقاً للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اه سمين ( قوله كذلك كنتم الخ ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالفحص عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الإشارة راجع لمن في قوله لمن ألقى اليكم السلم ( قوله فن الله عليكم ) عطف على كنتم ( قوله الاشتهار بالإيمان الخ ) عبارة الخازن فن الله عليكم بمعنى بالاسلام والهداية وقيل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد الاختفاء وقيل من علمكم بالتوبة اه ( قوله فتبينوا ) تأكيد لفظي للأول وقيل ليس تأكيداً لاختلاف تعلقيهما فان تقدير الأول فتبينوا في أمر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة افتأوثبوا فيها والسياق يدل على ذلك لأن الأصل عدم التأكيد اه سمين ( قوله لا يستوى القاعدون الخ ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الأمر به وتحريض المؤمنين عليه ليأقف القاعد عنه ويرفع بنفسه عن انحطاط مرتبته فيتحرك له رغبة في ارتفاع طبقة اه أبو السعود ( قوله من المؤمنين ) متعلق بمحذوف لأنه حال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضمير المستكن في القاعدون لأن ال بمعنى الذي أي الذين قصدوا في هذه الحال ويجوز أن تكون من للبيان اه سمين ( قوله غير أولى الضرر ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والأعشى بالجر فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وإنما كان هذا أظهر لأن الكلام نفي والبدل ومعه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لأن غير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفاً وتكثيراً وتأويله إما بأن القاعدين لما لم يكونوا ناساً باعياً بهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف وأما بأن غير قد تعرف إذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في أعراب غير المنضوب عليهم في أحد الأوجه وهذا كله خروج عن الأصول المقررة فذلك اخترت الأول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الأول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الأظهر لأنه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدون اه سمين ( قوله من زمانة ) بيان للضرر وهي الابتلاء والعاية وقوله أو نحوه كالعرج وأفراد الضمير لأن العطف بأو ( قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدون درجة ) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدون هنا أولى الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لأن المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله معانية وأولوا الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فتزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعني من المجاهدين والقاعدون وعد الله الحسنى يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدون يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر وأجر أعظيماً يعني ثواباً جزيلاً ثم فسرد ذلك الأجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع هي التي ذكر الله في سورة برائة حين قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب إلا قوه ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم وقال ابن عمير درجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد المضمير سبعون سنة روى عن أبي سعيد الخدري

أي أخذته العزة آثماً ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولاً به أي أخذته العزة بسبب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله رجا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال أعدها يا رسول الله على فأعادها عليه ثم قال وأخر يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز وجل في الآية الأولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الأولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وأما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل أن تكون الدرجة الأولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اهـ (قوله على القاعدين للضرر) أى فى الآية لف ونشره شوش (قوله فضيلة) أشار به إلى أن درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلاً أى لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم فضيلة كقولك ضربته سوطاً بمعنى ضربته أو على الحال أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الظرف أى فى درجة والأول أولى اهـ كرخى (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لإفادة القصر تأكيذاً للوعد أى كل واحد وقوله الحسى مفعول ثانٍ والجملة اعتراضية به اندرا كالمأصى بوجه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اهـ كرخى (قوله الجنة) أى لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وإنما التفاوت فى زيادة العمل المقضى لزيد الثواب اهـ كرخى (قوله أجزاً عظيماً) فى نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذى قبله لامن لفظه لأن معنى فضل الله أجر الثانى النصب على إسقاط الخائض أى فضلهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول ثانٍ كأنه ضمن فضل معنى أعطى أى أعطاهم أجراً تفضيلاً منه الرابع أنه حال من درجات قال الزمخشري وانتصب أجراً على الحال من النكرة التى هى درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لأنه لو تأخر عن درجات لم يحز أن يكون نعتاً للدرجات لعدم المطابقة لأن درجات جمع وأجر مفرد كذا رده بعضهم وهو غفلة فإن أجزاً مصدر والاقصح فيه أن يوجد ويذكر مطلقاً اهـ سمين (قوله ويبدل منه) أى من أجزاً درجات أى بدل كل من كل مبين لسكينة التفضيل كما أشار إليه الشيخ المصنف فى التقرير اهـ كرخى (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعاً مائة كل درجة كما بين السماء والأرض اهـ شيخنا والضمير فى منه للأجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أى درجات من الثواب الذى أكرمهم الله به (قوله ومنصوبان بفعلهما المقدر) بمعنى غفر لهم مغفرة ورحمة رحمة وجرى السفاقي على أنهما معطوفان على درجات اهـ كرخى (قوله غفوراً وأولياؤه) لما عسى يفرط منهم قال الرازى الغفران ستر الذنب ومنه العافر والغفور والغفار لسره ذنوب العباد وعبوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أى فستره عليه وعفاه عنه اهـ وهذا هو المراد كما أشار إليه فى التقرير اهـ كرخى (قوله ولم يهاجروا) أى مع أن الهجرة كانت ركناً أو شرطاً فى الإسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اهـ شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلهم الملائكة وفى الخازن لم يقبل الله الإسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر إليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اهـ وهذا يقتضى أن إيمانهم لم يصح وأنهم ماتوا ككفاراً لكونهم كانوا قادرين على الهجرة (قوله أن الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضياً وانما لم تلحق علامة التأنيث للفصل ولأن التأنيث مجازى وبدل على كونه فعلاً ماضياً قراءة توفاهم بتاء التأنيث ويجوز أن يكون ماضياً حذفته منه إحدى التاءين والأصل توفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم والإضافة غير محضة إذ الأصل ظالمين أنفسهم وفى خبر إن هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره إن الذين توفاهم

(درجة) فضيلة لاستوائها فى النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعد الله الحسى) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجزاً عظيماً) ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر (وكان الله غفوراً) لأولياؤه (رحيماً) بأهل طاعته \* ونزل فى جماعة أسلبوا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إن الذين توفاهم

الائم (حسبه) مبتدأ أو (جهنم) خبره وقيل جنم فاعل حسبه لأن حسبه فى معنى اسم الفاعل أى كافية وقد قرئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل مسد الخبر وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل (ولبئس المهاد) المخصوص بالذم محذوف أى ولبئس المهاد جهنم \* قوله تعالى (ابتغاء مرضاة الله) الجمهور على تفخيم مرضاة وقرىء باللامالة لتجانس كسرة التاء وإذا اضطر حمزة هنا إلى الوقف وقف بالتاء وفيه وجهان أحدهما هولفة فى

الملائكة هل كانوا أو يكون قوله قالوا فم كنتم بينا تلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فأولئك ما واهم جهنم  
 ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبها للوصول باسم الشرط ولم تمنح أن من ذلك والاختش بمنه  
 وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم إما صفة لظالمى أو رجال من الملائكة وقد مقدرة عند من  
 بشرط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد محذوف أى ظالمين أنفسهم قائلا لهم الملائكة الثالث أنهم  
 قالوا فم كنتم ولا بد من تقدير العائد أيضا أى قالوا لهم كذا وقيم خبر كنتم وهى ما الاستفهامية  
 حذف الفاء حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قيل والجملة من  
 قوله فم كنتم فى محل نصب بالقول وفى الأرض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون فى الأرض  
 هو الخبر ومستضعفين حالا يجوز ذلك فى نحو كان زيد قائما فى الدار لعدم الفائدة فى هذا الخبر اه  
 سمين (قوله الملائكة) يعنى ملك الموت وأعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يلون قبض أرواح المؤمنين  
 وثلاثة يلون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده وإنما ذكر بلفظ الجمع على سبيل  
 التعظيم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفى التوفى هنا قولان أحدهما أنه قبض أرواحهم والثانى  
 حشرهم إلى النار فعلى القول الثانى يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يلون تعذيب الكفار اه  
 خازن (قوله قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك  
 وقت قبض الروح مبرحا لأجل التوبيخ والتقريع ولا بعد فى ذلك كله اه شيخنا (قوله أى فى أى  
 شىء كنتم) قال أبو حيان أى فى أى حالة كنتم بدليل الجواب أى فى حالة قوة أو ضعف اه وفى  
 القرطبي وقول الملائكة فم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أى أكنتم فى أصحاب النبي ﷺ أم كنتم  
 مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين فى الأرض يعنى مكة اعتذار غير صحيح إذا كانوا يستطيعون  
 الحيلة ويبتدون السبيل ثم أوقفتم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا  
 السؤال والجواب أنهم ما نوا مسلمين ظالمين لأنفسهم فى تركهم الهجرة وإلا فلو ماتوا كافرين لم يقل لهم  
 شىء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذى هو الهاء والميم فى مواضع من كان مستضعفا حقيقة  
 من زنى الرجال وضعفه النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين  
 دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأمى ممن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه  
 كان من الولدان إذ ذاك وأمه هى أم الفضل بنت الحرث واسمها لبابة وهى أخت ميمونة وأختها  
 الأخرى لبابة الصغرى وهى تسع أخوات قال النبي ﷺ فهن الأخوات مؤمنات ومنهن سلمى  
 وحفيدة والعصماء ويقال فى حفيدة أم حفيد واسمها هزيمة وهن شقائق وثلاث لأم وهن سلمى  
 وسلامة وأسما بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبى طالب ثم امرأة أبى بكر الصديق ثم امرأة  
 على بنت أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين اه (قوله قالوا معتدلين) أى على وجه الكذب فلا أكذبهم  
 الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لاعلى جواب  
 النفى لأن النفى صار إثباتا بالاستفهام والنصب بأن مضمرة قال الواحدى وفيه إن الله لم يرض بالإسلام  
 أهل مكة حتى يهاجروا اه كرخى (قوله هى) أى جهنم وأشار بذلك إلى أن المخصوص بالذم محذوف  
 كما قدروه وإنما كان ذلك ما واهم لا ماتهم الكفار وفى الآية الكريمة إشارة إلى وجوب المهاجرة من موضع  
 لا يمكن الرجل إلى فيه من إقامة الدين بأى سبب كان اه كرخى (قوله إلا المستضعفين) فى هذا الاستثناء  
 قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأولئك ما واهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين  
 انفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك فى جهنم إلا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا  
 والثانى وهو الصحيح أن المستثنى منه إما كفار عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون هم قادرون

أنه دل بالوقف على التاء على  
 ارادة المضاف إليه فهو فى  
 تقدير الوصل قوله تعالى  
 (فى السلم) يقرأ بكسر السين  
 وفتحها مع اسكان اللام  
 وفتح السين واللام وهو  
 الصلح ويذكر ويؤنث  
 ومنه قوله تعالى وإن جنحوا  
 للسلم فاجنح لها ومنهم من  
 قال الكسر يعنى الإسلام  
 والفتح الصلح (كافة) حال  
 من الفاعل فى ادخلوا وقيل  
 هو حال من السلم أى فى السلم  
 من جميع وجوه قوله تعالى  
 (هل ينظرون) لفظه لفظ  
 الاستفهام ومعناه النفي ولهذا  
 جاءت بعده إلى فى (ظل)

يجوز ان يكون ظرفا وأن يكون حالا والظلل

(٥٣ - فتوحات - أول)



(إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلاً) طريقاً إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً) مهاجراً كثيراً (وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي

جمع ظلة ويقرأ في ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة أيضا مثل خلقه وخلال وقلة وقلال (من الغمام) يجوز يكون وصفاً للظل ويجوز أن تعلق من بيأتهم أي يأتهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (والملاكمة) يقرأ بالرفع عطفاً على اسم الله وبالجر عطفاً على ظلل ويجوز أن يعطف على الغمام قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل وأسأل فإضى أسأل سل بالهمزة فاحتيج في الأمر إلى همزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان أحدهما أن الهمزة ألقيت حركتها على السين فاستغنى

عن

على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً اه سمين (قوله) (إلا المستضعفين) أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله) (والودان) إن أريد بهم المماليك والمراهقون فظاهر وأما أن أريد بهم الألفال فللبالغة في أمر الهجرة وإيهام أنها بحيث لو استطاعها غير المكافين لوجب عليهم وللأشعار بأنها لا يحصى عنها ألبتة وأن أقوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت آه أبو السمود (قوله) (لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها أنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني أنها حال مبينة للمعنى الاستضعاف قلت كأنه يشير إلى المعنى الذي قدمته في كونها جواباً لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستضعفين لأن وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين بأحد احتمالاتها كأنه قيل إلا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع أنها صفة للمستضعفين أو الرجال من بعدهم ذكر الزعشري واعتذر عن وصف ما عرف بالآلف واللام الجمل التي هي في حكم التكرات بأن الماروف بهما المالم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله \* ولقد أمر على اللثيم يسبني \* اه سمين (قوله) (ولا يهتدون) عطفاً خاص لأنه من جملة الحيلة (قوله) (فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المعذور إلى العفو في البرهان وعسى ولعل في كلام الله واجبتان وإن كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لأن المخلوق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والبارئ منزّه عن ذلك اه كرخي (قوله) (عفواً غفوراً) أي مبالغة في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة إلى وقت الخروج اه أبو السمود (قوله) (ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لأعلاء دينه (قوله) (مراغماً) أي متحولاً ينتقل إليه فهو اسم مكان فقوله الشارح مهاجراً أي مكاناً يهاجر إليه ويميز عنه المراغم للأشعار بأن المهاجر برغم أنف قومته أي يدهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الأنف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السمود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب برغم أنفه رغماً من باب قتل كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام هو انا ويتعدى بالآلف فيقال أرغم الله أنفه وفعله على رغام أنفه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمته غاصبته وهذا ترغيم له إذلال وهذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء ولا يراد أعيانها بل وضعوها لمعان غير معاني الأسماء الظاهرة ولاحظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقية ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الإهمال وعدم الاحتفال اه (قوله) (وسعه في الرزق) أي وإظهار الذين (قوله) (ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرضه ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة إلى الله ورسوله اه أبو السمود (قوله) (مهاجراً) حال من فاعل يخرج وقوله إلى الله أي إلى حيث أمره الله (قوله) (يدركه الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفاً على الشرط فيه وجوابه فقد وقع وقراً الحسن البصري بالنصب وقراً التخمى وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جنى على اضمار مبتدأ أي ثم يدركه الموت فيعطف جملة فعلية وهي جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وقاعله اه سمين (قوله) (في الطريق) أي قبل أن يصل إلى المقصد وإن كان ذلك خارج باب كآي ينيء عنه إيثار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك أنه لما نزل قوله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة إلى آخر الآيات بعث به صلى الله عليه وسلم إلى مكة فتليت على المسنين الذين كانوا فيها إذذاك فسمعها رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله عز وجل فإني لأجد حيلة ولي من المسال ما ييلفني إلى المدينة وأبعد منها والله لأبيت الليلة بمكة أخرجوني فخرج جوابه على سرير حتى أنوابه التنعيم فادركه الموت فصفق يمينه

على

( فقد وقع ) ثبت ( اجره )  
 على الله وكان الله غفوراً  
 رحماً ( وإذا ضربتم ) سافرتهم  
 ( في الأرض فليس عليكم  
 جناح ) في ( أن تقصروا  
 من الصلاة ) بأن تردوها  
 من أربع إلى اثنين ( إن  
 يفتنكم ) أي خفتهم ( أن يفتنكم )  
 أي ينالكم بمكروه ( الذين  
 كفروا ) بيان للواقع إذ ذلك  
 فلا مفهوم له وبيئت السنة  
 أن المراد بالسفر الطويل  
 وهو أربعة بردوهي مرحلتان  
 ويؤخذ من قوله فليس عليكم  
 جناح أنه رخصة لا واجب  
 وعليه الشافعي ( إن  
 الكافرين ) كانوا الكم عدوا  
 ميبنا ( بين العداوة  
 ) ( وإذا كنت ) يا محمد  
 حاضراً ( فهم ) وأنتم  
 تخافون العدو ( فأقمت لهم  
 الصلاة ) وهذا جرى على  
 عادة القرآن

همزة الوصل لتحرك السين  
 والثاني أنه من سأل يسأل  
 مثل خاف يخاف وهي لغة  
 فيه وفيه لغة نالته وهي اسل  
 حكاها الاخفش ووجبها أنه  
 التي حركة همزة على السين  
 وحذفها ولم يمتد بالحركة  
 لكونها عارضة فلذلك جاء  
 بهمزة الوصل كما قالوا الحمر ( كم  
 آينام ) الجملة في موضع  
 نصب لأنها المنقول الثاني

لسل ولا تعمل سل في كم لأنها استفهام وموضع كم فيه وجهان

على شأله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب  
 رسول الله ﷺ فقالوا الوافي المدينة لكان أتم وأوفي أجراً وضحك المشركون وقالوا ما أدراك  
 ما طلب فأنزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التفتازاني  
 الظاهر أن هذه إشارة لليمين وهذه الثانية إشارة للشمال لاعلى قصد اسناد الجارحة الى بلع على  
 سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الإيمان والطاعة بمبايعة رسول الله إياه اه شهاب ( قوله فقد  
 وقع أجره على الله ) يعني فقد وجب أجر هجرته لله على أبايما به على نفسه بحكم الوعد والتفضل والكرم  
 لا وجوب استحقاق ونحوه قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة من الطاعات  
 ثم صجز عن انمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملاً وقال بعضهم انما يكتب له أجر ذلك القدر  
 عمل وأتى به اما تمام الأجر فلا والقول الأول أصح لأن الآية انما نزلت في معرض الترغيب  
 في الهجرة وأن من قصدها ولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة كاملاً فكذلك  
 كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على إتمامها كتب له ثوابها كاملاً اه خازن ( قوله على الله ) أي  
 أي عنده وفي قوله ( وكان الله غفوراً رحماً ) أي بكل ما كان ثواب هجرته ( قوله وإذا ضربتم في الأرض  
 الخ ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر وفيه  
 تأكيد لعزيمة المهاجر على الهجرة وترغيب له في فيها لما فيه من تخفيف المؤنة أي إذا سافرتهم أي مسافرة  
 كانت ولذلك لم تقيد بما قيد به المهاجرة اه أبو السعود ( قوله فليس عليكم جناح ) أي وذر وحر ج  
 ( قوله أن تقصروا ) أي في أن تقصروا أي في القصر وهو خلاف المديقال قصرت الشيء أي جعلته  
 قصيراً بحذف بعض أجزائه فتمتلق القصر جملة الشيء لا بعضه فان البعض متعلق الحذف دون القصر  
 لحيث قد قوله من الصلاة ينبغي أن يكون مفعولاً لتقصروا على زيادة من حسما رآه الاخفش وأما  
 على رأى غيره من عدم زيادتها في الاثبات فتجعل تبعية ويريد بالصلاة الجنس ليكون  
 المقصور بعضها منها وهو الرباعيات اه أبو السعود ( قوله بيان للواقع ) أي هذا الشرط وهو ان  
 خفتهم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه  
 ( قوله بيان للواقع إذاذاك ) أي وهو أن غالب أسفار نبينا ﷺ وأصحابه لم تحمل من خوف العدو  
 لكثرة المشركين وأهل الحرب إذ ذاك وقوله فلا مفهوم له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر القصر  
 من الامن لما في الصحيحين أنه ﷺ سافر بين مكة والمدينة لا يخاف إلا الله عز وجل فكان  
 يصلي ركعتين اه كرخي ( قوله وهو أربعة برد ) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع بربرد  
 وهو أربعة فراسخ وقوله وهي مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الاثقال اه ( قوله أنه رخصة )  
 أي لكنه أفضل ان يبلغ سفره ثلاث مراحل خروجاً من خلاف أبي حنيفة القائل وجوبه اه  
 شيخنا ( قوله الكافرين الخ ) تعليل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكر أو تعليل لما فهم من الكلام  
 من كون فتنهم متوقعة فان كمال عداوتهم للؤمنين من موجبات التعرض لهم بسواء اه أبو السعود  
 ( قوله عدوا ميبنا ) في المصباح قال في مختصر العين يقع العدو بالفظ واحد على الواحد المذكور والمؤنث  
 والمجموع اه ( قوله وإذا كنت فيهم ) الضمير المجرد يعود على الضاربين في الأرض وقيل على  
 الحائفين وهما محتملان اه سمين وفي الخازن يعني إذا كنت يا محمد في أصحابك وشهدت معهم القتال  
 فأقت لهم الصلاة الخ ( قوله فأقت لهم الصلاة ) أي أردت أن تقيم بهم الصلاة أي أن تفعلها  
 وتحصلها فلتقم طائفة منهم معك بعد أن تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة الأخرى بازاء العدو  
 ليعر سوكم منهم وانما يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك أسلحتهم أي لا يضعروها

في الخطاب فلا مفهوم له  
 ( فلتقم طائفة منهم معك )  
 وتأخر طائفة ( وليأخذوا )  
 أي الطائفة التي قامت معك  
 ( أسلحتهم ) معهم ( فإذا  
 سجدوا ) أي صلوا ( فليكونوا )  
 أي الطائفة الأخرى ( من  
 ورائكم ) يحرسون إلى أن  
 تقضوا الصلاة وتذهب هذه  
 الطائفة تحرس ( ولتأت  
 طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا  
 معك وليأخذوا حذرهم  
 وأسلحتهم ) معهم إلى أن  
 تقضوا الصلاة وقد فعل  
 ﷺ كذلك يبطن نخل رواه  
 الشيخان ( ودالذين كفروا  
 لو تغفلون ) إذا قتم إلى الصلاة  
 ( عن أسلحتكم وأمتعتكم  
 فيميلون عليكم ميلة  
 واحدة ) بأن يحملوا  
 عليكم فيأخذوك وهذا  
 علة الأمر بأخذ السلاح  
 ( ولا جناح عليكم  
 إن كان بكم أذى  
 من مطر أو كنتم  
 مرضى أن تضعوا  
 أسلحتكم ) فلا تحملوها  
 وهذا يفيد إيجاب حملها  
 عند عدم العذر وهو أحد  
 قولين لا شافعي والثاني أنه سنة  
 ورجح

أحدهما نصب لأنها المفعول  
 الثاني لأنهم والتقدير عشرين  
 آية أعطيتهم والثاني هي في  
 موضع رفع بالابتداء  
 وأتينا خبرها

ولا يقولها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ للايدان بالاهتمام باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداءً أه  
 أبو السعود والسلاح ما يقابل به وجمعه أسلحة وهو مذكرو قيل يؤت باعتبار الشوكة ويقال  
 سلاح كجوار وسلاح كصلح وسلاح كصرد وسلاحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد والسلاح نبت  
 إذا رعته الأبل سميت وغزر لبنا وما يلقبه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن علام ثم عبر به عن  
 كل عنزة أه سمين ( قوله في الخطاب ) أي للنبي ﷺ وأشار بهذا للرد على من ذهب إلى أن صلاة  
 الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذي يقيم الصلاة أه كرخي والذي  
 ذهب إلى ذلك أبو يوسف وإسماعيل بن علية كافي القرطبي وقوله فلا مفهوم له أي فيكون المراد أنه  
 إذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكر وإذا لم يكن فيهم فليقيم بهم إمامهم تلك الصلاة وسعلوم أن خطاب  
 للقرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي ﷺ وقسم لا يصلح إلا للغيره وقسم يصلح لهما أه كرخي  
 ( قوله وتأخر طائفة ) أي بأزاء العدو وإنما لم يصرح بهذا لظهوره أه أبو السعود ( قوله أي صلوا )  
 أي شرعاً في الصلاة يدل على هذا قوله إلى أن تقضوا الصلاة ( قوله طائفة أخرى ) وهي الواقعة  
 في وجه العدو للحراسة وإنما لم تعرف لانها لم تذكر فيما قبل أه أبو السعود ( قوله لم يصلوا ) الجملة في  
 محل رفع لأنها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لأن التذكرة قبلها  
 تخصصت بالوصف بأخرى أه سمين ( قوله فليصلوا معك ) أي صلاة ثانية ( قوله وليأخذوا  
 حذرهم ) لعل زيادة الأمر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة  
 القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم قائمين للحرب  
 وتكليف كل من الطائفتين بما ذكر لما أن الاشتغال بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والأعراض  
 عنه ومثمة لهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى ودالذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتعليل  
 الأمر المذكور أه أبو السعود وعبارة الخازن فإن قلت لم ذكر أول الآية الأسلحة فقط وذكر هنا الحذر  
 والأسلحة قلت لأن العدو قلما يتنبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة  
 فإذا أقاموا في الركعة الثانية ظهر للكفار أن المسلمين في الصلاة فحينئذ ينهزون الفرصة في الاقدام  
 على المسلمين فلا جرم أن الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة  
 انتهت ( قوله يبطن نخل ) قد حمل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها بعض المفسرين على  
 صلاة عسفان وحملها بعض آخر منهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض  
 غطفان بينه وبين المدينة يوماً وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون العدو  
 مثلها فيصلح بهم الإمام مرتين وتقع الثانية نافذة للإمام لأنها إعادة وهي جائزة عندنا في الأمن بمجموعة  
 عند غيرنا أما في الخوف فلا خلاف فيها أه شيخنا ( قوله لو تغفلون ) أي غفلتكم فأمر مصدرية بمعنى  
 أن ( قوله وأمتعتكم ) يعني حوائجكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسبون عنها أه خازن والخطاب  
 للفرقتين بطريق الالتفات أه ( قوله فيمياون عليكم ) أي فيشدون عليكم شدة واحدة أه ( قوله  
 وهذا ) أي قوله ودالذين كفروا ( قوله ولا جناح عليكم ) أي لا حرج ولا وذر قوله أن تضعوا أي  
 في أن تضعوا ( قوله وهذا ) أي قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لأنه أمر ثم  
 أنه أخذ من هذا نقييداً ما سبق بما إذا لم يكن عند أه شيخنا ( قوله ورجح ) أي رجحه الشيخان فعلى  
 هذا إنما يأخذ إذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤدي من يجنبه فإن كان تشغله حركته ونقله عن الصلاة  
 كالجمعة والتمس الكبير أو يؤدي من يجنبه كالرح فلا يأخذه كما تقر في كتب الفقهاء أه كرخي

وفي المصباح للشباب والجمع جماب مثل كلبه وكلاب وجمبات أيضا مثل مجدة ومجدات اه  
( قوله وخفوا حذركم ) أي تغلبون ويغلبون فقوله إن الله أعد الخعة المقدر فالعذاب المهيمن  
مغلوبة الكفار كما قرر بذلك الكلام كما قاله الشهاب على البيضاوي وعبارة أبي السمود إن  
الله أعد للكافرين عذابا مهينا لتليل للامر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم  
وينصرم عليهم فاهتموا بأهولهم ولا تهملوا في مباشرة الأسباب كي يجعل بهم عذابه بأيديكم  
اه وفي الخازن وحذوا حذركم يعني راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز  
والاحتياط لئلا يتجرأ العدو عليهم قال ابن عباس نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك  
أنه غزا بني محارب وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس السلاح فخرج  
رسول الله ﷺ لخاجته حتى قطع الوادي والسماء ترش بالمطر فسال الوادي خان السيل  
بين رسول الله ﷺ وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غوث بن الحرث المحاربي  
فقال قتاني الله إن لم أقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله ﷺ إلا وهو قائم على  
رأسه وقد سل سيفه من غمده وقال يا محمد من يمنعك مني الآن فقال رسول الله ﷺ الله ثم  
قال اللهم اكفني غوث بن الحرث بما شئت فأهوى غوث بالسيف ليضرب رسول الله ﷺ به  
فأكبل وجهه من زلخته فقدر السيف من يده فقام رسول الله ﷺ فأخذ السيف ثم قال يا غوث من  
يمنعك مني الآن فقال لا أحد فقال أنشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال لا واسكن  
أسهد أن لا إله إلا الله ولا أعين عليك عدوا فأعطاها رسول الله ﷺ سيفه فقال غوث أنت خير مني فقال النبي  
ﷺ أنا أحق بذلك منك فرجع غوث إلى أصحابه فقالوا له ويلك يا غوث ما منعك منه فقال  
وأنه لقد أهويت إليه بالسيف لاضر به فوالله ما أدري من زلختي بين كتي فخرت لوجهي وذكركم حاله  
مع رسول الله ﷺ قال وسكن السيل فقطع رسول الله ﷺ الوادي إلى أصحابه وأخبرهم  
الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليه أن كان بكم أذى الآية اه والزلخة الدفعة وفي القاموس زلخه  
بالرح يزلخه من باب ضرب زجه اه ( قوله فاذا قضيت الصلاة ) أي صلاة الخوف أي أدبتموها  
على الوجه المبين وفرغتم منها اه أبو السمود ( قوله فاذا ذكروا الله ) الأمر للندب لأنه في الفضائل وقوله  
بالتليل والتسبيح أي والتحميد والتكبير كما في الخازن في كلامه هنا اكتفاء اه ( قوله قياما ) حال وكذا  
ما بعده كما قدره بقوله مضطجعين ( قوله فاذا اطمانتم ) أي سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد  
ما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلاة أي التي دخل وقتها حينئذ أي أدوها بتعديل أركانها ومراعاة  
شراطينها اه أبو السمود فقول الجلال أدوها بحرقها أي من الأركان والشروط والسنن اه ( قوله  
كتابا موقوتا ) أي فرضا وقتا قال مجاهد موقته الله عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه  
المشروع وقيل مفروضا مقدرا في الحضار أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت  
حسبا قدر فيه اه أبو السمود وموقوتا صفة لكتابتها يعني محدودا بأوقات فهو من وقت يخفها كضروب  
من ضرب ولم يقل موقوته بالتاء مراعاة لكتابتها فانه في الأصل مصدر اه سمين ( قوله لما بعث ﷺ الخ )  
أي لما أمرهم بالخروج ولو عبره لكان أوضح وقوله طائفة هي جميع من حضر أحدا من المؤمنين الخاص  
وكانوا ستامة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي ونزلوا بمثل وهو موضع قريب من  
المدينة وتشاوروا في العود إلى المدينة ليستأصلوا المسلمين فباغ ذلك رسول الله ﷺ في اليوم الثاني من وقعة  
أحد ليخرج كل من كان معنا بالأسر ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى باغوا إلى حمراء الأسد وتقدم

العدو أي احتاروا منه  
ما استطعتم ( إن الله  
أعد للكافرين عذابا  
مهينا ) ذا إهانه ( فاذا  
قضيت الصلاة ) فرغتم  
منها ( فاذكروا الله )  
بالتليل والتسبيح ( قياما  
وقعودا وعلى جنوبكم )  
مضطجعين أي في كل حال  
( فاذا اطمانتم )  
أمنتم ( فأقيموا  
الصلاة ) أدوها بحقوقها  
( إن الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا ) مكتوبا  
أي مفروضا ( موقوتا ) أي  
مقدار وقتها فلا تؤخر عنه  
\* ونزل لما بعث ﷺ  
طائفة في طلب أبي سفيان  
وأصحابه لما رجعوا من  
أحد فشكوا الجراحات  
والعائد محذوف والتقدير  
آتينا هموها وآتيناكم إياها  
وهو ضعيف عند سيبويه  
و ( من آية ) تمييز لكم  
والأحسن إذا فصل بين كم  
وبين يميزها أن يؤتى بمن  
( ومن يبدل ) في موضع رفع  
بالاتداء والعائد الضمير في  
يبدل وقيل العائد محذوف  
تقديره شديد العقاب له \*  
قوله تعالى ( زين ) انما  
حذف التاء لأجل الفصل  
بين الفعل وبين ما أسند إليه  
ولأن تأنيث الحياة غير  
حقيق وذلك بحسن مع  
الفصل والوقف على آمنوا والذين اتقوا

تجدون ألم الجراح  
( فانهم يالمون كما  
تالمون ) أي مثلكم  
ولا يجبنوا عن قتالكم  
( ورجون ) أتم ( من  
الله ) من النضر والثواب  
عليه ( مالا يرجون )  
م فانتم تزيدون عليهم  
بملك فينبغي ان تكونوا  
ارغب منهم فيه ( وكان  
الله علما ) بكل شيء  
( حكيا ) في صنعه  
وسرق طعنه بن ايرق  
درعا وخبأها عند يهودي  
فوجدت عنده فرماه طعنه  
بها وحلف أن ماسرقها  
فسأل قومه النبي صلى الله  
عليه وسلم انه يجادل عنه  
ويبرئه فنزل ( إنا أنزلنا  
إليك الكتاب )  
القرآن ( بالحق )  
متعلق بأنزل ( لتحكم  
بين الناس بما أراك )  
اعلمك ( الله ) فيه ( ولا  
تكن للخائنين ) كطعمة  
( خصيا ) مخاصما عنهم  
( واستغفر الله ) بما هممت به  
( إن الله كان غفورا  
رحيما ) ولا تجادل

ابتداء ( فوقهم ) خبره \*  
قوله تعالى ( مبشرين  
ومنذرين ) حالان ( وانزل  
معهم ) معهم في موضع  
الحال من الكتاب أي

وانزل الكتاب

بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين الذين استجابوا لله والرسول النخوع عبارة القرطبي نزلت في حرب  
أحد أمر النبي ﷺ بالخروج في آثار المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان أمر أن لا يخرج معه الا  
من كان في الوقعة كما تقدم في آل عمران اه ( قوله ولا تنهوا ) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها  
من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وإنما فتحت الهمزة لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ  
عبيد بن عمير تنهوا من الإهانة مبيها للمفعول ومعناها لا تتعاطوا من الجهن والخور ما يكون  
سببا في إهانتكم كقوله لا أرينك هنا اسمين ( قوله في ابتغاء القوم ) أي قتال القوم كما أشار له بقوله  
لتقاتلهم ( قوله إن تكونون ) تعليل للنهي وتشجيعا لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام محصا  
بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم يصبرون على ذلك فبالكم لا تصبرون مع انكم أولى به منهم حيث  
ترجعون من الله من اظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة مالا يخطر ببالهم اه أبو السعود  
وفي المختار الألم الوجع وقد ألم من باب طرب والتالم التوجع والايلام الإجماع اه ( قوله ولا يجبنوا )  
الصواب يجبنون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا ( قوله والثواب عليه ) أي لا يمانكم بالبعث  
والحشر والجزاء بخلافهم اه ( قوله وسرق طعنه ) بثلاث طعنه والسكر أشهر وقوله ابن ايرق  
بهمزة مضمومة فباء وحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء مكسورة ففاق كذا في المعنى اه قارى فهو  
مصغر أبرق فهو ممنوع من الصرف وطعنة هذا من الأنصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة  
وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق يتناثر منه فانهم طعنه بها لحلف أنه  
ما أخذها وماله بها علم كاذبا وكان أودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب  
الدرع تتبع أثر الدقيق فتبعوه حتى وصل إلى دار اليهودي فاخبر أنه ودعها عنده طعنة وشهد به  
قومه فقال بنو ظفر وقوم طعنه نذهب إلى رسول الله نشهد أن اليهودي السارق لثلاثا نفتضح بل  
عزموا على الحلف فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له ﷺ قاذح فيهم فهم بقطع اليهودي فاعلمه الله  
الحال بالوحي فهم أن يقضى على طعنة فهرب إلى مكة وارتد ونقب حائطا ليسرق متاع أهله فوقع عليه  
فقتله فأت مرتدا اه من الخطيب ( قوله وخبأها ) أي الدرع لأن درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة  
فذكر أي قيصها وخبأها من باب قطع كافي المصباح وقوله عن يهودي أي دفعها له وديعة كافي الكازروني  
اه شيخنا ( قوله فوجدت عنده ) أي بعد أن فتنس عليها عند طعنة وحلف ما أخذها اه شيخنا  
( قوله أن يجادل عنه ) أي عن طعنة ( قوله الحق ) في محل نصب على الحال المؤكدة فيتملق بمحذوف  
وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق بأنزلنا وأراك متعدد لاثنين  
أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي بما أراك الله والارادة هنا يجوز أن تكون من الراي  
كقولك رايت الشافعي أو من المعرفة رعى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعدد لواحد  
وبعد متعدد لاثنين كما عرفت اه سمين ( قوله بالحق ) أي الأمر والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق  
اه شيخنا ( قوله ولا تنهوا ) مطوف على أمر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قبل فاحكم به ولا تكن  
النخ وقوله للخائنين أي لاجلهم خصيا أي مخاصما للبري أي لا تخاصم اليهودي لاجل الخائنين اه  
أبو السعود ( قوله للخائنين ) اللام للتعليل ومفعول خصيا محذوف أي مخاصم البري من السرقة وهو  
اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشير له قول الشارح مخاصما عنهم اه وفي السمين للخائنين متعلق  
بخصيا واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيا  
محذوف تقديره خصيا البري اه ( قوله بما هممت به ) أي من القضاء على اليهودي بقطع يده تعويلا

على



على شهادتهم فإن هذا ذنب صورة أو هو من باب أن السيد أن يخاطب عبده بما اه شيخنا ( قوله  
 عن الذين يختانون) المراد بالوصول إما طعمة وأمثاله وإما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه  
 فإنهم شركاء الله في الإثم والحياة اه أبو السعود ( قوله إن الله لا يحب الخ ) أى وتعليق عدم المحبة الذى  
 هو كتابة عن البغض والسخط بالمبالغة في الحياة والإثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يجب من  
 عنده أصل الحياة بل لبيان إفراط طعمه وقومه فهما اه أبو السعود ( قوله أى يعاقبه ) تفسير لعدم  
 المحبة وذلك لأن هذا طلب لإبطال رسالة الرسول وإرادة إظهار كذبه وهذا كفر اه كرخى ( قوله  
 يستخفون من الناس ) أى يطلبون الخفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختانون على الأظهر كما  
 قرره والجملة من من على أنها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لا موضع لها والأول أظهر اه  
 كرخى وفي السمين وجملة يستخفون فيها وجهاد أظهرهما أنها مستأنفة لمجرد الأخبار بأنهم يطلبون  
 السر من الله تعالى بجهلهم والثاني أنها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يجب من كان خوياً وجمع  
 الضمير اعتباراً بمعناها أن جعلت من تكرة موصولة وفى محل نصب على الحال من من أن جعلت موصولة  
 وجمع الضمير باعتبارها أيضاً اه ( قوله حياء ) أى وخوفان ضررهم اه أبو السعود ( قوله وهو معهم )  
 جملة حالية إما من الله تعالى أو من المستخفين وإذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبر أو هو معهم اه  
 سمين ( قوله بعلمه ) بشير به إلى أنه لا طريق لهم للإستخفاء منه سوى ترك إستخفائه إذا إستخفاه  
 من الله محال لا سواء الخفاء والجهر عنده سبحانه فيكون مجازاً عن الحياء اه كرخى ( قوله يضمرون )  
 هذا المعنى هو المراد من التبييت هنا وإن كان التبييت في الأصل معناه تدير الأمر ليلاً ( قوله علماء ) تميز  
 ( قوله ها أتم ) ما لتبنيه أن تبنيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأتم مبتدأ وهؤلاء  
 الهاء فيه لتبنيه أيضاً وأولاء اسم إشارة مبنى على الكسر منادى في محل نصب ولذا أقدره الشاوح  
 أداة النداء مع وجملة جادتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه  
 الشاوح في الإعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبراً أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادتم خيراً  
 ثانياً وكل صحيح تأمل ( قوله خطاب لقوم طعمه ) أى بطريق الالتفات للأيذان بان تعديد جناباتهم  
 يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتفريع اه أبو السعود ( قوله وقرى ) أى شاذالانى بن كعب اه شيخنا  
 ( قوله ويذب عنهم ) بابه رد ( قوله أى لا أحد ) أشار به إلى أن الإستفهام إنكارى بمعنى النفي في  
 الموضوعين فقوله ذلك أى الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا ( قوله ومن يعمل سوءاً ) حث طعمه على  
 التوبة ومع ذلك لم يتب ( قوله بسوء به غيره ) دل على ما قدره وقورح أو يظلم نفسه في مقابلته وهو  
 تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قيل في الآية اه كرخى ( قوله اليهودى ) مفعول المصدر  
 ( قوله قاصر عليه ) كالمين الكاذبة ( قوله أى يتب ) أى يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان  
 اه شيخنا وقيد بالتوبة لأنه لا ينفع الاستغفار مع الإصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة  
 مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفراً أو قلاعداً أو غصباً الأموال لأن السوء وظلم  
 النفس بعم السهل اه كرخى ( قوله ومن يكسب إثمًا ) إجمال بعد تفصيل ( قوله إثمًا ذنباً ) أى متعلقاً  
 بنفسه أو بغيره ( قوله ثم يرم به ) أى الخطيئة والإثم وتوحيد الضمير مع تعدد المرجع لمكان أو  
 وتذكيره لتغليب الإثم على الخطيئة كأنه قيل ثم يرم باحدهما أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم  
 به في هذه الهاء أقوال أحدها أنها تعود على إثمًا والمتعاطفان بأوجوز أن يعود الضمير المعطوف  
 كنهه الآية وعلى المعطوف عليه كقوله أو إذا رأوا نجارة أو طراً انفضوا إليها الثاني أنها  
 تعود على الكسب الملل عليه بالفعل نحو اعدلوا هو أقرب أى العدل الثالث أنها تعود

( إن الله لا يحب من كان  
 خواناً ) كثير الحياة  
 ( أثمياً ) أى يعاقبه  
 ( يستخفون ) أى طعمه  
 قومه حياء ) من  
 الناس ولا يستخفون  
 من الله وهو معهم )  
 يعله إذ ( يبيتون )  
 يضمرون ( ما لا يرضى  
 من القول ) من عزمهم  
 على الحلف على نفي السرقة  
 ورمى اليهودى بها ) وكان  
 الله بما يعلمون محيطاً )  
 عاماً ( ها أتم يا هؤلاء )  
 خطاب لقوم طعمة  
 ( جادتم ) خاصتم ( عنهم )  
 أى عن طعمة وذويه  
 وقرى عنه ( فى الحياة  
 الدنيا ) فن يجادل  
 الله عنهم يوم القيامة )  
 إذا عذبهم ( أم من يكون  
 عليهم وكيلاً ) يتولى  
 أمرهم ويذب عنهم أى  
 لا أحد يفعل ذلك ( ومن  
 يعمل سوءاً ) ذنباً يسوء  
 به غيره كرمى طعمة  
 اليهودى ( أو يظلم نفسه )  
 بعمل ذنب قاصر عليه  
 ( ثم يستغفر الله ) منه  
 أى يتب ( يحمده الله )  
 غفوراً له ( رحماً ) به  
 ( ومن يكسب إثمًا )  
 ذنباً ( فإنما يكسبه  
 على نفسه ) لأن وباله  
 ذنباً كبيراً ثم يرم به

بريتاً ( منه ) قد  
 احتمل ( تحمل ) بهتاناً  
 يرميه ( وإنما مبيناً )  
 بينا يكسبه ) ولولا فضل  
 الله عليك ) يا محمد ( ورحمته )  
 بالعصمة ( لهمت ) أضمرت  
 ( طائفة منهم ) من  
 قوم طعمة ( ان يضلوك )  
 عن القضاء بالحق بتلييسهم  
 عليك ( وما يضلون إلا  
 انفسهم وما يضرؤنك  
 من ) زائدة ( شيء ) لأن  
 وبال اضلالهم عليهم  
 ( وانزل الله عليك  
 الكتاب ) القرآن  
 ( والحكمة ) ما فيه من  
 الاحكام ( وعلمك ما لم  
 تكن تعلم ) من  
 الاحكام والغيب ( وكان  
 فضل الله عليك ) بذلك  
 وغيره ( عظيماً لا خير في  
 كثير من نجوهم )  
 اي الناس اي ما يتناجون  
 فيه ويتحدثون ( إلا )  
 نجوى ( من امر

شاهد لهم ومؤيداً والكتاب  
 جنس او مفرد في موضع  
 الجمع ( بالحق ) في موضع  
 الحال من الكتاب اي  
 مشتملاً على الحق وبتزجاً  
 بالحق ( ليحكم ) اللام متعلقة  
 بانزل وفاعل يحكم الله  
 ويجوز ان يكون الكتاب  
 من بعد ما جاءتهم من  
 تعاق باختلاف ولا يمنع إلا

على أحد المذكورين الدال عليه المطف بأوقاته في قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع أن في الكلام  
 حذفاً والأصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا  
 ينفقونها أي يكتزون الذهب ولا ينفقونه اه ( قوله بريتاً ) معمول به أي شخصاً بريتاً منه كاليهودي في  
 واقعة طعمة اه أبو السعود ( قوله بهتاناً ) وإنما مبيناً ) أي فله عقوبتين بخلاف ما سبق من قوله ومن  
 يكسب إثمًا الخ اه شيخنا ( قوله ولا فضل الله ) في جواب لولا وجهان أظهرهما أنه مذكور وهو قوله  
 لهمت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي لقد همت واستشك كل كون  
 قوله لهمت جواباً لأن اللفظ يقتضي انتفاء مهمم بذلك لأن لولا لا تقتضي انتفاء جوابها لوجود شرطها  
 والغرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد  
 وجهين إما بتخصيص المهم أي لهمت هما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أي يضلونك عن  
 دينك وشريعتك وكلاهما من المهمين لم يقع وأن يضلوك على حذف الباء أي بأن يضلوك في محلها  
 الخلاف المشهور اه صميم وفي الحقيقة المنفي إنما هو أثر مهمم أي الذي هو ابه وهو الضلال والمعنى اتقى  
 ضلالك الذي هو ابه لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ ( قوله بالعصمة ) أي الذنوب صغائرهما  
 وكبائرها وعبارة أي السعود ورحمته بأعلامك بما هم عليه بالوحى وتنبهك على الحق وقيل بالنبوة  
 والعصمة اه ( قوله طائفة منهم ) أي من الناس مطلقاً وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة  
 جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أبي السعود لهمت طائفة منهم أي من بني ظفروهم  
 الذابون عن طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم يكون الضمير راجعاً إلى الناس اه ( قوله  
 أن يضلوك ) أي بأن يضلوك أي باضلالك ( قوله زائدة ) أي في المفعول المطلق أي شيئاً من الضرر لا قليلاً  
 ولا كثيراً اه شيخنا ( قوله وانزل الله ) في معنى العلة لما قبله ( قوله ما لم تكن تعلم ) إنما جزمت تكن  
 ولا تساط لها على الفعل بعده فمومضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله  
 والجملة في محل نصب خير تكن واسمها ضمير مستكن فيها ( قوله وكان فضل الله عليك عظيماً )  
 أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة ( قوله أي الناس ) أشار به إلى أن الآية  
 عامة في حق جميع الناس كما اختاره البغوي والكواشي كالواحدى وقبل عائد إلى قوم طعمة  
 المتقدمين في الذكر اه كرخي ( قوله أي ما يتناجون فيه ) أي وبه وقوله ويتحدثون تفسير  
 والمعنى لا خير في كثير من كلامهم ( قوله إلا نجوى من أمر الخ ) قدره ليفيد أن الاستثناء  
 متصل على أن النجوى مصدر وفي الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضي كالكشفاف وقيل  
 الاستثناء منقطع لأن من الأشخاص وليست من جنس التناجى فيكون معنى لكن من أمر بصدقة في  
 نجواه الخير اه كرخي وفي السمين قوله الأمن أمر في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثاني  
 أنه منقطع وهما مبنيان على أن النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجى أي  
 التحدث وأن يراد بها القوم المتناجون إطلاقاً للمصدر على الواقع منه مجازاً فعمل الأول أن يكون منقطعاً لأن من  
 أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نجواه الخير وإن جعلنا النجوى بمعنى المتناجين  
 كان متصلاً وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب بأبدأ في لغة الحجاز وأن بني نهم يجرؤونه جري المتصل  
 بشرط صحة توجه العامل إليه وأن الكلام إذا كان نقيماً أو شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلاً وهو  
 المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله إلا أمر إمام منصوب على استثناء المنقطع أن جعلته منقطعاً في  
 لغة الحجاز وعلى أصل الاستثناء ان جعلته متصلاً وإما مجرور على البدل من كثير او من نجوهم او

عمل بر ( أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ) المذكور ( ابتغاء ) طلب ( مرضات الله ) لاغيره .  
 أمور الدنيا ( فسوف تؤتيه ) بالنون والياء أي الله ( اجراً عظيماً ومن يشاقق ) يخالف ( الرسول فيما جاء به من الحق ) من بعد ما تبين له الهدى ( ط له الحق بالمعجزات ) ويتبع طريقاً ( غير سبيل المؤمنين ) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن واليلاً تولاه من الضلال بأن نخلى بينه وبينه في الدنيا ( ونصله ) ندخله في الآخرة ( جهنم ) فيحترق فيها ( وسامت صيراً ) مرجعاً هي ( إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ) عن الحق

( من الحق ) في موضع حال من الهاء في فيه ويجوز أن تكون حالاً من ما ( باذنه ) حال من الذين آمنوا أي ما دون الهام ويجوز أن يكون مفعولاً لهدى أي هدام بأمره \* قوله تعالى ( أم حسبتم ) أم بمنزلة بل والهمزة فهي

صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع في لغة الجواز أو على أصل الاستثناء والجر على البديل من كثير أو من نجوم أو على الصفة لأحدهما ومن نجوم متعلق بحذف لأنه صفة لكثير فهو في محل جر والتجوي في الأصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الأشخاص مجازاً قال تعالى وإذا هم نجوى ومناها المسارة ولا تكون إلا بين اثنين فأكثر وقال الزجاج النجوى ما يفرد به الاثنان فأكثر صراً كمن أو ظاهراً وقيل النجوى جمع نجى نقله الكرماني اه ( قوله لصدقة ) أي واجبة أو مندوبة ( قوله أو معروف ) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجليل وفنون أعمال البر كاللحمة الطيبة واغائة الملهوف والفرض إمامة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأمره شيخنا وامل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل الخير المتعدي للناس إما إيصال منفعة أو دفع مضرة المنفعة إما جسمانية وإليه الإشارة بقوله إلا من أمر بصدقة وإما روحانية وإليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير إليه بقوله أو إصلاح بين الناس اه بالسعود ( قوله أو إصلاح بين الناس ) أي عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم ( قوله ومن يفعل ذلك ) الإشارة إما للأمر بأحد المذكورات وإما لأحدهما تفسيران وكلام الشارح محتمل لوجهين إذ المذكور محتمل أن يراد به الأمر بالأمر المذكورة وأن يراد به نفسها اه شيخنا وفي الكرخي فإن قيل كيف قال إلا من أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الأصل ومن يأمر بذلك أجيب بأنه ذكر الأمر بالخير ليبدل به على فاعله لأن من أمر بالخير إذا دخل في زمرة الخيرين كان الفاعل للخير أخرى أن يدخل في زمرة من يفعل ذلك فذكر فاعل الخير ووعد به بآيات الأجر العظيم إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الأمور بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضاً فعل من الأفعال اه ( قوله لاغيره من أمور الدنيا ) أي لأن الأعمال بالنيات وازمن فعل خيراً ورياء أو سمعتم يستحق به من الله أجراً قال الامام النووي في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى مخلصاً وكذا الثناء على العلماء والمفتين في وجوه الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصاً اه كرخي ( قوله بالنون والياء ) أي قرأ أو عمرو وحمزة بمثابة نعتية مناسبة للمعيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقون بنون المظنة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الآتي نوله ونصله اه كرخي ( قوله ومن يشاقق الرسول ) كطعمة حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع هرب إلى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه شيخنا ( قوله ويتبع ) عطف لازم ( قوله أي طريقهم ) أي من اعتقاد وعمل ( قوله نوله ، انولى ) قرأ أو عمرو وشبهة وحمزة نوله ونصله بكون الهاء واختاس كسرة الهاء قالون ولشام وجهان الاختلاس كة الون والاشباع كباقي للقراء اه خطيب ( قوله تجمله والياء ) أي متولياً أي مباشراً لما هو فيه من الضلال اه شهاب ( قوله لما تولاه ) أي اختاره ( قوله إن الله لا يغير أن يشرك به ) أي إذا مات على الشرك انوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخي ( قوله بعيداً عن الحق ) أي فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما أنه افتراء وائم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد اقترى إنما عظاماً حسبما يقتضيه سياق النظم الكريم وسبأه اه أبو السعود وفي السنين وختمت الآية المتقدمة بقوله فقد اقترى وهذه بقوله فقد ضل لأن الأولى في شأن أهل الكتاب وهم عند علم بصفة نبوته وأن شربه \* نسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كبروا في ذلك واقترى على الله وهذه في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم فناسب وصفهم بالضلال وأيضاً فقد تقدم هنا ذكر الهدى

وهو ضد الضلال اه ( قوله ان يدعون من دونه الخ ) هذه الجملة مع ما عطف عليها بمنزلة التعليل لما قبلها  
( قوله أصناما مؤنثة ) أي لتأنيك أسمائها ( قوله كاللوات ) مأخوذ من إله والعزى من العزير ومناة من المنان  
اه شيخنا وعن الحسن أنه لم يكن من العرب حتى إلا كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أتى بنى فلان  
قيل لأنهم كانوا يقولون في أصنامهم من بنات الله وقيل لأنهم كانوا يلبسونها أنواع الحلل ويزينونها  
على ظلمات النساء اه أبو السعود ( قوله وان يدعون إلا شيطانا ) أي لأنه هو الذي أمرهم بعبادتها  
وأغرام عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمراد هو الذي بلغ الغاية في الشر والفساد يقال مرد  
من بالى نصر وظرف إذا عتا وتجر فهو مرد ومريد أه من المختار والقاموس ( قوله يعبدون ) أي يطيعون  
وقوله بعبادتها أي بسبب الأمر بعبادتها أو الباء بمعنى في كما يؤخذ من صديقه اه ( قوله لعنة الله ) فيه  
وجهان أظهرهما أن الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني أنها مستأنفة إما اخبار بذلك وإما  
دعاء عليه وقوله وقال لا اتخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على ضمير قدأى وقد قال واستثناف  
ولا اتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو محذوف على أنه حال من  
نصيبا لأنه في الأصل صفة نكرة قدم عليها وقوله ولا ضللتهم الخ متعلقات هذه الأفعال الثلاثة محذوفة  
للدلالة عليها أي ولا ضللتهم عن الهدى ولا منيتهم بالباطل ولا أمرتهم بالضللال كذا قدره أبو البقاء  
والأحسن أن يقدر المحذوف من جنس الملقوظ به أي ولا أمرتهم بالبتك ولا أمرتهم بالتغيير اه سمين  
وقوله حظا أي فريقا وطائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا وهم الذين يتبعون خطواته يقبلون  
وساوسه اه خازن ( قوله وقال ) صفة ثانية وهذه الجمل الخمسة المحكية عن اللعين مما نطق به لسانه  
مقالا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس للقسم اه أبو السعود ( قوله أدعوم إلى طاعتي ) أي فهم  
أولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل ألف فيدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه  
وسلم ما أتم فيمن سواكم إلا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود اه من الخطيب وعبارة القرطبي  
وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا بمعنى لاستخلصنهم لغوايتي وأضللتهم بالضللال وهم الكفرة  
والعصاة وفي الخبر من كل ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده  
قوله تعالى لآدم يوم القيامة أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله  
تعالى أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فمن ذلك تشبب الأطفال من شدة الهول أخرجهم  
مسلم فنصيب الشيطان هو بعث النار اه ( قوله ولا ضللتهم ) مفعوله محذوف كما قدره كذا ولا منيتهم  
وكذا ولا أمرتهم أي بالتبتك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا أمرتهم أي بالتغيير اه كرخي  
( قوله ولا أمرتهم ) أي بالبتك أي شق الأذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والبتك القطع وبابه  
ضرب وبتك أذان الأنعام شقها شدد للكثرة اه شيخنا ( قوله وقد فعل ذلك بالبحائر ) جمع  
بحيرة وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأثى فكانوا يتركونها فلا يحملون عليها  
ولا يأخذون نتاجها ويحملون لبنها للطواغيت ويشقون آذانها علامة على ذلك قال تعالى  
ما جعل الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبجرت اذن الناقة بجرا من باب نفع شقتها  
والبحيرة اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه ( قوله ولا أمرتهم ) أي بالتغيير اه ( قوله ومن  
يتخذ الشيطان وليا ) أي بإثارة ما يدعو إليه اه أبو السعود ( قوله خسرانا ميينا ) أي بتضييع  
رأس ماله النظري وذلك لأن طاعة الله تفيد المفيد المتافع الدائمة الخاصة عن شوائب الضرر وطاعة  
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوية بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا هو  
الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي ( قوله يعدم ويميتهم ) أشار الشارح

المشركون ( من دونه )  
أي الله أي غيره ( إلا  
إنانا ) أصناما مؤنثة  
كاللوات والعزى ومناة  
( وإن ) ما ( يدعون )  
يعبدون بعبادتها ( إلا  
شيطانا مريدا ) خارجا  
عن الطاعة لطاعتهم له  
فيها وهو إبليس ( لعنة  
الله ) أبعد عن رحمة  
( وقال ) أي الشيطان  
( لا اتخذن ) لاجعلن  
لي ( من عبادك نصيبا )  
حظا ( مفروضا )  
مقطوعا أدعوم إلى طاعتي  
( ولا ضللتهم ) عن الحق  
بالوسوسة ( ولا منيتهم )  
أثى في قلوبهم طول الحياة  
وأن لا يمت ولا حساب  
( ولا أمرتهم فليبتكن )  
يقطن ( آذان الأنعام )  
وقد فعل ذلك بالبحائر  
( ولا أمرتهم فليغيرن  
خلق الله ) دينه بالكفر  
وإحلال ما حرم وتحريم  
ما أحل ( ومن يتخذ  
الشيطان وليا ) يتولاه  
ويطيعه ( من دون الله )  
أي غيره ( فقد خسر  
خسرا نارا إلى النار المؤبدة عليه  
( يعدم ) طول العمر  
منقطعة و ( ان تدخلوا ) أو  
وما عملت فيه تسد مسد  
المفعولين عند سبويه وعند

الأخفش المفعول الثاني محذوف ( وما ) هنا لم دخلت

( ويمنيهم ) نيل الآمال

الدينا وأن لا يبعث ولا جزاء  
( وما بعد الشيطان )  
بذلك ( لا غروراً ) باطلا  
أولئك ما واهم جهنم  
لا يجدون عنها حيصاً )  
معدلاً ( والذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سندخلهم  
جنتنا تجري من تحتها  
الأنهار خالدون فيها أبداً  
وعد الله حقاً ) أى وعدم  
الله ذلك وحقه حقا  
( ومن ) أى لا أحد ( أصدق  
من الله قبيلاً ) أى قولاً  
ونزل لما افتخر المسلمون  
وأهل الكتاب ( ليس )  
الأمر منوطاً ( بأمانيتكم  
ولا أمانى أهل الكتاب )  
بل بالعمل الصالح ( من  
يعمل سوءاً يحزبه ) إما  
في الآخرة أو في الدنيا  
بالبلاء والمحن كما ورد في  
الحديث

عابها ما وبق جزماً ( مستهم )  
جملة مستأنفة لا موضع لها  
وهي شارحة لأحوالهم  
ويحوز أن تضمير معها قد  
فتكون حالا ( حتى يقول  
الرسول ) يقرأ بالنصب  
والتقدير إلى أن يقول  
الرسول فهو غاية والفعل  
هنا مستقبل حكيت به  
حالمهم والمعنى على المضى  
والتقدير إلى أن قال الرسول  
ويقرأ بالرفع على

إلى أن مفعوليهما محذوفان والضمير ان لمن والجمع باعتبار معناه كما أن الأفراد في يتخذو خسر باعتبار  
لفظها اه كرخى ( قوله ويمنيهم ) عطف خاص للاهتمام اه ( قوله لا غروراً ) وهو إظهار النفع فيما فيه  
الضرر وهذا الوعد إما بالجواهر الفاسدة أو بالسنة أو لياته وعدم التعرض تمتية لأنها باب من الوعد  
اه أبو السعود ( قوله باطلا ) أشار به إلى أن الغرور هو إيهام النفع فيما فيه الضرر وفعل من أوزان  
المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور وغروراً يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً وأن يكون مفعولاً من أجله وأن  
يكون نعتاً مصدر محذوف أى وعد وعداً إذا غرور وأن يكون مصدر على غير المصدر لأن قوله بعدم في قوة  
يفرم بوعده اه كرخى ( قوله أو ائتك ) إشارة لآلية الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول  
وما واهم مبتدأ ثان وجنم خبر الثاني والجملة خبر الأول اه أبو السعود ( قوله حيصاً ) في المختار خاص  
عنه عدل وحاد باب باع وحيوصا ومحاصا وحيصا وحيصا نابتح الياه يقال ما عنه محيص أى محيد  
ومهرب اه ( قوله والذين آمنوا ) بيان لو وعد الله المؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا  
( قوله أى وعدم الله ذلك وحقه حقا ) أشار إلى أن وعد الله منصوب على المصدر أو كدلان المضمون  
الجملة الاسمية التي قبله وعدو حقا منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخى ( قوله قبيلاً )  
أى قولاً نبيه على أن القيل مصور كالقول والقال وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران  
ونصبه على التمييز اه كرخى ( قوله ونزل لما افتخر المسلمون الخ ) أى فقال أهل الكتاب أى  
بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أى بثوابه منكم أى فنحن أفضل  
وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم  
تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اه شيخنا ( قوله وأهل الكتاب ) أى اليهود والنصارى  
( قوله ليس الأمر ) المراد بالأمر الثواب الذي وعد الله به أى ليس ما وعد الله به من الثواب منوطاً  
أى مرتبطاً بأمانيتكم ومترتباً عليها ولا بأمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومرتبطة بالإيمان والعمل  
الصالح وفي السمين قوله ليس بأمانيتكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملا وظ  
به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فأما عودة على ملفوظ  
به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أى ليس نيل ما وعد الله من  
الثواب بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب والخطاب لسلمين لأنه لا يؤمن بوعد الله إلا من آمن به وهذا  
وجه حسن وأما عودة على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الإيمان المفهوم من قوله الذين آمنوا وهو قول  
الحسن وعنه ليس الإيمان بالتمنى وأما عودة على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع  
أهل الكتاب وذلك أن بعضهم نال دينا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أفضل منكم وقال المسنون  
كتابنا يقضى على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء فنحن أفضل فنزلت وقال يعود على الثواب والعقاب أى  
ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم وقيل قالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه  
ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فترات أى ليس ما ادعيتهم ويا كفار  
قريش بأمانيتكم اه والاماني جمع أمنية مأخوذة من التمني وهو تقدير الشيء في النفس وإرادته فالأمنية  
ما يقدره الإنسان في نفسه وبصوره فيها كأن يتصور أنه يثاب أو يعاقب أنه يفعل كذا وكذا  
فبذل المعنى إلى أنها نوع من الشهوة والمحبة والارادة من الخازن ( قوله من يعمل سوءاً ) أى من مؤمن وكافر  
ولذا لم يقيدنا بخلافه فيما بعد والدوء شامل للكفر اه شيخنا ( قوله أمانى الآخرة ) أى حتماً في  
حق الكافر وعند عدم الزبوة في حق المؤمن اه شيخنا ( قوله كما وردت في الحديث ) أى المخرج في الترمذي  
وغيره أن أبا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينالم يعمل وأنا لمجزبون بكل سوء عملناه فقال

أن يكون التقدير وزلزلوا فقال الرسول فاللزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل



الله) أى غيره (ولياً) يحفظه (ولا نصيراً)

يمنعه منه (ومن يعمل) شيئاً (من الصالحات

من ذكر أو أتى وهو مؤمن فأولئك

يدخلون) بالبناء للمفعول والفاعل الجنة (ولا يظلمون

تقيراً) قدر نقرة النواة (ومن) أى لا أحد (أحسن

ديناً من أسلم وجهه) أى انقاد وأخلص عمله (لله

وهو محسن) موحد واتبع ملة إبراهيم (الموافقة

لملة الاسلام) حنيفاً) حال أى ما تلاعن الأديان كلها

إلى الدين القيم) واتخذ الله إبراهيم خليلاً (

صفيًا خالص المحبة له) والله ما فى السموات

وما فى الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وكان الله

بكل شىء محيطاً) علماً وقدرة أى لم يزل متصفاً

بذلك (ويستفتونك) يطابون منك الفتوى (فى) شأن (النساء)

فيه حتى (متى نصر الله) الجملة وما بعدها فى موضع

نصب بالافول وفى هذا لإجمال الكلام وتفصيله أن

اتباع الرسول قالوا متى نصر الله فقال الرسول إلا إن نصر الله قريب وموضع متى

وقع لأنه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه

صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك المؤمنون فتحزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم ذنوب وأما الآخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخى وفى أبى السعود لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه فمن ينجو مع هذا يارسول الله فقال رسول الله صلى عليه وسلم أما تمرض أو يصيبك البلاء قال بلى يارسول الله قال هو ذلك اه (قوله ولا يجد) بالجزم عطفاً على يجز (قوله شيئاً) أشار به إلى أن من تبعضية وذلك لأنه لا يمكن أحداً أن يعمل جميع الطاعات اه شيخنا (قوله من ذكر أو أتى) من لبيان فى موضع الحال من الضمير المستكن فى يعمل اه أبو السعود وفى السمين قوله من الصالحات من ذكر من الأولى وللتبعض لأن المكلف لا يطبق عمل كل الصالحات وقال الطبرى هى زائدة عند قوم وهو ضميم ومن الثانية للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع بيعمل والثانى أنه الصالحات أى الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو أتى اه (قوله وهو مؤمن) أى بخلاف ذلك من كافر (قوله فأولئك) إشارة إلى من بعنوان انصافه بالإيمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما أن الأفراد فيما سبق باعتبار لفظها اه أبو السعود (قوله بالبناء للمفعول) أى فالجنة مفعول ثان لأنه من أدخل وقوله وللفاعل أى فالجنة هو المفعول لأنه من دخل (قوله ولا يظلمون) أى الذين عملوا الصالحات وإذا لم ينقص ثواب المطيع فلأن لا يزداد عقاب العاصى أولى وأحرى كيف لا والمجازى أرحم الراحمين وهو السر فى الاقتصار على ذكره عقيب الثواب اه أبو السعود (قوله أى لا أحد) أى فهو استفهام انكارى وقوله دنيا تمييز محمول عن المبتدأ وقوله من أسلم متعلق بأحسن فهى من الجارة للمفضول والله متعلق بأسلم اه سمين (قوله من أسلم وجهه) أى نفسه وعبر بالوجه لأنه أشرف الأعضاء وقوله وهو محسن حال من الضمير فى أسلم وقوله مرحد هذا تفسير ابن عباس (قوله واتبع ملة إبراهيم) عطف على أسلم فهو الصلة وخص إبراهيم الاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أى فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لأعلى اتباع لخلوها من العائد والفساد المعنى وهى ابيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حنيفاً) حال أى من اتبع أو من إبراهيم أو من الملة لأنها بمعنى الشرع والدين وصح جعلها حالا من إبراهيم المضاف إليه لوجود شرطه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له بالخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله إبراهيم خليلاً) فى خليلاً وجهان فان عدنا اتخذ لاثنين كان مفعولاً ثانياً وإلا كان لا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التى معناها الخبر نهدت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وفائدة هذه الجملة تأكيد كيد وجوب اتباع منته لأن من بلغ من الزانى عند الله أن اتخذ خليلاً كان جديراً بأن يتبع منته اه سمين (قوله إبراهيم) اظهار فى مقام اضممار لتفخيم شأنه والتخصيص على أنه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما فى السموات والأرض الخ) جملة منسأة لثقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخذه لإبراهيم خليلاً ليس لاحتياجه إلى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن الخلة لا تخرج إبراهيم عن رتبة اليهودية وقيل لبيان أن اصطفاءه بالخلة محض شيبته تعالى اه أبو السعود (قوله علماً وقدرة) أفاد أن قوله محيطاً وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة فى العلم والثانى الاحاطة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله به اه كرخى (قوله أى لم يزل متصفاً بذلك) أى فليست كان الاتعاطع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) أى جماعة من الصحابة وفى المصباح والفتوى بالواو وفتح الفاء وبالياء فتضم وهى اسم من ألقى العالم

وميراثين (قل) لهم  
 افة يفتيكم فيهن وما  
 يتلى عليكم في الكتاب  
 القرآن من آية الميراث  
 يفتيكم أيضا (في يتامى النساء  
 اللاتي لا توفونهن ما  
 كتبت) فرض (لهن)  
 من الميراث (وترغبون) أيها  
 الاولياء عن ( أن  
 تنكحوهن)

نصب على الظرف ونصر  
 مرفوع به \* قوله تعالى  
 ( يستلونك ) يجوز ان تلتق  
 حركة الهمزة على السين  
 وتحذفها ومن قال سال  
 لجعلها الفاء مبدلة من واو  
 قال يسألونك مثل يخافونك  
 ( ماذا ينفقون ) في ماذا  
 مذهبان للعرب أحدهما أن  
 تجعل ما استفهاما بمعنى أي  
 شيء وذا بمعنى الذي وينفقون  
 صلته والعائد محذوف فتكون  
 ما مبتدأ وذا وصاته خبرا  
 ولا تجعل ذا بمعنى الذي إلا  
 مع ما عند البصريين وأجاز  
 الكوفيون ذلك مع غير ما \*  
 والمذهب الثاني أن تجعل ما  
 وذا بمنزلة اسم واحد  
 للاستفهام موضعه هنا  
 نصب ينفقون موضع  
 الجملة نصب يسألون على  
 المذهبين ( ما أنفقتم ) ما شرط  
 في موضع نصب بالفعل الذي  
 بعدها و ( من خير ) قد  
 تقدم إعرابه ( فقلوا الذين )  
 جواب الشرط ويجوز أن  
 تكون ما بمعنى الذي فتكون

إذا بين الحكم واستفتيته سأله أن يفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح  
 لتخفيف ( قوله وميراثين ) أي وبقيّة أحكامهم كعدم الإيذاء لأن اللفظ عام وإن كان السبب  
 عاما وصاروا أبي السعود أي في حقهن على الإطلاق كما يفتي عنه الأحكام الآتية في حق  
 ميراثين خاصة أه ( قوله قل الله يفتيكم الخ ) المضارع بمعنى الماضي لأنه قد أتى وبين في الآيات  
 المتقدمة في أول السورة تأمل ( قوله وما يتلى عليكم ) أسند الإفتاء الذي هو تعيين المأمور وتوضيح  
 المشكل إليه وإلى ما يتلى من الكتاب باعتبارين أه أبو السعود وفي موضع ما ثلاثة أوجه لأن محلها  
 إما رفع أو جر والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعا عطفًا على الضمير المستكن فيه يفتيكم العائد  
 على أفة تعالى وجزاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل بأحدهما كاف والثاني أنه  
 معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على أنه معطوف على الضمير المجرور  
 يفتي أي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبي موسى قال أقام الله فيما سألوا وفيما سألوا  
 أه سمين ( قوله من آية الميراث ) وهي قوله يوصيكم الله في أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لأنها آيات  
 أو أن آية مفردة مضاف لمعرفة فيعم ( قوله يفتيكم أيضا ) أي كما يفتيكم الله وأشار بهذا إلى أن وما يتلى عليكم  
 معطوف على اسم الجلالة أو على الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ اثبات واو وصورتها  
 هكذا ويفتيكم أيضا وهذه النسخة غير ظاهرة ببعدها قوله أيضا ولا يصح أن تكون دخولا على  
 قوله في يتامى النساء لأنه بدل من قوله فهن باعادة العامل فتأمل ( قوله في يتامى النساء ) فيه خمسة  
 أوجه أحدها أنه بدل من الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف أي في حكم يتامى  
 ولا شك أن الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهم والثاني أن يتعلق ببتلى فان قيل كيف يجوز تعلق  
 حرفي جر بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب أن معنهما مختلف لأن الأولى للظرفية على بابها  
 والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتكم  
 في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث أنه بدل من فهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل  
 والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أي فيم كتب في حكم يتامى والخامس أنه حال فيتعلق  
 بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع ببتلى أي كأننا في حكم يتامى النساء وإضافة يتامى إلى  
 النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف إذ الأصل في النساء يتامى أه سمين ( قوله اللاتي  
 لا توفونهن ) صفة لليتامى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار  
 أه شيخنا ( قوله وترغبون ) معطوف على الصلة أي لا توفونهن عطف جملة مثبتة على جملة منفية أي  
 اللاتي لا توفونهن واللاتي ترغبون أن تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يبخل ويكرم الضيفان أه سمين  
 ( قوله عن أن تنكحوهن ) هذا التقدير أحد وجهين للمفسرين والآخر تقدير في الآية محتمة للوجهين  
 وعبارة الخازن اللاتي لا توفونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من الميراث وهذا على قول من يقول إن  
 الآية نازلة في ميراث يتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتبت لهن من الصداق وترغبون  
 أن تنكحوهن يعني وترغبون في نكاحهن لما لهن وجمالهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون  
 عن نكاحهن لقبهجن ردمامتهن وتمسكوهن رغبة في ما لهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة  
 تكون في حجر ولها فيرغب في جمالها وما لها ويريد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن  
 يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاحهن من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس  
 رسول الله ﷺ فأ نزل الله عز وجل ويستفونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن فيهن لهن من  
 اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوا بسنتها في إكمال الصداق

يتزوجن طمعا في ميراثهن  
أى يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك

( و ) فى ( المستضعفين )

الصفار ( من ولدان )

ان تعطوهم حقوقهم ( و )

بأمركم ( أن تقوموا للينامى

بالقسط ) بالعدل فى

الميراث والمهر ( وما

تفعلوا من خير فإن الله

كان به عليماً ) فيجازيكم

به ( وإن امرأة ) مرفوع

بفعل يفسره ( خافت ) توقعت

( من بعلمها ) زوجها

( نشوزاً ) ترفعا عليها

بترك مضاجعتها والتقصير

فى نفقتها لبعضها وطمع

عينه الى أجل منها

( أو إعراضاً ) عنها

بوجهه ( فلا جناح

عليهما أن يصالحا )

فيه ادغام التاء فى الاصل فى

الصاد وفى قراءة يصلحا

من اصلح ( بينهما

صاحبا ) فى القسم والنفقة

بأن تركه شيئا طلبا لبقاء

الصحة فان رضيت بذلك

والا فعلى الزوج أن يوفىها

حقها أو يفارقها

مبتدأ والعائد محذوف وهو

خير حال من المحذوف

لئلا والدين الخبر فأما وما

تفعلوا من خير فشرط البتة

بقوله تعالى ( وهو كره لكم )

الجملة فى موضع الحال وقيل

فى موضع الصفة ويقرأ

وإذا كانت مرهوبا عن ما فى قلة المال والجمال تركوها والتسوا غيرها قال فكما يتركونها حين يرغبون  
عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوها فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقا الأوفى من الصداقة  
اه ( قوله لدمامتهن ) فى المصباح دم الرجل يدم من باى ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال دمت  
ندم ومثله لببت تلب وشررت من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع فى المضاعف دمامة بالفتح قبض  
منظره وصفر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهى القملة أو النملة الصغيرة فهو دميم والجمع  
دمام مثل كريم وكرام وامرأة دنيمة والجمع دمائم والذال الموحدة هنا تصحيف والدمام بالكسر  
ما يطفى به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل إذا طليته بأى صبغ كان ويقال الدمامل للحمرة التى  
تحمم النساء بها وجوههن ودمت العين كحلها بالدمام اه ( قوله أن لا تفعلوا ذلك ) أى ما ذكر  
من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعضلمن عن التزوج ( قوله والمستضعفين ) فيه ثلاثة أوجه  
أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى النساء أى ما يتلى عليكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين  
والذى تلى عليهم فيه هو قوله يوصيكم الله فى أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث إلا من يحى  
الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون المرأة والصغير فزلت والثانى أنه فى محل جر عطفا على الضمير فى  
فمن وهذا رأى كوفى والثالث أنه منصوب عطفا على موضع فمن أى وبين حال المستضعفين قال أبو  
اليقاء وهذا التقرير يدخل فى مذهب البصريين من غير كلفة يعنى أنه خير من مذهب الكوفيين حيث  
يعطف على الضمير من غير إعادة الجار اه سمين ( قوله وأن تقوموا ) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة  
فما قبله فيكون هو كذلك لطفه على ما قبله والمتلو عليهم فى هذا المعنى قوله ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم  
وتحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا باضمان بأمركم يعنى وبأمركم  
أن تقوموا وهذا خطاب للأئمة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم الخامس أنه مبتدأ وخبره  
محذوف أى وقيامكم للينامى بالقسط خير لكم والأول من الأوجه اه سمين ( قوله وما تفعلوا  
من خير ) أى ومن شرفيه اكتفاء ( قوله فيجازيكم به ) فى نسخة عليه ( قوله وإن امرأة ) فاعل بفعل  
مضمر واجب الإضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط  
لا يابها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للأخفش والكوفيين والتقدير وإن خافت امرأة  
خافت ونحوه وإن أحد من المشركين استجارك ومن بعلمها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر  
وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا إذ هو الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله  
صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين ( قوله بترك مضاجعتها ) أى أو بترك  
محادثتها ومجالستها وقراء والتقصير فى نفقتها فى نسخة والتقدير أى التضييق اه شيخنا ( قوله وطموح  
عينه ) فى المختار طموح بصره إلى الشئ ما ارتفع وبابه خضع وطامحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه  
( قوله فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد ) أى فاصله يتصلحا سكنت التاء وقلت صادأ وأدغمت  
فى الصادر وعلى هذا فصلحا مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحا فهو مطلق أيضا أى  
أو مفعول به على تأويل يصلحا بيقومها صلحا وبينهما حال من صلحا لأنه نعتا ونعت النكرة  
إذا تقدم عليها أعرب حالا وفيه إشارة الآن الأولى لهما أن لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سرا  
بينهما اه شيخنا ( قوله بأن ترك له شيئا ) أى من المبيت أو النفقة أو منها ولو جميعا بل ولو مع دفع  
شئ من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لأنه يأخذ شيئا من قبلها والأخذ  
مظنة الجناح ومظنة ان يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنهم أن الذى من قبلها  
هو الدفع لا الأخذ فإبى ان هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للمعطى والأخذ اه

والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان ( واحضرت الأنفس الشح ) شدة والبخل أى جبلت عليه فكأنها حاضرت لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يسكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها ( وإن تحنوا ) عشرة النساء ( وتنفوا ) الجور عليهن ( فإن الله كان بما تعملون خبيراً ) فيجازيكم به ( ولن تستطيعوا أن تعدلوا ) تسووا ( بين النساء ( في المحبة ) ولو حرصتم ) على ذلك ( ولا تميلوا كل الميل ) إلى التي تحبون في القسم والنفقة ( فتذروها ) أى تتركوا المال عنها ( كالمعلقة ) التي لا هي أيم ولا ذات بعل ( وإن تصلحوا ) بالعدل في القسم ( وتنفوا ) الجور ( فإن الله كان غفوراً ) لما في قلوبكم من الميل ( رحماً ) بكم في ذلك ( وإن يتفرقا ) أى الزوجان بالطلاق ( ينف الله كلا ) عن صاحبه ( من سعت ) أى فضله بأن يرزقها زوجها

من أن السعد ( قوله والصلح خير ) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها أنهما اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وأن يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما لجاءت الجملة بينهما اعتراضاً هكذا قال الشيخ وفيه نظر فإن بعدهما جملاً آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع أنها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الأنفس الشح بذلك وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وإن امرأة وقوله وإن تحنوا فإنهما شرطاً ومتعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والآلف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وأن تكون للمهد لتقدم ذكره مخوف معى فرعون الرسول وخير يحتمل أن يكون للتفضيل على بابه والمفضل عليه مخوف فقيل تقديره من النشوز والإعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الأول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أى الصلح خير من الخيور كما أن الخصومة شر من الشرور اسمين ( قوله الشح ) مفعول ثان فأحضرت ( قوله فكأنها حاضرت ) أى كأنه في مكان وهي حاضرة عنده والآلى وأن يقول فكأنه حاضرها لا يغيب عنها لأنه هو الذي لزمها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى إحضار الأنفس الشح إن الشح جعل حاضر لا يغيب عنها أبداً ولا ينفك يعنى أنها مطبوعة عليه فأسند الحضور إلى الشح وهو في الحقيقة منسوب إلى الأنفس اه قوله لا تكاد تسمح ) أى تجود بنصيبها اه ( قوله إذا أحب غيرها ) أى أو كرهها ( قوله وتنفوا ) الجور عليهن ) أى بالنشوز والإعراض وإن تعاضدت الأسباب الداعية إليهما ونهبروا على ذلك مراعاة الحقوق الصحيحة ولم تضطروهم إلى بذل شيء من حقوقهم فإن الله كان بما تعملون خبيراً اه سمين ( قوله خبيراً ) أى علمياً بما تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا ( قوله في المحبة ) أى مثلاً فكذا في محادثتهن ومجالسهن والنظر إليهن والجماع والتمتع اه شيخنا ( قوله ولو حرصتم على ذلك ) تحريمه وبالغتم وفي المصباح حرص عليه حرصاً من باب ضرب إذا جتهد والإسم الحرس بالسكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً وحرص حرصاً من باب تعب لمة إذا رغبت رغبة مذبذومة اه ( قوله كالليل ) نصب على المصدر وقد تقرر كل بحسب ما نضاف إليه أن أضيفت إلى مصدر كانت مصدرية أو إلى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين ( قوله التي تحسونها ) متعلق بتميلوا ( قوله فتذروها ) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بإصهار أن في جواب النهي والثاني أنه مجزوم عطفاً على الفعل قبله أى فلا تذروها في الأول نهى عن الجمع بينهما نهى عن كل منهما على حدته وهو أبغ والضهير في تذروها يعود على المال عنها للدلالة السياق اه سمين ( قوله كالمعلقة ) حال من الهاء في فتزورها فيتعلق بمحذوف أى فتزورها مشابهة للعلة ويجوز عندي أن يكون مفعولاً ثانياً لأن قولك بندر معنى بترك وترك يتعدى لاثنتين إذا كان بمعنى صير اه سمين ( قوله هي أيم ) هى التي لازوج لها والمراد المطلقة وذلك أنها حينئذ كالمعلق بين السماء والأرض فلا هو مستقر على الأرض ولا هو في السماء بل هو في تعب اه شيخنا وفي المصباح الأيم العزب رجلاً كان أو امرأة قال الصفا في سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال أيضاً أيمه للأثى وآم ينم مثل سار يبرو الأيمه اسم منه ونأيم مكث زماناً لا يتزوج والحرب أيمه لأن الرجال تقتلهم أبقى النساء بلا أزواج ورجل أيمان ماتت امرأته وامرأة أيم مات زوجها والجمع منهما أيايم مثل سكران وسكرى وسكارى اه ( قوله وإن يتفرقا ) مقابل قوله فلا جناح عليهما أى يصالحا ( قوله بالطلاق ) أى منه مباشرة فهو هنا سيبا ( قوله بأن يرزقها الخ ) أى فهذا المعنى بالبدل وكذا يعنى كلامهما عن صاحبه ( بالسوا ) كان لأحدهما تعلق الآخر وعشقه اه

غيره ويرزقه غيرها ( وكان الله واسعاً ) خلفه

الفضل ( حكيم ) فيما  
 دبره لهم ( والله ما في  
 السموات وما في الأرض  
 ولقد وصينا الذين  
 (توا الكتاب ) بمعنى  
 الكتب ( من قبلكم )  
 اي اليهود والنصارى  
 ( وإياكم ) يا اهل القرآن  
 ( ان ) اي بأن ( انقوا الله )  
 خافوا عقابه بأن تطيعوه  
 ( و ) قلنا لهم ولكم ( إن  
 تكفروا ) بما وصيتم به  
 ( فإن الله ما في السموات  
 وما في الأرض )  
 خلقا وملاكا وعبيد فلا  
 يضره كفركم ( وكان الله  
 غنيا ) عن خلقه وعبادتهم  
 ( حميدا ) محمودا في صنعه  
 هم ( والله ما في السموات  
 وما في الأرض )  
 كرهه تأكيدا لتقرير  
 موجب التقوى ( وكفى  
 بالله وكيفا ) شهيدا  
 بأن ما فهمنا له ( إن يشأ  
 يذهبكم أيها الناس  
 ويأت بآخرين )  
 بذلك ( وكان الله على  
 ذلك قديرا من كان  
 يريد ) بعمله ( ثواب  
 الدنيا فعند الله ثواب  
 الدنيا والآخرة ) لمن  
 أراد لا عند غيره فلا يطالب  
 احدهما الاخر وهلا يطالب  
 لا على باخلاصه له حيث كان مطلبا لا يوجد إلا عند الله ( وكان الله سميعا وبصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قائلين

شيخنا ( قوله في الفصل ) متعلق بواصلا واللام في خلقه للتقوية أي يسع فضله وغناه خلقه اه  
 شيخنا ( قوله والله ما في السموات الخ ) في معنى العلة لقوله واسعا ( قوله ولقد وصينا الذين الخ ) بيان  
 لعموم الأمر بالتقوى المأمور بها في أن تحسنوا وتتقوا وأن تصلحوا الخ أي فإذا كانت مأمورا بها  
 في كل شرع سميت عليكم اه شيخنا ( قوله من قبلكم ) متعلق بأوتوا أو متعلق بوصينا ( قوله أي  
 اليهود والنصارى ) تفسير الموصول ( قوله وإياكم عطف على الموصول أي ووصيناكم ( قوله أي  
 بأن ) أشار به إلى أن مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمعنى  
 وصيناكم وإياكم بتقوى الله اه كرخي ( قوله وإن تكفروا ) أشار الشارح إلى أنه معمول محذوف  
 مطوف على وصينا أي ولقد قلنا لهم الخ وبصح أن يكون جملة مستأنفة اه شيخنا ( قوله فلا  
 يضره كفركم ) هذا هو جواب الشرط وقوله فإن الله الخ علقه ( قوله محمودا في صنعه هم ) أي  
 أو في ذاته حمدوه أو لم يحمده أو مستحقا للحمد وإن كفرتموه وفي كلامه إشارة إلى أن الحميد في  
 صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخي ( قوله والله ما في السموات وما في الأرض ) كلام  
 مبتدأ سيق للخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اه أبو السعود ( قوله  
 موجب التقوى ) أي سببا ( قوله شهيدا بأن ما فهمنا له ) عبارة أبو السعود وكفى بالله وكيفا  
 في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه ( قوله إن يشأ يذهبكم  
 أيها الناس ) أي يفتنكم ويستأصلكم بالمرءة ويأت بآخرين أي ويوجد دفعة مكانكم قوما  
 آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الإنس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه مضمون  
 الجزاء أي إن يشأ إفتناكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني أن إبقاءكم على ما أنتم عليه من العصيان  
 إنما هو لسبب غناه عن طاعتكم وعدم تعلق مشيئته المبينة على الحكم البالغة فإن يافتناكم لا امجزه  
 سبحانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله ﷺ من العرب أي إن يشأ يمتكم ويأت بأشخاص آخرين  
 يوالونه فعناهم ومعنى قوله تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى أنها  
 لما زلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال إنهم قوم هذا يريد أبناء  
 فارس اه أبو السعود ( قوله لمن أراد ) الضمير المستكن في أراد يعود على من والضمير البارز يعود  
 على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله لمن أراد أشار بهذا إلى أنه لا بد في جملة الجواب  
 من ضمير يعود إلى اسم الشرط وهذا كتقدير الزمخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة  
 له أن أراد حتى يتعلق الجزاء بالشرط أورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فإن قيل كيف  
 دخلت الفاء في جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الإرادة  
 أو قلنا تقدير الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له إن أراد وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء  
 بالشرط وجوزاه بوحيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا  
 يقتصر عليه ويطلب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه ( قوله فلم يطلب ) فاعله ضمير مستكن يعود  
 على من وقوله أحدهما مفعول به والاخر نعمت له ( قوله يا خلاصه له ) أي لله ( قوله وكان الله سميعا )  
 أي للأفوال بصيرا بالأعمال فيجازي عليها وهذا تدبير بمعنى التوبيخ يعني كيف يرائي المرآئي  
 والحال أن الله تعالى منتصف بما ذكره اه كرخي ( قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط )  
 قال السدي أن غنيا وفقيرا اختصا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا يظلم الغني  
 فأزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل إن هذه الآية متعلقة بقصة  
 طعمة بن ابيرق خطابا لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا

قائلين



قائمین ( بالقسط ) بالعدل  
 ( شهداء ) بالحق ( لله ولو )  
 كانت الشهادة ( على  
 أنفسكم ) فاشهدوا عليها  
 بأن تقرؤا بالحق ولا  
 تكتموه ( أو ) على  
 ( الوالدين والأقربين  
 إن يكن ) المشهود عليه  
 ( غنياً أو فقيراً فانه  
 أولى بهما ) منكم وأعلم  
 بمصالحهما ( فلا تتبعوا  
 الهوى ) في شهادتكم  
 بأن تحابوا للغنى لرضاه  
 أو الفقير رحمة له ( إن  
 لا تعدلوا ) تملوا عن  
 الحق

بضم الكاف وفتحها وهما  
 لغتان بمعنى وقيل الفتح  
 بمعنى الكراهية فهو مصدر  
 والضم اسم المصدر  
 وقيل الضم بمعنى المشقة  
 وإذا كان مصدراً احتمل  
 أن يكون المعنى فرض  
 القتال إكراه لكم فيكون  
 هو كناية عن الفرض  
 الكره بمعنى المكروه  
 ( وعسى أن تنكروها )  
 أن والفعل في موضع رفع  
 فاعل عسى وليس في  
 عسى ضمير ( وهو خير لكم )  
 جملة في موضع نصب  
 فيجوز أن تكون صفة  
 لشيء وساغ دخول الواو  
 لما كانت صورة الجملة هنا

قائمین بالقسط شاهدين قه على كل حال ولو على أنفسهم وأقربهم اه حازن ( قوله قائمين ) أي مدين القيام  
 ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواماً اه كرخي فقول الجلال قائمين تفسير لأصل المعنى  
 لانتماه فان هذا الأصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين ( قوله بالقسط ) في المصباح قسط قسطاً من باب  
 ضرب وقسطاً جاز عدل أيضاً فهو من الأضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالألف عدل الاسم القسط  
 بالكسر اه ( قوله شهداء ) جمع شهيد أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر بعد خبر  
 وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالاً من ضمير قوامين وضعف بأن فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس  
 كذلك لأنهم مأمورون بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها قال شيخنا إن أريد القيام بالقسط في  
 جميع الأمور فالتضعيف بين وأن أريد القيام بالقسط في الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس  
 فالتضعيف ساقط اه كرخي ( قوله لله ) أي مخلصين لله ( قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم ) أي في  
 الآية حذف كان واسمها وأساسه هذا إلى أن لو على باها وجوابها محذوف كما قدره وأن معنى شهادة الشخص  
 على نفسه أن يقر بالتزام الحق ولا يكتمه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه بحتمل  
 أن تكون على باها من كونها حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف أي لو كنتم شهداء على  
 أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى أن الشريطة ويتعلق قوله على  
 أنفسكم محذوف تقديره وأن كنتم شهداء على أنفسكم فكروا شهداء لله هذا تقدير الكلام وحذف كان  
 بعدوا كثير تقول انتفى بمر ولو حشفاً أي وإن كان التمر حشفاً فانتفى به اه انتهت ( قوله أن يكن المشهود  
 عليه ) أي من الوالدين والأقربين وغيرهم وهم الأجانب وسواء كان المشهود عليه أيضاً غنياً أو فقيراً اه  
 شيخنا وجواب الشرط محذوف أي فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما طلباً لرضا الغنى أو ترهما على الفقير  
 فان الله أولى بجنس الغنى والفقير المدلول عليهما بما ذكره ولو لا أن الشهادة عليهما مصلحة لها شرعياً  
 اه أبو السعود ( قوله فانه أولى بهما ) إذا عطفت بأو كان الحكم في عود الضمير والأخبار وغيرها لأحد  
 الشيتين أو الأشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيداً وعمراً كرمته ولو قلت أكرهها لم يجز وعلى هذا  
 يقال كيف نبي الضمير في الآية الكريمة والمطف بأو لاجرم أن النحويين اختلفوا في الجواب  
 عن ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير في بهما ليس عائداً على الغنى والفقير المذكورين  
 أولاً بل على جنس الغنى والفقير المدلول عليهما بالمدكورين تقديره إن يكن المشهود عليه غنياً  
 أو فقيراً فليشهد عليه فانه أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبي فانه أولى بهم لجمع  
 الأغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فانه أولى بهما ليس جواباً للشرط  
 بل جوابه محذوف كما عرفته وهذا دال عليه الثاني أن أو بمعنى الواو ويعزى هذا للأخفش  
 وكنت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعف الثالث أن أو للتفضيل أي لتفضيل  
 ما أهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك أن كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز أن  
 يكون غنياً وأن يكون فقيراً وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الأقسام عند  
 التفضيل على ذلك ولم تذكر أي بأو لتدل على التفضيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائداً على  
 المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اه سمين ( قوله وأعلم بمصالحهما ) أشار به إلى  
 تقدير مضاف ( قوله بأن تحابوا ) تصوير للنفي لا للنفي وقوله لرضاه أي وخوفاً من سخطه إذ ربما  
 وأساه اه ( قوله تملوا عن الحق ) أي فهو من المدول عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للنهي أي نهيتكم  
 لئلا تملوا الخ ويصح انه علة للنهي عنه فلا تقدر لاحتين فهو أولى لقلة التكلف اه شيخنا وفي الكرخي  
 قوله لأن لا تعدلوا أشار إلى أن تعدلوا مفعول لأجله كما اختاره القاضي على أنه من المدول

الشهادة وفي قراءة بحذف  
الواو الأولى تخفيفاً ( أو  
تعرضوا ) عن أدائها ( فإن  
الله كان بما تعملون  
خبيراً ) فيجازيكم به ( يا أيها  
الذين آمنوا آمنوا ) داوموا  
على الإيمان ( بالله ورسوله  
والكتاب الذي نزل على  
رسوله ) محمد صلى الله عليه  
وسلم وهو القرآن  
( والكتاب الذي أنزل من  
قبل ) على الرسل بمعنى الكتب  
وفي قراءة بالبناء للفاعل  
في الفعلين ( ومن يكفر بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله  
واليوم الآخر فقد ضل  
ضلالاً بعيداً ) عن الحق  
( إن الذين آمنوا ) بموسى  
وهم اليهود ( ثم كفروا )  
بعبادة العجل ( ثم آمنوا )  
بعده ( ثم كفروا ) بعيسى  
( ثم ازدادوا كفراً ) بمحمد  
( لم يكن الله ) ( ليففر لهم )  
ما أقاموا عليه ( ولا  
يهديهم سبيلاً ) طريقاً  
إلى الحق ( بشر )

كصورتها إذا كانت حالا  
ويجوز أن تكون حالاً من  
النكرة لأن المعنى يقتضيه  
قوله تعالى ( قتال فيه ) هو  
بدل من الشهر بدل الاشتغال  
لأن القتال يقع في الشهر  
وقال الكسائي هو مخفوض  
على التكرير يريد

لأن العدل وقيل كراهة أن تعدلوا على أنه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف إذ  
في الأول تكاف بحذف لاه ( قوله وإن تلوا ) وواو أصله تلويون بوزن تضربون نقلت ضمة الياء  
إلى ما قبلها وهو الواو بعد سبب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت  
نون الرفع لاجازم لأنه من الأفعال الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكلمة فصار تلوا بوزن  
تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكلمة إلى  
الساكن قبلها وهو اللام التي هي فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصار تلوا بوزن تفعوا  
إلا أن فيه حينئذ اجتماعاً بالكلمة إذ لم يبق منها إلا فاؤها اه شيخنا ( قوله أو تعرضوا عن  
أدائها ) إشارة إلى أن المراد من التي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن  
تكون عليه ومن الاعراض أن لا يقوم بها أصلاً بوجه والحاصل أن اللفظين مختلفان باختلاف  
المتعلق وقيل إن التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو وارده وسهم أي أعرضوا وأجاب  
أبو علي في الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم  
أجمعون اه كرخي ( قوله فإن الله الخ ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي يعاقبكم الله تعالى  
لأنه خير بما تعملون كما أشار الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجازي المطيع بأحسنه  
والمسيء المعرض بأعزاضه اه ( قوله يا أيها الذين آمنوا ) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الأمر  
بالعدل لأنه لا يكون عدل إلا بعد الاتصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي إن  
الذين آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الإيمان وهي الردة لتجنب اه شيخنا ( قوله داوموا  
على الإيمان ) جواب عما يقال إن فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن المعنى اثبتوا على ما أتم عليه  
من الإيمان على حد فاعلم أنه لا إله إلا الله يا أيها النبي اتق الله اه شيخنا ( قوله ومن يكفر بالله وملائكته  
الخ ) أي بشيء من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من  
المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقرينة المقام إذا الإيمان بالكل واجب والكل يتنى بانتفاء البعض  
فلا يحتاج إلى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي ( قوله بعيداً عن الحق ) أي بحيث يصير العود منه إلى سواء  
الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود إلى طريقه لا يصح إلا إذا كانت الآية في جمع مخصوص علم  
الله منهم أنهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر أنه لا يحتاج إلى هذه المبالغة بل المراد أشد  
إليه لأن الذين يكفرون بما ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه  
بالكفر بأحد هما لا يتحقق الإيمان أصلاً وجمع الكتب والرسول لما أن الكفر بكتاب أو رسول كفر  
بالكل اه كرخي ( قوله وهم اليهود الخ ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد  
الإيمان ثم آمنوا يعني بالسهم وهو اظهارهم الإيمان لتجرى عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا  
كفراً يعني بموتهم على الكفر وذلك لأن من تكرر منه الإيمان والكفر بعد الإيمان مرات كثيرة  
يدل على أنه لا وقع للإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمناً بالله إيماناً كاملاً صحيحاً  
وازدادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعهم بالإيمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته  
أم لا حكى عن علي ابن أبي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذمب أكثر أهل العلم إلى أن  
توبته مقبولة اه خازن ( قوله بعده ) أي بعد رجوع موسى إليهم من المناجاة اه ( قوله لم يكن  
الله ليففر لهم ) أي لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الإيمان لأن قلوبهم  
قد تعودت الكفر وتمرت على الردة وكان الإيمان عندهم أهون شيء وأدونه لا أنهم لو أخلصوا  
الإيمان لم يقبل منهم ولم يففر لهم اه ( قوله ما أقاموا عليه ) ما مصدرية ظرفية أي

الكافرين أولياء من دون المؤمنين ) لما يتوهمون فهم من التوبة ( أيتقون ) يطلبون ( عندهم العزة ) استفهام إنكاري أي لا يجدونها عندهم ( فان العزة لله جميعا ) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه ( وقد نزل ) بالبناء للفاعل والمفعول ( عليكم في الكتاب ) القرآن في سورة الانعام ( أن ) مخففة واسمها محذوف أي أنه ( إذا سمعتم آيات الله ) القرآن ( يكفربها ) ويستزأ بها فلا تقعدوا معهم

ماداموا عليه مقيم عليه أي مدة أقامتهم عليه ومفعول يفخر محذوف أي ليفخر لهم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا إشارة إلى أن الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الأصماني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليفخر لهم لأن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لأنه معنى والخبر عنه جثة لجعل الخبر عنذوقاً واللام مقوية لتعديته إلى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زبدت فيه للتأكيد وهي الناصبة بدون اضمار أن وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضي إلى ما قاله اه كرخي ( قوله أخبر ) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار تهكما لأن البشارة الخبر السارسي بشارة لأن الخبر السار يظهر سرورا في البشارة أي ظاهر الجلود والانداز الخبر الشاق على النفس في الكلام استعمارة تصريحية تبعية اه شيخنا ( قوله من دون المؤمنين ) حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة أنصاراً متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود ( قوله لما يتوهمون الخ ) أي ولقولهم ان ملك محمد سيزول اه ( قوله فان العزة لله جميعا ) دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط إذ المعنى ان يتقوا من هؤلاء عزة اسمين وعبرة أبي السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكاري من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنابه عزو ولا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى والله العزة لرسوله وللؤمنين يقتضى بطلان التعرز بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يتقوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن في الله لا عتاده على المبتدأ اه ( قوله ولا ينالها إلا أولياؤه ) كما قال تعالى والله العزة لرسوله وللؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتداً بها بالنسبة إلى عزة المؤمنين لأنه لا يميز إلا من أعزه الله اه كرخي ( قوله وقد نزل عليكم ) يعني بامعشر المسلمين في الكتاب يعني القرآن أن إذا سمعتم آيات الله يكفربها ويستزأ بها قال المفسرون الذي انزل عليهم في النهي عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لأن المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستزئون به في مجالستهم ثم ان أحبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجلسون اليهم ويخوضون معهم في الاستزاء بالقرآن فهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن ( قوله بالبناء للفاعل والمفعول ) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبني للفاعل متندا وأبو حيوه توحيد بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالإيمان والاستزاء به وأما في قراءة عاصم فإن من مع ما بعدها في محل نصب مفعولاً به ينزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي حيوه وحيد فعملها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فعملها إمان نصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين ( قوله القرآن ) أشار به إلى أن ال للمهد الخارجي ( قوله واسمها محذوف ) أي وخبرها جملة الشرط والجزاء اه ( قوله أي أنه ) قدره أبو البقاء أنكم ورده أبو حيان بأنها إذا خفت لم تعمل إلا في ضمير شأن محذوف وإعمالها في غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التيسيل إعمالها في ضمير الشأن وغيره إذا كان محذوقاً قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل إذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيويه اه كرخي ( قوله يكفربها ) حال من آيات الله وبها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله

أن التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لأنه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جداً لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولها لأن الجوار من موضع الضرورة والشنوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة وفيه يجوز أن يكون نعتاً لقتال ويجوز أن يكون متعلقاً به كما يتعلق يقال وقد فرى بالرفع في الشاذ ووجهه على أن يكون خبر

(حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا) إن تقدم معهم (مثلهم) في الأثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتر بصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فإن) كان لكم فتح ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم تكن معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستولى (عليكم) ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم (و) ألم (نمنعكم من المؤمنين) أن يظفروا لكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم قلنا عليكم المنة قال تعالى (فأله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار

مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره أجازت قتال فيه (قل قتال فيه كبير) مبتدأ وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لأنها قد وصفت بقوله فيه (فإن قيل) النكرة إذا أعيدت أعيدت بالآلف واللام كقوله فمضى فرعون

ويستهزأ بها والأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل إذا سمعت آيات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقدموا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أى غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزأ بها وإنما أفرد الضمير وإن كان المراد به شيئين لأحد الأمرين إما لأن الكفر والاستهزاء شيئاً واحداً في المعنى وإما لإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة نحو عوان بين ذلك وحتى غاية للنهي والمعنى أنه يجوز بما استهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اه سمين (قوله أى الكافرين الخ) أى المعلومين من يكفر ويستهزأ (قوله غيره) أى غير حديث الكفر والاستهزاء (قوله إنكم إذا مثلهم) جملة مستأنفة سبقت لتعليل النهي غير داخلة تحت التنزيل وإذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أى لا تقدموا معهم في ذلك الوقت إنكم ان فعلتموه كنتم مثاهم في الكفر واستتباع العذاب والجمهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وإن أخبر به عن جميع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحور عين كما مثل اللواتي قال أبو البقاء وغيره لأنه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أتؤمن ابشرين مثلنا وتحرير المعنى أن التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم إلا أن تقدير المصدرية في قوله ابشرين مثلنا قلقاه سمين (قوله إن الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السعود (قوله بدل من الذين قبله) أى قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلاً لأن الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشاف اه كرخي وهذا مبنى على جواز الإبدال من البدل وقيل هو من المنافقين اه شيخنا (قوله يتر بصون بكم) في المصباح تربصت الأمر تربصاً انتظرتة والربصة وزان غرق اسم منه وتربصت الأمر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب في بكم للمؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أى الأمور التي تدور وتحدث في الزمن من التوائب والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي إنما تكون في الشرع مع أنهم يتر بصون وينظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فإن كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينظرون ما يحدث لكم من خير أو شر اه (قوله فإن كان لكم فتح الخ) سمي ظفر المسلمين فتحاً وظفر الكافرين نصيباً تعظيماً للشأن المسلمين وتحقيراً لحظ الكافرين تضمن الأول نصرة دين الله وإعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح إليه تعالى وحظ الكافرين في ظفر زديوى سريع الزوال اه كرخي (قوله ألم تكن معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أى للتقرير بما بعد النبي على حد ألم نشرح لك صدرك أى كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه (قوله ألم نستحوذ عليكم) أى ألم نغلب عليكم وتمكن من قتلكم وأسركم اه شيخنا ونستحوذ واستحوذت قياساً ونفصيح استعمالاً لأن من حقه نقل حركة حرف علة إلى الساكن قبلها وقبلها أفعالاً استقام واستبان وبأيه والاستحوذ إذا تغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذوا حاذوا بمعنى والمصدر الحوذاه سمين (قوله فأبقينا عليكم) أى ربقينا لكم ورحمناكم وفي المختار وأبقى على فلان إذا أرى عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك إن أبقيت على امرئ في القاموس وأرعى عليه أبقيت عليه ورحمته اه (قوله ونمنعكم) أى نحمكم من المؤمنين أى من قتلهم لكم والجمهور على جزم نمنع عطف على ما قبله وقرأ ابن أبي بنصيب الأمين وهي ظاهرة فإنه على اضمار أن بعد الواو المقنضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله ومراسلتكم) أى مراسلتناكم بأخبارهم وأسرارهم (قوله فأننا عليكم المنة) أى فاعطونا بما

للكافرين  
المؤمنين سبيلاً )  
طريقاً بالاستئصال ( إن  
المنافقين يخادعون  
الله ) باظهارهم خلاف  
ما أبطنوه من الكفر  
ليدفعوا عنهم أحكامه  
الدينيوية ( وهو خادعهم )  
مجازيهم على خداعهم  
فيقتضون في الدنيا  
باطلاع الله نبيه على  
ما أبطنوه ويعاقبون في  
الآخرة ( وإذا قاموا  
إلى الصلاة ) مع  
المؤمنين ( قاموا كسالى )  
مثاقلين ( يراون  
الناس ) بصلاتهم  
( ولا يذكرون الله )

الرسول ( قيل ) ليس المراد  
تعظيم القتال المذكور  
المستول عنه حتى يعاد بالآلاف  
واللام بل المراد تعظيم أى  
قتال كان في الشهر الحرام  
فعل هذا القتال الثاني غير  
القتال الأول ( وحد ) مبتدأ  
( عن سبيل الله ) صفة له  
أو متعلق به ( وكسفر )  
مضطرب على صد ( وإخراج  
أهله ) مضطرب أيضاً وخبر  
الاسماء الثلاثة ( أكبر )  
وقيل خبر صد وكفر  
مخبر أيضاً أغنى عنه خبر  
إخراج أهله ويجب أن  
يكون المحذوف على هذا  
أكبر لا كبير كما قدره

أصبتهم لا قصد لهم إلا أخذ الأموال لشربهم في الدنيا اه أبو السعود ( قوله ولن يجعل الله للكافرين  
على المؤمنين سبيلاً ) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة  
بدليل صطفه على قوله فاقه يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية  
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم  
القيامة على المؤمنين سبيلاً والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أى ليس لأحد من  
الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه إن الله لم يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلاً بأن يمحوا  
دولة المؤمنين بالكيفية ويستبيحوا بضمهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه إن الله لم يجعل للكافرين  
على المؤمنين سبيلاً بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من  
أحكام الفقه منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل  
هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبداً مسلماً ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه  
الآية اه خازن ( قوله على المؤمنين ) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه في الأصل  
صفة لسبيل فلما قدم عليه انتصب حالاً منه اه سمين ( قوله طريقاً بالاستئصال ) جواب عما يقال  
كيف هذا النبي في الآية مع أن كثيراً ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في  
عبارة الخازن ( قوله يخادعون الله ) أى رسوله - كما يقتضيه قول الشارح الخ باظهارهم الخ إذ هذا إنما  
هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شيء وقوله وهو خادعهم أى الله نفسه كما يقتضيه قوله  
مجازيهم اه شيخنا وفي أى السعود إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق  
ليبان طرف آخر من قبائح أعمالهم أى يفعلون ما يفعله الخادع من إظهار الإيمان وإبطان  
نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والأموال  
وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون  
فيه ضون بنورهم ثم يطعمونهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقبس من نوركم  
اه وسمى المنافق منافقاً أخذ من ناقاء اليربوع وهو جحرة فانه يحمد له باين يدخل من  
أحدهما ويخرج من الآخر وكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أيا مؤمن من ويدخل مع الكفار  
بقوله أنا كافر وحجز اليربوع يسمى الناقاء والسامياء والدمياء فالسامياء هو الحجر الذى تلد فيه  
الأنثى والدمياء هو الذى يكون فيه الذكر والناقاء هو الذى يكونان فيه اه كرخى ( قوله  
وهو خادعهم ) فيه لئزته أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال  
والثاني أنها في محل رفع عطفاً على خبران والثالث أنها استئناف إخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم  
فاعل من خادعت تخدعته إذا غلبته وكنت أخدع منه سمين ( قوله مجازيهم ) أى فسعى  
العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم ( قوله وإذا قاموا إلى الصلاة )  
عطف على خبران أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع  
جواباً والجمهور على ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بفتحها وهي لغة تميم وأسد وابن  
السميع كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتباراً بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى  
والكسل الفتور والتواني وأكسل إذا جامع وفر ولم ينزل اه سمين ( قوله يراون الناس ) في هذه  
الجملة ثلاثة أوجه أنها حال من الضمير المستكن في كسالى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره  
أبو البقاء وفيه نظر لأن الثاني ليس كل الأول ولا بعضه ولا مشتقاً عليه الثالث أنها مستأنفة أخبر  
عنهم بذلك وأصل يراون يرايون فاعل كظائره وللجمهور وعلى يراون من المفاعلة قال الزمخشري

بعضهم لأن ذلك يوجب أن يكون إخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر



ي الكفار ( ولا إلى هؤلاء ) أي المؤمنين ( ومن يضل الله قن تجد له سبيلا ) طريقا إلى الهدى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن يجعلوا الله عليكم ) بوالائهم ( سلطانا مبينا ) برهانا بينا على نفاقكم ( إن المنافقين في الدرك ) المكان ( الأسفل من النار ) فهو قعرها ( ولن تجد لهم نصيراً ) مانعاً من العذاب ( إلا الذين تابوا ) من النفاق ( وأصلحوا ) عملهم ( واعتصموا ) وثقوا ( بالله ) وأخلصوا دينهم لله ( من الرياء ) فأولئك مع المؤمنين ( فيما يؤتونه ) وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ( في الآخرة وهو الجنة

وليس كذلك وأما جر المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام وقد ضعف ذلك بأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام إذ لم يشكروا في تعظيمه وإنما سألوا عن القتال في الشهر

فان قلت مامعنى المراءة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها أن المرئى برهم عمله وهم يرونه استحسانه اه سمين ( قوله يصلون ) سميت الصلاة ذكر لاشتغالها عليه ( قوله رياء ) أى على وجه الرياء أو لأجل الرياء اه شيخنا ( مذنبين ) حال من فاعل يراؤن أو منصوب على التمس والمعنى أن الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفي المصباح ذذببه ذذبته إذ تركه حيران متردداً وعبارة البيضاوى والمعنى متردد بين الإيمان والكفر من الذذببة وهى جعل الشيء مضطرباً وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة بمعنى أخذوا تارة في دبة وتارة في دية وهى الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دبه قرئش أى طريقتهم اه ذكرى ( قوله الكفر والإيمان ) أى المعلومين من المقام ( قوله إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ) أى في الموضوعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقرير مذنبين لا منسوبين إلى هؤلاء ولا منسوبين إلى هؤلاء فالعامل في الحال نفس مذنبين قال أبو البقاء وموضع لا إلى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذنبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لإعراب اه سمين ( قوله يا أيها الذين آمنوا ) خطاب للمؤمنين الخالص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون كما تقدم في قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه شيخنا ( قوله أتريدون ) استفهام إنكارى فى معنى النفي وتوجيه الإنكار إلى الإرادة دون متعلقها بأن يقال أتجعلون الخ للبالغة فى إنكاره وتهويل بأمره ببنيان أنه بما لا ينبغى أن يصدر عن العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه اه أبو السعود ( قوله سلطانا مبيناً ) السلطان يذكروا ويؤثرون فذكروا كبره باعتبار البرهان ونأنيته باعتبار الحججة إلا أن التأنيث أكبر عند الفصحاء وقال القراء التذكير أشهر وهى لغة القرآن اه سمين ( قوله بينا ) أى فان موالاتهم أو وضع أدلة النفاق ( قوله فى الدرك الأسفل ) فى المختار ودركات النار منازل أهلها والنار درجات والجنة درجات والقمر الأخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لأنها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان إلى أسفل والدرج ما كان إلى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا لعصاة المؤمنين وهى جهنم والثانية لضى للنصارى والثالثة الخطة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة سقر للجوس والسادسة الجحيم لأهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن فى سورة الحجر وبهذا علم أنهم أشد عذاباً من الكفار المظهرين للكفر لأن هؤلاء ضموا إلى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الأسفل هو محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف من عاصم الدرك بسكون الراء والباقيون بفتحها وفى ذلك قولان أحدهما أن الدرك والدرج لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والفدر والفدر الثانى أن الدرك بالفتح جمع دركة على حذف قربة والدرك مأخوذ من المداركة وهى المتابعة وسميت طبقات النار دركاتاً لأن بعضها مدارك لبعض أى متابعه اه ( قوله من النار ) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثانى أنه الضمير المستتر فى الأسفل لأنه صفة فتحمل ضميراً اه سمين ( قوله إلا الذين تابوا ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصرف على الاستثناء من قوله أن المنافقين الثانى أنه مستثنى من الضمير المجرور فى لهم الثالث أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفاء فى الخبر أشبه المبتدأ باسم شروط قال أبو البقاء ومكى وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين ( قوله فأولئك ) إشارة إلى

( ما يفعل الله به )

ان شكرتم ( نعمه

( و آتمتم ) به والاستفهام

بمعنى النفي أى لا يعذبكم

( وكان الله شاكراً )

لأعمال المؤمنين بالإنابة

( عاباً ) بخافه ( لا يحب

الله الجهر بالسوء

من القول ) من أحد

أى يعاقبه عليه ( إلا من

ظلم ) فلا يؤاخذه بالجهر

به بأن يخبر عن ظلم ظالمه

ويدعو عليه ( وكان الله

غير ولم بذلك وقيل هو

معطوف على الهاء فى به هذا

لا يجوز عند الصريين إلا أن

يعاد الجار قيل هو معطوف

على السبيل وهذا لا يجوز

لأن معمول المصدر والعطف

بقوله وكفر به يفرق

بين الصلوة والموصول والجيد

أن يكون متعلقاً بفعل

مخدوف دل عليه الصد

تقديره ويصدون عن

المسجد كما قال تعالى هم الذين

كفروا وصدوكم عن

المسجد الحرام ) حتى

يردوكم ) يجوز أن تكون

حتى بمعنى كى وأن تكون

بمعنى إلى وهى فى روجين

متعلقه بيقانلونكم وجواب

( ان استطاعوا ) مخدوف

قام مقامه ولا يزالون

( فيمت ) معطوف على يرتدد

ويرتدد ظهر لما سكنت

الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى لتلايجمع ما كنان

الموصول باعتبار انصافه بما فى حيز الصلة وما فيه من معنى البعد للايدان ببعدها المنزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أى المؤمنين المهودين الذين لم يصدروا نفاق أصلاً منذ آمنوا وإلا فهم أيضاً مؤمنون أى معهم فى الدرجات العالية من الجنة وقديين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخاه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع لحق يائه أن ثبت لفظاً وخطاً إلا أنها حذف فى الأصل لالتقاء الساكنين لجاه الرسم تاها للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعاً للخط الكريم إلا يعقوب فإنه يقف بالياء نظراً إلى الأصل وروى ذلك عن الكسانى وحمة اه سمين ( قوله ما يفعل الله بعذابكم ) فى ما وجهان أحدهما أنها استفهامية فتكون فى محل نصب بيفعل وإنما قدم لسكونه له صدر الكلام والياء على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى أن الله لا يفعل بعذابكم شيئاً لأنه لا يجلب لنفسه بعذابكم نقماً ولا يدفع عنها به ضرراً فأى حاجته له فى عذابكم الثانى أن ما نافية كأنه قيل لا يعذبكم الله على هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشئ وعندى أن هذين الوجهين فى المعنى شئ واحد فينبغى أن تكون سببية فى الموضعين أو زائدة فمما لأن الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله إن شكرتم جوابه مخدوف لدلالة ما قبله عليه أى إن شكرتم وآتمتم فافعل بعذابكم اه سمين ( قوله وآتمتم ) عطف بسبب ولذا تدم الشكر لأنه سبب فى الايمان إذا الانسان إذا رأى النعم وتفكر فيما حملته على الايمان وان كان الايمان لا بد من سبقه على الشكر اه شيخنا ( قوله شاكر الأعمال المؤمن ) أى ولو قلت وسمى الجزاء شكر على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليماً أنه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له الغلط أبته فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار فى التقرير اه كرخى ( قوله لا يجب الله الجهر ) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس المكتومة كغيبه ونميمة فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيماً بل مثله الاسرار بذلك وإنما خص الجهر لأنه الذى كان سبباً للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب أن رجلاً أضاف قوماً فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فهم جهراً أو خصه لأنه الحشاه من الخطيب وفى الخازن نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق وذلك أن رجلاً نال منه والنبي ﷺ حاضر فسكت عنه أبو بكر مراراً ثم رد عليه فقام النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله شئت فى فلم تقل شيئاً حتى إذا رددت عليه قت قال إن ملكاً كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقمت فنزلت الآية اه ( قوله من أحد ) بيان لفاعل المصدر الذى هو الجهر لأنه مصدر فيعمل وان اقترن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيماً إذ مثله الفعل وجلا حذف الفاعل لأنه فاعل المصدر وإلا من ظلم استثناء من هذا الفاعل المخدوف أو يقدر مضاف أى الاجهر من ظلمه فالاستثناء متصل على هذين فمن فى محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لأن فاعل المصدر لما كان حذفه جائزاً كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن ما تقدم فيه ذكر قبائح المناقنين وإيذاتهم للمؤمنين فالأؤمنون مظلومون فيجوز لم ذكر سوتهم جهراً وأيضاً تناسب قوله شاكر أى سواء كان سرا أو جهراً وهذا ضده اه شيخنا ( قوله أى يعاقبه ) أى فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التى هى الميل القابى عليه تعالى اه شيخنا ( قوله بأن يخبر عن ظلم ظالمه ) بأن يقول سرق مالى أو غصبه أو سبى أو قذفى ويدعو عليه دعاء جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لأجل أخذ ماله منه ولا يسب والده وان كان هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لأجل

( يفل ) ( إن تبدوا )  
 تظهروا ( خيراً ) من أعمال  
 البر ( أو تخفوه ) تعملوه سرا  
 ( أو تعفوا عن سوء ) ظلم  
 ( فإن الله كان عفوا  
 قديراً إن الذين  
 يكفرون بالله ورسوله  
 ويريدون أن يفرقوا  
 بين الله ورسوله )  
 بأن يؤمنوا به دونهم  
 ( ويقولون تؤمن ببعض  
 من الرسل ) ونكفر  
 ببعض ) منهم ( ويريدون  
 أن يتخذوا بين ذلك )  
 الكفر والإيمان ( سبيلاً )  
 طريقاً يذهبون إليه  
 ( أولئك هم الكافرون  
 حقاً ) مصدر مؤكد  
 لمضمون الجملة قبله  
 ( وأعدنا للكافرين  
 عذاباً مهيناً ) ذا إهانة  
 هو عذاب النار ( و الذين  
 آمنوا بالله ورسوله )  
 كلهم ( ولم يفرقوا  
 بين أحد منهم أولئك  
 سوف تؤتيمهم ) بالنون  
 والياء ( اجورهم ) ثواب  
 أعمالهم ( وكان الله  
 غفوراً ) لأوليائه ( رحيماً )  
 بأهل طاعته

ويجوز في العربية يرتد  
 وقد قرئ في المائة بالوجهين  
 وهناك تعلل القراءتان

ان شاء الله \* ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر ومن في موضع

ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حتى منه أو اللهم جازه أو كافته ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخاتمة  
 أو الفتنة في الدين فان بعضهم منه مطلقاً وهو الظاهر وأجازة بعضهم إذا كان ظالماً مترداً وقوله إلا من  
 ظلم أي مثلاً فله ما إذا أريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وإن لم يستشره  
 لأن الدين النصيحة فيذكره ما يندفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا بقية السنه المنظومة في قوله  
 لقب لو مستفت وفسق طاهر \* متظلم ومعروف ومخدر

فالدعاء بغير قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بمستحيل عادة أو عقلاً وقد يكره إذا كان في أما كن قدرة  
 كجزرة اه شيخنا (قوله سميما لما يقال ) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليا بما يفعل  
 أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضا ففيه وعدو وعيد اه شيخنا (قوله ان تبدوا خيراً الخ) قد ذكر  
 في حيز الشرط ثلاثة أشياء. وقوله فان الله كان عفواً قديراً إنما يظهر كونه جزءاً للثالث وقد أشار البيضاوي  
 إلى الجواب عن ذلك بما حاصله أن المقصود هو الثالث والأولان ذكر توطئة له ونصه ان تبدوا خيراً  
 طاعة وبراً أو تخفوه أي تفعلوه سراً أو تفعلوا عنه سوء لكم المؤخذة عليه وهو المقصود ذكر ابداء  
 الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفواً قديراً اه (قوله أيضاً ان تبدوا خيراً  
 الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض فانها إما يجب نفع وهو ابداء الخير واخفاؤه أو بدفع ضرر  
 وهو العفو عن سوء هكذا في الفخر فيكون العطف معياراً ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه أنه لا  
 يكون بأولاً أن يقال إنها بمعنى الواو اه شيخنا (قوله فان الله كان عفواً قديراً) تعليل لجواب الشرط  
 المحذوف تقديره فوأي العفو أول لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا (قوله عفواً قديراً) أي يكفر العفو  
 عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للظلم على تمهيد العفو ما رخص له  
 في الانتصار حثاً على مكارم الاخلاق اه كرخي (قوله ويريدون أن يتخذوا) أي يريدون بقولهم  
 المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والإيمان أي بالكل (قوله طريقاً يذهبون  
 إليه) أي يريدون أن يتخذوا لهم ديناً ومذهباً واسطة بين الإيمان والكفر وهو الإيمان  
 ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا (قوله حقاً) فيه أوجه أحدها أنه مصدر  
 مؤكد لمضمون الجملة قبله فيجب اضرار عاملة وتأخيرها عن الجملة المؤكدها والتقدير أحق  
 ذلك حقاً وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره أو لنفسه والثاني أنه حال من قوله هم الكافرون  
 قال أبو البقاء أي كافرون من غير شك وهذا يشبه أن يكون تفسير المصدر المؤكده وقد طعن الواحدى  
 في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقاً بوجه من الوجوه والجواب أن الحق هنا ليس يراد  
 به ما يقابل الباطل بل المراد به كائن لا محالة وأن كفرهم مقطوع به الثالث أنه نعمت لمصدر محذوف  
 أي الكافرون كفراً حقاً وهو أيضاً مصدره مؤكداً لكن الفرق بينه وبين الوجه الأول أن هذا عاملة  
 مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عاملة محذوف كما تقدم اه سمين (قوله وأعدنا) أي أعدنا للكافرين  
 أي لهم وإنما أظهر في مقام الاضرار ذمها لهم وتذكيراً لوصفهم أو المراد جميع الكافرين اه أبو السعود  
 (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل  
 قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل فيما قبله  
 فقد تمت المقابلة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الإيمان به وإنما دخلت بين على  
 أحد وهو يقتضى متعدداً لعموم أحد من حيث إنه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين  
 اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشاف اه كرخي (قوله سوف تؤتيمهم) التصدير بسوف

تأكيد

( يسالك ) يا محمد ( اهل

الكتاب ) اليهود ( ان

تنزل عليهم كتابا من

السماء ) جملة كما انزل على

موسى نعمنا فان استكبرت

ذلك ( فقد سألوا ) اى

آباؤهم ( موسى اكبر )

اعظم ( من ذلك فقالوا

ارنا لله جهرة ) عيانا

( فأخذتهم الصاعقة )

الموت عقابا لهم ( بظلمهم )

حيث نعمتوا في السؤال

( ثم اتخذوا العجل )

لها ( من بعد ما جاءهم

البيانات ) المعجزات على

وحدانية الله ( فعفونا عن

ذلك ) ولم نستأصمهم

( وآتينا موسى سلطانا

مبيناً ) تسلطاً بيننا ظاهراً

عليهم حيث أمرهم بقتل

انفسهم توبة فأطاعوه

( ورفعنا فوقهم الطور

الجليل ) بميثاقهم ) بسبب

أخذ الميثاق عليهم ليخافوا

فيقبلوه ( وقتلنا لهم )

وهو مظل عليهم ) ادخلوا

الباب ) باب القرية ( سجداً )

سجود انحناء ) وقتلنا لهم

لانعدوا ) وفي قراءة بفتح

العين وتشديد الدال وفيه

ادغام التاء في الأصل في

الدال اى لانعدوا ) في

السبت ) باصطياد الحيتان

( وأخذنا منهم )

مبتدأ والخبر هو الجملة التي  
هي قوله ( فأولئك حبطت

لنا كيد الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة له وان تراخي اه أبو السعود ( قوله يسألك اهل الكتاب  
النج ) نزلت في أخبار اليهود حيث قالوا الرسول الله ﷺ إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء  
جملة كأتى به موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوى في ألواح كانزلت التوراة أو كتابا نعامينه حين نزل  
أو كتابا لينا بأعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه العظيمة الا التحكم والنعمت قال الحسن  
ولو سألوه لكى يتبينوا الحق لأعظام اه أبو السعود ( قوله نعمنا ) اى لا استرشادا وإلا لنزل كما  
طلبوا فعقابهم على هذا الوصف القائم بهم والنعمت طلب الوقوع في النعمت اى المشقة وفي المختار والنعمت  
بفتحين الاثم وبابه طرب والنعمت أيضا الوقوع أمر شاق وبابه أيضا طرب والمنعمت طالب الزلة وهو  
معتد اه وفي المصباح ونعمته أدخل عليه الأذى وأعنته أو وقعته في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه ( قوله  
فان استكبرت ذلك ) قدره كاز مخمري ليفيد أن قوله فقد سألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى أن في هذه  
الفاء قولين أحدهما أنها عاطفة على جملة محذوفة وقدرها ابن عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم  
فانها عادتهم فقد سألوا موسى أكبر من ذلك والثاني أنها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزمخشري اى  
ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اه كرخى ( قوله اى آباؤهم ) وانما يخ الموجدون في زمنه  
ﷺ لانهم لما رضوا بما وجد من آباؤهم كانوا كأنهم هم السائلون اه شيخنا ( قوله فقالوا ارنا  
الله الخ الفاء تفسيرية مثل توطأ فغسل وجهه الخ اه ( قوله عيانا ) اى معاينين له وفي الخازن  
والمعنى ارنا له جهره وذلك أن سبعين من نبي اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا  
ذلك اه وأشار الجلال بقوله عيانا الى أن جهره مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلحق عامه في  
الفعل اه ( قوله ثم اتخذوا العجل ) للترتيب في الاخبار اى ثم كان من أمرهم أن اتخذوا العجل اه  
كرخى ( قوله على وحدانية الله ) اى وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للأجسام  
والأعراض وعلى صدق موسى اه كرخى ( قوله فعفونا عن ذلك ) هذا استدعاء لهم الى  
التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أحرموا قد تابوا فعفونا عنهم فتوبوا أتم أيضا حتى نعفوا  
عنكم اه أبو السعود ( قوله ولم نستأصمهم ) اى مع أنهم أحقوا بالاستئصال اه ( قوله تسلطنا )  
اى فسلطانا مصدر وفي المختار والسلطة القهر يقال سلط ككرم وسمع سلطنة وسلطنة  
بالضم وقد سلطه الله تسليطا فتسلط عليهم السلطان الوائى والساطان أيضا الحجية والبرهان  
ولا يثنى ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر اه ( قوله فأطاعوه ) اى فقتل منهم سبعون ألفا في  
يوم واحد ( قوله ليخافوا ) وذلك أنهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور  
فقبلوها اه أبو السعود وقوله فيقبلوه اى ولا ينقضوه اه ( قوله وهو مظل عليهم ) اى مرفوع  
فوق رؤوسهم ومحاذيهم كالظلة وهذا التقيد سبق قلم لأن قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم  
من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤوسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية  
فقيل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كما  
تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل ( قوله سجود انحناء ) اى مطأطئين الرؤوس فهو سجود واضح  
وخضوع يخافوا ودخلوا زحفا على أسنابهم اه شيخنا ( قوله ولا تعدوا ) من عدا يعدو وأصله تعدوا  
الواو الأولى المضمومة لام السكامة استثقلت الضمة عليها لحذفت فالتقى ساكنان لحذفت الواو  
لالتقاء الساكنين فوزنه تعدوا اه شيخنا ( قوله اى لانعدوا ) اى فهو من الاعتداء بدليل  
اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة أنه نقلت فتحة التاء

نقتضهم ( ميثاقهم )  
 وكفرهم بآيات الله  
 وقتلهم الأنبياء بغير  
 حق وقولهم ( للنبى  
 ﷺ ) ( فلوبنا غلف )  
 لانعى كلامك ( بل  
 طبع ) ختم ( الله عليها  
 بكفرهم ) فلا تعرو وعظما  
 ( فلا يؤمنون إلا قليلا )  
 منهم كعبد الله بن سلام  
 وأصحابه ( وبكفرهم )  
 ثانيا بعبسى وكرر الباء  
 للفصل بينه وبين ما عطف  
 عليه ( وقولهم على مريم  
 بهتانا عظيما ) حيث رموه  
 بالزنا ( وقولهم ) مفتخرين  
 ( إنا قتلنا المسيح عيسى  
 ابن مريم رسول الله )

• قوله تعالى ( فيهما اثم  
 كبير ) الاحسن القراءة  
 بالباء لانه يقال اثم كبير  
 وصغير ويقال فى الفواحش  
 العظام الكبائر وفيما دون  
 ذلك الصغائر وقد قرىء  
 بالياء وهو جيد فى المعنى  
 لان الكثرة كبرى والكثير  
 كبير كما أن الصغير يسير  
 حقير كما أن الصغير يسير  
 مصدران مضافان إلى الخمر  
 والميسر فيجوز أن تكون  
 اضافة المصدر إلى الفاعل  
 لان الخمر هو الذى يؤثم  
 يجوز

إلى الذين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت فى الدال بعدها اه سمين ( قوله ميثاقا غليظا )  
 أى مؤكدا وهو العهد الذى أخذه الله عليهم فى التوراة قيل انهم أعطوا الميثاق على انهم هموا  
 بالرجوع عن الدين فانه يعذبهم بأى أنواع العذاب أراداه أبو السمود ( قوله أى لعنهم ) أخذ هذا  
 التقدير مما جاء مصرحا فى أول المائة فبانه يقتضهم ميثاقهم لعنهم وقدره الزمخشري فعلناهم ما فعلنا  
 والأول أحسن لانه قد صرح به فى آية أخرى كما تقدم اه كرخى ( قوله وكفرهم بآيات الله ) أى  
 بالقرآن أو بسكتائهم اه أبو السمود ( قوله بغير حق ) أى استحقاقا عندهم كيجبى ( قوله غلف ) جمع  
 أغلف كحمر جمع أحمر ويصح أن يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه  
 شيخنا ( قوله بل طبع الله عليها ) أى أحدث عليها سورة مانعة عن وصول الحق إليها اه شيخنا  
 وهذا اضراب عن الكلام المتقدم أى ليس الأمر كما قالوا من قولهم فلوبنا غلف وأظهر الفراء  
 لام بل فى طبع الا الكسائى فأدغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء فى بكفرهم يحتمل  
 أن تكون للسببية وأن تكون الآلة كالباء فى كتبت بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت  
 مصدر محذوف أى إلا لإيمان قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمانا محذوف أى زمانا قليلا ولا يجوز أن يكون  
 منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أى قليلا إلى منهم فانهم يؤمنون لان الضمير فى لا يؤمنون عائد  
 على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على  
 هذا الوجه المعترض بما ذكر وجرى عليه غيره كالبيضاوى ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء  
 عليها لامن الواو تأمل ( قوله وبكفرهم ) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما فى قوله فيما تقتضهم  
 فيكون متعلقا بما تعلق به الأول الثانى أنه معطوف على بكفرهم الذى بعد طبع وقد أوضح الزمخشري  
 ذلك غاية الايضاح واعتراض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت  
 الوجه أن يعطف على فيما تقتضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلا ما يتبع قوله وقالوا قلوبنا  
 غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع ويجوز  
 أن يعطف بمجموع هذا وما عطف عليه على بمجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرار  
 كفرهم فانهم كفروا بعبسى ثم بمحمد عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فبجمعهم بين نقص الميثاق  
 والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم  
 بقتل عيسى عليه السلام عاقبة انهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سمين  
 ( قوله ثانيا بعبسى ) أى الأول بموسى والتوراة ( قوله وكرر الباء ) أى فى قوله وبكفرهم للفصل أى  
 بأجننى وهو قوله بل طبع الله الخاه كرخى ( قوله بهتانا عظيما ) مفعول به كما مر هو الاظهر فانه متضمن  
 معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعنى أن  
 القول يكون بهتانا وغير بهتان والمراد بالبهتان أنهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على  
 خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بالذ  
 لا إلى مبدأ وذلك يوجب القول بقدوم العالم والذهر والقدر فى وجود الصانع المختار اه كرخى ( قوله  
 مفتخرين ) أى فا جاءهم الضرر الامن افتخارهم بما ذكر وعبارة أبى السمود ونظم قولهم هذا فى ذلك  
 جناباتهم ايس مجرد كونه كذبا بل لتضمنه اتهامهم وافتخارهم بقتل النبى والاستهزاء به ( قوله إنا قتلنا  
 المسيح ) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولامن ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه شيخنا  
 ( قوله رسول الله ) فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحرا ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول



فزعهم أي بمجموع ذلك

عذبناهم قال تعالى تكذبوا  
لهم في قتلهم ( وما قتلوه  
وما صلبوه ولكن شبه  
لهم ) المقتول والمصلوب  
وهو صاحبهم بعيسى أي  
ألقى الله عليه شبهه فظنوه  
إياه ( وإن الذين اختلفوا  
فيه ) في عيسى ( لئن شك  
منه ) من قتلهم حيث قال  
بعضهم لما رأوا المقبول  
الوجه وجه عيسى  
والجسد ليس

أن تكون الاضافة الهمما  
لانهما سبب الاثم أو محله  
( قل العفو ) بقوا بالرفع  
على أنه خبر والمبتدأ محذوف  
تقديره قل المتفق وهذا  
إذا جعلت ما ذامبتداً وخبر  
ويقرأ بالنصب بفعل  
محذوف تقديره ينفقون  
العفو وهذا إذا جعلت  
ما وذا اسماً واحداً لأن  
العفو جواب وإعراب  
الجواب كإعراب السؤال  
( كذلك ) الكاف في موضع  
نصب نعمت لمصدر محذوف  
أي نبينا مثل هذا النبيين  
يبين لكم \* قوله تعالى ( في  
الدنيا والآخرة ) وفي  
متعلقة بينفكرون ويجوز  
أن تتعلق ببين ( إصلاح لهم  
خير ) إصلاح مبتدأ ولهم  
نعمتله وخير خبره فيجوز  
أن يكون التقدير خير لهم  
ويجوز أن يكون خير لكم أي إصلاحهم

الله والجواب أنهم قالوا ذلك تهكابه على حد قول مشركي مكة في حق محمد ﷺ وقالوا يا أيها الذي نزل  
عليه الذكر إنك لمجنون وقول فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال  
في نسخة في زعمه بالافراد وأجيب أيضاً بأن هذا من كلامه تعالى لمذحه وتزويه عن مقالتهم فيه فيكون  
الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزى فيكون منصوباً محذوف أي أمدح رسول الله مثلاً وقولهم أنا قتلنا  
المسيح أي وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وصلبوه ففيه اكتفاء وجملته ما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو  
معرضة أه شيخنا ( قوله زعمهم ) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج إليه لأن تكذيبهم في القتل معلوم  
صريحاً من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوي وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقاً بقوله رسول الله  
لكن أولى لأنه هو الذي يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهره في مراده بخلاف  
تأخيره بعد رسول الله فيوم غير المراد أه شيخنا ( قوله أي بمجموع ذلك عذبناهم ) أشار بهذا إلى أن  
المجرورات المتقدمة وهي سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها إلى إفراجه بعامل  
وإلى أن ما قدره أولاً بقوله لعنناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هو انهم وحقارتهم  
فلذلك قدره بعضهم لعنناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الأخير أولى لأنه منطبق على  
جميع التقديرات والحاصل أنه أشار إلى خصوص المتعلق أولاً وأشار ثانياً إلى أن تعميمه أولى تأمل  
( قوله تكذبوا لهم في قتلهم ) أي وفي صلبه ( قوله ولكن شبه لهم ) روى النسائي عن ابن عباس أن  
رهطاً من اليهود سبوه وأمه قدعا عليهم فسخطهم الله فردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتلهم فأخبره  
الله بأنه يرفعه إلى السماء أه خطيب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى  
اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلاً فدخل عليهم المسيح من شكاة الفرقة فأخبر  
إبليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الفرقة فقال المسيح للحواريين أيكم  
يخرجون بقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا ياني الله فألقى إليه مدرعته من صوف وعمامة  
من صوف وناولته عكازة وألقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح  
فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فصار مع الملائكة أه ( قوله  
المقتول والمصلوب ) يدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله  
المقتول والمصلوب أشار به إلى أن شبه مستند إلى ضمير المقبول لأن قولهم إننا قتلنا يدل عليه كأنه  
قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جمعه مستنداً إلى المسيح لأنه مشبه به وليس بمشبه أه ( قوله  
وهو صاحبهم ) أي واحد منهم كان يناق مع عيسى فلما أرادوا قتلهم قال أنا أدلكم عليه فدخل  
بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المناق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى  
أه أبو السعود ( قوله بعيسى ) متعلق بشبه وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبه أي شبه عيسى  
( قوله فظنوه إياه ) ثم أنهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا إن كان هذا  
عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين عيسى أه شيخنا ( قوله لئن شك منه ) منه في موضع جر  
صفة لشك أي لئن شك حدث من جهة قتلهم فتكون من لا بداء الغاية ولا تتعلق بشك إذ لا يقال  
شككت منه وإن ادعى أن من بمعنى في فليس بمستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية إشكالان  
لحدهما إن الظاهر من قوله تعالى وقولهم أنا قتلنا المسيح الخ أن جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى  
وهذا لقول اعني قوله وإن الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسر القاضى يدل على أن بعضهم في التردد  
والثاني أن الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح إطلاق  
الحكم بأن الذين اختلفوا فيه أهى شك والجواب أن المراد بالشك هنا ما يقابل العلم وكلامهم في الشك

بقوله في هذا المعنى إذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فمعناه أنهم اعتقدوا اعتقاداً راجحاً في قتله  
فاختلج في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي  
ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كالأخفى (قوله فليس به من علم) يجوز في عام  
وجهاً أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجارين إما لهم وإما به وإذا جعل أحدهما رافعاً له  
تعلق الآخر بما تعلق به الرفع من الاستقرار المقدر ومن زائدة لوجوه شرطية الزيادة والوجه الثاني أن  
يكون مبتدأريدت فيه من أيضاً وفي الخبر احتمالاً لأن أحدهما أن يكون لهم فيكون به إما حالاً من الضمير  
المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر وإما حالاً من علم وإن كان نكرة لتقدمها ولا اعتماداً على  
تقريب الاحتمال الثاني أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتمل  
ثلاثة أوجه أحدها الجر على أنها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز  
ذلك وأن كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكره أبو البقاء وهو بعيداه سمين  
(قوله إلا اتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور وغيره  
أنه منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علت إلا بنصب اتباع على أصل  
الاستثناء المنقطع وهي لغة الحجاز والثاني قال ابن عطية إنه متصل قال لأن العلم والظن مجتمعان  
مطابق الإدراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لأن الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذي  
هو اليقين إذ الظن الطرف الراجع اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفى القتل) والمعنى انتفى قتلهم له  
انتفاء يقيناً أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالاً من من واو قتلوه أي ما فعلوا القتل متيقنين  
أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفي السمين قوله يقيناً فيه خمسة أوجه أحدها  
أنه نعت مصدر محذوف أي قتلاً يقيناً الثاني أنه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لأنه في  
معناه أي وما يتقنوه يقيناً الثالث أنه حال من فاعل قتلوه أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع أنه منصوب  
بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما يتقنوه يقيناً ويكون مؤكداً لمضمون الجملة المنفية قبله وقد  
أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتاً فقال تقديره نيقنوا ذلك يقيناً وفيه نظر الخامس وينقل  
عن أبي بكر بن الأنباري أنه منسوب بما بعد بل من قوله رفعه الله إليه وإن في الكلام تقدير بما وتأخيراً  
أي بل رفعه الله إليه يقيناً وهذا قد نص الخليل من دوني على منعه لأن بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها  
فينبغي أن لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله إليه رداً لما ادعوه من قتله وصلبه اه (قوله حال مؤكدة) أي  
فيلاحظ القيد بعد وجود النفي أي انتفى القتل يقيناً فهو من باب نيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه  
في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقيد معاً أي أنه ظهر لهم بعد الشك الأمر  
وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلاً يقيناً وأما جملة متعلقاً بما بعده فيرده  
أن ما بعد بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله إليه) أي إلى موضع  
لا يجري فيه حكم غير الله تعالى نظير وإلى الله ترجع الأمور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء  
الثالثة كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته ويوسف في  
السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية  
اه شيخنا (قوله عزيراً في ما حكى حكماً في صنعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة  
كمال العلم ونبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام إلى السموات وإن كان كالمعتاد على البشر  
لكنه لا بعد فيه بالنسبة إلى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعده ليلاً من

آخرين بل هو هو (ما لهم  
به) (من علم إلا اتباع  
الظن) استثناء منقطع أي  
لكن يتبعون فيه الظن  
الذي تخيلوه (وما قتلوه  
يقيناً) حال مؤكدة  
لنفي القتل (بل رفعه  
الله إليه وكان الله  
عزيراً) في ملكه  
(حكماً في صنعه)

نافع لكم ويجوز أن يكون  
لهم نعيماً لخبر قدم عليه  
فيكون في موضع الحال  
وجاز الابتداء بالنكرة  
وإن لم توصف لأن الاسم  
هنا في معنى الفعل تقديره  
أصلحهم ويجوز أن تكون  
النكرة والمعرفة هنا سواء  
لأنه جنس (فاخوانكم)  
أي فهم إخوانكم ويجوز  
في الكلام النصب تقديره  
فقد خالطهم إخوانكم  
و (المفسد) و (المصلح)  
هنا جنسان وليس الألف  
واللام لتعريف المعهود  
(ولو شاء الله) المفعول  
محذوف تقديره ولو شاء  
الله إعناتكم (لأعنتكم) \*  
قوله تعالى (ولا تشكحوا  
المشركات) ماضى هذا  
الفعل ثلاثة أحرف يقال  
نكحت المرأة إذا تزوجتها  
(ولا تشكحوا المشركين)

( وإن ) ما ( من أهل  
الكتاب ) أحد ( إلا  
ليؤمنن به ) بعيسى ( قبل  
موته ) أى الكتابى حين  
يعاين ملائكة الموت فلا  
ينفعه إيمان أو قبل موت عيسى  
لما ينزل قرب الساعة كما ورد  
في حديث ( ويوم القيامة  
يكون ) عيسى ( عليهم  
شهاداً ) بما فعلوه لما بعث إليهم  
( فبظلم ) أى فبسبب ظلم  
( من الذين هادوا ) هم  
اليهود ( حرمتنا عليهم  
طيبات أحلت لهم )  
هى التى فى قوله حرمتنا كل  
ذى ظفر الآية

( ولو أعجبكم ) لو ههنا بمعنى  
إن وكذا فى كل موضع وقع  
بعد لو الفعل الماضى وكان  
جوابها متقدما عليها  
( والمغفرة بإذنه ) يقرأ بالجر  
عطفاً على الجنة وبالرفع على  
الابتداء \* قوله تعالى ( عن  
المحيض يجوز أن يكون  
المحيض موضع الحيض وإن  
يكون نفس الحيض والتقدير  
يسألونك عن الوطء فى زمن  
الحيض أو فى مكان الحيض  
مع وجود الحيض ) فاعتزلوا  
( النساء ) أى وطء النساء  
وهو كناية عن الوطء الممنوع  
ويجوز أن يكون كناية عن  
المحيض ويكون التقدير  
هو سبب أذى ( حتى يطهرن )

المسجد الحرام فإن الإسراء وإن كان معذراً بالنسبة إلى قدرة محمد إلا أنه سهل باليسيرة إلى قدرة الله تعالى  
أه كرخى ( قوله وإن من ) أشار إلى أن هنا نافية والخبر عنه محذوف قامت صفته مقامه أى وما أحد  
من أهل الكتاب وحذف أحد لأنه ملحوظ فى كل نفي بدخلة الاستثناء نحو قام إلا زيد أى ما قام أحد  
إلا زيد أه كرخى وفى السين وإن من أهل الكتاب إن هنا نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مبتدأ محذوف  
والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب إلا والله ليؤمنن به فهو  
كقوله وما من إلا له مقام معلوم أى ما من أحد كقوله وإن منكم إلا أو اردتها أى ما أحد منكم إلا أو اردتها  
هذا هو الظاهر ( قوله إلا ليؤمنن ) أى بعيسى قبل موته أى الكتابى نفسه ويقول فى إيمانه إنه  
صداقه ورسوله وعن ابن عباس أنه فسره كذلك فقال عكرمة فإن أتى الكتاب رجل فضرب عنقه  
فأين القول المذكور قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال فان خر من فوق بيت أو احترق أو  
أكله سبع قال يتكلم بها فى الهواء وتخرج روحه حتى يؤمن به أه أبو السعود ( قوله حين يعاين  
ملائكة الموت ) عن شهر ابن حوشب قال اليهودى إذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره  
وقالوا يا عدو الله أنك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى  
أناك عيسى نبيا فرحمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن  
حيث لا ينفعهم ذلك الإيمان أه خازن ( قوله أو قيل موت عيسى الخ ) تفسير ثان فى الضمير وعبارة الخازن  
وذهب جماعة من أهل التفسير إلى أن الضمير يرجع إلى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس  
والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته أى عيسى وذلك عند نزوله من السماء  
فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتاب بين إلا آمن بعيسى حتى تكون الملة واحدة وهى ملة الإسلام  
قال عطاء إذا نزل عيسى إلى الأرض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير الله إلا آمن بعيسى  
وأنه عبدوكلته انتهت وفى السمين ويروى فى التفاسير أن عيسى حين ينزل إلى الأرض يؤمن به كل  
أحد حتى نصير الملة كلها اسلامية أه ( قوله ويوم القيامة ) العامل فيه شهيداً وفيه دليل على جواز تقديم خبر  
كان عليها لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بكون وهذا على رأى  
من يجيز لكان أن تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام أه  
قوله سمين ( شهيداً ) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرانى بأنهم اعتقدوا فيه أنه ابن الله أه  
أبو السعود ( قوله فيظلم ) هذا الجار متعلق بحرمتنا والباء سببية وإنما قدم على عامله تنبيهاً على قبح سبب  
التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها  
أى فيظلم أى ظلم أو فيظلم عظيم أه سمين وفى الخازن يعنى ما حرمتنا عليها الطيبات التى كانت حلالاً لهم  
الابظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد عليهم من أنواع الكفر  
والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما آلهة وكفدهم أن الله جبهة وكعبادتهم العجل فسبب  
هذه الأمور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالاً لهم وهى ما ذكره فى سور الأنعام فى قوله وعلى الذين  
هادوا حرمتنا كل ذى ظفر الخ ( قوله أى فسبب ظلم ) أى ظلم قبيح بالتثوين للتعظيم وهذا الظلم هو  
ما تقدم من قوله ( يبالك أهل الكتاب الخ ) وقوله واجعل لنا الها الآية أه شيخنا ( قوله من الذين هادوا )  
لعل ذكرهم بهذا العنوان للإيدان بكال ظلمهم بتذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة  
العجل أه أبو السعود ( قوله أحلت لهم ) هذه الجملة صفة للطيبات فحلها نصب ومعنى وصفها  
بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم أه  
سمين أى كان وقع أحلالها لهم فى النورة ثم حرمت عليهم أه خطيب فكانوا كل ما ارتكبوا

يقرأ بالتخفيف وماضيه طهرن أى انقطع دمه

(عن سبيل الله) دينه  
صدا (كثيراً واخذهم  
الربا وقد نهورا عنه)  
في التوراة (واكلهم  
اصلاً الناس بالباطل)  
بالرشا في الحكم (واعتدنا  
للكافرين منهم عذاباً  
أليماً) مؤلماً (لكن  
الراسخون) اثابون  
(في العلم منهم كعبد  
الله بن سلام) (والمؤمنون)

وبالتشديد والاصل  
تظنون اي يغتسلان فسكن  
الناء وقلها طاء وادغمها  
(من حيث امركم الله من  
هنا لا ابتداء الغاية على اصلها  
اي من الناحية التي تنتهي  
الى موضع الحيض ويجوز  
ان تكون بمعنى في ليكون  
ملائماً لقوله في الحيض وفي  
الكلام حذف تقديره  
امركم الله بالإتيان منه \*  
قوله تعالى (حرث لكم)  
لنا فرد الخبر والمبتدأ جمع  
لان الحرث مصدر وصف  
به وهو في معنى المفعول اي  
محروثات (اني شتمت) اي  
كيف شتم وقيل متى شتم  
وقيل من اين شتم بعد ان  
يكون في موضع المأذون  
فيه والمفعول محذوف اي  
شتم الايمان ومفعول

(قدموا) محذوف تقديره نية الولد او

مهصية من المعاصي التي اقترحوها يحرم الله عليهم نوعان الطيبات التي كانت لهم حلالاً ولما تقدمهم من  
أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يقترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وإنما  
كانت محرمة على إبراهيم ونوح من بعدها حتى انتهى الأمر إلينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة  
وبكنهم بقوله كمل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة  
قل فاتوا بالتوراة فانلوها إن كنتم صادقين أي إدعائكم إن تحريم قديم اه أبو السعود (قوله وبصدم  
الخ) وقوله واخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف الخاص على  
العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيراً) فيه ثلاثة أوجه اظهرها  
أنه مفعول أي بصدم ناساً أو فرقة أو جمماً كثيراً وقيل نصبه على المصدرية أي صدا كثيراً وقيل على  
ظرفه الزمان أي زماناً كثيراً أو الأول أولى لأن المصادر بعده ناصية لمفاعليها فيجري الباب على  
سنن واحد وإنما أعيدت الباء في قوله وبصدم ولم تعد في قوله واخذهم وما بعده لأنه قد فصل بين  
المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولاً للمعطوف عليه بل العامل فيه وهو حرماناً وما تعلق به فلما بعد  
المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولاً للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك وأما بعده فلم  
يفصل فيه إلا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد نهورا عنه في محل نصب لأنها  
حالية وبالباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها سببية أو محذوف على أنها حال من هم في أكلهم أي  
أي ملتبسين بالباطل اه سمين (قوله بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره  
ليحكم به أو يحمله على ما يريد وجمعها رشامثل سدره وسدر والضم لغة وجمعها رشاً بالضم أيضاً ورشوته  
رشوا من باب قتل أعطيته رشوة فارتشى أي أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثنية الجعل اه (قوله  
واعتدنا) معطوف على حرمانا (قوله ومنهم) وهم المصرون على الكفر لا من تاب وآمن من بينهم اه  
أبو السعود (قوله اسكن الراسخون في العلم الخ) جيء هنا بلسان لأنها وقعت بين نيقتين وهما الكفار  
والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالان أظهرهما أنه يؤمنون والثاني أن الجملة من قوله أو تلك  
ستؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في  
الراسخون اه سمين وفي أبي السعود ما نصه لسن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله تعالى  
واعتدنا للكافرين الخ وبيان اسكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلاً وأجلاً أي لكن الثابتون  
في العلم منهم المتقنون المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك الجهلة والمراد بهم عبداً لله بن سلام  
وأصحابه والمؤمنين منهم وصفوا بالإيمان بعدما وصفوا بما يوجب من الرسول في العلم بطريق  
العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين بمنزلة للاختلاف العنواقي منزلة الاختلاف الذاتي وقوله  
تعالى يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبيته لكيفية إيمانهم وقيل  
اعتراض مؤكداً لما قبله وقوله والمقيمين والصلاة قبل نصب باضمار فعل تقديره واعني المقيمين الصلاة  
على أن الجملة معترضة بين المنعطفات وقيل هو عطف على بما أنزل إليك على أن المراد بهم الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام أي يؤمنون بالسكتب والأنبياء والملائكة وقال مكي أي يؤمنون بالملائكة الذين  
صفتهم الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي  
يؤمنون بما أنزل وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء وقيل على عطف الضمير لجرور في منهم أي لكن  
الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرى بالرفع وعلى أنه معطوف على بناء على مامر  
من تنزيل التغاير العنواقي منزلة التغاير الذاتي وكذا الحال فيما سياتي من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة

عطف

يؤمنون بما أنزل  
إليك وما أنزل من  
قبلك ( من الكتب  
( والمقيمين الصلاة )  
نصب على المدح وقرىء  
بالرفع ( والمؤتون  
الزكاة المؤمنون  
بالله واليوم الآخر  
أولئك سنؤتهم  
بالنور والياء ( أجرأ  
عظيماً ) هو الجنة ( إنا  
أوحينا إليك كما أوحينا  
لنوح والنبين

نية الاعفاف ( وبشر )  
خطاب للنبي ﷺ جرى  
ذكره في قوله يدألونك  
قوله تعالى ( أن تبروا  
في موضع نصب مفعول  
من أجله أي عناية أن تبروا  
وعند الكوفيين لثلاث تبروا  
وقال أبو اسحق هو  
في موضع رفع بالابتداء  
والخبر محذوف أي ان  
تبروا وتنقوا خير لكم  
وقيل التقدير في أن تبروا  
فلما حذف حرف الجر  
نصب وقيل هو في موضع  
جر بالحرف المحذوف  
قوله تعالى ( في أيمانكم )  
يجوز أن تعلق في بالمصدر  
كما تقول لما في يمينه  
ويجوز أن يكون حالا  
منه تقديره باللغو كأننا  
في أيمانكم ويقرب عليك  
هذا المعنى أنك لو أتيت

صطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فإن المراد  
بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب إيدانا بأن ذلك  
موجب للإيمان حتما وأن من عدمه إنما بقوامصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم  
مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع  
والاحكام واكتفى من بينها بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستتبين لسائر العبادات البدنية  
والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بقطريه وإحاطتهم به من طرفيه  
وتعريفنا بأن من عدمه من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقولهم عزيز  
ابن الله شركون بالله سبحانه وقولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله  
أولئك إشارة إليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشعار به لو  
درجاتهم وبعد منزلتهم في الفصل وهو مبتدأ وقوله سنؤتهم أجرأ عظيماً خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي  
هو الراسخون وما عطف عليه والسين لتأكيد الوعد وتنكير الاجر للتفخيم وهذا الاعراب أنسب  
بتجاوب طرق الاستدراك حيث أوعد الأولون بالعذاب الأليم ووعد الآخرون بالأجر العظيم  
كأنه قيل أنزل قوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليماً لكن المؤمنون منهم سنؤتهم أجرأ عظيماً  
وأما ما جنح إليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل إليك الخ خبراً للمبتدأ ففيه كمال السداد غير أنه  
غير متعرض لتقابل العارفين المجرور ( قوله المهاجرون والانصار ) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين  
والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان  
أحدهما أنهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني  
أنهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون  
بما أنزل إليك يعني أنهم بصدقون بالقرآن الذي أنزل إليك يا محمد وما أنزل من قبلك اهـ مجرور ( قوله  
نصب على المدح ) هو اولي الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم  
اه شيخنا ( قوله وقرىء بالرفع ) عبارة السمين وقرىء جماعة كثيرة والمقيمون بالواو وهم ابن جبير  
وابو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرورث عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد  
والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق اهـ ( قوله إنا اوحينا إليك الخ ) قال ابن عباس قال مسكين  
وعدي بن زيد يا محمد ما تعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل  
هو جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله ﷺ ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة  
فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال إنا اوحينا إليك يا محمد كما اوحينا إلى نوح والنبين  
من بعد، والمعنى انكم يامعشر اليهود تقرون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم  
اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى إلى هؤلاء الانبياء واتم يامعشر اليهود معترفون بذلك وما  
أنزل الله احد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم إنزال  
الكتاب جملة واحدة على احد هؤلاء الانبياء قادحا في نبوته فكذلك لم يكن إنزال القرآن مفرقا  
على محمد ﷺ قادحا في نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اهـ خازن ( قوله كما اوحينا إلى نوح )  
الكاف نصت لمصدر محذوف أي اوحى مثل ايمائنا وما محتمل وجهين ان تكون مصدرية  
فلا تنفر الى عائد على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا أي كالذي  
اوحيناه الى نوح اهـ سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام  
لأنه اول نبي بعث بشريعة واول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشر صحائف

بالذي لكان المعنى مستقيا وكان صفة كقولك باللفظ الذي في ايمانكم ( بما



وكان أول من عذبت أمته لردم دعوتهم وأهلك أهل الأرض بدعائه وكان أب البشر كادم عليهما السلام وكان أطول الأنبياء عمر عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الأنبياء من بعده جملة بقوله تعالى ومنبئين من بعده ثم خص جماعة من الأنبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا إلى إبراهيم الخازن (قوله من بعده) نعمت للنبيين أي النبيين الكائنين من بعده أي بعد نوح اه شيخنا (قوله وأوحينا إلى إبراهيم) وهو ابن تارخ واسم تارخ آزر ثم بعد إبراهيم بعث إسماعيل فأتى بمكة ثم بعث اسحق أخوه فأتى بالشام ثم بعث يعقوب وهو إسرائيل بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نوب ثم هود بن عبدالله ثم صالح بن آسف ثم موسى وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الخضر ثم داود بن إيشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم إلياس ثم ذوالكفل واسمه عويديا وهو من سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد إبراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصاح ولم يكن من العرب انبياء إلا خمسة هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وآله وإنما سموه عربا لأنه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله أولاده) أي الاثنى عشر منهم يوسف نبي رسول باتفاق وفي البقية خلاف اه شيخنا (قوله ويونس) فيه ست لغات أفصحها واو خالصة ونون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو بها قرأ نافع في رواية حبان وحكى أيضا فتحها مع الواو وبها قرأ النخعي وهي لغة لبعض عقيل وحكى تثليث النون مع همز الواو كأنهم قلبوا الواو همزة لانضمام ما قبلها إلا أني لأعلم أنه قرىء بشيء من لغات الهمزاه سمين (قوله زبور) هو اسم للكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج إلى البرية فيقوم يقرأ الزبور ويقوم علماء بني إسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن وتجيء الدراب التي في الجبال فيقيم بين يديه وترفرف الطيور على رؤوس الناس وهم يستمعون لقراءة داود ويتمجبون منها فلما قارف الذنب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة وهذا دل المصيبة اه خازن (قوله بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم الصدر الخ) هما قرآن سبعينان الضم لحزوة والفتح لغيره وقوله مصدر أي فهو اسم مفرد على فعول كالدخول والجلوس والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث أن الفعل بالضم يكون مصدرا لل لازم ولا يكون للتعدي الا في ألفاظ محفوظة نحو اللزوم والهوك وزبر كما ترى متعدية فعول مصدر له اه سمين فالأولى أنه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من بابي ضرب ونصر بمعنى كتبت وذلك مثل فلس وفلوس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقدر كافي الشهاب وفي المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآيتنا داود زبور اه (قوله وأرسلنا رسلا) إشارة إلى أن رسلا معمول محذوف معطوف على أو حينا وهو الدال على هذا المحذوف بالانتماء فان الإيحاء يلزمه الأرسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا (قوله قد قصصناهم عليك) أي سميناهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم وإلى من بعثوا من الأمم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسهمهم لك ولم نعرفك أخبارهم (قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر أن معناه أرسل فيكون مقتضاه أن جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله الشيخ) أي شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر أي في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك

إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق) ابنه (ويعقوب ابن اسحق) (والأسباط) وأولاد (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآيتنا) أباه (داود زبوراً) بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبور أي مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا) قد قصصناهم عليك (من قبل) ورسلا لم نقصصهم عليك روى أنه تعالى وثمانية آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر

كسبت) يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج إلى ضمير وان تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة فيكون المائد محذوفا \* قوله تعالى (للذين يؤلون) اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدأ (تربص) وعلى قول الأخفش هو فعل وفاعل ه واما من فقيل يتعاقب يؤلون يقال آل من امرأته وعلى امرأته وقيل الأصل على ولا يجوز أن يقدم من مقام على فبعد ذلك تعاقب من بمعنى الاستقرار

وإضافة التربص إلى الأشهر إضافة المصدر إلى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على

(وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكلمنا رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومندرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) يقال (بعد) ارسال (الرسل) المهم يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزاً) في ملكه (حكماً) في صنعه \* ونزل لما سئل اليهود عن نبوته <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>

على السعة والآف في (فاؤه) منقابة عن ياء لقولك فاه يفى فيته \* قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) أي على الطلاق فلما حذف الجر نصب ويجوز ان يكون حمل عزم على نوى فعداه بغير حرف والطلاق اسم للمصدر والمصدر التطبيق \* قوله تعالى (والمطلقات يتربصن) قيل لفظه خبر ومعناه الامر أي ليربصن وقيل هو على بابه والمعنى وحكم المطلقات أن يربصن (ثلاثة قروء) وانتصاب ثلاثة هنا على الظرف وكذلك كل عدد أضيف إلى

اه شيخنا (قوله وكلم الله موسى) أي أزل عنه لحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه أحدث ذلك لأنه يتكلم أبداً اه شيخنا (قوله تكلمنا) مصدر مؤكدرافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمى ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكده بالمصدر فإن أكد به لم يكن إلا حقيقة الكلام والجملة إما معطوفة على إنا أوحينا إليك الخ عطف قصة على قصة وإما حال بتقدير قد كما ينبغي عنه تغيير الأسلوب بالالتفات والمعنى أن التكلم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الأنبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً اه أبو السعود وفي الخازن قال بعض العلماء كما أن الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة غيره من الأنبياء فكذلك إنزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحاً في نبوة من أنزل عليه كتاباً متفرقاً من الأنبياء اه (قوله بدل من رسلا) أي رسلا الأول كما في السمين (قوله لئلا يكون) هذه اللام لام كي وتعلق بمندرين على المختار عند البصريين ومبشرين عند الكوفيين فإن المسئلة من باب التنازع ولو كان من أعمال الأول لا ضم في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومندرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وفي القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف أي أرسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الآخر إذا جعلناه خبراً ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة وإن كان المعنى عليه لأن معمول المصدر يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لحجة لأن الظروف توصف بها الأحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذر بها قائلين لولا أرسلت إلينا رسولا يبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك لقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز أكثر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله تعالى ولو أمسكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك الآية وإنما سميت حجة مع استحالة أن يكون لأحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على أن المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة الفاطمة التي لا مرد لها وأذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وإنزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولا وما أنزلت علينا كتاباً ففيه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهب أهل السنة على أن معرفة الله تعالى لا تثبت إلا بالسمع لأن قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعثه الرسل نكون لهم في الحجة في ترك الطاعات والعبادات فإن قلت كيف يكون الناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر فيها موصل إلى معرفته وواحدانيته كما قيل:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

قلع الرسل منهمون وبعثون الخلق إلى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي افترضها على عباده ومبلغون رسالاته إليهم اه خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أي لتفني حججهم واعتذارهم بعد ارسال

( يشهد ) بين نبوتك ( بما  
أنزل إليك ) من القرآن  
المعجز ( أنزله ) متلبسا  
( بعلمه ) أي عالما به أو  
وفيه علمه ( والملائكة  
يشهدون ) لك أيضا  
( وكفى بالله شهيدا )  
على ذلك ( إن الذين  
كفروا ) بالله ( وصدوا )  
الناس ( عن سبيل الله )  
دين الإسلام بكنتمهم  
نعت محمد ﷺ وهم اليهود  
( قد ضلوا ضللا  
بيدا ) عن الحق ( إن  
الذين كفروا ) بالله  
( وظلموا ) نبيه بكتبان  
نعتهم ( لم يكن الله ليغفر  
لهم ولا ليهديهم  
طريقاً ) من الطرق  
( إلا طريق جهنم )  
أي الطريق المؤدى إليها  
( خالد بن )

الرسول فان الانتفاء إنما يكون بهاء ونبوت الاعتذار وحصوله يكون قبله يعني يكون عند عدمه فما  
قاله هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لأن الاحتجاج والاعتذار لا يكون بعد إرسال الرسول بل  
يكون قبله وعند عدمه فليأمل قوله فأنكروه أي ما ذكر من نبوته اه ( قوله لكن الله يشهد )  
هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها  
والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول أنه لما نزل إنا أوحينا إليك قالوا لا نشهد لك بهذا أبدا  
فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت  
الاستدراك لا بد له من مستدره عليه وأين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب  
أزال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم بقوله إنا أوحينا إليك قال لكن الله يشهد  
بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الأول اه سمعنا وفي الخازن قال ابن عباس  
دخل على رسول الله ﷺ جماعة من اليهود فقال لهم اني والله أعلم أنكم لتعدون أني رسول الله فقالوا  
ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله ﷺ  
فقالوا يا محمد إنا نسأل من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم فزعموا أنهم لا يعرفونك فأنزل الله  
عز وجل لكن الله يشهد بما أنزل إليك يعني إن جحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا إليك  
وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد بما أنزل  
إليك من كتابه ووحيه والمعنى أن اليهود وان شهدوا أن القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله  
يشهد بأنه أنزل عليك وشهادة الله إنما عرفت بسبب أنه أنزل هذا القرآن البالغ في الفصاحة  
والبلاغة إلى حيث عجز الأولون والآخرون عن معارضته والاتيان بمثله فكان ذلك معجزاً  
واظهار المعجزه شهادة يكون المدعى صادقاً لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة  
بواسطة هذا القرآن الذي أنزل عليك أنزله بعلمه يعني أنه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل إليك بين  
صفة ذلك الانزال وهو أنه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك  
وانك مبالغ إلى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده في انزاله عليك اه ( قوله متلبسا بعلمه )  
أي الخاص به الذي لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم معجز عنه كل بليغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه  
واستعداده لاقياس الانوار القدسية اه كرخي ( قوله أو وفيه علمه ) أي معلومه بما يحتاجه إليه الناس  
في معاشهم ومعادهم فالجار والمجزور على الأول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجملة في موضع  
التفسير لما قبلها اه كرخي والمعنى على الثاني أنزله حال كونه معلوماً لله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه  
المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وفهمها منه وكذا المراد بالعلم في الآية والمعنى أنزله  
متلبسا بمعلوماته تعالى أي دالاعليها ( قوله وكفى بالله شهيداً ) أي على صحة نبوتك حيث نصب لها  
معجزات باهرة وحججا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اه أبو السعود ( قوله بعيدا عن الخلق )  
أي وعن الصواب لأنهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولأن المضل يكون أغرق في الضلال وأبعد من  
الانقطاع عنه اه كرخي ( قوله إن الذين كفروا وظلموا ) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له  
قول الشارح بكتبان نعتهم ( قوله لم يكن الله ليغفر لهم ) أي إذا ماتوا على الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر  
أن يشرك به ( قوله من الطرق ) أشار به اني أن الاستثناء متصل لانه من جنس الأول والأول  
عام لانه نكرة في سياق النفي وان أريد به طريق خاص أي عمل صالح فالاستثناء منقطع اه  
كرخي ( قوله الا طريق جهنم ) يعني يسكنه يهديهم الى طريق تؤدي الى جهنم وهي اليهودية لما  
سبق في علمه أنهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الإشارة

تكون نكرة موصولة والمائد محذوف

إذا دخلوها ( أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ) هينا ( بأياها الناس ) أي أهل مكة ( قد جاءكم الرسول ) محمد ﷺ ( بالحق من ربكم فآمنوا ) به واقصدوا ( خيراً لكم ) بما أتم فيه ( وإن تكفروا ) به ( فإن لله ما في السموات والأرض ) ملكاً وخلقاً وعبداً فلا يضره كفركم ( وكان الله عليماً ) بخلقه ( حكيماً ) في صنعه بهم ( يا أهل الكتاب ) الإنجيل ( لا تغلوا ) تتجاوزوا الحد ( في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول ) الحق ( من تربيته عن الشريك والولد ) إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنيته ( القاهها ) أرسلها ( إلى مريم وروح ) أي ذوروح ( منه )

أي خلقه الله ( في أرحامهن متعلق بخلق ويجوز أن يكون حالاً من المحذوف وهي حال مقدره لأن وقت خلقه ليس بشيء حتى يتم خلقه ) وبعولتهن ( الجمهور على ضم التاء وأسكنها بعض الشذاذ ووجهها أنه

خلقته تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم إلى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم إلى اكتسابها أو سوقهم إليها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعود ( قوله مقدرين الخلود الخ ) أشار إلى أن خالد بن خالد مقدره أي من مفعول يهديهم لأن المراد بالهداية هدايتهم في الدنيا إلى طريق جهنم أي إلى ما يؤدي إلى الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالد بن خالد أي كرخي وقوله أبداً تؤكد لخالد بن خالد ثلاثاً يحمل على طول المكث ( قوله وكان ذلك ) أي جعلهم خالد بن خالد في جهنم على الله يسيراً الاستحالة أن يتعذر عليه بشيء من مراداته اه أبو السعود ( قوله بأياها الناس الخ ) لما حكى الله لرسوله تعلى اليهود بالآباطيل ورد عليهم ذلك ببيان أن شأنه في أمر الوحي والإرسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم وأكد ذلك بشهادتهم وشهادة الملائكة أمر المكلفين كافة بالإيمان أمر مشفوعاً بالوعد بالإجابة والوعيد على الرد عليهم على أن الحجية قد لزمتم ولم يبق لأحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود ( قوله أي أهل مكة ) هذا ناظر للغالب من أن يأياها الناس خطاب لأهل مكة ويأياها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة إلا أن العبرة بمفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا ( قوله قد جاءكم الرسول ) تكرر الشهادة وتقرير الحقيقة المشهورة به وتمهيد لما بعده من الأمر بالإيمان اه أبو السعود ( قوله الحق ) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والباء للحال أي قد جاءكم الرسول ملتبساً بالحق أو متكلماً به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي قد جاءكم بسبب إقامة الحق ومن فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضاً من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي جاء من عند الله أي مبعوث لا متقول اه سمين ( قوله فآمنوا به ) الفاء سببية ( قوله واقصدوا خيراً ) أشار إلى أن خيراً معمول المحذوف إذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيقدر وأنوا أو افعلوا على حد عطفها بتناً وماء بارداً أو هو خير لكان المحذوف مع اسمها أي يكن خيراً لكم أو صفة مصدر محذوف أي إيماناً خيراً لكم وهي صفة مؤكدة على حداء من الدابر لا يعود لأن الإيمان لا يكون إلا خيراً آمن السمين ( قوله بما أتم فيه ) أي وهو الكفر أي بتقدير أن فيه خيراً والاف الكفر لا خير فيه أصلاً أو أن ذلك بزعمهم لأنه إذا اتصلت من بأفعل التفضيل تعين أن يكون على بابه اه شيخنا ( قوله فلا يضره كفركم ) أشار به إلى أن الجواب محذوف وجملة فان لله الخ تعاليل له اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضره كفركم أي لأنه غنى عنكم ونبه على غناه بقوله فان لله ما في السموات والأرض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركنا منه اه ( قوله الإنجيل ) أي فالكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فكل منهما عام مراد به خاص كما في ابن جزى وذلك لأن ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفريقان فغلو اليهود بتنقيص عيسى حيث قالوا إنه ابن زانية وغلو النصارى بالمبالغة في تعظيمه اه شيخنا ( قوله إلا الحق ) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما مفعول به لأنه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني نعم مصدر محذوف أي إلا القول الحق وهو قريب في المعنى من الأول اه سمين ( قوله إنما المسيح عيسى ابن مريم ) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكنيته عطف عليه والقاهها جملة ماضوية في موضع الحال وقد معها مقدره العامل في الحال معنى كلفته لأن معنى وصف عيسى بالكلمة أنه المكون بالكلمة من غير اب فكأنه قال منشؤه ومبتدعه وروح عطف على كلفته ومنه صفة لروح ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وليست تبعيضية اه سمين ( قوله كلفته ) أي أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كمن من غير واسطة اب ولا نطفة وقوله أوصلها أي بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ أي فرجها لحملت به وانما سمي روحاً لأنه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية

حذف الإعراب لأنه شبه بالمتصل نحو عضد وعجز ( في ذلك ) قيل ذلك كناية عن معلة فعل هذا

منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتهوا) عن ذلك وأتوا (خيراً لكم) منه وهو التوحيد (إنما الله اله واحد سبحانه) تنزيهاً له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض) خلقاً وملاكاً والملائكية تنافي النبوة (وكفى بالله وكيلاً) شهيداً على ذلك (من يستكف) يتكبر (ويأنف) (المسيح) الذي زعميم أنه اله عن (أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون) عند الله لا يستكفون أن يكونوا عبداً

يتعاقب بأحوه أي يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعنى أنه أحق أن يرد ما في العدة وإنما يرددها في النكاح أو إلى النكاح وقيل ذلك كناية عن النكاح فتكون في متعلقة بالرد (المروف) يجوز أن تتعلق الباء بالاستقرار في

كما زعمت النصارى وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أي كائنة من جهة تعالى وجعلت منه وإن كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى حكى أن طيباً حاذقاً نصرانياً جاء لرشد فناظر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاهذه الآية فقرأه الواقدي وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه فقال إذا يلزم أن تكون جميع تلك الأشياء جزءاً منه سبحانه فانتقطع النصراني فأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً وأعطى للواقدي صلة فاخرة أهلاً بالسعود (قوله أضيف إليه تعالى تشریفاً له) عبارة الخازن وإنما أضافها إلى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقة الله وهذه نعمة من الله يعني إنه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم فحملت بإذن الله وإنما أضافه إلى نفسه بقوله منه لأنه وجد بأمر الله قال بعضهم إن الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يخلقها أرسل بروحه مع جبريل إلى مريم فنفخ في جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل إن الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ذلك النفخ كان بأمره وإذنه وقيل ادخل التنكرة في قوله روح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الأرواح القدسية العالية المطهرة اتهمت (قوله ابن الله أو إلهام الخ) أي أنهم فرق ثلاثة ففرقة قالت ابن الله وفرقة قالت إنهم إلهان الله وعيسى وفرقة قالت الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله لأن ذا الروح الخ) يشير بهذا إلى قياس من الشكل الأول بأن يقال عيسى ذور روح وكل ذي روح مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة ضغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بأن يقال عيسى مركب والإله لا يكون مركباً ولا ينسب إليه التركيب ينتج عيسى ليس باله أي لا مستقلاً ولا واحداً من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ مضمر والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك إنما الله إله واحد وقيل تقديره بالأفانيم ثلاثة أو المعبودات ثلاثة اه سمين (قوله عن ذلك) أي ما أدعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وأتوا خيراً أي اعتقدوا خيراً لكم منه أي بما أدعيتموه أي على فرض أن فيما أدعيتموه خيراً أو أفضل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسير الخيرا اه (قوله ما في السموات وما في الأرض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره أي فإذا كان يملك جميع ما في السموات وما في الأرض من جملته عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولداً له اه أبو السعود (قوله وكفى بالله وكيلاً) أي مستقلاً بتدبير خلقه فلا حاجة له إلى واديعينه اه شيخنا (قوله لن يستكف المسيح) استئناف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الأنفة والترفع من تكفت الدمع إذا نحيته عن وجهك بالأصبع أي لن يأنف وإن يرفع المسيح أن يكون عبداً لله أي عن أن يكون عبداً لله تعالى مستمراً على عبادته وطاعته حسبها هو ووظيفة العبودية كيف وإن ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفي المصباح تكفت من الشيء نكفاً من باب تعب ونكفت أنكف من باب قتل لفته واستنكفت إذا امتنعت أنفة واستكباراً اه وفي البيضاوي والاستكبار دون الاستكاف ولذا عطف عليه وإنما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبير فإنه قد يكون باستحقاق اه وفي الخازن لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله وذلك أن وفد نجران قالوا يا محمد إنك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي ﷺ انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبداً لله فنزلت لن يستكف المسيح اه (قوله يستكفون أن يكونوا عبداً) أشار به إلى أن خبر الملائكة محذوف لأن عطف على المسح أذلاً



ذكر المراد على من زعم أنهم آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيحشرهم وليد جميعا) في الآخر (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم أجورهم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم من فضله) مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا) (واستكبروا) عن عبادته فيعذبهم عذاباً أليماً مؤلماً هو عذاب النار) ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره (ولياً) يدفعه عنهم ولا نصيراً) يمنعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من

بالإضافة) وللرجال عليهن درجة (درجة مبتدأ وللرجال الخبر وعليهن يجوز أن يكون متعلقاً بالاستقرار في اللام ويجوز أن يكون في موضع نصب حالاً من الدرجة والتقدير درجة كائنه عليهن فلما قدم وصف النكرة عليها صار

يصح الاخبار عن الملائكة بعيداً لأنه مفرداه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أن يكونوا عبداً أي مع أنهم لا يبلم ولا أم وقوتهم فوق البشر فكيف بالأضعف الذي له أم اه (قوله وهذا) أي قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أي وعمله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءاً الخ وقوله الزاعمين ذلك أي أن عيسى ابن الله أو الله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله هذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذلك الأول التوصل إلى ذكر الثاني وغليه قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً الآية هذا أصله وقد يكون الثاني هو المقصود في ذكر الأول قبله ليتوصل إليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه (قوله ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فيحشرهم الخ إذ الحشر عام للؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا إلى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الأجمال ما أنبت في التفصيل وعبارة أبي السعود فيحشرهم إليه جميعاً أي المستنكفين ومقابلتهم المدلول عليهم بذلك عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين في المفصل تمويلاً على أنباء التفصيل عنه وثقه بظهور اقتضاء حشر أحدهما لحشر الآخر ضرورة عموم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين في التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لها اعتماداً على ظهور اقتضاء إثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوى ذكره في الأجمال قدم على بيان حال ما يقابله إثابة لفضله ومسارة إلى بيان كون حشره أيضاً معتبراً في الأجمال وإيراده بعنوان الإيمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما بعده وما قبله لتنبه على أنه المستتبع لما يقببه من الثمرات اه بحروفه (قوله جميعاً) حال من الهاء في يحشرهم أو تؤكد لها أهليتنا والفاء في قوله فيحشرهم يجوز أن تكون جواباً للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب إن الشرطية وأخواتها غير إذا لا بد أن يكون محتملاً للوقوع وعدمه وحشرهم إليه جميعاً لا بد منه فكيف وقع جواباً لها فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الأصح أن هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لأن حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قول فأما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيذبه عند حشره إليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني أن الجواب محذوف أي فيجازه ثم أحبر بقوله فيحشرهم إليه جميعاً ليس هذا بالبين وهذا الموضع محتمل أن يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله فيحشرهم ولذلك جمع ويحتمل أنه أعاد الضمير في فيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابقي لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار إليه وقيل بل هناك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله سراويل تقيكم الحرأى والبرد اه سمين (قوله مالا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي أن ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد أنها لم تخاطر على قلب بشر على وجه التفصيل وإحاطة العلم بها وإلا فسائر نعم الجنان يخاطر على تلويثنا ونسمة من السنة نكن على وجه الأجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي إلى التكرار بين الكلمتين قال الأولى ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً وينصرون ولا نصيراً ينصرون من الله تعالى وينجيهم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان ظاهرهما أنه متعلق محذوف لأنه

حال ويضعف أن يكون عليهن الخبر ولهن حال من درجة لأن معامل حينئذ معنوي والحال لا يتقدم عليا قوله

ربكم) عليكم وهو النبي  
 ﷺ ( وأنزلنا إليكم  
 نورا مبينا ) بينا وهو  
 القرآن ( فأما الذين  
 آمنوا بالله واعتصموا  
 به فسيدخلهم في  
 رحمة منه وفضل  
 ويهديهم إليه صراطا )  
 طريقا ( مستقيما ) هو  
 دين الاسلام ( يستفتونك )  
 في الكلالة ( قل الله  
 يفتيكم في الكلالة إن  
 امرؤ ) مرفوع بفعل  
 يفسره ( ملك ) مات  
 ليس له ولد ( أي  
 ولا والد

تعالى ( الطلاق مرتان )  
 تقديره عدد الطلاق الذي  
 يجوز معه الرجعة مرتان  
 ( فامسك ) أي فمليكم امسك  
 و ( بمعروف ) يجوز أن  
 يكون صفة لامسك وان  
 يكون في موضع نصب  
 بامسك ( ان تأخذوا ) مفعوله  
 ( شيئا ) ومعنا وصف له قدم  
 عليه فصار حالا ومن  
 للتبعيض وما بمعنى الذي  
 وآتيتم تعدى إلى مفعولين  
 وقد حذف أحدهما وهو  
 العائد على ما تقديره آتيتموهن  
 إياه ( إلا ان يخافا ) ان والفعل  
 موضع نصب على الحال  
 والتقدير إلا خائفين وفيه  
 حذف مضاف تقديره ولا  
 يعمل لكم ان تأخذوا على

صفة برهان أي برهان كائن من ربكم ومن يجوز أن تكون الابتداء الغاية أو تبيينية أي من  
 براهين ربكم الثاني أنه متعلق بنفس جاء ومن لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين ( قوله ) وأنزلنا إليكم  
 نورا) أي بواسطة إنزاله على الرسول ( قوله ) فأما الذين آمنوا النخ) أي فتم من آمن ومنهم من  
 كفرو فأما الذين النخ وترك الشق الآخر إشارة إلى إهمالهم لأنهم في حيز الطرح اه شيخنا  
 ( قوله في رحمة منه ) مرهى الجنة سميت باسم محمدا وقوله وفضل أي احسان أي يزيدهم ما لا عين  
 رأت النخ كالنظر إلى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا ( قوله ) ويهديهم إليه  
 آخر هذا مع أنه سابق في الوجود الخارجي على ما قبله تعجيلا لمسرة والفرح على حد سعد في  
 دارك اه شيخنا ( قوله ضيحا ) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطا مفعول ثان  
 ليهدي لأنه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف بدل عليه  
 يهديهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء في اليه إما عائدة  
 على الله بتقدير مضاف أي إلى ثوابه وجزائه وإما على الفضل والرحمة لانهما في معنى شيء واحد  
 وإما على الفضل لأنه يراد به طريق الجنان اه ( قوله ) يستفتونك النخ) ختم السورة بذكر الاموال  
 كما أنه افتتحها بذلك لتحصل المشاكلة بين المبدأ والختم وجملته ما في هذه السورة من آيات المواريث  
 ثلاثة الاول في بيان إرث الاصول والفروع والثانية في بيان إرث الزوجين والاخوة والاخوات  
 من الام والثالثة وهي هذه في إرث الاخوة والاخوات الاشقاء أو لأب أو أماً أو لوال الارحام فذكروا  
 في آخر الانفال والمستفتى عن الكلالة هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال  
 يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيخنا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن  
 عبد الله قال مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يعوداني ماشيين فأخبرني على فتوى النبي ﷺ  
 ثم صب على من وضوئه فأفقت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع  
 في مالي كيف أقضي في مالي فلم يرد على شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في  
 الكلالة وفي رواية للترمذي وكان لي تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم  
 في الكلالة ولأبي ذر قال اشكيت وعندى سبع أخوات فدخل على رسول الله ﷺ فنسخ  
 في وجهي فأفقت فقلت يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين قال أحسن قال بالشرط قال  
 أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد أنزل قرآنا فيبين  
 لأخواتك لجعلهن الثلثين قال فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم  
 في الكلالة وروى الطبري عن قتادة أن الصحابة أهمهم شأن الكلالة فسألوا عنها النبي  
 ﷺ فأنزل الله هذه الآية اه ( قوله في الكلالة ) متعلق بيفتيكم على أعمال الثاني وهو اختيار  
 البصريين ولو أعمل الأول لأضمر في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه آتوني أفرغ  
 عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا ليستغفروا لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام  
 فيه بأشبع من هذا في البقرة فليراجع اه سمين ( قوله ان امرؤ هلك ) جملة مستأنفة في جواب سؤال  
 أخذ من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلالة اه شيخنا ( قوله ) مرفوع  
 بفعل يفسره هلك) الظاهر أنه من باب الاشتغال كما مروا إنما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهلك خبره من غير  
 حذف لأن أداة الشرط موضوعة لتعلق فعل بفعل فهي مختصة بالجمل الفعلية على الأصح اه كرخي ( قوله )  
 ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا نصب على الحال كما قاله صاحب  
 الكشف لان ذا الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف لاصفة قاله الطيبي

وهو

كل حال او في كل حال الا في حال الحرف وقد قرىء يخالفا بضم الياء

هو الكلالة وله أخت (

من أبوين أو أب (فلها نصف مارك وهو) أى الأخت كذلك (يرثها) جميع ما تركت (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخت من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فإن كانا اثنتين) أى فصاعداً أى الأختان (اثنتين) لأنها نزلت في جابر وقدمات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك (الأخت وإن كانوا) أى الورثة (أخوة رجالاً ونساء) فللذكر منهم (مثل حظ الاثنتين بين الله لكم) شرائع دينكم (لأن) لا (تضلوا والله بكل شىء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض .

### (سورة المائدة)

أبى يعلم منهما ذلك أو يخشى (أن لا يتقيا) في موضع نصب بينخافا تقديره إلا أن يخافا ترك حدود الله (عليهما) خبر لاو (فيما) متعاق بالاستقرار ولا يجوز أن يكون عليهما في موضع نصب بجناح وفيما افتدت الخبر لأن اسم لا إذا عمل ينون (نلك حدود الله) مبتدأ وخبره و (تعدوها) بمعنى تعدوها قوله تعالى (فلا جناح

وهو ظاهر وذلك لأن أصل صاحب الحال التعريف لأنه محكوم عاياه بالحال وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة لأن الحكم على المجهول لا يفيد غالباً اه كرخى (قوله وهو) أى الهالك الذى ليس له ولد ولا والد الكلالة الخ وهذا أحد أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهي تدل على جواب قوله إن لم يكن لها ولد وضمير وهو يرثها يعود إلى ما قبله انظرا المعنى لأن الهالك لا يرث والحية لا تورث فهو من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما يعمر من معمر ولا ينقض من عمره اه كرخى (قوله جميع ما تركت) بدل اشتغال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير إلى تقديره مضاف اه شيخنا (قوله إن لم يكن لها ولد) أى لا ذكر ولا أنثى فالمراد يارثها أحراراً جميع ما لها اذ هو المشروط بانتقاء الولد بالسكينة لإرثه لها في الجملة فإنه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فإن كان لها) أى أوله ولد للخ فهذا التفضيل يجرى فيهما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مفيدة لتقييد ما قبلها إلا أنها حالية لأن جابراً عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل إنه آخر الصحابة موتاً بالمدينة وقوله عن أخوات أى سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله وإن كانوا أخوة) أى وأخوات فغلب الذكور على الإناث أو فيه اكتفاء بدليل رجالاً ونساء الخ اه شيخنا (قوله اثلاً تضلوا) يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشف وتبعه القاضى مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجع بأن حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين فمفعول بين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التبرير اه كرخى وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائى والفراء وغيرهما من الكوفيين أن لا محذوفة بعد أن والتقدير لثلاً تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا أى لثلاً تزولا قال أبو عبيد روى للكسائى حديث ابن عمر لا يدعو أحدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أى لثلاً يوافق اه (قوله والله بكل شىء عليم) أى مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كلفهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال نزهة الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة بهما يجب أن يكون العبد منقاداً للتكاليف اه أبو حيان (قوله عن البراء) أى عن ابن عازب رضى الله عنهما وقوله انها أى آية يستفتونك في الكلالة الخ آخر آية وقوله من الفرائض أى من آيات الفرائض وفي البخارى مع الفسطاني عليه مانعه عن البراء ابن عازب انه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعدما نزلت سورة النصر عاش عاماً ونزلت بعدها براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ست أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة فسميت آية الصيف لأنها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها أحدًا وثمانين يوماً ثم نزلت سورة الربا ثم نزلت وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها أحدًا وعشرون يوماً اه

### (سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو وثلاثون أو وثلاث آية)

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ومنها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت

وثنتان أو ثلاث آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
يا أيها الذين آمنوا  
أوفوا بالعقود (المهود)  
المؤكد التي بينكم وبين الله  
والناس (أحلت لكم  
بهيمة الأنعام

عليهما أن يتراجعا) أى  
أو يتراجعا (بينهما) يقرأ  
بالياء والنون والجملة فى  
موضع نصب من الحدود  
والعامل فيها معنى الإشارة  
• قوله تعالى (ضارا)  
مفعول من أجله ويجوز  
أن يكون مصدرا فى موضع  
الحال أى مضارين كقولك  
جاء زيد ركضا (لتعدوا)  
اللام متعلقة بالضار ويجوز  
أن تكون اللام لام العاقبة  
(نعمة الله عليكم) يجوز أن  
يكون عليكم فى موضع نصب  
بنعمة لأنها مصدر أى إن  
أنعم الله عليكم ويجوز أن  
يكون حالا منها فيتعلق  
بمحذوف (وما أنزل) يجوز  
عطفًا على النعمة فعلى هذا  
أن يكون يعظكم حالا ان شئت  
من ما والعائد إليها الهاء  
فى به وإن شئت من اسم  
الله ويجوز أن تكون  
ما مبتدأ ويعظكم خبره  
(من الكتاب) حال من  
الهاء المحذوف تقديره  
ما أنزاه عليكم • قوله

لكم ينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحملوا شعائر الله ومناسبة افتتاح هذه  
السورة لما قبلها هى أنه تعالى لما ذكر استفتاءهم فى الكلاله وأفتاهم فيها وذكر أنه يبين لهم الأحكام  
كراهة الضلالة بين فى هذه السورة أحكاما كثيرة هى تفصيل لذلك المجمع اه من أى حيان (قوله  
مدنية) أى نزلت بعد الهجرة وإن نزل بعضها فى مكة كما سياتى وهذا هو الراجح فى تفسير المدنى  
كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فانها نزلت  
بعرفة فى حجة الوداع والنبي ﷺ واقف بعرفة فقرأها النبي ﷺ فى خطبته وقال أيها الناس إن سورة  
المائدة من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وآله هذه السورة  
من بين سور القرآن بقوله فأحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها  
وأن نحرم حرامها قلت هو كذلك وإنما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى إن عدة  
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيها أنفسكم فان الظلم لا يجوز فى شيء من  
جميع أشهر السنة وإنما أفرد هذه الأربعة الأشهر بالذكر لزيادة الاعتناء بها وقيل إنما خص النبي ﷺ  
هذه السورة لأن فيها ثمانية عشر حكما ينزلها فى غيرها من سور القرآن قال البغوى عن ميسرة قال إن الله  
تعالى أنزل فى هذه السورة ثمانية عشر حكما تنزل فى غيرها من سور القرآن وهى قوله والمنخقة والموقودة  
والمرتدية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام وما علمتم  
من الجوارح مكابن وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتام  
بيان الطهر فى قوله إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا السارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وأتم حرم ما جعل الله من بحيرة  
ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت انتهت (قوله آية) تمييز لعشرون  
(قوله أوفوا بالعقود) الوفاء بالقيام بموجب العقد وكذا الإيفاء والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد  
الحبل ونحوه والمراد بالعقد ما يعم جميع ما ألزمه الله عباده وعقده عليهم من التكليف والأحكام  
الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها بما يجب الوفاء به أو يحسن ديننا بأن  
يحمل الأمر على معنى يعم الوجوب والتدب وأمر بذلك أو لاعلى الوجه الاجمال ثم شرع فى تفصيل  
الأحكام التى أمر بالإيفاء بها وبدأ بما يتعاقب ضروريات معايشهم فقيل أحلت لكم الخ اه أبو السعود  
وفى القرطى والعقود الربوط وأحدها عقد يقال عقدت العهد والحبل وعقدت العغل فهو يستعمل  
المعاني والأجسام فأمر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن معنى بذلك عقود الدين وهى ما عقده  
المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق موادة ومصالحة وتمليك  
وتخيير وعق وتديير وغير ذلك من الأمور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده  
الشخص لله على نفسه من الطاعات كالخج والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما أشبه ذلك  
من طاعات ملة الاسلام وأمانند المباح فلا يلزم باجماع من الأمة قاله ابن العربي ثم ان الآية  
نزلت فى أهل الكتاب لقوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا  
تكتُمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هى عامة وهو الصحيح  
فان لفظ المؤمن يعم مؤمنى أهل الكتاب لان بينهم وبين الله عقدا فى أداء الأمانة كما فى كتابهم  
من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك فى قوله  
أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد فى الأصل يشعر بالثأ كيد  
والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف والنذور وقوله والناس وذلك  
المعاملات اه شيخنا (بهيمة الأنعام) اضافته بيانية من إضافة الجنس إلى أخص منه

بعد الذبح ( إلا ما يتلى  
عليكم ) تحريمه في  
حرمت عليكم الميتة الآية  
فلاستثناء منقطع ويجوز  
أن يكون متصلا والتحريم  
لما عرض من الموت ونحوه  
( غير على الصيد  
وأتم حرم ) أى  
محرمون ونصب غير على  
الحال من ضمير لكم ( إن  
الله يحكم ما يريد  
من التحليل وغيره لا اعتراض  
عليه ) يأبها الذين  
آمَنوا لا تحلوا شعائر  
الله ) جمع شعيرة

تعالى ( أن ينكحن ) تقديره  
من أن ينكحن أو عن أن  
ينكحن فلما حذف الحرف  
صار في موضع نصب عند  
سبويه وعند الخليل هو  
في موضع جر ( إذا تراضوا )  
ظرف لان ينكحن وان  
شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن  
( بالمعروف ) يجوز أن يكون  
حالا من الفاعل وأن يكون  
صفة لمصدر محذوف أى  
تراضيا كائنا بالمعروف  
وأن يتعاق بنفس الفعل  
( ذلك ) ظاهر اللفظ يقتضى  
أن يكون ذاك لأن الخطاب  
في الآية كلها للجمع فأما  
الافراد فيجوز أن يكون  
لنبي ﷺ وحده أن

أوهى بمعنى من لان البيهية أعلم فأضيف إلى أخص كثوب خزاه كرخى وفي القاء وس البيهية كل  
ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حتى لا يميز اه ( قوله الابل الخ ) تفسير الأنام ( قوله إلا ما يتلى  
عليكم ) وذلك عشرة أشياء أو لها الميتة وآخرها وما ذبح على النصب فقول الشارح الآية أى إلى قوله  
وما ذبح على النصب اه شيخنا ( قوله تحريمه ) يشير به إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف المضاف  
الذى هو آية وأتم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا وأتم المضمحل المحرور مقامه  
فانقلب الضمير المحرور مرفوعا واستتر في يتلى رعاد على ما وقدره الكشاف وغيره إلا المحرم ما يتلى  
عليكم أى البهائم المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وإنما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة  
بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البيهية فيقدر ما ذكر اه كرخى  
( قوله فلاستثناء منقطع ) وجه ذلك أن ما يتلى لفظ إذ التلاوة ذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس  
البيهية اه زكريا على البيضاوى والاولى بسياق كلام الجلال أن يوجه الانقطاع بأن المستثنى منه  
حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض الخ أى فالمستثنى وهو  
المحرمات بقطع النظر عما عرض له كالتنق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى من هذا هو الذى يليق  
بعبارة وبعد ذلك يتوجه عليه نظر واضح لأن كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا  
لكان كل استثناء منقطعاً مع أن المقرر في كتب العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس  
المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم ( قوله من الموت ) أى بالسبب  
ونحوه أى ما ذكر بقوله والمنخفة الخ اه شيخنا ( قوله غير على الصيد أى يجوزين للاصطياد في  
الاحرام باعتقاد حله أو بفعله اه شيخنا وعبارة أى السعود معنى عدم احلالهم تقرير حرمة عملا  
واعتمادا هو شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول اه بيضاوى ( قوله وأتم  
حرم ) جميع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح بقوله أى محرمين وفي المختار ورجل  
حرام أى محرم والجمع حرم مثل فذال وقتل اه وفي المصباح يقال رجل محرم وجمعه محرمون وامرأة  
محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والجمع حرام كعناق وعناق اه  
والجملة حال من الضمير المستكن في محلى الصيد لأنه جمع محل اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه  
الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو فى أو فوا اه ( قوله على الحال  
من ضمير لكم ) هو ما عليه كلام الجمهور وذهب إليه الزمخشري وغيره وتعقب بأن مفهوم هذا مع  
تقييده بقوله وأتم حرم أنه إذا اتقى عنهم عدم حل مصعدوم حرم تحرم عليهم بهيمة الأنعام وليس  
كذلك وأجيب بأن المفهوم هنا متروك لدليل خارجي وكثير في القرآن وغيره من المهودات المتروكة  
أما من وذلك إذالم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي حكم غيره وهنا فائدة وهى  
خروجه مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فعرفنا أن ما كان منها  
صيدا فانه حلال في الاحلال دون الاحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخى ( قوله ان  
الله يحكم ما يريد ) أى فوجب الحكم ومتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لا ما يقوله  
المعتزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان ( قوله لا تحلوا شعائر الله ) معنى عدم احلالهم لها تقرير حرمتها  
عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هى المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد  
المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشرفة وأشعارها أن يطعن في صفحة  
سنام البعير بحديد حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة فى الابل والبقر دون الغنم  
وعند أبي حنيفة يجوز إشعار الهدى بل قال ابن عباس فى معنى الآية لا تحلوا شعائر الله هى أن



تصيد وأنت محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا شيئاً من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من زواجده التي نهاكم عنها اهـ خازن قال أبو حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقاً سواء كان في الاحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرجة في عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصاً بعد تعميم اهـ (قوله أى معالم دينه) جمع معلم وهو العلامة وفي القاموس ومعلم الشيء كتمعد مظنته وما يستدل به عليه كالعلامة اهـ (قوله ولا القلائد) أى ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقلد فانه إذا نهى عن قلادته أن يتعرض لها فبطريق الأولى أن تنهى عن التعرض للهدى المقلد بها وهذا كافي قوله ولا يبدن زينةن لأنه إذا نهى عن اظهار الزينة فبالك بموضعها من الاعضاء اهـ سمين وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد الهدى ما يهدى إلى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به إلى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات القلائد فملى هذا القول إنما عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوصية بها لأنها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدى خصوصاً المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم ولبلهم من لحاء شجر الحرام فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن استحلال نزع شيء من شجر الحرام انتهت فالمعنى على اهذ لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمانة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلد به طلباً للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اهـ ولحاء الشجر قشره وهو بوزن كتاب في الخنثار واللحاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها وبابه عدا اهـ (قوله ولا آمين) أى ولا تحلوا قوماً آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وليس ظرفاً وقوله يبتغون حال من الضمير في آمين أى حال كون الآمين مبتغين فضلاً ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل منى وصف قل عمله على الصحيح اهـ سمين (قوله بقصده) أى البيت متعلق ببتغون أى يطلبون رضا الله ونوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدره مضاف للمفعول به وحذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أى رضوانا كأننا بحسب زعمهم الفاسدان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اهـ شيخنا (قوله وهذا منسوخ) الاشارة إلى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة وقوله بأية برامة أى بجنس آية برامة إذ الناسخ منها هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل اختلاف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة إلى هنا لأن قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم ذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعاً فنهى الله المؤمنين أن يئتموا أحداً أن يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعد هذا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم اهـ (قوله وإذا حلتم فاصطادوا) قرىء أحلتم وهي في حل يقال أحل من إحرامه

الاحرام ( ولا الشهر الحرام ) بالتقال فيه ( ولا الهدى ) ما أهدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له ( ولا القلائد ) جمع قلادة هي ما كان يقلد به من شجر الحرم لئامن أى فلا تعرضوا لها ولا لأصحابها ( ولا ) تحلوا ( آمين ) قاصدين ( البيت الحرام ) بأن تقاتلوم ( يبتغون فضلاً ) رزقا ( من ربهم ) بالتجارة ( ورضوانا ) منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بأية برامة ( وإذا حلتم ) من الاحرام ( فاصطادوا )

يكون لكل إنسان وأن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع ( أزكى لكم ) الألف في أزكى بدلة من واولانه من زكايكو ولكم صفة له ( وأطهر ) أى لكم \* قوله عز وجل ( والوالدات ) والوالدة والوالد صفتان غالبتان فلذلك لا يذكر الموصوف معهما لجرها مجرى الأسماء ( يرضعن ) مثل يتربصن وقد ذكروا ( حولين ) ظرف ( كاملين ) صفة له وقائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير بقص ولولا ذكر الصفة لجاز أن يحمل على

ما دون الحولين بالشهر والشهرين

من المسجد الحرام  
 أن تعتدوا) عليهم بالقتل  
 وغيره (وتعاونوا على  
 البر) فعل ما أمرتم به  
 (والنوى) بترك ما نهيت  
 عنه (ولا تعاونوا) فيه  
 حذف إحدى التامين في  
 الأصل (على الإنم)  
 المعاصي (والعدوان)  
 التعدي في حدود الله  
 (واتقوا الله) خافوا عقابه  
 بأن تطيعوه (إن الله شديد  
 العقاب) لمن خالفه (حرمت  
 عليكم الميتة)

كما يقال اه سمين (قوله أمر إباحة) لأن الله حرم الصيد على المحرم حاله الإحرام بقوله تعالى  
 غير على الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من إحرامه بقوله وإذا حلتم وإنما قلنا أمر  
 إباحة لأنه ليس بواجب على المحرم إذا حل من إحرامه أن يصطاد ومثله قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة  
 فانتشروا في الأرض معناه أنه قد أبيع لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه غازن (قوله ولا يجرمنكم  
 الخ) يتأمل هذا النهي فإن الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفاراً حريبين فكيف ينهى  
 عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال إن النهي  
 عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبسيء صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز  
 التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضاً فليتأمل (قوله ولا يجرمنكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جرم  
 ثلاثياً ومعنى جرم عند الكسائي ونقلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أى حمله عليه فعلى  
 هذا التفسير يتعدى جرم لو احدثوه الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على إسقاط حرف الخفض  
 وهو على أى ولا يحملنكم بفضم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجىء في محل أن الخلاف المشهور إلى هذا  
 المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما ومعناه عند أبي عبيد والفراء كسب ومنه فلان جريمة  
 أهله أى كاسهم وعن الكسائي أيضاً أن جرم وأورم بمعنى كسب وعلى هذا فيجتمل وجهين أحدهما  
 أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لاثنين كما أن كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا يكون إلا متعدياً  
 لاثنين أو لهما ضمير الخطاب والثاني أن تعتدوا أى لا يكسبنكم بفضم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ  
 عبد الله بجرمنكم بضم الياء من أجرم رباعياً فقليل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل  
 أجرم منقول من جرم بهمة التعدية قال الزجاج جرم يجرى بجرى كسب في تعدية إلى مفعول  
 واحد وإلى اثنين تقول جرم ذنباً نحو كسبه وجرمته ذنباً كسبه إياه ويقال أجرمته ذنباً على نقل  
 المتعدى إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين كقولك أ كسبه ذنباً وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم  
 بضم الياء وأول المفعولين على الفراء تين ضمير المخاطبين والثاني أن تعتدوا انتهى والنهي مستند في  
 اللفظ في الشأن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا أربنك هنا ولا تموتن إلا وأتم مسلمون قاله مكي  
 اه سمين (قوله يكسبنكم) كسب الثاني يتعدى بمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرباعي فيتعدى  
 لاثنين دائماً اه (قوله شأن قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا إلى فاعله كما قيل اه أبو السعد مأخوذ  
 من شئ المعتدى كعلم يقال شئ الرجل أشنؤه أى أبغضته وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس من  
 وجهين تعدى فعله وكسر عينه لأنه لا ينقاس إلا مفتوحاً اللازم كما قال في الخلاصة \* وفعل اللازم  
 مثل قعدا \* إلى ان قال والثاني الذي اقتضى قلباً اه شيخنا وفي المصباح شئته أشنؤه من باب تعب  
 شأن مثل فلر وشئنا بفتح النون وسكونها أبغضته والفاعل شاني وشانته في المؤنث وشئنت بالامر  
 اعترفت به اه (قوله أن صدوكم) علة للشأن أى لا يكسبنكم أو لا يحملنكم بفضم لقوم لأجل  
 صداهم أياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لاني عمرو وابن  
 كثير بكثير الهمزة على أنها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها إشكال من حيث أن الشرط  
 يقتضى أن الأمر المشروط لم يقع مع الصد كان قد وقع لأنه كان عام الحديبية وهي سنة ست والآية  
 نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها وأوجب بوجهين  
 أولهما أنا لأناسم أن الصد كان قبل نزول الآية فإن نزولها عام الفتح غير مجمع عليه الثاني إنه وإن سلمنا أن  
 الصد كان متقدماً على نزولها فيكون المعنى إن وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع عام الحديبية اه  
 سمين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في الجمل السابق وقوله إلا ما يتلى عليكم

(من أراد) تقديره لذلك من  
 أراد (أن يتم) الجمهور على  
 ضم الياء وتسمية الفاعل  
 ونصب (الرضاعة) وتقرأ  
 بالياء مفتوحة ورفع  
 الرضاعة والجيد فتح الراء  
 في الرضاعة وكسرهما جائز  
 وقد قرئ به (وعلى المولود)  
 الألف واللام بمعنى الذي  
 والمائد عاها الهاء في (له)  
 وله القائم مقام الفاعل  
 (بالمعروف) حال من  
 الرزق والسكسوة والعامل  
 فيها معنى الاستقرار في على  
 (إلا وسعها) مفعول ثان  
 وائس بمنصوب على  
 الاستثناء لأن كلفت تعدى  
 إلى مفعولين ولورفع الوسع  
 هنا لم يجر لأنه ليس يبدل  
 (لا تضار) بقر أبضم  
 الراء وتشديدها وفيه

وحاصل ما ذكر في هذا البيان أحد عشر شيئاً كلها من قبيل المعلوم إلا الأخير وهو الاستقسام بالالزام فالأكل الذى قدره الشارح بتسلط على العشرة وهى ما عدا الاستقسام اه شيخنا (قوله أى المسفوح) أى السائل وقوله كما فى الأنعام أى سورة الأنعام واحترز به عن الكبد والطحال (قوله ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع أجزائه وإنما خص لحمه بالذكر لأنه معظم المقصود منها هـ شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به) الإهلال رفع الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمدكور إنما هو اسم غير الله عند الذبح فاعمل اللام بمعنى باء التعدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أى رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به) إلى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكروها بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام وإنما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها ويستحلونها وفى الخازن وما أهل لغيره بمعنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) والمنخفة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمنخفة من جنس الميتة والموقوذة بمعنى المقتولة بالحطب وكانت العرب فى الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها فحرم ذلك الله والمنخفة بمعنى التى تردى من مكان عال فتموت أو فى بئر فتتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل ونحوه والنطيحة بمعنى التى تنطحها شاة أخرى حتى تموت وكان العرب فى الجاهلية تأكل ذلك فحرمه الله تعالى لأنها فى حكم الميتة وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح السبع شيئاً فقتله أو أكل منه أكلوا ما بقى منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترس بناه كالأسد والذئب والثور والفهد ونحوه اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعى اه شيخنا وفى المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كنف ويسكن للتخفيف إذا عصر حلقه حتى يموت فهو خناق وخنقا وفى المطاوع فانخنق واخنق وشاة خنيقة ومنخفة من ذلك والمنخفة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطوف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله والموقوذة) فى المختار هذه ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وبابه وعدو شاة موقوذة قتلت بالحطب اه (هوله والنطيحة) فى المصباح نطح الكباش معروف وهو مصدر من بابى ضرب ونطح ومات الكباش من النطح والآثى نطيحة اه وفى القاموس نطحه كنعته وضربه أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أى فوات وإن كان من جوارح الصيد والمراد الباقى بعد أكله منه إذا ما أكله السبع عدم وتعذر أكله فلا يحس تحريمه اه كرخى وعبارة الزمخشري وما أكل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفى الآية محذوف تقديره وما أكل السبع منه لأن ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له إنما الحكم لما بقى منه اه (قوله أى أدركتم فيه الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فإن لم تكن فيه هذه فلا يحل بتذكية لأن موته حينئذ محال على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرهما وعبارة الخازن إلا ما ذكركم معنى إلا ما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الأشياء المذكورة والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع إلى جميع المحرمات فى الآية من قواه والمنخفة إلى قوله وما أكل السبع وهذا قول على بن أبى طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما أدركتم من هذا كله وفيه روح فأذبحوا فهو حلال والسكبي هذا استثناء مما أكل السبع خاصة والقول هو

المسفوح كما فى الأنعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن ذبح على اسم غيره (والمنخفة) الميتة خنقا (والموقوذة) المقتولة ضرباً (والتردية) الساقطة من علو إلى سفلى فوات (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما أكل السبع) منه (إلا ما ذكركم) أى أدركتم فيه الروح

وجهان أحدهما أنه على تسمية الفاعل وتقديره لاتضار بكسر الراء الأولى والمفعول على هذا محذوف تقديره لا تضار والده والد بسبب ولدها والثانى أن تكون الراء الأولى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وأدغم لأن الحرفين مثلاً ورفع لأن أفضله لفظ الخبر ومعناه النهى ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهى وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى اتجانس الآف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله وتضار على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرناه فى قراءة الرفع وقرئ شاذاً بسكون الراء لا تضار

والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فراراً من التشديد فى الحرف المسكر وهو الراء وجماع بين هو

من هذه الأشياء فذبحتموه  
( وما ذبح على ) اسم  
(النصب) جمع نصاب وهي  
الأصنام (وأن تستقيموا)  
تطلبوا القسم والحكم  
(بالأزلام) جمع زلم بفتح  
الزاي وضمهم مع فتح اللام  
قدح بكسر القاف صغير لا  
ريش له ولا نصل وكانت  
سبعة عند سادن الكعبة عليها  
أعلام وكانوا يحكمونها فان  
أمرتهم انتمروا وإن نهتهم  
انتهوا (ذاك فسق)  
خروج عن الطاعة \* ونزل  
بمعرفة عام حجة الوداع  
(اليوم ينس الذين  
كفروا من ذينكم)

السالكين إما لأنه اجري  
الوصل بجري الوقف أو لأن  
مدة الألف تجرى مجرى  
الحركة (عن تراض) في  
موضع نصب صفة لفصال  
ويجوز أن يتعاقب بأرادا  
(وتشاور) أي منهما  
(تسترضعوا) مفعوله محذوف  
تقديره أجنبية أو غير الألام  
(أولادكم) مفعول حذف منه  
حرف الجر تقديره لأولادكم  
فتعدى العمل إليه كقوله  
أمرتكم الخير (فلا جناح)  
الفاء جواب الشرطو (إذا  
سلبتم) شرط أيضاً وجوابه  
ما يدل عليه الشرط الأول  
وجوابه وذلك المعنى هو

العامل في إذا (آيتكم) يقرأ بالمد

هو الأيل وأما كيفية إدراكها فقال أهل العلم من المفسرين إن أدركت حياته بأن توجد له عين  
تطوف أو ذنب يتحرك فأكله جائز وقال ابن عباس إذ طرقت بعينها أو ركضت برجلها  
أو تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض أهل العلم إلى أن السبع إذا جرح فأخرج الحشوة أو  
قطع الجوف قطع يؤيس معه من الحياة فلا ذكاة إن كان به حركة ورقم لأنه قد صار إلى حالة لا يؤثر  
فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه واختاره الزجاج وابن الأنباري لأن معنى الذكاة أن  
يلحقها وفيها بقية تشخب معها الأوداج وتضطرب اضطراب المذبوح لوجود الحياة فيه قبل  
ذلك وإلا فهو كالميتة وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فالمراد من الذكاة تمام قطع الأوداج  
وأما الدم اه بحروفه (قوله من هذه الأشياء) أي الخمسة التي أولها المنخنة اه شيخنا (قوله  
وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه  
فعل بمعنى اللام فليس هذا مكرراً مع ما سبق إذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد  
بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكر اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وسمى الصنم  
نصاباً لأنه ينصب ويرفع ليعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف  
مضاف أي تطلبوا معرفة القسم أو بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييز ما تريدون الشروع فيه ويؤيد  
هذا قوله والحكم فكانها تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لسكل منهما وقوله  
قدح أي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت أزلامهم سبع قدح مستوية  
مكتوب على وأمدنهما أمر فري وعلی واحدمنها فري وعلی واحد منكم وعلی واحد من غيركم  
وعلی واحد ملحق وعلی واحد العقل وواحد غفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية  
إذا أرادوا سفراً أو تجارة أو نكاحاً أو اختلفوا في نسب أو أمر قتيل أو تحمل عقل أو غير ذلك من  
الأمور والعظام جاؤا إلى هبل وكان أعظم صنم لهم يقرش بمكة وكان في الكعبة وجاؤا بمائة درهم وأعدوا لها  
صاحب القداح حتى يجيئها لهم فان خرج أمر في ربي فعلوا ذلك الأمر وإن خرج نهاني ربي لم يفعلوا  
وإذا أجالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطاً فيهم وإن خرج من غيركم كان خفياً فيهم وإن  
خرج ملحق كان على حاله وإن اختلفوا في العقل وهو الدية فمن خرج عليه العقل تحمله وإن  
خرج العقل أجالوا ثانياً حتى يخرج المكتوب عليهم فهم الله عن ذلك وحرمه رسوله فسما انتهى  
(قوله عند سادن الكعبة) أي خادمها وفي المصباح سدن الكعبة سدننا من باب قتل خدمتها  
فالواحد سادن واجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدان السدروزنا ومعنى اه وفي  
القاموس سدن سدننا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه (قوله علمها أعلام) أي كتابة  
(قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يجيئونها أي يدبرونها ويعبدونها وفي نسخة يجيئونها أي يجيبون  
حكما (قوله ذلكم) أي الاستقسام بالأزلام خاصة فسق خروج عن الطاعة لأنه وإن أشبه  
القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً  
وقال لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ  
ونجر واسم الإشارة راجع إلى الاستقسام بالأزلام خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله  
عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لأن معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الإشارة إلى هذا المقدر اه  
(قوله ونزل بعرفه الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها أحداً وثمانين يوماً ينزل بعدها آية إلا قوله  
تعالى وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش بعدها أحداً وعشرين يوماً اه شيخنا (قوله  
اليوم ينس الذين كفروا) اليوم نلطف منصوب ببنس والألف واللام فيه لامه الخ الحضورى

فأراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتدا الغاية وهو على حذف مضاف أى من إبطال أمر دينكم أهسين (قوله أن تردوا عنه) أى أن ترجعوا (قوله لما رأوا) متعلق بيئس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصلا ووقفا بخلاف واخشون السابقة في البقرة فإنها بثبوت الباء وصلا ووقفا اتفاقا بخلاف الآتية في هذه السورة فإنه يجوز في يائها الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه وفرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قوله اليوم أكلت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه ما كمل إلا في آخر عمره وإيضاحه أن المراد بكماله عدم الاحتياج إلى نزول شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل بأن الدين ما كان ناقصا أبدا إلا أنه تعالى كان علما في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في العدلاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة فالشرع كان أبدا قائما إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل لهم دينهم بانفراهم بالبدل الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حججه المسلمون لا يخالطهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد قوله عليكم متعلق بأنتمت ولا يجوز تعلقه بنعمتى وإن كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنهم الله عليه وأنتمت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه مع موله إلا أن ينوب منابه اه كرخى وفي القسطلاني على البخارى لا يقول مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض أو بعضها إلا أن الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع محمدا كمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالأكلية أمر نسبي اه وبهامشه بخط الشيخ أبي العز المعجمى مانصه قوله فالأكلية أمر نسبي أى والنقص أمر نسبي لسكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالأول ما نقصه بالاختيار كمن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ما نقصه بغير اختيار كمن لم يعلم أو لم يكلف أو لم يجد من يعلمه فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان مطمئنا بالإيمان وأنه لو زيد لقبيل ولو كلف لعمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه (قوله فلم ينزل بعدها خلال ولا حرام) أى آية خلال أو حرام وهذا لا ينافى في أنه نزل بعدها آلة موعظة وهى قوله تعالى وانقروا يوما مرجعون فيه إلى الله تأمل (قوله ورضيت لكم الإسلام ديننا) فى رضى وجهان أحدهما أنه متعدد لواحد وهو الإسلام وديننا على هذا حال والثاني أنه مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنتين أو لها الإسلام والثاني ديننا ولكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من الإسلام لسكنه قدم عليه اه سمين وهذا الجملة مستأنفة لا معطوفة على أكلت وإلا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض لهم الإسلام ديننا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لأن الإسلام يزل ديننا مرضيا لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله اه كرخى روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال إن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لأخذنا ذلك اليوم عيداً قال آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضى الله عنه إلى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروى أنه لما نزلت هذا الآية بكى عمر رضى

وأن تردوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوته ( فلا تخشوم واخشون اليوم أكلت لكم دينكم ) أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ( وأتممت عليكم نعمتى ) بأكله وقيل بدخول مكة آمنين ( ورضيت ) اخرت لكم الإسلام ديناً

والمفعولان محذوفان تقديره ما أعطيتموهن إياه ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتكم به حذف وقال أبو على تقديره ما جئتكم بقره أو تعجيله كما تقول آتيت الأمر أى فعلت

قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) فى هذه الآية أقوال أحدها أن الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله والسارق السارقة والزانية والزانى وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتلو وهذا قول سيويه \* والثاني أن المبتدأ محذوف والذين قلم مقامه تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتربصن ودل على المحذوف قوله ويذرون أزواجاً والثالث أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد محذوف تقديره يتربصن



من اضطر في نفسه ( جماعة الى اكل شيء مما حرم عليه فأكله ( غير متجانف ) مائل ( لاثم ) معصية ( فان الله غفور ) له ما أكل ( رحيم ) به في اباحتها بخلاف المائل لاثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل ( يسألونك ) يا محمد

بعدهم أو بعد موتهم \* الرابع أن الذين مبتدأ وتقديره الخبر أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر حذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه \* والخامس أنه ترك الأخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لأن الحديث مهم في الاعتناء بالأشهر فجاء الأخبار عما هو المقصود وهذا قول الفراء والجمهور على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمعنى يتوفون آجالهم ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر ( وعشرا ) أي عشر ليال لأن التاريخ يكون بالليلة اذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها بالمعروف حال من الضمير المؤنث في الفعل أو مفعول به أو نعت لمصدر

الله عنه فقال النبي ﷺ له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني أنا كنا في زيارة من ديننا فاذا قد كل وأنه لا يكمل شيء إلا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعى رسول الله ﷺ فإليك بعد ذلك إلا أحداً وثمانين يوماً أبو السعدي ( قوله من اضطر الخ ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والأنعام والنحل ولم يذكروا الشرط إلا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا لثم عليه اه شيخنا والخمسة الجماعة لأنها تخص لها البطون أي تضمر وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل خصان وامرأة خصانة ومنه أخصم القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من متجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو أبلغ من متجانف اه سمين ( قوله من اضطر في محمصة ) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتصلتها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة إلا أنها قد تحمل في حالة الاضطرار إياها من قوله تعالى ذلكم فسق إلى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والفرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لأن تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة الإسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الآية من اضطر أي أجهد وأصيب بالضر الذي لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة هو قوله تعالى في محمصة يعني في مجاعة والمحمصة خلوا البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لائم يعني غير مائل إلى اثم أو منحرف اليد والمعنى فمن اضطر إلى أكل الميتة أو إلى غيرها في المجاعة فليأكل غير متجانف لائم وهو أن يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن ( قوله غير متجانف ) في المصباح جنف جنفاً من باب تعب ظم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لائم أي متمايل متعمداه ( قوله كقطع الطريق والباغي ) أي إذا كانا مسافرين أما إذا كانا مقيمين فلمما الأكل عند الاضطرار كما تقدم بسطة في سورة البقرة تأمل ( قوله يسألونك ) أي المؤمنون وهذا له ارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم انحرهم عليهم سألوه عن الخلال لهم وصورة سؤلهم الواقع منهم ماذا أحل لنا اه شيخنا وعبارة الخازن وروى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي ﷺ له قد أذن لك يا رسول الله قال أجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت إلى امرأة عندها كلب ينبع عليها فتركه رحمة لها ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت وإلى الكلب ففتنته فجاء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله ﷺ فأنزله الله يستلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وروى عن عكرمة أن النبي ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى قتل بلغ العوالي فدخل عاصم وسعيد بن أبي خيثمة وعويم بن ساعدة على النبي ﷺ فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت يستلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحاكم وصححه قال البيهقي فلما نزلت هذه الآية أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يفتع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرت أو ماشية ولمسلم أن رسول الله ﷺ قال من اقتنى كلبا ليس بكلب حصيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألك أصحابك

يا محمد ما الذي أحل لحم أكله من المطاعم والمأكل كأنهم لما أتوا عليهم من خيانت الماء كل ما أتوا  
سألوا عما أحل لهم انتهت ( قوله ماذا أحل لحم ) أي عما ذأ أي شيء أحل لهم ( قوله المستلذات )  
أي عند أصحاب الطباع السليمة وهذا متيّد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع ولا  
قياس كذلك أم شيخنا ( قوله وصيد ما علمتم ) أشار إلى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى  
مصيد لأنه هو الذي أحل لحمه وإلا فالجوارح لا تحمل وإن كانت معلية وهذا من عطف الخاص على العام  
وقائده دفع توهم أن مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبني على أن ما موصولة فان جعلناها شرطية  
وجوابها فكأولاً حاجة إلى تقدير المضاف المأذ كور وقول الرعشري إنه يحتاج إليه رده الشيخ  
سعيد الدين التفتازاني بأن المضاف إلى الاسم الحامل للمعنى الشرطي حكم المضاف إليه تقول غلام من  
تضرب أضرب كما تقول من تضرب أضرب اه كرخي ( قوله وما علمتم ) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها  
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفًا على مرفوع ما لم يسم فاعله أي وأحل  
لكم صيد أو أخذ ما علمتم فلا بد من تقدير هذا المضاف والثاني أنها شرطية فمحلها رفع بالابتداء والجواب  
قوله فكأولاً قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا ضمير فيه الثالث أنها موصولة أيضا رفعها بالابتداء  
والخبر قوله فكأولاً وإنما دخلت الفاء تشبيهاً لله ووصول باسم الشرط وقوله من الجوارح في محل نصب على  
الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثاني أنه الهاء العائد على ما الموصولة وهو في المعنى  
كالأول ومعنى مكابن مؤذنين ومضرين ومعوذين قال الشيخ وقائده هذه الحال وإن كانت مؤكدة  
لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون المعلم ماهر أي في التعليم حاذقاً سمين ( قوله والسباع ) كالنمر  
وقوله والطيور كالقصر اه ( قوله حال ) أي من التمام في علمتم وقوله من كلبت أي ما أخذ من كلبت الكلب  
الخ وهذا الاشتقاق ربما يؤهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا  
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو أن كل جارحة يقال لها كلب لغة عند بعضهم أم شيخنا  
وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكلب بالارسال وغيره من التفسير فسر بالتعليم وكذا هو في كتب  
اللغة فليأمل مستند الشارح في هذا التفسير اه ( قوله تعلمون ) فيم أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة  
الثاني أنها جملة في محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجوز للعامل  
أن يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها حال من الضير المستتر في مكابن فتكون حالاً من  
حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي حال مؤكدة لأن معناها مفهوم من علمتم  
ومن مكابن الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فكأولاً  
فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه سمين ( قوله ما علمكم الله ) أي بعض  
ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أي من الحيل في الصيد أي الاصطياد اه شيخنا ( قوله بما  
أمسكن ) أي بعض ما أمسكن فمن تبعضية وإلا فلا يجوز أكل دمه وفرويه وقوله عليكم أي لكم  
وهذا معنى قول الشارح بأن لم يأكلن منه وذلك لأنها إذا أكلت منه لم تمسكه لصاحبها بل لنفسها  
وغيرها كما سيأتي في الشارح اه شيخنا ( قوله بأن لم يأكلن ) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله  
بمخلاف غير المعلمة محترز قوله وما علمتم ( قوله وعلامتها ) أي علامة المعلمة أي صفتها أي شرط  
تعليمها أن تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها ما أخذ من قواه مكابن والثالث والرابع  
من قوله أمسكن وقوله عليكم وما الثاني فليس مأخوذاً من الآية وهذه الشروط الأربعة معتبرة في  
جارحة السباع وأما جارحة الطائر فالمعتبر فيها اثنان فقط على المعتمد أن الأناكل وأن تسترسل

الكواكب من الكلاب  
والسباع والطيور  
( مكابن ) حال من  
كبت الكلب بالشديد  
أي أرسلته على الصيد  
( تعلمون ) حال من ضمير  
مكابن أي تؤذونن ( بما  
علمكم الله ) من  
آداب الصيد ( فكأولاً  
بما أمسكن عليكم )  
وإن قتلته بأن لم يأكل  
منه بخلاف غير المعلية  
فلا يحمل صيدها وعلامتها  
أن تسترسل إذا أرسلت

محذوف وقد تقدم مثله  
قوله تعالى ( من خطبة  
النساء ) والجار والمجرور  
في موضع الحال من الهاء  
المجرورة فيكون العامل  
فيه عرضتم ويجوز أن  
يكون حالاً من ما فيكون  
العامل فيه الاستقرار \*  
والخطبة بالكسر خطاب  
المرأة في التزويج وهي  
مصدر مضاف إلى المفعول  
والتقدير من خطابكم  
النساء و ( أو ) الإباحة  
والمفعول محذوف تقديره  
أو أكنتموه يقال  
إذا كتمته وكننته إذا  
سترته بثوب أو نحوه  
( ولكن ) هذا الاستدراك  
من قوله فيما

وتزجر إذا زجرت وتمسك  
 الصيد ولا تأكل منه وأقل  
 ما يعرف به ذلك ثلاث  
 مرات فإن أكلت منه  
 فليس مما أمسك على  
 صاحبها فلا يحل أكله كما  
 في حديث الصحيحين وفيه  
 أن صيد السهم إذا أرسل  
 وذكر اسم الله عليه كصيد  
 المعلم من الجوارح  
 (واذكروا اسم الله  
 عليه) عند إرساله (واقفوا  
 الله إن الله سريع الحساب  
 أحل لكم الطيبات)  
 المستلذات (وطعام  
 الذين أوتوا الكتاب)  
 أي ذبائح اليهود والنصارى  
 (حل) حلال (لكم  
 وطعامكم) إياهم (حل  
 لهم والمحصنات من  
 المؤمنات والمحصنات  
 عرضتم به (سرا) مفعول  
 به لأنه بمعنى النكاح أي لا  
 تواعدوهن نكاحاً وقيل  
 هو مصدر في موضع الحال  
 تقديره مستخفين بذلك  
 والمفعول محذوف تقديره  
 لأنواعه من النكاح سرا  
 ويجوز أن يكون صفة مصدر  
 محذوف أي مواعدة سرا  
 وقيل التقدير في سرفيكون  
 ظرفاً (إلا أن تقولوا) في  
 موضع نصب على  
 الاستثناء من المفعول وهو

بالإرسال اه شيخنا (قوله وتزجر) أي في ابتداء الأمر وفي أثناء السير (قوله وأقل ما يعرف به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلومة (قوله فإن أكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فإن أكلت  
 وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسها أي لها (قوله وفيه) أي الحديث أن صيد السهم أي مثلاً  
 ومراده بهذا تكميل الفائدة بذكر حكم آخر يقوم مقام التذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط  
 أن يكون الجرح مؤثراً فيه في ذهوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله عليه) أي ندبنا عندنا  
 ووجوباً عند غيرنا وقوله عليه أي على ما أمسك أو على ما علمتم والثاني أنسب بقول الشارح  
 عند إرساله ويحتاج إلى تقدير أي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة  
 أرجه أحدهما أنها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الأكل كأنه قيل اذكروا اسم الله على  
 الأكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني أنها تعود على ما علمتم أي اذكروا اسم  
 الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد وفي الحديث إذا أرسلت كبدك وذكرت اسم الله الثالث أنها  
 تعود على ما أمسك أي اذكروا اسم الله على ما أدركتم ذكاه مما أمسكنا عليكم الجوارح اه (قوله  
 واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني إذا أرسلت جارحك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا حرج  
 ومنه قوله عليه السلام لعدى إذا أرسلت كبدك وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه عائداً  
 إلى ما علمتم من الجوارح أي سموا اسم الله عليه عند إرساله وقيل الضمير عائداً إلى ما أمسك عليكم  
 والمعنى سموا الله إذا أدركتم ذكاه وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى الأكل يعني واذكروا  
 اسم الله عليه عند الأكل فهذا تكون التسمية شرطاً عند إرسال الجوارح وعند الذبح وعند الأكل  
 وسيأتي بيان هذه المسئلة في سورة الأنعام عند قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن  
 (قوله اليوم أحل لكم الطيبات) إنما كرر إحلل الطيبات للتأكيد كما به قال اليوم أحل لكم الطيبات  
 التي سألتكم عنها ويحتمل أن أراد باليوم اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذي تقدم ذكره  
 في قوله اليوم ينس الذين كفروا من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر  
 هذا الحكم أنه تعالى قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أنه كما أكل الدين  
 وأنتم النعمة فكذلك أتم النعمة بإحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوماً معيناً اه خازن وعبارة  
 أي السعور وقيل المراد بالأيام الثلاثة وقت واحد إنما كرر للتأكيد ولاختلاف الأحداث الواقعة  
 فيه حسن تكريره اه وعبارة الفريطي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أي اليوم أكلت لكم  
 دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيداً وقيل أشار بذكر اليوم إلى وقت محمد كما  
 تقول هذه الأيام فلان أي هذا أو ان طهوركم وشرع الإسلام فقد أكلت بهذا دينكم وأحللت لكم  
 الطيبات اه (قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والانجيل  
 كصنف إبراهيم فلا تحل ذبائحهم والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل  
 المقرر في الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم إياهم) حل الشارح الطعام هنا على المصدرية وعليه ينحل  
 المعنى هكذا واطعامكم إياهم حل فم وهذا المعنى محصلة إن فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل ففعل  
 في الكلام حذفاً والتقدير حل لهم متعلقة أي المطعوم ولو حل الشارح الطعام في الموضوعين على  
 المطعوم لكان أولى وأنسب وأسهل اه شيخنا وفي الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على  
 أنهم مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فجعل  
 الخطاب للؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا إياهم لا إليهم لأنه لا يمتنع أن  
 يحرم الله تعالى أن تطعمهم من ذبائحنا وقيل إن الفائدة في ذكر ذلك أن إباحة المناكحة غير

الحرائر ( من الذين  
آنتموهن أجورهن )  
مهورهن ( محصنين )  
متزوجين ( غير مسالحين  
معلنين بالزناهن ( ولا )  
متخذى أخذان ) منهن  
تسرون بالزناهن ( ومن  
يكفر بالإيمان )  
أى يرتد فقد حبط  
عمله ( الصالح قبل ذلك  
فلا يعتد به ولا يثاب عليه  
( وهو فى الآخرة  
من الخاسرين ) إذا  
مات عليه ( يا أيها  
الذين آمنوا إذا  
قمتم ( أى اردتم القيام  
( الى الصلاة ) وأنتم  
محدثون ( فاغسلوا  
وجوهكم وأيديكم  
الى المرافق ) أى  
معا كما بينه السنة  
وامسحوا برؤوسكم

حاصلة من الجانبين وإباحة الذبائح كانت حاصلة من الجانبين لاجرم ذكر ذلك تنبها على التمييز بين  
النوعين اه ( قوله الحرائر ) تفسير للمحصنات فى الموضوعين وهذا أولى من إرجاعه للآخر فقط اه  
شيخنا ( قوله إذا آنتموهن أجورهن ) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للأكل والأولى  
لا لصحة العقد إذ لا تتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى اه شيخنا وفى السمين قوله  
إذا آنتموهن أجورهن طرف والعامل فيه أحد شيئين إما أحل وإما حل المحذوف على حسب ما قدر  
والجملة بعده فى محل خفض بإضافته إليها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها  
محذوف أى إذا آنتموهن أجورهن حللن لكم والأول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة  
أشياء إما آنتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع وإما أحل المبني للمفعول وإما حل المحذوف  
كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينتصب على أنه نعت لمحصنين والثانى أنه يجوز نصبه  
على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث أنه حال من فاعل آنتموهن على أنه  
حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذى أخذان يجوز فيه الجر على أنه عطف  
على مسالحين وزيدت لا تأكيداً للنفي المفهوم من غير والنصب على عطف على غير باعتبار  
أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لأنه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا نفي مع محصنين  
وتقدمت معانى هذه الألفاظ اه ( قوله متزوجين ) أى مردين للتزوج ( قوله ولا متخذى  
أخذان ) جمع خدن بالكسر وفى المصباح الخدن الصديق فى السر والجمع أخذان مثل حمل  
وأحال اه ( قوله بالإيمان ) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أى يرتد فالمراد بالكفر هنا الارتداد  
أى ومن يريد عن الإيمان ( قوله فقد حبط عمله ) أى بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الإسلام  
( قوله وهو ) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله فى الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لا به إذا  
معمول الصلاة لا يتقدم عليها اه وفى السكرخى الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله فى  
الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون فى الآخرة هو الخبر ومن  
الخاسرين متعلق بما تعلق به لأنه لا فائدة فى ذلك اه ( قوله إذا مات عليه ) أى الكفر وهذا راجع  
لقوله وهو فى الآخرة الخ لما قبله لأن عمل المرتد يحبط أى ينتفى ثوابه سواء مات على الردة أو لا اه  
شيخنا ( قوله إذا قمتم الى الصلاة ) تقدير إذا أردتم القيام كقوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ وهذا من  
إقامه المسبب مقام السبب وذلك لأن القيام متسبب عن الإرادة والإرادة سببه اه سمين والمراد  
بالقيام الاشتغال بها والتلبس بها من قيام أو غيره اه شيخنا ( قوله وأنتم محدثون ) أى الحدث  
الأصفر وأخذ هذا المقدر من قوله وإن كنتم جنباً فاطهروا فأكفأه قال إن كنتم محدثين حدثاً أصفر  
فاغسلوا وجوهكم الخ وإن كنتم محدثين الحدث الأكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه إشارة إلى الجواب  
عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة محدث وغير  
محدث فما وجه اه كرخى ( قوله إلى المرافق ) فى إلى هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء الغاية  
وفى حينئذ خلاف فقائل إن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها فى  
دخول ولا عدمه وإنما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل إن كان ما بعدها من جنس  
ما قبلها دخل فى الحكم وإلا فلا ويعزى لآبى العباس وقائل إن كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم  
يدخل وإن كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه وأول هذه الأقوال هو الأصح عند النحاة قال بعضهم  
وذلك أنا حيث وجدنا قرينة مع إلى فإن تلك القرينة تقتضى الإخراج ما قبله فإذا أورد كلام مجرد عن  
القرائن فيذهب أن يحمل على الأمر التماسى الكثير وهو الإخراج وفرق هذا القائل بين الوضوء وحمل

منقطع وقيل متصل ( ولا  
تعزوا عقدة ) أى على عقدة  
( النكاح ) وقيل تعزوا  
بمعنى تنووا وهذا يتعدى  
بنفسه فعمل عمله وقيل  
تعزوا بمعنى تعقدوا بتكون  
عقدة النكاح مصدر أو العقدة  
بمعنى العقد فيكون المصدر  
مضافاً إلى المفعول \* قوله  
تعالى ( ما لم تمسوهن ) ما  
مصدرية والزمان معها  
محذوف تقديره فى زمن ترك

مسهن وقيل ما شرطية أى ان لم تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على ان

الباء للالصاق أى الصقوا  
المسح بهامن غير اسالة ماء  
وهو اسم جنس فيكفى أقل  
ما يصدق عليه وهو مسح  
بعض شعره وعليه الشافعي  
( وأرجلكم ) بالنصب  
عطفاً على أيديكم وبالجر  
على الجوار ( إلى السكبين  
أى معها كما بيته السنة  
وهما العظمان الناشان في  
كل رجل عند مفصل  
الساق والقدم والفصل  
بين الأيدي والأرجل  
المفسولة بالرأس المسوح  
يفيد وجوب الترتيب في  
طهارة هذه الاعضاء وعليه  
الشافعي ويؤخذ من السنة  
الفعل للرجال ويقرأ  
تمامه من بضم التاء وألف  
بعالميم وهو من باب  
المفاعلة فيجوز أن يكون  
في معنى القراءة الأولى  
ويجوز أن يكون على نسبة  
الفعل إلى الرجال والنساء  
كالجماعة والمباشرة لأن  
الفعل من الرجل والتمكين  
من المرأة والاستدعاء منها  
أيضاً ومن هنا سميت  
زانية ( فريضة ) يجوز  
أن تكون مصدراً وأن  
تكون مفعولاً به وهو الجيد  
وفعيلة هنا بمعنى مفعولة  
والموصوف محذوف تقديره  
متعة مفروضة ( وتمعوهن )  
معتوف على فعل محذوف

تقديره فطلقوهن وتمعوهن

حتى تقتضى الادخال وإلى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الافعال دلالتها في غير هذا  
الكتاب وقد أوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني أنها بمعنى مع أى مع المرافق تقدم الكلام  
في ذلك عند قوله إلى أموالكم والمرافق جمع مرفقاه سمين ( قوله الباء للالصاق الخ ) هو مذهب سيويه  
وقد أوضعه الشيخ المصنف في الآية أخذاً من قول الزمخشري المراد للالصاق المسح بالرأس وما مسح  
بعض رأسه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه اه لكن في شرح المهذب عن جماعة من أهل  
العربية أن الباء إذا دخلت على متعدد كإى الآية تكون للتبويض أو على غير متعدد كما في وليطوفوا  
بالبيت تكون للالصاق ( تنبيه ) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك وأحمد  
يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربيع الرأس وقال  
الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخى ( قوله أى الصقوا المسح ) لعل فيه مسامحة لأن  
الظاهر أن اللصاق ضم جسم إلى جسم والمسح ليس جسماً وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة  
المسح لا لما يكفى في الوضوء إذ الفصل يكفى أيضاً اه شيخنا ( قوله وهو ) أى المسح الذى في ضمن  
الفعل وقوله فيكفى الخ يرد على هذه القاعدة قوله الآتى فاطهروا إذا مقتضاها أنه يكفى بطهارة بعض  
الأعضاء ويمكن الجواب بأن طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طهارة ولذلك كانت  
الطهارات أربعا وضوء وغسل وتيمم وإزالة نجاسة اه شيخنا ( قوله أقل ما يصدق ) أى يحمل  
عليه وقوله وعليه أى قوله فيكفى أقل الخ ( قوله بالنصب ) أى لفظاً وقوله والجر أى لفظاً أيضاً وإن كان  
منصوباً بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أى لأجله  
لأنها لم يحملها عامل وإنما سبها بجوارها وشيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر والسكاني وحفص  
عن عاصم أرجلكم بالنصب وباقي السبعة وأرجلكم بالجر فأما قراءة النصب ففيها نخر بجان أحدهما أنها  
معلوفة على أيديكم فإن حكما الفصل كالوجوه والأيدي كأنه قيل واغسلوا أرجلكم إلا أن هذا  
التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لأنها مبينة حكما جديد  
فليس فيها تأكيد للأول والثاني أنه منصوب عطفاً على محل الجر وقريله كما تقدم تقريره قبل ذلك  
وأما قراءة الجر ففيها أربع تخاريج أحدها أنه منصوب في المعنى عطفاً على الأيدي المفسولة وإنما خفض  
على الجوار وهذا وإن كان واراد إلا أن التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وأيضاً  
فإن الخفض على الجوار إنما ورد في التمتع لاقى العطف وقد ورد في التوكيد قليلاً في ضرورة الشعر  
التخريج الثاني أنه معطوف على رؤسكم لفظاً ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الفصل وهو حكم باق  
وبه قال جماعة أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي  
رحمته التخريج الثالث أنها إنما جرت للتبويه على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لأنها مظنة لصب  
الماء كثيراً فمطفت على المسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري التخريج الرابع أنها  
مجرورة بحرف جر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بأرجلكم غسلوا  
قال أبو البقاء وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز اه ( قوله الثانيان ) أى البارزان وفي المصباح  
تأيناً وتأيناً من بابي خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين ونشأت القرحة  
ورمت وتأيناً الجارية ارتفع والفاعل نأتى ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهونات  
منقوص اه وهاتان العظمان من الساق اه شيخنا ( قوله والفصل ) مبتدأ وقوله يفيد خبره  
وغرضه من هذه العبارة تكميل أركان الوضوء السنة اه شيخنا ( قوله يفيد وجوب الترتيب ) أى



الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها الذي تقيده الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله وجوب التيمم فيه) أي طهارة هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضواً اه شيخنا (قوله وإن كنتم جنباً وقوله إن كنتم مرضى) عطف على المقدر السابق والمقسم في الكل إذا قتم إلى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنباء هي الخصلة بدخول حشفة أو نزول منى وهذا هو حتمية شرعية وانظر لم لم يجعلونها شاملة للحيض والنفاس مع أنه أفيداه (قوله بضره الماء) أي يضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فالجبي من الغائط كناية عرقية عن الحدث لأنه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الأرض عرفاً وعادة على عادة العرب من أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجته قصد مكاناً منخفضاً من الأرض ووضي حاجته فيه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم أو جستم باليداه (قوله فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرص فيتيمم معه ولومع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء (قوله بضربتين) أي نقلتين (قوله وبينت السنة الخ) أشار به إلى جواب ما يقال إذا كانت الباء للالصاق لم يجب استعياب العضوين بالمسح بالتراب اه كرخي (فائدة) قد اشتملت هذه الآية على سنة أمر وكما مثنى طهارتين أصل وبدل والأصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وأن آلتها مائع وجامد وهو وجهها حدث أصغر أو أكبر وأن المبيح للعدول إلى البدل مرض أو سفر وأن الموعود عليهما تطهير الذنوب وإتمام النعمة اه بيضاوي (قوله ليجعل عليكم من حرج) الجعل يحتمل أنه بمعنى الإيجاد والخلق فيتعدي لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدور لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدور ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بيبتم أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين (قوله اذا قلتم) ظرف لقوله وانتم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت الذكر أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر أين كانت المبايعة وهذا يقتضي أن المراد بقوله وانتم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت الذكر أي التذكر وجعل المراد بقوله اذ قلتم الخ اجابة الأرواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره لكان أحسن اه وفي البيضاوي يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر واليسر والمنبسط والمكرم أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي ﷺ على السمع والطاعة في المنبسط والمكرم اذ قالوا سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة ونحت الشجرة وأضافه تعالى الى نفسه كما قال إنما يبايعون الله فبايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة على أن يمنعوه ما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم ان ارتحل بهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله ﷺ والشهد بعقد أمره وهو القائل والذي بعثك بالحق لنمنعنك بما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأصل الحلقة ورثناها كبراً عن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحاق ويأتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أرفوا بالعقود فوفوا بما قالوا جزاءم الله عن نبيهم وعن الاسلام

مرضا بضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فيمموا) اقصدوا (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة أن المراد استعياب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (ولكن يريد ليظركم) من الأحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم (بالاسلام ببيان شرائع الدين) (اهلكم تشكرون) بعه (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) هذه (الذي وانتمكم به) عاهدكم عليه (اذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما تأمر وتنهى ما تحب وتكره (وانفوا الله) في ميثاقه

أن تنقضوه ( إن الله عام بذات الصدور ) بما في القلوب فبغيره أولى ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين ) قوامين ( الله ) بحقوقه ( شهداء بالقسط ) بالعدل ( ولا يجرمنكم ) يحملنكم ( شأن ) بعض ( قوم ) أي الكفار ( على ألا تعدلوا ) فتناولوا منهم لعداوتهم ( اعدلوا ) في العدو والولي ( هو ) أي العدل ( أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ) فيجازيكم به ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) وعداً حسناً ( لهم مغفرة وأجر عظيم ) هو الجنة

( على الموسع قدره ) الجمهور على الرفع والجملة في موضع الحال من الفاعل تقديره بقدر الموسع وفي الجملة محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها ويقرأ قدره بالنصب وهو مفعول على المعنى لأن معنى متموهن أي إيؤد كل منكم قدر وسعه وأجود من هذا أن يكون التقدير فأوجبوا على الموسع قدره والقدر والقدر لغتان وقد قرئ بهما وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار ( متاعاً )

خيراً ورضى الله عنهم وأرضاهم اهـ ( قوله أن تنقضوه ) أي لا ظاهراً ولا باطناً ( قوله بذات الصدور ) أي الأمور صاحبات الصدر أي المكنونة فيها غالباً بحيث لا يطلع عليها غالباً وذلك كالتيات والاعتقادات وسائر الأمور القلبية اهـ شيخنا ( قوله يا أيها الذين آمنوا ) شرع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم إثر بيان ما يتعلق بأنفسهم اهـ أبو السعود وجملة التكليف ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الأول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله شهداء بالقسط اهـ من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء إلا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا أخر وكان السرفي ذلك والله أعلم أن آية النساء جيء بها في معرض الإقرار على نفسه ووالديه وأقاربه فبدى فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة فبدى فيها بالأمر بالقيام لله لأنه أوردع للمؤمنين ثم نهي بالمشاهدة بالعدل ليجيء بها في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتقرير هذا الحكم إنما للاختلاف السبب كما قيل أن الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في إطفاؤناثرة الغيظ قال الكازروني الظاهر أن يقول المشار إليه هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وقوله إن الأولى نزلت في المشركين معناه أن ما في سورة النساء نزلت فهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في بيان العدل مع اليهود القريبة على ذلك أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله للمؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اهـ كرخي ( قوله كونوا قوامين ) قال ابن عباس يريد أنهم يقولون لله بحقوقه ومعنى ذلك هو أن يقوهوا الله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيها اهـ خازن ( قوله شهداء خبر ثان وقوله بالقسط أفلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الأمر وهو المراد بالعدل اهـ ( قوله يحملنكم ) ضمن يجرمنكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه يعلى أو يكسبنكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اهـ كرخي ( قوله شأن ) بفتح النون وسكونها قراءة ثان سبعتان مثل ما تقدم اهـ شيخنا ( قوله أي الكفار ) أشار به إلى أنها مختصة بهم فإنها نزلت في قريش لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكتشاف وجرى غيرها على أن الخطاب عام لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اهـ كرخي ( قوله على أن تعدلوا ) أي على الجور فهم بما لا يجوز كتنقض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل ذرارهم اهـ شيخنا ( قوله فتناولوا منهم ) أي مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب في جواب النبي اهـ شيخنا ( قوله اعدلوا ) نصريح بوجوب العدل بعد ما أعلم من النهي عن تركه التزاماً وقوله في العدو أي عدوك وهو الكفار والولي أي وليكم أي من تولونه وهو المؤمنون أي لا تجعلوا عدلكم قاصراً على المؤمنين بل اجعلوه فهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو أن المراد اعدلوا في العدو إذ السياق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في الولي بالأولى اهـ شيخنا ( قوله هو أي العدو ) أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قولوا اعدلوا كقوله من كذب على كان شراً فني كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب اهـ كرخي ( قوله إن الله خبير بما تعملون ) فيه وعد وعيد فبين الأول بقوله وعد الله الخ وبين الثاني بقوله والذين كفروا الخ اهـ شيخنا ( قوله وعداً حسناً ) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه المفعول الثاني من در أو سدقوا لهم مغفرة مسددة وعلى الأول يكون الواقف قوله وعملوا الصالحات ر على الثاني لا يوقف عليه اهـ شيخنا في الكرخي قوله وعداً حسناً أشار به إلى أن المفعول الثاني لو عد محذوف وقد صرح في الآية

(والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا أولئك أصحاب  
الجحيم يا أيها الذين  
آمنا اذكروا نعمت  
الله عليكم إذ هم  
قوم) هم قريش (ان  
يبسطوا) يدوا (إليكم  
أيديهم)

اسم للمصدر والمصدر  
التمنيح واسم المصدر يجري  
بجراه حقا (حقا) مصدر حق  
ذلك حقاو (على) متعلقة  
بالتناصب للمصدر \* قوله  
تعالى (وقد فرضتم) في موضع  
الحال (فنصف) أي فعليكم  
نصف أو قالوا يجب نصف  
ولو قرئ. بالنصب لكان  
وجهه تأدوا نصف ما فرضتم  
(الان يفعون) ان والفعل  
في موضع نصب والتقدير  
فعليةكم نصف ما فرضتم  
إلا في حال العفور وقد سبق  
مثل في قوله الان ان يخافا  
بأبسط. من هذا والنون في  
يفعون ضمير جماعة النساء  
والواو قبلها لام الكلمة  
لأن الفعل هنا مبني فهو مثل  
يخرجن ويتعدن فأما  
قولك الرجال يفعون فهو  
مثل النساء يفعون في اللفظ  
وهو مخاف له في التقدير  
فالرجال يفعون أصله  
يفعون مثل يخرجون  
لحذفت الواو التي هي لام  
وبقيت واو الضمير والنون

الأخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجملة من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسر  
السبب للمسبب لأن الجنة مرتبة على الغفران وحصول الأجر حينئذ لا موضع لها من الأعراب ولا يجوز  
أن يكون مفعولا لالوعد لأن وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظن وأخواتها ولم يقل وعملوا السيئات  
مع أن المغفرة إنما هي لفاعل السيئات لأن كل واحد من ليس بمصوم لا يخلو عن سيئات وان كان ممن  
يعمل الصالحات فالمعنى أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن  
السيئات اه وفي السمين وعد يتمدى لاثنتين أولها الموصول والثاني محذوف أي الجنة وقد صرح بهذا  
المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لأنها مفسرة لذلك  
المحذوف تفسر السبب للمسبب فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر العظيم والكلام قبلها تام  
بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أخر أحدها أن الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال  
قدم لهم وعدا فقيل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من  
الأول لأن تفسير الملقوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف  
كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث إجراء الوعد مجرى القول لأنه ضرب منه ويجعل وعدوا قوما  
على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وإذا  
وعدهم من لا يخاف الميعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والأجر العظيم وإجراء الوعد مجرى القول  
مذهب كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب  
خبره والجملة خبر الأول وهذه الجملة مستأنفة أي اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوت بها  
في سياق الوعيد كما أني بالجملة قبام في سياق الوعد حسما لرجائهم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار  
ليس إلا للكفار لأن قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال  
أصحاب الصحراء أي الملازمون لها اه كرخي (قوله اذكروا نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم  
بنعمة رفع الضرر وما تقدم من قوله واذا كروا نعمت الله عليكم تذكير لنعمة إيصال الخير لهم وهو  
الاسلام اه شيخنا (قوله اذم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا أقوله اذكروا أو النعمة في الحقيقة  
هي قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
بمعان في غزوة ذي أنمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام قاموا إلى  
الظهر مما قلا صلوا ندم المشركون أن لا كانوا قدأكبوا عليهم فقالوا إن لهم بعد ما صلاة هي أحب  
اليهم من آباتهم وأبنائهم يفعون بها صلاة العصور وهموا أن يقوموا بهم إذا قاموا بها فرد الله تعالى  
كيدهم بأن أنزل صلاة الخرف وقيل هو ما روى أن رسول الله ﷺ أتى بني قريظة ومعه الشيخان  
وعلى رضي الله تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلها عمرو بن أمية الضمري خطأ يحسبهما  
مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نعطيك ما سألت فاجلسوه في صفة وهموا بالفتك  
به وعمد عمرو بن جهاش إلى رحي عظيمة يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه  
السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه  
في شجر العضاء يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة فجاء أعرابي فسه  
وأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال عليه السلام الله تعالى فأسقطه جبريل من يده بسيفه فأخذه  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لأحد أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن  
محمد أرسول الله اه أبو السعود (قوله ان يبسطوا إليكم أيديهم) يقال بسط إليه يديه إذا بطش  
به وبسط إليه لسانه إذا شتمه وقوله فكف أيديهم عنكم معطوف على م عليه وهو النعمة

علامة الرفع وفي قولك النساء يفعون لم يحذف

التي

وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون ولقد أخذ  
الله ميثاق بني  
إسرائيل ( بما يذكروا بعد  
( وبعثنا ) فيه النفات  
عن الغيبة أقننا ) منهم اثني  
عشر نقيباً ) من كل سبط  
نقيب يكون كفيلاً على قومه

منه شيء على ما بينا ( وأن  
تعفوا ) مبتدأ و ( أقرب )  
خبره ( وللتقوى ) متعلق  
بأقرب ويجوز في غير القرآن  
أقرب من التقوى وأقرب  
إلى التقوى إلا أن اللام هنا  
تدل على معنى غير معنى إلى  
وغير معنى من فعلى اللام  
العفو أقرب من أجل التقوى  
فاللام تدل على أنه قرب  
العفو وإذا قلت أقرب إلى  
التقوى كان المعنى مقارب  
التقوى كما تقول أنت أقرب  
إلى وأقرب من التقوى  
يقتضى أن يكون العفو  
والتقوى قريبين ولكن  
العفو أشد قرباً من التقوى  
وليس معنى الآية على هذا  
بل على معنى اللام وتاء  
التقوى مبدلة من واو  
وواو مبدلة من ياء لأنه  
من وقيت ( ولا تنسوا  
الفضل ) في واو تنسوا  
من الفراءات ووجهها  
ما ذكرناه في اشتروا الضلالة  
( بينكم ) ظرف لتنسوا وأحوال

التي أريد ذكرها وذكر الهم للابذان بوقوعها عند مزيد الحاجة إليها والفاء للتعقيب المفيد لتام  
النعمة وكالما واطمأنا بآيديهم في موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم أن تمتد إليكم عقيب همهم  
بذلك لأنه كفها عنكم بعدما مدوها إليكم أه أبو السعود ( قوله ليفتكوا بكم ) بضم التاء وكسرها وفي  
المصباح فتكت به فتك من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكنا مثل الفاء ططنت به أو قتلتها على غفلة  
واقفكت بالفتحة ( قوله وعلى الله ) أي لا على غيره فلا تعتمدون على الكثرة والعدة أه شيخنا  
( قوله ولقد أخذ الله الخ ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني إسرائيل مسوق  
لتعريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذير لهم من نقضه أه أبو السعود و إضافة  
الميثاق إلى بني إسرائيل على معنى على أي واقد أخذ الله الميثاق على بني إسرائيل وتقدم أن الميثاق هو  
الهدى المؤكد باليمين واستناد الأخذ إلى الله تعالى من حيث أنه أمر به موسى والافالذي أخذ الميثاق  
عليهم إنما هو موسى بأمر الله بذلك ( قوله بما يذكروا بعد ) أي من قوله اتقوا معكم ابن أقيم الصلاة الخ ( قوله  
وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ) يجوز في منهم أن يتعان بنقيباً وأن يتعان بمحذوف على أنه حال من اثني عشر  
لأنه في الأصل صفة فلما قدم نصب حالاً وأن يكون مضافاً والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب  
وهو التفتيش ومنه فتقبوا في البلاد وسمى بذلك لأنه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو بمعنى  
مفعول كأن القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحوالهم وقيل هو للبالغه كعلم وخبير أه سمين  
( روى ) أن بني إسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير إلى أريحا بأرض  
الشام وكان يسكنها الجبارية الكنعانيون وقال لهم اتقوا لكم داراً وقراراً فاخرجوا وجاهدوا  
من فيها واتقوا ناصركم وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيباً أميناً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا  
به فاختروا النقباء وأخذ الميثاق على بني إسرائيل وسار بهم فلما دنوا من أرض كنعان بعث النقباء  
إليهم بنجسون أحوالهم فرأوا خلقاً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم فاجعوا وكان  
موسى قد نام أن يتحدثوا بما يرون من أحوال الكنعانيين فتكثروا الميثاق وتحدثوا الاثني عشر منهم قيل  
لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عنق وعنق أمه إحدى بنات آدم لصاه وكان  
عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاث آلاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعاً وكان على رأسه حزمة حطب فأخذ  
النقباء ووجه لهم في الحزمة وانطق بهم إلى امرأته فطرحهم بين يديها وقال اطحنينهم بالرحا فقالت لابل  
تركهم حتى يجربوا قومهم بما رأوا فجعلوا يعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم أن عنقود العنب  
عندم لا يحمله إلا خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانه تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم  
قال بعضهم لبعض إن أخبرتم بني إسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكنموه إلا عن موسى  
وهرون ثم انصرفوا إلى موسى وكان معهم حبة من عنقهم فتكثروا عهدهم وجعل كل منهم بنى سبطه  
عن القتال ويخبره بما رأى الأكاب وبوشع وكان عسكر موسى فرسخاً في فرسخ فجاء عوج حتى  
نظر إليهم فجاء إلى جبل وفور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطلبها عليهم  
فبعت الله الهدى فنقر من الصخرة وسطها المحازي لرأسه فانشقت فوهمت في عنقه وطوقته فطرحته  
وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم الخناجر حتى حزوا رأسه أه أبو السعود هذه القصة ذكرها  
كثير من المفسرين والمحققون على أنها الأصل لها وأنه لا عرج ولا عنق ( قوله أقننا ) أي ولينا وحكنا  
واستاد هذا العمل إلى الله ومن حيث أمره به والافالباشر له إنما هو موسى عليه السلام فهو الذي  
ولاهم ونقيبهم أه أبو السعود ( قوله من كل سبط نقيباً ) وذلك أن بني إسرائيل اثنا عشر سبطاً بعدد

الزكاة وآتيتم برسلي  
 وعزرتهم) نصرتمهم  
 (وأقرضتم الله قرصاً حسناً)  
 بالانفاق في سبيله (لا كفرن  
 عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم  
 جنات تجري من تحتها الأنهار  
 لئن كفرن بعد ذلك) الميثاق  
 (منكم فقد ضل سواء السبيل)  
 أخطأ طريق الحق والسواء  
 في الأصل فتنقضوا الميثاق  
 قال تعالى (فما نقضهم)  
 ما زائدة (ميثاقهم لعنهم)  
 أبعدهم عن رحمتنا (وجعلنا  
 قلوبهم قاسية لا تلين لقبول  
 الايمان) يحرفون الكلام  
 الذي في التوراة من نعمت محمد  
 وغيره (عن مواضعه)  
 التي وضعها الله  
 عليها أي يبدلونه  
 (ونسوا) تركوا (حظاً)  
 نصينا (ما ذكروا)  
 أمروا (به) في التوراة  
 من اتباع محمد (ولا تزال  
 خطاب للنبي ﷺ  
 (أطلع) أظهر (على  
 خائنة) أي خيانة (منهم)  
 بنقض العهد وغيره (إلا  
 قليلاً منهم) ممن أسلم  
 (فأعف عنهم واصفح  
 إن الله يحب المحسنين)  
 وهذا منسوخ بآية السيف  
 (ومن الذين قالوا إنا  
 نصارى) متعلق بقوله  
 (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا  
 على بني إسرائيل اليهود

أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبطاً فالأسباط في بني إسرائيل بمنزلة القبائل في العرب اه شيخنا  
 (قوله بالوفاء بالعهد) أي على ما أمروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقوله وثيقة عليهم أي  
 تأكيداً عليهم وهو متعلق بقوله وبهنا منهم أو بقوله يكون كقبيلة على قومه اه شيخنا (قوله وقال لهم)  
 أي للقبائل أو لبني إسرائيل وفيه التفات وقوله بالعمون والنصرة أي فهو كناية عن عظمتهم وجلاله اه  
 كرخي (قوله لام قسم) أشار إلى أن لام أن هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله  
 لا كفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم والشرط معاً كما قاله الزمخشري ورده أبو حيان  
 بأنه جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير  
 الايمان عن اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مع كونها من الفروع المرتبة عليه لما أنهم كانوا معترفين  
 بوجودها مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخي (قوله وعزرتهم)  
 في المختار التعزير والتوقير والتعظيم اه وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب  
 والتفخيم والتعظيم ضد الاهانة كما عزز والتعوية والنصر اه (قوله نصرتمهم) أي منعموهم  
 من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد اه كرخي (قوله  
 بالانفاق في سبيله) شبه الانفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لأنه إذا أعطى  
 المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة البقرة  
 والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تنبيهاً على شرفها وحينئذ  
 فلا يرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرصاً حسناً داخل تحت إيتاء الزكاة فأائدة الاعادة وقرصاً  
 يجوز أن يكون مصدر المحذوف الزواجر وعامله أقرضتم أي إقرضوا ويجوز أن يكون بمعنى المقرض  
 فيكون مفعولاً به اه كرخي (قوله أخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين المشروع فان قيل  
 كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم أقبح  
 منه قبله لأن الكفر انما عظم قبجه اعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر اه  
 كرخي (قوله فتنقضوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى وقتلهم أنبياء الله ونبذهم  
 كتابه وتضيبهم فرائضه اه كرخي (قوله أبعدهم عن رحمتنا) يشير به إلى أن فيه إطلاق الملزوم على  
 اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء أي هل يفعل أطلاق الاستطاعة على  
 الفعل لأنها لازمة اه كرخي (قوله يحرفون الكلام) استثناء لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة  
 أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو السعود (قوله تركوا) أشار به إلى بيان المراد هنا بالنسيان  
 لأنه وقع في القرآن لعان اه كرخي (قوله على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والهاء  
 للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن والثاني أن التاء للتأنيث وأنت على معنى طائفة أو نفس  
 أو فعلة خائنة الثالث أنها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الأعمش على خيانة وأصل  
 خائنة خاونة فاعل لإعلال قائمة ومنهم صفة لخائنة اه معين (قوله إلا قليلاً منهم) استثناء من الضمير  
 المجرور في منهم اه (قوله ممن أسلم) كابن سلام وأصحابه (قوله وهذا) أي الأمر بالمعفو والصفح  
 منسوخ بآية السيف أي قوله تعالى ألقوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وعمل كونه منسوخة  
 إذا كان المراد فاعف عنهم مطلقاً سواء نابوا أو لا وأما إن كان المراد فاعف عنهم أي عمن ناب عنهم فلا  
 نسخ اه أبو السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم) لما ذكر نقض



ذكر وابه ) في الانجيل  
من الإيمان وغيره ونقصوا  
الميثاق ( فأغرينا )

من الفضل وقرىء. وإلا  
تناسوا الفضل على باب  
المفاعلة وهو بمعنى المشاركة  
لا بمعنى السهو قوله تعالى  
( حافظوا ) يجوز أن  
يكون من المفاعلة الواقعة  
من واحد كما عاقبت اللص  
وعاقاه الله وأن يكون  
من المفاعلة الواقعة بين  
اثنين ويكون وجوب  
تكرير الحفظ جاريا مجرى  
الفاعلين إذ كان الوجوب  
حائا على الفعل فكأنه  
شريك الفاعل الحافظ  
كما قالوا في قوله وإذ  
واعدنا موسى فالوعد كان  
من الله والقبول من  
موسى وجعل القبول  
كالوعد وفي حافظوا معنى  
لا يوجد في أحفظوا وهو  
تكرير الحفظ ( والصلاة  
الوسطى ) خصت بالذكر  
وإن دخلت في الصلوات  
تفضيلا لها والوسطى  
فعل من الوسط ( الله )  
يجوز أن تتعلق السلام  
بقوموا وإن شئت ( بقائتين )  
قوله تعالى ( فرجالا ) حال  
من المحذوف تقديره  
فصلوا رجالا أو قوموا  
رجالا ورجالا جمع

اليهود الميثاق اتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وإن سبيل النصارى مثل اليهود في نقض العهد  
والميثاق وإنما قال تعالى ومن الذين قالوا إنا نصارى ولم يقل ومن النصارى لأنهم الذين ابتدعوا هذا  
الاسم وسماه به أنفسهم لأن الله سماهم به أخذنا ميثاقهم بمعنى كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا  
بمحمد ﷺ ففسوا حظا ما ذكر وابه يعني تركوا ما أمر وابه من الإيمان بمحمد ﷺ فأغرينا بينهم  
العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرائضه  
وعطلوا حدوده التي الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة في الهاء  
والميم من قوله بينهم قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فإن العداوة والبغضاء حاصلة بينهم إلى  
يوم القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فإن كل فرقة منهم تكفر الأخرى اه خازن ( قوله  
ومن الذين قالوا إنا نصارى ) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعاق بقوله أخذنا والتقدير  
الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بدأ أخذنا ويؤخر عنه  
ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وإن كان ذلك  
جائزا من جهة كونها مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لأنه يلزم عود الضمير على  
متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي  
وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير  
ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف  
والثالث أنه خبر مقدم ولكن قدروا المبتدأ أو وصولا حذف وبقيت صفته والتقدير ومن الذين  
قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجوزون حذف  
الموصول والرابع أن تتعاقب من بأخذنا كالوجه الأول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا على  
بنى إسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها والتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا  
مثل ميثاق بنى إسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو أي ميثاقه مثل ميثاق عمرو وهذا الوجه  
بدأ الزمخشري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أي مثل ميثاقهم من  
الإيمان بالله ورسله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خاتنة  
منهم أي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خاتنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى ويكون قوله  
أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اه سمين إذا عرفت هذا عرفت أن كلام الشارح جار على الوجه الأول  
من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بنى إسرائيل اليهود إيضاح لمعنى الكلام وليس من تمام  
الإعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى النسخ مطوفا على قوا ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل  
أي ولقد أخذ الله الميثاق على اليهود فنقضوه وأخذ على النصارى فنقضوه تأمل ( قوله الذين قالوا إنا  
نصارى ) انما نسب نسبتهم نصارى لأنفسهم دون ان يقال ومن النصارى اننا انما بانهم في قولهم نحن  
انصار الله في معرل من الصدق وانما هو نقول محض منهم وليسوا من انصار الله في شيء واظهار الكمال  
سوء صنيعهم ببيان التناقض بين اقوالهم وافعالهم فان ادعاهم لنصرته تعالى يستدعي ثباتهم على  
طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه اه بالسعود وفي المختار والنصير الناصرو جمع انصار كشريف واشراف  
وجمع الناصر نصر كصاحب وصاحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان  
وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب ونصره تنصرا جملة نصرانيا وفي الحديث فأبواه  
يهوداثة وينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى  
قرية اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهاري

ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اه (قوله أوقعنا) أى وجه اللزوم وعبارة البيضاوى فأغرينا من غرى بالشئ إذا لصق به اه وفى المصباح غرى بالشئ غرى من باب تعب أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأغريته به إغراء فأغرى به إغرى بالبناء للفعول والاسم الغراء بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلقى معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغراء مثل العصا لغة فيه وغروت الجلد أغروه من باب عدا ألقىته بالغراء وقوس مغرورة وأغريت بين القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غرواً من باب قتل عجبت ولا عجب اه (قوله بينهم) فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لأغرينا والثانى أنه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفاً لعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه وإلى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بأغرينا وأ بالعداوة أو بالبغضاء أى أغرينا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء أو أنهم يتعادون إلى يوم القيامة أو يتباغضون إلى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من أعمال الثالث المحذوف من الأول والثانى وتقدم تحرير ذلك وأغرينا من أغراء بكذا أى ألزمه إياه وأصله من الغراء الذى يلقى به ولا مه واو والاصل فأغرونا وإنما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قولهم بيت مغروأى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غراً إذا أريد تعديته عدى بالهمزة فيقال أغرته بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أى إلى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم وللإهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أى أغرينا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الأول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملكانية واليعقوبية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) التفات إلى خطاب الفريقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والإنجيل اثريان أحوالهما من الخيانة وغيرهما من فنون القبائح ودعوة لهم إلى الإيمان برسول الله ﷺ والقرآن وإبراهيم بمنوان أهلية الكتاب لانطواء الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب وللمباغضة فى التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من السكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) يعنى أن محمداً ﷺ يظهر كثيراً مما أخفوا وكنتموا من التوراة والإنجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد ﷺ وغير ذلك ثم إن رسول الله ﷺ بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي ﷺ لأنه لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان إظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعنى مما يلتمونه فلا يتعرض له ولا يؤخذهم به لأنه لا حاجة إلى إظهاره والقائدة فى ذلك أنهم يعلمون كون النبي ﷺ عالماً بما يخفونه وهو معجزة له أيضاً فيكون ذلك داعياً لهم ان الإيمان به خازن وجملة بين لكم فى محل نصب على الحال من رسولنا أى جاءكم رسوئنا فى هذه الحالة وما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لكثيراً أو ما موصولة اسمية وتخفون صلتها والمائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونوه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من المائد المحذوف اه سمين (قوله كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتن اليهود وأما بالنسبة لكتن النصارى فامثلة للشارح ومثل له أبو السعود ببشارة عيسى بأحمد فى الإنجيل اه (قوله ويعفو عن كثير) أى لا يظهر كثيراً مما تخفونوه إذا لم ندع إليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الاقتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيباً وترهيباً والجملة معطولة على الجملة الحالية داخلية فى حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤخذها أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله

والبغضاء إلى يوم القيامة) بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى (وسوف ينبتهم الله) فى الآخرة (بما كانوا يصنمون) (فيجازيهم عليه) يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسوئنا) محمد (يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب) التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبيئه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا اقتضاهم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي ﷺ (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر (يهدى) به أى بالكتاب (الله

راجل كصاحب وصحاب وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها (كما عليكم) فى موضع نصب أى ذكراً مثل ما عليكم وقد سبق مثله فى قوله كما أرسلنا وفى قوله واذكروه كما هداكم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية)

ومن رفع الوصية فالقدير فعليهم

( إلى النور ) الإيمان  
 ( ياذنه ) يارادته  
 ( ويهديهم ) إلى  
 صراط مستقيم ) دين  
 الاسلام ( لقد كفر  
 الذين قالوا إن الله  
 هو المسيح ابن مريم )  
 حيث جعلوه الها وهم  
 اليعقوبية فرقة من النصارى  
 ( قل فن يملك ) أن  
 يدفع ( من ) عذاب ( الله  
 شيئا إن اراد أن  
 يهلك المسيح ابن  
 مريم وأمة ومن في  
 الأرض جميعاً ) أى  
 لأحد يملك ذلك ولو كان  
 المسيح إلهاً لقدر عليه ( والله  
 ملك السموات  
 والأرض وما بينهما  
 يخفق ما يشاء والله  
 على كل شيء ) شاءه  
 ( قدیر وقالت اليهود  
 والنصارى ) أى كل  
 منهما ( نحن أبناء الله )  
 وصية وعليهم المقدرة خبر  
 لوصية ( لا زواجهم ) نعمت  
 للوصية وقيل هو خبر الوصية  
 وعليهم خبر ثان أو تعيين وقيل  
 الذين فاعل فعل محذوف  
 تقديره أيوس الذين يتوفون  
 وصية وهذا على قراءة  
 من نصب وصية ( متاعاً إلى  
 الحول ) مصدر لأن الوصية  
 دلت على يوصون ويوصون

الخ ) جملة متأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفون به بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود ( قوله من اتبع رضوانه ) أى من سبق في عمله أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دابة اه شيخنا ( قوله طرق السلامة ) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لأنه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذي شرعه لعباده وبعث به رسوله وأمر عباده بالتباعد وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه ( قوله سبل السلام ) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التي شرعها للناس قيل هو مفعول ثان لمهدى والحق أن انتصابه بنزع الخافض على حذف قوله واختار موسى قوه وإنما يعدى إلى الثاني باللام كافي قوله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم الضمير لمن والجمع باعتبار المعنى كما أن الأفراد في تبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أى ظلمات قنون الكفر والضلال وقوله إلى النور أى الإيمان بإذنه بتيسيره أو بإرادته ويهديهم إلى صراط مستقيم هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ومؤد إليه لا محالة وعذبه الهداية غير الهداية إلى سبل السلام وإنما عطف عليها تنزيلاً للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعود ( قوله حيث جعلوه ) أى المسيح اه ( قوله وهم اليعقوبية ) أى القائلون بالاتحاد وهؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الأحياء والأبناء بالغييب على الإلهية فهو مثل قولك الكرم زيد أى حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا إن الله هو عيسى ابن مريم ومعناه بت القول على أن حقيقة الله هو ذلك أن الخبر إذا عرف بالألف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهدياً أو جنسياً فاذا ضم ضمير الفصل ضاعف تأكيد معنى القصر فإذا صدرت الجملة بأن بلغ الكمال في التحقيق اه كرخى وفي أبي السعود وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقوا انتصابه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فلتزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه ( قوله قل فن يملك ) أى قل لهم تبكيتمنا واطهاراً اطلاق قولهم الفاسد والاستفهام إنكادى نوبينى كما أشار له المفسر وإنما نصبت المالكية المذكورة بالاستفهام الإنكارى عن أحد مع تحقق الإلزام والتبكييت بنفيها عن المسيح فقط بأن يقال قول يملك شيئاً الخ لتحقيق الحق بنى الأولوية عن كل ما عداه سبحانه وإثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني ونعم إرادة الإهلاك للكل مع حصول المقصود بالاقصر عليه انهويل الخطب وإظهار كمال العجز ببيان أن الكل تحت قدره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الأرض لزيادة تأكيد عجز المسيح اه أبو السعود والغاء في قوله فمن يملك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا أو ايس الأمن كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان أظهرهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء أنه حال من شيئاً بمعنى من حيث أنه كان صفة في الأصل للسكره تقدم عليها فانتصب حالاً اه ( قوله إن اراد أن يهلك المسيح ) هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزء على الشرط والتقدير أن اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وامه فمن الذى يقدر على أن يدفعه عن مراده ومقدوره قوله ومن الأرض جميعاً يعنى أن عيسى شا كل من في الأرض في الصورة الخلق والتركيب وتغير الصفات والأحوال فلما سلمتم كونه تعالى خالفاً للكل وجب كونه خالقاً لعيسى وقوله ومن في الأرض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الإلهية عنهما ما فسكأنه نص عابهما مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وهذا إيضاح ما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرخى ( قوله لقد ر عليه ) أى فلما كان عجزه يقينياً لا ريب فيه ظهر كونه بمنزل عما تقولون في حقه اه

بمعنى يتمنون ويجوز أن يكون بدلاً من الوصية على قراءة

ابو السعدي ( قوله كآبناثة الخ ) أشار به الى أن البتوة هنا المحبة والرافة لا الحقيقة أو المراد بأبناء الله خاصته كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة وقيل فيه اضمار تقديره أبناء أنبياء الله ونظيره إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله كرخي وفي أبي السعدي قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن أحدهما وبيان بطلانها أي قالت اليهود ونحن أشياخ ابنة عزيز وقالت النصارى نحن أشياخ ابنة المسيح كما قيل لأشياخ أبي حبيب وهو عبد الله بن الزبير الحبيبيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس إن النبي ﷺ دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوفنا به نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل إن النصارى يتلون في الإنجيل ان المسيح قال لهم لاني ذاهب الى أبي وأبيكم وقيل أرادوا أن الله تعالى كالأب لنا في الخثو والمطف ونحن كالأبناء له في القرب والمنزلة وبالجملة أنهم كانوا يدعون أن لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله ﷺ قل الزامهم وتبكيتم فلم يعذبكم بذنوبكم أي إن صح ما زعمتم فلا شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسوخ وقد اعترفتم بأنه تعالى سيعذبكم في الآخرة بالنار أياما بعدد أيام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر وما وقع عليكم ما وقع اه ( قوله إن صدقتم في ذلك ) أشار به الى ان الفاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري اه كرخي ( قوله ممن جملة من خاق ) هذه النسخة هي الصواب لا خلافها خطأ وصورة النسخة الأخرى من جملة من خلق ففيها تفكيك رسم القرآن افاده القارى وذلك لأن ممن تكتب يمين ونوناي بعضها وعند التفكيك تصير ميم ونونا معانهم ميم ونونا كذلك تأمل ( قوله لكم ) خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه ( قوله لا اعتراض عليه أي لانه الفادر الفعال بالاختيار اه كرخي ( قوله واليه المصير ) أي اليه وحده ( قوله بين لكم فيما الجملة في محل نصب على الحال ( قوله على فترة من الرسل ) أي لأن فتور الارسال وانقطاع الوحي يحوج الى بيان شرائع والأحكام وعلى فترة متعاقب بجاؤكم على الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان أي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والأحكام الدينية أو بمحذوف رفع حالا من ضمير بين أو من ضمير لكم أي بين لكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل أو حال كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنه من الرسل مبتدأ من جهتهم اه أبو السعدي وفي الخازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة فروى عن سليمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه أنه خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك إنها أربعمائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد ﷺ خمسمائة سنة وتسع وستين سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل فذلك قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا أدري من هو اه ( قوله إذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ ) هذا هو الرابع ومقابلها أنه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم ثلاثا من بنى اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن وسنان الذي قال فيه النبي ﷺ نبي ضيعه قومه اه خازن ( قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة ) هكذا في بعض النسخ وفي أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول في الخازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعدي ( قوله واذا ذكر إذ قال موسى

أي كآبناثة في القرب والمنزلة وهو كما بينا في الرحمة والشفقة ( وأحباؤه قل ) لهم يا محمد ( فلم يعذبكم بذنوبكم إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب وولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون ) بل أنتم بشر من ( جملة من ( خلق ) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ) يغفر لمن يشاء ) المغفرة له ) ويعذب من يشاء ) تعذيبه لا اعتراض عليه ( والله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير ) المرجع ( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ) محمد ( بين لكم شرائع الدين ) على فترة انقطاع ( من الرسل ) اذ لم بينه وبين عيسى رسول ومدة يكن ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة ( ان ) لا ( تقولوا اذا عذبتم ) ما جاءنا من ( من زائدة ) بشير ولا ندير فقد جاءكم بشير ونذير ) فلا عذر لكم إذا ( والله على كل شيء قدير ) ومنه تعذيبكم ان لم تدبوه ( و ) اذكر ( اد قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل فيكم ) أي منكم ( أنبياء وجعلكم ملوكا )

( وآتاكم مالم يوت  
أحداً من العالمين ) من  
المن والسلوى وفتق البحر  
وغير ذلك ( يا قوم  
ادخلوا الأرض  
المقدسة ) المطهرة ( التي  
كتب الله لكم )  
أمركم بدخولها وهي الشام  
( ولا ترتدوا على  
أدباركم ) تنهزوا خوف  
العد ( فتقبلوا خاسرين )  
في سعيكم ( قالوا يا موسى  
إن فيها قوماً جبارين )  
من بقايا عاد طوالا ذوى  
قوة ( ولإننا لن ندخلها حتى  
يخرجوا منها فإن يخرجوا  
منها فإننا داخلون ) لها

من نصبها أو صفة لوصية  
والى الحول متعلق بمتاع  
أوصفة له وقيل متاعاً حال  
اى متمتعين أو ذوى متاع  
( غير اخراج ) غير هنا  
نصب انتصاب المصدر  
عند الاخفش تقديره لا  
إخراجاً وقال غيره هو حال  
وقيل التقدير من غير  
إخراج \* قوله تعالى  
( وللمطلقات متاع ) ابتداء  
وخبر و ( حقاً ) مصدر  
وقد ذكره مثله قبل \* قوله  
تعالى ( كذلك بين الله )  
قد ذكر في آية الصيام \*  
قوله تعالى ( ألم ترالى الذين )  
الأصل فى ترى ترى  
مثل برعى الا ان العرب

الخ) جملة مسأفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق وإذ نصب بفعل مقدر كما قال الشارح خو طاب به النبي  
ﷺ بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صنع عن بعضهم أى اذ كرم وقت  
نول موسى وتوجيه الامر بالذ كر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لأن الوقت  
مشمول على ما وقع فيه تفصيلاً فاذا استحضرت كان ما وقع فيه بتفاصيله كأنه مشاهد عياناً انا أبو السعود  
وقال الطبري هذا تعريف من الله لنبيه محمد ﷺ بتأدى هؤلاء فى النهى وبعدهم عن الحق وسوء  
اختيارهم لأنفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع أبايده لديهم فسلى نبيه محمداً  
ﷺ بذلك عما نزل به من الشدائد التى حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن  
( قوله أصحاب خدم ) قال قيادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي ﷺ قال كان بنو اسرائيل إذا كان لأحد من خدام وامرأة ودابة يكتب ملكاً  
وقال السدى وجعلكم ملوكاً اى أحراراً تملكون أمراً أنفسكم بعدما كنتم فى أيدى القبط يستعبدونكم  
وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارئة ومن كان مسكنه واسعاً وفيه نهر جارقه وملك  
اه خطيب وفى الصباح الخدم جمع خادم يقال للذ كر والاثى والحشم خدم الرجل قال ابن السكيت  
هى كلمة فى معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يفضى له إذا  
أصابه أمر وحشم حشماً من باب تعب إذا غضب ويتعدى بالآف فيقال أحشمته وبالحركة أيضاً  
فيقال حشمته حشماً من باب ضرب وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى واحشمت إذا غضب  
وإذا استحيا أيضاً اه ( قوله من العالمين ) المراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم وقيل المراد بهم  
عالموا زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لأن قلق البحر وظليل الغمام وأمثالهما لم يوجد  
فى غيرهم اه كرخى حتى فى هذه الامة اه ( قوله من المن والسلوى ) فيه أن نزولهما كان فى التيه وهذا  
التذكير من موسى كان قبل التيه كما هو صريح سوق الآية فليتناهل اه شيخنا ( قوله يا قوم ادخلوا الأرض  
الخ ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم أمرهم بالخروج إلى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الأرض المقدسة يعنى  
المطهرة سميت مقدسة لأنها تطهرت من الشرك وصارت مسكناً للانبيا والمؤمنين وقيل المقدسة  
المباركة قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فأدرك بصرك فهو مقدس وهو  
ميراث لندريتك والأرض هى الطور وما حوله وقيل أريحاء فلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق  
وقيل هى الشام كلها اه خازن ( قوله أمركم بدخولها ) بهذا اندفع سؤال أورده الخازن صورته كيف  
قال التى كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة  
ومحصل ما أشار اليه الشارح أن المراد بكتبها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا ينافى تحريمها عليهم  
مدة مخالفتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أمركم بدخولها أى أو كتب فى اللوح المحفوظ انها  
لكم ان آمنتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة  
فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه ( قوله ولا ترتدوا ) أى ترجعوا إلى مصر فانهم  
لما سمعوا بأخبار الجبارين بكوا وقالوا يا ليتنا متنا بمصر تعالىوا نجعل لنا رئيساً يتصرف بنا إلى مصر اه  
أبو السعود ( قوله على أدباركم ) حال من فاعل ترتدوا أى لا ترتدوا منقلبين ويجوز أن يتعلق  
بنفس الفعل قبله قوله فتقبلوا فيه وجهان أظهرهما أنه مجزوم عطفاً على فعل النهى والثانى  
أنه منصوب باضمار أن بعد الفاء فى جواب النهى وخاسرين حال وقرأ ابن محيصن هنا وفى جميع  
القرآن يا قوم مضمون الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها أنه لعة فى المضاف لياء المتكلم

اتفقوا على حذف الهمزة فى المستقبل تخفيفاً



( قال ) لهم ( رجلان )  
 من الذين يخافون ( مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة ) انعم الله عليهما ( بالعصمة فكتاما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف يقية النقباء فافشوه لجبنوا ) ( ادخلوا عليهم الباب ) باب القرية ولا تخشوم فانهم اجساد بلا قلوب ( فاذا دخلتموه فانكم غالبون )  
 قالوا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده ( وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخاها ابدأ ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا ) ( انما هانا قاعدون )  
 عن القتال ( قال ) موسى حينئذ ( رب انى لا املك الا نفسى و ) ( الا احدى ) ولا املك غيرهما

ولا يقاس عليه وربما جاء في ضرورة الشعر على اصله ولما حذف الهمزة بقى آخر الفعل الفاعل حذف في الجزم والآف منقلبة عن ياء فأما في الماضى فلا تحذف الهمزة وانما عداه ههنا بالى لان معناه الم ينته عليك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة في ألم استفهام والاستفهام

كقراءة قل رب احكم بالحق وقرأ ابن السميع يا قوسى ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون أى فانا داخلون الارض حذف المفعول للدلالة عليه اسمين ( قوله قال رجلان ) وصفها بصفتين الأولى قوله من الذين يخافون الثانية قوله وانعم الله عليهما ( قوله وهما يوشع ) أى ابن نون وهو الذى نوب بعد موسى وقوله وكالب أى بن يوقنا وهو بفتح اللام وكسر هاءه ( قوله انعم الله عليهما ) في هذه الجملة نخسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فحلها الرفع وجرى هنا بأفصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثانى أنها معترضة وهو أيضا ظاهر الثالث أنها حال من الضمير في يخافون قاله مكى الرابع أنها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف الخامس أنها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف وإذا جمعتها حالا فلا بد من إضمار قدم الماضى على خلاف سلف في المسئلة اسمين ( قوله ادخلوا عليهم الباب ) أى باغتهم وامنعوهم من الخروج إلى الصحراء لئلا يجدوا للحرب مجالا بخلاف ما إذا دخلتم عليهم القرية بغته فانهم لا يقدرون فيها على الكسر والفرار شيخنا ( قوله بلا قلوب ) أى قوية ( قوله قولا ذلك ) أى قولها فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لانها كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده لما عهدها من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه كرخى ( قوله وانجاز وعده ) أى المذكور في قوله وقال الله انى معكم ( قوله وعلى الله فتوكلوا ) بعد ترتيب الأسباب ولا تمتدوا عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود ( قوله ان كنتم مؤمنين ) أى بالله وبصحة نبوة موسى اه كرخى ( قوله ماداموا فيها ) ما مصدرية ظرفية ودامو هى ذام النافعة وخبرها الجار بعدها وهذا الطرف بدل من ابدأ وهو بدل بمض من كل لأن الأبد يعم الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري محتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قديق بين النكرتين على خلاف فيه تقدم اسمين ( قوله فاذهب أنت وربك ) انما قالوا هذه المقالة لأن مذهب اليهود التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لأمر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هرون لأنه كان أكبر من موسى والأصح أنهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدر والله حق قدره اه خازن ( قوله وربك ) فيه أربعة اوجه أحدها أنه مرفوع عطفا على العامل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير على حذفه .

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثانى أنه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة الثالث أنه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع أن الواو لاء عطف وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك بعينك اه اسمين ( قوله انما هانا قاعدون ) أرادوا بذلك عدم التقدم لعدم التأخير اه أبو السعود وهنا وحده هو الظرف المكانى الذى لا يتصرف الا بجره بن أو الى وما قبله للتنبيه كما نثر أسماء الاشارات وعامله قاعدون اه اسمين ( قوله واخى ) أى لأنه كان بطبعه وكان أكبر من موسى بسنة وإنما قال هذا وان كان معه في ظاعته يوشع كالب لا به لم يثنى بحالها وجوز ان يكونا منقلبين مع بنى اسرائيل اه خازن واخى فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا املك الا اخى مع ملكى لنفسى دون غيرهما الثانى انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية عليه أى

وان

ههنا بالى لان معناه الم ينته عليك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة في ألم استفهام والاستفهام

(فأفرق) فافصل ( بيننا وبين القوم الفاسقين قال ) تعالى له ( فانها ) أى الارض المقدسة ( محرمة عليهم ) ان يدخلوها ( أربعين سنة يتيمون ) يتحIRON ( فى الارض ) وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس ( فلا تأس ) تحزن ( على القوم الفاسقين ) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هرون وموسى فى التيه

إذا دخل على النفى صار إيجاباً وتقريراً ولا يبقى الاستفهام ولا النفي فى المعنى (ثم أحياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره فاتوا ثم أحياهم وقيل معنى الأمر هنا الخبر لأن قوله فقال لهم الله موتوا أى فأمانهم فكان العطف على المعنى وألف أحياء منقلبة عن ياء \* قوله تعالى (وقاتلوا) المعطوف عليه محذوف تقديره فأطيعوا وقاتلوا أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلكم ولم

وان أخى لا يملك إلا نفسه الثالث أنه مرفوع عطف على محل اسم ان لأنه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بأن الخامس أنه مرفوع عطف على الضمير المستكن فى أم لك والتقدير ولا يملك أخى الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا لنفسى وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء السادس أنه مجرور عطف على الياء فى نفسى أى الا لنفسى ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين (قوله فاجبرم) أى الغير فيه مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أى احكم لنا بما نستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل بالتبديد بيننا وبينه اه أبو السعود وقوله فافصل نبه به على بيان المراد من فأفرق هنا لأنه ورد لمعان هنا منها قوله تعالى واذا فرقتنا بكم البحر أى فلة لنا لكم اه كرخى (قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتيمون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت هذه المدة أو هو ظرف لمحرمة فيكون التحريم مقيداً بهذه المدة والأول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثانى فيدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده بمن بقى منهم ففتح أريحا وأقام فيها ماشاء الله ثم قبض اه كرخى (قوله وهى تسعة فراسخ) أى عرضا فى ثلاثين فرسخا طولاً اه خازن (قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى نعم على دعائه عليهم فقبل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لعسقم اه أبو السعود والأسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى بفتحها ولام الكامة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزنة سكران أى كثير الحزن وقالوا فى تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أى كثير الحزن فتثنيته على هذا أسيان اه سمين وفى المصباح أسى من باب تعب حزن فهو أسى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت وآسيته بنفسى بالمدسويته ويجوز إبدال الهمزة واو فى لغة اليمن فيقال وآسيته اه وفى المختار وأساعلى مصيبيته من باب عد أى حزن وقد أسى له أى حزن له اه (قوله قيل وكانوا ستمائة الف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم فى هذا المقدار الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو فى زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن (قوله ومات هرون وموسى فى التيه) ومات موسى بعد هرون بسنة اه أبو السعود وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يمت فى التيه وانه فسخ أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ماشاء الله أن يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخلائق وهو اصح الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون فى التيه أولا فقال البيضاوى الا كثرون أنهما كانا معهم فى التيه وأنهما مانا فيه مات هرون قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو ابن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فات هرون فدفنه موسى وانصرف إلى بنو اسرائيل فقالوا قتله لحبنا إياه وكان محببا فى بنى اسرائيل فنصرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن انطق بهم إلى هرون فاقى باعته فانطق بهم إلى قبره فناداه يا هرون فقام من قبره بنفض رأسه قال أنا فقلت قال لا واسكنى مت قال فعاد إلى مضجعه وانصرفوا وعاش موسى عليه السلام بعده سنة روى عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب أمر ربك فلطم موسى عينه ملك الموت ففقه أها فقال ملك الموت يارب إنك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت ودفنه أعينى قال فرد الله تعالى عيننا وقال له ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد أن كنت تريد الحياة فضع يدك على من نور فوارضه من شهره فانك تعيش بكل

ينفعهم الحذر \* وقوله تعالى (من ذا الذى) من استفهام فى موضع رفع

لاولئك وسأل موسى ربه  
عند موته أن يديه من  
الأرض المقدسة رمية  
بمجر فأدناه كما في الحديث  
ونبي يوشع بعد الأربعين  
وأمر بقتال الجبارين فسار  
بمن بقي معهم وقاتلهم  
وكان يوم الجمعة ووقفت له  
الشمس ساعة حتى فرغ  
من قتالهم وروى أحد في  
مسنده حديث إن الشمس  
لم تحبس

بالابتداء وذا خبره والذي  
نعت لذا أو بدل منه  
(يقرض) صلة الذي ولا  
يجوز أن يكون من وذا  
بمنزلة اسم واحد كما كانت  
ماذالان ما أشد إبهاما من  
إذا كانت من لمن يعقل  
ومثله من ذا الذي يشفع  
عنده والقرض اسم للمصدر  
والمصدر على الحقيقة  
الإفراض ويجوز أن يكون  
القرض هنا بمعنى المقرض  
كالخلق بمعنى المخلوق فيكون  
مفعولا به و(حسنا) يجوز  
أن يكون صفة لمصدر محذوف  
تقديره من ذا الذي يقرض  
لله ما لا اقراضا حسنا ويجوز  
أن يكون صفة للمال ويكون  
بمعنى الطيب أو الكثير  
(فيضاعفه) يقرأ بالرفع  
عطفًا على يقرض أو على  
الاستئناف أي فآله  
يضاعفه ويقرأ بالنصب

شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت فالآن من قريب قال رب أدنى من الأرض المقدسة رمية حجر قال  
الله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطور عند الكشيب الأحمر قال وهب خرج  
موسى ليقضى حاجة فربرهظ من الملائكة يحفرون قبر الم يرشينا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة  
والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كريم على ربه فقال إن هذا  
العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كالיום أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صني الله تحب أن يكون لك قال  
وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه قال فأنزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل  
نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها  
فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون  
سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارية فصدقوه  
وبايعوه فتوجه بني إسرائيل إلى أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر وفتحها  
في الشهر السابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزمهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بني  
إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس  
تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال للشمس إنك في طاعة الله وأنا في طاعة الله  
فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس  
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى أحد في مسنده حديثا إن الشمس لم تحبس على بشر  
إلا يوشع ليالي سار إلى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين ملكا حتى  
غاب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني إسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم  
تنزل النار فأوحى الله تعالى إلى يوشع إن فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يديهم بيده  
فقال لهم ما عندك فأناه برأس ثور من ذهب مكال بالياقوت والجواهر وكان قدعله لجملة في القربان  
وجعل الرجل معه لجامات النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل إبراهيم وكان  
عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديره أمر بني إسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان  
الباقي بعد فناء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التيه عقوبة لبني  
إسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكالب وإن الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كما سهل  
على إبراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لأولئك) أي لا من كل الوجوه فانهم  
شكوا إلى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فأنزل عليهم المن والسلوى وأعطاهم  
من الكسوة ما يكفيهم فكان أحدهم يعطى كسوته على مقدار هويته وأتى موسى بحجر من جبل الطور  
فكان يضربه بهصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وأرسل عليهم الغمام يظلمهم اه خازن ويطلع لهم  
بالليل عمود من نور يضئ لهم ولا تطول شعورهم وإذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول  
بطوله ويتسع بقدره اه أبو السعود (قوله أن يديه) أي يقربه من الأرض المقدسة أي أن يدفن  
بقربها لكونها مطهرة مباركة وينبغي تجري الدفن في الأرض المباركة بقرب نبي أو ولي وإنما لم يسأل الدفن  
فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر) أي قدر رمية بحجر  
(قوله ونبي يوشع) هو أحد الرجالين المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التيه اه وعبارة الخطيب  
فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم  
أن الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه الخ (قوله بمن بقي) وهم أولادهم  
الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقضوا كلهم اه شيخنا (قوله لم تحبس

على بشر لا لبوشع ليالى  
سار إلى بيت المقدس  
(واتل) يا محمد (عليهم)  
على قومك (نبأ) خبر  
(ابن آدم) هابيل وقابيل  
بالحق

وفيه وجهان أحدهما أن  
يكون معطوفاً على مصدر  
يقرض في المعنى ولا يصح  
ذلك إلا باضمار أن ليصير  
مصدراً معطوفاً على مصدر  
تقديره من ذا الذي يكون  
منه قرض فمضاعفة من الله  
والوجه الثاني أن يكون  
جواب الاستفهام على  
المعنى لأن المستفهم عنه  
وان كان المقرض في  
اللفظ فهو عن الأقرض  
في المعنى فكأنه قال أقرض  
الله أحد فيضاعفه ولا  
يجوز أن يكون جواب  
الاستفهام على اللفظ لأن  
المستفهم عنه في اللفظ  
المقرض لا المقرض (فان  
قبل) لم لا يعطف على  
المصدر الذي هو قرضا كما  
يعطف الفعل على المصدر  
باضماران مثل قول الشاعر  
لبس عباءه ونقر عيني •  
قبل لا يصح هذا لوجهين  
أحدهما أن قرضا هنا مصدر  
مؤكّد والمصدر المؤكّد لا  
يقدر بأن والفعل والثاني أن

على بشر) أي قبل بوشع والافس حبست بعد لبينا مرتين بل وبعض الاولياء اشيعنا وفي الخازن  
قال القاضي وقد روى أن نبينا محمداً ﷺ حبست له الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين  
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي  
وقال رواه ثقات والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر العير حيث أخبر بقدمها عند  
غروب الشمس اه (قوله ليالى سار الخ) ثامره أنها حبست مرارا لبوشع مع أن المشهور أنها  
حبست له مرة واحدة في ليالى السير فليالى السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضى حبسها أكثر  
من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله وإذ قال موسى لقومه  
الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابن آدم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين  
ونقل عن الحسن والضحاك أن ابن آدم اللذين قربا بالقربان ما كانا ابني آدم لصلبه وإنما كانا  
رجلين من بني اسرائيل وبدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل  
أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لأن الله تعالى قال في آخر  
القصة فبعث الله غرابا يبحث في الأرض لأن الفاعل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب  
( ذكر قصة القران وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل )

ذكر أهل العلم بالأخبار والسير ان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الا شيئا فانها  
وضعت مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت هذا  
هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيت ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد  
آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل  
وتوأمته أفلها وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمض  
آدم حتى بلغ ولده وولدوله أربعين ألفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء  
بعد مهبطها إلى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته أفلها في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في  
بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن  
يصب الخيط لخلعت بقابيل واخته فلم تجد عليهما وحاولا وصبا ولا طلقا ولم تدر ما وفيت الولادة  
فلما هبطا إلى الأرض تغشاها لخلعت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحمة والوسب والطلق  
والدم وكان إذا كبر أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج  
أبنة أخوانه شاء غير توأمته التي ولدت معه لأنه لم يكن يومئذ نساء الا أخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه  
هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل أفلها  
أخت قابيل وكانت أفلها أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هابيل وسخط قابيل وقال هي  
أختي وأنا أختي بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فقال له أبوه آدم انها لا تحمل لك فأبى  
أن يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وإنما هو من رأيك فقال لهما آدم قربا لله قربانا فأبى قابيل  
قربانه فهو أختها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها وان لم تكن  
مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع فخرج آدم ليقر بالقربان وكان قابيل صاحب  
زرع فقرب صبرة من قحردى وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من أردأ زرعته ثم انه وجد  
فيها سنبلة طيبة فقرها وأكلها وأضمر في نفسه لا أبالي أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري وكان هابيل  
صاحب غنم فعمد إلى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب حملاسينا واضمر في نفسه رضا الله فوضعا قربانها  
على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت قربان هابيل وقيل بل رفع إلى الجنة فلم يزل يرى فيها

متعلق باتل ( إذ قربا  
قربانا الى الله وهو  
كيش هابيل وزرع لقابيل  
( فتقبل من احدهما )  
وهو هابيل بأن نزلت  
نار من السماء فأكلت  
قربانه ( ولم يتقبل  
من الآخر ) وهو قابيل  
فغضب واضمر الحسد في  
نفسه الى ان حج آدم  
( قال ) له ( لاقتلك )  
قال لم قال لتقبل قربانك  
دونى ( قال انما يتقبل  
الله من المتقين لن )  
لام قسم ( بسطت )  
مددت ( الى يدك  
لتقتلى ما أنا بباسط  
يدي اليك لاقتلك  
انى اخاف الله رب  
العالمين ) فى ( انى  
اريد ان تنبأ ) ترجع  
( بائى ) بائى قتل  
( وائى )

عطفه عليه يوجب ان  
يكون معمولاً ليعرض  
ولا يصح هذا فى المعنى  
لان المضاعفة ليست  
مقرضة وانما هى فعل  
من الله ويقرا يضعفه  
بالتشديد من غير الف  
وبالتخفيف مع الالف  
ومعناها واحد ويمكن  
ان يكون التشديد للتكثير  
وبضاعف من باب المضاعفة  
الواقعة من واحد كما ذكرنا

الى أن فدى به الذبيح عليه السلام قال سعيد بن جبير وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي  
( قوله متعلق باتل ) يعنى انه صفة لمصدره المحذوف أى اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقررت فى  
كتب الاوامين اه أبو السعود وفى السمين قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه احدها انه حال من فاعل اتل أى اتل  
ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أى بالصدق الثانى انه حال من المفعول وهو نبأ أى اتل نبأها ملتبسا بالحق  
والصدق موافقاً لما فى كتب الأولين لتقوم عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر اتل أى اتل  
ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق كان هذا هو اختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الالوجه  
الثلاثة فالباء للمصاحبة وهى متعلقة بمحذوف اه ( قوله إذ قربا ) أى قرب كل منها إذ ظرف للنبأ أى  
اتل قصتهما وخبرها الواقع فى ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان لان أحدهما وبه قال  
الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب  
صدقة وتقرب بها الآن تقرب مضارع قرب والاحتمال الثانى أن يكون مصدرافى الاصل ثم أطلق على  
الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الأبر ويؤيد ذلك أنه لم يثن والموضع موضع تثنية لان  
كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل إذ قربا قربانين وإنما لم يثن لانه مصدر فى الاصل  
وللقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو على الفارسي إذ قرب كل  
واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أى كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين ( قوله اخمر  
الحسد فى نفسه الى ان حج آدم ) عبارة الخازن فأخمر لأخيه الحسد الى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت  
وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو فى غنمه وقال له لاقتلك فقال هابيل ولم تقتلنى قال قابيل لان الله  
تقبل قربانك ورد قربانى وتريد أن تنكح أختى الحسنة وأنكح أختك الدميمة فيتحدث الناس  
بأنك خير منى ويفتخروا ولدك على ولدى فقال هابيل وما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين يعنى ان حصول  
التقوى شرط فى قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولاً دون الآخر ولان التقوى من  
أعمال القلوب وكان قد أخمر فى قلبه الحسد لأخيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما  
أوتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين مختصرين  
انتهت ( قوله ما أنا بباسط الخ ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل إذ ذاك كما يؤخذ من  
قوله بعد أنى أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفى الخازن أنه كان فى شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام  
ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفى شرعنا فى مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام إلا إذا كان  
ظالمه مسلماً محقون الدم فان كان كافراً أو مهتراً وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب  
القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما إلا فى صورة  
تقدم التنبية عليهما اه سمين ( قوله انى أريد ) تعليل ثان وانما لم يطف على التعليل قبله تنبيهاً على كفاية  
كل منهما فى الغلبة اه أبو السعود فان قلت ارادة المعصية من الغير لا تجوز فكيف يريد هابيل  
واجيب بأن المراد ان هذه الارادة منه بفرض أن يكون قاتلاً وقال الزمخشري ليس ذلك بحقيقة  
الارادة لكنه لما علم أنه يقتله لا محالة طلب الثواب فبدأ به صار يريد القتل مجازاً وان لم يكن يريد حقيقة  
اه خازن وفى السمين قوله انى أريد ان تنبأ بائى وائى فيه ثلاث تأويلات أحدها أنه على حذف همزة  
الاستفهام أى انى أريدوه واستفهام انكارى لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ  
انى أريد بفتح النون وهى انى التى بمعنى كيف أى كيف أريد ذلك والثانى أن لا محذوفه تقريره انى  
اريد ان لا تنبأ بائى كقوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا ورواسى ان تميد بكم أى ان لا تضلوا وان

فى حافظوا ( وأضعافاً ) جمع ضعف والضعف هو العين وليس بالمصدر والمصدر الاضعاف او المضاعفة فعل هذا يجوز ان يكون لا



الذي ارتكبه من قبل  
(فتكون من أصحاب النار)  
ولا أريد أن أبوء بآثمك  
إذا قتلتك فأكون منهم قال  
تعالى (وذلك جزاء الظالمين  
فطوعت) زينت (له نفسه  
قتل أخيه فقتله فأصبح)  
فصار (من الخاسرين) بقتله  
ولم يدرك ما يصنع به لأنه أول  
ميت على وجه الأرض من  
بني آدم لحمله على ظهره  
(فبعث الله غرابا يبحث في  
الأرض)

حالا من الماء في يضاعفه  
ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا  
على المعنى لأن معنى يضاعفه  
بصيره أضعافا ويجوز أن  
يكون جمع ضعف والضعف  
اسم وقع موقع المصدر  
كالعطاء فإنه اسم للمعطى وقد  
استعمل بمعنى الاعطاء قال  
القطامي

أكفرا بعدد الموت عنى  
• وبعد عطائك المائة  
الرتاعا • فيكون انصباب  
أضعافا على المصدر (فإن  
قيل) فكيف جمع قيل  
لاختلاف جهات التضعيف  
بحسب اختلاف الإخلاص  
ومقدار المقرض واختلاف  
أنواع الجزاء (ويبدط)  
يقرا بالسين وهو الأصل  
وبالصاد على إبدالها من  
السين لتجانس العطاء في  
الاستعلاء • قوله تعالى  
(من بني إسرائيل) من تعلق بمحذوف لأنها

لا يمدوه مستفيض وهذا أيضا فرار من إثبات الإرادة له والثالث أن الإرادة على حالها وهي إما  
إرادة مجازية أو حقيقية على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت إرادة ذلك به لمعان ذكرها  
من جملتها أنه ظهرت له قرائن تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله  
بأثمك في عمل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا وملا بساله اه (قوله الذي ارتكبه من  
قبل) كالحسد ومخالفة أمر أبيه وعبارة الكرخي من قبل أي الذي كان مانعا من تقبل قربانك وهو  
توعدك بقتلي اه (قوله فطوعت له نفسه) يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك أن الإنسان إذا تصور  
أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صارفا له عن القتل فلا يقدم عليه فإذا سهلت عليه نفسه هذا  
الفعل فعله بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن جريج لما قصد قاييل ها بيل لم يدرك كيف  
يقتله فمثل له إبليس وقد أخذ طير افوضع على رأسه على حجر ثم رضخه بحجر آخر وقاييل ينظر فعله  
القتل فوضع قاييل رأس ها بيل بين حجرين وهو مستسلم صابرو قيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختلف  
في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل نود وقيل على عبة بحراء وقيل بالبصرة عنده سجدها الأعظم  
وكان عمر ها بيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الأخبار لما قتل قاييل ها بيل تركه بالمرأ ولم  
يدوما يصنع به لأنه أول ميت من بني آدم على وجه الأرض فقصدته السباع لتأكله لحمله قاييل على ظهره  
في جراب أربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى أروحو وأنن فأراد الله أن يرى قاييل سنة في موتى  
بني آدم في الدفن فبعث الله غرابين فاقتلا قتل أحدهما الآخر لحفر بمنقاره ورجليه حفيرة ثم ألقاه  
فيها وواراه بالتراب وقاييل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يعني يحفرها ويثير  
ترابها ليريه كيف يوارى سواة أخيه يعني يرى الله أو يرى الغراب قاييل كيف يوارى ويسترجفة  
أخيه فلما رأى قاييل من فعل الغراب قال يا ويلتأي لرمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلف  
وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب  
علم أن الغراب أكثر علما منه وعلم أنه إنما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته فعد ذلك  
تلف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلتأ وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله  
لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض بمن عليها سبعة أيام وشربت الأرض دم المقتول كما تشرب الماء  
فناداه الله تعالى يا قاييل أين أخوك ها بيل فقال ما أدري ما كنت عليه رقبيا فقال الله تعالى إن دم  
أخيك لينادي من الأرض فلم قلت أخاك فقال فأين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الأرض من  
يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا وروى عن ابن عباس قال لما قتل قاييل ها بيل كان آدم بمكة  
فاشك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واغربت الأرض فقال آدم قد حدث  
في الأرض حدث فأتى الهند فوجد قاييل قد قتل أخاه ها بيل وقيل لما رجع آدم سأل قاييل عن أخيه  
فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتله ولذلك اسود جلدك وقيل إن آدم مكث بعد قتل ها بيل مائة  
سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون • وقل بشاشة الوجه المليح

( وروى ) عن ابن عباس أنه قال من قال إن آدم قال شعر افقد كذب وان عمدا عليه السلام والانبيا  
كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل ها بيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثيته قال لكثير يا بني أنت  
وصي احفظ هذا الكلام ليوارث فيرق الناس عليه فلم يرل ينتقل حتى وصل إلى يعرب بن قطنان  
وكان يكلم بالعريتي والسرياني فهو أول من خط العريتي وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فردا المقدم

ينبش التراب بمنقاره  
وبرجليه وبشيره على غراب  
ميت معه حتى وراه (ليريه  
كيف يوارى) يستر  
(سواه) جيفة (أخيه  
قال يا ويلتى أعجزت) عن (أن  
أكون مثل هذا الغراب  
فأوارى سواه) أخى فأصبح

حال أى كاتمان بنى اسرائيل  
و (من بعد) متعلق بالجار  
الاول أو بما يتعلق به الاول  
والتقدير من بعد موت  
موسى و (اذ) بدل من بعد  
لانهما زمانان (تقاتل)  
الجمهور على النون والجازم  
على جواب الامر وقد قرئ  
بالرفع فى الشاذ على الاستئناف  
وقرئ بالياء والرفع على  
أنه صفة لملك وقرئ بالياء  
والجزم أيضا على الجواب  
ومثله فهبل من لدنك وليا  
يرتنى بالرفع والجزم (عسىتم)  
الجمهور على فتح السين لانه  
على فعل تقول عسى مثل رعى  
ويقرأ بكسرهما وهى لغة  
والفعل منها عسى مثل خشى  
واسم الفعل عس مثل عم  
حكاه ابن الاعرابى وخبر  
عسى (ان لا تقانلوا) والشرط  
معرض بينهما (ومالنا)  
ما استفهام فى موضع رفع  
بالابتداء ولنا الخبر ودخلت  
الواو لتدل على ربط هذا  
الكلام بما قبله

الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعراً وزاد فيه أبياتاً منها :

ومالى لأجود بسكب دمنى \* وما يبل تضمنه الضريح  
أرى طول الحياة على غما \* فهل أنا من حياقي مستريح

قال الزمخشري ويروى أنه أرناه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا محول ملحون وقد صح أن  
الأنبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام نضر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف  
فما قال فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يلىق إلا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب إلى من جعل الله  
عليه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل  
هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئاً وتفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هابيل وعاله الله تعالى  
ساعات الليل والنهار وعليه عبادة الخلق فى كل ساعة وأنزل عليه خمسين صحيفة وصار وصى آدم وولى  
عهده وأما قاييل فقبيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوباً بالانامن من تراه فأخذ بيد أخته اقلما  
وهرب بها إلى عدن من أرض اليمن فأناه ابليس وقال له انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار  
فانصب أنت ناراً تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قاييل لا يمر به أحد  
إلا رماه بالحجارة فأقبل ابن لقاييل أعمى ومعه ابنته فقال ابن الأعمى لاييه هذا أبوك قاييل فرماه  
بحجارة فقتله فقال ابن الأعمى لاييه قتلت أبك قاييل فرجع الأعمى يده ولطم ابنته فمات فقال الأعمى  
ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت ابنى بلطمتى فلما مات قاييل عاقت إحدى رجليه بفخذه وعلق بها  
فهو معلق بها إلى يوم القيامة ووجهه إلى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار فى الصيف وحظيرة  
من ثلج فى الشتاء فهو يعذب بذلك إلى يوم القيامة قالوا واتخذ أولاد قاييل آلات اللهو من الطبول  
والزمرور والعيدان والطنابير وانهم كوفوا فى اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله  
تعالى جميعاً بالطوفان فى زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قاييل أحد والله الحمد وأبقى الله ذرية  
شيث ونسله إلى يوم القيامة اه خازن (قوله ينبش التراب) فى المصباح نبشه نبشاً من باب قتل استخرجته  
من الأرض ونبشت الأرض نبشاً كشفتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للمبالغة ونبشت  
السر أفشيتها اه (قوله ويشيره على غراب) أى بعد ان نبش الحفيرة ووضعها فيها اه (قوله ليريه) إما  
متعلق ببعث فالضمير المستتر فى الفعل لله أو ابيحك فهو للغراب ويرى من أرى التى بمعنى عرف المتعدية  
لفعل فتعدى بالهمزة لائنين الأول الضمير البارز والثانى جملة كيف الخ وكيف فى محل نصب على  
الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفى السمين قوله ليريه كيف يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما  
أنها متعلقة بيبحك أى ينبش ويشير التراب للاراءة الثانى أنها متعلقة ببعث وكيف معمول ليوارى  
وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهى فى محل المفعول الثانى سادة مسند لأن رأى البصرية  
قبل تعديتها بالهمزة متعدية لواحد فاكتمت بالهمزة آخر وتقدم نظيرتها فى قوله أرنى كيف تحبى  
الموقى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا إلى أن المراد بسواه أخيه جسده قانه مما يستقبح بعد موته  
وخصت السواة بالذكر للاهتمام بها ولأن سترها أكد اه كرخى (قوله يا ويلتى) هى كلمة جزع  
وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتى احضرى فهذا أو انك والويل والويله الهلكة  
اه أبو السعود وفى الكرخى قوله يا ويلتى أى باهلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب  
وهى كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه  
ليحضر أى أيا الويل احضر فهذا أو ان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد  
ينادى ما لا يعقل مجازاً اه (قوله أعجزت) تعجب من عدم اعتدائه الى ما اعتدى إليه الغراب اه

وحفر له وواراه ( من  
أجل ذلك ) الذي فعله  
قاييل ( كتبنا على بنى  
إسرائيل أنه ) اى  
الشان ( من قتل تقسا  
بغير نفس ) قتلها ( أو )  
بغير ( فساد ) آناه ( فى  
الأرض ) من كفر أوزنا  
أو قطع طريق أو نحوه  
فكأنما

ولو حذف لجاز أن يكون  
منقطعا عنه وهو استفهام  
فى اللفظ وانكار فى المعنى  
( ان لا تقاتل ) تقديره فى  
ان لا تقاتل اى فى ترك القتال  
فتعلق فى بالاستقرار أو  
بنفس الجار فيكون ان  
لا تقاتل فى موضع نصب عند  
سيبويه وجر عند الخليل  
وقال الاخفش ان زائدة  
والجملة حال تقديره ومالنا  
غير مقاتلين مثل قوله مالك  
لانأما وقد اعلم ان وهى  
زائدة ( وقد اخرجنا ) جملة  
فى موضع الحال والعامل  
تقاتل ( واباننا ) مطوف  
على ذيارنا وفيه حذف  
مضاف تقديره ومن بين  
بنائنا قوله تعالى ( طالوت )  
هو اسم أعجمى معرفة  
فلذلك لم ينصرف وليس  
بمشتق من مطول كما ان  
استحق من السحق وانما  
هى الفاظ تقارب الفاظ  
العربية ( وملك ) حال

أبو السعود ( قوله من النادمين على حله ) أو على عدم ابتدائه للدفن الذى تعلمه من الغراب أو على فقد  
أخيه وأسد جسده ونبرأ منه أو اه فلا يقال هذا يقتضى ان قاييل كان تائباً والندم توبة لخبر الندم توبة فلا  
يستحق النار لان مجرد الندم ليس توبة لان التوبة انما تحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك ما يمكن  
تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخى ( قوله من أجل ذلك ) يعنى بسبب ذلك القتل الذى حصل  
كتبنا اى فرضنا أو جينا على بنى إسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل ما من قصة قاييل  
وماييل كتبنا على بنى إسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قاييل وماييل وبين وجوب  
القصاص على بنى إسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذى قبله والمعنى فأصبح من النادمين من  
أجل ذلك يعنى من أجل أنه قتل ماييل ولم يوارده ويروى عن نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك  
ويجمله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن  
قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك  
ليس اشارة الى قصة قاييل وماييل بل هو اشارة الى ما ذكره فى هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة  
بسبب هذا القتل الحرام منها قوله تعالى فأصبح من الخاسرين وفيه اشارة الى أنه حصلت له خسارة  
فى الدين والذنا والآخرة ومنها قوله فأصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه فى أنواع من الندم والحسرة  
والحزن مع أنه لا دافع لذلك البتة وقوله من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل اى من أجل ذلك الذى  
ذكرنا فى أثناء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمدا المحرم شرعنا القصاص على القاتل فان  
قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكماً ثابتاً فى جميع الامم فما الفائدة فى التخصيص ببنى  
إسرائيل قلت إن وجوب القصاص وان كان عاماً فى جميع الاديان والملل الا انه تعالى حكم فى هذه الآية  
بأن من قتل تقسا فكأنما قتل الناس جميعاً ولا يشك أن المقصود منه المبالغة فى عقاب قاتل النفس عدواناً  
وأن اليهود مع عليهم هذه المبالغة العظيمة أقدموا على قتل الأنبياء والرسل وذلك يدل على قساوة  
قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسليية النبى ﷺ على ما أقدم عليه  
اليهود من الفتك بالنبي ﷺ وبأصحابه فتخصيص بنى إسرائيل فى هذه القصة بهذه المبالغة مناسب  
للكلام وتوكيد لمة صود والله أعلم اه خازن وفى القرطبي وخص بنى إسرائيل بالذكر وقد تقدم أمم  
قبلهم كان قتل النفس فيهم محظوراً لأنهم اول أمة نزل الوعيد عليهم فى قتل النفس مكتوباً وكان قبل  
ذلك قرأ مطلقاً فلغظ الامر على بنى إسرائيل فى السكتاب بحسن طغيانهم وسفكهم الدماء اه وفى  
السيد على الكشاف وخص بنى إسرائيل مع أن الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم تهرؤا على  
قتل الأنبياء اه والاجل فى الاصل مصدراً جل شراً اذا جناه استعمل فى كل تعليل الجنائيات كما فى  
قولهم من جراك فعلته اى من ان جررته اى جنيته ثم انسح فيه فاستعمل فى كل تعليل وقرى من اجل  
بكر الهمة وهى لغة فيه وقرى من جل بحذف الهمة والقاء فتحتمل على النون ومن الابتداء الغاية  
متعلقة بقوله كتبنا على بنى إسرائيل وتقديمها عليه للقصر اى من ذلك ابتداء الكتب ومنه  
نشأ لا من شىء آخر اه أبو السعود ( قوله قتلها ) يشير بهذا الى تقدير مضاف صرح به غيره  
وفى البيضاوى بغير قتل نفس يوجب القصاص اه وفى السمين قوله بغير نفس فيه وجهان  
أحدهما أنه متعاق بالفعل قبله والثانى انه فى محل حال من ضمير الفاعل فى قتل اى قتلها  
ظالماً ذكره أبو البقاء اه ( قوله أو غير فساد ) اشارة الى ما عليه الجمهور من أن أو  
فساد مجرور عطف على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقرأ الحسن بنصبه باضمار فعل اى  
أو حمل فساد كرخى ( قوله أو نحوه ) اى المذكور من الأمور الثلاثة ( قوله فكأنما

قتل الناس جميعا ومن  
أحيائها) بأن امتنع من قتلها  
(فكأنما أحيانا الناس جميعا)  
قال ابن عباس من حيث  
انتهاك حرمتها وصونها (ولقد  
جاءتهم) أي بني اسرائيل  
(رسلنا بالبينات)  
المعجزات (ثم إن كثيرا  
منهم بعد ذلك في  
الأرض لسرفون)  
بجاوزون الحد بالكفر  
والقتل وغير ذلك ونزل في  
المرنيين لما قدموا المدينة  
ومرضى فأذن لهم النبي  
ﷺ أن يخرجوا إلى الأبل  
ويشربوا من أبوالها وألبانها  
فلما صحوا قتلوا راعي النبي  
ﷺ واستاقوا الأبل  
(إنما جزاء الذين  
يحاربون الله ورسوله)  
بمحاربة المسلمين (ويسعون  
في الأرض فساداً)  
بقطع الطريق (أن يقتلوا  
أو يصلبوا أو تقطع أيديهم  
وأرجلهم)

و (أني) بمعنى أين أو  
بمعنى كيف وموضعها  
نصب على الحال من  
الملك والعامل فيها يكون  
ولا يعمل فيها واحد من  
الطرفين لأنه عامل معنوي  
فلا يتقدم الحال عليه  
و (يكون) يجوز أن تكون  
الناقصة فيكون الخبر  
(له) و (علينا) حال من

الملك والعامل فيه

قتل الناس جميعا) مافي فكأنما في الموضعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من  
الناس أو تأكيد ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتك حرمة الدماء والتجري على الله تعالى  
وتجسير الناس على القتل وفي استتباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن  
أحيائها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ماذكر من القتل والفساد في الأرض  
لإما ينهي قاتلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما  
أحيانا الناس جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفخيم شأن الأحياء بتصوير  
كل منهما بصورة لائقة به في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك  
صدر النظم الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره إلى الأذهان عند ذكر  
الضمير الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فإن الضمير لا يفهم منه من الأول إلا شأن  
مهم له خطر فبقى الذهن مترقباً لما يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كأنه قيل إن الشأن  
الخطر هذا أه أبو السعود (قوله من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني أن من  
انتهاك حرمة نفس كمن انتهاك حرمة جميع النفوس في التحري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه  
الحديثية لا ينافي أن المشبه به أعظم جرماً وقوله وصنفاً يعني أن من صان نفسه بان امتنع من قتلها كمن  
صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر عليه إلا هو فالكلام من  
قبيل اللف والنثر المرتب اه شيخنا (قوله لسرفون) خبران واللام لام الابتداء زحلت للخبر وكل  
من قوله به ذلك وقوله في الأرض متعلق بمفسرون وكون اللام لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها  
محلها إذا كانت في محلها فان زحلت إلى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا (قوله ونزل في المرنيين)  
جمع عرني نسبة لمرينة قبيلة من العرب كجني نسبة لجينته وقوله بأذن لهم النبي أي بعد أن أظهروا  
الإسلام نفاقاً وقوله واستاقوا الأبل أي فبعث النبي ﷺ في طلبهم حتى بهم فأمرهم فسمرت أعينهم  
وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة بعضون الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمر العينين معناه أنه أحمى  
مساير الحديد وكحل بها أعينهم حتى ذهب ضوءها وهذا وإن كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله  
بهم أما قبل تحريمها أو لأنهم فعلوا بالراعي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الأبل خمسة عشر وكان  
الراعي مولى رسول الله ﷺ واسمه يسار الزوني وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارساً  
أميرهم كرز بن جابر الفهري اه من المواهب (قوله أن يخرجوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن  
(قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار له  
المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن  
ذكر الله تهديد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لأن ماذكر فيها من حكم قطاع  
الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسل بأعصار لأنهم يحاربونه حيث يحاربون من هو على  
طريقته وأهل شريعته اه (قوله ويسعون في الأرض فساداً) هذا هو معنى محاربة المسلمين وفي نصب  
فساداً ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وشرط  
النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض فسدين أو ذوى  
فساد أو جعلوا نفس الفساد مبالغة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله  
لأن يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فساداً اسم مصدر قائم مقام الفساد والتقدير يفسدون  
في الأرض بسعيهم فساداً وفي الأرض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الأرض ليفسد  
فيها اه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التعميل للكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي أن يقتلوا واحداً

من خلاف) أي أيديهم

اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التشكيل في الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لحم خزي) ذل (في الدنيا ولحم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (إلا الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تقدرُوا عليهم فاعلوا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه توبته إلا حدود الله دون حقوق الأدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب.

يكون أو الخبر ويجوز أن يكون الخبر علينا وله حال ويجوز أن تكون التامة فيكون له متعلقا فيكون علينا حال والعامل فيه يكون (ونحن أحق) في موضع الحال

بعد واحد اه شيخنا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مختلفة بمعنى أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والأرض المراد بها ههنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم فإن عوض من المضاف إليه عندهم يراه اه سمين وفي الكرخي أو ينفوا من الأرض إلى مسافة تصرفا فوقها لأن المقصود من النفي الوحشة والبعد عن الأهل والوطن فإذا عين الإمام جهة فليس للنفي طلب غيرها ولا يتعين الحبس كما سيأتي اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أي تقسيم عقوباتهم تقسيما موزعا على حالتهم وجناباتهم قال ابن جريج أو في جميع القرآن للتخيير إلا في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله) وأخذ المال) أي نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قال ابن عباس أي قال هذا التفسير اه (وقوله أن الصلب ثلاثا) أي لأقل قوله بعد القتل أي لا قبله فالأصح مسلط على المستثنين وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فإن قتل وأخذ ما لا قتل ثم صاب مكثفا معترضا على نحو حشبة ثلاثا من الأيام بليانها وجوباً ثم ينزل ان لم يخف تمييزه قبلها وإلا أنزل وقت التغير وقيل يبق وجوبا حتى يتهرى ويسيل صديده تغليظا عليه وفي قوله يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرمل (قوله ذلك لهم خزي في الدنيا) ذلك إشارة إلى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خيرا مقدما وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثاني أن يكون خزي خبر ذلك ولهم متعلق محذوف على أنه حال من خزي لأنه في الأصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر ذلك وخزي فاعل ورفق الجار هنا الماعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين إنما هو للكافر وأما المسلم فإنه إذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر أو أن فيها تقدير أي قوله ولهم في الآخرة الخ أي إن لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله إلا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرهوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والمائدة محذوف أي غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن النائب بغيره اه سمين (قوله والقطاع) تقدم أن القطاع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليفيد أنه لا يسقط الخ) تحريره أنه إن كان مشركا سقطت عنه الحدود مطلقا لأن توبته تدرأ عنه العقوبة قبل القدرة وما بعدها وإن كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلوا أن الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا إذ هو باقولي القتل إن شاء الله عفا وأن شاء اقتصر وإن شاء أخذ المال فيسقط عنه القطع فإن جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي (قوله كذا ظهر لي) أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أخذه من الآية وإن كان في نفسه ظاهرا لكن قوله إلا حدود الله كأن مراده بها خصوص المتعلقة بالحراية لا مطلقا وعبارة المنهج من شرحها وتسقط عنه توبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه من قطع يد ورجل وتحتم قتل وصلب الآية إلا الذين تابوا من قبل أن تقدرُوا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره بها فود ولا مال ولا باقي الحدود من حدنا وسرقة وشرب وقذف لأن العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقي الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى تسقط أثبت (قوله فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله



إلا الذين تابوا الخ فقولہ بقطع ويقتل أي جوارا لا وجوبا فاذا عفا ولي القتل عنه سقط قتله  
فالتوبة أفادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا وذكره للقطع مع القتل  
سبق قلم لما هو مقرر انه إذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال  
انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال قلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط  
عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على  
المذهب اه (قوله وهو اصح قول الشافعي) ومتابله انه يصاب ولا يسقط الصلب بتوبته اه  
من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل  
أن تقدروا عليهم (قوله وهو اصح قوليه أيضا) ومتابله انها تنفيذ كالتى قبل القدرة فتسقط عنه  
العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله بأبها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم  
شأن القتل بالفساد في الأرض وأشار في أثناء ذلك إلى مفترته لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوا في كل  
ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بأن تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا إليه الوسيلة)  
في اليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لأنها بمعنى  
المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني أنها ليست بمصدر حتى يمتنع أن يتقدم معمولها عليها اه سمين وفي  
المصباح وسلت إلى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبة وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهو ما يتقرب  
به إلى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل إلى ربه توسيلة  
تقرب إليه بعمل اه (قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما  
كان في كل من ترك المعاصي المشتهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب  
الأمر بهما بقوله وجاهدوا في سبيله أي بمحاربة أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله  
إن الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامثال بالأوامر السابقة وترغيب  
للمؤمنين في المسارعة إلى تحصيل الوسيلة اليه وخبر إن الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء  
اه أبو السعود (قوله لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعد لو وأن فيها مذهبين ولهم  
خبر لأن وما في الأرض اسمها جميعا توكيد له أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما أنه  
معطوف على اسم أن وهو ما الموصولة والثاني أنه منصوب على المعية وهو رأى الزمخشري ومعه  
ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه  
ومن عذاب معتلقان بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وهي بالضمير مفردا وإن تقدمه  
شيآن وهما في الأرض ومثله إما لتلازمهما فهما في حكم شيء واحد أما لأنه حذف من الثاني لدلالة  
ما في الأول عليه كقوله \* واق وقيار بها الغريب \* أي لو أن لهم ما في الأرض ليفتدوا به ومثله  
معه ليفتدوا به وإما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة بأن يؤول المرجع المتعدد بالمذكور  
وعذاب بمعنى تعذيب وبإضافته إلى يوم حرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء  
على الأكثر من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في عمل رفع خبران اه سمين (قوله  
ما في الأرض) أي من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة اه أبو السعود (قوله  
ليفتدوا به) أي ليجعلوا كلا منهما فدية لأنفسهم اه كرخي (قوله يتمنون) أي يفلوهم  
(قوله والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى  
ولما كانت السرقة معهودة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع أن المعهود في الكتاب  
والسنة إدراج النساء في الأحكام الواردة في شأن الرجال وقسم السارق هنا والرائية

ولا تنفيذ توبته بعد القدرة  
عليه شيئا وهو اصح قوايه  
أيضا ( يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله ) خافوا  
عقابه بأن تطعوه ( وابتغوا )  
اطلبوا ( إليه الوسيلة )  
ما يقربكم إليه من طاعته  
( وجاهدوا في سبيله )  
لاعلاء دينه ( لعلمكم  
تفلحون ) تفوزون ( إن  
الذين كفروا لو ) ثبت  
( أن لهم ما في الأرض  
جميعا ومثله معه ليفتدوا  
به من عذاب يوم القيامة  
ما تقبل منهم ولهم عذاب  
أليم يريدون ) يتمنون ( أن  
يخرجوا من النار وما هم  
بخارجين منها ولهم عذاب  
مقيم ) دائم ( والسارق  
والسارقة ) أل فيهما  
موصولة مبتدأ .

والباء ومن يتعلقان بأحق  
\* وأصل السعة وسعة بفتح  
الواو وحققا في الأصل  
الكسر وإنما حذف في  
المصدر لما حذف في  
المستقبل الكسر وهو  
قولك يسع ولولا ذلك لم  
تحذف كما لم تحذف في يوجل  
ويوجل وإنما فتحت من  
أجل حرف الخلق فالفتحة  
عارضة فأجرى عليها حكم  
الكسرة ثم جعلت في  
لمصدر مفتوحة لتوافق

ولشبهه بالشرط دخلت  
الفاء في خبره وهو  
(فانظروا أيديهما) أي  
يمين كل منهما من الكوع  
وبينت السنة أن الذي  
يقطع فيه ربع دينار  
قصاعداو أنه إذا عاد قطعت  
رجله اليسرى من الفصل القدم  
ثم اليد اليسرى ثم الرجل  
اليسرى وبعد ذلك يعزر  
(جزاء) نصب على المصدر  
(بما كسبا تكالا)  
عقوبه لها (من الله  
والله عزيز) غالب  
على امرأة (حكيم) في  
حلقه (فن تاب من بعد  
ظلمه) رجع عن السرقة  
وأصلح (عمله) فان  
الله يتوب عليه إن  
الله غفور رحيم) في  
التعيب بهذا ما تقدم فلا  
يسقط بتوبته حق  
الآدمي من القطع ورد  
المال نعم بيت السنة أنه  
الفعل ويدل على ذلك أن  
قولك وعد بعد مصدره  
عدة بالكسر لما خرج على  
أصله و (من المال) نعت  
للسعة (في العلم) يجوز أن  
يكون نعتا للبطنة وأن  
يكون متعلقا بها (واسع) قيل  
هو على معنى النسب أي هو  
ذو سعة وقيل جاء على  
حذف الزائد والاصل أوسع

في آية الزانية والزاني لان الرجل إلى السرقة أميل والنساء إلى الزنا أميل اه شيخنا وقرأ الجمهور  
والسارق والسارقة بالرفع وفيها وجهان أحدهما وهو منذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين  
أن السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فماتلى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أي حكم السارق  
ويكون قوله فاقطعوا أيما لذلك الحكم المقدر فابعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بهافيه لأنه هو  
المقصود ولو لم يؤت بلقاء توهم أنه أجنى والكلام على هذا جملتان الأولى خبرية والثانية أمرية والثاني  
وهو مذهب الأخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة أنه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الأمرية من قوله  
فاقطعوا وإنما دخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط إذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي  
والصفة صلتها فهي في قولك والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا وأجاز الزمخشري الوجهين اه  
سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي  
فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاء تمنع عمل ما بعدها فيما فتناها بالاتفاق فلا يكون الكلام من  
باب التفسير اه كرخي (قوله أي يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون  
والسارقات فاقطعوا أيما أو قوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا (قوله ربع دينار) أي عند  
الشافعي (قوله من مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فهو اللسان  
اه شيخنا (قوله يعزر) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه إما المذكور للملاقات له  
في المعنى واما محذوف يلاقه في اللفظ أي فجاوزها جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء فيه أربعة أوجه  
أحدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي لجازوها جزاء اثنان أنه مصدر أيضا لكنه منصوب على  
معنى نوع المصدر لأن قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوها بقطع الأيدي جزاء اثنان أنه منصوب على  
الحال وهذه الحال محتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لها بالقطع وأن تكون من المضاف إليها في  
أيديهما أي حال كونها مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا الرابع أنه مفعول من أجله أي لأجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه  
(قوله بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبها أو موصولة أي بسبب ما كسبها من السرقة  
التي تباشر بالأيدي اه أبو السعود (قوله تكالا) منصوب كأن نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير  
المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا أن كان الجزاء هو النكال فيكون  
ذلك على طريق البدل واما إذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك إلا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع  
من الجزاء فهو بدل منه على أن الذي ينبغي أن يقال هنا أن جزء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا  
فالجزاء علة الأمر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال علة للجزاء  
فتكون العلة معللة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته ناديا له إحسانا إليه  
فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب اه سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل  
نكلة فبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال (قوله حكيم في خلقه) ومن  
حكمت شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله رجع عن  
السرقة) أشار به إلى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم غيره اه كرخي (قوله واصح  
عمله) ومن جملة الإصلاح رد ما سرقه أو بدله لصاحبه (قوله في التعبير بهذا) أي قوله فان الله يتوب  
عليه يعني دون أن يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا  
حدود الله دون حقوق الآدميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا (قوله

إن عفا عنه قبل الرفع الى  
الامام سقط القطع وعليه  
الشافعي ( ألم يعلم )  
الاستهزام فيه للتقرير  
( أن الله له ملك  
السموات والأرض  
يعذب من يشاء ) تعذيبه  
( ويغفر لمن يشاء )  
المغفرة له ( والله على  
كل شيء قدير ) ومنه  
التعذيب والمغفرة ( يا أيها  
الرسول لا يحزنك )  
صنع ( الذين يسارعون  
في الكفر ) يقعون  
فيه بسرعة أي يظهرونه  
إذا وجدوا فرصة ( من )  
للبيان ( الذين قالوا  
آمنا بأفواههم )  
بالسنتهم متعلق بقالوا  
( ولم تؤمن قلوبهم  
وهم المنافقون ) ومن  
الذين هادوا ( قوم  
سماعون للكذب )  
الذي افترته أحبارهم سماع  
قبول ( سماعون ) منك  
( لقوم ) لاجل قوم  
( آخرين ) من اليهود  
( لم يأتوك ) وهم أهل  
خيبر زنى فيهم حصنان  
فكرهوا رجمها فبهثوا  
قريظة ليسألوا النبي ﷺ  
عن حكمها ( يحرفون  
الكلم ) الذي في  
التوراة كآية الرجم ( من  
بعد مواضعه ) التي  
وضعها الله عليها

إن عفا أي المستحق وفي نسخة إن عفى عنه ( قوله ألم تعلم ) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد  
وقوله للتقرير أي بما بعد منق ( قوله والله على كل شيء قدير ) أي ونحن نعتقد أن المغفرة تابعة للمشئنة  
في حق غير النائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وإن لم يتب خلافا للمعتزلة وإنما قدم  
التعذيب لأن السياق الوعيد ولما بين أنه مالك الملك أمر نبيه بتغويض الأمر إليه وعدم المبالاة بمكايده  
الأعداء فقال يا أيها الرسول الخ اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن إلا في موضعين  
في هذه السورة هذا وما يأتي وبقية خطاباته بوصف النبوة اه شيخنا ( قوله لا يحزنك ) قرأ نافع  
بضم الياء وكسر الزاي والباء بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وإن كان بحسب الظاهر نهيًا  
للكفرة عن أن يحزن نوه لسكرته في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ وجهه آ كده فإن  
النهي عن أسباب الشيء ومباده نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد وجه النهي الى المسبب  
ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا يريد نهيته عن حضوره بين يديه اه أبو السعود ( قوله  
أي يظهرونه ) على حذف مضاف أي يظهرون آثاره أي الأمور التي تقويه من الأقوال والأفعال كالتهيز  
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله إذا وجدوا فرصة ) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل  
المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت  
فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسمى فيه فسارع له وانتهز الفرصة أي شمر لها مبادراً واجمع فرض  
مثل غرفة وغرف اه ( قوله متعلق بقالوا ) أي لا بآمنا بمعنى أن قلوبهم لم يجاوزوا أفواههم وإنما نطقوا به غير  
معتقدين له بقلوبهم اه سمين فقوله ولم تؤمن قلوبهم حال ( قوله ومن الذين هادوا ) خبر مقدم وسماعون  
مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن  
سماعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر هذا الاعراب جرى عليه  
الشارح وعليه فالجمله المذكورة مستأنفة الأولى والأحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على  
البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافة بين اليهود وعلى صنيع الشارح يكون  
البيان بشيء واحد وهو المنافة بين شيئين المنافة بين اليهود وعلى صنيع الشارح يكون  
الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالكسر فقط كما في السمين اه شيخنا ( قوله سماعون  
لقوم ) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله الى عوامهم  
وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وساطة بينك وبين  
قوم آخرين والوساطة هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى هذا  
تأمل اه شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على أنها بمعنى من  
وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام  
التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين وجوههم عيوننا يبلغونهم ماسمعوا منه  
عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون  
ليكذبوا لقوم آخرين ولا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه ( قوله آخرين ) وقوله لم يأتوك  
وقوله يحرفون ) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم للقوم السامعين اه شيخنا ( قوله لم يأتوك )  
أي لانهم ليهضمهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه اه سمين ( قوله وم ) أي  
القوم الآخرون ( قوله زنى فيهم حصنان ) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما  
حصنان وحدهما في التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجمها أي لشرفهما فبعثوا رهطاً منهم الى بني  
قريظة ليسألوا النبي عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبي بالرجم فأبوا فقال جبريل له اجعل

ای بیدلونه ( بقولون لمن  
 أرسلوم (إن أوتیتم هذا)  
 الحكم المحرف ای الجلد ای  
 أفناکم به محمد ( فخذوه )  
 فاقبلوه ( وإن لم تؤنوه )  
 بل أفناکم بخلافه  
 ( فاحذروا ) أن تقبلوه  
 ( ومن یرد الله فنته )  
 إضلاله ( فلن تملك له  
 من الله شیئا ) فی دفعها  
 ( أولئك الذین لم  
 یرد الله أن یطهر  
 قلوبهم ) من الکفر ولو  
 رادده لکان (لهم فی الدنیا  
 خزی) ذل بالفضیحة  
 والجزیة ( ولهم فی  
 الآخرة عذاب عظیم )  
 هم ( سماعون للکذب  
 آکاون للسحت ) بضم  
 الحاء وسکونها ای الحرام  
 کالرشا ( فإن جلاؤک )  
 لتحکم بینهم ( فاحکم بینهم  
 أو اعرض عنهم )  
 هذا التخییر منسوخ بقوله  
 وأن احکم بینهم الآیة  
 فیجب الحكم بینهم إذا  
 ترفعوا الینا وهو أصح قولی  
 الشافعی فلو ترفعوا الینا  
 مع مسلم وجب إجماعا  
 ( وإن تعرض عنهم فلن  
 یضروا شیئا ) وإن  
 حکمت ( بینهم ) فاحکم  
 بینهم بالقسط ( بالعدل  
 إن الله یحب المقسطین )  
 العادلین فی الحكم ای  
 یتسبهم ( وکیف یحکونک

بینکم و بینهم ابن صوریاً و وصفه له فقال النبی ﷺ هل تعرفون شاباً أبيض أعور یقال له  
 ابن صوریاً قالوا نعم وهو أعلم یهودی علی وجه الأرض بما فی التوراة قال فإرسلوا الیه فاحضروه  
 ففعلوا فأنام فقال له النبی ﷺ أنت ابن صوریاً قال نعم قال وأنت اعلم الیهود قال كذلك  
 یزعمون قال النبی لهم أرضون به حکماً قالوا نعم قال النبی له أنشدک الله الذی لا إله إلا هو الذی فلق  
 البحر وأنجاکم وأغرق آل فرعون هل تجدون فی کتابکم الرجم علی من أحسن قال نعم والذی  
 ذکرنی به لولا خشیت أن تحرفنی التوراة إن کذبت أو غیرت ما اعترفت فوثب علیه سفلة الیهود  
 فقال خفت إن کذبت یزل علینا العذاب ثم سأل النبی عن أشياء کان یعرفها من أعلامه فأجابها عنها  
 فأسلم وأمر النبی بالزانیین فرجما عند باب المسجد اه أبو السعود ( قوله ای بیدلونه ) بأن یریلوه من  
 موضعه ویضعوا غیره مکانه ( قوله بقولون إن أوتیتم ) ای بقولون المرسلون وهم یهود خیبر لمن  
 أرسلوم وهم قریظة والجملة الشرطیة من قوله إن أوتیتم مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لأوتیتم  
 والاول نائب الفاعل وقوله فخذوه جواب الشرط والغاء واجبة لعدم صلاحیة الجزاء لأن یرد  
 شرطاً وكذلك الجملة من قوله وإن لم تؤنوه فاحذروا وقوله ومن یرد من مبتدأ وهی شرطیة وقوله  
 فلن تملك جوابها والغاء ایضاً واجبة لما تقدم وشیئا مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتملك وقیل هو  
 حال من شیئا لأنه صفة فی الاصل اه سمین ( قوله بل أفناکم بخلافه ) فی نسخة بأن ( قوله اضلاله )  
 الاول ضلاله لأنه هو الذی یوصف المخلوق والذی تتعلق به الارادة وقد عبر به غیره اه ( قوله فی دفعها )  
 ای الفتنة ( قوله أو ائک ) إشارة إلى المذکورین من المنافقین والیهود وما فی اسم الإشارة من معنى الیهود  
 للابذان بعد منزلتهم فی الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذین لم یرد الله أن یطهر قلوبهم ای من رجس  
 الکفر وخیت الضلالة لانهما کهم فیهما وإصرارهم علیهما وإعراضهم عن صرف اختیارهم إلى  
 تحصیل الهدایة بالکلیة كما ینبئ عنه وصفهم بالمسارعة فی الکفر أولاً وشرح فتون ضلالهم آخراً  
 والجملة استئناف سبب لكون إرادته تعالی لفتنتهم منوطة بسوء اختیارهم وقبح صدیقهم الموجب لها  
 لا واقعة منه تعالی ابتداء اه أبو السعود ( قوله ولو أراده لکان ) استدلال علی النبی المذکور وعدم  
 کینوته معلوم بالمشاهدة ( قوله لهم فی الدنیا خزی ولهم فی الآخرة عذاب عظیم ) الجملتان استئناف  
 مبنی علی سؤال نشأ من تفصیل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب کأنه قیل فإلهم من العقوبة فقیل  
 لهم فی الدنیا الخ اه أبو السعود ( قوله ذل بالفضیحة ) ای للمنافقین بظهور تفاقهم بین المسلمین وقوله  
 والجزیة ای للیهود اه أبو السعود ( قوله سماعون للکذب ) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وكرر  
 تاکیداً لما قبله وتمهیداً لما بعده اه أبو السعود ( قوله بضم الحاء وسکونها ) قراءة ثان سبعینان ( قوله  
 ای الحرام ) ما أخذ من سحته إذا استأصله سمی به لأنه مسحوت البرکة أولاً لأنه یسحت عمر صاحبه اه  
 شیخنا وفي المختار وسحته من باب قطع واستأصله وقرئ فیستحکم بعذاب بضم الیاء اه ( قوله  
 فان جلاؤک الخ ) لما بین تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خو طب بیهض ما ینبئ علیه  
 من الاحکام اه أبو السعود ( قوله هذا التخییر منسوخ الخ ) ولیس فی هذه السورة منسوخ إلا هذا  
 وقوله وإلا مبین البیت الحرام علی ما سبق فی الشرح اه شیخنا ( قوله وهو أصح قولی الشافعی ) ومقابلته  
 لا یجب الحكم بینهم لقوله تعالی فان جلاؤک فاحکم بینهم أو اعرض عنهم لکان لا ترکهم علی النزاع بل  
 نحکم بینهم أو نردم الی حاکم ما تممهم اهن الخلی علی المناج ( قوله وان تعرض عنهم الخ ) وقوله وان  
 حکمت الخ لفر نشر مشوش بالنسبة لقوله فاحکم بینهم أو اعرض عنهم وقوله فلن یضروک شیئاً ای إذا  
 حادوک لا عرضک عنهم فان اقره یصمک من الناس اه شیخنا ( قوله وعندم التوراة ) عندم خبر

وعندم التوراة فیها حکم الله ( بالرجم

مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فما حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجيب) اي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما اولئك بالمتؤمنين) أي بكتابهم لا عرضهم عنه أولاد عما يوافقها ثانياً أو بك وبه اه شيخنا (قوله إنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سيق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وانها لم تزل مرعية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كابر عن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمتحاكين محفوفة عن المخالفة والتبديل تحقيقاً وصف به المحرفون من عدم إيمانهم بها وتقريراً لكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله بها النبيون) جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبته وسمو طبقتها وقد جوز كونه حالاً من التوراة فتكون حالاً مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا مالم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث في بني إسرائيل ألوفاً من الأنبياء ليس معهم كتاب إنما بعثوا بإقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أي انقادوا لأمر الله تعالى والعمل بتأبته وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وأنهم بعدوا عن الإسلام الذي هو دين الأنبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أسلموا) صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والوضيح امكن لا لأقصد إلى مدحهم بذلك حقيقة فإن النبوة أعظم من الإسلام قطعاً فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزيلاً من الأعلى إلى الأدنى بل لتثويه شأن الصفة فإن ابراز وصف في معرض مدح العظماء مبنى عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الأنبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالإيمان عليهم السلام ولذلك قيل أوصاف الأشراف أشراف الأوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بأنهم بمنزل من الإسلام والافتداء بدِين الأنبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله للذين هادوا) متعلق بيهيأهم أي يحكمون بها فيها بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكمهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لاجل الذين هادوا واما للايدان بنفعه للمحكوم عليه أيضا باسقاط التبعة عنه واما للاشعار بكامل رضاهم به وانقيادهم له كأنه أمر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض بالمحرفين وقيل التقدير للذين هادوا عليهم لخذف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزلنا وقيل يهدي ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما أي هدى ونور كائنان للذين هادوا اه أبو السعود (قوله والربانيون والاحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغاره قبل كبارهم والاحبارم الفقهاء واحده حبر بالفتح او الكسر والثاني أفصح وهو رأى الفراء ما خوذ من التعبير والنحسين قائم بحبرونه ويزينونه وهو عطف على النبيون أي هم أيضا يحكمون بأحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين للايدان بان الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيها هم النبيون وإنما الربانيون والاحبار خلفاء ونواب عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) اي فسطفهم على الربانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الربانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبارم العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله عما استحفظوا من كتاب الله) اجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن

استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتلون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما اولئك بالمتؤمنين) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى (من الضلالة) (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل (الذين أسلموا) انقادوا لله (للذين هادوا والربانيون) العلماء منهم (والاحبار) الفقهاء (بما) اي بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه أي استحفظهم الله إياه

على هذا واسع الحلم لانك تقول وسعنا حله \* قوله تعالى (أن يأتيكم) خبر أن والتاء في (التابوت) أصل ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء وقد قرئ به شاذاً فيجوز أن يكونا العتين وأن تكون الهاء بدلا من التاء (فان قيل) لم لا يكون فعلوناً من تاب يتوب قيل المعنى لا يساعده وإنما يشق إذا صح المعنى (فيه سكينه) الجملة في موضع الحال وكذلك تحمله الملائكة و(من ربكم) نعت للسكينه و(بما نرك) نعت لبقية



( من كتاب الله ) أن

يبدلوه ( وكانوا عليه  
شهداء ) أنه حق ( فلا  
تخشوا الناس ) أيها  
اليهود في إظهار ما عندكم من  
نعت محمد ﷺ والرجم  
وغيرهما ( واخشون ) في  
كتابه ( ولا تشعروا )  
تستبدلوا ( بآياتي ثمنا  
قليلا ) من الدنيا تأخذونه  
على كتابها ( ومن لم يحكم  
بما أنزل الله فأولئك  
هم الكافرون ) به  
( وكتبنا ) فرضنا ( عليهم  
فيها ) أي التوراة

بما بدل من قوله بما بإعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وإن لم يطل أي يجوز إعادة العامل في  
البديل وإن لم يطل قلت وإن لم يفصل أيضا والثاني أن يكون متعلقا بفعل محذوف أي يحكم الربانيون بما  
استحفظوا الثالث أنه مفعول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الأخير هو  
الذي نحال إليه الزمخشري فإنه قال بما استحفظوا بما أسألهم أنبياءهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال  
أنبياءهم إياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الربانيين والأخبار دون  
النبيين فإنه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والربانيين  
والأخبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استحفظهم الله يعني بما تكلفهم حفظه وقوله من  
كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للنبيين يعني أنها لبيان الجنس المهم في بما فإن ما يجوز أن تكون  
موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف أي بما استحفظوه وأن تكون مصدرية أي باستحفاظهم  
وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين إما من ما الموصولة أو من عاتدها المحذوف وفيه نظر من  
حيث المعنى وقوله وكانوا في حين الصلة أي وبكونهم شهداء عليه أي رقباء لثلاث يبدل فعليه متعلق  
بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته  
وقيل على الحكم والأول هو الظاهر اه سمين ( قوله من كتاب الله ) من بيانية لما وقوله أن  
يبدلوه أي لفظا أو معنى وأن مصدرية والتقدير استحفظوا من التبديل أو كراهة أن يبدلوه اه  
قارى ( قوله أيها اليهود ) أي الذين في زمن محمد ﷺ فهذا الخطاب لهم اه خازن ( قوله في كتابه )  
هكذا في بعض النسخ والضمير جائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتابها والضمير  
جائدا أيضا على ما وكان التأييد باعتبار معناها فإنها واقعة على أمور متعددة اه شيخنا ( قوله بآياتي  
الباء داخلة على المتروك اه ) ( قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله ) اختلف العلماء في هذه الآية  
وظير فيها الآيتين أي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من  
اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه  
الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد  
كفر وظلم وفسق اه من الخازن ( قوله فأولئك هم الكافرون ) ذكر الكفر هنا مناسب لأنه جاء  
عقب قوله ولا تشعروا بآياتي ثمنا قليلا وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال  
أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما قبله من تحريف آيات الله  
انتضاء بينا اه ( قوله وكتبنا عليهم فيها ) معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها  
التوراة وأن النفس بالنفس أن واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم  
أخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والهمين وما عطف عليها بالرفع وقرأ أنافع وعاصم وحزرة بنصب  
الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فاهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي  
فوجهها أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل  
كأنعطف المفردات بمعنى أن قوله والعين مبتدأ أو بالعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على  
الجملة الفعلية من قوله وكتبنا على هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما  
كتب في التوراة فالواو ليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لاني اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من  
توجيه الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله أن النفس بالنفس لكي من حيث  
المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم أن النفس بالنفس فانها النفس بالنفس فالجمل مندرجة  
تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم

وأصل بقية ببقية ولام  
الكلمة ياء ولا حجة في بقی  
لانكسار ما قبلها ألا ترى  
ان شق أصلها واو \* قوله  
تعالى ( بالجنود ) في موضع  
الحال أي فصل ومعه الجنود  
والياء في ( مبتليكم ) بدل  
من واو لأنه من بلاه يبلوه  
( بنهر ) بفتح الهاء واسكانها  
لغتان والمشهور في القراءة  
فتحها وقرأ حميد بن قيس  
بأسكانها وأصل النهر  
والنهار الاتساع ومنه أنهر  
الدم ( إلا من اغترف )  
استثناء من الجنس وموضعه  
نصب وأنت بالخيار إن شئت  
جعلته استثناء من من الأولى  
وإن شئت من من الثانية  
واغترف متعد ( غرفة ) بفتح

الفين وضما وقد قرئ بهما وهما لغتان وعلى هذا

أن لفظا وهي النفس والجوار بعده خبر وقصاص خبر والجروح أوى وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك إن زيدا قائم وعمرا منطلق عطف عمر أعلى زيد ومنطقا على قائم ويكون الکتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معهما المنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحها والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره قصاص يعني أنه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع الأذن بالأذن سواء كان مفرداً أو مثني بسكون الذال وهو تخفيف للضموم كعنتق في عنتق والباقون بضمها وهو الأصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص إما من الأول وإما من الثاني وسواء قرئ برفعه أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو الجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة اه سمين، قوله أن النفس أي الجانية بالنفس المجنى عليها فدخل البهاء هو المجنى عليه في هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره الزمخشري وهذا تفسير معني وإلا فالاعراب يقتضي أن يكون العامل في المجرورات كونا مطلقا لا مقيدا لكن الجار هنا باء المقابلة والمعارضة فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ وقدر الخوف في استقراره كرخي (قوله يجدع) أي يقطع وجدع كقطع وزناً ومعنى كافى المصباح (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة سبعية وعليها فكل جملة من الأربعة معطوفة على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقلنا لما في الكتابة من معنى القول أي وقلنا فيما العين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب ومتى رفعت الأربعة وجب الرفع في الجروح ومتى نصبت جازية الوجهان هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اه شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كالتد والرجل الخ اه (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والأثنيين والقدمين اه كرخي (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجملة فيه الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسر في العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف اه خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبتها إليها كنسبة ما نقص من قيمة المجنى عليه بفرضه رقيقا فلو كانت قيمته بلا جناية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أي فالجاني الذي تصدق به قوله فهو أي القصاص فالكفارة ليست مجرد التمكين بل القصاص المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اه شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة الخطيب فن تصدق به أي القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أي التصدق بالقصاص كفارة له أي لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة وقيل فن تصدق به أصحاب الحق قال تصدق به كفارة للصدق يكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعبارة شرح الرملي على المنهاجر بالقود أو العفو أو أخذ الدية لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ لا يسقطه إلا توبة صحيحة ومجرد التمكين من القود لا يفيد إلا إن انضم إليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القيم والتحقيق أن القائل يتعلق به ثلاثة حقوق حق الله تعالى وحق للقتول وحق للولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعاً واختياراً إلى الولي ندماً على ما فعل وخوفاً من الله تعالى وتوبة نصوحاً سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح

والعفو

( أن النفس ) تقتل  
( بالنفس ) إذا قتلها  
( والعين ) نفقاً ( بالعين  
والأنف ) يجدع ( بالأنف  
والأذن ) تقطع ( بالأذن  
والسن ) تطلع ( بالسن )  
وفي قراءة بالرفع في الأربعة  
( والجروح ) بالوجهين  
( قصاص ) أي يقتصر فيها  
إذا أمكن كاليد والرجل  
والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن  
فيه الحكومة وهذا الحكم  
وإن كتب عليهم فهو مقرر  
في شرعنا ( فن تصدق  
به ) أي بالقصاص بأن  
يمكن من نفسه ( فهو  
كفارة له ) لما أتاه

يحتمل أن تكون الفرقة  
مصدراً وأن تكون  
المغروف وقيل الفرقة  
بالفتح المرة الواحدة  
وبالضم قدر ما تحمله اليد  
و ( بيده ) يتعلق باغترف  
ويجوز أن يكون نعناً للفرقة  
فيتعلق بالمحذوف ( إلا  
قليلاً ) منصوب على الاستثناء  
من الموجب وقد قرئ في  
الشاذ بالرفع وقد ذكرنا  
وجهه في قوله تعالى ثم توليتهم  
إلا قليلاً منكم وعين الطاقة  
واو لأنه من الطوق وهو  
الفسدة تقول طوقته  
الامر وخبر لا ( لنا )  
ولا يجوز أن تعمل في

( اليوم ) ولا في ( بهالوت ) الطاقة إذ

( ومن لم يحكم بما

أنزل الله ) في القصاص وغيره ( فأولئك هم الظالمون وقفيينا ) أتبعنا ( على آثارهم ) أى النبيين ( بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه ) قبله ( من التوراة وآياته الانجيل فيه هدى ) من الضلالة ( ونور ) بيان للأحكام ( ومصدقا ) حال ( لما بين يديه من التوراة ) لما فيها من الأحكام ( وهدى ) وموعظة للمتقين ( وقلنا ) ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ( من الأحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامة عطفاً على معمول آياته ) ومن لم يحكم بما أنزل الله

لو كان كذلك لونت بل العامل فيهما الاستقرار ويجوز أن يكون الخبر مجالوت فيتعلق بمحذوف ولنا تبين أوصاف لطاقاة واليوم يعمل فيه الاستقرار وجالوت مثل طالوت (كم من فئة) كم هنا خبر وموضعها رفع بالابتداء (وغلبت) خبرها ومن زائدة ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لكم كما تقول عندي مائة من درهم ودينار وأصل فئة فيئة لأنه من فاء بنو إذا رجع

والعفو ويقى للمقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده النائب ويصلح بينه وبينه وأما لو سلم القاتل نفسه اختياراً من غير ندم ولا نوبة أو قتل كرها فيسقط حق الوراثة فقط ويبقى حق الله تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علت ويبقى حق المقتول أيضاً لأنه لم يصل له شيء من القتل ويطالب به في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يسلم نفسه ثابتاً تأمل ( قوله ) ومن لم يحكم بما أنزل الله ) نوات هذه الآية حين اصطالحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الحازن وكان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أودا إليهم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بنو النضير أودوا إليهم الدية كاملة فغيروا حكم الله الذي أنزل في التوراة قال ابن عباس فإلهم يخالفون فيقتلون النفسين بالنفس ويفقون الميتين بالميتين اه ( قوله ) فأولئك هم الظالمون ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المتأني القصاص وعدم التسوية فيه وإشارة إلى ما كانوا يقررونه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه أبو حيان ( قوله ) وقفيينا على آثارهم الخ ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله إنا أنزلنا التوراة اه أبو السعود وقد تقدم معنى قفيينا وأنه من قفا يقفو أى تبع قفاه أى أرسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من الجاهل من متعلق بقفيينا على تضمينه معنى جئنا به على آثارهم واقفاتهم والتضعيف في قفيينا ليس للتعدية لأن قفا متعدى واحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فاموصولة بمعنى الذى هو مفعوله وتقول العرب قفى فلان أثر فلان أى تبعه فلو كان التضعيف للتعدية إلى اثنين لكان التركيب وقفيينا عيسى ابن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك نعدى بالباء اه سمين ( قوله ) على آثارهم ) مضمير لإماليين في قوله يحكم بها النبيون واما من كتب عليهم تلك الأحكام والأول أظهر لقوله في موضع آخر يرسلنا وقفيينا بعيسى ابن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهى حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذى هو كتاب إلهى ان يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين ( قوله ) وآيناه ) معطوف على قفيينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لأنه اعتمد بوقوعه حال وأعر به أبو البقاء مبتدأ وخبراً والجملة حال والأول أحسن لأن الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه عطف مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المؤول اه كرخى ( قوله ) حال ) أى من الانجيل أيضاً فهى مؤكدة لأن الكتب الإلهية يصدق بعضها بعضاً اه كرخى وقوله من التوراة بيانية ( قوله ) وهدى وموعظة ) جملة كله هدى بعد ما جمعه مشتملاً عليه حيث قيل فيه هدى المبالغة اه أبو السعود ( قوله ) وقلنا ليحكم ) وعلى هذا التقدير يكون هذا إخباراً عما فرض عليهم في وقت إزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لان ما قبله وكتبنا وقفيينا يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن ( قوله ) وفي قراءة ) أى سبعة بنصب يحكم أى بأن مضرة بعد لام كي وقوله وكسر لامة أى التى هى لام كي وقوله عطفاً على معمول آيناه المراد بالمعمول فيه وهدى وموعظة للمتقين وهذا بناء على أنها منصوبان على أنهما مفعول له حينئذ يصح العطف كأنه قيل وآيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به وأما على نصبهما على الحالة فيبعد عطف العلة على الحال فالأولى عليه ان يكون معمولاً لمقدر أى وآيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرء حمزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدما اجملها لام كي فنصب الفعل بعدما باظهار ان على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز ان تتعاق اللام بآيناه

فالمحذوف حينها وقيل أصلها قيوة لانها من فأوت رأسه إذا كسرتة فالفتة قطعة من

وأنزلنا إليك) يا محمد  
( الكتاب ) القرآن  
( بالحق ) متعلق بأنزلنا  
( مصدقا لما بين يديه )  
قبله ( من الكتاب  
ومهيمننا ) شاهداً ( عليه )  
والكتاب بمعنى الكتاب  
( فاحكم بينهم ) بين  
أهل الكتاب إذا ترفعوا  
إليك ( بما أنزل الله )  
إليك ( ولا تتبع  
أهواءهم )

الناس ( باذن الله ) في موضع  
نصب على الحال والتقدير  
باذن الله لهم وان شئت  
جعلتها مفعولاً به \* قوله تعالى  
( لجالوت ) تعلق اللام  
ببرزوا ويجوز أن تكون  
حالا أي برزوا قاصدين  
لجالوت قوله تعالى ( فهزموم  
باذن الله ) هو حال أو مفعول  
به \* قوله تعالى ( ولولا دفع  
الله ) يقرأ بفتح الدال من  
غير ألف وهو مصدر  
مضاف إلى الفاعل  
( الناس ) مفعوله ( وبمضمم )  
بدل بعض من كل ويقرأ  
دفاع بكسر الدال وبالالف  
فيحتمل أن يكون مصدر  
دفعت أيضا ويجوز أن  
يكون مصدر دافعت  
( ببعض ) هو المفعول الثاني  
يتعدى إليه الفعل بحرف  
الجر \* قوله تعالى ( تلك  
آيات الله ) مبتدأ وآيات

أو بقفيها إن جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهما أي قفيا للهدى والموعظة والحكم أو آتينا الهدى والموعظة والحكم وإن جعلنا حالين معطوفين على مصدقاته ولينحكم بمحذوف دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم آتينا وذلك اه قوله إن جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهما يتعين على هذا الجمل تقديره علة أخرى يعطف عليها هدى وموعظة إذ بدون ذلك التقدير تصير الواو ضائعة لا موقع لها والتقدير وآتيناكم الإنجيل آتيناكنا بوثه وإرشاد الخلق وهدى وموعظة أي لأجل الإثبات والإرشاد والهدى والموعظة أشار إليه الشهاب ( قوله فأولئك هم الفاسقون ) ذكر الفسق هنا مناسباً لأنه خرج عن أمر الله إذ تقدمه قوله وليحكم أهل الأنجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا للآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته اه أبو حيان ( قوله وأنزلنا إليك ) معطوف على قوله إنا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود ( قوله متعلق بأنزلنا هذا التغيير فيه تسميح وذلك لأن هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في إليك وعلى كل فالباء لللباسة والمصاحبة كما قال في السمين ومن المعلوم أن الجار والمجرور إذا وقع حالاً لا يكون متعلقاً بمحذوف ما خرد من معنى الباء فاعل مراده بالتعلق العمل في متعلقه بالمحذوف من حيث العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل ( قوله مصدقا لما بين يديه ) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقاً لما تقدمت إمام من حيث إنه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث إنه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة إلى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وإما يترامى من مخالفته في بعض جزئيات الأحكام المتغيرة بسبب تغير الأعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث إن كلامن تلك الأحكام حق بالإضافة إلى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتأخر وإنما يدل على مشروعيتها مطلقاً من غير تعرض لبقائها وزوالها بل تقول هو ناطق بزوالها مع أن الناطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود ( قوله شاهداً ) أي على الكتاب التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان .

إن الكتاب مهيمن لنبينا \* والحق يعرفه ذوو الألباب

يريد أنه شاهد ومصدق لنبينا ﷺ وقيل المهيمن الأمين وعبارة أبي السعود ومهيمننا عليه أي رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأيد من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الأول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمننا أن يكونا حالين من الكاف في إليك والمهيمن الرقيب والحافظ أيضا واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي أنه ليس مبدلاً من شيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل إن هاء مبدلة من همزة وأنه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والأصل مؤمن بهمزتين ابتدأت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين ثم أبدلت الأولى هاء وهذا ضعيف إذ فيه تكلف لا حاجة إليه مع أن له نظائر يمكن إلحاقه بها كبيطر وأخواته وأيضاً فإن همزة مؤمن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها أنها ثبتت ثم أبدلت هاء وهذا ما لا نظير له وقرأ ابن محيصن ومجاهد ومهيمننا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حوفظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى لقوله إنا نحن نزلنا الذكور وإنا له لحافظون اه ( قوله فاحكم بينهم ) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فإن كون القرن العظيم حقاً مصدقاً لما قبله من الكتب المنزلة على الأمم ومهيمننا عليه من

عادلا) عما جاءك من الحق  
لكل جعلنا منكم

الله الخبر و) فتلوها يجوز  
ان يكون حالا من الآيات  
والعامل فيها معنى الإشارة  
ويجوز أن يكون مستأنفا  
و) بالحق يجوز أن يكون  
مفعولا به وأن يكون حالا  
من ضمير الآيات المنصوب  
اي ملتبسة بالحق ويجوز  
ان يكون حالا من الفاعل  
اي ومعنى الحق ويجوز ان  
يكون حالا من الكاف اي  
ومعك الحق \* قوله تعالى  
( تلك الرسل ) مبتدأ وخبر  
و ( فضلنا ) حال من الرسل  
ويجوز أن يكون الرسل  
نعتا او عطف بيان وفضلنا  
الخبر ( منهم من كلم الله )  
يجوز ان يكون مستأنفا لا  
موضع له ويجوز ان يكون  
بدلا من موضع فضلنا  
ويقرأ كلم الله بالنصب  
ويقرأ كالم الله و) درجات  
حال من بعضهم اي ذا  
درجات وقيل درجات  
مصدر في موضع الحال وقيل  
انتصابه على المصدر لأن  
الدرجة بمعنى الرفعة فكانه  
قال ورفعنا بعضهم درجات  
وقيل التقدير على درجات  
او في درجات او إلى درجات  
فلا حذف حرف الجر وصل  
الفعل بنفسه

موجبات الحكم المأمور به أي إذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند ما كلمهم اليك  
بما أنزل الله أي بما أنزل اليك فإنه مشتمل على جميع الأحكام الشرعية الباقية في الكتب الإلهية وتقديم  
بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم لها ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على عليه ما في حيز الصلة  
للحكم والالتفات باظهار الاسم الجليل اترية المهابة والاشعار بعلية الحكم اه ابو السعود ( قوله عادلا  
عما جاءك من الحق ) أشار بهذا إلى أن الجار والمجرور في عمل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين  
ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أي عادلا عما  
جاءك وهذا فيه نظر من حيث إن عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف  
الجر الناقص إنما يتعلق يكون مطلق لا يكون مقيد لأن المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من  
المجاورة لمن يتضمن تتبع معنى تزحرح وتنحرف اي لا تنحرف متبعا اه ( قوله من الحق ) فيه وجهان  
أحدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني انه حال من نفس ما الموصول فيمتعلق بمحذوف ويجوز  
ان تكون بياية اه سمين ( قوله لكل جعلنا منكم ) كلام مستأنف جيء به لمل أهل الكتابين من  
معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي  
كلفوا العمل به دون غيره من الكتابين وإنما الذي كلف العمل بهما من مضي قبل نسخهما من الأمم  
السالفة والخطاب بطريق التلويح والالتفات للناس كافة لكن لا بوجودين خاصة بل للباضين ايضا  
بطريق التغليب واللام متعمدة بجمعنا وهو أخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديمها عليه للتخصيص  
ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في وسيط جمعنا بين الصفة  
والموصوف كان قوله تعالى غير الله أحد وليا فاطر السموات والأرض والمعنى لكل أمة كانه  
منكم أيها الأمم الباقية والحالية جمعنا اي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الأمة لا تكاد  
أمة تخطى شرعتها التي عينت لها فالأمة التي كانت من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام  
شرعهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي عليهما السلام شرعهم الانجيل واما أتم  
أيها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعكم القرآن ليس إلا وأمنوا به وآمنوا بما فيه اه ابو السعود وعبارة  
الحازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للأمم الثلاثة أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد  
ﷺ اجمعين بدليل ان الله قال قبل هذه الآية إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وفقنا  
على انارهم بعيسى ابن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا  
والشرعة الشريعة بمعنى لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين  
واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الترخ وهو البيان والإطهار من شرع أي بين وأرضح  
وقيل هو من التروع في الشيء والشريعة في كلام العرب المشرفة التي يقصدها الناس فيشربون  
ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الإلهية انؤديه إلى الدين والمنهاج  
الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد  
بهما الدين وقال آخرون بينهما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي  
عبادته والمنهاج الطريق الواضح انؤدى إلى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة  
ومنهاج سنة وسبيلا وقال فنادة سبيلا وسنة فالسنة مخدفة للتوراة شريعة والانجيل شريعة  
والقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من بطيعة من يعصيه والدين الذي  
لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والايان بما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام وقال  
علي بن أبي طالب الإيمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة ان لا إله إلا الله والافرار بما جاء



من عند الله لكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق الأنبياء  
 منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا إلى قوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله  
 أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ووردت آيات دالة على حصول التباين بينها هذه الآية وهي قوله  
 لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات أن كل آية دلت على عدم التباين فهي محمولة  
 على أصول الدين من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت به الرسل من  
 عند الله فلم يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينهما فمحمولة على الفروع وما يتعلق  
 بظواهر العبادات لجائز أن يتعبد الله عبادة في كل وقت بما شاء فهذا هو طريق الجمع بين الآيات والله أعلم  
 بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال إن شرع من قبلنا لا يلزمنا لأن قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل  
 على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمة رسول الاقتداء بشريعة رسول آخر بمجرد قوله  
 لكل التنوين عوض عن المضاف إليه تقديره نكل أمة أو لكل نبي وجعلنا يحتمل أن يكون متعديا  
 لائنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا ومؤخرا وقوله منكم متعلق  
 بمحذوف أي اعني منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لكل لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة  
 والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة أجنبية ليس فيها تأكيد وما شأبه كذلك لا يجوز الفصل بهاه سمين  
 (قوله شرعة) في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله. أخوذ من الشريعة وهي مورد  
 الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا يشرعه أظهره  
 وأرضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الأزهري ولا تسمها العرب مشرعة حتى  
 يكون الماء عدأ لا انقطاع له كما الأنهار ويكون ظاهرا أيضا ولا يستسقى منه برشاء فان كان من  
 ماء الأمطار فهو الكرع بفتح الحاء والناس في هذا الأمر شرع بفتح الحاء وتسكن الراء للتخفيف أي  
 سواء اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق  
 الواضح ونهج الطريق أبانه ونهجه أيضا سلكه وبأبهما قطع والنهج بفتح الحاء تابع النفس وبابه  
 طرب اه وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج  
 بفتح الحاء نهوجا وضح واستبان وأنهج بالألف مثله ونهجه وأنهجه أوضحته يستعملان لازمين  
 ومتعديين اه (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير  
 نسخ وتحويل اه شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أي ليعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز  
 المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة  
 لأعصارها وقرونها هل تعلمون بها مدعين لها معتقدين أن اختلافها بمقتضى المشيئة الإلهية المنية  
 على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيغون عن الحق وتبعون الهوى  
 وتستبدلون المضرة بالجدوى ونشرون الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا إليها) عبارة البيضاوي  
 فابتدروها انتهازا للفرصة وحيارة لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله إلى الله مرجعكم) استئناف  
 مسوق سياق التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه  
 الحال المصدر المضاف إلى كم فان كم يحتمل أن يكون فاعلا والمصدر ينحل لحرف مصدرى وفعل  
 مبنى للفاعل والأصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على أن  
 المصدر ينحل لفعل مبنى للمفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اه سمين  
 (قوله لينبشكم) من نبأ غير مضمن معنى اعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف  
 الجر اه سمين وعبارة أبي السعود فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم

أيها الأمم (شرعة) شريعة  
 (ومنهاجا) طريقا واضحا  
 في الدين يمشون عليه (ولو  
 شاء الله لجمعكم أمة واحدة)  
 على شريعة واحدة (ولكن)  
 فرقكم فرقا (ليلوكم)  
 ليختبركم (فما آتاكم) من  
 الشرائع المختلفة لينظر  
 المطيع منكم والعاصي  
 (فاستبقوا الخيرات) سارعوا  
 إليها (إلى الله مرجعكم جميعا)  
 بالبعث (فينبشكم بما كنتم  
 فيه تختلفون) من الدين  
 ويجزي كلا منكم بعمله

(من بعد ما جاءتهم) يجوز  
 أن تكون بدلا من بعدهم  
 بإعادة حرف الجر ويجوز  
 أن تكون من الثانية تتعلق  
 باقتل والضمير في جاءتهم  
 يرجع إلى الأمم (ولكن)  
 استدراك لمادل الكلام عليه  
 لأن اقتالهم كان عن اختلافهم  
 ثم بين الاختلاف بقوله  
 (فهم من آمن ومنهم من  
 كفر) والتقدير فاقتلوا  
 (ولكن الله يفعل ما يريد)  
 استدراك على المعنى أيضا  
 لأن المعنى ولو شاء الله لمتهم  
 ولكن الله يفعل ما يريد  
 وقد أراد أن لا يمنهم أو

(او أن احكم بينهم بما أنزل  
الله ولا تتبع أهواءهم  
واحذرهم) (أن لا  
(يفتنوك) يضلوك) (عن  
بعض ما أنزل الله اليك  
فإن تولوا) (عن الحكم  
المنزل وأرادوا غيره) (فاعلم  
أنما يريد الله أن يصيبهم  
بالتقوية في الدنيا) (ببعض  
ذنوبهم) (التي أتوها ومنها  
التولي وبجازيهم على جميعها  
في الآخرة) (وإن كثيرا  
من الناس لعاسقون)  
أفحك الجاهلية يبغون)  
بالياء والتاء يطلبون  
من المداينة والميل إذا تولوا  
استفهام إنكارى (وهن)  
أى لا أحد (أحسن من  
الله حكما لقوم)  
عند قوم (يوقنون)  
به خصوا بالذكر لأنهم  
الذين يتدبرونه (بأبها  
أراد اختلافهم وافتقارهم\*  
قوله تعالى (أنفقوا) مفعوله  
محذوف أى شيئا (بما) وما  
بمعنى الذى والعائد محذوف  
أى رزقناكم (لا يبيع فيه)  
فى موضع رفع صفة ليوم (ولا  
خلة) أى فيه (ولا شفاعة)  
أى فيه ويقرأ بالرفع والتثنية  
وقد مضى تعليقه فى قوله فلا  
رفك\* قوله تعالى (الله لا  
إله إلا هو) مبتدأ وخبر  
وقد ذكرنا موضع هو فى  
قوله والحكم إله واحد  
(أشئ القيوم) يجوز

من الجراء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبقى لكم منه شائب شك فيما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا وإنما عبر  
عن ذلك بما ذكره موقع إزالة الاختلاف التى هى وظيفة الأخبار اه (قوله وأن احكم بينهم الخ)  
فى عمل نصب عطف على الكتاب والتقدير وأنزلنا اليك الكتاب وان محكم به بينهم أى والحكم بينهم  
اه سمين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لأنهما نزلا فى حكمين مختلفين لاولى نزات فى شأن رجم المحصنين  
وهذه نزلت فى الدماء والدييات كما يستفاد ذلك من شرح الفصة اه خازن (قوله ان يفتنوك) فيه وجهان  
أحدهما انه مفعول من اجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل  
اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فذمهم كذا وكذا أى عجب فى زيد عليه اه من السمين قال ابن عباس ان  
كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم ليهض اذهبوا الى محمد لعننا نقتنه عن  
دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأنا ان انبئناك انبعنا اليهود  
ولم يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فتجأكم اليك فاقض لنا عليهم تؤمن بك ونصدقك فأبى  
رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية وأن احكم بينهم بما أنزل الله يعنى احكم بينهم يا محمد بالحكم  
الذى أنزل الله فى كتابه ولا تتبع أهواءهم يعنى فيما أمروك به اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك)  
أى احذر ان يهرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله  
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) أى بجميعها فلم يعاقبهم فى الدنيا إلا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي  
والجلاء واما فى الآخرة فيجزيهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة ابى السعود ببعض  
ذنوبهم أى بذنوبهم عن حكم الله عز وجل وانما عبر عنه بذلك لإبذانا بان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع  
كأن عظمه واحدا من جملتها وفى هذا الإيهام تعظيم للتولي اه (قوله الحكم الجاهلية يبغون) الغاء  
للعطف على مقدر دخلت عليه الهمة يقتضيه المقام أى يتولون عن حكمتك فيبغون حكم الجاهلية  
والمراد بالجاهلية إما الملة الجاهلية التى هى متابعة الهوى الموجبة للميل والمداينة فى الأحكام وقد جرى  
المفسر على هذا وإما أهل الجاهلية وحكمهم ما كانوا عليه من المفاصلة بين القتل من التضير وقريظة  
اه من أبى السعود وفى الخازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقريظة دماء وهم احيان من اليهود وذلك  
قبل ان يبعث الله محمدا ﷺ فلما بعث وهاجر إلى المدينة تحاكوا اليه فقال بنو قريظة بنو النضير  
إخواننا أبونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين  
وسقما من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقما وأرش جراحتنا على النصف  
من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله ﷺ انا احكم ان دم القرظى كدم النضيرى  
ليس لاحدهما فضل على الآخر فى دم ولا عقل ولا جراحة فمضب بنو النضير وقالوا لا نرضى  
بحكمتك فانك لنا عدو إنك لتجتهد فى وضعنا وتصغيرنا فأنزل الله الحكم الجاهلية يبغون اه  
(قوله من المداينة) فى المختار المداينة المصانعة اه وفى القاموس والمداينة لإظهار خلاف ما فى  
الضمير كالادهان اه وقيل فى معناها انها بذل الدين لأجل الدنيا تكس المداينة فانها بذل الدنيا  
لإصلاح الدين (قوله اذا تولوا) ظرف ليبغون أى يبغون ويطلبون وقت توليتهم  
صك اه (قوله ومن احسن من الله حكما) انكار لأن يكون احد حكمه احسن من  
حكم الله تعالى او مساو له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لثنى المساواة وإنكارها اه  
أبو السعود وحكا منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوقنون) اللام بمعنى عند كما  
قال الشارح متعلقة بأحسن ومفعول يوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أى بالله  
او بحكمه وأنه أصل الأحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله بأبها

الذين آمنوا) خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهراً وإن كان سبب نزولها في غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبي وأضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاته اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون إلى المؤمنين بأنهم لا يؤمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفي الخازن اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية وإن كان حكماً عاماً لجميع المؤمنين لأن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وذلك أنهما اختصما فقال عبادة إن لى أولياء من اليهود كثيراً عددهم شديدة شوكتهم وإنى أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى إلا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي لكتفى لا أبرأ من ولاية اليهود فأتى أخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبي ﷺ يا أبا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال إذن أقبل فأنزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتد الأمر على طائفة من الناس وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى وأخذ منه أماناً إنى أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصرانى من أهل الشام وأخذ منه أماناً فأنزل الله هذه الآية ينههم عن موالاته اليهود والنصارى اه (قوله لا ناخذوا اليهود الخ) أى لا يتخذ احد منكم احدا منهم ولياً وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهى وتأكيد إيجاب الاجتناب عن النهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وإنما أوتر الاجمال تعويلاً على ظهور المراد لوضوح اتقاء الموالاته بين الفريقين وأما اه أبو السعود (قوله بعضهم أولياء بعض) ومن ضرورة موالاته بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضارته فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاته اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أى فهو من أهل دينهم لأنه لا يوالى أحد إلا وهو عنده راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المباغة في الزجر اه من الخازن (قوله إن الله لا يهدى القوم الظالمين) لتعليل لكون من يوالىهم منهم أى لا يهديهم إلى الايمان بل يخزيهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اه أبو السعود (قوله فترى الذين في قلوبهم مرض) بيان لسكينة موالاتهم وليسببها ولما يؤل إليه أمرهم والرؤية بصرية لجملة يسارعون حال وقيل عليه فهى مفعول ثان والأول أنسب بظهور تفاهيم وإنما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في موالاته وإنما يسارعونهم في التنقل من بعض مراتبها إلى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه الفاء إما للسببية المحضة أى بسبب ان الله لا يهدى القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو للعطف على قوله إن الله لا يهدى الخ من حيث المعنى اه كرخى (قوله يقولون نخشى الخ) حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصعات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفها اه أبو السعود وفرق الراض بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وإنما يقال في المكروه والدولة في المحبوب اه (قوله أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا يمرونا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطون الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال مار أهله إذا أنام بالميرة وأما هم كذلك والأول أفصح اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم وقطعا لعلمهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشيراً للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعالى وعد محتوم لا يتخلف اه أبو السعود (قوله فيصبحوا) أى المنافقون المنطلون بما هم وهو عطف على يأتى داخل معه في حيز خبر عسى وإن لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية

الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) توألوهم وتوآدوهم (بعضهم أولياء بعض) باتحادهم في الكفر (ومن يتوألهم منكم فإنه منهم) من جملتهم (إن الله لا يهدى القوم الظالمين) بهوالاتهم الكفار (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) متعذرين عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يمرونا قال تعالى (فسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصر لنبيه لإظهار دينه (أو أمر من عنده) يبتك ستر المنافقين واتصاحهم (فيصبحوا) على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاته الكفار (نادمين ويقول)

ان يكون خيراً ثانياً وأن يكون خبر مبتداً محذوف أى هو وان يكون مبتداً والخبر لا تأخذه وان يكون بدلاً من هو وان يكون بدلاً من لا إله والقيوم فيقول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يجوز

بالرفع استثناءً باو و دونها  
 وبالنصب عطفاً على يأتي  
 ( الذين آمنوا )  
 لبعضهم إذا هنك سترهم  
 تعجبا ( أهؤلاء الذين  
 أقسموا بالله جهداً  
 آمنهم ) غاية اجتهادهم  
 فيما ( لهم لمعكم )  
 في الدين قال تعالى  
 ( حبطت ) بطلت ( أعمالهم )  
 الصالحة ( فأصبحوا ) صاروا  
 ( خاسرين ) الدنا بالفضيحة  
 والآخرة بالعقاب ( يا أيها  
 الذين آمنوا من يريد )  
 بالفك والادغام يرجع  
 ( منكم عن دينه ) إلى  
 الكفر اخبار بما علم الله  
 تعالى وقوعه وقد ارتد  
 جماعة بعد موت النبي صلى  
 الله عليه وسلم ( فسوف  
 يأتي الله )

مغنية عن ذلك لأنها تحمل الجملتين كجملة واحدة اه أبو السعود ( قوله بالرفع استثناءً ) أي بيانياً وهو  
 جواب سؤال نشأ عما سبق كأنه قيل فاذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود ( قوله باو و دونها )  
 مجموع القراءات ثلاثة فقرأ عاصم وحزمة والكسائي بإثبات الواو مع الرفع وقرأ نافع وابن كثير وابن  
 عامر بحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو بإثباتها مع النصب وتوجيهها أن الرفع مع الواو على طريق  
 الاستثناء والرفع بدونها على أن الجملة مسنأة استثناءً بيانياً في جواب سؤال نشأ من قوله فعسى  
 الله أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فاذا يقول المؤمنون حينئذ وإن النصب مع الواو بطريق العطف  
 على أو على فيصبحوا اه من السمين وفي أبو السعود وبالنصب عطفاً على يأتي كأنه قيل فعسى  
 الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على يصبحوا لأن هذا القول إنما يصدر عن  
 المؤمنين عند ظهور نداهم المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض  
 كما قال الشارح اه ( قوله أهؤلاء الذين أقسموا ) الهمة للاستفهام التعجبي أي يقول المؤمنون  
 بعضهم لبعض مشربين للمنافقين متعجبين من حالهم حيث انعكس مطلوبهم والهاء للتنبية وأولاء  
 اسم إشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صلته وقوله إنهم لمعكم جملة لا محل لها من الإعراب لأنها تفسير  
 وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالقاظهم وإلا لقيل أنا معكم وجهد الإيمان أغلظها وهو في الأصل  
 مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد اليمين اه أبو السعود  
 وكلام الشارح أوفق بالثاني ( قوله قال تعالى حبطت أعمالهم ) أشار إلى أن آخر قول المؤمنين عن حال  
 المنافقين إنهم لمعكم وإن قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عايناه جمهور المفسرين وقيل هو من  
 قول المؤمنين واستظهره أبو حيان وأعلم أن عبارة الكشاف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول  
 المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في أعين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبطت  
 أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازاني إنما قال في الأول فيه  
 معنى التعجب إذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما إذا كان من قول الله فإنه شهادة بذلك  
 وحكم فيه تعجيب للسامعين انتهى اه كرخي ( قوله الصالحة ) أي بحسب الظاهر ( قوله يا أيها  
 الذين آمنوا الخ ) لما نهي فيما سلف عن موالاته الرد والنصاري وبين أنها مستدعية للارتداد  
 شرح في بيان حال المرتدين على الإطلاق اه أبو السعود ( قوله من يرتد منكم ) من شرطية فقط  
 لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخلاف المشهور وبظاهره يتمسك  
 من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قدر ضمير المحذوفات تقديره  
 فسوف يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله  
 بدلم ( قوله بالفك والادغام ) إشارة إلى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك أي بدلين مكسورة فساكنة  
 مخفقتين على الأصل وبق بالادغام تخفيفاً وحركة الثانية بالفتحة تخفيفاً وكلاهما في صاحب المدينة  
 والشام اه كرخي ( قوله وقد ارتد جماعة الخ ) عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف أن إحدى  
 عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله ﷺ وهم بنو مدلج ورتيسم ذو الحار لقب به  
 لأنه كان له حمار يأتمر بأمره وينتهي بنبيه وهو الأسود العنسي بفتح العين وسكون النون وكان كاهناً  
 تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله ﷺ فكتب رسول الله ﷺ إلى معاذ  
 ابن جبل وسادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبنته وقتله فأخبر رسول الله ﷺ  
 بقتله ليلة قتل فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله ﷺ من الغزواتي خبر قتله في آخر ربيع الأول  
 وبنو حنيفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وهكذب إلى رسول الله ﷺ من مسيلة رسول الله

بالقسط وقرىء في الشاذ أيضاً الحى القيوم بالنصب على اضمار اعنى وعين الحى ولامه يأن

أما بعد فإن الأرض نصفها إلى نصفها لك فكتب إليه رسول الله ﷺ من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والماقبة للمتقين وسأق قصة قتله وبنو أسد وهم قوم طاحنة بن خويلد تنبأ فبعث إليهم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال إلى بن الشام ثم اسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وارتد سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فرارة قوم عينية ابن حصن الفزازی وغطفان قوم قره بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد باليل لا وبنو يربوع قوم مالك بن بريدة الليربوعي وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المنبئة التي زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الأشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل قوم الخطمي بن يزيد فكنى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقه واحدة ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الأيهم فكنى الله أمرهم على يد عمر رضي الله عنه انتهت (قوله يلطم) أي بدل المرتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها وأشار بهذا التقدير إلى الرابط بين المتدأ الذي هو من وخبره وهذا لا يحتاج إليه إلا على المرجوح من أن الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز المجرور في قوله عن دينه اه شيخنا (قوله يقوم بحبهم) هو لاء القوم وهم الأشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة وما نعى الزكاة وذلك أن النبي ﷺ لما قبض ارتد عامة العرب إلا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصروا دينهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل القبلة فنقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أني بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى بني حنيفة فأهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال إسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه من الخازن (قوله بحبهم) في محل جر صفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جر أيضا فوصفهم بصفتين ووصفهم بكونه تعالى بحبهم وكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لثرفها وسبقها إذ محبة تعالى لهم عبارة عن إلهامهم الطاعة واثابته إياهم عليها اسمين ومحبتهم به طاعتهم لأوامره ونواهيهم وعبارة أبي السعود بحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة ويحبونه أي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه انتهت (قوله أدلة) جمع ذليل لاجمع ذلول فان جمعه ذليل اه أبو السعود وقوله عاطفين فأشار بهذا إلى أن أدلة مضمن معنى عاطفين لأجل تعديته بعل وكان أصله أن يتعدى باللام والمضي عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لها جناح الذل من الرحمة ولما قال أدلة على المؤمنين أو هم أنهم أدلاء محقرون مهانون قد دفع ذلك الإبهام بقوله أعزة على الكافرين أي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله إياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلبة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم يدل

ويحبونه) قال صلى الله عليه وسلم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (أدلة) عاطفين (على المؤمن أعزة) أشداء (على الكافرين) يجاهدون في سبيل الله

وله موضع يشبع القول فيه (لاناخذ) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون له موضع وفي ذلك وجوه أحدها أن يكون خيرا آخر لله أو خيرا للحي ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم أي يقوم بأمر الخلق غير غافل وأصل السنة وسنة والفعل منه وسن يسن مثل وعد يعد فلما حذف في الواو في الفعل حذف في المصدر (ولانوم) لازائدة للتوكيد وقائدها أنها لو حذف لاحتمل الكلام أن يكون لاناخذ سنة ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم في علم ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكسبه بالجر (السماوات والأرض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر والكسرى فعل من الكرم وهو الجمع والفصيح فيه ضم الكاف



لائم) فيه كما يخاف  
المتنافقون لوم الكفار  
( ذلك ) المذكور من  
الأوصاف ( فضل الله  
يؤتبه من يشاء والله  
واسع ) كثير الفضل  
( علم ) بمن هو أهله  
• ونزل لما قال ابن سلام  
بارسول الله ان قومنا  
هجرونا ( إنما وليكم  
الله ورسوله والذين  
آمنوا الذين يقيمون  
الصلاة ويؤتون الزكاة  
وهم راكعون ) خاشعون  
أو يصلون صلاة  
التطوع

ويجوز كسرهما للاتباع  
( ولا يؤده ) الجمهور على  
تحقيق الهمزة على الاصل  
ويقرأ بحذف الهمزة كما  
حذفت همزة أناس ويقرأ  
بواو مضمومة مكان الهمزة  
على الابدال ( العلى ) فعيل  
وأصله علبو لأنه من علا  
يعلو • قوله تعالى ( قد تبين  
الرشد ) الجمهور على ادغام  
الدال في التاء لأنها من  
مخرجها وتحويل الدال إلى  
التاء أولى لأن الدال شديدة  
والتاء مهموسة والمهموس  
أخف ويقرأ بالاظهار وهو  
ضعيف لما ذكرنا والرشد  
بضم الراء وسكون الشين  
هو المشهور وهو مصدر من

على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأذلة وأعزة لأنهما ناشتان عن  
المحبتين وقسم وصفهم المتعاقب بالمتأمنين على وصفهم المحقق بالكافرين فإنه آكد والزم منه ولشرف  
المؤمنين أيضاً اسمين ( قوله ولا يخافون لومة لائم ) يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم  
الدين وذلك أن المتناقضين كانوا يرايون الكفار ويخافون لومهم فيبين الله تعالى في هذه الآية أن من كان  
قريباً من الدين فإنه لا يخاف في نصره لدين الله يديه أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين إيمانهم  
فقد تعالى ما خازن وفي المختار اللوم المذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومة أيضاً واللائمة الملامة اه  
( قوله ولا يخافون لومة لائم ) عطف على مجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل  
الله وبين التصاب في الدين وفيه تعرض بالمتناقضين فإنهم كانوا إذا خرجوا في جيش المسلمين  
خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئاً يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل  
بجاهدون بمعنى أنهم بجاهدون وحالهم خلاف حال المتناقضين اه أبو السعود ( قوله المذكور من الأوصاف )  
أى السنة التي أولها محبتهم اثنان منها بطريق الافراد وأربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة  
الكرخي من الأوصاف أى التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الخ لان ذلك يشاربه  
إلى المفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله عوان بين ذلك اه ( قوله يؤتبه من يشاء )  
جملة متأنفة أو خبر ثان لذلك اه كرخي ( قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ ) عبارة الخازن  
قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاة اليهود قال أنولى الله  
ورسوله والمؤمنين بمعنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله  
ابن سلام وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والتضير  
قد هجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا بالله ربنا وبأئمة نبيينا وبالمؤمنين وأولياء وقيل الآية عامة  
في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم أولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة  
ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تمييز المؤمنين عن  
المتناقضين لان المتناقضين كانوا يدعون أنهم مؤمنون إلا أنهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة  
والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بأنهم يقيمون الصلاة بمعنى باتمام ركوعها وسجودها في مراقبتها  
ويؤتون الزكاة بمعنى ويؤدون زكاة أموالهم إذا وجبت عليهم انتهت ( قوله إنما وليكم الله ) مبتدأ  
وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزمخشري قد ذكر في الخبر جماعة فهلا قيل أولياءكم  
وأجلب بأن الولاية بطريق الاصلالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو  
جاء به جملة فليل إنما أولياءكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه سمين ( قوله الذين يقيمون الصلاة )  
قال الزمخشري بدل من الذين آمنوا أو خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين وإنما لم يجعل صفة  
لذين آمنوا لأن الوصف بالوصول على خلاف الاصل لأنه يؤول بالمشتق وليس بمشتق وأيضاً لان  
الذين آمنوا وصف والوصف إلا إذا جرى مجرى الاسم كالمؤمنين مثلاً بخلاف الذين آمنوا فإنه  
في معنى الحدوث الا ترى أنه جعل الذي بوسوس صفة للخناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخي  
والسمين ( قوله وهم راكعون ) حال من فاعل الفعلين أى يعملون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون  
فه وهذا يناسب الاحتمال الأول في كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل  
الأول اه شيخنا وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من فاعل الفعلين أى يعملون ما  
ذكر من اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة

بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم ( من

والذين آمنوا) فيعينهم  
وينصرهم (فان حزب الله  
الغالبون) لنصره ليام أوقمه  
موقع فانهم بياناً لانهم  
من حزبه أى أتباعه (بأبيها  
الذين آمنوا لاتخذوا الذين  
اتخذوا دينكم هزواً)  
هزواً به (ولعباً من)  
للبيان (الذين أتوا  
الكتاب من قبلكم  
والكفار) المشركين بالجر  
والنصب (أولياء واتقوا  
الله) بترك موالاتهم (إن  
كنتم مؤمنين) صادقين في  
إيمانكم (و) الذين (إذا  
ناديتهم) دعوتهم إلى الصلاة)  
بالأذان (اتخذوها) أى  
الصلاة (هزواً ولعباً)  
بأن يستمزوا بها ويتضحوا  
(ذلك) الاتخاذ (بأنهم)  
أى بسبب أنهم (قوم  
لا يعقلون)

الغنى) في موضع نصب على  
أنه مفعول وأصل الغنى  
غوى لأنه من غوى يغوى  
فقبلت الواو ياء لسكونها  
وسبقها ثم أدغمت  
(الطاغوت) يذكر ويؤنث  
ويستعمل بلفظ واحد في  
الجمع والتوحيد والتذكير  
والتأنيث ومنه قوله والذين  
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها  
وأصله طغيوت لأنه من  
طغيت تطفئ ويجوز ان

يكون من الواو لأنه يقال فيه يطفئ

بإتياء الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومساعدتهم إليه  
روى أنها نزلت في على رضى الله عنه حين سأله سائل وهو راكع فطرح إليه خاتمه فكأنه كان  
مرجواً في خنصره غير محتاج في إخراجه إلى كثير عمل يؤدي إلى فساد الصلاة ولفظ الجمع  
لترغيب الناس في مثل فعله رضى الله عنه وفيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة  
السمين قوله وهم راكعون في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها معطوفة على ما قبلها من اجل فتكون صلة  
للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماماً بهذا الوصف لأنه أظهر أركان  
الصلاة والثاني أنها واو الحال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع أى يؤتون  
الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع حقيقة كما روى  
عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه أنه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت (قوله ومن يتول الله الخ)  
من شرطية جوابها محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عائد على من باعتبار  
معناها وجملة فيعينهم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولذلك  
قرنت بالفاء إذ لا هذا التقدير لامتنعت الفاء ووجب الجزم وعبارة السمين ومن يتولى الله من شرطية  
في محل رفع بابتداء وقوله فان حزب الله يحتمل أن يكون جواباً للشرطية به يحتاج من لا يشترط عود  
ضمير على اسم الشرط إذا كان مبتدأ وإقائل أن يقول إنما جاز ذلك لأن المراد بحزب الله هو نفس  
المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ بمعناه ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً لدلالة الكلام عليه أى  
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب أو ينصر أو نحوه ويكون قوله فان  
حزب الله دال عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم إن جعل جواباً للشرطية ولا عمل له إن  
جعل دالاً على الجواب وقوله هم يحتمل أن يكون فصلاً وأن يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة  
خبر أن وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة  
أه وفي الخازن والحزب في اللغة أصحاب الرجل الذين يكونون معه على رأيه وهم القوم الذين  
يجتمعون لأمر حزبه يعنى أهله (قوله الغالبون) بالحجة والبرهان فانها مستمرة أبداً  
لا بالدولة والصولة وإلا فقد غاب حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أه كرخى  
(قوله يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا) المفعول الثاني هو قوله أولياء ودينكم مفعول أول لاتخذوا  
وهزواً ولعباً مفعول ثان وقوله من الذين أتوا فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال  
وصاحبها فيه وجهان أحدهما أنه الموصول الأول والثاني أنه فاعل اتخذوا والثاني من أن الوجهين  
الأولين أنه بيان للموصول الأول فتكون من إيمان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لانهم أتوا  
الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس أه سمين (قوله بالجر) أى عطف على الدين المجرور  
بمن فيفيد العطف حينئذ أن المشركين مستهزون وقوله والنصب أى عطف على الذين الواقع مفعولاً  
به فلا يفيد العطف حينئذ أن المشركين مستهزون فيستفاد من آية أخرى أه شيخنا (قوله وإذا  
ناديتهم) عطف على صلة الذين الواقع مفعولاً به كما أشار الشارح حيث قال والذين إذا ناديتهم الخ ولو  
كان معطوفاً على الموصول المجرور لقال الشارح ومن الذين ناديتهم الخ لجملة إذا ناديتهم من شرطها  
وجوابها صلة ثانية أه (قوله اتخذوها هزواً ولعباً) قال السكلى كان منادى رسول الله ﷺ إذا نادى إلى  
الصلاة وقام المسلمون لها قالت اليهودية: قاموا الا قاموا وصلوا الا صلوا ويضحكون على طريقة الاستهزاء  
فأنزل الله هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا إذا سمعوا الأذان دخلوا على النبي ﷺ وقالوا  
يا محمد لقد ابتدعت شيئاً لم يسمع بمثله فبما رضى من قبلك من الأمم فان كنت تدعى النبوة فقد خانت الأبياء

ونزل لما قال اليهود للنبي  
 ﷺ من تؤمن من الرسل  
 فقال بالله وما أنزل إلينا  
 الآية فلماذا ذكر عيسى قالوا  
 لانعلم ديننا شر من دينكم (قل  
 يا أهل الكتاب هل  
 تنقمون) تنكرون (منا  
 إلا أن آمننا بالله وما  
 أنزل إلينا وما  
 (أنزل من قبل) إلى  
 (الانبياء وأن أكثركم  
 فاسقون) عطف على أن  
 آمننا المعنى ما تنكرون  
 إلا إيماننا

أيضا والياء أكثر وعليه  
 جاء الطغيان ثم قدمت اللام  
 فجعلت قيل الغين فصار  
 طيفونا أو طوغونا فلما تحرك  
 الحرف وانفتح ما قبله  
 ألفا فوزه الآية فلعوت وهو  
 مصدر في الأصل مثل  
 الملكوت والرهوت  
 و(الوثق) تأنيث الأوثق  
 مثل الوسطى والأوسط  
 وجمعه الوثق مثل الصغر  
 والكبر وأما الوثق بضمين  
 لجمع وثيق (لانقسام لها)  
 في موضع نصب على الحال  
 من العروة ويجوز أن يكون  
 حالا من الضمير في الوثق  
 قوله تعالى (والذين كفروا)  
 مبتدأ (أو أياؤهم) مبتدأ ثان  
 و (الطاغوت) خبر الثاني  
 والثاني وخبره خبر الأول

قلك ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به الانبياء فن أبن لك صباح العير فأصبح هذا الصوت وهذا  
 الأمر فأنزل الله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله والآية وأنزل وإذا ناديتهم إلى الصلاة الآية اه خازن  
 (قوله ونزل لما قال اليهود) أي طائفة منهم كآبي يسار وواقع بن أبردافع ومرادهم بهذا القول أنه إن لم  
 يؤمن بعيسى تبعوه وإن آمن به خالفوه لكرهتم عيسى وقوله من تؤمن أي بأبي رسول تؤمن وقوله من  
 الرسل بيان لمن وقوله بالله متعاقب محذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو صريح  
 آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أي إلى قوله مسلمون اه (قوله فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما  
 ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله لا تؤمن بمن آمن به انتهت (قوله هل تنقمون منا) قرأ الجمهور بكسر  
 القاف وقرأ النخعي وابن أبي عمير وأبو حنيفة بفتحها وها تان القراءتان مفرعتان على الماضي وفيه لغتان  
 الفصحى هي التي حكاهما ثعلب في نصيحه نغم بفتح القاف ينغم بكسرها والآخرى نغم بكسر القاف ينغم  
 بفتحها وحكما الكسائي ولم يقرأ قوله تعالى وما نغموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن آمننا فمفعول لتنقمون  
 بمعنى تنكروا وهو استثناء مفرغ ومنا متعاقب به أي ما تنكروا وتكفرون اه سمين (قوله منا)  
 أي من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب (قوله وأن أكثركم فاسقون)  
 قراءة الجمهور أن بفتح الهمزة وقراءة نعيم بكسرها على الاستثناء فإما قراءة الجمهور فيحتمل أن تكون  
 أن في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجهه هو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري  
 والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت عندهم لأنكم علمتم أنا على الحق وأنكم على الباطل إلا أن حب الرياسة  
 وجمع الأموال حلكم على العناد وأما النصب فن ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على أن آمننا واستشكل  
 هذا التخريج من حيث أنه يصير التقدير هل تنكروا إلا إيماننا وفسق أكثركم وهم لا يعرفون بأن  
 أكثركم فاسق حتى يكروهه وأجاب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا إلا الجمع بين  
 إيماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الإيمان كأنه قيل وما تنكروا منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا في دين  
 الإسلام وأتم خارجون منه والثاني من أوجه النصب أن يكون معطوفاً على أن آمننا أيضاً ولكن في الكلام  
 مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فإن الكفار ينقمون  
 اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى تقديره وما تنقمون  
 منا إلا الإيمان مع أن أكثركم فاسقون ذكر هذه الأوجه أبو القاسم الزمخشري وأما الجرفن وجمين  
 أحدهما أنه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وما تنقمون منا إلا الإيمان بالله وبما أنزل وبأن  
 أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لأن إيمان المؤمنين وبأن  
 أهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة وهو مما ينفقون الثاني أنه  
 مجرور عطفاً على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا إلا الإيمان لقلة إنصافكم وفسقكم واتباعكم  
 شهواتكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنكروا الخ) لما كان العطف مشكلاً من حيث أنه  
 يقتضى استثناء فسقهم من صفتنا إذ المسأله منه صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقهم ليس منا  
 وحاصل التأويل أن فسقهم مستعمل في ملزمه وهو عدم قبولهم للإيمان وهذا العدم مستعمل في  
 لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا لهم واتصافنا بقبول الإيمان فيكون المجاز بمرتبتين وإن كان  
 الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على أن آمننا أي فعله النصب ولما  
 لم يصح عطفه عليه ظاهراً لأن التقدير حينئذ هل تنكروا إلا إيماننا وفسق أكثركم وهم  
 لا يعرفون بذلك حتى ينكروه أشار إلى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكروا إلا إيماننا فالاستثناء

المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا بما ينكر ( قل هل ) ( أنبئكم ) أخبركم ( بشر من ) أهل ( ذلك ) الذي تنقمونه ( مثوبة ) ثوابا بمعنى جزاء ( عند الله ) هو ( من لئنه الله ) أبعده عن رحمته ( وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ) بالمسخ ( و ) من ( عبد الطاغوت ) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم ياء عند وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة

الجمع وإنما جمع وهو مصدر لأنه صار اسما لما يعبد من دون الله ( يخرجونهم ) مستأنفا لاموضع له ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه معنى الطاغوت وهو نظير ما قال أبو علي في قوله أنها لظي نزاعة وسند كره في موضعه فأما ( يخرجهم ) فيجوز أن يكون خبرا تانيا وأن يكون حالا من الضمير في وليه قوله تعالى ( أن آتاه الله ) في موضع نصب عند سيويه وجر عند الخليل لأن تقديره لأن

آتاه الله فهو مفعول من أجله

مفرع وقوله ومخالفتمكم مخالفتنا إياكم في عدم قبوله أي الإيمان المعبر عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقمون منا إلا بجموع هذه الحالة من آتاه ومنون وأتم فاسقون ويمكن أن يحمل السكلا على الحذف أي ما نكرهون منا إلا إيماننا وتصريحنا بأن أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه ( قوله ومخالفتمكم ) مصدر مضاف لمفعوله أي ومخالفتمنا إياكم في عدم قبله أي الإيمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن مخالفتمكم فيه وقبلناه أي الإيمان فانصفنا بقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا ( قوله ) ( ليس هذا بما ينكر ) أي ليس المذكور من الأمرين المستثنيين ومراده بهذا بيان أن الاستفهام إنكارى اه شيخنا ( قوله هل أنبئكم ) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شرا من دينكم أي بين لهم الأشر حقيقة فانهم أخطوا فيه اه خازن ( قوله من أهل ذلك ) هذا يقتضى أن التفضيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أو لئلك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم ديننا شرا من دينكم أي لانعلم أهل دين شرا من أهل دينكم اه شيخنا ( قوله الذي تنقمونه ) وهو ديننا ( قوله مثوبة ) تمييز لشرا والظاهر أنه من تمييز النسبة المفرد لأن الشر واقع على الأشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر أشربها وكان أصل التركيب من قبح مثوبته أي جزاؤه اه شيخنا ( قوله بمعنى جزاء ) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة إذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعمات هنا في العقوبة تمكينا على حد فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن ( قوله هي من لعنه الخ ) أشار به إلى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكان قال من ذلك فقيل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر ونسكرة موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على من من أوجه الأعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بمضمر دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اه كرخي ( قوله من لعنه الله الخ ) ما صدق الصفات المذكورة اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا ( قوله وجعل منهم القردة والخنازير ) قال ابن عباس إن المموخين كلاهما أصحاب السبت فشباهم مسخروا قردة ومشايخهم مسخروا خنازير وقيل إن مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيما سياتي في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآية اه شيخنا ( قوله بطاعته ) فكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده وذلك الأحد طاغوت اه خازن وفي الخنازير والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه ( قوله وفيما قبله ) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا ماضيا اه ( قوله وهم اليهود ) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اه ( قوله وفي قراءة ) أي سبعية وعام أفصلات الموصول ثلاثة وعلى الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك \* لفعل اسم صح عينا أفعل \* اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثنتان سبعمائة أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد فعل ماض مبنى للفاعل وفيه ضمير يهود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الياء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو

( اولئك شر مكانا )

تميز لان ماوام النار  
( وأضل عن سواء السبيل )  
طريق الحق وأصل السواء  
الوسط وذكّر شر وأضل  
في مقابلة قولهم لانعلم ديننا  
شرا من دينكم ( وإذا  
جاءوكم ) أى منافقوا  
اليهود ( قالوا آمنا وقد  
دخلوا ) إليكم ملتبسين  
بالكفر وهم قد خرجوا  
من عندكم ملتبسين ( به )  
ولم يؤمنوا والله أعلم بما  
كانوا يكتمون ) من النفاق  
( وترى كثيرا منهم )  
أى اليهود ( يسارعون )  
يقعون سريعا ( فى الإثم )  
الكذب ( والعدوان )  
الظلم ( وأكلهم السحت )  
الحرام .

والعامل فيه حاج والهاء  
ضمير ابراهيم ويجوز أن  
تكون ضمير الذى و ( إذا )  
يجوز أن تكون ظرفا لحاج  
وأن تكون لآناه وذكّر  
بعضهم أنه بدل من أن آناه  
وليس بشيء لأن الظرف  
غير المصدر فلو كان بدلا  
لكان غلطا إلا أن يجعل إذ  
بمعنى أن المصدرية وقد جاء  
ذلك وسيمر بك فى القرآن  
مثله ( أنا أحى ) الاسم  
الهمزة والنون وإنما زيدت  
الألف عليها فى الوقف لبيان  
حركة النون فاذا وصلته بما

بعده حذفت الألف للغنية عنها وقد قرأ

أن عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وإن تعدوا نعمت الله لاتحصوها وليس بجمع عبد  
لأنه ليس فى أبنية الجمع مثله وأما القرآت الشاذة فقرأ أى وعبدوا بواو الجمع مراعاة لمعنى من وهى  
واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الأعمش  
والنخعي وعبد مينا للفعول إلى آخر ما ذكره السمين ( قوله أولئك ) أى الموصوفون بما ذكر شر مكانا  
وأولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لآله كناية عن نهايتهم فى ذلك  
وشر هنا على باب من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالان أحدهما أنهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال  
ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البته فوجب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم فى الآخرة  
شر من مكان المؤمنين فى الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعنى من المهوم الدنياوية والحاجة والأعسار  
وسماع الأذى والهم من جانبهم والثانى من الجوابين أنه على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزامه  
بالحجة كأنه قيل شر من مكانهم فى زعمكم فهو قريب من المقابلة فى المعنى والثانى من الاحتمالين أن المفضل  
عليه طائفة من الكفار أى أولئك الملعونون المفضوب عليهم المجهول منهم القرودة والخنازير العابدون  
الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الدميعة اه سمين ( قوله )  
تميز ( أى تمييز نسبة أى أولئك قبح مكاهم على حد قوله \* والفاعل انصبين بافعلا \* البيت  
والمراد بالمكان النار كما أشار له الشارح فهى الجزء المعبر عنه فيما سبق بالاثوبة والمراد منها ومن المكان  
واحد اه شيخنا ( قوله الوسط ) أى بين الطول والقصر ( قوله وذكّر شر ) أى المجرور فى قوله  
بشر والمرفوع فى قوله أولئك شر مكانا وقوله فى مقابلة الخ أى مشا كلمة ولهم المذكور لكن المشا كلمة  
فى الشر طاهرة وفى أضل من حيث أن قولهم المذكور فى المعنى يرجع إلى قولهم لانعلم ديننا أضل من  
دينكم لأن الأشر أضل والأضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله أن الصيغ الثلاثة  
للتفضيل المفتى للشاركة وزيادة مع أن المفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شرفية بالكلية  
ومحصل الجواب أن هذا التعبير مشا كلمة لتعبيرهم اه وفى الكرخى قوله وأضل فى مقابلة قولهم الخ فيه  
إشارة إلى أن أشر على بابها من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين إلى الشر وإن  
كان لا شر عندهم البته إنما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه إزاماله بالحكم فى مقابلة  
قولهم أو المراد من صفى التفضيل الزيادة مطلقا لا بالإضافة إلى المؤمنين فى الشر والضلال أى  
المؤمنين لم يشاركوا الكفار فى الشر والضلال كما مر اه ( قوله اذ جاءوكم ) هذا الضمير فى المعنى  
عائد على من فى قوله من لعنه الله الخ اسكن على ضرب من التجوز وذلك لأن من واقعة على اليهود الذين  
تقدموا على النبي ﷺ والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من  
ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى وإذا جاءوكم أى جاءك ذريتهم ونسلهم وعبارة أى السعدود وإذا جاءوكم  
قالوا آمنا نزلت فى أناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الإيمان  
نفاقا فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على  
حقيقته انتهى ( قوله وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ ) الجملتان حالان من فاعل قالوا  
وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا ( قوله من النفاق ) أى وغرضهم من هذا  
النفاق المباينة فى الجدال الاجتهاد فى المكرب المسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخى ( قوله وترى  
كثيرا ) ترى بصرية فتقوله يسارعون حال من كثيرا أو نعمت ثانى أو علمية المذكورة مفعول  
ثان والأول أنسبنا فيه من الإشارة إلى ظهور حالهم حتى صارت تعابن بالبصر والمسارة فى الشيء



المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل إلا في الخير وضدها العجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهي الإشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم يحقون فيها اهن ابى السمود والخازن (قوله كارشا) بضم الراء وكسرهما تبعاً للفرد فكسورهما جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم وأما الرشا بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقي به فمفرد وجمعه أرشية ككساء وأكسية اه شيخنا (قوله لولا ينهائم الخ) تحضيض وتوبيخ لعلائهم وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر وأتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لأن العمل لا يقال فيه صنع وصنعة إلا إذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضاً ذم العلماء المسلمين على تواتيرهم في النهي عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعني في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبى السمود والخازن (قوله والربانيون) أى العباد والاحبار أى العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت في فنحاص اليهودى ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه بنية يهود اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أى ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالاً وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد ﷺ وكذبوا كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص يد الله مغلولة يعني مجبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا الى الله البخل والقبض تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أى ممسوكه (قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال تعالى على أنه مفعول من أجله ويصح رفعه خبر مبتدأ محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو عطف على الدعاء الأول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل بداء مبسوطان) عطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجور اه أبو السمود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات صفاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازى عن أبى الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفاؤه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطنع بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانياً والثالث القدرة رابعاً الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان أى في ملكه أما الجارحة فمتنفة عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهما إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدره الله تعالى واحده فأوجه تذييلهم في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان أى ليس الأمر على ما وصفتهم من البخل بل هو جواد كريم على سبيل السكال فان من أعطى بيده فقد أعطى على أكل الوجوه الاشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فأوجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أى أن النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة ونعمة الباطن

كارشا ( لبس ما كانوا يعملون ) عملهم هذا ( لولا ) هلا ( ينهائم الربانيون والاحبار ) منهم ( عن قولهم الإنم ) الكذب ( وأكلهم السحت لبس ما كانوا يصنعونه ) ترك نهيهم ( وقالت اليهود ) لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي ﷺ بعد أن كانوا أكثر الناس مالاً ( يد الله مغلولة ) مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كقوله عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى ( غلت ) أمسكت ( أيديهم ) عن فعل الخيرات دعاء عليهم ( ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان )

نافع باثبات الالف في الوصل وذلك على إجراء الوصل مجرى الوقف وقد جاء ذلك في الشعر قوله تعالى ( فان الله يأتي ) دخلت الفاء ايذاناً بتعاقب هذا الكلام بما قبله والمعنى إذ ادعيت الاحياء والامانة ولم تفهم فالحجة ان الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى ( من المشرق ) و ( من المغرب ) متعاقبان بالفعل المذكور وليسوا حالين

ونعمة

وانماهما لا ابتداء غاية الاينان ويجوز أن يكونا حالين ويكون التقدير مسخرة أو ( فبئس ) على ما لم يسم فاعله

ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالثنوية المبالغة في وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فمتنعة عايه تعالى الخ هذا الامتناع لأنها هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله مبالغة) أي هذا مبالغة في الوصف بالجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان أحدهما وهو الظاهر أن لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة والثاني أنها في محل رفع لأنها خبر ثان ليدها وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف نكون أكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق ويبسطه في السماء كيف يشاء أن يبسطه يبسط محذوف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران إلا لغرابتهما ولا جائزان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لأن لها صدر الكلام والله صدر الكلام لا يعمل فيه إلا حرف الجر أو المضاف اه سمين (قوله من توسيع وتضييق) أي على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء إلا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزيدن) لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماءهم ورؤسائهم وهوله طغينا مفعول ثان (هوله العداوة والبغضاء) قال أبو حيان العداوة أخص من البغضاء لأن كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بمدو انتهى اه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجزيرية والقدرية والمشبية والمرجئة وكذا النصارى فرق كالمسكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلت المسلمون أيضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين إنما حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الأول فلم يكن شيء من ذلك حاصلا بينهم لحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما أوفدوا ناراً الخ) نصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي وزنبا مبادئها وأسبابها ردم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم واتلافهم اه أبو السعود (هوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنيت وفي المختار الحرب مؤنثة وقد يذكر اه وقوله ردم أي الله ردم (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحيث لك اعتبار أن أحدهما ردا للفعل لمعنى المصدر والثاني المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالا أي يسمون سمى فسادا أو يفسدون سعيهم فسادا أو يسمون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أي يسمون لأجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة (قوله واتقوا الكفر) يقطع الهمة لأجل المحافظة على سكون اللفظ القرآني (قوله ولا دخلناهم) تذيير اللام لتأكيد الوعد بيانا لحالهم في الدنيا (هوله من الكتب) ككتاب شعيباء وكتاب دنيال وكتاب أرميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل إليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أن المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب شعيباء وكتاب أرميا وزبور داود ففي هذه الكتب أيضا ذكر محمد ﷺ فيكون المراد بإقامة هذه الكتب الإيمان بمحمد ﷺ والقول الثاني أن المراد بما أنزل لهم من ربهم القرآن لأنهم مأمورون بالإيمان به فكانه نزل إليهم من ربهم اه (قوله لا كلوا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنوها من رموس الشجر ويلتقطون ما ساقط على الأرض بين بذلك أن ما كلف عنهم بثؤم كفرهم ومعاصيهم لا يظنون الفيض

مبالغة في الوصف بالجود  
وثني اليد لافادة الكثرة إذ  
غاية ما يبذله السخي من ماله  
أن يعطى بيديه (ينفق كيف  
يشاء) من توسيع وتضييق  
لا اعتراض عليه (وليزيدن  
كثيرا منهم ما أنزل إليك  
من ربك) من القرآن (طغينا  
وكفرا) لكفرهم به  
(وألقينا بينهم العداوة  
والبغضاء إلى يوم القيامة)  
فكل فرقة منهم تخالف  
الأخرى (كلما أوفدوا ناراً  
للحرب) أي لحرب النبي  
ﷺ (أطفاها الله) أي  
كلما أرادوه ردمهم (ويسمون  
في الأرض فسادا) أي  
مفسدين بالمعاصي (واقه لا  
يحب المفسدين) بمعنى أنه  
يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب  
آمنوا) بمحمد ﷺ  
(واتقوا الكفر) لكفرنا  
عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم  
جنت النعيم ولو أنهم أقاموا  
النوراة والانجيل) بالعمل  
بما فهمنا ومنه الإيمان بالنبي  
ﷺ (وما أنزل إليهم)  
من الكتب (من ربهم  
لا كلوا من فوقهم ومن  
تحت أرجلهم)

بأن يوسع عليهم الرزق  
 وبفيض من كل جهة (منهم  
 أمة) جماعة (مقتصدة) تعمل  
 به وهم من آمن بالنبي ﷺ  
 كعبد الله بن سلام واصحابه  
 (وكثير منهم ساء) بنس  
 (ما) شيئا (يعملون يا أيها  
 الرسول بلغ جميع) ما أنزل  
 إليك من ربك (ولانكم  
 شيئا منه خوفا ان تنال  
 بمكروه) (وان لم تفعل) أي لم  
 تبلغ جميع ما أنزل إليك  
 (فما بلغت رسالته) بالافراد  
 والجمع لأن كتمان بعضها  
 ككتمان كلها (والله يعصمك  
 من الناس) ان يقتلوك وكان  
 ﷺ يحرس حتى نزلت  
 فقال انصرفوا فقد عصمني  
 الله رواء الحاكم (ان الله  
 لا يهدي القوم الكافرين قل  
 يا اهل الكتاب لستم على  
 شيء) من الدين

ويقرا بفتح الباء وضم الهاء  
 وبفتح الباء وكسر الهاء وهما  
 لغتان والفعل فيهما لازم  
 ويقرا بفتحهما فيجوز ان  
 يكون الفاعل ضمير إبراهيم  
 و (الذي) مفعول ويجوز  
 ان يكون الذي فاعلا ويكون  
 الفعل لازما قوله تعالى (او  
 كالذي) في الكاف وجهان  
 احدهما

ولو أنهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اه ومفعول أكلوا محذوف  
 لقصد التعميم أو للقصد إلى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطى ويمنع ومن في الموضعين لا ابتداء  
 الغاية اه أبو السعود (قوله بأن يوسع عليهم الرزق) هذا في أهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة  
 الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسيع  
 والتضييق لبسا من الإكرام والإهانة قال تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه إلى قوله كلاً أي أن  
 الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسوته نعمة في بعض عبادته ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق  
 الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اه كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالية ولا مقصرة  
 فالاعتدال في الشيء والاعتدال فيه اه (قوله به) أي المذكور من التوراة وما بعدها اه (قوله وكثير)  
 مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن أن الله لما بعث محمداً ﷺ ضاق  
 ذرعا وعرف أن من الناس من يكذبه فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل إليك)  
 أي من الأحكام ما يتعلق بها وأما الأسرار التي اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها اه أبو السعود  
 وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل إليك أشار به إلى أن ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة  
 لأنه مأمور بتبليغ الجميع كما قرره والنكرة لا تأتي بذلك إذ تقديرها بلغ شيئا بما أنزل إليك ومن  
 ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة إذا نقص منها ركن بطلت اه (قوله وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)  
 ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لأنه يؤل ظاهرا إلى وإن لم تفعل فما فعلت مع أنه لا بد أن  
 يكون الجواب مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن  
 عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف  
 وامر بتبليغه فحكمتك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال  
 إلى هذا بقوله أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك لأن كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله  
 بالافراد والجمع) أشار به إلى قراءة ابن عامر وناق وشعبه بجمع وكسر تاء جمع تأنيت سالم  
 لاختلاف أنواع الرسالة وناق بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاتخذت  
 القراءتان اه كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله أن يقتلوك) أشار بهذا إلى تقدير  
 مضاف في الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شج وجهه وكسرت  
 رباعيته يوم أحد وأوذى بصروب الأذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وعاصل الجواب أن  
 المراد أن يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان ﷺ يحرس)  
 عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله ﷺ مقدمه  
 المدينة ليلة فقال آيت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قال فبينما نحن كذلك سمنا خشنة  
 سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله ﷺ ما جاء بك فقال وقع في  
 نفسي خوف على رسول الله ﷺ فحنت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام وفي غير  
 الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا  
 نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطة ونزلت هذه الآية فأخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله انتهت (قوله  
 ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أي إلى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله اه كرخي وفي أبي  
 السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصته تعالى له عليه السلام أي لا يمكنهم ما يريدون  
 بك من الاضرار اه (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله ﷺ

يعتد به ( حتى نقيموا  
التوراة والانجيل وما  
أنزل إليكم من ربكم )  
بأن تعملوا بما فيه ومنه  
الايمان بي ( ويزيدن  
كثيرا منهم ما أنزل اليك  
من ربك ) من القرآن  
( طغيا ناكفرا ) لكفرهم  
به ( فلا تأس ) تحزن  
( على القوم الكافرين )  
لأن لم يؤمنوا بك اي لانهم  
هم ( إن الذين آمنوا  
والذين هادوا ) هم يهود  
مبتدأ ( والصابئون ) فرقة  
منهم ( والنصارى ) ويبدل  
من المبتدأ ( من آمن ) منهم  
( بالله واليوم الآخر ) وعمل  
صالحا فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون ) في الآخرة  
خبر المبتدأ ودال على خبر  
إن ( لقد أخذنا ميثاق بني  
اسرائيل ) على الايمان  
بالله ورسالته ( وأرسلنا  
إليهم رسلا كلما جاءهم  
رسول ) منهم ( بما لانهم  
أنفسهم ) من الحق.

انها زائدة والتقدير ألم تر إلى  
الذي حاج أو الذي مر على  
قرية وهو مثل قوله وليس  
كثله سىء والثاني هي غير  
زائدة وموضعها نصب  
والتقدير أو رأيت مثل الذي  
ودل على هذا المحذوف قوله  
ألم تر إلى الذي حاج أو  
التفصيل والتخيير في التعجب

بحال اي القيلين شاء وقد ذكر ذلك في قوله

رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرمة وقالوا يا محمد ألسنت تزعم أنك على  
مقا براهم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم أحدثتم وجمدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم  
أن تدينوه للناس فأنا بريء من أحداثكم فقالوا فانا بأخذ بما في أيدينا فانا على الحق والهدى ولم تؤمن  
لك ولا تبعك فأنزل الله يا أهل الكتاب لستم على شيء اه خازن ( قوله معتد به ) اي حق يسمى شيئا  
لفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تخديره وتصغير شأنه اه كرخي ( قوله بما فيه ) اي  
المدكور من الامور الثلاثة ( قوله ويزيدن كثيرا منهم الخ ) جملة مستأنفة مبينة لشدة شكمتهم وغلوهم  
في المكابرة والعناد وعدم إفادة التبليغ فعماد تصديرها بالقسم لنا كيد ضمونها وتحقيق مدلولها  
والمراد بالكثير المدكور علمهم وهم ورؤساهم ونسبة الانزال إلى رسول الله ﷺ مع نسبه فيما مر لا يهيم  
للانبياء عن انسلخهم عن تلك النسبة اه ابر السعدي ( قوله لانهم هم ) اي لانهم لا يستحقون العناية  
اه كرخي ( قوله إن الذين آمنوا ) اي ايماننا حقا لانما وخبر إن هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون دل عليه المدكور وقوله والذين هادوا مبتدأ فالواو عاطف اجل او للاستئناف وقوله  
والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة  
وقوله من آمن الخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن  
النصارى ومن الصابئين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالأخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط  
الايمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى  
ذكرها السمين وماتى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها بأمل ( قوله فرقة منهم ) اي من  
اليهود هذا قول والمشهور في الفقه انهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم من النصارى كانوا  
يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اه شيخنا ( قوله ويبدل ) أي بدل  
بعض منه اي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه ( قوله من آمن بالله ويجوز في من وجهان احدهما  
انها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله  
فلا خوف في محل جزم لكونه جوابه والمعنى لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم  
ودخلت الفاء لشيء المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محله  
الرفع لوقوعه خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فحل من  
رفع بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه  
أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو  
المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن  
منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كاه مبنى على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث  
جرى على أن من بدل من المبتدآت الثلاثة اه ( قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل ) أي في التوراة وهذا  
كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم أي بالله لقد أخذنا  
ميثاقهم بالتوحيد ومبادئ الشرائع والأحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه ابر السعدي ( قوله منهم )  
أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم  
رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب  
الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يؤمنون نائب عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون  
فريقين قلت محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يؤمنون كما قيل كلما جاءهم رسول  
ناصره وعادوه وقوله فريقا كذبوا مستأنف جواب سوال كأنه قيل كيف فعلوا برساهم

اه وقرر أبو السعود أن الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الاخبار بأخذ الميثاق وارسال وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فإذا فعلوا بالرسول فليل كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا تحببهم المنهمكة في الفنى والفساد من احكام الحق والشرائع عصوه وعادوه وقوله فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره من آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقيل فريقاً منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقاً آخر منهم لم يكذبوا بتكذيبهم بل قتلوهم أيضاً (قوله كذبوا) أفاد بتقدير هذا أن كذا شرطية وأن جوابها محذوف لكن لو قدره عاماً ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقاً كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه كما قدره غيره (قوله فريقاً كذبوا) أى من غير قتل كذبتهم ومحمد فقول الشارح كزكريا الخ مثال لقوله وفريقاً يقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أى المناسب لكذبوا في الماضوية وقوله حكاية للحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل في الماضي حاصل وقت التكلم ويبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غير والمحافظة على رءوس الآى فسكانه سقط من الشارح واو العطف والتعبير المذكور معتل بكل من العلتين اه شيخنا (قوله وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم بشرح آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقته وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم وأسلافهم يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أى رفع تكون في قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي فان مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا نافية وأصله أنه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيل له منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وقوله والنصب أى في قراءة الباقيين فهي ناصبة أى لتكون أى وحسب على بابها من الشك وسد مسد معمولي حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمسند إليه اه كرخي وهو حاصل استعمال ان أنها إن وقعت بعدمادة العلم وما في معناه كاليقين تعين الرفع بعدها وتعين انها المصدرية وإن وقعت بعدمادة العلم وغيره مما لا يحتمله كاشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها المصدرية وإن وقعت بعدمادة العلم وغيره كالحسبان كما هنا جازفياً بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح ظنوا يتخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب ان تكون المخففة وإذا وقعت ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جازفياً وجهان باعتبارين ان جعلناه يقيناً جعلناها المخففة ورفعتنا بعدها وان جعلناه شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يريدون أن يرجع إليهم قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا الكن لم يقرأ فى الأولى الا بالرفع ولم يقرأ فى الثانية الا بالنصب لأن القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبادة وفيها وكلا التقديرين كونها الخمعة الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومسداً الأول والثانى محذوف عند أى الحسن أى حسبوا عدم الفتنة كاتنا أو حاصلها وحكى بعض النحويين أنه ينبغي لمن رفع أن يفصل أن من لافى الكتاب به لان هاء الضمير فاصلة فى المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل بينهما قال أبو عبد الله هذا الإماشاع فى غير المصحف اما المصحف فلم يرسم إلا على

كذبوا (فريقاً) منهم  
(كذبوا وفريقاً)  
منهم (يقتلون) كزكريا  
ويجى والتعبير به دون قتلوا  
حكاية للحال الماضية  
للفاصلة (أن لا تكون)  
بالرفع فان مخففة والنصب  
فهي ناصبة

أو كصوب وغيره وأصل  
القرية من قرية الماء إذا  
جمعت فاقرية مجتمع الناس  
(وهى خاوية) فى موضع جر  
صفة لقرية (على عروشها)  
يتعلق بخاوية لأن معناه  
واقعة على سفوفها وقيل هو  
بدل من القرية تقديره مر  
على قرية على عروشها أى  
مر على عروش القرية وأعاد  
حرف الجر مع البدل ويجوز  
أن يكون على عروشها على  
هذا القول صفة للقرية لا  
بدلاً تقديره على قرية سافطة  
على عروشها فعلى هذا يجوز  
أن يكون وهى خاوية حالا  
من العروش وأن يكون  
حالا من القرية لأنها قد  
وصفت وأن يكون حالا من  
ها المضاف اليه والعامل معنى  
الإضافة وهو ضعيف مع  
جواره (أنى) فى موضع  
نصب ويجى وهو بمعنى  
متى فعلى هذا يكون ظرفاً  
ويجوز أن يكون بمعنى  
كيف فيكون موضعها



هم على تكذيب الرسل  
وقتلهم (فعموا) عن الحق  
فلم يبصروه (وصموا)  
عن استماعه (ثم تاب الله  
عليهم) لما تابوا (ثم عموا  
وصموا) ثانيا (كثير  
منهم) بدل من الضمير  
(واقه بصير بما يعملون)  
فيجازيهم به (لقد كفر  
الذين قالوا إن الله  
هو المسيح ابن مريم)  
سبق مثله (وقال) لهم  
(المسيح يا بنى إسرائيل  
اعبدوا الله ربي وربكم)  
فان عبد ولست باله (لأنه  
من يشرك بالله) في العبادة  
غيره (فقد حرم الله عليه  
الجزية) منه أن يدخلها  
وأراه النار وما للظالمين  
(من) زائدة (أنصار)  
يمنعونهم من عذاب الله  
(لقد كفر الذين قالوا إن  
الله ثالث) آلهة (ثلاثة)  
أى أحدهما

حالا من هذه وقد تقدم لما  
فيه من الاستفهام (مائة عام)  
ظرف لامانته على المعنى لأن  
المعنى ألبه مئتي مائة عام ولا  
يجوز أن يكون ظرفا على  
الظاهر لأن الامانة تقع في  
أدنى زمان ويجوز أن يكون  
ظرفا بالفعل محذوف تقدير  
فأمانه قلبت مائة عام ويبدل  
على ذلك قوله

الاتصال اهتقت وفي هذه العبارة تجوز إذ لفظ الاتصال يشعر بأن تكتب أن لا تقو صل أن بلا في الخط  
فيبغي أن يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لها صورة منفصلة اه بحروفه (قوله أى تقع) بالنصب  
والرفع على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهي تامة على القراءتين وفتنة فاعلها اه شيخنا (قوله  
فعموا وصموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة  
الأولى من مرقى إفساد بنى إسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعبياء وقيل  
حسبوا أرميها عليهما السلام وليس إشارة إلى عبادتهم العجل كما قيل فأنتم وإن كانت معصية عظيمة  
ناشئة عن كمال العمى والصمم لسكها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى عنهم بما فعلوا  
بالرسل الذين جاءوا بهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من  
الفساد بعدما كانوا يبابل دهر أطويلا تحت قهر مختصر أسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز  
وجل ملكا عظيما من ملوك فارس إلى بيت المقدس بعمره ونجا بقايا بنى إسرائيل من أسر مختصر بعد  
مهلكة وردم إلى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا  
كأحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم الكفرة عليهم وأما ما قيل من أن المراد قبول  
توبتهم من عبادة العجل فقد عرفت أن ذلك بما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا هو إشارة إلى المرة  
الآخيرة من مرقى إفسادهم وهو اجراءهم على قتل زكريا ويحيى وقصدهم قتل عيسى عليه السلام  
وايس إشارة إلى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد  
تنفاهي خلا أن انحصار ما حكى عنهم ههنا في المرتين وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسل عليهم السلام  
يقضى بأن المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أى فى  
الفاعلين وبهذا الاعراب خرجت الآية عن أن تكون على لمة أكلوني البراغيث لأن التخريج على  
تلك الفهوه أن يجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وليست ضميرا ولا فاعل ويجعل  
كثير هو الفاعل اه وفي الكرخى وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عموا وصموا أوهم  
ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا للشكل  
وقوله فعموا وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطفه بهم وهو معنى حسن وذلك أنهم  
عقب الحسبان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ وأسند الفاعلين بهم بخلاف قوله فأصمهم  
وأعمى أبصارهم لأن هذا فيمن لم يسبق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب  
الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تبادوا في الضلال إلى وقت التوبة  
اه (قوله بما يعملون) أى بما عملوا وصيغته المضارع لحكاية الحال الماضية ولرعاية الفواصل اه  
أبو السعود (قوله) ولقد كفر الذين قالوا وهم اليعقوبية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح  
النصارى وإبطال أفواهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة إن مريم ولدت لها ومعنى  
هذا عندهم أن الله تعالى حل في ذات عيسى وانحدرها اه أبو السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من  
الواو فى قالوا وإبطالها محذوف قدره بقوله لهم أى والحال انه قال لهم ما ذكر حين إرساله اليهم وهذا تنبيه  
على ما هو الحجة القاطنة على فساد قولهم المذكور لأنه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اه من الخازن  
(قوله انهم يشرك بالله الخ) هذا ما من تمام كلام عيسى وإما من كلام الله تعالى احتمال ان اه أبو السعود  
(قوله منه أن يدخلها) أى فالتحريم مستعمل في المنع مجازا لانقطاع التكليف في الدار الآخرة اه  
شيخنا (قوله ما للظالمين) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل  
عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود (قوله يمنعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بأن

نصرة الواحد أمر غير محتاج إلى التعرض لنفيه لشدة ظهوره وإنما ينفي التعرض لنفي نصرته الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقريته ما قبله إذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي ﷺ لصفاته لهم يوم القيامة اه كرخي ( قوله والآخرون عيسى وأمه ) هذا وجه في تفسير التثليث عندهم وهناك وجه آخر للمفسرين وهو أن النصارى يقولون إن الإله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الأب وجه آخر للمفسرين وهو أن النصارى يقولون إن الإله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الأب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالأب الذات وبالابن الكلمة أي كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا أن الأب الإله والابن الإله والروح الإله والكل الإله واحد اه خازن ( قوله وهم فرقة من النصارى ) وهم النسطورية والمرقسية اه ( قوله وما من الإله الواحد ) من زائدة في المبتدأ قال الزحشري من في قوله وما من الإله المستغراق وهي المقدرة مع التي لنفي الجنس في قولك إله الإله والله وخبر المبتدأ محذوف والآداة حصر لا عمل لها والواحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما له كائن في الوجود الإله واحد على وزن اعراب لاله إلا الله ولو ذهب إلى أن قوله إلا الإله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من باب الاستثناء المفرغ كما به قيل ما له إلا الإله متصرف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن أرم قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رد عليهم اه ( قوله ليمسن ) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله إن لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد يقدم أيضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الاضيا لفظا أو معنى لالفاظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدرا فيكون تقديره متأخرا فالجواب أنه لو قصد تأخر القسم في التقدير لأجيب الشرط فلما أجيب القسم علم أنه مقدر التقديم وستل بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الآية إذ التقدير وإن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظير هذه الآية قوله وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإن أطمعتموم انكم لمشركون وتقدم أر هذا النوع من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وإن يتصل بأحدى التوئين عند البصريين إلا ما قدمت لك استثناء اه سمين ( قوله أي نبتوا على الكفر ) يشير به إلى أن من في قوله مهم للتبويض لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا للمهد وقال أبو البقاء منهم في موضع الحال امامن الذين أو من ضمير الفاعل في كفروا وجرى الزحشري على أنها بيانية اه كرخي ( قوله أفلا يتوبون ) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي ألا يتوبون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه أبو السعود ( قوله استفهام توبيخ ) أي وإنكار أي إنكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع اه أبو السعود ( قوله والله غفور رحيم ) الواو للحال ( قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول ) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا عيب عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه بالإشارة أولا إلى أشرف ما لها من نعوت الكمال التي بها صار من جملة أكمل أفراد الجنس وآخر إلى الوصف المشترك بينهما وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الحيوان استزالا لهم بطريق التدرج من رتبة الأصرار على ما تقولوا عليهما وارشادا لهم إلى التوبة والاستغفار أي هو مقصور على الرسالة لا يكاد يتخطاها اه أبو السعود ( قوله مضت ) أي ذهبت وفنيت اه ( قوله وأمه صديقة ) أي وما أمه أيضا الا كسائر النساء اللاتي يلازم الصدق أو التصديق ويبالغن في الانصاف به فارتبتهما الارتبة بشرين أحدهما نبي

والآخرون عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى ( وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ) من التثليث ويوحدهوا ( ليمسن الذين كفروا ) أي نبتوا على الكفر ( منهم هذاب أليم ) مؤلم هو النار ( أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه ) ما قالوه استفهام توبيخ ( والله غفور ) لمن تاب ( رحيم ) به ( ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت ) مضت ( من قبله الرسل ) فهو يمضي مثاهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى ( وأمة صديقة ) مبالغة في الصدق ( كانا يأكلان الطعام ) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون لها تركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والمائط ( انظر ) متعجبا

كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام ( كم ) ظرف للثبث ( لم يتسنه ) الهاء زائدة في الوقف وأصل الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسنن من قوله حما مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الأخيرة ياء كما قلت

والآخر

في ظنيت ثم أبدلت الياء ألفا ثم حذف للجنم والثاني ان يكون اصل الالف واوا من

( حكيّف تبين لهم

( الآيات ) على وحدانيتها  
 ( ثم انظر أني ) كيف  
 ( يؤفكون ) يصرفون  
 عن الحق مع قيام البرهان  
 ( قل أنعبدون من دون  
 الله ) أي غيره ( مالا  
 يملك لكم ضرا ولا نفعا  
 والله هو السميع )  
 لأقوالكم ( العليم )  
 بأحوالكم والاستفهام  
 الانكار ( قل يا أهل  
 الكتاب ) اليهود  
 والنصارى ( لاتفلوا )  
 تجاوزوا الحد ( في دينكم  
 غلوا ) ( غير الحق ) بان  
 تضعوا عيسى وترفعوه فوق  
 حقه ( ولا تتبعوا أهواء  
 قوم قد ضلوا من قبل )  
 يفلوهم وهم أسلافهم ( وأضلوا  
 كثيراً ) من الناس ( وضلوا  
 عن سواء السبيل )  
 طريق الحق والسواء في  
 الاصل الوسط ( لمن  
 الدين كفروا من بني  
 اسرائيل على لسان داود )

قولك أسنى بسنى إذ اضمضت  
 عليه السنون وأصل سنة  
 سنة لقولهم سنوت  
 ويجوز أن تكون الهاء أصلا  
 ويكون اشتقاقه من السنة  
 وأصلها سنه لقولهم سنه  
 وعامله مسانه فعل هذا  
 ثبت الهاء وصلوا ووقفوا وحل

والآخر صحافي فمن أين لكم أن تصفوهما بما لا يوصف به سائر الأنبياء وخواصهم اه أبو السعود ( قوله  
 كيف تبين ) منصوب بتبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معمو لا لما  
 قبله لأنه صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معلقة عن العمل  
 في اللفظ وقوله ثم انظر أني يؤفكون كالجمله قبلها وأني بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لأني ويؤفكون  
 بمعنى يصرفون وفي تكرير الأمر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وأيضا فقد اختلف متعلق  
 النظرين فان الأول أمر بالنظر في كيفية إيضاح الله تعالى لهم الآيات وبيانها بحيث إنه لا شك فيها ولا  
 ريب في الأمر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والإيمان بها أو بكونهم قبلوا عما أريد بهم قال  
 الزمخشري فإن قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين العجابين يعني أنه بين لهم الآيات  
 بيانا عجبا وإن إعراضهم عنها أعجب منها اه يعني أنه من باب التراخي في الترتيب لافي الأزمته ونحوه  
 ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سيأتي اه سمين ( قوله قل أنعبدون ) أمر له ﷺ بالزامهم  
 وتبكيتهم بعد تعجبه من أحوالهم اه أبو السعود ( قوله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا ) يعني به عيسى  
 عليه السلام وإثارة ما على من إنحقيق ما هو المراد من كونه بمعزل عن الألوهية رأسا ببيان انتظامه عليه  
 السلام في سلك الأشياء التي لا قدرة لها على شيء أصلا وهو عليه السلام وإن كان يملك ذلك بتعليقه  
 تعالى إياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البليات والمصائب وما ينفع به  
 من الصحة والسعادة اه أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة  
 والجملة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فمحلها النصب اه سمين ( قوله والله هو السميع العليم ) هو يجوز  
 أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهرة فيها أنها لا محل لها من الإعراب  
 ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل أنعبدون أي أتعبدون غير الله والحال أن الله هو  
 المستحق للعبادة لأنه يسمع كل شيء ويعلمه واليه ينحو كلام الزمخشري فإنه قال والله هو السميع  
 العليم متعلق بأنعبدون أي أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أنعبدون  
 العاجز والله السميع العليم اه والرابط بين الحال وصاحبها الواو ويجيء هاتين الصفتين بعد  
 هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكي اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعهما  
 كيف يكونان اه سمين ( قوله غلوا غير الحق ) أشار إلى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا  
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا بجاوزين الحق  
 اه كرخي ( قوله بأن تضعوا عيسى ) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما  
 فعلت النصارى فقالوا فيه إنه إله اه شيخنا ( قوله أهواء قوم ) الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو شهوة  
 النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد الهوى  
 يوضع الا موضع الشر لأنه لا يقال فلان يهوى الخير إلا أنه يقال فلان يحب الخير ويريده اه  
 خازن ( قوله من قبل ) أي قبل مبعث النبي وقوله بفلوهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه  
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة إلى ضلالهم  
 عما جاء به الشرع لحصل المغايرة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل  
 بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالاضلال الأول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم  
 عن القرآن اه ( قوله والسواء في الاصل الوسط ) أي المراد به هنا الدين الحق ( قوله لمن  
 الدين كفروا ) أي من اليهود والنصارى فالهرد لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان  
 عيسى والفريقان من بني اسرائيل اه شيخنا ( قوله من بني اسرائيل ) في محل نصب على الحال

الأول ثبت في الوقف دون الوصل ومن أنبتها في الوصل أجراه مجرى الوقف ( فإن قيل ) ما فاعل يتسنى

بأن دعا عليهم فسخر أفرده  
 وهم أصحاب آيلة (وعيسى  
 ابن مريم) بأن دعا عليهم  
 فسخر أختنازيروهم أصحاب  
 المائة (ذلك) اللعن (بما  
 عصوا وكانوا يعتدون  
 كانوا لا يتناهون) أي  
 لا ينهي بعضهم بعضا (عن)  
 معاودة (منكر فعلوه  
 لبئسما كانوا يفعلونه)  
 فعاهم هذا (تري) يا محمد  
 كثيرا منهم يتولون  
 الذين كفروا) من أهل  
 مكة بنضا لك (لبئسما  
 قدمت لهم أنفسهم)

(قيل) يحتمل أن يكون ضمير  
 الطعام والشراب لاحتياج  
 كل واحد منهما إلى الآخر  
 بمنزلة شيء واحد فلذلك  
 أفرد الضمير في العمل  
 ويحتمل أن يكون جعل  
 الضمير لذلك وذلك يكفى به  
 عن الواحد والاثنين والجمع  
 بلفظ واحد ويحتمل أن  
 يكون الضمير للشراب لانه  
 قرب إليه وإذا لم يتغير  
 الشراب مع سرعة التغير إليه  
 بأن لا يتغير الطعام أولى  
 ويجوز أن يكون أفرد في  
 موضع التثنية كما قال الشاعر  
 فكان في العينين حب قرنفل  
 أو سنبل كحلت به فاهلت  
 (ولنجملك) معطوف على  
 فعل محذوف

وصاحبها إنما الذين كفروا وإما الوافون في كفروا وهما بمعنى واحد قوله على لسان داود وعيسى ابن مريم  
 المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني أن الناطق بلعن هؤلاء لسان هذين النبيين وجاء قوله  
 على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لقاعدة كلية وهي أن كل جزأين  
 مفردين من صاحبهما إذا أضيفا إلى كليهما من غير تفریق جاز فيهما ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو  
 المخارو يليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الأفراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤوس الكهشيين  
 وإن شئت قلت رؤوس الكهشيين وإن شئت قلت رأس الكهشيين ومنه فقد صنعت فلو بكاف في النفس من  
 كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك مال له الزمخشري فإنه قال نزل الله لعنهم في الزبور على لسان  
 داود وفي الإنجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأتي كونه للجارحة ثم أتى رأيت للواحدى ذكر  
 عن المفسرين للولين ورجح ما قلته اه سمين وكان داود بعد موسى وقبل عيسى (قوله بأن دعا عليهم)  
 أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فسخر  
 قردة وستأق قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بأن دعا عليهم أي لما أكلوا من المائة وادخروا  
 ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخننازيروهم فسخر قردة وخننازيروهم فسخرهم في الشارح  
 اه من الخازن (قوله وهم أصحاب المائة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي فسخرهم قردة  
 قردة وخننازيروهم (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعتدون في هذه الجملة  
 الناقصة وجهان أظهرهما أن نكون عطفا على صلة ما هو عصوا أي ذلك بسبب عصيانهم  
 وكونهم معتدين والثاني أنها استثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده  
 كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكرهم سمين (قوله عن منكر فعاهم) لما وصف المنكر بكونهم  
 فعلوه بالفعل أشكل النهى عنه لأن ما وقع بالعمل لا يهوى عنه فدفع الشارح هذا الإشكال بتقدير  
 المضاف اه شيخنا وفي السمين قوله عن منكر فعلوه متعلق بمتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري  
 ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون الهى بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر  
 فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعود وليس المراد بالتناهي  
 أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد  
 مجرد صدور النهى من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما  
 في تراوا الهلال اه (قوله فعاهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك الهى  
 اه (قوله تري) أي تبصر وقوله كثيرا منهم أي أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا  
 أي يوالونهم ويصادقونهم (قوله لبئسما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن سخط الخ هو المخصوص  
 بالذم على حذف مضاف أي موجب سخطه تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه  
 بما فا كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا  
 الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وله الموجب لهم نعمت ثان له وقوله أن  
 سخط مفعول للنعمت الثاني وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب لهم يؤخذ منه عند حل  
 الاعراب المضاف المقدر أي موجب أن سخط اه شيخنا وفي الكرخى قوله الموجب لهم أن  
 سخط الله عليهم أشار به إلى أن المخصوص بالذم هو سبب سخط الله وهو ما يؤخذ من قول  
 الكشاف والمعنى موجب سخط الله فان نفس السخط المضاف إلى الباوى سبحانه لا يقال فيه هو  
 المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلا من ما ورد به أبو حيان بأن البدل يحل محل المبدل منه وأن  
 سخط لا يكون فاعلا لبئس ولا نم ورد بان التواضع قد يعتق فيها ما لا يقتضيه في المشبهات وأعر به غير خبراً

من العمل لمعادهم الموجب لهم ( أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد (وما أنزل إله ما اتخذوهم) أى الكفار ( أوليا ولكن كثيراً منهم فاسقون ) خارجون عن الايمان ( لتجدن ) يا محمد ( أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهولهم وانهما كم في اتباع الهوى ( وتجدن ) أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أى قرب مودتهم للؤمنين ( بأن ) بسبب ان (منهم قسيسين) علماء ( ورهبانا ) عباداً وأنهم لا يستكبرون ) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة

تقديره أرىناك ذلك لتعلم قدر قدرتنا وانجعلك وقيل الواو زائدة وقيل التقدير ولنجعلك فعلنا ذلك ( كيف نشرها ) في موضع حال من العظام والعامل في كيف نشرها ولا يجوز أن تعمل فيها انظر لأن الاستفهام لا يعمل فيه

لمبتدأ محذوف أى هو أن سخط الله اه ( قوله من العمل ) وهو موالاتهم لكفار مكة ( قوله الموجب لهم ) الذى أوجب لهم سخط الله عليهم ( قوله وفي العذاب هم خالدون ) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة الخصوص بالذم اه فالتقدير سخط الله عليهم وخلودهم في العذاب ( قوله وأنزل إله ) أى من القرآن ( قوله ما اتخذوهم أوليا ) أى لم يتخذوهم أوليا . وبيان الملازمة أن الايمان بما ذكر وازع عن توليهم قطعا اه أبو السعود ( قوله ولكن كثيراً منهم فاسقون ) أما البعض منهم فقد آمن ( قوله لتجدن ) اللام للقسم وهذا كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس بشئ بل هى لام يلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول وعداوة نصب على التمييز وللذين متعلق به قرن باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لأنها مبنية عليها ويجوز أن يكون للذين صفة اعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشدهم الثانى وهذا هو الظاهر إذ المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفاً وتنكيراً وجب تقديم المفعول الأول وتأخير الثانى كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه إنما يجب ذلك حيث ألبس أما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين ( قوله لتضاعف كفرهم ) تعلل لأشد وفي نسخة يتضاعف فالباء سببية ( قوله وتجدن أقربهم الخ ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر اليهود لأن النصارى ينازعون في الألوهية فيدعون لله ولداً واليهود إنما ينازعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلت هذا مدح في مقابلة ذم وابس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لاقى شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم إيصال الشر والأذى الى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى ان الأذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحداً ولا يعاديه بل يكون ألين عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن منهم قسيسين الخ اه خازن ( قوله الذين قالوا إنا نصارى ) أى أنصار دين الله وموادون لأهل الحق اه أبو السعود ( قوله ذلك بأن منهم ) مبتدأ وخبر ومنهم خبر أن وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في عمل جر بالباء والباء ومجرورها خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فعيل ومثال مبالغة كصديق وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم وأصله من تقسس الشيء إذا اتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أى تتبعتها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس وقسيس وللليل بالليل فسقاس وقسس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمى عالم النصارى قسيسا لتبعه العلم ويقال قس الأثر وقسه بالصاد أيضاً ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية أنه أعجمى مررب وقال عروة بن الزبير ضيقت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيس يعنى بقى على دينه لم يبدله فن بقى على هديه ودينه قيل له قسيس فعل هذا القس والقسيس ما اتفق فيه اللغتان قلت وهذا يقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدراً ولا وصفاً فأما قس بن ساعدة الأيادى فهو علم فيجوز أن يكون ما غير عن طريق العلية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة

ما قبله ولكن كيف نشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها أنظر تقديره انظر الى



نزلت في وفد النجاشي  
القادمين عليهم من الحبشة  
قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة  
يس فبكوا وأسلوا وقالوا  
ما أشبه هذا بما كان  
ينزل على عيسى قال تعالى

العظام بحياة \* ونشرها  
يقرأ بفتح النون وضم  
السين وماضيه نشر وفيه  
وجهان أحدهما أن يكون  
مضارع نشر الله الميت  
فنشر ويكون أنشر على  
هذا بمعنى أنسر فاللازم  
والتعدي بلفظ واحد  
والثاني أن يكون من النشر  
الذي هو ضد الطي أي  
يبسطها بالأحياء وبقراء  
بضم النون وكسر السين  
أي تحيها وهو مثل قوله  
ثم إذا شاء أنشره وبقراء  
بالزاي أي نرفعها وهو  
من النشر وهو المرتفع من  
الأرض فيها على هذا  
قراءتان ضم النون وكسر  
السين من أنشرته وفتح  
النون وضم السين وماضيه  
نشرته وهما لغتان و(لما)  
مفعول ثان (قال أعلم)  
يقرأ بفتح الهمزة واللام  
على أنه أخبر عن نفسه  
ويقرأ بوصل الهمزة على  
الامر وفاعل قال الله  
وقيل فاعله عزيز امر  
نفس كما يأمله المخاطب

كما تقول لنفسك أصل يا عبد الله

كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمة وحده وقبسون جمع قبس تصحيحا  
كما في الآية المكريمة اه سمين (قوله نزلت) أي قوله لتجدن أقربهم مودة الخ كما قاله أبو عباس  
في وفد النجاشي الخ وعبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى ولتجدن أقربهم  
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى قالوا إن قرىبا اتعرت أن يفتنوا المؤمنين على دينهم فوثب  
كل قبيلة على من آمن منهم وأذرم وعذبوهم فافتن من افتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم بهم أي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بأصحابه ولم يقدر أن يمنهم من  
المشركين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقالوا إن بها ملكا صالحا لا يظلم  
ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للسلبين فرجا فخرج إليه أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
سرا منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيير بن العوام وعبد الله بن مسعود  
وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير  
وأبوسلة بن عبد الاسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى  
بنت أبي حشمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر وأخذوا سفينة بنصف دينار  
إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الأولى ثم  
خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتابع المسلمون فكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من  
المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صنابدا الكفار  
قال كفار قريش إن نأركم بأرض الحبشة فأهدوا إلى النجاشي وابتعثوا إليه رجلا من ذوى رأيكم لعله  
يعطكم من عنده فتقتلونهم بمن قتل منكم بيد كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة  
بهدايا إلى النجاشي وبطارقه ليردهم إليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا لهما أيها الملك  
إنه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث إليك برهط من أصحابه  
ليفسدوا عليك قريمتك فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وإن قومنا يسألونك أن تردهم إليهم فقال حتى  
تسألهم فأمر بهم فأحضروا فلما أتوا باب النجاشي قالوا يستأذن أولياء الله فقال أئذنا لهم فرجبا  
بأولياء الله فامادخلوا عليهم سلموا فقال الرهط من المشركين أيها الملك ألا نرى أننا صدقتك أنهم لم  
يحيوك بتحيتك التي تحي بها فقال لهم الملك ما منكم أن تحيوني بتحيتي قالوا إنا حينئذ نتحية أهل الجنة  
وتحية الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول  
هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاها إلى مريم العذراء ويقول في مريم أنها العذراء البتول  
قال فأخذ النجاشي عود من الأرض وقال ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود ففكره  
المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال  
اقرأ قرا جعفر سورة مريم وهناك فسيوس ورهايين وسائر النصارى فعرفوا ما قرأ  
فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فأنزل الله فيهم ذلك منهم قسيسين ورجلانا وأنهم  
لا يستكبرون إلى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر وأصحابه اذهبوا فأنتم بارضى آمنون فرجع  
عمرو وصاحبه خائبين وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وبخير جوار إلى أن هاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان  
وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة إلى أم حبيبة  
يخبرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فسرت بذلك وأعطت الجارية أوصاحا

( وإذا سمعوا ما أنزل  
إلى الرسول ) من القرآن  
( ترى أعينهم تفيض )  
وهذا يسمى التجرد وقرئ  
بقطع الهمزة وفتحها وكسر  
اللام والمعنى اعلم الناس قوله  
تعالى ( وإذ قال ) العامل في  
إذ محذوف تقديره اذكر  
فهو مفعول به لاطرف  
( وأرنى ) بقرأ بسكون الراء  
وقد ذكر في قوله وارنا  
مناسكتنا ( كيف تحي ) الجملة  
في موضع نصب بأرنى أى  
أرنى كيفية إحياء الموتى  
فكيف في موضع نصب  
بتحى ( ليطمئن ) اللام  
متعلقة بمحذوف تقديره  
سألتك ليطمئن والهمزة  
في يطمئن أصل ووزنه  
يفعلل ولذلك جاء فإذا  
اطمأنتم مثل اقمعرتهم  
( من الطير ) صفة لأربعة  
وانشئت عقلمها محذو أصل  
الطير مصدر طار يطير طيرا  
مثل باع يبيع بيما ثم سمي  
الجنس بالمصدر ويجوز  
أن يكون أصله طيرا مثل  
سيد ثم خففت كما خففت  
سيد وبيوزان يكون جمعا  
مثل تاجر وتجر والطير  
واقع على الجنس والواحد  
طائر ( فصرهن ) بقرأ بضم  
الصاد وتخفيف الراء  
وبكر الصاد وتخفيف

كانت لها وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدق مبلغه  
أربعمائة دينار وكان الخاطب رسول الله ﷺ النجاشي فأرسل إليها بجميع الصداق على يد جارته  
أبرهه فلما جاتها بالدنانير وهبتها من خسين ديناراً فلم تأخذها وقالت إن الملك أمرني أن لا آخذ منك  
شيئاً وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به  
وحاجتي إليك متى أن تقرئيه السلام قالت نعم وقد أمر الملك نسائه أن يبعثن إليك بما عندهن من  
دهن وعود وكان رسول الله ﷺ يحاصر خيبر قالت أم حبيبة نخر جننا إلى المدينة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخيبر نخرج من قدم معي وأقت بالمدينة حتى قدم رسول صلى الله عليه وسلم  
فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه السلام من أبرهه جارية الملك فرد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام وأنزل الله عز وجل عسى أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم  
منهم مودة بمعنى أبا سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدهم أنفه وبعث النجاشي بعد  
خروج جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزمى في ستين من أصحابه وكتب إليه يا رسول  
الله إني أشهد أنك رسول الله صادقاً صدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفر أو أسلمت لله رب  
العالمين وقد بعثت إليك ابني أزمى وإن شئت أن آتيك بنفسى فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا  
في سفينة أتر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا وروا في جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بخيبر وروا في مع جعفر سبعون رجلاً عليهم الثياب الصوف منهم اثنان وستون رجلاً  
من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكى  
القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه  
الآية فهم وهم قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد  
النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين  
رجلاً أربعين من نصارى نجران من بني الحرث بن كعب واثنتين وثلاثين من الحبشة وثمانية من  
الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق بما جاء به عيسى عليه  
السلام فلما بعث محمد ﷺ آمنوا به وصدقوه فأنتى عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة الذين  
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورباناً وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون  
عن الإيمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة للقرطبي ( قوله ) وإذا سمعوا النخ ) صنيح الشارح  
يقضى أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم أول الربيع وقال أبو السعود انه عطف  
على يستكبرون أى ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن  
شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين بعمومهم وقيل إنما يعود لبعضهم وهو  
من جاء من الحبشة إلى النبي ﷺ قال ابن عطية لأن كل النصارى ليسوا كذلك اه سمين وفي الخازن  
قال ابن عباس بر يد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبى طالب سورة مريم قال أفا زالوا يكون  
حتى فرغ جعفر من القراءة ( قوله تفيض ) أى تمتلئ بالدمع فتفيض أى تصبها أبو السعود وفي السمين  
فإن قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ حتى تفيض لأن الفيض أن لا يمتلئ الأناء  
حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذى ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة  
مقام السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت أعينهم كأنها تفيض بأنفسها أى تسيل من الدمع

الراء ولها معنيا احدها املين يقال صاره

(من الدع بما عرفوا  
من الحق يقولون  
ربنا آتانا صدقنا بنبيك  
وكتابتك ( فاكبتنا مع  
الشاهدين ) المقربين  
بتصديقهما ( و ) قالوا في  
جواب من غيرهم بالاسلام  
من اليهود ( مالنا لا تؤمن  
بآله وما جاءنا من  
الحق ) القرآن أى لا مانع  
لنا من الايمان مع وجود  
مقتضيه ( ونطمع ) عطف  
على تؤمن ( أن يدخلنا  
ربنا مع القوم الصالحين )  
المؤمنين الجنة قال تعالى  
( فأناهم الله بما قالوا  
جنات تجري من تحتها  
الأنهار خالدون فيها  
وذلك جزا المحسنين )  
بالايمان ( والذين كفروا  
وكذبوا بآياتنا أو لئك  
أصحاب الجحيم ) و نزل  
لما هم قوم من الصحابة أن  
يلزموا الصوم والقيام  
ولا يقربوا النساء والطيب  
ولا يأكلوا اللحم ولا  
يناموا على الفراش

بصوره وبصيره إذا أماله  
فعلى هذا تعلق الى بالفعل  
وفي الكلام محذوف تقديره  
املح اليك ثم قطعهن  
والمعنى الثانى ان يصوره  
وبصيره بمعنى بقطعه فعلى  
هذا فى الكلام محذوف  
يتعلق به اى فقطن بعد

من أجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعاً ومن الدع متعاقق بتفويض ويكون معنى من ابتداء الغاية  
والمعنى تفيض من كثرة الدعاه ( قوله بما عرفوا من الحق ) من الأولى لا ابتداء الغاية وهى متعلقة  
بتفويض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أى بينت جنس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون  
للتبويض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فإن قلت اى فرق بين من ومن فى  
قوله بما عرفوا من الحق قلت الأولى لا ابتداء الغاية على أن الدع ابتدئ ونشأ من معرفة الحق  
وكان من أجله وبدية والثانية لبيان الموصول الذى ما عرفوا ويحتمل معنى التبويض على أنهم  
عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف إذا عرفوه كله وقرؤا القرآن وأحاطوا بالاستة انتهى اه  
سمين ( قوله يقولون ) الاستئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذا يقولون اه أبو السعود وفى السمين  
يقولون فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة  
الثانى أنها حال من الضمير المجرور فى أعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف إليه جزؤه  
فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل  
فيها عرفوا اه ( قوله وما لنا ) جملة مستأنفة كما أشار له وقولا لا تؤمن حال من الضمير فى لنا والعامل  
ما فيه من الاستقرار أى شىء حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار إلى السبب والمسبب  
جميعاً على حد وما لا أعبد الذى فطرنى لا إلى سبب فقط مع تحقق المسبب على حد فما لم  
لا يؤمنون اه أبو السعود وعبارة السكرخى قوله أى لا مانع لنا من الايمان وجود مقتضيه يؤخذ  
منه أن ما فى موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ولا تؤمن فى موضع الحال وهى محل الفائدة وعاملها  
ما تعلق به المجرور أى شىء يستقر لنا فى انتفاء الايمان اه ( قوله ما جاءنا من الحق ) فى  
محل ما وجهاً أحدهما أنه فى محل جرنسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقوله من الحق  
فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أى جاءنا فى حال كونه من جنس الحق والاحتمال  
الآخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك  
جاءنا فلان من عند زيد والثانى أن محلها رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة فى موضع الحال  
كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير وما لنا لا تؤمن بالله والحال أن الذى جاءنا كائن من  
الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق فى نفسه ويجوز أن يراد به البارى تعالى كما تقدم والعامل  
فيها الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اه سمين ( قوله عطف على تؤمن ) أى لا على تؤمن كما وقع  
للمخشى إذ العطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد بل المراد انكار  
عدم الطمع أيضاً وجوز أبو حيان أن يكون معطوفاً على تؤمن على أنه منى كفى تؤمن التقدير  
وما لنا لا تؤمن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لا انتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على  
تحصيل الشيشين الايمان و الطمع فى الدخول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم  
يطلع عليه أبو حيان فبحثه وقال لم يذكروه اه كرخى ( قوله الجذا ) مفعول ثان ( قوله بما  
قالوا ) أى قولهم ربنا آتانا ورتب الثواب المذكور على القول لأنه قد سبق وصفه بما يدل على  
اخلاصهم فيه والقول إذا اقترن بالإخلاص فهو الايمان اه خازن ( قوله والذين كفروا الخ )  
لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بق منهم على الكفر اه خازن وعطف  
التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لأن القصد بيان حال المكذوبين وذكرهم فى مقابلة  
المصدقين جماعاً بين الترغيب والترهيب اه أبو السعود ( قوله ونزل لما هم قوم الخ ) عبارة الخازن  
قال علماء التفسير ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوماً ووصف القيامة فرق الناس وبكوا

فاجتمع

ان تملن اليك والاجود عدى أن تكون اليك حالاً من المفعول المضمر

لا تحرموا طيبات ما  
أحل الله لكم ولا  
تعبدوا (تجاوزوا أمر  
الله (إن الله لا يحب  
المعتدين وكلوا مما  
رزقكم الله حلالا طيبا)  
مفعول والجار والمجرور  
قبله حال متعلق به) واتقوا  
الله الذي أنتم به  
مؤمنون لا يؤاخذكم  
الله باللغو (الكائن) في  
أيمانكم) هو ما يسبق إليه  
اللسان من غير قصد لحلف  
كقول

تقديره فقطع من مقربة اليك  
أو ماله ونحو ذلك ويقرأ  
بضم الصاد وتشديد الراء  
ثم منهم من يضمها ومنهم من  
يفتحها ومنهم من يكسرهما  
مثل مدهن فالضم على الاتباع  
والفتح للتخفيف والكسر  
على أصل التقاء الساكنين  
والمعنى في الجميع من صره  
يصر إذا جمعه (منهن) في  
موضع نصب على الحال من  
(جزا) وأصله صفة للسكره  
قد عليها فصار حالا ويجوز  
أن يكون مفعولا لا جعل  
وفي الجزء لفتان ضم الزاي  
وتسكينها وقد قرئ بهما  
وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم  
اعلم أحدا قرأ به وقرئ به  
بتشديد الزاي من غير  
همزة والوجه

فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمعي وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب وعبد الله  
ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أبو برد الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان  
الفارسي ومقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون  
المسوح ويحبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا  
اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وأن يسبحوا في الأرض فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتى  
دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن  
تكذب وكرهت أن تفشي سر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف  
رسول الله ﷺ فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله ﷺ فقال  
لهم رسول الله ﷺ ألم أخبر أنكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا إلا الخير  
فقال رسول الله ﷺ إني لم أؤمر بذلك ثم قال ﷺ إن لا تنفك عليكم حقا فصوموا وأفطروا  
وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والدم وآق النساء فمن رغب عن  
سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب وشهوات  
الدنيا وإني لست آمركم أن تكفروا فبئس ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا  
اتخاذ الصوامع وإن سياحة أتى ورهبانيتهم الجهاد وعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحبجوا  
واعتمروا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيوهوا يستقيم لكم فانما ملك  
من كان قبلكم بالشديد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم فقلق بقاياهم في الديارات والصوامع  
فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم انتهت (قوله  
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) أي ما طاب ولذ منه كأنه لما تضمن  
ما سلف مدح النصارى على الترهيب وترغب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب  
ذلك النهي عن الإفراط في الباب أي لا تمنعوا ما أنفكتم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرما على أنفسنا  
مبالغة منكم في العزم على تركها نزهة منكم ونقشفاها أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل  
الله لكم) أي لا تعتقدوا تحريم الطيبات المباحات فإن من اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر  
أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع إلى الله والتفرغ لعبادته من غير إضرار بالنفس ولا نفويت  
حق الغير فضيلة لا تمنع منها بل مأمور بها وقوله ولا تعتدوا يعني ولا تجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل  
معناه ولا تجبوا أنفسكم فسمى جب المذاكير اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات  
حازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع الرزق وإنما خص الأكل لأنه أغلب الانتفاع  
بالرزق أم شيئا (قوله حلالا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه  
ففي الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لأنه في الأصل صفة لسكره فلما  
قدم عليها انتصب حالا والثاني أن من لا ابتداء العاية في الأكل أي ابتدؤا أكلكم الحلال من الذي  
رزقه الله لكم الوجه الثاني من الأوجه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عاتده المحذوف أي رزقكموه  
فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لمصدر محذوف أي أكل حلالا وفيه تجوزاه سمين (قوله لا  
يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء  
يظن أنه كذلك كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قرينة فلما  
نزل النهي قالوا كيف بايما نافتزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدو من المرء من غير قصد كقوله لا والله  
وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها أبو السعود وفي معنى من كما قاله القطبي (قوله كقول

الانسان لا والله وبلى والله  
( ولكن يؤاخذكم بما عقدتم ) بالتخفيف  
والتشديد وفي قراءة عاقدم  
( الايمان ) عليه بأن حلفتم  
عن قصد فكفارته ( اي  
اليمين اذا حثتم فيه ) ( اطعام  
عشرة مساكين ) لكل  
مسكين مد ( من اوسط  
ما تطعمون ) منه ( اهلبيكم )  
اي اقصده واغلبه لا اعلاه  
ولا ادناه ( او كونهم )  
بما يسمى كوة كقميص  
وعمامة وازار ولا يكفي دفع  
ما ذكر الى مسكين واحد  
وعليه الشافعي ( او تحريم )  
عتق ( رقبة ) اي مؤمنة كما  
في كفارة التل والظهار حملا  
للمطلق على المقيد ( فن لم  
يجد ) واحدا ماذكر ( فصيام  
ثلاثة ايام ) كفارته  
وظاهره انه لا يشترط التابع  
وعليه الشافعي ( ذلك )  
المذكور ( كفارة  
ايمانكم اذا حلفتم )  
وحثتم ( واحفظوا  
ايمانكم )

فيه انه نوى الوقف عليه  
لحذف الحمزة بعد ان التى  
حركتها على الزاي ثم شدد  
الزاي كما تقول في الوقف  
هذا فرح ثم اجري الوصل  
بجري الوقف و ( بانيتك )  
جواب الامر و ( سميا )  
مصدر في وضع الحال اي  
ساعات ويجوز ان يكون

الانسان ) اي من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت اليمين اه شيخنا ( قوله وفي قراءة  
عاقدم ) والثلاثة سببية فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل اوجها احدها انه لتكثير  
لان المخاطب به جماعة والثاني انه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى ونحوه قدر وقدر والثالث انه  
يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو واما عاقدم فيحتمل ان يكون بمعنى المجرد نحو جاوزت  
الشيء وجزته وان يكون على باه واليه يشير صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدرة راجع لقراءة  
عاقدم والمعنى بما عاقدم عليه الايمان فعدى بعلى لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه  
الله ثم اتسع حذف الجار او لا فانصل الضمير بالفعل فصار بما عاقدموه الايمان ثم حذف الضمير العائد  
من الصلة الى الموصول اه من السمين وهذا كله مبنى على ان ما موصول اسمي ويحتمل ان تكون  
مصدرية على القراءات الثلاثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان  
اي بتعقيدكم الايمان وتوثيقها عليه بالفصد والثنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتموه اذا حثتم او  
بنكت ما عقدتم حذف للعلم به اه ( قوله فكفارته اطعام ) مبتدأ وخبر والضمير في فكفارته فيه أربعة  
اوجه احدها ان يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجر له ذكر اي فكفارته الحنث  
الثاني انه يعود على ما لان جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اي فكفارته نكته كذا قدره  
الزحزحى والثالث ان يعود على العقد ان تقدم الفعل الدال عليه الرابع ان يعود على اليمين وإن كانت  
مؤنثة لانها بمعنى الحلف قاطعا ببقاء البقاء وليسا بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر  
بحرف وفعل مبنى للفاعل اي فكفارته ان يطعم الحنث عشرة وفاعل المصدر بحذف كثير او اهلبيكم  
مفعول اول تطعمون والثاني محذوف اي تطعمونه اهلبيكم واهلبيكم جمع سلامة وقد من الشروط  
كونه ليس علما ولا صفة الذي حسن ذلك انه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا في قولهم  
هو اهل لكذا اي مستحق له فاشبه الصفات لجمع جمعها قال تعالى شغلنا اموالنا واهلونا قوا أنفسكم  
واهلبيكم ناراه سمين وقوله وإن كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بأن اليمين تذكر  
وتؤنث ( قوله عشرة مساكين ) ولا يتعين كونهم من فقراء بلد الحالف اه حلى على المنهج ( قوله من  
اوسط ما تطعمون اهلبيكم ) اي من غالب قوت بلد الحالف اي محل الحنث اه حلى على المنهج ( قوله  
من اوسط ما تطعمون ) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة اي ان تطعموا عشرة  
مساكين اطعاما من اوسط ما تطعمون والعائد على ما محذوف كما اشار اليه الشيخ المصنف وتبع في  
التقدير المذكور ابا البقاء ولو قال من اوسط ما تطعمونه كما قال الحلى لكان احسن او مرفوع على  
البدل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من اوسط ما تطعمون فهنا  
مضاف مقدر اه كرخي ( قوله كقميص ) اي وكندبل فانه يكفي لاعرقية فانها لا تكفي ( قوله دفع  
ما ذكر ) اي من الطعام والكسوة ( قوله وعليه الشافعي ) اي خلافا لابي حنيفة رضى الله عنه في  
تجويزه صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد في عشرة ايام اه كرخي ( قوله كما في كفارة  
القتل والظهار ) ذكر الظاهر سبق قلم لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وإنما ثبت فيها بقياسها على  
كفارة القتل كما يعلم بمراجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل ( قوله حلالا للمطلق )  
اي هنا على المقيد اي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا لابي حنيفة حيث  
قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيسقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة  
إلا في القتل اه كرخي ( قوله فصيام ثلاثة ايام ) خبر مبتدأ محذوف على اعراب الشارح ( قوله  
وعليه الشافعي ) اي خلافا للثوري وابي حنيفة رضى الله عنهما حيث قالوا بوجوب التسابع



أن تنكثوها ما لم يكن على  
فعل بر أو إصلاح بين الناس  
كما في سورة البقرة ( كذلك )  
مثل ما بين لكم ما ذكر ( بين )  
الله لكم آياته لعلمكم  
تشكرون ) على ذلك  
( يا أيها الذين آمنوا إنما  
الخمر ) المسكر الذي يخامر  
العقل ( والميسر ) القمار  
( والأنصاب ) الأصنام  
( والأزلام ) قداح  
الاستقسام ( رجس )  
خبث مستفذر ( من عمل  
الشیطان ) الذي يزينه  
( فاجتنبوه ) أي الرجس  
المعبر عن هذه الأشياء أن  
تفعلوه ( لعلمكم تفلحون  
إنما يريد الشيطان أن  
يوقع بينكم العداوة  
والبغضاء

مصدراً مؤكداً لأن السمي  
والإتيان متقاربان فكأنه  
قال يا أيها الذين آمنوا  
تعالى ( مثل الذين ينفقون  
أموالهم ) في الكلام حذف  
مضاف تقديره مثل انفاق  
الذين ينفقون ومثل مبتدأ  
و ( كمثل حبة ) خبره وإنما  
قدر المحذوف لأن الذين  
ينفقون لا يشبهون بالحبة  
بل انفاقهم أو نفقتهم  
( أنبت سبع سنابل )  
الجملة في موضع جر صفة  
حبة ( في كل سنبل مائة  
حبة ) ابتداء وخبر

قياساً على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود نصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بأنها سقطت  
أي نذبت تلاوة وحكا لتعذر سقوطها بلا نسخ لأن الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال إنا نحن نزلنا  
الذكر وإنا له حافظون على أنه قيل إنها لم تثبت عن ابن مسعود والحاصل تخييرية والاولى منها الثالث  
ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي إذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليته وفضل ما يطعم عشرة  
سائقين لزمته الكفارة بالأطعام وإن لم يكن عنده هذا القدر جازله الصيام اه خازن وهذا النقل عن  
الشافعي لمعه عن مذهبه القديم وإلا فالفتي به في الجديد أن العجز المجوز للانتقال للصوم أن لا يملك كفاية  
العمر الغالب أو أن ملك قوت أيام أو شهر أو سنتين اه ( قوله أن تنكثوها ) أي عن أن تنكثوها والنكث  
النفذ وهو الخنث كأن يحلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه فيفعل ونكث من باب ضرب اه شيخنا  
( قوله ما لم يكن ) أي ونة ضها ومخالفتها على فعل برأي في أو لأجل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي  
الضحى فالأفضل أن يحث وبصليها وعليه أن يقول أو ترك منهي كأن حلف أن يفعل الحرام  
أو المكروه فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحث ولا يفعل وقوله أن إصلاح كأن حلف لا يتكلم  
بينهم في أمر فانقض الحال التكلم لدفع فتنة بينهم مثلاً اه شيخنا وفي الخازن واحفظوا أي ما نكثتم يعني  
قلوا أي ما نكثتم فيه النهي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أي ما نكثتم عن الخنث إذا حلفتم  
ثلاثاً تخاجروا إلى التوبة وهذا إذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فإن حلف على ذلك فالأفضل  
بل الأول أن يحث نفسه ويكفر لما روى عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال إني  
واقه إن شاء لا أحلف على عيني غير ما خيراً منها إلا كفرت عن عيني وانيت الذي هو خير  
أخرجاه في الصحيحين اه ( قوله ما ذكر ) أي حكم اليمين ( قوله آياته ) أي أعلام شريعته وأحكامها اه  
أبو السعود ( قوله على ذلك ) أي البيان فانه من أجل النعم ( قوله يا أيها الذين آمنوا ) لما نزلت  
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت  
الخمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية انهما غير داخلين في جملة الطيبات أي  
الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه خازن ( قوله الذي يخامر العقل ) أي يستره ويفطيه  
وان اتخذ من غير العنب اه شيخنا ( قوله القمار ) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة  
فالقمار مصدر قامر ويقال ايضاً مقامرة على حد قوله لفاعل الفاعل والمفاعلة وسمى القمار  
أي اللعب ميسراً لأن فيه اخذ المال يسراً اه شيخنا ( قوله والأنصاب ) جمع نصب كجمل أو  
نصب بضمين سميت الأصنام بذلك لأنها تنصب للعبادة اه شيخنا ( قوله رجس ) خبر عن  
الأربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستفذر أي بعده اصحاب العقول قبيحا ينفي التباعد عنه  
اه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استفذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس  
بكر الجهم وبفتحها يرجس رجساً إذا عمل عملاً قبيحاً واصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت  
الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس  
العورة والتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم إذا عمل عملاً قبيحاً اه ( قوله مستفذر ) أي  
عند العقول ( قوله من عمل الشيطان ) في محل رفع صفة لرجس ( قوله الذي يزينه ) أي من الأمور  
التي يزينها للنفس فليس المراد بعمل ما يعمل بيده ( قوله المعبر به ) أي الذي أطلق على هذه الأمور  
وذلك لأنه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجساً ( قوله ان تفعلوه ) بدل من الهاء ( قوله إنما يريد  
الشیطان الخ ) سبب نزول هذه الآية ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شاقياً فنزل يستلوهك  
عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بيانا شاقياً

أتينوهما لما يحصل فيهما  
من الشر والفتن (ويصدكم)  
بالاشغال بهما ( عن ذكر  
الله وعن الصلاة ) خصها  
بالذكر تعظيها لها ( فهل  
أنتم منتهون ) عن إتيانها  
أى انتهوا ( وأطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول واحذروا )  
المعاصي فان توليتم ( عن  
الطاعة ) فاعلموا أنما على  
رسولنا البلاغ المبين (   
الإبلاغ المبين وخزائكم علينا  
( ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح  
فما طعموا ) أكلوا من  
الخمر والميسر قبل التحريم  
( إذا ما اتقوا ) المحرمات  
( وآمنوا وعملوا الصالحات  
ثم اتقوا وآمنوا ) ثبتوا على  
التقوى والإيمان ( ثم اتقوا  
وأحسنوا ) العمل ( والله  
يحب المحسنين ) بمعنى  
أنه يشبههم ( يا أيها الذين  
آمنوا ليبلونكم )  
ليختبرنكم ( الله بشيء )  
برسلة لكم

في الوضع جر صفة لسنا بل  
ويجوز أن يرفع مائة حبة  
بالجار لأنه قد اعتمد لما وقع  
صفة ويجوز أن تكون  
الجملة صفة لسبع كقوله  
رأيت سبعة رجال أحرار  
وأحرار وبقراً في الشاذ  
مائة بالنصب بدل من سبع  
أو بفعل محذوف

فزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في  
الخمر بيانا شافياً فنزل إنما يريد الشيطان الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا يا رب اهنازن  
( قوله أيضاً إنما يريد الشيطان الخ ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدكم  
الخ إشارة إلى مفسادها الدينية اه أبو السعود فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الأصاب والأزلام  
في الآية الأولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لأن الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين  
آمنوا والمقصود منهم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وإنما ضم الأصاب والأزلام للخمر والميسر  
لأنه أكد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الأولى الهى عن الخمر والميسر أفردا بالذكر آخر  
اه خازن وأكد تحريمها في هذه الآية بتأكيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بإنما وقرنا بالأصاب  
والأزلام وسميا رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعل ذلك سبباً يرجى منه  
الفلاح اه أبو السعود ( قوله في الخمر والميسر ) أى بسببهما ( قوله من الشر والفتن ) لف ونشر مرتب  
( قوله خصها بالذكر ) أى مع دخولها في ذكر الله ( قوله أى انتهوا ) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى  
الامر بل أبلغ لأن الاستفهام عقب ذكر هذه المعايير بأبلغ من الامر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم  
المعايير فهل تتقون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخى وقوله وأطيعوا  
الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اه ( قوله فان توليتم ) جواب الشرط  
محذوف أى فجزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين اه شيخنا  
( قوله ليس على الذين آمنوا الخ ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا  
الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله  
كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وفعلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه  
أبو السعود ( قوله جناح ) أى ائتم ( قوله أكلوا من الخمر والميسر ) أى تناولوا من الخمر  
شرباً وتناولوا من الميسر أخذ المال أى ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر  
أى القمار قبل التحريم اه شيخنا ( قوله إذا ما اتقوا ) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة  
وهى ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤخذون وقت اتقائهم ويجوز  
أن يكون ظرفاً محضاً وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه ميم ( قوله فما  
طعموا ) أى مما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أى اتقوا المحرم وثبتوا على  
الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالحمر والميسر وآمنوا بتحريمه ثم  
اتقوا أى ثم استثمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتخروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها  
ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدء في العمر والوسط فيه والمنتهى أو باعتبار  
ما يتق فانها ينبغي أن يترك المحرمات توقياً من العقاب والشبهات تحرزاً للنفس عن الوقوع في الحرام  
وبعض المباحات تحفظاً للنفس عن الخسة وتمذيباً لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات  
الثلاث وهى استعمال الانسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبين الله  
ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في السكرة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الإحسان  
من قوله أن تعبد الله الخ اه من البيضاءى مع بعض تصرف ( قوله ثم اتقوا وأحسنوا ) أى ثم اتقوا  
الظلم مع ضم الإحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات والثانية المداومة عليه  
وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن ( قوله ليبلونكم الله ) اللام لام قسم أى والله ليبلونكم الله أى  
ليختبرون طاعتكم من مصيبتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بعاقبة الأمر والإلحقة

( من الصيد تناله )

( من الصيد تناله )

أى الصغار منه ( أيديكم

ورماحكم ) الكبار

منه وكان ذلك بالحديبية

وهم محرمون فكانت الوحش

والطير تغشاهم في رحالهم

( ليعلم الله ) علم ظهور

( من يخافه بالغيب )

حال أى غائب لم يره فيجتنب

الصيد ( فمن اعتدى

بعد ذلك ) النهى عنه

فأصطاده ( فله عذاب

اليم يا أيها الذين

آمنوا لا تقتلوا الصيد

وأنتم حرم ) محرمون

تقديره أخرجت والنون

في سنبله زائدة وأصله من

أسبل وقيل هي أصل

والأصل في مائة مائة يقال

أمات الدراهم إذا صارت

مائة ثم حذفت اللام تخفيفا

كما حذفت لام يده قوله تعالى

( الذين ينفقون أموالهم )

مبتدأ والخبر ( لهم أجرهم )

ولام الأذى ياء يقال أذى

يأذى أذى مثل نصب

ينصب نصبا قوله تعالى

( قول معروف ) مبتدأ

( ومغفرة ) معطوف عليه

والتقدير وسبب مغفرة لأن

المغفر من الله فلا تفاضل

بينها وبين فعل عبده ويجوز

أن تكون المغفرة مجاوزة

المركب واحتماله للفقيه فلا

يكون فيه حذف

مضاف والخبر ( خير من

الأخبار عامة عليه تعالى بشيء من الصيد يعنى بصيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد في حالة الإحرام دون الإحلال والتقليل والتحقيق في شيء ليعلم أن الاصطياد في حالة الإحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الأموال والأرواح وإنما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبب بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عصم أمة محمد ﷺ فلم يصطادوا شيئا في حالة الإبتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فأصطادوا ففسخوا قرعة وخنازيراه خازن (قوله من الصيد) من لبيان الجنس أو تبيضية إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاص فصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لأنه حدث والعين تنالها الأيدي والرماح لا الحدث اه كرخي (قوله تناله أيديكم ورماحكم) على التوزيع فالأيدي للصغار والرماح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم بمعنى الفرخ والبيض وما لا يقدر أن يفر من صغار الصيد ورماحكم يعنى كبار الصيد مثل حر الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الإبتلاء بالحديبية أي سنة ست وقوله وهم محرمون أي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحوش اسم جمع واحده وحشى وهو مالا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصاحب وراكب وركب وقوله وتغشاهم أي تأنيهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذًا باليد وطعنا بالرمح اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أي للخلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليميز من يخافه ممن لا يخافه وفي البيضاوي قد ذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل يخافه أي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله أنه لم ير الله تعالى فقوله لم يره تفسير للغيب أو حال من المفعول أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العبد أي غير مرئي له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب النفي أو بالرفع عطفا على يخافه اه شيخنا (قوله فيجتنب الصيد) إشارة إلى أن فائدة البلوى لإظهار المطيع من العاصي والألا حاجة إلى البلوى بشيء من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك النهى عنه) كأن المراد بالنهى هو ما يفهم من قوله ليلو نكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطياد في الإحرام منهى عنه وعبارة أبي السعود فمن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان أن ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهى عنه كما قاله بعضهم إذ النهى والتحريم ليس أمرا حادثا ترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الإبتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الإبتلاء لا يصلح مدارا لتشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذرا مسوغا لتخفيفه وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لأن الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالسكينة أي فمن تعرض للصيد بعدما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء وؤد إلى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب اليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أولان من لا يملك زمام نفسه ولا يراعى حكم الله تعالى في أمثاله هذه اليلابا الهينة لا يكاد براعيه في عظام المداحض والمراد بالعذاب الاليم عذاب الدارين اه (قوله فأصطاده) عطف تفسير لاعتداء اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما ما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للعهد حسبما ساف اه أبو السعود (قوله أو أتم حرم) في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وإن كان في الحل وعلى من في الحرم وإن كان حلالا وهما سيان في النهى عن قتل الصيد اه

بجج أو عمرة ( ومن قتل  
منكم متعمداً لجزاء )  
بالتوبين ورفع ما بعد أي  
فعلية جزاء هو ( مثل  
ما قتل من النعم )  
أي شبه في الخلق وفي  
قراءة باضافة جزاء ( بحكم  
به ) أي بالمثل رجلان  
( ذوا عدل منكم )  
لها فطنة يميزان بها  
أشبه الأشياء به وقد حكم  
ابن عباس وعمر وعلي في  
النعامة بيدنة وابن عباس  
وأبو عبيدة في بقر الوحش  
وحماره ببقرة وابن عمر  
وابن عوف في الظبي بشاة  
وحكم بها ابن عباس وعمر  
وغيرهما في الحمار لانه يشبهها  
في العب ( هدياً ) حال من  
جزاء ( بالغ الكعبة )  
أي يبالغ به الحرم فيذبح فيه  
ويتصدق به على مساكينه  
ولا يجوز أن يذبح حيث  
كان ونصبه نعتاً لما قبله وان  
أضيف لان اضافته لفظية  
لانفريد تعريفاً فان لم يكن  
للاصيد مثل من النعم  
كالعصفور والجراد فعليه  
قيمته ( أو ) عليه  
( كفارة ) غير الجزاء وان  
وجد هي ( طعام مساكين )  
من غالب قوت البلد ما يساوي  
قيمة الجزاء لكل مسكين  
مدون في قراءة باضافة كفارة

سمين ( قوله بجج أو عمرة ) أي أوبها أو مطلقاً ( قوله ومن قتل منكم متعمداً ) ومقتول المحرم من  
الصيد ميتة وان ذبحه بقطع حلقومه ومزيبته وذلك لأن المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوسي  
أه كرخي ومنكم محل نصب على الحال من فاعل قتل أي كاتنا منكم وقوله متعمداً حال أيضاً  
من فاعل قتل فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى  
لا تعدد الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والغناء لشبهها بالشرطية  
ولا حاجة اليه أه سمين ( قوله متعمداً ) سيأتي في الشارح أن الخطأ مثل العمدة في الكفارة المذكورة  
فالتقييد لبيان الواقع حين نزول الآية لانها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حمار وحش وهو محرم  
عمداً أه خازن ( قوله من النعم ) حال من مثل أو صفة له أو خبر ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح  
لثل وقوله بحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه أه سمين ( قوله وفي  
قراءة باضافة جزاء ) قال الواحدى ولا ينبغي إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء المقتول لاجزاء  
مثله فانه لاجزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بالاضافة عند جبال لانها توجب  
جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات إلى هذا الاستبعاد فان أكثر القراء عليها وقد أجاب  
الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفاً والاصل فعليه جزاء مثل  
ما قتل أي ان يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجبت من ضرب زيداً من ضرب زيد ذكر  
ذلك الزمخشري وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثل شيء ومنها أن الاضافة بيانية أه  
سمين ( قوله ذوا عدل منكم ) أي أصحاب عدالة واشترط العدالة لان ما جعلوه مداراً للمائة بين الصيد  
والنعم من ضرب مشاكلة ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئات مع تحقق التباين بينهما في بقية  
الاحوال مما لا يهتدى اليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد إلا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن  
الامام الشافعى رضى الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من المائة من حيث  
أن كلا يعبر ويهدر مع أن النسبة بينهما من سائر الحيثيات كما بين الضب والنون وحينئذ فلا يصح  
تفويض هذه المباحث العويصة إلا إلى رأى عدلين من آحاد الناس أه أبو السعود ( قوله وقد حكم  
ابن عباس الحج ) لما كانت النعم هي الابل والبقر والغنم مثل الصارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها  
مثال ( قوله لانه يشبهها ) الاظهر أن يقول لانها تشبه وذلك لان المشابهة مسندة في الآية للجزاء  
للامقتول وان كانت في الواقع قائمة به وقوله في العب أي شرب الماء بلامص اه شيطان وفي المصباح  
عب الرجل الماء عباً من باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب  
الدواب وأما باقى الدواب فانها تحسوه جرماً بعد جرع أه ( قوله حال من جزاء ) أي على كل من  
القراء تن فيه أو منصوب على المصدرية أي بهديه هدياً أو منصوب على التمييز أه من السمين ( قوله  
بالغ الكعبة ) المراد بها جميع الحرم كما قال الشارح ( قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ ) كان الأولى تأخير  
هذا عن بقية خصال مثل وقوله فعليه قيمته أي يشتري بها طعاماً يعطيه لكل مسكين مد  
أو بصوم عن كل مديومافه و غير بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما له مثل أه ( قوله وان وجدته )  
أي الجزاء ( قوله من غالب قوت البلد ) أي مكو وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أي هي ما يساوي  
الخ ( قوله وهي للبيان ) أي بيان جنس الكفارة ( قوله صياماً ) تمييزاً لعدل كقولك على التمرة مثلاً زبداً  
لان المعنى أو قدر ذلك صياماً أه كرخي ( قوله وان وجدته ) أي الطعام ( قوله وجب ذلك ) أي الجزاء  
المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال  
ووجب ذلك عليه اكان أولى لان عبارته توهم أن قوله وجب جواب أن في قوله وان وجدته مع أنه

لما بعدة وهي للبيان ( أو ) عليه ( عدل ) مثل ( ذلك ) الطعام ( صياماً ) يصومه عن كل مديوما وان وجدته وجب ذلك ليس

نقل جزاء ( أمره ) الذي فعله ( عفا الله عما سلف ) (ومن عاد ) إليه ( فينتقم ) (الله منه والله عزيز ) غالب على أمره (ذواتنقام) من عصاه وألحق بقتله متعمداً فيما ذكر الخطأ (أحل لكم ) أيها الناس حلالا كنتم أو محرماً (صيد البحر ) أن تأكلوه وهو مالا يعيش إلا فيه كالسك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان ( وطعامه ) ما يقذفه ميتاً ( متاعاً ) تمتعاً ( لكم ) تأكلونه ( وللسيارة ) المسافرين منكم يتزودونه ( وحرم عليكم صيد البر ) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ( مادمت حراماً ) فلوصاده حلال فللمحرم أكله كما بيده السنة )

صدقة ( و ) يتبعها ( صفة لصدقة وقيل قول معروف مبتداً خبره محذوف أي أمثل من غيره ومعفرة مبتداً وخبر خبره قوله تعالى (كالذي ينفق) الكاف في موضع نصب نعم المصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابطال الحال من ضمير الفاعلين أي

ليس ذلك وقوله وبال أمره المراد بأمرة قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه ( قوله وبال أمره ) بمعنى جزاء ذنبه وبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضروره يقال مرعى وبيل إذا كان فيه وخامقوا نماسى ائمة ذلك وبالاً لأن إخراج الجزاء ثقيل على النفس ما فيه من تنقيص المال ونقل الصوم على النفس من حيث إن فيه إثمك البدن اه خازن وفي السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل الفطر ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضروره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلاء وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذاً وبيلاً وقال غير هو وبال في اللغة ثقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل إذا كان يستوخم وماء وبيل إذا كان لا يستمر أو استوبلت الأرض كرهتها خوفاً من وبالها والذوق هنا إستمارة بليغة اه ( قوله عفا الله عما سلف ) أي لم يؤخذ به وذلك لأنه إذا كان مباحاً اه شيخنا وفي الكرخي قوله قبل تحريمه أي قبل هذا النهي والتحريم أي قال عفو هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذه فلا يرد السؤال وهو أن العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فامعنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اه ( قوله ومن عاد إليه ) أي إلى قتل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فالعفاء جواهاً وينتقم خبر لمبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع العفاء البتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط الفاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة إلى إضمار مبتدأ بعد الفاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل مشروط ماضياً لفظاً اه سمين ( قوله فينتقم الله منه ) أي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع إيجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بتكرر القتل وهذا قول الجمهور اه خازن ( قوله ذو انتقام ) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن ( قوله فيما ذكر ) أي لزوم الفدية وإن كان الخطأ لإثم فيه والعمد فيه الأثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الانغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل ( قوله صيد البحر ) المراد به جميع المياه العذبة والمالحة مجراً كان أو نهراً أو غديراً اه خازن وقوله أن تأكلوه أي وأن تصيدوه ( قوله كالسك ) أي المعروف وكثيره ما لا يعيش إلا في البحر ولو كان على صورة غير المأكول من حيوان البر كالآدمى والكلب والخنزير فهذا كله حلال عند الشافعي اه شيخنا ( قوله كالسرطان ) أي والضفدع والنساح ( قوله ما يقذفه ميتاً ) أي ما يقذفه البحر من الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البحر ( قوله متاعاً ) مفعول لأجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تمتعاً أي لأجل تمتعكم وانتفاعكم ويصح أن يكون مفعولاً مطلقاً أي تمتعكم بما ذكر تمتعاً اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تمتعاً أشار به إلى ما صرح به الكشاف وغيره من أن متاعاً مفعول مطلق لأنه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه تمتعاً تأكلونه طرياً وليسارتكم يتزودونه قديداً كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره إلى الخضر اه ( قوله لكم تأكلونه ) الخطاب للحاضرين المقيمين ( قوله وحرم عليكم صيد البر الخ ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها في أولها هو قوله غير على الصيد وأتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيد تحريم قتل الصيد على المحرم اه خازن ( قوله وهو ما يعيش فيه ) الأولى مالا يعيش إلا فيه اه ( قوله فلوصاده حلال ) أي لنفسه أو للحلال آخر أو للمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا ( قوله كما بينه السنة ) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة

كأبطال الذي ينفق ويجوز أن يكون في موضع



ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فأبصر واحارا وحشيا وأنا مشغول أخصف العمل فلم يؤذوني وأحبوا لو أبصرتهم فالتفت فأبصرتهم فتمت إلى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسبت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لا نعينك عليه ففضبت ونزات فأخذت هاتم ركبت فشددت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقدمات فوقعوا فيه يأكلونه ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد فأدركنا رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العضد فأكل منها وهو محرم زاد في رواية أن النبي ﷺ قال لهم إنما هي طعمة أطمعكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد أمره أن يحمل عليه أو أشار إليه قالوا لا قال كلو ما بقي من لحمه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا (قوله الذي إليه تحشرون) أي لا إلى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه تعالى بالنجاء إلى ذلك الغير فلا غير يلتجأ إليه بل الأمر محصور فيه تعالى اه شيخنا (وقوله جعل الله الكعبة) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى صير فيتعدي لاثنين أولها الكعبة والثاني قياما والثاني يكون بمعنى خنق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم هذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجمل البيان وأما البيت فانتصاه على أحد وجهين البديل وإما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم خشمهم هو بيت الكعبة اليمانية فجاء بهذا البديل أو البيان تبدينا له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجيء الصفة كذلك واعتصر عليه الشيخ بأن شرط البيان الجود والجود لا يشعر بمدح وإنما يشعر به المشتق ثم قال إلا أن يريد أنه لما وصف البيت الحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك وأصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي وهو أحد أعضاء الأدمى قال الواجب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التريب وبها سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية ابني ربيعة وامرأة كعب نكعب ثدباها اه سمين (قوله ودنياهم بأمن داخله الخ) هذا يقتضى أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اه (قوله وجي ثمرات الخ) أي جمعها ونقلها كما في الخنار (قوله وفي قراءة) أي سبعة لابن عامر قما بوزن عنب وقوله غير معلى أي غير مقلوبة ياؤه عن واو بل اكتفى بانقلابها عنها في أصله الذي هو قيام بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه فهو غير معلى من حيث النظر لحالته الآن وإن كان أصله الذي بالالف معلا وكرهه غير معلى بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الالف فهو غير معلى وهو مقصور اه شيخنا وعبارة الكرخي مصدر أي كشيح بفتح عينه غير معلى يعني أن القياس أن يصح واؤه كما صححت واو عوج وعوض ونحوهما اذ من جعله معلا فانما هو بالحمل على قام اذ أصله قوم فقلبت واؤه ياء لانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الأنعام اه وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر قما على أنه مصدر على فعل كشيح اعلى عينه لانه واو فقلبت واؤه لانه الكسرة قبلها كما أعلنت في فعله وهو قام إذا أصله قوم انتهت مع زيادة لشيخ الاسلام عليه (قوله والشهر الحرام والهدى والفلاتد) عطف على الكعبة فالأفعال الثاني أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والفلاتد قياما

(واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم (قياماً للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة فيما بلالف مصدر قام غير معلى (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذر القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم

لا ينطوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله أي مشبهين الذي يبطل انفاقه بالرياء (رثاء الناس) مفعول من اجله ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال أي ينفق مرثيا والهمزة الأولى في رثاء عين الكلمة لأنه من رأى والأخيرة بدل من الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة كاقضاء والدماء يجوز تخفيف الهمزة الأولى بأن تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة وقد قرئ به والمصدر هنا مضاف إلى المفعول ودخلت الفاء في قوله (فثله) لربط الجملة بما قبلها والصفوان جمع صفوانة والجيدان يقال هو جنس

لاجمع ولذلك عاد الضمير إليه بلفظ الافراد في قوله عليه تراب وقيل

( والهدى والقلائد )  
 قياما لهم بأمن صاحبهما  
 من التعرض له ( ذلك )  
 الجمل المذكور ( لتعلموا )  
 أن الله يعلم ما في السموات  
 وما في الأرض  
 وأن الله بكل شيء عليم )  
 فان جعله ذلك لجلب المصالح  
 لكم ودفع المضار عنكم قبل  
 وقوعها دليل على علمه بما  
 هو في الوجود وما هو كائن  
 ( إعلموا أن الله شديد  
 العقاب ) لاعدائه ( وأن  
 الله غفور ) لأولياته  
 ( رحيم ) بهم ( ماعلى الرسول  
 إلا البلاغ ) إلا بلاغ لكم  
 ( والله يعلم ما تبدون )  
 تظهرون من العمل ( وما  
 تكتمون ) تخفون منه  
 فيجازيكم به ( قل لا يستوى  
 الخبيث ) الحرام  
 ( والطيب ) الحلال  
 ( ولو أعجبك ) أى  
 سر ( كثرة الخبيث  
 فاتقوا الله ) فى تركه  
 ( يا أولى الألباب  
 لعلمكم تفلحون )  
 تفوزون ووزلما أكثروا  
 سؤاله ﷺ ( يا أيها  
 الذين آمنوا ) لانسألوا  
 عن أشياء إن تبدت تظهر  
 لكم تسوءكم ( لما فيها  
 من المشقة )

اه سمين ( قوله بأمنهم القتال فيها ) وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم  
 على بعض وكانوا إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يأمنون  
 بالأشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن ( قوله والقلائد ) أى التى كانوا يقدون  
 بها أنفسهم يأخذونها من لحاء شجر الحرم إذا رجعوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من  
 العدو فانهم كانوا إذا رأوا شخصا جعل فى عنقه تلك الفلادة عرفوا أنه راجع من الحرم  
 فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للمغابرة إذ المراد بالهدى الحيوان الذى يهدى لمكة وبالقلائد  
 الاشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم وفى الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق  
 الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون إذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر  
 الحرم فلا يتعرض لهم أحدهم وجعله أبو السعود من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد  
 بالقلائد ذوات القلائد وهى البدن خصت بالذكر لأن الثواب فيها أكثر وبها الحج بها أظهر اه ( قوله  
 ذلك لتعلموا ) الظاهر من صنيع الشارح حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ وتعلموا خير أى ذلك كائن  
 لتعلموا الخ وبهضم جعل اسم الاشارة مفعولا محذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا  
 وفى السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكمناه ذلك لا غير  
 والثانى أنه مبتدأ وخبر محذوف أى ذلك الحكم هو الحق لا غير الثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل  
 عليه السياق أى شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام العلة به وتعلموا منصوب باضمار أن بعدلام كى  
 وان الله وما فى حيزها سادة مفعولان أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله بكل شيء عليم  
 نطق على أن الله قبلها اه ( قوله لجلب المصالح ) أى لاجل جلب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر أن  
 ( قوله ماعلى الرسول الخ ) تشديدا فى إيجاب القيام لما أمر به أى أن الرسول فدأنى بما وجب عليه من التبليغ  
 بما لا مز يد عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة ولا عذر لكم فى التفريط اه أبو السعود ( قوله إلا البلاغ )  
 اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ إلا بلاغ وعبر القاضى كالكشف بقوله أى بما أمر به من  
 اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ إلا بلاغ وعبر القاضى كالكشف بقوله أى بما أمر به من  
 التبليغ اه وذلك لقصد المبالغة والتكثير فى زيارة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا  
 ومعناها الإبهال يقال بنغ الرسالة بلاغ أى تبليغا ومعلوم أن الأول من المزيد والثانى من المجرود وأن  
 المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطبق عليه البلغاء اه كرخى وفى رفعه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجار قبله  
 لاعتماده على النفى أى ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثانى أنه مبتدأ وخبره الجار قبله وعلى كل من  
 التقديرين فالاستثناء مفرغ اه سمين ( قوله والله يعلم الخ ) وعدو وعيد ( قوله ولو أعجبك أى سر )  
 والخطاب لكل أحد من الذين أمر النبي بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة أى لو لم  
 يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلتا هاتين موضع الحال من فاعل لا يستوى أى لا يستويان كائنين  
 على كل حال مفروضة وقد حذف الأولى للدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف فى الجملتين للدلالة ما قبلها  
 عليه تقديره فلا يستويان اه أبو السعود ( قوله فاتقوا الله فى تركه ) بأن يتحروا تركه ظاهرا وباطنا  
 ولا تحتالوا فى تركه بالتأويل والشبه فتركوها ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا  
 ( قوله لما أكثروا سؤاله ) أى عن أمور لا تعنيهم اسكون التكليف بها يشق عليهم أو لكونها مستورة  
 وإظهارها بفضحهم فالأول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثانى كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله  
 اين أنى فقال له النبي أبوك فى النار اه شيخنا ( قوله عن أشياء ) ممنوع من الصرف لالف التانيث الممدودة  
 ووزنه الآن لفعاء وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفلس فجمعه شيئا بوزن فعلاء فالهمزة الأولى لام الكلمة  
 والالف بعدها والهمزة الأخيرة زائدتان فدخلة للفتب المكنى فقدمت الهمزة التى هى لام

هو مفرد وقيل واحد صفا

وجمع فمفردان قليل وحكى صفوان بكسر

( ٦٧ - فتوحات - أول )

( وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن ) أى فى زمن النبى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ( تبدلكم ) المعنى إذا سألتكم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بأبدائها ومتى أبدأها سأتم فلا تسألوا عنها قد

الصادر وهو أكثر فى الجوع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لأن فعلا ناشاذ فى الاسماء وإنما يجيء فى المصادر مثل الغليان والصفيان مثل يوم صنوان و ( عليه تراب فى موضع جر صفة لصفوان ولك أن ترفع ترابا بالجار لأنه قد اعتمد على ما قبله وأن ترفعه بالابتداء والفاء فى ( فأصابه ) عاطفة على الجار لأن تقديره استقر عليه تراب فأصابه وهذا أحدا بقوى شبه الظرف بالفعل والالف فى أصابه منقلبة عن واو لأنه من صاب بصوب ( فركه صلدا ) هو مثل قوله وتركهم فى ظلمات وقد ذكر فى أول السورة ( لا يقدر ) متأنف لا موضع له وإنما جمع هنا بعدما أفرد فى قوله كالذى وما بعده لأن الذى هنا جنس فيجوز أن يعود الضمير إليه مفردا وجمعا ولا يجوز أن يكون من الذى لأنه قد فصل بينهما بقوله فله وما بعده • قوله تعالى

الكلمة فصار أشياء بوزن لفعاء اه شيخنا وفى السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلف النحويون فى أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو رأى الخليل وسيبويه والمأزنى وجهور البصريين أنه اسم جمع من أفظ شىء فهو مفرد أمضا جمع معنى كطرفاء وقصبا وأصله شيئا بهمزتين بينهما ألف ووزنه فعلاء كطرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف لاسيا وقد سبقهما حرف علة وهى الياء وكثر دور هذه اللفظة فى لسانهم فقلبوا الكلمة بأن قدموا الهمزة الأولى على فائها وهى الشين فقالوا أشياء فصار وزنه لفعاء وضع من الصرف لالف التانيث الممدودة • المذهب الثانى وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كيهن والأصل فى شىء شىء على فعيل كيهن ثم خففت إلى شىء كما خففوا ليئا وهينا وميتا إلى لين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والى للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل خففوا الكلمة بأن قلبوا الهمزة الأولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع ياء أو لام مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصار أشياء ووزنه الآن بعد الحذف أفعلاء فنح من الصرف لاجل ألف التانيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصريف هذا المذهب • المذهب الثالث وبه قال الأخفش أن أشياء جمع شىء بزنة فلس أى ليس مخففا من شىء كما يقوله الفراء بل جمع شىء وقال إن فعلا يجمع على أفعلاء فصار أشياء بهمزتين بعد ياء ثم عمل به ما عمل فى مذهب الفراء • المذهب الرابع وهو قول الكسائى وأبى حاتم أنه جمع شىء كبيت وأبيات وضيء وأضياف واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم من منع الصرف لغير علة إذ لو كان على أفعال لا تصرف كأبيات المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جمعا لشيء بزنة نظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كنصب أو نصباء وصدق وأصدقاء ثم حذف الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم ألف الجمع فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اه ( قوله وإن تسألوا عنها ) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الأشياء المنهى عنها لعلها أنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الأول ويحتمل أن يعود عليها أنفسها قاله الزمخشري بمعنىه وقوله حين نزل القرآن فى هذا الظرف احتمالان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره أنه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وإن تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى إليه تبدلكم تلك التكاليف التى تسؤكم وتؤمزوا بتحملها فعرضوا أنفسهم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك إن الضمير فى عنها عائذ على الأشياء لأول لاعلى نوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدلكم أى تظهر لكم تلك الأشياء حين نزول القرآن اه سمين ( قوله المعنى إذا سألتكم الخ ) يشير إلى أن فى الآية تقديم و تأخيرا فالشرطية الأولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخر فى المعنى عنها فقوله إذا سألتكم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله متى أبدأها معنى الشرطية الأولى اه شيخنا وعبارة الكرخى وقال القاضى الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء إن تظهر لكم نعمكم وإن تسألوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه ما يفهم والمعاقلة لا يفعل ما يفهمه اه يعنى أنه علم من الكلام الأول أن الأول للعاقل أن يشتغل بما يفهمه ومن الكلام الثانى أن المسؤل مما يفهمه حصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقل أن يشتغل به ويرد عليه أن المقدمة الأولى كافية فى المطلوب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء

( ما الله هنا ) عن

مستلکم فلا تعودوا  
( والله غفور حلیم قد  
سألها ) ای الأشياء  
( قوم من قبلکم )

( ابتغاء ) مفعول من أجله  
( وثبتنا ) معطوف عليه  
ويجوز أن يكونا حالين  
أي مبتغين ومثبتين ( ومن  
أنفسهم ) يجوز أن يكون  
من بمعنى اللام أي ثبتنا  
لأنفسهم كما تقول فعلت  
ذلك كسراً من شهوت  
ويجوز أن تكون على  
أصلها أي ثبتنا صادراً  
من أنفسهم والثبيت  
مصدر فعل متعد فاعلي  
الوجه الأول يكون من  
أنفسهم مفعول المصدر  
وعلى الوجه الثاني يكون  
المفعول محذوفاً تقديره  
ويثبتون وأعمالهم بأخلاص  
النية ويجوز أن يكون  
ثبیتاً بمعنى ثبت فيكون  
لازماً والمصادر قد تختلف  
ويقع بعضها موقع بعض  
ومثله قوله تعالى وتبتل  
إليه تبتيلاً أي تبتيلاً \*  
وفي قوله ومثل الذين  
ينفقون حذف تقديره  
ومثل نفقة الذين ينفقون  
لأن المنفق لا يشبه بالجنة  
ولأنما تشبه النفقة التي  
تزكو بالجنة التي تشر \*  
والربوة بضم الراء وفتحها  
وكسرهما ثلاث لغات وفيها

إن ظهرت كان ظهورها موجبا للغم لكن لا يعلم من مجرد ما أن السؤال عنها موجب للغم وإنما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين مانصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لأن التقدير من الأشياء إن تسألوا عنها تبدلتم حين نزول القرآن وان تبديكم تسؤم ولاشك أن المعنى على هذا الترتيب إلا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فإن الواو لا تقتضي ترتيباً فلا فرق ولكن إنما قدم هذا أولاً على قوله وان تسألوا لفائدة وهي الزجر عن السؤال فإنه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت أسأتم قبل أن يخبرهم بأنهم إن سألوا عنها بدت لهم لينزجروا وهو معنى لا تق اه وفي الخازن ما يقتضي أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل انظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم معناه أن صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من فرض أو نهى وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون إليه ومست حاجتكم إليه فإذا سألتهم عنه حينئذ تبدلتم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدد هؤلاء داليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حاملاً فسألوا عنها فأنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي مانصه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم فيه غموض وذلك أن في أول الآية النهي عن السؤال ثم قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم فأباح لهم فقيل والمعنى وأن تسألوا عن غيرها ما مست الحاجة إليه لحذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع إلى أشياء آخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لأن آدم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الإنسان وهو آدم دل على إنسان مثله وعرف ذلك بقريته الحال والمعنى وإن تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحليل أو تحريم أو مست حاجتكم إلى التفسير فإذا سألتهم حينئذ تبدلتم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثله أنه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللاتي ينسن من الحيض فالنهي إذاً عن شيء لم يكن لهم حاجة إلى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة إليه فلا اه ( قوله عفا الله عنها ) استئناف مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن مجرد صياتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة للواخذه وقد عفى الله عنها أي عفا الله عن مستلتم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام جزاء لمستلتم وتجاوز عن عفويتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها اه أبو السعود وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جر لانه صفة اخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها أن تبدلتم الى آخر الآية لأن كلا عن الجنتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء فمن أين أن هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل إنما قدرها متقدمة لينضح أنها صفة لاستأنفة والثاني أنها لا عمل لها لاستئنافها والضمير في عنها هذا يعود على المسئلة المدلول عليها بلا تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وأن كان في الوجه الأول يتعين هذا ضرورة الربط بين الصفة والموصوف اه ( قوله فلا تعودوا ) أي لمثلها ( قوله قد سألتها ) أي سألتها في كونها محذورة ومستتعبة للوبال وعدم التصريح بالمثل للبالغة في التحذير اه أبو السعود وفي السمين والظاهر إن الضمير في سألتها يعود على أشياء لكن قال الزمخشري فإن قلت كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال قد سألتها ولم يقل سألتها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى إليها بمن وإنما يعود على المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سألت المسئلة قوم ثم أصبحوا بها أي بمرجوعها كافرين

نبياء فاجيبوا ببيان  
احكامها ( ثم اصبحوا )  
صاروا ( بها كافرين )  
بتركهم العمل بها ( ما  
جعل ) شرع ( الله من  
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة )

ونما ابن عطية منحاه قال الشيخ ولا يتجه قولها إلا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين  
أى سأل أمثالها أى أمثال هذه المسئلة وأمثال هذه السؤالات اه ( قوله أنبياء ) أى كما سأل قوم  
صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله جبهة اه خازن ( قوله ثم  
اصبحوا بها أى بسببها كافرين بتركهم العمل بها فإن بنى إسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم فى  
أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا اه أبو السعود وفى الشباب لما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة  
بل المسؤل عنه أجابوا بأنه على حذف مضاف أى بجواب المسئلة أو الباء سببية اه ( قوله ما جعل  
الله من بحيرة ) رد وإبطال لما أبتدعه أهل الجاهلية اه أبو السعود ( قوله من بحيرة ) من زائدة فى  
المفعول لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن يكون بمعنى سمى ويتعدى لمفعولين أحدهما  
محذوف والتقدير ما جعل أى مسمى الله حيوانا بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزخشرى  
أبو البقاء إنها تكون بمعنى شرع ووضع أى ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية وجعل فى هذه  
الآية لا تكون بمعنى خاق لأن الله خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لأن التصيير لا بد له من مفعول  
ثان فغناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقول كلها بأن جعل لم يعد اللزوم من معانيها  
شرع وخرج الآية على التصيير ويكون المفعول الثانى محذوفاً أى ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة  
فعلية بمعنى مفعولة فدخول تاء التأنيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت بحرى الأسماء الجوامد أشت  
واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء ولسمته واختلاف أهل اللغة فى البحيرة عند العرب  
ماهى اختلافاً كثيراً فقال أبو عبيد بن الناقة التى تنتج خمسة أبطن فى آخرها ذكر فتشوق أذنها وترك  
فلا تتركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وإذا لقيها الضعيف لم يركبها وردى ذلك عن ابن  
عباس وقال بعضهم إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظر فى الخامس فإن كان ذكراً ذبحوه وأكلوه وإن  
كان أنثى شقوا أذنها وتركوها نرعى وترد الماء ولا تتركب ولا تحلب فهذه هى البحيرة وردى هذا عن  
قناة وقال بعضهم البحيرة الأنثى التى تكون خامس بطن كما تقدم بيانه إلا أنه لا يحمل للنساء ومناقها  
كلبن وصوف فإن ماتت حل لمن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسيأتى تفسير السائبة  
فاذا ولدت السائبة أنثى شقوا أذنها وتركوها مع أمها نرعى وترد الماء ولا تتركب حتى للضعيف وهذا  
قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هى التى تترك فى المرعى بلاراح قاله ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت  
بهذا سعيد بن المسيب وقيل هى التى تترك فى المرعى بلاراح قاله ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت  
خمس أنات شقوا أذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الأقوال الكثيرة أن  
العرب كانت تختلف أفعالها فى البحيرة اه سمين ( قوله ولا سائبة ) السائبة قيل كان الرجل إذا  
قدم من سفر أو شفى من مرض يسبب بهيراً فلم يركب ويفعل به ما تقدم فى البحيرة وهذا قول  
أبي عبيد وقيل هى الناقة تنتج عشر أنات فلا تتركب ولا يشرب لبنها إلا ضعيف أو ولد  
قاله الفراء وقيل ما ترك لأهلهم فكان الرجل يحمى بما شئته فيتركها عندهم ويسبل لبنها  
وقيل هى الناقة ترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعى وقيل هو العبد يمتق على أن  
لا يكون عايه ولا عقل ولا يراى والسائبة هنا فيها قولان أحدهما إنها اسم فاعل على  
بأيه من ساب يسبب أى سرح كسيت الماء وهو مطاوع سببته يقال سببته فساب وانساب واثانى لأنه  
بمعنى مفعول نحو عبثه راضية وحمى فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق اه سمين ( قوله  
ولا وصيلة ) الوصيلة فميلة بمعنى فاعلة على ما سيأتى فى تفسيرها واختلاف أهل اللغة فيها هل  
هى من جنس الغنم أو من جنس الأبل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضاً فقال الفراء هى الشاة

لغة أخرى رباوة وقد قرىء  
بذلك كله ( اصابها ) صفة  
للجنة ويجوز أن تكون  
فى موضع نصب على الحال من  
الجنة لأنها قد وصفت ويجوز  
أن تكون حالا من الضمير  
فى الجار وقد مع الفعل مقدرة  
ويجوز أن تكون الجملة  
صفة لربوة لأن الجنة بعض  
الربوة والوايل من وبل  
ويقال أو بل فهو وبل وهى  
صفة غالبية لا يحتاج معها  
إلى ذكر الموصوف \*  
وآنت متعد إلى مفعولين وقد  
حذف أحدهما أى أعطت  
صاحبها ويجوز أن يكون  
متعدياً إلى واحد لأن معنى  
آنت أخرجت وهو من  
الإنا وهو الريع والاكل  
بسكون الكاف وضما  
لغنان وقد قرىء جمعا  
والواحد منه أكلة وهو  
المأكول واضاف الأكل  
إليها لأنها محله أو سببه  
(ضعفين) حال أى ضاعفا  
( فطل ) خبر مبتدأ محذوف  
تقديره فالذى يصيبها طل أو  
فالمصيب لها أو فصيبها  
ويجوز أن يكون فاعلا



(ولا حام) كما كان أهل

الجاهلية يفعلونه روى

البخاري عن سعيد بن

المسيب قال البحيرة التي يمنع

دورها للطواغيت فلا يحابها

أحد من الناس والسائبة

كانوا يسيبونها لآلهم فلا

يحمل علمها شيء والوصيلة

الناقة البكر تبكر في أول تاج

الإبل بأثني ثم تثني بعد

بأثني وكانوا يسيبونها

لطاواغيتهم إن وصلت

أحداها بالآخرى ليس

بينهما ذكر والحام غل الإبل

يضرب الضراب المحدود

فاذا قضى ضرابه ودعوه

للطاواغيت واعفوه من الحمل

فلا يحمل عليه شيء وسموه

الحامى (ولكن الذين كفرا

يفترون على الله الكذب) في

ذلك ونسبته إليه وأكثرهم

لا يعقلون) ان ذلك افتراء

لأنهم قضوا فيه آباءهم (وإذا

قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل

الله وإلى الرسول) أي حكمة

من تحليل ما حرمتم (قالوا

حسبنا) كافينا (ما وجدنا

عليه آباءنا) من الدين

والشريعة قال تعالى

تقديره فيصباطل وحذف

الفعل لدلالة فعل الشرط

عليه والجزم في يصيبها لم

لأن لم عامل يختص بالمستقبل

وان قد وليها الماضي

تنج سبعة أبطن عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت أخاها لمرت بحرى  
السائبة وقال الزجاج هي الشاة ولدت ذكرا كان لآلهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم وقال ابن عباس  
رضي الله عنه هي الشاة تنج سبعة أبطن فان كان السابع أنثى لم ينتفع النساء منها بشيء إلا أن تموت  
فيا كلها الرجال والنساء وإن كان ذكر اذبحوه وأكلوه جميعا وإن كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخاها  
فتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها الرجال ذون النساء وقالوا أخاها لذكورنا ومحرم على أزواجنا  
وقيل هي الشاة تنج عشر أنثى متواليات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك فلذلك دون الإناث  
وبهذا قال ابن اسحق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنج خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان جديا ذبحوه وإن  
كان أنثى أبقوه وإن كان ذكرا أو أنثى قالوا وصلت أخاها هذا كله عند من يخصصها بجنس الغنم وأما من  
قال أنها من الإبل فقال هي الناقة تبكر قلد أنثى ثم تثني بولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها  
لآلهم ويقولون قد وصلت أنثى بأثني ليس بينهما ذكر اه (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى  
بمعنى أى منع واختلف فيه تفسير أهل اللغة فمن الفراء أنه الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره  
فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين أولاده  
ذكورها وأنا ثم عشر أنثى روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة أبطن  
فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وإليه مال أبو عبيدة  
والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن دريد هو الفحل  
ينتج له سبع أنثى متواليات فيحمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه  
الأشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة فيما أسسوا به (قوله يفعلونه) أى الجمل  
المذكور (قوله قال البحيرة التي) أى هي الناقة التي يمنع دورها أى لبنا للطواغيت أى الأصنام التي كانوا  
يعبدونها أى لحداها فقوله فلا يحابها أى غير خدام الطواغيت اه شيخنا وحاب بن باب طالب فعلا  
ومصدرا وقد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا يسيبونها) أى هي الناقة التي كانوا  
يسيبونها أى بالنذر فكان أحدم إذا مرض أو مرض له أخذ يقول ان شفاني الله أو شفى مرضي سبيت  
ناقة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيخنا (قوله في أول تاج الإبل) لو قال في أول تاجها لكان أوضح  
لطاواغيت إلى آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال  
صاحبه عشر سنين اه (قوله ودعوه) أى تركوه وقوله واعفوه أى تركوه من الحمل فهو بمعنى  
ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا) أى عداؤهم يفترون أى حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون  
أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أى وهم أراذلهم وعوامهم الذين يتبعونهم  
من معاصري رسول الله ﷺ كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون انه افتراء باطل حتى يخالفهم  
ويبتدوا إلى الحق بأنفسهم فاستمروا في أشد التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن  
الاعتداء بأنفسهم اه أبو السعود (قوله في ذلك) أى الجمل المذكور (قوله وإذا قيل لهم) أى  
أوامهم المعبر عنهم بالأكثر في قوله وأكثرهم لا يعقلون وقوله تعالوا فعل أمر مبني على  
حذف النون واصله تعالوا وحذفت الألف لالتقاء الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اه  
شيخنا (قوله أى إلى حكمه) إشارة لتقدير مضاف في قوله وإلى الرسول أى إلى حكمه وقوله من تحليل  
الغ بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اه شيخنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله

(أ) حسبهم ذلك (ولو كان  
آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا  
يهتدون) إلى الحق والاستفهام  
للاإنكار (بأياها الذين آمنوا  
عليكم أنفسكم) أي احفظوها  
وقوموا بصلاحها (لا يضركم  
من ضل إذا امتدبتم) قيل  
المراد لا يضركم من ضل من  
اهل الكتاب

وقد يحذف معها الفعل فجاء  
أن يبطل عملها \* قوله تعالى  
(من نخيل) صفة لجنه ونخيل  
جمع وهو نادر وقيل هو  
جنس و (تجرى) صفة  
اخرى (له فيها من كل  
الثمرات) في الكلام حذف  
تقديره له فيها رزق من كل  
او ثمرات من كل انواع  
الثمرات ولا يجوز ان تكون  
من مبتدأ وما قبله الخبر لان  
المبتدأ لا يكون جاراً  
ومجروراً إلا اذا كان حرف  
الجر زائداً ولا فاعلاً لان  
حرف الجر لا يكون فاعلاً  
ولكن يجوز ان يكون صفة  
لمحذوف ولا يجوز ان تكون  
من زائدة على قول سيدي به  
ولا على قول الأخفش لان  
المعنى يصير له فيها كل  
الثمرات وليس الأمر على  
هذا الا ان يراد به هنا  
الكثرة لا الاستيعاب  
فيجوز عند الأخفش لانه  
يجوز زيادة من في الجواب

ما وجدنا خبر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون لتفنن أي  
ارتكاب فنون وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنته أبو حيان والسمين اه شيخنا (قوله) أحسبهم  
ذلك ولو الخ) أشار به إلى أن الواو في أوله واو الحال دخلت عليهما همزة الإنكار والتقدير أحسبهم دين  
آبائهم بمعنى كآبائهم الخ اه كرخي وعبارة أبي السعود أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون قيل  
الواو للحال دخلت عليها همزة الإنكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين  
وقيل للمطف على شرطية أخرى مقدره قبلها وهو الأظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو يقولون هذا  
القول لو لم يكن آباؤهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ وكلتاهما  
في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كائنين على كل حال مفروضة وقد حذف الأول  
في الباب حذفاً مطرداً للدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وأن الشيء إذا تحقق عند المانع فلأن  
يتحقق عند عدمه أولى كما في قولك أحسن إلى فلان إن أساء إليك أي أحسن إليه إن لم يسيء  
إليك وإن أساء أي أحسن إليه كائناً على كل حال مفروضة وقد حذف الأول للدلالة الثانية  
عليها دلالة ظاهرة إذ الاحسان حيث أمر به عند المانع فلأن يؤمر به عند عدمه أولى وعلى هذا  
السر يدور ما في أن ولو الوصلتين من المبالغة والتأكيد وجواب محذوف لدلالة ما سبق عليه أي  
لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في لوم من معنى الامتناع  
والاستبعاد إنما هو بالنظر إلى زعمهم لا إلى نفس الأمر وفائدته المبالغة في الإنكار والتعجب  
بييان أن ما قالوه موجب للانكار والتعجب إذ كون آبائهم جهلة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف  
إذا كان ذلك واقعاً لا ريب فيه اه (قوله) والاستفهام الإنكار (أي مع التوبيخ) (قوله) عليكم  
أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الإغراء بعلينكم لأن عليكم هنا اسم فعل إذ التقدير  
ألزموا أنفسكم أي هدايتها وحفظها بما يؤذيها فاعليكم هنا يرفع فاعلاً تقديره عليكم أتم ولذلك يجوز  
أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أتم وزيد الخير كأنك قلت ألزموا أتم وزيد الخير واختف  
النحاة في الضمير المتصل بها وبأخواتها نحو إليك ولديك ولمكانك والصحيح أنه موضع جر كما  
كان قبل أن تنقل الكلمة إلى الإغراء وهذا مذهب سيدي به وذهب الكسائي إلى أنه منصوب المحل  
وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء إلى أنه مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة  
في شرح التسهيل وقرأ نافع بن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة  
وتخريجها على أحد وجهين إما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الإغراء أيضا فإن الإغراء قد جاء  
بالجمله الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الإغراء وإما على أن يكون  
توكيدا للضمير المستتر في عليكم لأنه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل إلا أنه شد توكيده بالنفس من غير  
توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم اه سمين  
وقوله في موضع جر أي بالحرف في نحو عليك وإليك بحسب ما كان وبالاضافة في نحو لديك ومكانك وكون  
الكاف في عليك وأخواته ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف خطاب اه من حواشي  
الاشموني (قوله) أي احفظها) أي من المعاصي وقوموا بصلاحها أي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله)  
قيل المراد لا يضركم) فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم إيمان  
الذين كفروا حين دعومهم إلى ما أنزل الله وإلى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبتنا ما وجدنا عليه آباءنا  
وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أي بعد أن امرتم

بالمعروف

بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم ينفذ أمرهم ونهيتهم فبعد ذلك أزموا حال أنفسهم فان لم تفعلوا ذلك  
ضركم ضلال من ضل لأن الاقرار على الضلال ضلال اه شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) أشار به  
إلى أن الآية ليست نازلة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن أبي بكر رضي الله  
عنه انه قال تمدونها رخصة والله ما زل آية أشد منها وإنما المراد لا يضركم من ضل من أهل  
الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير في اليهود والنصارى أخذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي  
وفي أبي السعود مانعه ولا يتوهم أن في هذه الآية رخصة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء أن يتكر على المنكر حسبما نفي به الطائفة قال عليه السلام من  
رأى منكم منكراً استطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد  
روى أن الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها  
غير موضعها ولا تدرون ما هي وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس إذا رأوا منكراً فله يغيروه  
عهم الله بمقاب فأمروا بالمعروف وناهوا عن المنكر ولا تغفروا بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
عليكم أنفسكم فيقول أحدكم على نفسه والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ابستمعنا الله  
عليكم شراركم فيسوءونكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم  
عمل فيهم منكر وسن فيهم فيسبح فلم يغيروه ولم ينكروه إلا رحق على الله أن يعذبهم بالعقوبة جميعاً  
ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتمنون إيمانهم  
وم من الضلال بحيث لا يكادون يراعون عنه بالأمر والنهي وقيل كان الرجل إذا أسلم لاموه وقالوا  
له سفهت آباءك وضللهم أي نسبتم إلى السفاهة والضلال فنزلت تسلياً له بأن ضلال آباءه لا يضره  
ولا يثبت اه (قوله أبي ثعلبة الخثني) نسبة إلى خثينة قبيلة من العرب وفي المصباح ورجل  
خثن قوي شديد ويجمع على خثن بضمين مثل نمر ونمر والاثني خثنة وبصمها سمي حتى  
من العرب والنسبة إليه خثني بمخف الباء والماء ومنه أبو ثعلبة الخثني اه (قوله سألت عنها)  
أي عن هذه الآية وقوله فقال أي في بيان معناها (قوله شحا مطاعاً) الشح نهاية البخل مع  
الحرص مطاعاً أي بطبعه صاحبه وهو بالقصر أي ميل النفس إلى القبائح متبعاً أي يتبعه صاحبه  
ودنيا مؤثرة بالهزيمة وعدمه أي يؤثرها صاحبها على الآخرة واعجاب أي سرور وفرح  
كل ذي رأي برأيه فلا يقبل نصيحة الغير اه شيخنا (قوله إلى الله مرجعكم) أي أيها المؤمنون  
الطائمون أي ومرجعهم أيضاً أي مرجع من ضل في الآية اكتفاء على حد سراويل تقيمكم الحر  
وفي هذا وعد ووعد للفریقین وتنبية على أن أحداً لا يؤخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا أيها  
الذين آمنوا الخ) استئناف مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بأمور دنياهم أثر بيان الأحوال المتعلقة  
بأمور دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية والثان بعدها من اشكل القرآن  
حكماً وإعراباً وتفسيراً ولم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب  
رحم الله في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات في قراآت وإعرابها وتفسيرها ومعانيها  
واحكامها من أصعب آي القرآن واشكله قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين  
ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال السجأوي لم أو أحداً من العلماء  
تخلص كلامه فيها من أولها إلى آخرها قلت وأنا استعین الله تعالى في توجيه إعرابها واشتقاق  
مفرداتها وتصريف كلماتها وقراآتها ومعرفة تأليفها وأما بقية دلوه فنسأل الله العون في تهذيبه  
إلى آخر ما في عبارة السمين فارجع إليه ان شئت اه واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة

أبي ثعلبة الخثني سألت  
عنه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال اتعروا  
بالمعروف وتناهوا عن  
المنكر حتى إذا رأيت شحا  
مطاعاً وهو مشعاودنيا  
مؤثرة واعجاب كل  
ذی رأى برأيه فعليك  
نفسك رواه الحاكم وغيره  
(إلى الله مرجعكم جميعاً  
فيثبتكم بما كنتم تعملون)  
فيجازيكم به (يا أيها الذين  
آمنوا شهادة بينكم إذا  
حضر أحدكم الموت)  
أي أسبابه (حين  
الوصية

وإضافة كل إلى ما بعدها  
بمعنى اللام لأن المضاف إليه  
غير المضاف (وأصابه)  
الجملة حال من أحد وقد  
مرادة تقديره وقد أصابه  
وقيل وضع الماضي موضع  
المضارع وقيل حمل في  
المطف على المعنى لأن المعنى  
أيود أحدكم أن لو كانت له  
جنة فأصابها وهو ضعيف  
إذا حاجة إلى تفسير اللفظ  
مع صحة معناه (وله ذرية)  
جملة في موضع الحال من الهاء  
في أصابه واختلف في أصل  
الذرية على أربعة أوجه \*  
أحدها ان اصحاب ذرورة  
من ذرير إذا نشر فأبدلت  
الراء الثانية ياء لاجتماع

الراءات ثم ابدلت الواو ياء ثم ادخمت ثم كسرت الراء اتباعاً ومنهم من

اثان ذوا عدل منكم  
خبر بمعنى الأمر أي ليشهدوا  
وإضافة شهادة ابن علي  
الاتساع وحين بدل من إذا  
أو ظرف لحضر (أو  
(آخران من غيركم) أي  
غير ملتصقكم (ان أتم  
ضربتم) سافرتم (في  
الأرض فأصابتكم  
مصيبة الموت تجسبونهما  
توقفونهما صفة لآخران  
من بعد الصلاة) أي صلاة  
العصر

يكسر الذال اتباعا أيضا  
وقد قرئ به • والثاني انه  
من ذر أيضا الا انه زاد  
الياء من فوذنه فعلية • والثالث  
انه من ذرا بالهمزة فأصله  
على هذا ذرواة فعولة ثم  
أبدلت الهمزة ياء وأبدلت  
الواو ياء فرار من نقل الهمزة  
او الواو والضمة • والرابع  
انه من ذرا يذرو القولة  
تذروه الرياح فاصله  
ذرورة ثم أبدلت الواو يا  
ثم عمل ما تقدم ويجوز ان  
يكون فعلية على الوجهين  
(فأصابتها) معطوف على صفة  
الجنة • قوله تعالى (انفقوا  
من طيبات) المفعول محذوف  
أي شيئا من طيبات وقد  
ذكر مستوفى فيما تقدم (ولا  
تيمموا) الجمهور على تخفيف  
التاء وماضيه تيمم والاصل  
تيمموا لحذف التاء الثانية  
كما ذكر في قوله تظاهرون

المعرفة التي هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كما سبقت الإشارة  
إليه في الشارح وعبارة الخطيب المعنى أن المحتضر إذا أراد الوصية يذبح أن يشهد عدلين من  
أهل دينه على وصيته أو ما يوصي إليهما احتياطاً فإن لم يجدهما فآخران من غيرهم الخ (قوله اثان)  
خبر للبتداء الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين أو ذوا شهادة بينكم اثان واحتيج إلى هذا  
الحذف ليتطابق المتدأ والخبر وذلك لأن الشهادة لا تكون هي الاثنان إذ الجملة لا تكون خبراً عن  
المصادر فأضمر مصدر يكون خبراً عن مصدر وهذا ما أشار إليه الشيخ المصنف كالسفاقي وغيره  
وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثان فاعل  
بشهادة أي أن يشهد اثان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الأولى لأن الصريح ليس كغيره  
اه كرخي (قوله خبر بمعنى الأمر) أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب  
وشهادة مبتدأ واثان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أي ليشهد من أشهد الرباعي فيكون شهادة  
بينكم مصدراً نائباً عن فعل الأمر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي المعنى ليشهد المحتضر الخ ويصح  
أن يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثان على هذا فاعلاً بالمصدر اه شيخنا (قوله على  
الاتساع) أي التجوز يعني وحق الشهادة أن تضاف إلى المشهود به كأن يقال شهادة الحقوق أي  
الشهادة بها فأتسع فيها وأضيفت إلى البين إما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما جرى بينهم  
من الخصومات اه أبو السعود وفي الكرخي قوله على الاتساع أي في الظرف وذلك لأن الإضافة  
إليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولاً به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وإنما  
أضف الشهادة إلى التنازع لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه  
(قوله أو آخران من غيركم) عطف على اثان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اه أبو السعود  
وقوله إن أتم الخ قيد قوله أو آخران وفيه التفتت من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى على لفظ  
إذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا إن هو ضرب في الأرض فأصابتها اه سمين (قوله  
إن أتم) مرفوع بمضمر يفسره ما بعده تقديره إن ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير  
فقوله ضربتم لا محل له من الإعراب لكونه مفسراً وقوله فأصابتكم عطف على الشرط والجواب  
محذوف لدلالة ما قبله عليه أي إن سافرتم فقاربكم الأجل حينئذ وما معكم من أهل الإسلام أحد  
فليشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين أو فالشاهدان آخران اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه  
المسئلة الثامنة قوله تعالى إن أتم ضربتم في الأرض في الكلام حذف تقديره إن أتم ضربتم في  
الأرض فأصابتكم مصيبة الموت فأوصيتم إلى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم إليهما ما معكم من  
المال ثم تمم وذهب الاثنان إلى ورثتكم بالتركة فارتابوا في أمرهما وادعوا عليهما خيانة فالحكم  
أن تجسبونهما من بعد الصلاة أي تستوثقوا منهما اه (قوله صفة آخران) أي قوله تجسبونهما صفة  
لقوله آخران والتقدير أو آخران من غيركم يحبسان وقوله إن أتم ضربتم في الأرض فأصابتكم  
مصيبة الموت معترض واستفيد منه أن العدول إلى آخرين من غير الملة إنما يكون مع ضرورة  
السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله وأشهدوا ذوى  
عدل منكم وجازت في أول الإسلام لقلّة المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه  
من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فأشهدوا  
آخرين من غيركم اه كرخي (قوله أي صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعيينها  
عندم التحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار

ولأن جميع الملزمون هنا الوقت ويمتنون فيه الحذف الكاذب اه أبو السعد وقال الحسن صلاة الظهر وقبل أي صلاة كانت وقبل من بعد صلاحها على لثما كإقران اه قرطوب ( قوله فيصيان باق ) عطف على تحبونها وجواب قوله إن ارتبتم محذوف دلالة ما سبق من الخبر والإقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه لتنبية على اختصاص الخبر والحذف بحال الارتباب أي إن ارتاب الوارث منكم بخيافة أو أخشاه من التركة فأحبوها وحفظوها من بعد الصلاة اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله فيصيان معطوف على تحبونها وإن ارتبتم معترض بين فيصيان وجوابه وهو لا تشري وجواب الشرط محذوف تقديره إن ارتبتم لحفظوها هذا ماجرى عليه الأكثر ومضى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني وهو أن هنا قولاً مقدرًا فقال ويقولان الخ أي فيصيان باق ويقولان هذا القول في إيمانها اه وفي السمين قوله إن ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره إن ارتبتم فيهما لحفظوها وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية بما اجتمع فيه شرط وقسم فأجيب سابقهما وحذف جواب الآخر لدلالة جوابه عليه لأن نيك المسئلة شرطها أن يكون جواب القسم صالحا لأن يكون جوابا للشرط حتى يدمد جوابه نحو اه ان تقم لا كرمك لأنك ان قدرت ان تقم أكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر جوابه قسما برأسه الأخرى أن تقديره هنا إن ارتبتم لحفظوها ولو قدرته ان ارتبتم فلا تشري لم يصح فقد انفق هنا أنه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولاً محذوفاً تقديره فيصيان باق ويقولان هذا القول في إيمانها فالعرب تضرر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على اضمار هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون جملة الشر معترضة ( قوله لا تشري به ) في هذه الهاء ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي علي أنها تعود على تعريف الشهادة وهذا أقول من حيث المعنى وعلى القول بأنها عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أي لا تشري بيمين الله وقسمه لأن الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الأول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اه سمين ( قوله بأن نحلف أو نشيد به الخ ) بشير بهذا إلى التفسيرين الآتين في قوله المعنى ليشهد الخ فقوله بأن نحلف راجع لثاني الوجهين الآتين وقوله أو نشيد راجع لأولهما وقوله كاذبا كان الأول والظاهر أن يقول كذبا كافي عبارة الخازن اه شيخنا ( قوله لاجله ) أي العوض اه كرخي ( قوله ولو كان المقسم له ) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي قوله أو المشهور له ناظر للأول اه شيخنا ( قوله ولو لا نكتم ) معطوف على لا تشري داخل معه في حكم القسم اه أبو السعد ( قوله التي أمرنا بها ) بيان لوجه إضافة الشهادة اه شيخنا ( قوله فان عشر ) مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان أطلع على استحقاقها الاثم يقال عشر الرجل يعثر عشر إذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعه عليه ومنه قوله تعالى عشرنا عليهم اه سمين وفي المختار وعشر عليه أطلع وبابه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعه عليه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه ( قوله على أنهما ) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في أن الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اه ( قوله أو كذب ) أو مانعة خلو وقوله في الشهادة أي أو في اليمين ( قوله مثلا ) أي أو عند شخص غيرهما باعاه له كما سيأتي في

( فيصيان ) يحذف ( باق )  
 إن ارتبتم ( شكتم  
 فيا ويقولان ) لا تشري  
 به ( باق ) ثمنا ( عوضا  
 فأخذه منه من الدنيا بأن  
 نحلف به أو تشهد كاذبا  
 لأجله ( ولو كان ) القسم  
 له أو المشهود له ( ذا قرين  
 زاية منا ) ( ولا تكتم  
 شهادة الله ) التي أمرنا بها  
 ( إنا إذا ) ان كتمانها  
 لمن الآتين فإن عشر  
 أطلع بعد حلفهما ( على  
 أنهما استحقا ) ثمنا (  
 أي فعلا ما يوجب من خيانة  
 أو كذب في الشهادة بأن  
 وجد عندهما مثلاما اتها به  
 وبقرا بتشديد التاء وقبله  
 الف وهو جمع بين ساكنين  
 وإنما سوغ ذلك المد الذي  
 في الالفوقرى. بضم التاء  
 وكسر الميم الأولى على أنه  
 لم يحذف شيئا ووزنه تفعلا  
 ( منه ) متعاقبة ( تنفقون )  
 والجملة في موضع الحال من  
 الفاعل في تيمموا وهي حال  
 مقدره لأن الاتفاق منه  
 يقع بعد القصد اليه ويجوز  
 أن يكون حالا من الحثيث  
 لأن في الكلام ضميرا يعود  
 إليه أي منفقا منه والحثيث  
 صفة غالبية فلذلك  
 لا يذكر معها الموصوف



انها ابتاعه من الميت أو وصى لها به ( فأخران يقومان مقامهما ) في توجه اليمين عليهما ( من الذين استحق عليهم ) الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران ( الأوليان ) بالميت أي الاقربان اليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين ( فيقسمان بالله ) على خيانة الشاهدين ويقولان ( لشهادتنا ) يميننا ( أحق ) أصدق ( من شهادتهما ) يمينها ( وما اعتدينا ) تجاوزنا الحق في اليمين ( إنا إذا لمن الظالمين ) المعنى ليشهد المحضر على وصيته اثنين أو وصى اليهم من أهل دينه أو غيرهم ان تقدم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيما فادعوا أنهما خانابا خذشيء أو دفعه إلى شخص زعما ان الميت اوصى له به فأيحافا إلى آخره فان اطاع على اماره تكذبيهما فادعا

(ولستم بأخذيه) متأنف لا موضع له (إلا ان تغمضوا في موضع الحال أي إلا في حال الاغماض والجهور على ضم التاء واسكان الفين وكسر الميم وماضيه اغمض وهو متعد وقد حذف

مفعول أي تغمضوا ابصاركم أو بصارتكم ويجوز

القصة اه شيخنا ( قوله ) أنهما ابتاعه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لها به هذا على قول آخر فيها وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه إلى شخص زعما أن الميت أوصى له به فنلخص أن فيما ادعيا أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهما اشترياه من الميت وقيل ادعيا أنه وصى لها به وقيل ادعيا أنه وصى لغيرهما به ودفعه للغير ( قوله ) فأخران يقومان مقامهما ( آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمدوخ أيضا للابتداء به اعتماده على فاء الجزاء الثالث أن الخبر قوله الأوليان نقله أبو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في عمل رفع صفة لآخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والآخر حالا وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث إنه إذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جداً أو ضرورة اه سمين ( قوله ) من الذين استحق عليهم جعل الشارح نائب الفاعل محذوفا فقدره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أي استحق لهم أي لأجلهم الوصية أي الايصاء برد التركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميراً يعود على الاثم كما صنع غيره من الشراح وعبارة البيضاوي من الذين جنى عليهم وهم الورثة انتهت قال التفاضلاني يشير إلى أن استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لأن معنى استحق الشيء لاق به أن ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق أن ينسب اليه الاثم فاستحقاقه الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أي جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة شيخ الاسلام ( قوله ) ويبدل من آخران ( أي بدلا فيه معنى عطف البيان اه ( قوله ) الأوليان ) تثنية أو أي أقرب فقلت الالف ياء على حد قول آخر مقصور تثنى اجعله يا اه شيخنا ( قوله ) الأولين أي الأقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى سبق والمراد هنا أسبق في القرية فيكون بمعنى أقرب وبمعنى أولى ( قوله ) فيقسمان ) عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بأن الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أو الوصيين لأجل القول الآخر وقوله ويقولان أي في حلفهما اه ( قوله ) يميننا ) أي المراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا ( قوله ) وما اعتدينا ) هذا من جملة يمينها ( قوله ) إنا إذا ( أي إذا اعتدينا ) ( قوله ) المعنى ايشهد الخ ) أي معنى الآيتين ويشير بهذا إلى تفسيرين في الآية وعبارة الخازن واختلافوا في هذين الاثنين فقبلهما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لأن الآية نزلت فيهما ولأنه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصي اثنين وان كان يصح أن يكون واحداً للتقوية والتأكيد وعلى الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرتهما انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أي حضور الوصية الواقعة بينكم أي التي يحضرها اثنان الخ اه شيخنا ( قوله ) أو يوصى ) أي بدفعها أي تركته إلى ورثته ووصى هكذا في النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بلام الامر اه شيخنا ( قوله ) من أهل دينه ) حال من اثنين أو من الضمير في قوله اليهما ( قوله ) بأخذشيء ) أي وقد ادعيا أنهما اشترياه من الميت أو أن وصى لها به فتحت هذه الكلمة قولان من الأقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه إلى شخص الخ وقوله زعما أي الاثنان الخائنان اه ( قوله ) إلى آخره ) أي آخر المذكور في الآية الأولى وآخرها

قوله

دافعا له حلف أقرب الورثة  
على كذبهما وصدق ما دعوه  
والحكم ثابت في الوصيين  
منسوخ في الشاهد وكذا  
شهاده غير أهل الملة ومنسوخة  
واعتبار صلاة العصر للتخليط  
وتخصيص الحلف في الآية  
بائنين من أقرب الورثة  
لخصوص الواقعة التي نزلت  
وهي مارواه البخاري أن  
رجلا من بني سهم خرج  
مع تميم الداري وعدي بن  
بداء أي

أن يكون لازما مثل أغضي  
عن كذا وبقرا كذلك  
إلا أنه بتشديد الميم وفتح  
الغين والتقدير أبصاركم  
ويقرأ تغمضوا بضم التاء  
والتخفيف وفتح الميم على  
مالم يسم فاعله والمعنى إلا أن  
تعملوا على التغافل عنه  
والمساحة فيه ويجوز أن  
يكون من أغمض إذا صودف  
على نلك الحال كقولك  
أحمد الرجل أي وجد محمودا  
ويقرأ بفتح التاء وإسكان  
الغين وكسر الميم من غمض  
يغمض وهي لغة في أغمض  
ويقرأ كذلك إلا أنه بضم  
الميم وهو من غمض كظرف  
أي خفي عليكم رأيكم فيه  
قوله تعالى ( بعدكم ) أصله  
يوعدكم لخذفت الواو  
لوقوعها بين ياء مفتوحة  
وكسرة وهو يتعدى إلى

قوله لمن الآمين (قوله دافعا له) أي لما ادعى عليهما به من خيأتها في التركة والدافع ما ذكره سابقا  
بقوله وادعيا أنما ابتاعاه من الميت أو وصى لها به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم  
هو التحليف (قوله للتخليط وهو سنة لا واجب) (قوله وتخصيص الحلف في الآية ببائنين) أي مع  
أنه يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهي مارواه البخاري) الخ عبارته مع شرح  
التسلاقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج رجل من بني سهل وهو بزيل بضم الموحدة  
وفتح الزاي مصغرا عند ابن عساكر ولا بن منده من طريق السدي عن الكلبي بدليل بن أبي  
مارية بدال مهلة بدل الزاي وليس هو بدليل بن ورقاء فإنه خزاعي وهذا تميمي وفي رواية  
ابن جريج أنه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم  
وعدي ابن بداء من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدي بن بداء بفتح الموحدة وتشديد  
الدال المهلة بمدود مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا إسلامه فمات بدليل السهمي  
بأرض ليس بها مسلم وكان لما أشد وجهه أوصى إلى تميم وعدي وأمرهما أن يدفعا متاعه إذا  
رجعا إلى أهله فلما قدموا إليهم بتركته نقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال في  
الفتح أي إناء وتعقبه العيني فقال هذا تفسير للخامس بالعام وهو لا يجوز لأن الأتاء أعم من الجام  
والجام هو الكاس اه والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه إناء من فضة منقوش بالذهب  
فيه ثلثائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة إناء من فضة مخصوص بذهب بضم الميم وفتح  
الحاء والواو المشددة آخره صاد مهلة أي خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية  
ابن جريج عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى  
الهما فلما مات فدحا متاعه ثم قدما على أهله فدفعوا إياهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية  
وفقدوا أشياء فسألوهما عنها فوجدوا فرفعوها إلى النبي ﷺ فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآمين  
فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجدا الجام بمكة فقالوا أي الذين وجدا الجام عندهم ابتعناه من  
تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة من أوليائه أي من أولياء  
بزيل السهمي خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني يميننا أحق من يمينهما وأن الجام لصاحبهم  
قال وفيهم نزلت هذه الآية يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت  
اتمتم بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بدليل فدون مامعه في صحيفة وطرحا  
في متاعه ولم يجبرها بها وأوصى إليهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففتشاه وأخذامنه إناء من  
فضة وزنه ثلثائة مثقال منقوش بالذهب وكان بدليل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرفا  
إلى المدينة فدفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاءوا  
تعبا وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة قالوا لا قالوا فهل طال مرضه فأنفق  
على نفسه قالوا لا قالوا فإننا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية مامعه وإننا فقدنا منها إناء من فضة مموها  
بالذهب وزنه ثلثائة مثقال من فضة قالوا ما ندرى أنا أوصى لنا بشيء وأمرنا أن ندفعه لكم فدفعناه  
وما لنا علم بالإناء فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فأصر على الإنكار وحلفا فأنزل الله يا أيها الذين  
آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ودما نمبا وعديا فاستحلفهما  
عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو أنهما لم يخننا شيئا ما دفع إليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله ﷺ  
سبيلهما ثم وجد الإناء في أيديهما فبلغ ذلك بني سهم فأتوا ذلك فقالوا إنا كنا قد اشتريناه منه  
فقالوا ألم نرعهما أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالوا لم يكن عندنا بينة وكرهنا أن نقر لكم

فكتمنا لذلك فرفعوها إلى رسول الله صلى عليه وسلم فنزلت فان عشر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة السهميان وحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السهمي فكان مسلما (قوله فأت السهمي الخ) عطف على مقدر يعلم من الرواية الأخيرة الآنية أي فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يباذرا ما تركه إلى أهله فأت الخ اه شيخنا (قوله فقدروا) أي الورثة جملوا وقوله خصوصا بالذهب أي بجمولا عليه بالذهب خطوطا كالخوص وفي بعض النسخ بموما وفي بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أي هذه الآية وقوله فأحلفهما أي على أيهما ما أطلعا على الجاه ولا كتناه اه من القرظي (قوله فقال) أي الرجل المسكي الذي وجد عنده الجاه وكان قد ابتاعه بألف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سيأتي تعيين أحدهما في رواية الترمذي وقوله خلفا أي ودفع النبي الجاه لهما اه شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلها لاشتغالها على تعيين أحد الرجلين وقوله وفي رواية مرض الخ أتى بها لاشتغالها على أصل القصة ونصيحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبي وداعة كما تقدم في عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أي من شرع رده يعني أن الشاهدين أو الوصيين إذا علما أنهما إن لم يصدقا بتوجه اليمين على الورثة فيحلفون ويتزعمون من الشاهدين ما أخذاه ويفتضحان بظهور كذبهما حملهما ذلك على أحد امرين إما الصدق في الشهادة والخلف من أول الأمر وإما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم وتكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لأنهم إذا صدقوا ولم يخونوا فالأمر ظاهر وإن خانوا وامتنعوا من الحلف خلوقا من الفضيحة حلف الورثة واتزعموا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أي توجه اليمين كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم تكولهم أو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وإنما ردت اليمين على أولياء الميت لأن الوصيين ادعيا أن الميت باعها إلى ناه أي الجاه وأنكر ورثة الميت فلدك ردت اليمين عليهم اه شيخنا وعبارة البيضاوي رد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصي لأنه مدعى عليه إما اظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين إنما كان لأمانته وقد تبين خلافة وإما لتغير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله وإما لتغير الدعوى أي انقلابها بأن صار المدعى عليه الذي هو الوصي مدعى للملك والوارث مدعى عليه فلذا لزمته اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن يأتوا) وقوله أو يخافوا المقام لثنية الضمير وإنما جمع لأن المراد ما يعم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله إلى أن يخافوا) أشار إلى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وأن أو بمعنى الواو واختار السفاقي أنها لأحد الشيتين إما أداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن ادائها كذبا وهو الأوجه اه كرخي (قوله فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أبي السعود فلا يحلفوا على موجب شهادتهم إن لم يأتوا على وجهها فيظهر كذبهم بتكولهم انتهت وفي الخازن فر بما لا يحلفون كاذبين إذا خانوا اه (قوله إلى سبيل الخير) متعلق بيهدى (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا للقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب إشكال أما السؤال فلأنه تعالى علام الغيوب فامعنى سؤاله فأجابوا بأنه لقصد التوبخ للقوم واما الجواب فلأن الأنبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجوه الأول أنه ليس لنا العلم بل كناية عن إظهار التشكي والالتجاء

إلى

أذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة

( فيقول ) لهم توبيخاً  
لقومهم ( ماذا ) اي الذي  
( اجبتهم ) به حين دعوتهم  
الى التوحيد ( قالوا لا علم  
لنا ) بذلك ( انك انت  
علام الغيوب ) ما  
غاب عن العباد ذهب عنهم  
عنه لشدة هول يوم  
القيامة وفزعهم ثم يشهدون  
على أنهم لما يسكنون اذكر  
( إذ قال الله يا عيسى  
ابن مريم اذكر نعمتي

مفعولين وقد يجيء بالباء  
يقال وعدته بكذا (مفطرة  
منه) يجوز أن يكون صفة  
وأن يكون مفعولاً متعلقاً  
ببعداى بعدكم من تلقاء نفسه  
( وفضلاً ) تقديره منه  
استغنى بالاولى عن إعادتها  
• قوله تعالى ( ومن يؤت )  
يقرأ بضم الباء وفتح التاء  
ومن على هذا مبتدأ وما  
بعدها الخبر ويقرأ بكسر  
التاء فن على هذا في موضع  
نصب بيوت ويؤت مجزوم  
بها فقد عمل فيما عمل فيه  
والفاعل ضمير اسم الله  
والاى ( يذكر ) بتذكر  
فأبدلت التاء ذالا لتقرب  
منها فتدغم • قوله تعالى  
( ما انفقتم ) ما شرط  
وموضعها نصب بالفعل الذى  
يليهما وقد ذكرنا مثله في  
قوله وما فعلوا من خير يعلمه  
الله • قوله تعالى ( فنعما )  
نعم فعل جامد لا يكون فيه

الى الله بتفويض الامر كله إليه الثانى أنه لئن العلم في أول الامر لذهبوا لهم من الخوف ثم يجيبون في  
ثانى الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الأمم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافياً لما  
أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أنهم اه شهاب ( قوله فيقول ماذا أجبتهم ) يعنى فيقول الله  
تبارك وتعالى للرسول ماذا أجابكم أممكم لاما الذى رد عليك قومك حين دعوتهم في دار الدنيا إلى  
توحيدى وطاعتى وفائدة هذا السؤال توبيخ أمم الأنبياء الذين كذبوهم قالوا يعنى الرسل لا علم  
لنا قال ابن عباس معناه وعلم لنا كعلمك فيهم لأنك تعلم ما أضروا وما أظهروا ونحن لا نعلم  
إلا ما أظهروا فعلمك فيهم أنفذ من علمنا وأبلغ فعلى هذا القول إنما نفوا العلم عن أنفسهم  
وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كلاعلم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين إن للقيامة أهوالاً وزلازل  
تزل فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم إذا ثبت لإلهم  
عقولهم يشهدون على أنهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال في حق الأنبياء  
لا يجزئهم الفزع الا كبرو ذكرا الامام نحر الدين الرازى وجهاً آخر وهو ان الرسل عليهم السلام  
لما علموا أن الله تعالى عالم لا يجمل وحليم لا يسفه وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيراً ولا  
يدفع شراً فرأوا أن الأدب في السكوت وفي تفويض الأمر إلى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا  
اه خازن ( قوله أى الذى أجبتهم به ) فيه إشارة إلى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذى خبرها  
وأجبتهم صلها وقال أبو البقاء أن ما ذاتى موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أى بماذا أجبتهم  
وماذا هنا بمنزلة اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذى هنا لأنه لا عائد هنا وحذف العائد مع  
حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لأنه لا ينقاس حذف حرف الجر  
انما سمع ذلك في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار إلى ذلك اه كرخى ( قوله قالوا لا علم  
لنا ) صيغة الماضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد الامر إلى علمه تعالى اه أبو السعود  
وقوله بذلك أى بالذى أجبتنا به ( قوله انك أنت علام الغيوب ) يعنى انك تعلم ما غاب عنا من  
باطل الأمور ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما فى البواطن وقيل معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم  
وان الذى سألنا عنه ليس يخاف عليك لأنك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات على  
تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن ( قوله ذهب عنهم علمه ) أى علم ما أجيبوا به وحينئذ فلا  
يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا أجيبوا فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا بمعنى  
يقولوا لأن القول انما هو يوم القيامة اه كرخى ( قوله لما يسكنون ) أى حين يسكنون أى يسكن  
فزعهم وروعهم اه ( قوله إذ قال الله الخ ) الماضى هنا بمعنى المضارع لأن هذا القول يقع يوم القيامة  
مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذونى وأى لإمين من دون الله اه سمين ومثله السرخى وما ساكه  
الشارح من تقدير العامل احد وجهين وعبارة البيضاوى إذ قال الله بدل من يوم يجمع الله  
والماضى بمعنى الآتى على حد ونادى اصحاب الجنة فى ان الماضى اقيم مقام المضارع وفى ان إذ  
واقعة موقع إذا التى للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب باضمار اذكر انتهت ( قوله  
يا عيسى ابن مريم ) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لأنه  
مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة إذا وصف بابن  
أوابنه ووقع الابن أو الابنة بين علمين أو اسمين متفقين فى اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين  
موصوفة بشئ ثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد  
ابن عمرو ويا هند ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن

مستقبل واصله نم كعلم وقد خاء على ذلك فى الشعر

فيه فان الضمة مقدره على ألف عيسى فهل يقدر بنائها على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة  
 خلاف الجمهور على عدم جوازها إذ لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود  
 في الضمة المقدره وأجاز الفراء ذلك لإجراء اللقندر مجرى الظاهر وتبعه أبو البقاء فانه قال يجوز  
 أن تكون على الألف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين عليين وأن تكون فيها ضمة  
 وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غير بعيد اه بيمين (قوله  
 عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدراً أي اذكر انعمي عليك أو  
 بمحذوف ان جعلت اسما أي اذكر نعمتي كائنة عليك وليس المراد بأمره بذكرها يومئذ أي  
 يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها إذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة  
 المختلفين في شأنه وشأن أمه افراطا وتفريطا اه أبو السعود (قوله وعلى والدتك) أي من أنه  
 تعالى أنبأنا نبأنا حسنا وطهرها واصطفاها على نساء العالمين اه حازن (قوله إذ أيدتك)  
 ظرف لنعمتي أي اذكر انعمي عليك وقت تأييدي لك أو حال منها أي اذكرها كائنة  
 وقت تأييدي والمعنى واحد أي قويتك اه أبو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار يمينه  
 على الحوادث التي تقع ويلهمه المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي إذ وجهان أحدهما انه  
 منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأييدي لك والثاني انه بدل من  
 نعمتي بدل اشتغال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عدد عليه من النعم سبعا إذ أيدتك واذ علمتك  
 واذ تخلق واذ تبرى. واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ أوحيت اه (قوله في المهد وكهلا) ذكر  
 تكليمه في حال الكهولة لبيان أن كلامه في تينك الحاليين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل  
 والتدبير اه أبو السعود وفي البيضاضى والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهول في كمال العقل اه  
 (قوله وكهلا) ان بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي وبكلمهم كهلا  
 بالوحي والرسالة وقال ابو العباس كلهم في المهد حين برأ أمه وقال اني عبد الله الآية واما كلامه وهو كل  
 فاذا أنزل الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة والكهول فيقول لهم اني عبد الله كما قال  
 في المهد فهاتان بينتان وحجتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك أن يرفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لا يرفع قبل الكهولة اه (قوله واذ  
 علمتك) معطوف على قوله اذ أيدتك منصوب بما نصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة  
 الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اه من أبي السعود والحازن (قوله واذ تخلق) أي تصور (قوله  
 كهيئة الطير) تقدم في آل عمران انه كان صور لحم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجع ان  
 شئت (قوله فتتفخ فيها) الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة المضاف اليها لأن الثانية مشبه بها  
 وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لأنها من تقديره ومن تفخه  
 فالضمير عائد على الهيئة المقدره لا على الملفوظ بها اه كرخي (قوله فتكون طيرا) أي  
 خفاشا يا ذني (قوله وتبرى الاكاه) أي الاعشى المطموس البصر والبرص معروف اه حازن  
 (قوله واذ تخرج الموتى) عطف على إذ تخلق أعيد فيه إذ لسكون إخراج الموتى من قبورهم  
 معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقية بتذكير وقتها صريحا قيل أخرج سام بن نوح ورجلين  
 وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران ان عيسى أحيا أربعة فراجع ان شئت  
 وتكرير قوله يا ذني في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست

عليك وعلى والدتك)  
 بشكرها (إذ أيدتك)  
 قويتك (بروح القدس)  
 جبريل (تكلم الناس)  
 حال من الكاف في أيدتك  
 (في المهد) أي طفلا  
 (وكهلا) يفيد نزوله  
 قبل الساعة لانه رفع قبل  
 الكهولة كما سبق في آل عمران  
 (وإذ علمتك الكتاب  
 والحكمة والتوراة والإنجيل  
 واذ تخلق من الطين كهيئة)  
 كصورة (الطير) والكاف  
 اسم بمعنى مثل مفعول (يا ذني  
 فتتفخ فيها فتكون طيرا  
 يا ذني) يارادق (وتبرى  
 الاكاه والابرص يا ذني واذ  
 تخرج الموتى) من قبورهم  
 أحيا (يا ذني)

إلا أنهم سكنوا العين  
 ونقلوا حركتها الى النون  
 ليكون دليلا على الاصل  
 ومنهم من يترك النون  
 مفتوحة على الاصل ومنهم  
 من يسكر النون والعين اتباعا  
 وبكل قد قرى. وفيه  
 قراءة أخرى هنا وهي  
 اسكان العين والميم مع  
 الادغام وهو بعيد فيه من  
 الجمع بين الساكنين وقيل  
 ان الراوى لم يضبط القراءة  
 لان الفارسي اختلس كسرة  
 العين فظنه اسكانا وفاعل  
 نعم مضمرة وما بمعنى شيء  
 وهو المخصوص بالمدح أي  
 نعم الشيء شيئا (هي) خبر  
 مبتدأ محذوف



وإذ كفت بنى إسرائيل  
 عنك ( حين هموا بقتلك  
 إذ جثتهم بالبينات )  
 المعجزات ( فقال الذين  
 كفروا منهم إن ) ما ( هذا )  
 الذى جئت به ( إلا سحر  
 مبين ) وفي قراءة ساحر أرى  
 عيسى ( وإذ أوحيت إلى  
 الحواريين ) أمرتهم على  
 لسانه ( أن ) آمنوا  
 ( وبرسولى ) عيسى  
 ( قالوا آمنا ) بهما ( واشهد  
 باننا مسلمون ) أذكر  
 ( إذ قال الحواريون  
 يا عيسى ابن مريم هل  
 يستطيع ) أى يفعل ( ربك  
 وفى قراءة بالفوقانية ونصب  
 ما بعده أى تقدر أن تسأله

من قبل عيسى اه أبو السعود مع زيادة في السمين وقال هنا باذنى أربع مرات عقيب أربع جمل وفي  
 آل عمران يا ذنبا مرتين لأن هناك موضع إخبار فناسب الإيجاز وهناك مقام تذكير بالنعمة والامتنان  
 فناسب الأسباب اه ( قوله ) وإذ كفت بنى إسرائيل ) يعنى واذا كرر نعمتى عليك إذ كفت وصرفت  
 عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك إذ جثتهم بالبينات يعنى بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه  
 المعجزات العجيبه الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعهم إلى السماء اه خازن ( قوله ) إذ جثتهم )  
 ظرف لكفت لكن لا باعتبار الجثي . بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويرتب عليه من مهمم بقتله  
 فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك إذ جثتهم الخ اه من أبى السعود ( قوله ) إلا سحر ) قرأ الإخوان هنا  
 وفي هود والصف إلا سحر اسم فاعل والباقون إلا سحر مصدر فى الجميع والرسم يحتمل القراءتين  
 فأما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة إلى ما جاء به من البينات أى ما هذا الذى جاء به من الآيات  
 الخوارق إلا سحر وقيل يحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل  
 أو على حذف مضاف وأما قراءة الأخوين فساحر اسم فاعل والمشار إليه عيسى اه سمين ( قوله ) إلى  
 الحواريين ) يعنى أهتمهم وقذفت فى قلوبهم فم ووحى ( الهام كما أوحى إلى أم موسى وإلى النحل والحواريون  
 هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن ( قوله ) على لسانه ) المقام للخطاب ففيه التفات منه إلى الغيبة وهذا  
 جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بأنبياء فكيف يوحى إليهم فأجاب بأن الوحي إليهم بواسطة عيسى  
 وعلى لسانه فالوحي فى الحقيقة إنما هو له ( قوله ) أن آمنوا ) فى أن وجهان أظهرهما أنها تفسيرية لأنها  
 وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثانى أنها مصدرية بتأويل متكلف أى أوحيت إليهم الأمر  
 بالإيمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط  
 فأعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئان قبل ذلك وهما أن آمنوا ) وبرسولى فلم يذكر إيشمل  
 المذكورين وفيه نظرونا بأننا وهناك باننا بالحذف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الأصل وإنما جرى  
 هنا بالأصل لأن المؤمن به متعدد فناسب التأكيد اه سمين ( قوله ) إذ قال الحواريون ) كلام مستأنف  
 مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبى عنه الاظهار فى موضع الاضمار اه  
 أبو السعود ( قوله ) أى يفعل ) أى فالسؤال إنما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيراً عنه يلزمه اه  
 أبو السعود وذلك لأنهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى إذا سألت ربك هل ينزلها  
 أولاً وقوله ونصب ما بعدها وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أى هل يستطيع سؤال  
 ربك كما أشار له المفسر بقوله أى تقدر أن تسأله وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور يستطيع  
 بياء الغيبة ربك مرفوعاً بالفاعلية والكسائي يستطيع بقاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم  
 وقاعدته أنه يدغم لام هل فى أحرف منها هذا المسكان وبقراءة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول  
 الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل يستطيع ربك كأنها رضى عنها نزعتهم عن هذه المقالة أن  
 تلصق اليهم وبها قرأ معاذ أيضاً وعلى وابن عباس وسعيد بن جبير فى آخرين وحينئذ فقد اختلفوا فى  
 هذه القراءة هل تحتاج إلى حذف مضاف أم لا لجمهور المعربين يقدرون هل يستطيع سؤال الرب ولا قال  
 الفارسي وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع أن ينزل ربك بدعائك  
 فيؤل المعنى إلى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لأن فعله تعالى وإن كان  
 مسياً عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى واختاراً . وعبيد هذه القراءة قال لأن القراءة الأخرى تشبه أن  
 يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو

كان فائلاً قال ما الشيء  
 المدحوق فيقال هي أى  
 آخر وهو أن يكون هي  
 مبتدأ مؤخر ونعم وفاعلها  
 الخبر أى الصدقة نعم الشيء  
 واستغنى عن ضمير يعود  
 على المبتدأ لاشتغال الجنس  
 على المبتدأ ( فهو خير لكم )  
 الجملة جواب الشرط  
 وموضعها جزم وهو ضمير  
 مصدر لم يذكر ولكن  
 ذكر فسله والتقدير  
 فالإخفاء خير لكم أو  
 فدفعها إلى الفقراء فى  
 خفية خير ) ونكفر  
 عنكم ) يقرأ بالنون على

استناد الفعل إلى الله عز وجل ويقرأ بالياء على هذا التقدير

( ان يزل علينا مائة )  
من السماء قال ) لهم عيسى  
( اتقوا الله ) في اقتراح  
الآيات ( ان كنتم  
مؤمنين قالوا نريد )  
سؤالها من أجل ( ان نأكل  
منها

أيضاً وعلى تقدير آخر  
وهو ان يكون الفاعل  
وضمير الاخفاء ويقراً  
وتكفر بالثناء على ان  
الفاعل مسند إلى ضمير  
الصدقة ويقراً بحزم الرواء  
عطماً على موضع فهو  
وبالرفع على إضمار مبتدأ  
أى ونحن أو وهى (من)  
هنا زائدة عند الاخفش  
فيكون ( سيأتكم )  
المفعول وعند سيويه  
المفعول محذوف أى شيئاً  
من سيأتكم والسيئة  
فيعله وعينها وأولانها من  
سأء يسوء فأصلها سيوتة ثم  
عمل فيها ما ذكرنا فى صيب  
قوله تعالى ( للفقراء ) فى  
موضع رفع خبر ابتداء  
محذوف تقديره الصدقات  
المذكورة للفقراء وقيل  
التقدير اعجبوا للفقراء  
( فى سبيل الله ) فى متعلقة  
باحصروا على أنها ظرف  
له ويجوز أن تكون حالا  
أى احصروا مجاهدين  
( لا يستطيعون ) فى موضع  
الحال والعامل فيه احصروا

الحق قال ابن الانبارى لا يجوز لأحد أن يتوهم على الخواريين أنهم شكوا فى قدرة الله تعالى وبهذا يظهر  
أن قول الزمخشري أنهم ليسوا مؤمنين ليس بجيدوكاً نه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف أحفظه  
فى أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة الأولى فلا تدل له لأن الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة منها أن معناه هل  
يسهل عليك أن تسأل ربك كقولك لآخر هل تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها  
أنهم سأله سؤال مستخبر هل ينزله أم لا فإن كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل  
يقع منه اجابة لذلك اه ( قوله أن ينزل علينا مائة ) المائدة الخوان عليه طعام فإن لم يكن عليه طعام فليس  
بمائدة هذا هو المشهور إلا أن الراغب قال المائدة الطبق الذى عليه الطعام وتقال أيضاً للطعام إلا أن  
هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر فى اللغة لا يقال للخوان مائدة إلا وعليه الطعام وإلا  
فهو خوان ولا يقال كأس إلا وفيها خرو وإلا فى قده ولا يقال ذنوب وسجل إلا وفيه ماء وإلا فهو  
دلو ولا يقال جراب إلا وهو مديوخ وإلا فهو اهاب ولا يقال قلم إلا وهو مبرى وإلا فهو أنبوب  
واختلف اللغويون فى اشتقاقها فقال الزجاج هى من ماد يميد من باب باع إذا تحرك ومنه قوله رواسى أن  
تميد بكم ومنه ميد البحر وهو ما يصيب را كبه فكانها تميد بما عليها من طعام قال وهى فاعلة على الأصل  
وقال أبو عبيد هى فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مائة بمعنى أعطاه وامتاده بمعنى استمطاه فهى بمعنى  
مفعولة كمشية راضية وأصلها أنها ميدها صاحبها أى أعطيها والعرب تقول مادنى فلان يميدنى  
إذا أحسن الى وأعطانى وقال أبو بكر الأنبارى سميت مائدة لأنها غياث وعطاء من قول العرب  
ماد فلان فلانا إذا أحسن اليه اه سمين وفى المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث  
لغات كسر الحاء وهى الأكثر وضمها حكاه ابن السكيت واخوان بهمزة مكسورة حكاه ابن  
فارس وجمع الأولى فى الكثرة خون الأصل بضمين مثل كتاب وكتب ولكنه سكن تخفيفاً وفى  
القلة أخونه وجمع الثانية أخاون اه وفيه أيضاً وماده ميديا من باب أعطاه والمائدة مشتقة من  
ذلك وهى فاعلة بمعنى مفعولة لأن المالك مادها للناس أى أعطاهم إياها وقيل مشتقة من ماد يميد  
إذا تحرك فهى اسم فاعل على الباب اه وفى القرطبي مسألة جاء فى حديث سلمان بيان المائدة وأنها  
كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي ﷺ وموائد العرب اه ثم قال فالخوان هو  
المرتفع عن الأرض بقوائمه والمائدة مادو بسط من الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عما فى جوفه  
وذلك لأنها مضمومة بماليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل  
العجم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة فى الأصل طعام يتخذه المسافر والغالب حمله فى جلد  
مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمى باسمه كما سميت المرادة رواية ولان للجلد المذكور معاليق  
تنضم وتفرج فلان فراج سميت سفرة لأنها إذا حلت معاليقها انفرجت فأسفرت عما فيها اه من  
المنارى على الشامل ( قوله قال اتقوا الله ) أى فى أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أى بكال  
قدرته تعالى وبصحة نبوتى او ان صدقتم فى ادعاء الإيمان والإسلام فان ذلك بما يوجب التقوى  
والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل امرم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المستول  
كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب اه ابو السمود ( قوله فى  
اقتراح الآيات ) أى فى سؤال الآيات التى لم يسبق لها مثل وفى المصباح واقتراحه ابتدعه من  
غير سبق مثال اه ( قوله قالوا نريد سؤالها الخ ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أى ليس  
سببه ازالة شبهة فى قدرته تعالى على تنزيلها بل سبب سؤالنا انا نريد الخ اه شيخنا أى وليس

فرضنا

أى احصروا عاجزين ويجوز ان يكون مستأنفا ( بحسبهم ) حال أيضاً ويجوز ان

غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التعت في سؤالها لانا جازمون ومؤمنون بقدره الله عليها  
 وبرسالتك وفي أبي السعود قالوا نريد أن نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال  
 أي لسنا نريد بالسؤال إزاحة شهتنا في قدرته تعالى على تنزيهاها أو في صحة نبوتك حتى يفتح ذلك  
 في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل منها أي أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتمتع اه (قوله  
 وتطمئن قلوبنا) أي لكامل قدرته تعالى وان كنا مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى  
 العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أي ابنك قد  
 صدقتنا) فيه أنه اذا كانت مخفة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير  
 الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب مصرح به أو يقال إن هذا مجرد حل معنى اه  
 شيخنا (قوله من الشاهدين) أي تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون  
 منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها كفارهم وعليها متعلق بالشاهدين إن جعلت اللام  
 للتعريف وبيان لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل عليها  
 فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفسره من  
 الشاهدين اه أبو السعود (قوله قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضاً صحيحاً في ذلك فقام  
 واغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين فطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو السعود  
 (قوله نكون لنا عيداً) المعنى تتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يجيء بعدنا  
 فنزلت في يوم الأحد فاتخذته النصارى عيداً اه خازن والعيد مشتق من العود لأنه يعود كل سنة  
 قاله ثعلب عن ابن الاعراب وقال ابن الانباري النحويون يقولون يوم العيد لأنه يعود بالفرح  
 والسرور وعيد الفرح لا يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب  
 العيد حالة تعاود الانسان والمائدة كل تقع برجع الى الانسان بشيء ومنه العود للبعير المسن  
 اما معاودة السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما معاودة السنين إياه ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول  
 وصفروه على عبيد وكسروه على أعياد وكان القياس عويد لزوال موجب قلب الواو ياء لأنها  
 إنما قلبت لسكونها بعد كسرة كيزان وإنما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه سمين (قوله  
 لا أعذبه أحداً) في السمين عذاباً اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو  
 عطاء ونيات لأعطى وأنبت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والهاء في لا أعذبه  
 عائدة على عذاب الذي تقدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعذيباً لا أعذب مثل ذلك  
 التعذيب أحداً والجملة في محل نصب صفة لعذاباً اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم أو العالمين  
 مطلقاً فانهم مسخروا قرده وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمر إن أشد الناس عذاباً  
 يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فنزلت  
 الملائكة) الخ روى انه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين  
 غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال  
 اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله  
 خير الرازقين وقيل لم يكشفها هو بل قال ليقيم أحسنكم عملاً فيكشف عنها ويسمى الله فقام  
 شمعون رئيس الخواريين فقال يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى

وتطمئن (تسكن) (قلوبنا)  
 بزيادة اليقين (ونعلم)  
 نزداد علماً (أن) مخفة أي  
 أنك (قد صدقتنا) في ادعاء  
 النبوة (ونكون عليها  
 من الشاهدين قال عيسى  
 ابن مريم اللهم ربنا أنزل  
 علينا مائدة من السماء تكون  
 لنا) أي يوم نزولها (عيداً)  
 نعظمه ونشرفه (لأولنا)  
 بدل من لنا بإعادة الجار  
 (وآخرنا) من يأتي بعدنا  
 (وآية منك) على قدرتك  
 ونبوتك (وارزقنا) إياها  
 (وأنت خير الرازقين قال  
 الله) مستجيباً له (إني منزلها)  
 بالتخفيف والتشديد) عليكم  
 فمن يكفر بعد) أي بعد  
 نزولها (منكم فإني أعذبه  
 عذاباً لا أعذبه أحداً من  
 العالمين) فنزلت الملائكة  
 بها من السماء

يكون مسانقاً موضع له  
 وفيه لغتان كسر السين  
 وفتحها وقد قرئ بهما  
 و(الجاهل) جنس فلذلك  
 لم يجمع ولا يراد به واحد  
 (من التعفف) يجوز أن  
 يتعلق من يحسب أي  
 يحسبهم من أجل التعفف  
 ولا يجوز أن يتعلق بمعنى  
 أغنياء لأن المعنى بصير إلى  
 ضد المقصود وذلك أن

ليس من هذا ولا من هذا ولكن شيء اخترعه الله بقدرته فكلوا ما سأتم فقالوا يا روح الله كن أنت أول من يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يا كل منها من سألها غافراً أن يأكلوا منها فداها أهل الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا ما رزق الله لكم الهناء وغيركم البلاء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة فلما أنتموا الأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم يأكل منها مريض أو زمن أو مبتلى إلا عوف ولا فقير إلا استغنى وندم من لم يأكل منها فكشفت تنزل أربعين صباحاً فإذا نزلت اجتمع إليها الأغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يا كلون منها أه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كثافة ثمود ترعى يوماً وتشرب يوماً فكشفت أربعين يوماً تنزل ضحى ولا تزال هكذا حتى بنى النبي من موضعه فيا كل الناس منها ثم ترجع إلى السماء والناس ينظرون إلى ظلها حتى توارى عنهم فلما تمت أربعون يوماً أوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مائدتي هذه للفقراء دون الأغنياء فتبارى الأغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد ورواية أن ذلك الخبز كان من شميم وعبارة أبي السعود فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من أصناف البقول ما خلا السكرات وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون رأس الحوارين يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شيء اخترعه الله تعالى بالقدر العالمة وفي رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعام كل شيء اه (قوله فسخوا) أي فسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلاً باتوا ليلاً مع نساءهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكى وجعلت تضيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشرون برؤسهم ولا يقدر على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا أه خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فأصبحوا لا يدري هل الأرض ابتاعهم أو ما الله فاعل بهم اه (قوله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم) معطوف على إذ قال الحوارين منصوب بما نصبه من المضمن المخاطب به النبي ﷺ أو بمضمون مستقل معطوف على ذلك أي اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة توبيخاً للكفرة وتبكيئاً لهم باقراره عليه السلام على رؤوس الأشهاد بالعبودية وأمره لهم بعبادته عز وجل وضيعة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه إليه قال له ذلك وعلى هذا فإذا قال على موضوعهما من المضي الظاهر وقال بعضهم سيقولون ذلك يوم القيامة وعلى هذا فإذا بمعنى إذ وقال بمعنى يقول كونها بمعنى إذا همون من قول أبي عبيد أنها زائدة لأن زيادة الأسماء ليست بالسهلة اه (قوله توبيخاً لقومه) أشار به إلى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اه كرخي (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ وعمله النصب على أنه حال من فاعله أي متجهماً وجاهزين الله أو بمحذوف هو صفة الإلهين أي كائنين من دونه تعالى وإياها كان فالمراد اتخاذها بطريق شرا كهما مع سبجانه كما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً وقوله عز وجل ويعبدون من دون الله مالا بضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به

احوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً فأمروا ان لا يتخونوا ولا يدخروا لقد تخنوا وادخروا فسخوا قرده وخنازير (و) اذكر (إذ) قال اي يقول (الله) لعيسى في القيامة توبيخاً لقومه (يا عيسى ابن مريم) أنت قلت للناس اتخفوني وامي إلهين من دون الله قال (عيسى

معنى الآية أن حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنياء ولو عطف من باغنياء صار لمعنى ان الجاهل يظن انهم اغنياء ولكن بالتعطف فقير من المال (تعرفهم) يجوز ان يكون حالاً وان يكون مستأنفاً (لا يستلون) مثلهو (الحافا) مفعولاً من اجله ويجوز ان يكون مصدرأ لفعل محذوف دل عليه يستلون فكانه قال لا يلحفون ويجوز ان يكون مصدرأ ولا يستلون ملحقين قوله تعالى (الذين ينفقون) الموصول وصلته مبتداً وقوله (فلهم أجرهم) جملة في موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لفظ

تزيها لك عما لا يليق بك  
من الشريك وغيره (ما يكون)  
يدعى (لى أن أقول ما ليس  
لى بحق) خبر ليس ولى للتبيين  
(ان كنت قلته فقد علمته تعلم  
ما) أخفيه (فى نفسى ولا  
أعلم ما فى نفسك) أى ما تخفيه  
من معلومات (انك أنت  
علام الغيوب

الذى بالشرط فى ابهامه  
ووصله بالفعل (بالليل)  
ظرف والباء فيه بمعنى فى لو  
(سرا وعلانية) مصدران  
فى موضع الحال بقوله تعالى  
(الذين يأكلون الربا) مبتدأ  
(لا يقومون) خبره والكاف  
فى موضع نصب وصفا  
لمصدر محذوف تقديره إلا  
قياماً مثل قيام الذى يتخبطه  
ولام الربا واو لأنه من ربا  
يربو وتثنيته ربوا ويكتب  
بالآلف وأجاز الكوفيون  
كتبه وتثنيته بالياء قالوا  
لأجل الكسرة التى فى أوله  
وهو خطأ عندنا و(من المس)  
يتعلق يتخبطه أى من جهة  
الجنون فكيف فى موضع  
نصب (ذلك) مبتدأ و(بأنهم  
قالوا) الخبر أى مستحق  
بقولهم (جاءه موعظة) إنما  
لم تثبت النساء لأن تأنيث  
الموعظة غير حقيقى فالموعظة  
والوعظ بمعنى بقوله تعالى  
(بحق الله الربو) روى أبو زيد

بأنى التوبيخ والتفريع والتبكيك ومن توهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر عنه بأن النصارى  
يعتقدون أن المعجزات التى ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصح أحدهما  
اتخذوا فى حق بعض الأشياء إلهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الهافى حق البعض فقد أبعده عن الحق  
بمراحل وأما من تعق فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كعبادة من عبده تعالى مع عبادة من عبده  
عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل بما لا يعنيه كدأب من قبله فان توبيخهم انما  
يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه أبو السعود  
(قوله وقد أورد) قال أبو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت  
لناس اتخذونى واهى الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين  
من دم اه غازن (قوله تنزيها لك) أشار به الى ان اتخذهما الهين تشريك لهما معك فى الألوهية لا افرادهما  
بنك اذلاشبة فى ألوهيتك وأنت منزه عن الشريك فضلا أن يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر  
العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخى (قوله أن أقول) فى محل رفع لأنه اسم يكون  
والخبر فى الجار قبله أى ما يدعى لى قوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والجملة  
بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فحلها النصب فان ما منصوبة بأقول نصب المفعول به لأنها متضمنة  
لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يؤول أقول بمعنى ادعى أو اذكر كما فعله  
أبو البقاء وفى لى ضمير يعود على ما هو اسمها وفى خبرها وجهان أحدهما أنه لى أى ما ليس مستقرا لى  
وثابتا وأما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما أنه حال من الضمير  
فى لى والثانى أن يكون مفعولا تقديره ما ليس يثبت لى بـ بـ حق فالباء تتعاق بالفعل المحذوف  
لا بنفس الجار لأن المعانى لا تعمل فى المفعول به والوجه الثانى فى خبر ليس أنه بحق وعلى هذا فى لى  
ثلاثة أوجه أحدها انه تبيين كفى قوله سقيا لك أى فيتعلق بمحذوف تقديره أعنى لى والثانى انه حال  
من بحق لأنه لو تأخر لكان صفة له والثالث انه متعلق بنفس حق لأن الباء زائدة وحق بمعنى مستحق  
أى ما ليس مستحقا لى اه سمين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية فى اللفظ فهى  
مستقلة فى المعنى والتقدير ان تصح دعواى لما ذكر وقدره الفارسى يقوم ان أكن الآن قلته فيما  
مضى لأن الشرط والجزاء لا يقمان الا فى المستقبل وقوله فقد علمته أى فقد تبين وظهر علمك به  
كقوله فكبت وجوههم فى النار اه سمين (قوله تعلم ما فى نفسى) هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لأن  
العرفان كما قدمته يستدعى سبق جهل او يقترن به على معرفة الذات دون احوالها حسبما قاله الناس  
فالمفعول الثانى محذوف أى تعلم ما فى نفسى كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شىء واما  
ولا أعلم ما فى نفسك فهى ون كان يجوز فيها ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها يدعى  
ان تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد به حقيقة الشىء والمعنى قوله  
تعلم ما فى نفسى واضح والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى أى ما غاب ولم اظهره ولا أعلم ما أخفيه  
اننى ولا تطلعنا عليه نى النفس مقابلة وازدواج وهذا منتزح من قول ابن عباس وعليه حام الزمخشري  
فانه قال تعلم ملومى ولا أعلم معلومك واتى بقوله ما فى نفسك على جهة المقابلة والمشاكلة لقوله ما فى نفسى  
فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزؤون الله يستهزى بهم اه سمين (قوله انك انت  
علام الغيوب) يدل بمطابقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما فى نفسى ويدل بمفهومه على



ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ( وهو ) أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً ) رقيباً أمنهم ما يقولون ( مادامت فيهم فلما توفيتني ) قبضتني بالرفع إلى السماء ( كنت أنت الرقيب عليهم ) الحفيظ لأعمالهم ( وأنت على كل شيء ) من قولي أهم وقولهم بعدى وغير ذلك ( شهيد ) مطلع عالم به ( إن تعذبهم ) أي من أقام على الكفر منهم ( فإنهم عبادك ) وانت مالكم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك ( وإن تغفر لهم ) أي لمن آمن منهم ( فإنك أنت العزيز ) الغالب على أمره ( الحكيم ) في صنعه ( قال الله

الانصاري ان بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الياء وواو ساكنة وهي قراءة بعيدة إذ ليس في الكلام اسم في آخره واول قبلها ضمة لاسيما وقبل الضمة كسرة وقد تقول على انه وقف على مذهب من قال هذه افعلوا فتقاب الآف في الوقف واولاً فاما ان يكون لم يضبط الراوي حركة الياء أو يكون سمى قريها من الضمة ضمها فوله تعالى ( ما بقى ) الجمهور على فتح الياء وقد قرئ شاذاً

انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرراً لقوله ولا أعلم ما في نفسك ودل بتصدير الجملة بأن وتوسط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام أن شيئاً لا يعزب عن علمه ألبتة كما هو مقرّر في محله اه كرخي ( قوله ) إلا ما أمرتني به ) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لأنها وما في حيزها في تاويل مقول وقدر أبو البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اه سمين ( فائدة ) حيث وقعت ما قبل ليس أولم أو لا أو بعد إلا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم تعلم ما لا تعلمون إلا ما علمت ما وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية حيث وقعت بعد الباء فانها تختمها ما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولية والاستفهامية نحو ما تبذون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعله بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل إلا فهي نافية إلا في ثلاثة عشر موضعاً ما آتيتوهن إلا أن يأتين ما نكح من النساء إلا ما قد سلف وما كل السبع إلا ما ذكيتم ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه إلا ما وضعى هود من قوله تعالى خالد بن فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فهي فيهما مصدرية فاحصدم فنزوه في سنبله إلا قليلاً يا كلن ما قدمت لهن إلا قليلاً ما تحصنون وإذا عزلتوهم وما يعبدون إلا الله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق حيث كان قاله في الاتقان اه كرخي ( قوله ) وهو أن اعبدوا الله أشار به إلى أن الاستثناء مفرغ وأن مصدرية محلها رفع باضمار هو على أنه تفسير لما أمرتني به يوافق قول القاضي ولا يجوز أن تكون أن مفسرة لأن الأمر منه إلى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتعقب بأنه يجوز أن عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كأنه قال ما قلت لهم شيئاً سوى قولك لي قل لهم أن اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الأمر نزولاً على قضية الأدب الحسن كي لا يجعل نفسه وربه معا أمرين اه كرخي ( قوله ) شهيداً ) خبر ثان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية أي فتقدر بمصدر مضاف إليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الإقامة ويكون فيهم متعلقاً بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال والمعنى وكنتم عليهم شهيدياً مدة إقامتهم فلم يحتج هنا إلى منصوب وتكون حينئذ متصرفاً وان كانت الناقصة لزمت لفظ الماضي ولم تكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبراً اه والتقدير بمدة دواى مستقراً فيهم وقد تقدم أنه يقال دام يدام كخاف يخاف اه سمين ( قوله ) قبضتني بالرفع إلى السماء ) أي اخذتني وأقيا بالرفع إلى السماء والترقي يستعمل في اخذ الشيء وأقيا أي كاملاً والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اه أبو السعود وهذا جواب عن سؤال هو أن عيسى حى في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع أن السؤال إنما يتوجه على قول من يقول إن السؤال والجواب وجد يوم رفته إلى السماء وأما من قال انهما يكونان يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كجمهور فلا إشكال اه كرخي ( قوله ) الحفيظ لأعمالهم ) أي والمراتب لأحوالهم اه كرخي ( قوله ) لا اعتراض عليك ) هذا إشارة إلى الجواب في نفس الأمر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا ( قوله ) أي لمن آمن منهم ) أي فلا يرد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام أن يقول وان تغفر لهم فمعرض بسؤاله للعفو عنهم مع علمه بأنه تعالى قد حكم بأنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة اه كرخي ( قوله ) قال الله ) مستأنف ختم به حكاية ما حكى ما

هذا) أي يوم القيامة

(يوم ينفع الصائمين)

في الدنيا كعيسى (صدقه)

لأنه يوم الجزاء (لهم جنات

تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدارضى الله

عنهم) بطاعته (ورضوا

عنه) بثوابه (ذلك الفور

العظيم) ولا ينفع الكاذبين

في الدنيا صدقهم فيه

كالسكفار لما يؤمنون عند

رؤية العذاب (الله ملك

السموات والأرض) خزائن

المطر والنباتات والرزق

وغيرها (وما فيهن) أنى

بما تغليباً لغير العاقل (وهو

على كل شيء قدير) ومنه

إثابة الصادق وتعذيب

الكاذب وخص العقل ذاته

فليس عليها بقادر.

قال المبرد تسكين باء المنقوص

في النصب من أحسن الضرورة

هذا مع أنه معرب فهو في

الفعل الماضى أحسنه قوله

تعالى (فأذنبوا) يقرأ بوصل

الهمزة وفتح الذال وماضيه

أذن والمعنى فأيقنوا بحرب

ويقرأ بقطع الهمزة والمد

وكسر الذال وماضيه آذن

أى أعلم والمفعول محذوف

أى فاعلوا وغير كم قيل المعنى

صيروا عالمين بالحرب لا

تظلمون ولا تظلمون) يقرأ

بتسمية الفاعل في الأول

وترك التسمية في الثانى

يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رفته من غير  
تتوین وناقع على نصيب من غير آتوین وقل الزمخشري عن الأعمش يوماً تنصبه منونا وابن عطية عن  
الحسن بن العباس الشامي يوم برفته منونا فنه أربع قراآت فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ والخبر  
فالجملة في محل نصب بالقول ووجه ينفع الصادقين في محل جر بالإضافة وأما قراءة نافع ففيها أوجه  
أحدها ان منابتاً ويوم خبره كالقراءة الأولى وإنما بنى الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية وإن  
كانت معرفة وهذا منذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجوزون للبناء إلا  
إذا صدرت الجملة المضاف لها بفعل ماضٍ وخرجوا هذه القراءة على أن يوم منصوب على الظرف وهو  
متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أي هذا وقع أو يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة  
التتوین فرفته على الخبرية كقراءة الجماعة ونصب على الظرف كقراءة نافع إلا أن الجملة بمد في القراءتين  
في محل الوصف لما قبلها وللعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة إما رفعا أو نصبا اه سمين (قوله في الدنيا  
كعيسى) أراد به أنه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون لي آخر  
كلامه جواباً عن قوله أنت قلت للناس اخبروه فيه إشارة إلى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع  
ما كان حال التكليف اه كرخى (قوله لأنه يوم الجزاء) أشار به إلى أن انتفاعهم به في الدنيا كلاً انتفاع  
لفنائها وأما صدق ايليس بقوله إن الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار  
العمل اه كرخى (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور كأنه قيل ما لهم من النعيم اه  
أبو السعود فهذا نعمهم لأنه بلغهم أقصى أمانهم وقال الراغب رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يحرى به  
فضاؤه ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومنهياً عن نهيهِ وقال الجنيد الرضا يكون على قدر  
قوة العلم والرسوخ والمعرفة والرضا حال بصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف  
والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة  
بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضى أى أحلكم دارى أى برضى عنكم وهل رضيتم قال محمد  
ابن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الأعظم ومحل استرواح العابدین  
وسبأى لها مزيد في سورة البينة اه كرخى (قوله بطاعته) أى بإقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل  
ويصح ان يكون مضافاً للمفعول أى بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله  
الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالسكفار) أى وكابليس فإنه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما  
قصه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن  
(قوله لما يؤمنون) أى حين يؤمنون كما سبأى في قوله تعالى فلباروا بألسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اه  
شيخنا (قوله لله ملك السموات والأرض الخ) تحقيق للحق وتنبية على كذب النصارى وفساد ما زعموا  
في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والأرض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف  
فيها كيف يشاء إجماد وإعدام وإحياء وإماتة وأمرها ونهيها من غير أن يكون لشيء من الأشياء مدخل  
في ذلك اه أبو السعود (قوله تغليباً لغير العاقل) أى ولم يأت بمن تغليباً للعاقل لأن غير العاقل هو الأكثر  
المناسب لمقام إظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصح شيء منها اللوهمية  
سواء فيكون تنبهاً على قصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخى (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار إلى ان الله  
تعالى وان دخل في قوله كل شيء فإنه شيء لا كالأشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أى لأن  
القدرة إنما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا المستحيلات فالمراد بشيء كل موجود يمكن إجماده اه كرخى

تم الجزء الأول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المحققين العلامة الشيخ  
 سليمان الجبل نعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه ويتلوه  
 الجزء الثاني من أول سورة الأنعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى  
 وقد تم تحرير هذا الجزء في أواخر ذى الحجة  
 ختام سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف  
 من الهجرة النبوية على صاحبها  
 أفضل الصلاة والسلام

ووجهه ان منهم من الظلم  
 أم فبدي به ويقراً بالعكس  
 والوجه فيه أنه قدم ما تطمئن  
 به نفوسهم من نفي الظلم عنهم  
 ثم منعهم من الظلم ويجوز أن  
 تكون القراءة تان بمعنى واحد  
 لأن الواو لا ترتب في قوله  
 تعالى (وإن كان ذو عسره)  
 كان هنا التامة أي إن حدث  
 ذو عسرة وقيل هي الناقصة  
 والخبر محذوف تقديره وإن  
 كان ذو عسرة لكم عليه حق  
 أو نحو ذلك ولو نصب فقال  
 ذا عسرة لكان الذي عليه  
 الحق معينا بالذکر السابق  
 وليس ذلك في اللفظ إلا أن  
 يتحمل لتقديره والعسرة  
 والعسر بمعنى والنظرة بكسر  
 الظاء مصدر بمعنى التأخير  
 والجمهور على الكسر ويقراً  
 بالاسكان إثارة للتخفيف  
 كفتح وغذ وكتف  
 وكتف ويقراً فناظرة  
 بالالف وهي مصدر كالعاقبة  
 والعاقبة ويقراً فناظرة على  
 الأمر كما تقول ساهله أي  
 بالتأخير (إلى ميسرة) أي إلى  
 وقت ميسرة أو وجود  
 ميسرة والجمهور على فتح السين  
 والتأنيث وقرئ بعضم السين  
 وجعل الماء ضميراً وهو  
 بناء شاذ لم يأت منه إلا مكرم  
 ومعون على أن ذلك قد  
 تؤول على

## فهرست

الجزء الأول من حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين

مزينة بالهوامش باعراب القرآن لأبي البقاء

سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء	سورة المائدة
۸	۲۴۰	۲۵۵	۴۵۵

فهرست إعراب القرآن لأبي البقاء الذي بهامش هذا الجزء

إعراب الاستعاذة	إعراب التسمية	سورة الفاتحة	سورة البقرة
۴	۵	۸	۲۲



